اسرار الشهادة

تأليف

الآخوند ملا آقا الشهير بالفاضل

الدربندي قدس سره

المتوفى سنة ١٢٨٦

منشورات الأعلى - طهران

قيمت ٥٠ تومان

اسرار الشهادة

تأليف

الآخوند ملا آقا الشهير بالفاضل

الدربندي قدس سره

المتوفى سنة ١٢٨٦ هـ

منشورات الأعلمي - طهران

الله تعالى ولي

هذا كتاب اسرار الشهادة

للعالم الكامل والفاضل العامل فخر المحققين ورئيس المتقدمين والمتأخرين المجتهد في العلوم الالهية والمجدد في الفنون الربانية صاحب التصانيف العديدة اعني الآخوند ملا آقا الشهير بالفاضل الدربندي الساكن في الكربلا والغري حرسه الله عن البلايا السماوية والارضية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل المعارف الالهية والاعتقادات الحقانية اشرف ما اكتسبه العباد وخير ذخيرة وزاد ليوم المعاد حمدا يتردد بترددات انفاس الصدور ويتكرر بتكرر لحظات العيون حمدا يونس وحش النعم من الزوال ويحرسها من التغير والانتقال والصلوة على محمد خير مبعوث واشرف وارث وموروث وافضل مولود دعا الى خير معبود والنور الانور الذي شعشع عنه كل وجود وانتشر لاجل كماله كل موجود وعلى آله الذين اذهب الله عنهم الارجاس وطهرهم من الادناس وجعل مودتهم اجر له في الناس فهم حبل الهدى وفلك النجاة وشجرة التقى ولاسيما على اخيه ووصيه وابن عمه ووزيره الذي حبه من صحاح الاعمال وان اضمر ومسانيد الافعال خفي او اظهر كتاب فضله مما عليه الاجماع وشرف سننه مما يغني عن تجشم الاستماع فبحجة تقوى ضعاف الحسنات وتمحي موبقات السيئات وترجح نوادر المبرات وشواردها اذا اقيم ميزان العدل يوم المعاد على السيئات وان كانت من الموبقات عدا الشرك والالحاد فكفى في فضل حبه قول الله عز وجل في الحديث القدسي مخاطبا النبيه انت مني حيث شئت انا وعلي منك حيث انت مني ومحبو علي مني حيث علي منك وقوله تعالى ايضا يا محمد حيث تكن انت فيه يكن علي فيه وحيث يكن علي فيه يكن محبو علي فيه وان اجترحوا واذا اجترحوا **اما بعد** فيقول الاحقر اللائذ بلطف ربه المشتهر بآقا ابن عابد بن رمضان بن زاهد الدربندي الشيرواني اعاظم الله طروسهم بايمانهم يوم يقوم الحساب ان التفكر في المطالب العلمية والتدبر في المسائل العقلية والنقلية كان عندي اطيب من رقدة الوسنان والذ واهنى من شربة الظمآن فخضت في شطر من عمري في ابحر الافكار وسبحت في لججها الغامرة وعند امواجها المتلاطمة فكتبت في الفقه خزائن الاحكام في شرح الدرة الغروية للسيد المهدي المشتهر ببحر العلوم وقد بلغ مقدار هذا الشرح نيفا وتسعين الف بيت وقد جاء بحمد الله على نهج حسن حتى قيل في شانه ان الآخذ بمجامعه سلطان اقليم الفقاهة والتفريعات وقهرمان ملك التحقيقات والتدقيقات وان من استسباح ابحر العذب استخرج اللؤلؤ الرطب ومن طلب الري من الفرات لم يخش الظمأ في وروده ثم كتبت في الاصول خزائن الاصول مبتدئا من اول الحسن والقبح العقليين الى آخر الاستصحاب ثم مسائل التقليد وقد بلغ ذلك كله مقدار خمسين الف بيت ثم كتبت في فن التمرينات وهو فن بديع العالم الكامل فيدخل في ضوابط الاصول وكئوس الاصول والقواعد من الفقه فبالتدبر في الاصول المتكاثرة والقواعد المتضافرة المتواترة في ذلك الفن يقدر الحاذق في النظر ان يدير هذين العلمين بين يديه ادارة الخاتم في اصبعه ثم كتبت في الفن الاعلى من الخزائن وهو في اصول العقائد من مسئلة

سبب تأليف هذا الكتاب مهم

على جواز التقليد في اصول الدين الى آخر مسائل المعاد وما يتعلق بذلك وقد جاء بحمد الله تعالى كتاباً يليق عند اهل التحقيق في الحكمة
المتضوعة الالهية بان يطرزوا ديباجة كلامهم في كل باب بما يقتبسون من نوره وسنا قياده ويرصّعوا عقود ابحاثهم بما يلتقطون من
شذره ويبلغ مقداره نيفاً وعشرين الف بيت ثم كتبت بعد ذلك القواعد المتقنة والاصول المحكمة في الاخبار والرجال فيجب
على من يريد ان يصعد شوامخ الاخبار ويضع قدمه على مناكب الرجال حفظ مطالبه وضبط قواعده حفظ الصلحاء الاخيار تعقيبات
الصلوة وادعيتها في خلوات الليل واطراف النهار ويبلغ مقداره اربعة عشر الف بيت وبالجملة فاني قد صرفت في ذلك كله شطرا
من عمري وهو الآن جاوز الخمسين وكثيرا ما اشاهد من جمع من اصحابنا الذين ماتوا رحمهم الله بعد اطلاعهم على جملة من مطالب جملة
من هذه الكتب ان الرجل منا اذا كوى انضج واذا لقح نتج واذا قال ابلغ واذا رام بلغ ومن ترى المطالب الرشيقة تتحاسد في التسابق الى
خاطره والتفريعات والتنظيرات الغريبة تتغاير في الانثيال على انامله تاسيس الاصول وتقنين الكليات في اكثر العلوم اصعر صفقاً وحل العويصات
في جملة من الفنون عفو خاطره كانما اوحي اليه بالتوفيق وحبس الصواب ابن طبعه وفكره يجري في الفنون والعلوم مفاصل الكلام ويسبق مبيّناً الى درك
المرام كانما خزانة الفكر حوله حتى انتقى منها وسفطة التحقيق بين يديه حتى انتخب وتناول منها ما طلب ولا تحسبن هذا منهم في شأن
افكاري وتصانيفي من المبالغة والاغراق فكيف فانها كانت في الحقيقة في مرتبة الجودة والرشاقة مزينة بالتاج والنطاق ومرشحة
ما بالسّند او السّبائك الاثني ما مدحت امرءاً بوشرائها ولا عروساً ليلة هدائها ولا شربت السم اتكالاً على ما عندكم من الترياق وما رقيت السنام
الغارب قبل استحكام الشأن وليس قولي كالعسل وفعلي كالاسل بل حققت الامر بنور الحقيقة الذي هو احسن من نور الحديقة وبالنهى التام
والهدى الهادي لا بحولي وقوتي بل بحول الله تعالى وقوته وببركات صاحب هذه القبة النورانية وبالتمسك باذيال الاستمداد من حبل الله
المتين وحجته على جميع اهل السموات والارضين امام العصر القائم المهدي عجل الله فرجه وجعلني فداه ثم تاملت بعد ذلك وبحول الله
وقوته اهتديت الى مطلب جليل هو ان تسهر الليالي وصرف شطر من العمر لاجل تلك الافكار والتصانيف وان كان لا يخلو عن اجر الا انه ثم
الآن اولى ما يصرف فيه الاعمار واليوم ما يوقع العاقل لاجله نفسه في المشقات والمتاعب في اجواف الليالي واطراف النهار هو تصنيف
كتاب يكون في مطالبه خاصية الاكسير الاعظم في الامور الطبيعية حيث انه يوصل الاجساد الفلزية الى مرتبة كماله مع عدم تطرق التغير
والتبدل اليه وصفره ببرود الدهور ومضي الاعصار ويكون فيه ايضاً بعض آثار اجساد الائمة الهداة فان تلك الاجساد الشريفة وان كانت مدفونة
ومقبورة والمدفون في المقبر محل البلاء والتبدل والتغير الا انها ليست بالية وكيف لا فان نسبة ارواح الملائكة والمؤمنين الى تلك الاجساد
الطيبة نسبة الاجساد الى الارواح فالارواح مطلقاً لا يتطرق اليها التبدل والفناء اصلاً فكيف يتطرق التغير والبلى الى ما هو
فوق الارواح فمثل ذلك الكتاب والتصنيف لا يتحقق الا فيما كان في فضائل آل الله واهل بيت المصطفى وذكر مصائبهم العظمى
ولا سيما في فضائل سيد الاوصياء وباب الزيارة والبكاء والنوح والجزع واقامة العزاء على سيد الشهداء فان مثل ذلك الكتاب مما فيه
خاصية الاكسير الاعظم والكبريت الاحمر ينتفع به الخواص والعوام ويهتدي به الفرقة المحقة الى ما فيه رضا الملك العلام فان فضائل
امير المؤمنين عليه السلام ومناقبه قد عجز عن ذكرها وتحديدها اصناف الملئكة واحزابهم ومعاشر الانبياء والاوصياء ومعاشر مؤمني الجن
اكثر بني آدم من زمن آدم من المؤمنين واكثر المنافقين واهل الاديان المختلفة وهكذا يعجز عن ذكرها من يأتي من الخلق الى يوم القيمة
وكيف لا فانه لو كانت بحار الدنيا مداداً واشجارها اقلاماً واهلها كتاباً وحساباً فكتبوا مناقب علي ابن ابي طالب عليه السلام وفضائله من يوم
خلق الله تعالى الدنيا الى ان يفنيها ما بلغوا معشار ما آتاه الله تعالى وهذا مما نص به رسول الله صلى الله عليه وآله في الخبر المتلقى
بالقبول عند الفريقين وقد قال ابن عباس يا ابن جبير جئتني تسئلني عن رجل كانت له ثلثة آلاف منقبة في ليلة واحدة ليلة
القربة الحديث سبحان الذي اعطاه تلك المناقب والفضائل كان الالسنة مجبولة على ذكر مدحه ووصفه وذكر جملة من مناقبه وفضائله وعن
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى جعل لاخي علي ابن ابي طالب فضائل لا يحصى عددها غيره من ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها

رجل نضيج الرأي اي محكمه مع التجربة

الشذرة من الذهب يلتقط من المعدن من غير اذابة الحجارة م

نفحت الناقة ضربت برجلها اي حالب ق

والاسل بالتحريك شجر الرماح واسيل الخد اي طويله ق

غفر الله

غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو اتى يوم القيمة بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضائل علي بن ابي طالب ع لم تزل الملئكة تستغفر
له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وآله النظر الى علي بن ابي طالب ع عبادة ولا يقبل ايمان عبد الا بولايته والبرائة من اعدائه الحديث فلما ثبت في سويداء قلبي هذا المطلب وصار
من الامور المركوزة فيه هذه الاوقات مني عزمت على تصنيف كتاب في مقتل سيد الشهداء وفي باب زيارته والبكاء والجزع والنوح عليه وما
يتعلق بذلك فيكون هذا الكتاب مشتملا على مقدمات ومجالس ويكون لكل مقدمة من المقدمات ولكل مجلس من المجالس تذنيبات اي
التذنيبات التي يبين فيها العلل والوجوه والاسرار التي تستنبط من القواعد المستفادة من الآيات والسنة واصول الحكمة المنصوصة حتى الايقانيات
الالهية مما لا يتلقاها الا ذو حظ عظيم وبعبارة اخرى يكون في ما تذنيبات كل مقدمة او مجلس من المبنيات وذكر الوجوه والاسرار بمناسبات ما في
تلك المقدمة او ذلك المجلس من الاحاديث والروايات او غير ذلك وملتصقا بغاية الالتصاق ولكن كنت كمن قدم رجلا واخر اخرى علما
مني بان اتمام هذا الطراز مستصعب وقد يحتاج الى استعمال الفكر ليلا ونهارا فلما تذكرت كلام امير المؤمنين اذا هبت من شيء فقع فيه فان
توقيه اعظم من الوقوع فيه وسرايت ايضا في المنام اني مأمور بتصنيف كتاب في اسرار الشهادة يكون حاله كما اشرت اليه ساعدني التوفيق فشرعت
اولا في تصنيف المجالس فلما اتممتها شرعت في تصنيف المقدمات فوضعتها بعد تمامها في اوائل الكتاب فجاء هذا الكتاب بحمد الله ذي المنن
الموفقة مما يتوجه اليها اهل الايمان من تيجان المعارف الكاملة والايقان ويطوق به قلوب المخلصين باطواق الزفرات المحرقة والاحزان
ويكتحل به عيون المحبين بكحول الدموع الجارية المنبعثة عن انصباب الاشجان في مصاب خامس اصحاب الكساء سيد اهل الجنان فسميته باكسير
العبادات في اسرار الشهادات وجعلته هدية الى حضرة سليل النبوة وعقيلة الامامة والخلافة امام الانام والمسدد بوجهه درر الغمام
اتم بريته الله خبرا وفضلا واطيبهم فرعا واصلا واكرمهم شجرة وعودا واعلاهم منصبا اعني الامام العصر والزمان وخليفة الرحمن وشريك
القرآن المهدي القائم صلوات الله من آل محمد صلى الله عليه وآله اللهم صل عليه وعلى آبائه الطاهرين واجداده المعصومين وعجل فرجه وفرجنا بظهوره
حتى نرى ان سطعت مصابيح العدل وانواره وطلعت شموس الامن واقماره فتحيى سنن العدل واماتت سبل الجور وتحيى الدين بينبوع وجنبات الملك
دبيع فلما كان تصنيف هذا الكتاب في زمن دولة محب اهل بيت النبوة خادم الحضرة القائمية سلطان بلدان الطائفة المحقة اعني السلطان
الاكرم والخاقان الافخم والشهنشاه الاعظم الذي يزيد على سلاطين الدنيا زيادة الشمس على البدر والبحر على القطر والذي اقلعت غمائم الشر
في ايامه وانقطعت سمائم الظلم باحكامه ولان لامره كل متصعب وذلك لحكمه كل متوعد السلطان ابن السلطان والخاقان ابن الخاقان ناصر الدين
شاه القاجار وجب علي ذكر اسمه في هذا الكتاب والدعاء له بالدعاء المستطاب اللهم اطل بقاءه موصول السلطان بالدوام مكشوف الرايات بالنصر
والانتقام مظفر الالوية والاعلام ممدود الظلال على الخاص والعام فلا زال النصر يفديه والدهر يخدمه والفتوح تحصا والامال تنعا دبه
وتراوحه حتى يصير على اليد الرائد شامل الملك والولاية ويجمع الارض برا وبحرا في عقد ملكه وينتظم الخلق شرقا وغربا في صفقة ملكه
واجعل اللهم رقاب المنايا الى اضداد دولته كفار نعمته واجعل واطئا بسنابك خيله جماجم منابذيه مغمدا سيوفه في رقاب مجالفيه حتى يتضعضعوا
من الدهر بذي عقيم ويركبوا من الذل ظهر بهيم ويكونوا طائحين كل مطاح وطائرين باجنحة الرياح لا يجدون في الخضراء مصعدا ولا في الغبراء
مقعدا هذا ثم اوصيكم يا اخواني بالتقوى والسداد والصدق والصواب وان لا تنسوني من الدعاء حين ذكر مطالب هذا الكتاب وهكذا عند المطالعة
والنظر اليها واياكم اياكم والسرقة والانتحال وتضييع مطالبه الشريفة بالتبديل والتغيير في طرازه واساليبه المنيفة فمن عاد الى مثل ذلك
عاد الله اليه بالانتقام ثم يجب على من ليس من اهل العلم والفضل من قراء المراثي وذاكري المصائب ان يرجعوا في فهم مطالبه الى العلماء
الاعلام اذا ارادوا ان يذكروها في المجالس وينقلوها في مآدب العزاء فهذه الوصايا النافعة والمواعظ الشافية قد اعدتها بنهج الضبط
والتمام في مقدمة من المقدمات وكذا في تضاعيف بعض المجالس فتكرار هذه الوصايا انما هو لشدة اهتمامي بها عند نظري والله هو العاصم عن الخطا
والهادي الى الصواب ثم اقول اني اقدم قبل المقدمات التي هي قبل المجالس بداية ايضا تكون كالفهرست لمطالب هذا الكتاب مما في المقدمات

وممّا في

ومما في المجالس ولا يخفى عليك ايها القارئ ان الفهرست على نهج التفصيل يفضي الى التطويل بل اخترت فيه طريق الاختصار وما اشرت في كل مقدمة او كل مجلس الا الى جملة من المطالب سواء كانت في المقدمات او المجالس والتذييلات فاذا لم تجد شيئا مما في نظرك في الفهرست فلا تيئس بل عليك التتبع التام حتى تظفر بمرادك ثم لا تغفل عن الاخبار التي نقلنا ها عن طرق العامة في جملة المقدمات او المجالس فان التدبر وامعان النظر فيها مما له فوائد كثيرة وربما لا نشير في الفهرست الى الاخبار العامية بمعنى ان المقام الفلاني مما فيه جملة من الاخبار العامية ولكن يلزم عليك ان لا تنصب بين عينيك ما في الفهرست فقط بل تنظر الى اخبار ذلك المقام بتفاصيلها ها نحن نشرع في الفهرست فنقول **المقدمة الاولى** في ايضاح اسرار الشهادة وفيها عنوانان عنوان في عنونة المرتضى وعنوان في عنونة غيره وفيها اخبار عجيبة من كتب العامة من صحاحهم الست وغيرها وفيها ايضا شهادة سيد الشهداء مما فيه مصالح وفوائد كثيرة وفيها ايضا ان الاسرار والوجوه التي تذكر في هذا الكتاب انما هي امور مستنبطة من الاصول المستنبطة من الكتاب والسنة والحكمة المنصوصة وفيها ايضا تعليل الشهادة في الاخبار بامور وايضا ان شهادته عليه السلام ادل دليل في باب اثبات النبوة الخاصة ايضا وفي الاشارة الى حكايات عجيبة والاخبار العامية وبيان مراتب المصاب وتفسير المصيبة **المقدمة الثانية** فيها اخبار الحزن والبكاء وبيان ان الدرجات تتفاضل وتتفاوت بالتفاضل والتفاوت في المحبة وبيان سر ذود بعض المنافقين في المحشر من حوض الكوثر وتذييلات متضمنة لامور مهمة من ان البكاء هو الكاشف عن وجود المحبة والوداد وانه منبعث عن نور الولاية وانه من افضل الاعمال بل افضلها وان البكاء على سيد الشهداء والبكاء من خوف الله متحدان في الحقيقة وان لكل واحد من الائمة تكاليف خاصة مكنونة في الوصية الالهية وان سيد الشهداء كان مأمورا فيها بالمقاتلة وان باب النجاة ليس الا ولاية اهل البيت والبكاء عليهم وزيارة قبورهم وان الباكي عليهم اعظم اجرا من مجاهد ولده بامر من الله وان الاقرب اليهم هو الاشد حزنا وبكاء عليهم وان المتباكي مثل الباكي من وجه **المقدمة الثالثة** في تحقيق الحال في الابكاء وانشاء الشعر واظهار الجزع برفع الصوت واعلان الصيحة والضجة وحثو التراب والرماد ونحو ذلك على الرؤوس وشق الجيوب وتمزيق الثياب ونشر الشعور والتلبس بلباس اهل المصائب والتشبه بهم في كونهم شعثا غبرا وكل ما يتعلق بهذه الامور من الاخبار والحكايات والمنامات وغير ذلك ففيها امور عجيبة واحكام شريفة يلتذ المحب عند مطالعتها والنظر اليها **المقدمة الرابعة** في الغناء في المراثي وتحقيق الحال فيما يتعلق بذلك من كل وجه **المقدمة الخامسة** في تحقيق الحال في مسألة التشبيه المتعارف عند الناس في شهر المحرم اي الاتيان في المجالس بتشبيهات الشهداء والاسراء وتمثيلا وتصوير الرؤوس المطهرة وفي مسألة ضرب الاطبال ونفخ البوقات وما يتعلق بذلك من الاحكام والروايات والحكايات **المقدمة السادسة** في صرف الاموال في الاطعام في مجالس العزاء وما يتعلق بذلك من الروايات والحكايات العجيبة وجملة من الاحكام والاحسان الى قراء المراثي ومنشدي الاشعار وبيان شرف المكان وفضله وجملة من الحكايات العجيبة وبيان معنى ان سيد الشهداء ذبح كما يذبح الكبش **المقدمة السابعة** في بيان ما جرى على الانبياء والمرسلين حين مرورهم بكربلاء وان اخذ العهد والميثاق من الانبياء على النبوة المطلقة والولاية المطلقة لرسول الله صلى الله عليه وآله انما كان بعد اطلاعهم على قضية كربلاء وبيان ان تمام المحبة لاهل البيت انما هو بعد التبري عن اعداء اهل البيت وبيان التفاضيل في شقاوة الثلثة وهل هم اشقى ام يزيد وشمر وابن ملجم لعنهم الله تعالى جميعا وبيان الروايات والحكايات العجيبة المتعلقة بذلك المقام ومنها ما جرى بيني وبين بعض علماء العامة في بغداد وهي حكاية عجيبة ومنها حكاية بعض علمائهم بان ولده ولد زنا للبغض على ابن ابي طالب ع وبالجملة فان هذه المقدمة ايضا مما فيها اسرار عجيبة ومن طرق العامة اخبار كثيرة **المقدمة الثامنة** فيها اخبار نزول الملائكة قبل ميلاد الحسين ع وبعده لاجل اخبار النبي بقضيته يوم الطف وتعزيتهم اياه وفيها قضية صلصائيل ودردائيل وفطرس وفيها اخبار كثيرة ناطقة بفضائل اهل البيت وفيها تذييلات متضمنة لامور مهمة من تعريف العصمة وبيان ان العصمة هل يصدر منهم المعصية ام لا وان القول بالعقول المجردة مما يجوز وبيان سر كثرة الوحي ونزول الملائكة في باب الاخبار بالشهادة وبيان جملة من اسرار الشهادة وان الدنيا وما خلق لاجل اقامة عزاء الحسين ع فيها وبيان معنى قول النبي صلى الله عليه وآله حسين مني وانا من حسين وبيان ان الله تعالى كان يريد ان يبكي

لابدّ ان يرجعوا فى فهم مطالب هذا الكتاب الى العلماء والى انّه لا يجوز لأحد ان يغيّر الطرز والاسلوب اللّذين اعملتهما فى جملة من مطالب هذا
الكتاب من المطالب التى كانت محتاجة الى كثرة استعمال الفكر **المقصد الثّانية عشر** فى ذكر جملة من الخطب البليغة الرّشيقة وهى اثنا عشر
خطبة الأولى هى المتضمّنة خروج سيّد الشّهداء من مدينة الى مكّة والثّانية هى المشتملة الى خروجه من مكّة وما يتعلّق بذلك والثّالثة
المشتملة على ما حدث فى طريق مكّة الى كربلا والمشتملة ايضا على شهادة مسلم بن عقيل والرّابعة هى المشتملة على وصوله الى كربلا وما يتعلّق بذلك
والخامسة هى المتضمّنة لجملة من الامور الواقعة فى يوم العاشور والسّادسة هى المتضمّنة لشهادة فتيان بنى هاشم واولاد الائمّة والسّابعة هى المتضمّنة لاستغاثة
سيّد الشّهداء وتلبية الله عزّ وجلّ لدعوته وهكذا ارواح الانبياء وافواج الملئكة بل كلّ شئ من خلقه والثّامنة هى المتضمّنة لجملة من عجائب يوم
العاشور ولمعة من مجاهدات سيّد الشّهداء والتّاسعة هى المتضمّنة لسقوطه من ظهر الجواد الى ارض كربلا وقضيّة شهادته وما يتعلّق بذلك والعاشرة هى المشيرة
الى سرّ من اسرار شدّة مصائب آل الرّسول من يوم الطّفّ الى ان رجعوا من الشّام والحادية عشر والثّانية عشر تشيران الى امور عجيبة ثمّ انّ فى هذه
المقدّمة تذييلا متضمّنا لجملة من المواعظ والنّصائح الشّافية فها نشرع الآن فى فهرست مجالس هذا الكتاب **المجلس الأوّل** فى الاخبار
والرّوايات الواردة فى خروج سيّد الشّهداء عن المدينة الى ان نزل مكّة ومن جملة اخبارها انّه فى اثناء المسير لقيته افواج من الملئكة فى ايديهم الحراب ثمّ
اتته افواج مسلمى الجنّ وفيه تذييلات فى بيان امور كثيرة من انّ اطغى بنى اميّة بعد يزيد لعنه الله هو مروان بن الحكم لعنه الله وبيان حال عمر بن عبد
العزيز وحكمه فى قضيّة عجيبة بالحقّ وبيان حال النّاجين من بنى اميّة بنو الانجم اهل بيت العصمة وذلك كخالد بن سعيد بن العاص ومحمّد بن
ابى حذيفة ومعوية بن يزيد من شاكلهم فى العقيدة وبيان معنى اللّهمّ العن بنى اميّة قاطبة وبيان معنى قوله ع الخلافة محرّمة على آل ابى سفيان وبيان سطوع
النّور من قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله حين الوداع وبيان قوله من تخلّف من بنى هاشم لم يبلغ مبلغ الفتح وبيان قوله وان لم اخرج الى العراق
فلتقتلونى والاشارة الى مدرك من مدارك انّ الملئكة وارواح الانبياء والاوصياء قالوا لبّيك لبّيك يا ابن رسول الله بعد ان قال سيّد الشّهداء
يوم الطّفّ هل من معين وهل من مغيث والاشارة الى بعض مدارك كون جسد الشّهيد فى قبره الشّريف وبيان قوله ع انّ الله تع جعل كربلا معقلا
لشيعتنا ونكون لهم امانا فى الدّنيا والآخرة والتّوفيق والجمع بين هذا وبين ما نشاهد من الفتن والملاحم والامراض المهلكة مثل الطّاعون
والوباء ومثل ذلك اعاذنا الله منها **المجلس الثّانى** فى ذكر الرّوايات الواردة فى شهادة مسلم بن عقيل وهانى بن عروة وفيه تذييلات
المجلس الثّالث فى ذكر شهادة طفلى المسلم وفيه تذييل **المجلس الرّابع** فى توجّه سيّد الشّهداء من مكّة الى ان وصل كربلا **المجلس
الخامس** فى سوانح سنحت بعد النّزول الى كربلا وفيه تذييلات فى بيان جملة كثيرة من الامور المهمّة وذلك مثل بيان نداء جبرئيل وكفنى فى كفّ سيّد
الشّهداء بمقالة هلمّوا الى بيعة الله تع وبيان انّ سيّد الشّهداء اومى بيده الى السّماء ففتحت ابواب السّماء ونزلت الملائكة عدد لا يحصيهم الّا الله تع
وبيان انّ نزول الملئكة الى البقعة الطّاهرة والائمّة المعصومين من آل محمّد ممّا اخبارنا فى حدّ التّضافر والتّواتر وانّ ذلك فى الاثنا ما عليه الصّورة من
انقطاع الوحى وبيان كون الائمّة محدّثين والاشارة الى جملة من الاشكالات وحلّها والى انّ محمّد بن الحنفيّة وابن عبّاس هل كانا معذورين فى التّخلّف
عن نصرة الامام ام لا والاشارة الى انّ الائمّة لهم قوّة التّصرّف فى العوالم الامكانيّة وانّهم اصحاب الولاية المطلقة والاعتراض على اقوالهم وافعالهم
جائز وانّ مقدار العظم درجة من سلمان وجبرئيل احد سلمان اعظم درجة منه من وجوه عديدة وبيان بعض ما فى الرّوايات من انّ الامام لمّا نزل ارض الطّفّ
لم يكن له علم بخبر مسلم بن عقيل وكذا بيان قوله لمّا توقّف الجواد حين وصل الى كربلا ما اسم هذه الارض والاشارة الى انّ بنى اميّة لعنهم الله انّهم كانوا اهيلوا
الاماء وان كان دخلاء فى بيعة يزيد لعنه الله ثمّ **المجلس السّادس** فيما جرى فى ليلة العاشور الى ان انجرّ الامر الى القتال وفيه مقدّمة فى وصف شهداء
كربلا وحواري سيّد الشّهداء والاشارة الى بعض حالهم فى عالم الارواح والذّرّ الاوّل وفيه تذييل مفيد لجملة من الامور المهمّة ومبيّنة لجملة
ممّا فى روايات هذا المجلس وذلك مثل حمل ما فى جملة من الاخبار عن رسول الله صلّى الله عليه وآله فى شأن اولياء الله تع على شأن
شهداء كربلا وبيان انّ نسبة غيرهم من الشّهداء والصّلحاء والزّهّاد اليهم نسبة النّاقص الى الكامل والمفضول الى الافضل والاشارة الى نظائر ذلك
سيّد الشّهداء اصحابنا منازلهم فى الجنّة والاشارة الى بيان معنى قول النّبىّ انّ اصحابنا سيّد الشّهداء لا يجدون الم مسّ الحديد والى بيان اوّل سيّد الشّهداء ...

رجل رشيق احسن القدّ لطيفه

المعقل بفتح الميم وكسر القاف ... من نحو الحصن

والملاحم جمع الملحمة الوقعة العظيمة فى الفتنة

من الانس والجنّ والاشارة الى الوجوه والأدلّة لذلك والأشارة الى جملة من احوال امير المؤمنين ع وقضايا بعد كيفية ولادته وايام طفوليّته وقطعه القماط وهو في المهد تشبيه على الأصغر في قطعة قماطه حين استغاثة ابيه والأشارة الى قضيّة طلب الشيطان الرجيم من الله الرحمن الرحيم شكّ الحرار في حين مقاتلات سيّد الشهداء والأشارة الى نزول القرطاس من السّماء والأشارة الى الروايات الواردة في شرب الأصغر وتلبية زين العابدين ع لاستغاثة ابيه والأشارة الى الأسرار اللّاهوتيّة في شهادة على الأصغر وعدم رجوع قطرة من دمه من السّماء الى الأرض واسرار صلوة الأمام عليه وتعجيله في دفنه والأشارة الى سرّ مرض زين العابدين ع في تلك الأوقات وتوجيه الأخبار الناطقة بانه لو كان مفقود الخلف الأرض عن حجة الله مع ان ابنه محمّد الباقر علوم الأوّلين والآخرين كان موجودا في ذلك الوقت والأشارة الى تلبية اجساد الشهداء بعد استغاثة الأمام والأشارة الى ما قال الأمام المجيبين لدعوته والملبّين عند استغاثته من الملئكة وطوائف الجنّ وارواح الأنبياء والأوصياء والمؤمنين والى قضيّة عجيبة وقعت بين بعض الصّلحاء وبين نعفر الجنّي وهي متضمّنة من ان زاد وطعام اسراء آل الرسول انّما كان من قصعة نازلة من السّماء **المجلس الثالث عشر** في بيان مقاتلات الامام ومجاهداته وفيه كيفيّة تلبّسه بلباس الحرب وترتيبه الاسلحة وتمزيقه ثوبه وسرواله ووقوفه في وسط الميدان وذمّه اهل الكوفة وجملة من اشعاره ومواعظه واتمامه الحجة على الكفار وقتله في المبارزة سبعمائة وثمانين فارسا من وجوه القوم ووصول كتاب بنته فاطمة المريضة من مدينة اليه وهو في حال القتال ورجوعه الى الخباء وصرخة الطّاهرات ثمّ قتله يزيد الأبطحي ثمّ حملته على الكفار وقتله في هذه الحملة اربعة وعشرين الف فارس على رواية وعلى اخرى خمسين الفا ورجوعه الى الخباء ونزول ملك عليه قبل وصوله الى النهار وقصده الفرات واغترافه منه غرفة ونفضه الماء من يده لوجوه واسرار سنيّة والأشارة الى جملة من الروايات وجملة من غزوات امير المؤمنين ع وفيها مناسبات عجيبة واسرار لطيفة تذيب اكباد الشيعة والأشارة الى ان مجاهداته ومقاتلاته انّما كانت بالقوّة البشريّة لا بالقوّة اللّاهوتيّة التي هي شأن من شئون اصحاب الولاية المطلقة والأشارة الى وقوف الشمس فوق الأرض مدّة اثنين وسبعين ساعة وجملة من ادلّته والى ان يوم الطفّ كان يوم الطوفان الأعظم في العالم الأكبر والى ان ردّ الشمس لأمير المؤمنين ع كان في ستّة عشر موضعا والأشارة الى قضيّة عجيبة في باب ردّ الشمس نقلها علماء العامّة والى ان المقتولين من جنود الكفار في يوم الطفّ كانوا مائة وخمسين الف كافر والجزائري وان عدد كفار المجتمعين في كربلا كانوا الف الف رجل وستّمائة الف فارس كما روى العاملي **المجلس الرابع عشر** في كيفيّة شهادة سيّد الشهداء وفيه مقدّمة مشيرة الى جملة من الأمور المهمة وذلك مثل جملة من اسرار شهادته ع وقضيّة موسى ع والخضر في ساحل المحيط اي قضيّة العصفور على طريقة العامّة وقضيّة عطرفة الجنّي التي نقلها السيّد المرتضى في قصيدة اللّاميّة عن طريقة العامّة فهذه القضيّة من ادلّة اثبات المقامات النورانيّة والأشارة اي الى قضيّة منصور الدوانيقي لأجل هذا المطلب والأشارة الى حديث المفضّل في ان قبّة من نور ومن ياقوت حمراء والأشارة لأجل دفع الاستبعاد في باب كثرة ثواب الباكين والزائرين الى قضيّة سلطان ذا عظمة وسطوة فهي ممّا ضرب بها المثل الشيخ حسين لدفع استبعاد بعض الأجلّة في ذلك الباب والأشارة الى ان حزن رسول الله صلى الله عليه وآله وبكاه على سيّد الشهداء كان اعظم اجرا عند الله تعالى من تبليغه الرسالة ومن جميع عباداته صلى الله عليه وآله والأشارة الى منقبة عظيمة من طرق العامّة من مناقب امير المؤمنين ع وهكذا من مناقب حمزة ابن عبد المطلب وجعفر ابن ابيطالب وهكذا الى منقبة اخرى لأمير المؤمنين والأشارة الى جملة من الكلمات القائميّة المتضمّنة لجملة من الحالات التي كانت حين الشهادة وقبلها وبعدها والأشارة الى كيفيّة سقوط الأمام عن ظهر الجواد والحالات الغشية قد عرضت له مدّة ستّ ساعات والى اسرار عدم تمكّن الكفار من قتله ومن التعرض له بالطعن والضرب في مدّة الغشية والأشارة الى كيفيّة الشهادة واسرار ضحكه حين الشهادة والأشارة الى حلّ عويصة ومشكل في باب عظم المصائب وشدّة قساوة الجفاة بذكر وجوه واسرار نورانيّة **المجلس الخامس عشر** فيما وقع بعد الشهادة من الأمور العظيمة والآثار العجيبة وخوارق العادات الباهرة والآيات الساطعة والمعجزات القاهرة وفيه الأشارات الى جملة من الأمور المهمّة مثل بيان كيفيّة بكاء كل شيء ممّا يرى وممّا لا يرى من خلق الله ثمّ وبيان ما هو السرّ في انّ آثار الولاية المطلقة في الأشياء سرت في الأجزاء الذهبيّة والنارية في الكبريت وبيان التوفيق والجمع بين الأخبار المختلفة

القماط خرقة عريضة يقمط بها الصغير وجمعه قماطيل كتاب وكتب م

خرقت الثوب اي شققته مجمع

غرفت الماء اي ملأت كفي ق

رق نفضته اي حركته ص

له الفداء كان في حضرته وخدمته في الطف وتلك المنازل افاضل وجه الارض في ذلك اليوم واكارمهم واكاملهم من الاصناف الانسانية من الحر والحرة والعبد والامة والكبير والكبيرة والصغير والصغيرة وهكذا الافاضل الاعاظم من اهل السماء وان اهل السموات من الملئكة لم يتمكنوا في تلك الاوقات من زيارة الروح الاطيب الاعظم والنفس الكلية الحسينية بل انما تمكنوا من زيارة رأسه الشريف وهكذا في بعض تلك الاوقات من زيارة جسده الطيب روحي له الفداء واسرار عدم التمكن لذلك اسرار دقيقة ملكوتية وفيه ايضا اشارة الى وجه التوفيق والجمع بين جملة من الروايات المتخالفة **المجلس الثامن والعشرون** في ذكر ما يتعلق بما وقع في حلب ففيه بيان الفضيلة في حق درة الصدف بنت عبد الله ابن عمر الانصاري لنصرة آل الرسول وسيرها في السهول والتلال من اطراف حلب مع جماعة من الابكار الاتراب من بنات اعمامها شاكيات الاسلحة راكبات الخيول للاستنجاد والاستنصار من احياء العرب واعانة ابي الاسود الدئلي مع جمع من الشيعة اياها وفوزها في آخر الامر بعد المقاتلات والمجاهدات الكثيرة مع الكفار بدرجة الشهادة وفيه ايضا تذنيبان الاول منهما قد تضمن ما وقع في كنيسة جرجيس الراهب في قرب حمص والثاني منهما قد تضمن جملة من الامور وذلك مثل التوفيق والجمع بين الروايات المتخالفة في باب امير العسكر الذين انفذهم ابن زياد لعنه الله بالرؤس الشريفة المطهرة وحرم رسول الله من الكوفة الى الشام وكذا التوفيق والجمع بين الاخبار والروايات الخارجة عن حد الاحصاء الواردة في شأن ام كلثوم بنت امير المؤمنين اي بحسب اقوالها واشعارها وافعالها واستجابة دعواتها في شأن الاحياء والاشرار الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة الكاشفة عن انها كانت في الحيوة في تلك الاوقات وبين بعض الاخبار الناطق بانها ماتت في زمن الحسن المجتبى وقد استدل به الفقهاء على بعض مطالبهم في باب احكام الجنائز وهذا التذنيل متضمن لغصة زائدة بهول الروايات الواردة في فضيلة الزيارة **المجلس التاسع والعشرون** في باب دخول الحرم والسبايا في دمشق وما جرى عليهم وما وقع في ذلك وفيه تذنيل متضمن لجملة من الامور المهمة وذلك مثل ان الحرم الطيبات والنساء الطاهرات هل كن مكشفات الوجوه حين دخولهن دمشق ام لا ومثل ان تلك النساء والبنات من حرم رسول الله لا يستطيع العيون والابصار الخاسئة ان تنظر اليهن ولا تقدر القلوب ذات الريبة ان تتخيل فيهن ريبة **المجلس الموفي والثلثين** في ذكر الحالة التي كان يزيد عليه اللعنة عليها حين ورود البشير عليه وما يتعلق بذلك المقام وفيه تذنيل متضمن لجملة من الامور وذلك مثل ان يزيد لعنه كان بين فرح تام وخوف واضطراب من ثوران الفتنة وهجوم الناس ثم انه زال خوفه واضطرابه ومثل ان امراء عسكره لعنهم الله ثم قد تناقض كلماتهم في وصف الشهداء فجمع منهم وصفوهم بالنجدة والشجاعة وجمع منهم نسبوا اليهم الجبن والهرب **المجلس الحادي والثلثون** في ذكر ادخال الكفار الرأس الشريف روحي له الفداء الى مجلس يزيد الكافر لعنه وما يتعلق بذلك وما صدر منه لعنه من كلمات الارتداد والزندقة الى غير ذلك وفيه تذنيل مشير الى ما استعمله ذلك الكافر من الدهاء والنكراء والشيطنة ومن المشاغبات في كلماته المتدافعات المتناقضات **المجلس الثاني والثلثون** في دخول الحرم والسبايا في مجلس يزيد لعنه وفيه اشارة اولا الى كثرة الخلط وشدة عدم الانضباط في كلمات اصحاب المقاتل بالنسبة الى هذا المقام والاشارة الى ذلك فمن اراد الاطلاع على حقيقة الحال فليأخذ مطالب هذا المجلس على الترتيب الذي ذكرناه في الكتاب فان فيه مطالب كثيرة وفي آخرها فقال رجل من القوم ما يريد هذا الغلام والآفات مقتول وفيه ايضا تذنيل متضمن لبعض الامور **المجلس الثالث والثلثون** في ذكر جملة مما وقع في ذلك اليوم ايضا اي في اليوم الاول الذي احضر فيه الرؤس المطهرة والحرم والسبايا في مجلس يزيد لعنه وذلك مثل ما صدر عن الصديقة الصغرى زينب بنت امير المؤمنين من الخطبة البليغة والاحتجاجات القاصمة ظهور اولاد الادعياء والكفار الى غير ذلك من المطالب وفيه ايضا تذنيل مشير الى جملة من المطالب وذلك مثل ان يزيد لعنه كفره وارتداده من الامور القطعية التي دل عليها شواهد طبعية وشرعية قاطعة منها تصريح الصديقة الصغرى زينب ومثل ان علمها ما كان من العلوم والمعارف الاكتسابية بل من قسم العلوم الدينية ومن ان روحها النورانية القاهرة غلبت على يزيد الكافر لعنه ومثل ان اصحاب النبوة والولاية المطلقتين لهم نظر الى خصمهم ناظر بخيانة ودنية الا ابتلي بالعقوبة وعجل بالعذاب الى غير ذلك من المطالب **المجلس الرابع والثلثون** في ذكر خطب واحتجاجات الامام سيد الساجدين روحي له الفداء في مجلس يزيد لعنه وفي آخر هذا المجلس

ان الامام لما اتم خطبته واحتجاجاته علت الاصوات من كل جانب بالبكاء والنحيب الى ان قال الراوي فامر يزيد لعنه بضرب عنق المؤذن وفيه تذييلات الاول منها الجملة من الامور وذلك مثل ان خطب الامام واحتجاجاته لم تكن في اليوم الاول الذي احتج وخطب فيه زينب بل في بعض الايام التي كان اهل البيت فيها في الحبس والسجن ومثل ان احتجاجات الامام وقعت في ايام عديدة ومثل ان كلمات الامام قد افادت اصولا محكمة في المعارف الحقانية والثاني منها متضمن لجملة من حالات كون اهل البيت في السجن والحبس والثالث منها متضمن لبيان مدة كونهم في السجن

المجلس الخامس والثلثون في ذكر جملة من القضايا التي وقعت في ايام كون اهل البيت عليهم السلام والحرم في السجن وذلك مثل قضية رسول ملك الروم وقضية رأس الجاثليق وقضية الجاثليق وفيه تذييلات الاول منهما متضمن لجملة من البيانات وذلك مثل ان يزيد لعنه كان يأمر باحضار الرأس الشريف في مجلسه في كل الايام التي كان اهل البيت فيها في السجن والحبس ومثل ان تلك القضايا اي قضية رسول ملك الروم ورأس الجالوت والجاثليق ورأس اليهودي قضايا متعددة لا قضية واحدة ومثل ان الرأس الشريف لم يحضر الاعداء الا وقد حصل منه معجزة غالبة قاهرة والثاني منهما متضمن لجملة اخرى من الامور وذلك مثل ان يزيد لعنه قد عزم مرات كثيرة على قتل سيد الساجدين وان الله تعالى قد صرف عنه القتل الى غير ذلك من الامور

المجلس السادس والثلثون في ذكر هبوط الملئكة وارواح الانبياء والاوصياء والصديقين والصديقات من السماء الى زيارة رأس سيد الشهداء روحي له الفداء في قبة من قباب دار يزيد لعنه وفيه تذييل متضمن لامور ملكوتية واسرار لاهوتية تنور قلوب العارفين بحق اهل بيت العصمة

المجلس السابع والثلثون في ذكر جملة من الامور التي وقعت ايضا حين كون آل الرسول في الحبس والسجن وفيه يذكر وفات البنت الصغيرة لسيد الشهداء

المجلس الثامن والثلثون في ذكر رؤيا السكينة التي رآها في نومها فهذه القضية ايضا من جملة القضايا التي وقعت في بعض الازمنة التي كان اهل البيت فيها في السجن والحبس وفيه تذييل متضمن لجملة من البيانات والامور المهمة

المجلس التاسع والثلثون في ذكر احتجاجات جماعة من الحرم والنسوة الطاهرة مع جماعة من اهل يزيد لعنه من نسوته وبناته واخواته وفيه ايضا قضية جارية يزيد لعنه وفيه ايضا تذييلات الاول منها يبين ان نوع تلك الاحتجاجات والثاني منها يبين فيها كيفية الاستر شاد من تلك الاحتجاجات الى مطالب جليلة والثالث منها يبين بعض كيفيات قضية تلك الجارية

المجلس الموفي الاربعين في ذكر ما يتعلق بزوجة يزيد لعنه وهي هند بنت عبد الله بن عامر بن كريز وما صدر منها سواء كان من الامور التي وقعت في بعض ازمنة كون اهل البيت في السجن او من الامور التي وقعت في غير ازمنة كون اهل البيت في السجن وذلك مثل اليوم الذي دخل فيه اهل البيت دمشق وفيه تذنيبات الاول منها يبين فيه مطلب ان الروايات الواردة في باب هند هل كانت بالنسبة الى قضية واحدة ام قضايا متعددة وكذا يذكر فيه ازمنة تلك القضايا والثاني منهما يبين فيها ان الرأس الشريف روحي له الفداء قد صلب بدمشق ثلثة ايام والثالث ان اصحاب النفوس القدسية الكلية ذات الانوار الباهرة القاهرة المتصرفين في ابدانهم الكثيرة البرزخية واجسامهم المثالية متوغلون بجميع ما لهم من النفوس والعقول والارواح الكلية والابدان الكثيرة المثالية والاجساد الوفيرة البرزخية فيما يتعلق بسيد الشهداء الى غير ذلك من المطالب الالهامية الملكوتية وفيه ايضا اشارة الى جلالة شان حمزة وعباس ابني عبد المطلب وجعفر وعقيل ابني ابي طالب

المجلس الحادي والاربعون في ذكر الامور التي صارت سببا لاطلاق يزيد لعنه آل الرسول عن السجن والحبس وفيه يذكر غلبة الخوف والاضطراب على يزيد لعنه وهكذا قضية امره بتجزئة القران وتفريقه الاجزاء على الناس اذا فرغوا من الصلوة في المسجد الى غير ذلك من القضايا وفيه تذييل متضمن لبيان جملة من الامور ومنها ان انفاذ يزيد لعنه جيوشا غير محصاة وعساكر متوافرات انفاذا وارسالا على نهج التضافر والتناصر من الشام الى الكوفة لحرب سيد الشهداء روحي له الفداء مما لا ينكره ذو تتبع وبصيرة الى غير ذلك من المطالب

المجلس الثاني والاربعون في ذكر الافعال والاقوال الصادرة عن يزيد لعنه بعد اطلاقه او حين اطلاقه آل الرسول عن السجن وكذا في بيان جملة من الاقوال والافعال الصادرة عن الامام سيد الساجدين روحي له الفداء او غير ذلك من جملة من الامور وفيه تذييل متضمن لجملة من الامور وفيه اشارات الى ما يحرق قلوب المحبين ويذيب مهجة الموالين ويجري دموعهم على خدودهم وذلك مثل قول يزيد لعنه مخاطبا لام كلثوم خذ هذه

اللطيفة في المقام والأجوبة الرشيقة عنها والى ان الأولى الأحسن بحال المؤمن والأحوط له تحصيل التهيؤ والاستعداد
للبكاء على سيد الشهداء كلما ذكر والى سؤال وجواب عنه المقام السادس في الاشارة الى ما يدل على جلالة شأن القاسم وعظم
منزلته عند الله ثم يذكر ما يدل على ذلك من الأمور الكثيرة والوجوه الوفيرة والاشارة الى ان القاسم كعمه العباس وابن عمه علي
الأكبر في الأفضلية على سائر العترة الهاشمية والى ان افضلية امير المؤمنين عليه السلام على الحسن والحسين لا يمكن تأسيس الأصل منها
لأجل افضلية اولاده على اولادهما والاشارة ايضا الى افضلية الحسن المجتبى على سيد الشهداء روحي لهما الفداء والى الأخبار
الدالة على ذلك والاشارة ايضا الى ان كل من كان من ولد ابي طالب وذريته فهو متصف بالشجاعة والى قول النبي صلى الله
عليه وآله في ذلك وقضية فاختة اي ام هاني والاشارة ايضا الى ان شجاعة القاسم كانت في الدرجة العليا وانه ورث اباه
الحسن المجتبى شجاعته كما ان ابن عمه عليا الأكبر ورث شجاعة جده رسول الله صلى الله عليه وآله المقام السابع في ذكر سبب الحاق
التذييلات الثلاثة في المجالس الثلاثة اعني مجلس شهادة القاسم ومجلس شهادة العباس ومجلس شهادة علي الأكبر بهذا الكتاب
بعد الفراغ عن تصنيفه بما يقرب من مدة سنتين ففيه الاشارة الى قضية ابتلائي في السنة الماضية بمرض الوباء استجير
بالله ثم منه ومن امثاله والاشارة الى ما شاهده بعض الفضلاء الحاضرين عندي في ايام المرض من خفة الداء وكأنها تحفة
والاشارة الى حسراتي وتأسفاتي على ما مضى من عمري والى قضية عروض الم القلب ووجعه علي مضافا الى ما كان بي من شدة المرض
هذا وكان في بعض الليالي وقد عجز الطبيب عن معالجتي والاشارة الى قضية استشفائي بالتربة المقدسة وانقطاع الوجع في
الفور والى اني قلت للحاضرين لا تكتفوا في الاستشفاء بالتربة المقدسة بمرة او مرتين بل استشفوا بها في مرض من الأمراض
مرات كثيرة والاشارة الى ان من النذور الصادرة مني في ازمنة ابتلائي بذلك المرض ان اكتب كتابا غير هذا الكتاب والى
ان هذه الملحقات في المجالس الثلاثة كالعوض والبدل عنه الى ان يوفقني الله ثم للاشتغال بتصنيف ذلك الكتاب وفي الاشارة
الى ان شأن الفقهاء المجتهدين والفضلاء الحكماء الكاملين وظيفتهم هو ان يعلوا على رؤس المنابر ويذكروا المصائب آل
الرسول ولا يستنكفوا عن ذلك **المجلس العاشر** في شهادة العباس بن امير المؤمنين عليه السلام ففيه اشارة الى جملة من احواله وما
جرى بينه وبين مارد بن صديف التغلبي وقتله ماردا برمح مارد وهو راكب فرسه طاوية وقتله جماعة كثيرة من الأبطال
قبل قتل مارد وبعده وبيان ان شهادته كانت في اليوم التاسع من المحرم بناء على رواية ابي مخنف في كتابه الصغير والاشارة ايضا
الى جملة من مناقبه وفضائله وكراماته وانه كان افضل من حمزة سيد الشهداء عليه السلام وجعفر الطيار وسلمان وانه قد وصل الى درجة
من درجات العصمة وان له مقاما من المقامات النورانية وهكذا لعلي الأكبر وهكذا للصديقة الصغرى زينب ولام كلثوم بنتي امير
المؤمنين عليه السلام والاشارة الى غزوة احد وفيه ايضا تذييل متضمن لجملة من مناقبه تذييل الحاقي ملكوتي عرشي قد الحقته بهذا
المجلس بعد الفراغ من تصنيف الكتاب بما يقرب من مدة سنتين فهذا التذييل متضمن لمقدمة وجملة من المقامات النورانية ففي
المقدمة اشارة الى جملة من الأمور المتقدمة وذلك مثل عد امير المؤمنين عليه السلام ولده العباس عدة وذخيرة ليوم الطف والى جملة
من اقوال العباس وافعاله والى قول سيد الشهداء الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي والى قول زينب الصديقة واضيعتاه بعدك
يا عباس ونحو ذلك المقام الأول فيه الاشارة الى بعض صفات المستشهدين بين يدي الامام والى استخراج سر لطيف من اصول
محكمة لاهوتية لكونهم يوم الطف من حزب غير اولي الاربة ومعشر غير اولي الاربة من الرجال لا يجب على النساء التستر وا
الاحتجاب عنهم ولاجل ذلك امر الامام النساء الطاهرات وحرم حرم رسول الله صلى الله عليه وآله بالخروج عن الخيام لتحريض
الأصحاب على القتال وتحريضهم على المحاماة عنهن والذب عنهن كما تضمنت ذلك رواية ابي مخنف وهو حسن عند الاكثر
ولكنه عند التحقيق ثبت ثقة كما لا يخفى على الحاذق في علم اصول الحديث وعلم الاسناد وفيه ايضا الاشارة الى اسرار ملكوتية

لأمر الإمام النساء الطاهرات بذلك وايضا الى صفات الأصحاب ومكارم خصالهم وايضا الى افضلية فتيان بني هاشم والعترة النبوية
على سائر الأصحاب المستشهدين بين يدي الإمام وايضا الى ان كل واحد واحد من العترة الهاشمية النبوية وهكذا كل واحد واحد
من الأصحاب قد قتل جمعاً كثيراً من الكفار والى بيان سر ذلك وادلته والى سر فضيلة البكاء على المستشهدين بين يدي الإمام على
سائر الأئمة المعصومين شعراء اصحابهم بانشاد الفضائل في الرثاء وذكر المصائب وايضا الى اسرار قلة تحقق البكاء والنحيب
على المستشهدين بين يدي الإمام عدا جمع منهم المقام الثاني متضمن لإشارات لطيفة واسرار عجيبة واصول رشيقة ففيه
اشارة الى ان مجاهدة العباس توازي مجاهدة كل مجاهد شهيد بين ايادي الحجج من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام و
ان صبره يوازي صبر كل منهم عدا جمع من الحجج المعصومين وايضا الى اسرار بقاء آثار جسده الشريف في قبره الشريف وايضا الى
ان الصيحة السماوية والدعوة الملكوتية قد سرت في شانه الى جميع اصقاع العالم والى سر لاهوتي لقول سيد الشهداء
ان لعمي العباس درجة يغبطها جميع الشهداء وايضا الى ان من تامل في جملة من الأمور مثل عد امير المؤمنين ولده العباس
عدة وذخيرة ليوم الطف ومثل قوله سيد الشهداء الآن انكسر ظهري ونحو ذلك اهتدى الى اصول ملكوتية واسرار
لاهوتية والى جملة من تلك الأصول والأسرار وايضا الى رواية المحدث الحاذق ابن عصفور في عد عسكر ابن زياد لعنه وعد من
قتلهم العباس وعد من قتلهم العترة الهاشمية وسائر الأصحاب في قول زينب الصديقة بالنسبة الى هذا المقام وفيه ايضا اشارة
الى مطلب مهم وهو انه لا ينبغي ذكر شهادة العباس في المجالس الا بذكر شجاعته وحملاته وصولاته ومقاماته وهكذا الكلام
في شهادة علي الأكبر بل في شهادة الإمام ايضا وبدون ذلك يصير القاري كانه يفرق طروس فتوحات بني امية لعنهم المقام الثالث
في الإشارة الى مطلب مهم وسؤال مشكل وهو ما السر في عدم وصول الأخبار الينا على نمط التسامع والتضافر في شئون و
فضائل زينب وام كلثوم وغيرهما من النساء الطاهرات المسبيات والى الجواب عن هذا الأشكال وفيه ايضا الإشارة الى بعض
احوال الاستنباطات الرقيقة الدقيقة والمثال لذلك وفيه ايضا ذكر منام رجل صالح تقي من اهل هجر وهو منام
عجيب متضمن لفضيلة عظيمة لمقيم العزاء على الإمام المظلوم والباكي عليه وفيه ايضا تذنيب متضمن لجملة من الأمور
المهمة وذلك مثل ان اقوال الحجج المعصومين في المنام كاقوالهم وذكر حال رجل من سكان بعض بلاد الهند وكان رجلاً صالحاً
ذا ثروة يقيم كل عام مجلس عزاء آل الرسول وذكر ما جرى عليه من بيعه ولده ليصرف ثمنه في اقامة مجلس العزاء الى غير ذلك و
فيه ايضا الإشارة الى ان امثال تلك الحكاية في غاية الكثرة المقام الرابع في الإشارة الى سؤالين مشكلين احدهما ان العباس
كيف قاتل الكفار بيده اليسرى وصرع ابطالاً ونكس رجالاً بها بعد ان قطعت يده اليمنى وبعبارة اخرى انه كيف يتصور ان يتحمل
الإنسان تلك الجراحات التي لا احصاء لها ومع ذلك يقتل جموعاً كثيرة من شجعان العرب وابطال القوم فهذا الإشكال مما
يتمشى في مقاتلات علي الأكبر ايضا ويشتد الإشكال في مقاتلات الإمام واما الجواب عن ذلك ففي الإشارة الى كيفية طينة الأبدان و
طينة الأرواح وبعبارة اخرى ان ابدان اصحاب الولاية المطلقة ومن يتلوهم تتحمل من الجراحات ونزف الدماء ما لا يتحمله سائر
الأبدان وفيه الإشارة ايضا الى بيان سر ذلك والسؤال الثاني حاصله ان طائفة من الطوايف المنحوسة اي من ولد الزنية وولد
الحيضة والمنكوح في دبره والديوث هل يسوغ في شانهم ان يموتوا بالإيمان ام لا وبعبارة اخرى هل يكونون في الآخرة من
اهل النجاة بسبب البكاء على سيد الشهداء او زيارة قبره الشريف ام لا وفيه الإشارة الى ما ذكره البعض في احوال هؤلاء الطوايف و
الإشارة الى تزييف ما ذكره من وجوه عديدة والإشارة ايضا الى ان حل هذا الإشكال انما هو في بعض مجالس خاتمة هذا الكتاب
فمن اراد تحقيق ذلك فليراجع اليه المقام الخامس في ذكر رواية احمد بن الحسن البكري المتضمنة لسبب هجرة رسول الله صلى الله عليه
وآله من مكة الى المدينة وقضية مبيت امير المؤمنين في فراشه وما وقع في تلك الأيام في مكة من اداء امير المؤمنين الأموال

التي كانت وقايع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وآله الى اصحابها من اهل الحضر والبدو وما صدر في تلك الاوقات من الوقايع العجيبة من قضية مكائد رؤساء الكفار كابي سفيان وابن حنظلة وابي جهل وغيرهم وقضية قتل امير المؤمنين ع غلام ابي سفيان وما جرى بعد ذلك في مكة من الوقايع العجيبة وما جرى ايضا لما خرج امير المؤمنين ع من مكة مع حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وزيد بن حارثة وذلك مثل جمع ابليس لابالسته جنوده ومكائده ومثل قتل امير المؤمنين ع جموعا كثيرة من جنوده وابطال مكائده وفرار الابليس ونحو ذلك وما جرى ايضا بعد ذلك من جمع رؤساء قريش جنودهم واعوانهم وشخوصهم من مكة الى حرب امير المؤمنين ع وما جرى ايضا بعد ذلك من قتل امير المؤمنين ع جمعا من ابطالهم بل جماعات كثيرة منهم الى غير ذلك من الوقايع الى ان وصل امير المؤمنين ع والحرم الى المدينة وفيه ايضا تذنيب مشير الى جملة من الامور وذلك مثل بيان حال تلك الرواية من اشتمالها على امور شتى مع كونها ضعيفة هذا على ما يقتضيه النظر الجلي ولكن ابتناء الامر على ما يقتضيه النظر الدقيق من جواز التحديث بها وكونها من الروايات المعتبرة ومثل الاشارة الى بيان حال تفسير الامام الحسن العسكري سلام الله عليه وتقديم قول الصدوق بكونه من الامام على انكار الغضايري ذلك وفيه ايضا الاشارة الى المناسبات والمشابهات بين ما فعله امير المؤمنين ع في نصرة اخيه رسول الله صلى الله عليه وآله وبين ما فعله العباس في نصرة اخيه سيد الشهداء ع وفيه ايضا الاشارة الى ما خصص الله تعالى العباس بفضيلة عظيمة فهذه كزيارة الزائرين قبره الشريف من الامور الباقية الى يوم القيمة وهي ان اسمه مع اسم اخيه سيد الشهداء ع مقترنان متعانقان فلا ينعقد مجلس عزاء في العالم الا انه يذكر فيه اسم العباس ثم ان في المقام تذنيبا آخر وهو متضمن لذكر رواية متضمنة لكيفية خروج سيد الشهداء ع من المدينة وكيفية ركوب الحرم والنساء الطاهرات على المحامل وهكذا الكيفية ركوبهن على المحامل في كربلاء في الحادي عشر من المحرم والغرض من ذكر هذه الرواية بيان المناسبات وهكذا المفارقات بينها وبين الرواية المتقدمة المتضمنة لخروج امير المؤمنين ع مع حرم رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة وفيه ايضا الاشارة الى الكيفيات والانحاء المتصورة في ركوب الحرم والنساء الطاهرات على المحامل في المنازل بين كربلاء والكوفة وهكذا بين الكوفة والشام وفيه ايضا الاشارة الى ان من شئون اصحاب الولاية المطلقة انه لا يقدر احد ان يحوم بالنسبة الى حرمهم ولو كانت تلك الحيثية بالنظر بل بالتخييل ايضا وفيه الاشارة الى ان زينب الصديقة قد اشارت في بعض اشعارها في الرثاء الى ذلك وفيه ايضا الاشارة الى ان غيرة اصحاب الولاية المطلقة هي غيرة الله تعالى وفيه ايضا الاشارة الى بيان حلم زينب الصديقة وصبرها فان صبر ايوب النبي كان في غاية الكمال ولكن بالنظر الى مقاصد الاخيار الابرار وان صبر زينب الصديقة كان في غاية الكمال ولكن بالنظر الى مقاصد الخصيصين المقربين وفيه الاشارة الى بيان ذلك بالدليل التام وفيه ايضا الاشارة الى كون زينب الصديقة اية من ايات امها الصديقة الكبرى الزهراء وحجة من حجج كونها حجة كبرى على جميع الخلق من اهل السموات والارضين بعد ابيها وبعلها صلوات الله وسلامه عليها وعليهما وعلى اولادهم المعصومين

المجلس الحادي عشر في شهادة علي الاكبر وفيه بيان قتله طارق بن كثير واخاه وابنه بكر بن غانم وامر الامام المظلوم ليلى ام علي الاكبر بالدعاء لولدها حين مقاتلته مع ابن غانم وبيان جملة من الروايات الواردة في شهادته والاشارة الى جملة من مناقبه وفضائله وانه كان في درجة من درجات العصمة والاشارة الى الحديث القدسي وفيه يا محمد انت مني حيث شئت انا وعلي منك حيث انت مني ومحبو علي مني حيث علي منك وايضا الاشارة الى رجوع امير المؤمنين على مالك الاشتر والاشارة الى بعض مقاتلات امير المؤمنين ع مع كفار الجن والاشارة الى صولات ومقاتلات محمد بن الحنفية في غزوة الجمل والاشارة الى بعض ما وقع في اليوم السابع والثلثين من حرب صفين والاشارة الى ان جملة من الامور التي يذكرها بعض قراء المراثي وذاكري المصائب مما ليس له اصل ومستند والاشارة الى تشبيه قتل علي الاكبر طارق بن كثير وهكذا بكر بن غانم بقتل امير المؤمنين ع عمرو بن عبد ود وايضا الاشارة الى تكلم ذي الفقار مع امير المؤمنين بعد قتله عمرو بن عبد ود

والاشارة الى جملة من الامور التى وقعت فى غزوة احد والاشارة الى بيان ما فى بعض الفقرات من بعض الزيارات مثل ذلك ان
سيد الشهداء رفع دم على الاكبر الى السماء وذلك قوله برفع دمك الى اعنان السماء الا يرجع منه قطرة ولا تسكن عليك
من ابيك زفرة وايضا الاشارة الى مدة عمر على الاكبر وما وقع فى ذلك من الاختلاف فى الروايات تذييل اخر الحاقي ملكوتى
عرشى فذ الحقته بالكتاب بعد الفراغ عن تصنيفه بما يقرب من مدة سنتين فهو متضمن لمقدمة ومقامات ففى المقدمة اشارة
الى ما يكون كالتبجيلات والمرايا والمجالى لفضايل على الاكبر ومناقبه بمعنى انه يجمع فيها على نمط الاجمال جملة من اقواله
وافعاله وما صدر منه من الصدق والعدو فى شان المقام الاول فيه الاشارة الى قوة ايمانه وشدة ايقانه واتمية شجاعته و
اكملية مروته فانه اول من استحلى واستمرى القتل فى سبيل الله من العترة الهاشمية النبوية وانه ارشدهم الى الاصل الاصيل
من الصفات والمكارم العلياء وفيه ايضا الاشارة الى ان قوله انا اذا لا نبالى ان نموت محقين كلام عظيم جسيم وايضا الى
شدة شجاعته وكيفية صولاته وحملاته وايضا الى تحقيق الحال فى عدد من قتلهم من الاعداء الكفار المقام الثانى
فى الكلام المتعلق بقول الامام المظلوم اللهم اشهد انه قد برز اليهم اشبه الخلق برسول الله خلقا وخلقا ومنطقا ففيه
الاشارة الى اثبات مشابهته لرسول الله صلى الله عليه واله من جميع الانحاء وفاطبة الوجوه فيثبت له كل ما كان ثابتا
لرسول الله صلى الله عليه واله الا ما خرج بالدليل وفيه ايضا الاشارة الى اصول كثيرة ملكوتية من ثبوت العصمة له ومن
انه لو عاش بعد ابيه لكان هو الامام ومن ان علومه علوم لدنية ومن قبيل علوم السر والالقاء وانه كان افضل من
جميع حوارى رسول الله صلى الله عليه واله وجميع حوارى امير المؤمنين بل من حمزة سيد الشهداء وجعفر الطيار ايضا
وبعبارة اخرى شانه بالنسبة الى هذا المقام مثل شان عمه العباس وفيه الاشارة الى ما يتعلق بكلام معوية بن ابى سفيان
لعنه فى شانه من الابحاث والمطالب اللطيفة والفوائد الرشيقة وايضا الى سر من اسرار امر الائمة المعصومين بشعراء
اصحابهم بانشاء القصائد فى المراثى وايضا الى تعداد جنود العقل والى تحقيق جملة من المطالب المهمة المقام الثالث
فى بيان ما يتعلق بقول الامام المظلوم على الدنيا بعدك العفا ففيه الاشارة الى معنى هذا الكلام وتاثيراته وخواصه وما
ترتب عليه وايضا الى سر تكلم الامام المظلوم بهذا الكلام مع ان امير المؤمنين لم يتكلم به بعد وفات رسول الله صلى الله عليه
واله وان الحسنين عليهما السلم لم يتكلما به بعد شهادة امير المؤمنين وهكذا بعد وفات الصديقة الكبرى الزهراء
وفيه ايضا الاشارة الى ما ورد فى شان سلمان رضى الله وبيان مناقبه وفضايله وبيان معنى كونه محدثا وفيه ايضا الاشارة
الى تحقيقات رشيقة فى مقام اثبات افضلية العباس وعلى الاكبر على سلمان وامثاله وفيه ايضا الاشارة الى افضلية فاطمة
الزهراء عليها السلم على جميع خلق الله من اهل السموات والارضين عدا ابيها وبعلها صلوات الله وسلمه عليهما وايضا الاشارة
الى ان زيارة على الاكبر اجرها عند الله تعالى عتق الرقبة من النار وان ثواب البكاء عليه سلم الله عليه مما لا يحيط بحده وعدده
الا الله ثم وايضا الاشارة الى ان البكاء والحضور فى مجالس العزاء قد يترجح على الزيارة وايضا الى ان الباكى على ال الرسول
صلى الله عليه واله ينبغى ان لا يلاحظ فى بكائه شيئا من النجاة من النيران والدخول فى الجنان بل يلاحظ امرا اخر مائى
اليه الاشارة المقام الرابع فى ذكر حديث مصارعة رسول الله صلى الله عليه واله مع ابى جهل لعنه وكانت تلك المصارعة
قبل زمن البعثة وهكذا قبل تزويجه بخديجة الكبرى فذلك حديث عجيب لطيف وخبر شريف ظريف وفى ذلك المقام
تذنيب ايضا فهو مشير الى جملة من المطالب الرشيقة والاسولة والاجوبة العجيبة وذلك مثل الاشارة الى وجه المناسبة
والمشابهة بين تلك المصارعة وبين مقاتلة شبيه رسول الله صلى الله عليه واله على الاكبر مع طارق بن كثير وبكر بن
غانم والاشارة الى سوال وجواب فى دعاء على الاكبر والاشارة الى سوال انه هل حضرت ارواح اصحاب الكساء فى كربلا عند

شهادة

شهادة سيد الشهداء ام لا و الاشارة الى الجواب عن ذلك وايضاً الاشارة الى سؤال مشكل والجواب عنه وايضاً الى حال زيارة
قبور الانبياء والاوصياء والبكاء عليهم وايضاً الى مطلب مهم وهو متضمن لحديث خلقة طينة الارواح وطينة الابدان و متضمن
ايضاً لقضية ان المحب الكامل والمؤمن العارف لا ينصب من عينيه عند البكاء على آل الرسول صلى الله عليه وآله الا
حديث الطينة لا الخلاص من النيران والدخول في الجنان وايضاً الى حديث متضمن لعظمة سلطنة سليمان بن داود والاشارة ايضاً الى
حديث سلمان رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله في شأن اليهودي الذي كان يحب امير المؤمنين حباً شديداً ولكنه
مات على اليهودية وكان اسمه بندار وذلك حديث عجيب لطيف ينور قلوب المحبين الموالين ويثلج اكبادهم ويضيء ابصارهم وفي
هذا المقام تذنيب اخر ايضاً ففيه الاشارة الى الفرق بين مقاتلات العباس وعلي الاكبر وبين مقاتلات سيد الشهداء روحي له
الفداء والاشارة ايضاً الى تأويل قوله تعالى ولو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم والاشارة ايضاً الى حال العمود من النور في صلب
الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين والاشارة ايضاً الى ان الامام المعصوم المظلوم ما كان يقتل في مقاتلاته من يخرج
من صلبه مؤمن ولو كان ذلك بعد بطون طويلة وبطون كثيرة والاشارة ايضاً الى رواية متضمنة لقتل الامام المظلوم
المعصوم روحي له الفداء ثلثة اخماس عسكر ابن سعد لعنه الله والاشارة ايضاً الى ان الامم السابقة ايضاً كانوا عالمين بتفاصيل
ما يقع في يوم الطف من شهادة العباس وعلي الاكبر صلوات الله وسلامه عليهما ونحو ذلك والاشارة ايضاً الى قضية نبي من
الانبياء عليهم السلام وهو اسماعيل بن حزقيل ثم بعد ذلك كله استكمال واستتمام وفيه الاشارة الى موعظة شافية في باب
البكاء وفيه ايضاً ذكر الخبر المروي عن ابن العباس وهذا الخبر متضمن لامور عجيبة من فضائل الباكين على سيد الشهداء والزائرين
لقبره الشريف وكذا الفضيلة الانفاق والاطعام في ايام العزاء وذكر المصائب الى غير ذلك وفيه ايضاً ذكر الرواية التي ذكرها
الشيخ الاجل ابن نما وهذه قد تضمنت شدة عطش اهل البيت عليهم السلام في ليلة العاشوراء ويوم العاشوراء وجملة
من مناقب الاصحاب الى غير ذلك وفيه ايضاً الاشارة الى جملة من الامور المهمة وفيه ذكر خبر الكافي المتضمن لاقامة زوجة
سيد الشهداء اي امرأة الكلبية ام سكينة المأتم عليه وفيه الاشارة الى فوائد شريفة منها ان مؤمني الزمن اللاحق في
ازمنة غيبة الامام القائم يكونون اشد واكمل ايقاناً واتم عقولاً واوفر افهاماً الى غير ذلك من الفوائد وفيه ايضاً ذكر خبر نفس
المهموم الى اخره والى انه يفيد اصولاً ملكوتية وفيه ايضاً ذكر الرواية التي تضمنت قضية حبيب بن مظاهر وفيه ايضاً ذكر
الرواية التي تضمنت قضية اسحق بن حيوة لعنه الله وفيه ايضاً ذكر الرواية المتضمنة لقضية التفاح وشم الامام اياه عند شدة
النهايات العطش والاشارة ايضاً الى اشكال والجواب عنه الى غير ذلك خاتمة منضمنه لمجالس **المجلس الاول**
في الاشارة الى قضية الشجرة المباركة شجرة العوسج ونوح الجن وبكائهم ورثائهم على سيد الشهداء وفيه تذنيبات

التذنيل الاول في الاشارة الى جملة من الامور المتعلقة بالجن من تعريفه وبعثة رسول الله صلى الله عليه وآله
عليهم كالانس في باب التكليف ودخول الجنة والنار ونقل الخلاف في ذلك عن بعض العامة واحكام العقود الواقعة
بينهم وبين الانس وذكر جملة من الاخبار المتضمنة قضية شرك الشيطان وذكر جملة من القضايا المتضمنة لوقوع المجامعة
بين الجن والانس ومنها قضية ملا عبد الجليل الحائري وبصره واهتدائه بارشاد من بعض مؤمني الجن الى غير ذلك

التذنيل الثاني في الاشارة الى جملة بعض المعجزات الصادرة من الائمة المعصومين في القضايا المتعلقة بالجن والشياطين
ولا سيما المعجزات وخوارق العادات الصادرة عن امير المؤمنين اي بالنسبة الى ذلك الشأن وفيه الاشارة الى خروج
النبي صلى الله عليه وآله الى بني المصطلق وقتل امير المؤمنين في تلك الليلة جماعة كثيرة من الجن وقبول من بقي منهم
الاسلام وفيه ايضاً ما ذكره المعينك في طعن المعتزلة فان جميعاً منهم يميلون الى مذهب البراهمة ويضاً حكون عند

سماعهم مقاتلات امير المؤمنين ع مع الجن وفيه ايضا الاشارة الى ذكر الاخبار الواردة عن طرق العامة في قصة ليلة الجن
وفيه ايضا الاشارة الى ان علماء العامة كيف يلقون الشبهات الابليسية والشكوك الخناسية عند انظار العوام وذلك
مثل تشكيك الفخر الرازي في قضية قلع ولي الله امير المؤمنين ع باب الخيبر بان كثرة القوة والقدرة لا تدل على الفضيلة
وفيه قلع تشكيك الرازي ببراهين ساطعة اخذ مجامع ما روي عن طريقة العامة فيما يتعلق بقضية فتح خيبر وبيان ما يدل
على نفاق اخيف شيخيهم وصنائعهما بل كفرهما لا من وجه بل من وجوه عديدة ومثل تشكيك الرازي ايضا في قضية مبيت امير المؤمنين
في فراش رسول الله صلى الله عليه وآله بان امير المؤمنين ع كان يعلم بانه يعيش بعد رسول الله صلى الله عليه وآله مدة كذا
وكذا وسواس الرازي هذا التشكيك في جميع مقاتلات امير المؤمنين ع ومجاهداته والاشارة ايضا الى ان نظاير هذه التشكيكات
قد شاعت بين جهلاء الشيعة ايضا وذلك مثل قولهم ان امير المؤمنين ع هل كان يعلم حين التصدق بالخاتم ان السائل
هو جبرئيل ام كان لا يعلم ذلك الى غير ذلك من الاسولة والاشارة الى الجواب عن كل التشكيكات والشبهات بطرق عديدة
وفي ضمن تلك الاجوبة نشير الى قضية تشكل جبرئيل بصورة حمامة والتجاءه الى امير المؤمنين ع وقضية تشكل ميكائيل بصورة صقر
وتلك القضية قد ذكرها السيد المرتضى في قصيدة المقصورة وفي ضمن بيان ما في تلك القصيدة مطالب نفيسة وفوائد عظيمة
التذييل الثالث في الاشارة الى ان ما حدث في العالم بعد شهادة سيد الشهداء من الامور العظيمة والآثار العجيبة
على انواع واقسام فيه الاشارة الى سيلان الدماء الكثيرة في يوم العاشوراء في كل سنة من شجرة كبيرة العمر عظيمة القطر في
بالعجمية درخت چنار وهي في قرية من قرى قزوين وهكذا سيلان الدماء في يوم العاشوراء من حجر بشكل الاسد في ناحية من نواحي
الشام وفيه ايضا الاشارة الى ما يقع في كل سنة في قرية من قرى حيدرآباد دكن من بلاد ملك الهند والى ما يحدث في كل سنة في قرية
من قرى بلدة منبئي من بلاد الهند والى ما يحدث في بلاد ماچين **المجلس الثاني** من مجالس الخاتمة في الاشارة الى مطالب
مهمة وفيه الاشارة الى ان الاخبار الدالة على ان البكاء على سيد الشهداء ع وزيارة قبره مما يغفر بها الذنوب والآثام هل هي
شاملة للموبقات المهلكات من الذنوب ام لا وفيه ايضا بيان حال ولد الزنا وولد الحيضة وولد الشرك اي شرك الشيطان
والمخنث اي المنكوح في دبره والديوث وفيه اشارة ان ابليس الرجيم في اي شيء مسلط على بني آدم وان شرك الشيطان هل
يوجد في اولاد الشيعة ام لا وفيه ايضا طائفة من الاخبار المتضمنة لجملة من فضائل امير المؤمنين ع ومناقبه وهكذا لجملة من
مثالب اعدائه وفيه ايضا تحقيق الحال في جملة من المسائل المشكلة وفيه ايضا ذكر الاخبار الواردة في شان ولد الزنا والمنكوح
في دبره والاشارة ايضا الى جملة من اوصاف ولد الزنا والمنكوح في دبره وهكذا الديوث وولد الحيضة وشرك الشيطان ومنه
ايضا الخبر الوارد في شان شاب من بني اسرائيل وفيه ايضا ذكر قصتين عجيبتين احديهما وقعت في زمن ابن ضحاك اي في زمن
دولته الباطلة والاخرى في زمن خلافة امير المؤمنين ع ويستفاد من هاتين القصتين ان ولد الزنا قد يكون من الناجين
الا ان ذلك في غاية الندرة وفيه ايضا اشارة انه يجب على العلماء تنبيه الناس وردعهم عن جهالتهم وايقاظهم عن رقدة
غفلاتهم بالاكثار ذكر الروايات المتضمنة لعقوبات الزنا واللواط والسحق والدياثة والتخنيث وذكر خواصها وآثارها المترتبة
عليها وفيه ايضا اشارة الى ان المتصفين بهذه الامور او باحد منها وهكذا بكونه ولد الزنا وولد الحيضة او شرك الشيطان
هل لهم حظ الموت مع الايمان والبقاء على الولاية ام لا وفيه ايضا اشارة الى ان البكاء على السيد الشهداء وزيارة قبره الشريف
مما يوجب التفات جميع اهل بيت العصمة والرحمة الى الباكي والزائر فيكون البكاء والزيارة من الاكاسير العظيمة الملكوتية
التي ليس فوقها اكسير اعظم ملكوتي **المجلس الثالث** من مجالس الخاتمة في الاشارة الى جملة من الامور المتعلقة باحوال
رؤساء الكفار واولاد الزنا من قتلة اولاد النبي المختار والوصي الكرار وفيه اشارة الى اظهار يزيد لعنه الله التجبر والتكبر

بعد شهادة سيد الشهداء والى قصة عمير بن عامر الهمداني المتضمنة لامور كثيرة عجيبة وذلك مثل اوصاف دور وبيوت يزيد
لعنه الله واوصاف عماراته وقصوره والفرش المبسوطة فيها واحوال واوصاف خدامه وحجابه وحراسه واوصاف الغلام الذي كان مواليا
لسيد الشهداء وهو الذي كان يزيد لعنه الله مشغوفا بحبه ولا يقدر ان يفارقه ولا يغضبه ابدا وهو الذي صار سببا في خلاص المختار
بن ابي عبيدة عن حبس ابن زياد لعنه الله وقد تضمنت تلك القصة ايضا كيفية خروج يزيد لعنه الله من قصره الى الحمام واوصاف ثيابه ولباسه
وايضا الجملة من صفات ذلك الكافر الزنديق من انه كان دميم الوجه قبيح المنظر اسود اللون منتن الوجه افطس الانف الى غير
ذلك وفي ذلك المجلس ايضا اشارة الى هوان الدنيا وحقارتها عند الله عز وجل وفيه اشارة الى التكثير من اللعن على
يزيد لعنه الله في كل زمان في اطراف الليل والنهار ولا سيما عند قراءة الاشعار الجيدة والاستماع اليها فان ذلك الكافر
الزنديق كان ممن يجيد الشعر ومن اشعاره بيت من الشعر في منقبة امير المؤمنين ع وفي ذلك المجلس ايضا تذنيبان التذنيب الاول
في الاشارة الى جملة من المقاصد المهمة وذلك مثل ان المحب الموالي لآل الرسول صلى الله عليه وآله لا بد له من عزم جازم
صحيح وهمة مستقيمة في باب المواظبة والمداومة على اقامة تعزية سيد الشهداء مهما تمكن فان ذلك شعار عظيم من شعائر الله العظيمة
وفيه ايضا اشارة الى ان الله تعالى بابواب الظالمين عبادا نور الله بهم البرهان ومكن لهم في البلاد ليدفع بهم عن اوليائه ويصلح بهم
امور المسلمين وبهم يؤمن الله روعة المؤمن في دار الظلم فمن هؤلاء الذين هم نور الله في رعيتهم يوم القيمة الغلام الموالي
الذي كان في باب يزيد لعنه الله ومنهم علي بن يقطين ومنهم عبد الله بن سنان الى غير ذلك وفيه اشارة الى اختلاف الاقوال والاخبار
في شأن المختار ابن ابي عبيدة والى ان محمد بن الحنفية كان لا يتحرك حركة الا بما يهواه الامام سيد الساجدين ولا ينطق الا
عن رضاه وكان تأمره له تأمر الرعية للوالي وقد تقلد الامام ع ابن الحنفية اخذ الثار اراحة لخاطره الشريف عن تحمل الاثقال
والشدائد والرحال والى ان الاخبار الدالة على مدح المختار وحسن حاله كادت ان تلحق بالمتواترات معنى والى حال اسانيد
الاخبار من الطرفين والى ان الاخبار الدالة على ذم المختار لا بد من ان تحمل على التقية والى ان القرائن الدالة على ذلك في غاية
الكثرة والى ان من اصحاب التحقيق في هذا المقام انما هو الشيخ الاجل ابن نما حيث اذعن بعظم شأن المختار وجلالة قدره وان
قول هذا الشيخ الاجل مؤيد مسدد بالوجوه العقلية والنقلية الغير المحصاة والعبارات الصحيحة العقلائية التذنيب الثاني
في الاشارة الى عدد الاشرار والكفار الذين قتلهم المختار وهكذا الى كيفية انتقال يزيد بن معوية لعنهما الله من هذه النشأة
الى جهنم وبئس المصير ففيه الاشارة الى تحقق الاختلاف الشديد بحسب الاقوال والروايات في عدد الكفار والاشرار الزنادقة
الذين قتلهم المختار وهكذا الى ما يمكن الجمع والتوفيق به بين الروايات المتشتتة والاقوال المختلفة والاشارة ايضا ان الكفار
الناهبين اموال عترة الرسول صلى الله عليه وآله في يوم الطف لم ينتفعوا بشيء منها اصلا بل كانت كلها من الآيات
الدالة على عظم شأن عترة الرسول صلى الله عليه وآله عند الله عز وجل والدالة ايضا على كفر اعدائهم وزندقتهم ومخالفيهم
وفيه اشارة الى ان العلماء من الخاصة والعامة قد اتفقوا على انه لم يبق ممن حضر يوم الطف من اعداء آل محمد عليهم السلام
الا عوقب في الدنيا اما بقتل او عمى او سواد الوجه او نحو ذلك من العقوبات الشديدة والى جملة من الروايات الواردة في هذا
الباب ومنها الرواية التي قال المجلسي في شأنها هذا خبر غريب ولم ينكره السيد لم تصغ في الجواب والاشارة ايضا الى التحقيق الحاصل
في ذلك وايضا الى جملة من الروايات الواردة فيمن احرق في الدنيا بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة اي في فضيلة اصلاح
السراج وايضا الى الروايات المتضمنة قتل المختار وابرهيم جماعة من الكفار والزنادقة مثل ابن زياد وابن سعد وشبث بن
ربعي وخولي وسنان بن انس وامثالهم لعنهم الله جميعا قتلا بانواع من الخزي والعقوبات وايضا الى الرواية المتضمنة لفرار الشمر
الكافر ولد الزنا الى دجلة بني غسان وقتل المختار وابرهيم رحمهما الله ذلك الكافر بانواع من الخزي والعقوبات والحمد لله رب

العالمين وفيه ايضاً اشارة الى كيفية انتقال يزيد الكافر المأبون الملعون الى جهنم وبئس المصير واخذ المجامع الروايات الواردة
في ذلك التذنيل الثالث في الاشارة الى جملة من البيانات المتعلقة بما تقدم والى امور غير ذلك ففيه اشارة الى بيان
اسرار لطيفة ونكات دقيقة اي بالنسبة الى الروايات متضمنة لاحتراق جماعة من الكفار في مقام اصلاح السراج اي من
الكفار الحاضرين في يوم الطف وفيه ايضاً اشارة الى الروايات المتضمنة لدعاء سيد الشهداء روحي له الفداء على جماعة
من الكفار المستهزئين الشاميين وابتلائهم بعقوبة وعذاب فوراً ومعاجلة وفيه اشارة ايضاً الى ان الكلام
الشنيع من السب والشتم والشماتة اشد تاثيراً من السيوف والرماح والنبال عند اصحاب الغيرة الالهية والشيمة العلية
الملكوتية والى جملة من الروايات المناسبة لذلك الشأن وذلك مثل الرواية المتضمنة لتكلم الرأس الشريف روحي
له الفداء عند راهب في صومعته في منزل قنسرين والرواية المتضمنة لتحول الدراهم التي اخذها الكفار من ام كلثوم الى الحجارة السوداء
والرواية المتضمنة لتكلم الرأس الشريف روحي له الفداء في بيت يزيد لعنه حين قال لزين العابدين انت لا ترى وجه ابيك ابداً
وفيه ايضاً اشارة الى الرواية الناطقة بما وجد على ظهر سيد الشهداء يوم الطف من الآثار وايضاً الى الرواية المتضمنة لنقل امير المؤمنين
الجراب على ظهره الى منزل امرأة مسكينة لها اطفال صغار يبكون من شدة الجوع والى جملة من الروايات المؤدية هذا المؤدى
والى ما ذكره ابن خلكان في تاريخه وفيه ايضاً اشارة الى سر تعيش شمر الكافر الزنديق لعنه بعد يوم الطف مدة مديدة والى السؤال
والجواب في باب تعيش يزيد وابن زياد وابن سعد لعنهم الله تعالى وعذبهم عذاباً اليماً مدة ثلث سنين او ازيد وفيه ايضاً اشارة الى الروايات
الناطقة بان سيد الشهداء روحي له الفداء لم يطلب بدمه الى الآن والى تاويل الاخبار الواردة في ذلك الشأن والاشارة ايضاً الى
الاخبار الواردة في ان القائم يقتل ذراري قتلة سيد الشهداء وبيان الوجه في ذلك والاشارة ايضاً الى قضية شهادة يحيى
ابن زكريا والى خبر ان دم سيد الشهداء لا يسكن حتى يبعث الله المهدي فيقتل على دمه من المنافقين الكفرة الفسقة سبعين الفا
وفيه ايضاً تذنيب مشير الى بيان جملة من الامور وذلك مثل ان قتل القائم ذراري قتلة سيد الشهداء هل هو على نهج العموم
او على نهج الاغلب الاكثر ومثل ان آثار غليان دم سيد الشهداء او عدم سكونه باقية الى ظهور القائم وبيان الفرق بينه وبين دم يحيى بن
زكريا ومثل ان الانتقام الكامل والمجازاة التامة مما لا يتحقق بقتل القائم ذراري القتلة ايضاً بل ان تحقق المجازات
التامة مما يتوقف على شيء آخر وفيه ايضاً حديث نصب قبة من نور في يوم القيمة لفاطمة عليها السلام وانتقام ائمة الطاهرين
من قتلة سيد الشهداء وايضاً حديث جبل الكمد الذي يعذب فيه الجبت والطاغوت واتباعهما وهكذا قتلة سيد الشهداء وفيه
ايضاً جملة من الاخبار فبعضها متضمن لدخول قتلة سيد الشهداء النار قبل عبدة الاوثان وبعضها متضمن لكون قاتل
سيد الشهداء في تابوت من نار وهو منكس على ام راسه في قعر جهنم وفيه ايضاً اشارة الى الاخبار العامية الناطقة بان قتلة
سيد الشهداء في النار وفيه ايضاً اشارة الى ان الجبت والطاغوت من جملة قتلة سيد الشهداء والى جملة من الاخبار الواردة
في اهل التابوت والى انه اذا كان الجبت والطاغوت في مستقرهما من الجحيم وهكذا اتباعهما واشياعهما وهكذا قتلة سيد الشهداء
فحينئذ تقر عيون اهل بيت العصمة والرحمة وتشفى صدورهم وهكذا عيون شيعتهم وصدور محبيهم فيحصل الانتقام الكامل والمجازاة
التامة وفيه ايضاً اشارة الى جملة من الاخبار العامية والخاصية الناطقة بما اعطى الله فاطمة الزهراء عليها السلام من الكرامات
والدرجات والمقامات وكيفية جوازها وجواز شيعتها الى الجنة **التذنيل الرابع** في الاشارة الى كيفية ختم الكتاب والى
جملة من الوصايا النافعة والمواعظ الشافية هذا ما انتهى اليه فهرست هذا الكتاب فنذيله بتذنيل فيه اشارة الى
جملة من الامور المهمة فاعلم يا اخوان ان في هذا الكتاب مطالب كثيرة جليلة وفوائد نفيسة عظيمة وقواعد شيقة كبيرة واسرار
لطيفة عجيبة ولا يخفى عليك ان هذا انما يعلم بالخوض في بحار مطالبه والغوص في لجج مقاصده في اطراف الليل والنهار

بالتدبرات والتفكرات الصحيحة والمراجعات بعد المراجعات المستقيمة هيهات ثم هيهات ان يكون ما في الفهرست من الاشارات الاجماليات المحضة سيجملة ومن المرايا الذلك وكيف وانى هذا من ذلك على انه قد يخلو الفهرست عن الاشارة الى جملة من المطالب النفيسة والاسرار اللطيفة والاخبار والآثار الشريفة وهي في نفس الكتاب موجودة وايضا ربما نذكر جملة من الروايات في نفس الكتاب على نهج التكرار نظرا الى جملة من الاغراض والمنافع الصحيحة ويخلو الفهرست عن الاشارة الى ذلك وبالجملة فان وصف هذا الكتاب بما فوق ما في هذا الفهرست ومثل هذا الكتاب في ذلك الشان كالجنة حيث قيل ان وصف كل شيء من الاشياء الامكانية ما عدا حجج الله تعالى انما هو فوق هذا الشيء دون الجنة فانها فوق ما توصف به فان شئت حقية هذا الكلام فاعلم ان من جملة المطالب التي اشتمل عليها هذا الكتاب ان الباكي على سيد الشهداء ارواحنا له الفداء ينتفع ببكائه عليه في الدنيا والآخرة ولو كان كافرا اي من غير اعداء آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين غاية ما في الباب ان الفرق بين بكاء المؤمن عليه ع وبين بكاء الكافر عليه ع من وجوه غير محصاة فمثل هذا المطلب في هذا الكتاب في غاية الكثرة الا انه لم نشر اليه في الفهرست فهذا الكتاب وان كان بحكم ان الاسماء انما تنزل من السماء قد سميناه ما كسير العبادات في اسرار الشهادات بالهام غيبي وتسديد من امام العصر جعلني الله فداه وعجل فرجه الا انه مع ذلك قد تضمن ايضا ان يكون مفيدا معنى بشارة الباكين نجاة الناجين على سيد الشهداء فان قلت بين الحال فيما اشرت اليه الآن من ان الباكي الكافر ايضا اي من غير اعداء آل محمد صلوات الله عليهم ينتفع ببكائه على الامام المظلوم الشهيد سيد الشهداء في الدنيا بل في الآخرة ايضا فكيف تحقيق الحال في ذلك الانتفاع قلت ان من تتبع مطالب هذا الكتاب اخذ بمجامع مقدماته ومجالسه يجد هذا الامر مما يأتي اليه الاشارة مرارا في تضاعيف جملة من مطاوي مطالب هذا الكتاب فان شئت البيان هيهنا ايضا فاعلم انا نورد هيهنا خبرين ثم نبين التقريب فنقول ان الصدوق ره قال في ثواب الاعمال حدثني ابي قال حدثني سعد بن عبد الله قال حدثني الهيثم بن ابي مسروق النهدي عن الحسن بن محبوب عن علي بن يقطين قال قال ابو الحسن موسى بن جعفر ع انه كان في بني اسرائيل رجل مؤمن وكان له جار كافر وكان يرفق بالمؤمن ويوليه المعروف في الدنيا فلما ان مات الكافر بنى الله له بيتا في النار من طين وكان يقيه حرها ويأتيه الرزق من غيرها وقيل له هذا لما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق وتوليه من المعروف في الدنيا الحديث وسند هذا الخبر حسن بل هو قريب الى الصحة كما لا يخفى على الحاذق في صناعة الرجال وقد روى جمع من علمائنا الخبر المتضمن لقضية نجاة نصراني عن شر المتوكل واضراره بنذر النصراني مائة دينار لعلي بن محمد الهادي ع وبيان ذلك ان هبة الله بن ابي منصور الموصلي قال ان نصرانيا كان من اهل كفرتوثا يسمى يوسف بن يعقوب كان كاتبا بين يدي بعض ... وكانت بينه وبين الدي صداقة قال فوافى فنزل عند والدي فقلت له ما شانك في هذا الوقت قال دعيت الى حضرة المتوكل وما ادري ما يراد مني الا اني اشتريت نفسي بمائة دينار لعلي بن محمد بن علي الرضا معي فقال له والدي قد وفقت في هذا قال وخرج الى حضرة المتوكل وانصرف الينا بعد ايام قلائل فرحا مستبشرا فقال له والدي حدثني حديثك فقال سرت الى سر من رأى وما دخلتها قط فنزلت في دار وقلت احب ان اوصل المائة دينار الى علي بن محمد قبل مسيري الى باب المتوكل وقبل ان يعرف احد بقدومي قال فعرفت ان المتوكل قد منعه من الركوب وانه ملازم لداره فقلت كيف اصنع رجل نصراني يسأل عن دار ابن الرضا فيكون ذلك زيادة فيما احاذره ففكرت ساعة في ذلك فوقع في قلبي ان اركب حماري واخرج في البلد ولا امنعه من حيث يذهب لعلي اقف على معرفة داره من غير ان اسأل احدا قال فجعلت الدنانير في كاغذة وجعلتها في كمي فركبت فكان الحمار يخترق الشوارع والاسواق ويمر حيث يشاء حتى وصلت الى باب دار فوقف الحمار فجهدت ان يزول فلم يزل فقلت للغلام سل لمن هذه الدار فقيل له هذه دار علي بن محمد بن الرضا ع فقلت الله اكبر دلالة والله مقنعة قال فاذا خادم اسود قد خرج من الدار فقال انت يوسف بن يعقوب قلت نعم قال انزل فنزلت فاقعدني في الدهليز ودخل البيت

سعد بن عبد الله قال حدثني صح

حتى نسخة

اكمت الثوب صببته كمين صح

فقلت في نفسي وهذه دلالة اخرى من اين عرف هذا الغلام اسمي واسم ابي وليس في هذا البلد من يعرفني ولا دخلته قط فال اخرج الغلام فقال اين المائة الدينار التي معك في كمك في الكاغذة هاتها فناولته اياها وقلت وهذه علامة ثالثة ثم رجع الي فقال ادخل فدخلت وهو في مجلسه وحده فقال يا يوسف ان اقواما يزعمون ان ولايتنا لا تنفع امثالك كذبوا والله انها لتنفع امثالك امض لما وافيت له فانك سترى ما تحب وسيولد لك ولد مبارك قال فمضيت الى باب المتوكل فقلت كلما اردت وانصرفت قال هبة الله فلقيت ابنه بعد موت ابيه وهو مسلم حسن التشيع فاخبرني ان اباه مات على النصرانية وانه اسلم بعد موت والده وكان يقول انا بشارة مولاي عليه الصلوة وعليه السلم الحديث اقول ان تقريب الاستدلال بهذين الخبرين في غاية الاتضاح فان مقصود موسى بن جعفر ع في الخبر الاول ما كان محض نقل ما وقع في زمن بني اسرائيل بل مقصوده ان مثل ذلك يجري في كل كافر كان مثل ذلك الكافر فمن تتبع سيرة الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين في نقلهم امثال تلك القضية يجد حقية ما قررناه ثم لا يخفى على المؤمن المنصف ان بكاء الكافر على الشهداء ارواح روح العالمين له الفدا وانفاق شيء من ماله في اقامة تعزيته ع ونحو ذلك مما لا ينقص درجته عند الله تع جل شانه عن انفاق ذلك الكافر على ذلك المؤمن الفقير الاسرائيلي واما الخبر الثاني فهو اوضح دلالة على المطلب فان الامام ع قد اقسم بالله ان ولاية اهل بيت العصمة والرحمة ع تنفع امثال ذلك النصراني فليست الولاية ههنا على معناها المعروف الحقيقي قطعا بل المقصود منه الحب والميل القلبي باي نحو كان ولكن بشرط ان يترتب المائل المحب على ذلك النحو من الحب والميل جملة من لوازم الحب وآثار الميل ذلك مثل البكاء في تعزية اهل بيت الرحمة والعصمة ع وانفاق المال في حبهم ع في مثل اقامة مجلس التعزية ونحو ذلك وبالجملة فكما ان الكافر الباكي على سيد الشهداء ارواحنا له الفداء والمنفق من ماله في تعزية هذا الامام المعصوم المظلوم الشهيد ع ينتفع ببكائه وانفاقه من ماله في الدنيا وذلك بان يعطيه الله تع جل شانه حسن الحال بكثرة المال والجاه والاولاد وطول العمر ونحو ذلك في الدنيا عوض ما صدر عنه من البكاء والانفاق وكذا ينتفع بهما في الآخرة بان يخفف الله عنه العذاب في البرزخ وهكذا في الآخرة بعد قيام الساعة كما في قضية الكافر المنفق على مؤمن فقير من بني اسرائيل ثم اقول ايها الاخلاء الروحانية والاسلاء الايقانية اياكم اياكم والمسارعة الى انكار امثال هذه الاحاديث فقد ورد في خبر معتبر عن الباقر ع انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله حديث آل محمد صلوات الله عليهم صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد صلوات الله عليهم فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت عنه قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والى العالم آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم فانما الهالك ان يحدث احدكم بالحديث او شيء لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والانكار هو الكفر وفي خبر ابي الربيع الشامي قال كنت عند ابي جعفر ع جالسا فرأيت انه قد نام فرفع رأسه وهو يقول يا ابا الربيع حديث تمضغه الشيعة بالسنتها ما تدري ما كنهه قلت ما هو قال قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان يا ابا الربيع الا ترى انه قد يكون ملك ولا يكون مقربا فلا يحتمله الا مقرب وقد يكون نبي وليس بمرسل فلا يحتمله الا مرسل وقد يكون مؤمن وليس بممتحن فلا يحتمله الا مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان وفي خبر محمد بن مسلم عن الصادق ع قال خالطوا الناس بما يعرفون ودعوا عنهم ما ينكرون ولا تحملوهم على انفسكم وعلينا ان امرنا صعب الحديث وستطلع انشاء الله تع في مطاوي مطالب هذا الكتاب على امثال هذه الاخبار المذكورة آنفا فان قلت ان الخبر الاخير قد نطق بلزوم مخالطة الناس بما يعرفون وترك مخالطتهم بما ينكرون وانت قد اكثرت في هذا الكتاب من ذكر مطالب ملكوتية واسرار لاهوتية تنور صوامع قدس الملكوتيين و

مجامع التقديسات والتسبيحات من اللاهوتيّين اوليس ذيل الخبر الاخير صريحاً في النّهي عن ذلك قلت انّ جملة من مطالب هذا الكتاب وان كانت كما وصفت من كونها مطالب نورانيّة ملكوتيّة واسراراً شعشعانيّة لاهوتيّة الّا انها مع ذلك ليس اظهارها واشاعتها ممّا يدخل تحت النّهي فالكلام المشبع في ذلك لا يناسب المقام ولعلّك ان تزيل عن نفسك هذه الشبهة بعد الاطّلاع على مطالب هذا الكتاب على انّ الفرق بين هذا الزّمان وبين صدور هذه الاخبار عن الائمّة المعصومين الكرام الطيّبين الاطهار صلوات الله عليهم اجمعين في غاية الوضوح فانّ اهل هذه الازمنة وما ضاهاها تلين قلوبهم بذكر تلك المطالب الملكوتيّة والاسرار اللاهوتيّة المذكورة في هذا الكتاب وفي كتب اخرى فانّه كلّما طال زمان غيبة الامام عجّل الله فرجه كان اهل الزّمان المتأخّر اي من الشّيعة اشدّ يقيناً واسرع الى الاجابة من اهل الزّمان السّابق على ذلك الزّمان وهذا انّما هو على نمط الغلبة لا الكليّة ويمكن ادراج ذلك تحت قاعدة اللّطف فتأمّل فهذا الجواب بداية الانضاح الّتي هي كالفهرست لهذا الكتاب وتتلوها المقدّمة الاولى من مقدّمات هذا الكتاب فاسئل الله الملك المنّان الغفّار الرّحمن ان يجعلنا من اهل الايمان والايقان والمتمسّكين في الدّنيا والاخرة بالعروة الوثقى حججه وخلفائه شركاء القران

المقدّمة الاولى

في ايضاح اسرار الشّهادة وبيان العلّة الّتي من اجلها لم يكف الله تعالى قتلة الائمّة عن قتلهم فاعلم انّ جملة وافية من اسرار شهادة سيّد الشّهداء روحي له الفداء تأتي في تضاعيف جملة من المجالس الآتية الّا انّ ما ههنا عنوان مستقلّ فيحلّ ما هنالك فانّه انّما ذكرناه من باب الاستطراد والاستتمام واخذ مجامع الكلام بحسب ما يستفاد من الآثار والاخبار وغير ذلك ثمّ لا يخفى عليك انّ الكلام في ايضاح مرام هذا المقام قد عنون في عنوانين مستقلّين احدهما هو عنوان اما العلّة في خروجه من مكّة باهله وعياله وقد عنونه السيّد المرتضى وثانيهما هو عنوان اما العلّة الّتي من اجلها لم يكف الله تعالى قتلة الائمّة ومن ظلمهم عن قتلهم وظلمهم وعلّة ابتلائهم فنقدّم الكلام في العنوان الّذي عنونه السيّد المرتضى ونقول انّ العنوان الاوّل وما ذكره السيّد المرتضى في تحقيقه انّما هو على ما عليه ديدن السيّد في مباحثاته واجوبته عن العويصات والمعضلات من الزام العامّة وافحام اهل الضّلال والخلاف على بناء الامر على ذكر المقدّمات المتسالمة والقواعد والوجوه المقبولة عندهم والقرائن المرشدة من المرتضى الى ذلك قد كثرت في كلامه كما ستطّلع على ذلك وبالجملة فانّ ما حقّقه المرتضى في هذا العنوان انّما هو من باب التنزّل والمماشاة وابتلاء الخصم العنود بضيق الخناق والمتراءى من ظاهر كلام المحقّق المحدّث المجلسي انّ ذلك من السيّد المرتضى انّما هو من باب ما عليه اعتقاده كلّا ثمّ كلّا حاشا ثمّ حاشا ان يكون اعتقاد المرتضى على ذلك فان شئت ان تطّلع على كلام المرتضى وتأخذه بمجامعه فاعلم انّه قال في كتاب تنزيه الانبياء فان قيل ما العذر في خروج سيّد الشّهداء روحي له الفداء من مكّة باهله وعياله الى الكوفة والمستولي عليها اعدائه والمتأمّر فيها من قبل يزيد اللّعين متسلّط الامر والنّهي وقد راى صنع اهل الكوفة بابيه واخيه وانّهم غادرون خوّانون وكيف خالف ظنّه ظنّ جميع نصحائه في الخروج وابن عبّاس يشير بالعدول عن الخروج ويقطع على العطب فيه وابن عمر لمّا ودّعه يقول له استودعك الله من قتيل الى غير ذلك ممّن تكلّم في هذا الباب ثمّ لمّا علم بقتل مسلم ابن عقيل وقد انفذه رائداً له كيف لم يرجع ويعلم الغرور من القوم ويفطن بالحيلة والمكيدة ثمّ كيف استجاز ان يحارب بنفر قليل لجموع عظيمة خلفها موادّ لها كثيرة ثمّ لمّا عرض عليه ابن زياد الامان وان يبايع يزيد كيف لم يستجب حقناً لدمه ودماء من معه من اهل بيته وشيعته ومواليه ولم القى بيده الى التّهلكة وبدون هذا الخوف سلّم اخوه الحسن صلوات الله عليه الامر الى معوية فكيف يجمع بين فعليهما في الصحّة الجواب

الخناق اي الاذى

تختنق كراوت واعتفيج
نفوذ تنفس الى القلب

العنود الكثير الخلاف

يختانون انفسهم اي
يخون بعضهم بعضاً
مج

ودم نفى ودجرنا صح يجير
اي نفق القلب م

عطب
الهلاك اي هلاك

قلنا قد علمنا انّ الامام متى غلب على ظنّه انّه يصل الى حقّه والقيام بما فوّض اليه بضرب من الفعل وجب عليه ذلك وان
كان فيه ضرب من المشقّة يتحمّل مثلها وسيّدنا ابو عبد الله لم يسر طالبا الكوفة الّا بعد موثق من القوم وعهود وعقود
وبعد ان كاتبوه طائعين غير مكرهين ومبتدئين غير مجيبين وقد كانت المكاتبة من وجوه اهل الكوفة واشرافها وقرّائها
تقدّمت اليه في ايّام معوية لعنه الله تعالى وبعد الصّلح الواقع بينه وبين الحسن فدفعهم فقال في الجواب ما وجب ثمّ كاتبوه بعد
وفاة الحسن ومعوية لعنه الله تعالى باق فوعدهم ومنّاهم وكانت ايّام معوية صعبة لا يطمع في مثلها فلمّا مضى معوية لعنه الله تعالى
واعادوا المكاتبة وبذلوا الطّاعة وكرّروا الطّلب والرّغبة ورأى من قوّتهم على ما كان يليهم في الحال من قبل يزيد لعنه الله تعالى
وتسلّطهم عليه وضعفه عنهم ما قوّى في ظنّه انّ المسير هو الواجب تعيّن عليه ما فعله من الاجتهاد والتسبّب ولم يكن في حسبانه
انّ القوم يغدر بعضهم ويضعف اهل الحقّ عن نصرته ويتّفق ما اتّفق من الامور الغريبة فانّ مسلم ابن عقيل لمّا دخل الكوفة
اخذ البيعة على اكثر اهلها ولمّا وردها عبيد الله بن زياد لعنه الله تعالى وقد سمع بخبر مسلم دخوله بالكوفة وقيامه في دار هاني
بن عروة المرادي على ما شرح في السير وحصل شريك بن الاعور بها جاء ابن زياد عائدا وقد كان شريك وافق مسلم ابن عقيل على
قتل ابن زياد لعنه الله تعالى عند حضوره لعيادة شريك وامكنه ذلك وتيسّر له فما فعل واعتذر بعد فوت الامر الى شريك بانّ
ذلك فتك وانّ النبي صلّى الله عليه وآله قال انّ الايمان قيد الفتك ولو كان فعل مسلم من قتل ابن زياد لعنه الله تعالى ما
تمكّن منه ووافقه شريك عليه لبطل الامر ودخل الحسين الكوفة غير مدافع عنها وحسن كلّ احد قاعد في نصرته واجتمع
له من كان في قلبه نصرته وظاهره مع اعدائه وقد كان مسلم بن عقيل ايضا لمّا حبس ابن زياد هانيا سار اليه في جماعة من
اهل الكوفة حتّى حصره في قصره واخذ بكظمه واغلق ابن زياد الابواب دونه خوفا وجبنا حتّى بثّ النّاس في كلّ وجه يرغبون
النّاس ويرهبونهم ويخذلونهم عن نصرة ابن عقيل فتقاعدوا وتفرّق اكثرهم حتّى امسى في شرذمة وانصرف وكان من امره ما كان
وانّما اردنا بذكر هذه الجملة انّ اسباب الظفر بالاعداء كانت لائحة متوجّهة وانّ الاتّفاق السّيئ عكس الامر الى ما يرون
من صبره واستسلامه وقلّة ناصره على الرّجوع الى الحقّ دينا او حميّة فقد فعل ذلك نفر منهم حتّى قتلوا بين يديه شهداء
ومثل هذا يطمع فيه فيتوقّع في احوال الشدّة فامّا الجمع بين فعله وفعل اخيه الحسن فواضح صحيح لانّ اخاه سلّم كفّا للفتنة
وخوفا على نفسه واهله وشيعته واحساسا بالغدر من اصحابه وهذا لمّا قوّى في ظنّه النّصرة ممّن كاتبه ووثق له ورأى من
اسباب قوّة نصّار الحقّ وضعف نصّار الباطل ما وجب معه عليه الطلب والخروج فلمّا انعكس ذلك وظهرت امارات الغدر فيه
وسوء الاتّفاق رام الرّجوع والمكافّة والتّسليم كما فعل اخوه فمنع من ذلك وحيل بينه وبينه فالحالان متّفقان الّا انّ
التّسليم والمكافّة عند ظهور اسباب الخوف لم يقبلا منه ولم يجب الى الموادعة وطلبت نفسه فمنع منها بالجهد حتّى مضى كريما
الى جنّة الله ورضوانه وهذا واضح لمتامّله انتهى كلام المرتضى رضى الله عنه قال المحقّق المحدّث المجلسي بعد نقل كلام المرتضى
اقول قد مضى في كتاب الامامة وكتاب الفتن اخبار كثيرة دالّة على انّ كلّا منهم عليهم السلام كان مأمورا بامور خاصّة مكتوبة في الصحف
السّماويّة النّازلة على الرّسول صلّى الله عليه وآله فهم كانوا يعملون بها ولا ينبغي قياس الاحكام المتعلّقة بهم على احكامنا
وبعد الاطلاع على احوال الانبياء عليهم السلام وانّ كثيرا منهم كانوا يبعثون فرادى على الوف من الكفرة ويسبّون آلهتهم ويدعونهم الى
دينهم ولا يبالون بما ينالهم من المكاره والضرب والحبس والقتل والالقاء في النّار ولا ينبغي الاعتراض على ائمّة الدّين في
امثال ذلك مع انّه بعد ثبوت عصمتهم بالبراهين والنّصوص المتواترة لا مجال للاعتراض عليهم بل يجب التّسليم لهم في كلّ
ما يصدر عنهم على انّك لو تاملت حقّ التامّل علمت انّه عليه السلام فدى نفسه المقدّسة دين جدّه ولم يتزلزل اركان دولة بني امية
الّا بعد شهادته ولم يظهر للنّاس كفرهم وضلالتهم الّا عند فوزه بسعادته ولو كان يسالمهم ويوادعهم كان يقوى

سلطانهم ويشتبه على الناس امرهم فيعود بعد حين اعلام الدين طامسة واثار الهداية مندرسة مع انه قد ظهر لك
من الاخبار السابقة انه عليه السلام هرب من المدينة خوفا من القتل الى مكة وكذا خرج من مكة بعد ما غلب على ظنه انهم يريدون
غيلته وقتله حتى لم يتيسر له فداه نفسي وابي وولدي ان يتم حجه فتحلل وخرج منها خائفا يترقب وقد كانوا لعنهم الله
ضيقوا عليه جميع الاقطار ولم يتركوا له موضعا للفرار ولقد رايت في بعض الكتب المعتبرة ان يزيد لعنه الله انفذ عمرو بن
سعيد بن العاص في عسكر عظيم وولاه امر الموسم وامره على الحاج كلهم وكان قد اوصاه بقبض الحسين سرا وان لم يتمكن منه
بقتله غيلة ثم انه دس مع الحاج في تلك السنة ثلثين رجلا من شياطين بني امية وامرهم بقتل الحسين على اي
حال اتفق فلما علم الحسين بذلك حل من احرام الحج وجعلها عمرة مفردة وقد روي باسانيد معتبرة انه لما منعه محمد بن
الحنفية عن الخروج الى الكوفة قال والله يا اخي لو كنت في جحر هامة من هوام الارض لاستخرجوني منه حتى يقتلوني
بل الظاهر انه لو كان يسالمهم ويبايعهم لا يتركونه لشدة عداوتهم وكثرة وقاحتهم بل كانوا يغتالونه بكل حيلة و
يدفعونه بكل وسيلة وانما كانوا يعرضون البيعة عليه اولا لعلمهم بانه لا يوافقهم في ذلك الامر الا ترى مروان لعنه الله
تعالى كيف كان يشير على والي المدينة بقتله قبل عرض البيعة عليه وكان عبيد الله بن زياد عليه لعاين الله تعالى يوم
السناد يقول اعرضوا عليه فلينزل على امرنا ثم نرى فيه راينا الا ترى كيف امنوا مسلما ثم قتلوه فاما معوية لعنه الله
فانه مع شدة عداوته وبغضه لاهل البيت عليهم السلام كان ذا دهاء ونكراء وحزم وكان يعلم ان قتلهم علانية يوجب رجوع
الناس عنه وذهاب ملكه وخروج الناس عليه فكان يداريهم ظاهرا على اي حال ولذا صالحه الحسن عليه السلام ولم يتعرض له الحسين
ولذا كان يوصي ولده اللعين بعدم التعرض للحسين عليه السلام لانه كان يعلم ان ذلك يصير سببا لذهاب دولته اللهم العن كل
من ظلم اهل بيت نبيك وقتلهم واعان عليهم ورضي بما جرى عليهم من الظلم والجور لعنا وبيلا وعذبهم عذابا اليما
واجعلنا من خيار شيعة ال محمد صلى الله عليه واله وانصارهم الطالبين بثارهم مع قائمهم عجل الله فرجه انتهى ما ذكره
المحقق المجلسي في هذا المقام اقول ان ما يختلج بخلدي في المقام هو ان يقال ان سيد الشهداء روحي له الفداء
كان يراعي بحسب الظاهر ما يحسن مراعاته عند الناس من التحرز عن المقاتلة والمجاهدة بدون تحقق الانصار والاعوان
وكثرتهم وكان بحسب الباطن في غاية الاشتياق الى المقاتلة والمجاهدة في سبيل الله تعالى والفوز بالشهادة وفوزها بر على
اي حال كان وهو مع ذلك يعلم مكان وقوعها ووقتها وكان من جملة الاسباب لخروجه من المدينة الى مكة هو اعلامه الناس
حقيقة الحال وطلبه النصرة منهم فانه وان كان يعلم انه يقتل ويفوز بالشهادة كان الشهادة تفوز به ويقتل من
ينصره وان كانوا الوفا كثيرة وجموعا وفيرة الا انه لما كان من اهل بيت العصمة ومعدن الرحمة الذين ينحدر عنهم سيول
الفيض والرحمة ولا يرقى اليهم الطير وان كان نبيا مرسلا او ملكا اراد ان يكون المقاتلون المجاهدون بين يديه والفائزون
بالدرجة العليا من الشهادة جموعا كثيرة والوفا وفيرة فهذا هو من جملة الاسرار الملحوظة عند نظره الشريف في انفاذه
ابن عمه مسلم بن عقيل الى الكوفة لاخذ البيعة من اهلها فان قلت انه كما كان يعلم مكان شهادته وزمانها فكذا كان
يعلم عدد من ينصرونه ويجاهدون بين يديه فما الوجه في انفاذه ابن عمه الى الكوفة لاخذ البيعة وطلب النصرة من اهلها
وهكذا طلبه النصرة ممن يصل اليه كلامه من المسلمين في المدينة ومكة وغيرهما قلت ان الوجه في ذلك امران الاول
اتمام الحجة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة والثاني ان ذلك كان منه من باب الترحم والتحنن والشفقة
على المسلمين فان الشهادة بين يديه روحي له الفداء نعمة ليست فوقها نعمة ودرجة دونها كل الدرجات فان قلت ان هذا
الوجه الثاني ينافي ما ذكرت من انه كان يعلم عدد انصاره فكيف يطمع في كثرة الانصار والمجاهدين بين يديه قلت ان هذا

المنافاة انما هي عند الانظار الجلية لا الدقيقة فان قضية كثرة عدد الانصار وقلته من الامور التي يتمشى فيها البداء والمحو والاثبات فان قلت ان المستفاد من كلام السيد المرتضى ان سوء الاتفاق انما نشا من ترك مسلم بن عقيل قتل ابن زياد لعنه الله تعم فهذا يكون نحو غمز منه فيه وهكذا في قوله ان الايمان قيد الفتك قلت حاشا ثم حاشا ان يغمز السيد المرتضى في مسلم ان هذا الكلام منه انما جرى على مذاق العامة والمماشاة معهم كما اشرنا الى ذلك لو لا ثم ان مقصود مسلم رضي الله عنه في نقله قول النبي صلى الله عليه واله ان الايمان قيد الفتك ان ايمان الرجل يمنعه عن قتله رجلا على الاحتيال والاغتيال وان كان المقتول كافرا الا ان ابن زياد لعنه الله تعم متصف بالايمان او الاسلام لان مساق حديث النبي صلى الله عليه واله لا يفيد الا ما قررناه وبالجملة فان الهاشمي والعرق النبوي منع مسلما رضي الله عنه عن قتله الكافر الزنديق ابن زياد لعنه الله تعم اغتيالا واحتيالا على ان ذلك يكشف عن امور واسرار غير مخفية على متاملها وان قتله اياه ايضا لا ينتج الثمرة الاصلية من ظهور الدولة الحقة واضمحلال الدولة الباطلة فكيف لا فان ما يوازي قتل ابن زياد لعنه الله تعم قد حصل في البين وهو حصره في القصر مع ان الامر قد ال الى ما عرفت فلو كان مسلم قد قتله لكان اخر الامر ايضا راجعا الى قتل مسلم وشهادته فهذا ظاهر عند المتامل الفطن ثم لا يخفى عليك ان علماء اهل الخلاف لو كانوا قد اخذوا طريق الانصاف وتركوا الاعتساف وتتبعوا الاخبار وتفحصوا السير والاثار لعلموا ان ما ظن ابن عمر وابن عباس من ان سيد الشهداء روحي له الفداء لو خرج الى العراق لقتل فيه انما كان منبعثا من قول رسول الله صلى الله عليه واله واخباره بشهادة ولده وريحانته في ارض العراق فانه بقتله اشرار هذه الامة فلا تنالهم شفاعته وان انصار ولده والمستشهدين بين يديه يكونون في اعلى درجات الجنان معه فلو كان النصحاء من الكاملين الموقنين لاختاروا نصرة ولد رسول الله صلى الله عليه واله وتركوا النصيحة له لانه كما نص رسول الله صلى الله عليه واله واخبر بشهادته مرارا المتضافرة اخبارا منه بانه يخرج الى العراق ويقتل وانه قد شاء الله تعم ان يراه مقتولا الا معلقا بانه لو خرج لقتل فكذا قد نص بانه امام مفترض الطاعة وحجة الله على جميع اهل السموات والارضين بعد ابيه واخيه صلوات الله عليهم اجمعين فان قلت ما تقول فيما ذكره المحقق المجلسي ره فهل هو من الكلام الوافي والتحقيق الشافي والجواب على نهج الحق والواقع في المقام الى مجامع الاخبار والاثار ورأيي في جملة من المجالس بيان جملة من تلك الاخبار والاثار واضفنا الى ذلك بعض الاسرار من انه لولا شهادته لاضمحل الدين الا انه مع ذلك كان ينبغي عليه ان يشير لباب المطلب وينضاف الى الجملة اخرى من الامور وذلك مثل ان شهادته يكشف عن سر اخذ الله تعم العهد والميثاق من الانبياء والمرسلين والملائكة بولاية ال محمد صلى الله عليه واله ولزوم مودتهم وعن سر افضلية كل واحد واحد منهم اي من محمد واله المعصومين عن مجموع الانبياء والمرسلين وجميع الملائكة من حيث المجموع ومثل ان شهادته تقلع مادة شبهات المشككين واستبعادات المتوهمين ومقالة المخالفين الضالين المضلين من انه كيف يرتكب جمع من اكابر الصحابة لقضية السقيفة مع وجود نص من رسول الله صلى الله عليه واله في ولاية اخيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب وامامته ع وانهم كيف يقدمون ان يؤذوا عترة رسول الله ويحرقوا باب النبوة في محضر ومشهد من المهاجرين والانصار وانهم كيف ينصلحون دحرجة الدباب في ليلة العقبة الى غير ذلك فويل ثم ويل للمخالفين المتعصبين والناصبين المتمردين فيا ليتهم قد تاملوا في الاخبار المتكاثرة المتضافرة المتواترة المفيدة القطع واليقين والمروية عن طرقهم عن سيد المرسلين صلى الله عليه واله في باب ان الخلفاء والائمة من قريش بعد تاملهم في قضية يوم الطف وما جرى على ال الرسول صلى الله عليه واله من يزيد الطاغي الكافر الزنديق وجنوده لعنهم الله فلو كانوا متاملين في ذلك لعلموا ان امامة اهل بيت العصمة ال الرسول صلى الله عليه واله منصوصة في طرقهم بالنصوص المتضافرة المتواترة فانها كقطعيات الشرع وضرورياتها كعرو

حمل ما في تلك الاخبار المتضافرة على غير الرسول صلى الله عليه وآله كفر وجهل واستيقنتها انفسهم وعتوا عتوا وبيان ذلك انه قد روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابو داود السجستاني في صحاحهم الستة ومالك في موطاه وتعد من الصحاح الستة وصاحب المصابيح وصاحب المشكاة وصاحب كتاب الفردوس واحمد بن حنبل في مسنده والفقيه ابن المغازلي في مناقبه والحافظ ابو نعيم في حليته وغيرهم من حذقة الحديث من العامة باسانيدهم الصحيحة عندهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الخلفاء والائمة بعده اثنى عشر لا يزال الدين بهم مستقيما الى ان تقوم الساعة ففي صحيح البخاري باسناده الى جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول يكون بعدي اثنا عشر اميرا وفيه ايضا برفعه الى ابن عيينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنى عشر رجلا وفي صحيح مسلم بسنده الى جابر بن سمرة قال دخلت مع ابي على النبي صلى الله عليه وآله فسمعته يقول ان هذا الدين لا ينقضي حتى يمضي فيه اثنا عشر خليفة وفيه ايضا بسنده الى جابر بن سمرة من طريق آخر قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا وفيه ايضا بسند آخر ثالث الى جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يزال الاسلام عزيزا الى اثنى عشر خليفة وفيه بسند رابع عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال الاسلام عزيزا الى اثنى عشر خليفة وبسند خامس ايضا عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال انطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسمعته يقول لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا الى اثنى عشر خليفة وفيه ايضا مسندا من طريق آخر الى عامر بن سعيد بن ابي وقاص قال كتبت الى ابن سمرة مع غلامي نافع ان اخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فكتب الي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم جمعة عشية رجم الاسلمي يقول لا يزال هذا الدين قائما حتى يقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة وفي مصابيح البغوي من الصحاح عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال الاسلام عزيزا الى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش وفي رواية لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنى عشر رجلا كلهم من قريش وفي رواية لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش واورد شيخهم جلال الدين السيوطي وهو من اعصب المتعصبين في جامعه الصغير في حرف الهمزة ان عدة الخلفاء بعدي عدد نقباء موسى عليه السلام وابن عساكر عن ابن مسعود اي رواه ابن عدي في الكامل وابن عساكر رواه عن ابن مسعود وقال صاحب المشكاة في باب مناقب قريش عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يزال الاسلام عزيزا الى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش وفي رواية لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا كلهم من قريش وفي رواية لا يزال الدين قائما حتى يقوم الساعة او يكون اثنى عشر خليفة كلهم من قريش الحديث ولا يخفى عليك ان علماء العامة لا بد ان يتدبروا او يتبصروا او يعطوا الانصاف من انفسهم لانهم لو حملوا هذه الاخبار المتضافرة على ما عندهم من كون اول السلسلة في باب الخلافة والامامة ابن ابي قحافة ثم صاحبيه هكذا لزم ان يكون يزيد الطاغي الكافر الزنديق هو سابع الخلفاء عندهم والائمة المنصوص بنص النبي صلى الله عليه وآله والعياذ بالله مسلم يرضى من نفسه ان ينسب ابغض خلق الله لعنه الله الى الله ثم وملائكته ورسله اكرم انبيائه واشرفهم الى كونه منصوصا بالخلافة والامامة ومتصفا بالاوصاف الحسنة الموجودة في هذه الاخبار ثم ان هذا كله بعد الاغضاء عن ان اباه معوية لعنهما الله ثم كان مثله في الالحاد والزندقة والكفر وبعد الاغضاء عن ان ما عليه العامة في حمل هذه الاخبار لا يمكن ان يستصح بوجه من الوجوه ولو قطع النظر عما ذكرنا انفا كما لا يخفى على المتامل الفطن فاذا وجب بحكم الضرورة العقلية طرح هذا الحمل لزم حملها على ما عليها الامامية لان طرحها من اصلها كحملها على المعنى الآخر الثالث على فرض تعقله خرق للاجماع المركب قطعا وكيف كان فان ما ذكرنا من ابطال مذهبهم وحقية مذهبنا على النهج الذي لا يتمشى منه

اصلاً المناقشة والتبجح والاعتراض من الخصم ولو كان كافراً عنوداً انما هو من الامور التي انبعث من الشهادة فلولا انما الاطا
التعصب ليزيد لعنه الله لم وقالوا انه قابل للخلافة كما قالوا ذلك في معوية لعنه الله لعنة ثم ان من اعجب العجاب عقلهم وذهولهم
وطيهم الكشح عن الاخبار المستفيضة في طرقهم المفسرة هذه الاخبار المذكورة بغاية التفسير والبيان فنذكر هيهنا
تلك الاخبار الشارحة المفسرة حتى تكثر الفائدة في المقام فاعلم ان فخر خوارزم روى باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فوادي وبعلها نور بصري والائمة من ولدها امنائي ربي حبل ممدود بينه وبين خلقه من
اعتصم به نجى ومن تخلف عنه هوى وروى اسعد بن ابراهيم المالكي الاردبيلي في الاربعين حديثاً باسناده ومن رواية حذيفة
بن اليمان قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اقبل بوجهه الكريم علينا فقال معاشر اصحابي اوصيكم بتقوى
الله والعمل بطاعته فمن عمل بها فاز وغنم ونجح ومن تركها حلت به الندامة فالتمسوا بالتقوى السلامة من اهوال
يوم القيمة كأني ادعى فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا من
تمسك بعترتي بعدي كان من الفائزين ومن تخلف عنهم كان من الهالكين فقلت يا رسول الله على من تخلفنا قال على
من خلف موسى بن عمران قومه قلت على وصيه يوشع قال وصيي وخليفتي من بعدي علي بن ابيطالب ع قائد البررة قاتل الكفرة
منصور من نصره مخذول من خذله قلت يا رسول الله كم تكون الائمة من بعدك قال عدد نقباء بني اسرائيل تسعة
من صلب الحسين ع اعطاهم الله تعالى علمي وفهمي خزان علم الله ومعادن وحيه قلت يا رسول الله فما لاولاد الحسن ع قال ان
الله تبارك وتعالى جعل الامامة في عقب الحسين ع وذلك قوله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه ومن رواية حذيفة
ابن اسيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على منبره معاشر الناس اني فرطكم وانكم واردون على الحوض حوضاً
عرض ما بين بصرى وصنعاء فيه قدحان عدد النجوم واني سائلكم حين تردون على عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل
الاكبر كتاب الله الى ان قال وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض معاشر الناس
كاني على الحوض انظر من يرد على منكم وسيؤخذ اناس دوني فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال يا محمد هل شعرت بما عملوا
انهم ما برحوا بعدك يرجعون على اعقابهم ثم قال اوصيكم في عترتي خيراً ثلثا او قال في اهل بيتي فقام اليه سلمان فقال يا
رسول الله الا تخبرني عن الائمة بعدك اهم من عترتك قال نعم الائمة بعدي من عترتي عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من
صلب الحسين ع اعطاهم الله علمي وفهمي فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم واتبعوهم فانهم مع الحق والحق معهم ومن رواية سلمان
الفارسي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال معاشر الناس اني راحل عن قريب ومنطلق الى المغيب اوصيكم
في عترتي خيراً واياكم والبدع فان كل بدعة ضلالة والضلالة واهلها في النار معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسك
بالفرقدين فاذا افتقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزاهرة بعدي اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم قال فلم يزل حتى
دخل بيت عايشة فدخلت اليه فقلت يا بي انت وامي يا رسول الله سمعتك تقول اذا افتقدتم الشمس فتمسكوا بالقمر ما
الشمس وما القمر وما الفرقدان وما النجوم الزاهرة فقال انا الشمس وعلي القمر فاذا افتقدتموني فتمسكوا به بعدي واما الفرقدان
فالحسن والحسين ع اذا افتقدتم القمر فتمسكوا بهما واما النجوم الزاهرة فهم الائمة التسعة من صلب الحسين والتاسع مهديهم
عجل الله فرجه ومن رواية جابر بن عبد الله الانصاري وزيد بن ثابت وعمران بن الحصين وانس بن مالك وابي هريرة وامثال
ذلك وزيادة مثل قوله صلى الله عليه وآله الا ان من تمسك بهم بعدي فقد استمسك بحبل الله ومن تخلى منهم فقد
تخلى من الله الحديث وبالجملة فان روايات التنصيص على الائمة الاثنا عشر وتسميتهم باسمائهم وذكران اولهم علي ع
واخرهم المهدي عجل الله فرجه يصلي خلفه المسيح عيسى بن مريم عن رسول الله صلى الله عليه وآله متواترة وبحسب القدر

حديث الثقلين

حديث الثقلين وعدد الائمة

المشترك بين الجميع عند الرواة والأخبار بين جميعًا وحديث جابر بن عبد الله الانصاري في ذلك مستفيض مشهور وكذلك غيره من الأحاديث فويل للقاسية قلوبهم وويل للمنصبين المتعصبين لأعداء آل الله ومبغض اهل بيت الرحمة والعصمة وبالجملة فان شهادة سيد الشهداء روحي له الفداء أم كل فضل وفضيلة ومناقب ومكارم وعنوان كل خير ومنفعة وهداية ونجاة وصدق وحقيقة لأهل الله وعباد الله الصالحين ومظهر المظاهر لكل سيئة ومثالب وكل شر وشيطنة وزندقة والحاد لأعدائهم وغاصبي حقوقهم والمنصبين المتعصبين لهم الا لعنة الله على القوم الظالمين فاذا كنت على خبر مما ذكرنا في بيان العنوان الذي عنونه السيد المرتضى ره فاعلم ان العنوان الثاني قد تعرض لذكره المحدث المجلسي ره فاثلا باب العلة التي من اجلها لم يكف الله تعم قتلة الأئمة ومن ظلمهم عن ظلمهم وقتلهم وعلة ابتلائهم ع ج ع اي في كتاب اكمال الدين وكتاب الاحتجاج وكتاب علل الشرائع محمد ابن ابرهيم ابن اسحق الطالقاني قال كنت عند الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح قدس الله تعم روحه مع جماعة فيهم علي ابن عيسى القصري فقام اليه رجل فقال له اريد ان اسألك عن شيء فقال سل عما بدا لك فقال الرجل اخبرني عن الحسين ابن علي ع اهو ولي الله قال نعم قال اخبرني عن قاتله لعنه الله تعم اهو عدو الله قال نعم قال الرجل فهل يجوز ان يسلط الله عدوه على وليه فقال له ابو القاسم قدس الله روحه افهم عني ما اقول لك اعلم ان الله عز وجل لا يخاطب الناس بشهادة العيان ولا يشافههم بالكلام ولكنه عز وجل بعث اليهم رسولا من اجناسهم واصنافهم بشرا مثلهم فلو بعث اليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم فلما جاؤهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق قالوا لهم انتم مثلنا فلا نقبل منكم حتى تأتونا بشيء نعجز ان نأتي بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها فمنهم من جاء بالطوفان بعد الانذار والاعذار فغرق جميع من طغى وتمرد ومنهم من القي في النار فكانت عليه بردا وسلاما ومنهم من اخرج من الحجر الصلد ناقة واجرى في ضرعها لبنا ومنهم من فلق له البحر وفجر له من الحجر العيون وجعل له العصى اليابسة ثعبانا فتلقف ما يأفكون ومنهم من ابرء الأكمه والابرص واحيى الموتى باذن الله تعم وانبائهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ومنهم من انشق له القمر وكلمه البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك فلما اتوا بمثل هذه المعجزات وعجز الخلق من اممهم عن ان يأتوا بمثله كان من تقدير الله تعم ولطفه بعباده وحكمته ان جعل انبيائه مع هذه المعجزات في حال غالبين وفي اخرى مغلوبين وفي حال قاهرين وفي حال مقهورين ولو جعلهم في جميع احوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله تعم ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار ولكنه تعم جعل احوالهم في ذلك كاحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور على الاعداء شاكرين ويكونوا في جميع احوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين وليعلم العباد ان لهم الها هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله وتكون حجة الله ثابتة على من تجاوز فيهم وادعى لهم الربوبية او عاند وخالف وعصى وجحد بما اتت به الأنبياء والرسل وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال محمد بن ابرهيم بن اسحق فعدت الى الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح من الغد انا اقول في نفسي اتراه ذكر ما ذكر لنا يوم امس من عند نفسه فابتدأني فقال لي يا محمد بن ابرهيم لان اخر من السماء فتخطفني الطير او تهوي بي الريح في مكان سحيق احب الي من ان اقول في دين الله تعم برأيي ومن عند نفسي بل ذلك عن الاصل ومسموع عن الحجة عجل الله فرجه وفي خبر محمد بن ابو لبيد قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله تعم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم قال فقال ليتوب ويعفو عن كثير قال

علة ابتلاء الانبياء والائمة ع

قلت له ما اصابنا عليا واشباهه عن اهل بيته من ذلك قال فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يتوب الى الله عز وجل كل يوم سبعين مرة من غير ذنب وفي خبر القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عماره عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ابتلى سبع سنين من غير ذنب وان الانبياء عليهم السلام لا يذنبون لانهم معصومون مطهرون لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنبا لا صغيرا ولا كبيرا وقال ان ايوب من جميع ما ابتلى به لم تنتن له رائحة ولا قبحت له صورة ولا خرجت منه مدة من دم ولا قيح ولا استقذره احد راه ولا استوحش منه احد شاهده ولا تدود شيء من جسده وهكذا يصنع الله عز وجل بجميع من يبتليه من انبيائه المكرمين عليه وانما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر امره لجهلهم بما له عند ربه تعالى من التأييد والفرج وقد قال النبي صلى الله عليه واله اعظم الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وانما ابتلاه الله عز وجل بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس لئلا يدعوا له الربوبية اذا شاهدوا ما اراد الله ان يوصله اليه من عظائم نعمه تعالى متى شاهدوا وليستدلوا بذلك على ان الثواب من الله تعالى على ضربين استحقاق واختصاص ولئلا يحقروا ضعيفا لضعفه ولا فقيرا لفقره ولا مريضا لمرضه وليعلموا انه يسقم من يشاء ويشفي من يشاء متى شاء كيف شاء باي سبب شاء ويجعل ذلك عبرة لمن شاء وشقاوة لمن شاء وهو عز وجل في جميع ذلك عدل في قضائه وحكيم في افعاله لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا قوة لهم الا به وقال الصدوق حدثني ابي سعد عن ابي عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير ارايت ما اصاب عليا واهل بيته هو بما كسبت ايديهم وهم اهل بيت طهارة معصومون فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يتوب الى الله تعالى ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب ان الله تعالى يخص اولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب وفي رواية احمد بن محمد ومحمد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ضريس قال سمعت ابا جعفر ع يقول واناس من اصحابه حوله واعجب من قوم يتولونا و يجعلونا ائمة ويصفون بان طاعتنا عليهم مفترضة كطاعة الله تعالى ثم يكسرون حجتهم ويخصمون انفسهم بضعف قلوبهم فينقصون حقنا ويعيبون بذلك علينا من اعطاه الله تعالى برهان حق معرفتنا والتسليم لامرنا اترون ان الله تعالى افترض طاعة اوليائه على عباده ثم يخفي عنهم اخبار السموات والارض ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم فقال له حمران جعلت فداك يا ابا جعفر ارايت ما كان من امر قيام علي بن ابي طالب والحسن والحسين عليهم السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله تعالى وما اصيبوا به من قتل الطواغيت اياهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا فقال ابو جعفر يا حمران ان الله تعالى قد كان قدر عليهم ذلك وقضاه وامضاه وحتمه ثم اجراه فبتقدم صلوات الله عليهم بعلم صمت من صمت منا ولو انهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من امر الله واظهار الطواغيت عليهم سألوا الله دفع ذلك عنهم والحوا عليه في طلب ازالة ملك الطواغيت اذا لاجابهم ودفع عنهم ثم كان انقضاء مدة الطواغيت وذهاب ملكهم اسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد وما كان الذي فان قلت ان ما ذكر في الخبر الاول اي خبر محمد بن ابرهيم الطالقاني وذلك من قول الحسين بن روح قدس سره لئن اخر من السماء الى قوله من ان اقول في دين الله تعالى برايي ومن عند نفسي يخبر بنبأ ما انتم عليه من ذكر الوجوه والاسرار في كل باب وفي كل مجلس مجلس من مجالس هذا الكتاب فانه لا شك في ان جملة كثيرة من تلك الوجوه والاسرار لو لم نقل كلها ليست بمسموعة من الاصول الملكوتية والحجج الالهية اعني المعصومين من ال طه ويس صلوات الله عليهم اجمعين قلت ان الفرق بين حال الحسين بن روح قدس سره وزمانه وبين حالنا وزماننا في غاية الوضوح لانه كان بابا من ابواب الاصل وكيلا خاصا من وكلاء الحجة عجل الله فرجه وناشئا من نوّاب

علة ابتلاء الانبياء والائمة

النتن بالفتح فالسكون الرائحة الكريهة م

اشهر طريقة اعدلهم قواما

في بيان جملة من الأسرار والعلل في شهادة الإمام وبيان أحوال زواره وتحملهم في السبل والطرق من الأذى في القتل والسلب

فلا ينبغي لمثله ان يفتي الا بالمسموع من الاصل الحجة روحي له الفداء لان مقامه على النهج الذي كان له في الوقائع على النمط الذي اشير اليه في الخبر من انه ابتدأ في الكلام بالجواب عما كان محمد بن ابرهيم يتحدث به في نفسه ويختلج في صدره بأبي عن الافتاء والتحدث الا بما سمعه واخذه من الحجة عم سواء كان ذلك الاخذ على نمط الخصوص او العموم والجملة فان الفرق الواضح بين حاله وزمانه وبين حالنا وزماننا مما لا ينكر ثم لا يخفى عليك ان ما نذكره من الوجوه والأسرار في كل باب وفي مجلس وان لم يكن من الأمور المسموعة بخصوصها من الحجج المعصومين الا ان ذلك ايضا مما نستنبطه بالاستمداد من حجة العصر عجل الله فرجه والأمور الملهمة بالتوسل الى الله تع بهم ع فبتوفيق الله تع للتدبرات والتفكرات المستقيمة والمراجعة الى الاصول والقواعد العقلية والنقلية التي لا يذم ولا يلام المراجع اليها على ان جملة منها قد استنبطناها من العمومات وجملة اخرى من فحاوى كلمات المعصومين ع ومطاويها وجملة اخرى منها ليست الا وجوه الجمع والتوفيق بين الاخبار المتناقضة وان شئت ان تعبر بنمط اخصر فقل انما نذكره فيه الوجوه والأسرار ليس من قبيل ما سئله ذلك السائل فافهم ولا تغفل ثم لا يخفى عليك ان ما ذكره الحسين بن روح قدس سره كما يحتمل ان يكون هو السر الواقعي بمعنى ان السر في الشهادة ليس الا ما اشار اليه كذا يحتمل ان يكون ما ذكره مما يدخل في المقام او هو احد الأسرار العديدة الواقعية ولكن وجه اختصاصه بالذكر في الجواب هو انه قد علم ان الشبهة اي شبهة السائل لا تزول الا بهذا او انه مما يكفي في زوال الشبهة او اقرب الى فهم السائل من سائر الوجوه والاسرار فالحق ان المصير الى الاحتمال الاول مما يدفعه وجوه غير خفية على الفطن فيؤخذ الاحتمال الثاني جدا من غير فرق بين شقوقه المذكورة ثم لا يخفى عليك ان الشهادة قد عللت في الأخبار بأمور فمنها ما مر في هذا الحديث الذي كنا في صدد بيانه ومنها ما في جملة اخرى من الاخبار وهو ان ذلك لأجل نجاة العاصين من محبي اهل بيت العصمة ع عن النار ومنها ما في جملة اخرى عن الاخبار وهو ان الله تع قد شاء ان يراه مقتولا ومنها ما في جملة كثيرة من الروايات وذلك ان في الجنة درجة لا ينالها الا بالشهادة الى غير ذلك من التعليلات الواقعة في الأخبار فكل تلك الأخبار مذكورة في هذا الكتاب ولا يخفى عليك ان الآثار والفوائد المترتبة على الشهادة والمنبعثة عنها اكثر من ان تحصى واوفر من ان تستقصى اما ترى انها من اول الدلالات واسطع الشواهد واقطعها في باب دلائل النبوة الخاصة وهكذا في حقية مذهب الأمامية وكيف لا فان جموعا كثيرة وطوائف وفيرة من كل صقع من اصقاع العالم من شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله يقصدون زيارة هذا المشهد المقدس وهذا القبر الشريف فيتحملون في السبل والطرق من الأذى والقتل والسلب ما لا يتحمل عادة فيظلمون ويضطهدون ويذللون في الطرق والسبل فجمع منهم يقتلون في اثناء السير والسفر وجمع منهم يسلبون عن اموالهم وزاد طريقهم ونفقة سبيلهم فيسيرون في باقي المسافات والطرق وماشين حفاة ولا يؤثر هذه الحالات في السامعين لها والمطلعين عليها والمتخلفين في البلدان الا كمال الاعتناء وزيادة الشوق والتوق بالنسبة الى زيارة هذا القبر المطهر زاد الله تع عزه وشرفه فيقصده في العام الآتي اكثر مما في العام الأول فهذا الشوق الكامل والتوق الأتم في باب الزيارة والسعي اليها مما فيه الرجال والنساء والشبان والكهول والشيوخ الهرمة والأطفال والشريف والوضيع سواء حتى ان جمعا كثيرا يقصدون الزيارة من مسافات بعيدة في غاية البعد بلا تحقق مركوب ولا زاد ونفقة بل بالمشي على الحفا وبذل ماء الوجه بالسؤال حين الاحتياج الى الغذاء بل ان جمعا منهم يطوون على الخمص الحوايا كانها خيوط ماري تغار وتفتل هنيئا لهم ثم هنيئا فهذا كله من الأمور الواقعة المتحققة من بعد من الشهادة الى هذا الزمان ويبقى بعد ذلك مدى الدهور والأزمان فلا يتمكن بعد ذلك من المنع عن ذلك طغاة لم يعنوا ولا كافر جحود كما لم يتمكن من قبلهم من كفار بني امية وطغاة بني عباس لعنهم الله تع فهذه الأحوال وتزاحم الزوار في القبر الشريف زاد الله تع شرفه وبكاءهم ونحيبهم وتضرعهم وابتهالهم

الى الله تعالى عنده مما وصل اخبارها الى اصقاع العالم وجوانبه فسار بها سير الركبان فاطلع عليها الطوائف المختلفة واصحاب
الاديان والطرق المتشتتة فمن ادعى بعد الشهادة ممن في اطراف الشرق والغرب والشمال والجنوب من طوائف الفرنكستان
وغيرهم دعوى انا لم نسمع صيت الاسلام ولا دعوة نبيه فهو كاذب مقصر فان كل ذلك قد ضبطه السياحون المريدون
الاطلاع على ما جرى وما يجرى في العالم ومذاهب اهله وطرق طوائفه بل ان ذلك امثال ذلك قد ثبتوا في دور
الانطباعات وبيوت الانضباطات واعظم من ذلك وضوحا في باب انتشار الخبر وسير الاثر في الجوانب والاطراف والاصقاع
قضية اقامة تعزية سيد الشهداء روحي له الفداء ونصب المنابر وتهيئة المجالس والمحافل لمصائبه في شهر المحرم فان ما
يقع في هذا الشهر في كل سنة من البكاء والنحيب والصيحة والضجة والجزع وحثو التراب على الرؤس وصرف الاموال وبذل
الاشياء النفيسة في تهيئة المنابر والمجالس والدكات والاطعام مما لا يعلم حد ذلك الا الله تعالى وحججه الطاهرون من
محمد واله المعصومين ع وفعل ذلك اى اقامة التعزية لا يختص بالطائفة الامامية بل ان ذلك مما يفعله جموع كثيرة و
طوائف وفرق من منكري النبوات او النبوة الخاصة او الولاية من طائفة الهنود والجوكين وجمع من النصارى والمجوس و
غيرهم وذلك لما شاهدوا وجربوا مرارا من فضائل نجحهم الدنيوية وحل المعقودات والمعضلات والدواهي من امورهم و
وصولهم الى المراتب والمناصب العلية الدنيوية عند فعل ذلك وفي هذا الزمان رجل عظيم الشان يسمى بلقب افتخار الدولة

حكاية لطيفة

وهو من لكهنو من بلاد الهند وكان منصبه في دولة لكهنوية مستوفى الممالك وكان في الاصل مشركا من طائفة الهنود ولكن
كان في ايام كفره يبذل في كل سنة في شهر المحرم اموالا كثيرة في اقامة تعزية سيد الشهداء روحي له الفداء وقد بذل لذلك
في سنة من السنين ضعف ما كان يبذل ويصرف في كل سنة ثم ابتلى بمرض شديد حتى كاد ان يهلك ففي مثل حالة النزع و
الاحتضار وتحير الاطباء برء وصح مزاجه وقام وتشرف بالاسلام وقال لمن سئلوه من سبب ذلك ان سيد الشهداء تمثل
وقال لي قم قد عافاك الله تعالى ببركة اقامتك تعزيتي فسعى هذا الرجل في تعلم احكام الاسلام ومعرفة الحلال والحرام ثم
ارتحل من الهند الى كربلاء بجميع من اهله وعياله من الذين تشرفوا بسببه الى الاسلام بما عنده من نفايس الاموال
فجعلها هدية الى الحضرة الحسينية فعلقها في القبة المنورة وهو في هذا الزمان من عبدة اهل العتبات المطهرة و
ارشدهم وقد ارتحل قبل سنة من هذا الوقت الى المشهد الرضوي روحي لصاحبه الفداء فرجع قريب من هذه الاوقات

حكاية عجيبة

ثم اعلم ان بعض من اثق بخبرهم حدثني انه كان في بعض بلاد الهند مسافرا من بلاد اذربيجان اليها وقد راى في يوم
من ايام كونه في ذلك البلدان جموعا كثيرة من اهله ومن غيرهم يتسارعون ويركضون الى نحو ميدان عظيم فيه قال فسئلت
بعض الناس عن سبب ذلك فقال لي ان طائفة الهنود من المشركين عندهم نعش ميت يريدون ان يلقوه في النار ويحرقوه
فان ذلك هو دينهم في امواتهم قال فركضت مع الراكضين نحو الميدان فرأينا انهم قد هيئوا وقودا واحطابا كثيرة ووضعوا
الميت في وسطها وكان الميت نعش امرأة بكر ثم اضرموا النار في الوقود والاحطاب فصارت قطعة كبيرة من الميدان كالجحيم
فاحرقت النيران الملتهبة جسد الامرأة وصيرته رمادا الا الصدر منها فانه لم تؤثر النار فيه اصلا فتعجب الحاضرون
من ذلك فسعى المؤبدان اى عالمهم في احراقه بالقاء الاحطاب والوقود الكثيرة مرة ثانية واضرام النار فيها وقراءة جملة من
الكلمات ولم يؤثر ايضا فيه النار فاغتاظ المؤبدان وقال انها صاحبة جريمة كبيرة وخطيئة عظيمة فان ذلك دليل على
انها قد اتت بها في حياتها فتغيرت الوان اقربائها واصفرت وجوههم ونظر بعضهم الى بعض منهم فقال جمع منهم لامرأة كانت
اختها انك عالمة بافعالها وسرائرها اية جريمة كبيرة وخطيئة عظيمة صدرت عنها فحلفت انها لا تعلم منها الا
خيرا وانها كانت زاهدة عن الدنيا ناسكة على طريقة المذهب ثم قالت نعم حضرت معها في يوم من ايام شهر المحرم في مجلس

المسلمين وكان مجلس تعزية الحسين عم وذكر مصائبه وكان القاري يقرع ويدق الحاضرون من المسلمين من الرجال والنساء الصدور فغلبت الرقة علينا ففعلت انا واخي ما يفعله المسلمون من دق الصدور فقال المؤبد ان هذه هي الجريمة التي صارت سببا للعدل احراق النار صدكها ثم اعلم يا اخي انه حدثني علامة من علماء العامة وهو المفتي الاروسي قال كنت مع جمع من علماء العامة والمتنصبين المتعصبين منهم وكنا جالسين في مكان بكثر فيه عبور المسافرين والغرباء فمر بنا رجل من اهل العجم وكان ممن لا يملأ العيون لكونه وضيعا ومن العوام فخاض طائفة من الجالسين في طعنه وايذائه والاستهزاء به فقالوا اما لكم ايها الاعاجم ايها الحمقاء تفعلون في كل سنة في شهر المحرم فعل المجانين والاطفال تضربون صدوركم وتحثون التراب على رؤسكم وتجزعون وترفعون اصواتكم بالصيحة والضجة وتقولون واحسناه واحسيناه ونحو ذلك فقال هذا الرجل اما تدرون سبب هذا وسره فقالوا لا قال هذا مما يجب فعله علينا الا انا ان تركنا ذلك وبقينا على هذا الترك مدة مديدة لكنتم تقولون ان يزيد لعنه الله تعالى لم يقتل ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وقرة عينه ولم يسب بنات رسول الله وعترته صلى الله عليه وآله بل ان قضية يوم الطف ليس لها اصل فقالوا ولم ذا قال انا قد جربناكم وشاهدنا امثال ذلك منكم مرارا فقالوا وكيف ذا قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد جعل ابن عمه ووصيه وامير المؤمنين وسيد الوصيين اماما وخليفة بامر مؤكد من الله تعالى وكان ذلك بعد حجة الوداع في مكان يسمى بخم وكان ذلك في محضر سبعين الف رجل حاج في تلك السنة وقد وصل ذلك اليكم بطرق متكاثرة متظافرة خارجة عن الحد والاحصاء مذكورة في كتبكم فلما رأيتمونا انا لا نفعل خوفا وتقية منكم يوم الغدير الذي هو اعظم الاعياد واكبرها واشرفها عند الله تعالى ما يفعله المسلمون في سائر الاعياد سلكتم جادة الاعتساف وخالفتم امر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وانكرتم قضية الغدير من اصلها ونحن نجدد في كل سنة اقامة التعزية وذكر مصائب سيد الشهداء والنوح والجزع والبكاء عليه واللعن على قاتليه وتسميتهم باسمائهم لئلا تطمعوا في انكار هذا الامر البديهي الضروري الواصل شأنه الى هذا المقام قال فلما سمعوا مقالته هذه ارتعدت فرائصهم وتغيرت الوانهم واصفرت وجوههم وطأطأوا رؤسهم الى الارض فارتطموا في الوحل ثم قال والله ان هذا كان في باب ذلك الرجل من الطاف الله تعالى والهاماته بحسب المقام لانه كان جلا من عوام الناس غير مطلع على اصطلاحات العلماء وكيفية معارضاتهم ومباحثاتهم هذا ولا يخفى عليك انا لو ذكرنا امثال هذه القصص ونظائر تلك الامور لكان ذلك في ضمن مجلدات كبيرة وبالجملة فان فوائد الشهادة والآثار المترتبة عليها فوق الاحصاء والاستقصاء ونشير الى جملة وافية شافية منها ان شاء الله تعالى في تضاعيف جملة من المباحث ثم نقول بعد ذلك ان سر الشهادة والعلة لها اما الامور التي مرت في الاخبار المتقدمة سواء كانت تلك الامور علة على نهج الاستقلال بان يكون كل واحد واحد منها سرا وعلة على نهج الاستقلال او على نهج الانضمام او انها ليست من اصلها من الاسرار الواقعية والعلل النفس الامرية بل انها من قبيل علل العلل او انها من جملة الكواشف عنها او ان بعضها من قبيل الثاني ويمكن ان يقال ان الاسرار على قسمين من الاسرار بالمعنى الاخص والاسرار بالمعنى الاعم فيمكن ان يطلق الاسرار بالمعنى الاعم على الفوائد والآثار المترتبة ايضا فحد الكلام بمجامعه ولا تغفل فان قلت ان قضية يوم الطف مما فيه فائدة ايضا لخروج اهل الخلاف بها في جملة من المقامات عن ضيق الخناق وذلك ان اكثر صناديد المحدثين وائمتهم قد رووا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا ايها الناس انكم محشورون الى الله تعالى حفاة عراة كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الا وان اول الخلائق يكسى ابراهيم الا انه يجاء وسيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصيحابي او اصيحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت

منهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شئ شهيد فيقال لى انهم لا يزالون مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم فهذا ما اتفق عليه صحيحا البخارى ومسلم وفى الجمع بين الصحاح للحميدى من المتفق عليه منهما فى مسند ابى هريرة مثله قال وقد اخرجه البخارى من حديث الزهرى عن سعيد بن المسيب انه صلى الله عليه وآله قال ليرد على الحوض رجال من امتى فيحلون عنه فاقول يا رب اصحابى فيقول انك لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى وروى ابن الاثير فى شرح الحديث فيقال انهم كانوا يمشون بعدك القهقرى قال قال الازهرى معناه الارتداد عما كانوا عليه فاذا عرفت هذا فاعلم ان حصول ضيق الخناق للعامة واهل الخلاف بعد ورود هذه الاخبار مما لا شك فيه لان مصبها ليس الا شان اخيف بنى تيم ومن تبعه ورضى بخلافته والتقصى لهم والخروج عن ضيق الخناق هو انهم يحملون ما فيها على يزيد اللعين ومن تبعه قلت ان شئت البيان الاوضح فى هذا المقام فاعلم ان هذه الاخبار المذكورة مثل الاخبار التى نشير اليها بمعنى ان المقصود مما وقع فى تلك السلسلتين من الاخبار جماعة مخصوصة وبعبارة اخرى ان تلك الاخبار التى نشير اليها بمنزلة المبين والمفسر لهذه الاخبار المذكورة فمن جملة تلك الاخبار ما فى صحيح البخارى والنسائى مسندا عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انكم ستحرصون على الامارة وستكون ندامة يوم القيمة وفى رواية المسلم رواه صاحب المشكوة ان النبى صلى الله عليه وآله قال يكون بعدى ائمة لا يهتدون بهداى ولا يستنون بسنتى وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين فى جثمان انس قال حذيفة قلت كيف اصنع يا رسول الله ان ادركت ذلك قال تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع واطع ومما اتفق عليه اعاظم علمائهم المحدثين فقد رواه محيى السنة الغراء البغوى فى كتاب المصابيح فى باب الامارة والقضاء من كتاب الحدود انه صلى الله عليه وآله قال لكعب ابن عجرة اعيذك بالله من امارة السفهاء قال وما ذاك يا رسول الله قال امراء سيكونون من بعدى من دخل عليهم فصدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليسوا منى ولست منهم ولن يردوا على حوضى ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فاولئك منى وانا منهم واولئك يردون على الحوض وعن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف انتم وائمة من بعدى يستاثرون بهذا الفئ قال اما والذى بعثك لاضع سيفى على عاتقى ثم اضرب به حتى القاك قال اولا ادلك على خير من ذلك تصبر حتى تلقانى وروى ذلك صاحب المشكوة ايضا بمثل تلك العبارة وكذلك ابن ماجة والنسائى وغيرهما واذا عرفت ذلك كله فاعلم ان البصير بالاخبار والندس الفطن فى تتبع الآثار لا يخفى عليه ان اباذر توفى فى خلافة عثمان من بعد ما نفاه من المدينة الطيبة ثانيا الى الربذة وقد كان اخبره بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وكعب بن عجرة كان قد توفى من قبل فاذن هما لم يلقيا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الا الخلفاء الثلثة الذين تقمصوا الخلافة قبل امير المؤمنين ع وقد ابتزوه حقه وغصبوا ارثه ولم يدركا الا زمانهم فهم لا محالة امراء الضلال السفهاء المخبر عنهما بهم وبالجملة فان القدر المشترك من كلتا السلسلتين من الاخبار ان هؤلاء الامراء اى امراء الضلال يدخلون فى الضلالة من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل فان حرف السين يعطى ان كلمة من ابتدائية لا تبعيضية فما يدل على هذا المعنى مما هو موجود فى السلسلة الاولى من الاخبار ايضا وذلك ما فيها من قوله صلى الله عليه وآله منذ فارقتهم وقد بان من ذلك كله ان الارتداد فى كلتا السلسلتين من الاخبار انما هو من جهة الرحلة عن ولاية امير المؤمنين على بن ابيطالب ع والمتابعة لمن ابتزه حقه واستاثر بالحق على اهله فقد اتضح من ذلك كله ان علماء اهل الخلاف ليس لهم خروج عن ضيق الخناق الحاصل عن مشاهدة هاتين السلسلتين من الاخبار فان يزيد لعنه الله تع وان كان اشد الكفار كفرا وطغيانا وابغض خلق الله تع عند الله تع الا انه ما كان ممن ادرك النبى حتى يشمله كلمة اصحابى او اصيحابى الواقعة فى السلسلة الاولى من الاخبار مع ان ظلمه لآل الله واهل بيت رسوله صلى الله عليه وآله

انما كان مدة مديدة بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله فان عمر يزيد لعنه الله تع كان نيفا وثلثين ثم ان يزيد وآباه وجميع امراء بني امية ومن تبعهم كانوا سيئة من سيئات الأول والثاني والثالث لعنهم الله تع جميعا وعذبهم عذابا اليما **تذييل نوراني** فيه بيان بالجملة من الأمور اعلم ان الأخبار المذكورة في العنوان الثاني اي الاخبار التي نقلناها عن البحار قد ذكر فيها وجوه واسرار ابتلاء الأنبياء والأولياء بالمحن والبلايا من القتل والأسر والمرض الشديد ونحو ذلك فمن هذه الوجوه ان ذلك لأجل ان لا يتخذهم الناس بعد مشاهدتهم عنهم المعجزات الكبيرة والكرامات وخوارق العادات العظيمة الهة ومنها ان يعرف الناس فضل صبرهم على البلاء ويقتدوا بهم ومنها ان يعرف الناس ايضا ان ما اعطاهم الله في الدنيا من درجة النبوة والرسالة او درجة الخلافة والأمامة وفي الأخرة من الدرجات العظيمة والمثوبات الجزيلة انما هو اعطا منه تع اياهم على نمط الأستحقاق ومنها انه يجب على الناس الأقتداء بأثرهم فانهم ع كانوا في جميع حالاتهم متواضعين وخاشعين وشاكرين وحامدين لله تع وراضين لقضائه وقدره وصابرين على البلاء غير مصرين وملحين على الله لرد البلاء بل كانوا لا يشاؤن الا ما يشاء الله تع فلم يجزعوا ولم يحزنوا عند نزول البلاء بل كانوا فرحين عند ذلك ومقبلين اليه اقبال الرجل الشاب الى عرسه في ليلة الزفاف فاذا عرفت هذا فاعلم ما افادت تلك الأخبار المشار اليها ان ما ذكر فيها من الامور الموجودة في الأنبياء والاولياء والأمور المشتركة بينهم فالمقصود كان بيان ذلك من حيث انه كذلك لا بيان الكمية والكيفية ايضا والا فان التفاضل والتفاوت في كل ذلك مما لا يمكن انكاره بل ان تحقق ذلك من الأمور القطعية بل من قسم الضروريات منها فكما ان ما اعطا الله تع جميع الأنبياء والمرسلين والأوصياء من العلوم والمعجزات وسائر الفضائل ليست نسبته الى ما اعطا الله تع محمدا واهل بيته الطاهرين المعصومين صلوات الله عليهم الا نسبة قطرة الى البحار المحيطة او نسبة ذرة الى الشمس المنيرة فكذا الحال والفرق بين مصائب جميع الأنبياء والمرسلين والأوصياء وابتلائاتهم وبين مصائب سادتهم من محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته المعصومين وابتلائاتهم فان جميع مصائب جميع الانبياء والأوصياء وما ابتلوا به نسبته الى مصائب محمد وآله الطاهرين ع مثل نسبة اقل قطرة الى البحر المحيط ونسبة ثقل ادنى ذرة الى ثقل السموات والأرضين وبالجملة فان آل الله تع واهل الرحمة والعصمة من محمد واهل بيته المعصومين ع وان كان كل واحد واحد قد ابتلى بمصائب لو صبت على الأيام لصرن لياليا وعلى الجبال الشامخات لتدكدكت وزالت عن مقارها وعلى البحار لتلاطمت واغرقت الدنيا الا انهم ع مع ذلك قد ابتلوا ايضا بمصائب قرة اعين الكل وعزيزه وثمرة افئدتهم وهي مصائب سيد الشهداء روحي وارواح العالمين له الفداء وهي المصائب التي صبر محمد صلى الله عليه وآله المعصومون ع فيها ينكشف عن ان ما اعطاهم الله تع من الفضائل والدرجات المشار اليها كان على نهج استحقاقهم لذلك فما اعطاهم الله تع وما هم ابتلوا به وعظيم صبرهم فيه كانهما كفتا ميزان والشيئان المتوازنان المتساويان فاذا عرفت ذلك فاعلم ان في اخبار ذلك العنوان اي العنوان الثاني اشارات الى جملة اخرى ايضا من الأمور فتلك الأخبار تفيد بعد التأمل فيها ان حكم الاية المسئول عنها وهي اية ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم لا يجري في معادن الرحمة واهل بيت العصمة وبعبارة اخرى ان المراد من المصيبة في هذه الاية هي المصيبة التي يكره ورودها ونزولها المصاب بها فلا شك في ان البلاء والمصائب الواردة على اهل بيت العصمة ومعادن الرحمة مما ليس في ذلك القبيل فانهم ع لا يشاؤن الا ما شاء الله ولا يكرهون قطعا ما قضاه الله تع وقدره وامضاه فان شئت تعبيرا بنمط اوضح فقل ان ما في هذه الاية ليس بمعنى المصيبة التي وردت في قوله تع الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ولا بمعنى البلاء الذي ورد في قول رسول الله صلى الله عليه وآله البلاء للانبياء

عليهم السلام ثم الأمثل فالأمثل وبعبارة أخرى أن مصيبة غير أهل العصمة على قسمين الأول مصيبة ليست بمعنى المصيبة في هذه الآية المذكورة آنفاً ولا بمعنى البلاء في هذا الخبر المذكور آنفاً بل من الأمور المسببة من المعصية وإن كانت مع ذلك من جملة الألطاف المقربة في شأن المؤمنين أو جمع منهم والقسم الآخر المصيبة التي بمعنى المصيبة التي في قوله تعالى الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون وبمعنى البلاء الذي في قول النبي صلى الله عليه وآله البلاء للأنبياء ثم الأمثل فالأمثل وأما مصيبة أهل العصمة والرحمة فهي لا تكون إلا بالمعنى الأخير ثم لا يخفى عليك أن تلك الأخبار كما أفادت هذا الأمر الذي ذكرنا آنفاً فكذا قد أفاد بعض منها أن جهلاء الشيعة هم الذين ينقصون حق الأئمة الطاهرين في باب مناقبهم وفضائلهم مثلاً إذا ذكر عندهم أن في ليلة القدر تنزل الملائكة والروح على إمام العصر بادروا إلى إنكار ذلك وقالوا كيف يجوز ذلك مع أنه قد انقطع الوحي بوفات النبي صلى الله عليه وآله فهؤلاء الجهلاء ينكرون في الحقيقة ضروريات المذهب فهم مع كونهم مركبين من الجهل المركب يداخلون في المعقولات حيث يدعون الملازمة العقلية بين نزول الملائكة وبين تحقق الوحي وبالجملة فإن نظائر ذلك من أسولة الجهال وشبهاتهم في غاية الكثرة فهم في كثير من الأوقات يؤذون العلماء الكاملين في ولاية الأئمة ع والعارفين بحقهم كما بينه الباقر ع في الخبر المتقدم أي خبر ضريس بقوله ع ويعيبون بذلك علينا من أعطاه الله تعالى برهاناً حق معرفتنا والتسليم لأمرنا الحديث وبما أني أنشأت في بعض المجالس تحقيق أن انقطاع الوحي واختتام النبوة بنبوة رسولنا خاتم الأنبياء ع لا ينافي نزول الملائكة إلى الأئمة

المقدمة الثانية

في بيان الحال في الحزن والبكاء على مصائب آل محمد صلى الله عليه وآله ولا سيما على مصائب خامس أهل الكساء وسيد الشهداء روحي له الفداء فاعلم أن الأخبار الواردة في أن الحزن في مصائبهم ع والبكاء عليها من منجيات الأعمال وأفضل العبادات مما في درجة الأعلى من التسامع والتضافر لو لم نقل إنها فوق حد الاستقصاء والإحصاء فنسقط أسانيدها ونقتصر في كل خبر بذكر رجل أو رجلين لأن المتسامعات المتضافرات لا تحتاج إلى ذكر الأسانيد على أن أخبار ذلك الباب إنما هي مروية من الكتب المعتبرة التي تعد أخبارها من الصحاح عند القدماء وجمع كثير من المتأخرين ومن الأخبار المعتبرة عند الكل مع أن طائفة منها من الصحاح حتى على نمط المتأخرين وطائفة منها من الموثقات وطائفة منها من الحسان فهذا كله بعد الإغماض عن أن لزوم الاعتقاد بما تضمنته تلك الأخبار أي القدر المشترك بينهما من الإجماعيات عند أهل الحق وضروريات المذهب بينهم وإلا فالأمر أوضح ففي محاسن البرقي مسنداً عن فضيل بن يسار عن الصادق ع قال من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وفي قرب الإسناد مسنداً عن بكر بن محمد عن الصادق ع قال للفضيل تجلسون وتحدثون قلت نعم فقال إن تلك المجالس أحبها فأحيوا أمرنا فرحم الله من أحيا أمرنا يا فضيل من ذكرنا أو ذكرنا عنده ثم ذكر مثله وقد روى الصدوق ره مثله في ثواب الأعمال وفي الصحيح عن محمد بن مسلم عن الباقر ع قال كان علي بن الحسين ع يقول أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين ع حتى تسيل على خده بوأه الله بها غرفاً في الجنة يسكنها أحقاباً وأيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده فيما مسنا من الأذى من عدونا في الدنيا بوأه الله مبوأ صدق وأيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خده من مضاضة ما أوذي فينا صرف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخطه ورواه علي بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه عن الحسن بن محبوب والذي قبله عن أبيه عن بكر بن محمد وابن قولويه في المزار بإسناده عن الحسن بن محبوب وفي جملة من كتب الأخبار

فوائد الحزن والبكاء على مصائب أهل بيت النبوة

مسندا عن الحسن بن فضال قال قال الرضا ع من تذكر مصابنا فبكى وابكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ومن جلس مجلسا
يحيى فيه امرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وفي خبر الريان ابن شبيب عن الرضا ع في حديث انه قال له يا ابن شبيب ان
كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن علي ع فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من اهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الارض
شبيهون ولقد بكت السموات السبع والارضون السبع لقتله الى ان قال يا ابن شبيب ان بكيت على الحسين ع حتى يصير دموعه
على خديك غفر الله لك كل ذنب اذنبته صغيرا كان او كبيرا قليلا كان او كثيرا يا ابن شبيب ان سرك ان تلقى الله عز وجل
ولا ذنب عليك فزر الحسين يا ابن شبيب ان سرك ان تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي واله ع فالعن قتلة الحسين
يا ابن شبيب ان سرك ان يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين ع فقل متى ذكرته يا ليتني كنت معهم فافوز
فوزا عظيما يا ابن شبيب ان سرك ان تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك
بولايتنا فلو ان رجلا احب حجرا لحشره الله معه يوم القيمة وفي العلل مسندا عن عبد الله بن الفضل الهاشمي
قال قلت لابي عبد الله ع يا ابن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغم وحزن وبكاء دون اليوم الذي قبض
فيه رسول الله صلى الله عليه واله واليوم الذي ماتت فيه فاطمة واليوم الذي قتل فيه امير المؤمنين ع واليوم الذي
قتل فيه الحسن ع بالسم فقال ان يوم الحسين اعظم مصيبة من جميع سائر الايام وذلك ان اصحاب الكساء الذين كانوا
اكرم الخلق على الله كانوا خمسة فلما مضى عنهم النبي صلى الله عليه واله بقي امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين
فكان للناس فيهم عزاء وسلوة فلما مضت فاطمة كان في امير المؤمنين والحسن والحسين للناس عزاء وسلوة فلما
مضى امير المؤمنين كان للناس في الحسن والحسين عزاء وسلوة فلما مضى الحسن كان للناس في الحسين عزاء وسلوة فلما
قتل الحسين لم يكن بقي من اصحاب الكساء احد للناس فيه بعده عزاء وسلوة فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان
بقاؤه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه اعظم الايام مصيبة وفي موثق ابن فضال عن الرضا ع قال من ترك السعي في حوائجه
يوم عاشوراء قضى الله حوائج الدنيا والاخرة ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه يجعل الله تعالى يوم
القيمة يوم فرحه وسروره وقرت بنا في الجنان عينه ومن سمى يوم عاشوراء يوم بركة وادخر لمنزله فيه شيئا لم
يبارك له فيما ادخر وحشر يوم القيمة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله تعالى الى اسفل درك من
النار وهذا الخبر قد ذكر في جملة كثيرة من كتب الاخبار وفي خبر ابرهيم بن ابي محمود قال قال الرضا ع في حديث فعلى مثل
الحسين فليبك الباكون فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام ثم قال ع كان ابي اذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا
وكانت الكابة تغلب عليه حتى يمضي عشرة ايام فاذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه
ويقول هو اليوم الذي قتل فيه الحسين ع وعن المفيد في مسار الشيعة قال وفي العاشر من المحرم قتل الحسين ع وجاءت
الرواية عن الصادق ع باجتناب الملاذ فيه واقامة سنن المصائب والامساك عن الطعام والشراب الى ان تزول الشمس
والتغذي بعد ذلك بما يتغذى به اصحاب المصائب كالالبان وما اشبهها دون اللذيذ من الطعام والشراب وفي الحسن
كالصحيح عن معوية ابن وهب عن الصادق ع في حديث انه قال للشيخ ابن انت عن قبر جدك المظلوم الحسين قال اني لقريب منه
قال كيف اتيانك له قال اني لآتيه واكثر قال ذاك دم يطلب الله تعالى به ثم قال كل الجزع والبكاء مكروه ما خلا الجزع
والبكاء لقتل الحسين ع وفي خبر محمد بن ابي عمارة عن الصادق ع قال من دمعت عينه فينا دمعة لدم سفك لنا او حق
لنا نقصناه او عرض انتهك لنا او لاحد من شيعتنا بوأه الله تعالى بها في الجنة حقبا وفي خبر الحسين بن ثوير عن الصادق ع
قال في حديث ان ابا عبد الله الحسين لما قضى بكت عليه السموات السبع والارضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن يتقلب

في الجنة

في الجنة والنار من خلق ربنا وما يرى وما لا يرى بكى على ابي عبد الله الحسين الا ثلثة اشياء لم تبك عليه قلت وما
هذه الثلثة الاشياء قال لم تبك عليه البصرة ولا دمشق ولا آل عثمان وفي خبر ابي حمزة عن الصادق ع ان البكاء
والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع ما خلا البكاء على الحسين بن علي ع فانه فيه مأجور وفي خبر ابي هرون المكفوف عن
الصادق ع في حديث ومن ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله ولم
يرض له بدون الجنة وفي خبر المنذر عن علي بن الحسين ع من قطرت عيناه او دمعت عيناه فينا دمعة بوأه الله تعالى بها في
الجنة غرفا يسكنها احقابا او حقبا وفي خبر مسمع عن الصادق ع في حديث قال اما تذكر ما صنع به يعني الحسين ع قلت بلى قال
اتجزع قلت اي والله واستعبر لذلك حتى يرى اهلي اثر ذلك علي فامتنع من الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي فقال رحم
الله دمعتك اما انك من الذين يعدون من اهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا اما انك سترى
عند موتك حضور آبائي لك ووصيتهم ملك الموت بك وما يلقونك به من البشارة وان ملك الموت ارق عليك و
اشد رحمة لك من الام الشفيقة على ولدها الى ان قال ما بكى احد رحمة لنا ولما لقينا الا رحمه الله قبل ان تخرج الدمعة
من عينه فاذا سال دموعه على خده فلو ان قطرة من دموعه سقطت في جهنم لاطفأت حرها حتى لا يوجد لها حر وذكر
حديثا طويلا يتضمن ثوابا جزيلا يقول فيه وما من عين بكت لنا الا نعمت بالنظر الى الكوثر وسقيت مع من احبنا
وفي خبر ابن بكير عن الصادق ع في حديث طويل يذكر فيه حال الحسين ع قال وانه لينظر الى من يبكيه فيستغفر
له ويسئل اباه الاستغفار له ويقول ايها الباكي لو علمت ما اعد الله تعالى لك لفرحت اكثر مما حزنت وانه ليستغفر
له من كل ذنب وخطيئة وفي خبر محمد بن مسلم عن الباقر ع قال ايما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين ع دمعة حتى تسيل
على خده بوأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها احقابا وفي خبر فضل وفضيل عن الصادق ع قال من ذكرنا عنده ففاضت
عيناه حرم الله وجهه على النار وفي خبر علقمة عن الباقر ع في حديث زيارة الحسين ع يوم عاشوراء من قرب ومن بعد
قال ثم ليندب الحسين ويبكيه ويأمر من في داره ممن لا يتقيه بالبكاء عليه ويقيم في داره المصيبة باظهار الجزع عليه
وليعز بعضهم بعضا بمصابهم بالحسين ع وانا ضامن لهم اذا فعلوا ذلك على الله تعالى جميع ذلك يعني ثواب الفي حجة و
الفي عمرة والفي غزوة قلت انت الضامن لهم ذلك والزعيم قال انا الضامن والزعيم لمن فعل ذلك قلت وكيف
يعزي بعضنا بعضا قال تقول عظم الله اجورنا بمصابنا بالحسين ع وجعلنا واياكم من الطالبين بثاره مع وليه
والامام المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله وان استطعت ان لا تنتشر يومك في حاجة فافعل فانه يوم نحس لا
تقضى فيه حاجة مؤمن وان قضيت لم يبارك له فيها ولا يرى فيها رشدا ولا يدخرن احدكم لمنزله فيه شيئا فمن
ادخر في ذلك اليوم شيئا لم يبارك له فيما ادخر ولم يبارك له في اهله فاذا فعلوا ذلك كتب الله لهم ثواب الف
حجة والف عمرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكان له كثواب كل نبي ورسول وصديق وشهيد مات او قتل
منذ خلق الله تعالى الدنيا الى ان تقوم الساعة الحديث وفي خبر مسمع على طريقة اخرى بعد قوله فملك الموت
ارق عليك واشد رحمة لك من الام الشفيقة على ولدها قال ثم استعبر واستعبرت معه فقال الحمد لله الذي فضلنا
على خلقه بالرحمة وخصنا اهل البيت بالرحمة يا مسمع ان الارض والسماء لتبكي منذ قتل امير المؤمنين ع رحمة لنا
وما بكى لنا من الملئكة اكثر وما رقأت دموع الملائكة منذ قتلنا وما بكى احد رحمة لنا ولما لقينا الا رحمه الله قبل
ان تخرج الدمعة من عينيه فاذا سال دموعه على خده فلو ان قطرة من دموعه سقطت في جهنم لاطفأت حرها حتى
لا يوجد لها حر وان الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا

بيان ثواب الزيارة والبكاء والجوع

تقصد رواية مسمع في فوائد البكاء على الحسين ع

الحوض وانّ الكوثر ليفرح بمحبّنا اذا ورد علينا حتّى انّه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي ان يصدر عنه يا مسمع من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابداً ولم يشق بعدها ابداً وهو في برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل احلى من العسل والين من الزبد واصفى من الدمع وازكى من العنبر يخرج من تسنيم ويمرّ بانهار الجنان تجري على رضراض الدرّ والياقوت فيه من القدحان اكثر من عدد نجوم السماء يوجد ريحه من مسيرة الف عام وقدحانه من الذهب والفضّة والوان الجواهر يفوح في وجه الشارب منه كلّ فائحة حتّى يقول الشارب منه ليتني تركت ههنا لا ابغي بهذا بدلاً ولا عنه تحويلاً اما انّك يا ابن كردين ممّن يروي منه وما من عين بكت لنا الّا نعّمت بالنظر الى الكوثر وسقيت منه من احبّنا وانّ الشارب منه ليعطى من اللذّة والطعم والشهوة له اكثر ممّا يعطى من هو دونه في حبّنا وانّ على الكوثر امير المؤمنين وفي يده عصى من عوسج يحطم بها اعدائنا فيقول الرجل منهم انّي اشهد الشهادتين فيقول انطلق الى امامك فلان فاسئله ان يشفع لك فيقول تبرّأ منّي امامي الّذي تذكره فيقول ارجع وراءك فقل للّذي كنت تتولّاه وتقدّمه على الخلق فاسئله اذا كان عندك خير الخلق ان يشفع لك فانّ خير الخلق حقيق ان لا يردّ اذا شفع فيقول انّي اهلك عطشاً فيقول زادك الله ظمأ وزادك الله عطشاً قلت جعلت فداك وكيف يقدر على الدنوّ من الحوض ولم يقدر عليه غيره قال ورع عن اشياء قبيحة وكفّ عن شتمنا اذا ذكرنا وترك اشياء اجترء عليها غيره وليس ذلك لحبّنا ولا لهوى منه لنا ولكن ذلك لشدّة اجتهاده في عبادته وتديّنه لما قد شغل نفسه عن ذكر الناس فامّا قلبه فمنافق ودينه النصب باتّباع اهل النصب وولاية الماضين وتقدّمه لهما على كلّ احد وفي خبر عبد الملك بن مقرون عن الصادق قال اذا زرتم ابا عبد الله صلّى الله عليه وآله فالزموا الصمت الّا من خير وانّ ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضر الملائكة الّذين بالحائر فتصافحهم فلا يجيبونها من شدّة البكاء فينتظرونهم حتّى تزول الشمس وحتّى ينوّر الفجر ثمّ يكلّمونهم ويسئلونهم عن اشياء من امر السماء فامّا بين هذين الوقتين فانّهم لا ينطقون ولا يفترون عن البكاء والدعاء ولا يشغلونهم في هذين الوقتين عن اصحابهم فانّما شغلهم بكم اذا نطقتم قلت جعلت فداك وما الّذي يسئلونهم عنه وايّهم يسئل صاحبه الحفظة او اهل الحائر قال اهل الحائر يسئلون الحفظة لانّ اهل الحائر من الملائكة لا يبرحون والحفظة تنزل وتصعد قلت فما ترى يسئلونهم عنه قال انّهم يمرّون اذا عرجوا باسماعيل صاحب الهواء فربّما وافقوا النبيّ صلّى الله عليه وآله وعنده فاطمة والحسن والحسين والائمّة من مضى منهم فيسئلونهم عن اشياء ومن حضر منكم الحائر ويقولون بشّروهم بدعائكم فيقول الحفظة كيف نبشّرهم وهم لا يسمعون كلامنا فيقولون لهم باركوا عليهم وادعوا لهم عنّا فهي البشارة منّا واذا انصرفوا فحفّوهم باجنحتكم حتّى يحسّوا مكانكم وانّا نستودعهم الّذي لا تضيع ودائعه ولو يعلمون ما في زيارته من الخير ويعلم ذلك الناس لاقتتلوا على زيارته بالسيوف ولباعوا اموالهم في اتيانه وانّ فاطمة اذا نظرت اليهم ومعها الف نبيّ والف صدّيق والف شهيد ومن الكروبيّين الف الف يسعدونها على البكاء وانّها لتشهق شهقة فلا يبقى في السموات ملك الّا بكى رحمة لصوتها وما تسكن حتّى يأتيها النبيّ صلّى الله عليه وآله فيقول يا بنيّة قد ابكيت اهل السموات وشغلتهم عن التقديس والتسبيح فكفّي حتّى يقدّسوا فانّ الله بالغ امره وانّها لتنظر الى من حضر منكم فتسئل الله لهم من كلّ خير ولا تزهدوا في اتيانه فانّ الخير في اتيانه اكثر من ان يحصى وفي خبر الجارود بن المنذر عن الصادق قال ما امتشطت هاشميّة ولا اختضبت حتّى بعث المختار الينا براس ابن زياد لعنه الله ثمّ ورؤس الّذين قتلوا الحسين وفي رواية اخرى عنه انّه قال ما اكتحلت هاشميّة ولا اختضبت ولا رئي في دار هاشميّ دخان الى خمس حجج حتّى قتل ابن زياد لعنه الله ثمّ وفي رواية اخرى قالت فاطمة بنت عليّ ما تحنّت امرأة منّا ولا اجالت في عينها مروداً ولا امتشطت

حتی بعث المختار راس ابن زیاد لعنه وفی خبر عبد الحمید الزابشی عن ابی جعفر ع انه قال فی حدیث لیس من عبد یذکر عنده اهل البیت فیرق لذکرنا الا مسحت الملئکة ظهره وغفر له ذنوبه کلها الا ان یجیئ بذنب یخرجه عن الایمان وفی خبر زرارة عن الصادق ع قال یا زرارة ان السماء بکت علی الحسین اربعین صباحا بالدم وان الارض بکت علیه اربعین صباحا بالسواد وان الشمس بکت اربعین صباحا بالکسوف والحمرة وان الجبال انقطعت وانتشرت وان البحار تفجرت وان الملائکة بکت اربعین صباحا علی الحسین وما اختضبت منا امرأة ولا ادهنت ولا اکتحلت ولا رجلت حتی اتانا راس ابن زیاد لعنه وما زلنا فی عبرة بعده وکان جدی اذا ذکره بکی حتی تملأ عیناه لحیته وحتی یبکی لبکائه رحمة له من رآه وان الملائکة الذین عند قبره لیبکون فیبکی لبکائهم کل من فی الهواء والسماء من الملائکة ولقد خرجت نفسه صلوات الله علیه الی ان قال وما من عین احب الی الله ولا عبرة من عین بکت ودمعت علیه وما من باک یبکیه الا وقد وصل فاطمة واسعدها علیه ووصل رسول الله صلی الله علیه وآله وادی حقنا وما من عبد یحشر الا وعیناه باکیة الا الباکین علی جدی فانه یحشر وعینه قریرة والبشارة تلقاه والسرور علی وجهه والخلق یعرضون وهم حداث الحسین ع تحت العرش وفی ظل العرش لا یخافون سوء الحساب یقال لهم ادخلوا الجنة فیابون ویختارون مجلسه وحدیثه وان الحور لترسل الیهم انا قد اشتقناکم مع الولدان المخلدین فما یرفعون رؤسهم لما یرون فی مجلسهم من السرور والکرامة وان اعدائهم ما بین مسحوب بناصیته الی النار ومن قائل ما لنا من شافعین ولا صدیق حمیم وانهم لیرون منزلهم وما یقدرون ان یدنوا الیهم ولا یصلون الیهم وان الملائکة لتأتیهم بالرسالة من ازواجهم ومن خزانهم علی ما اعطوا من الکرامة فیقولون ناتیکم ان شاء الله فیرجعون الی ازواجهم بمقالاتهم فیزدادون الیهم شوقا اذا هم خبرهم بما هم فیه من الکرامة وقربهم من الحسین فیقولون الحمد لله الذی کفانا الفزع الاکبر واهوال یوم القیمة ونجانا مما کنا نخاف ویؤتون بالمراکب والرحال علی النجائب فیستوون علیها وهم فی الثناء علی الله والحمد لله والصلوة علی محمد وآله حتی ینتهوا الی منازلهم

وفی خبر ابن خارجة عن الصادق ع قال کنا عند الصادق فذکرنا الحسین بن علی ع وعلی قاتله لعنه فبکی الصادق ع وبکینا قال ثم رفع راسه فقال قال الحسین بن علی انا قتیل العبرة لا یذکرنی مؤمن الا بکی وفی خبر آخر عنه ع نظر امیر المؤمنین ع الی الحسین فقال یا عبرة کل مؤمن فقال انا یا ابتاه فقال نعم یا بنی وفی خبر آخر عنه ع قال الحسین ع انا قتیل العبرة قتلت مکروبا وحقیق علی الله ان لا یأتینی مکروب الا رده الله او اقبله مسرورا وفی خبر ابی عمارة المنشد قال ما ذکر الحسین بن علی ع عند الصادق ع فی یوم قط فرأی ابو عبد الله متبسما فی ذلک الیوم واللیل وکان الصادق ع یقول الحسین عبرة کل مؤمن وعن الخصال عن امیر المؤمنین ع ان الله تعالی اطلع الی الارض فاختارنا واختار لنا شیعة ینصروننا ویفرحون لفرحنا ویحزنون لحزننا ویبذلون اموالهم وانفسهم فینا اولئک منا والینا وقال ع کل عین یوم القیمة باکیة وکل عین یوم القیمة ساهرة الا عین من اختصه الله بکرامته وبکی علی ما ینتهک من الحسین وآل محمد صلی الله علیه وآله وفی خبر ابان بن تغلب عن الصادق ع نفس المهموم لظلمنا تسبیح وهمه لنا عبادة وکتمان سرنا جهاد فی سبیل الله ثم قال الصادق ع یجب ان یکتب هذا الحدیث بالذهب وقال فی الملهوف وعن آل الرسول صلی الله علیه وآله انهم قالوا من بکی وابکی فینا مائة فله الجنة ومن بکی وابکی خمسین فله الجنة ومن بکی وابکی ثلثین فله الجنة ومن بکی وابکی عشرة فله الجنة ومن بکی وابکی واحدا فله الجنة ومن تباکی فله الجنة وعن المنتخب روی عن الصادق ع انه کان اذا اهل هلال عاشوراء اشتد حزنه وعظم بکاؤه علی مصاب جده الحسین ع والناس یأتون الیه من کل جانب ومکان یعزونه بالحسین ع ویبکون معه علی مصاب الحسین فاذا فرغوا من البکاء یقول لهم ایها الناس اعلموا ان الحسین ع حی عند ربه یرزق من حیث یشاء

بکاء المخلوقات علی الحسین ع وثواب البکاء علیه

وهو ذا انّما ينظر الى موضع معسكره ومصرعه ومن حلّ فيه من الشهداء وينظر الى زوّاره والباكين عليه والمقيمين العزاء عليه وهو اعرف بهم وباسمائهم واسماء ابائهم وبدرجاتهم ومنازلهم في الجنّة وانّه ليرى من يبكي عليه فيستغفر له ويسئل جدّه واباه وامّه واخاه ان يستغفروا للباكين على مصابه والمقيمين عزائه ويقول لو يعلم زائري والباكي على ما له من الاجر عند الله تعٰ لكان فرحه اكثر من جزعه وانّ زائري والباكي علىّ لينقلب الى اهله مسرورًا وما يقوم من مجلسه الّا وما عليه ذنب وصار كيوم ولدته امّه وفي خبر عن الصّادق قال رحم الله شيعتنا انّهم اوذوا فينا ولم يؤذ فيهم شيعتنا منّا قد خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بنور ولايتنا رضوا بنا ائمّة ورضينا بهم شيعة يصيبهم مصابنا ويبكيهم اوصابنا ويحزنهم حزننا ويسرّهم سرورنا ونحن ايضًا نتألّم لتألّمهم ونطّلع على احوالهم فهم معنا لا يفارقوننا ولا نفارقهم لانّ مرجع العبد الى سيّده ومعوّله الى مولٰيه فهم يهجرون من عادانا ويجهرون بمدح من والانا ويباعدون من اذانا اللّهمّ احي شيعتنا في دولتنا وابقهم في ملكنا وملكيتنا اللّهمّ انّ شيعتنا منّا ومضافين الينا فمن ذكر مصابنا وبكى لاجلنا استحيى الله ان يعذّبه بالنّار وفي خبر اخر عنه عٰ لكلّ شيء ثواب الّا الدّمعة فينا الحديث هكذا اثبت وورد في جملة من النسخ الّتي كانت عليها امارات الصّحّة فعلى هذا يكون المعنى انّ لكلّ شيء من الطّاعات والعبادات ثوابًا ودرجة محصّا الّا الدّمعة فينا فانّ مثوبته ودرجتها لا يحصيها الّا الله وفي بعض النسخ لكلّ سرّ ثواب الّا الدّمعة فيكون معنى الحديث انّ لكلّ عمل من الطّاعات اذا فعل سرًّا واختفاءً ثوابًا اعظم ممّا يفعل جهارًا ولكن ثوابه ممّا يعدّ ويحصى الّا الدّمعة فينا بمعنى انّ البكاء على اهل البيت عٰ خفاء وسرًّا خوفًا من الاعداء وتقيّة من النّصّاب ممّا لا يحصيه ثوابه الّا الله ووجهه الطّاهرون عٰ وبعبارة اخرى انّ ما يفعل من اقامة تعزية الحسين عٰ والبكاء عليه اختفاءً واسرارًا في زمن شدّة التّقيّة ممّا لا يحصى ثوابه الّا الله ووجهه الطّاهرون وامّا توجيهه بانّ لكلّ سرّ من حيث انّه سرّ ثوابًا ازيد من العلانية الّا الدّمعة فينا فانّ سرّها انقص ثوابًا من العلانية او مساوٍ لثوابها وذلك انّ البكاء اى الدّمعة ممّا لا يحتمل الرّياء على انّ علانية الدّمعة ممّا ينبئ بصاحبها النّاس ويحزنون بمشاهدتها فليس بتوجيه حسن فتٰ وفي خبر ابي بصير عن الصّادق عٰ المتضمّن بكاء فاطمة الزّهراء عٰ ثمّ قال يا ابا بصير اما تحبّ ان تكون فيمن يسعد فاطمة عٰ فبكيت حين قالها فما قدرت على المنطق وما قدرت على كلامي من البكاء ثمّ قام الى المصلّى يدعو وخرجت من عنده على تلك الحال فما انتفعت بطعام وما جائني النّوم واصبحت صائمًا وجلًا حتّى اتيته فلمّا رايته قد سكن سكنت وحمدت الله حيث لم تنزل بي عقوبة وفي خبر اخر عن الصّادق عٰ رحم الله شيعتنا لقد شاركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة على مصاب الحسين عٰ وعن المنتخب روى انّه لمّا اخبر النّبيّ صلّى الله عليه واله ابنته بقتل ولدها الحسين عٰ وما يجري عليه من المحن بكت فاطمة عٰ بكاءً شديدًا وقالت يا ابتاه متى يكون ذلك قال في زمان خال منّي ومنك ومن علىّ ومن حسن صلوات الله عليهم اجمعين فاشتدّ بكاؤها وقالت يا ابت فمن يبكي عليه ومن يلتزم باقامة العزاء له فقال النّبيّ يا فاطمة انّ نساء امّتي يبكين على نساء اهل بيتي ورجالهم يبكون على رجال اهل بيتي ويجدّدون العزاء جيلًا بعد جيل في كلّ سنة فاذا كان يوم القيٰمة تشفعين انت للنساء وانا اشفع للرّجال وكلّ من بكى منهم على مصاب الحسين عٰ اخذنا بيده وادخلناه الجنّة يا فاطمة كلّ عين باكية يوم القيٰمة الّا عين بكت على مصاب الحسين عٰ فانّها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنّة وعن المنتخب عن دعبل الخزاعي قال دخلت على سيّدي ومولاي علىّ بن موسى الرّضا في مثل هذه الايّام فرايته جالسًا جلسة الحزين الكئيب واصحابه من حوله كذلك فلمّا رانى مقبلًا قال لي مرحبًا بك يا دعبل مرحبًا بناصرنا بيده ولسانه ثمّ انّه وسّع لي في مجلسه واجلسني الى جانبه ثمّ قال لي يا دعبل احبّ ان تنشدني شعرًا فانّ هذه الايّام ايّام حزن كانت علينا اهل البيت وايّام سرور كانت على اعدائنا خصوصًا بني امية لعنهم الله يا دعبل

من بكى وابكى على مصابنا ولو واحدا كان اجره على الله يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما اصابنا من
اعدائنا حشره الله معنا في زمرتنا يا دعبل من بكى على مصاب جدي الحسين غفر الله له ذنوبه البتة ثم انه نهض وضرب
سترا بيننا وبين حرمه واجلس اهل بيته من وراء الستر ليبكوا على مصاب جدهم الحسين ثم التفت الي وقال لي يا دعبل
ارث الحسين فانت ناصرنا ومادحنا ما دمت حيا فلا تقصر عن نصرنا ما استطعت قال دعبل فاستعبرت وسالت
عبرتي وفي خبر معوية بن وهب قال استاذنت على الصادق ع فقيل لي ادخل فدخلت فوجدته في مصلاه فجلست حتى قضى
صلاته فسمعته وهو يناجي ربه وهو يقول يا من خصنا بالكرامة وخصنا بالوصية ووعدنا الشفاعة واعطانا
علم ما مضى وما بقي وجعل افئدة من الناس تهوي الينا اغفر لي ولاخواني ولزوار ابي الحسين ع الذين انفقوا اموالهم
واشخصوا ابدانهم رغبة في برنا ورجاء لما عندك في صلتنا وسرورا ادخلوه على نبيك صلواتك عليه وآله واجابة
منهم لامرنا وغيظا ادخلوه على عدونا ارادوا بذلك رضاك فكافهم عنا بالرضوان واكلاهم بالليل والنهار واخلف
على اهاليهم واولادهم الذين خلفوا بالحسن الخلف واصحبهم واكفهم شر كل جبار عنيد وشر كل ضعيف من خلقك او شديد
وشر شياطين الجن والانس واعطهم افضل ما املوا منك في غربتهم عن اوطانهم وما آثروا به على ابنائهم وابدانهم
واهاليهم واقربائهم اللهم ان اعداءنا عابوا عليهم خروجهم فلم ينههم ذلك عن الشخوص الينا خلافا منهم على من
خالفنا فارحم تلك الوجوه التي قد غيرتها الشمس وارحم تلك الخدود التي تقلبت على حفرة ابي عبد الله ع وارحم تلك الاعين التي
جرت دموعها رحمة لنا وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا وارحم الصرخة التي كانت لنا اللهم اني استودعك
تلك الانفس وتلك الابدان حتى توافيهم على الحوض يوم العطش فما زال وهو ساجد يدعو الله بهذا الدعاء فلما
انصرف قلت جعلت فداك لو ان هذا الذي سمعت منك كان لمن لا يعرف الله لظننت ان النار لم تطعم منه شيئا والله
لقد تمنيت اني قد كنت زرته ولم احج فقال لي ما اقربك منه فما الذي يمنعك من زيارته ثم قال يا معوية لم
تدع ذلك قلت لا ادري ان الامر يبلغ هذا كله قال يا معوية من يدعو لزواره في السماء اكثر ممن يدعو لهم في الارض
يا معوية لا تدعه فمن تركه رأى من الحسرة ما يتمنى ان قبره كان عنده اما تحب ان يرى الله شخصك وسوادك فيمن
يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والائمة عليهم جميعا السلام اما تحب ان تكون ممن ينقلب
بالمغفرة لما مضى ويغفر له ذنوب سبعين سنة اما تحب ان تكون غدا ممن تصافحه الملئكة اما تحب ان تكون
غدا فيمن يخرج وليس عليه ذنب فيتبع به اما تحب ان تكون غدا يصافح رسول الله صلى الله عليه وآله الحديث

تذنيب فيه اشارة الى جملة من الامور لا على النهج الذي ياتي في التذنيبات بل على نمط اخر فاعلم ان الاخبار
الواردة في باب البكاء لم ناخذ في هذه المقدمة بجامعها فان جملة منها مذكور في تضاعيف جملة من المقدمات الآتية
وجملة اخرى منها في تضاعيف جملة من مجالس هذا الكتاب فان اكثر اخبار كتب المقاتل والمراثي مرتبط بعضها بالبعض فكم
من اخبار كثيرة تضمنت جملة كثيرة من الامور التي عنونا في هذا الكتاب لها عناوين وذلك من البكاء والصرخة و
الصيحة واقامة التعزية وانفاق الاموال فيها والزيارة الى غير ذلك فلاجل ذلك ربما يتكرر ذكر جملة من الاخبار
في جملة من المقدمات او في جملة من المجالس فمثل هذا التكرار مما لا باس به بل انه مما لا بد منه في مثل هذا الكتاب فكيف
كان فانما ورد في باب زيارة سيد الشهداء روحي وروح العالمين فداه وباب البكاء والحزن والاغتمام والصرخة والصيحة له
صلوات الله وسلامه عليه لو كان منحصرا في خبر معوية بن وهب لكفانا لما فيه ما يغني عن غيره مع ان اخبار هذه الامور اكثر
من ان يحصى واوفر من ان يستقصى كما تطلع على ما يدل على صدق هذه الدعوى في باب الزيارات وغيرها ثم اني لم اذكر في كل

دعاء الامام الصادق ع لزوار الحسين ع

مقام الاقتصار ولم اظفر من اخبار ولم اشر في كل عنوان الا الى جملة كثيرة من رواياته من الاخبار والروايات التي ظفرت بها في الكتب المعتبرة عندي اما ترى انّي لم اذكر في هذا العنوان الخبر المشهور الدائر في الالسنة من انّ جمعاً من الملئكة يكون في ايديهم آنية من الزجاجات فيدورون في مجالس ذكر مصائب آل محمد صلى الله عليه وآله ويلتقطون دموع الباكين ويصبّونها في الزجاجات ويحفظونها ويدّخرونها ليوم القيمة فانّها تمزج بها مأكل اهل الجنة ومشاربها لتزيد لذّتها لانّي لم اظفر بذلك في كتاب من الكتب المعتبرة ثمّ لا يخفى عليك انّ ما في خبر مسمع المتضمّن لدنوّ المخالف المنافق الموصوف باوصاف مذكورة فيه من حوض الكوثر اشكالاً وهو انّه كيف يجوز دنوّ المنافق من الكوثر وان كان موصوفاً بتلك الاوصاف المذكورة في الخبر فانّ الجنّة محرّمة على المخالفين والناصبين ثمّ انّ من دخل الجنّة لا يخرج عنها ابداً هذا والتحقيق في الجواب ان يقال انّ ذلك الوقت الذي يدنو فيه المنافق من حوض الكوثر يكون الكوثر فيه بين يدي امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في عرصات المحشر في الاعراف اي قبل ان يدخل الجنّة اهلها وقبل ان يدخل النار اهلها وبالجملة فانّ كون المخالفين مخلّدين في النار ممّا لا ريب فيه جدّاً بل انّ هذا قد صار ضروريّاً من ضروريّات المذهب نعم قد نقل العلاّمة الحلّي ره في بعض كتبه عن بعض الامامية خروجهم عن النار بعد مدّة كثيرة من تعذيبهم فيها ودخولهم في الجنّة الا انّ ذلك قول شاذ منقرض على خلاف الادلّة الاربعة مضافاً الى ما سمعت من قضيّة الضروريّة في المذهب والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمد وآله المعصومين المظلومين ولعنة الله على اعدائهم ومخالفيهم اجمعين

تذييلات في هذا المقام **التذييل الاوّل** في الاشارة الى جملة من الاخبار والآثار والاسرار فاعلم انّه من الامور المعلومة بالادلّة الاربعة من العقل والكتاب والسنّة والاجماع انّ حبّ امير المؤمنين علي بن ابيطالب ع وموالاته من الامور المفترضة على جميع اهل السموات والارضين ولا يعذر الله تعالى فيه احداً فهذا كما انّه من ضروريّات المذهب فكذا انّه من ضروريّات الدين على التحقيق عند الانصاف والتجاوز عن الاعتساف الا انّ علماء العامّة لا يفتحون هذا الباب خوفاً على زخارفهم الدنيويّة ومناصبهم الدائرة الفانية وقد ذكر الشيخ الاجلّ الحرّ العاملي ره في كتاب الجواهر السنيّة في الاحاديث القدسيّة خبراً باسناده عن سلمان الفارسي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال هبط عليّ جبرئيل يوم احد وقد انهزم المسلمون ولم يبق غير عليّ ع وقد قتل الله على يديه يومئذ من المشركين من قتل فقال جبرئيل يا محمد انّ الله يقرء عليك السلام ويقول لك اخبر عليّاً انّي عنه راضٍ وانّي آليت على نفسي ان لا يحبّه عبد الاّ احببته ومن احببته لم اعذّبه بناري ولا يبغضه عبد الاّ ابغضته ومن ابغضته ما له في الجنّة من نصيب قال وهبط عليّ جبرئيل يوم الاحزاب لمّا قتل علي بن ابيطالب ع عمراً فارسهم فقال يا احمد انّ الله يقرء عليك السلام ويقول لك انّي افترضت الصلوة على عبادي فوضعتها عن العليل الذي لا يستطيعها وافترضت الزكوة فوضعتها عن المقلّ وافترضت الصيام فوضعته عن المسافر وافترضت الحجّ فوضعته عن المعدم ومن لا يجد السبيل اليه وافترضت حبّ علي ابن ابيطالب ع وموالاته على اهل السموات والارض فلم اعذر فيه احداً فمر امّتك بحبّه فمن احبّه فبحبّي وحبّك احبّه ومن ابغضه فببغضي وبغضك ابغضه الحديث فلا يخفى عليك انّ مؤدّى هذا الخبر كما قد تضمّنته اخبار متسامعة متظافرة عن طرق الخاصّة فكذا قد تضمّنته اخبار متسامعة متظافرة عن طرق العامّة وان كانت العبارات والالفاظ قد خرجت في تلك الاخبار على انحاء متشتّتة فاذا كنت على علم ويقين بما ذكرنا فاستمع لما ذكره الطبري في كتاب بشارة المصطفى باسناده عن مجاهد عن ابن عباس قال لمّا فتح رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر قدم عليه جعفر من الحبشة ومعها جارية فاهداها الى علي ع فدخلت فاطمة ع فاذا راس علي في حجر الجارية فلحقها

ليس في موالاة علي ع عذر لاحد

قضية بين علي وفاطمة ع

من

من الغيرة بالحق المرئية على زوجها فمضت الى النبي صلى الله عليه وآله تشكو عليا ع فنزل جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان الله يقرء عليك السلام ويقول هذه فاطمة اتتك تشكو عليا فلا تقبل منها فلما دخلت فاطمة قال لها النبي صلى الله عليه وآله ارجعي الى بعلك فقولي له رغم انفي لرضاك قال فرجعت فقالت له ذلك فقال يا فاطمة شكوتني الى رسول الله صلى الله عليه وآله واحياءاه من رسول الله صلى الله عليه وآله اشهدك يا فاطمة ان هذه الجارية حرة لوجه الله في مرضاتك وكان مع علي ع خمسمائة درهم فقال وهذه الخمسمائة درهم صدقة على فقراء المدينة والانصار في مرضاتك قال فنزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وقال يا محمد ان الله يقرء عليك السلام ويقول لك بشر علي بن ابيطالب ع اني قد وهبت له الجنة بحذافيرها بعتقه الجارية في مرضات فاطمة فاذا كان يوم القيمة يقف على باب الجنة فيدخل الجنة من يشاء برحمتي ويمنع منها من يشاء بغضبي وقد وهبت له النار بحذافيرها بصدقته الخمسمائة درهم على الفقراء في مرضاة فاطمة ع فاذا كان يوم القيمة يقف على باب النار فيدخل النار من يشاء بغضبي ويمنع منها من يشاء برحمتي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بخ بخ ومن مثلك يا علي وانت قسيم الجنة والنار رواه الصدوق في العلل مسندا عن ابي صالح عن ابي ذر قال كنت انا وجعفر بن ابيطالب مهاجرين في بلاد الحبشة ثم ذكر نحوه فاذا كنت على حفظ وضبط من ذلك فاستمع لما نقله الشيخ الحر في كتاب الجواهر السنية عن كتاب مسكن الفؤاد وهو انه روي ان موسى ع سئل ربه فقال يا رب ما للعائد المريض عندك من الاجر قال ابعث له عند موته ملائكة يشيعونه الى قبره ويونسونه الى محشره قال يا رب ما للمعزي الثكلى من الاجر قال اظله تحت ظلي اي ظل العرش يوم لا ظل الا ظلي الحديث فاذا اخذت بمجامع ما ذكر عرفت سرا من اسرار فضيلة البكاء على مصائب اهل بيت الرحمة والعصمة ولا سيما على مصائب خامس اهل الكساء سيد الشهداء ع ووجها من وجوه ثواب الحزن والغم لاجلهم عليهم السلام فذلك ان الحزن والبكاء على مصائب سيد الشهداء ع مما هو محقق وجود المحبة من المؤمنين لامير المؤمنين ع ومظهر لموالاتهم اياه التي لا يعدل الله تع فيها احدا من اهل الارضين والسموات فانظر الى قول امير المؤمنين ع لسيد الشهداء انت عبرة كل مؤمن ومؤمنة يا ولدي والى قول سيد الشهداء ع انا عبرة كل مؤمن ومؤمنة يا ابتاه يعني هل انا مظهر لحب المؤمن لك ومحبته ودليل على ايمانه وموالاته لك فان شئت كلاما واضحا في بيان وجه من الوجوه وسر من الاسرار فتذكر ما مر من ان الله تع قد وهب امير المؤمنين ع الجنة والنار باسرهما وحذافيرهما لعتقه الجارية وتصدقه بالدراهم في مرضاة فاطمة الزهراء وفي مقام التعزية لها بالنسبة الى ما قد اصابها من الحزن القليل والغم اليسير ثم تذكر ايضا ما مر من ان فاطمة الزهراء الصديقة المعصومة عليها السلم قد كان تكليفها بامر من الله تع ورسوله صلى الله عليه وآله ان تقول في مرضاة امير المؤمنين ع رغم انفي لرضاك حتى يكون ذلك تعزية منها له بكونها بالنسبة الى ما اصابه من الحياء عند رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ولا يخفى عليك انك اذا كنت متفكرا فيما قررنا ومتدبرا في سوق الكلام الذي ذكرنا التفت الى سر فضيلة البكاء واستحقاق الحزين والباكي على مصائب سيد الشهداء ع المار ذكره في الاخبار المتكاثرة المتضافرة وعرفت ان الدمعة من المؤمن ولو كان بمقدار جناح بعوضة مظهرة لجوهرة عزيزة نفيسة ومحققة وجود درة يتيمة وهذا هو نور الولاية والمحبة لامير المؤمنين فيكون كل قطرة من قطرات الدموع ولو كانت القطرة بمقدار جناح بعوضة مما فيه تعزية من الباكي بالنسبة الى امير المؤمنين ع وفاطمة الزهراء ع وقد عرفت ان معزي الثكلى مطلقا في ظل الله تع يوم لا ظل الا ظله تع فان قلت ان ما ذكر يعطي ان استحقاق الباكين لما مر في الاخبار المتضافرة مشروط بالمحبة والموالاة لامير المؤمنين ع اي بالولاية الحقة والمحبة الصادقة التي لا تتحقق الا في الطائفة المحقة الامامية الاثني عشرية فحينئذ نقول فهل هذه الموالاة

بحذافيره اي بتمامه
ق

تضافروا تكاثروا
وتعاونوا
م

والمحبة مشروطة بالمعرفة الحقة المنبعثة عن الأدلة حتى يكون الاستحقاق في باب الحزن والبكاء مشروطاً بها أيضاً أم
مطلقة بمعنى أن الإمامي الباكي يستحق المثوبات والدرجات المذكورة في الأخبار وإن كان غير عارف بالأدلة والبراهين
في باب الإمامة والولاية قلت إن مقتضى التحقيق وإن كان أن يقال إن كل ذلك مشروط بالمعرفة الحقة في أصول
الدين ومن جملتها باب الإمامة والولاية والأخبار المفيدة المصرحة باشتراط ترتب المثوبات والدرجات على زيارة الزائرين
لقبور الأئمة ع بالمعرفة مما في غاية الكثرة إلا أني أقول أنا أستحيي من الصديقة الكبرى المعصومة المظلومة فاطمة الزهراء ع
أن أقول إن المعزى لها بالحزن والبكاء على مصائب ولدها وقرة عينها لا يستحق لما مر في الأخبار المتكاثرة المتضافرة
المطلقة إلا بالشرط الفلاني والأمر الفلاني بل أقول إن كون الباكي على مصائب سيد الشهداء من الذين يقولون
بإمامة المعصومين من آل محمد صلى الله عليه وآله ومن المعتقدين بأن طاعتهم مفترضة على العباد اعتقاداً لا يزول
بتشكيك المشككين وشبهات المخالفين المضلين مما يكفي في باب الاستحقاق المذكور وإن كان غير عالم بالأدلة
وغير عارف بالبراهين على نمط التفصيل بل على نمط الإجمال أيضاً والحاصل أنا لا نصرف الأخبار العامة من عمومها
استحياء من الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء ع ويمكن أن نسدد ذلك بما هو مشاهد بالحس والعيان والتجربة من أنه
كم من أشخاص ثابتين صادقين في باب ولاية أهل بيت الرحمة والعصمة بحيث تزول الجبال ولا تقع الثلمة في عقائدهم
في باب المحبة والولاية ولو قرضت لحومهم بالمقاريض من الحديد نعم يمكن أن يقال إن موالاة هؤلاء لأهل البيت ع
مما لا ينفك في الحقيقة عن الدليل النوراني الإجمالي المعنوي اللبي وإن شئت أن تعبر بنمط آخر فقل إن توجه الصديقة
الكبرى ع وترحمها في شأن المعزى لها بالنحيب والبكاء على ولدها مما يجعل الباكي المذكور حاله في رتبة من هو حائز
للمثوبات الجزيلة والدرجات العظيمة بسبب بكائه المقترن بالمعرفة المنبعثة عن البراهين والأدلة فإن ماء العين في
الأغلب دليل المحبة والموالاة ولنعم ما قيل إن ماء العين دليل على نار القلب فإن الخشبة الرطبة ما لم يوضع أحد
طرفيها في النار لم يقطر الماء من طرفها الآخر وحبذا النعمة قطرات العبرات وقد أشار إلى ذلك سيد الموحدين أمير
المؤمنين ع بقوله امحوا السيئات من العثرات بالمرسلات من العبرات ولا يخفى عليك أن هذا الكلام يشمل كلا البكائين
البكاء خوفاً من الله تعالى والبكاء على مصائب آل الله تعالى لا سيما على مصائب سيد الشهداء وسيأتي تمام الكلام وبقيته بعيد
ذلك إن شاء الله تعالى

التذييل الثاني

في الإشارة إلى جملة من الآيات والأخبار في البكاء من خوف الله تعالى فقال الله تعالى
في الكتاب الكريم في باب إدامة البكاء ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا الآية وروى
الصدوق بإسناده عن ابن عمير عن رجل من أصحابنا قال قال أبو عبد الله ع أوحى الله عز وجل إلى موسى أن عبادي لم يتقربوا إلي بشيء
أحب إلي من ثلاث خصال قال يا رب وما هن قال يا موسى الزهد في الدنيا والورع عن معاصي والبكاء من خشيتي قال
موسى يا رب فما لمن صنع ذا فأوحى الله تعالى إليه يا موسى أما الزاهدون في الدنيا ففي الجنة وأما البكاؤون من خشيتي ففي
الرفيع الأعلى لا يشاركهم فيه أحد وأما الورعون عن معاصي فإني أفتش الناس ولا أفتشهم وروى بإسناده عن المفضل
بن عمر عن الصادق ع قال كان فيما ناجى الله به موسى بن عمران أن قال يا ابن عمران كذب من زعم أنه يحبني فإذا جنه الليل
نام عني أليس كل محب يحب خلوة حبيبه ها أنا يا ابن عمران مطلع على أحبائي إذا جنهم الليل حولت أبصارهم في قلوبهم
ومثلت عقوبتي بين أعينهم يخاطبوني عن المشاهدة ويكلموني عن الحضور يا ابن عمران هب لي من قلبك الخشوع ومن
بدنك الخضوع ومن عينيك الدموع وادعني في ظلم الليل فإنك تجدني قريباً مجيباً وفي خبر عن أمير المؤمنين ع
لما كلم الله موسى قال إلهي ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى أقي وجهه من حر النار وآمنه يوم الفزع

فوائد البكاء من خشية الله

الباكون

الأكبر وعن كتاب عدة الداعي في حديث قدسي يا داود نح على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها الى ان قال نعم كم من ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلاها صاحبها لا تساوي عندي فتيلا حيث نظرت في قلبه فوجدته ان سلم من الصلوة وبرزت له امرأة جميلة عرضت نفسها عليه اجابها وان عامله مؤمن خاتله وفي حديث قدسي آخر يا عيسى صب الي الدموع من عينيك واخشع لي بقلبك يا عيسى استغث بي في حالات الشدة فاني اغيث المكروبين واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين وفي خبر عن الصادق ع قال اوحى الله تع الى عيسى يا عيسى هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع واكحل عينيك بميل الحزن اذا ضحك البطالون وقم على قبور الاموات وناديهم بالصوت الرفيع لعلك تاخذ موعظتك منهم وقل انى لاحق في اللاحقين وفي خبر آخر عن الصادق ع اذا بكى اليتيم اهتز له العرش فيقول الله تبارك وتع من هذا الذي ابكى عبدي الذي سلبته ابويه في صغره فوعزتي وجلالي وارتفاعي في مكاني لا اسكنه عبد مؤمن الا وجبت له الجنة الحديث وفي خبر آخر عن الصادق ع قال من احب الاعمال الى الله زيارة قبر الحسين ع وافضل الاعمال عند الله ادخال السرور على قلب المؤمن واقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد باك الحديث فاذا احطت بمجامع ما ذكر من الآيات والاخبار في شان البكاء والباكي فاستمع لجملة من مقالات العرفاء في هذا الباب وهم قد ذكروا في هذا الباب نكات فمنها ان بكاء العارف على حزن خفي ومثاله المرأة اذا ذهبت عذرتها بما لا يجوز فيكون اهلها ليلة زفافها لاجلها في سرور وطرب وهي لما تعلم في نفسها في حزن وكرب وهكذا من تعلم من نفسه لا يعلمه الناس منه فيتبرك الناس بصحبته لما عندهم من حسن حاله وهو يبكي خوفا وحياء من ربه لما يعلم من سوء فعله فله عند الناس ثناء منشور وعند نفسه عيب مستور ومنها ان العارف يبكي خوفا من فقد ما وجده وفراق من عرفه عنده فان من لم يجد شيئا لم يخف فقده ومن وجد شيئا خاف فقده الا ترى ان الغني والفقير يكونان في سفر فيكون الغني اشد خوفا من الفقير لانه وجد ما لم يجده ثم انه قد وجد ما طلب وعرف ما وجد فلذلك يبكي خوفا من فقده ومنها ان البيت المبني من الطين اذا انهدم امكن اصلاحه بقرب من الماء فكذلك الانسان المخلوق اصله من الطين اذا فسد امره بارتكاب المعصية امكنه تداركه بارسال العبرات على الحسرات كما قال امير المؤمنين وسيد الموحدين وتاج رؤس البكائين روحي له الفداء وصلوات الله عليه امحوا المثبتات من العثرات بالمرسلات من العبرات ومنها ان نار الدنيا تطفى بشيئين احدهما الماء والثاني التراب فكذلك تطفى نار الجحيم بترابين ومائين فاحد الترابين تراب التيمم والتراب الثاني هو الذي يسجد عليه العبد واحد المائين ماء الطهارة والماء الثاني ماء العيون وهو الدموع وقد روي في بعض الاخبار في البكاء من خشية الله تعالى ان القطرة منه تكف امثال الاودية من النار ومنها ان الله تع قال فيهما عينان تجريان فلك يا عبد الله عينان تجريان من اجله وله في الجنة عينان تجريان من اجلك وقد نقل البعض اني رايت في بعض الكتب ان رجلا يؤتى به يوم القيمة فلا يوجد في ديوانه كثير خير فيؤمر به الى النار فتنادي شعرة من اشفار عينيه فيقول اي رب اشهد على صاحبي انك ذكرت يوما بين يديه فبكى من خشيتك فبلني فيقول الله تع صدقت ايتها الشعرة ثم يامر به الى الجنة ومنها ان دخولك في الدنيا مع البكاء والبكاء في وقت دخولك الدنيا منك والبكاء في وقت الخروج منها عليك يا هذا انك لما دخلت الدنيا كنت تبكي واقرباؤك لسرورهم بك يضحكون فاجتهد في الطاعة حتى اذا خرجت من الدنيا ضحكت لما ترى من ثواب طاعتك اذا اقرباؤك لاجلك يبكون وقد وصف الله تع وجوه المطيعين بالضحك حيث قال وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة هذا ولا يخفى عليك ان محمدا وآله المعصومين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين كما انهم يحذر عنهم السيل ولا يرقى اليهم الطير في كل ما هو فضل وشرف ومنقبة وعبادة فكذلك لهم الحظ الاوفى والنصيب الاكمل الاقصى

في باب البكاء والتحبّب من خوف الله تعالى وخشيته فلو ذكرنا ما ورد في كيفيّات بكائهم في اوقات العبادات وظلمة الليالي ولا سيّما ما ورد في كيفيّة بكاء امير المؤمنين سيّد الموحّدين ويعسوب الدين وتاج البكّائين لصار المكتوب في هذا الباب مجلّدا كبيرا والمنقول عن طرق العامّة اي في كتب اخبارهم وسيرهم مثل المنقول عن طرق الخاصّة اي في جهة الكثرة فاذا اخذت بمجامع كلّ ما مرّ فاعلم انّ البكاء على مصائب اهل بيت الرسول ولا سيّما على مصائب سيّد الشهداء روحي له الفداء ليس امرا مغايرا للبكاء من خوف الله تعالى حتّى يتمشّى سؤال اهل البكاء من خوف الله تعالى افضل ام البكاء على سيّد الشهداء ع بل انّ البكاء عليه ع هو البكاء في محبّة الله تعالى والبكاء المنبعث عن التقرّب الى الله تعالى وعن العوم والسباحة في بحار ملاحظة صفات جماله وجلاله وعظمته وكبريائه تعالى فان شئت ان نوضح المطلب في غاية الايضاح فقل انّ البكاء من خوف الله تعالى ينحلّ الى نوعين وينقسم الى قسمين الاوّل ان يكون ذلك البكاء من الباكي بملاحظة معاصيه بعد ملاحظة شدائد حالة الاحتضار والنزع واهوال البرزخ والمحشر والعقوبات التي يستحقّها اهل المعاصي فهذا البكاء وان كان يطلق عليه ايضا انّه بكاء من خوف الله تعالى وقسم منه الّا انّ هذه الرقّة من الباكي وتلك الرحمة والشفقة منه انّما ترجع في الحقيقة الى الترحّم والرقّة على نفسه والبكاء عليها ولاجلها والثاني ان يكون ذلك البكاء من الباكي في مقام محبّة الله تعالى وملاحظة عظمة صفاته وكبريائه وجبروته تعالى وفي مقام التفكّر القصور والتقصير في عباداته تعالى والامتثال باوامره ونواهيه وهكذا في مقام ذوق حلاوة مناجاته ومحبّته التي انبعثت عنها المحبّة والموالاة لاوليائه وحججه فلا يلاحظ في هذا القسم اصلا رجاء الثواب ولا الخوف على العقاب فلا شكّ في انّ هذا القسم افضل من القسم الاوّل كما انّه لا شكّ في انّ البكاء على مصائب آل الرسول صلّى الله عليه وآله من هذا القسم اي انّه قسم خاصّ من هذا القسم اذ قد عرفت انّ المحبّة والموالاة لهم ع ممّا يرجع الى محبّة الله تعالى وموالاته ويتّضح هذا المطلب عند الفطن المتدبّر اذا لاحظ عوم الائمّة الطاهرين وسباحة حجج الله المعصومين ع في بحار البلايا وقواميس المصائب لاجل محبّة الله تعالى والانغماس في عين الكافور من ابتغاء رضا الله تعالى والارتماس في منبع التفويض والتوكّل والصبر فان شئت ان تعرف سبب حتّى الائمّة الطاهرين واهل بيت رسول الله المعصومين ع وعومهم في بحار البلايا وقواميس المصائب ولا سيّما امير المؤمنين ع سيّد الشهداء ع وانّ ذلك ممّا خصّصهم الله تعالى به فاستمع لبعض اخبار الشريفة وذلك مثل ما روي في الكتب المعتبرة من كتب اصحابنا مسندا الى امير المؤمنين عليّ بن ابي طالب ع قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا اسري بي الى السماء ثمّ الى سدرة المنتهى وقفت بين يدي ربّي عزّ وجلّ فقال يا محمّد صلّى الله عليه وآله قلت لبّيك ربّ وسعديك قال قد بلوت خلقي فايّهم اطوع لك قال قلت ربّ عليّا قال صدقت يا محمّد فهل اتّخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك ويعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قال قلت ربّ اختر لي فانّ خيرتك خيرتي قال قد اخترت لك عليّا فاتّخذه لنفسك خليفة ووصيّا ونحلته علمي وحلمي وهو امير المؤمنين لم يقلها احد قبله ولا احد بعده يا محمّد صلّى الله عليه وآله عليّ بن ابي طالب راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتّقين من احبّه فقد احبّني ومن ابغضه فقد ابغضني فبشّره بذلك يا محمّد فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله ربّ قد بشّرته فقال انا عبد الله وفي قبضته ان يعذّبني فبذنوبي لم يظلمني شيئا وان يتمّ لي ما وعدني فالله اولى بي فقال اللّهمّ اجل قلبه واجعله مملوّا من الايمان بك فقال الله عزّ وجلّ قد فعلت ذلك به غير انّي مختصّه بشيء من البلاء لم اخصّ به احدا من اوليائي قال يا ربّ اخي وصاحبي قال قد سبق في علمي انّه مبتلى ومبتلى به ولولا عليّ لم يعرف ولا اوليائي ولا اولياء رسلي الحديث وفي رواية معاذ بن كثير

امير المؤمنين لقب مخصوص بعلي ع

عن ابي عبد الله ع قال ان الوصية نزلت من الله تع على محمد صلى الله عليه واله كتابا لم ينزل على محمد صلى الله عليه واله كتاب مختوم الا الوصية فقال جبرئيل يا محمد هذه وصيتك الى امتك عند اهل بيتك فقال اي اهل بيتي قال نجيب الله منهم وذريته ليرثك علم النبوة كما ورثه ابرهيم وميراثه لعلي ع وذريتك من صلبه قال وكان عليها خواتيم ففتح علي ع الخاتم الاول ومضى لما فيها ثم فتح الحسن ع الخاتم الثاني ومضى لما فيها ولما توفي الحسن ع ومضى فتح الحسين ع الخاتم الثالث فوجد فيها ان قاتل وتقتل واخرج بقوم الى الشهادة لا شهادة لهم الا معك ففعل فلما مضى دفعها الى علي بن الحسين ع قبل ذلك ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها ان اصمت واطرق لما حجب العلم ولما توفي ومضى دفعها الى محمد بن علي ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها ان فسر كتاب الله تع وصدق اباءك وورث ابنك واصطنع الامة وقم بحق الله تع وقل الحق في الخوف ولا تخش الا الله تع ففعل ثم دفعها الى الذي يليه الحديث ولا يخفى عليك ان ما تضمن هذا الخبر قد ورد في الاخبار المستفيضة بل المتواترة معنى فقد خرجت تلك الاخبار باسانيد معتبرة ومتون متقاربة وقد ورد في بعض منها ثم دفعه الى الحسين ع ففك خاتما فوجد فيه ان اخرج بقوم الى الشهادة فلا شهادة لهم الا معك واشر نفسك لله عز وجل ففعل ثم دفعه الى علي بن الحسين ع ففك خاتما فوجد فيه ان اطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ففعل ثم دفعه الى محمد بن علي ع ففك خاتما فوجد فيه ان حدث الناس وافتهم ولا تخافن الا الله عز وجل فانه لا سبيل لاحد عليك ثم دفعه الى ابنه جعفر ع ففك خاتما فوجد فيه ان حدث الناس وافتهم وانشر علوم اهل بيتك وصدق اباءك الصالحين ولا تخافن الا الله عز وجل وانت في حرز وامان ففعل ثم دفعه الى ابنه موسى وكذلك دفعه موسى ع الى الذي بعده ثم كذلك الى العلم المهدي عجل الله فرجه الحديث ولا يخفى عليك ان هذا الاخبار كما افادت ان الائمة الطاهرين والحجج المعصومين ع لا يقاس علينا فان لكل واحد واحد منهم احكاما خاصة واموراً مخصوصة بهم فهي المكتوبة في الوصية الالهية الينهم النازلة على رسول الله صلى الله عليه واله بالصحيفة السماوية فكذا افادت ان الله تع قد خصص امير المؤمنين ع ثم سيد الشهداء ببلاء لم يبتل بمثله احد من الانبيا والمرسلين والاوصيا والصديقين وذلك ليظهر صبرهما وصبر محمد صلى الله عليه واله وساير اهل بيته المعصومين ع على الملئكة والمرسلين والانبيا وعلى جميع اهل السموات والارضين ويظهر ايض على العالمين ان ما اعطاهم الله تع من الفضل الذي نسبة كل ذي فضل اليه مثل نسبة الذرة الى الشمس والقطرة الى البحر المحيط انما كان لما قد سبق في العناية الازلية من صبرهم الجميل في البلايا والمصائب صبراً نسبة صبر كل صابر اليه مثل نسبة فضله الى فضلهم وشرفهم فاذا عرفت هذا علمت حقية ما اشرنا اليه من ان البكا على مصائب ال محمد صلى الله عليه واله ولاسيما على مصائب سيد الشهداء ع عين البكا من خوف الله تع والبكاء في محبته تع فيتفوق على جميع الاعمال ويتفضل على جميع العبادات ومثل البكاء عليهم ع فيما مرت اليه الاشارة زيارة قبورهم المنورة وضرايحهم المقدسة ولاسيما زيارة قبر العطشان الغريب سيد الشهداء روحي له الفداء فان قلت قد مر في بعض الاخبار المتقدمة ان الصادق ع قال من احب الاعمال الى الله زيارة قبر الحسين ع وافضل الاعمال عند الله ادخال السرور على قلب المؤمن واقرب ما يكون العبد الى الله تع وهو ساجد باك الحديث فبعد الاغماض عما ورد في الاخبار المتكاثرة وفتاوي المعظم من ان افضل الاعمال البدنية هي الصلوة وايض بعد الاغماض من ان سياق هذا الخبر يعطي تحقق الفرق بين الاحبية والافضلية والاقربية ان المستفاد منه ان ادخال السرور على قلب المؤمن افضل من زيارة قبر الحسين ع كما ان اطالة السجود باكيا فيه افضل من ادخال السرور على قلب المؤمن فاذا كان هذان افضل من زيارة قبر الحسين ع كانا ايض افضل من البكاء على مصائبه فهذا

مما لا نقول به جداً قلت اما الكلام في الصلوة وكونها من افضل الاعمال البدنية فهو مما لا يناسب ذكره في المقام
لانا بعد الاغماض عن معارضة ما ورد من الاخبار في شان الصلوة لما ورد منها في شان جملة من الاعمال والعبادات
وذلك من الحج والصوم والجهاد ونحو ذلك نقول ان هذه العبادات انما تلاحظ بعد الاقرار بولاية من افترض الله
تعالى حبهم وولايتهم وهم اهل بيت الرسول المعصومين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين والا فان هذه العبادات
ونحوها اذا صدرت من غير القائل بولاية الائمة المعصومين من ال طه ويس تكون وزراً ووبالاً ومشقة ونكالاً عليه
فنقول كما ان التدين بالولاية فوق الكل من العبادات والاعمال الحسنة فكذا ما هو مظهر لهذه الجوهرة العزيزة و
محقق لوجود تلك الدرة النفيسة اليتيمة وهذا هو زيارة قبورهم القدسية وضرائحهم المنورة والبكاء على مصائبهم
وبعبارة اخرى ان البكاء في الحقيقة ليس من الاعمال البدنية الصرفة بل انه ذو وجهين وحائز لكلتا المرتبتين من
مرتبة البدنية الظاهرية ومن مرتبة القلبية الباطنية ولا سيما اذا لوحظ في تحققه تاثر القلب واحتراقه ولما لم
تنفك زيارة القبور المنورة عن بكاء الزائر او تباكيه عند ها صارت كالبكاء ذات جهتين والحائز لكلتا المرتبتين
على ان كونها محققة لوجود المحبة والموالاة من الزائر للائمة المعصومين ع صيرها مقام نفس الولاية فاتصفت بجملة
من احكام الولاية من اثارها فصارت كالبكاء افضل من سائر العبادات من الظاهريات البدنية كما مرت امثلتها
والباطنيات القلبية كالاعتقاد بالبداء واثبات المحو والاثبات فان الاعتقاد بالبداء من الاعتقادات الواجبة
وافضلها فلم يبق في البين الا سؤال ان العبادات المشار اليها اي الصلوة والصوم والحج والزكوة ونحوها اقسام
واجب وعمدة منفضيل البكاء والزيارة على كلا النوعين من العبادات ينافي القاعدة الكلية عند الفقهاء والاصو
من ان الواجب افضل من المندوب والجواب عنه ظاهر لان هذه القاعدة الكلية ليس مما مدركه العقل المستقل والا
لما تطرق اليها التخصيص وقد تطرق اما ترى ان انظار المعسر واجب وابراؤه مندوب والثاني افضل ورد السلم واجب
والابتداء به مندوب والثاني افضل على ان ابقاء هذه القاعدة على حالها واطلاقها مما يحكم بفساده العقل فما
يساعده العقل والنقل ان تنزل على الامرين المختلفين بالوجوب والندب من نوع واحد وتكون مع ذلك من الكليات
والقواعد التي قد تطرق اليها التخصيص ثم ان هذا كله بعد الاغضاء عما اشرنا اليه من ان الزيارة والبكاء من
الامور الراجعة الى الولاية والكواشف عنها فيتصفان باثارها واحكامها في جملة كثيرة من المقامات وكذا بعد الاغضاء
عن وجوب زيارة سيد الشهداء نظراً الى دلالة جملة كثيرة من الاخبار على ذلك والا فالامر اوضح والحاصل انا لا نتكلم
في امثال هذه المقامات على نمط اصطلاحات العلماء وطريقة مباحثاتهم الجدلية بل نحقق ما عليه اعتقادنا
الحاصل من العقل القاطع والشرع ثبتنا الله تعالى على هذا الاعتقاد انشاء وثبته في صحيفتنا وديوان اعمالنا وهو
ان الامر الاعود الانفع في باب النجاة والشيء الاكمل في باب الخلاص عن عقوبات الاخرة هو المحبة والموالاة لاهل
بيت رسول الله المعصومين ع وهكذا ما يكشف عن هذه الموالاة وهو البكاء على مصائبهم والزيارة لقبورهم ثم اقول
ناشدتكم بالله تعالى هل تجدون من اعمالكم وعباداتكم ما ينفعكم في حالة النزع وشدة الاحتضار وسكرات الموت وفي
هول القبر والفزع عنه ولوحشته في الليلة الاولى في القبر وفي حالة مجيء الملكين السائلين نكير ومنكر وفي غير
تلك الاوقات والحالات من اوقات عالم البرزخ وحالات يوم الحشر والنشر ويوم الحساب فان انصفتم وسلكتم جادة
الصدق والثواب لقلتم باجمعكم لا والله لا نجد شيئاً من اعمالنا ينفعنا في هذه الاوقات وفي تلك الحالات ولا ينجو
ما ينجينا من عباداتنا عن تلك الشدائد والاهوال وورطة الفزع الاكبر الا المحبة والموالاة لاهل بيت رسول

الله المعصومين ع وما يكشف عن تحقق تلك الملكة النورانية الباطنية فهذا الكاشف هو الحزن لاجلهم ع والبكاء على مصائبهم وزيارة قبورهم ع فان قلت ان هذا النمط من تقريرك ينفي الاعتداد بمثل الصلوة التي هي عمود الدين و معراج المؤمنين ان قبلت قبل غيرها من الاعمال والعبادات وان ردت رد وكفى في شانها قول الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وهذا الكلام في الصوم والخمس والزكوة وهكذا الجهاد الذي هو بذل النفس في سبيل الله والذي ليس فوقه عمل فهذه الاعمال والعبادات اذا حازت شرائطها الظاهرية والباطنية فوقعت على النهج المطلوب الواقعي كانت نافعة جدا ومن المنجيات عن ورطة الشدائد والمهالك التي اشير اليها قطعا فما بال اطلاقك الكلام في ذلك المقام على النمط الذي اطلقت وما شان اسقاطك هذه الاعمال والعبادات عن درجة الاعتبار والاعتداد بها مع ان الانبياء والمرسلين وهكذا خاتمهم وسيدهم وهكذا وصيه سيد الاوصياء وهكذا اولاده واوصياؤه صلوات الله عليهم اجمعين قد تحملوا ما تحملوا من المصائب وما اصابهم من كل اذية وضر حتى القتل والاسر لترويج هذه العبادات واقامة عمودها واستنارة منارها اما ترى الكلمة الدائرة في السنة الكل وهي ان سيد الشهداء روحي له الفداء قد بذل جميع ما له من النفس والاولاد والاخوة والاصحاب الى غير ذلك في سبيل الله تعالى وفي ترويج دينه تعالى فهذه الكلمة الدائرة هي الماخوذة من القرآن الكريم والاخبار المتكاثرة المتضافرة فالاصل والاساس و الراس الرئيس من دين الله تعالى هي هذه العبادات قلت ان هذه العبادات المشار اليها لا تجدي ولا تنفع الا اذا حازت الشروط الظاهرية والباطنية وذلك مما لا ننكره بل مما اعترفت به فلا يكون صاحب هذه العبادات الحائزة لشروطها الظاهرية والباطنية والاتي بها الا من يكون من اهل المحبة والموالاة لاهل بيت رسول الله المعصومين فهل يتصف احد في الواقع ونفس الامر بكونه من اهل المحبة والموالاة لهم ع وهو لا يكون في عمره مرات او مرة من الباكين على مصائبهم ع او الزائرين لقبورهم لا والله فان هذا مما لا يوجد بل ان هذا ابناء على القواعد المتقنة والاصول المحكمة العقلية والنقلية لا يمكن ان يتعقل ويتصور لان السمعيات من التكاليف الشرعية لطف في باب التكاليف العقلية فمن اتصف باتيان هذه العبادات على نمط احرازها الشروطها الظاهرية والباطنية فقد اتصف بنور الولاية قطعا ومن اتصف بذلك النور المنير فقد اتصف بالكواشف عنه فهذا هو الحزن لاهل بيت رسول الله المعصومين ع والبكاء على مصائبهم وزيارة قبورهم المنورة ففرض صاحب الموالات خاليا بالكلية عن هذه الامور ومنفكا عنها باسرها ليس الا من قبيل فرض الامور المستحيلة وان لم يكن نفس الفرض محالا وان شئت ان تكون على زيادة بصيرة في كشف هذا المقام وبيان هذا المرام فاستمع لما رواه الصدوق ره باسناده عن الفضل ابن شاذان قال سمعت الرضا ع يقول لما امر الله تعالى ابرهيم ان يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش تمنى ابرهيم ع ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل بيده وانه لو لم يؤمر بذبح الكبش فيرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم من احب خلقي اليك فقال يا رب ما خلقت خلقا هو احب الي من حبيبك محمد صلى الله عليه واله فاوحى الله تعالى اليه يا ابرهيم فهو احب اليك ام نفسك قال بل هو احب الي من نفسي قال فولده احب اليك ام نفسك قال بل ولده قال فذبح ولده على يديك اوجع لقلبك ام ذبح ولده على يد اعدائه قال بل ذبح ولده على يد اعدائه ظلما اوجع لقلبي قال يا ابرهيم فان طائفة تزعم انهم من امة محمد صلى الله عليه واله ستقتل الحسين ع ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابرهيم لذلك وتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله تعالى اليه يا ابرهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته

بكاء ابراهيم الخليل ع على الحسين ع

بمنزلة

بيدك بجزعك على الحسين ع وقتله واوجبت لك درجات اهل الثواب على المصائب الحديث اقول فاشد تكلم الله
نعم انّ الأعمال والعبادات المشار اليها اذا صدرت عن جمع او عن احد حائزة لشرائطها الظاهرية والباطنية فهل
يرضى صاحب هذه الأعمال والعبادات الصادرة على النمط المشار اليه بان يقول عند نفسه بان عباداتي او الواحدة
منها مثل ذبح ابرهيم خليل الرحمن ابنه اسمعيل بيده او انتم ترضون عند انفسكم بعد فرض اطلاعكم على حقيقة الحال
بان تقولوا انّ درجة عباداته توازي او تساوي درجة ذبح ابرهيم خليل الرحمن بيده ابنه اسمعيل حاشا ثم حاشا
ان تقولوا كذلك ثم انّ محبة ابرهيم ع وموالاته لأهل بيت رسول الله المعصومين المظلومين كانت من الأمور
القطعية والموجودة فيه على نمط الدوام والأستمرار ولكن الله تعالى انما مدحه ووعده ما وعده لأظهار الجزع
الكاشف عن ذلك الأمر القلبي الباطني وهو موالاته لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انّ كلام
الرضا ع اي نقله تلك القصة كما قد افاد انّ ابرهيم الخليل كان مجزيا ومثابا في جزعه للحسين ع بجزاء ازيد من
ذبحه بيده ابنه فكذا قد افاد انّ مثل هذا الحكم باق وجار في كل جازع وباك على الحسين ع بمعنى انّ جزعه وبكائه على
الحسين ع افضل واعظم عند الله تعالى من ذبحه بيده ابنه بامر من الله تعالى وبعبارة اخرى انّ الامام ع اذا نقل
حكما او شبه حكم واقع في زمان من ازمنة الأنبياء السابقين ولم يصرح ببقائه وعدمه كان مؤدّى ذلك
انّ هذا باق وجار الى يوم القيمة فهذا صار كالأصل المؤصّل في كلمات الأئمة المعصومين صلوات
الله عليهم اجمعين فقد اتضح من جميع ذلك انّ ما اشرنا اليه من الحق المبين الذي لا يرتاب فيه المؤمن الكامل في الأيمان
ثم ان شئت البيانات الوافية الشافية في هذا الباب بحيث لا يبقى لأحد بعد الأطلاع عليه شك وريب في المقام
فانظر لما نذكره في جملة من المجالس بعد مجالس شهادة الأمام وذلك مثل ما نذكره في مقام ذكر بكاء كل شيء
وكل موجود على سيد الشهداء ع وهكذا ما نذكره في مقام ذكر بكاء الصديقة المعصومة فاطمة الزهراء ع وجزعها في
عالم البرزخ الى ان تقوم الساعة وما في ذلك ايضا بعض البيانات في المقدمة الآتية

التذييل الثالث

في الأشارة الى جملة من الأمور الباقية في هذا المقام فاعلم انك قد عرفت انّ بعض الاخبار قد نطق بانّ
التباكي مثل البكاء في الفوز صاحبها بالمثوبات وما نطقت به الروايات من الدرجات فالمراد من التباكي اما الحزن
الخالي عن خروج الدموع عن العيون واما تكلف البكاء اي تشبيه المتباكي نفسه تكلفا بالباكي والظاهر انّ المراد
هو الثاني فان قلت كيف يكون المتباكي بالمعنى الثاني كالباكي مع انه لم يوجد فيه ما يكشف عن الملكة المعهودة
النورانية اي ملكة المحبة والموالاة قلت انّ كون التباكي مثل البكاء انما هو في شأن الذين يكونون في الحقيقة
والواقع من المحبين الموالين فربما يختلف حال شخص واحد بالنسبة الى الأوقات والأزمنة فربما يخشع قلبه ولا
تدمع عينه وربما لا تخشع قلبه ايضا وهو في هذه الحالة عند ملامة نفسه وذمها في الشكاية منها مثل قولها
فاملا اعوذ بالله من قلب لا يخشع وعين لا تدمع عليك يا ابا عبد الله فمن الظاهر المعلوم انّ ذلك المتباكي مثل
الباكي في تحقق نور ملكة الموالاة فانوار تلك الملكات الملكوتية ليست على نهج واحد بل على انهاج عديدة من الشدة
والضعف والقوة التامة في النورانية وعدمها ولعل ذلك الأختلاف بين الأصناف والتفاوت بين الأفراد انما
نشأ في عالم الذر الأول اي عالم الأرواح وعالم الطينة فمن يكون اقرب الى الأئمة الطاهرين ع في ذلك العالم
بحسب الطينة الاصلية فهو اخشع قلبا واشد حزنا واكثر بكاء على مصائبهم ثم يليه في ذلك من يليه في قرب الطينة
وهكذا الى ان ينتهي الأمر الى صاحب التباكي اي التباكي في جميع ازمنة تذكر مصائبهم ع او السماع لها او في اغلب

قوله تعالى ان ابراهيم لأوّاه حليم الأوّاه فعّال من اوه وهو الذي يكثر التأوه

ملك

تلك الأزمنة فلا ريب أنّ من حاله كذا امّا على نمط الدوام المشار اليه او الأغلبيّة فقد أخذت طينته من آخر السلسلة من تلك الخميرة الملكوتيّة والعجينة الأبداعيّة ويختلج ببالي انّي رأيت في بعض الأخبار انّ الصّادق ع سئل عن التفاوت بين الباكي بمعنى انّ السّائل قال ارى بعض الباكين عليكم يشتدّ حزنه ويكثر بكاؤه وارى بعضهم انه ليس كذلك فأجاب الصّادق ع بما يقرب ممّا ذكرنا ثمّ لا يخفى عليك انّه قد مرّ تحقيق انّ البكاء على اهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله من قسم البكاء الذي يكون في محبّة الله تع فهو ح يكون محبوبًا ومطلوبًا في كلّ حال من الحالات وفي كلّ زمان من الأزمنة فنقول انّ البكاء برفع الصّوت يبطل الصّلوة اذا كان للأمور الدنيويّة ولا يبطلها اذا كان في محبّة الله تعالى او الأمر الرّاجع الى الأمور الأخرويّة بل يكون ح مندوبًا من المندوبات ولو كان فعله في حال الصّلوة فالبكاء على اهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله ولا سيّما على سيّد الشهداء وعترته واهل بيته وعيالهم والمستشهدين بين يديه من المندوبات المؤكّدة الأفضل من جميع الأعمال والعبادات ولو كان فعله في حال الصّلوة فمن اراد تحقيق الحال في ساير الفروع الفرعيّة المتصوّرة في هذا الشّأن فليراجع الى كتابنا خزائن الأحكام في شرح الدّرة الغرويّة

المقدّمة الثالثة

في اخذ مجامع الكلام وتحقيق المرام في امور ذلك مثل تحقيق الحال في الأبكاء وانشاد الشّعر واظهار الجزع برفع الصّوت واعلان الصّيحة والضّجّة ودقّ الصّدور والأفخاذ والرّؤس وحثو التراب والرّماد ونحو ذلك على الرّؤس وشقّ الجيوب وتمزيق الثّياب ونشر الشعور والتلبّس بلباس اهل المصائب والتّشبّه بهم في كونهم شعثًا غبرًا وبعبارة اخرى انّ ما في هذه المقدّمة المتقدّمة مضافًا الى ما فيها من الأمور والمطالب الزّائدة على ما في المقدّمة تفسير واضح وبيان ساطع لما في المقدّمة المتقدّمة مضافًا الى ما فيها من الأمور والمطالب الزّائدة على ما في المقدّمة المتقدّمة فاعلم انّه قد تقدّمت جملة من الأخبار النّاطقة بانّ انشاد الشّعر في مصائب سيّد الشّهداء وابكاء النّاس بذلك ولو كان الباكي واحدًا ممّا يوجب مغفرة الله تع للمنشد ويوجب دخوله الجنّة فذلك المطلب ممّا لا ريب فيه ولكن يبقى الكلام ههنا في انّ المراد من انشاد هل هو ان يبني الشّاعر شعرًا من نفسه ارتجالًا في المجلس او قراءة اشعاره الّتي بناها قبل هذا المجلس ام المراد منه الأعمّ الشّامل لقراءة القاري الشعر سواء كان ذلك من قبل نفسه وممّا بناه او ممّا قاله غيره فنقول انّ سياق جملة من الأخبار في هذا الباب وان كان يعطي الأوّل الّا انّ المتبادر من لفظ الأنشاد هو الأعمّ الشّامل لكلّ ما مرّت اليه الأشارة قال الفيروزآبادي في القاموس انشد الشّعر قرأه فهذا ظاهر في انّ المراد منه هو الأعمّ وبالجملة فانّ الأمارات الدّالّة على كون لفظ الأنشاد موضوعًا للأعمّ في غاية الكثرة حتّى انّ جمعًا من مشاهير رواة الأخبار والأشعار قد لقّبوا بلفظ المنشد لروايتهم وقراءتهم اشعار غيرهم من الشّعراء فمن تتبّع كتب الأدب والسّير والرّجال والأخبار علم حقيّة ذلك وكيف كان فانّ منشد الشّعر في مجلس العزاء اي الذي يبكي النّاس بقراءته الشّعر الذي بناه غيره فله عنوان انشاد الشّعر والأبكاء فيفوز بما نطقت به اخبار الأنشاد والأبكاء وامّا المنشد الذي يقرء اشعاره بنفسه اي الّتي بناها فهو يدخل في كلا العنوانين من العنوان المذكور ومن عنوان من قال في اهل البيت ع شعرًا وبنى لهم بيتًا بنى الله تع له بيتًا في الجنّة فيفوز ح بما نطقت به السّلسلتان من الأخبار وامّا الذي يقول الشّعراء من يبنيه من قبل نفسه ولكن لا يقرؤه في مجلس ذكر مصائب آل محمّد صلّى الله عليه وآله فهو لا يفوز الّا بما نطقت به السّلسلة الأخيرة من الأخبار فان قلت هل تشمل الأخبار الواردة في هذا الباب لمن ابكى الحاضرين

فى مجلس التعزية بقرائة الكلام المنثور من الاخبار والروايات الواردة فى مصائب المعصومين عليهم السلام ولا سيما ما ورد فى مصائب سيد الشهداء واصحابه وعترته المستشهدين بين يديه ام يختص هذه الاخبار بمن ينشد الاشعار فلك الظاهر هو الشمول والتعميم وذلك لوضوح الوجه والسر فى ذلك ان تعرض المنشد للابكاء كاشف عن تحقق الملكة النورانية وهى الملكة المحبة والموالاة فهذا الوجه يتحقق ايضا فى شان من يقرء المنثور دون المنظوم فتشمله الاخبار بطريق الملازمة ويدخل فى الباب بتنقيح المناط القطعى فيكون الوجه لخروج الاخبار على النمط المذكور اى امر الائمة عليهم السلام بالانشاد ووعدهم المثوبات الجزيلة والدرجات العظيمة على ذلك هو ان الغالب فى زمن الائمة كان قرائة العزاء المراثى وذكرهم المصائب على نهج انشاد الاشعار بل اقول ان هذا المنصب اى التعرض لذكر المصائب وقرائة المراثى مطلقا اى سواء كان بالنظم او النثر منصب جليل عظيم هنيئا لمن اتصف به لابتغاء وجه الله تعالى وخاصة الحجج المعصومين ع فالاولى والاليق هو ان يتصف بذلك اكامل العلماء وخدمة المحدثين فمن ابى واستنكف عن ذلك استعظاما لنفسه او استحقارا لشانه لو تعرض لذلك فى المحافل العظيمة والمجالس الجليلة على رؤس المنابر فقد وقع فى ام جنوكرى وداهية عظمى حيث يكون ح غير آخذ بسهمى الرقيب والمعلى من سهام الايمان والايقان فان شئت ان تزيل الشك والشبهة فى ذلك وتكون على بصيرة تامة فانظر الى الاخبار الواردة فى اخبار الله عز وجل الملائكة والانبياء والمرسلين ع بمصائب سيد الشهداء وابكائه تعالى اياهم بذلك ثم انظر الى تعرض الانبياء والمرسلين لذكر تلك المصائب لخواص اصحابهم والمؤمنين بهم ثم انظر الى تعرض سيد المرسلين وهكذا اوصيائه المعصومين من عترته صلى الله عليه وآله لذكر تلك المصائب لخواص اصحابهم والمؤمنين بهم وابكائهم اياهم وقد كان ذلك منهم عليهم السلام مرارا غير محصاة ثم ان تلك السنة السنية قد جرت ايضا عند الملائكة وعند مؤمنى الجن وعند الحور وعند سائر اصناف خلق الله عز وجل من اهل البر والبحر بمعنى ان عظماء كل صنف من اصناف الخلق يتعرضون لذكر مصائب سيد الشهداء لاجل ابكائهم قومهم او صنفهم فاذا عرفت هذا فاعلم انه لا فرق فى انشاد الاشعار بين ان تكون الاشعار عربية فصيحة او ملحونة وبين ان تكون عجمية فارسية او تركية او كردية او غيرها وكذا لا فرق فى ذلك المقام بين قرائة نفس الاخبار والروايات الواردة فى ذلك الباب وبين قرائة ترجمتها بالفارسية والتركية ونحو ذلك بمعنى ان ما وعد الله عز وجل على الانشاد والقرائة والابكاء من المغفرة والفوز بالجنة يترتب على كل ذلك وتظهر ثمرة هذا النحو من التعميم فى مقام النذور والايمان والعهود ونحو ذلك فالمدرك لهذا النحو من التعميم بعد ما اشرنا اليه هو الاجماع والسيرة بين الطائفة الحقة قديما وحديثا وكذا العقل القاطع اى بعد ملاحظة ما اشرنا اليه من الاسرار فاذا عرفت ذلك كله فلنشرع فى بيان الحال فى اظهار الجزع برفع الصوت واعلان الصيحة والضجة فلا شك فى كون ذلك من الامور المنبعثة عن شدة وجع القلب وكثرة تالمه واحتراقه فهذا فى الحقيقة من الكواشف عن شدة المحبة والموالاة وسداد الاخلاص والوداد والاخبار المتضمنة لجزع الباكين والناحين على سيد الشهداء مما لا يمكن عده واحصاؤه لان كل شئ ناح وبكى عليه فقد ناح وبكى على نمط الجزع ولكن كلا من ذلك بحسب صقعه وعالمه فاقول ايها المؤمنون الموالون تاسوا فى ذلك بسيد المرسلين واخيه سيد الوصيين وبالصديقة المعصومة المظلومة وباولادها الطاهرين عليهم السلام وباولادها الطاهرات وبالانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وبجبرئيل الامين وبمولينا العابدين ع والنساء الطاهرات والبنات الفاطميات فان كل هؤلاء قد جزعوا فى نوحهم وبكائهم جزعا ليس فوقه جزع فلا يخفى عليك ان الجزع لغة وعرفا هو نقيض الصبر فاذا كان الجزع على سيد الشهداء عند ذكر مصائبه ومصائب

عترته وعيالِه واصحابه المستشهدين بين يديه من المندوبات المؤكدة والكاشفة عن تحقق الملكة النورانية الملكوتية كان دق الصدور وضرب الرؤس وشق الجيوب وتمزيق الثياب وحثو التراب والرماد على الرؤس والتلبس بلباس اهل المصائب عند موت الأعزة الأجلة من عظماء الدين والدنيا والتشبه بهم في كونهم شعثاً غبراً من المطلوبات المؤكدة والمندوبات المفضلة لأنه كما يدخل تحت الجزع رفع الصوت في النوح والبكاء على سيد الشهداء واعلان الصيحة والضجة والنحيب وتنفس الصعداء فكذا تدخل تحته هذه الأمور المشار اليها انفاً فهذا كاف في اثبات شرعية هذه الأمور وكشفها عن ملكة الايمان والايقان على ان من تامل في الأخبار والآثار الآتية في مجالس هذا الكتاب وذلك من الأخبار المتضمنة لحالات الملائكة وارواح الأنبياء والمرسلين بعد شهادة سيد الشهداء ومن الأخبار المتضمنة لما فعلته النساء الطاهرات والبنات الفاطميات في حضور الامام بن الامام والحجة بن الحجة زين العابدين وسيد الساجدين ولما فعله نفس الامام علم ان مطلوبية كل ما مرت اليه الاشارة وكون ذلك من المندوبات المؤكدة مما لا شك فيه وبالجملة فان كل ذلك داخل تحت الجزع المقطوع المطلوبية والمعلوم المندوبية فلا يعارض ذلك في بعض الموارد ما يدل على حرمة الاسراف كما في تمزيق الثياب وما يدل على حرمة الاضرار بالبدن كما في دق الصدور على النمط الذي يتوجع ويتألم منه وهكذا الكلام في مثل ذلك لأن ادلة مطلوبية الجزع ترد على ادلة الأمور المشار اليها ورود الخاص على العام فان قلت ما تقول في الخبر الذي رواه الحسن ابن محمد الطوسي في الأمالي باسناده عن معوية ابن وهب عن ابي عبد الله ع في حديث انه قال الشيخ ابن انت من قبر جدي الحسين المظلوم ع قال اني لقريب منه قال كيف اتيانك له قال اني لآتيه واكثر قال ذاك دم يطلبه الله تع به ثم قال كل الجزع والبكاء مكروه ما خلا الجزع والبكاء لقتل الحسين ع وروى ابن قولويه في المزار باسناده عن ابي عبد الله الجاموراني عن الحسن بن علي ابن ابي حمزة عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع ما خلا البكاء على الحسين بن علي عليهما السلام فانه فيه ماجور الحديث فهاتان الروايتان تثبتان كراهة الجزع والبكاء لقتل امير المؤمنين ع وعلى مصائبه وهكذا على مصائب الصديقة المعصومة المظلومة ومصائب الحسن بن علي ومصائب علي بن الحسين وهكذا مصائب الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين فذلك كما ترى بعد معارضته للأخبار الكثيرة الظاهرة في العموم بمعنى ان الجزع والبكاء على اهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله من المندوبات المؤكدة الموجبة للمثوبات الجزيلة ودخول الجنة لا يوافق ايضاً لما تقدم في باب السر وايضاح الوجه لمطلوبية البكاء والجزع على سيد الشهداء ع ولا يوافق ايضاً لما انعقدت عليه سيرة الامامية قديماً وحديثاً من بكائهم وجزعهم على مصائب امير المؤمنين ع والصديقة المعصومة المظلومة فاطمة الزهراء وعلى مصائب الحسن وعلي بن الحسين وهكذا على مصائب الأئمة المعصومين ع قلت ان الاحتمالات المتصورة في باب هذين الخبرين كثيرة الأول ان يكون المقصود من ذلك باب الكراهة في الجزع والبكاء للأمور الدنيوية فيكون المعنى ان الجزع والبكاء للأمور الدنيوية مكروه وليس بمكروه للأمور الأخروية وذلك كالبكاء على سيد الشهداء ع فيكون في اخراج الكلام على النمط الذي في الخبرين اشارة لطيفة دقيقة وهي ان الأصل في الجزع والبكاء لله تع اي في محبته تع والخوف عنه تع هو البكاء على الحسين المظلوم ع وبعبارة اخرى ان ذلك من قبيل ذكر اظهر الأفراد للجزع والبكاء في محبة الله تع وافضلها واكملها والثاني ان يكون المقصود من ذلك اثبات الكراهة في الجزع والبكاء اذا كانا على نمط الاستمرار والدوام اي باقامة سنن المصائب في كل يوم وليلة او في كل اسبوع اي على نهج ما عند الامامية في شهر المحرم فيكون المقصود ان استحباب اقامة سنن

المصائب كما عند الامامية في شهر المحرم مخصوص بمصائب سيد الشهداء او انه جار في كل زمان حتى على نمط الدوام والاستمرار

والثالث ان يحمل ما فيهما على بيان معنى دقيق وهو ان كل جزع وبكاء اى من الجزع والبكاء اللذين للامور الاخروية ومما يرجع اليها يكون فوقه جزع وبكاء اى بحسب الفضل والثواب الا الجزع والبكاء على سيد الشهداء فانهما ليس فوقهما جزع وبكاء اى بحسب الفضل والثواب والرابع ان يكون مخرجهما مخرج التقية اى بالنسبة الى البكاء والجزع على مصائب امير المؤمنين وفاطمة الزهراء وساير الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين وذلك تعذيبا للامر على ان الجزع والبكاء على مصائب سيد الشهداء من الامور التي لا يتمكن المخالفون من انكارها ولكن لا بد في هذا الاحتمال من ملاحظة امره وهو ان هذين الخبرين لا يشملان من الاصل الجزع والبكاء من خوف الله تعالى لكن اظهر الاحتمالات هو الاحتمال الاول والقول بان ضعف سند الخبرين مما يساعد الحمل على التقية مما لا يخلو عن ضعف ثم

تذييلات نورانية في بيان جملة من الامور المهمة التذييل الاول

في الاشارة الى خلاصة المطلب وتحقيق الحال في الجزع على نهج الايضاح فاعلم ان حاصل المرام وخلاصته في باب الجزع هو انه محبوب عند الله تعالى وعند حججه الطاهرين عليهم السلام اذا ذكرت مصائبهم واقيمت المآتم في المحافل الذكر والمراثي فيهم عليهم السلام ولا سيما عند ذكر مصائب سيد الشهداء ومن يتعلق به من عترته واصحابه واهله وعياله فنقول ان كل نبي او وصي نبي او ملك بكى عليه بما اخبر الله تعالى اياهم بما يجري عليه قبل مولده ووجوده في هذه النشاة فقد جزع ايضا عليه فكذا قد جزع عليه بعد شهادته كل شيء من عوالم الامكان وانواع الموجودات وستطلع في جملة من مجالس هذا الكتاب على الاخبار المتضمنة لذلك وقد مرت الاشارة الى ان اقسام الجزع وافراده كثيرة فكل ما مرت اليه الاشارة من رفع الصوت والضجة واعلان الصيحة وشق الجيوب وتمزيق الثياب ونشر الشعور ولطم الوجوه وخدش الخدود والصدور وضرب الافخاذ والرؤس والجباه بالاكف وحثو التراب والرمال والرماد على الرؤس والتلبس بالملابس والثياب السود والكون على حالة جمع كثير من الملائكة والحور العين ومؤمني الجن بعد شهادته اى حالة كونهم شعثا غبرا الى غير ذلك من جملة من الامور الاخر داخل تحت الجزع فوقوع كل هذه الامور الباكين والجازعين في مصيبته قبل وقوع شهادته وبعد وقوعها من اهل العصمة من الملائكة والانبياء والاوصياء والائمة عليهم السلام وممن يتلوا اهل العصمة ومن شيعتهم المحبين والموالين في خصوص اهل العصمة مما لا اشك فيه ومما تطلع على الاخبار المتضمنة له في مواضع عديدة في جملة كثيرة من مجالس هذا الكتاب واما الكلام في مثل جرح الرؤس او الصدور بالة من الحديد او نحو ذلك فمما يعلم تحقيق الحال فيه في بعض المجالس وهو المجلس المتضمن لقضية نطح الصدر نفسه الطاهرة زينب بنت امير المؤمنين راسها في حضور الامام على خشب الهودج

التذييل الثاني

في ذكر الاخبار الناطقة بفوز مادح اهل بيت رسول الله المعصومين صلى الله عليه واله بالمثوبات الجزيلة والدرجات العظيمة في الاخرة سواء كان من قراء المراثي وذاكري مصائب سيد الشهداء او من غيرهم فنقول ان الاخبار في هذا الباب بالغة حد التواتر المعنوي فمنها ما ذكره الصدوق ره في العيون باسناده عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قال ابو عبد الله ع من قال فينا بيت شعر بنى الله تعالى له بيتا في الجنة ومنها خبر الحسن بن الجهم قال سمعت الرضا ع يقول ما قال فينا مؤمن شعرا يمدحنا به الا بنى الله له مدينة في الجنة اوسع من الدنيا سبع مرات يزوره فيها كل ملك مقرب وكل نبي مرسل ومنها ما ذكره الشيخ الاجل محمد بن عبد العزيز الكشي في كتاب الرجال باسناده الى زرارة قال دخل الكميت بن زيد على ابي جعفر ع وانا عنده فانشده من لقلب متيم مستهام فلما فرغ قال ع للكميت لا تزال مؤيدا بروح القدس ما دمت

تقول فينا ومنها خبر عبد الله بن الصلت قال كتبت الى ابي جعفر ابن علي الرضا ع تاذن لي ان ارثي ابا الحسن اعني اباك قال وكتب الي اندبني واندب ابي ومنها خبر ابي طالب التيمي قال كتبت الى ابي جعفر ع بابيات شعر وذكرت فيها اباه وسئلته ان ياذن لي في ان اقول فيه فقطع الشعر وحبسه وكتب في صدر ما بقي من القرطاس قد احسنت جزاك الله خيرا ومنها خبر عبد الله بن حماد عن ابي عبد الله ع وذكر حديثا طويلا في ثواب زيارة الحسين ع الى ان قال بلغني ان قوما ياتونه من نواحي الكوفة وناسا غيرهم ونساء يندبنه وذلك في النصف من شعبان فمن بين قارئ يقرء وقاص يقص ونادب يندب وقائل يقول المراثي فقلت له نعم قد شهدت بعض ما تصفه فقال الحمد لله الذي جعل في الناس من يفد الينا ويمدحنا ويرثي لنا وجعل عدونا من يطعن عليهم من قرابتنا وغيرهم يهددونهم ويقبحون ما يصنعون الحديث

التذييل الثالث في الاشارة الى تحقيق الحال في بعض ما تضمنته هذه الاخبار

فاعلم ان هذه الاخبار المذكورة قد افادت امورا الاول انه لا فرق في الاشعار بين كونها عربية فصيحة او ملحونة وبين كونها عجمية فصيحة او ملحونة وجه هذا التعميم هو ان الشعر عبارة عن الكلام الموزون الموافق لواحد من البحور الستة عشر فلا يفرق ح بين العربي وبين العجمي على انه يمكن ان يقال ان اطلاق الشعر عليه كاف في المقام وان لم يكن على وفق واحد من البحور التي بناها الخليل ابن احمد فتم والثاني انها قد افادت ان بعدد كل بيت شعر يبني له بيت في الجنة فلو كان القائل قد قال مثلا في مدة عمره الف بيت شعر يبني له الف بيت في الجنة وهكذا ولا تتعجب من ذلك فان رحمة الله واسعة وقريبة من المحسنين وانه على كل شئ قدير ولا يخفى عليك ان بعض اخبار الباب وان كان مطلقا شاملا للمادح المخالف اي غير القائل بما يقول به الامامية الاثنى عشرية الا ان ما في بعض الاخبار قد قيد هذا الاطلاق وذلك كما في خبر الحسن ابن الجهم حيث قال فيه ما قال فينا مؤمن شعرا الخ والثالث ان جملة من هذه الاخبار قد افادت ان المادح من حيث انه مادح لال الرسول صلى الله عليه وآله لا بد من ان يؤيد في الحقيقة والواقع بروح القدس اي حين مدحه اياهم عليهم السلم وبناء ذلك ان ما في هذه الاخبار اما جملة خبرية واما جملة انشائية اي دعاء من الامام للمادح فعلى كلا التقديرين يثبت المطلب لان دعاء الامام ع لا يتخلف عن الاستجابة ولا يخفى عليك ان هذه الطائفة من الاخبار باقية على اطلاقها غير مقيد بشئ بمعنى انها شاملة للمادح المخالف لما عليه الامامية الاثنى عشرية ودلك كما ترى مما لا ضير ولا غائلة فيه لانه لا تلازم بين كون الشخص مؤيدا بروح القدس حين مدحه الائمة ع وبين ان يكون من اهل الجنة فكم من اشعار فائقة رشيقة وكم من ابيات جيدة رائقة تاخذ القلوب بمجامعها وتؤثر في العقول بجذافيرها وهي مع ذلك قد صدرت من المخالفين وممن يقدمون صنمي القريش على سيد الاولياء والاوصياء فنقطع بعد الاطلاع على مضامين هذه الاخبار بان اصحابها مؤيدون حين انشادها في مدح ال الرسول المعصومين المظلومين بنفحات روح القدس ونفثاته الا انهم ان بقوا على تلك العقيدة الفاسدة وماتوا معها لا يدخلون الجنة اصلا وقطعا فان شئت ان تطلع على حقيقة ما قلنا من ان مدائح المخالفين ايض تشاهد منها عند اولي الابصار نفحات التأييد وانفاس روح القدس فانظر الى اشعار عبد الباقي بيك العمري الموصلي وهو الان ساكن في بغداد وقد وصل عمره الى نيف وسبعين وقد جمع اشعاره في مدائح ال الرسول ومراثيهم في مجموعة سماها بالباقيات الصالحات ومن جملة ما قاله في مدح امير المؤمنين ع هذه الابيات يا ابا الاوصياء انت لطه صهره وابن عمه واخوه ان لله في معانيك سرا اكثر العالمين ما علموه انت ثاني الاباء في منتهى الدور وآباؤه تعد بنوه خلق الله آدما من تراب وهو ابن له واشا ابوه والذي فضل محمدا وآله المعصومين المظلومين على جميع العالمين ان هذه الابيا

ممّا فيه نفحات روح القدس و نفثاته الّا لا يدخل احد الجنّة بدون تحقّق المرتبتين فيه اى مرتبة الولاء لآل الرّسول صلّى الله عليه وآله ومرتبة التبرّي من اعدائهم وهاتان المرتبتان لابدّ من ان تكونا على النمط الّذى عليه الاماميّة فمن كان في قلبه مثقال ذرّة من محبّة الجبت والطّاغوت ومع ذلك ادّعى انّه يحبّ الائمّة المعصومين المظلومين فهو ليس من ولاية عترة الرّسول الامين في شئ بل انّه في الحقيقة من الطّائفة التبريّة فهذه التّسمية قد صدرت من زيد ابن سيّد السّاجدين عند خصومه اخيه الباقر علوم الاوّلين والآخرين ثمّ لا يخفى عليك انّ هذه الأخبار لابدّ من ان تنزل على ما لا يستحيله العقل القاطع ولا تردّه الاصول المتقنة اى لا يردّ شئ من اصول مذهبنا الاماميّة وان كان العقل من ادراك كيفيّته عاجزا وان كان ايضا ممّا لم يرد فيه نصّ بالخصوص اى ممّا لم يصل الينا فيه نصّ ويمكن ان يقال انّ هذا التنزيل ممّا لا حاجة اليه لانّ مدح الائمّة لا يكون مدحا الّا ان يكون كما ذكر اى غير مشتمل على ما يستحيله العقول وما تردّه اصول المذهب فتدبّر الرّابع انّه قد افاد الخبر الاخير جملة من الامور الاوّل انّ الامور المذكورة فيه من قراءة القرآن والادعية والمراثي ومن حكاية القصص المتضمّنة لمناقب آل الرّسول صلّى الله عليه وآله ومصائبهم ومثالب اعدائهم الى غير ذلك من القصص الّتي في نقلها خير ومن النّدبة على آل الرّسول صلّى الله عليه وآله ولا سيّما على سيّد الشّهداء وانشاد المراثي من الاعمال الفاضلة وممّا يعدّ عند الله تع وحججه المعصومين من اكمل العبادات والثّاني انّ النّدبة الغير المنفكّة عن الغناء غالبا ممّن لا ضير فيه في المراثي والنّدبة عليهم بل انّها كاخواتها المذكورة في الخبر من الامور المندوبة المؤكّدة وسيجئ زيادة البيان لذلك انشاء الله تع والثّالث انّ الطّعن في اعداء آل الرّسول صلّى الله عليه وآله وذكر مثالبهم سواء كان هؤلاء الاعداء من بني العبّاس او بني اميّة او من غيرهم مثل ذكر فضائل آل الرّسول صلّى الله عليه وآله ومناقبهم ومفاخرهم في فوز الذّاكر بالمثوبات الجزيلة والدّرجات العظيمة بل انّ الخبر يفيد شيئا آخر وهو انّ من شيمة المحبّين والموالين ان يعدّوا اعداءاتهم من سنخ الذّنوب وان يحتسبوا اطاعاتهم ومناسكهم من قسم المعاصي وهذا بعد التأمّل في اخبار الطّينة والرّوايات الواردة في عالم الذّرّ الاوّل والارواح ممّا لا يرتاب فيه مؤمن كامل متدبّر في الآيات

المقدّمة الرّابعة

في تحقيق الحال وايضاح المقال في الغناء في المراثي وحين النّدبة وانشاد الاشعار وقراءتها فاعلم انّا قد اشرنا فيما تقدّم آنفا الى انّ مفاد جملة من هذه الاخبار المذكورة جواز الغناء في المراثي بل استحباب الرّثاء وانشاد الاشعار ولو اشتمل ذلك على الغناء وبيان ذلك انّ ندبة العرب ولا سيّما ندبة نسوان العرب لا تنفكّ غالبا عن الغناء فيكون كلّ الاخبار الآمرة بالنّدبة وذلك مثل قول النّبيّ صلّى الله عليه وآله فلتندب النّوادب على حمزة بن عبد المطّلب من الادلّة الدّالّة على استثناء الغناء في المراثي والنّدبة وانشاد الاشعار على مصائب آل الرّسول عن حكم الغناء المحرّم والاخبار الآمرة بالنّدبة كادت ان تكون من المتواترات المعنويّة بل انّها منها ويكشف عن ذلك غاية الكشف والبيان ما رواه الصّدوق ره في ثواب الاعمال عن ابيه عن سعد عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن اسماعيل عن صالح ابن عقبة عن ابي هرون المكفوف قال قال لي ابو عبد الله ع يا ابا هرون انشدني في الحسين فانشدته فقال انشدني كما تنشدون يعني بالرّقّة قال فانشدته امرر على جدث الحسين فقل لاعظمه الزّكيّة قال فبكى ثمّ قال زدني فانشدته القصيدة الاخرى قال فبكى فسمعت بكاء من خلف السّتر فلمّا فرغت قال يا ابا هرون من انشد في الحسين شعرا فبكى وابكى عشرة كتب لهم الجنّة ومن انشد في الحسين شعرا فبكى وابكى خمسة كتب لهم الجنّة ومن انشد في الحسين شعرا فبكى وابكى واحدا

ثواب من انشد في الحسين شعرا

في بيان جواز الغناء في مرثية قتيل الأشقياء سيد الشهداء ع وفي ذكر جملة من الأخبار

كتب لهم الجنة ومن ذُكِرَ الحسين عنده فخرج من عينيه من الدمع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله ولم يرض بدون الجنة الحديث فان قلت لعلك تستدل بما في هذا الخبر من قوله يعني بالرقة فهذا كما ترى لبس بظاهر الدلالة وواضح الكشف والبيان فيما ادعيت لأن هذه الكلمة كما يحتمل انها مقصدة من الامام فكذا يحتمل انها مقصدة من الراوي او من صاحب الكتاب اعني الصدوق ره ثم ان في هذا الخبر اشارة لطيفة الى خلاف ما ادعيت من ان انشاد العرب الأشعار والمراثي في مجالس ذكر مصائب سيد الشهداء او غيرها لا ينفك غالبا عن الغناء فبيان هذا ان الأمر لو كان كما ذكرت لما كان امر المعصوم ع بالرقة التي تقول بها مما له وجه لأن تحصيل الحاصل محال وبعبارة اخرى ان دعوى ان انشاد العرب الأشعار وقرائتهم المراثي مما لا ينفك عن الغناء من الدعاوي الجزافية فمقول ح ان مدرك الاستثناء ينحصر في هذا الخبر لسقوط دعوى ان انشاد العرب الأشعار وقرائتهم المراثي وندبهم في ذكر المصائب مما لا ينفك عن الغناء فيقال للخصم ح كيف يقاوم هذا الخبر الغير النقي السند لمعارضة ظاهر الكتاب بل صريحه وصريح الأخبار المتضافرة المتسامعة والاجماع المحصل المحقق بكل طرقه والاجماعات المنقولة المتكاثرة المتسامعة في النقل وبعبارة مختصرة ان هذا كيف يعارض لمعارضته اصل من اصول المذهب بل ضروري من ضرورياته وهو حرمة الغناء ثم ان هذا كله بعد البناء على ان المراد من الرقة هو ما اردت اي ما يشتمل على الغناء والا فالامر اوضح قلت ان كون كلمة يعني بالرقة من الراوي او الصدوق ره مما لا يضر بنقر بنا في الاستدلال لانهما عدلان يخبران عن مقصود المعصوم ع فتكون في الحقيقة كما صدرت من المعصوم ع ثم ان من الواضح المعلوم ان المراد من القراءة على النمط الرقيق هو القراءة على النهج الذي يورث الحزن والغم وان قطع النظر عن كونه في ذكر مصائب سيد الشهداء فهذا النحو من القراءة مما يشتمل على الغناء غالبا واما وجه امر الامام ع فهو ان القاري لما اعتاد عند الامام ع عن القراءة على النهج الغالب المتعارف عند العرب واختار مسلكا يحترز فيه عن اشتمال قرائته الغناء امر الامام ع بالقراءة على النهج الغالب المتعارف في انشادات العرب ومراثيهم فحينئذ نقول ان انكار اشتمال انشادات العرب وندبهم في مجالس المصائب على الغناء من المكابرات فح يكون الدليل على الاستثناء غير منحصر في هذا الخبر بل يكون الدليل الدال عليه مما وصل الينا في الأخبار المتضافرة والمتواترة معنى وبعد الغض والاغضاء عن ذلك نقول ان اخبار الآحاد مما يخصص به عمومات الكتاب والأخبار المتواترة اذا احرزت هذه الأخبار من الآحاد شرائط العمل بها اي بكونها من الصحاح او الموثقات او الحسان ولا يخفى عليك ان الكلية الثابتة بالأدلة القطعية لا تصير في تخصيصها بخبر صحيح او موثق او حسن اللهم الا ان تقوم الادلة على كونها من اصول المذهب بالمعنى الأخص اي مما لم يتطرق اليها ابدا هذا وانت خبير بان هذه الدعوى اي دعوى كون الأصل في باب الغناء من اصول المذهب على النمط المذكور من الدعاوي الجزافية فان القول بهذا الاستثناء اي جواز الغناء في المراثي وانشاد الأشعار في مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله مما هو متحقق من جمع من محققي الأصحاب فما عن جمع من ان حرمة الغناء في المراثي على آل الرسول صلى الله عليه وآله آكد من الغناء في غيرها من الدعاوي الاستحسانية فان قلت لو بني الأمر على ما ذكرت لكان الحكم في المقام هو استحباب الغناء في المراثي لا الجواز بالمعنى الأخص فهذا كما ترى مما لم يقل به احد فيكون خرقا للاجماع المركب لاستلزامه احداث قول ثالث في المسئلة قلت ان الأوامر الواردة في مقام الحظر لا تفيد الا الجواز بالمعنى الأخص على ان دعوى ان القول بالاستحباب خرق للاجماع المركب واحداث قول ثالث في المسئلة من الدعاوي الجزافية اذ يحتمل ان يكون مراد القائلين بالجواز هو الجواز بالمعنى الأعم الشامل للاستحباب ايضا فان قلنا قصر الكلام فهل تخص

في مجالس المراثي المشتملة على الغناء ام لا قلت انا احضر اذا كان قارئ المراثي ومنشد الاشعار في قراءة المراثي وانشاد الاشعار على نمط يقال له في العرف وهو على ذلك النمط ان هذا الشخص يرثي ويذكر مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله ولو اشتمل صوته عند التحقيق وعند امعان النظر على الغناء نعم استشكل في بعض المقامات وذلك مثل ان جمعا يشبهون انفسهم حين القراءة باصحاب الملاهي والملاعب واهل التكيفات القبيحة في الغناء والطرب ومع ذلك ان كنت حاضرا في مجلس من مجالس ذكر مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله وابتليت بمثل ذلك اكف نفسي عن التكلم في المجلس ومنع ذلك الشخص عن طرزه وطوره لان مثل ذلك التكلم قد ينتهي في بعض الاوقات الى انهدام ذلك المجلس وتفرق اهله قبل حصول المقصود وهو النوح والبكاء على آل الرسول صلى الله عليه وآله فاني اخاف غاية الخوف واخشى كمال الخشية عن ان اكون متعرضا لمثل ذلك فلعل مثل ذلك مما يتكدر به خاطر الصديقة المعصومة المظلومة حاشا ثم حاشا استجير بالله العلي العظيم الف مرة عن مثل ذلك نعم اذا لاقيت ذلك الشخص في الخلوة انصحه وامنعه عن الاطراز والاطوار التي تشبه اطراز اهل الملاهي والطرب واطوارهم ثم ان اطالة الكلام ازيد من ذلك

صحيح مما لا يناسب المقام

المقدمة الخامسة

في الاشارة الى تحقيق الحال فيما يصنع في بلاد العجم من بلاد الفارس والترك وغيرها من التشبيهات والمثل في شهر المحرم اي من المثال والتشبيه لسيد الشهداء روحي له الفداء واشباه عترته واصحابه ونسائه الطاهرات والبنات الفاطميات وهكذا تشبيهات تلك الجسوم الطيبة الطاهرة المنبوذة في جملة من الايام والليالي في ارض كربلاء وهكذا التشبيهات للرؤس المقدسة المرفوعة على رماح الزنادقة والكفار وهكذا المثل والاشباه لرؤساء الضلال واهل الزندقة والالحاد مثل يزيد وابن زياد وابن سعد وجنودهم لعنهم الله تعالى اجمعين فاعلم ان هذه المسئلة مع كونها مما تشتد الحاجة اليه لم يتبين الحال فيها في كلام احد الى الآن وقد ينقل عن بعض من قارب عصرنا انه كان يمنع عن ذلك الا ان الوجه المنقول عنه في هذا المقام مما في غاية المدخولية ثم ان الدائر في السنة الطلاب ونحوهم ان المدرك للجواز هو عموم من ابكى وفيه ان هذا انما يصح لو كانت كلمة من ابكى في الاخبار المشتملة عليها واردة على نهج الارسال والاطلاق وليس الامر كذلك بل انها انما وردت في مقام انشاد الاشعار وقراءة المراثي فكيف يمكن الاستدلال بها في المقام اللهم الا ان يتمسك حينئذ بتنقيح المناط القطعي والدلالة الالتزامية العرفية وفيه ما لا يخفى على الفطن وكيف كان والتحقيق في المقام هو ان يقال انه لا بد اولا من تاسيس الاصل ثم الاشارة ثانيا الى ان المقام هل هو مما يوجد فيه على الاثبات او النفي دليل ام لا فنقول مقتضى الاصل الاول العقلي والنقلي هو الجواز لان شبهة هذا المقام من افراد الشبهات التحريمية الحكمية مع عدم سبق العلم الاجمالي في البين فالاصل عند الاصوليين باجمعهم هو البرائة والاباحة كما ان الاصل عند الاخباريين ما عدا الصدوق ره هو الحظر والحرمة وقد قرر في محله ان الحق مع معشر الاصوليين وكيف كان فان هذا الاصل يلاحظ على نمط التعميم في المقام بمعنى انه كما يجري في شان المتشبهين انفسهم في مقام الاتيان بالمثل والاشباه بالابرار المقربين من الامام وحزبه او بالاشقياء الاشرار فكذا يجري في شان معشر الناظرين اليهم والحاضرين في المجالس المشتملة على الامثال والاشباه وكذا يجري في شان من يسعى في هذا الامر ويهيئ اسبابه فاذا اتكنت على خبر مما ذكر فاعلم انه يمكن ان يقال ان كل من كان من اهل التحقيق والنظر والتتبع لا بد من ان يقول بالجواز وان كان من معشر الاخباريين ومن حزب القائلين بالحظر والحرمة من حيث الاصل

وبيان ذلك ان المقام مما فيه دليل مطابق لأصل الأصوليين ووارد على اصل الأخباريين وورود الأدلة المنجزة على الأصول المعلقة فذلك الدليل هو ما رواه ثقة الاسلام الكليني في كتاب الروضة من الكافي ومضمونه ومعناه على ما في خلدي الآن ان الكميت الشاعر دخل على الصادق ع فقال ع يا كميت انشدني في جدي الحسين ع فلما انشد كميت ابياتا في مصيبة الحسين ع بكى الامام ع بكاء شديدا وبكت نسوة الامام ع واهل حريمه وهن في حجراتهن فبينما الامام في البكاء والنحيب اذ خرجت جارية من خلف الستر من الباب الذي كان في سمت حجرات الحرم وفي يدها طفل صغير رضيع فوضعته في حجر الامام ع فاشتد ع في غاية الاشتداد بكاء الامام ع ونحيبه وعلا صوته الشريف واعلنت النسوة الطاهرات والحرم اصواتهن بالبكاء والنحيب من خلف الاستار من الحجرات هذا وانت خبير بان مقصود النسوة الطاهرات والحرم من انفاذ ذلك الطفل من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله الى حضرة الامام ع ما كان الا التشبيه بعلي الاصغر الرضيع الشهيد روحي له الفداء وذلك لتشتد بذلك الرقة في الباكين والباكيات ويكثر البكاء والنحيب فقرير الامام ع كقوله وفعله في الحجية فاذا ثبت وورود ذلك في اصل الشرع في الجملة ثبت الجواز بل الاستحباب في كل ما اشرنا اليه بعد القول بالفصل ثم لا يخفى عليك انه يمكن ان يسترشد الفطن الى حقية ما قلنا من امور اخر ايضا وذلك مثل ما ورد في جملة من الاخبار ان الله عز وجل قد اري جمعا من الانبياء والمرسلين ما يجري في كربلا على عترة سيد الانبياء والحجج الاوصياء ارائه في عالم الظل والمثال ومثل ما ورد ايضا من ان الله تع خلق في السماء ملكا بصورة امير المؤمنين ع كان الملائكة يزورونه اذا كانوا امشتاقين الى صورة امير المؤمنين ع فلما ضرب ابن ملجم لعنه عليه على راسه صارت تلك الضربة في صورته التي في السماء والملائكة ينظرون اليه غدوة وعشية ويلعنون قاتله ابن ملجم لعنه تع ولا يخفى عليك ان الاسترشاد من ذلك الى ما قلنا يحتاج الى نظر دقيق وفهم صائب فتم

تذنيبات حقانية في الاشارة الى جملة من الامور المهمة في هذا المقام

التذنيل الاول

في الاشارة الى تحقيق الحال في تلبس الرجال بما يختص بالنساء من الملابس والثياب والمقنعة ونحوها فاعلم ان ما مر من الحكم بجواز التشبيهات انما كان بالنسبة الى ملاحظة نفس التشبيهات من حيث هي هي ومع قطع النظر عن بعض الجهات والا فقد يتصف بالنظر الى بعض الجهات والعوارض بالحرمة وذلك مثل ان طائفة من المشبهين انفسهم بالنساء الطاهرات والبنات الفاطميات يلبسون الملابس والثياب المختصة بالنساء فهذا كما ترى مما لا شك في حرمته اذ لم يرد في الشرع ما يدل على الاستثناء في هذا الباب على ان المرجح المقصود من التشبيهات يحصل بدون ارتكاب هذا المحرم واما تخيل الاحتجاج في المقام بعموم من ابكى وهكذا بالسيرة بين الشيعة اي في الامكنة التي ياتون فيها بالتشبيهات مما لا وجه له لان الجواب عن الاول قد مر على ان التعارض بين العمومات الدالة على حرمة تلبس الرجال بما يختص بالنساء وبين عموم من ابكى اي من الاطلاق المستفاد من لفظة ابكى تعارض العامين من وجه فلا ريب في كون الترجيح من وجوه عديدة مع تلك العمومات والجواب عن الثاني بان تلبس الرجال بملابس النسوان وما يختص بهن ما كان عادة مستمرة في مقام التشبيهات حتى تعد من قبيل السيرة على ان منع العلماء الجهال عن ذلك وعدم حضور المحتاطين منهم في المجالس المشتملة على هذا النحو من التشبيهات مما لا يمكن لاحد انكاره فخذ الكلام بمجامعه وتامل

التذنيل الثاني

في الاشارة الى تحقيق الحال في ضرب الاطبال وتصويت الطنابير والمزامير والبوقات وما يشبه ذلك في مجالس التشبيهات فاعلم ان الحكم بالحرمة في هذه الامور هو مقتضى الاصول والقواعد الماخوذة من الكتاب والسنة والاجماع فالمخصص الوارد عليها مما لم يثبت في المقام واما تخيل ان تجويز تشبيهات جمع من الكفار كيزيد وابن زياد وابن سعد وشمر وجنودهم لعنهم الله تع مما يستلزم تجويز هذه الامور والتقريب غير خفي على ان المقصود المرجح من التشبيهات هو كثرة البكاء والنحيب وشدة الرقة والصيحة والضجة فهذه الامور كما ترى

انشاد اشعار المراثي عند الصادق ع و بكاء النساء

لا تحصل بدون تحقق تلك الامور في مجالس التشبيهات فمن الخيالات الاعتبارية التي لا اعتداد بها ثم ان من اقبح ما يصنعه جماعة انهم ياتون في مجالس تشبيهات الأعراس للقاسم بن الحسن ع بالطبول ويضربونها ويصوتونها فهذا وان كان سببا لشدة الرقة للعوام من الرجال والنساء وكثرة البكاء والنحيب واعلان الصيحة والضجة الا ان الحكم بجواز ذلك لاجل ذلك مما دونه خرط القتاد بلا تامل وقد حدثني جمع من الاثبات الثقات ان المولى الاجل الجناب الاغا عبد الحسين ابن الشيخ الاجل العالم العلامة الاتقى الاورع مجدد رسوم مذهب الامامية في راس المائة الثانية عشر الاغا باقر تغمدهما الله بغفرانه كان في بلدة همذان في يوم من ايام العشر الاول من المحرم حاضرا في مجلس ذكر مصائب آل محمد صلى الله عليه وآله اجمعين وقد احضر في ذلك اليوم شبيه الاعراس للقاسم بن الحسن ع فضرب الطبول وصوت المزمار فاشتد الضجة والصيحة وكثر النوح والبكاء والنحيب وكان الاغا عبد الحسين ممن يكثر البكاء والنحيب ويشتد منه الضجة واعلان الصيحة حتى كاد ان يغشى عليه فلما تم الماتم واراد الناس التفرق من المجلس قام من مجلسه والعينان منه متورمتان من كثرة البكاء وآثار الاحزان والهموم في صفحة وجهه باقية ولم يتكلم بشيء ولم يقل بان ما فعل من ضرب الطبول وتصويت المزمار كان محرما في الشرع لم فعلتم ذلك في مجلس اعظم العبادات وافضلها وهو النوح والبكاء على آل الرسول صلى الله عليه وآله وقد حدثني سيد ثقة عن ابيه الثقة عن ذلك العالم الاتقى الازهد الاورع العلامة اعني الاغا باقر تغمده الله تعالى بغفرانه انه قال ان رجلا من اهل البهبهان مات فيها وكان من اهل الملاهي واصحاب المعاصي اذ كان مشغولا من اول شبابه الى زمن شيخوخته وهرمه بضرب الطبول وتصويت المزمار في مجالس الملاهي والمعاصي فرايته في المنام على احسن الاحوال متلبسا بثياب ثمينة فاخرة فقلت له ويحك اما كان شغلك كذا وكذا اي من ضرب الطبول وتصويت المزمار في مجلس اهل الملاهي والمعاصي قال نعم فقلت له فمن اين لك هذه الدرجة وما اراك عليه من الحالة الحسنة قال ان هذه الكرامة لي انما حصلت بسبب سيد الشهداء ع فقلت له فكيف ذلك قال اني كنت في ايام حيوتي احضر في كل سنة في ليلة العاشوراء في ميدان ذكر المصيبة واحضار التشبيهات المحرقة لقلوب الشيعة وكنت اعتزل عن الناس واقوم في زاوية خالية وكنت اصوت مزماري وانا بالانين والنحيب والنوح والبكاء وكنت اترنم في تصويتي المزمار بمقالة شيون وشين است واويلا قتل حسين است واويلا فقد غفر الله تعالى ذنوبي وتجاوز عن سيئاتي واعطاني هذه الكرامة التي تراها بما كنت افعله في ليالي العاشوراء ولا يخفى عليك ان العلامة مجدد رسوم المذهب في راس المائة الثانية عشر كان اتقى الناس في زمانه وفي هذه الازمنة واورعهم وازهدهم وبالجملة كان في الحقيقة عالما عاملا بعلمه متاسيا مقتديا بالائمة الهدى صلوات الله عليهم ولاجل خلوص نيته وصفاء عزمه وصل كل من تلمذ عنده رتبة الاجتهاد فصاروا اعلاما في الدين ومروجين لشريعة سيد المرسلين ع فكان من افاضل تلامذته ابنه الاكبر الاغا محمد علي والسيد الاجل السيد مهدي الطباطبائي والمولى الافخم الآخوند ملا مهدي النراقي والمولى الاعظم الميرزا ابو القاسم القمي والسيد الاجل السيد علي الحائري البهبهاني والشيخ الافخم الشيخ جعفر والسيد الاتقى الاكمل السيد محسن الكاظمي والسيد الاجل الميرزا مهدي الشهرستاني والسيد الاجل الميرزا يوسف التبريزي الى غير ذلك من اجلة علماء العرب واعاظم علماء العجم تغمدهم الله تعالى بغفرانه فاحمد الله عز وجل على نسبتي في العلوم العظيمة الشريفة من الاخبار والفقه والاصول اليه لاني تلمذت عند شريف العلماء المازندراني وهو تلمذ عند السيد الاجل السيد علي الحائري البهبهاني اي صاحب الرياض في الفقه وكان صهر الاغا باقر وابن اخته ولا يخفى عليك ان الاغا باقر كان يكثر من الحضور في مجالس ذكر مصائب آل محمد صلى الله عليه وآله وكان يكرم غاية الاكرام ويبجل نهاية التبجيل قراء المراثي ومنشدي الاشعار في تلك المجالس وقد بلغني انه قد حضر عنده في مجلس من تلك المجالس جمع من عظماء تلامذته من العلماء

المبرزين والفضلاء المعظمين فشرع القاري في الانشاء واشتمل صوته على الغناء فمنعه عن ذلك السيد مهدي واغلظ عليه قائلاً يا اخي لا تضيع عبادتك بالمعصية وكان السيد الاجل ممن تملأ العيون والقلوب ويرتعد من كلماته فرايص الحاضرين عند غيظه فغلبت هيبته على القاري فارتعدت فرائصه وصاح الاغا باقر قائلاً يا مهدي اسكت ولا تكن مانعاً لقراء المصائب ثم قال للقاري اقرأ ولا تخف وبالجملة فان مقامات الاغا باقر كثيرة وكبيرة وقد بلغ عمره الشريف الى ما يقرب من مائة ومع ذلك كان يراعي في اواخر عمره ما كانت عادته عليه في الزيارة من احرازه غاية الاداب ونهاية الخضوع والخشوع حتى انه كان يسقط على وجهه في مخلع النعال ويقبل الارض ثم كان يسقط في الابواب الشريفة على وجهه ويقبلها ويدخل الحرم وكان ايضاً يراعي تلك الاداب ويفعل هذه الافعال عند زيارته ابا الفضل العباس فهنيئاً له ثم هنيئاً له ما كان له من العلوم الشريفة وما كان عليه من الاعمال الحسنة في الدنيا وما كان له من الدرجات العظيمة في الاخرة ففي مثله لا يستبعد جملة من المقامات العظيمة التي كانت تنسب اليه فمنها ما يحكى انه كان في كربلا في ذلك الزمان رجل مسخر لبعض الارواح فحلف بالله نعم وقال ان الاغا باقر ما يمر من الصحن الشريف الا انه ينكب عليه افواج من ارواح الشيعة ممن قبورهم في الصحن الشريف ويقبلون يديه فان قلت ان جملة ما ذكرت وان كان تناسب المقام الا ان الاليق الاحرى هو ان تذكر الاهم وهو ان تكشف حقيقة الحال في قضية ضرب الطنابير والاطبال وتصويت المزامير والبوقات وما يشبه ذلك فان ما ذكرت كلام مختلط يذهب بعضه ببعض قلت اني ما قصرت في تحقيق الحال وتبيين المقال الا اني اقصر الكلام ههنا واقول ان هذه الامور المذكورة اذا صارت سبباً لنظم المجلس وكثرة اهله والحاضرين فيه ولشدة الرقة وكثرة البكاء والنحيب وغلبة الضجة والصيحة فاني لا اقدم حينئذ الى فتح باب الجسارة والتجري بان اقول لا احضر في مثل هذا المجلس او اقول بان الحاضرين فيه يرتكبون المعصية من حيث حضورهم فيه واستماعهم لاصوات تلك الالات بل اقول تمام عزت كناهيم يك حسين داريم ومع ذلك لا اطرح الاصل الفقهي المذهبي الثابت بالادلة فهذا عجيب الا انه عند الناظر الى الاشياء بالعينين الصحيحتين لا بعين واحدة سقيمة ليس بعجيب فخذ ما ذكر وانتظر لبعض ما ياتي في بعض المقدمات وفي جملة من المجالس

التذييل الثالث

في الاشارة الى تحقيق الحال في بعض الامور المهمة ايضاً في المقام فاعلم انك قد عرفت ان الحكم بجواز التشبيهات من حيث هي هي لا ينافي الحكم بحرمة بعضها بالنظر الى جملة من الجهات والعوارض فلا يخفى عليك انها تحرم اذا ادت جملة من المفاسد مثل اتلاف النفوس المحترمة ونحو ذلك وذلك كما انها قد افضت الى ما ذكر في بلدة من بلاد هند هي بلدة لكهنؤ في عصر آصف الدولة المشتهر بكثرة البذل والجود وبيان ذلك ان رجلاً اعجمياً من المجاورين ببلدة كربلا قد سافر الى بلاد هند وكان استاداً حاذقاً في صنعة التشبيهات فاقام اساس التشبيهات في يوم من ايام شهر المحرم ببلدة لكهنؤ في مجلس آصف الدولة وكان جالساً في سريره وكان حوله وبين يديه جماعة من بطانته وخدامه وعبيده قائمين ومتمثلين وكانوا من طائفة الشيعة فلما ظهرت من بين التشبيهات اشباه الرؤس المطهرة المقدسة على الرماح الطويلة واشباه النساء الطاهرات والبنات الفاطميات في حال الذل والسبي والنوح والصيحة غلبت الحمية والغيرة على هؤلاء الطائفة ولم يتمالكوا على انفسهم فسلوا سيوفهم وخناجرهم وقطع كل واحد منهم راس نفسه بسيفه او خنجره فلما راى آصف الدولة هذه الحالة المنكرة اغمي عليه فلما استفاق من غشوته امر بمنع اقامة اساس التشبيهات في بلاد هند خوفاً من وقوع مثل ما راه فان قلت ما تقول في شان هؤلاء الذين قتلوا انفسهم فهل لهم نجاة في الاخرة ام لا قلت ان قتل الشخص نفسه مما يوجب كونه من اهل الجحيم لكن هؤلاء ما قتلوا انفسهم الا ان غاروا على آل الله واهل بيت رسول الله صلى الله

حكاية عجيبة

في الحقيقة قتلوا انفسهم غيرة لشبيه قضية كربلا

بطانة الرجل وخاصته واهل ... ممن يسكن اليهم ويثق بمودتهم مجمع

عليه وآله فهذا من شدّة الغيرة عليهم وفرط المحبّة والموالاة لهم وبعبارة اخرى انّهم في تلك الحالة كانّهم ما كانوا عالمين بحكم المسئلة او انّهم كانوا عالمين به ولكنّهم لم يلتفتوا اليه اصلاً كانّهم سُلِبَ العقل والادراك عنهم وصاروا سكارى شراب الحميّة والغيرة وفرط المحبّة وشدّة الموالاة فلا يشملهم الأدلّة الدالّة على انّ من قتل نفسه لا يدخل الجنّة او انّه من الجحيم وههنا مسلك اخر دقيق وهو ان يقال انّ هذا المسلك المفرط في الغيرة والحميّة والمحبّة والموالاة منهم يقتضي ان يعامل معهم من بيدهم مفاتيح الشفاعة ومن لهم المقام المحمود ومن لهم قسمة الجنّة والنّار معاملة محاذية لمعاملتهم معهم بان يصيّروهم من اهل الجنّة بعد كونهم من اهل النّار فان قلت انّ تمشية شفاعتهم في شأن اهل المعاصي الموبقات كتمشيتها في شأن سائر اهل المعاصي اذا ماتوا بالايمان ممّا لا شكّ فيه ولكنّ الذي يقتل نفسه لا يموت بالايمان قلت انّ بعد تسليم انّ من قتل نفسه لم يمت بالايمان نقول انّ شمول عموم هذا لمثل ما في المقام ممّا دونه خرط القتاد انّ الامر كذلك ولكن الله تعالى قد اعطى محمّداً واهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين ملكاً عظيماً وخصّصهم بما لا يسعه العقول فالرّوح التائب في البرزخ والرّاجع الى الايمان يقبل الله تعالى توبته ويجعله داخلاً في حزب المؤمنين الذين ماتوا بالايمان اذا شفع اهل بيت الرّسول صلّى الله عليه وآله عند الله عزّ وجلّ لهذا الرّوح ويكشف عن ذلك ما في بعض الاخبار وذلك مثل ما في الخرائج والجرائح مسنداً عن ابي عتيبة قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فدخل رجل وقال انا من اهل الشام اتولّاكم وابرء عن عدوّكم وابي كان يتولّى بني اميّة وكان له مال كثير ولم يكن له ولد غيري وكان مسكنه بالرّملة وكان له جنينة يتخلّى فيها بنفسه فلمّا مات طلبت المال فلم اظفر به ولا شكّ انّه دفنه واخفاه منّي قال ابو جعفر عليه السلام اتحبّ ان تراه وتسئله اين موضع ماله فقال اي والله انّي لفقير محتاج فكتب ابو جعفر عليه السلام كتاباً وختمه بخاتمه قال انطلق بهذا الكتاب اللّيلة الى البقيع حتّى تتوسّطه ثمّ تنادي يا درجان يا درجان فانّه يأتيك رجل معتمّ فارفع اليه كتابي وقل انا رسول محمّد بن علي بن الحسين عليه السلام فانّه يأتيك به فاسئله عمّا بدا لك فاخذ الرّجل الكتاب وانطلق وقال ابو عتيبة فلمّا كان من الغد اتيت ابا جعفر عليه السلام لانظر ما حال الرّجل فاذا هو على الباب ينتظر الاذن له فدخلنا جميعاً فقال الرّجل الله يعلم من يضع العلم فيه قد انطلقت البارحة وفعلت ما امرت فاتاني رجل فقال لا تبرح من موضعك حتّى آتيك به فاتاني برجل اسود وزاد في المناقب في عنقه حبل اسود مدلع لسانه يلهث وعليه سربال اسود فقال هذا ابوك قلت ما هو قال غيّره اللّهب ودخان الجحيم والعذاب الاليم قلت انت ابي قال نعم قلت فما غيّرك من صورتك وهيئتك قال يا بنيّ كنت اتولّى بني اميّة وافضّلهم على اهل بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله فعذّبني الله تعالى بذلك وكنت انت تتولّاهم وكنت ابغضك على ذلك وحرمتك مالي فزويته عنك وانا اليوم على ذلك من النّادمين فانطلق يا بنيّ الى جنينتي فاحفر تحت الزيتونة وخذ المال مائة الف درهم فادفع الى محمّد بن علي عليه السلام خمسين الفاً والباقي لك ثمّ قال وانا منطلق حتّى آخذ المال واتيك بمالك قال ابو عتيبة فلمّا كان من قابل سئلت ابا جعفر عليه السلام ما فعل الرّجل صاحب المال قال قد اتاني بخمسين الف درهم فقضيت بها ديناً عليّ وابتعت بها ارضاً بناحية خيبر ووصلت منها اهل الحاجة من اهل بيتي وزاد في المناقب ثمّ قال عليه السلام اما انّه سينفع الميّت النّدم على ما فرّط من حبّنا وضيّع من حقّنا بما ادخل علينا من الرّفق والسّرور انتهى الحديث والتقريب المطلوب من الاستدلال بهذا الخبر في غاية الوضوح وكيف لا فانّهم عليهم السلام اذا دخلوا بالشفاعة عند الله تعالى لمبغض آل الرّسول صلّى الله عليه وآله ومحبّ بني اميّة لعنهم الله تعالى في حزب المؤمنين الموالين لاهل بيت الرّسول فكيف لا يدخلون في معشر اهل الايمان من قتلوا انفسهم من شدّة الغيرة على آل الرّسول صلّى الله عليه وآله وكثرة المحبّة والموالاة لهم عليهم السّلام

اصل

ينفع النّدم على تفريط حبّ آل محمّد بعد الموت الخ

البارحة اقرب ليلة مضت مجمع

ادلع لسانه ... ادلعه

لهث لهثاً ولهاثاً بالضم اخرج لسانه عطشاً او تعباً

زويته اي جعلته ...

المقدمة السادسة

في الإشارة إلى تحقيق الحال وبيان المقال في صرف الأموال في مجالس ذكر المصائب بالإطعام والإنفاق للحاضرين وتحصيل الأسباب المتعلقة بتلك المآدب والمجالس وبذل الهدايا والأشياء النفيسة لقراء المراثي ومنشد الأشعار وما يتعلق بذلك فاعلم أن شدة الرقة وكثرة البكاء والإبكاء وإعلان الصيحة والضجة مما لا يحصل غالباً إلا بقرائة القراء ومنشد الأشعار والمراثي في المواضع المعدة والمجالس المهيأة لذكر آل الرسول صلى الله عليه وآله فإذا كانت إقامة تعزية آل الرسول صلى الله عليه وآله بالبكاء والإبكاء والتباكي والصيحة والنوح والتحيب على الدرجة العظمى من المطلوبية والمحبوبية عند الله تعالى وعند حججه الطاهرين ع كان صرف الأموال والتعرض للخدمات والتصدي للأمور المتعلقة بتلك المواضع والمجالس المعدة لاجتماع الباكين والباكيات والصارخين والصارخات مثل البكاء والإبكاء والنوح والتحيب في الدرجة وفي المحبوبية عند الله تعالى وعند حججه المعصومين ع مع أن ذلك أي إعداد المجالس وتهيئة المآدب لقرائة القراء والرثاء واجتماع الناس مما ينبعث عنه أمور عظيمة من تعظيم شعائر المذهب بل من شعائر الدين عند التحقيق ومن التشبه بأفواج الملكوتيين من الملائكة وأرواح الأنبياء والمرسلين والشهداء والصديقين الباكين المساعدين لسيدة نساء العالمين في مجمع أعلى عليين ومن أن ذلك يعمي عيون المخالفين المعاندين ومن أن ذلك يوجب اطلاع أهالي الملل المختلفة من طوائف اليهود والنصارى والهنود وأكابر أهل الدول الخارجة من أهل الإنكليز والفرانسه والإفرنج والقياصرة والأروس إلى غير ذلك على ما جرى بعد رسول صلى الله عليه وآله على آله من الجبت والطاغوت وصنمي قريش وأتباعهما فهذا يفضي في الحقيقة إلى هداية جماعة من الطوائف المختلفة فكم من مخالف معاند وكم من مشرك كافر قد هداه الله تعالى ببركات مجالس ذكر مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله فلو ذكرنا ما وقع في هذا الباب من بركات مجالس تعزية سيد الشهداء ع لكان مجلداً كبيراً فمن ادعى الرقية لسيد الشهداء وموالاة أمير المؤمنين ع وهو يبخل في صرف بعض من ماله في مجالس التعزية ومآدب ذكر المصائب أو في باب القراء ومنشدي المراثي والأشعار أو يطوي كشحه في التعرض لجملة من خدمات أهل المجلس فهو متهم في دعويه أو قليل الحظ والسهم في باب المحبة لآل الله تعالى وأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فواعجباً من الذين يقولون مخاطبين للأرواح القدسية المطهرة يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزاً عظيماً وهم مع ذلك يكفون أنفسهم عن بذل جملة عن أموالهم في إقامة مجالس تعزية سيد الشهداء ع فإن شئت أن تزيد بصيرتك في باب بذل المال والإنفاق فتدبر في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا ثم تأمل في جملة من الأخبار وذلك مثل ما روي في الوسائل عن أبي الحسن الرضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ظهر في بني إسرائيل قحط شديد سنين متواترة وكان عند امرأة لقمة من خبز فوضعتها في فمها لتأكلها فنادى السائل يا أمة الله الجوع فقالت المرأة أتصدق في مثل هذا الزمان فأخرجتها من فيها ودفعتها إلى السائل وكان لها ولد صغير يحطب في الصحراء فجاء الذئب فحمله فوقعت الصيحة فعدت الأم في أثر الذئب فبعث الله جبرئيل فأخرج الغلام من فم الذئب فدفعه إلى أمه ثم قال لها جبرئيل يا أمة الله أرضيت لقمة بلقمة الحديث وروي في الكافي مسنداً عن مسعدة بن صدقة عن الصادق ع أن أمير المؤمنين ع بعث إلى رجل بخمسة أوسق من تمر البغيبغة وكان الرجل ممن يرجو نوافله ويؤمل نائله ورفده وكان لا يسأل علياً ع ولا غيره شيئاً فقال رجل لأمير المؤمنين ع والله ما سألك فلان ولقد كان يجزيه من الخمسة أوساق وسق واحد فقال له أمير المؤمنين ع لا كثر الله في المؤمنين ضربك

اعطى

اعطي اناو تبخل انت لله انت اذا انا لم اعط الذي يرجو الا من بعد المسئلة فلم اعط الا ثمن ما اخذت منه وذلك اني عرضته ان يبذل الي وجهه الذي يعفره في التراب لربي وربه عند تعبده له وطلب حوائجه اليه فمن فعل هذا باخيه المسلم وقد عرف انه موضوع لصلته ومعروفه فلم يصدق الله عز وجل في دعائه له حيث يتمنى له الجنة بلسانه ويبخل عليه بالحطام من ماله وذلك ان العبد يقول في دعائه اللهم اغفر للمومنين والمومنات فاذا دعي لهم بالمغفرة فقد طلب لهم الجنة فما انصف من فعل هذا بالقول ولم يحققه بالفعل الحديث اقول والله ان ما في هذا الحديث الشريف لو وزن مع ما في الدنيا من الجواهر النفيسة والاموال الكثيرة والاكاسير العظيمة لرجح عليها من مثل هذا الحديث الشريف استنبطت ما اشرت اليه وذلك انك تقول في كل يوم بلسانك يا ليتني كنت معك يا ابا عبد الله فافوز فوزا عظيما ولا تبذل جملة من مالك في اقامة تعزيته وذكر مصائبه في المجالس المنسوبة اليه مع انك قد علمت بالتجربة وتيقنت بالمشاهدة مرارا ان الله تعالى يبارك بركة كثيرة في مال المنفق في محبة آل الله تعالى وتعزية اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ذكر جمع من العلماء حديثا في هذا الباب وغيره انه قال موسى في مناجاته لم فضلت يا ربي امة محمد صلى الله عليه وآله على ساير الامم قال الله تعالى فضلتهم لعشر خصال قال وما تلك الخصال التي يعملونها حتى امر بني اسرائيل يعملونها قال الله تعالى الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والجمعة والجماعة والقران والعلم والعاشوراء قال موسى يا رب وما العاشوراء قال البكاء والتباكي على سبط محمد صلى الله عليه وآله والمرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى يا موسى ما من عبد من عبيدي في ذلك الزمان بكى او تباكى وتعزى على ولد المصطفى صلى الله عليه وآله الا وكانت له الجنة ثابتا وما من رجل انفق ماله في محبة ابن بنت المصطفى طعاما وغير ذلك درهما او دينارا الا وباركت له في دار الدنيا الدرهم بسبعين درهما وكان معافا في الجنة وغفرت له ذنوبه باري وعزتي وجلالي ما من رجل او امراة سال دمع عينيه في يوم عاشورا وغيره قطرة واحدة الا وكتبت له اجر مائة شهيد الحديث ولا يخفى عليك انك اذا تتبعت ما في كتابنا هذا مما مضى وما يأتي علمت ان ما نقله جمع من العلماء من القضايا العجيبة المتضمنة لدرجة انفاق المال في محبة سيد الشهداء في مجالس عزائه وما دون ذكر مصائبه وهكذا الدرجة من يخدم في تلك المجالس ولو كان ما يفعله خدمة حقيرة يسيرة من الامور التي في القضايا الصادقة لا من الكلمات الخارجة مخرج الاغراق والمبالغة ومن جملة ذلك ما في المنتخب من انه حكي ان امراة ذات فحش كانت معهودة بالمدينة ولها جار وكان مواظبا على ماتم الحسين ع وكان عنده ذات يوم رجال ينشدون ويبكون على الحسين ع فامرهم باصطناع طعام فدخلت المرأة الفاحشة تريد نارا واذا بالنار قد انطفت من غفلتهم عنها فعالجتها تلك الفاحشة بالنفخ ساعة طويلة حتى التسخن يداها وذرفت عيناها فلما انقدت اخذت منها ومضت لقضاء مآربها فلما صار الظهر وكان الوقت صائفا فرقدت وكان لها عادة بالقيلولة ساعة واذا هي ترى طيفا كان القيمة قامت واذا بزبانية جهنم يسحبونها بسلاسل من نار وهم يقولون غضب الله تعالى عليك وامرنا ان نلقيك في قعر جهنم وهي تستغيث فلا تغاث وتستجير فلا تجار قالت والله لقد صرت على شفير جهنم فاذا برجل اقبل يصيح بهم خلوها ما لوا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وما سببه قال نعم انها دخلت على قوم يعملون عزائي وقد اوقدت لهم نارا يعملون بها طعاما فقالوا كرامة لك يا ابن الشافع والساقي قالت فقلت من انت الذي من الله تعالى علي بك قال انا الحسين بن علي ع فانتبهت وانا مذهولة ومضيت الى المجلس قبل ان يتفرقوا فحكيت لهم وتعجبوا وقام البكاء والعويل وتبت على ايديهم من فعل القبيح ومن جملة ذلك ايضا ما حدثني الشيخ الاجل التقي الشيخ الصالح الشيخ جواد اطال الله تعالى بقاءه عن ابيه الفاضل الكامل والعالم العامل الثقة الاتقى المشتهر بكونه صاحب الدرجات العالية والمقامات المتعالية الشيخ حسين المشتهر

جهة فضيلة امة خاتم الانبياء على ساير الامم

رؤيا شريفة في شفاعة الحسين ع في امراة فاجرة

حكاية لطيفة

يا ابن النجف التبريزي الذي كان من اجلّة اصحاب السيد الاجل ذي المناقب الكثيرة والمفاخر الوفيرة المسمّى ببحر العلوم السيد مهدي
الطباطبائي والذي كان يعدّ ايضاً من اسبابه كالمسانيد الصحيحة عن رجل من صلحاء النجف قال كنت قبيل المغرب بوادي
السلام واردت ان ادخل البلد فاذا ادركني جمع من ركبان خيول جياد صافنات وفي مقدمهم فارس في غاية الحسن
والبهاء والجلالة والجمال وقد ركب جواداً سارعاً وسابحاً سبوحاً فظننت ان احد هؤلاء الركبان السيد الصادق الفقيه
وكان من اكابر علماء ذلك الزمان وواحد آخر منهم هو الشيخ محسن وهو اخو الشيخ جعفر المشهور فسلمت عليهما مخاطباً اياهما
باسمهما فردّا جواب السلام عليّ ثم قالا لي ايها الرجل لسنا نحن من سمّيتنا باسمهما بل نحن وهؤلاء القوم كلهم من حزب
الملائكة الا الراكب الذي امام القوم وقدّامهم فانه روح رجل صالح من اهل الاهواز او الهويزة فنحن مأمورون بتشييع
هذا الروح وايصاله الى هذا المكان فانت يا ايها الرجل تعال معنا قال الرجل فمشيت معهم الا قليلا فاذا نحن في مكان
فسيح وسيع ما رايت مكاناً منذ خلقت اطيب هواءً واوسع فضاءً واحسن منظراً من ذلك المكان فنزلت الملائكة عن جيادهم
فاخذ بعضهم ركاب فرس ذلك الرجل الهويزاوي فانزله عن فرسه في موضع مفروش بانواع لطيفة من الكساء والرجد والعبا
والاحلاس وقد بسطت عليها اشياء نفيسة من السجاب والسمور والحواصل والفنك والقاقم وقد زينت وحليت هذه
الاشياء بنضد العبقري والزرابي والطنافسة والنمارق والمخدات والمصدغات المصنوعة من انواع الحرير والديباج والاستبرق
واقمشة الحبرة والبرد والقباطي والملوّنة بالوان حسنة ورسوم طريفة وتخليطات عجيبة وكل ذلك الموضع والمجلس
قد عطّر وطيب بانواع من الطيب والعطر والمسك والكافور والعبير والعنبر وقد وضع في مواضع كثيرة المجامر المدخنة بالعود
والمندل والقطر والالنجوج واليلنجوج وساير انواع البخور وقد زيّن المجلس بنحو اخرابه حيث رفعت المشاعل في اطرافه
ونصبت القناديل والسرجات والمشامع في خلاله ووضعت فيها النبارس المنيرة والمصابيح المشتعلة بالشموع الكافورية
ثم قد اجلسوا روح هذا الرجل الهويزاوي في صدر المجلس وحوّابه وهنّوه بانواع من التهنيئات والملاطفات ثم بسطت مائدة
فيها كل نوع من انواع الفواكه اللطيفة فشرع ذلك الروح في الاكل منها وامرني بالاكل فاكلت منها ثم قال لي ايها الرجل
الصالح ماذا ترى قلت ارى درجة عظيمة وموهبة كثيرة لك من الله تعالى ثم قال هل تدري سر انكشاف هذه النشأة لك
ومشاهدتك اشياء من نعمها وموجوداتها مع انه لم تجر العادة على ذلك قلت لا ادري وجه ذلك قال السر في ذلك هو ان اباك
قد كان يطلب مني مقداراً من الحنطة فلما اراد الله تعالى ان يكمل درجاتي ويوفر نعمه عليّ ولا ينقص شيئاً من ذلك اراك
روحي وهذه النشأة لاحصّل برائة الذمة عن حقك اما بابرائك ذمتي واما بوصول حقك اليك فلك الخيار في ذلك
فاختر ايهما شئت قال الرجل اني قلت اريد حقي فلما خرجت هذه الكلمة من فمي قال ملك من الملائكة ابسط عبائك فبسطت
عبائي وحسبته انه يصب فيه الحنطة من اناء آخر ويفرغه منه فيه الى ان قال اجمع عبائك فقد وصل حقك اليك
قال الرجل فلما جمعت العباء غاب عني ملك النشأة وغابت عني ما رايت فيها ولكن العباء مملوّ بالحنطة فدخلت البلد ثم
كنا نطحن ونختبز من تلك الحنطة زماناً طويلاً ومدة كثيرة وهي لا تنفد الى ان اذعت سرها وافشيت امرها هذا ولا يخفى
عليك ان الشيخ الاجل الشيخ جواد حدثني عن ابيه الاكمل الاتقى انه قال ان ذلك الرجل الهويزاوي ما كان عالماً من العلماء
ولا سيداً من السادات بل كان رجلاً من عوام الشيعة وكان شديد المحبة والموالاة لاهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وآله وكان من اهل الكسب وكان ممن يجتهد ويجدّ في تحصيل المال من الحلال فيجمعه ويصرف ويبذل كلما يجمع
في سنة الى سنة اخرى في ايام عشرة من المحرم في تعزية سيدنا ومولينا سيد الشهداء جعلني الله فداه بانفاقه في اطعام
الباكين والحاضرين في مجلس التعزية وبصرفه الادهان الكثيرة في المشاعل والقناديل والمشامع المخصوصة في مجالس التعزية

وباعطائه

وباعطائه اموالاً جمة من الدراهم والدنانير والثياب النفيسة للذاكر للمصائب وقراء المراثي والاحاديث ومنشدي الاشعار وكان شغل نفسه في تلك العشرة سقي الحاضرين وجلاس مجالس المصيبة بيده من ماء السكر عوض الماء القراح هنيئاً ثم هنيئاً له ما اعطاه الله تعالى من الدرجات والمقامات بسبب عمله المذكور اللهم ارزقنا مثل عمله وادخلنا في معشر امثاله بحق سيدي ومولاي ابي عبد الله الحسين ع وبالجملة فان امثال ما ذكرنا كادت ان لا يحيط به الاملاء والسر في ذلك واضح فان الانتساب الى سيد الشهداء ع ولو بوجه حقير او بعيد مما يوجب نجاة المنتسب اليه ويورث عزته في الدنيا والاخرة وكان هذا من الامور المحتومة ومما جف به القلم وفي المقام حكاية لطيفة وهي مما حدثني به الشيخ الاجل الشيخ جواد عن ابيه الفاضل الانقى الاورع الشيخ الحسين انه قال كان في زماننا رجل نصراني في البصرة وكان ذا اموال كثيرة وثروة وفيرة وكان في كثرة امواله بمرتبة لا يحاذيه فيها احد لا من تجار البصرة ولا من تجار البغداد فجمع امواله وكل ما كان له من الاشياء النفيسة وغيرها فوضعها في سفينة وركبها مع من كان معه من خدامه وغلمانه واراد المجيء الى بغداد فلما جرت السفينة في الشط مدة ثلثة او اربعة خرجت من جانب البر جماعة من اللصوص وقطاع الطريق من اشرار الاعراب واخذوا السفينة ونهبوا ما فيها من الاموال وقتلوا جمعاً من اهل السفينة ونجى الله تعالى ذلك التاجر النصراني من القتل الا انه كان بما اصيب به مسلوب الفؤاد ومنزوع العقل وواقعاً على وجهه في ناحية فلما جن الليل مر به واحد من اهل حي الساكنين في قريب من ذلك الموضع فحركه من ذلك المكان ورفعه الى الحي وانزله في مضيف شيخ اهل تلك القبيلة فلما اطلعوا على حاله وما جرى عليه ترحموا عليه فكان الشيخ يكرمه ويعزيه ويصبره حتى بعد الاطلاع على كونه نصرانياً وذلك بالنظر الى ما يقتضيه الغيرة والحمية وبملاحظة قول النبي صلى الله عليه وآله اكرموا الضيف ولو كان كافراً فكان النصراني يصبر نفسه ويعزيها بالايتلاف والاستيناس بذلك الشيخ وجماعة من اهل تلك القبيلة ثم انه لما قرب وقت زيارة الغدير عزم الشيخ وجماعة من رجال الحي ونساء القبيلة ان يروحوا الى النجف الاشرف للتشرف بزيارة امير المؤمنين ع فكان رواحهم الى النجف على نمط المشاة والحفاة وقد جرت عادة اهل القبايل على ذلك اي على مسافرتهم الى زيارة العتبات العاليات في اوقات الوقفات والزيارات المخصوصة على حالة كونهم مشاة حفاة والركبان منهم في سفر الزيارات في غاية القلة بالنسبة الى المشاة الحفاة وذلك ان افواجهم في سفر الزيارات في غاية الكثرة وان اكثرهم فاقدوا الاستطاعة للركوب على الخيول او البغال او الحمير وكيف كان فان ذلك الرجل النصراني لما اطلع على ما اراد الشيخ وجماعة من اهل القبيلة هاجت احزانه وتحركت غمومه وزادت همومه فقال له الشيخ لا تحزن فانك تكون في المضيف والباقون منا في الحي اكثر من المسافرين للزيارة قال النصراني كنت مستأنساً بك ومزيلاً احزاني بمضافتك واخشى ان اهلك بعد فراقك من هيجان احزاني ومراجعة همومي وغمومي فان كنت تترحم على فارض مصاحبتي معك في هذه السفر قال الشيخ لا وجه لسفرك معنا فان الطريق بعيد نحن مشاة حفاة فرضينا بما نتحمله من التعب والنصب وارتكاب الشدائد لاجل ما نرجو من مثوبات جزيلة ودرجات عظيمة في الاخرة وانت رجل نصراني غير معتقد بما نحن عليه فلما الح النصراني في السؤال رضي الشيخ بما يريد ثم ساروا الى النجف الاشرف زاد الله تعالى شرافته فلما وصلوا الى تلك البقعة المباركة اسكنوا الرجل النصراني في بيت من البيوت ومنعوه عن الدخول في الصحن الشريف فلما زاروا الامام ع في يوم الغدير وبقوا بعده مدة من الايام في ذلك البلد الامين قسم الشيخ اهل القبيلة على قسمين فانفذ جماعة منهم من الرجال والنساء الى القبيلة وعزم ان يسافر مع جماعة منهم الى كربلا فقال النصراني للشيخ انا لا افارقك واكون معك حيث ما كنت ثم عرض لهم جملة من العوائق فلم يصلوا الى كربلاء الا قبيل غروب الشمس في التاسع من المحرم او بعد حول

حكاية لطيفة

ایام
حکایت رجل نصرانی
حضر صحن سید الشهداء
فکتب من الزوار و
اسلم

ليلة العاشورا فقال الشيخ للنصراني قد قضت الضرورة والحاجة بان ندخل الصحن وتجلس عند المسرجة الكبرى المسماة
بالفارسية بچهل چراغ لتحرس ما نضع في ذلك المكان من او عية زادنا ونفقتنا وما حتاجنا وعصيّنا وجملة اخرى من
الحلس والعباء واللباس ونحو ذلك فانا لا ننام في هذه الليلة اصلا بل نكون مع الطائفين والصارخين والضاربين
رؤسهم والداقين صدورهم في الحرم الشريف وفي حرم العباس وفي الصحنين الشريفين فجلس النصراني عند هذه الاشياء
الموضوعة قدام المسرجة الكبرى فلما شاهد النصراني بعد مضي شطر من الليل ما حضر وحصل في الصحن الشريف زعم ان القيامة
قد قامت ونفخ في الصور حيث رفعت من كربلاء مرة واحدة صيحة واحدة وضجة عالية تذهل بها العقول وتدهش بها الالباب
فكان ارض كربلاء وما فيها من الابنية والدور والقلعة والسور والجدران والحيطان والفضاء والهواء تضج وتبكي وكم
من مشاعل نصبت فيها وكم من افواج من رجال العجم من الشيوخ والشبان والكهول والصبيان في مقدمهم شبيه جواد
الامام ملطخا بالدماء مشبها من كثرة النبال الواقعة به بالقنفذ او الطير الفاتح الجناح وهم مكشوف الرؤس يدقون
رؤسهم ويضربون صدورهم بالاكف والايادي ويصيحون صيحة الثكلى وكم من اناس بينهم اشباه الاسارى والسبايا
النادبات الصارخات وهم يحثون التراب والرماد على الرؤس ويأتون انه من قطعت اعضائه اربا اربا ويقولون في صيحتهم
واماما واميلا واحسينا واشهيدا وكم من معشر من اهل بلاد الهند والبربر ينوحون ويضجون نوحة فيها ذو بان شحوم
الامعاء والحوايا وكم من جمع عراة حفاة منهم يضربون رؤسهم وصدورهم ومناكبهم بسلاسل من الحديد وكم من نساء
العرب قد حلقن حلقة الاستدارة فيصرخن ويندبن ندبة الثكلى على السبايا فكان الناس على ذلك المنوال حتى مضى
ثلثا الليل بل ازيد فشرع الناس الى التضرع وبادروا الى الرجوع الى منازلهم ففي قريب من طلوع الفجر لم يبق في الصحن
الشريف احد ولا سراج ولا مشعل فبينما النصراني في الحيرة والتفكر فيما شاهد ورأى فاذا برجل عظيم الشأن جليل
الرتبة قد خرج من الحرم الشريف فملاء الصحن الشريف بنور وجهه وسطع نوره الى السماء فجاء الى ان وقف في آخر الايوان
في قبال المسرجة الكبرى وقد حضر عنده شخصان قائمان بغاية الخضوع والخشوع ونهاية التأدب ومتمثلان مثول
العبد الذليل بين يدي المولى الجليل فقال لهما ائتيا بدفتر كما فأتيا بما عندهما من الطرس والدفتر فلما نظر اليه قال لما
اجد تماحيث لم تستوفيا في الكتابة فرد الدفتر اليهما فاربعد تفرصهما فقالا لا بحقك وبحق من فضلكم اهل البيت على
العالمين انا كتبنا كل من كان في الحرم والرواق والايوان والصحن وهكذا كل من في حرم العباس ورواقه وايوانه وصحنه
وفوق الحجرات وسطحها فقال لهما ثانيا انظرا الى الطرس فناولاه الدفتر فنظر اليه وقال الامر كما ذكرت لكما فانتما ما استوفيتما
فحلفا كما سبق وقالا انا ما قصرنا حتى انا قد كتبنا الطفل الرضيع وقال احدهما بعد التدبر والتفكر نعم انا ما كتبنا هذا الرجل
النصراني فقال فلماذا قالا لكونه كافرا فقال ع سبحان الله اما حل هو بساحتنا فلما رأى النصراني تلك الحالة وسمع هذه
المقالة من سيد الشهداء اغمي عليه فلما استفيق من غشوته وقد حضر عنده شيخ القبيلة والجماعة الذين كانوا معه قالوا
له ماذا الذي عرض لك قال اقسمكم بالله تعالى لقنوني كلمة الاسلام فعلموه كلمتي الشهادتين فلما اسلم حدثهم بما رأى وسمع
فاقول ايها المحبون الموالون لاهل بيت الرسول اذا كان رعاية سيد الشهداء وترحمه لنصراني على هذا النهج بمحض
دخوله في الصحن الشريف حيث يعد روحي له الفداء مثل ذلك نحوا من الانتساب اليه وذلك قد استكتب اسمه في دفتر
المغفورين واهل الجنة وجعله من اهل الايمان بان طلب من الله تعالى انجذاره فيض التوفيق وانصبابه عليه فكيف لا
يراعي ولا يترحم لمن يكون من محبيه وشيعته ويبذل ماله في اقامة عزائه ويخدم الباكين الحاضرين في مجالس عزائه بأي
نحو كان من انواع الخدمات ولو كانت تلك الخدمة مثل استقاء الماء للحاضرين في مجلس العزاء وصفها ثم اعلموا ايها الاخوان

حكاية نقلت عن البحار تقرّ باستماعها الأبصار الأخيار

المؤمنون ان المؤمن الموالي لآل الرسول صلى الله عليه وآله لا بدّ من ان يكون ثابت القدم في جادة المودة ومسلك الأخلاص
لهم بحيث يبذل ماله ونفسه وشراشره وجوده فيما يتعلق بهم عليهم السلام من اقامة مجالس عزائهم وانفاق الحاضرين فيها واطعام محبيهم ع
ونحو ذلك وقد حدثني جمع من الثقات ان بعض وزراء الدولة الايرانية كان يتأوّه تأوّهاً شديداً ويتنفس الصعداء
عند ذكر مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله وكان يقول والله ارضى بان اكون حطباً من احطاب النيران ووقوداً من
وقود الجحيم اذا زاد بمقدار ذلك عذاب قتلة آل الرسول صلى الله عليه وآله واعدائهم ثم اقول اياك اياك وان تكون
ممن يكسر قلب احد ممن يحضرون في مجالس تعزية آل الرسول صلى الله عليه وآله ولا سيما قلوب قراء الأخبار والأحاديث و
ذاكري المصائب ومنشدي الأشعار ولا تقل للقارئ ما تضجر به منك وان رأيت منكراً من احد فأمره بالمعروف في الخلوة
وبعد انقضاء المجلس وتفرق الناس ولا تكن سبباً لتفرق الناس وقيامهم عن المجالس قبل القراءة وقبل حصول المراد
من النوح والنحيب والبكاء على آل الرسول صلى الله عليه وآله فان من فعل مثل ذلك فقد اذى الله تعالى ورسوله وآله
المعصومين ع ومما يناسب ذكره في المقام ما في البحار قال رأيت في بعض مؤلفات اصحابنا انه حكى عن السيد علي الحسيني قال
كنت مجاوراً في مشهد مولاي علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهما مع جماعة المؤمنين فلما كان اليوم العاشر من
شهر عاشوراء ابتدأ رجل من اصحابنا يقرأ مقتل الحسين ع فوردت رواية عن الباقر ع انه قال من ذرفت عيناه على مصاب
الحسين ع ولو كان مثل جناح البعوضة غفر الله تعالى له ذنوبه ولو كان مثل زبد البحر وكان في المجلس معنا جاهل مركب
يدعي العلم ولا يعرفه فقال ليس هذا بصحيح والعقل لا يعتقده وكثر البحث بيننا وافترقنا من ذلك المجلس وهو مصرّ على
العناد في تكذيب الحديث فنام ذلك الرجل تلك الليلة فرأى في منامه كان القيامة قد قامت وحشر الناس في صعيد صفصف
لا ترى فيها عوجاً ولا امتاً وقد نصبت الموازين وامتد الصراط ووضع الحساب ونشرت الكتب واسعرت النيران وزخرفت
الجنان واشتد الحر عليه فاذا هو قد عطش عطشاً شديداً وبقي يطلب الماء فلا يجده فالتفت يميناً وشمالاً واذا هو
بحوض عظيم الطول والعرض قال فقلت في نفسي هذا هو الكوثر فاذا هو فيه ماء ابرد من الثلج واحلى من العذب واذا
عند الحوض رجلان وامرأة انوارهم تشرق على الخلائق وهم مع ذلك لبسهم السواد باكون محزونون فقلت من هؤلاء فقيل
هذا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وهذا الامام علي المرتضى وهذه الطاهرة فاطمة الزهراء فقلت ما لي اراهم لابسين السواد
وباكين ومحزونين فقيل لي أليس هذا يوم عاشوراء يوم مقتل الحسين ع فهم محزونون لاجل ذلك قال فدنوت الى سيدة
النساء فاطمة عليها السلام فقلت لها يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله اني عطشان فنظرت اليّ شزراً وقالت لي انت الذي
تنكر فضائل البكاء على مصاب ولدي الحسين ع ومهجة قلبي وقرة عيني الشهيد المقتول ظلماً وعدواناً لعن الله قاتليه وظالميه
ومانعيه من شرب الماء قال الرجل فانتبهت من نومي فزعاً مرعوباً واستغفرت الله كثيراً وندمت على ما كان مني واتيت
الى اصحابي الذين كنت معهم وخبرت برؤياي وتبت الى الله عز وجل وبالجملة فان الالتزام بما اشرنا اليه كالالتزام باقامة
العزاء وترتيب المجلس في كل سنة من علامات ايمان الرجل ووداده لآل الرسول قال في البحار رأيت في بعض تأليفات
بعض الثقات من المعاصرين يروي انه لما اخبر النبي صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة عليها السلام بقتل ولدها الحسين ع
وما يجري عليه من المحن بكت فاطمة عليها السلام بكاءً شديداً وقالت يا ابه متى يكون ذلك قال في زمان خال مني ومنك
ومن علي فاشتد بكاؤها وقالت يا ابه فمن يبكي عليه ومن يلتزم باقامة العزاء له فقال النبي صلى الله عليه وآله يا فاطمة ان
نساء امتي يبكين على نساء اهل بيتي ورجالهم يبكون على رجال اهل بيتي ويجددون العزاء جيلاً بعد جيل في كل سنة
فاذا كان يوم القيامة تشفعين انت للنساء وانا اشفع للرجال وكل من بكى منهم على مصاب الحسين ع اخذنا بيده وادخلناه

الشراشر النفس والمحبة وجميع الجسد

رؤيا رجل منكر لثواب البكاء على الحسين ع وتوبته

الصفصف المستوي من الأرض

العذب من الطعام والشراب كل ما استساغ ق

الشزر بالفتح والسكون نظر الغضبان بمؤخر العين ق

خبر رسول الله بان امته يجددون العزاء جيلاً بعد جيل في كل سنة

الجيل بالكسر الصنف من الناس ق

الجنة يا فاطمة كل عين باكية يوم القيمة الا عين بكت على مصاب الحسين فانها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة الحديث

تذنيلات نورانية التذنيل الأول

في الاشارة الى جملة من الأمور المهمة فاعلم انه قد مرت الاشارة الى ان تجديد العزاء في كل سنة واقامة مجالس ذكر مصائب سيد الشهداء انما يفعله جماعات كثيرة من غير المسلمين ايضا وذلك كطائفة المجوس وجماعات من الهنود ومنشاء رغبة هؤلاء المشركين الى صرف الأموال الكثيرة وخرجها في عشرة العاشوراء في اقامة عزاء سيد الشهداء وتزيين المجالس والانفاق والأطعام للحاضرين الباكين واهداء الأشياء النفيسة الى القراء ومنشاء الأشعار وصرف الأدهان والشموع الكثيرة في المشاعل والمسارج هو انهم قد امتحنوا وجربوا مرارا ان من يفعل ذلك يقضي حوائجه الدنيوية ويزيد امواله اضعاف اضعاف ما صرف وبذل في ذلك ولا يخفى عليك انه لابد ان يكون الأمر كذلك اي من قضاء حوائجهم ونمو اموالهم وزيادة اعمارهم وذلك ان الله تع كيف يخيب سعي من بذل ماله في عزاء سيد الشهداء وانتسب الى سيد الشهداء عليه سلام الله بعنوان انه مقيم تعزيته او المنفق في الباكين عليه فلما امتنع في شأن الكفار الثواب الأخروي وجب على اكرم الأكرمين ان يعطيهم الأعواض الدنيوية فهذا كما يحكم به العقل الصريح ولو كان ذلك بعد دقيق النظر منه فكذا انه مما يمكن استنباطه من جملة من الأمور النقلية وذلك ان الحديث المتقدم المتضمن لقضية سؤال موسى النبي صلى الله عليه واله ممن امعن النظر يجد ان له دلالة التزامية على المطلب ثم يدل عليه ايضا قول سيد الشهداء في الرواية التي نقله الشيخ الأجل الشيخ جواد عن ابيه وذلك قوله للملكين اما حل النصراني بساحتنا ويدل عليه ايضا قول الامام الحسن العسكري ع في حديث فانه بعد ان قبل هداية النصراني قال ان جمعا يزعمون ان محبتنا اهل البيت لا تنفع امثال هؤلاء والتقريب ظاهر فان وصول النفع اليهم انما هو في الدنيا ويمكن ان يزيد على ذلك تخفيف العذاب عنهم في البرزخ ثم ان ههنا سر الطيفا ووجها شريفا اي في بيان منشاء رغبة المشركين من المجوس وجماعة من مشركي الهنود والجوكية في بذل الأموال الكثيرة في تجديد عزاء سيد الشهداء في كل سنة وبناء المجالس والمحافل لذلك وهذا ان اهل الرياضات منهم لا يخلوا رياضاتهم عن ترتب جملة من الأمور الغريبة والأمور العجيبة عليها كما ان ذلك من لوازم الرياضات الصعبة وان كان المشتغل بها مشركا وزنديقا فهؤلاء المرتاضون منهم قد شاهدوا في عشرة العاشوراء ان حيوانات البر والبحر والأرض والهواء قد اعرض عن اساس المعيشة من الأكل والشرب ونحوهما بل انها بجميع الأصناف والأنواع في الحزن والأنين والنوح والبكاء لكل نوع مجمع ولكل صنف حلقة ولكل حزب نوع خاص ولكل قسم نحو مخصوص في اقامة العزاء على سيد الشهداء والكل في ندبة واحسيناه وقتيلاه والجميع في نوحة واعطشاناه فلما شاهد ذلك اكابرهم من اهل الرياضات في مكاشفاتهم ورياضاتهم اقاموا العزاء على سيد الشهداء ثم حذا حذوهم في ذلك اتباعهم ثم استمرت عادتهم على ذلك بعد ان شاهدوا انقضاء حوائجهم الدنيوية وزيادة اموالهم وههنا وجه اخر وهو ان هؤلاء قد اخذوا ذلك من سيرة الأنبياء والأوصياء الماضين ووصاياهم الى اممهم ثم لا يخفى عليك ان من جملة ما يدل على استحباب التلبس بالملابس السود في عشرة العاشوراء هو الرواية المتقدمة في المقدمة المتضمنة لرؤيا ذلك الرجل في منامه اي انه قد راى في منامه ان رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين ع وفاطمة الزهراء ع قد تلبسوا بالملابس السود فان قلت هل يمكن اثبات الحكم الشرعي الفرعي بالقضايا الواقعة في المنامات قلت نعم فان قول المعصوم وفعله وتقريره حجة سواء كان ذلك في اليقظة ام في المنام فمن اراد التحقيق والكلام المشبع في ذلك فليرجع الى مصنفاتنا في العلوم العقلية والنقلية

التذنيل الثاني

في الاشارة الى تحقيق الحال في جملة من الأمور اللازمة وذلك مثل بيان ان الانفاق والأطعام في مجالس عزاء

الى الرسول صلى الله عليه واله هل يعد من قبيل الصدقة المندوبة ام لا فعلى الاول هل يجوز لبني هاشم اي فقراء
بني هاشم وهكذا للاغنياء من غيرهم التناول من ذلك ام لا فاعلم ان الصدقة هي العطية المتبرع بها بالاصالة من
غير نصاب للقربة قال الله تعالى وما تنفقوا من خير يوف اليكم وقال النبي صلى الله عليه واله الصدقة تدفع ميتة السوء
وقال ع ان الله تعالى ليدفع بالصدقة الداء والدبيلة والحرق والهدم والغرق والجنون الى ان عد سبعين نوعاً من السوء
وقال امير المؤمنين ع كانوا يرون الصدقة يدفع بها عن الرجل الظلوم وقال الباقر ع صنايع المعروف تدفع مصارع السوء
وقال الصادق ع المعروف شيء سوى الزكوة فتقربوا الى الله بالبر وصلة الرحم وقال ع داووا مرضاكم بالصدقة وادفعوا
البلاء بالدعاء واستنزلوا الرزق بالصدقة وهي تقع في يد الرب قبل ان تقع في يد العبد الحديث فاذا عرفت هذا
فاعلم ان ما يصرف وينفق في اطعام الحاضرين في مجلس آل الرسول صلى الله عليه واله وشربهم وهكذا في ماء الورد
والقهوة والتتن ونحو ذلك اما ان يكون من قبيل النذر او من منافع الموقوفات على الحاضرين في مجلس العزاء مطلقاً
اي سواء كانوا من الفقراء والاغنياء فلا شك ح في جواز تناول الاغنياء ايضاً من ذلك واما اذا كان من قبيل الصدقة
المندوبة فلا شك في جواز تناول بني هاشم من ذلك بل ان الصدقة المندوبة على بني هاشم افضل خصوصاً العلويين
قال رسول الله صلى الله عليه واله اني شافع يوم القيمة لاربع اصناف ولو جاؤا بذنوب اهل الدنيا رجل نصر ذريتي
ورجل بذل ماله لذريتي عند الضيق ورجل احب ذريتي باللسان والقلب ورجل سعى في حوائج ذريتي اذا طردوا
وشردوا وقال صلى الله عليه واله من صنع يداً الى احد من اهل بيتي كافيته يوم القيمة الحديث واما تناول الاغنياء
من ذلك سواء كانوا من بني هاشم او من غيرهم ففيه اشكال جداً لان الآية الكريمة في باب الصدقة عمومها يفيد الحصر
في الاصناف المذكورة وهي قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من
خير فان الله به عليم ويمكن ان يدخل ذلك تحت الهدية فلا ريب في جواز تناول الاغنياء منها فان النبي والائمة
المعصومين كان يهدي اليهم شيعتهم على وجه الصلة فيقبلونها ويمكن ايضاً ان يدخل تحت الضيافة والاخبار الواردة
في استحبابها وفضيلة اكرام الضيف في غاية الاستفاضة والضيافة مما فيه الاغنياء والفقراء سواء فان قلت
اوضح المقال فماذا تقول وبماذا تفتي فهل يجوز للاغنياء التناول من الاطعمة والاشربة المصنوعة في مجالس العزاء اذا جهل
بحقيقة الحال بمعنى انه لا يدري انها من اي قسم من الاقسام المشار اليها ام لا قلت ان ما يعطيه الدليل هو الجواز من
غير لزوم الفحص والتفتيش على المتناول وبالجملة ان جواز التناول مطلقاً هو مقتضى الدليل الا فيما صرح صاحب الطعام
بانه صدقة فهذا القدر من الكلام في هذه المسئلة يكفي بالنسبة الى المقام

التذييل الثالث

في الاشارة الى جملة اخرى من الامور المهمة فاعلم ان الاحسان الى قراء المراثي ومنشدي الاشعار والذاكرين لرزايا
مصائب آل محمد صلى الله عليه واله باي نحو كان ذلك الاحسان من بذل الاموال واهداء الاشياء النفيسة اليهم على
وجه الصلة واكرامهم وتبجيلهم والتواضع لهم ومدحهم والثناء عليهم وحبهم باللسان والقلب الى غير ذلك من الامور
الباعثة على ترويج قراءتهم المراثي والداعية الى كثرة رغبتهم فيها وشدة سعيهم في تحسين القراءة وتتبع الاخبار و
الآثار ليس الا من الامور التي يحبها الله تعالى ويحبها رسوله واوصياؤه المعصومون ومما يكشف عن الملكة الملكوتية النورانية
في المودة والموالاة لاهل بيت الرسول صلى الله عليه واله فان كل دليل يدل على فضيلة بذل المال والجاه في محبة
سيد الشهداء واقامة عزائه فانه يدل بالالتزام والفحوى على فضيلة الاحسان الى قراء المراثي والذاكرين للمصائب اما عرفت
ان جملة كثيرة من الاخبار قد دلت على ان الائمة المعصومين كانوا يمدحون قراء المراثي والذاكرين لمصائب سيد الشهداء

فائدة الصدقة

شفاعة رسول الله لاربع طوائف

للتمجيد والتعظيم

ويعظمونهم

ويعطونهم ثياباً فاخرة واشياء نفيسة ودراهم ودنانير كثيرة فوالله الذي فضّل محمّداً وآله المعصومين انّي لا استبعد ان اقول انّه لا يبقى ملك من الملائكة الحاضرين في مجالس عزاء سيّد الشهداء الّا انّه يصافح قرّاء المراثي ويقبّل وجوههم وافواههم وقد عرفت حضور الملائكة في تلك المجالس حيث تقدّم في بعض الأخبار انّ الامام قال انّ الملئكة قد حضروا في هذا المجلس وبكوا اكثر من بكاءكم وبالجملة فانّ هذا المنصب اي منصب قرائة المراثي وابكاء الحاضرين في مجالس عزاء سيّد الشهداء منصب جليل ومقام كريم فهذا المنصب في الحقيقة انّما هو الماخوذ اوّلاً من سيرة الملئكة المقرّبين والانبياء المرسلين اذ كم من ملك مقرّب قد جاء بالوحي من الله تع الى رسول الله تع وقرء عليه قضيّة شهادة سيّد الشهداء وما يجري على اهله وعياله فابكى رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ عزاه من قبل الله تع وكم من نبيّ مرسل قد اخبر بقضيّة يوم الطفّ وصيّه واخيار قومه وصلحاء اصحابه فابكاهم ثمّ وصّاهم بالبكاء على سيّد الشهداء في ايّام عاشوراء وغيرها ثمّ انّ سيرة اصحاب الكساء وساير الأئمّة الهدى كانت في ذلك الشأن من الامور المعلومة عند كلّ المسلمين حيث كانوا يذكرون قضيّة يوم الطفّ ويرثون وينوحون ويبكون على قتلى آل محمّد صلّى الله عليه وآله وكان يبكي معهم من كان في حضرتهم من اهلهم وعيالهم واطفالهم وشيعتهم ومحبّيهم فان شئت ان تزيد على ذلك فقل انّ اوّل من قرء المرثية على الحسين ع وذكر مصائبه وابكى الملائكة والعرش والكرسيّ والحجب هو الله عزّ وجلّ هو القاري اوّلاً المرثية عليه ع وهو المنتقم من اعدائه والطالب بثاره وهو يتيه اخيراً فهنيئاً ثمّ هنيئاً لمن اتّصف بذكر مصائب آل محمّد صلّى الله عليه وقرائة المراثي لهم وصار من اصحاب هذا المنصب الجليل والمقام الكريم فيجب على اصحاب هذا المنصب ان يكونوا في نيّة خالصة وعزيمة صادقة ويخرجوا من قلوبهم الأغراض الدنيويّة وملاحظة جملة من الامور والسمعة والاستنكاف عن القرائة في المجلس الحقير ومأدب الفقراء والمساكين وهكذا من الاستنكاف عن القرائة لواحد وجمع قليل فليكن الكثرة والقلّة والشريف والوضيع والكبير والصغير عندهم صلّى الله عليه وآله سواءً فكم من مجلس قليل اهله قد حضر فيه افواج من الملائكة المقرّبين وارواح الانبياء والمرسلين ومؤمني الجنّ وكم من مجلس قد شوهد فيه حضور اشخاص او شخص من الغيب وذلك في حال خلوّ المجلس من النّاس عند قرائة القاري وذكر الرّاثي وقد حدّثني جمع من الثقات عن السيّد الأجلّ السيّد جعفر الحائري القاري الرّاثي انّه قال كنت اقرء في كلّ اسبوع ليلة في بيت رجل صالح من اهل كربلاء فحضرت في تلك اللّيلة في بيته فمن جملة العجائب انّه لم يحضر في تلك اللّيلة احد في بيته فشرعت في القرائة فلمّا قرأت شيئاً من المراثي قام الرّجل من مقامه لانّه طرق عليه طارق ودقّ الباب وانا لم اقطع قرائتي فاذا بسنّور قد حضر عند المنبر وكان يصغي الى كلماتي ويبكي بكاء الثكلى فلمّا اتممت القرائة غاب عن بصري فهذا الرّجل لم يرجع من الباب ولم يدخل على القبّة الّتي كنت فيها الّا بعد ان نزلت من المنبر ولا يخفى عليك انّ امثال هذه الحكاية ونظائرها وان كانت قد نقلت بطريق الآحاد الّا انّ بعضاً منها محفوف بالقرائن المفيدة للعلم ثمّ اعلم انّه يدور في السنة جمع من الصلحاء والثقات في النقل انّ جماعة من نساء اهل البحرين والقطيف قد شاهدن في جملة من مجالس العزاء اموراً عجيبة وذلك انّهنّ قد شاهدن في بيوت عزاء الحسين وفي مواضع متعلّقة بمجالس ذكر المصائب جمعاً من النساء الطاهرات النورانيّات الملكوتيّات وهنّ حاسرات ثاكلات صارخات نادبات لابسات الثياب والملابس السود وناشرات الشعور ولاطمات الخدود والصدور وهنّ مع هذه الحالة قد اشتغلن بما يحتاج اليه في بيوت عزاء سيّد الشهداء من ايقاد الوقود تحت القدور واصلاح الأطعمة والمطبوخات للحاضرين والحاضرات في مجلس العزاء الى غير ذلك من الامور المحتاج اليها فانّ اكثر من شاهدت

هذه النساء الطاهرات الملكوتيات قد صرن مغمى عليهن بغلبة الدهشة عليهن عند مشاهدة تلك الحالة فلم يمض من غشوتهن الا بعد ان غابت تلك النساء الطاهرات عن الاعين والابصار نعم ان جمعا منهن وان غلبت عليهن الدهشة الا انهن لم تعرض لهن الغشوة فقالت بعضهن لبعض تلك النساء الطاهرات النورانية من انتن فقالت اما انا فكلثوم بنت امير المؤمنين ع وهذه زينب بنت امير المؤمنين ع وتلك خديجة جدتنا واما تلك التي يسطع نورها من الارض الى السماء ويفوق نور القمر والشمس والنجوم السواطع فهي ام المظلوم الشهيد فقد جئنا اليكن للاعانة في ضيق الوقت في الامور المتعلقة بكن في عزاء المظلوم الشهيد الذبيح العطشان حتى لا تخجل رجالكن من بعولتكن وعن الاضياف الحاضرين في مجلس عزاء سيد الشهداء ع ولا تخجلن انتن عند رجالكن ولا عند النساء الباكيات الحاضرات في مجالسكن هذا فانا اعيد النصيحة والوعظ لاخواننا المؤمنين واقول اياكم اياكم والمسارعة الى الاستبعاد حين سماعكم امثال هذه القضية والمبادرة الى الانكار عند الاطلاع على نظائرها فان كل واحدة واحدة من تلك القضايا والحكايات وقد نقلت على طريقة نقل اخبار الاحاد الا ان القدر المشترك بينها والقدر المتفق عليه المستنبط منها وهو حضور اصحاب الارواح التي لها مقامات نورانية من رجال اهل العصمة ومن يتلوهم ومن نساء اهل العصمة ومن تحذو حذوهن في جملة من المواضع اي من مواضع مجالس عزاء الحسين ع ومشاهدة جمع من الرجال او النساء هؤلاء المعصومين ع وتلك الطاهرات النقيات في اجسادهم المثالية وابدانهن البرزخية انما هو من قبيل القطعيات الثابتة بالمتواترات المعنوية فعليكم ثم عليكم بالقبول لحكايات المخبرين الثقات والاصغاء الى كلمات الناقلين الصادقين فيما يرجع الى الفضائل والمناقب لال الرسول صلى الله عليه واله او لمحبيهم ومواليهم الباكين عليهم المحزونين لحزنهم اياك اياك وان تفعل شيئا من الاستبعاد والانكار فتكون من المبعدين المطرودين عن حوض الكوثر بتشبيهك نفسك في الانكار والاستبعاد باتباع الطواغيت والشياطين واشياع اعداء الطاهرين المعصومين

وقد حدثني السيد الجليل والعالم النبيل ذو المناقب الوفيرة والمفاخر الكثيرة شعلة الذكاء ووارث محاسن الفقهاء السيد مهدي العرفي الساكن في هذا الزمان في بلدة الحلة الفيحاء المشتهر بالقزويني بقضية عجيبة يناسب ذكرها هذا المقام وحاصلها انه قال ان من عظماء اهل الحلة وادبائهم كان محمد اغا وهو كان حاذقا في السير والتواريخ وكان يجيد ويحسن الشعر ويفهم دقائقه وقد مات فيما يقرب من عشر سنين وهو قال اني كنت في بغداد ضيفا لمحمد بيك ابن ابرهيم بيك ومحمد بيك موجود الان وهو من ذوي البيوت وبكيه بيت وهو وابوه واعمامه وجده كانوا اعظم اهل السنة في بغداد واكرمهم فهم كانوا ما فيح عظمائهم وكانوا عند الوزراء المنصوبين من الدولة العثمانية في غاية القرب ومرتبة المرافقة وكانوا يجلسون معهم في مجالسهم فخذا بفخذ وركبة بركبة ومنافع املاك محمد بيك من البساتين والمزارع والاراضي التي في بغداد والحلة والكربلاء وغيرها تساوي في كل يوم اوقية من الذهب وكان هو جيد الفهم ومتتبع كتب الاشعار والتواريخ والسير والادب وكتب الاحاديث من صحاحهم الست وغيرها فلاجل كثرة تتبعه واطلاعه على حقيقة الحال في باب الخلافة وما جرى في يوم السقيفة وغيرها ما كان متصلبا ومتعصبا المذهبه بل كان متزلزلا فيه ومضطربا في امره ومتفكرا في شأنه فقال قد جرت بيني وبينه في ليلة من الليالي مباحثات ومناظرات في باب الخلافة وامر الوصاية ولكنها كانت على نمط التليين والرفق من الطرفين قال فلما مضى من الليل اربعة

حكاية رؤيا رجل سني يوم القيامة وتعزيته وقبوله الاثني عشرية

من ضعفه قام من عندی وذهب الی بیت الحرم وکان ذلک الزمان من الازمنة التی ابتلی الناس فیها بمرض الوبا فقمت وسکت باب القبة التی کنت فیها وغلبت علی الدهشة والخوف من الوباء ولم یغلب علی الکری وکنت مضطجعا فی الفراش وانا بین الیقظة والمنام مدة ما یقرب من ثلث ساعات فبینما انا فی تلک الحالة فاذا قد دق الباب علی نهج الشدة داق وحرکه محرک ففزعت وقمت من مضجعی فقلت من انت فسمعت صوت محمد بیک وهو یقول فک الباب فلما فتحت الباب ودخل البیت رأیته متغیر الوجه مصفر اللون مرتعد الفرائص معتقل اللسان معرق الاعضاء کان العرق یجری من راسه ووجهه جریان الماء من المیزاب فقلت له ما هذه الحالة التی اراک علیها ولم رجعت الی مع انه لم یمض من فراقک منی الا اقل من ثلث ساعات فهل اصیب احد من النساء او الاطفال والجواری بمرض الوباء قال فتنفس الصعداء وتأوه تأوها شدیدا فقال فیا لیت الامر کان ابتلاء جمیع نسائی واطفالی وجمیع من ینتسب الی بمرض الوباء ولم یصبنی ما اصابنی فقلت له ماذا الذی اصابک قال لما قمت من عندک وذهبت الی بیت الحرم اضطجعت فی الفراش فغلبنی الکری ورأیت فی المنام ان القیمة قامت وقد حشر الناس من الاولین والاخرین فشاهدت احوال القیمة ووصف هولها کما فی الکتاب الکریم وتری الناس سکاری وما هم بسکاری ولکن عذاب الله شدید فرایت افواجا من اهل النار علی احوال مختلفة ففوج منهم قد سالت ادمعتهم ومخ عظامهم من شدة الحرارة وفوج اخر منهم فی اعناقهم السلاسل من النار تسحبهم الملئکة الی الجحیم وهکذا ورایت الناس فی صرخة وضجة ثم ان السنة جمع کثیر قد دلعت من افواههم من شدة الحرارة وانا کنت علی هذه الحالة من شدة الحرارة والعطش فرایت من البعید رایة عظمی قد نصبت فی تل وربوة من الارض وظلالها قد امتدت فقلت لبعض من قرب منی فی القیام لمن هذه الرایة فقال لی انها لامیر المؤمنین علی بن ابیطالب ع فاسرعت فی الرکضة الی نحوها فلما وصلت الیها رایت حوضا کبیرا تحت الرایة وبین یدی امیر المؤمنین ع فنور وجه امیر المؤمنین ع اسطع وانور من انوار الشمس البازغة وماء الحوض یلمع کبطون الحیتان وهو فی حالة سقی من یجیء الیه من شیعته فوجا بعد فوج بالقدحان والکؤس الساطعة کالنجوم فقلت یا امیر المؤمنین اسقنی من هذا الماء فقد ذاب کبدی من شدة العطش فقال لا اسقیک فاذهب انت الی ربعک وموالیک الذین تحبهم حتی یسقوک قال فارتعدت فرائصی من کلماته الشریفة فانتبهت من النوم من شدة الخوف والفزع وانا علی هذه الحالة کما تری قال فقلت له یا محمد بیک الان تتوقف انت ولا تتبرأ من الجبت والطاغوت ولا تلعن علیهما فتبرء منهما والعنهما حتی تصیر من معشر من دخلوا تحت تلک الرایة العظمی قال فطأطأ راسه الی الارض ساعة وکان یتفکر هذا وقد ذکر لی السید الاجل الجناب السید مهدی ادام الله وجوده ان محمد بیک قد استبصر بعد تلک الرؤیا الا انه یخفی امره عن قومه واقربائه

التذنیب الرابع فی الاشارة الی ثواب سقی الماء وفضله وما یتعلق بذلک فی هذا المقام

فاعلم ان الاخبار فی ذلک الباب قد بلغت حد التواتر المعنوی فعن امیر المؤمنین ع اول ما یبدء به فی الاخرة صدقة الماء وعن الصادق ع افضل الصدقة ابراد کبد حراء وعنه ع من سقی الماء فی موضع یوجد فیه الماء کان کمن اعتق رقبة ومن سقی الماء فی موضع لا یوجد فیه الماء کان کمن احیا نفسا فکانما احیا الناس جمیعا وعن الباقر قال جاء اعرابی الی النبی صلی الله علیه واله فقال علمنی دعاء ادخل به الجنة فقال اطعم الطعام وافش السلام قال فقال لا اطیق ذلک قال صلی الله علیه واله فهل لک ابل قال نعم قال فانظر بعیرا فاسق علیه اهل بیت لا یشربون الماء الا غبا فلعله لا ینفق بعیرک ولا ینخرق سقاک حتی یجب لک الجنة وعنه صلی الله علیه واله ایضا قال

ان الله تعالى يحب ابراد الكبد الحرّاء ومن سقى كبدًا حرّاء من بهيمة او غيرها اظله الله تعالى يوم لا ظل الا ظله وعن ابن عبّاس قال اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال ما عمل ان عملت به دخلت الجنة فقال اشتر سقا جديدًا ثم اسق فيها حتى تخرقها فانك لا تخرقها حتى تبلغ بها عمل الجنة وعن علي بن الحسين ع قال من اطعم مؤمنًا من جوع اطعمه الله تعالى من ثمار الجنة ومن سقى مؤمنًا من ظمأ سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم ومن كسى مؤمنًا كساه الله من الثياب الخضر الحديث فاذا عرفت هذا فاعلم انه اخرج عبد الرزاق الرسعني من علماء العامة واتمهم احاديثهم عن ابي علقمة مولى بني هاشم قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وآله الصبح ثم التفت الينا فقال معاشر اصحابي رأيت البارحة حتى حمزة ابن عبد المطلب واخي جعفر بن ابي طالب وبين ايديهما طبق من نبق فاكلا ساعة ثم تحوّل النبق عنبًا فاكلا ساعة ثم تحوّل العنب رطبًا فاكلا ساعة فدنوت منهما وقلت بابي انتما اي الاعمال وجدتما افضل قال فديناك بالآباء والامهات وجدنا افضل الاعمال الصلوة عليك وسقي الماء وحب علي بن ابي طالب ع فاقول ايها المحبّون الموالون لآل الرسول صلى الله عليه وآله ان مطلق سقي الماء اذا كان بتلك المنزلة فماذا تكون منزلته وفضيلته في مجلس عزاء سيد الشهداء ع فلا ريب ان فضيلة هذا المقيد اضعاف فضيلة ذلك المطلق ثم اقول ان اكثر المحبين والموالين وان كانوا غير متمكنين من صرف الاموال في مجالس العزاء الا انهم متمكنون من الامور السهلة الغير المحتاجة الى صرف الاموال وذلك مثل سقي الماء والخدمة فيما يتعلق بتلك المجالس فاقل تلك الخدمات مثل استواء نعال الحاضرين وصفها وما يشبه ذلك فالاستنكاف عن ذلك كالاستنكاف عن صف نعال رسول الله وامير المؤمنين والائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين وكيف لا فان ما لا ينقص درجته وفضيلته عن فضيلة صرف الاموال الكثيرة في محبتهم لا يستنكف عنه الكامل في الموالات ثم يزيد الدرجات والفضيلة زيادة تامة كاملة اذا كان الخادم حين خدمته والساقي حين سقي الماء على حالة الخضوع وذكر سيد الشهداء ع باي نحو كان والافضل الاكمل ان تذكره كما علمنا الصادق ع بان تقول صلى الله عليك يا ابا عبد الله تكررها ثلثا ويتأكد ذلك في شان شارب الماء سواء كان في مجلس العزاء وفي غيره وذلك كما في رواية داود الرقي قال كنت عند ابي عبد الله ع اذا استسقى الماء فلما شربه رأيته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ثم قال لي يا داود لعن الله قاتل الحسين ع فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين ع ولعن قاتله الا كتب الله له مائة الف حسنة وحط عنه مائة الف سيئة ورفع له مائة الف درجة فكانما اعتق مائة الف نسمة وحشره الله يوم القيمة ثلج الفؤاد الحديث فمن تامّل في هذه الرواية علم ان الحديث الدائر في الالسنة مما له اصل ومستند بمعنى انه مذكور في كتاب من كتب العلماء وان لم اظفر به في كتاب وذلك انه يحكى ان الصادق ع كان عنده رجل من اصحابه فلما امسيا وأدّيا الفرائض ثم اكلا الطعام نام ذلك الرجل واشتغل الامام بالعبادة من الصلوة والتضرع والبكاء والابتهال الى الله تعالى الى ان طلع الفجر فلم ينم الامام ع في تلك الليلة اصلا فلما اصبحا قال ذلك الرجل والله انيست من النجاة ولا ارجوها ابدًا فقال الامام فلم ذا قال اذا كان حالك كذلك من كثرة العبادة وتبعيد لذيذ الكرى عن عينيك من خشية الله تعالى والبكاء بكاء الثكلى مع انك معصوم في اعلى درجة العصمة ولم يخلق الله تعالى الافلاك وما فيها والدنيا والآخرة الا لاجلكم اهل البيت فكيف ارجو النجاة مع ما انا عليه فقال الامام ع انك عملت البارحة عملًا ليساوي فضله فضل ما اشتغلت به من العبادة والبكاء الى الفجر فقال الرجل ماذا فعلت البارحة قال انك لما نمت

غلب عليك العطش في اثناء النوم فقمت واخذت الكوز وشربت الماء فذكرت الحسين عم وصليت عليه ولعنت قاتله ثم رجعت الى مضجعك ونمت هذا ولا يخفى عليك انه لا بد من ان نقيد ما في هذه الرواية بقيد ذلك بان نقول ان مقصود المعصوم عم ان فضل صلوتك على الحسين عم واللعن على قاتليه يساوي فضل ما فعلت من العبادة والبكاء الى الفجر اي من حيث كميته وكيفيته فعلي مع قطع النظر عما انا عليه من مرتبة العصمة والخلافة والولاية المطلقة فاذا عرفت هذا فاعلم ان هيهنا سرا لطيفا ووجها شريفا لكون ذكر سيد الشهداء عم عند شرب الماء بتلك الفضيلة المذكورة فذلك ان تذكر المظلوم العطشان روحي له الفداء عند شرب الماء يستلزم تذكر عطشه والحالة التي كان عليها حين الشهادة فيوجع قلب المتذكر وتدمع عينه فيقول يا ليتني كنت معك فافوز فوزا عظيما فيدخل في حزب شهداء كربلا وتارة بصدد هذه الكلمة عشر مرات في يوم وليلة بعد شرب الماء في ذلك فيكون ما وعد به في الخبر من جهة الاستحقاق لان هذه الامور كاشفة عن تحقق الملكة النورانية اي ملكة الولاية ومحركة ومهيجة اياها وقد يؤدي هذه التذكر وذاك الذكر الى كونهما سبب الخلاص عن عقوبات البرزخ والوسيلة الى الوصول الى اعلى المدارج في الفرح والسرور في النشاة البرزخية ويحكى ان السلطان الأعظم والخاقان الأفخم فتحعلي شاه قد رآه في المنام واحد من الثقات فقد رآه على حالة حسنة مبجلة مكرمة وعليه ثياب السلطنة وتاجها فقال فقلت له بماذا نلت هذه المرتبة قال قال لي والله ما تجاوز الله تعالى عن سيئاتي وما نلت هذه المرتبة الكبيرة وتلك المنزلة العظيمة الا بعمل واحد في قضية وبيانها اني قد غلبني العطش في ايام حيوتي في ليلة صائفة وكنت انا في النوم فانتبهت من شدة العطش وصحت صيحة وناديت الجواري والنساء تعالين واسقيني بالماء فلم تقم واحدة منهن من المنام والقدحان المملوة بالمياه البادرة بسبب وضعها بين الثلج والجمد كانت قريبة مني فاوجعني العطش ثم ناديتهن مرة ثانية فلم تقم ايضا واحدة منهن من نومها فعزمت فعلا منا على تعذيبهن وعقوبتهن فاذا تذكرت عطش سيد الشهداء والحالة التي كان عليها في حال الشهادة فنحت وصرخت وبكيت بكاء الثكلى وانا في تلك الحالة اذا انت جارية بقدح من الماء فما اخذت القدح ولا شربت الماء بل كنت باكيا وناحبا وصارخا حتى غلبتني الغشوة فهذه الموهبة العظمى والمرتبة العليا التي انا عليها انما هي بسبب عملي ذلك ثم الاعجب في الباب هو قضية ابن اخ هذا السلطان وقد توفي قبل من عشر سنين وكان ملقب بمريخ شاه وهو كان شابا كثير المحبة والتذكر والتأوه لسيد الشهداء روحي له الفداء حتى انه لا يمر عليه مدة ساعة الا انه يذكر سيد الشهداء عشر مرات بل ازيد قائلا بابي انت وامي يا ابا عبد الله ومتذكرا بذكر صلى الله عليك يا ابا عبد الله ومتأوها بمقالة يا ليتني كنت معك فافوز ولكنه كان اثما ومسرفا ومضيع الاوقات بشرب الخمر وعرق الخمر وهو في ذلك مولع ومغرم والعجب منه انه كان يترك ذكره وتأوهه في حالة السكر ايضا ثم انه لما مات رآه في المنام رجل من رفقائه وصاحب في نقله فقال على ما يحكي رايته على حالة حسنة متلبسا بثياب فاخرة وكان في غاية الفرح والسرور فقلت له واعجبا فهل هذا تاثير شربك الخمور واسرافك في ذلك فقال لي لا والله ليس تاثير شرب الخمر الا الابتلاء بالعذاب الاليم والاحتراق في الجحيم ولكن تعجبك ليس في محله فانك ذكرت شربي الخمور ونسيت كثرة ذكري وتأوهي لسيد الشهداء عم وقد علمت اني ما كنت اترك ذلك في وقت من الاوقات حتى في حالة سكري فلما اراد الملائكة ان يلقوني في الجحيم منعهم سيد الشهداء عم روحي له الفداء عن ذلك ثم اعطاني الله تعالى ببركته هذه الموهبة العظمى والدرجة العليا فهذه الحكاية

بكاء فتحعلي شاه في جوف الليل على الحسين عم واحدة في الآخرة
يوم صائفة لسيد
صائفة اي حارة

رجل مغرم مكهذا اي مولع

فقد ذكرنا

قد ذكرها لي رجل موثوق ومعتمد على قوله وهو الآن موجود وقال انّ الذي رأى في المنام رجل من العظماء موثوق في نقله وصادق في اخباره ثمّ اقول ايّها الاخوان الروحانيّة والاخلّاء الايمانيّة انكم ان اخذتم مجامع ما ذكرت اخذا بالتأمّل والتدبّر علمتم وجه امر سيّد الشهداء شيعته بذكره عند شرب الماء بقوله شيعتي ما ان شربتم عذب ماء فاذكروني فانظر الى كونه معدن الجود والرحمة ومنبع الكرم والمروّة فانّه اراد ان يفوز الشيعة في كلّ يوم مرّات بما فاز به الشهداء مرّة واحدة ثمّ انظر الى عموم ترحّمه وشمول تعطّفه حيث قال او سمعتم بغريب او شهيد فاندبوني فاراد روحي له الفداء ان يعطي الله تعالى المثوبات الجزيلة والدرجات العظيمة النادبين والنادبات بسبب الندبة عليه ويهب الله تعالى مثل ذلك لذلك الغريب وذاك الشهيد فان شئت بيانا اوضح لذلك فاعلم انّ الندبة على نمط الجزع مكروه مطلقا الّا الندبة والجزع على سيّد الشهداء فلمّا علم روحي له الفداء انّ الناس لا ينفكّون عن الندبة والجزع على الاولاد والاخوة والآباء والاصدقاء وهكذا ولا سيّما اذا قتلوا ظلما وعدوانا او ماتوا في بلاد الغربة امر بالندبة والجزع عليه ليكون الكلّ من النادب والجازع والمقتول ظلما وعدوانا والميت في بلاد الغربة مأجورين بسبب الندبة والجزع عليه روحي له الفداء على انّ في تلك الندبة وذلك الجزع والتذكّر جزعا عن ضيق الصدور وتسلية عن الاحزان والهموم الواردة عليها فايّة مصيبة تقاس على مصيبته لا والله فانّ نسبة كلّ مصيبة الى مصيبته نسبة القطرة الى البحر واي شهيد مظلوم جمع بين كونه منحورا وبين كونه مذبوحا آه آه فديناه بالآباء والامّهات اماما معصوما وشهيدا مظلوما كان هو المذبوح وامصيبتاه واحسرتاه على منحور هو المذبوح مذبوح هو المنحور فانّه والله نحر كما ينحر الابل ثمّ ذبح كما يذبح الكبش فان قلت انّ الرضا قال فانّه ذبح كما يذبح الكبش فلو كان الامر كما ذكرت لقال فانّه نحر كما ينحر الابل وذبح كما يذبح الكبش قلت انّ كلام الرضا ع من الكلمات التي تحرق القلوب وتذيب الاكباد وتجري عن عين الكامل في المحبّة والوداد الدماء عوض الدموع وبيان ذلك انّ التشبيه في كلامه انّما هو بملاحظة جهة واحدة فاراد ان يبيّن هذا المطلب وهو انّهم قتلوه وذبحوه في مجمع كثير ممّن يدّعون الاسلام وينتحلونه فلم يمنع القاتل الذابح احد ولم يقل له احد كفّ يدك ولم يقل له احد فلم ذا ولم تقتله فكان الذابح شلّت يداه ولعنه الله تعالى كان يذبح في منظر ومرأى منهم كبشا جائز الذبح او كان ينحر في مجمع منهم ابلا مباح الدم فتبيّن مراد الامام ع فكلامه لا يفيد الحصر حتّى ينافي ما ذكرنا وكيف لا فانّ كون سيّد الشهداء روحي له الفداء منحورا اوّلا ثمّ مذبوحا ممّا يفيده فقرات كثيرة من الزيارات المأثورة فضلا عن الاخبار والروايات الكثيرة كما تطّلع عليها في مواضعها ثمّ لا يخفى عليك انّ الامام ع لم يلاحظ في تشبيه ذبحه بذبح الكبش امورا اخر مرعيّة عند القصّابين الذابحين مأخوذة من الشرع وذلك من تحديد الشفرة وعدم اراءتها له اي للمذبوح من الكبش وغيره وسرعة القطع وعدم تحريكه ولا جرّه من مكان الى آخر وسوقه الى المذبح برفق وعرض الماء عليه قبل الذبح وان يمرّ السكّين بقوّة ويجدّ في الاسراع ليكون اوحى واسهل آه آه الف آه الف الف آه فكيف يجوز ان يلاحظ في التشبيه الواقع في كلام المعصوم ع هذه الامور لا والله فانّ الشمر الذابح اللعين الزنديق ولد الزنا الكافر انّما فعل عند الذبح عكس هذه الامور واضدادها من شدّة العداوة وكثرة العناد وكيف اطيق ان ابيّن كلّ واحد واحد من ذلك بيانا على التفصيل وكيف يطيق القلم ان يكتب وينقش ذلك في وجه الصفحة كتابة ونقشا على وجه التصريح الا لعنة الله على القوم الظالمين وسيعلم الذين ظلموا ايّ منقلب ينقلبون

الشفرة بالفتح فالسكون السكين العريض وما عرض من الحديد م

الوحاء بالمد والقصر اى السرعة السرعة م

المقدمة السابعة

في بيان ما جرى على عظماء الأنبياء والمرسلين ع حين مرورهم بكربلا وهكذا على امير المؤمنين ع حين مروره بها هكذا في بيان نزول الملائكة على رسول الله صلى الله عليه وآله فوجاً بعد فوج بخبر شهادة سيد الشهداء روحي له الفداء وهكذا في البيانات المتعلقة بذلك الباب فعن المنتخب انه روى ان آدم لما هبط الى الأرض لم ير حوا فصار يطوف الأرض في طلبها فمر بكربلاء فاغتم واغتاق وضاق صدره من غير سبب وعثر في الموضع الذي قتل فيه الحسين ع حتى سال الدم من رجله فرفع رأسه الى السماء وقال الهي هل حدث مني ذنب آخر فعاقبتني به فاني طفت جميع الأرض وما اصابني سوء مثل ما اصابني في هذه الأرض فاوحى الله اليه يا آدم ما حدث منك ذنب ولكن يقتل في هذه الأرض ولدك الحسين ع ظلماً فسال دمك موافقة لدمه فقال آدم ايكون الحسين ع نبياً قال لا ولكنه سبط النبي محمد صلى الله عليه وآله قال ومن القاتل له قال قاتله يزيد لعين اهل السموات والأرض فقال آدم فاي شيء اصنع يا جبرئيل قال العنه يا آدم فلعنه اربع مرات ومشى خطوات الى جبل عرفات فوجد حواء هناك وروى في العوالم عن الخرائج عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لما اراد الله تعالى ان يهلك قوم نوح اوحى الله اليه ان يشق الواح الساج فلما شقها لم يدر ما يصنع بها فهبط جبرئيل فأراه هيئة السفينة ومعه تابوت فيها مائة الف مسمار فسمر بالمسامير كلها السفينة الى ان بقيت خمسة مسامير فضرب بيده الى مسمار فاشرق بيده واضاء كما يضيء الكوكب الدري في افق السماء فتحير نوح فانطق الله المسمار بلسان طلق ذلق فقال انا على اسم خير الأنبياء محمد بن عبد الله ع فهبط جبرئيل ع فقال له يا جبرئيل ما هذا المسمار الذي ما رأيت مثله فقال هذا باسم سيد الأنبياء محمد بن عبد الله ع اسمره على اولها على جانب السفينة الأيمن ثم ضرب بيده الى مسمار ثان فاشرق وانار فقال نوح وما هذا المسمار فقال هذا مسمار اخيه وابن عمه سيد الأوصياء ع فاسمر على جانب السفينة الأيسر في اولها ثم ضرب بيده الى مسمار ثالث فزهر واشرق وانار فقال جبرئيل ع هذا مسمار فاطمة عليها السلام فاسمره الى جانب مسمار ابيها ثم ضرب بيده الى مسمار رابع فزهر وانار فقال جبرئيل ع هذا مسمار الحسن ع فاضربه الى جانب مسمار ابيه ثم ضرب بيده الى مسمار خامس فزهر وانار واظهر النداوة فقال جبرئيل هذا مسمار الحسين ع فاسمره الى جانب مسمار ابيه فقال نوح يا جبرئيل فما هذه النداوة فقال هذا الدم فذكر قصة الحسين ع وما تعمل الأمة به فلعن الله قاتله وظالمه وخاذله وعن المنتخب روي ان نوحاً لما ركب في السفينة طافت به جميع الدنيا فلما مرت بكربلاء اخذته الأرض وخاف نوح الغرق فدعا ربه وقال الهي طفت جميع الدنيا وما اصابني فزع مثل ما اصابني في هذه الأرض فنزل جبرئيل ع وقال يا نوح في هذا الموضع يقتل الحسين ع سبط محمد خاتم النبيين وابن خاتم الأوصياء فقال ومن القاتل له يا جبرئيل قال قاتله لعين اهل سبع سموات وسبع ارضين فلعنه نوح اربع مرات فسارت السفينة حتى بلغت الجودي واستقرت عليه وروي ان ابراهيم ع مر في ارض كربلا وهو راكب فرساً فعثرت به وسقط وشج رأسه وسال دمه فاخذ في الاستغفار وقال الهي اي شيء حدث مني فنزل اليه جبرئيل ع وقال يا ابراهيم ما حدث منك ذنب ولكن هنا يقتل سبط خاتم الأنبياء وابن خاتم الأوصياء فسال دمك موافقة لدمه قال يا جبرئيل ومن يكون قاتله قال لعين اهل السموات والأرضين والقلم

مرور آدم ع بكربلا ولعنة على قاتل الحسين ع

لعنة نوح ع على قاتل الحسين ع

مرور ابراهيم ع بارض كربلاء

عثر اي كبا والعثرة الزلة

شج به [illegible]

جرى على اللوح بلعنه بغير اذن ربه فاوحى الله تعالى الى القلم انك استحققت الثناء بهذا اللعن فرفع ابرهيم يديه ولعن يزيد لعنا كثيرا وامن فرسه بلسان فصيح فقال ابرهيم لفرسه اى شئ عرفت حتى تؤمن على دعائى فقال يا ابرهيم انا افتخر بركوبك علىّ فلما عثرت وسقطت عن ظهرى عظمت خجلتى وكان سبب ذلك من يزيد لعنه الله تعالى وروى ان اسمعيل عليه السلام كانت اغنامه ترعى بشط الفرات فاخبره الراعى انها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوما فسئل ربه عن سبب ذلك فنزل جبرئيل وقال يا اسمعيل سل غنمك فانها تجيبك عن سبب ذلك فقال لها لم لا تشربين من هذا الماء فقالت بلسان فصيح قد بلغنا ان ولدك الحسين عليه السلام سبط محمد صلى الله عليه وآله يقتل هنا عطشانا فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزنا عليه فسئلها عن قاتله فقالت يقتله لعين اهل السموات والارضين والخلائق اجمعين فقال اسماعيل عليه السلام اللهم العن قاتل الحسين عليه السلام وروى ان موسى كان ذات يوم سائرا ومعه يوشع ابن نون فلما جاء الى ارض كربلاء انخرق نعله وانقطع شراكه ودخل الحسك فى رجليه وسال دمه فقال الهى اى شئ حدث منى فاوحى الله تعالى اليه ان هنا يقتل الحسين عليه السلام وهنا يسفك دمه فسال دمك موافقة لدمه فقال يا رب ومن يكون الحسين فقيل له هو سبط محمد المصطفى وابن على المرتضى عليه السلام قال ومن يكون قاتله فقيل هو لعين السمك فى البحار والوحوش فى القفار والطيور فى الهواء فرفع موسى عليه السلام يديه ولعن يزيد ودعى عليه وامن يوشع ابن نون على دعائه ومضى لشانه وروى ان سليمان عليه السلام كان يجلس على بساطه ويسير فى الهواء فمر ذات يوم وهو سائر فى ارض كربلاء فادارت الريح بساطه ثلث دورات حتى خافوا السقوط فسكنت الريح ونزل البساط فى ارض كربلاء فقال سليمان للريح لم سكنت فقالت ان هنا يقتل الحسين فقال ومن يكون الحسين قالت هو سبط محمد المختار وابن على الكرار فقال ومن قاتله قالت لعين اهل السموات والارضين يزيد فرفع سليمان يديه ولعنه ودعى عليه وامن على دعائه الانس والجن فهبت الريح وسار البساط وروى ان عيسى عليه السلام كان سائحا فى البرارى ومعه الحواريون فمروا بكربلاء فراوا اسدا كاسرا من غير صوت قد اخذ الطريق فتقدم عيسى الى الاسد قال له لم جلست فى هذا الطريق ولا تدعنا نمر فيه فقال الاسد بلسان فصيح انى لم ادع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين عليه السلام فقال عيسى عليه السلام ومن يكون الحسين قال هو سبط محمد النبى الامى وابن على الولى قال ومن قاتله قال قاتله لعين الوحوش والذئاب والسباع اجمع خصوصا ايام عاشوراء فرفع يديه ولعن يزيد ودعى عليه وامن الحواريون على دعائه فتنحى السبع عن طريقهم ومضوا لشانهم وعن المفيد فى الارشاد باسناده عن ام سلمة انها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا ثم جائنا وهو اشعث اغبر ويده مضمومة فقلت له يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما لى اراك شعثا مغبرا فقال اسرى بى فى هذا الوقت الى موضع من العراق يقال له كربلاء فاريت فيه مصرع الحسين ابنى وجماعة من ولدى واهل بيتى فلم ازل القط دماءهم فها هى فى يدى وبسطها الىّ فقال خذيها واحتفظى بها فاخذتها فاذا هى شبه تراب احمر فوضعته فى قارورة وشددت راسها واحتفظت فلما خرج الحسين من مكة متوجها نحو العراق كنت اخرج تلك القارورة فى كل يوم وليلة فاشمها وانظر اليها ثم ابكى لمصابه فلما كان يوم العاشر من المحرم وهو اليوم الذى قتل فيه الحسين اخرجتها فى اول النهار وهى بحالها ثم عدت اليها آخر النهار فاذا هى دم عبيط فصحت فى بيتى وبكيت وكظمت غيظى فكتمت مخافة ان يسمع اعداءهم

بالمدینة فیسرعوا بالشماتة فلم ازل حافظة للوقت والیوم حتی جاء الناعی ینعاه فحقق ما رأیت الحدیث
واما ما عن طریق العامة فی هذا الباب فهو ما ذکره بعض المتتبعین منهم فی کتابه قائلا واخرج ابن سعد عن
علی ع وعایشة واحمد عن علی ع وابو یعلی عنه وعن زینب بنت جحش والطبرانی فی الکبیر عنه وعن ابی امامة وانس
وابن عساکر عن ام سلمة وام الفضل بنت الحارث زوج العباس ان رسول الله صلی الله علیه وآله قال قام
عندی جبرئیل ع من قبل فحدثنی ان الحسین ع یقتل بشط الفرات وقال هل لک ان اشمک من تربته قلت
نعم فمد یده فقبض قبضة من تراب فاعطانیها فلم املک عینی ان فاضتا وفی روایة اخری لابن سعد و
الطبرانی عن عایشة مرفوعا اخبرنی جبرئیل ع ان ابنی الحسین ع یقتل بعدی بارض الطف وجاءنی بهذه التربة
واخبرنی ان فیها مضجعه وفی روایة اخری لابن سعد عن ام سلمة مرفوعا اخبرنی جبرئیل بان ابنی الحسین ع
یقتل بارض العراق فقلت لجبرئیل ع ارنی تربة الارض التی یقتل بها فجاء فهذه تربتها وفی روایة اخری للطبرانی عنها
عنها مرفوعا ان جبرئیل ع کان معنا فی البیت فقال اتحبه فقلت اما فی الدنیا فنعم فقال ان امتک ستقتل
هذا بارض یقال لها کربلاء فتناول جبرئیل ع من تربته فاراه ایاها وفی روایة اخری لدو لابی یعلی عن زینب
بنت جحش مرفوعا ان جبرئیل ع اتانی فاخبرنی ان ابنی هذا یقتله امتی قلت فارنی تربته فاتانی بتربة حمراء
وفی روایة اخری لابن سعد عن عایشة مرفوعا ان جبرئیل ع ارانی التربة التی یقتل علیها الحسین ع فاشتد
غضب الله علی من یسفک دمه وفی روایة اخری لابن عساکر عن ام سلمة مرفوعا ان جبرئیل اخبرنی
ان ابنی هذا یقتل فانه اشتد غضب الله علی من یقتله وفی روایة اخری للطبرانی فی الکبیر عنها مرفوعا
یا عایشة الا اعجبک لقد دخل علی ملک انفا ما دخل علی قط فقال ان ابنی هذا مقتول وقال ان شئت
اریتک تربة یقتل فیها فتناول الملک بیده فارانی تربة حمراء وعبد الجلیل فی الارشاد عن عایشة
وام سلمة معا مرفوعا بلفظ ان جبرئیل اخبرنی ان ابنی الحسین ع یقتل وهذه تربة تلک الارض واخرج الدیلمی
عن معاذ عن النبی صلی الله علیه وآله قال نعی الی الحسین ع واتیت بتربته واخبرت بقاتله واخرج البغوی وابن
السکن وابن منده وابن عساکر عن انس بن الحارث ابن منبه قال ان ابنی هذا یعنی الحسین ع یقتل بارض من ارض
العراق یقال له کربلاء فمن شهد ذلک فلینصره واخرج ابن عساکر عن الحسین ابن علی علیهما السلم ان رسول
الله صلی الله علیه وآله قال کانی انظر الی کلب ابقع یلغ فی دماء اهل بیتی واخرج الطبرانی عن معاذ ان النبی
صلی الله علیه وآله قال یزید لا بارک الله فی یزید نعی الی الحسین ع واتیت بتربته واخبرت بقاتله والذی نفسی
بیده لا یقتل بین ظهرانی قوم لا یمنعوا الا خالف الله بین صدورهم وقلوبهم وسلط علیهم شرارهم والبسهم
شیعا واخرجه ابن عساکر عن عبد الله ابن عمرو بن العاص مرفوعا بلفظ یزید لا بارک الله فی یزید الطعان
اللعان اما انه نعی الی حبیبی وسخیلی حسین اتیت بتربته ورأیت قاتله اما انه لا یقتل بین ظهرانی قوم فلا
ینصروه الا عمهم الله بعقاب واخرج ابن الاخضر عن الاصبغ ابن نباتة قال اتینا مع علی ع موضع قبر الحسین ع فقال
ههنا مناخ رکابهم وموضع رحالهم وههنا مهراق دمائهم فتیة من آل محمد صلی الله علیه وآله یقتلون
بهذه العرصة تبکی علیهم السماء والارض الحدیث فهذا کله ما رواه ائمة الحدیث من علماء العامة فی هذا
الباب وروی الصدوق ره فی الامالی باسناده عن ابن عباس قال کنت مع امیر المؤمنین ع فی خروجه الی الصفین
فلما نزل بنینوی وهو شط الفرات قال باعلی صوته یا ابن عباس اتعرف هذا الموضع قلت له ما اعرفه یا امیر المؤمنین

فقال لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي كبكائي قال فبكى طويلاً حتى اخضلت لحيته وسالت الدموع
على صدره وبكينا معه وهو يقول اوه اوه مالي ولآل ابي سفيان مالي ولآل حزب الشيطان واولياء الكفر
صبراً يا ابا عبد الله فقد لقي ابوك مثل الذي تلقى منهم ثم دعا بماء فتوضأ وضوءه للصلوة فصلى ما شاء الله
ان يصلي ثم ذكر نحو كلامه الاول الا انه نعس عند انقضاء صلوته وكلامه ساعة ثم انتبه فقال يا ابن عباس
فقلت ها انا ذا فقال الا احدثك بما رأيت في منامي آنفاً عند رقدتي فقلت نامت عيناك ورأيت خيراً
يا امير المؤمنين قال رأيت كأني برجال قد نزلوا من السماء معهم اعلام بيض قد تقلدوا اسيوفهم وهي بيض
تلمع وقد خطوا حول هذه الارض خطة ثم رأيت كأن هذه النخيل قد ضربت باغصانها الارض تضطرب
بدم عبيط وكأني بالحسين سخلي وفرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه يستغيث فلا يغاث وكأن الرجال البيض قد
نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبراً آل الرسول فانكم تقتلون على ايدي شرار الناس وهذه الجنة يا ابا
اليك مشتاقة ثم يعزونني ويقولون لي يا ابا الحسن ابشر فقد اقر الله عينيك به يوم يقوم الناس لرب العالمين
ثم انتبهت هكذا والذي نفس علي بيده لقد حدثني الصادق المصدق ابو القاسم اني سأراها في خروجي الى
اهل البغي علينا وهذه ارض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلاً من ولدي وولد فاطمة وانها لفي السموات
معروفة تذكر ارض كرب وبلاء كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس ثم قال يا ابن عباس اطلب حولها
بعر الظباء فوالله ما كذبت وما كذبت وهي مصفرة لونها لون الزعفران قال ابن عباس فطلبتها فوجدتها
مجتمعة فناديته يا امير المؤمنين قد اصبتها على الصفة التي وصفتها لي فقال علي صدق الله ورسوله صلى الله
عليه وآله ثم قام يهرول اليها فحملها وشمها وقال هي هي بعينها اتعلم يا ابن عباس ما هذه الابعار هذه قد شمها
عيسى بن مريم وذلك انه مر بها ومعه الحواريون فرأى ههنا الظباء مجتمعة وهي تبكي فجلس عيسى وجلس الحواريون
معه فبكى وبكى الحواريون وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى فقالوا يا روح الله وكلمته ما يبكيك قال اتعلمون اي
ارض هذه قالوا لا قال هذه ارض يقتل فيها فرخ الرسول احمد صلى الله عليه وآله وفرخ الحرة الطاهرة البتول
شبيهة امي ويلحد فيها وهي اطيب من المسك لانها طينة الفرخ المستشهد وهكذا يكون طينة الانبياء
واولاد الانبياء فهذه الظباء تكلمني وتقول انها ترعى في هذه الارض شوقاً الى طينة الفرخ المبارك وزعمت انها
آمنة في هذه الارض ثم ضرب بيده الى هذه البعرة فشمها وقال هذه بعر الظباء على هذا الطيب لمكان حشيشها
اللهم ابقها ابداً حتى يشمها ابوه فيكون له عزاء وسلوة قال فبقيت الى يوم الناس هذا وقد اصفرت لطول زمنها
وهذه ارض كرب وبلاء ثم قال باعلى صوته يا رب عيسى ابن مريم لا تبارك في قتلته والمعين عليه والخاذل له ثم
بكى بكاء طويلاً وبكينا معه حتى سقط لوجهه وغشي عليه طويلاً ثم افاق فاخذ البعر فصره في ردائه وامرني ان
اصرها كذلك ثم قال يا ابن عباس اذا رأيتها تنفجر دماً عبيطاً ويسيل منها دم عبيط فاعلم ان ابا عبد الله قد قتل
بها ودفن قال ابن عباس فوالله لقد كنت احفظها اشد من حفظي لبعض ما افترض الله تعالى علي وانا لا احلها
من طرف كمي فبينما انا في البيت نائم اذ انتبهت فاذا هي تسيل دماً عبيطاً وكمي قد امتلأ دماً عبيطاً فجلست
وانا باك وقلت قد قتل والله الحسين والله ما كذبني علي قط في حديث حدثني ولا اخبرني بشيء قط انه يكون
الا كان كذلك لان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخبره باشياء لا يخبر بها غيره ففزعت وخرجت وذلك
عند الفجر رأيت والله المدينة كأنها ضباب لا يستبين منها اثر عين ثم طلعت الشمس فرأيت والله المدينة كأنها

منكسفة ورأيت كأن حيطان المدينة عليها دم عبيط فجلست وانا باك فقلت قتل والله الحسين ع وسمعت صوتا من ناحية البيت وهو يقول اصبروا آل الرسول صلى الله عليه وآله قتل الفرخ النحول نزل الروح بكاء وعويل ثم بكى باعلى صوته وبكيت فاثبت عندي تلك الساعة وكان شهر محرم يوم عاشوراء العشر مضين منه فوجدته يوم قتل ورد علينا خبره وتاريخه كذلك فحدثت هذا الحديث اولئك الذين كانوا معه فقالوا والله لقد سمعنا ما سمعت به ونحن في المعركة ولا ندري ما هو فكنا نرى انه الخضر ع وعن قرب الاسناد عن الباقر عليه السلام قال مر امير المؤمنين بكربلاء مع اصحابه قال فلما مر بها اغرورقت عيناه للبكاء ثم قال هذا مناخ ركابهم وهذا ملقى رحالهم وههنا تهراق دماؤهم طوبى لك من تربة عليك تهراق دماء الاحبة وفي امالي الصدوق بسنده عن هرثمة ابن ابي مسلم قال غزونا مع علي بن ابيطالب ع في صفين فلما انصرفنا نزل بكربلاء فصلى بها الغداة ثم رفع اليه من تربتها فشمها ثم قال واها لك ايتها التربة ليحشرن منك اقوام يدخلون الجنة بغير حساب فرجع هرثمة الى زوجته وكانت شيعة لعلي ع فقال الا احدثك عن وليك ابي الحسن ع نزل بكربلاء فصلى ثم رفع اليه من تربتها فقال واها لك ايتها التربة ليحشرن منك اقوام يدخلون الجنة بغير حساب قالت ايها الرجل فان امير المؤمنين لم يقل الا حقا فلما قدم الحسين ع قال هرثمة كنت في البعث الذي بعثهم ابن زياد لعنه الله تع فلما رأيت المنزل والشجر ذكرت الحديث فجلست على بعيري فسرت الى الحسين ع فسلمت عليه واخبرته بما سمعت من ابيه في ذلك المنزل الذي نزل به الحسين ع فقال معنا انت ام علينا فقلت لا معك ولا عليك خلفت صبية اخاف عليها ابن زياد لعنه الله تع قال فامض حيث لا ترى لنا مقتلا ولا تسمع لنا صوتا فو الذي نفس حسين بيده لا يسمع اليوم واعيتنا احد فلا يعيننا الا اكبه الله لوجهه في جهنم وعن المنتخب عن الصادق صلوات الله عليه ان امير المؤمنين مر بمصارع الشهداء قال ايها الناس اعلموا انه قبض في هذه الارض مائتا نبي ومائتا سبط من اولاد الانبياء عليهم السلام كلهم شهداء واتباعهم معهم استشهدوا معهم ثم انه طاف على بغلته في تلك البقعة وهو مع ذلك خارج رجليه من الركاب وهو يقول هنا والله مناخ ركاب ومصارع شهداء لا يسبقهم بالفضل من كان قبلهم ولا يلحقهم من كان بعدهم ثم نزل وجعل يبكي الحديث وسنذكر جملة اخرى من الاخبار المتعلقة بهذا الباب في ضمن ما يأتي من البيانات

تذنيلات ملكوتية التذنيل الأول

في الاشارة الى المطالب العلية والمقاصد الجلية فاعلم ان المستفاد من جملة من هذه الاخبار المتقدمة ان اخذ الله تع العهد والميثاق من الانبياء والمرسلين في هذه النشأة اي دار الدنيا بنبوة نبينا سيد المرسلين وولاية امير المؤمنين سيد الوصيين وولاية اولاده المعصومين صلوات الله عليهم انما كان بعد اطلاع الانبياء والمرسلين على شهادة سيد الشهداء ع اطلاعا بوحي من الله تع او الهام منه تع ولعل السر في ذلك ان هذا انما كان ترحما وتعطفا من الله الكريم بالنسبة اليهم بمعنى انه لولا الامر كذلك لوقع منهم او من جمع منهم التوقف في الاندراج والانسلاك تحت معشر امة رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن حزب شيعة امير المؤمنين واولاده المعصومين عليهم السلام بالاقرار والاذعان منهم بالنبوة المطلقة لرسول الله صلى الله عليه وآله والولاية المطلقة لآله المعصومين ع فكان يؤدي هذا التوقف منهم او التخلل فيه الى انحطاط درجتهم بل الى نزع الله تع عنهم مرتبة النبوة فلما اخبرهم تع بشهادة سيد الشهداء واطلعوا على قضية يوم الطف وبذل سيد الشهداء شراشر وجوده وهويته وماله وما يتعلق به في سبيل الله تع واتم على صبر اصحاب الكساء تلك المصائب العظمى

التي لو صبّ قليل منها على الأيام صرن لياليا سارعوا الى تمنّي الانسلاك في معشر شيعتهم وترجّي الاندراج
تحت لواء حزبهم فاخذه الله تع منهم بعد ذلك العهد والميثاق الاكيد ما بالنبوة المطلقة لرسول الله صلى الله
عليه وآله والولاية المطلقة لرسول الله صلى الله عليه وآله لآله الطاهرين فلبّوا تلبية الاذعان والاقرار
بذلك بل انّ جمعا من عظماء الانبياء والمرسلين ع لمّا اطّلعوا على شهادة سيّد الشهداء ع سئلوا الله تعالى
ان يريهم ملكوت قضيّة يوم الطفّ فاراهم ملكوت ذلك اي في عالم الظلّ والمثال فتعجّبوا من صبر محمّد وآله
الطاهرين في تلك المصائب فاستنبطوا من ذلك انّ هؤلاء خيرة الله وحججه على جميع خلقه فتمنّوا الاندراج
في حزبهم والانتساب اليهم عليهم السلام فان قلت انّ ما في هذه الاخبار المتقدّمة انّما هو في شأن جمع من الانبياء
والمرسلين ع فمن اين حكمت بالتعميم في هذا الباب فيمكن ان ما اخذ الله تع العهد والميثاق اولا ما بالنبوة المطلقة
لرسول الله صلى الله عليه وآله والولاية المطلقة لآله المعصومين عليهم السلام من جمع كثير من الانبياء والمرسلين
عليهم السلم ثم يخبرهم بشهادة سيّد الشهداء ويطلعهم على قضيّة يوم الطفّ قلت انّ ما ذكرت من الامكان
المذكور وان كان مما لا يمكن انكاره الا انّ ذلك السرّ الدقيق الذي اشرنا اليه يعطي التعميم اللهمّ الا ان
يفصّل في المقام نحو من التفصيل كما لا يخفى تعقّله على الفطن والله تع هو اعلم بالحكم والاسرار الواقعيّة فان
قلت انّ هذه الاخبار المتقدّمة تنفي ثبوت عالم الارواح والذرّ الاوّل والتقريب بانّه لو كان ثابتا لكان اخذ
الله تع العهد والميثاق للمذكورين من الانبياء والمرسلين مما تحقّق هناك فحينئذ لم يكن لعدم معرفة
الانبياء ع في القصص المذكورة في سيّد الشهداء ولسؤالهم بمقالة من الحسين ع ومن قاتله وجه فهذا اي نفي
ثبوت عالم الارواح ونفي تقدّم الارواح على الاجساد وان كان مما عليه جميع الحكماء عدا شاذّ منهم وجميع
المتكلّمين الا انّ الاخبار الواردة في باب الطينة المثبتة لذلك العالم قد بلغت حدّ التواتر المعنوي
فلذا صار الى ثبوته جمع من المحقّقين وذلك كالمحقّق الخونساري الآقا حسين والمحقّق المجلسي وحزب ممّن
تاخّر عنهما قلت انّ هذه الاخبار مما لا دلالة له على شيء من النفي والاثبات في ذلك الباب فان القائل
بثبوت ذلك العالم من اخذ العهود والمواثيق ونحو ذلك مما يخطر في قلوب الانبياء والاوصياء في هذه النشأة
الجسمانيّة نعم انّ هذه الدعوى انّما تتمشّى في اصحاب النفوس والارواح الكلّيّة المحيطة وذلك كروح
الرسول الامين واوصيائه المعصومين فخذ الكلام بمجامعه ولا تغفل

التذييل الثاني

في الاشارة الى جملة اخرى من الامور المهمّة فاعلم انّ المستفاد من جملة من الاخبار المتقدّمة انّ التمام
والكمال في مرتبة المحبّة والوداد لآل الرسول لا يحصل لاحد الا بتمام مرتبة التبرّي من اعدائهم فهذا
هو السرّ لما وقع فيها من الامر بلعن يزيد لعنه الله تع اي امر الانبياء عليهم السلم بلعنه ثم لعلّ الوجه لكون
لعن جمع من الانبياء عليه اربع مرّات هو انّه رابع القاتلين فجمع منهم بالتسبيب كيزيد وابن زياد وابن سعد و
بعض منهم بالمباشرة وهو شمر لعنهم الله تع جميعا وبعبارة انّه هو القاتل في المرتبة الرابعة من وجه والمرتبة
الاولى من وجه آخر فاللعن على يزيد لعنه الله تع في حكم اللعن على الكلّ وكيف كان فانّ صريح هذه الاخبار انّه
لعين اهل السموات والارضين فلهذه العبارة احتمالات وتوجيهات الاوّل ان كلّ صنف من اصناف
الموجودات كالشرط لوجوده اللعن على يزيد لعنه الله تع ولو كان ذلك اللعن منه عليه في نشأة البرزخ او الآخرة
وبعبارة اخرى ولو كان ذلك من اهل النار عند كونهم في النار والثاني انّ لعن اللاعن المؤمن بالله

تعالی ورسله علیه کلما ذکره انما هو من شرایط ایمانه او من مکملاته وهذا یجری فی شأن غیر ذوی العقول
کالحیوانات والجمادات ایضا ولو کان ذلک بعد ملاحظة نحو من العنایة والتنویر فتم والثالث انه قد لعنه بعد
وقوع الشهادة کل شیء حتی انه قد لعنه جنوده واتباعه وان کان ذلک منهم بالنظر الی الفطرة الاولیة
ومقتضاها او من حیث لا یشعرون والرابع انه قد لعنه اهل السموات من الملائکة وارواح الانبیاء و
هکذا اهل النشأة البرزخیة باجمعهم وهکذا مؤمنوا الجن والانس من اهل هذه النشأة وهکذا الوحوش
والطیور وسائر الخلق واما الکفار فی هذه النشأة فهم ایضا قد لعنوه بعد اطلاعهم علی حقیقة الحال وهکذا
یلعنونه ایضا بعد الاطلاع علی حقیقة الحال ویمکن ان یزید وجها او ازید فی المقام ولکن المتدبر فیما ذکرنا
لا یخفی علیه استخراجه وبالجملة فان هذه الاخبار المتقدمة مع جملة اخری کثیرة من الاخبار تعطی ان اشد
اهل النار عذابا وعقوبة هو یزید بن معاویة لعنهما الله تعالی فمن تلک الاخبار ما ذکره الصدوق فی العیون
مسندا عن الرضا عن ابائه عن رسول الله صلی الله علیه وآله قال ان موسی سأل ربه فقال یا رب ان اخی
هرون مات فاغفر له فاوحی الله الیه یا موسی لو سألتنی فی الاولین والاخرین لاجبتک ما خلا قاتل الحسین
بن علی علیهما السلم فانی انتقم له من قاتله ومنها روایة البحار وفیها ان موسی ع لما ناجی ربه قال له یا رب العلیا
اسألک وانت العالم قبل نطقی به فقال نعم یا موسی ما تسألنی اعطیک وما ترید ابلغک قال یا رب ان
فلانا عبدک الاسرائیلی اذنب ذنبا ویسألک العفو قال یا موسی اعفو عمن استغفر الا قاتل الحسین ع
ومنها روایة ثواب الاعمال عن ابی جعفر ع قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله فی النار منزلة لم یکن
مستحقها احد من الناس الا بقتل الحسین ابن علی ویحیی بن زکریا الحدیث فان قلت کیف التوفیق والجمع
بین هذه الاخبار وبین الاخبار المتسامعة المتضافرة الناطقة بان اشقی الناس هو قاتل امیر المؤمنین ع
وفی جملة کثیرة منها ان اشقی الاولین هو عاقر ناقة صالح وان اشقی الاخرین هو عبد الرحمن ابن ملجم المرادی
لعنه الله تعالی ثم نقول کیف التوفیق والجمع بین کل ذلک ای ما مرت الیه الاشارة وبین ما علیه تأویل آیات
کثیرة وتصریحات اخبار متسامعة متضافرة من ان شر الخلائق اجمعین هو فرعون هذه الامة وصنما
وقد ورد فی جملة من الاخبار ان عذابهما یساوی عذاب جمیع اهل النار بل ان کونهما کذلک مما قد وصل
حد الضروری من المذهب فلا بد من تحقیق شاف واف حتی یتضح الحال فی هذه لا یقال ما فائدة تحقیق الحال
فی هذه المسألة وای ثمرة عظیمة له بمعنی ان تکون مما یوازی مشقة ارتکاب الفکر الطویل واجالة الذهن
مرة بعد مرة لتحقیق الحال لانه یقال ان ثمرة التکلم فی هذه المسألة لیست بعزیزة او قلیلة النفع بل هی فی
غایة الکثرة وعظیمة النفع فتجری الثمرة فی المقامات الاعتقادیة نظرا الی ان التبری ممن هو الاصل فی الزندقة
والکفر والشر من اجزاء حقیقة الایمان او من شروطه والتبری من غیره من مکملات الایمان وهکذا فی المقامات
الفقهیة والعملیة وذلک کما فی باب النذر والعهود والایمان والاجارة والاستیجار فی اللعن الی
غیر ذلک قلت اما تحقیق الحال فی المسألة الاولی فهو ان یقال انه لا بد فی المقام من ملاحظة اعتبار
جهات واعتبار حیثیات فنقول ان ابن ملجم المرادی لعنه الله تعالی وان کان اشقی الاخرین واشقی الاشقیاء
عند الله تعالی وفی لسان جبرئیل ع والسنة سائر الملائکة وانبیائه ولسان رسول الله صلی الله علیه
وآله والسنة آله المعصومین ع ومستحقا لان یکون عذابه بمقدار عذاب نصف اهل النار بل کلهم لعظم ذنبه

لا ینفع شفاعة الانبیاء فی قاتل الحسین ع

وكبر جرمه بحيث لا يكون ذنب اعظم منه وجرم اكبر منه الا ان هذا الفعل صدر منه مرة واحدة ولم يتمدد زمانا فعجل الله تعالى عليه العقوبة في الدنيا قبل حلول عذاب البرزخ والاخرة فخاب في امله ولم يبلغ منا وخسر في الدنيا والاخرة فقبل هذا اللعين هذا الخزي والافتضاح في الدنيا والاخرة لا لأجل ملك وسلطنة بل لأجل امرأة زانية من نسل الزنا فتشبه حاله من وجه بحال عاقر ناقة صالح واما يزيد لعنه الله تعالى فانه فعل ما فعل بال الرسول من قتل الرجال وذبح الاطفال وسبي النساء والبنات الطاهرات للاحقاد والاحن البدرية والحنينية والضغائن والعداوة الصفينية والجملية والأحدية والخيبرية ولاستحكام قوائم ملكه واعمدة سلطنته ومد في غيه وطغيانه واطال في ظلمه وكفره ولم يترحم في حال من الاحوال على ال الرسول ولم يتندم على ما فعله بل اراد قلع وقمع نسل الرسول من وجه الأرض وجاهر في انكار النبوة وتقرب الى اسلافه الكفرة بما فعل واظهر السرور والفرح وعزم ان يقيم قواعد الجاهلية الأولى ويرفع عن البين اثار الاسلام وذلك حيث اراد ان يسود على سلطان الاسلام وخليفة الملك العلام مع انه كان ادنى عبد من عبيده ورعيته وخلاصة الكلام ان فعله قد وصل الى مقام منه استنبط كل ذي عقل وشعور ولو كان طفلا مميزا ثبوت التلازم والتطابق بين الحكم العقلي وبين الحكم الشرعي بمعنى ان ذلك مما يحكم العقل بان هذا قبيح وحرام عند الله تعالى يعاقب عليه وبالجملة فان ترتب العقاب على مثل هذا الظلم من الاحكام العقلية الضرورية التي لا يتوقف فيها من له ادنى شعور ولو كان من الملاحدة او الزنادقة او من قبيل الاطفال فلأجل ذلك جرى القلم وكتب في اللوح اللعن على يزيد لعنه الله تعالى قبل وصول الاذن في ذلك من الله تعالى اليه فمدح الله تعالى القلم على ذلك فارشد الله تعالى بذلك العباد الى ان ما يحكم به العقل يحكم به الشرع وما يحكم العقل يحكم به الشرع حجة حتى في مقام اثبات التلازم والتطابق فنعيد الكلام من الراس ونقول ان ابن ملجم لعنه الله تعالى لما قتل خير البشر وخير كل خلق الله بعد اخيه رسول الله صلى الله عليه واله ومثله في كونه افضل من جميع الملائكة والانبياء والمرسلين والاوصياء ولو لاحظناهم على نمط المجموعية صار اشقى الاخرين واشقى الاشقياء ولكنه مع ذلك يزيد لعنهما الله تعالى اشد منه كفرا وزندقة وبعبارة اخرى ان ابن ملجم لعنه الله تعالى وعذبه عذابا اليما وان كان قد قتل امير المؤمنين الذي كان افضل من سيد الشهداء قد قتله مرة واحدة فكان يزيد لعنه الله تعالى كان يقتل رسول الله وامير المؤمنين والحسن والحسين في كل يوم الف مرة بل في كل ساعة الف قتلة وذلك منذ يوم قضية الطف الى اخر عمره وكيف لا فان هذا الزنديق الكافر هو الفاتح باب التجري والجسارة في قتل ال الله واهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله في الدورة الثانية كما كان فاتح ذلك الباب في الظلم والايذاء فرعون الفراعنة في الدورة الأولى والحاصل ان جرائته وجسارته في اجرائه تلك المعاصي الموبقة التي كل واحدة منها كفر وزندقة صارت سببا لظهور اللعن عليه في كل شيء وكونه ظهورا وجهارا العين اهل السموات والارضين واما الكلام في المسألة الثانية فاعلم ان فراعنة هذه الامة وفرعون فراعنتها هم اسسوا اساس الظلم والجور فهم الأصل والمراجع في كل ظلم جرى على ال الله تعالى واهل بيت رسول الله من كل ظالم فهم الاصول الموصلة في قتل امير المؤمنين وقتل الحسن والحسين وعترتهم وذريتهم وشيعتهم ومحبيهم وفي كل ظلم جرى من ذلك اليوم الى هذا اليوم وهكذا في كل ظلم يجري من هذا اليوم الى يوم القيمة فان هؤلاء الفراعنة قد نفشوا الاصول والقواعد التي

في الصكة الملعونة اي الصحيفة التي دفنوها في مكة في سنة حجة الوداع واستحكموها وفرعوا عليها
الفروع الكثيرة في يوم السقيفة ثم ان الثاني اي فرعون الفراعنة في هذه الامة كان اشد كفرا ونفاقا
واكثر عداوة لرسول الله واوصيائه الطاهرين من عترته صلى الله عليه وآله وهو المراد من ولد الزنا في قول رسول
الله صلى الله عليه وآله شر الثلثة ولكن سر كونه مع ذلك سيئة من سيئات احيف بني تيم اي الأول
هو ان ولد الزنا هو شر الثلثة وان كان اشر خليقة الله تعالى واشد المنافقين في النفاق واكثر عداوة لله تعالى
ولرسوله صلى الله عليه وآله واوصيائه الصديقين الا ان ما فعله من الظلم على عترة رسول الله صلى الله عليه
وآله المعصومين وشيعتهم ومحبيهم لم يكن الا بقوة من احيف بني تيم اي الأول اولا وبجعله اياه خليفته وقائما
مقامه ثانيا آه آه فصير الخلافة في حوزة خشناء يغلظ مسها ويخشن كلمها ويكثر العثار والاعتذار منها فصاحبها
كراكب الصعبة اي اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم والحاصل انه قد زادت على معاصي احيف بني تيم تلك السيئة
التي منبع المعاصي والسيئات في الدنيا في الجن والانس فصح حينئذ ان ولد الزنا فرعون الفراعنة سيئة من
سيئات احيف بني تيم مع كونه اشد كفرا ونفاقا من احيف بني تيم فلا تناقض ولا تضاد لاختلاف الجهات وتعدد
الحيثيات فنعيد الكلام من الرأس ونقول ان الجبت والطاغوت لما اسسا اساس الظلم في تخريب بيت النبوة
فكان هذا التأسيس منهم على وجه الاغتيال والاحتيال واستعمال الامكار والمكائد الشيطانية والدهاء
والنكراء والوساوس الابليسية الخناسية فتارة بالتكلف في الزهد واستعمال الرياضات والاقتناع
ولبس الخشن واكل الخشن وتارة باجراء الحدود واقامة التعزيرات على قريبهم وصديقهم وتارة بالمدح والثناء
في الغاية والنهاية على آل الرسول صلى الله عليه وآله واهل بيت العصمة وبذل المجهود في اكرامهم وتبجيلهم
وتارة ببذل الجد والجهد وما في طاقتهم وقوتهم في ايذاء آل الرسول واهل بيت العصمة والظلم عليهم و
على شيعتهم وامثال ذلك من ظلمهم وحيلتهم ومكرهم كان عذابهما في البرزخ والآخرة مثل ضعف عذاب
اهل النار كلهم بل كله حتى ان اهل التوابيت من الاولين والآخرين ليستدعذابهم ويصرخون صراخا فوق
صراخهم ويستغيثون بالله تعالى اذا رفع الحجر عن رأس تابوتيهما وفتحا فقد بان من ذلك كله ان التبري
منهما ماخوذ في حقيقة الايمان وجزء وركني من اجزائها الاركانية ولا اقل انه شرط من شروطها التي هي
بمنزلة الاجزاء الركنية واما التبري من يزيد وابن ملجم لعنهما الله تعالى وهكذا من امثالهما فهو ايضا من
الامور الواجبة على المؤمن بالله تعالى ورسوله وخلفائه المعصومين من عترته الا ان الامر في ذلك سهل
لانه لا يتوقف فيه احد من المسلمين وان توقف في اللعن عليهما طائفة شاذة من طائفة الشافعية بخلاف
التبري من الجبت والطاغوت فانهما لا يتبرى منهما الا المستبصر في دينه مثل الطائفة المحقة الامامية
فلما استعمل الجبت والطاغوت في رواج امرهما وتخريب الدين الدهاء والنكراء ولوازمهما من الحيل والمكائد
الابليسية ولم يدعنا في الظاهر في اكثر المقامات بالتجري والجسارة في الدين وانتسبا كل ما فعلاه من
مخربات الدين ومضيعات الشريعة الى اصلاح للدين واستحكام لاساس الشريعة فغرا احزاب الحمقاء ومغشر
الجهلاء بهذه الانتسابات الاختراعية والاوضاع النكرائية الشيطانية صارا اشد الاشرار والمنافقين
كفرا ونفاقا وظلما وعدوانا واشدهم عذابا وكانا لعين اهل السموات وهكذا عند مؤمني اهل الارض
من الانس والجن لا مطلقا فان معاشر اهل السنة باجمعهم يوجبون محبتهما ومودتهما فقد بان عند المنصف

المسائل بتحقيق الحال في المسئلة الفرعيّة ايضاً بمعنى انّ الأحكام ههنا في مقام النّذور والعهود والأحلاف والاجارة والاستيجارة تختلف بحسب اختلاف العناوين والتعبيرات فمن نذر اللّعن على لعين اهل السّموات والارضين او ما يشبه هذا التعبير في التّادية فيجب عليه ان يلعن ابن ملجم المرادي لعنه الله تعالى ومن نذر ان يلعن من هو اشدّ ذنباً او اكثر سيّئة او ذكر ما يؤدّي ذلك فيجب عليه ان يلعن الأوّل اي احيف بني تيم والأحوط ان يلعن عليه وعلى صاحبه ومن نذر ان يلعن فرعون هذه الأمّة او فرعون الفراعنة في هذه الامّة او من هو شرّ الأشرار والمنافقين كلّهم او من هو شرّ الخلائق كلّهم او من هو ارذل النّاس كلّهم حسباً ونسباً او ذكر ما يؤدّي هذه التّعبيرات او احديها فيجب عليه ان يلعن الثّاني وهكذا اذا نذر ان يلعن من هو اشدّ النّار عذاباً او من هو اعظم اصحاب التّوابيت في النّار والاحوط حينئذ ان يلعن عليه وعلى صاحبه احيف بني تيم فمن اخذ مجامع كلامنا في المقام وسياق مرامنا فيه يقدر ان يستنبط ساير الأحكام والفروع والاحتياطات المتصوّرة في هذا المقام فنحن قد اكتفينا في المقام بهذا المقدار فان قلت ما تقول في ابن زياد وابن سعد وشمر لعنهم الله تعالى وعذّبهم عذاباً اليماً فهل يمشي كلّ ما مرّت اليه الاشارة في شأن يزيد لعنه الله تعالى وعذّبه عذاباً اليماً فيهم باجمعهم لعنهم الله تعالى او انّهم وان كانوا امثاله في الكفر والزّندقة والالحاد والارتداد وشدّة العذاب الّا انّهم مع ذلك لا يمشي في شأنهم كلّما يمشي في يزيد لعنهم الله اجمعين قلت انّه قد مرّ في بعض الأحاديث المتقدّمة عبارة فهو تصيّر الكلّ في منزلة واحدة فهذه العبارة في ذلك الحديث قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في النّار منزلة لم يكن مستحقّها احد من النّاس الّا بقتل الحسين ابن علي ابن ابي طالب ويحيى ابن زكريّا على نبيّنا وآله وعليهما السّلم فشمول ذلك لكلّهم اي يزيد وابن زياد وابن سعد وشمر لعنهم الله تعالى انّما هو على نهج واحد اي على نهج الحقيقة بل انّ ما في هذا الحديث يشمل عند التّحقيق وعند امعان النّظر كلّ من رمى الامام عليه السلام بسهم او ضربه بسيف او خنجر او حجر او طعنه برمح او بنحو ذلك بل يشمل ايضاً عند دقيق النّدبّر كلّ من قتلوا عترته واصحابه بل كلّ من حضر في معسكر ابن زياد فهذا التّعميم هو ما يعطيه جملة كثيرة من الأخبار وهذا ممّا يطابق مع ما ورد في تفسير قوله تعالى ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يسرف في القتل نعم مع ذلك كلّه ممّا لا يمكن انكار التّفاوت في جملة من الامور اي التّفاوت بين الأربعة من يزيد وابن زياد وابن سعد وشمر لعنهم الله وبين غيرهم والتّفاوت بين هؤلاء الأربعة لعنهم الله تعالى انّما هو بالنّسبة الى بعض الأحكام الفرعيّة في مقامات النّذور والعهود والأحلاف اي ما بالنّظر الى جملة من العبادات المعروفة كما لا يخفى تعقّل كلّ ذلك على النّدس الفطن فلا احتياج الى اطالة الكلام

التّذييل الثّالث في الاشارة الى بعض الامور المتعلّقة بما تقدّم

فاعلم انّا كما قد دلّت الأخبار الخاصيّة على انّ اللّعن على يزيد ومن كان من اتباعه من افضل العبادات والطّاعات فكذا قد دلّت على ما يقرب من ذلك جملة من الأخبار العاميّة المتقدّمة فهذا عندنا من ضروريّ المذهب بل انّ المتعصّبين من اهل السّنّة لو انصفوا لعلموا انّه من ضروريّات الدّين

او انّه يليق ان يعدّ من الضّروريّات في الدّين فلا بأس في ان نذكر هنا جملة ممّا ذكره بعض ائمّة اهل الحديث من العامّة فقال اقول كان يزيد فاسقاً شرّيراً سكيراً جائراً مسرفاً في المعاصي واقبح ما وقع منه قتل الحسين ثمّ وقعة الحرّة وهي انّ اهل المدينة خلعوا بيعته وخرجوا عليه وامّروا على قريش عبد الله بن مطيع العدوي

على الانصار عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة واخرجوا عامل يزيد عثمان محمد بن ابي سفيان من المدينة اخرج الواقدي عن عبد الله بن الغسيل قال والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السماء ان رجلا ينكح امهات الاولاد والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلوة ولما بلغ يزيد ان اهل المدينة نكسوا بيعته وخرجوا عليه وجه اليهم مسلم ابن عقبة المري مع اثنا عشر الفا فيهم الحصين ابن نمير السكوني وقبل الكندي ليكون على العسكر ان عرض لمسلم الموت فانه كان عليلا وامر يزيد لعنه الله تعم مسلما اذا بلغ المدينة ان يدعو اهلها الى طاعة يزيد لعنه الله تعم ثلثة ايام فان اجابوه والا قاتلهم فاذا ظهر عليهم اباحها ثلثا ثم يكف عن الناس ويسير الى مكة لقتال ابن الزبير فسار مسلم حتى بلغ المدينة فنزل بظاهرها بمكان يقال له حرة واقم فخرج اهل المدينة وعسكروا بها فدعاهم مسلم الى بيعة يزيد لعنه الله تعم ثلثا فلم يجيبوه فقاتلهم وغلب عليهم وقتل ابن حنظلة مع سبعمائة من المهاجرين والانصار وعشرة الاف من ساير الناس ولقب مسلم لعنه الله تعم مسرفا لاسرافه في القتل ثم دخل مسرف المدينة فاباح المدينة اياما وبطلت الجماعة من المسجد النبوي اياما فلم يمكن احدا دخول المسجد حتى دخلته الكلاب والذئاب وبالت على منبره ثم كلف مسرف اهل المدينة ببيعة يزيد لعنه الله تعم ولم يرض الا بان يبايعوه على انهم خول له ان شاء باع وان شاء اعتق فذكر له بعضهم البيعة على كتاب الله وسنة رسوله فضرب عنقه وكانت تلك الوقعة في اواخر ذي الحجة سنة ثلث وستين من الهجرة ثم سار مسرف الى مكة لقتال ابن الزبير فلما كان بالمشلل مات لعنه الله تعم ودفن بثنية المشلل ثم نبش وصلب هناك وكان يرمى كما يرمى قبر ابي رغال دليل ابرهة المدفون بالمغمس فسار الحصين ابن نمير لعنه الله تعم بالعسكر حتى بلغ مكة لاربع بقين من محرم سنة اربع وستين فتحصن ابن الزبير وحاصره الحصين ونصب المنجنيق فنصيب حجارته الكعبة فوهنت واخذ رجل قبسا في راس رمح فطارت به الريح فاحرق البيت واحترق فيها قرن الكبش الذي فدى به اسمعيل بن ابرهيم على نبينا واله وعليهما السلام وكان معلقا بالكعبة ودام الحرب بين اهل مكة واهل الشام الى ان فرج الله تعم عن ابن الزبير واصحابه بوصول نعي يزيد لعنه الله تعم فادبر الحصين لعنه الله تعم ومن معه الى الشام لخمس خلون من ربيع الاخر وكان موت يزيد لعنه الله تعم بمنتصف ربيع الاول من هذه السنة وهذه الوقايع وان لم تكن من غرض كتابنا لكن ذكرتها ليزيد لك العلم بمزيد شقاوة يزيد وخذلانه ولنعلم انه لم يندم على ما صدر عنه بل كان مصرا على غيه مستمرا في طغيانه الى ان اماته الله المنتقم العظيم واوصله الى دركات الجحيم والعجب من جماعة يتوقفون في امره ويتنزهون عن لعنه وقد اجازه كثير من الائمة منهم ابن الجوزي وناهيك به علما وجلالة فانه قال في كتابه المسمى بالرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد سألني سائل عن يزيد بن معوية فقلت له يكفيه ما به فقال يجوز لعنه فقلت قد اجازه العلماء الورعون منهم احمد بن حنبل فانه ذكر في حق يزيد ما يزيد على اللعنة ثم روى ابن الجوزي عن القاضي ابي يعلى الفراء انه روى في كتابه المعتمد في الاصول باسناده الى صالح بن احمد بن حنبل قال قلت لابي ان قوما ينسبوننا الى تولي يزيد فقال يا بني وهل يتولى يزيد احد يؤمن بالله ولم لا يلعن من لعنه الله تعم في كتابه فقلت واين لعن الله يزيد في كتابه فقال في قوله تعم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم من القتل

حكاية قتل يزيد اهل مدينة ومكة

الخول بالتحريك ما اعطاكم من النعم والعبيد والاماء وغيرهم ق

الثنية الطريق العالي والجبل وقيل كالعقبة م

القبس شعلة نار تقتبس من معظم النار ق

قا

قال ابن الجوزی وصنّف القاضی ابو یعلی کتاباً ذکر فیه بیان من یستحق اللعن وذکر منهم یزید لعنه الله تعالی ثم ذکر حدیث من اخاف اهل المدینة ظلماً اخافه الله وعلیه لعنة الله والملائکة والناس اجمعین ولا خلاف فی ان یزید لعنه الله تعالی اغزی المدینة بجیش واخاف اهلها وقال العلامة سعد الدین مسعود بن عمر التفتازانی فی شرح عقاید النسفیة والحق ان رضاء یزید لعنه الله تعالی بقتل الحسین علیه السلام واستبشاره بذلک واهانته اهل بیت رسول الله صلی الله علیه وآله مما تواتر معناً وان کان تفاصیله احاداً فنحن لا نتوقف فی شانه بل فی ایمانه لعنه الله علیه وعلی انصاره واعوانه وجاء فی بعض الروایات عن نوفل بن ابی الفرات قال کنت عند عمر بن عبد العزیز فذکر رجل یزید لعنه الله تعالی فقال امیر المؤمنین یزید بن معویة فقال تقول امیر المؤمنین فامر به فضرب عشرین سوطاً فهذا جمیع ما ذکره هذا الفاضل من علماء العامة فی هذا المقام وجمیع ما نقله عن کتب اصحابه فنقلنا ذلک بعین عبائرهم ای علی النهج الذی کان فی کتاب ذلک الفاضل فافهم وبالله التوفیق ان الامر الاعجب ان جمعاً من المتنصبین المتعصبین فی هذا الزمان من الفرقة الشافعیة یستنکفون عن اللعن علی یزید لعنه الله تعالی علیه وعلیهم بل ینسبون ذلک الاباء والاستنکاف الی امام مذهبهم الشافعی ایضاً وتعصب الاکراد الساکنین اربیل من تعصب غیرهم بل ان جمعاً منهم لعنهم الله تعالی یفتون بحلیة دماء الذین یلعنون علی یزید لعنه الله تعالی ومن جملة الطرایف الواقعة قبل مدة ثلث وعشرین سنة انی کنت نازلاً فی بغداد فی دار علامة علماء العامة اعنی شهاب الدین سید محمود الاروسی المفتی وقد بلغ الغایة والنهایة فی اکرامه وتعظیمه ایای ومراعاته اداب الضیافة فخرجت ذات یوم من المنزل ولم یکن المفتی فی ذلک الوقت حاضراً فیه فسرت الی منزل ملا عبد الرحمن الکردی وکان اهل السنة یکرمونه ویبجلونه ویعظمونه فی غایة الاکرام والتعظیم وکانوا یعدونه من اهل الزهد والورع ومن اهل الریاضة وکانوا یعدون المفتی من اهل الدنیا وطلاب الریاسة بل ان جمعاً منهم کانوا یفضلونه ایضاً فی المراتب العلمیة علی المفتی فلما حضرت عنده جری بیننا ما حرک العداوة الاصلیة وهیج المضادة الطینیة وذلک انی لما قلت له سلنی عن الغوصیات والمعضلات عندک فی کل شیء وفی کل فن حتی تسمع منی فی حلها وفک صعوبتها التحقیقات الرشیقة اغتاظ وغضب حتی نفخ عروق اوداجه فقال من انت حیث تحل لی الغوصیات والمعضلات انت اکتب ما استشکل علیک من ای علم کان حتی احل لک واذلل صعوبته ثم سکت مدة نصف ساعة ثم ابتدأ بالکلام قائلاً انتم معشر الشیعة لم تلعنون یزید بن معویة فلما سمعت هذا الکلام ارتعدت فرائصی واغتظت ورفعت صوتی قائلاً ای مسلم یسئل مسلماً عن مثل هذه المسئلة لعنة الله ولعنة اللاعنین علی یزید وابیه معویة فلما سمع ذلک اللعین هذا الکلام منی تغیر لونه واسود وجهه وکاد ان یهلک من شدة الغضب وما زعمت الا ان السموات قد سقطت علی راسه او انه خسف الله به الارضین فصاح صیحة منکرة واجتمع الناس بها لان تلک القبة التی کنا قاعدین فیها کانت غرفها مفتوحة الی السوق الاعظم الذی کان یکثر فیه عبور الناس ثم قال فقد جئت بشیء عظیم اتلعن خال المؤمنین وانت فی دار السلام بغداد مجمع اهل السنة فعلیک اثبات جواز اللعن علیه والا فانی اقیم علیک الحد والتعزیر واریک شیئاً من سیاستی فقلت له اربع علی ضلعک سبحان الله کیف انت تقیم الحد والتعزیر علی احد وانت ممن وجب فی شانه الحدود والتعزیرات ثم ان الضروری من الدین لا یحتاج اقامة الدلیل وقد غطی بصرک وبصیرتک التنصب

حکایة عجیبة نصریة للعنف

غاص یغوص غوصاً وغیاصاً بالکسر صعب

رشق حسن ولطف م

ارتعد ای تحرک مجمع

الفریصة لحمة بین جنب الدابة وکتفها م

والتعصب

والتعصب حيث تعد الضروري من قسم النظريات وبعد الاغضاء عن كونه ضروريا اليس اثبات ذلك بالدليل من اشكل الامور بل ان ذلك في طوع كل عاقل له ادنى تامل وبحث قدرة من له قليل تدبر فكيف يعجز اساطين العلماء وجهابذة الفضلاء الآخذين بالضرس القاطع في كل فن عن مثل ذلك انسيت قول علامتكم التفتازاني في شرح المقاصد في تذييل مباحث الامامة مع كونه على ما تعرفه من التنصب والتعصب فقال ما هذا القول منه فقلت هذا قوله لاريب ان اصحاب النبي صلى الله عليه وآله قد آذوا عترته بعده فليس كل صحابي بمعصوم ولا كل من لقي النبي صلى الله عليه وآله بالخير بموسوم الا انا كففنا عن الطعن في الاولين لئلا نشق العصى على الاسلام والمسلمين واما من بعدهم من الظالمين فتشهد بظلمهم الارض والسماء والحيوانات والجمادات فعليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين فقلت له اليس هذا مضمون كلامه وخلاصة مراده في ذلك التذييل فقال نعم ولكن اقول من العلامة التفتازاني وابن قوله من ان يكون حجة بل انا اعلم منه فاتني باثارة من العلم من الآيات المحكمة والاخبار النبوية فقلت له هل تلتزم باللعن على يزيد ومعوية اذا ذكرت آية صريحة واخبارا من طرقكم في ذلك الباب فقال نعم فلما اخذت منه العهد والميثاق على ذلك قرات قوله تعالى في سورة الاحزاب ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا فقال كيف التقريب في الاستدلال فقلت له الم يرد في الاخبار المتضافرة المتسامعة من طرقكم انه قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي حربك حربي وسلمك سلمي ولحمك لحمي ودمك دمي ومن حاربك فقد حاربني وحارب الله فقال نعم قد ورد ثم قلت له الم يرد ايضا في الاخبار المتواترة المتكاثرة من طرقكم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال حسين مني وانا من حسين لحمه لحمي ودمه دمي فقال نعم قد ورد ثم قلت له الم يرد ايضا في الاخبار المتواترة المتوافرة في طرقكم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال فاطمة عليها السلام بضعة مني من اغضبها فقد اغضبني ومن آذاها فقد آذاني فقال نعم قد ورد فقلت له هل التقريب في الاستدلال تام ام لا فاطرق راسه طويلا فسكت فلعله قد التفت الى ان الاذعان بذلك كله نظرا الى انه لا يمكن امكانه قد خرب بنيان مذهبه وكيف لا فان الاذعان بذلك يستلزم الاذعان بارتداد الاولين من اخيف بيتهم وصاحبيه ويستلزم وجوب اللعن عليه فضلا عن يزيد ومعوية لعنهم الله ثم لما اردت ان اقوم من المجلس احلفني بالله ان اجلس فيه مدة نصف ساعة ايضا فامر خادمه بتجديد البن والتتن اي القهوة والقليان ثم قلت له في اي مبحث من مباحث الاصول تدرس وتباحث هذه الايام فقال في مبحث الحكم والحاكم من شرح العضدي فاوردت عليه شبهة اتحاد الدليل والمدلول وقويتها غاية التقوية فجعلته ببركة ولاية امير المؤمنين وبركة التبري من اعدائه ومنكري فضائله لعنهم الله تعالى مثل عصفورة صغيرة مبلولة بل مثل حمارة مرتطمة في الوحل ثم لما جئت الى المنزل ورأيت المفتي حاضرا فيه منتظرا لقدومي فقام مرتكضا الي فعانقني فقال لحزء الكلاب على لحية معوية ويزيد ومن يمنع الناس عن اللعن عليهما لعنهما الله تعالى فقلت له من اخبرك بالواقعة قال بعض خدامي فانه كان في مجمع من الناس حين مباحثتك معه ثم قال لي لم لا تراعي التقية فان هذا اللعين قد حكم باباحة دمي لاجل اني قلت في جملة من المجالس لعن الله تعالى يزيد الطاغي فقلت له ايها المفتي افندينا ولاية امير المؤمنين ابي الحسنين حصني ثم ان المقام لا يرجح فيه من مثلي الاتقاء والتقية فاستحسن ذلك وتبسم ثم اقول ايها الموالون لآل الرسول ان هؤلاء

المجتهد بالمذاق الانتقاد [illegible]

الاستدلال بجواز اللعن على يزيد بالقرآن والخبر

تضافر وتكاثر [illegible]

رطمه وخلافه [illegible]

الملاعين

الملاعين ليس مقصودهم في مثل المقام الا المخالفة مع الشيعة في كل شيء والا فان هذا المطلب من ضروريات دين الاسلام فمن تامل في الاخبار المنقدمة من طرقهم وهكذا في جملة اخرى من الاخبار عن طرقهم علم ان منكر ذلك اما احمق جاهل واما مرتد وكافر بالكفر العنادي فاقول قد ذكر صاحب مفتاح النجاة وهو من الحاذقين في فن الاحاديث انه اخرج الحاكم عن انس ان رجلا من اهل نجران احتفر حفيرة فوجد لوحا من ذهب فيه مكتوب اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب كتب ابرهيم خليل الله فجاء باللوح الى رسول الله صلى الله عليه واله فقراه ثم بكى وقال من اذاني وعترتي لم تنله شفاعتي واخرج الطبراني عن معاذ ان النبي صلى الله عليه واله قال يزيد لا بارك الله في يزيد نعى الى الحسين ع واتيت بتربته واخبرت بقاتله والذي نفسي بيده لا يقتل بين ظهراني قوم لا يمنعوه الا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم وسلط عليهم شرارهم والبسهم شيعا واخرج ابن عساكر عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا بلفظ يزيد لا بارك الله في يزيد الطعان اللعان اما انه نعى الي حبيبي وسخيلي حسين اتيت بتربته ورايت قاتله اما لا يقتل بين ظهراني قوم فلا ينصروه الا عمهم الله بعقاب واخرج ابو يعلى عن ابي عبيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لا يزال هذا الدين قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية وفي رواية اخرى له وللحافظ ابي عبد الله نعيم بن حماد الخزاعي المروزي في كتاب الفتن عن ابي عمر مرفوعا لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد و اخرج ابن ابي شيبة وابو يعلى والروياني والحافظ ابو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة السلمي النيسابوري والبيهقي وابن عساكر والضياء عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه واله قال اول من يبدل سنتي رجل من بني امية زاد الروياني يقال له يزيد واخرج ابن الاخضر عن يزيد ابن ابي زيادة قال خرج رسول الله صلى الله عليه واله من بيت عايشة فمر ببيت فاطمة عليها السلم فسمع حسينا يبكي فقال الم تعلموا ان بكائه يوذيني واخرج البيهقي في دلائل النبوة عن ام الفضل بنت الحارث انها دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله فقالت يا رسول الله اني رايت حلما منكرا الليلة قال صلى الله عليه واله وما هو قالت انه شديد قال وما هو قالت رايت كان قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله صلى الله عليه واله رايت خيرا تلد فاطمة ان شاء الله غلاما يكون في حجرك فولدت فاطمة الحسين ع فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه واله فدخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه واله فوضعته في حجره ثم كانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله صلى الله عليه واله تهريقان الدموع قالت فقلت يا نبي الله بابي انت وامي ما لك قال اتاني جبرئيل فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا فقلت هذا قال نعم واتاني بتربة من تربته حمراء هذا ما ذكره وجمعه صاحب كتاب مفتاح النجاة في كتابه

تذنيب فيه بيان لبعض الامور المهمة فاعلم ان من تامل فيما قدمناه من الاخبار المروية من طرق العامة وهكذا في جملة اخرى كثيرة الواردة عن طرقهم ايضا في فضل الحسن والحسين ع ومناقبهما علم ان البكاء على الحسين ع واقامة تعزيته في كل سنة بل في كل شهر بل في كل اسبوع بل في كل يوم وليلة من افضل العبادات واشرف الطاعات والقربات فلعنة الله تع ولعنة اللاعنين على كل متعصب ومنصب من المخالفين حيث ياخذون يوم العاشوراء عيدا ويسمون الاجتماع للعزاء والبكاء على سيد شباب اهل الجنة ومن هو لحمه لحم رسول الله ودمه دم رسول الله صلى الله عليه واله بدعة وذلك كابن الحجر العسقلاني ومن مثله في الخباثة الذاتية فلعنة الله ولعنة اللاعنين على كل من لم يلعن على هؤلاء المخالفين فنذكر هيهنا

اخبار اهل السنة في قول رسول الله ص في يزيد لعنه الله

السخلة ولد الشاة ق

اللعان اسم ق

الثلمة بالضم فرجة المكسور والمهدوم ق

لاتمام الحجة تلك الجملة الكثيرة من الاخبار الواردة عن طرق العامة في فضل الحسن والحسين ومناقبهما فمنها ما اخرج احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب اذ جاء الحسن والحسين عليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما واخرج الترمذي عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله اي اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين وكان يقول لفاطمة ادعي لي ابني فيشمهما ويضمهما واخرج الطبراني في الكبير والضياء عن ابي ايوب قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن والحسين يلعبان بين يديه فقلت اتحبهما يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال وكيف لا احبهما وهما ريحانتاي من الدنيا اشمهما واخرج العسكري في الامثال عن امير المؤمنين علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الولد ريحانة وريحانتي الحسن والحسين واخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان ابني هذين ريحانتاي من الدنيا واخرج محيي السنة البغوي عن يعلى قال جاء الحسن والحسين يسعيان الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ احدهما فضمه الى ابطه واخذ الآخر فضمه الى ابطه الاخرى فقال هذان ريحانتاي من الدنيا من احبني فليحبهما ثم قال ان الولد مبخلة مجبنة مجهلة واخرج البخاري عن عبد الرحمن بن ابي نعم قال سمعت عبد الله بن عمر وسئله رجل عن المحرم يقتل الذباب فقال اهل العراق يسئلون عن الذباب وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله هما ريحانتاي من الدنيا واخرج الترمذي والطبراني عن اسامة بن زيد قال طرقت النبي صلى الله عليه وآله ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج النبي صلى الله عليه وآله وهو مشتمل على شيء لا ادري ما هو فلما فرغت من حاجتي قلت ما هذا الذي انت مشتمل عليه فكشفه فاذا الحسن والحسين على وركيه وقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما واخرج الترمذي وصححه عن البراء ان النبي صلى الله عليه وآله ابصر حسنا وحسينا فقال اللهم اني احبهما فاحبهما واخرج ابن ابي شيبة والطبراني في الكبير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اني احبهما فاحبهما وابغض من ابغضهما يعني الحسن والحسين واخرج الطبراني في الكبير عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احبني فليحب هذين يعني الحسن والحسين واخرج احمد وابن ماجه والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال من احب الحسن والحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني واخرج الطبراني في الكبير وابن عساكر عن سلمان وابو نعيم عنه وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال من احب الحسن والحسين احببته ومن احببته احبه الله ومن احبه الله ادخله جنات النعيم ومن ابغضهما او بغى عليهما ابغضته ومن ابغضته ابغضه الله ومن ابغضه الله ادخله جهنم وله عذاب مقيم واخرج احمد والترمذي والحاكم عن ابي سعيد والطبراني عن علي وعمر وجابر وابو هريرة واسامة بن زيد والبراء وابن عدي عن ابي مسعود وابن عساكر عن عايشه وابن عباس وابن الاخضر عن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وزاد الطبراني في رواية عن اسامة اللهم اني احبهما فاحبهما وزاد ابن عساكر في رواية عن ابن عباس من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني واخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم في فضائل الصحابة عن علي امير المؤمنين قال قال رسول الله صلى

في روايات اهل السنة في فضائل الحسن والحسين

الابط كجلس ما تحت الجناح يذكر ويؤنث جمع اباط

الورك بالفتح والكسر وككتف فوق الفخذ

اهل الجنة

الله

روايات العامة في فضائل الحسن والحسين ع

الله عليه واله والله ما من نبي صلى الله عليه واله الا وولد الانبياء غيري وان ابنيك سيدا شباب
اهل الجنة الا ابني الخالة يحيى وعيسى واخرج ابن عساكر وابن النجار عن الحسين ابن علي ع قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله لا تسبوا الحسن والحسين فانهما سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والاخرين و
اخرج ابن عساكر عن ابي رمثة ان النبي صلى الله عليه واله قال حسين مني وانا منه هو سبط من الاسباط
احب الله من احب حسينا ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة واخرج الضياء عن حذيفة
ان رسول الله صلى الله عليه واله قال جائني جبرئيل يبشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
واخرج الطبراني عن عقبة ابن عامر ان النبي صلى الله عليه واله قال الحسن والحسين سيفا العرش وليسا بمعلقين
واخرج البخاري في الادب المفرد وابن ماجه والطبراني في الكبير وابو نعيم وابن عساكر عن يعلى بن مرة ان النبي صلى
الله عليه واله قال الحسن والحسين سبطان من الاسباط واخرج ابن عساكر عن ابان عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله لا يقومن احدكم من مجلسه الا للحسن والحسين او ذريتهما واخرج احمد وابو داود
وابن عساكر عن المقدام بن معدي كرب ان النبي صلى الله عليه واله قال الحسن والحسين مني واخرج ابن حبان
والطبراني في الكبير والازدي والخطيب وابن عساكر عن عقبة ابن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
لما استقر اهل الجنة في الجنة قالت الجنة يا رب اليس وعدتني ان تزينني بركنين من اركانك قال الم ازينك
بالحسن والحسين فماست الجنة ميسا كما تميس العروس واخرج الطبراني في الكبير وابن منده وابن عساكر عن
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله انها اتت بابنيها الى رسول الله صلى الله عليه واله في شكواه
الذي توفي فيه فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا فقال رسول الله اما حسن فله هيبتي
وسؤددي واما حسين فله جرأتي وجودي واخرج ابن عساكر عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن
جده ان فاطمة عليها السلام اتت بابنيها فقالت يا رسول الله انحلهما قال نعم اما الحسن فقد نحلته حلمي
وهيبتي واما الحسين فقد نحلته نجدتي وجودي واخرج الطبراني في الكبير والضياء عن زيد بن ارقم قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله اني استودعكما وصالح المؤمنين يعني الحسن والحسين واخرج ابن الاخضر
عن عبد الله بن عباس قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه واله اذ اقبلت فاطمة عليها السلام
تبكي فقال لها النبي صلى الله عليه واله ما يبكيك قالت يا رسول الله ان الحسن والحسين خرجا فوالله ما ادري
اين سلكا فقال النبي صلى الله عليه واله لا تبكين فداك ابوك فان الله عز وجل خلقهما وهو ارحم بهما اللهم
ان كانا قد اخذا في بر فاحفظهما وان كانا في بحر فسلمهما فهبط جبرئيل فقال يا احمد لا تغتم ولا تحزن هما فاضلان
في الدنيا وفاضلان في الاخرة وابوهما خير منهما وهما في حظيرة بني النجار وقد وكل الله تعالى بهما ملكا يحفظهما
قال ابن عباس فقام رسول الله صلى الله عليه واله وقمنا معه اتينا حظيرة بني النجار فاذا الحسن معانق الحسين
واذا الملك قد غطاهما باحد جناحيه قال فحمل النبي الحسن واخذ الحسين الملك والناس يرون انه حاملهما
فقال ابو بكر وابو ايوب الانصاري يا رسول الله الا نخفف عنك باحد الصبيين فقال دعاهما فانهما
فاضلان في الدنيا وفاضلان في الاخرة وابوهما خير منهما ثم قال والله لاشرفنهما اليوم بما شرفهما الله
فخطب فقال ايها الناس الا اخبركم بخير الناس جدا وجدة فقالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين
جدهما رسول الله وجدتهما خديجة بنت خويلد الا اخبركم ايها الناس بخير الناس ابا واما قالوا بلى يا رسول

الميس والميسان والتميس التبختر قاموس

نخلته القول انحله نحلا بالفتح اذا اضفت اليه قولا قاله غيره م

النجدة الشجاعة قاموس

الله قال الحسن والحسين ابوهما علي بن ابيطالب وامهما فاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله الا اخبركم ايها الناس بخير الناس عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين عمهما جعفر بن ابيطالب وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب ايها الناس الا اخبركم بخير الناس خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين خالهما القاسم ابن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله الا ان اباهما في الجنة وامهما في الجنة وجدهما في الجنة وجدتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وهما في الجنة ومن احبهما في الجنة وهذا الحديث اخرجه الطبراني في الكبير وابن عساكر ايضا ولفظهما ايها الناس الا اخبركم بخير الناس جدا وجدة الا اخبركم بخير الناس عما وعمة الا اخبركم بخير الناس خالا وخالة الا اخبركم بخير الناس ابا واما الحسن والحسين جدهما رسول الله وجدتهما خديجة بنت خويلد وامهما فاطمة بنت رسول الله و ابوهما علي بن ابيطالب وعمهما جعفر ابن ابيطالب وعمتهما ام هاني بنت ابيطالب وخالهما القاسم ابن رسول الله وخالاتهما زينب ورقيه وام كلثوم بنات رسول الله جدهما في الجنة وجدتهما في الجنة وابوهما في الجنة وامهما في الجنة وعمهما في الجنه وعمتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالاتهما في الجنة ومن احبهما في الجنة الحديث فهذا كله قد نقله عن كتب ائمة الحديث من علماء العامة الفاضل الحاذق ذو التتبع العريض صاحب كتاب مفتاح النجاة في مناقب اهل الكساء وهو من علماء العامة كما قد اشرت الى ذلك مرارا فاقول فويل ثم ويل للقاسية قلوبهم فهل يجوز لأحد ان يقول ان خير الناس بعد النبي احيف بني تيم وصاحباه ثم الويل والهلاك لمن يطلعون على هذه الأحاديث في كتب ائمة مذاهبهم ومع ذلك يزعمون ان الموضوعات المخترعات والجعليات المختلقات في زمن معوية من الأحاديث الاباطيل المتضمنة مناقب ومدايح لأحيف بني تيم وصاحبيه مما له اصل ثم الويل والثبور لمن يمنع الناس عن اقامة تعزية سيد الشهداء والبكاء عليه مع انه قد عرف ان ولاية اهل الكساء من الأمور المفترضة بل انها جزء حقيقة الايمان ثم الويل لمن يقدم احدا من هذه الأمة ما عدا اهل بيت العصمة على جعفر بن ابيطالب وامرأة من ازواج النبي او غيرهن على خديجة او ام هاني بنت ابيطالب فالويل كل الويل والعذاب كل العذاب لمن يفضل او يقدم احدا رجلا او امرأة من الأولين والآخرين على امير المؤمنين وهكذا على سيدة نساء العالمين وهما افضلان من الحسن والحسين وهما اى الحسن والحسين افضلان بعد رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين والصديقة المعصومة المظلومة من جميع خلق الله فهذا معنى قول الله تعالى ورسوله فانهما فاضلان في الدنيا اى على كل خلق الله اى بحسب الفضائل والفواضل والمناقب والمكرمات وفاضلان في الآخرة اى على كل اهل الجنة اى بحسب الدرجات والمنزلة ومقامات الرضوان وابوهما خير منهما اى في كل ذلك سبحان الله كيف غلبت الحماقة والجهالة على من احدى عينيه زرقاء والأخرى سوداء اى احيف بني تيم حيث اساء الأدب مع سادات الكل وقال الا تخفف عنك يا رسول الله باحدى الصبيين فلما اساء الأدب مع سيدي شباب اهل الجنة الاحيف الذي كان في جهالة الطفل الرضيع وان كان شيخا منكوس العقل وعظه النبي صلى الله عليه واله وايقظه عن غفلته بل وبخه على سوء ادبه فقال دعهما فانهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وابوهما خير منهما يعني كيف يجوز لك يا احيف ان تسوء الأدب وتقول لهما صبيين مع انهما في هذه الحالة وفي غيرها الأفضلان في الدنيا والآخرة من جميع خلق الله فكيف يجوز لأدنى رعيته

وجه توبيخ توبيخا
اى تعيير
منه

ان يسوء الادب معهما او مع ابيهما الذي خير منهما واحيف بني تيم قد اشتد منه سوء الادب مع ابيهما بعد وفات رسول
الله صلى الله عليه واله ولعمري ان هذا الكلام من رسول الله صلى الله عليه واله مع كونه في غاية الاختصار
قد افاد جملة من الامور المهمة والمقاصد الكريمة فكيف كان فقد تبين لك من هذا التقرير الذي قدمنا ان
سر ذكر النبي صلى الله عليه واله كون امير المؤمنين ع خيرا منهما في كل مقام فان في شأنهما هما فاضلان في الدنيا
فاضلان في الاخرة هو انه اراد ان يظهر للكل معنى كونهما فاضلين في الدنيا والاخرة فذلك انه لا يزيد عليهما
احد بحسب الفضل والشرافة والدرجة فيكونان هما الافضلان من جميع خلق الله بعد جدهما وابيهما
وامهما فهذا النحو من التفضيل على الكل قول رسول الله صلى الله عليه واله في الاخبار المتواترة المتقدمة
الحسن والحسين ع سيدا شباب اهل الجنة وقد وقع في بعضها التصريح بالتعميم اي بحسب السيادة والافضلية
وذلك كما في قوله لا تسبوا الحسن والحسين فانهما سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والاخرين فان
قلت ما الوجه في الاستثناء وابني الخالة يحيى وعيسى قلت ان هذا مما فيه فائدة عظيمة حيث انه يؤكد
التعميم ويسدد الشمول ويرغم معاطس المنصبين وآناف المتعصبين المتشبثين بكل حيلة ومكيدة
المحرفين كلمات الله تعالى ورسوله والمستنكفين عن تفضيل آل الله واهل بيت رسول الله صلى الله
عليه واله المعصومين على الانبياء والمرسلين خوفا عن ان ذلك يقمع بنيان تقدم الجبت والطاغوت و
ائمتهم الهادين الى النار على المعصومين الاخيار من عترة المصطفى المختار فان الاستثناء قد دل على
ان كلام النبي مما هو على حقيقته بمعنى انهما سيدا شباب اهل الجنة من الانبياء والمرسلين والاوصياء
وغيرهم فان قلت ما معنى هذا الاستثناء وما الوجه في اخراج يحيى وعيسى عن تحت العموم قلت ان هذا في
صورة الاستثناء وليس باستثناء في الحقيقة بل ان لفظة الا حرف عطف بمعنى الواو العاطفة و
مجيء لفظة الا لهذا المعنى مما صرح به معشر اهل الادب ومنهم الفيروزآبادي في القاموس حيث قال فيه
وتكون الا عاطفة بمنزلة الواو كما قيل لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا لا يخاف لدي المرسلون
الا من ظلم اي ولا الذين ظلموا فيكون ما في ذلك الحديث من قبيل عطف الخاص على العام والنكتة لذلك
غير خفية على الفطن الحاذق فتد ثم اقول والذي فضل محمدا واهل بيته المعصومين على جميع العالمين ان
الذين يبغضون آل محمد المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين وينكرون فضائلهم ويقدمون غيرهم عليهم
فهم لا بد من ان يكونوا في الواقع داخلين تحت احد من اصناف الاشرار في الدنيا من المنافقين والدبوبين
والمخنثين واولاد الزنا واولاد الحيضة والمنكوحين في الدبر وقد ورد في الاخبار الكثيرة التصريح بذلك
حتى ان جملة من ذلك قد وردت في الاخبار المروية عن طرقهم ايضا وذلك كما في صحيح البخاري وابي داود و
مسند احمد بن حنبل وفضائل السمعاني وحلية الحافظ ابي نعيم وغيرها من كتبهم من طرق مختلفة و
طرق شتى ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لعلي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وقال لولا
انت لم يعرف حزب الله وقال من زعم انه امن بما جئت به وهو يبغض عليا فهو كاذب ليس بمؤمن وقال اذ
كان جالسا فدخل علي بن ابي طالب عليه سلام الله كذب من زعم انه من تولاني ويحبني وهو يعاديه هذا
ويبغضه والله لا يبغضه ويعاديه الا كافر او منافق او ولد زنية وقال من تولاه فقد تولاني ومن تخلاه
فقد تخلاني وروى احمد بن حنبل في مسنده مرفوعا الى ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يا علي

من فارقني فقد فارق الله ومن فارقك فقد فارقني وغيره وعن ابي الزبير قال قلت لجابر كيف كان علي فيكم قال ذلك خير البشر ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم اياه وفي كثير من الكتب الجمهورية العامية والخاصية عن ابي سعيد الخدري كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه واله ببغضهم عليا وعن زيد ابن ارقم ما كنا نعرف المنافقين ونحن مع النبي الا ببغضهم عليا وولده وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله بوروا اولادكم بحب علي بن ابيطالب فمن احبه فاعلموا انه لرشده ومن ابغضه فاعلموا انه لغيه وروى الهروي في الغريبين عن عبادة قال كنا نبور اولادنا بحب علي بن ابيطالب فاذا راينا احدهم لا يحبه علمنا انه لغير رشده وقال ابن الاثير في نهايته وفي الحديث ان داود سئل سليمان وهو يبتار علمه اي يختبره ويمتحنه ومنه الحديث كنا نبور اولادنا بحب علي بن ابيطالب ع وحديث علقمة الثقفي حتى له والله ما يحسب الا ان ذلك شيء يبتار به اسلامنا وروى البيهقي ان الانصار كانت تقول انا كنا لنعرف الرجل لغير ابيه لبغضه علي بن ابيطالب ع الحديث فاذا كنت على خبر من هذه الاخبار التي نقلها السيد الاجل سيد حكماء الاسلام الميرداماد في كتابه تصحيح الايمان وتقويم الاديان فاعلم ان من اعجب الطرائف واطرف العجائب التي تتعلق بهذه الاخبار هو ما حدثني به رجل صالح من العلويين من اهل بلدة الحلة فقال كان في الحلة قبل سنة الطاعون رجل فاضل من اهل السنة وكان يرجع اليه اهل السنة في الاحكام والحلال والحرام وكان ينعقد له مجلس التدريس ولعل ما ببالي انه قد سماه بمحمد امين افندي قال كان في اثناء التدريس ذات يوم اذا احوجه الطبيعة الى الخروج الى البراز والمبال فقام وخرج من المجلس وقعد في مكان المبال يبول فيه فكان هو في ذلك المكان يسمع كلمات الحاضرين في المجلس وقد كان فيه ولد له يقرب عمره من عشرين سنة فقال ولده ذلك للجماعة ايها العصبة من اهل السنة والجماعة قد ضاق صدري واحترق كبدي بكتمان سر الا اخبركم به واظهره لكم فاعلموا ان من يدعي انه من اهل السنة والجماعة والمحبين للخلفاء الثلثة ولم يبغض علي بن ابيطالب ع فهو في ادعائه التسنن ومحبة الخلفاء الثلثة كاذب فاني والله ابغضه ومقدار عداوته في قلبي بمقدار بطيخة كبيرة ثم سئل واحدا بعد واحد من تلك العصبة انتم ما تقولون في ذلك الشان فقال بعضهم ان عداوته عندي بمقدار رمان كبير وقال بعضهم انها عندي بمقدار رمان صغير وقال بعضهم انها بمقدار نارنج عندي وقال بعضهم انها عندي بمقدار بيضة الدجاج هكذا اجروا المقالة الى ان قال اخرهم لعنهم الله باجمعهم وعذبهم عذابا اليما انها عندي بمقدار حبة الخردل فلما سمع ذلك الفاضل المدرس تلك الكلمات التي عين الالحاد والزندقة منهم ارتعدت فرائصه فاطال الوقوف في مكان البول حتى اتموا مقالاتهم فسكتوا فلما دخل المجلس متغير اللون مصفر الوجه كان قد اكثر من الحوقلة والسبحلة والتاوه والتنفس تنفس الصعداء ثم قال لم لا تسئلوني عن تكثيري من الحوقلة واكثاري من السبحلة قالوا اذكر الله تعالى حسن على كل حال قال نعم ولكن كاد ان يهلكني كثرة التعجب وعروض حالة وكيفية غريبة لي قالوا من كيف ذا قال كنت زاعما ان جملة من الاخبار المروية عن طرقنا والموجودة في الصحاح الست وغيرها من كتب ائمة الحديث من علمائنا ان وجودها في كتبنا انما هو من صنايع الرفضة بمعنى انهم قد دسوا فيها حيث وضعوها وكتبوها في النسخ الاولية من كتبنا خفية وسرقة بعد موت المصنفين والمؤلفين ثم جرت العادة على كتابتها في كل نسخة تستنسخ من وجه تلك

حكاية لطيفة

النسخ

النسخ الأصلية الأولية وانا الآن تائب من هذا الزعم وقاطع مستيقن بان تلك الأخبار قد صدرت
عن النبي المختار صلى الله عليه وآله فقالوا كيف ذا وكيف المثال لذا فشرع في قراءة الحديث المتضمن قول
النبي صلى الله عليه وآله بوروا اولادكم بحب علي بن ابيطالب الخ وقرأ جملة اخرى من تلك الأخبار
المتقدمة ثم قال والذي نفسي بيده والذي هو يحيي ويميت ان ابني هذا ولد الحرام من الجهتين اي انه
ولد زنية وولد حيضة معاً ثم قال فان سئلتموني عن ذلك فاعلموا اني كنت ببغداد في ايام شبابي
والزمان الذي لم يبلغ عمري فيه الى عشرين سنة مشتغلاً بتحصيل العلوم في مدرسة من المدارس
فخرجت في يوم صائف شديد الحرارة الى حاجة لي فلما قضيتها واردت الرجوع الى المدرسة مررت في
اثناء الطريق الى بيت اختي وهي كانت تحت رجل كبير من افخاذ البلد وذوي البيوت منهم فدخلت الدار
فلما رأتني اختي عانقتني فسرت وفرحت في الغاية والنهاية ولم يكن بعلها حاضراً في الدار فامرت
الوصايف باحضار الأغذية الصيفية فلما قضيت حاجتي من الأكل تمنيت ان اقيل في السرداب و
استريح فيه الى العصر ففرشت الوصايف لي سرداباً لم يكن فيه احد فلما استقررت في المضجع ارسلت
الي اختي وصيفة كرجية لها وهي ام ابني هذا وكانت مأمورة بان تروحني بالمروحة فلما نظرت
اليها رأيتها جميلة سمينة بيضاء كبيرة العجيزة خدلجة الساقين وخطر ببالي قول الشاعر

ولها هن رابٍ مجسّه ... ضيق المسالك حرّه وقد
اذا طعنت طعنت في لبد ... وان نزعت يكاد ينسد

فهاجت شهوتي وغلبتني النفس الأمارة وعصيت الله تعالى وخنت اختي فقمت اليها
وواقعتها وهي حائض ثم لما مضت عليها ستة اشهر وتبين حملها بابني هذا حلفت اختي لتعذبنها
عذاباً شديداً او لم تصدق في مقالتها فقصت الجارية ما جرى بيننا في يوم ذلك فتيقنت اختي
انها صادقة في قولها فارسلت الي شخصاً يخبرني بانها وهبت لي الجارية مع ما في بطنها فزوجتي
الآن هي تلك الوصيفة ام ابني هذا فاقبل الى باب البيت الذي فيه الحرم فصاح منادياً يا فلانة
تعالي موتزرة فخرجت من بيت الحرام امرأة سمينة مؤتزرة فقال لها اقعدي فقعدت في جانب و
قال اصغي لما اقول فقص القصة من اولها الى آخرها كما كان قد قصها اولاً فقال اليس هذا بواقع صحيح
قالت بلى ثم اقبل الى الجماعة فقال ايتها العصبة الحاضرة ههنا اعلموا انه كما لا اشك في كون ابني هذا
ولد زنية وولد حيضة فكذا لا اشك في كونكم داخلين تحت الأصناف المذكورة في الأخبار النبوية
حيث انتم ادعيتم مثل ابني هذا ببغضكم امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام اقول ان مبغضي امير المؤمنين و
اعدائه الذين لا بد ان يتصفوا بجميع اوصاف المذكورة او بجملة منها او مبغضيها ليس لهم حظ من الصفات الرجالية
من الحمية والغيرة والعار فاذا وصفتهم بتلك الأوصاف مواجهة لا يخجلون ولا يتغيرون اصلاً
فقد اقتدوا في ذلك بامامهم الهادي الى النار ابي الشرور فرعون الفراعنة في هذه الأمة الجامع
والجامع لجميع الصفات المتقدمة ومن اغرب الطرائف واطرف الغرائب ما ذكره جمع من علمائهم وهو
ان ابا الشرور فرعون الفراعنة قد كتب الى عمرو بن العاص ان يقدم الى المدينة وقد كان والياً في مصر
من قبله فلما جاء عمرو الى المدينة وحضر عنده قال له في كم سرت من مصر الى المدينة فقال عمرو في
عشرين يوماً قال له ابو الشرور لقد سرت سير عاشق فاغتاظ ابن العاص فقال والله ما تأبطتني

لطيفة غريبة

الفخذ ككتف ما بين الساق والورك وهي اي الفخذ ايضاً ما كان من اقرب عشيرته والجمع افخاذ ق

خدلجة مشددة اللام المرأة الممتلئة الساقين والذراعين ق

الأماء ولا حملت البغايا فى غبرات الماء فقال له ابو الشرود والله ما هذا الكلام كلام هذا المقام ان الدجاجة لتفحص بالرماد وتأتى بالبيضة وانما تنسب الى طرقها هذا فانظروا ايها العاقلون الى ظهور صفة التأنيث فى الخليفة كيف يجيب ابن النابغة نعم انه معذور وكيف لا فان جميع الصفات المتقدمة كان اظهر من الشمس وابين من الامس ومن الطف اللطايف ان هذه القضية لما ذكر عند رئيس المعتزلة الشيخ ابى جعفر البغدادى النقيب قال له جمع من تلامذته ان هذه الرواية قد اشتملت على بعض المشكلات فما اراد ابن النابغة من قوله فى غبرات الماء ثم انه كيف يوبخ ويعير الخليفة بما ذكره مع ان امه اى النابغة كانت ذات راية من ذوات الرايات فقال لهم الشيخ النقيب اما غبرات الماء فالمقصود منها اواخر الحيض واما ان النابغة كانت ذات راية من ذوات الرايات فهذا مما لا يمكن انكاره الا انها مع ذلك كانت حرة عربية وقد اسرت فى بعض الغارات فى الجاهلية واما الصهاك فهى مع كونها من الزوانى المشهورات كانت امة حبشية فتجرى هذه الصفة فى بنيها ختنتها ايضا هذا وانا اقول ينبغى ان يترنم فى المقام بعد ملاحظة مفهوم كلمات اساطين علماء العامة وفحوى مقالاتهم من ان خليفة الاسلام هو العبد اللئيم بمقالة مؤذننا كردى وهندى خطيبنا تعالوا على الاسلام نبكى ونلطم

التذييل الرابع

فى الاشارة الى جملة من البيانات الاخرى لما مر فى اصل المقدمة من جملة الاخبار فاعلم ان من امعن النظر فى الاخبار المتقدمة وتدبر فيها علم ان قضية كون تربة كربلاء فى يد النبى صلى الله عليه وآله اى اخذه قبضة منها ليست قضية واحدة فقط بل انها قضايا متعددة وان ذلك مما وقع فى اوقات عديدة ومرات وفيرة ففى جملة عديدة منها اعطى النبى صلى الله عليه وآله تلك القبضة من تلك التربة جبرئيل وغيره من الملائكة فى بيوت جماعة من ازواجه وفى بعض منها سار النبى بقوة النبوة وطى الارض الى ارض كربلاء فاخذ قبضة من تربة الحفيرة الطيبة ومصارع الشهداء اقول لعل السر فى تعدد ذلك وتكرره هو انه كان فى كل واحد واحد من تلك الاوقات والازمنة تجديد العهد وتأكيد الميثاق من الله عز وجل بالنسبة الى رسوله صلى الله عليه وآله وعترته المعصومين واظهار الله تعالى للملائكة وارواح الانبياء ما لمحمد صلى الله عليه وآله والمعصومين من الصبر الاوفى والتفويض الاكمل والتوكل الاتم والاخذ بازمة المشية والرضاء بما يشاء الله تعالى ويرضى به بحيث لم يدعوا الله تعالى فى وقت من تلك الاوقات لان يرد هذا البلاء عنهم ويدفع عنهم ذلك القضاء فانه تعالى يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب واما البيان لقول النبى صلى الله عليه وآله فى حديث ام سلمة فلم ازل التقط دماءهم فها هى فى يدى الى آخر ما مر فهو ان ارض هذه الحفيرة الطاهرة الطيبة وتربة تلك المصارع المطهرة المقدسة لما كان فى اصل الخلقة قد اخذ منها طينة اجساد اصحاب تلك المصارع شاكلت المصارع والارض المأخوذة منها تربة الطينة نفس تلك المأخوذة الصائرة الى كونها دماء مهراقة فى تلك الارض والمصارع الطيبة الطاهرة فالاصل فرع من وجه والفرع اصل من وجه فقد سمى النبى صلى الله عليه وآله تلك القبضة من تربة المصارع والحفيرة المقدسة دما من دم الشهداء نظرا الى تلك المناسبة والمشاكلة ثم ان فى هذا الحديث اشارة دقيقة الى معنى دقيق وبيان ذلك انه كلما كان يقرب زمان الشهادة كان احمرار التربة ازيد واكثر الى ان وقعت الشهادة فصارت دماء تفور فحينئذ اقول لا بد ان يكون حال

ارواح الشيعة وحال قلوبهم على هذا النهج لأنّ طينة ارواحهم قد اخذت من فاضل طينة اجساد الأئمة المعصومين المظلومين فلا بدّ ان يستغرقوا في ايام العاشوراء في قواميس الغموم والأحزان وان يحلوا بنيران الأحزان الدماء والمضغات الملتصقة بقلوبهم واكبادهم حتى تصير هي مياهها جارية عن عيون الأعين على صفحات الخدود ثمّ لا يخفى عليك انّ المستفاد من جملة من تلك الأخبار انّ مرور امير المؤمنين عليه السلام بكربلا ونزوله فيها كان مرتين فمرة حين مسيره الى صفين ومرة حين انصرافه منها ثمّ انّ ههنا اشارة لطيفة مشتملة على بشارة مباركة بلسان امير المؤمنين عليه السلام وهو انّ قوله عليه السلام واهاً لك ايتها التربة ليحشرنّ منك اقوام يدخلون الجنة بغير حساب يفيد ان كل من يدفن في كربلا من الشيعة يدخل الجنة بغير حساب وبعبارة اخرى انّ شمول ذلك لكل من يدفن فيها وعدم اختصاصه بمن استشهد بين يدي سيد الشهداء مما له قرائن وقرائن جلية وكيف لا فانّ دخول اصحاب سيد الشهداء الجنة بغير حساب من قبيل الضروريات التي لا يتأمل فيها احد من اهل الاسلام فلو كان المقصود هو الاختصاص لزم ان يكون ذلك الكلام مما يوضح الضروريات ومما لا فائدة فيه حاشا ثمّ حاشا ثمّ لا يخفى عليك انّ قول امير المؤمنين عليه السلام حين صار بمصارع الشهداء ايها الناس اعلموا انه قبض في هذه الأرض مائتا نبي ومائتا سبط من اولاد الأنبياء يفيد عند دقيق النظر امورا مهمة وذلك من انّ هذه الأرض الطيبة كانت بحسب العناية الأزلية مسفك الدماء الطاهرة الطيبة ومن انّ شهادة الأنبياء والأسباط ههنا كانت لهم فوزا عظيما وشأنا كبيرا وفضلا جسيما فوق الشهادات في ساير بقاع الأرض بل انّ هؤلاء الأنبياء والأسباط لما اطلعوا على قضية يوم الطف واراهم الله تعالى ما وقع فيه اراءة ملكوتية اي في عالم الظل والمثال سئلوا الله تعالى ان يكون شهادتهم ههنا ليختلط دماؤهم بالتربة التي يختلط بها دماء سيد الشهداء روحي له الفداء ودماء عترته واصحابه فهذا الأختلاط يكشف عن سر تكويني ملكوتي وهو انّ طينة هؤلاء الأنبياء والأسباط كانت في عالم الطينة والأرواح والذر الأول مما يقرب ويتصل بطينة جسد سيد الشهداء روحي له الفداء وطينة المستشهدين بين يديه لكنهم مع ذلك كله لم ينالوا درجات المستشهدين بين يدي سيد الشهداء روحي له الفداء [illegible] وقد صرح به في كلامه روحي له الفداء في حالة اخرج رجليه روحي له الفداء بقوله هنا والله مناخ ركابنا ومصارع شهدائنا لا يسبقهم بالفضل من كان قبلهم ولا يلحقهم من كان بعدهم الحديث والتقريب في شأن الأسباط الذين لم يكونوا انبياء ظاهر لا يحتاج الى التأمل واما التقريب في شأن الأنبياء الشهداء في تلك البقعة المباركة الطيبة اي في تفضيل المستشهدين بين يدي سيد الشهداء روحي له الفداء على هؤلاء الأنبياء فهو وان كان خفيا عند النظر الجلي نظرا الى ما فيهم من مرتبة النبوة ودرجة العصمة الا انه عند دقيق النظر واضح وبيان ذلك انه لم يقم الدليل على انّ من اتصف بالنبوة مطلقا التي لا ينفك عن العصمة اصلا لا بد ان تفضل شهادته على شهادة من لم يتصف بدرجة العصمة فربما تفضل شهادة من ليس من اهل العصمة على شهادة من هو من الأنبياء او الأوصياء فذلك الفضل كان في شهادة المستشهدين بين يدي سيد الشهداء روحي له الفداء فهل يبقى مجال للتوقف في ذلك بعد اخبار امير المؤمنين عليه السلام وحجته على جميع خلقه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك لا والله لا يبقى في ذلك مجال للتوقف ولا سيما

بعد ملاحظة قوله روحي له الفداء في بعض اخبار المتقدمة وذلك طوبى لك من تربة عليك تهراق دماء الاحبة الحديث فافهم امثال تلك الكلمات الشريفة بالذوق الروحاني والفهم الملكوتي لا بالاصطلاحات الجمهورية والاطوار المشهورية ثم انظر بعد ذلك لجملة من تحقيقاتنا المتعلقة بامثال هذا المقام وذلك ان جماعة من عترة الحسين من العباس وعلي الاكبر والقاسم وزينب وام كلثوم ومن يشبههم من العترة انما هم من الواجدين لدرجة العصمة وان ساير الاصحاب الشهداء قد اتصفوا بهذه الدرجة في ليلة العاشوراء

المقدمة الثامنة

في الاشارة الى نزول الملائكة الى رسول الله صلى الله عليه واله لاجل اخبارهم اياه بقضية يوم الطف وتعزيتهم اياه في ذلك وهكذا ما يتعلق بذلك فهذه المقدمة في الحقيقة انما هي من متممات المقدمة السابقة

فعن المنتخب عن ابن عباس قال لما اراد الله تعالى ان يهب لفاطمة الزهراء الحسين وكان مولده في رجب في اثنى عشر ليلة خلت منه فلما وقعت في طلقها اوحى الله تعالى الى لعيا وهي حوراء من حور الجنة واهل الجنان اذا ارادوا ان ينظروا الى شيء حسن نظروا الى لعيا قال ولها سبعون الف وصيفة وسبعون الف قصر وسبعون الف مقصورة وسبعون الف غرفة مكللة بانواع الجواهر والمرجان وقصر لعيا اعلى من تلك القصور ومن كل قصر في الجنة اذا اشرفت على الجنة نظرت جميع ما فيها واضائت الجنة من ضوء خدها وجبينها فاوحى الله تعالى اليها ان اهبطي الى دار الدنيا الى بنت حبيبي محمد صلى الله عليه واله فانسي لها فاوحى الله تعالى الى رضوان خازن الجنان ان زخرف الجنة وزينها كرامة لمولود يولد في دار الدنيا واوحى الله تعالى الى الملائكة ان قوموا اصطفوا بالتسبيح والتقديس والثناء على الله تعالى واوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل ان اهبطوا الى الارض في قناديل من الملائكة قال ابن عباس والقناديل الف الف ملك قال فبينما هبطوا من سماء الى سماء واذا في السماء الرابعة ملك يقال له صلصائيل له سبعون الف جناح قد نشرها من المشرق الى المغرب وهو شاخص نحو العرش لانه ذكر في نفسه فقال ترى الله يعلم ما في قرار هذا البحر وما يسير في ظلمة الليل وضوء النهار فعلم الله تعالى ما في نفسه فاوحى الله تعالى اليه ان قم في مكانك لا تركع ولا تسجد عقوبة لك لما فكرت في نفسك قال فهبطت لعيا على فاطمة وقالت لها مرحبا لك يا بنت محمد صلى الله عليه واله كيف حالك قالت لها بخير ولحق الحيا فاطمة من لعيا لم تدر ما تفرش لها فبينما هي متفكرة اذ هبطت حوراء من الجنة ومعها درنوك من درانيك الجنة فبسطته في منزل فاطمة فجلست عليه لعيا ثم ان فاطمة ولدت الحسين في وقت الفجر فقبلته لعيا وقطعت سرته ونشفته بمنديل من مناديل الجنة وقبلت عينيه وتفلت في فيه وقالت له بارك الله فيك من مولود وبارك الله في والديك وهنئت الملائكة جبرئيل وهنأ جبرئيل محمدا صلى الله عليه واله سبعة ايام بلياليها فلما كان في اليوم السابع قال جبرئيل يا محمد ائتنا بابنك هذا حتى نراه قال فدخل النبي على فاطمة فاخذ الحسين وهو ملفوف بقطعة صوف صفراء فاتى به الى جبرئيل فحله وقبل بين عينيه وتفل في فيه وقال بارك الله فيك من مولود وبارك الله في والديك يا صريع كربلا ونظر الى الحسين وبكى وبكى النبي صلى الله عليه واله وبكت الملائكة وقال له جبرئيل اقرء فاطمة ابنتك السلام وقل تسميه الحسين

نزول الحوراء من الجنة لولادة الحسين ع

فقد سماه الله اسمه وانما سمي الحسين ع لانه لم يكن في زمانه احسن منه وجها فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل تهنيني وتبكي قال نعم يا محمد آجرك الله تعالى في مولودك هذا فقال
يا حبيبي يا جبرئيل ومن يقتله قال شرذمة من امتك يرجون شفاعتك لا انالهم الله ذلك فقال
النبي صلى الله عليه وآله خابت امة قتلت ابن بنت نبيها قال جبرئيل خابت ثم خابت من رحمة الله وخاضت
في عذاب الله ودخل النبي صلى الله عليه وآله على فاطمة فاقراها من الله السلام وقال لها يا بنية سميه الحسين
فقد سماه الله الحسين فقالت من مولاي السلام واليه يعود السلام والسلام على جبرئيل وهناها النبي صلى
الله عليه وآله وبكى فقالت يا اباه تهنيني وتبكي قال نعم يا بنية آجرك الله في مولودك هذا فشهقت شهقة واخذت
في البكاء وساعدتها لعيا ووصايفها فقالت من يقتل ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي قال شرذمة من امتي
يرجون شفاعتي لا انالهم الله ذلك قالت فاطمة خابت امة قتلت ابن بنت نبيها قالت لعيا خابت ثم خابت من رحمة
الله وخاضت في عذابه قالت فاطمة يا اباه اقرأ جبرئيل عني السلام وقل له في اي موضع يقتل قال في موضع يقال
له كربلا فاذا نادى الحسين لم يجبه احد فعلى القاعد عن نصرته لعنة الله والملائكة والناس اجمعين الا
انه لا يقتل حتى يخرج من صلبه تسعة من الائمة ثم سماهم باسمائهم الى آخرهم وهو الذي يخرج آخر الزمان
مع عيسى بن مريم فهؤلاء مصابيح الرحمن وعروة الاسلام محبهم يدخل الجنة ومبغضهم يدخل النار قال و
عرج جبرئيل وعرج الملائكة وعرجت لعيا فلقيهم الملك صلصائيل فقال يا حبيبي اقامت القيمة على اهل
الارض قال لا ولكن هبطنا الى الارض فهنينا محمدا صلى الله عليه وآله بولده الحسين ع قال حبيبي جبرئيل
فاهبط الى الارض فقل له يا محمد صلى الله عليه وآله اشفع الى ربك في الرضا عني فانك صاحب الشفاعة
قال فقام النبي ودعى بالحسين فرفعه بكلتا يديه الى السماء وقال اللهم بحق مولودي هذا عليك الا
رضيت عن الملك فاذا النداء من قبل العرش يا محمد قد فعلت وقدرك كبير عظيم قال ابن عباس والذي
بعث محمدا بالحق نبيا ان صلصائيل يفتخر على الملائكة انه عتيق الحسين ولعيا تفتخر على الحور العين بانها
قابلة الحسين ع الحديث وقد نقل عن كتاب الغيبة عن المفضل عن الصادق ع كان ملك من الملائكة يقال
له صلصائيل بعثه الله تعالى في بعث فابطأ فسلبه ريشه ودق جناحيه واسكنه في جزيرة من جزائر البحر
الى ان ولد الحسين فنزلت الملائكة واستأذنت الله تعالى في تهنية جده رسول الله صلى الله عليه وآله
وتهنية امير المؤمنين ع وفاطمة فاذن الله لهم فنزلوا افواجا من العرش من سماء الى سماء فمروا بصلصائيل
فهو ملقى بالجزيرة فلما نظروا اليه وقفوا فقال لهم يا ملائكة ربي اين تريدون وفيم هبطتم فقالت له الملائكة
يا صلصائيل قد ولد في هذه الليلة اكرم مولود ولد في الدنيا بعد جده وابيه وامه واخيه وهو الحسين ع
وقد استأذنا الله تعالى في تهنية حبيبه محمد عليه سلام الله لولده فأذن لنا فقال صلصائيل يا ملائكة
الله اني اسألكم بالله ربنا وربكم وبحبيبه محمد صلى الله عليه وآله وبهذا المولود ان تحملوني معكم الى حبيب
الله واسئله ان يسئل الله بحق هذا المولود ان يغفر لي خطيئتي ويجبر كسر جناحي ويردني الى مقامي مع
الملائكة المقربين فحملوه وجاؤا به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فهنوه بابنه الحسين ع وقصوا عليه
قصة الملك وسئلوا مسئلة الله والاقسام عليه بحق الحسين ع ان يغفر له خطيئته ويجبر كسر جناحه
ويرده الى مقامه مع الملائكة المقربين فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل على فاطمة عليها السلم فقال

لهما ناولني ابني الحسين فاخرجته اليه مقموطا بانغى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج به الى الملئكة فحمله على
بطن كفه فهللوا وكبروا وحمدوا الله تعالى واثنوا عليه فتوجه الى القبلة نحو السماء فقال اللهم انى اسألك بحق
الحسين ابني ان تغفر لصلصائيل خطيئته وتجبر كسر جناحه وترده الى مقامه مع الملائكة المقربين فتقبل الله
تعالى من النبي صلى الله عليه وآله ما اقسم به عليه وغفر لصلصائيل خطيئته وجبر كسر جناحه ورده
الى مقامه مع الملائكة المقربين الحديث وفي اكمال الدين للصدوق باسناده عن مجاهد عن ابن عباس عن
رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله تعالى ملكا يقال دردائيل كان له ستة عشر الف جناح ما بين الجناح
الى الجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض فجعل يوما يقول في نفسه افوق ربنا جل جلاله شيء فعلم
الله تعالى ما قال فزاده اجنحة مثلها فصار له اثنان وثلثون الف جناح ثم اوحى الله تعالى اليه ان
طر فطار خمس مائة عام فلم ينل راسه قائمة من قوائم العرش فلما علم الله تعالى اتعابه اوحى اليه ايها
الملك عد الى مكانك فاني عظيم فوق كل عظيم وليس فوقي شيء ولا اوصف بمكان فسلبه الله تعالى اجنحته و
مقامه من صفوف الملئكة فلما ولد الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلم وكان مولده عشية الخميس ليلة
الجمعة اوحى الله الى مالك خازن النار ان اخمد النيران على اهلها لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله
في دار الدنيا واوحى الله تعالى الى رضوان خازن الجنان ان زخرف الجنان وطيبها لكرامة مولود ولد لمحمد صلى
الله عليه وآله في دار الدنيا واوحى الله الى الحور العين ان تزين وتزاورن لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه
وآله في دار الدنيا واوحى الله الى الملئكة ان قوموا صفوفا بالتسبيح والتحميد والتمجيد والتكبير لكرامة مولود
ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا واوحى الله الى جبرئيل ان اهبط الى نبيي محمد صلى الله عليه وآله
في الف قبيل من الملائكة والقبيل الف الف ملك على خيول بلق مسرجة ملجمة عليها قباب الدر والياقوت
ومعهم ملائكة يقال لهم الروحانيون بايديهم اطباق من نور ان هنوا محمدا صلى الله عليه وآله بمولوده و
اخبره يا جبرئيل اني قد سميته الحسين ع وعزه وقل له يا محمد يقتله شرار امتك على شرار الدواب فويل للقاتل
وويل للسائق وويل للقائد قاتل الحسين ع انا منه بريء وهو مني بريء لانه لا ياتي احد يوم القيمة الا
وقاتل الحسين اعظم جرما منه قاتل الحسين ع يدخل النار يوم القيمة مع الذين يزعمون ان مع الله الها
آخر والنار اشوق الى قاتل الحسين ممن اطاع الله الى الجنة قال فبينما جبرئيل يهبط من السماء الى الارض
اذ مر بدردائيل فقال له دردائيل يا جبرائيل ما هذه الليلة في السماء هل قامت القيمة على اهل الدنيا
قال لا ولكن ولد لمحمد صلى الله عليه وآله مولود في دار الدنيا وقد بعثني الله تعالى اليه لاهنئه بمولوده
فقال الملك له يا جبرئيل بالذي خلقني وخلقك ان هبطت الى محمد صلى الله عليه وآله فاقرأه مني السلم
وقل له بحق هذا المولود عليك الا ما سئلت الله تعالى ربك ان يرضى عني ويرد علي اجنحتي ومقامي من
صفوف الملئكة فهبط جبرئيل على النبي وهناه كما امره الله تعالى وعزاه فقال النبي اتقتله امتي قال نعم
يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وآله ما هؤلاء بامتي انا بريء منهم يا محمد فدخل النبي على فاطمة فهناها و
عزاها فبكت فاطمة وقالت يا ليتني لم الده قاتل الحسين في النار قال النبي وانا اشهد بذلك يا فاطمة ولكنه
لا يقتل حتى يكون منه امام تكون منه الائمة الهادية بعده ثم قال النبي صلى الله عليه وآله والائمة بعدي
علي الهادي الى ان عدّه بقية الاثني عشر فسكنت فاطمة عليها السلم من البكاء ثم اخبر جبرئيل النبي صلى

عفى الله عن دردائيل ببركة الحسين ع

قال انا بريء منهم فقال جبرئيل انا بريء منهم

الله عليه وآله بقصة الملك وما اصيب به قال ابن عباس فاخذ النبي الحسين صلى الله عليه وآله وهو ملفوف
في خرق من صوف فاشار به الى السماء ثم قال اللهم بحق هذا المولود عليك لا بل بحقك عليه وعلى جده
محمد وابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان كان للحسين ابن علي وابن فاطمة عليهم السلام عندك قدر
فارض عن دردائيل ورد عليه اجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فاستجاب الله دعائه وغفر للملك و
الملك لا يعرف في الجنة الا بان يقال هذا مولى الحسين ابن علي ع وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
وعن ابي امامة الباهلي ان الناس دخلوا على النبي صلى الله عليه وآله وهنوه بمولوده ثم قال رجل في وسط
الناس فقال بابي انت وامي يا رسول الله رأينا من علي ع عجبا في هذا اليوم قال وما رأيتم قال اتينا لنسلم
عليك ونهنيك بمولودك الحسين ع فحجبنا عنك واعلمنا انه هبط عليه مائة الف ملك واربعة وعشرون
الف ملك فعجبنا من احصائه وعده الملائكة فقال النبي صلى الله عليه وآله واقبل بوجهه متبسما ما علمك
انه هبط مائة واربعة وعشرون الف ملك قال بابي انت وامي يا رسول الله سمعت مائة لغة واربعة و
عشرين الف لغة فعلمت انهم مائة واربعة وعشرون الف ملك قال زادك الله علما وحلما يا ابا الحسن الحديث
وفي الامالي للصدوق باسناده عن شعيب الميثمي عن الصادق ع ان الحسين ابن علي عليهما السلم لما ولد امر الله
جبرئيل ان يهبط في الف من الملائكة فيهنئ رسول الله صلى الله عليه وآله من الله ومن جبرئيل قال فهبط
جبرئيل فمر على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له فطرس كان من الحملة بعثه الله في شيء فابطأ عليه فكسر جناحه
والقاه في تلك الجزيرة فعبد الله تعالى سبعمائة عام حتى ولد الحسين ع فقال الملك لجبرئيل يا جبرئيل اين
تريد قال ان الله انعم على محمد صلى الله عليه وآله بنعمة فبعثت اهنئه من الله ومني فقال يا جبرئيل احملني
معك لعل محمدا يدعو الي قال فحمله قال فلما دخل جبرئيل على النبي هناه من الله ومنه واخبره بحال فطرس
فقال النبي قل له يتمسح بهذا المولود وعد الى مكانك قال فتمسح فطرس بالحسين ابن علي عليهما السلم وارتفع
فقال يا رسول الله اما ان امتك ستقتله وله علي مكافاة الا يزوره زائر الا ابلغته عنه ولا يسلم عليه مسلم
الا ابلغته سلامه ولا يصلي عليه مصل الا ابلغته صلوته ثم ارتفع وعن بصائر الدرجات مسندا عن الازهر
البطيخي عن ابي عبد الله ع ان الله عرض ولاية امير المؤمنين عليه سلام الله فقبلها الملائكة وابا ها ملك يقال
له فطرس فكسر الله تعالى جناحه فلما ولد الحسين بن علي عليهما السلم بعث الله جبرئيل في سبعين الف ملك
الى محمد صلى الله عليه وآله يهنيه بولادته فمر بفطرس فقال له فطرس يا جبرئيل الى اين تذهب فقال
بعثني الله الى محمد صلى الله عليه وآله اهنيه بمولود ولد في هذه الليلة فقال فطرس احملني معك وسل
محمدا صلى الله عليه وآله يدعو لي فقال له جبرئيل اركب جناحي فركب جناحه فاتى محمدا فدخل عليه وهنأه
فقال له يا رسول الله ان فطرس بيني وبينه اخوة وسألني ان اسألك ان تدعو الله له ان يرد جناحه فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لفطرس اتفعل قال نعم فعرض عليه رسول الله ولاية امير المؤمنين ع فقبلها
فقال رسول الله شانك بالمهد فتمسح به وتمرغ فيه قال فمضى فطرس الى مهد الحسين بن علي ورسول
الله يدعو له قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فنظرت الى ريشه وانه ليطلع ويجري منه الدم ويطول
حتى لحق بجناحه الآخر وعرج مع جبرئيل الى السماء وصار الى موضعه الحديث وعن ابي جعفر الطوسي
في مصباح الانوار ان الله تعالى لما غضب على هذا الملك حبسه في عذاب الدنيا وعذاب الآخرة

عفى الله عن فطرس ببركة الحسين ع

فلختار عذاب الدنيا فكسر جناحه والقيه في تلك الجزيرة فكان معلقا باشفار عينيه سبعمائة سنة
لا يمر به حيوان من تحته الا احترق من دخان يخرج منه غير منقطع فلما احس بجبرئيل والملائكة النازلين
من السماء كان ما كان من امره باذن الله تعالى فعفى عنه ببركة الحسين وعن المنتخب عن شرجيل ابن ابي
عون انه قال لما ولد الحسين هبط ملك من ملائكة الفردوس الاعلى ونزل الى البحر الاعظم ونادى في
اقطار السموات والارض يا عباد الله البسوا ثواب الاحزان واظهروا التفجع والاشجان فان فرخ محمد صلى
الله عليه واله مذبوح مظلوم مقهور ثم جاء ذلك الملك الى النبي صلى الله عليه واله وقال يا حبيب الله
يقتل على هذه الارض قوم من اهل بيتك تقتلهم فرقة باغية من امتك ظالمة متعدية فاسقة يقتلون
فرخك الحسين عليه سلام الله ابن ابنتك الطاهرة يقتلونه بارض كربلا وهذه تربته ثم ناوله قبضة من
تراب ارض كربلا وقال له يا محمد احفظ هذه التربة عندك حتى تراها قد تغيرت واحمرت وصارت كالدم فاعلم
ان ولدك الحسين قد قتل ثم ان ذلك الملك حمل من تربة الحسين على بعض اجنحته وصعد الى السماء بها
فلم يبق في السماء ملك الا وشم تربة الحسين وتبرك بها قال ولما اخذ النبي تربة الحسين جعل يشمها ويبكي
وهو يقول قتل الله قاتلك يا حسين واصلاه في نار الجحيم اللهم لا تبارك في قاتله واصله في حر نار جهنم
وبئس المصير ثم دفع تلك القبضة من تربة الحسين الى زوجته ام سلمة الى آخر الخبر وعن كامل الزيارات باسنادها
عن عبد الرحمن الغنوي عن سلمان قال وهل بقي في السموات ملك لم ينزل الى رسول الله صلى الله عليه واله يعزيه
في ولده الحسين ويخبره بثواب الله اياه ويحمل اليه تربته مصروعا عليها مذبوحا مقتولا ضريجا مخذولا فقال
رسول الله صلى الله عليه واله اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله واذبح من ذبحه ولا تمتعه بما طلب
قال عبد الرحمن فوالله لقد عوجل الملعون يزيد ولم يتمتع بعد قتله ولقد اخذ مغافصة بات سكرانا واصبح ميتا
متغيرا كانه مطلي بقار اخذ على اسف وما بقي احد ممن تابعه على قتله او كان في محاربته الا اصابه جنون او
جذام او برص وصار ذلك وراثة في نسلهم وعن امالي الطوسي مسندا عن ابي بصير عن الصادق انه قال بينما
الحسين عند رسول الله صلى الله عليه واله اذ اتاه جبرئيل فقال يا محمد اتحبه قال نعم قال اما ان امتك
ستقتله فحزن رسول الله صلى الله عليه واله لذلك حزنا شديدا فقال جبرئيل ايسرك ان اريك التربة التي
يقتل فيها قال نعم قال فخسف جبرئيل ما بين مجلس رسول الله الى كربلا حتى التقت القطعتان هكذا وجمع
بين السبابتين فتناول بجناحيه من التربة فناولها رسول الله صلى الله عليه واله ثم دحيت الارض اسرع
من طرف العين فقال رسول الله صلى الله عليه واله طوبى لك من تربة وطوبى لمن يقتل فيك وعن امالي
الطوسي ايضا مسندا عن ابن مالك ان عظيما من عظماء الملائكة استاذن ربه تعالى في زيارة النبي فاذن له
فبينما هو عنده اذ دخل عليه الحسين فقبله النبي صلى الله عليه واله واجلسه في حجره فقال له الملك اتحبه
قال اجل اشد الحب انه ابني قال له ان امتك ستقتله قال امتي تقتل ولدي قال نعم فاريه تربة حمراء طيبة
الريح فقال اذا صارت هذه التربة دما عبيطا فهو علامة قتل ابنك هذا قال سالم بن ابي الجعد اخبرت
ان الملك كان ميكائيل وعن المنتخب عن بعض الصحابة الاخيار قال رايت النبي يمص لعاب الحسين كما يمص
الرجل السكرة وهو يقول حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا وابغض الله من ابغض حسينا
حسين سبط من الاسباط لعن الله قاتله فنزل جبرئيل وقال يا محمد ان الله قتل بيحيى ابن زكريا سبعين الفا

من المنافقين وسيقتل يابن بنتك الحسين سبعين الفا من المعتدين وعن امالى الطوسى مسنداً عن زيد مولى زينب بنت جحش قالت كانت رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم عندي نائماً فجاء الحسين ع فجعلته اعلله مخافة ان يوقظ النبي فغفلت عنه فدخل واتبعته فوجدته وقد قعد على بطن النبي صلى الله عليه وآله فوضع زبيبته في سرته فجعل يبول عليه فاردت ان اخذه عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله دعي ابني حتى يفرغ من بوله فلما فرغ توضا النبي صلى الله عليه وآله وقام يصلي فلما سجد ارتحله الحسين ع فلبث النبي حتى نزل فلما قام عاد الحسين ع فحمله حتى فرغ من صلوته فبسط النبي يده وجعل يقول ارني يا جبرئيل فقلت يا رسول الله لقد رايتك اليوم صنعت شيئاً ما رايتك صنعته قط قال نعم جائني جبرئيل فعزاني في ابني الحسين واخبرني ان امتي تقتله واتاني بتربة حمراء وعن امالى الطوسى ايضاً مسنداً عن ثابت عن انس ان ملك المطر استاذن ان ياتي رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله لام السلمة املكي علينا الباب لا يدخل علينا احد فجاء الحسين ع ليدخل فمنعته فوثب حتى دخل فجعل يثب على منكبي رسول الله صلى الله عليه وآله ويقعد عليهما فقال له الملك اتحبه قال نعم فان امتك ستقتله وان شئت اريتك المكان الذي يقتل فيه فمد يده فاذا طينة حمراء فاخذتها ام سلمه فصيرتها الى طرف خمارها قال ثابت انه المكان الذي قتل به بكربلا وفي العوالم في بعض الاخبار ان ملكا من ملائكة الصفيح الاعلى اشتاق لرؤية النبي صلى الله عليه وآله واستاذن ربه بالنزول الى الارض لزيارته وكان ذلك الملك لم ينزل الى الارض ابداً منذ خلق فلما اراد النزول اوحى الله اليه يقول ايها الملك اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله ان رجلاً من بني امية اسمه يزيد يقتل فرخه الطاهر ابن الطاهرة نظيرة البتول مريم بنت عمران فقال له الملك لقد نزلت الى الارض وانا مسرور برؤية نبيك محمد صلى الله عليه وآله فكيف اخبره بهذا الخبر الفظيع وانني لاستحيي منه ان افجعه بقتل ولده فليتني لم انزل الى الارض قال فنودي الملك من فوق راسه ان افعل ما امرت به فدخل الملك الى رسول الله صلى الله عليه وآله ونشر اجنحته بين يديه وقال يا رسول الله اعلم اني قد استاذنت ربي في النزول الى الارض شوقاً لرؤيتك وزيارتك فليت ربي كان حطم اجنحتي ولم اتك بهذا الخبر ولكن لا بد من انفاذ امر ربي اعلم يا محمد صلى الله عليه وآله ان رجلاً من امتك اسمه يزيد زاده الله لعناً في الدنيا وعذاباً في الاخرة يقتل فرخك الطاهر ابن الطاهرة ولم يتمتع قاتله في الدنيا من بعده الا قليلا وياخذه الله مقاصاً له على سوء عمله ويكون مخلداً في النار وبكى النبي بكاء شديداً قال ايها الملك هل تفلح امة تقتل ولدي وفرخ ابنتي فقال لا يا محمد بل يرميهم الله باختلاف قلوبهم والسنتهم في دار الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم وعن المنتخب عن ام سلمة قال دخل على رسول الله ذات يوم ودخل في اثره الحسن والحسين عليهما السلم وجلسا الى جانبيه فاخذ الحسن ع على ركبته اليمنى والحسين ع على ركبته اليسرى وجعل يقبل هذا تارة وهذا اخرى واذا بجبرئيل قد نزل وقال يا رسول الله انك لتحب الحسن والحسين فقال وكيف لا احبهما وهما ريحانتاي من الدنيا وقرتا عيني فقال جبرئيل يا نبي الله ان الله قد حكم عليهما ان الحسن ع يموت مسموماً والحسين ع يموت مذبوحاً وان لكل نبي دعوة مستجابة فان شئت كانت دعوتك لولديك الحسن والحسين فادع الله تعالى ان يسلمهما من السم والقتل وان شئت كانت مصيبتهما ذخيرة لك للعصاة من امتك يوم القيمة فقال النبي صلى الله عليه وآله يا اخي جبرئيل انا راض بحكم ربي لا اريد الا ما يريده وقد احببت ان تكون

دعوتي ذخيرة لشفاعتي في العصاة من امتي ويقضي الله في ولدي ما يشاء وعن كامل الزيارة مسنداً عن سعيد بن يسار او غيره عن الصادق ع لما ان هبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بخبره بقتل الحسين ع اخذ بيد علي عليه السلم فخلى به مليّاً من النهار فغلبتهما عبرة فلم يتفرقا حتى هبط عليهما جبرئيل او قال رسول رب العالمين فقال لهما ربكما يقرئكما السلم ويقول عزمت عليكما لما صبرتما قال فصبرا وعن كامل الزيارة ايضاً مسنداً عن جابر عن الباقر عن علي عليه السلم قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اهدت لنا ام ايمن لبناً وزبداً وتمراً فقدمنا اليه فاكل ثم قام الى زاوية البيت فصلى ركعات فلما كان في آخر سجوده بكى بكاءً شديداً فلم يسئله احد منا اجلالاً واعظاماً فقام الحسين ع في حجره فقال له يا ابه لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بدخولك ثم بكيت بكاءً غمّنا فما ابكاك فقال يا بني اتاني جبرئيل آنفاً فاخبرني انكم قتلى وان مصارعكم شتى فقال يا ابه فما لمن يزور قبورنا على تشتتها فقال يا بني اولئك طوائف من امتي يزورونكم فيلتمسون بذلك البركة وحقيق علي ان آتيهم يوم القيمة حتى اخلصهم من اهوال الساعة من ذنوبهم ويسكنهم الله الجنة وعن تفسير الفرات ابن ابرهيم مسنداً عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لما اسري بي اخذ جبرئيل بيدي فادخلني الجنة وانا مسرور فاذا انا بشجرة من نور مكللة بالنور في اصلها ملكان يطويان الحلي والحلل الى يوم القيمة ثم تقدمت امامي فاذا انا بتفاح لم ار تفاحاً هو اعظم منه فاخذت واحدة ففلقتها فخرجت علي منها حوراء كان اجفانها مثل مقاديم اجنحة النسور فقلت لمن انت فبكت وقالت لابنك المقتول ظلماً الحسين ابن علي بن ابي طالب ع ثم تقدمت امامي فاذا انا برطب الين من الزبد واحلى من العسل فاخذت رطبة فاكلتها وانا اشتهيها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء انسية فاذا اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة وعن المناقب لابن شهراشوب عن ابن عباس قال كنت عند النبي وعلى فخذه الايسر ابنه ابرهيم وعلى فخذه الايمن الحسين بن علي عليهما السلم وهو تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا اذ هبط جبرئيل بوحي من رب العالمين فلما سري عنه قال اتاني جبرئيل من ربي فقال يا محمد صلى الله عليك ان ربك يقرء عليك السلم ويقول لست اجمعهما فافد احدهما بصاحبه فنظر النبي صلى الله عليه وآله الى ابرهيم فبكى ونظر الى الحسين ع فبكى وقال ان ابرهيم امه امة ومتى مات لم يحزن عليه غيري وام الحسين ع فاطمة وابوه علي ابن عمي لحمي ودمي ومتى مات حزنت ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت انا عليه وانا اوثر حزني على حزنهما يا جبرئيل يقبض ابرهيم فديته للحسين ع قال فقبض بعد ثلثة ايام فكان النبي صلى الله عليه وآله اذا رأى الحسين ع مقبلاً ضمه الى صدره ورشف ثناياه وقال فديت من فديته بابني ابرهيم الحديث وعن تفسير الفرات عن جعفر ابن محمد الفزاري معنعناً عن الصادق ع قال كان الحسين ع مع امه تحمله فاخذه النبي صلى الله عليه وآله وقال لعن الله قاتلك ولعن الله سالبك واهلك الله المتوازرين عليك وحكم الله بيني وبين من اعان عليك قالت فاطمة الزهراء يا ابة اي شيء تقول قال يا بنتاه ذكرت ما يصيبه بعدي وبعدك من الاذى والظلم والغدر والبغي وهو يومئذ في عصبة كانهم نجوم السماء يتهادون وكاني انظر الى معسكرهم والى موضع رحالهم وتربتهم قالت يا ابه واين هذا الموضع الذي تصف قال موضع يقال له كربلا وهي ذات كرب وبلاء علينا وعلى الامة يخرج عليه شرار امتي لو ان احدهم شفع له من في السموات والارض ما

قول رسول الله في زوار الحسين ع

تفدية رسول الله ابنه ابرهيم الحسين ع

رشفه رشفاً اي مصه

المؤازرة على الفعل المعاونة عليه ازره اي اعانه مجمع

اخبار رسول الله ص بقتل الحسين ع وتفضيله اصحابه

شفعوا فیه وهم المخلدون فی النار یا ابه فیقتل قال نعم یا بنتاه وما قتل قتلته احد کان قبله وتبکیه السموات
والارضون والملائکة والوحش والحیتان فی البحار والجبال ولو یؤذن لها ما بقی علی الارض متنفس ویأتیه
قوم من محبینا لیس فی الارض اعلم بالله ولا اقوم بحقنا منهم ولیس علی ظهر الارض احد یلتفت الیه غیرهم
اولئک مصابیح فی ظلمات الجور وهم الشفعاء وهم واردون حوضی غداً اعرفهم اذا وردوا علی بسیماهم
وکل اهل دین یطلبون ائمتهم وهم یطلبوننا ولا یطلبون غیرنا وهم قوام الارض وبهم ینزل الغیث فقالت
فاطمة الزهراء یا ابة انا لله وبکت فقال لها یا بنتاه ان افضل اهل الجنان هم الشهداء فی الدنیا بذلوا
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة یقاتلون فی سبیل الله فیقتلون ویقتلون وعداً علیه حقاً فما عند الله
خیر من الدنیا وما فیها قتله اهون من میتة من کتب علیه القتل خرج الی مضجعه ومن لم یقتل فسوف
یموت یا فاطمة بنت محمد صلی الله علیه وآله اما تحبین ان تامرین غداً بامر فتطاعین فی هذا الخلق عند
الحساب اما ترضین ان یکون ابنک من حملة العرش اما ترضین ان یکون ابوک یأتونه یسئلونه الشفاعة اما
ترضین ان یکون بعلک یذود الخلق یوم العطش علی الحوض فیسقی منه اولیائه ویذود عنه اعدائه
اما ترضین ان یکون بعلک قسیم الجنة والنار یامر النار فتطیعه یخرج منها ما یشاء ویترک من یشاء
اما ترضین ان تنظری الی الملائکة علی ارجاء السماء ینظرون الیک والی ما تامرین به وینظرون الی
بعلک قد حضر الخلائق وهو یخاصمهم عند الله فما ترین صانعاً بقاتل ولدک وقاتلیک وقاتل بعلک
اذا افلجت حجته علی الخلائق وامرت النار ان تطیعه اما ترضین ان تکون الملئکة تبکی لابنک ویأسف
علیه کل شیء اما ترضین ان یکون من اتاه زائراً فی ضمان الله ویکون من اتاه بمنزلة من حج الی بیت الله
واعتمر ولم یخل من الرحمة طرفة عین واذا مات مات شهیداً وان بقی لم تزل الحفظة تدعو له ما بقی ولم یزل
فی حفظ الله وامنه حتی یفارق الدنیا قالت یا ابت سلمت ورضیت وتوکلت علی الله فمسح علی قلبها ومسح
عینیها وقال انی وبعلک وانت وابنک فی مکان تقر عیناک ویفرح قلبک الحدیث وفی المنتخب روی ان
فاطمة الزهراء ندبت ولدها الحسین من قبل ان تحمل به ولقد ندبته بالغریب العطشان البعید عن الاوطان
الظامی اللهفان المدفون بلا غسل ولا اکفان ثم قالت لابیها یا رسول الله من یبکی علی ولدی الحسین من
بعدی فنزل جبرئیل من الرب الجلیل یقول ان الله تعالی ینشیء له شیعة تندبه جیلاً بعد جیل فلما سمعت
کلام جبرئیل سکن بعض ما کان عندها من الوجل وفی الملهوف قالت رواة الحدیث فلما اتت علی الحسین
من مولده سنة کاملة هبط علی رسول الله اثنی عشر ملکاً احدهم علی صورة الاسد والثانی علی صورة الثور
والثالث علی صورة التنین والرابع علی صورة ولد آدم والباقون علی صورة شتی محمرة وجوههم قد نشروا
اجنحتهم وهم یقولون سینزل بولدک الحسین ابن فاطمة علیهما السلام ما نزل بهابیل من قابیل وسیعطی
مثل اجر هابیل ویحمل علی قاتله مثل وزر قابیل ولم یبق فی السموات ملک مقرب الا ونزل الی النبی کل
یعزیه فی الحسین ویخبره بثواب ما یعطی ویعرض علیه تربته والنبی یقول اللهم اخذل من خذله ولا
تمتعه بما طلبه قال فلما اتی علیه من مولده سنتان خرج النبی صلی الله علیه وآله فی سفر فوقف فی
بعض الطریق واسترجع ودمعت عیناه فسئل عن ذلک فقال هذا جبرئیل یخبرنی عن ارض بشط الفرات
یقال لها کربلا یقتل علیها ولدی الحسین ابن فاطمة فقیل من یقتله یا رسول الله فقال رجل اسمه

بزيد وكأني انظر الى مصرعه ومدفنه ثم رجع من سفره ذلك مهموما مغموما فصعد المنبر فخطب ووعظ
والحسين بين يديه فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على راس الحسن ويده اليسرى على راس الحسين ثم
رفع راسه الى السماء وقال اللهم اني انا محمد عبدك ونبيك وهذان اطائب عترتي وخيار ذريتي
وارومتي ومن اخلفهما في امتي وقد اخبرني جبرئيل ان ولدي هذا مقتول مخذول اللهم فبارك له في
قتله واجعله من سادات الشهداء اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله قال فضج الناس في المسجد
بالبكاء والنحيب فقال النبي ص هيهات اتبكون عليه ولا تنصرونه ثم نزل صلوات الله عليه واله وهو
متغير اللون محمر الوجه فخطب خطبة اخرى موجزة وعيناه تهملان دموعا ثم قال ايها الناس اني قد خلفت
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وارومتي ومزاج مائي وثمرتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض الا واني
لا اسئلكم في ذلك الا ما امرني ربي ان اسئلكم المودة في القربى فانظروا الا تلقوني غدا على الحوض وقد
ابغضتم عترتي وظلمتموهم الا وانه سيرد علي يوم القيمة ثلث رايات من هذه الامة راية سوداء مظلمة قد فزعت
لها الملئكة فتقف علي فاقول من انتم فينسون ذكري ويقولون نحن اهل التوحيد من العرب فاقول انا
احمد نبي العرب والعجم فيقولون نحن من امتك يا احمد فاقول لهم كيف خلفتموني من بعدي في اهلي وعترتي
وكتاب ربي فيقولون اما الكتاب فضيعنا واما عترتك فحرصنا على ان نبيدهم عن جديد الارض فاولي
عنهم وجهي فيصدرون ظماء عطاشا مسودة وجوههم ثم ترد علي راية اخرى اشد سوادا من الاولى
فاقول لهم كيف خلفتموني في الثقلين الاكبر والاصغر كتاب ربي وعترتي فيقولون اما الاكبر فخالفنا واما الاصغر
فخذلنا ومزقناهم كل ممزق فاقول اليكم عني فيصدرون ظماء عطاشا مسودة وجوههم ثم ترد علي راية اخرى
تلمع نورا فاقول لهم من انتم فيقولون نحن اهل كلمة التوحيد والتقوى نحن امة محمد ونحن بقية اهل الحق حملنا
كتاب ربنا فاحللنا حلاله وحرمنا حرامه واحببنا ذرية نبينا محمد صلى الله عليه واله فنصرناهم من كل ما
نصرنا منه انفسنا وقاتلنا معهم من ناواهم فاقول ابشروا فانا نبيكم محمد صلى الله عليه واله ولقد كنتم في
دار الدنيا كما وصفتم ثم اسقيهم من حوضي فيصدرون مرويين قال وكان الناس يتعاودون ذكر قتل الحسين
عليه سلام الله ويستعظمونه ويرتقبون قدومه الحديث **تذييلات** حقانية نورانية
في بيانات هذه الاحاديث المذكورة في هذه المقدمة وما يؤدي مؤدى جملة منها مما تقدم في المقدمات
السابقة ومما ياتي بعد ذلك في ضمن بعض المقدمات او في ضمن جملة من مجالس هذا الكتاب **التذييل**
الاول في الاشارة الى اوائل المهمات في هذه المقامات فاعلم ان جملة من هذه الاخبار المتقدمة
قد نطقت بصدور بعض المعاصي والخطيئات من جمع من الملائكة وهم الذين ذكرت اسماؤهم في هذه الاخبار
ولا يخفى عليك ان هذه الطائفة من الاخبار وان اشتملت على نحو من الصعوبة والاشكال نظرا الى ان
تلك القضايا الواقعة فيها هل هي قضايا متعددة كما ان ذلك مفاد ظواهرها او ان ما فيها ليس في الحقيقة
الا واقعة واحدة فانما وقع فيها الاختلاف من حيث جملة من الامور والجهات لاجل ما صدر من جمع من
الرواة من السهو والنسيان والاشتباه في الاسامي وجملة من الكيفيات كما ستطلع على البيان في ذلك انشاء
الله تعالى الا انها من جهة افادتها صدور الخطيئة والمعصية من الملك واحدا كان في تلك القضايا
المذكورة او متعددة مما لا اشكال فيه بمعنى انها صريحة في ذلك غير قابلة للتاويل الا على نحو من التاويل

البعيدة فان قلت فما تقول في هذا المقام فهل تذعن بما تضمّنته هذه الأخبار من صدور المعصية من الملك او نطرح هذه الأخبار وما يؤدّي مؤدّيها قائلا انّها غير موافقة لاصل من اصول المذهب مع انّها غير نقيّة الأسانيد او نؤوّلها تاويلا كما في جملة من الآيات والأخبار المتشابهة النّاطقة بصدور المعصية من جمع من الأنبياء والمرسلين قلت انّ تحقيق الحال في ذلك يتوقّف على الأشارة الى جملة من الأمور فاعلم انّ العصمة عبارة عن القوّة والملكة الّتي يمتنع بها عن المعصية مع التمكّن عنها فهذا التعريف يجامع مع كلّ واحد من الوجوه والأحتمالات في العصمة من كونها موهبة من الأمور الموهبيّة ومن كونها جبلّية من الأمور الجبلّية ومن كونها اختياريّة كساير الملكات الحاصلة بالأكتساب والأختيار وكيف كان فلا شكّ في انّ امكان صدور المعصية من المعصوم بالأمكان الذّاتي من الأمور المأخوذة في تعريف العصمة ولكن امتناع وقوعها وصدورها عن الأنبياء والمرسلين والأئمّة الطّاهرين من آل طه ويس اي امتناعا بالعرض وناشيا عن الأختيار او بموهبة من الله تعالى من ضروريّات مذهب الأماميّة فلأجل هذا وقعت البيانات من الأئمّة الطّاهرين لجملة من الآيات المتشابهات النّازلة في شأن جمع من الأنبياء واما الكلام في ذلك المقام بالنّسبة الى الملئكة فهو انّ كون الحال في الأنبياء والمرسلين وان كان مفاد جملة من الآيات مثل لا يعصون الله ما امرهم وهكذا مفاد جملة من الأدعية المأثورة وجملة من الأخبار الّا ان وصول ذلك الى الحدّ الضّروري من المذهب كما في الأنبياء والحجج الطّاهرين من آل طه ويس في غاية الأشكال بل انّ هذه الدّعوى ممّا دونه اشابه خرط القتاد وان شئت ان تقرّر المطلب على نهج اوضح فاعد الكلام من الرّأس قائلا انّ الأمكان الذّاتي يجتمع مع الأمتناع بالعرض فتمكّن الانبياء والحجج الألهيّة عن المعصية هو المنبعث عنه ترتّب المدح والثّناء على افعالهم وتروكهم في الدّنيا وترتّب الأجر والثّواب عليها في العقبى لكن مع ذلك قد حكم العقل بامتناع وقوع المعصية عنهم وذلك انهم لمّا وصلوا بالموهبة الرّبّانيّة الى مقام التّسلّط على اضمحلال دواعي المعصية امتنع وقوعها عنهم فامثلة ذلك اي اجتماع امكان الذّاتي مع الأمتناع بالعرض اي حكم العقل بذلك غير عزيزة في المسائل الأعتقاديّة اما ترى انّ العقل يحكم بانّ الله قادر على القبائح بمعنى انّه من حيث هي تدخل تحت المقدورات ومع ذلك يحكم بامتناع صدورها عنه تعالى الى غير ذلك من الأمثلة الكثيرة فكيف كان فانّ هذا الحكم من العقل في شأن الأنبياء والمرسلين والحجج الطّاهرين ممّا على طبقه الضّرورة من المذهب مضافا الى باقي الأدلّة من الأجماع المحقّق بكلّ طرقه والأخبار المتكاثرة المتضافرة واما دعوى وجود تلك الأدلّة كلّها او بعضها في شأن الملائكة ايضا ممّا دونها خرط القتاد نعم يمكن ان نقول انّه يجوز وقوع صدور المعصية من بعضهم اذا لم يكونوا من قسم الكروبيّين المقرّبين بمعنى انّ ما في هذه الأخبار لا نطرحه بل نقول انّ ما فيها وارد على جملة من الآيات والأخبار نظير ورود الخاصّ على العامّ وانّ ما في الآيات وهكذا الأدعية والأخبار الّتي على طبقها نحمله على المقرّبين الكروبيّين بل يمكن ان يقال انّ وقوع ذلك تارة ممّا تقتضيه الحكمة وذلك لا رغام آناف المعتزلة ومعاطس الحكماء القائلين بانّ الملائكة على نمط الأطلاق والأرسال افضل من الأنبياء والمرسلين على نمط الأطلاق والأرسال محتجّين في ذلك بوجوه عقليّة ونقليّة غير تامّة بل باحتجاجات مدخولة من اصلها وهكذا لارغام

تذعنين اي منقادين وخاضعين يقال اذعن واذعانا اي خضع وذل وانقاد م

القتاد كسحاب شجر صلب شوكه يضرب به الأمثال م

تضافروا تكاثروا وتعاونوا م

المعطس كمجلس معقد الانف مج

مغالطس من يدّعي من حزب الحكماء من فلاسفة يونان وغيرهم انّ معاشر الملئكة واحزاب الملكوتيين باسرها لابدّ ان تكون عقولاً مجرّدة وجواهر مفارقة عن المادّة في ذاتها وفعلها معاً فان قلت انّك قد قرّرت في بعض المباحث من مباحث الفنّ الاعلى من الخزائن انّ القول بوجود العقول والجواهر المفارقة ممّا لا دليل على مدخوليّته بل انّ ذلك ممّا يمكن اثباته بجملة من كلمات امير المؤمنين عليه السّلام وبذلك زيّفت قول جمع حاكمين بانّ القول بوجود العقول المجرّدة والجواهر المفارقة قريب من الزندقة والالحاد وهؤلاء الحاكمين بهذا الحكم جماعة من متأخّري المتأخّرين كالعلّامة المجلسي وجمع من تلامذته وقد استنهضت وجوهاً عديدة في تزييف حكمهم وتسفيه وجوههم المستنهضة لذلك فما عدا عمّا بدا قلت كما انّ قول المجلسي ومن تبعه في غاية التفريط فكذا قول مدّعي التجرّد على نمط الاطلاق والارسال بمعنى انّ كلّ ملك لابدّ ان يكون عقلاً مجرّداً وجوهراً مفارقاً في غاية الافراط فنحن نقول انّ تحقّق الجواهر المفارقة والعقول المجرّدة ممّا لا دليل على امتناعه بل انّ هذا ممّا لا يستنبط من كلمات امير المؤمنين عليه السّلام وانّى هذا من القول بانّ كلّ ملك لابدّ ان يكون عقلاً مجرّداً وجوهراً مفارقاً عن المادّة فما تجاوزت عمّا حقّقت في الفنّ الاعلى من الخزائن فمن اراد الاطّلاع على التحقيق الرشيق بالنسبة الى ذلك المقام فليراجع الى الفنّ الاعلى من الخزائن فكيف كان فلابدّ في هذا المقام من تحقيق الحال في شيء آخر وبيان ذلك انّ ظواهر طائفة من الاخبار المتقدّمة المتضمّنة قضيّة طائفة من الملائكة اي الطائفة الّذين نجوا وخلصوا من عذاب الدّنيا والآخرة ببركة سيّد الشّهداء روحي له الفداء تفيد انّ هؤلاء ملائكة اربعة فالقضيّة قضيّة متعدّدة لا قضيّة واحدة حتّى انّ قضيّة صلصائيل قضيّتان لا قضيّة واحدة بمعنى انّ الملك المسمّى بصلصائيل في القضيّة الاولى غير الملك المسمّى بصلصائيل الواقع في القضيّة الثّانية فان قلت انّ هذا البناء اي بناء الامر على انّ ما في هذه الطّائفة من الاخبار قضايا اربعة وان كان من وجه على وفق الاصل والقاعدة نظراً الى انّ القول باتّحاد القضايا اي عدّها قضيّة واحدة لا متعدّدة يستلزم ان يحمل هذا النّهج من الاختلاف البيّن بحسب الكميّة و الكيفيّة الواقعة في تلك الطّائفة من الاخبار على الامور الصّادرة من الرّواة ومصنّفي الكتب سهواً او نسياناً او عمداً فذلك الحمل كما ترى ممّا على خلاف الاصل والقاعدة وكيف لا فانّ الخبر دالّ على انّ جبرئيل مرّ بصلصائيل حين نزوله من السّماء وحمله الى حضرة رسول الله صلّى الله عليه وآله والخبر الثّاني دالّ على انّ جبرئيل عرّ بصلصائيل الثّاني حين نزوله من السّماء وحمله الى حضرة النّبيّ صلّى الله عليه وآله والخبر الثّالث قد دلّ على انّ ذلك انّما هو في شأن دردائيل والرّابع قد دلّ على انّ ذلك انّما هو في شأن فطرس قلت انّ التّفصّي والجواب عن هذا الاشكال ليس في غاية الصّعوبة بل في غاية السّهولة فانّه يمكن ان يقال انّ جبرئيل قد نزل للتّهنية بعد ولادة سيّد الشّهداء روحي له الفداء مرّات عديدة بمعنى انّه في كلّ مرّة من مرّات النّزول للتّهنية كان ينزل مع افواج واحزاب من الملئكة غير الافواج الّذين نزلوا معه في المرّة الاخرى وبعبارة اخرى انّه قد نزل في المرّة الثّانية مع افواج من الملائكة الّذين لم ينزلوا معه في المرّة الثّالثة مع الافواج الّذين لم يكونوا معه في المرّة الاولى ولا الثّانية ثمّ انّه قد نزل في المرّة الرّابعة مع الافواج الّذين لم يكونوا معه في المرّات الثّلثة المتقدّمة سواء كان كلّ ذلك في ليلة واحدة او يوم واحد او في ليالي وايّام متعدّدة فحينئذ يندفع الاشكال باسره ويرتفع التّناقضات المتصوّرة في المقام ثمّ اوصيك يا اخي بان

محفظ

تحفظ في خاطرك الفضائل والمناقب المذكورة لآل محمد صلى الله عليه وآله المعصومين في كل مقدمة وفي كل مجلس
وفي كل تذييل من مقدمات ومجالس وتذييلات هذا الكتاب فانك اذا كنت ذا ملكة سديدة وقوة شديدة
في ذلك علمت ان تفضيل كل واحد من محمد صلى الله عليه وآله وعترته المعصومين على الانبياء والمرسلين و
الأوصياء والملائكة وكل ذي خير من العرش والكرسي والحجب وغير ذلك تفضيلا على نمط الاستغراق الافرادي
اي على كل فرد فرد وتفضيلا على نمط المجموع من حيث المجموع اي على الجميع من حيث المجموع انما هو من الأمور التي
في طبقها ألف دليل من الكتاب والسنة والوجوه العقلية الاستدلالية القويمة ولو كانت تلك الوجوه
العقلية مستنهضة بعد ملاحظة اعتبارات صحيحة وحيثيات مستقيمة وليست دعاوي هذه من الدعاوي
التي يستعمل فيها نحو من المبالغة والاغراق بل من الدعاوي التي هي مطابقة للواقع فيذعن بها من اتى الله بقلب سليم ومن الله عليه بذهن ثاقب اعلى افقا من آفاق سائر الأذهان وخصه بفكر صائب اجلى مطلعا
من مطالع سائر الافكار ثم لا تلوموني على اكثاري ذكر هذه القضية في مطاوي مطالب هذا الكتاب اي قضية
التفضيل على النمط المذكور فان مقصودي من ذكرها على نمط كثرة التكرار هو ان يثبت هذا المطلب في قلوب
الموالين بعد ان ملأت اصمخة آذانهم بسماعه ونورت عيون اعينهم بمطالعته حتى يصير عندهم من الضروريات
الأولية في المذهب والله هو الهادي وهو ارحم الراحمين **التذييل الثاني** في تحقيق الحال
في مطلب مهم من مطالب هذه المقامات فاعلم ان ما يتخيل في بادي الأنظار الجلية ان طائفة كثيرة من الاخبار
المتقدمة قد خرجت على نحو واضح من التشتت والاختلاف وان ذلك مما يوجب الوهن ويورث الاشكال فيها
وكيف لا فان طائفة منها تفيد ان اطلاع النبي صلى الله عليه وآله على شهادة سيد الشهداء باخبار من
جبرئيل وسائر الملائكة ونزول الوحي انما كان بعد زمان قريب من ولادة سيد الشهداء ففي ذلك الزمان
اطلع عليه امير المؤمنين عليه سلام الله والصديقة الكبرى وجملة من ازواج النبي واصحابه وجملة اخرى
منها قد دلت على ان ذلك الاطلاع انما كان بعد مضي سنة من عمر سيد الشهداء ونبذة منها قد افادت ان
ذلك الاطلاع انما كان بعد مضي سنتين من عمر سيد الشهداء وبعض منها يعطي ان ذلك الاطلاع انما
كان بعد مضي اكثر من سنتين من عمره الشريف ثم ان جملة منها قد نطقت بان ذلك الاطلاع انما كان في بيت
الصديقة الطاهرة وشرذمة اخرى منها قد دلت على ان ذلك انما تحقق في بيت ام سلمة ونبذة اخرى
منها ظاهرة في ان ذلك انما حصل في بيت زينب بنت جحش والبعض منها صريح في ان اول زمان اطلاع
النبي صلى الله عليه وآله على ذلك كان في ليلة المعراج اي قبل ان تحمل خديجة الكبرى بالصديقة الكبرى و
البعض الآخر منها قد ذكر فيه ان الصديقة الكبرى كانت تندب على ابنه المظلوم الشهيد قبل ان تحمل به الى
غير ذلك من الاختلافات الواقعة في الأخبار المذكورة المتقدمة وغيرها مما يأتي في جملة من المجالس من مجالس
هذا الكتاب فيصير مرجع العويصة والاشكال الى ان يقال انا نقطع بالقطع الاجمالي ان واحدا مما في تلك
الأخبار واقع جدا ولكن لا نعلم ان ذلك اي واحد مما فيها وبعبارة اخرى ان تلك الاختلافات الكثيرة قد صار
سببا لان نقول انها انما انبعثت من فعل الرواة او مصنفي الكتب سهوا او نسيانا او نحو ذلك فان الحكم بان كل
واحد واحد من هذه الأخبار مما له اصل وواقع يوجب الحكم بان كل ما فيها مما قد وقع والحكم بذلك كالحكم
بجواز اجتماع المتدافعات المتناقضات هذا ولا يخفى عليك ان هذا التقرير الذي قررنا غاية الاستنهاض

للاشكال في هذا المقام اى الاشكال الذى يخطر ببال الناظرين الى تلك الاخبار فالتحقيق الرشيق في المقام
ان يقال ان القول بان مبدأ اطلاع النبى صلى الله عليه واله على قضية يوم الطف لم يكن الا بعد ولادة سيد
الشهداء ليس من الاقوال المبنية على التحقيق بل ان النبى صلى الله عليه واله وهكذا الوصى والصديقة الطاهرة
كانوا عالمين بها قبل ان تحمل الصديقة الطاهرة به وينكشف عند ذلك قضية ليلة المعراج وهكذا قضية ندبة
المعصومة المظلومة على ولدها المظلوم الشهيد قبل حملها به على ان من مطالب المهمة المكررة في غاية التكرار في هذا
الكتاب ان محمدا واله المعصومين هم اصحاب العقول والارواح الكلية القدسية وان علوم الاولين والاخرين
من الملائكة والانبياء والمرسلين وسائر خلق الله ثم الى علومهم مثل نسبة الذرة الى الشمس والقطرة الى البحر
الاعظم المحيط ولا نتوهمن من هذا الكلام انه لا يحتاج الى نزول الوحى من قبل الله عز وجل حاشا ثم حاشا
ان يكون المقصود من هذا الكلام مثل ذلك فان مثل ذلك لا يقول به احد من المسلمين فكيف لا فان احتياجهم
الى نزول الوحى اليه من قبل الله تعالى اشد من كل احتياج كل محتاج الى شئ فانما الكلام في هذا المقام في امر اخر و
كيف كان فان فوائد نزول الوحى الى النبى صلى الله عليه واله واسرار نزول الملائكة اليه للتعزية بعد التهنية مع
كونه عالما بقضية يوم الطف قبل ولادة سيد الشهداء من الفوائد الغير المحصاة والاسرار الغير المستقصاة
وهكذا فوائد واسرار كون الوحى ونزول الملائكة في ذلك على نهج التكاثر والتضافر والتكرار وكيف لا فان في
ذلك تعظيما للنبى صلى الله عليه واله المعصومين تعظيما وتبجيلا ليس فوقه تبجيل وتعظيم وتشديدا و
تاكيدا لاخذ العهود والمواثيق منه واله المعصومين في هذه النشأة لاخذ عهد وميثاق يطابق لما في النشأة
الملكوتية وعالم الارواح والذر الاول واظهارا من الله تعالى افضل اهل الكساء واصحاب العصمة على
الاستكفاء بين جميع اهل السموات وذلك انهم صبروا في تلك البلية العظمى ورضوا بما في القدر والقضاء
وانهم لم يسئلوا الله تعالى ان يصير قضية يوم الطف مما يتمشى فيه المحو والاثبات ويجعلها مما يجرى فيه
البداء اعلاء لكلمة اصحاب الكساء بين المؤمنين الاحياء والمنافقين الاعداء وكيف لا فان تكاثر نزول
جبرئيل وتضافر نزول الملائكة الى سيد الانبياء للتعزية بعد التهنية بعد ولادة سيد الشهداء و
هكذا في غير ذلك الزمان وكذلك اخبار النبى صلى الله عليه واله مرات بعد كرات ازواجه واصحابه
بقضية يوم الطف وبصبر عترته ودرجاتهم ودرجات اصحابهم ومكفر قاتليهم وظالميهم والمنحرفين عن
نصرهم والراضين بافعال واقوال اعدائهم قد ملاء اصمخة اذان اهل المدينة من الرجال والنساء
من الصحابة والتابعين وتابعى التابعين باحاديث تلك القضية وصير السنتهم جارية على التحديث بها
في اكثر الاوقات حتى ان الاعداء في قضية هذا التحديث وتلك المحادثة صاروا كالاحباء الاصدقاء
وقد عرفت جملة كثيرة من الاخبار المروية عن عائشة وابن عمر ومثلهما فهذا في الحقيقة سر عظيم لتضافر
الوحى وتكرار نزول جبرئيل والملائكة من قبل الله تعالى فان شئت ان تذكر سرا اعظم من كل ذلك
فقل ان الله عز وجل قد احب ان يشتغل اشرف خلقه وافضل عباده اعنى محمدا صلى الله عليه واله
المعصومين في كثير من اوقاتهم باقامة عزاء الحسين عليه السلم بالبكاء والصراخ والنوح عليه ويحذى
حذوهم في ذلك ويقتدى بهم شيعتهم واكثر محبيهم نظرا الى قوله تعالى ولكم في رسول الله اسوة حسنة
ثم ان في المقام سرا لطيفا وامرا دقيقا يذيب قلوب المطلعين عليه ويحرق اكباد الملتفتين اليه وهو ان

تضافر تكاثر وتعاون ح

سيد الشهداء روحي له الفداء كان ينظر الى جده وابيه وامه واخيه حزينا كئيبا في جملة من ازمنة اخبار
جده بقتله وشهادته وهو في تلك الازمنة كان صبيا ظاهرا وفي الحقيقة والباطن استاد الملائكة
المقربين ومعلما وشيخا فمتى كان اصحاب الكساء واهل العصمة على نمط الاستكفاء مشغولين بالنوح والبكاء
عليه كان يقول لجده رسول الله صلى الله عليه واله لم تحزننا يا ابت بعد سرورنا بدخولك في بيتنا و
اذا كان يقول له النبي يا ولدي تقتل مظلوما عطشانا غريبا كان يقول انا اقتل يا ابة فمتى كان يقول
له النبي صلى الله عليه واله نعم يا ولدي قاتل الله من يقتلك وخذل من لا ينصرك كان يقول فما ذا يا ابة
لزوار قبورنا والباكين علينا من شيعتنا فانظروا ايها الموالون الى خلقه العظيم وكرمه العميم وشائله الفخيم
فانه روحي له الفداء كانت همته العلية مصروفة ومتوجهة الى نجاة الزائرين لقبورهم والباكين
عليهم ايضا في زمن كون سيد الشهداء صبيا ينطق بهذا النحو من الكرم والمروة ورعاية الحقوق و
تعيين اصول الوفاء وهو في تلك الحالة لم يعهد من احد الا من هذا الكريم روحي له الفداء ولعل
هذا ايضا سر من اسرار تكرار الوحي وتضافر نزول الملائكة من قبل الله عز وجل لاجل اخبار النبي
صلى الله عليه واله بقضية يوم الطف اولا ثم تعزيتهم النبي صلى الله عليه واله ثانيا وذلك لان
يباهي الله عز وجل به وبكلماته الشريفة على الملائكة في كل مرة من تلك المرات والبساط المبسوط والحاصل
ان من تامل في هذه الاخبار المتقدمة وما يؤدي مؤداها من الاخبار المذكورة في المقدمات السابقة
وهكذا فيما ياتي بعد ذلك علم ان الله عز وجل خلق هذه الخيمة المرتفعة والسقف المحفوظ اي السموات المرفوعة
والارضين المدحوة دار الاحزان ومبتة الاشجان لاجل شباب الجنان وبعبارة اخرى دار التعزية الحسينية
قبل ان يولد وبعد ان يولد الى يوم القيمة ثم ان كل ما ترى من خلق الرحمن فقد خلقه اهلا واسبابا وامورا
متعلقة باقامة العزاء في هذه الدار الحسينية المبنية من خيمة محفوظة وبسيطة مبسوطة ولعمري ايها
الموالون ان هذا المطلب الانيق الدقيق كان من مركوزات قلبي ولكن جراتي وجساري كانت قاصرة في
اظهارها فلما اطلعت في المقام على قول ملك من الملائكة المقربين زادت جراتي فاظهرت هذا المطلب
فهذا القول من ذلك المقرب مر في خبر شرحبيل بن ابي عون فنعيده هنا ونقول انه لما ولد الحسين عليه السلام
هبط ملك من ملائكة الفردوس الاعلى ونزل الى البحر الاعظم ونادى في اقطار السموات والارض يا عباد
الله البسوا الاحزان واظهروا التفجع والاشجان فان فرخ محمد صلى الله عليه واله مذبوح مظلوم مقهور الحديث
فخذ مجامع ما اشرنا اليه وتفكر فيها حتى تكون من المتبصرين ثم لا يخفى عليك انه قد ورد في بعض الاخبار
المتقدمة وهكذا في جملة كثيرة من الاخبار المروية عن طرق الخاصة والعامة قول النبي حسين مني وانا من حسين
بل ان هذا مما ثبت بالاخبار المتضافرة المتسامعة المتواترة عند الفريقين وكيف كان فان الفقرة الثانية
مما يحتاج الى التفسير والبيان فنقول ان الوجوه المحتملة المتصورة في ذلك خمسة الاول ان المقام الذي
اعطاه الله عز وجل رسوله اي مقام الشفاعة الكبرى انما هو بسبب رضا بشهادة فرخه وريحانته وقد
تقدمت جملة من الاخبار الدالة على هذا المطلب منها الخبر المتضمن لقول النبي يا فاطمة اما ترضين الى
اخر الخبر والثاني ان معنى وانا من حسين ان بقاء ديني وآثار شريعتي الى يوم القيمة انما هو بسبب الحسين
عليه السلام وقد عرفت في تضاعيف كلماتنا في بعض المقدمات انه لولا شهادته لما بقي من الدين المحمدي

دحي الشيء اي مده وبسطه

الانيق كامير حسن معجب

في معنى قول النبي حسين مني وانا من حسين

اثر والثالث ان معناها انّ بقاء نسلى اى الذين هم خلفاء رب العالمين وائمة المسلمين انما هو بسبب الحسين عليه السّلم فانّه ابو الائمّة التسعة المعصومين فانّ هذا المطلب الذى من ضروريات المذهب قد دلّ عليه هذا الخبر المتفق عليه بين العامّة والخاصّة فيكون هذا الخبر على هذا النحو من التوجيه ردّاً للأخبار الموضوعة الكاذبة المرويّة في طرق العامة الناطقة بانّ المهدى المنتظر انما هو من نسل الحسن المجتبى ابن امير المؤمنين سلام الله عليه والرابع انّ هذا اشارة الى مضمون جملة من الأخبار الواردة في تفسير وفديناه بذبح عظيم بمعنى انّ المراد من الذبح العظيم هو الحسين عليه السّلم ولولا هذه التفدية لما وجد لاسمعيل نسل اصلاً فالتقريب بعد هذا التقرير ظاهر والخامس انّ هذا اشارة الى مقام الطينة الأصلية النورانية الملكوتية فانّ اصحاب الكساء صلوات الله عليهم كانوا في ذلك المقام من نور واحد ومن طينة واحدة فحينئذ كما يصدق انّ الحسين من النبى فكذا يصدق انّ النبىّ من الحسين فان قلت قد ورد في جملة من الأخبار انّ رسول الله صلّى الله عليه واله قال لأمير المؤمنين عليه السّلم يا علىّ انت منّى وانا منك فهذا قد ورد في جملة من الأخبار العامية ايضاً وذلك كما اخرج البخارى ومسلم والترمذى عن البراء بن عازب قال قال النبى لعلىّ انت منّى وانا منك وكما اخرج احمد والبغوى والطبرانى والحاكم والضياء عن محمد بن اسامة ابن زيد عن ابيه انّ النبىّ صلّى الله عليه واله قال لعلى عليه السّلم اما انت يا علىّ فختنى وابو ولدى وانا منك وانت منّى الحديث فهل المعنى في قوله وانا منك مثل قوله وانا من حسين ام ليس كذلك قلت انّ جملة من الوجوه المذكورة لقوله وانا من حسين تجرى وتتمشّى هنا ايضاً كما لا يخفى تعقّله على الحاذق النطس وان شئت ان تزيد هنا شيئاً فقل انّ صاحب النبوّة المطلقة لا بدّ ان تلحق به صاحب الولاية المطلقة لا بدّ ان يسبق بصاحب النبوّة المطلقة فهذا ايضاً يتمشّى على وجه في قوله حسين منّى وانا من حسين ايضاً ثمّ لا يخفى عليك انّ جملة من هذه الوجوه الخمسة تجرى في شأن فاطمة الزهراء والحسن المجتبى ايضاً ولا يخفى عليك انّ الفقرة الأولى اى فقرة حسين منّى يمكن ان نزيد في بيانها ما افادته جملة من الأخبار من انّ الحسين عليه السّلم لم يرتضع من لبن فاطمة الزهراء ولا من غيرها من النساء بل انّ لحمه وعظمه قد نبت من لعاب النبىّ وريقه ففى عيون المعجزات روى انّ النبىّ صلّى الله عليه واله قام اليه بعد ولادته واخذه وكان يسبّح ويهلّل ويمجّد وفى امالى الصدوق بسنده عن صفية بنت عبد المطلب قالت لما سقط الحسين من بطن امّه فدفعته الى النبىّ فوضع النبى لسانه في فيه واقبل الحسين على لسان رسول الله يمصّه قالت فما كنت احسب رسول الله يغذوه الّا لبناً او عسلاً قالت فبال الحسين فقبّل النبىّ بين عينيه ثمّ دفعه الىّ وهو يبكى ويقول لعن الله قوماً هم قاتلوك يقولها ثلثاً قالت فقلت فداك ابى وامى ومن يقتله قال يقتله بقيّة الفئة الباغية من بنى اميّة لعنهم الله وعن المناقب عن برّة ابنة اميّة الخزاعى قالت لما حملت فاطمة بالحسن خرج النبىّ صلّى الله عليه واله في بعض وجوهه فقال لها انّك ستلدين غلاماً قد هنّانى به جبرئيل فلا ترضعيه حتى اصير اليك قالت فدخلت على فاطمة حين ولدت الحسن عليه السّلم وله ثلث ما ارضعته فقلت لها اعطينه حتى ارضعه فقالت كلّا ثمّ ادركتها رقّة الامّهات فارضعته فلمّا جاء النبىّ قال لها ماذا صنعت قالت ادركنى عليه رقّة الامّهات فارضعته فقال ابى الله تعالى الّا ما اراد فلمّا حملت بالحسين عليه السّلام قال لها يا فاطمة انّك ستلدين غلاماً قد هنّانى به جبرئيل فلا ترضعيه حتى اجيء اليك ولو اقمت شهراً

الختن بالتحريك الصهر

النطس بالكسر والفتح العالم

في معنى قول النبىّ حسين منّى

لعن النبىّ قاتل الحسين

لم يرتضع الحسين الا من ريق رسول الله

قالت افعل ذلك وخرج رسول الله في بعض وجوهه فولدت فاطمة الحسين فما ارضعت حتى جاء رسول الله فقال لها ماذا صنعت قالت ما ارضعته فاخذه فجعل لسانه في فيه فجعل الحسين يمصه حتى قال النبي صلى الله عليه وآله ايها حسين ايها حسين ثم قال ابى الله الا ما يريد هي فيك وفي ولدك يعني الأئمة وعن المناقب عن ابي الفضل بن خير باسناده انه اعتلت فاطمة لما ولدت الحسين فرجعت لبنها فطلب رسول الله صلى الله عليه وآله مرضعة فلم يجدها فكان يأتيه فيلقمه ابهامه فيمصها ويجعل الله تعالى له في ابهام رسول الله رزقا يغذوه ويقال بل كان رسول الله يدخل لسانه في فيه فيغره كما يغر الطير فرخه فجعل الله تعالى في ذلك رزقا ففعل ذلك اربعين يوما وليلة فنبت لحمه من لحم رسول الله وعن علل الشرايع بسنده عن عبد الرحمن عن الصادق عليه السلم وفيه حملت فاطمة بالحسين عليه السلم فحملت ستة اشهر ثم وضعت ولم يعش مولود قط لستة اشهر غير الحسين بن علي وعيسى بن مريم فكفلته ام سلمة وكان رسول الله يأتيه في كل يوم فيضع لسانه في فم الحسين فيمصه حتى يروى فانبت الله تعالى لحمه من لحم رسول الله ولم يرضع من فاطمة ولا من غيرها لبنا قط وفي الكافي بسنده عن الصادق عليه السلم قال لم يرضع الحسين من فاطمة كان يؤتى به النبي فيضع ابهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلث فنبت لحم الحسين من لحم رسول الله ودمه من دمه ولم يولد لستة اشهر الا عيسى ابن مريم والحسين بن علي وفيه ايضا عن الرضا عليه السلم ان النبي كان يؤتى به الحسين فيلقمه لسانه فيمصه فيجتزئ به ولم يرضع من انثى وفي الملهوف قيل كان مولد الحسين عليه السلام لخمس خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وقيل اليوم الثالث منه وقيل في اواخر شهر ربيع الأول سنة ثلث من الهجرة وروي غير ذلك هذا فاذا كنت على خبر من هذه الاخبار فاعلم انها وان وقعت جملة من الاختلافات الا انها مع ذلك متفقة في افادة ان الحسين عليه السلم لم يرضع من فاطمة ولا من انثى فهذا قد ثبت بالمتواتر معنى واري هذا اصلا من اصول المذهب ثم ان هذه الأخبار يمكن التوفيق والجمع بينها بمعنى ان الاختلافات الواقعة يمكن الجمع بينها والجواب عنها كما لا يخفى كل ذلك على الفطن

التذييل الثالث

في الاشارة الى مطالب مهمة اخرى فاعلم انك كما اطلعت من الأخبار المذكورة على جملة من مناقب اهل الكساء وطائفة من فضائل آل الله تعالى وقد عرفت ان الله تعالى قد احب ان يبكيهم في اكثر الاوقات بتجديد ذكر قضية يوم الطف مرات بعد مرات وعرف بذلك الملائكة والناس فضل الحزن والبكاء على سيد الشهداء واحب ايضا ان يكون حزن النبي صلى الله عليه والوصي والولي وبكائهما عليه على درجة ليست فوقها درجة ولا لسكنا عن ذلك الحزن والبكاء حتى يكون هو عز وجل هو المعزي اياهما بابي وامي المظلوم الشهيد الذي راثيه والمبكي عليه ومعزي الباكين عليه هو الله عز وجل وقد مر في خبر كامل الزيارة ان النبي صلى الله عليه وآله والوصي الولي غلبتهما عبرة فلم يفرقا حتى هبط عليهما جبرئيل فقال لهما ربكما يقرئكما السلام ويقول عزمت عليكما لما صبرتما قال فصبرا الحديث فكذا قد اطلعت على ما يدل على زندقة ابي الشرور واحيف بني تيم والحادهما وارتدادهما وارتداد اصحابهما وانهما يؤسسان تأسيسا لاهلاك آل محمد صلى الله عليه وآله ويؤصلان اصولا لقضية يوم الطف وقد اخبر النبي بذلك في مجمع عظيم من الصحابة كما قد تضمن ذلك الخبر المتضمن لبكاء النبي على الحسين عليه السلم بعد مضي سنتين من عمره وكان ذلك النوح والبكاء من النبي عليه في مجمع من الصحابة بل الظن انهما اي ابا الشرور والأحيف كانا حاضرين في ذلك المجلس فاذا انجر الكلام الى ذلك المقام فلا بأس في ان نذكر ههنا الأصول والضوابط التي

مصمصه بمعنى شربه شيء رقيق ق

غر الطاير فرخه بالنغبة المجه اذا زقه ق

التقم اى ابتلع ق

اصلها وبناها القضية يوم الطف بل ان ذكر ذلك في هذا المقام من انسب الاشياء والصق الامور به
فنقول قد نقل العلامة المجلسي في البحار عن كتاب دلائل الامامة باسنادنا عن سعيد بن المسيب قال لما قتل
الحسين بن علي عليهما السلام وورد نعيه الى المدينة وورد الاخبار بجز راسه الشريف روحي له الفداء
وحمله الى يزيد لعنه الله تعالى وقتل ثمانية عشر من اهل بيته وثلثة وخمسين رجلا من شيعته وقتل
علي ابنه بين يديه وهو طفل بنشابة وسبي ذراريه اقيمت الماتم عند ازواج النبي صلى الله عليه واله في منزل
ام سلمة وفي دور المهاجرين والانصار قال فخرج عبد الله بن عمر الخطاب صارخا من داره لاطما وجهه
شاقا جيبه يقول يا معشر بني هاشم وقريش والمهاجرين والانصار يستحل هذا من رسول الله في اهله و
ذريته وانتم احياء ترزقون لا قرار دون يزيد لعنه الله تعالى فخرج من المدينة تحت ليلة لا يرد مدينة الا
خرج فيها واستنفر اهلها على يزيد لعنه الله تعالى واخباره يكتب بها الى يزيد لعنه الله تعالى فلم يمر بملاء
من الناس الا لعنه وسمع كلامه وقالوا هذا عبد الله بن عمر الخليفة وهو ينكر فعل يزيد لعنه الله باهل بيت
رسول الله صلى الله عليه واله ويستنفر الناس على يزيد لعنه الله تعالى وان من لم يجبه لا دين له ولا اسلام
واضطرب الشام بمن فيه وورد دمشق واتى باب اللعين يزيد في خلق من الناس يتلونه فدخل اذن يزيد لعنه
الله تعالى فاخبره بوروده ويده على ام راسه والناس يهرعون اليه قدامه ووراءه فقال يزيد لعنه الله تعالى
فورة من فورات ابي محمد وعن قليل يفيق منها فاذن له وحده فدخل صارخا يقول لا ادخل يا يزيد وقد فعلت
باهل بيت محمد صلى الله عليه واله ما لو تمكنت الروم والترك ما استحلوا ما استحللت ولا فعلوا ما فعلت
قم عن هذا البساط حتى يختار المسلمون من هو احق به منك فرحب به يزيد لعنه الله وتطاول له وضمه اليه
وقال له يا ابا محمد اسكن من فورتك واعقل وانظر بعينك واسمع باذنك ما تقول في ابيك عمر ابن الخطاب
اكان هاديا مهديا خليفة وناصر رسول الله صلى الله عليه واله ومصاهره باختك حفصة والذي قال
لرسول الله اللات والعزى يعبدان علانية ويعبد الله سرا فقال عبد الله هو كما وصفت فاي شيء تقول
فيه قال ابوك قلد ابي امر الشام ام ابي قلد اباك خلافة رسول الله فقال ابي قلد اباك الشام قال يا ابا محمد افترضى
به وبعهده الى ابي او ما ترضاه قال بل ارضى قال افترضى بابيك قال نعم فالحق فضرب يزيد لعنه الله بيده على يد
عبد الله وقال له قم يا ابا محمد حتى تقراه فقام معه حتى ورد خزانة من خزائنه فدخلها ودعى بصندوق ففتحه
واستخرج منه تابوتا مقفلا مختوما فاستخرج منه طومارا لطيفا في خرقة حرير سوداء فاخذ الطومار بيده ونشره
ثم قال يا ابا محمد هذا خط ابيك قال اي والله فاخذه من يده فقال له اقرا فقرا ابن عمر فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
ان الذي اكرهنا بالسيف على الاقرار فاقررنا والصدور وغرة والانفس واجفة والنيات والبصائر شائكة مما
كانت عليه من جحدنا ما دعانا اليه واطعناه رفعا للسيوف عنا وتكاثره بالحي علينا من اليمن وتعاضد من سمع
به ممن ترك دينه وما كان عليه اباؤه في قريش فبهبل اقسم والاصنام والاوثان واللات والعزى ما جحدها
عمر مذ عبدها ولا عبد للكعبة ربا ولا صدق لمحمد صلى الله عليه واله قولا ولا القى السلام الا للحيلة عليه
وايقاع البطش به فانه قد اتانا بسحر عظيم وزاد في سحره على سحر بني اسرائيل مع موسى وهرون وداود وسليمان
وابن امه عيسى ولقد اتانا بكل ما اتوا به من السحر وزاد عليهم ما لو انهم شهدوه لاقروا له بانه سيد السحرة فخذ
يا ابن ابي سفيان سنة قومك واتباع ملتك والوفاء بما كان عليه سلفك من جحد هذه البنية التي يقولون

ان لها ربا امرهم بايتانهم والسعي حولها وجعلها لهم قبلة فاقروا بالصلوة والحج الذي جعلوه ركنا وزعموا انه
لله اختلفوا فكان مما اعان محمدا صلى الله عليه واله منهم هذا الفارسي الطمطاني روزبه وقالوا انه اوحي
اليه ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين وقولهم قد نرى تقلب وجهك في السماء
فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وجعلوا صلاتهم
للحجارة فما الذي انكره علينا لولا سحره من عبادتنا للاصنام والاوثان واللات والعزى وهي من الحجارة و
الخشب والنحاس والفضة والذهب لا واللات والعزى ما وجدنا سببا للخروج عما عندنا وان سحروا وموهوا
فانظر بعين مبصرة واسمع باذن واعية وتامل بقلبك وعقلك ما هم فيه واشكر اللات والعزى واستخلاف
السيد الرشيد عتيق ابن عبد العزى على امة محمد صلى الله عليه واله وتحكمه في اموالهم ودمائهم وشرايعهم و
انفسهم وحلالهم وحرامهم وجبايات الحقوق التي زعموا انهم يجبونها لربهم ليقيموا بها انصارهم واعوانهم
فعاش سديدا رشيدا يخضع جهرا ويشتد سرا ولا يجد حيلة غير معاشرة القوم ولقد وثبت على شهاب بني هاشم
الثاقب وقرنها الزاهر وعلمها الناصر وعدتها وعددها المسمى بحيدرة المصاهر لمحمد صلى الله عليه واله على
المراة التي جعلوها سيدة نساء العالمين يسمونها فاطمة حتى اتيت دار علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين
وابنتيهما زينب وام كلثوم والامة المدعوة بفضة ومعي خالد بن وليد وقنفذ مولى ابي بكر وصحب من خواصنا
فقرعت الباب عليهم قرعا شديدا فاجابتني الامة فقلت لها قولي لعلي دع الاباطيل ولا تلج نفسك الى طمع الخلافة
فليس الامر لك الامر لمن اختاره المسلمون واجتمعوا ورب اللات والعزى لو كان الامر والراي لابي لفشل عن
الوصول الى ما وصل اليه من خلافة ابن ابي كبشة لكني ابديت لها صفحتي واظهرت لها بصري وقلت للحيين نزار
وقحطان بعد ان قلت لهم ليس الخلافة في قريش فاطيعوهم ما اطاعوا الله وانما قلت ذلك لما سبق من ابن ابي طالب
من وثوبه واستيثاره بالدماء التي سفكها في غزوات محمد صلى الله عليه واله وقضاء ديونه وهي ثمانون
الف درهم وانجاز عداته وجمع القران فقضاها على تليده وطارفه وقول المهاجرين والانصار لما قلت ان الامامة
في قريش قالوا هو الاصلع البطين امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام الذي اخذ رسول الله صلى الله عليه
واله البيعة على اهل ملته وسلمنا له بامرة المومنين في اربعة مواطن فان كنتم نسيتموها معشر قريش فما
نسيناه وليست البيعة ولا الامامة والخلافة والوصية الا حقا مفروضا وامرا صحيحا لا تبرعا ولا ادعاء فكذبناهم
واقمت اربعين رجلا شهدوا على محمد صلى الله عليه واله ان الامامة بالاختيار فعند ذلك قال الانصار نحن احق
من قريش لانا اوينا ونصرنا وهاجر الناس الينا فاذا كان رفع من كان الامر له فليس هذا الامر لكم دوننا وقال قوم
منا امير ومنكم امير قلنا لهم قد شهد اربعون رجلا ان الائمة من قريش فقبل قوم وانكر اخرون وتنازعوا فقلت الجميع
يسمعون الا اكبرنا سنا واكثرنا لينا قالوا فمن تقول قلت ابو بكر الذي قدمه رسول الله صلى الله عليه واله في الصلوة
وجلس معه في العريش يوم بدر يشاوره وياخذ برايه وكان صاحبه في الغار وزوج ابنته عائشة التي سماها ام
المومنين فاقبل بنو هاشم يتميزون غيظا وعاضدهم الزبير وسيفه مشهور وقال لا يبايع الا او لا املك رقبة
فاثمة سيفي هذا فقلت يا زبير صرخك سكن من بني هاشم امك صفية بنت عبد المطلب فقال ذلك والله الشرف
الباذخ والفخر الفاخر يا ابن حنتمة ويا ابن صهاك اسكت لا ام لك فقال قولا فوثب اربعون رجلا ممن حضر سقيفة
بني ساعدة على الزبير فوالله ما قدرنا على اخذ سيفه من يده حتى وسدناه الارض ولم نر له علينا ناصرا فوثبت الى

ابي بكر فصافحته وعاقدته البيعة وتلاني عثمان بن عفان وسائر من حضر غير الزبير وقلنا له بايع او نقتلك
ثم كففت عنه الناس فقلت له امهلوه فما غضب الا نخوة لبني هاشم فاخذت ابابكر بيده فاقمته وهو يرتعد قد
اختلط عقله فازعجته الى منبر محمد صلى الله عليه وآله ازعاجا فقال لي يا ابا حفص اخاف وثبة علي فقلت ان
عليا عنك مشغول واعانني على ذلك ابو عبيدة بن الجراح كان يمده بيده الى المنبر وانا ازعجه من ورائه كالتيس
الى شفار الجاذر متهوتا فقام عليه مدهوشا فقلت له اخطب فاغلق عليه وتثبت فدهش وتلجلج وغمض فعضضت
على كفي غيظا وقلت له قل ما سنح لك فلم يأت خيرا ولا معروفا فاردت ان احطه عن المنبر واقوم مقامه فكرهت تكذيب
الناس لي بما قلت فيه وقد سألني الجمهور منهم كيف قلت من فضله ما قلت ما الذي سمعته من رسول الله في ابي
بكر فقلت لهم قد سمعت من فضله على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله ما لوددت اني شعرة في صدره ولي
حكاية فقلت قل والا فانزل فتبينها والله في وجهي وعلم انه لو نزل لرقيت وقلت ما لا يهتدي الى قوله فقال بصوت
ضعيف عليل وليتكم ولست بخيركم وعلي فيكم واعلموا ان لي شيطانا يعتريني وما اراد به سواي فاذا زللت
فقوموني لا اقع في شعوركم وابشاركم واستغفر الله لي ولكم ونزل فاخذت بيده واعين الناس ترمقه وغمزت
يده غمزا ثم اجلسته وقدمت الناس الى بيعته وصحبته لارهبه وكل من ينكر بيعته ويقول ما فعل علي بن ابي
طالب عليه السلام اقول خلعها من عنقه وجعلها طاعة المسلمين قلة خلاف عليهم في اختيارهم فصار جليس
بيته فبايعوا وهم كارهون فلما فشت بيعته علمنا ان عليا يحمل فاطمة والحسن والحسين الى دور المهاجرين
والانصار يذكرهم بيعته علينا في اربعة مواطن ويستنفرهم فيعدونه النصرة ليلا ويقعدون عنه نهارا فاتيت
داره مستثيرا لاخراجه منها فقامت الامة فضة وقد قلت لها قولي لعلي يخرج الى بيعة ابي بكر فقد اجتمع عليه
المسلمون فقالت ان امير المؤمنين عليا عليه السلام مشغول فقلت خلي عنك هذا وقولي يخرج والا دخلنا عليه
واخرجناه كرها فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب فقالت ايها الضالون المكذبون ماذا تقولون واي شيء
تريدون فقلت يا فاطمة فقالت فاطمة ما تشاء يا عمر فقلت ما بال ابن عمك قد اوردك للجواب وجلس من وراء
الحجاب فقالت لي طغيانك يا شقي اخرجني والزمك الحجة وكل ضال غوي فقلت دعي عنك الاباطيل و
اساطير النساء وقولي لعلي يخرج فقالت فاطمة لا حب ولا كرامة ابحزب الشيطان تخوفني يا عمر وكان حزب
الشيطان ضعيفا فقلت ان لم يخرج جئت بالحطب الجزل واضرمها نارا على اهل هذا واحرق من فيه او يقاد
علي الى البيعة وضربت واخذت سوط قنفذ وقلت لخالد بن الوليد انت ورجالنا هلموا في جمع الحطب فقلت اني
مضرمها فقالت يا عدو الله وعدو رسوله وعدو امير المؤمنين فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه
فرمته فتصعب علي فضربت كفيها بالسوط فالمها فسمعت لها زفيرا وبكاء فكدت ان الين وانقلب عن الباب فذكرت
احقاد علي وولوعه في دماء صناديد العرب وكيد محمد صلى الله عليه وآله وسحره فركلت الباب وقد الصقت
احشاءها بالباب تترسه وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت اعلى المدينة اسفلها وقالت يا ابتاه
يا رسول الله هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك آه يا فضة اليك فخذيني فقد والله قتل ما في احشائي من
حمل وسمعتها تمخض وهي مستندة الى الجدار فدفعت الباب ودخلت واقبلت الي بوجه اغشى بصري فصفقت صفقة
على خديها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثرت الى الارض وخرج علي عليه السلام فلما احسست به اسرعت الى خارج
الدار وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما نجوت من امر عظيم وفي رواية قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسي وهذا

علي عليه السلام قد برز من البيت وما لي ولكم جميعاً بهر طاقة فخرج علي وقد ضربت يديها الى ناصيتها لتكشف عنها
وتستغيث بالله العظيم ما نزل بها فاسبل علي عليها ملائتها وقال لها يا بنت رسول الله ان الله بعث اباك
رحمة للعالمين وايم الله لئن كشفت عن ناصيتك سائلة الى ربك ليهلك هذا الخلق لاجابك حتى لا يبقى
على الأرض بشراً الا انك واباك اعظم عند الله تعالى من نوح الذي غرق من اجله بالطوفان جميع من في الارض
وتحت السماء الا من كان في السفينة واهلك قوم هود بتكذيبهم واهلك عاداً بريح صرصر وانت وابوك
اعظم قدراً من هود وعذب ثمود وهي اثنا عشر الفاً بعقر الناقة والفصيل فكوني يا سيدة النساء رحمة على
هذا الخلق المنكوس ولا تكوني عذاباً واشتد بها المخاض ودخلت البيت فاسقطت سقطاً سماه علي عليه السلام
محسناً وجمعت جمعاً كثيراً لا مكاثرة لعلي ولكن ليشتد بهم قلبي وجئت وهو محاصر فاستخرجته من داره مكرهاً
مغصوباً وسقته الى البيعة سوقاً واني لاعلم علماً يقيناً لا شك فيه لو اجتهدت انا وجميع من كان على
الأرض جميعاً على قهره ما قهرناه ولكن لهنات في نفسه اعلمها ولا اقولها فلما انتهيت الى سقيفة بني
ساعدة قام ابو بكر ومن بحضرته يستهزؤن بعلي عليه السلام فقال علي عليه السلام يا عمر اتحب ان اعجل
لك ما اخرته من سوء عنك فقلت لا يا امير المؤمنين فسمعني والله خالد بن الوليد فاسرع الى ابي بكر فقال
له ابو بكر ما لي ولعمر ثلثاً والناس يسمعون ولما دخل السقيفة جثا ابو بكر اليه فقلت له قد بايعت يا ابا
الحسن فانصرف فاشهد ما بايعه ولا مد يده اليه وكرهت ان اطالبه بالبيعة فيعجل لي ما اخره عني وود ابو بكر
انه لم ير علياً في ذلك المكان جزعاً وخوفاً منه ورجع علي عليه السلام من السقيفة وسئلنا عنه فقالوا
مضى الى قبر محمد صلى الله عليه واله فجلس اليه فقمت انا وابو بكر وجئنا نسعى وابو بكر يقول ويلك يا عمر ما الذي
صنعت بفاطمة هذا والله الخسران المبين فقلت ان اعظم ما عليك انه ما بايعنا ولا اثق ان تتثاقل المسلمين
عنه فقال وما تصنع قلت تظهر انه قد بايعك عند قبر محمد فاتيناه وقد جعل القبر مسند كفه على تربته وحوله
سلمان وابو ذر والمقداد وعمار وحذيفة اليمان فجلسنا بازائه واوعزت الى ابي بكر ان يضع يده على مثل ما
وضع علي يده ويقربها من يده ففعل ذلك واخذت بيد ابي بكر لامسحها على يده واقول قد بايع فقبض علي عليه
السلام يده فقمت وابو بكر مولياً وانا اقول جزى الله علياً خيراً فانه لم يمنعك البيعة لما حضرت قبر رسول الله
صلى الله عليه واله فوثب من دون الجماعة ابو ذر جندب بن جنادة الغفاري ويقول والله يا عدو الله ما
بايع علي عتيقاً ولم نزل كلما لقينا قوم واقبلنا على قوم نخبرهم ببيعته وابو ذر يكذبنا والله ما بايعنا في خلافة
ابي بكر ولا في خلافتي ولا يبايع لمن بعدي ولا بايع من اصحابه اثنا عشر رجلاً لا لابي بكر ولا لي فمن فعل يا معوية
فعلي واستشار احقاده السالفة غيري واما انت وابوك ابو سفيان واخوك عتبة فاعرف ما كان منكم في
تكذيب محمد صلى الله عليه واله وكيده وادارة الدوائر بمكة وطلبته في جبل حرى لقتله وتالف الاحزاب و
قوله محمد صلى الله عليه واله لعن الله الراكب والقائد والسائق وكان ابوك الراكب واخوك عتبة القائد و
انت السائق ولم انس امك هنداً وقد بذلت لوحشي ما بذلت لكي يكمن نفسه لحمزة الذي دعوه اسد الرحمن في ارضه
وطعنه بالحربة ففلق فؤاده وشق عنه واخذ كبده فحمله الى امك فزعم محمد صلى الله عليه واله بسحره انه لما ادخلته
فاها لتاكله صار جلموداً فلفظته من فيها فسماها محمد صلى الله عليه واله اكلة الاكباد وقولها في شعرها لاعداء
محمد ومقاتليه نحن بنات طارق نمشي على النمارق كالدر في المخانق والمسك في المفارق

ان تقبلوا انغلق او تدبروا انفارق فراق غير وامق ونسوتها في الثياب الصفر المرسية مبدئات وجوههن ومعاصمهن ورؤسهن يحرضن على قتال محمد صلى الله عليه واله انكم لم تسلموا طوعا وانما اسلمتم كرها يوم فتح مكة فجعلكم طلقاء وجعل اخي زيدا وعقيلا اخا علي بن ابي طالب والعباس عمهم مثلهم وكان من ابيك في نفسه فقال والله يا ابن ابي كبشة لأملأنها عليك خيلا ورجلا واحول بينك وبين هذه الأعداء فقال محمد صلى الله عليه واله ويؤذن للناس انه علم ما في نفسه او يكفي الله شرك يا اباسفيان وهو يرى الناس ان لا يعلوها احد غيري وعلي ومن يليه من اهل بيته فبطل سحره وخاب سعيه وعلاها ابو بكر وعلوتها بعده وارجو ان تكونوا معاشر بني امية عيدان اطنابها فمن ذلك قد وليتك وقلدتك اباحة ملكها وعرفتك فيها وخالفت قوله فيكم وما ابالي من تاليف شعره ونثره انه قال يوحي الي منزل من ربي في قوله والشجرة الملعونة في القران فزعم انها انتم يا بني امية فبين عداوته حيث ملك كما لم يزل هاشم وبنوه اعداء بني عبد شمس وانا مع تذكيري اياك يا معوية وشرحي لك ما قد شرحته ناصح لك ومشفق عليك من ضيق عطنك وحرج صدرك وقلة حلمك ان تعجل فيما وصيتك به ومكنتك منه من شريعة محمد وامته وان تبدي لهم مطالبة بطعن او شماتة بموت او ردا عليه فيما اتى به او استصغارا لما اتى به فتكون من الهالكين فتخفض ما رفعت وتهدم ما بنيت واحذر كل الحذر حيث دخلت على محمد صلى الله عليه واله مسجده ومنبره وصدق محمدا في كل ما اتى به واورده ظاهرا واظهر التحرز والواقعة في رعيتك واوسعهم حلما واعمهم بروايح العطايا وعليك باقامة الحدود فيهم ولا تريهم انك تدع لله حقا ولا تنقض فرضا ولا تغير لمحمد سنة فتفسد علينا الأمر بل خذهم من مأمنهم واقتلهم بايديهم بسيوفهم وبطاولهم وتناجزهم ولن لهم ولا تبخس عليهم وافسح في مجلسك وشرفهم في مقعدك وتوصل الى قتلهم برئيسهم واظهر البشر والبشاشة بل اكظم غيظك واعف عنهم يحبوك ويطيعوك فما امن علينا وعليك ثورة علي وشبليه الحسن والحسين فان امكنك في عدة من الامة فبادر ولا تقنع بصغار الأمور واقصد بعظيمها واحفظن وصيتي اليك وعهدي واخفه ولا تبده وامتثل امري ونهيي وانهض بطاعتي واياك والخلاف علي واسلك طريق اسلافك واطلب بثارك واقتص آثارهم فقد اخرجت اليك بسري وجهري وشفعت هذا بقولي

معاوي ان القوم جلت امورهم بدعوة من عم البرية بالوري

صبوت الى دين لهم فارابني فابعد بدين قد قصمت به ظهري

وان انس لا انسى الوليد وشيبة وعتبة والعاص الصريع لدى بدر

وتحت شغاف القلب لدغ لفقدهم ابو حكم الضيئل من الفقر

اولئك فاطلب يا معاوي ثارهم بنصل سيوف الهند والأسل السمري

وصل برجال الشام في معشر هم هم الأسد والباقون في اكم الوعر

توصل الى التخليط في الملة التي اتانا به الماضي المموه بالسحر

وطالب باحقاد مضت لك مظهرا لعلة دين عم كل بني النضر

فلست تنال الثار الا بدينهم فتقتل بسيف القوم جيد بني عمرو

لهذا وقد وليتك الشام راجيا وانت جدير ان تؤول الى صخر

قال فلما قرء عبد الله بن عمر لعنهما الله تعالى هذا العهد قام الى يزيد لعنه الله تعالى فقبل راسه وقال الحمد لله يا ابن يزيد على قتلك الشاري ابن الشاري والله ما اخرج ابي الي ما اخرج الى ابيك والله لا راني احد من رهط محمد صلى الله عليه واله بحيث يحب ويرضى فاحسن جائزته وبره ورده مكرما فخرج عبد الله بن عمر من عنده لعنهم الله ضاحكا فقال له الناس ما قال لك قال قولا صادقا لوددت اني كنت مشاركه فيه وسار راجعا الى

المدينة وكان جوابه لمن يلقاه هذا الجواب ويروى انه اخرج يزيد لعنه الله تعالى الى عبد الله ابن عمر كتابا فيه
عهد عثمان ابن عفان فيه وكان اغلظ من هذا وادهى واعظم من العهد الذي كتب عمر لمعوية لعنهما الله
فلما قرء عبد الله العهد الآخر قام فقبل راس يزيد لعنهما الله تعالى وقال الحمد لله على قتلك الشاري وابن
الشاري واعلم ان والدي عمر اخرج الي من سره بمثل هذا الذي اخرجه الى ابيك معوية ولا ارى احدا من رهط
محمد صلى الله عليه وآله واهله وشيعته بعد يومي هذا غير منطوهم على خيرابدا فقال يزيد لعنهما الله تعالى فيه
شرح الخفايا يابن عمر وعن العلامة فاك روى البلادري انه لما قتل الحسين عليه السلم كتب عبد الله بن عمر
الى يزيد لعنه الله تعالى اما بعد فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة وحدث في الاسلام حدث عظيم ولا
يوم كيوم الحسين عليه السلم فكتب اليه يزيد لعنه الله تعالى اما بعد يا احمق فاننا جئنا الى بيوت منجدة
وفرش ممهدة ووسائد منضدة فقاتلنا عنها فان يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا وان كان لغيرنا فابوك
اول من سن هذا وابتز واستأثر الحق عن اهله

تذنيب

فيه جملة من البيانات والاشارات
فاعلم ان هذه الرواية عن سعيد بن المسيب المتضمنة عهد ابي الشرور وكتابته الى معوية بن ابي سفيان لعنهم الله
تعالى جميعا وان كانت من الاحاد مع كونها موثوقة الا انها من قبيل اخبار الاحاد المفيدة العلم واليقين
نظرا الى احتفافها بالقرائن القطعية فهذه في المقام كذلك مضافة اليها القرائن الذوقية الحقانية
الالهامية والحدسية الملكوتية النورانية فكما اعلم علما يقينيا ان ابا الشرور ولد زنية وحيضة و
مائة بزفي عجانة ومنافق وزنديق ومعذب في النار مقدار عذاب جميع اهل النار فكذا اعلم علما يقينيا و
اقطع جزما ان ذلك العهد وتلك الكتابة منه الى معوية ثابت وواقع ثم اني كيف ابين احوال ولد الزنية و
الحيضة ابي الشرور والشيطان ابليس الابالسة عاض الاصابع بنواجذه حين مشاهدته افعاله واقواله و
كفره وزندقته قائلا ايها اللعين انت كافي في تخريب اساس النبوات واضمحلال الشرايع التي من قبل رب العالمين
وهداية الناس الى النيران في الجحيم ثم اقول اه اه اه ثم اهاثم اها بابي انت وامي يا ابا الحسن يا امير المومنين
ويا سيد الوصيين ويا حجة الله تعالى على جميع خلقه فو الله الذي فضلكم على جميع خلقه لو وضعت السموات
السبع والارضون وما فيها في كفة ووضع حلمك وصبرك في كفة اخرى لرجحت تلك الكفة التي فيها صبرك و
حلمك والله قد ابتليت بذلك اللعين ابي الشرور فمثاله في كلامك الشريف فصاحبه كراكب الصعبة ان اشنق
لها خرم وان اسلس لها تقحم ومثاله في السنتنا وعرفنا كمثال دجاجة خبيثة اكلة النجاسات ان نطردها
اذا دخلت البيت لا تروح وان تضربها تموت وكيف لا فاذا كان يقول له امير المومنين عليه السلم اتحب يا عمر
ان اقدم ما اخرت من سوئك كان يخاف من سطوة امير المومنين عليه السلم وبطشه وكان يلتجئ به ويقول لا يا امير
المومنين واذا كان امير المومنين عليه السلم ساكتا كان ابو الشرور لعنه الله تعالى يفعل ما يريد اه اه والله العظيم
قد تحيرت في تلك الاوقات عقول الاكامل من الاصحاب وذلك حيث لم يتحملوا الصبر والطاقة لما راوا وشاهدوا
وكيف لا فان ارذل الناس حسبا ونسبا ابن صهاك الزانية يسقط النور الانور المحسن عليه السلام وروحي
له الفداء ويوجع الصديقة الكبرى ويضرب المعصومة المظلومة بقية النبوة بالسياط حتى صار باعثا لقتلها
وشهادتها واسد الله الغالب والولي المطلق الغالب كل غالب حاضر وهي تان وتصرخ تحت السياط حتى ان
سلمان الذي كان تاليا الدرجة العصمة وثابتا في شانه قول اهل بيت العصمة سلمان منا اهل البيت

منجدة اي مزين م
ونضدته نضدا من باب ضرب نضد بعضه على بعض والنضد بالتحريك متاع البيت المنضود بعضه فوق بعض م
في عجانة اي في عجين الحيض
شنق البعير شنقا من باب قتل كفه بزمامه واشنق بعيره لغة في شنق مج
خرمت الشيء خرما اي ثقبته والخرم بالضم موضع الثقبة

وسلمان عنده علم الاولین والآخرین تحیّر عقله واضطرب فکره واختلج بباله ما اختلج فلم یزل تحیّره واضطرابه الی ان طلعت فی عنقه سلعة کبیرة فلم یقدر ان یلوی عنقه فلقی امیر المؤمنین علیه السلم فقال له یا سلمان اخرج ما فی قلبک ما لک والتفکر فی امورنا واسرارنا اهل البیت فتب الی الله تعالی عمّا یختلج ببالک فقال تبت یا امیر المؤمنین نعم ان الذی لم یدخله الشک حیث قد اصاب وادرک المرام حق الادراک کان هو المقداد وکان یقول مولینا امیر المؤمنین هو اعلم بما یفعل وقد مدح الصادق علیه السلم المقداد لاجل کونه فی نهایة التسلیم وغایة التفویض والاطاعة کما کشف عن ذلک قوله المذکور ثم اقول ایها المؤمنون انظروا الی مقالات ذلک الکافر المنافق العبد القن ابن صهاک الحبشیة الزانیة التی کانت ارذل الاماء والجواری وتاملوا فی تلک المقالات المتضمنة لدهاء ونکراء وشیطنة ذلک اللئیم وتخلیطه فی الامور اما ترون انه یظهر الاحقاد والضغاین لرسول الله ولامیر المؤمنین ویظهر احتراق قلبه لاجل قتل صنادید قریش فی ید امیر المؤمنین علیه السلم من قتلی بدر واحد وحنین وغیرها فنوهم کان مع ذلک کان صاحب قبیلة وعشیرة ومن اقرباء صنادید القریش المقتولین یوم بدر وغیره مع انه فی خمول النسب ورذالة الحسب ودناءة الذات وفقد عشیرة وقبیلة ما کان له نظیر فی الدنیا لا فی الاسلام ولا فی الجاهلیة ولا فی العرب ولا فی العجم ولا فی صقع من اصقاع العالم لا فی الشرق ولا فی الغرب ولا فی الشمال ولا فی الجنوب ثم ان حزب العقلاء اذا تاملوا فیما صدر من ذلک اللعین علموا علما یقینیا ان شقاوته وضلالته شقاوة واقعة فی قبال سعادة کل الانبیاء والمرسلین والاوصیاء والملائکة وسعادة کل سعید وعلموا ایضا هو الذی بلغ الغایة والنهایة فی الکفر والزندقة والالحاد وکونه ولد الزنیة والحبضة وکونه مأتیا به فی عجانه فهل رایتم احدا او سمعتم باحد یکون عبدا رقا لقوم ثم وصل بسبب هؤلاء القوم وقوتهم وسیفهم الی ملک عظیم وسلطنة کبیرة ثم یفعل بهم ما فعل ذلک اللعین قولا وفعلا لا والله لم یر راء مثله ولم یسمع سامع بنظیره لا فی الاولین ولا فی الآخرین اللهم العنه زنة عرشک ومداد کلماتک ومنتهی رضاک وعدد ما احصا کتابک واحاط به علمک والعن مثل ذلک اللعن الاحیف والنعثل واتباعهم واشیاعهم ومن یمیل الیهم میلا بمقدار ذرة وحبة خردل وبالجملة فکما انه لو کانت البحار مدادا والغیاض اقلاما وصفحة الارض والسماء قرطاسا والجن کتابا والانس حسابا لما احصوا فضایل امیر المؤمنین علی ابن ابیطالب علیه السلام روحی له الفداء ومناقبه فکذا لو کانت البحار مدادا والغیاض اقلاما وصفحة الارضین والسموات قرطاسا والجن کتابا والانس حسابا لما احصوا مثالب العبد ابن صهاک الامة الزانیة ثم انت یا اخی لا تنس مع ذلک ما قدمنا لک من ان ذلک الزندیق العبد ابن صهاک مع ما عرفت فی شانه کان سیئة من سیئات الزندیق الاکبر والمنافق الاعظم احیف بنی تیم وقد عرفت وجه ذلک ثم انی قد احببت ان اذکر ههنا **حکایة عجیبة** حدثنی بها بعض من اثق بکلامه قال حدثنی بها بعض المتتبعین فی کتب الاخبار والسیر والآثار قال قال رایت فی بعض الکتب المعتبرة ان رسول الله صلی الله علیه وآله کان جالسا فی المسجد وعنده جمع عظیم من اصحابه فبینما هو یحدثهم اذ دخل من باب المسجد ثعبان عظیم فوقع فی مخلع النعال وسلم اولا علی علی ابن ابیطالب علیه السلم قائلا السلم علیک یا امیر المؤمنین ثم علی رسول الله قائلا السلام علیک یا رسول الله وحبیبه فقال له رسول الله ماذا وجه تسلیمک علی علی امیر المؤمنین علی تسلیمک علی ثم ماذا شانک وماذا سؤلک فقال الثعبان بابی انت

السلعة زیادة فی الجسد ... بالفتح الشجة

الدهاء المکر

وامجى يا خاتم النبيين ويا سيد المرسلين اعلم انى هامان وزير فرعون جئتك لحاجة فاما وجه تقديم تسليمي

على امير المؤمنين عليه السلام على تسليمي عليك فانى لما دخلت المسجد ورأيته خفت منه وارتعدت فرائصي

لانى كنت اعرفه بوصفه وصورته فكلما كان موسى وهرون يغلبان علينا في اتمام الحجة واراءة المعجزات

كنت اشاهد هذا الشاب اى امير المؤمنين فكان يؤيدهما ويسددهما حتى انى قد شاهدته حين اغرقنا في

اليم وغشينا الموج واما وجه انى جئتك فهو للالتجاء اليك واللواذ بك فانى اكون من اهل التابوت في النار

فاذا فتح راس تابوتي يشتد به عذاب اهل النار فيصرخون صرخة عظيمة ويستجيرون برب العالمين وانا في

هذا اليوم قلت لملائكة العذاب مدة دقيقة وان ما دعوني ان اناجي ربي فقبلت الملائكة مسئلتي فدعوت الله

تعالى وقلت يا اله العالمين اسألك بحق سيد المرسلين ووصيه امير المؤمنين واولادهما المعصومين ان

قوة استطيع بها الرواح الى حضرة حبيبك سيد المرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله فاني لا اسألك

الخروج من النار لانى ادرى ان ذلك محال لقد سبقت كلمتك وجرى قضائك على كون الكفار مخلدين في

النار الا انى اسألك هذا السؤال وانت ارحم الراحمين فاستجاب الله عز وجل دعوتي هذه لاكون عبرة للناس

فتصورت بهذه الصورة التي تراها وجئت الى حضرتك يا رسول الله وحبيبه ويا سيد الانبياء والمرسلين

الغوث الغوث الامان الامان انا ادري ان خلاصي من النار محال ولكن اسألك ان تسئل الله تعالى

ان تخلصني من التابوت ويجعلني كسائر اهل النار اى ممن ليسوا من اصحاب التوابيت في النار فلما سمع النبي

صلى الله عليه واله كلامه قال انى لا اريد ان اغير قضاء الله تعالى وقدره فارجع الى مكانك فرجع خائبا

وغاب عن اعين الناس ثم اقبل النبي صلى الله عليه واله الى الاحيف اى ابي بكر وقال يا ابا بكر انى اخاف عليك

من ان تكون من اصحاب التوابيت بمخالفتك بعدي اخي ووصيي وخليفتي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه

سلام الله فانه لم يضل امة نبي من الانبياء بعد وفات ذلك النبي الا بمخالفتهم وصيه وخليفته يا ابا بكر

اياك اياك وان تكون من اصحاب التوابيت في النار فلما سمع الاحيف قول النبي قام من المجلس معرضا مغتاظا

غاضا اصابعه بنواجذه حتى جاء الى منزله على التثاقل وعرق من راسه ووجهه الى اخمصيه سائل فلما استقر

فيه قال لزوجته اسماء بنت عميس ايتها الحليلة قد وقعت قضية جديدة فأتيني بآلة من الحديد من خنجر او سيف

لاقتل نفسي فلا اكون من اصحاب التابوت بحكم من لا يكيف بكيف قالت اسماء فتعجبت من كلام الاحيف وجعلت

انظر اليه وهو في قوله ذلك مصر وملح على غاية الالحاح فقلت له ما شأنك وماذا اصابك وكيف هذا الفعال

فقال لي والله يا اسماء قلبي يحترق وكاد كبدي ان يذوب ولا ادري لم خصني رسول الله صلى الله عليه واله في

هذا اليوم بمعاتبته في خطابه فقلت له ناشدتك بالله تعالى يا ابا بكر كيف بيان هذا فقص حينئذ لي

قصة ثعبان من اولها الى آخرها وهو بعد ذلك ايضا في طلبه مني الخنجر او السيف ليقتل نفسه باق وملح فقلت

له اذا قتلت نفسك بيدك تكون من اهل النار ومن المخلدين قال اى والله هذا مقصدي وبغيتي فاني اريد

ان اكون من اهل النار والمخلدين فيها بقتلي نفسي بيدي ولا ابقى بعد وفات رسول الله صلى الله عليه واله

حتى اكون بمخالفتي اخاه ووصيه من اهل التابوت فقالت اسماء فقلت له يا ابا بكر وانت بحمد الله من العقلاء

واهل البصيرة وقد ادركت صحبة رسول الله غاية الادراك وسمعت منه ما سمعت في اخيه وابن عمه ووصيه

وابي ريحانتيه ووالد ولديه وقد اخذ منكم بامر بليغ من الله تعالى العهود والمواثيق المؤكدة المشددة في مواطن

كثيرة بولايته وامامته وخلافته وقدامركم بامر من الله ووحيه تعالى ان تسلموا عليه بامرة المؤمنين
فاي عاقل مؤمن بالله ورسوله يخالف بعد ذلك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله واخاه ومن هو
بمنزلة نفسه فتمسك بعد النبي بذيل سفينة النجاة وشمس الهدى امير المؤمنين ويعسوب الدين عليه السلام
حتى تكون من الناجين فان الانسان العاقل في افعاله واقواله وتروكه مختار حيث لا جبر ولا اضطرار فاحذر
ثم احذر عن مخالفتك في امر اخ رسول الله ووصيه وخليفة رب العالمين قالت اسماء فلما وعظته ونصحته
بهذه المواعظ البليغة سكنت فورته وثلج فؤاده وكف نفسه عن طلبه مني السيف او الخنجر لقتل نفسه
فكنت اظنه انه لا يخالف امير المؤمنين عليه السلام ابداً لما كنت شاهدت منه في يوم مجئ ثعبان الى مسجد
رسول الله الملك الديان فلما مات رسول الله صلى الله عليه وآله وصدر عن الاحيف واصحابه ما صدر
من الالحاد والزندقة والارتداد والرجوع الى السيرة الجاهلية فبهرني كنت اذكره في كل يوم مرات عديدة
بقضية ثعبان وقضية اهل التابوت وكنت اقول له يا ابا بكر انسيت قضية ارادتك قتل نفسك بيدك يا
ابا بكر لا تغتر باباطيل العبد اللئيم ابن الامة الزانية صهاك الحبشية وكلما كنت اكرر هذه الكلمات ونحوها
من التقريعات والتوبيخات كان يعرض عني ويولي وجهه عن ازاء وجهي ويطوي كشحه عني ولا يصغي الى كلامي
اصلاً فقلت له هذه جهنم التي كنتم بها توعدون صدق رسول الله والله انت من اصحاب التوابيت في النيران
الا لعنة الله على القوم الظالمين ثم اعلموا اخواني ان الاحيف وان لم يكن ولد الزنا الا انه كان في الكفر و
النفاق معلم العبد اللئيم ولد الزنا ابن الامة الزانية صهاك الحبشية وهواي الاحيف في قلة الحياء بل في
فقد الحياء كان في النهاية وفي عدم تاثره بشئ من الالزام والافحام كان في غاية الغاية وقد الزم وافحم الفترة بين
اياديه الابرار من الصحابة فلم يرتدع عن غيه وضلالته وقد يروقني ان اذكر في هذا المقام قصة عجيبة وحكاية
طريفة فلما قرع الاسماع مثلها واما بيانها فهو اني كنت قبل تسع وعشرين سنة او انقص من ذلك في بلدة
دار السلطنة تبريز وكان في ذلك الزمان قد اشرف عمري الى عشرين سنة وها الآن قد اشرف الخمسين واسئل
الله المنان ارحم الراحمين ان يتم لي العمر الطبيعي الذي هو مائة وعشرون سنة بحق النبوة المطلقة لرسول الله
صلى الله عليه وآله والولاية المطلقة لامير المؤمنين عليه سلم الله وعصمة الصديقة المظلومة وشهادتها
وشهادة سبطي الرحمة وبحق التسعة المعصومين من ولد سيد الشهدا صلوات الله عليهم اجمعين وان يوفقني
لصرفه فيما يتعلق بفضائل اهل بيت العصمة ومناقبهم واقامة مجالس العزاء لهم والبكاء عليهم فان كل ذلك
على الله عز وجل سهل ويسير وهو ارحم الراحمين وقد كنت في تلك الايام متصفاً عند الكل بالذهن والذكاء
ووفور العلم والحفظ والجامعية في الفنون العقلية والعلوم النقلية وكنت ادرس في مدرسة نايب السلطنة
ادواراً من الدروس فيحضر عندي في كل دورة منها جمع عظيم من الطلاب وقد التمس مني في بعض تلك الاوقات
شعلة الذكاء ووارث محاسن الادباء ووزراء الوزير الاعظم الذي قتله محمد شاه وهو الميرزا ابو القاسم المشهور
عند الناس بلقب قائم مقام ان اجعل احد تدريساتي تدريس نهج البلاغة لجمع كانوا يضافون وينتسبون اليه
فانفذ الي اسباب هذا التدريس من شرح ابن ابي الحديد وجملة اخرى من الكتب المتعلقة لهذا الشان فشرعت في
تدريس ذلك لهم فلما وصلت بعد مضي زمان من حين الشروع الى مقام التدريس لكتابة امير المؤمنين سلم الله
عليه الى عثمان بن حنيف الانصاري وكان عامله بالبصرة كنت ذات ليلة من شهر رمضان ولعلها كانت

ليلة من ليالي القدر منفرداً في الحجرة خائضاً في مطالعة شرح هذه الكتابة في كتاب ابن ابي الحديد وكنت اعض الأنامل بالضرس القاطع بعد ما شاهدت مدافعات ابن ابي الحديد ومناقضاته والكلمات التي كانت تدل على زندقته والحاده وعدم استشمامه اصلاً من رائحة المروة والانصاف فانا في هذه الحالة قد مضى من الليل ثلثاه بل ازيد لان هذه الكتابة قد تضمنت قضية فدك وقد بسط ابن ابي الحديد في شرحها بسطا تاما فلما وصلت في المطالعة الى اخر الشرح لها كان المؤذنون على رؤس المنارات ينادون لقيام الناس الى السحور فغلبتني النعسة والكرى وانا في حالة القعود والكتب مفتوحة قدامي وعند منظري وقلبي موجع ومولم والفؤاد محرق لما اشرت اليه من فقد المروة والانصاف عند معاشر اهل السنة معتزلية كانت او اشعرية مفضلية كانت المعتزلة او غير مفضلية فرايت في منامي انى اكون في مكان اوسع الامكنة وفضائه افسح الافضية وارى انى قاعد وقد اسندت ظهري الى جدار هناك وارى جميع اهل تلك البلدة من الرجال والنساء والاطفال حاضرين تحت ذلك الفضاء الواسع واحسبهم انهم قد خرجوا من بيوتهم ومنازلهم الى ذلك المكان الاوسع ينتظرون وقوع امر عظيم في خيالهم ونظرهم فبينما انا متفكر واقول عند نفسي ماذا اخرج هذا الخلق الكثير والجماعات العظيمة من بيوتهم وماذا الذي ينتظرون وقوعه ويريدون التنزه بالنظر اذا اقبل الى المكان الذي انا قاعد فيه رجلان طويلان كاني ارى قد ظهرت صفة التانيث في وجههما فقعد بين يدي فقالا اماذا الذي تذكره وتحتج به في ولاية مولاك وامامة سيدك علي بن ابيطالب عليه السلام فقلت لبعض من حضر واعندي من هذان فقال لي هذان ابو بكر وعمر فنهدت اليهما مغضبا مغتاظا من رؤيتي عدوي الله تعالى ورسوله وامير المؤمنين عليه السلام فقلت لهما كم دقايق ساعة واحدة قالا ستون دقيقة فقلت لهما بحق النبوة المطلقة لرسول الله والولاية المطلقة لسيدي ومولاي ومولى العالمين اخي رسول الله ووصيه وحجة الله تعالى على جميع خلقه ومن هو خير البشر فمن ابى فقد كفر ومن هو حبه ايمان وبغضه نفاق وكفران امير المؤمنين علي بن ابيطالب روحي له الفداء وعليه الصلوة والسلام اني لاثبت كفركما وارتدادكما في كل دقيقة دقيقة من الدقايق الستين اى اثبت ارتدادكما وكفركما في مدة ساعة واحدة ستين مرة لا بما في احاديثنا وكتبنا بل بما في كتب اشياعكما واتباعكما والمائلين اليكما والله العظيم ما ظننتهما الا انهما كانا حمارين قد ارتطما في الوحل او انهما كانا بغلتين صعبتين قد الجمتا بالحديدة فقطعت انفاسهما تحيرا واضطربا ولم يقدرا ان يتكلما بشئ فبينما انا كذلك فاذا برجل قصير كوسج ضعيف الجثة قبيح الهيأة قد اقدم الي ونحاهما عني فقال تكلم معي انا العذيق المرجب والجذيل المحكك في هذا الميدان فقلت لبعض من حضر من هذا قال انه عبد الحميد ابن ابي الحديد المعتزلي فخضت معه في المباحثة والمجادلة والنقض والابرام في مسألة فدك فكلما كنت اورد عليه حجة تزيف الشبهات التي ذكرها في كتابه وكان يذكرها في مباحثته معي كان يجيب ونقض منها بنحو من النقض ومهما كان يورد علي شيئا ويستنهض شبهة لتضعيف مقدمة من مقدمات حججي وبراهيني كنت اجيب عن ذلك بحيث كنت اقلع مادة شبهته الى ان مضت مدة معتدة بها من بدو المباحثة واول المجادلة لكن كنت اراه طويل الباع في المجادلة بل كنت احسبه انه كان حاضرا عند الفلاسفة عند وضعهم فن المشاغبة ومناقضة المغالطة والمجادلة فلما شاهدت تلك الحالة منه غلبتني القوة الواهمة حيث توهمت وتذكرت عند نفسي اني لو كنت مغلوبا بين يديه لحمل هؤلاء الجماعات الكثيرة الغلبة منه على امارة وحجة واضحة لحقية

ما هو عليه وبطلان ما انا عليه وذاع هذا الخبر في اصقاع العالم واطرافه ولا يلتفتون الى ان ذلك انما كان لأجل حذاقته في صناعة الجدل مع انه شيخ كبير قد ناظر وبوظر وراجع وروجع دهراً عظيماً وزماناً كثيراً وانا شاب قليل التجربة مع انه قد صرفت في دولة المستعصم اموال وفيرة لأجل ترقياته وبالجملة فانا في حال المباحثة معه كنت اخاف من سوء العاقبة واشتباه الأمر على الحاضرين ونشر هذا الخبر في الأنحاء والأصقاع فالتجأت عند نفسي الى الله عز وجل وتوسلت اليه بمحمد واله المعصومين عليهم السلم فقلت سراً اللهم اسألك بحق محمد واله المعصومين المظلومين وبحق الولاية المطلقة لأخي رسول الله ووصيه وحجتك على جميع اهل السموات والأرضين الا ان اظهرت الحق وازهقت الباطل وانت العلي العظيم فبحق ولاية مولاي امير المؤمنين عليه السلام ان دعوتي عند نفسي سراً ما استتمت الا ان ابن ابي الحديد صار ملزماً ومفحماً ومغلوباً على نمط اوضح ابين بحيث قد تبين ذلك لكل من حضر من ذلك الخلق العظيم من الرجال والنساء والأطفال فارتفعت واعلنت الضجة والصيحة من كل جانب وبدت الأذكار من التسبيحات والتكبيرات والتهليلات من كل طرف فخنقتني العبرة من كثرة الفرح وغاية السرور وسالت دموع عيني على صفحة وجهي بل طفقت ان اموت فجأة من وفور المسرة والبهجة والفرح بعد الشدة ولأجل ذلك فزعت وانتبهت من المنام فرايت ان الفجر قد طلع والسراج قد انطفى ودموع عيني قد جرت وتقاطرت على صفحة الكتاب الذي كان مفتوحاً بين يدي ومحت منها جملة من خطوطها فسجدت لله تعالى شكراً له على هذه النعمة العظمى ثم ان شئت ان تطلع على جملة من فقرات كتاب امير المؤمنين عليه السلم الى عثمان ابن حنيف الأنصاري وعلى جملة مما ذكره ابن ابي الحديد في الشرح فاني ات اليك ولكن عذري اليك من وقوع بعض التغييرات والتبديلات بالتقديم والتاخير والأتيان بالألفاظ المترادفة او بالمضمون لأنه لم يحضرني عندي الأن لا كتاب نهج البلاغة ولا شرح ابن ابي الحديد وذلك كله سهل بعد اتيان المعنى والمقصود والصدق والموافقة على ان الغرض الأهم اطلاعك على جملة من المطالب المهمة فها انا اشرع الى جملة من فقرات الكتابة الشريفة فهي هذا يا ابن حنيف انه قد بلغني انه قد دعاك فتى من فتية اهل البصرة الى مأدبة فاجبت اليها تستطاب لك الألوان وتنقل اليك الجفان فما كنت اظن انك تجيب الى مادبة قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى هذا المقضم الذي تقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا ان لكل ماموم اماماً يقتدي به ويستضيئ من نوره الا ان امامكم هذا قد اكتفى من دنياه بطمريه وما ذاق من لحمه الا من سنة اضحية والله ما ادخرت من دنياكم تبراً ولا حزت من ارضها شبراً الا انه كانت فيما اظلته السماء في ايدينا فدك فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس اخرين مالي وفدك والنفس مظانها في غد جدث حفرة لو زيد في فسحتها لأوسعت يدا حافرها الى ان قال روحي له الفداء والله لو شئت لأهتديت الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسايج هذا القز هيهات هيهات ان يقودني جشعي الى تخير الأطعمة ولعل باليمامة او الحجاز من لا يطمع في الشبع اقنع ان اسمى امير المؤمنين عليه السلم ولا اشاركهم في مكاره الدهر او اكون كما قال القائل وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد الى ان قال روحي له الفداء يا دنيا اغربي اعربي عني قد انسللت من مخالبك والقيت حبلك على غاربك من وطئ مدحضك فقد زل اين الملوك الذين غرتهم باماتيك ها هم رهائن القبور ومضامين اللحود والله يا دنيا لو كنت جسداً مرئياً وقالباً حسياً لأقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بزخارفك هذا ما اردنا من نقل كلامه روحي له

الفداء

الفداء قال ابن ابي الحديد في الشرح في قضيّة فدك قال الواقدي كانت فدك للنبيّ صلى الله عليه وآله خاصّة لأنّها لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب فوهبها النبيّ فاطمة فكانت لها فلمّا مات النبيّ صلى الله عليه وآله وصار ما صار من خلافة ابي بكر في سقيفة بني ساعدة وتصرّف في فدك خرجت فاطمة من بيتها مع جماعة من النساء من خدمها وحشمها فجائت الى المسجد وابو بكر فيه وعنده جمع عظيم من المهاجرين والأنصار فضربت بينهم وبينهنّ ملاءة وريطة فانّت فاطمة وبكت واومت الى قبر النبيّ صلى الله عليه وآله قائلة قد كان بعدك انباء وهنبثة الخ فبكى الناس كلّهم حتى انتحب ابو بكر فجرت بينهما كلمات الى ان قال ابو بكر يا بنت رسول الله فقر عايشة احبّ اليّ من فقرك ولكن كيف اعطيك فيء المسلمين فاغضب ابو بكر فاطمة فقامت مغتاظة وراحت الى بيتها ثمّ صعد ابو بكر المنبر فقال من كان شهيدها فليشهد شهيدها ذنبها مربّ لكلّ فتنة فما هذه الرعة الى كلّ قالة ثمّ قال ابن ابي الحديد قلت ذات يوم لاستادي وشيخي ابي جعفر النقيب المعتزلي الى من تعرّض ابو بكر في كلامه هذا قال يا ولدي ليس هذا بتعريض بل تصريح فقلت له لو كان تصريحا لما سئلتك عنه فاستحسن وتبسّم ثمّ قال يعرض به الى امير المؤمنين عليه السلام فقلت امثل ابي بكر يعرض بمثل ذلك الكلام الى مثل عليّ عليه السلام فقال لي يا ولدي الملك عقيم اقول لو كان ابن ابي الحديد واستاده قد سلكا جادّة الانصاف والايمان بالله ورسوله لحكما بكفر ابي بكر وزندقته والحاده وارتداده لاجل ذلك الكلام منه وان قطعا النظر عن ساير الوجوه الدالّة على كفره وزندقته ثمّ ذكر ابن ابي الحديد بعد كلام طويل منه تمسّك الاحيف بانه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول نحن معاشر الأنبياء لا نورث فما تركناه صدقة وذكر بعد ذلك اعتراض السيد الاجلّ السيّد المرتضى علم الهدى عليه بان هذا ممّا انفرد بروايته ابو بكر فقط حتى انّ صاحبه عمر لم يدّع هذه الدعوى على انّ اخبار الاحاد ليست بحجّة في الفروع فضلا عن الأصول وبعد التنزّل عن ذلك انها لا تقاوم لمعارضة العمومات الكثيرة من الكتاب ثمّ اورد ابن ابي الحديد ايرادات على المرتضى واطال الكلام بما لا طائل تحته اصلا بل اتى بالمنافضات المتدافعات التي ليست الّا كالثياب الخلقة كلّما رقعت من جانب تخرّق من جانب اخر ثمّ قال هذا الزنديق في اخر الشرح لهذه الكتابة وامّا ما زعمت الرفضة من انّ فاطمة جائت الى بيت ابي بكر فاعطاها قرطاس فدك فلمّا خرجت من دار ابي بكر صادفها في الطريق عمر فاخذ القرطاس من يدها فبقره قالت بقر الله بطنك كما بقرت قرطاسي فهو من كثرة معاندتهم للصحابة فالهم الله ثمّ قال ابن اني قد صادفت في الحلة الفيحاء عالما علويّا من علمائهم فقلت له انتم معشر الرفضة حمقاء جهلاء قال فلم ذا قلت انتم تدعون انّ ابا بكر وعمر غصبا الخلافة وكانت حقّا لأمير المؤمنين عليّ ابن ابي طالب عليه سلام الله ومع ذلك تذكرون قضيّة فدك في عنوان مستقلّ وتطيلون الكلام فيها مع انّ ذلك ليس الّا من فضول الكلام والأمر الصادر من الحماقة اما يكفي عنوان غصب الخلافة الذي يقال في مثله فكلّ الصيد في جوف الفرا عن عنوان غصب فدك واضعافا اضعاف امثاله فقال لي الآن قد ظهر لي جهالتكم المركّبة يا معشر اهل السنّة مضافة الى ضلالتكم وغوايتكم المحقّقة فقلت له فكيف ذا فقال اما علمتم انّ اماميكم ابا بكر وعمر كانا صاحبي دهاء ونكراء فقد تفكّرا عند انفسهما وتخيّلا انّ غصب الخلافة ونزعها عن اهلها لا يفيدهما ثمرة بل لا يمشي اصلا بدون غصب فدك ونزعها عن اهل بيت الرحمة والعصمة وذلك انّ منافع فدك كانت في كل سنة مقدار ما يبلغ اثني

عشر

عشر الف دينار فلمّا اراد ان يسدّ اباب بيت الرحمة والنبوّة والخلافة والامامة ويغلق زوّار هذا الباب و
المتردّدين اليه بل ان ينفيا ويبعدا مرجوع احد اليه غصبا فدك ونزعاها عن اهله ليقطعا من الأصل
مادّة معيشتهم ومعيشة اعضادهم وانصارهم حتّى يأمنا عند خيالهما عن وثبة واثب عليهما ففي مثل
غصب فدك يليق ان يقال فكلّ الصيد في جوف الفرا فجعل علماؤنا القضيّة فدك عنوانا مستقلّا في
كتبهم وتحقيق الحال في غصب الأخيف وصاحبه ايّاها ليس من فضول الكلام وما لا طائل تحته بل انّ ذلك
ممّا يجب ان يفصّل ويبسط فيه الكلام حتّى يطّلع الناس على الخبايا في زوايا العهد هذا حاصل كلام هذا العالم
العلوي ره الله لقد افاد واجاد ولم يتكلّم الّا بالصدق والصواب جزاه الله تعالى خيرا ثمّ قال ابن ابي الحديد في
آخر كلامه بعد نقل كلام ذلك العالم العلوي انظروا الى هذا الرافضي قاتله الله كيف يجادل ويغالط هذا
اقول اخواني لا تغترّوا ايماني السنّة جميع ذاكر من انّ ابن ابي الحديد تقيد كلماته في شرح نهج البلاغة تشيّعه
وتبصّره لا والله العلي العظيم فانّ هذا لا يقوله في شأنه الّا قليل التتبّع في كلماته او قليل التدبّر في فهم المطالب
وقد عرفت انّ ذلك الزنديق قد اختار فيما تقدّمت اليه الاشارة التنصّب في النهاية والتعصّب في غاية الغاية
مع صدور اقرار منه ومن شيخه وهكذا من امام مذهبهم اي الواقدي بانّ فدك كانت لفاطمة الصدّيقة
لتمليكها رسول الله ايّاها بالهبة وصدور اعتراف منهم ايضا بانّ خير البشر حجّة الله على جميع خلقه اخا الرسول
ووصيّه امير المؤمنين عليه السّلم قد شهد بذلك وصدور اذعان منهم ايضا بانّ الأخيف قد صعد
المنبر وتكلّم بتلك الكلمات سبحان الله واعجبا من حماقة هؤلاء القوم اي اصحاب الأذناب الطويلة او
من زندقتهم وكيف لا فانّه اذا كان من المتّفق عليه بين الفريقين صحّة رواية انّ عليّاً خير البشر فمن ابى
فقد كفر فكيف لا تكون تلك الكلمات الصادرة من الأخيف دالّة على ارتداده والحاده وزندقته وكفره
والله الذي فضّل محمّداً وآله المعصومين عليهم السّلم على العالمين انّ ديدن هؤلاء المتنصّبين المتعصّبين
ذوي الأذناب الطويلة والآذان العريضة يضحك الثكلى حيث يقولون بصحّة المقدّمات البرهانيّة من
حيث الشروط الجهاتيّة والمادّيّة ومع ذلك لا يحكمون بحصول النتيجة وينقضون اصلهم المؤصّل
من انّ العلم بالنتيجة من باب جريان عادة الله تعالى على خلقه عقيب المقدّمتين وبالجملة فانّ الواسطة
غير معقولة بمعنى انّ العالم الخبير من اهل السنّة امّا انّه لا بدّ ان يتبصّر ويتشيّع وامّا انّه مرتدّ وزنديق
وفي الضلالة والطغيان والكفران غريق

المقدّمة التاسعة

في زيارة سيّد الشهداء روحي له الفداء وما يتعلّق بها فيقع الكلام في هذه المقدّمة في جملة من المقامات

المقام الأوّل

في ذكر جملة من الأخبار في هذا الباب من غير ملاحظة ترتيب بين الأخبار في
هذا المقام وعن الكامل اي كامل الزيارات بسنده عن يونس عن الرضا عليه السّلام قال من زار الحسين
عليه السّلام فقد حجّ واعتمر قلت يطرح عنه حجّة الاسلام قال لا هي حجّة الضعيف حتّى يقوى ويحجّ
الى بيت الله الحرام اما علمت انّ البيت يطوف به كلّ يوم سبعون الف ملك حتّى اذا ادركهم الليل صعدوا
ونزل غيرهم فطافوا بالبيت حتّى الصباح وانّ الحسين عليه السّلام لاكرم الى الله من البيت وانّه في وقت

فضيلة زيارة قبر الحسين ع

كل صلوة لينزل عليه سبعون الف ملك شعث غبر لا يقع عليهم النوبة الى يوم القيمة وعن الكامل ايضا بسنده عن
عنبسة عن الصادق ع انه قال من لم يأت قبر الحسين ع حتى كان منتقص الدين منتقص الايمان وان ادخل الجنة كان
دون المؤمنين فى الجنة وعن الكامل ايضا عن الصادق ع قال من لم يأت قبر الحسين ع وهو يزعم انه لنا شيعة حتى يموت
فليس هو لنا بشيعة وان كان من اهل الجنة فهو من ضيفان اهل الجنة وعن الكامل ايضا عن منصور بن حازم
قال سمعناه يقول من اتى عليه حول لم يأت قبر الحسين ع انقص الله تعالى من عمره حولا ولو قلت ان احدكم ليموت
قبل اجله بثلثين سنة لكنت صادقا وذلك لانكم تتركون زيارة الحسين ع فلا تدعوا زيارته يمد الله فى اعماركم
ويزيد ارزاقكم واذا تركتم زيارته نقص الله تعالى من اعماركم وارزاقكم فتنافسوا فى زيارته ولا تدعوا ذلك فان
الحسين ع شاهد لكم فى ذلك عند الله وعند رسوله وعند امير المؤمنين وفاطمة عليهم السلم وعن الكامل ايضا
عن الصادق ع قال كان الحسين بن على ذات يوم فى حجر النبى يلاعبه ويضاحكه فقالت عايشة يا رسول الله ما اشد
اعجابك بهذا الصبى فقال ويلك وكيف لا احبه ولا اعجب به وهو ثمرة فؤادى وقرة عينى اما ان امتى ستقتله
فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججى قال يا رسول الله حجة من حججك قال نعم واربعة قال ولم تزل تزاد
ويزيد ويضعف حتى بلغ تسعين حجة من حجج رسول الله باعمارها وعنه ايضا مسندا عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر ع قال
لو يعلم الزائر ما فى زيارة قبر الحسين ع من الفضل لماتوا شوقا وتقطعت انفسهم حسرات قلت وما فيه قال من اتاه
تشوقا عليه كتب له الف حجة متقبلة والف عمرة مبرورة واجر الف شهيد من شهداء بدر واجر الف صائم وثواب
الف صدقة مقبولة وثواب الف نسمة اريد بها وجه الله ولم يزل محفوظا سنة من كل افة اهونها الشيطان
ووكل به ملك كريم يحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق راسه ومن تحت قدامه وان
حضرته ملئكة الرحمة يحضرون غسله واكفانه والاستغفار له ويشيعونه الى قبره بالاستغفار له ويفسح له فى
قبره مد بصره ويؤمنه الله تعالى من ضغطة القبر ومنكر ونكير ان يروعانه ويفتح له باب الى الجنة ويعطى كتابه بيمينه
ويعطى يوم القيمة نورا يضيئ لنوره ما بين المشرق والمغرب وينادى مناد هذا من زوار الحسين ابن على ع شوقا
اليه فلا يبقى احد فى القيمة الا تمنى يومئذ انه كان من زوار الحسين ابن على ع وعنه ايضا مسندا عن القداح عن
الصادق ع قال القداح ما لمن اتى قبر الحسين ع زائرا عارفا بحقه غير مستكبر ولا مستنكف قال ع يكتب له الف حجة
مقبولة والف عمرة مبرورة وان كان شقيا كتب سعيدا ولم يزل يخوض فى رحمة الله تعالى وعنه ايضا بسنده عن
حذيفة ابن منصور عن الصادق ع انه قال كم حججت قلت تسعة عشر فقال اما لو انك لو اتممت احدا وعشرين حجة
لكنت كمن زار الحسين ع وعن شهاب عن الصادق ع يا شهاب كم حججت من حجة فقلت تسعة عشر حجة فقال تممها
عشرين حجة تحسب لك بزيارة الحسين ع وعنه ايضا مسندا عن الرضا ع من زار الحسين ع عارفا بحقه كان من محدثى
الله تعالى فوق عرشه ثم قرء ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر وعنه ايضا عن الصادق ع
اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين زوار الحسين ع فيقوم عنق من الناس لا يحصيهم الا الله تعالى فيقول لهم ما اردتم
بزيارة قبر الحسين ع فيقولون يا ربنا حبا لرسول الله صلى الله عليه واله وحبا لعلى وحبا لفاطمة ورحمة له مما ارتكب
منه فيقال لهم هذا محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين ع فالحقوا بهم فانتم معهم فى درجتهم الحقوا بلواء رسول الله
فينطلقون الى لوائه واللواء فى يد على حتى يدخلون الجنة جميعا فيكونون امام اللواء وعن يمينه وعن شماله ومن
خلفه وعنه ايضا عن الرضا ع من زار قبر ابى ببغداد كان كمن زار رسول الله الا ان لرسول الله وامير المؤمنين فضلهما

فوائد زيارة قبر الحسين عليه السلام

ضغطه عصره وزحمه ومنه ضغط القبر

ثم قال من زار قبر ابي عبد الله ع بشط الفرات كان كمن زار الله في عرشه فوق كرسيه وعن المنتخب عن سليمان الأعمش انه قال
كنت نازلاً بالكوفة وكان لي جار وكنت آتي اليه واجلس عنده فأتيت ليلة الجمعة اليه فقلت له يا هذا ما تقول في
زيارة الحسين ع فقال هي بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار قال سليمان فقمت من عنده وانا ممتلئ
عليه غيظاً فقلت اذا كان وقت السحر آتيه واحدثه شيئاً من فضائل الحسين ع فان اصر على العناد قتلته قال سليمان
فلما كان وقت السحر اتيته وقرعت عليه الباب ودعوته باسمه فاذا بزوجته تقول لي انه قصد الى زيارة الحسين ع
من اول الليل قال سليمان فسرت في اثره الى زيارة الحسين ع فلما دخلت الى القبر فاذا انا بالشيخ ساجد لله عز و
جل وهو يدعو ويبكي في سجوده ويسئله التوبة والمغفرة ثم رفع رأسه بعد زمان طويل فرآني قريباً منه فقلت له
يا شيخ بالامس كنت تقول زيارة الحسين بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار واليوم اتيت تزوره
فقال يا سليمان لا تلمني فاني ما كنت اثبت لأهل البيت اماماً حتى كانت ليلتي تلك فرأيت رؤيا ارعبتني و
روعتني فقلت له ما رأيت ايها الشيخ قال رأيت رجلاً جليل القدر لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاصق
لا اقدر اصفه من عظم جلاله وجماله وكماله وبهائه وهو مع اقوام يحفون به حفيفاً ويزفونه زفيفاً وبين يديه
فارس وعلى رأسه تاج وللتاج اربعة اركان وفي كل ركن جوهرة تضيئ من مسيرة ثلثة ايام فقلت لبعض خدامه
من هذا فقال هذا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله قلت ومن هذا الآخر فقال هذا علي المرتضى وصي رسول
الله ثم مددت نظري فاذا انا بناقة من نور وعليها هودج من نور وفيه امرأتان والناقة تطير بين السماء و
الأرض فقلت لمن هذه الناقة فقال لخديجة الكبرى وفاطمة الزهراء فقلت ومن هذا الغلام فقال هذا الحسن
بن علي ع فقلت والى اين يريدون مجمعهم فقالوا لزيارة المقتول ظلماً الشهيد بكربلا الحسين بن علي ع ثم اني قصدت
نحو الهودج الذي فيه فاطمة الزهراء واذا انا برقاع مكتوبة تتساقط من السماء فسئلت ما هذه الرقاع فقال
هذه رقاع فيه امان من النار لزوار الحسين ع في ليلة الجمعة فطلبت منها رقعة فقال لي انك تقول زيارته
بدعة فانك لن تنالها حتى تزور الحسين ع وتعتقد فضله وشرفه فانتبهت من نومي فزعاً مرعوباً وقصدت من وقتي
وساعتي الى زيارة سيدي الحسين ع وانا تائب الى الله تعالى فوالله يا سليمان لا افارق قبر الحسين ع حتى يفارق روحي
جسدي وعن كامل الزيارة مسنداً عن ابي حمزة الثمالي قال خرجت في آخر زمان بني مروان الى قبر الحسين بن علي ع
مستخفياً من اهل الشام حتى انتهيت الى كربلا فاختفيت في ناحية القرية حتى اذا ذهب من الليل نصفه اقبلت
نحو القبر فلما دنوت منه اقبل نحوي رجل وقال لي انصرف مأجوراً فانك لا تصل اليه فرجعت فزعاً حتى
اذا كاد يطلع الفجر اقبلت نحوه حتى اذا دنوت منه خرج الي الرجل فقال لي يا هذا انك لا تصل اليه فقلت
له عافاك الله ولم لا اصل اليه وقد اقبلت من الكوفة اريد زيارته فلا تحل بيني وبينه عافاك الله وانا اخاف
ان اصبح فيقتلوني اهل الشام ان ادركوني ههنا قال فقال لي اصبر قليلاً فان موسى بن عمران سئل الله ان
يأذن له في زيارة الحسين ع فأذن له فهبط من السماء في سبعين الف ملك فهم بحضرته من اول الليل ينتظرون
طلوع الفجر ثم يعرجون الى السماء قال فقلت فمن انت عافاك الله قال انا من الملائكة الذين امروا بحرس قبر
الحسين ع والاستغفار لزواره فانصرفت وقد كاد ان يطير عقلي لما سمعت منه قال فلما طلع الفجر اقبلت نحوه
فلم يحل بيني وبينه احد فدنوت منه فسلمت عليه ودعوت الله على قتلته وصليت الصبح واقبلت مسرعاً
مخافة اهل الشام

المقام الثاني في الاشارة الى الاخبار الدالة على ان من ترك زيارة

سيد الشهداء بغير عذر فقد عق رسول الله وعق اله المعصومين وما يؤدي هذا المؤدي فان شئت ان تعبر
بمنطوق اوضح فقل الكراهة المؤكدة القريبة الى الحرمة فعن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق عم لو ان احدكم حج دهره
ثم لم يزر الحسين عم لكان تاركًا حقا من حقوق رسول الله صلى الله عليه واله لان حق الحسين فريضة من الله
واجبة على كل مسلم وعن الحلبي عن الصادق عم قال قلت له ما تقول فيمن ترك زيارة الحسين عم وهو يقدر على ذلك قال
انه قد عق رسول الله صلى الله عليه واله وعقنا واستخف بامر من هو له ومن زاره كان الله من وراء حوائجه وكفي
ما اهمه من امر دنياه وانه يجلب الرزق على العبد ويخلف عليه ما ينفق ويغفر له ذنوب خمسين سنة ويرجع الى
اهله وما عليه وزر ولا خطيئة الا وقد محيت من صحيفته فان هلك في سفره نزلت الملائكة فغسلته و
فتح له باب الجنة فيدخل عليه روحها حتى ينشر وان سلم فتح الباب الذي ينزل منه رزقه ويجعل له بكل درهم
انفقه عشرة الاف درهم وادخر ذلك له فاذا حشر قيل له لك بكل درهم عشرة الاف درهم ان الله نظر لك
فادخرها لك عنده ويقرب من هذه الاخبار خبر علي بن ميمون عن الصادق عم زوروه ولا تجفوه فانه سيد الشهداء و
سيد شباب اهل الجنة وعن هرون ابن خارجة عن الصادق عم قال سألته عمن ترك الزيارة زيارة قبر الحسين عم من
غير علة فقال هذا رجل من اهل النار وفي خبر عن هشام بن سالم وفيه قال فلمن زاره قال الجنة ان كان يأتم
به قال فلمن تركه رغبة عنه قال الحسرة يوم القيمة وفي اخر قال الباقر عم لرجل من الكوفة تزور الحسين عم كل جمعة قال لا
قال ففي كل شهر قال لا قال ففي كل سنة قال لا فقال الباقر عم انك لمحروم من الخير وعن سليمان ابن خالد عن الصادق
عن الصادق عم يقول عجبًا لاقوام يزعمون انهم شيعة لنا يقولون ان احدهم يمر به دهره لا يأتي قبر الحسين عم جفاء منه
وتهاونا وعجزًا وكسلًا اما والله لو يعلم ما فيه من الفضل ما تهاون ولا تكاسل قلت وما فيه من الفضل قال الفضل
والخير كثير اما اول ما يصيبه ان يغفر له ما مضى من ذنوبه ويقال له استأنف العمل الحديث وفي خبر ابي رئاب عن الصادق عم وفيه
قال نعم بعدد عمره ولا ينبغي التخلف عنه اكثر من اربع سنين وفي خبر عبد الملك الخثعمي عن الصادق عم قال لا تدع زيارة
الحسين ابن علي عم ومر اصحابك بذلك يمد الله لك في عمرك ويزيد في رزقك ويحييك الله سعيدًا ولا تموت الا شهيدًا
او يكتبك سعيدًا وفي خبر اخر عن الصادق عم قال لعلي ابن ميمون بلغني ان اناسًا من شيعتنا تمر بهم السنة والسنتان
واكثر من ذلك لا يزورون الحسين ابن علي عم قلت اني اعرف اناسًا كثيرًا بهذه الصفة فقال اما والله لحظهم اخطأوا
وعن ثواب الله زاغوا وعن جوار محمد واله في الجنة تباعدوا قلت فان اخرج عنه رجلا يخرج ذلك عنه قال نعم
وخروجه بنفسه اعظم اجرًا وخير له عند ربه الحديث **تذنيب** فيه بيان اجمالي اعلم ان الاخبار المؤدية
مؤديات هذه الاخبار المذكورة في غاية الكثرة وقد تقدمت الاشارة الى جملة منها فجميع اخبار هذا المقام مما
ذكرنا ومما لم نذكره مبلغ ثلثين خبرًا بل ازيد فكما ان اخبار هذا المقام تدل على حرمة ترك زيارة سيد الشهداء
بغير علة او كراهة ذلك كراهة شديدة فكذا تدل على وجوبها وفرضها الزامًا والاستحباب الاكيد الذي
ليس في المستحبات ما يكون اكد منه ولا يخفى عليك ان مراتب الحرمة مبناة على ابقاء الاخبار على ظواهرها او
مراتب الكراهة والظاهر ان حرمته ان التارك يعق رسول الله صلى الله عليه واله والائمة المعصومين مرتبة
الترك الكلي اي في جميع عمره ويمكن ان هذه المرتبة هي المتصفة بالحرمة وادعاء ان الاجماع منعقد على خلاف ذلك
مما دونه خرط القتاد كما لا يخفى وجهه على المتفطن ثم الظاهر ان الاستنابة في ذلك المقام اي في الترك الكلي
لا تزيل الحرمة والكراهة الشديدة بخلاف الاستنابة في غير هذه الصورة ثم **المقام الثالث**

في الإشارة الى الأخبار المصرحة بوجوب زيارة سيد الشهداء والأئمة عليهم السلام على شيعتهم وقد تقدمت جملة من ذلك في المقام الثاني ومنها ايضاً خبر محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام قال مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام فان اتيانه مفترض على كل مؤمن يقر للحسين عليه السلام بالامامة وفي خبر آخر عن ابن مسلم عن الباقر عليه السلام فان اتيانه يزيد في الرزق ويمد في العمر ويدفع السوء ومفروض على كل مؤمن يقر للحسين عليه السلام بالامامة من الله تعالى وعن المفيد في الارشاد عن الصادق عليه السلام زيارة الحسين بن علي عليه السلام واجبة على كل مؤمن يقر للحسين عليه السلام بالامامة من الله عز وجل وفي خبر الوشاء عن الرضا عليه السلام ان لكل امام عهداً في عنق اوليائه وشيعته وان من تمام الوفاء بالعهد زيارة قبورهم الحديث **تذنيب** فيه بيان اجمالي اعلم ان هذه الاخبار وان كانت غير نقية الأسانيد على اصطلاح المتأخرين الا ان صاحب الوسائل قد جمعها من الكتب المعتبرة التي كانت اخبارها معتبرة عند الأوائل والأواسط من اصحابنا وهكذا عند حزب المحققين من المتأخرين على ان اسانيد جملة من اخبار هذا المقام والمقام السابق لا تقصر عن درجة الصحة عند امعان النظر واجراء القواعد الرجالية ثم نقول انا نعلم بالعلم الاجمالي بانه لا اقل من صدور واحد من الأخبار الدالة على الوجوب دلالة على نمط الصراحة من المعصوم وهكذا بعض الاخبار الدالة بالمنطوق او الفحوى على حرمة الترك الكلي وبعبارة اخرى ان ذلك كانه من قبيل الأمور الثابتة بالأخبار المتواترة معنى فكذا انه من قبيل الامور الثابتة بالأخبار المتواترة لفظا اي باللفظ الاجمالي فهذا كله من الأمور الواضحة عند من يأخذ مجامع ما نذكره في مقامات هذه المقدمة فلا يقدح في البين الا مقالة انا مع قلته انا لم نجد من يصرح بالوجوب وحرمة الترك الكلي فهذا كما ترى فيه ما فيه فان سيرتهم الفعلية قديماً وحديثاً جيلاً بعد جيل تغني عن التصريح بذلك على ان المصرح بذلك غير عزيز وذلك كالحر العاملي في الوسائل والمجلسيين ومن يحذو حذوهم من اصحاب الطريقة الوسطى اي بين الاخبارية والأصولية وبالجملة ان الأقوى عندك هو الحكم بحرمة الترك الكلي لزيارة سيد الشهداء لمن استطاع اليه سبيلاً **المقام الرابع** في الإشارة الى الأخبار الدالة على عدم التفرقة بين حالة الأمن وحالة الخوف بالنسبة الى سيد الشهداء ففي خبر عن زرارة قال قلت للباقر عليه السلام ما تقول فيمن زار اباك على خوف قال يؤمنه الله يوم الفزع الأكبر وتلقاه الملائكة بالبشارة ويقال له لا تخف ولا تحزن هذا يومك الذي فيه فوزك وعن ابن بكير قال قلت للصادق عليه السلام ان قلبي ينازعني الى زيارة قبر ابيك واذا خرجت فقلبي وجل مشفق حتى ارجع خوفاً من السلطان والسعاة واصحاب المصالح فقال يا ابن بكير اما تحب ان يراك الله فينا خائفاً اما تعلم انه من خاف لخوفنا اظله الله في ظل عرشه وكان يحدثه الحسين تحت العرش وآمنه الله من افزاع يوم القيمة يفزع الناس ولا يفزع فان فزع وقرته الملائكة وسكنت قلبه بالبشارة وفي خبر يونس ابن ظبيان عن الصادق عليه السلام قال قلت زيارة الحسين في حال التقية فقال اذا اتيت الفرات فاغتسل ثم البس ثوبيك الطاهرين ثم تمر بالقبر فقل صلى الله عليك يا ابا عبد الله صلى الله عليك يا ابا عبد الله وقد تمت زيارتك وعن محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام في حديث طويل قال قال لي هل تأتي قبر الحسين قلت نعم على خوف ووجل فقال ما كان من هذا اشد فالثواب على قدر الخوف ومن خاف في اتيانه امنه الله روعته يوم تقوم الناس لرب العالمين وانصرف بالمغفرة وسلمت عليه الملائكة وزاره النبي وانقلب بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبع رضوان الله الحديث **المقام الخامس** في الإشارة الى مطلوبية زيارة سيد الشهداء عند الله تعالى ولو ركب الزائر لاجلها البحر ففي رواية ابي سعيد عن الصادق عليه السلام في حديث قال ومن اتى قبر الحسين عليه السلام في سفينة فكفئت بهم سفينتهم نادى مناد من السماء طبتم وطابت لكم الجنة وفي خبر عبد الله بن النجار قال قال لي الصادق عليه السلام تزورون

زيارة الحسين عليه السلام واجبة على كل مؤمن

فضيلة زيارة قبر الحسين عليه السلام مع الخوف

تكفئت بهم السفينة اي انقلبت

الحسين

الحسين وتتركون السفر قلت نعم قال اما تعلم انها اذا انكفت بكم نودي تم الا طبتم وطابت لكم الجنة الحديث **تذنيب** و فيه بيان اجمالي لما في كلا المضامين المذكورين انفا اعلم ان عموم الأخبار المتقدمة في المقام السابق اي العموم المستفاد من الاطلاق ونحوه لا يفرق بين اقسام الخوف كالخوف من جهة شتم الأعداء وسبهم الزوار وسلبهم اموالهم واذيتهم اياهم بالضرب والايلام والحبس وهكذا من جهة عدم امن الطرق من اللصوص وقطاع الطريق ونحو ذلك فالكل على نهج واحد وهكذا لا يفرق بين اقسام الظن فهل يتمشى الحكم في صورة العلم بالخوف من جهة الأمور المشار اليها ام لا الظاهر نعم لأن ذلك ايضا هو المستفاد من الأخبار المذكورة نعم يمكن ان يقال ان الخوف من جهة الهلاك لا يجري فيه حكم الأخبار في صورة القطع به هذا انما هو بالنسبة الى القتل وهلاك النفس فهل يلحق بهذه الصورة صورة الخوف على بعض الأعضاء من العين والأذن واليد والرجل والأنف ونحوها ام لا ففيه اشكال والحكم بعدم اللحوق واجراء حكم الاطلاق هو الأقوى في النظر ويؤيده ما كان يقع في ازمنة دولة بني امية ودولة بني العباس ولا سيما في زمن المتوكل العباسي من انه كان لعن الله عليه يقطع الأرجل والأيدي ويعمي العيون ومع ذلك لم يمنع المعصوم والوكلاء والامناء زوار سيد الشهداء عن الاتيان الى قبره ويجيء في بعض المجالس خبر المفضل وفيه اذا وصل الزوار الى القبر الشريف قال الله نعم لهم اوليائي اوليائي قد ظلمتم وذللتم واضطهدتم ادعوني استجب الحديث وتقريب التأييد والتشديد به ظاهر واما القول بان صورة الظن بالقتل والهلاك مما لا يشملها اخبار كلا المضامين وانها غير مرادة منها نظرا الى القاعدة العقلية القطعية وكذا القاعدة الشرعية فمما لا يتجلى الا عند الأنظار الجلية لا الأنظار الدقيقة كما لا يخفى وجهه على المتأمل **المقام السادس** في الاشارة الى الأخبار الناطقة بان النساء كالرجال في باب زيارة سيد الشهداء وهكذا سائر الأئمة ولو كانت مما يحتاج الى ارتكاب سفر بعيد ففي خبر ام سعيد الأحمسية قال كنت عند ابي عبد الله ع وقد بعثت من يكتري لي حمارا الى قبور الشهداء فقال ما يمنعك من زيارة سيد الشهداء قلت ومن هو قال الحسين ع قالت قلت وما لمن زاره قال حجة وعمرة مبرورة ومن الخير كذا وكذا ثلث مرات بيده وفي رواية اخرى عنها قالت جئت الى الصادق ع فدخلت عليه فجائت الجارية فقالت قد جئتك بالدابة فقال يا ام سعيد اي شيء هذه الدابة اين تبغين تذهبين قلت ازور قبور الشهداء فقال ما اعجبكم يا اهل العراق تأتون الشهداء من سفر بعيد وتتركون سيد الشهداء الا تأتونه قالت قلت له من سيد الشهداء قال الحسين ابن علي قلت اني امرأة فقال لا بأس لمن كانت مثلك ان تذهب اليه وتزوره قالت قلت اي شيء لنا في زيارته قال تعدل حجة وعمرة واعتكاف شهرين في المسجد الحرام وصيامها وخيرها قالت وبسط يده وضمها ثلث مرات وفي خبر اخر عنها ايضا قالت قال لي الصادق ع يا ام سعيد تزورين قبر الحسين ع قالت قلت نعم قال يا ام سعيد زوريه فان زيارة الحسين ع واجبة على الرجال والنساء الحديث **تذنيب** و فيه بيان اجمالي اعلم ان هذه الأخبار قد رواها ابن قولويه من عدة طرق باسانيد كثيرة وقد روى الصدوق بعضها في ثواب الأعمال فتكون هذه الأخبار من الأخبار التي يعتد بها في ترتيب الأحكام عليها فنقول ان كون النساء كالرجال في جميع ابواب الزيارة ومقاماتها مما تفيده ادلة الاشتراك في التكليف مضافا الى العمومات الواردة في باب الزيارات وانما الكلام في ان زيارة النسوان او لا الأزواج هل تتوقف على اذنهم ام لا فمما يستفاد من هذه الأخبار كجملة من العمومات ويمكن التفصيل في المسئلة وذلك بان يقال ان الزيارة في المرة الأولى لا تتوقف على الأذن دون غيرها وان خيرنا به تتمشى في المقام جملة من التفاصيل الاخر ايضا **المقام السابع** في الاشارة الى

فضيلة زيارة قبر الحسين للنساء ايضا

الأخبار الدالة على كون المشي في باب الزيارة أفضل من الركوب فقد روى الشيخ باسناده عن ثوير بن أبي فاختة عن الصادق ع من خرج من منزله يريد زيارة الحسين ع ان كان ماشياً كتب الله له بكل خطوة حسنة وحط بها عنه سيئة وان كان راكباً كتب الله له بكل حافر حسنة وحط عنها بها سيئة حتى اذا صار بالحائر كتبه الله من الصالحين واذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين حتى اذا اراد الانصراف اتاه ملك فقال انا رسول الله ربك يقرئك السلام ويقول لك استأنف فقد غفر لك ما مضى الحديث وقد رواه الصدوق في ثواب الأعمال وابن قولويه في المزار وفي خبر بشير الدهان عن الصادق ع قال ان الرجل ليخرج الى قبر الحسين ع فله اذا خرج من اهله باول خطوة مغفرة ذنبه ثم لم يزل يقدس بكل خطوة حتى يأتيه فاذا اتاه ناجاه الله تعالى فقال عبدي سلني اعطك ادعني اجبك وفي خبر أبي بصير عن الصادق ع وهو يقول من أتى قبر الحسين ع ماشياً كتب الله له بكل خطوة الف حسنة ومحى عنه الف سيئة ورفع له الف درجة فاذا اتيت فاغتسل وعلق نعليك وامش حافياً وامش مشي العبد الذليل فاذا اتيت الحائر فكبر اربعاً ثم امش قليلاً ثم كبر اربعاً ثم ائت رأسه فقف عليه فكبر اربعاً وصل عنده وسل الله حاجتك وعن علي بن ميمون عن الصادق ع قال يا علي زر الحسين ولا تدعه قلت ما لمن زاره من الثواب قال من اتاه ماشياً كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيئة ويرفع له درجة وفي خبر سدير الصيرفي عن الباقر ع في زيارة الحسين ع قال ما اتاه عبد فخطا خطوة الا كتب الله له حسنة وحطت عنه سيئة وفي خبر ابي سعيد قال دخلت على الصادق ع في غرفة له فسمعته يقول من اتى قبر الحسين ع ماشياً كتب الله له بكل خطوة وبكل قدم يرفعها ويضعها عتق رقبة من ولد اسمعيل الحديث **تذنيب** فيه بيان اجمالي اعلم ان سر افضلية المشي على الركوب اوضح من ان يبين لأن افضل الأعمال احمزها وهذا في الحقيقة في الطرق البعيدة وبالنسبة الى من ما كان عادتها المشي والحفاء مصدق قول مخاطب سيد الشهداء بخطاب يا ليتني كنت معك فافوز فوزاً عظيماً وبالجملة فان هذا المشي لا يخلو من وجهين اما من جهة الفقر وعدم تمكن من الركوب واما من جهة استحقار الزائر نفسه واستصغارها في زيارة سلطان اقاليم المروة والرحمة وشمس فلك العصمة والشهامة بحيث يتحمل في طريق زيارته المتاعب والمشقات الكثيرة والم المشي والحفاء فطوبى ثم طوبى لكلتا الفرقتين اما الأولى فزيارتهم زيارة منبعثة عن الشوق وكثرة التوق والزيارة لله في الله تعالى فنحن نعقد للزيارة على نمط الشوق مقاماً مستقلاً وعنواناً على حدة فالويل ثم الويل لمن يؤذون المشاة والحفاة من الزائرين ويكسرون قلوبهم بكلمات غليظة اذا احتاجوا الى السؤال فكم من جاهل غني يقول اذا بذل الفقير الماشي الحافي ماء وجهه بالسؤال عنه في وقت الضرورة والحاجة من قال لك زر الحسين على هذا النهج ولم خرجت من بيتك وحالك كذلك وهذا الجاهل غافل عن رتبة سيد الشهداء ودرجة زواره ان الفقير الماشي يدري من اول الأمر ان امره ينجر الى السؤال وبذل ماء الوجه لجمع من اراذل الناس ولكن مع ذلك يغلب عليه الشوق المنبعث عن كثرة المحبة والوداد فرضي نفسه على قبول تلك المذلة والحقارة المضافة الى المتاعب والالام والأوجاع الكثيرة واما الفرقة الثانية فهم ايضاً في الحقيقة يشبهون انفسهم بالفقراء والمساكين ويتمنون بلوغهم الى مدارجهم ومراتبهم وان يراهم الله تعالى وحججه الطاهرين على هذه الحالة ويريدون ان يدخلوا بتشبههم ذلك تحت قول الصادق ع من زار الحسين ع احتساباً لا اشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سمعةً محص عنه ذنوبه كما يمحص الثوب في الماء فلا يبقى عليه دنس ويكتب له بكل خطوة حجة وكلما رفع قدماً عمرة الحديث ثم لا يخفى عليك ان اخبار الباب كما تشمل المشي على نهج التمام والكمال بان يخرج الزائر

ماشيا من منزله حتى يصل الى كربلا فلذا اشتمل المشي على نهج التلفيق من الركوب فيتم هذا الشمول جملة من الثمرات كما
لا يخفى على الفطن و الفروع المتصورة في ذلك المقام و طوينا الكشح عنها اتكالا على اشاراتنا الى الاصول الكلية
ثم لا يخفى عليك انه لا شك في ان من جملة افضل الاعمال الانفاق في طرق الزيارات على المساكين و الفقراء
و لا سيما اذا كانوا من الزائرين المشاة الحفاة فان ذلك الانفاق يدخل في جملة عديدة من العناوين من عنوان
ادخال السرور في قلب المؤمن الذي قد عد في جملة من الاخبار المعتبرة قرينة البكاء و الزيارة للحسين ع و قرينة
السجود لله نعم في حالة البكاء و من عنوان الزوار في طرق الزيارة التي قد نطق بفضله جملة كثيرة من الاخبار
و قد مر الى بعضها الاشارة و سيأتي تمام البيان فيه فان الانفاق على المشاة و الحفاة من الزوار لو لم يكن مما انحصر
فيه المراد من تلك الاخبار فلا اقل من كونه من اظهر مصاديق ذلك الانفاق و اكملها و من عنوان ان اليد
المعطية افضل من اليد الآخذة **المقام الثامن** في الاشارة الى الاخبار الدالة على ان افضل الزيارات
ما يكون على نهج الشوق و لله و في الله و الحب لاصحاب الكساء و قد مرت الاشارة الى جملة من هذه الاخبار

فضيلة زيارة قبر الحسين ع شوقا الى الحسين ع و لله و في الله

و في رواية ابي بصير عن الصادق ع قال من احب ان يكون مسكنه في الجنة و مأواه الجنة فلا يدع زيارة المظلوم
قلت و من هو قال الحسين ع فمن اتاه شوقا اليه و حبا لرسول الله و حبا لفاطمة و حبا لامير المؤمنين ع اقعده الله
نعم على موائد الجنة يأكل معهم و الناس في الحساب و في مرسلة فضيل بن عثمان عن الصادق ع قال من اراد
الله به الخير قذف في قلبه حب الحسين ع و حب زيارته و من اراد الله به السوء قذف في قلبه بغض الحسين ع و
بغض زيارته و في خبر زيد الشحام عن الصادق ع قال من اتى قبر الحسين ع تشوقا اليه كتبه الله من الآمنين
و اعطى كتابه بيمينه و كان تحت لواء الحسين بن علي ع حين يدخله الجنة فيسكنه في درجته ان الله سميع عليم و في
خبر ابن مسلم عن الصادق ع من اتى قبر الحسين ع شوقا اليه كان من عباده المكرمين و كان تحت لواء الحسين ع
حتى يدخلهما الجنة جميعا و في خبر ذريح عن الصادق ع قال و الله ان الله يباهي بزائر الحسين ع و الوافد اليه الملائكة
المقربين و حملة عرشه فيقول لهم اما ترون زوار قبر الحسين ع اتوه شوقا اليه و الى فاطمة و عزتي و جلالي و عظمتي
لاوجبن لهم كرامتي و لادخلنهم جنتي و في خبر هرون بن خارجة عن الصادق ع قال قلت له ما لمن اتى قبر الحسين ع زائرا
له عارفا بحقه يريد به وجه الله و الدار الآخرة فقال يا هرون من اتى قبر الحسين ع يريد به وجه الله و الدار الآخرة غفر
الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر و في خبر ابن مسكان عن الصادق ع من زار الحسين ع يريد به وجه الله اخرجه الله
من ذنوبه كمولود ولدته امه و شيعته الملائكة في مسيره الى ان قال و سألت الملائكة المغفرة له من ربه و نادته
طبت و طاب من زرت و حفظ في اهله و في خبر حذيفة بن منصور عن الصادق ع من زار قبر الحسين ع لله و في الله
اعتقه الله من النار و امنه يوم الفزع الاكبر و لم يسأل الله حاجة من حوائج الدنيا و الآخرة الا اعطاه

تذنيب فيه بيان اجمالي اعلم ان مرتبة الشوق في الزيارة و لله و في الله و محبة اصحاب الكساء هي عين مرتبة
كون الزائر عارفا بحق سيد الشهداء بمعنى ان الزائر لا يريد بزيارته اذا اتصف بكونه عارفا بحقه الا وجه الله
و الدار الآخرة و بالجملة فان النسبة بين كون الزائر على نهج الشوق و بين كونه عارفا بحق سيد الشهداء
مريدا من زيارته وجه الله و ان كانت نسبة العامين من وجه عند جلي الانظار الا ان الاخبار قد افادت
كونهما على نهج التساوق و التساوي نعم يمكن ان يقول ان مرتبة الشوق مرتبة حائزة لمرتبة المعرفة
مع شيء زائد من شدة المحبة و لوعة المودة و كيف كان فان ما يقابل هذا النحو من الزيارة هو الذي يكون

فاقدًا لما كان في هذا القسم وذلك بان يكون الزائر غير تام المعرفة وفاقد المرتبة الشوق وذلك القسم الفاقد
لذلك وان كان يدخل تحت اخبار جملة من المقدمات المتقدمة بمعنى ان الزيارة في ذلك القسم ايضًا ذات ثواب
عظيم ومما يترتب عليه ايضًا ما وعد به في الأخبار من امتداد العمر وسعة الرزق ومحو الذنوب وقضاء الحوائج الا
انه مع ذلك لا يصل الى درجة زيارة واجد الشوق والمعرفة التامة ويمكن ان يقال ان ما في مقابل الزيارة على
نهج الشوق هو الذي يكون فيه قصد الزائر الخروج عن عهدة التكليف نظرًا الى ان من لم يزر الحسين فقد
عق رسول الله والأئمة المعصومين او الذي يكون فيه قصد الزائر هو الأمتداد في العمر والسعة ومحو
الذنوب وقضاء الحوائج ونحو ذلك اي مما وعد به في الاخبار او الذي يضاف فيه الى قصد الزيارة ساير
القصود المباحة الشرعية من هذه الأمور المذكورة انفًا ومن صلة الرحم والتجارة وتحصيل العلوم الشرعية
ونحو ذلك او الوجه الأعم الذي يشمل ما ذكر كله وغيره وهو الذي لا يخلص فيه قصد الزيارة من حيث هو
هو فان قلت لم لا تقول ان مقابل هذا القسم من الزيارة هو الذي تضمنه خبر قدامة بن مالك وفيه من
زار الحسين احتسابًا لا اشرًا ولا بطرًا ولا رياء ولا سمعة الى اخر الخبر فيكون مقابل هذا القسم زيارة من زار
اشرًا او بطرًا او رياء وسمعة قلت ان هذا مما لا وجه له اصلًا لانك قد عرفت في اول العنوان ان ما ذكر في
هذا المقام هو افضل الزيارات فاما الزيارة التي تكون اشرًا او بطرًا او رياء وسمعة فهو مما لا فضل فيه اصلًا اللهم
الا ان يقال ان الزيارة الخالية عن الفضل والثواب مطلقًا هي الزيارة المشتملة على الأشر والبطر او الرياء
والسمعة في كلتا الحالتين اي في حالة طي المسافات في الطريق وفي حالة الزيارة معًا فاما المشتملة على ذلك في الطريق
وفي حالة طي المسافات خاصة دون حالة الزيارة فهي من الزيارات التي فيها فضل وثواب بل ان الزائر اذا تاب في حالة
الزيارة او قبلها عن القصود الفاسدة يترتب الفضل والثواب على مقدمات زيارته ايضًا ثم لا يخفى عليك ان الزائر اذا كان
من اصحاب الشرف العظيم والفضل العميم وكان ممن يقتدى به في الأفعال والاثار وقد قصد الرياء والسمعة لأجل ترويج
الزيارة وذلك بان يكون المقام من المقامات التي لو لم يزر مثل ذلك الشخص ذي الفضل الشامخ قلت الرغبات
الى الزيارات وقل زوارها فلا شك في عدم اضرار هذا النحو من الرياء والسمعة بفضيلة الزيارة وثوابها بل لا
شك في رجحان هذا النحو من الرياء والسمعة اللهم الا ان يقال ان مثل ذلك لا يعد من الرياء والسمعة في شيء
وقد يقال ان ذلك هو احد التوجيهات للحديث الدائر في الألسنة وهو ان الرياء شرك وتركه كفر ثم لا يخفى عليك
ان ههنا جملة من الفروع وذلك مثل ان الزيارة المشتملة على الرياء والسمعة فهل يخرج بها الزائر عن عهدة التكليف
الالزامي بناء على كون زيارة سيد الشهداء واجبة على النساء والرجال ام لا يخرج فيترتب على ذلك اي على عدم الخروج
انه ان اكتفى بتلك الزيارة فقد عق رسول الله صلى الله عليه واله والائمة المعصومين وانه من اهل النار الى غير
ذلك مما ذكر في الأخبار فيترتب على هذه المرتبات امور كثيرة في باب الأحكام الفرعية من النذور والعهود والأيمان
الى غير ذلك كما لا يخفى تعقله على الفطن فحذ الكلام بمجامعه ولا تغفل **المقام التاسع** في الاشارة الى

الأخبار الدالة على فضيلة الأنفاق في زيارة الحسين ع وساير الأئمة ع وهكذا في زيارة رسول الله صلى الله عليه واله
وفي خبر ابان عن الصادق ع قال من اتى قبر ابي فقد وصل رسول الله صلى الله عليه واله ووصلنا وحرمت غيبته و
حرم لحمه على النار واعطاه الله تعالى بكل درهم انفقه عشرة الاف مدينة له في كتاب محفوظ وكان الله له من وراء حوائجه
وحفظ في كل ما خلف ولم يسئل الله شيئًا الا اعطاه واجابه فيه اما ان يعجله واما ان يؤخر له وفي خبر الحلبي عن

في الرزق

و في مجز الكبر بعلم الحق قيد هو ان يحبط ما عمله من توحيده وعبادته باطلا

فضيلة انفاق المال في زيارة الحسين ع

الصادق ع في حديث طويل قال قلت له ما تقول فيمن ترك زيارته يعني الحسين ع وهو يقدر على ذلك قال اقول انه قد عقّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعقّنا واستخفّ بامر هو له ومن زاره كان الله له من وراء حوائجه وكفى ما اهمّه من امر دنياه وانه ليجلب الرزق على العبد ويخلف عليه ما انفق ويغفر له ذنوب خمسين سنة ويرجع الى اهله وما عليه وزر ولا خطيئة الّا وقد محيت من صحيفته الى ان قال ويجعل له بكلّ درهم انفقه عشرة آلاف درهم وذخر ذلك له فاذا حشر قيل له لك بكلّ درهم عشرة آلاف درهم وانّ الله نظر لك وذخرها لك عنده وفي خبر هشام ابن سالم عن الصادق ع في حديث انّ رجلا قال له هل يزار والدك قال نعم ويصلّى عنده ويصلّى خلفه ولا يتقدّم عليه قال فما للمنفق في خروجه اليه والمنفق عنده قال الدرهم بالف درهم وفي خبر ابن سنان قال قلت للصادق ع انّ اباك كان يقول في الحجّ يحسب بكلّ درهم انفقه الف فما لمن ينفق في المسير الى ابيك الحسين ع فقال يا ابن سنان يحسب له بالدرهم الف والف حتّى عدّ عشرة ويرفع له من الدرجات مثلها ورضاء الله خير له ودعاء محمّد صلى الله عليه وآله ودعاء امير المؤمنين ع والائمّة عليهم جميعا الصلوة والسلم خير له وفي خبر صفوان الجمّال عن الصادق ع في حديث قال قلت له فما لمن صلّى عنده ركعتين قال لم يسئل الله شيئا الّا اعطاه قلت فما لمن اغتسل من ماء الفرات وهو يريده قال تساقط عنه خطاياه كيوم ولدته امّه قلت فما لمن جهّز اليه ولم يخرج لعلّة قال يعطيه الله بكلّ درهم انفقه مثل احد من الحسنات ويخلف عليه اضعاف ما انفق ويصرف عنه من البلاء ما قد نزل فيدفع فيحفظ في ماله الحديث

المقام العاشر

في الاشارة الى الاخبار الدالّة على كراهة حمل الزاد الطيّب كاللحم والحلوى في طريق زيارة الحسين ع واستحباب الاقتصار فيه على الخبز واللبن ونحوه ففي خبر مرسل قال الصادق ع لبعض اصحابه تأتون قبر الحسين ع فقال له نعم قال اتتخذون لذلك سفرة قال نعم قال امّا لو اتيتم قبور آبائكم وامّهاتكم لم تفعلوا ذلك قال قلت فايّ شيء نأكل قال الخبز واللبن وفي خبر آخر قال الصادق ع بلغني انّ قوما اذا زاروا الحسين ع حملوا معهم السفرة فيها الجداء والاخبصة واشباهه لو زاروا قبور آبائهم ما حملوا معهم هذا وفي خبر آخر ايضا عن الصادق ع انّ قوما يزورون قبر الحسين ع فيطيبون السفرة فقال اما لو زاروا قبور آبائهم وامّهاتهم ما فعلوا ذلك وفي خبر المفضّل بن عمر قال قال الصادق ع تزورون خير من ان لا تزورون ولا تزورون خير من ان تزورون قال قلت قطعت ظهري قال تالله انّ احدكم ليذهب الى قبر ابيه كئيبا حزينا وتأتونه انتم بالسفر كلّا حتّى تأتونه شعثا غبرا الحديث وفي خبر آخر عن الصادق ع اذا زرت الحسين ع فزره وانت حزين مكروب اشعث مغبرّ جائع عطشان واسئله الحوائج وانصرف عنه ولا تتّخذه وطنا وفي خبر آخر عنه ع ايضا انّ قوما اذا زاروا الحسين ابن علي ع حملوا السفر فيها الحلاوة والاخبصة واشباهه لو زاروا قبور احبّائهم ما حملوا ذلك الحديث

تذنيب

فيه بيان اجمالي لما في كلا المقامين فاعلم انّ اخبار المقام التاسع قد خرجت في مقام بيان انفاق الزائر على نفسه وما يتعلّق به في ايّام ذهابه وايابه وايّام توقّفه في كربلاء فعلى هذا لابدّ ان يعنون المقام كما عنوّنا لا بعنوان استحباب تكثير الانفاق في طريق زيارة سيّد الشهداء ع لانّ تكثير الانفاق على نفسه وما يتعلّق به من الاسراف والتبذير المنهيّين لانّ ذلك يدفعه ما في آداب السفر من التوسعة في الانفاق بل لانّ اخبار المقام العاشر تؤيّد ما قلنا بمعنى انّها تفيد حصر جعل العنوان فيما صنعنا نعم يمكن ان يقال انّ عموم جملة من اخبار المقام التاسع يفيد ايضا حسن الانفاق على الفقراء من مشاة الزوّار وغيرهم فاذا لوحظ هذا الاعتبار يستصحّ ان يعنون المقام بعنوان انّه يستحبّ تكثير الانفاق في طريق زيارة سيّد الشهداء روحي له الفداء وكيفما كان فانّ اخبار المقام العاشر لا تفرّق بين قرب المشاة وبعدها من يكون امتداد سفره بحسب المسافة بمدّة سنة كمن يكون سفره بمدّة يوم ثمّ انّ سياق بعض اخبار

بيان كيفية الخروج لزيارة الحسين ع

هذا المقام كعموم التعليل في بعضها يفيد ايضاً كراهة طبخ اللحم وسائر الأطعمة في المنازل والأكل منها وكراهة اكل الفواكه والثمار اللذيذة ايضاً بل ان هذا مما قد صرح به في بعض الأخبار بقوله واشباهه اللهم الا ان يقال انه يقتصر في الحكم المخالف للاصل على موضع النص فموضع النص هو حمل السفرة التي فيها الجداء والحلوى واشباهه واما طبخ اللحم ونحوه من الأطعمة في منازل الطرق والأكل منها ومن الفواكه والأثمار التي في منازل الطرق فمما لا يشمله حكم الأخبار فتدبر وكيف كان فان ما في هذه الأخبار انما يختص بزيارة سيد الشهداء واما زيارة النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين ع وسائر المعصومين فحكم سفرها كسائر الأسفار في جواز حمل السفرة والتعة في الأنفاق بل استحباب ذلك فتامل

المقام الحادي عشر

في الاشارة الى الأخبار التي فيها بيان الأقل ما يزار فيه الحسين ع والاكثر ما يكره تأخير زيارته عنه للغني والفقير ففي خبر ابي ايوب عن الصادق ع قال حق على الغني ان يأتي قبر الحسين في السنة مرتين وحق على الفقير ان يأتيه في السنة مرة وفي خبر سعيد الاعرج عن الصادق ع قال ائتوا قبر الحسين كل سنة مرة وفي خبر الحلبي قال سئلت الصادق ع عن زيارة قبر الحسين ع قال في السنة مرة اني اكره الشهرة وفي مرسل ابن ابي عمير عن الصادق ع قال حق على الفقير ان يأتي قبر الحسين ع في السنة مرتين وفي خبر علي بن ابي حمزة قال قال ابو الحسن ع لا تجفوه يأتيه الموسر في كل اربعة اشهر والمعسر لا يكلف الله نفساً الا وسعها وفي خبر الحلبي قال سئلت الصادق ع عن زيارة الحسين ع قال في السنة مرة اني اخاف الشهرة وفي خبر العيص عن الصادق ع قال سئلته هل لزيارة القبر من صلوة قال ليس له شيء مفروض قال وسئلته فيكم يزار قال ما شئت وفي خبر علي بن ميمون عن الصادق ع قال بلغني ان قوماً من شيعتنا تمر عليهم السنة والسنتان لا يزورون الحسين ع اما والله لحظهم اخطأوا وعن ثواب الله زاغوا وعن جوار محمد صلى الله عليه وآله تباعدوا قلت في كم الزيارة قال يا علي ان قدرت ان تزوره في كل شهر فافعل قلت لا اصل الى ذلك لاني اعمل بيدي ولا اقدر ان اغيب من مكاني يوماً واحداً قال انت في عذر ومن كان يعمل بيده وانما عنيت من لا يعمل بيده ممن ان خرج كل جمعة هان ذلك عليه اما انه ما له عند الله من عذر ولا عند رسول الله صلى الله عليه وآله من عذر يوم القيمة وفي خبر محمد بن هرون عن الصادق ع قال سمعته يقول زوروا قبر الحسين ع ولو في كل سنة مرة وفي خبر صفوان الجمال عن الصادق ع قال قلت ومن يأتيه زائراً ثم ينصرف عنه متى يعود اليه وفي كم يأتيه وفي كم يسع الناس تركه قال لا يسع اكثر من شهر واما بعيد الدار ففي كل ثلاث سنين فما جاز ثلث سنين فلم يأته فقد عق رسول الله صلى الله عليه وآله وقطع حرمته الا عن علة وفي خبر الحلبي عن الصادق ع قال قلت له انا نزور الحسين ع في السنة مرتين او ثلثا فقال الصادق ع اكره ان تكثروا القصد اليه زوروه في السنة مرة قلت كيف اصلي عليه قال تقف خلفه عند كتفيه ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وآله وتصلي على الحسين ع وفي خبر العمركي باسنادنا عن الصادق ع في حديث لا ينبغي للمسلم ان يتخلف عن قبر الحسين ع اكثر من اربع سنين وفي خبر ابي نار عن الصادق ع في زيارة الحسين قال تعدل عمرة ولا ينبغي التخلف عن زيارته اكثر من اربع سنين الحديث

المقام الثاني عشر

في الاشارة الى الأخبار الناطقة باستحباب تكرار زيارة الحسين ع بقدر الامكان ففي خبر عن الصادق ع حق على الغني ان يأتي قبر الحسين بن علي في السنة مرتين وحق على الفقير ان يأتيه بالسنة مرة وفي خبر ابي الجارود قال قال ابو جعفر ع كم بينكم وبين قبر ابي عبد الله ع قال قلت يوم وشيء فقال له لو كان منا مثل الذي هو منكم لاتخذناه هجرة وفي خبر محمد بن حكيم عن ابي الحسن ع قال من اتى قبر الحسين ع في السنة ثلث مرات امن من الفقر وفي خبر ابن فرقد قال قلت للصادق ع ما لمن زار الحسين ع في كل شهر من الثواب قال له من

لزوم زيارة قبر الحسين في كل سنة كم مرة

الثواب ثواب مائة الف شهيد مثل شهداء بدر وفي خبر آخر عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال قال لي كم بينك بين الحسين عليه السلام قلت يوم للراكب ويوم وبعض يوم للماشي قال افتأتيه كل جمعة قال قلت ما آتيه الا في الحين قال ما اجفاك اما لو كان قريبا منا لاتخذناه هجرة اي هاجرنا اليه **المقام الثالث عشر** في الاشارة الى الاخبار الدالة على استحباب الاستنابة في زيارته عليه السلام ففي خبر هشام ابن سالم عن الصادق عليه السلام في حديث طويل انه قال له رجل هل يزار والدك قال نعم ويصلى عنده وقال يصلى خلفه ولا يتقدم عليه قال فما لمن اتاه قال الجنة ان كان يأتم به قال فما لمن تركه رغبة عنه قال الحسرة يوم الحسرة قال فما لمن اقام عنده قال كل يوم بالف شهر قال فما للمنفق في خروجه اليه والمنفق عنده قال كل درهم بالف درهم قال فما لمن مات في سفره قال تشيعه الملائكة وتأتيه بالحنوط والكسوة من الجنة وتصلي عليه وذكر ثوابا جزيلا ومن صلى عنده ركعتين لا يسئل الله شيئا الا اعطاه اياه قال فما لمن اغتسل من ماء الفرات وهو يريده تساقط عنه ذنوبه كيوم ولدته امه قال فما لمن يجهز اليه ولم يخرج لعلة تصيبه قال يعطيه الله بكل درهم ينفقه مثل احد من الحسنات ويخلف عليه اضعاف ما انفق الحديث وهو طويل يشتمل على ثواب عظيم **المقام الرابع عشر** في الاشارة الى تحقيق الحال في المجاورة لقبر سيد الشهداء فاعلم ان اخبار هذا المقام متعارضة فنحن نشير في هذا المقام الى نفس الاخبار ثم نأتي بما يقتضيه التحقيق في عنوان آخر اي في التذنيب فلا يخفى عليك ان جملة من اخبار الطرفين قد مرت الاشارة اليها فنذكر هنا ايضا بعض الاخبار الدالة على فضل المجاورة ورجحانها فذلك مثل خبر اسحق بن داود قال اتى رجل ابا عبد الله عليه السلام فقال له اني خرجت على كل شيء لي من فضة وذهب وبعت ضياعي فقلت انزل مكة فقال لا تفعل فان اهل مكة يكفرون بالله جهرة قلت ففي مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله قال هم شر منهم قلت فاين انزل قال عليك بالعراق الكوفة فان البركة منها على اثني عشر ميلا هكذا وهكذا والى جانبها قبر ما اتاه مكروب ولا ملهوف الا فرج الله عنه الحديث.

تذنيب فيه بيان اجمالي لما في المقام الحادي عشر الى آخر المقام الرابع عشر فاعلم ان اشتمال اخبار المقام الحادي عشر على جملة من الاختلافات والمغايرات مما يتجلى عند بادي الانظار وذلك بالنظر الى ان جملة منها قد تضمن ان تكليف الغني وما يخرج به عن اداء الحق الثابت عليه زيارته سيد الشهداء في كل سنة مرتين وتكليف الفقير وما يخرج به عن اداء الحق الثابت عليه زيارته في كل سنة مرة وان بعضا منها قد نطق بان الجفاء يتحقق ان لم يزره الغني في كل اربعة اشهر وان بعضا منها قد دل على ان الحد المحدود مطلق في كل سنة مرة وقد علله الامام عليه السلام بكراهة الشهرة وان بعضا منها قد وقع الامر فيه بالزيارة في كل شهر ان قدر عليه وحكم بانه لا يسع الناس تركه اكثر عن ذلك واما بعيد الدار ففي كل ثلث سنين الى غير ذلك من التشتت والاختلاف هذا ولكن مقتضى التحقيق هو ان يقال ان الاخبار منتظمة ومتسقة فليس فيها عند امعان النظر ما يوجب التدافع والتعارض وبيان ذلك ان الرجل الغني يعق رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام بترك زيارة سيد الشهداء عليه السلام في جميع عمره وهكذا بتركه اياها فيما بين الاربع سنين وهكذا بتركه اياها فيما بين الثلث سنين نعم ان العقوبة ذات مراتب ففي الاولى تشتد في غاية الاشتداد حتى ان الامام عليه السلام قد حكم بانه من اهل النار ويقرب المرتبة الثانية من المرتبة الاولى بخلاف المرتبة الثالثة وبالجملة فالحرمة او الكراهة بالنسبة الى هذه التروك الثلثة ليست على نهج واحد بل على انهاج متفاوتة ويمكن ان يقال ان المرتبتين الاخيرتين تشاركان المرتبة الاولى في خروج الرجل بذلك عن العدالة ثم بعد ذلك نقول ان الاخبار قد دلت على انه كلما تكررت الزيارة زادت الدرجات والمثوبات للزائر من غير فرق في ذلك

الحسين

در مکه و مدینه مسکن مگیر بلکه در عراق منزل بگیر

بين الرجال والنساء وبين قريب الدار وبعيد الدار وبالجملة فان فضل تكرار الزيارة بقدر الامكان مما لا ريب فيه وهو مما يفيده اخبار كلا المقامين اي الحادي عشر والثاني عشر مضافة الى جملة من العمومات وسائر الاخبار ولكن اول درجة تحقق الكراهة لقريب الدار هو في تركه الزيارة في اكثر من شهر وللبعيد الدار هو في تركه اياها في ثلث سنين وبالجملة فان الحرمة وكذا الكراهة من الامور القابلة للضعف والشدة والاشدية بسبب اختلاف الامكنة بحسب القرب والاقربية والبعد والابعدية تختلف الاحكام فاذا لوحظ كل ذلك لم تكن الاخبار الا منتظمة متسقة غير مشتملة على ما يوجب التدافع والاختلاف والتناقض نعم ان في البين اشكالا وهو ان الامام ع قد قال في جملة من الاخبار زوروه في كل سنة مرة اي اكرم الشهرة فهذا كما ترى يحرب بنيان الجمع والتوفيق المذكور هذا ولا يخفى عليك ان هذا الاشكال يندفع بادنى التفات من الفطن وذلك بانه كما تختلف الاحكام بملاحظة الاختلاف في الامكنة وجملة من الاحوال فكذا تختلف بملاحظة الازمنة والاوقات فنقول ان كل ما ذكر في الاخبار يجري حكمه الا في صورة الخوف والتقية فما تلك الطائفة من الاخبار المتضمنة كراهة الامام الشهرة مختص بزمان التقية والخوف على نفس الزائر بل على القبر الشريف زاد الله تعالى شرافة الى يوم الدين من ظلم سلاطين الجور والنفاق بل حزب الزندقة والالحاد فلعل زمان صدور تلك الطائفة من الاخبار كان من جملة التقية ومما يخاف فيه من اشتهار الزيارة ثم لا يخفى عليك ان اخبار المقام الثالث عشر كما انها تسدد وتؤيد احكام جملة من المقامات السابقة مثل مقام الانفاق ومقام تكرار الزيارة الى غير ذلك فكذا انها تفيد مطالب اخر مهمة فذلك مثل جواز الاستنابة في الزيارة وترتب جملة من الاثار عليها اي مثل نفيهما نسبة العقوقية عن تارك الزيارة في عمره وكذا فيما جاز الترك الاربع او الثلث سنين الى غير ذلك من الاثار ومن ان المجاورة عند القبر الشريف من الاعمال التي ليس بحسب الفضل والشرف فوقها عمل وكيف لا فان اقامة يوم واحد عند القبر الشريف اي في كربلاء اذا كانت في درجة اقامة الف شهر كانت المجاورة من الاعمال التي لا يعلم فضلها ودرجتها وشرفها الا الله تعالى وحججه الطاهرون ع وقد عرفت ان ما في جملة من الاخبار مثل قولهم ع لو كان منا على المثال الذي هو منكم لا اتخذناه مهجرا فقد دلت على ما يؤدي ذلك المؤدي اي فضل المجاورة على النمط المشار اليه اي بان يكون كل يوم من ايامها بمنزلة اقامة الف شهر بحسب الدرجات العظيمة والمثوبات الجزيلة فان قلت قد اشرت اشارة اجمالية الى ان هذه الاخبار معارضة بجملة من الاخبار الاخر نظرا الى انها قد اشتملت على قولهم ع اذا زرت الحسين ع فزره وانت حزين مكروب الى قولهم ع واسأله الحوائج وانصرف عنه ولا تتخذوه وطنا الحديث وقد وعدت ان تدفع المعارضة والتدافع وتذكر وجه الجمع والتوفيق بين الاخبار قلت ان الجمع والتوفيق بينها يتصور على انحاء عديدة وطرق كثيرة الاول ان تحمل الاخبار الدالة على استحباب المجاورة بكربلا وفضل السكنى فيها على الكفاية والثاني ان ما في الاخبار الناهية مختص بنفس الحائر زاد الله شرفه والثالث ان يقال ان المراد مما في الاخبار هو التحول في اثناء السنة كما في المجاورة بمكة زاد الله تعالى شرفها وذلك لئلا يقسو قلب المجاور والرابع ان يقال ان الحكم بالتفصيل في المسئلة هو احسن وجوه الجمع والتوفيق بين الاخبار بيان ذلك ان جملة من الاخبار قد دلت على انه ينبغي للزائر ان يزور سيد الشهداء ع حزينا كئيبا مكروبا جائعا ولا يحمل ايضا في سفره السفرة التي فيها للماكولات اللذيذة كما قد عرفت كل ذلك وقد اضيف الى ذلك كله ما في بعض الاخبار من النهي عن استعمال الطيب والدهن والكحل وذلك كما في خبر ابي بصير عن الصادق ع فاذا اردت المشي اليه فاغتسل ولا تطيب ولا تدهن

ولا تكحل حتى تأتي القبر الحديث فكما انه ينبغي ان يكون الزائر القاصد الانصراف والرجوع الى وطنه على هذه الحالة والهيئة والصورة في ايام اقامته بكربلاء واوقات زيارته لسيد الشهداء فكذا ينبغي ان يكون المجاور بكربلاء و الساكن فيها على هذه الهيئة والحالة تشبيهاً نفسه بالملائكة الساكنين بكربلاء الحافين بحول الحرم الشريف فانهم دائماً شعث غبر حزين كئيب باكون نائحون فلما كان ذلك اى الكون على هذه الصورة في الهيئة في تمام ايام المجاورة مما يشق على اكثر الناس امرهم الامام بالانصراف والتحول عن كربلاء لئلا يقسوا قلوبهم فبهذا التفصيل كما ترى احسن وجوه الجمع والتوفيق والحاصل ان من كان يقدر ان يشبه نفسه في جميع ايام مجاورته او الاغلب منها بالملئكة الساكنين بكربلا الناحين الباكين الشعث الغبر فهو من الذين ينبغي له المجاورة ويرجح مجاورته بكربلا على انصرافه عنها وممن يدخل تحت امر الامام بالسكنى بكربلا وان لم يكن كذلك فعليه التحول والانصراف عنها وان شئت البيان الاوضح في ذلك فانظر المقامين الآتيين وتدبر فيهما **المقام الخامس عشر**

في الاشارة الى الاخبار المتضمنة لاحوال الملئكة الساكنين بكربلا الحافين بحول الحرم الشريف والملئكة النازلين فوجاً فوجاً للزيارة والصاعدين فوجاً فوجاً منها ففي خبر هارون بن خارجة عن الصادق ع قال وكل الله بقبر الحسين ع اربعة الاف ملك شعث غبر يبكونه الى يوم القيمة فمن زاره عارفاً بحقه شيعوه حتى يبلغوه مامنه وان مرض عادوه غدوة وعشية وان مات شهدوا جنازته واستغفروا له الى يوم القيمة وفي خبر ابان بن تغلب عن الصادق ع ان اربعة الاف ملك عند قبر الحسين ع شعث غبر يبكونه الى يوم القيمة رئيسهم ملك يقال له منصور فلا يزوره زائر الا استقبلوه ولا يودع مودع الا شيعوه ولا يمرض الا عادوه ولا يموت الا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته وفي خبر ابي بصير عن الصادق ع قال وكل بالحسين ع سبعون الف ملك شعث غبر يصلون عليه منذ يوم قتل الى ما شاء الله يعني قيام القائم ويدعون لمن زاره ويقولون يا رب هؤلاء زوار الحسين ع افعل بهم وافعل بهم وفي خبر علي بن ابي حمزة مثله الا انه قال يصلون عليه كل يوم شعثاً غبراً ويدعون لمن زاره وفي خبر اسحق بن عمار عن الصادق ع قال ما بين قبر الحسين ع الى السماء السابعة مختلف الملائكة وفي خبر عن الباقر ع اربعة الاف ملك شعث غبر يبكون الحسين ع الى ان تقوم الساعة فلا ياتيه احد الا استقبلوه ولا يرجع احد الا شيعوه ولا يمرض الا عادوه ولا يموت الا شهدوه وفي خبر اخر ان الحسين ع لاكرم على الله من البيت فانه في وقت كل صلوة سبعون الف ملك شعث غبر لا تقع عليهم النوبة الى يوم القيمة وان البيت يطوف به سبعون الف ملك في كل يوم وفي خبر داود الرقي عن الصادق ع ما خلق الله خلقاً اكثر من الملئكة وانه لينزل كل يوم من السماء وكل مساء سبعون الف ملك يطوفون بالبيت ليلتهم حتى اذا طلع الفجر انصرفوا الى قبر النبي صلى الله عليه واله فسلموا عليه ثم ياتون قبر امير المؤمنين علي ع فيسلمون عليه ~~ثم ياتون قبر الحسين ع فيسلمون عليه~~ ثم ياتون قبر الحسين ع فيسلمون عليه ثم يعرجون الى السماء قبل ان تطلع الشمس ثم تنزل ملائكة النهار سبعون الف ملك فيطوفون بالبيت الحرام نهارهم حتى اذا دنت الشمس للغروب انصرفوا الى قبر رسول الله صلى الله عليه واله فيسلمون عليه ثم ياتون قبر امير المؤمنين ع فيسلمون عليه ثم ياتون قبر الحسن ع فيسلمون عليه ثم ياتون قبر الحسين ع فيسلمون عليه ثم يعرجون الى السماء قبل ان تغيب الشمس وفي خبر اخر ان حول قبره اربعة الاف ملك شعث غبر يبكون الى يوم القيمة وفي خبر اخر عن الصادق ع ان حول قبره سبعين الف ملك شعثاً غبراً يبكون عليه الى ان تقوم الساعة وفي خبر اخر عن الباقر ع ان حول قبره سبعين الف ملك شعثاً غبراً

احوال الملائكة الموكلين بقبر الحسين ع

يبكون

يبكون عليه الى ان تقوم الساعة وفي خبر ابان بن تغلب عن الصادق ع في حديث قال واربعة الاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين لم يؤذن لهم في القتال فرجعوا في الاستيمار فهبطوا وقد قتل الحسين فهم عند قبره شعث غبر يبكونه الى يوم القيمة رئيسهم ملك يقال له منصور فلا يزوره زائر الا استقبلوه ولا يودع مودع الا شيعوه ولا يمرض الا عادوه ولا يموت الا صلوا عليه واستغفروا له بعد موته الحديث

المقام السادس عشر

في الاشارة الى الاخبار الناطقة بفضل كربلا وشرفها زادالله تعالى شرفها وفضل التبرك بها ففي خبر ابن ابي يعفور عن الصادق ع في حديث زيارة قبر الحسين قال والله لو اني حدثتكم في فضل زيارته لتركتم الحج رأسا وما حج احدكم ويحك اما علمت ان الله اتخذ كربلا حرما امنا مباركا قبل ان يتخذ مكة حرما قال ابن ابي يعفور قد فرض الله على الناس حج البيت من استطاع ولم يذكر زيارة قبر الحسين ع قال وان كان كذلك فان هذا شيء جعله الله هكذا اما سمعت قول امير المؤمنين ان باطن القدم احق بالمسح من ظاهر القدم ولكن الله فرض هذا على العباد اما علمت ان الاحرام لو كان في الحرم كان افضل لاجل الحرم ولكن الله صنع ذلك في غير الحرم وفي خبر عمر بن يزيد عن الصادق ع ان ارض الكعبة قالت من مثلي وقد بني بيت الله على ظهري يأتيني الناس من كل فج عميق وجعلت حرم الله وامنه فاوحى الله اليها كفي وقري ما فضل ما فضلت به فيما اعطيت ارض كربلاء الا بمنزلة الابرة غمست في البحر فحملت من ماء البحر ولولا تربة الحسين ع ما فضلتك ولولا ما ضمته كربلا لما خلقتك ولا خلقت الذي افتخرت به فقري واستقري وكوني ذنبا متواضعا ذليلا مهينا غير مستنكف ولا مستكبر لارض كربلا والا مسختك وهويت بك في نار جهنم وفي خبر ابي الجارود عن علي ابن الحسين ع قال اتخذ الله ارض كربلا حرما قبل ان يتخذ مكة حرما باربعة وعشرين الف عام وانها تزهر لاهل الجنة كالكوكب الدري وفي خبر صفوان الجمال عن الصادق ع ان الله فضل الارضين والمياه بعضها على بعض فمنها ما تفاخرت ومنها ما بغت فما من ارض ولا ماء الا عوقبت لترك التواضع لله حتى سلط الله على الكعبة المشركين وارسل الى زمزم ماء مالحا فافسد طعمه وان كربلا وماء الفرات اول ارض واول ماء قدس الله تعالى وبارك عليه فقال لها تكلمي بما فضلك الله تعالى فقالت انا ارض الله المقدسة المباركة الشفاء في تربتي ومائي ولا فخر بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك ولا فخر على من دوني بل شكرا لله فاكرمها وزادها بتواضعها وشكرها لله بالحسين ع واصحابه ثم قال الصادق ع من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وفي خبر عمرو بن ثابت عن ابيه عن ابي جعفر ع قال خلق الله كربلا قبل ان يخلق الكعبة باربعة وعشرين الف عام وقدسها وبارك عليها فما زالت قبل ان يخلق الله الخلق مقدسة مباركة ولا تزال كذلك وجعلها الله افضل الارض في الجنة وفي خبر ابي حمزة الثمالي عن علي ابن الحسين ع في قوله تعالى فحملته فانتبذت به مكانا قصيا قال خرجت من دمشق حتى اتت كربلا فوضعته في موضع قبر الحسين ع ثم رجعت ليلتها الحديث

تذنيب

فيه سر نوراني وبيان ملكوتي لما في هذين المقامين

اعلم ان الساكن في الارض المقدسة المباركة كربلا والمجاور في هذه البقعة الشريفة لقبر سيد الشهداء ع ينبغي ان يتصف بصفات احدى الطائفتين من الملئكة الساكنين في هذه الارض المقدسة والمجاورين للقبر الشريف في تلك البقعة المباركة اي اما بصفات اربعة الاف ملك شعث غبر باكين باكين على سيد الشهداء اي بهذه الصفات المذكورة مضافة الى صفاتهم الاخرى من استقبالهم الزوار وتشييعهم اياهم وعيادتهم مرضاهم غدوة وعشية وحضورهم في جنازتهم ان ماتوا والصلوة عليهم والاستغفار لهم واما بصفات الطائفة الاخرى اي السبعين الف ملك شعث غبر يصلون عليه منذ يوم قتل الى ما شاء الله ويدعون لمن زاره ويقولون لمن زاره يا رب هؤلاء

فضيلة ارض كربلا وشرفها

الفج الطريق الواسع بين جبلين والعميق البعيد

يستنكف يستكبر

من زوار الحسين (ع) افعل بهم وافعل بهم وبالجملة فان الرجل الموالي اذا كان ممن اكتسب ملكوتية يشبه بها نفسه
باحد الطائفتين من الملائكة في هذه البقعة الطيبة في صفاتهم المذكورة فطوبى ثم طوبى له المجاورة والا
فليجد وليجتهد في مراعاة الآداب الظاهرية المرعية والشروط المعنوية الباطنية في باب الزيارة ثم لينصرف بعد ذلك
الى وطنه حتى يشبه نفسه بذلك الطائفة الثالثة اي الذين يهبطون من السموات للزيارات ثم يصعدون
الى منازلهم ومعابدهم فيها فليحذر الذين يجاورون لقبر سيد الشهداء ويسكنون في هذه البقعة المباركة ان
يكونوا خارجين عن هذه الأصناف المذكورة ويدخلوا تحت حزب اهل المعاصي كاكثر اهل هذا الزمان واغلب
ابناء هذا الدهر حيث يعصون الله تعالى في هذه الأرض المقدسة بانواع من المعاصي والذنوب التي لا يجترئ المولع
في الذنوب ان ياتي بامثالها في سائر البلدان هيهات هيهات فكما ان الأعمال الحسنة يضاعف ثوابها في
المقدسة فكذا الحال في المعاصي والذنوب بمعنى ان الآتي بالمعصية فيها يضاعف استحقاقه للعقوبات فههنا هتك
احترام هذه البقعة المقدسة واحترام من حل بها والحاصل ان هذا النوع من المجاورة مما لا خير فيه بل
ان ذلك مما يوجب سخط الله فلا بد ان يكون المجاور صاحب بصيرة تامة وملكة نورانية ملكوتية حتى يعرف قدر
هذه الأرض المقدسة وقدر من حل بها روحي له الفداء اما سمعتم سيرة الماضين من العلماء الأخيار
والصلحاء الفضلاء الأبرار حيث كانوا يجتنبون في هذه الأرض المقدسة عن اتيان المكروهات بل عن اتيان
جملة كثيرة من المباحات ايضا وكان جمع منهم لا يبولون ولا يتغوطون في هذه الارض بل في آنية كالدنان والمراكن
ونحوها ثم كانوا يحملونها الى المكان الذي كان يخرج من حدود ارض كربلا ثم ان جمعا لم يدخلوا الحرم الا بعد
كمال الخشوع والخضوع وحضور القلب وجريان دموع العينين وقد سمعت حكاية عجيبة وواقعة غريبة وقعت
قبل خمسين سنة من هذا الزمان وحاصلها ان رجلا من عظماء بلاد هند وفد الى كربلا ومضى من وروده
الى كربلا مدة ستة اشهر وهو لم يحضر الحرم الشريف بل متى ما يريد يقول السلام على سيد الشهداء كان يصعد
فوق سطح المنزل الذي كان فيه نزوله ويسلم عليه من ذلك المكان وقد بلغ خبره النقيب في ذلك الزمان وهو السيد
الأجل السيد المرتضى فجاء السيد المرتضى الى منزله فعاتبه بمعاتبات كثيرة على فعله هذا وامره بحضوره في الحرم
فقال للسيد يا نقيب الأشراف خذ مني اموالا كثيرة واشياء نفيسة ولا تامرني بحضوري في الحرم الشريف فاغتاظ
السيد من كلامه هذا لما كان في السيد من الشيمة الهاشمية والنفس الأبية والهمة العلية فالجاه السيد الى
الحضور في الحرم الشريف ثم قام الرجل واغتسل ولبس اطيب ثيابه وانظف ملبوساته فخرج من الدار ومشى
حافيا بالسكينة والوقار والخضوع والخشوع وجريان الدموع الى ان بلغ باب الصحن الشريف فلما وصل اليه
خر لله تعالى ساجدا وقبل الأرض فلما قام من سجوده كان يرتعد ويرتعش مثل فرخ العصفور المبلول وقد تغير
لونه واصفر وجهه وصار كانه قد نزع الروح من ثلث بدنه ثم انه لما وصل الى باب مخلع النعال فعل فيه ما قد فعل
في الباب الأول ولكنه كان في حالة تشبه حالة النزع والاحتضار ثم لما صعد الايوان ومشى حتى وصل الى
باب الرواق ونظر الى القبر الشريف تنفس الصعداء وتاوه مثل تاوه الثكلى وقال اهذا مضجع سيد الشهداء
اهذا مقتل سيد الشهداء ثم صاح صيحة كان فيها آخر نفسه (ره) وبالجملة فان الزائر والمجاور لا بد من ان يتصفا
بما اشرنا اليه من الملكة النورانية والصفات الحسنة ففي خبر محمد بن مسلم قال قلت للصادق (ع) اذا خرجنا الى ابيك
افلسنا في حج قال بلى قلت فيلزمنا ما يلزم الحاج قال ماذا قلت من الأشياء التي تلزم الحاج قال يلزمك

آداب سفر زيارة قبر الحسين (ع)
حسن

حسن الصحابة لمن صحبك ويلزمك قلة الكلام الا بخير ويلزمك كثرة ذكر الله تع ويلزمك نظافة الثياب ويلزمك الغسل قبل ان تاتى الحائر ويلزمك الخشوع وكثرة الصلوة والصلوة على محمد وال محمد ويلزمك التوقير لاخذ ما ليس لك ويلزمك ان تغض بصرك ويلزمك ان تعود على اهل الحاجة من اخوانك اذا رايت منقطعا والمواساة ويلزمك التقية التى هى قوام دينك بها والورع عما نهيت عنه والخصومة وكثرة الايمان والجدال الذى فيه الايمان فاذا فعلت ذلك تم حجك وعمرتك واستوجبت من الذى طلبت ما عنده بنفقتك ان تنصرف بالمغفرة والرحمة والرضوان الحديث ولا يخفى عليك ان هذا الخبر قد استفيد منه ايضا استحباب كثرة الصلوة عند قبر سيد الشهداء ع فمن اخذ مجامع ما ذكرنا وتامل فيها علم ان الصلوة التى تفعل فى ساير الامكنة نسبتها الى الصلوة التى تفعل عند قبور الحجج الطاهرين ع مثل نسبة الذرة الى الشمس والقطرة الى البحر ففى خبر المفضل ابن عمر قال قال الصادق ع فى حديث طويل فى زيارة الحسين ع ثم تمضى يا مفضل الى صلوتك ولك بكل ركعة تركعها عنده كثواب من حج الف حجة واعتمر الف عمرة واعتق الف رقبة وكانما وقف فى سبيل الله الف مرة وفى خبر ابن ابى عمير عن رجل عن الباقر ع قال قال لرجل يا فلان ما يمنعك اذا عرضت لك حاجة ان تاتى قبر الحسين ع فتصلى عنده اربع ركعات ثم تسئل حاجتك فان الصلوة المفروضة عنده تعدل حجة والصلوة النافلة عنده تعدل عمرة وفى خبر اخر وما من اتاه يصلى عنده ركعتين او اربعا ثم سئل الله حاجته الا قضاها وانه ليحفه كل يوم الف ملك وفى خبر اخر صل عند راس الحسين ع وفى خبر اخر ان الصلوة عند قبره تعدل سبعمائة صلوة وفى جملة كثيرة من الاخبار ان من زار اماما مفترض الطاعة بعد وفاته وصلى عنده ركعتين او اربع ركعات كتبت له حجة وعمرة الحديث فان قلت انك قد قررت ان ثواب الصلوة عند قبور الحجج الطاهرين مما لا حد ولا حصر له فهذه الاخبار قد وقع فيها التحديد وبيان درجات الثواب مع انها فى انفسها مختلفة متدافعة قلت ان اصل التحديد الواقع فى الاخبار انما هو بملاحظة افهام السائلين وبيان ما تقرب الى فهمهم لا لبيان الواقع وذكر العلل النفس الامرية فان الائمة المعصومين ع قد فوض الله تع اليهم بيان العلل النفس الامرية بمعنى انهم مخيرون فى بيان العلل الواقعية النفس الامرية بين ان يذكروا نفس الواقعية للحكم وبين ان يذكروا ما يزيل شبهة السائل وان لم يكن هو علة واقعية فلهذا تعدد البيانات الصادرة عنهم واختلف بالنسبة الى حكم واحد وذلك كما هو فى مواضع كثيرة من المسائل والاحكام كما لا يخفى على متتبع ابواب كتاب علل الشرايع للصدوق ونحوه مما صنف فى هذا الشان واما وجه الاختلاف فى التحديد فى هذه الاخبار المذكورة انفا فهو انما هو بملاحظة الاختلاف بين الزائرين بحسب الاتصاف بكمال المعرفة بحق الائمة ع وبالشوق التام والحب الاتم لله ورسوله والائمة ع فى مقام زيارته بمعنى ان يكون الداعى عليها هو ذلك وبحسب ارتكاب المشقات الكثيرة فى طرق الزيارة الى غير ذلك من الامور الكثيرة وبحسب فقد كل ذلك ولا يخفى عليك ان اكثر الاختلافات الواقعة فى الاخبار فى باب فضيلة الزيارة وبيان درجات ثوابها انما هو من هذا الطريق ومن هذا الوجه واسئل الله تع ان يوفقنى لبيان تام وبسط واف فى هذا المعنى فان قلت اى شئ دعاك الى دعوى ان الصلوة فى ساير الامكنة نسبتها الى الصلوة عند قبور رسول الله صلى الله عليه واله وفاطمة الزهراء والائمة المعصومين ع مثل نسبة الذرة الى الشمس او القطرة الى البحر فهل استنبطت هذا المعنى من ملاحظة مقامات رسول الله واله المعصومين ع وملاحظة ما ورد فى الابواب والمقامات الغير المحصاة فى زيارة سيد الشهداء ع وملاحظة ما ورد فى شان كربلاء ام ظفرت بعد ذلك كله بشئ

فضيلة اتيان الصلوة عند قبر الحسين ع

اخر فيكون هذا الشيء من قبيل الجزء الأخير من العلة التامة قلت نعم قد ظفرت بعد ذلك بشيء اخر وهو صحيح ابن ابي عمير عن رجل عن الصادق عليه السلام وفيه قلت له اني اكره ان اصلي في مساجدهم قال لا والله ما من مسجد الا وقد بني على قبر نبي او وصي نبي قتل فاصاب تلك البقعة قطرة من دمه فاحب الله ان يذكر فيها فادّ فيها الفرائض واكثر فيها من النوافل الحديث وتقريب الاستدلال بهذا الخبر ظاهر لانه قد استفيد منه ان العلة في فضل المساجد اي مسجد كان اي من المساجد الصغار في محلات البلاد والقرى الى المساجد العظام حتى تنتهي الى مسجد الحرمين ومسجد بيت المقدس ومسجد الكوفة هي ما اشير اليه في الخبر من ان المساجد لا تبنى الا على قبر نبي او وصي او على ما فيه قطرة من دم نبي او وصي نبي وبعبارة اخرى ان التفاوت والاختلاف في المساجد اي بحسب مراتب الفضل ودرجات الشرف انما انبعث عن التفاوت والاختلاف فيما بني عليه المساجد بمعنى ان اي مسجد من المساجد كان مدفن جمع من الأنبياء والأوصياء وذلك كالحرمين ومسجد بيت المقدس ومسجد الكوفة كان اشرف منزلة واعظم درجة وهكذا الحال فيما يلي ذلك بمعنى ان كل مسجد من المساجد التي في سائر البلاد ان كان بني على قبر نبي او وصي نبي كان مسجدا اعظم في ذلك البلد الذي هو فيه وهكذا يكون مسجدا اعظم في ذلك البلد ان كان الدماء المصبوبة فيه من نبي او وصي اكثر من الدماء المصبوبة في سائر مساجد ذلك البلد فهذه القطرات من دماء نبي او وصي قد توجد في ذلك المكان بنقل الملائكة اياها من مقتل النبي صلى الله عليه واله او الوصي الى ذلك المكان وان كانت المسافة بينهما بعيدة ثم ان كل مسجد يكون فيه الدم قليلا يكون مسجد محلة او سوق او قرية او نحو ذلك وبالجملة فانه لا يوجد في وجه الأرض مسجد الا انه قد بني على قبر جمع من الأنبياء او على قبر جمع من الأوصياء او على قبر نبي واحد او وصي واحد او على قطرات من دم نبي او وصي او على قطرة واحدة من نبي او على قطرة واحدة من وصي فاذا علمت ان اختلاف المثوبات والدرجات في الصلوات في المساجد انما انبعث عن عظم قدر المسجد وكثرة شرفه وهكذا عن صغر قدر المسجد وقلة شرفه وان الاختلاف والتفاوت بحسب عظم القدر وكثرة الشرف وصغر القدر وقلة الشرف انما انبعث عن الاختلاف والتفاوت فيما اشرنا اليه كنت على يقين وقطع بما اشرنا اليه من ان الصلوة عند قبر رسول الله صلى الله عليه واله وهكذا عند قبور آله المعصومين عليهم السلام مما لا حد لفضله وثوابه ثم لا يخفى عليك ان هذا الخبر الشريف يفيد امورا مهمة واحكاما كثيرا فنشير ههنا الى بعض منها وذلك مثل طهارة دم نبي قتل او وصي نبي قتل وهذا يستفاد من قوله عليه السلام فاصاب تلك البقعة قطرة من دمه فاحب الله ان يذكر فيها والتقريب ظاهر فان محبة الله لتلك البقعة قد فرع على اصابة الدم اياها فالله تعالى لا يحب الرجس مطلقا ويمكن التعميم بعد ذلك اي بان يشمل دم دماء كل الانبياء ودماء كل الأوصياء بعدم القول بالفصل وهذا المطلب بالنسبة الى دماء نبينا واله المعصومين مما لا اشكال فيه فيدل عليه بعد ما ذكر قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فان الاية كما انها من الأدلة القاطعة لعصمة اهل الكساء فكذا انها من الادلة الدالة على مطلبنا هذا فهذا المطلب مما يستفاد ايضا من جملة كثيرة من فقرات الأدعية والزيارات بل ان المستفاد من جملة من فقرات جملة من الزيارات طهارة دماء المستشهدين بين يدي سيد الشهداء ايضا ولكن دمائهم التي سفكت في كربلاء فمن اراد ان يطلع على البسط في شرح هذا الخبر فعليه المراجعة الى كتابنا شرح المنظومة في فقه الأمامية نعم ان جملة من الكلام المتعلق بدم سيد الشهداء عليه السلام نذكرها في بعض مجالس هذا الكتاب **تذنيب** اعلم ايضا انه سر يوزات وبيان فلكوتي

فاعلم انك ان اردت الأصل الأوفى والميزان الأكمل في باب نسبة الأمكنة الشريفة من بيت الله الحرام وبيت
المقدس والمشاهد المقدسة والمساجد العظام اى نسبة البعض الى البعض فلاحظ النسبة بين الذين دفنوا
وحلوا بها فاذا نسبت الأنبياء الى نبينا حبيب الله تعم وجدتهم بنص الكتاب الكريم امة من اممه وذلك قوله تعم واذ اخذ
الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جائكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه وقد
ثبت باجماع علماء كل الأديان ان نبي الله كما انه افضل من كل واحد واحد من احاد تلك الأمة فكذا انه افضل
من كلهم من حيث المجموع فاذا اردت ان تثبت هذا المعنى في ائمتنا من عترة نبينا بنص من الكتاب ايض فاقرء قوله تعم
قل تعالوا ندع ابنائنا الخ والتقريب في الأستدلال به في غاية الظهور فان الاية قد اثبتت ان كل ما لرسول الله
صلى الله عليه واله من كل الفضائل والفواضل فهو لأمير المؤمنين عم ايض فليس لخارج بالدليل الا النبوة فاذا
ثبت ذلك في شان امير المؤمنين ثبت في شان ساير الأئمة ايض بالأجماع المركب فان قلت ان هذا المطلب يتوقف
على حل العويصة في المقام وهو الحديث المشكل الدائر في الألسنة وهو ان المأمون قال للرضا عم ما الدليل
على خلافة جدك قال انفسنا فقال المأمون لولا نسائنا فقال الرضا لولا ابنائنا فسكت المأمون الحديث فما
المقصود من هذه الأسولة والأجوبة في هذا الخبر قلت ان الجواب الأول من الأمام مبني على جملة من المقدمات
وذلك من ان الحاضرة عند النبي صلى الله عليه واله لم يكن في يوم المباهلة الا اصحاب الكساء وذلك مما
عليه الأجماع من الأمة ومن انه لا يجوز تقديم المفضول على الأفضل وهذا مما يقول به العدلية وكان المأمون
يعد نفسه منهم ومن انه لا يجوز حمل نفسنا على نفس النبي صلى الله عليه واله وذلك لوجوه عديدة واما
الأعتراض من المأمون فالمقصود انه لم لا يجوز ان يكون المدعو جماعة من الأصحاب الا انه لم يحضر الا امير
المؤمنين فاذا احتمل هذا الأحتمال يكون من اطلق عليه انفسنا جمع من الصحابة فح اذا قدم واحد منهم على امير
المؤمنين لا يتمشى قاعدة عدم جواز تقديم المفضول على الأفضل فهذا الأحتمال يسدده نسائنا فان
المدعوات كانت جماعة الا انه لم تحضر الا فاطمة الزهراء فاذا كانت في فقرة نسائنا المدعوات اعم والحاضرة
اخص حمل فقرة انفسنا ايض على هذا النمط لئلا يلزم التفكيك بين فقرات الاية فاجاب الأمام عم ان فقرة ابنائنا
توجب حمل الفقرتين على كون المدعو عين الحاضر والحاضر عين المدعو وهكذا المدعوة عين الحاضرة والحاضرة
عين المدعوة لأن في فقرة ابنائنا المدعوين عين الحاضرين والحاضرين عين المدعوين فخذ الكلام بمجامعه
ولا تغفل **المقام السابع عشر** في الأشارة الى الأخبار الناطقة بكون زيارة سيد الشهداء عم افضل
من العتق والصدقة والجهاد وبعبارة اخرى الأخبار الدالة على استحباب اختيار سيد الشهداء على هذه الأمور وهكذا
الى الأخبار الدالة على استحباب اختيار زيارة سيد الشهداء روحي وروح العالمين له الفداء على هذه الأمور وهكذا
الى الأخبار الدالة على استحباب زيارته على الحج والعمرة ففي خبر صالح النيلي عن الصادق عم من اتى قبر الحسين عم عارفا
بحقه كتب الله له اجر من اعتق الف نسمة وكان كمن حمل على الف فرس مسرجة ملجمة في سبيل الله الحديث فهذه
الرواية قد رواه المحمدون الثلثة وفي خبر ابي سعيد المدائني قال قلت للصادق عم جعلت فداك اتي قبر الحسين عم قال
نعم يا ابا سعيد ائت قبر ابن رسول الله صلى الله عليه واله اطيب الطيبين واطهر الطاهرين وابر الأبرار فاذا زرته كتب
الله لك عتق خمس وعشرين رقبة الحديث وقد رواه ابن قولويه في المزار بعدة اسانيد وكذا الذي قبله وفي خبر
ابن مسلم عن الصادق عم من زار قبر الحسين عم عارفا بحقه كتب الله له ثواب الف حجة مقبولة وغفر له ما تقدم من ذنبه

هذا الحديث كذا في النسخ

زيارة الحسين عم افضل من العتق والصدقة والجهاد

ومائة اخرى وفي خبر زيد الشحام عن الصادق ع زيارة قبر الحسين ع تعدل عشرين حجة وافضل من عشرين حجة وعمرة وفي خبر عن الصادق ع قال لرجل ايما احب اليك ان تحج عشرين حجة وتعتمر عشرين عمرة او تحشر مع الحسين ع فقلت لا بل احشر مع الحسين قال فزر ابا عبد الله ع وفي خبر آخر وزيارته واجبة وزيارته خير من حجة وعمرة وحجة حتى عد عشرين حجة وعمرة ثم قال مقبولات مبرورات وفي خبر آخر فأت قبر ابن رسول الله صلى الله عليه وآله اطيب الطيبين واطهر الطاهرين وابر الابرار فاذا زرته كتب الله لك بخمسة وعشرين حجة وفي خبر آخر كتب الله لك اثنتين وعشرين عمرة وفي خبر آخر من اتى قبر الحسين ع عارفا بحقه كان كمن حج مائة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي آخر كتب الله له ثمانين حجة مبرورة وفي آخر حتى قال ثلثين حجة مبرورة متقبلة زاكية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي خبر ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه اخبره بقتل الحسين ع الى ان قال من زاره عارفا بحقه كتب الله له ثواب الف حجة والف عمرة الا ومن زاره فقد زارني ومن زارني فكانما زار الله وحق على الله ان لا يعذبه بالنار الا وان الاجابة تحت قبته والشفاء في تربته والائمة من ولده وفي خبر آخر عن الصادق ع من اتى قبر الحسين بن علي ع عارفا بحقه كان كمن حج ثلث حجج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي آخر ان زيارة الحسين ع تعدل خمسين حجة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي خبر آخر قلت للصادق ع ما لمن زار قبر الحسين ع عارفا بحقه غير مستكبر ولا مستنكف قال يكتب له الف حجة مقبولة والف عمرة مقبولة وان كان شقيا كتب سعيدا ولم يزل يخوض في رحمة الله **تذنيب** فيه بيان اجمالي لجملة من الامور اعلم ان اخبار المقام ايضا في غاية الكثرة وقد تقدمت جملة منها في تضاعيف جملة من المقامات المتقدمة فان وقع التكرار في ذكر جملة من الاخبار فلا بأس به لان ذلك لايضاح المطلب ثم لا يخفى عليك ان وجه اختلاف الاخبار بحسب ذكر درجات الثواب ومراتب الفضيلة قد مرت الاشارة اليه ونزيد هنا ايضا بيانا ونقول ان ذلك الاختلاف الشديد انما انبعث عن الاختلاف في احوال الزائرين من صفاتهم وملكاتهم وقصودهم ومقادير معرفتهم وعلومهم وهكذا عن الاختلاف بحسب الامكنة والازمنة اي بحسب الاقربية والابعدية في المسافة وما بينهما من المراتب الكثيرة وبحسب الحرارة الشديدة في غاية النهاية والبرودة الشديدة في نهاية الغاية وما بينهما من المراتب المتفاوتة الكثيرة وهكذا عن الاختلاف بحسب الابتلاء بمصائب في اثناء الطرق وذلك مثل ظلم الظالمين وشماتة النصاب المتعصبين وايذاء الاعداء المخالفين وضرر قطاع الطرق وسرقة السارقين والابتلاء بموت الوالد والام او الولد او البنت او الاخ او الاخت او غيرهم من الاقرباء والاصدقاء فاعظم ما ذكر في هذه الاخبار ثوابا واكثره درجة فهو لمن فاز بالمعرفة التامة بحق الائمة والشوق والحب الكاملين في زيارتهم مع طيه في طريق الزيارة المسافات البعيدة وارتكابه الشدائد والمشقات الكثيرة واقل ما ذكر في هذه الاخبار ثوابا ودرجة وهو لفاقد جميع صفات الكامل وجميع احواله واما المراتب والدرجات الوسطى المذكورة في الاخبار التي هي ايضا في غاية الاختلاف فهي تقسم على الزائرين المختلفين بحسب الصفات والملكات والاحوال تقسيم عدل فما يلي المرتبة العظمى لمن يلي صاحب تلك المرتبة وهكذا وما فوق المرتبة الدنيا المذكورة في الاخبار فهو لمن يكون فوق صاحب تلك المرتبة الدنيا المذكورة فيها وهكذا واما في خبر حنان ابن سدير قال قلت لابي عبد الله ع ما تقول في زيارة الحسين ع فانه بلغنا عن بعضكم قال تعدل حجة وعمرة وقال ما اصعب هذا الحديث ما تعدل هذا كله ولكن زوروه ولا تجفوه فانه سيد شباب اهل الجنة وشبيه يحيى بن زكريا ع وعليهما بكت السموات والارض فالحديث فحمله على التقية اولى من ان يقال ان المراد من الحج والعمرة فيه هما الواجبان او

فانه بلغنا
صح

ان

ان ذلك لمن يكون منزله في اقرب الامكنة من كربلا او ان اداة الاستفهام محذوفة عن الكلام والتقدير اما تعد
هذا كله فيكون الاستفهام للتوبيخ والانكار ولا يخفى عليك ان هذا الاحتمال الاخير لا يخ عن قوة فتامل

المقام الثامن عشر في الاشارة الى الاخبار الناطقة بفضيلة زيارة سيد الشهداء ع في جملة من الازمنة والاوقات الشريفة وبعبارة اخرى ما كدا ستحباب زيارته ع في تلك الاوقات ففي خبر بشير الدهان قال قلت للصادق صلوات الله عليه ربما فاتني الحج فاعرف عند قبر الحسين ع فقال احسنت يا بشير ايما مؤمن اتى قبر الحسين ع عارفا بحقه في غير يوم عيد كتب الله له عشرين حجة وعشرين عمرة مبرورات مقبولات وعشرين حجة وعمرة مع نبي مرسل او امام عادل ومن اتاه يوم عيد كتب الله له مائة حجة ومائة عمرة ومائة غزوة مع نبي مرسل او امام عادل قال ومن اتاه يوم عرفة عارفا بحقه كتب الله له الف حجة والف عمرة مبرورات متقبلات والف غزوة مع نبي مرسل او امام عادل قال فقلت له كيف لي بمثل الموقف قال فنظر الي شبه المغضب ثم قال يا بشير ان المؤمن اذا اتى قبر الحسين ع يوم عرفة واغتسل من الفرات ثم توجه اليه كتب الله له بكل خطوة حجة بمناسكها ولا اعلمه الا قال وغزوة وفي خبر آخر ومن اتاه في يوم عيد كتب الله له الف حجة والف عمرة مبرورات متقبلات والف غزوة وفي خبر يونس ابن ظبيان عن الصادق ع قال من زار قبر الحسين ع يوم عرفة كتب الله له الف الف حجة مع القائم صلوات الله عجل الله فرجه والف الف عمرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعتق الف نسمة وحملان الف فرس في سبيل الله وسماه الله عز وجل عبدي الصديق آمن بوعدي وقالت الملائكة فلان صديق زكاه الله من فوق عرشه وسمي في الارض كروبيا وفي خبر ثابت عن الصادق ع قال من كان معسرا فلم يتهيأ حجة الاسلام فليأت قبر الحسين ع وجعلت له الفداء فليعرف عنده فان ذلك يجزيه عن حجة الاسلام اما اني لا اقول يجزي ذلك حجة الاسلام الا للمعسر فاما الموسر اذا كان قد حج حجة الاسلام فاراد ان يتنفل بالحج والعمرة فمنعه عن ذلك شغل دنيا او عائق فاتى الحسين ع في يوم عرفة اجزاه ذلك من اداء حجة وضاعف الله تع له بذلك اضاعف مضاعفة قلت كم تعدل حجة وكم تعدل عمرة قال لا يحصى ذلك قلت مائة قال ومن يحصي ذلك قلت الف قال واكثر ثم قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وفي خبر بشير الدهان عن الصادق صلوات الله عليه يا بشير ان المؤمن اذا اتى قبر الحسين ع يوم عرفة واغتسل بالفرات ثم توجه اليه ع كتب الله تع بكل خطوة حجة بمناسكها ولا اعلمه قال وغزوة وعمرة وفي خبر علي بن اسباط عن بعض اصحابنا عن الصادق ع قال قلت له ان الله يبدأ بالنظر الى زوار الحسين ع عشية عرفة قبل نظره الى اهل الموقف فقال نعم قلت وكيف ذلك قال لان في اولئك اولاد زنا وليس في هؤلاء اولاد زنا وفي خبر حنان ابن سدير عن الصادق ع يا حنان اذا كان يوم عرفة اطلع الله تع على زوار الحسين ع فقال لهم استأنفوا فقد غفرت لكم وفي خبر آخر عنه ع من عرف عند قبر الحسين ع فقد شهد عرفة وفي خبر العرزمي عن الصادق ع اذا كان يوم عرفة نظر الله تع الى زوار قبر الحسين ع فقال ارجعوا مغفورا لكم ما مضى ولا يكتب على احد منكم ذنب سبعين يوما من يوم ينصرف وفي خبر آخر عنه ع من اتى قبر الحسين ع يوم عرفة بعثه الله يوم القيمة ثلج الفؤاد وفي خبر الشحام عن الصادق صلوات الله عليه من زار الحسين ع يوم عرفة عارفا بحقه كتب الله له الف حجة مقبولة والف عمرة مبرورة وفي خبر رفاعة قال دخلت على الصادق ع فقال يا رفاعة ما حججت العام قلت ما كان عندي ما احج به ولكني عرفت عند قبر الحسين ع فقال لي يا رفاعة ما قصرت عما كان فيه اهل منى لولا اني اكره ان يدع الناس الحج لحدثتك بحديث لا تدع زيارة قبر الحسين ع ابدا ثم قال اخبرني ابي ان من خرج الى قبر الحسين ع عارفا بحقه غير مستكبر صحبه الف ملك عن يمينه والف ملك عن يساره

فضيلت زيارت قبر الحسين ع در ايام مخصوصه

وكتب له الف حجّة والف عمرة مع نبيّ او وصيّ نبيّ وعن الثمالي عن الصّادقؑ من عرف عند قبر الحسينؑ لم يرجع صفرا ولكن يرجع ويداه مملوّتان وفي خبر ابي ميثم التمّار عن الباقر صلوات الله عليه من زار الحسينؑ او قال من زار ليلة عرفة ارض كربلا واقام بها حتّى يعيد ثمّ ينصرف وقاه الله شرّ سنته وفي خبر داود الرّقّي عن جمع من المعصومينؑ من اتى قبر الحسينؑ بعرفة قلبه الله ثلج الوجه وفي خبر آخر قلبه الله ثلج الفؤاد وفي خبر ابن مسكان عن الصّادقؑ انّ الله تع يتجلّى لزوّار قبر الحسينؑ قبل اهل عرفات فيفعل ذلك بهم ويقضي حوائجهم ويغفر ذنوبهم ويشفعهم في مسائلهم ثمّ يثنّي باهل عرفات يفعل ذلك بهم الحديث **قد نبيّن** فيه بيان لجملة من الأمور واعلم انّ اخبار ابواب الزّيارات وان كان كلّ واحدٍ واحد من الآحاد وطائفة كثيرة منها غير نقيّة الأسانيد على اصطلاح المتأخّرين الّا انّ اخبار كلّ مقام من هذه المقامات قد بلغت حدّ التّضافر والتواتر المعنوي بل التواتر اللّفظي الأجمالي ايضا فالأختلاف بحسب مراتب الثّواب ودرجات الفضيلة لا يخرجها عن حدّ التّواتر المعنويّ او اللّفظيّ الأجماليّ على انّ كلّ واحدٍ واحد من تلك الأخبار من الأخبار المعتبرة بل من الصّحيحة عند التّحقيق اي على معنى من معاني الصحيح لكونها مأخوذة من الكتب المعتبرة ومكرّرة فيها وانّ ما لم يرد مضمونه على نمط التّواتر المعنويّ واللّفظيّ الأجماليّ فقد كشف الأعتبارات والتجارب والامتحانات الصّحيحة عن صدوره عن المعصومؑ امّا ترى مرسلة على ابن اسباط الدالّة على انّ ولد الزّنا لا يحضر في يوم عرفة في حرم سيّد الشّهداءؑ فانّ ما في هذه المرسلة ممّا اقطع واتيقّن صدوره عن المعصومؑ لأنّ مشاهداتي ومحسوساتي في هذا الشّان وهذا المعنى قد ترقّت الى العشر بل ازيد مضافا الى ما سمعته من الأثبات الثّقات الّذين قد شاهدوا بابصارهم ما يدلّ على هذا الشّان وهذا المعنى وبالجملة فانّ عدم تمكّن ولد الزّنا يوم عرفة في حرم سيّد الشّهداء روحي وروح العالمين له الفداء من القطعيّات واليقينيّات الّتي لا تقبل التّشكيك ثمّ لا يخفى انّ مراسيل على بن اسباط مثل مراسيل ابن ابي عمير ونظايره فمن اراد ان يأخذ بمجامع التّحقيقات في تصحيح هذه المرسلة من على ابن اسباط فليراجع الى كتابنا المصنوع في فنّ الأصول والقواعد والتّحقيقات الرّجاليّة

المقام التّاسع عشر

في تاكد استحباب زيارة سيّد الشّهداء روحي له الفداء في جملة اخرى من الأزمنة والأوقات الخاصّة ففي خبر بشير الدّهان عن الصّادقؑ من زار قبر الحسينؑ اوّل يوم من رجب غفر الله له البتّة وفي خبر البزنطي عن الرّضاؑ قال قلت لهؑ في اي شهر نزور الحسينؑ قال في النّصف من رجب والنّصف من شعبان وفي خبر آخر ايّ الأوقات ان نزور الحسينؑ فيه الى آخر الخبر وفي خبر بشير الدّهان عن الصّادقؑ من زار الحسينؑ عارفا بحقّه في يوم عرفة كتب الله له ثواب الف حجّة والف عمرة والف غزوة مع نبيّ مرسل ومن زاره اوّل يوم من رجب غفر الله له البتّة وفي خبر ابي بصير عن الصّادقؑ قال من احبّ ان يصافحه مائة الف نبيّ فليزر الحسينؑ في النّصف من شعبان فانّ ارواح النّبيّين تستأذن الله تع في زيارته فيؤذن لهم وفي خبر هارون ابن خارجة عن الصّادقؑ اذا كان ليلة النّصف من شعبان نادى منادٍ من الأفق الأعلى زائري الحسينؑ ارجعوا مغفورا لكم ثوابكم على ربّكم ومحمّد صلّى الله عليه نبيّكم وفي خبر ابي بصير عن الصّادقؑ قال من زار قبر الحسين بن علي صلوات الله عليهما ثلث سنين متواليات لا يفصل بينهنّ في النّصف من شعبان غفرت له ذنوبه البتّة وفي خبر عن الباقرؑ من زار قبر الحسينؑ في النّصف من شعبان غفرت له ذنوبه ولم تكتب عليه سيّئة في سنة حتّى يحول عليه الحول فان زاد في السّنة الثّانية غفرت له ذنوبه وفي خبر آخر في ليلة النّصف من شعبان وفي خبر الشّحام عن الصّادقؑ من زار الحسينؑ ليلة النّصف

من شعبان غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن زاره يوم عرفة كتب الله له الف حجة متقبلة والف عمرة مبرورة ومن زاره يوم عاشوراء فكانما زار الله فوق عرشه وفي خبر آخر عنه من زار قبر الحسين عليه السلام في النصف من شعبان غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي خبر يونس ابن يعقوب قال الصادق عليه السلام يا يونس ليلة النصف من شعبان يغفر الله لكل من زار الحسين عليه السلام من المؤمنين ما قدموا من ذنوبهم وقيل لهم استقبلوا العمل قال قلت هذا كله لمن زار الحسين عليه السلام في النصف من شعبان المعظم قال يا يونس لو اخبرت الناس بما فيها لمن زار الحسين عليه السلام لقامت ذكور الرجال على الخشب وفي خبر الثمالي عن علي ابن الحسين صلوات الله عليهما قال من احب ان يصافحه مائة الف نبي وعشرون الف نبي فليزر الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان فان الملئكة والنبيين عليهم السلام يستأذنون في زيارته عليه السلام فيؤذن لهم فطوبى لمن صافحهم وصافحوه وفي خبر معوية بن وهب عن الصادق عليه السلام اذا كان اول يوم من شعبان نودي من تحت العرش يا وفد الحسين عليه السلام لا تخلوا الليلة النصف من زيارة الحسين عليه السلام فلو تعلمون ما فيها لطالت عليكم السنة حتى يجيء النصف وفي خبر آخر سئل الصادق عليه السلام ما لمن زار الحسين عليه السلام في النصف من شعبان من الثواب فقال من زار الحسين بن علي عليه السلام في النصف من شعبان يريد به الله تعالى وما عنده لا ما عند الناس غفر الله في تلك الليلة ذنوبه ولو انها بعدد شعر معزى كليب الى ان قال وهو في حد من زار الله في عرشه وفي خبر آخر عنه عليه السلام يغفر الله لزائر الحسين عليه السلام في نصف شعبان ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي خبر آخر عنه عليه السلام من زار الحسين عليه السلام في النصف من شعبان كتب الله تعالى له الف حجة الحديث وفي خبر سالم بن عبد الرحمن عن الصادق عليه السلام من بات ليلة النصف من شعبان بارض كربلاء فقرأ الف مرة قل هو الله احد ويستغفر الله الف مرة ويحمده الف مرة ثم يقوم فيصلي اربع ركعات يقرأ في كل ركعة الف مرة آية الكرسي وكل الله تعالى به ملكين يحفظانه من كل سوء وكل شيطان وكل سلطان ويكتبان له حسناته ولا تكتب له سيئة ويستغفرون له ما دام معهم الحديث ولا يخفى عليك انا نشير ههنا ايضا الى اخبار جملة اخرى من الاوقات الشريفة اي الاخبار الدالة على تأكد استحباب زيارة سيد الشهداء روحي له الفداء فيها ايضا ففي خبر الكناني عن الصادق عليه السلام اذا كان ليلة القدر فيها يفرق كل امر حكيم نادى مناد تلك الليلة من بطنان العرش ان الله تعالى قد غفر لمن اتى قبر الحسين عليه السلام في هذه الليلة وفي خبر عبيد بن الفضل عن الصادق عليه السلام من زار الحسين عليه السلام في شهر رمضان ومات في الطريق لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة آمنا وفي خبر آخر ان الصادق عليه السلام سئل عن زيارة الحسين عليه السلام فقيل له هل في ذلك وقت افضل من وقت فقال زوروه صلى الله عليه في كل وقت وفي كل حين فان زيارته عليه السلام خير موضوع فمن اكثر منها فقد استكثر من الخير ومن قلل قلل له وتحروا لزيارتكم الاوقات الشريفة فان الاعمال الصالحة فيها مضاعفة وهي اوقات مهبط الملائكة لزيارته صلوات الله وسلامه قال سئل عن زيارته صلوات الله وسلامه عليه في شهر رمضان فقال عليه السلام من جاءه صلوات الله وسلامه عليه خاشعا خاضعا محتسبا مستقيلا مستغفرا فشهد قبره عليه السلام في احدى ثلث ليال من شهر رمضان اول ليلة من الشهر وليلة النصف وآخر ليلة منه تساقطت عنه ذنوبه وخطاياه وفي خبر زيد بن ابي اسامة عن الصادق عليه السلام قال في هذه الآية فيها يفرق كل امر حكيم قال هي ليلة القدر يقضى فيها امر السنة الى ان قال وهي في العشر الاواخر من شهر رمضان فمن ادركها او قال شهدها عند قبر الحسين عليه السلام يصلي عنده ركعتين او ما تيسر له ويسئل الله الجنة واستعاذ به من النار آتاه الله ما سئل واعاذه مما استعاذ منه وفي خبر عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر الثاني عليه السلام في حديث قال قال من زار الحسين عليه السلام ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان وهي الليلة التي يرجى ان تكون ليلة فيها يفرق كل امر حكيم صافحه اربعة وعشرون

الانبياء والملائكه
يجيئون لزيارت
قبر الحسين عليه السلام

الف ملك ونبيّ كلّهم يستأذن الله تعالى في زيارة الحسين عليه السلام في تلك الليلة وفي خبر الكناني عن الصّادق عليه السلام اذا
كان ليلة القدر ويفرق الله فيها كلّ امر حكيم نادى مناد من السّماء السّابعة من بطنان العرش انّ الله تعالى
قد غفر لمن اتى قبر حسين ابن علي صلوات الله وسلامه عليهما الحديث وامّا ما جاء في تاكّد استحباب زيارته عليه السلام ليلة
الفطر وليلة الأضحى وهكذا ليلة عاشوراء ويوم عاشوراء ويوم الاربعين وهو يوم العشرين من صفر وهكذا كلّ
ليلة جمعة وكلّ يوم جمعة فنشير اليه ههنا ففي خبر عبد الرّحمن بن الحجّاج عن الصّادق عليه السلام من زار قبر الحسين بن علي بن
ابيطالب صلوات الله وسلامه عليهما ليلة من ثلث غفر الله تعالى ما تقدّم من ذنبه وما تاخّر قلت ايّ الليالي جعلت
فداك قال ليلة الفطر وليلة الأضحى وليلة النّصف من شعبان وفي خبر يونس ابن ظبيان عن الصّادق عليه السلام من زار
قبر الحسين صلوات الله وسلامه عليه ليلة النّصف من شعبان وليلة الفطر وليلة عرفة في سنة واحدة كتب الله
تعالى له الف حجّة مبرورة والف عمرة متقبّلة وقضيت له الف حاجة من حوائج الدّنيا والآخرة وفي صحيح زيد
الشّحام عن الصّادق عليه السلام من زار قبر ابي عبد الله الحسين فدجى له الفداء يوم عاشوراء عارفا بحقّه كان كمن زار الله
تعالى في عرشه وفي خبر حريز عنه عليه السلام من زار الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء وجبت له الجنّة وفي خبر جابر الجعفي عنه عليه السلام من بات عند
قبر الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء لقي الله تعالى يوم القيمة ملطّخا بدمه كانّما قتل معه في عرصة كربلاء قال وقال عليه السلام من زار
الحسين عليه السلام يوم عاشوراء وبات عنده كان كمن استشهد بين يديه وفي خبر عقبة عن الباقر عليه السلام من زار الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء
من المحرّم حتّى يظلّ عنده باكيا لقي الله يوم يلقاه بثواب الفي حجّة والفي عمرة والفي غزوة وثواب كلّ حجّة وعمرة وغزوة كثواب
من حجّ واعتمر وغزا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وعن المفيد في مسارّ الشّيعة قال روي انّ من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء
غفر الله ما تقدّم من ذنبه وما تاخّر قال وروي انّ من اراد ان يقضي حقّ رسول الله وحقّ امير المؤمنين وحقّ
فاطمة عليها السلام فليزر الحسين عليه السلام يوم عاشوراء وقال الشّيخ روي عن ابي محمّد بن الحسن علي العسكري عليه السلام انّه قال علامات المؤمن خمس صلوة
الخمسين وزيارة الاربعين والتّختم باليمين وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم وفي خبر صفوان الجمّال
قال قال لي مولاي الصّادق عليه السلام في زيارة الاربعين تزور ارتفاع النّهار وتقول السّلام على وليّ الله وحبيبه وذكر
الزّيارة الى ان قال وتصلّي ركعتين وتدعو بما احببت وتنصرف وفي خبر داود بن يزيد عن الصّادق عليه السلام من زار قبر الحسين عليه السلام
في كلّ جمعة غفر الله له البتّة ولم يخرج من الدّنيا وفي نفسه حسرة منها وكان مسكنه مع الحسين بن علي صلوات الله وسلامه
عليهما السّلام قلت من لا افلح وفي خبر صفوان الجمّال قال قال الصّادق عليه السلام هل لك في قبر الحسين عليه السلام قلت وتزوره جعلت فداك
قال وكيف لا ازوره والله تعالى يزوره في كلّ ليلة جمعة ثمّ يهبط الملائكة اليه والانبياء والاوصياء ومحمّد صلّى الله عليه وآله
افضل الانبياء قلت جعلت فداك فنزوره كلّ جمعة ندرك زيارة الرّبّ قال نعم يا صفوان الزم ذلك يكتب لك زيارة
قبر الحسين عليه السلام وذلك تفضيل وذلك تفضيل الحديث

تذنيب فيه بيان نور اذي اجمالي الجملة من الامور المهمّة

فاعلم انّ من تامّل في اخبار هذا المقام وجملة اخرى من المقامات السّابقة علم حقيّة ما اشرنا اليه من انّ زيارة
سيّد الشّهداء افضل من جميع الأعمال وكيف لا فانّك قد عرفت انّ زيارته في بعض الاوقات تعدل الف حجّة والف
عمرة والف غزوة مع نبيّ مرسل وفي يوم عرفة تعدل الف الف حجّة مع القائم صلوات الله عليه والف الف عمرة مع رسول
الله صلّى الله عليه وآله وعتق الف نسمة وحملان الف فرس في سبيل الله ويزكّيه الله من فوق عرشه وسمّي في الارض
كرّوبيّا وقد عرفت ايضا انّ مطلق زيارته تعدل تسعين حجّة من حجج رسول الله صلّى الله عليه وآله مع اعمارها الى
غير ذلك من المثوبات والدّرجات الّتي تضمّنتها الاخبار فان قلت على ايّ معنى تحمل الافضليّة فهل المراد من الافضل

قال يا بن داود من سرّه ان يكون في الجنّة جار الحسين بن علي عليهما السّلام

في كلامك هل هو الاكثر بحسب الثواب عند الله او الاحبّ الى الله نعم او ما فيه علّة الحسن الواقعي اشدّ واحكم قلت انّ المعنيين الاوّلين متلازمان واما الثالث فهو ايضا ممّا يمكن ارادته ايضا في المقام فان قلت فهل المراد من الحج والعمرة والجهاد والصدقة والعتق ونحوها ما هو الاعمّ الشامل للواجب والمندوب ام المراد هي المندوبات من هذه العبادات قلت انّ المراد على مقتضى التحقيق هو الاعمّ الشامل للكلّ ولا ينكر ذلك الّا قليل التدبّر والتأمّل وكيف لا فانّ القرائن الدالّة على ذلك المطلب في غاية الكثرة فانّ جملة من القرائن موجودة ههنا نصب عينيك فانّ كلّ حجّة من حجج رسول الله صلى الله عليه وآله واعماره وهكذا من حج القائم سواء كانت تلك الحجج مندوبة او جملة منها واجبة افضل عند الله من الف الف حجّة واجبة من غير المعصومين عليهم السلام ثم انّ كلّ غزوة مع نبيّ مرسل لا تكون الّا من العبادات الواجبة فانّ الغزوة المندوبة في غاية الندرة وبالجملة فانه كما يثبت المطلب بالعموم المستفاد من ظواهر الاخبار فكذا يثبت بهذه القرائن الكثيرة ومن جملة القرائن القويّة في الباب انّ الامام عليه السلام لم يقيّد واحدة من هذه العبادات المذكورة بكونها مندوبة مع كون المقام ممّا يشتدّ فيه الحاجة الى البيان فان قلت قد اشار الصادق عليه السلام في بعض اخبار زيارة عرفة الى هذا التقييد وذلك قوله اما انّي لا اقول يجزي ذلك حجّة الاسلام الّا المعسر فامّا الموسر اذا كان قد حجّ حجّة الاسلام فاراد ان يتنفّل بالحج والعمرة فمنعه عن ذلك شغل دنيا او عائق فاتى الحسين عليه السلام في يوم عرفة اجزأه ذلك من اداء حجّته وضاعف الله له بذلك اضعافا مضاعفة الى آخر الخبر فهذا كما ترى ظاهر في خلاف مطلبك ودالّ على التقييد بالمندوب قلت انّ هذا الخبر ليس ممّا يدلّ خلاف مطلبنا قطعا فانا ما ادّعينا انّ زيارة سيّد الشهداء عليه السلام تسقط حجّة الاسلام عن المكلّف لكون الزيارة افضل من الحجّة الواجبة بل نقول انّ زيارة قبره افضل من جميع العبادات والاعمال البدنيّة سواء كانت واجبة ومندوبة وانّى هذا من قضيّة سقوط التكليف الواجب بل انّ هذا الخبر ايضا من مؤيّدات المطلب والقرائن الدالّة عليه عند امعان النظر ثم انّ اظهر القرائن واوضحها خبر ابن ابي يعفور المتقدّم المتضمّن فضل كربلا وشرفها زادها الله شرفا وفضلا وفيه كما تقدّم قال ابن ابي يعفور قلت للصادق عليه السلام قد فرض الله على الناس حجّ البيت ولم يذكر زيارة قبر الحسين عليه السلام قال وان كان كذلك فانّ هذا شيء جعله الله هكذا اما سمعت قول امير المؤمنين عليه السلام انّ باطن القدم احقّ بالمسح من ظاهر القدم ولكنّ الله فرض هذا على العباد اما علمت انّ الاحرام لو كان في الحرم كان افضل لاجل الحرم ولكنّ الله صنع ذلك في غير الحرم الحديث فهذا كما ترى صريح في انّ جملة كثيرة من المندوبات افضل من جملة كثيرة من الواجبات فان قلت انه قد تقرّر في محلّه انّ الواجب افضل من المندوب نظرا الى قاعدة التحسين والتقبيح العقليّين بمعنى انّ المطلوب ما لم يتأكّد حسنه لم يرد حسنه حسن المندوب لم يصر واجبا وبالجملة انّ الاحكام تابعة للمصالح والمفاسد الكامنة النفس الامريّة فهذا يخرّب بنيان ما انت عليه قلت الى متى اكرّر الكلام في مثل هذا المقام لازالة الشبهات والاوهام من الذين يشبهون العوام فاىّ عاقل يجوّز ان يكون ردّ السلام الواجب على المكلّف افضل من الحجّة المندوبة من العارف بالله وبحجج المعصومين والماشي من مسافة بعيدة الى مكّة زاد الله شرفها وانه افضل من العمرة المندوبة او العتق المندوب او نحو ذلك من العبادات العظيمة المندوبة المشتملة على المشقّة الكثيرة ولو كانت هذه قاعدة عقليّة لما كانت قابلة للتخصيص وقد اعترف جمع من القائلين بها بانها قد خصّصت في جملة من المواضع والحاصل انّ هذه القاعدة وان كانت تتجلّى عند الانظار الجليّة انها من القواعد العقليّة الّا انها عند الانظار الدقيقة ممّا ليس له اصل بل انّ كلام امير المؤمنين عليه السلام وكلام الصادق عليه السلام في قضيّة المسح والاحرام يكشف عن انها من الامور الوهميّة الشبيهة بالاحكام والقواعد العقليّة فان قلت انك قد حقّقت في جملة من المقامات في مصنّفاتك الاصوليّة

ان قاعدة التلازم العقلي اي قاعدة كلما حكم به العقل حكم به الشرع وبالعكس وهكذا قاعدة اناطة الاحكام الاخروية على المصالح والمفاسد النفس الامرية من القواعد العقلية الغير المتخلفة عن مقتضاها في مادة من المواد وفي موضع من المواضع اما ليس كلامك هيهنا مما يدافع كلامك هناك قلت اني الآن ايضا اعترف بهاتين القاعدتين ولكنهما لا ينافيان بوجه من الوجوه ما حققناه هيهنا فان شئت ان توضح البيان فنقول انا قد اخترنا في المباحث الاصولية ان حسن الاشياء قد يكون بالذات وقد يكون بالصفات الذاتية وقد يكون بالوجوه والاعتبارات وهكذا الحال في قبح الاشياء فان المذاهب في تلك المسئلة وان كانت قد ترقت الى سبعة الا ان ما اخترناه هو الاعم بحسب الموارد والمجاري من جميع المذاهب فعليه يتفرع ان يوجد مندوب يكون افضل من جملة كثيرة من الواجبات بمعنى ان الحسن الذاتي لذلك المندوب او حسنه بالصفات اللازمة قد اقتضى ان يكون افضل من جملة كثيرة من الواجبات الا انه مع ذلك لم يجب في الشرع نظرا الى جهة واقعية خفية ووجب ما دونه بحسب الفضل والشرف لجهة واقعية خفية وكلام امير المؤمنين ع وكذا كلام الصادق ع مما يشير الى هذا المعنى فان قلت قد تقدم في بعض الاخبار ان الله تع يزور الحسين ع ليلة الجمعة فما المقصود من هذا الكلام قلت ان المقصود منه مثل المقصود مما ورد في اخبار عرفة ان الله تع يبدء بالنظر الى زوار الحسين ع عشية عرفة قبل نظره الى اهل الموقف الى اخر الخبر بمعنى ان الفيوض الالهية الغير المحصاة والرحمة الواسعة من الله عز وجل التي اقل جزء واصغر ذرة منها اعظم من زنة العرش والكرسي تنصب في ليلة الجمعة بجسد الحسين ع وقبره وقبته اكثر واعظم من الانصباب التي تكون في غير ليلة الجمعة وان شئت ان تطلع على معنى ادق وارق من ذلك فانتظر لذلك فانه يأتي في بعض مجالس هذا الكتاب فان قلت اية زيارة من الزيارات في الاوقات الشريفة افضل من الكل فان هذه المسئلة مما يشتد اليه الحاجة في جملة كثيرة من المقامات وذلك كما في باب النذور والعهود والايمان وكذا في باب الوصايا والاوقات ونحو ذلك قلت ان افضل الكل هو زيارة يوم عرفة ثم بعدها زيارة النصف من شعبان ثم بعد ذلك تبنيط الامر في الترجيح والتفضيل اي ترجيح بعض الزيارات في الاوقات الشريفة على بعض منها على كثرة الاخبار وتكررها في الكتب المعتبرة مضافة الى ما تضمن الاخبار من الزيادة في المثوبات والدرجات فان اختلف الامران بمعنى ان يكون الاخبار في بعض الزيارات كثيرة وفي بعضها قليلة الا ان الاخبار الكثيرة ما تضمنت ما تضمنته الاخبار القليلة من الزيادة في المثوبات والدرجات فهل حينئذ الافضل هي الزيارة التي ورد في شانها اخبار كثيرة ويمكن ان يعكس الامر الا ان الاول اقوى ثم انا تركنا البيان والبسط في ذلك بالتصريح الى واحد بعد واحدة اكتفاء بالقاعدة واتكالا على فهم الفطن ورومًا للاختصار ثم لا يخفى عليك ان الاخبار الواردة في باب الزيارات مطمح مصبّها ومخرجها في الزيارة على نمط الحضور في الحرم الشريف والزيارة لدى القبر الشريف بل ان هذا هو المنفاهم المتبادر من الزيارة عرفا ولغة الا انه مع ذلك يمكن ان يقال ان جملة من الاخبار الواردة في بعض الزيارات اي في بعض الاوقات الشريفة تشمل الزيارة من بعيد ايضا فهذا الشمول يثمر في جملة من الاحكام الفرعية في جملة من المقامات ثمرات عظيمة وقد تقدمت الاشارة الى نظير ذلك وكيف كان فان الزيارة من بعيد ايضا مما ورد فيه الاخبار ففي خبر الحسين بن ثوير قال كنت انا ويونس ابن ظبيان عند ابي عبد الله وكان اكبرنا سنا فقال اني كثيرا ما اذكر الحسين فاي شيء اقول قال ع قل صلى الله عليك يا ابا عبد الله تعيد ذلك ثلثا فان السلام يصل اليه من قريب ومن بعيد وفي خبر سدير عن الصادق ع قال يا سدير تزور قبر الحسين ع في كل يوم قلت لا جعلت

الردّ للقصد س

زيارة الحسين ع من بعيد

مؤلف

فداك قال فما اجفاك قال فتزوره في كل جمعة قلت لا قال فتزوره في كل شهر قلت لا قال فتزوره في كل سنة قال قلت قد يكون ذلك قال يا سدير ما اجفاكم للحسين ع اما علمت ان لله الفي الفي ملك شعثا غبرا يبكونه ويزورونه لا يفترون وما عليك يا سدير ان تزور الحسين في كل جمعة خمس مرات وفي كل يوم مرة قلت جعلت فداك ان بيننا وبينه فراسخ كثيرة فقال لي اصعد فوق سطحك ثم التفت يمنة ويسرة ثم ترفع راسك الى السماء ثم تنحو نحو القبر فتقول السلام عليك يا ابا عبد الله السلام عليك ورحمة الله وبركاته تكتب لك زورة والزورة حجة وعمرة الحديث وقد روى هذا الخبر جمع كثير من الشيوخ العظام وفي خبر علقمة عن ابي جعفر ع انه ذكر له ثواب زيارة الحسين ع في يوم عاشوراء فقال له فما لمن كان في بعد البلاد واقاصيه ولم يمكنه المصير اليه في ذلك اليوم فقال اذا كان كذلك برز الى الصحراء وصعد سطحا مرتفعا واومى اليه بالسلام واجتهد في الدعاء على قاتله وصلى من بعد ركعتين ولكن ذلك في صدر النهار من قبل ان تزول الشمس ثم ذكر زيارة طويلة ثم قال وان استطعت ان تزوره كل يوم من دارك بهذه الزيارة فافعل الحديث

المقام الموفي العشرين

في الاشارة الى الاخبار الواردة في حد حرم الحسين ع الذي يستحب التبرك بتربته ففي مرفوعة منصور بن العباس عن الصادق ع قال حرم الحسين خمس فراسخ من اربع جوانبه وفي مرسلة اخرى عن الصادق ع قال حرم الحسين فرسخ في فرسخ من اربع جوانب القبر وفي مرسلة اخرى عنه ع ايضا قال يؤخذ طين قبر الحسين ع من عند القبر على سبعين ذراعا وفي طريق اخر سبعين باعا وفي طريق اخر سبعين باعا في سبعين وفي خبر موثق عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله يقول ان لموضع قبر الحسين ع حرمة معروفة من عرفها واستجار بها اجير قلت صف لي موضعها قال امسح من موضع قبره اليوم خمسة وعشرين ذراعا من ناحية رجليه وخمسة وعشرين ذراعا من ناحية راسه وموضع قبره من يوم دفن روضة من رياض الجنة ومنه معراج يعرج فيه باعمال زواره الى السماء وما من ملك في السماء ولا في الارض الا وهم يسئلون الله ان ياذن لهم في زيارة قبر الحسين ع ففوج ينزل وفوج يعرج وفي خبر اخر امسح من موضع قبره اليوم خمسة وعشرين ذراعا من ناحية راسه وخمسة وعشرين ذراعا من ناحية رجليه وخمسة وعشرين ذراعا من خلفه وخمسة وعشرين ذراعا مما يلي وجهه وفي صحيح عبد الله بن سنان عن الصادق ع قال سمعته يقول قبر الحسين عشرون ذراعا مكسرا روضة من رياض الجنة وفي مرسلة الحجال عن الصادق ع قال التربة من قبر الحسين ع على عشرة اميال وفي رواية الصدوق قال ع حريم الحسين على خمسة فراسخ من اربع جوانب القبر وفي خبر الكناني عن الصادق ع قال طين قبر الحسين ع فيه شفاء وان اخذ على راس ميل الحديث

تذنيب فيه بيان اجمالي لجملة من الامور اعلم ان خبر ابن سنان يرجح على سائر الاخبار لكونه صحيحا على اصطلاح المتاخرين الا انه مع ذلك يسوي بينه وبينها بمعنى انه يمكن التعويل على كل هذه الاخبار اي بالنسبة الى ترتيب الاثار والاحكام في مواضع عديدة ومقامات كثيرة مثل مقام اخذ التربة للشفاء ومقام العهود والايمان والنذور والوصايا ومقام لزوم احترام التربة الماخوذة للشفاء الى غير ذلك من المقامات الكثيرة فوجه ذلك ان كل الاخبار الواردة في ابواب الزيارات ومقاماتها وكذا كل الاخبار الواردة في شان كربلا وبيان شرفها وبيان حدها الى غير ذلك مما يتعلق بذلك كله انما هي من الاخبار المعتبرة المكررة في كتب اعاظم الشيوخ من الطبقة الاولى والثانية والثالثة والرابعة وما فوقها وذلك مثل كتب الشيخ والمفيد وابن قولويه والصدوق والكليني ونحوهم من الذين اقروا بان ما في كتبهم اخبار صحيحة اي معمول بها بين الاصحاب وشهدوا على انها مما يدينون به الله عز وجل ثم نحمل التفاوت والاختلاف في هذه الاخبار على الاختلاف والتفاوت بحسب الفضيلة والشرف

حد حرم الحسين ع

ما من ملك الا ويسأل الله في زيارة قبر الحسين ع

كل طين ارض تكون اقرب الى القبر الشريف يكون افضل واشرف فيزيد الفضل والشرف بحسب القرب كما انهما ينقصان بحسب البعد **تذييلات** نورانيّة فيها اشارة الى امور مهمّة ممّا يتعلق بجميع المقامات المتقدّمة او جملة منها او غيرها **التذييل الأوّل** فى الاشارة الى حقيقة الزيارة ومعناها فاعلم انّ حقيقة الزيارة عبارة عن حضور الزائر عند المزور ولم يؤخذ فى حقيقتها بحسب العرف واللغة شئ زائد على ذلك ولم يثبت لها حقيقة شرعيّة ولا حقيقة متشرّعيّة نعم انّ جملة من الآداب والشروط الظاهريّة والباطنيّة المعنويّة قد زادت فى الشرع من حيث الأعتداد بها او من حيث حصول الكمال والفضيلة كما اطّلعت على جملة منها وبالجملة فان اعتبار الآداب والشروط من الظاهريّة والمعنويّة الباطنيّة لا يستلزم نقلها فى الشرع الى معنى مغاير للمعنى العرفى اللغوى نعم يمكن ان يقال انّ الحقيقة الشرعيّة المغايرة للمعنى العرفى اللغوى وان لم تثبت الّا انّ القول بثبوت الحقيقة المتشرّعة اى بمعنى اعتبار تسليم الزائر وتصليته على المزور ممّا هو اقرب من الحقّ اللهم الّا ان يقال انّ هذا الأعتبار لا يستلزم النقل عند المتشرّعة فنقول وكيف كان فانّ الحضور عند القبور الشريفة بالتسليم والتصلية على اصحابها باىّ لفظ شاء الزائر ممّا يدخل تحت الزيارة المطلوبة فاذا كان الزائر صاحب ملكة نورانيّة ينبعث عنها الشوق الى الزيارة لله وفى الله ولحبّ رسوله صلى الله عليه وآله والأئمّة المعصومين عليهم السلام تعدّ زيارته من الزيارات التامّة الكاملة وان زار بالألفاظ المصنوعة من عند نفسه والمشتملة على التصلية والتسليم والمدح والثناء ونحو ذلك بل وان كانت تلك الالفاظ غير عربيّة ولكنّ الفضل الكامل والشرف التامّ للزيارة بالألفاظ العربيّة المشتملة على التصلية والتسليمات الكثيرة والكلمات لجملة من صفات الأمام عليه السلام المزور ولا سيّما اذا كانت تلك الألفاظ مرويّة من بعض فضلاء الرواة الثقات او ممّا صنعه وصنّفه بعض العلماء الأعلام والزيارات المأثورة من الأئمّة الطاهرين افضل من كلّ ذلك والزيارات المأثورة منهم عليهم السلام كثيرة جدّا فما ورد عنهم بطريق صحيح على اصطلاح المتأخرين وكذا ما تعدّدت طرقه وكرّر ذكره فى الكتب المعتبرة افضل قسم واكمل صنف من اقسام الزيارات المأثورة والظاهر ان يعدّ فى زيارة سيّد الشهداء لفظ صلى الله عليك يا ابا عبد الله ثلث مرّات او مرّة واحدة من الزيارات المأثورة لوقوع ذلك فى بعض الأخبار كما عرفت فان قلت ما تقول فى صورة الأستنابة والأجارة والأستيجار فهل يصحّ فى باب الزيارة استنابة من لا يقدر على قرائة الزيارات العربيّة مطلقا سواء كانت مأثورة او غيرها قلت هذه الأستنابة تتصوّر على وجوه واقسام فمرّة تكون استنابة احد احدا للزيارة من باب الندب والتطوّع ومرّة اخرى لأخراج نفسه عن مرتبة اهل النار والعقوقيّة لرسول الله والأئمّة عليهم السلام ومرّة اخرى تكون هذه الأستنابة من باب التكليف الواجب الثابت بالنذر ونحوه على المستنيب ومرّة اخرى تكون بسبب وصيّة الميّت فكلّ واحد من هذه الاقسام يتصوّر على انحاء عديدة الأوّل ان يقع عقد الأستنابة والأجارة على نمط الأطلاق بمعنى ان يقع عقد الاجارة للزيارة فى ازمنة معلومة معيّنة العدد اى عدد الزيارة والحضور فى الحرم الشريف ولكن لا يذكر فى نفس عقد الأجارة كيفيّة الزيارة اى من جهة الألفاظ والكلمات التى تقرء عند الزيارة اى من الالفاظ المشتملة على التصلية والتسليم ونحو ذلك على الأمام المزور والثانى ان يقع عقد الاجارة معيّنة الأطراف والحدود من جميع الجهات وذلك بان يصرّح المستأجر بالزيارة فى ازمنة بعدد معيّن ويصرّح ايضا بانّ الموجر مخصّص فى القرائة بمعنى انّه يقرء بما يتمكّن من قرائته مط بمعنى انّه ان لم يتمكّن من العربى المأثور يقرء العربى الغير المأثور وان لم يتمكّن من ذلك كلّه يقرء غير العربى والثالث ان يصرّح

بلزوم قرائة الزيارات المأثورة او العربية مط فعلى كل من التقادير اما المستاجر عالم بحال الموجر او جاهل بذلك (المذكورة)
فاما القسم الاول فنقول فيه بصحة عقد الاجارة وحصول براءة الذمة للموجر بما ياتي برأي مما يتمكن منه
ولكن هذا اذا كانت الاستنابة من باب الندب والتطوع واما اذا كانت لازمة بالنذر او الوصية او نحوهما ففيه
اشكال اي لا من جهة صحة العقد وفساده فان العقد صحيح ظاهرا بل من جهة حصول براءة الذمة وعدمه للمستاجر
ومنشأ الاشكال غير خفي على الفطن واما القسم الثاني فيجري فيه كل ما اشرنا اليه في القسم الاول حرفا بحرف
واما القسم الثالث ففي صحة العقد فيه اشكال سواء كان المستاجر عالما بانه لا يتمكن من اتيان الزيارات المأثورة
او العربية مط او جاهلا بذلك نعم يمكن ان يقال ان الاشكال يندفع في كل ما كان يتمشى فيه بالقول بان
قولنا صلى الله عليك يا ابا عبد الله ورحمة الله وبركاته داخل تحت الزيارة المأثورة هذا اللهم الا ان يقال
ان اطلاق العقود وهكذا النذور والاحلاف والوصايا لا يشمل مثل ذلك وبعبارة اخرى ان هذه الفقرة
وان كانت على وجه زيارة مستقلة ومن الزيارة المأثورة بناء على ما تقدمت الاشارة اليه الا ان الاكتفاء
بها في باب النذور والعهود والوصايا ونحو ذلك محل اشكال وفي خبر ابن ظبيان اذا اتيت الفرات فاغتسل
والبس ثوبيك ثم ائت القبر وقل صلى الله عليك يا ابا عبد الله صلى الله عليك يا ابا عبد الله وقد تمت زيارتك
الحديث الظاهر ان هذا في حال التقية والظاهر ان قرائة المأثورة باعانة القارئ المعلم كلمة بعد كلمة ويقول
الزائر ما قاله بلا لحن ولا غلط فيه مما يسقط التكليف الواجب عليه اي التكليف بقراءة المأثورة ثم لا يخفى (مثل)
عليك ان الاكتفاء بجملة صلى الله عليك يا ابا عبد الله وبركاته وتكرار ذلك مرة بعد مرة او مثل ذلك
مثل قوله السلام عليك يا ابا عبد الله ورحمة الله وبركاته اولى من قراءة تامة مأثورة قرائة مشتملة على (زيارة)
اللحن والغلط اللذين يغيران المعنى فخذ الكلام بمجامعه ولا تغفل **التذييل الثاني** في الاشارة الى جملة
من المطالب اعلم اني تركت ذكر اخبار جملة من العناوين بمعنى اني ما ذكرت في هذا الكتاب جملة من العناوين والمقامات
المتعلقة بزيارة سيد الشهداء وتربته ونحو ذلك روما للاختصار واكتفاء بالاهم فهذه العناوين والمقامات
مثل عنوان استحباب الغسل للزيارة من الفرات وغيره وعنوان عدم وجوب غسل الزيارة وعنوان استحباب الدعاء (فضيلة غسل الزيارة)
عند غسل الزيارة بالمأثور وعنوان استحباب الاستشفاء بتربته والتبرك بها وتقبيلها وتحنيك الاولاد
بها واستحبابها عند الخوف وعند المرض وعنوان تحريم اكل الطين حتى طين قبور الائمة ع الا طين قبر سيد
الشهداء فله الحصة خاصة وعنوان ما يستحب من القرائة والدعاء عند اخذ التربة الحسينية للاستشفاء
وعنوان استحباب اتخاذ سبحة من تربة الحسين ع والتسبيح بها وادارتها وعنوان استحباب الاكثار من الدعاء و
طلب الحوائج عند القبر الشريف وعنوان انه يستحب لما يريد زيارته ان يصوم ثلثا اخرها الجمعة ثم يغتسل
ليلتها ويخرج على غسل تاركا للدهن والطيب والزاد الطيب ملازما للحزن والجوع والعطش وعنوان كراهة
الخروج من الحائر وهكذا مكة ومدينة وكوفة قبل ان ينتظر الجمعة ولا يخفى عليك ان اخبار العنوان الاول
نيف وعشر ففي بعضها ان الرجل منكم ليغتسل في الفرات ثم يأتي قبر الحسين ع عارفا بحقه فيعطيه الله بكل
قدم يرفعها او يضعها مائة حجة مقبولة ومائة عمرة مبرورة ومائة غزوة مع نبي مرسل او امام عادل وفي
بعضها من خرج من بيته يريد زيارة الحسين ع فصار الى الفرات فاغتسل منه كتبه الله من المفلحين فاذا سلم
على ابي عبد الله كتب من الفائزين فاذا فرغ من صلوته اتاه ملك فقال ان رسول الله يقرء السلم ويقول

لك اما ذنوبك فقد غفرت لك فاستأنف العمل وفي بعضها اذا اغتسل من ماء الفرات وهو يريده تساقطت عنه خطاياه كيوم ولدته امه وفي بعضها من اغتسل من ماء الفرات وزار قبر الحسين عليه السلام كان كيوم ولدته امه صفرا من الذنوب ولو اقترفها كبائر وفي جملة منها بكل قدم يرفعها ويضعها حجة متقبلة بمناسكها وفي بعضها حجة وعمرة وفي بعضها من خرج الى قبر الحسين عارفا بحقه غير مستكبر وبلغ الفرات ووقع في الماء وخرج منه كان مثل الذي يخرج من الذنوب واذا مشى الى الحسين فرفع قدما ووضع اخرى كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات وفي بعضها ان لله ملائكة موكلين بقبر الحسين عليه السلام فاذا هم الرجل بزيارته فاغتسل ناداه محمد صلى الله عليه وآله يا وفد الله ابشروا بمرافقتي في الجنة وناداه امير المؤمنين انا ضامن لقضاء حوائجكم ودفع البلاء عنكم في الدنيا والآخرة ثم اكتنفهم النبي وعلي عن ايمانهم وشمائلهم حتى ينصرفوا الى اهاليهم الحديث واما الاخبار الدالة على عدم وجوب غسل الزيارة فهي تترقى الى عشرة وجملة منها صحاح ففي جملة كثيرة منها من زار الحسين عليه غسل قال لا وفي بعضها فان اصبت غسلا فاغتسل والا فتوضأ ثم ائته الحديث واما عنوان استحباب الدعاء عند غسل الزيارة بالمأثور فله خبر واحد ففيه كان الصادق عليه السلام يقول في غسل الزيارة اذا فرغ من الغسل اللهم اجعله لي نورا وطهورا وحرزا وكافيا من كل داء وسقم ومن كل آفة وعاهة وطهر به قلبي وجوارحي وعظامي ولحمي ودمي وشعري وبشري ومخي وعصبي وما اقلت الارض مني واجعله لي شاهدا يوم حاجتي وفقري وفاقتي الحديث واما اخبار عنوان استحباب الاستشفاء بتربة الحسين عليه السلام والتبرك وتقبيلها وتحنيك الاولاد بها واستصحابها عند الخوف وعند المرض فهي تنيف عشرة بل مما تترقى الى عشرين ففي بعضها والله لا يأخذه احد وهو يرى ان الله تعالى ينفعه به الا نفعه به وفي بعضها ان الله جعل تربة الحسين عليه السلام شفاء من كل داء وامانا من كل خوف فاذا اخذها احدكم فليقبلها وليضعها على عينه وليمرها على سائر جسده وفي بعضها من اصابته علة فبدء بطين قبر الحسين عليه السلام شفاه الله من تلك العلة الا ان تكون علة السام وفي جملة منها فيه شفاء من كل داء وهو الدواء الاكبر وفي بعضها هو افضل ما نستشفي به فلا تعدل به فانا نسقيه صبياننا ونساءنا فنرى فيه كل خير وفي بعضها حنكوا اولادكم بتربة الحسين عليه السلام فانه امان وفي بعضها قلت قد عرفت الشفاء من كل داء فكيف الامان من كل خوف فقال اذا خفت سلطانا او غير ذلك فلا تخرج من منزلك الا ومعك من طين قبر الحسين عليه السلام وقل اذا اخذته اللهم ان هذه طين قبر الحسين عليه السلام وليك وابن وليك اخذتها حرزا لما اخاف ولما لا اخاف فانه قد يرد عليك ما لا تخاف قال الرجل فاخذتها كما قال فاصح الله بدني وكان لي امانا من كل خوف مما خفت وما لم اخف كما قال الامام عليه السلام قال فما رايت بحمد الله مكروها بعد هذا الحديث اقول ان جمعا من العلماء الاعلام قد ذكروا في شأن التربة الحسينية مما رووا وما سمعوا امورا تكشف عن ان التربة الحسينية من اوضح دلائل النبوة الخاصة وحقية مذهب الامامية وقد روى الطوسي في اماليه ايضا حكايات عجيبة تتضمن براهين واضحة في الاستشفاء بتربة الحسين عليه السلام اقول ان من اعجب ما سمعت ما وقع في زمن بعض السلاطين الصفوية في بلدة اصفهان وذلك انه جاء الى ذلك السلطان من عند ملك الافرنج سفير من اركان دولته واخاذ ملته فكان يريد ان يبين علماء الاسلام في ذلك الزمان دليلا لنبوة نبينا صلى الله عليه وآله ويكون هذا الدليل بحيث يلزم ويفحم به الخصم ويقطع معاذيره ويزيل شبهاته وكان يقول فان عجزتم عن اتيانها ضد ذلك وانحصر كم

الحج الذي يكون في المظلم
الاستشفاء بتربة الحسين

في الاحتجاج بالتواتر فاقروا بانكم لستم على شئ من الحق وكان ذلك السفير ممن له حذاقة في الصناعة الرياضية
من علم الهيئة والحساب والنجوم والاسطرلاب ونحو ذلك وكان كثيرا ما يدعي انه يخبر عن احوال الجلاس
عنده اي عما فعلوا في بيوتهم وعما يجري عليهم من الحوادث والبلايا ونحو ذلك فامر السلطان ذات يوم باحضار
العلماء الاعلام في بلدة اصفهان فلما حضروا في مجلس السلطان قال واحد منهم ويقال انه كان العارف المحدث
الكاشاني اي صاحب الوافي والصافي ايها السفير المسيحي ما اقل عقل سلطانكم واعضاء ملتكم حيث انفذوا
في مثل هذا الامر الاعظم مثلك فان صاحب هذا الشان لابد من ان يكون اكمل رجال ملته واعلمهم بالعلوم
والفنون فلما سمع السفير المسيحي هذا الكلام الغليظ منه ارتعد فرائصه وكاد ان يهلك من شدة الغيظ
ارتعد اضطرب ق
وغلبة الغضب فقال ايها العالم الاسلامي اربع على ضلعك ولا تجاوز قدرك فوحق المسيح وامه لو
كنت عرفت مقدار ما احطت من العلوم والكمالات لكنت مذعنا بان النساء ما قمن من مثلي وانا الاحق الاولى
لهذا الامر وحدي فعند الاستبيار يعرف مقادير كمالات الرجال الان فامتحن تصدق قولي فعند ذلك ادخل الفاضل
الاستبيار الاختبار والامتحان ق
الكاشاني احدى يديه الى جيبه ثم اخرجها مقبوضة فقال ما في يدي هذه فلما تفكر المسيحي مقدار نصف ساعة
اصفر وجهه وتغير لونه فقال الكاشاني ما اظهر جهلك وابطل دعواك قال السفير وحق المسيح وامه اني عالم
بما في يدك ولكن تفكري وسكوتي من جهة اخرى فقال الكاشاني كيف ذا قال المسيحي ما في يدك تربة من تراب
الجنة ولكن انفكر في وجه وصوله الى يدك فقال الكاشاني لعلك غلطت في الحساب او ان قواعدك غير تامة
قال السفير لا وحق المسيح وامه فقال الكاشاني كيف تصور ذلك قال السفير ان عجزي ليس الا في تصور ذلك
فقال الكاشاني ايها السفير ان ما في يدي تربة كربلاء وان نبينا قال كربلا قطعة من الجنة فهل لك الا بد من عقد
الايمان به مع انك قاطع بان قواعد علمك وحسابك مما لا يتخلف عن الصدق والواقع فقال السفير صدقت
ايها العالم الاسلامي فاسلم السفير بين يديه فهذا من بركات تربة سيد الشهداء واما اخبار عنوان تحريم
اكل الطين حتى طين قبور الائمة الا طين قبر سيد الشهداء قدر الحمصة خاصة فمما يرتقي الى سبعة او ثمانية ففي
بعضها كل طين حرام كالميتة والدم وما اهل لغير الله به ما خلا طين قبر الحسين فانه شفاء من كل داء او في بعضها
كل تربة لنا محرمة الا تربة جدي الحسين بن علي فان الله جعلها شفاء لشيعتنا واوليائنا وفي بعضها ما نقول في
طين قبر الحسين فقال يحرم على الناس اكل لحومهم ويحل لهم اكل لحومنا ولكن اليسير منه مثل الحمصة وفي
بعضها لو ان مريضا من المؤمنين يعرف حق الحسين وحرمته وولايته اخذ من طين قبره مثل راس انملة كان
له دواء الحديث واما اخبار عنوان ما يستحب من القراءة والدعاء عند اخذ التربة الحسينية للاستشفاء فجملة
يسيرة وهكذا اخبار عنوان استحباب اتخاذ سبحة من تربة الحسين والتسبيح بها وادارتها ففي بعضها ان
المسبح ينسى التسبيح ويدير السبحة فيكتب له ذلك التسبيح وفي بعضها واذا قلبها ساهيا يعبث بها يكتب له
عشرون حسنة الى آخر الحديث واما اخبار عنوان استحباب الاكثار من الدعاء وطلب الحوائج عند القبر الشريف
فلعلها ترتقي الى عشرة بل ازيد فقال ابن فهد روي ان الله عوض الحسين من قتله اربع خصال جعل الشفاء
عوض الله الحسين عم من قتله اربع خصال
في تربته واجابة الدعاء تحت قبته والائمة من ذريته وان لا تعد ايام زائريه من اعمارهم قال وروي ان الصادق
مرض فامر من عنده ان يستاجروا له اجيرا يدعو له عند قبر الحسين فوجدوا رجلا فقال له ذلك فقال انا
امضي ولكن الحسين امام مفترض الطاعة وهو امام مفترض الطاعة فرجعوا الى الصادق واخبروه فقال هو

كما قال ولكن اما عرفت ان الله بقاعا يستجاب فيها الدعاء فتلك البقعة من تلك الحديث وفي بعضها ما صلى عنده احد دعا دعوة الا استجيب عاجله وآجله قلت زدني قال ابن مايقال لزائر الحسين ع قد غفر لك فاستأنف اليوم عملا جديدا الحديث واما اخبار عنوان انه يستحب لمن اراد زيارة الحسين ع ان يصوم ثلثا آخرها الجمعة ثم يغتسل ليلتها او يخرج على غسل تاركا للدهن والطيب والزاد الطيب ملازما للحزن والجوع والعطش وكلها مما ينتهي الى سبعة او ثمانية وقد مرت الاشارة الى جملة منها اي في مقام كراهة حمل السفرة التي فيها الجداء والحلوى في طريق زيارة الحسين ع واما في عنوان كراهة الخروج من الحاير وهكذا مكة ومدينة والكوفة قبل ان ينتظر الجمعة فهو صحيح حفص بن البختري وفيه من خرج من مكة او المدينة او مسجد الكوفة او حاير الحسين ع قبل ان ينتظر الجمعة نادته الملائكة الى اين تذهب لا ردك الله الحديث ولا يخفى ان سند هذا الخبر وان كان صحيحا الى حفص بن البختري الا انه من حيث كونه مقطوعا او موقوفا عليه ضعيف وكيف كان فان من جملة الامور المتعلقة بزيارة سيد الشهداء استحباب زيارة رأسه عند قبر امير المؤمنين ع واستحباب صلوة ركعتين لكل منهما ولا يخفى عليك ان اخبار هذا العنوان ايضا كثيرة بل انها نيف وعشرة ففي بعضها حتى انتهينا الى الغري قال فاتى الصادق ع موضعا فصلى فيه ثم قال لاسماعيل قم فصل عند رأس ابيك الحسين ع قلت اليس قد ذهب برأسه الى الشام قال بلى ولكن فلان مولانا سرقه فجاء به فدفنه ههنا وفي آخر مثله وفيه فقلت جعلت فداك الحسين بكربلا فقال نعم ولكن لما حمل رأسه الى الشام سرقه مولى لنا فدفنه بجنب امير المؤمنين ع وفي بعضها قلت جعلت فداك والموضعان اللذان صليت فيهما فقال موضع رأس الحسين ع وموضع منزل القائم ع وفي آخر انك اذا اتيت الغري رأيت قبرين قبرا كبيرا وقبرا صغيرا فاما الكبير فقبر امير المؤمنين واما الصغير فرأس الحسين ع وفي آخر ان ابن زياد لعنه الله لما بعث برأس الحسين ع الى الشام رد الى الكوفة فقال اخرجوه منها لا يفتتن به اهلها فصيره الله تع عند امير المؤمنين ع فدفن فالرأس مع الجسد والجسد مع الرأس الحديث اقول قد روى السيد الاجل رضي الدين علي بن طاوس في كتاب الملهوف وغيره ان رأس الحسين ع اعيد فدفن مع بدنه بكربلا وذكر ان عمل العصابة على ذلك ولا يخفى عليك انه يمكن الجمع بين هذه الروايات وبين ما ادعاه ابن طاوس بحمل الدفن فيها على دفن مجرد الوضع عند امير المؤمنين او حمله بعد الدفن بقليل وان الدفن عند امير المؤمنين ع كان من جهة الخوف ثم حمل الى كربلا بعد الامن ودفن عند الجسد الشريف ويؤيده قوله ع في الرواية الاخيرة فالرأس مع الجسد والجسد مع الرأس ثم لا يخفى انا نكتفي في باب زيارات سيد الشهداء وما يتعلق بذلك في الباب بما اشرنا اليه في المقامات المذكورة من تلك الاخبار الشريفة وبما ذكرنا في تذييلاتها من البيانات والاسرار ولا تتوهمن اني استقصيت كل الاخبار في ذلك الباب او جئت بجميع البيانات والاسرار المتعلقة بها هيهات هيهات فان اخبار الائمة ابحر علوم لا ساحل فهي كالمسك كلما كررته يتضوع فمن اخذ بالضرس القاطع من العلم والفهم وتأمل فيما اشرنا اليه من الاخبار يجد فيها علوما جمة وقواعد واصولا محكمة غير محصاة اما ترى ان هذه الطائفة من الاخبار الواردة في استحباب زيارة رأس سيد الشهداء عند قبر امير المؤمنين ع قد افادت اصلا اصيلا وهو ان اجساد الائمة اي اجسادهم الاصلية الدنيوية باقية في قبورهم غير مرفوعة الى السموات كما تسمع الكلام المشبع في هذا الشأن في مجلس من مجالس هذا الكتاب وقد افادت جملة اخرى من الاخبار المتقدمة في جملة من المقامات ان المعاد الروحاني اي بقاء الارواح في البرزخ وعدم تطرق الفناء اليها اصلا من الامور الحقة الواقعية وبعبارة اخرى ان

تعيين مدفن رأس الحسين ع

روح كل احد ونفسه عبارة عن حقيقة ذاته ونفس هيئته وهو جوهر باق في البرزخ بعد الموت لا يتطرق اليه الفناء
اصلا وقد استفدنا ذلك من الاخبار الناطقة بان ارواح الانبياء والاوصياء تهبط من السماء الى الارض في
جملة من الازمنة والاوقات الشريفة لزيارة قبر سيد الشهداء فهذا كما ترى يرد ما عليه معاشر المتكلمين من ان
الروح عبارة عن بعض الاعراض والامور العرضية تفنى بمجرد موت الانسان وقد كررنا الاشارة الى هذا المطلب
في مواضع هذا الكتاب لكونه من المطالب المهمة فمن اراد الكلام الاشبع الاتم الاوفى لذلك الشان فليراجع الى
الفن الاعلى من كتاب الخزائن

التذييل الثالث

في الاشارة الى ما يتم به باب الزيارات فاعلم ان
كتابنا هذا لما كان مصنوعا في مقتل سيد الشهداء وعترته واخوته واصحابه وما كان يتعلق بذلك من الجهات
الراجعة الى اسرار الشهادة واسرار جملة كثيرة من الامور المتعلقة بها وما اعطاه الله تعالى عوضا عن شهادته جعلنا
ما يتعلق بزيارته مقدمة من مقدمات هذا الكتاب وسقنا الكلام فيها على نمط اوسط من البسط بحيث ينتفع به
العوام والخواص واما زيارة رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة الزهراء وباقي الائمة الاطيبين الاطهرين صلوات
الله عليهم اجمعين فهي وان كانت تشارك في الفضل والشرف وهكذا في جملة كثيرة من الامور زيارة سيد الشهداء
الا انا طوينا الكشح عن التعرض لذكر الاخبار الواردة فيها على النمط الذي تعرضنا به لذكر الاخبار الواردة فيها على
النمط الذي تعرضنا له لذكر الاخبار الواردة المتعلقة بزيارة سيد الشهداء وهكذا ما يتعلق بذلك نعم ان الاشارة
الاجمالية الى ذلك ههنا مما لا يخلو عن حسن بل ان ذلك مما يزيد به نورانية هذا الكتاب وملكوتيته فنقول
ان مقامات وعناوين زيارة قبر رسول الله وما يتعلق بذلك في غاية الكثرة وذلك من تأكد استحباب زيارة قبره
واجبار الوالي الناس عليها ووجوبها كفاية كل سنة ومن تأكد استحباب زيارته ولو من بعيد والتسليم والصلوة
عليه ومن استحباب التسليم عليه كلما دخل الانسان المسجد او خرج منه وكراهة المرور فيه بغير تسليم عليه
ودنو منه ومن كيفية زيارته وآدابها ومن استحباب اتيان المنبر والروضة ومقامه واستلامها والتبرك بها و
الصلوة فيها ومن استحباب اختيار زيارته على الحج ندبا ومن استحباب ابلاغه سلام الاخوان من المؤمنين ومن
استحباب وداع قبره عند الخروج والغسل له وآدابه الى غير ذلك من العناوين والمقامات الكثيرة فجميع الاخبار
الواردة في هذه المقامات المشار اليها وغيرها مما في غاية الكثرة بل كادت ان لا تحصى فنشير ههنا الى بعض
الاخبار الواردة في زيارته فمنها الخبر المتضمن سؤال الحسين رسول الله عن درجة ثواب زائري اهل الكساء
ذلك الخبر قد ورد بطرق كثيرة واسانيد وفيرة ومتون متقاربة بل كاد ان يلحق بالمتواترات المعنوية بل اللفظية
الاجمالية ايضا ففي طريق من طرقه بينا الحسين قاعد في حجر رسول الله اذ رفع راسه فقال له يا ابه فقال لبيك يا
بني قال ما لمن اتاك بعد وفاتك زائرا لا يريد الا زيارتك فقال يا بني من اتاني بعد وفاتي زائرا لا يريد الا زيارتي
فله الجنة ومن اتى اباك بعد وفاته زائرا لا يريد الا زيارته فله الجنة ومن اتى اخاك زائرا بعد وفاته زائرا لا يريد
الا زيارته فله الجنة ومن اتاك بعد وفاتك زائرا لا يريد الا زيارتك فله الجنة وفي طريق آخر ان رسول الله
بكى بكاء شديدا فقال له الحسين لم بكيت قال اخبرني انكم قتلى ومصارعكم شتى فقال يا ابه فما لمن يزور قبورنا
على تشتتها قال يا بني اولئك طوائف من امتي يزورونكم يلتمسون بذلك البركة وحقيق على ان آتيهم يوم القيمة
فاخلصهم من اهوال الساعة من ذنوبهم ويسكنهم الله الجنة وفي خبر آخر قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من اتاني زائرا وجبت له شفاعتي ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنة وفي جملة اخرى من الاخبار من زار

جملة من

كناية عن اشاعه و عرام

فضيلة زيارت رسول الله و الائمة

جبرئيل

رسول الله كمن زار الله تعالى فوق عرشه وفي جملة اخرى منها قال رسول الله من زارني او زار واحدا من ذريتي زرته يوم القيمة فانقذته من اهوالها وفي خبر عن امير المؤمنين ع قال اتموا برسول الله اذا خرجتم الى بيت الله الحرام فان تركه جفاء وبذلك امرتم والموا بالقبور التي الزمكم الله تعالى حقها وزيارتها واطلبوا الرزق عندها الحديث ولا يخفى عليك ان جملة كثيرة من الاخبار تؤدي مؤدى هذين الخبرين الاخيرين بمعنى ان زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة المعصومين على نمط واحد وبعبارة اخرى ان ذلك من تمام الوفاء بعهدهم اي عهد النبوة والامامة ففي خبر عن الرضا ان لكل امام عهدا في عنق اوليائه وشيعته وان تمام الوفاء بالعهد زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقا بما رغبوا فيه كان ائمتهم شفعاؤهم يوم القيمة وفي خبر آخر قيل للصادق ع ما لمن زار احدا منكم قال كمن زار رسول الله وفي خبر عن الباقر ع ابدؤا بمكة واختموا بنا الحديث واما زيارة الصديقة الكبرى المعصومة المظلومة فاطمة الزهراء فنكتفي فيها بذكر خبر وهو خبر يزيد بن عبد الملك عن ابيه عن جده قال دخلت على فاطمة ع فبدأتني ثم قالت ما غدا بك قلت طلبت البركة قالت اخبرني ابي وهو ذا انه من سلم عليه وعلى ثلثة ايام اوجب الله له الجنة قلت لها في حياته وحياتك قالت نعم وبعد موتنا الحديث واما الاخبار الواردة في زيارة امير المؤمنين ع ففي غاية الكثرة فنشير الى جملة منها ففي خبر عن الصادق ع من زار قبر امير المؤمنين ع عارفا بحقه غير متجبر ولا متكبر كتب الله له اجر مائة الف شهيد وغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبعث من الآمنين وهون عليه الحساب واستقبلته الملائكة فاذا انصرف شيعته الى منزله فان مرض عادوه وان مات شيعوه بالاستغفار الى قبره وفي خبر آخر عنه يا ابن مارد من زار جدي عارفا بحقه كتب الله بكل خطوة حجة مقبولة وعمرة مبرورة والله يا ابن مارد ما تطعم النار قدما تغبرت في زيارة امير المؤمنين ع ماشيا كان او راكبا يا ابن مارد اكتب هذا الحديث بماء الذهب وفي خبر آخر عنه قال ان الى جانب كوفان قبرا ما اتاه مكروب قط فصلى عنده ركعتين او اربع ركعات الا نفس الله كربه وقضى حاجته قال قلت قبر حسين ابن علي فقال لي برأسه لا فقلت قبر امير المؤمنين ع فقال برأسه نعم وفي خبر آخر عنه من زار امير المؤمنين ع ماشيا كتب الله له بكل خطوة حجة وعمرة فان رجع ماشيا كتب الله له بكل خطوة حجتين وعمرتين وفي خبر يونس ابن ابي وهب القصري قال دخلت المدينة فاتيت ابا عبد الله ع فقلت له اتيتك ولم ازر قبر امير المؤمنين ع فقال بئس ما صنعت لولا انك من شيعتنا ما نظرت اليك الا تزور من يزوره الله مع الملائكة ويزوره الانبياء ويزوره المؤمنون قلت جعلت فداك ما علمت ذلك قال فاعلم ان امير المؤمنين عند الله افضل من الائمة كلهم وله ثواب اعمالهم وعلى قدر اعمالهم فضلوا وفي خبر ابي شعيب الخراساني قال قلت لابي الحسن الرضا ع ايما افضل زيارة قبر امير المؤمنين او زيارة الحسين قال ان الحسين قتل مكروبا فحقيق على الله عز وجل ان لا يأتيه مكروب الا فرج الله كربه وفضل زيارة قبر امير المؤمنين على زيارة الحسين كفضل امير المؤمنين على الحسين ع واما الخبر الخاص الوارد في زيارة الحسن ابن علي فهو خبر ابي البختري عن جعفر بن محمد عن ابيه ع ان الحسين ابن علي ع كان يزور قبر الحسن بن علي كل عشية جمعة الحديث واما زيارة علي ابن الحسين والباقر والصادق ع بالبقيع فاخبارها اخبارها ما مر وقد تقدمت الاشارة اليها نعم قد روي عن ابي محمد ابن علي العسكري ع انه قال من زار جعفرا وآباه لم تشتك عينه ولم يصبه سقم ولم يمت مبتلا الحديث واما الاخبار الخاصة الواردة في زيارة قبر الكاظم ع فهي نيف وعشرة ففي جملة منها ان زيارة قبره مثل زيارة قبر الحسين ع وفي جملة منها ان لزائره مثل ما لزائر الحسين ع وفي جملة منها

فضيلة زيارت رسول الله

فضيلة زيارت فاطمة

فضيلة زيارت علي ع

فضيلة زيارت علي بن الحسين ع

روحي لنا فداه

ان فضل زيارته كفضل زيارة رسول الله وفي بعضها عن الرضا من زار قبر ابي ببغداد كان كمن زار رسول الله
وقبر امير المؤمنين ع الا ان لرسول الله وامير المؤمنين فضلهما الحديث واما الأخبار الخاصة الواردة في زيارة
قبر الرضا ع ففي غاية الكثرة وكيف لا فهي في محض عنوان فضيلة زيارته واستحبابها مع قطع النظر عن سائر
العناوين والمقامات المتعلقة بزيارته مما يبلغ اربعين خبرا او الصحاح والحسان والموثقات منها نيف وعشرة
ثم ان جملة كثيرة من اخبار هذا العنوان قد قيد الزائر فيها بكونه عارفا بحقه وقد فسر ذلك في جملة اخرى من
الأخبار وذلك مثل خبر حمزة بن حمران عن الصادق ع قال تقتل حفدتي بارض خراسان في مدينة يقال لها طوس من
زاره اليها عارفا بحقه اخذته بيدي يوم القيمة وادخلته الجنة وان كان من اهل الكبائر قلت له جعلت فداك
وما عرفان حقه قال يعلم انه امام مفترض الطاعة غريب شهيد من زاره عارفا بحقه اعطاه عز وجل اجر سبعين شهيدا
ممن استشهد بين يدي رسول الله على حقيقته ومثله خبر اخر عن الصادق ع الا فمن زاره في غربته وهو يعلم انه
امام بعد ابيه مفترض الطاعة من الله كان كمن زار رسول الله ثم ان جملة من الأخبار وردت عن رسول الله متقاربة
المتون متفاوتة المعاني ففي بعضها ستدفن بضعة مني بخراسان لا يزورها مؤمن الا اوجب الله له الجنة وحرم جسده
على النار وفي بعضها ما زارها مكروب الا نفس الله كربته ولا مذنب الا غفر الله له ذنوبه وفي خبر ابن فضال عن الرضا ع
في حديث انه قال من زارني وهو يعرف ما اوجب الله تعالى من حقي وطاعتي انا وآبائي شفعاؤه يوم القيمة ومن كنا شفعائه
نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والانس وفي جملة من الأخبار قد رويت متقاربة المتون والمعاني في
هذا الباب عن الجواد ع وذلك مثل قوله من زار قبر ابي بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فاذا كان يوم القيمة
نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله حتى يفرغ الله من حساب عباده ومثل قوله ضمنت لمن زار قبر ابي الرضا ع بطوس عارفا
بحقه الجنة على الله ومثل قوله ان بين جبلي طوس قبضة قبضت من الجنة من دخلها كان امنا يوم القيمة
من النار الحديث ولا يخفى عليك ان قضية نصب المنبر قد وقعت في جملة من الأخبار وهكذا مضمون خبر علي
بن محمد العسكري وفيه الا فمن زاره فاصابه في طريقه قطرة من السماء حرم الله جسده على النار وفي خبر عن الكاظم ع
من زار ولدي عليا كان عند الله كسبعين حجة مبرورة قال له يحيى المازني سبعين حجة قال نعم وسبعين الف حجة
الحديث فنكتفي في هذا المقام بالاشارة الى هذا المقدار من الأخبار فنشير الآن الى الأخبار الدالة على كون
زيارة الرضا ع افضل من زيارة سيد الشهداء وهكذا الأخبار الدالة على كون زيارته افضل من زيارة كل واحد
من الأئمة ع فاعلم ان اخبار هذين العنوانين مما يقرب عشرة والصحيح منها خبران وكذا الحسن ففي خبر علي بن مهزيار
قال قلت لابي جعفر الثاني جعلت فداك زيارة الرضا افضل ام زيارة ابي عبد الله الحسين قال زيارة ابي افضل
وذلك ان ابا عبد الله يزوره الناس وابي لا يزوره الا الخواص من الشيعة الحديث فهذا الخبر صحيح وقد رواه المحمدون
الثلثة في كتبهم وفي حسن كالصحيح بل هو الصحيح عند التحقيق عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال قلت لابي جعفر ع
قد تحيرت بين زيارة قبر ابي عبد الله وبين زيارة قبر ابيك بطوس فما ترى فقال لي مكانك ثم دخل وخرج ودموعه
تسيل على خديه فقال زوار ابي عبد الله كثيرون وزوار ابي بطوس قليلون وفي مرسل عن الصادق ع قال يقتل
لهذا واومى بيده الى موسى ولد بطوس لا يزوره من شيعتنا الا الاندر فالاندر وفي خبر يحيى بن سليمان المازني عن
ابي الحسن موسى ع قال من زار قبر ولدي علي وبات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه فقال نعم اذا كان يوم القيمة كان على
عرش الرحمن اربعة من الأولين واربعة من الآخرين فاما الأربعة الذين هم من الأولين فنوح وابرهيم وموسى وعيسى

العناوين

فضيلة زيارت الرضا ع

واما اربعة من الآخرين فهم محمد وعلي والحسن والحسين ع ثم يمد الطعام فيقعد معنا زوار قبور الأئمة الا ان اعلاهم درجة واقربهم حبوة زوار قبر ولدي علي الحديث وهذا الخبر ايضا مما رواه المحمدون الثلثة في كتبهم ثم لا يخفى عليك ان هذه الأخبار وان كانت تغني عن الاشارة الى الأخبار الدالة على كون زيارته افضل من الحج والعمرة الا انا مع ذلك نشير الى جملة من تلك الأخبار ايضا فاعلم ان تلك الطائفة من الأخبار مما يقرب من عشرة ففي الصحيح عن البزنطي قال قرأت في كتاب ابي الحسن الرضا ابلغ شيعتي ان زيارتي تبلغ عند الله الف حجة قال فقلت لأبي جعفر ع الف حجة قال اي والله الف الف حجة لمن زاره عارفا بحقه وفي الموثق بل الصحيح عن ابن ابن فضال عن الرضا ع قال ان لخراسان البقعة يأتي عليها زمان تصير مختلف الملائكة فلا يزال فوج ينزل من السماء وفوج يصعد الى ان ينفخ في الصور فقيل لرواية بقعة هذه فقال هي بارض طوس وهي والله روضة من رياض الجنة من زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله وكتب الله له الف حجة مبرورة والف عمرة مقبولة وكنت انا وآبائي شفعاءه يوم القيمة وفي خبر ابي الصلت الهروي قال سمعت الرضا يقول والله ما منا الا مقتول شهيد قلت ومن يقتلك يا بن رسول الله قال شر خلق الله في زماني يقتلني بالسم ثم يدفنني في دار مضيعة وبلاد غربة الا من زارني في غربتي كتب الله له اجر مائة الف شهيد ومائة الف صديق ومائة الف حاج ومعتمر ومائة الف مجاهد وحشر في زمرتنا وجعل في الدرجات العلى من الجنة رفيقنا الحديث واما ما في زيارة الجواد ع فهو بعد جملة من الأخبار المتقدمة مما رواه الكليني والصدوق والمفيد والشيخ في كتبهم وهو خبر ابرهيم بن عقبة قال كتبت الى ابي الحسن الثالث ع اسئله عن زيارة ابي عبد الله الحسين ع وعن زيارة ابي الحسن وابي جعفر فكتب الي ابو عبد الله المقدم وهذا اجمع واعظم اجرا واما زيارة الهادي والعسكري والمهدي ع فلا بد من ان يحتج فيها بالأخبار العامة مثل خبر زيد الشحام قال قلت لأبي عبد الله ما لمن زار واحدا منكم قال كمن زار رسول الله الحديث الى غير ذلك من الأخبار العامة المتقدمة نعم في خبر ابي هاشم الجعفري قال قال ابو محمد الحسن بن علي العسكري قبري بسر من رأى امان لأهل الجانبين الحديث **تذنيب** فيه بيان لجملة من الأمور المتعلقة بهذا التذنيب من الأمور المهمة فاعلم ان المستفاد من جملة اخبار هذا التذنيب ان زيارة قبر رسول الله افضل من زيارة قبر امير المؤمنين وزيارة قبر امير المؤمنين افضل من زيارة قبور ساير الأئمة فهذه الاستفادة انما حصلناها من قول الصادق ع في خبر يونس ابن ابي وهب القصري فاعلم ان امير المؤمنين ع عند الله افضل من الأئمة كلهم وله ثواب اعمالهم وعلى قدر اعمالهم فضلوا وهكذا من قول الرضا ع افضل زيارة قبر امير المؤمنين على زيارة الحسين كفضل امير المؤمنين على الحسين فعلى هذا البناء يكون في البين اصل اصيل وقاعدة كلية تجري في الكل الا فيما خرج بالدليل فيكون من ثمرات هذه القاعدة افضلية زيارة فاطمة الزهراء على زيارة الحسن والحسين وساير الأئمة وهكذا افضلية زيارة الحسن على زيارة الحسين وساير الأئمة فان قلت بين الأمر واوضح الحال وحقق المقال في هذا المقام فانه مما تشتد اليه الحاجة ويكثر السؤال عن مثله فهل هذا الأصل اصل متاصل يعتد به ويعول عليه ام لا ثم ان ذلك هل هو مما يتجلى عند الأنظار الدقيقة ولا ينافي كثرة الأخبار الخاصة الواردة في زيارة[2] الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء والامام المظلوم المسموم الحسن المجتبى وقلة ما نالته الى حد خبر واحد ام لا قلت ان تلك الاستفادة وذلك التأصيل الأصل مما لا يبعد عن الحق والصواب فعلى هذا الأصل ولا غائلة في بناء الأمر عليه الا فيما خرج بالدليل بل اللازم هو ذلك واما قضية كثرة الأخبار وقلتها فمما لا ينافي ذلك فانه مما تأكد الحكم وقطع بثبوته بسبب تضافر

٢ سيد الشهداء عليه السلام كما هو ظاهر غير خفي علينا الأخبار في ذلك وقلة الأخبار الخاصة الواردة في زيارة ع

الجزء

الأخبار وتواترها في باب زيارة سيد الشهداء تأكد وقطع بثبوته في باب الزيارات التي فضلت عليها وهذا ظاهر
لا ستر فيه فان قلت انه زيارة خارجة عن تحت هذا الأصل وهذه القاعدة قلت زيارة الرضا خارجة عن
تحت هذا الأصل وهذه القاعدة بمعنى ان زيارته افضل من زيارة الكل ممن قبله وممن بعده من الحجج الطاهرين
مع ان كل واحد واحد من اصحاب الكساء افضل من الرضا بالأجماع وضرورة المذهب فان قلت ان تفضيل
زيارة قبر الرضا على زيارة قبر سيد الشهداء مما قد ورد في نص صحيح صريح مضافا الى جملة اخرى من الأخبار ولكن
لم يرد خبر في تفضيل زيارة الرضا على زيارة امير المؤمنين وفاطمة الزهراء والحسن المجتبى فمن اين حكمت بالتعميم
قلت ان هذا التعميم قد استفدناه من التعليل المذكور في الخبر الصحيح وهو ان الرضا لا يزوره الا الخواص من
الشيعة مضافا الى ما يشبه هذا التعليل مما وقع في جملة اخرى من الأخبار فان قلت ما المراد من الخواص
من الشيعة فهل المراد منهم معشر الامامية القائلون بامامة الأئمة الاثني عشر من آل محمد صلى الله عليه وآله
فيكون المراد من الناس في مقابلة ذلك كل من يخالف الامامية من فرق الأسلام ام المراد من الخواص من الشيعة
اصحاب الملكات النورانية الملكوتية التامون في محبة اهل بيت العصمة والكاملون في معرفتهم فيكون المراد
من الناس في مقابلة ذلك كل من لم يكن كذلك وان كان من معشر الامامية قلت الظاهر ان المراد هو الأول
وبيان ذلك ان فرق الشيعة من الزيدية والجارودية والكيسانية والفطحية والأسماعيلية والواقفية
كانوا في غاية الكثرة حين صدور هذه الأخبار واما الزيدية والجارودية فكانوا يزورون امير المؤمنين و
الحسنين وعلي ابن الحسين واما الكيسانية فكانوا يزورون امير المؤمنين والحسنين واما الفطحية والأسماعيلية
فكانوا يزورون امير المؤمنين و هكذا الى الصادق واما الواقفية فكانوا يزورون امير المؤمنين والحسنين
هكذا الى الكاظم ولا يزورون الامام الذي بعد الكاظم على ان امير المؤمنين والحسنين قد يزورهم في تلك الأزمنة
جماعة من العامة وجماعة من البترية ايضا وبالجملة فان وجه قلة زوار الرضا حين صدور هذه الأخبار هو ان
الامامية الاثني عشرية كانوا قليلين في تلك الأزمنة ومع ذلك كانوا في شدة الخوف والتقية على ان
اكثرهم في تلك الأزمنة كانوا من معشر العرب فان اهل اكثر بلدان العجم كانوا على مذهب المخالفين وسيرتهم الا
اهل البلدة الطيبة اي بلدة قم ثم ان بعد المسافة وزيادة المشقة في زيارة قبر الرضا كان ايضا سببا من
اسباب قلة زواره فان قلت ان مقتضى هذا التعليل المذكور في النص الصحيح هو تفضيل زيارة الرضا على
زيارة رسول الله ايضا فما تقول في هذه المسئلة فهل تحكم بذلك ام لا قلت نعم فاي ضير وغائلة في الحكم بذلك
بسبب التعليل المذكور في النص الصحيح مضافا الى ما في الخبر المروي عن الكاظم المتضمن قضية مد الطعام يوم
القيمة كما عرفت وبعبارة اخرى ان هذا الحكم لو كان مما فيه عيب وضير لكان الحكم بتفضيل زيارة الرضا على
زيارة امير المؤمنين وزيارة الحسين مما فيه عيب وضير فان قلت ان مقتضى التعليل المذكور في النص ومقتضى ما
قررت في بيانه جريان الحكم ايضا في زيارة من هم بعد الرضا من الأئمة بمعنى ان تكون زيارة قبورهم افضل من
زيارة قبور من قبلهم من الأئمة فهل تحكم بذلك ام لا قلت ان هذا الحكم ايضا مما لا ضير ولا غائلة فيه بعد
ان استفدناه من الدليل اي التعليل المذكور في النص على ان هذا مما يستفاد من بعض الأخبار المتقدمة
ايضا وهو خبر ابرهيم ابن عقبة حيث قال فيه ابو الحسن الثالث وهذا اجمع واعظم اجرا اي زيارة الجوادين
اجمع واعظم اجرا من زيارة سيد الشهداء فان قلت ان الحكم بذلك في غاية الأشكال لان هذا الخبر الشاذ

والبترية بتقديم الباء الموحدة من الزيدية بالتغير ينتسب اليه منه

اليه غير نقي السند على انه مكاتبة فكيف يقدم على الاخبار المتضافرة المتواترة معنى الخارجة عن حد الاحصاء والاستقصاء فذلك كالاخبار الواردة في زيارة امير المؤمنين وزيارة سيد الشهداء واما قضية التعليل المذكور فيها ففيها الف كلام عند الاصوليين بمعنى ان منصوص العلة هل يتعدى الحكم فيه من مورد النص الى غيره ام لا محل اشكال عند العلماء وبالجملة فان غاية ما يجري به هو تفضيل زيارة الرضا على زيارة سيد الشهداء واما الزائد على ذلك من تفضيل زيارته على زيارة امير المؤمنين وهكذا تفضيل زيارة من بعد الرضا من الائمة على زيارة من قبله من الائمة ولا سيما على زيارة سيد الشهداء فالحكم به لا يصدر الا عن ذي جراءة وجسارة قلت ان منصوص العلة حجة على التحقيق بمعنى ان تعدية الحكم من مورد النص الى غيره انما هو من قبيل الدلالة الالتزامية اللفظية لا العقلية فليس هذا من اقسام القياس جدا فعلى ذلك لا يضر كون رواية ابن عقبة من الضعاف لانه من المؤيدات فهذا غاية الاستنهاض للاصل المذكور ولكن الحكم بذلك في غاية الاشكال

فان قلت ان تحقيق الحال على هذا النمط في هذه المسئلة مما لا يحتاج اليه لقلة مس الحاجة بعلمها قلت ان هذا السؤال في مثابة من عدم الاستقامة لان هذه المسئلة عامة البلوى وتشتد اليها الحاجة في مقام النذور والعهود والايمان والوصايا مع انها مما يكثر عنه السؤال في السنة الخواص والعوام فان قلت انك قد قررت في بعض المقدمات السابقة وهكذا في بعض المقامات السابقة ان زيارة سيد الشهداء كالبكاء والنوح عليه افضل من جميع الاعمال البدنية مطلقا ولم تستثن في ذلك شيئا وقد فضلت ههنا جملة من الزيارات مثل زيارة رسول الله وزيارة امير المؤمنين وزيارة الرضا على زيارته بلا توقف وتردد منك في هذا التفضيل وقد ترددت واستشكلت في تفضيل جملة اخرى من الزيارات مثل زيارة فاطمة الزهراء والحسن المجتبى وهكذا زيارة من بعد الرضا من الائمة الهداة على زيارته فهل هذا الا تدافع وتناقض بين كلماتك او عدول منك عما كنت عليه اولا قلت ان من امعن النظر وتدبر حق التدبر والتامل علم اني ما جئت بما فيه تناقض وتدافع ولم اعدل البتة عما كنت عليه فان ما قررت اولا كان يلاحظ فيه مقام محبتهم ووداده ومقام تحقيق الحال في المكلفين التوالية الملكوتية في الذين يعرفون بولايتهم فهذا مقام جامع لا يلاحظ فيه ذوات اهل بيت العصمة اي ذواتهم النورانية وحقائقهم الملكوتية الاعلى بنمط الاتحاد والاجتماع كانوا في اصل الخلقة الابداعية الملكوتية نورا واحدا وشيئا جامعا فلا يلاحظ تلك الذوات والحقائق القدسية في ذلك المقام على نهج التفرق والانفصال فلهذا لا يثمر ثمرة مفيدة محبة بعضهم دون بعضهم والاقرار بولاية بعضهم دون بعضهم فلما كان ذلك المقام مما لا بد ان يلاحظ ملكة المؤمن بهم والكامل في محبتهم وولايتهم من حيث ما ينكشف عنه ويظهره ويجسده المحك وعند تيقيه المرجب لبسط الامر على زيارة سيد الشهداء والبكاء والنوح عليه لانه قلب حقائق الموجودات الامكانية الخيرية وقرة عين من فوقه كجده وابيه وامه واخيه وقرة عين من دونه من الائمة والانبياء والاوصياء وكل من وما فيه خير وفضل فهذا بيان المطلب الذي قررناه اولا في بعض المقدمات وفي بعض المقامات السابقة فهذا كما ترى لا ينافي ما ترى ههنا من تفضيل جملة من الزيارات مثل زيارة جده وابيه وزيارة ولده الرضا على زيارته فهذا المقام انما هو المقام تلاحظ فيه الذوات القدسية والحقائق النورانية الابداعية الملكوتية اي من ذات محمد وذوات آله المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين على نهج التعدد والانفصال فان شئت توضيح المقال فقل ان زيارة جده وابيه وامه واخيه وزيارة اولاده المعصومين مما يرجح الى زيارته من وجه وان زيارته مما

يرجع الى زيارتهم من وجه فان قلت ان الكلام في الزيارة التي فضلت على زيارته هل هو على نهج الاطلاق والارسال اي بان تكون الزيارة المفضلة على زيارته حائزة لكل ما كان في زيارته من الخصال والخواص والاحكام مع اشتمالها على زيادة من الفضيلة ام ليس الكلام على هذا النهج من الارسال والاطلاق قلت ليس الكلام في هذا المقام على نهج الاطلاق والارسال بل ان جملة من الخصال والخواص والاحكام مما يختص بزيارته وذلك كوجوب زيارته على المستطيع في العمر مرة واحدة بناء على التحقيق ونظرا الى ان الاجماع لم ينعقد على خلاف ذلك كما عرفت وكون تارك زيارته بلا علة من اهل النار وكون تارك زيارته انه قد عق رسول الله والائمة وتحقق تلك العقوبة ايضا اذا تجاوز الترك الاربع سنين او الثلث سنين ومن جملة الخواص المختصة بزيارة سيد الشهداء انه لا يتمكن من دخول حرمه ولد الزنا وايضا ان ايام سفر زائريه لا يعد من عمره وانهم يمدون في العمر ويوسعون في الرزق وان الفضائل الفضائل التي لا تحصى والمثوبات التي لا تستقصى والتي بسبب الزيارة في جملة من الاوقات الشريفة والازمنة الخاصة كليلتي العيدين ويوميهما ويوم عرفة وجملة من ايام شهر رمضان ولياليه واول رجب ونصفه ونصف شعبان وليلة عاشورا او يوم عاشورا او يوم الاربعين انما تختص بزيارته وبالجملة فان من تأمل في اخبار المقامات المتقدمة واخذ بمجامع كلماتنا علم ان الخواص والصفات المختصة بزيارته اكثر من ان تحصى فان قلت كيف تتصور ان يكون جملة من الزيارات التي فضلت على زيارته فاقدة للصفات والخواص وجملة من الاحكام الالزامية التي حازتها وجمعتها زيارته فعلى ذلك لا بد من ان يتصف كل زيارة فضلت بما اتصف به زيارته قلت ان ما في هذا السؤال انما نشاء عن عدم التدبر التام فيما قدمنا وكيف لا فانك قد عرفت ان جملة كثيرة من الواجبات اقل اجرا وثوابا من جملة كثيرة من المندوبات وان جملة كثيرة من الواجبات او المندوبات قد خصت باحكام وصفات ولوازم وخواص لا توجد فيما فوقها من الواجبات او المندوبات ولا فيما دونها من ذلك فقد بان من ذلك ان كون زيارة امير المؤمنين افضل من زيارة سيد الشهداء لا يستلزم ان يكون زيارة امير المؤمنين حائزة وجامعة لجميع الصفات والاحكام واللوازم والخواص التي حازتها وجمعتها زيارة سيد الشهداء وبالجملة فان كل ما ذكرنا لا ينافي قاعدة من القواعد العقلية كما عرفناك وجه ذلك فعليك التدبر بعد التدبر حتى لا يخفى عليك شيء من التحقيقات التي ذكرناها

تذنيب آخر وهو كالخاتمة نذكر فيه ما يدل على فضيلة عمارة مشهد امير المؤمنين ع ومشاهد الائمة ففي خبر ابي عامر واعظ اهل الحجاز قال اتيت ابا عبد الله فقلت له ما لمن زار قبره يعني امير المؤمنين وعمر تربته فقال يا ابا عامرة حدثني ابي عن ابيه عن جده الحسين بن علي عن علي ع ان النبي قال له والله لتقتلن بارض العراق وتدفن بها قلت يا رسول الله ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها قال لي يا ابا الحسن ان الله قد جعل قبرك وقبر ولدك بقاعا من بقاع الجنة وعرصة من عرصاتها وان الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحن اليكم وتحتمل الاذى والمذلة فيكم فيعمرون قبوركم ويكثرون زيارتها تقربا منهم الى الله ومودة منهم لرسوله صلى الله عليه واله اولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي والواردون حوضي وهم زواري غدا في الجنة يا علي من عمر قبوركم وتعاهدها فكانما اعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس ومن زار قبوركم عدل له ذلك سبعين حجة بعد حجة الاسلام وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته امه فابشر وبشر اولياءك ومحبيك من النعيم وقرة العين بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن حثالة من الناس يعيرون زوار قبوركم بزيارتكم كما تعير الزانية بزناها اولئك شرار امتي لا انالهم الله شفاعتي ولا يردون حوضي وفي رواية ابي عامر عن الصادق ع

في تعمير مشاهد الائمة

فضيلة تعمير مشاهد الائمة ع

عن ابيه

عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي ان الله جعل قبرك وقبر ولدك بقاعا من بقاع الجنة ثم ذكر بقية الحديث الا انه قال من عمر قبورهم ثم قال ومن زار قبورهم الى آخر الخبر اقول ان عمارة المشاهد المقدسة والضرائح المطهرة والقباب المنورة من تعظيم شعائر الله فهذا قد يتصف بالوجوب نظرا الى بعض الاعتبارات وقد احل لاجل ذلك ما كان محرما على نمط الاطلاق وذلك كالآنية من الذهب والفضة وبالجملة فان الادلة الاربعة حاكمة بحسن تعظيم شعائر الله حسنا الزاميا كما في جملة من المواضع او ندبيا كما في جملة اخرى ولم نر شيئا يقصم ظهر النصاب ويقطع نياط قلوبهم ويعمي ابصارهم مثل عمارة المشاهد المقدسة وتزيينها وتذهيب القباب المنورة وكان ذلك مما ضربت في انسان ابصارهم كما ان كون القبور المنورة مختلف الزوار الكثيرين في كل سنة يذيب شحوم اكبادهم ومن اعجب ما سمعت فيما يناسب هذا المقام ما حدثني به بعض الاثبات الثقات عن السيد الاورع الاتقى صاحب المكارم والمقامات السيد باقر الخلخالي قال رايت في المنام ان كرسيا من نور قد نصب في الصحن النجف الاشرف وامير المؤمنين عليه السلام جالس فيه ورجال نورانيون وجوههم كالبدور الطوالع والنجوم السواطع فبينما امير المؤمنين في مقام الامر والنهي اذ قال ائتوني بذلك الرجل فاسرع جمع الى الامتثال بامره وركضوا لاجل الانقياد بقوله فاتوا بعد سويعة بالسلطان ذي السطوة نادرشاه فلما تمثل بين يدي امير المؤمنين وصار كالميت بين يدي الغسال لا حراك له عاتبه امير المؤمنين بجملة من المعاتبات وكان يقول له انت فعلت كذا وانت تركت كذا فعدّ جملة من جرائمه وذنوبها التي فعلها في ايام سلطنته وهو مطرق الى الارض راسه مرتعد فرائصه مرتعش بدنه من هيبة ولي الله واخذه وبطشه فلما فرغ امير المؤمنين من عتابه رفع نادرشاه راسه وقال يا ولي الله يا امير المؤمنين اتاذن لي ان اعرض الى حضرتك كلاما مختصرا فقال له انت ماذون في ذلك فقال يا امير المؤمنين انا ذو جرائم وذنوب غير محصاة وانا مقر بذلك ولكن فعلت فعلا وهو كان لسانا مني في اعين اعدائك فقد اعميت عيون النصاب في ابصار اعدائك واعداء شيعتك بفعلي ذلك فقال له وما هذا فقال يا امير المؤمنين ذلك عمارتي هذه القبة المنورة قبتك وجعلي اياها مذهبة فالتفت امير المؤمنين الى من حوله واقبل بوجهه الكريم اليهم فقال قد صدق الرجل فقال الجمع خذوه الى المكان الذي اعد له في ازاء عمله هذا فاخذوه وذهبوا به الى المكان الذي اشار اليه امير المؤمنين قال السيد الاجل فاسرعت في الركض حتى وصلت الى باب بستان فدخلت البستان فوالله العلي العظيم ما كنت رايت قبل ذلك مثله وانا عاجز في وصفه ومدحه ورايت نادرشاه متخلعا بثياب فاخرة سلطانية جالسا على سرير من السرر السلطانية فسلمت عليه فرد علي السلام وهناته بهذه الكرامة العظمى وقلت له مما زحا تعجبت من فراستك حيث تخلصت من عقوبات تلك الجرائم الكبيرة ووصلت الى ذلك المقام وهذه النعمة العظمى فقال لي ايها السيد الاجل اني ما تكلمت عند حضرة امير المؤمنين الا بالحق والصدق هذا وبالجملة فان كون تعمير المشاهد المقدسة وتزيينها وتذهيب قبابها المنورة من افضل العبادات واقرب القربات مما قضت به الضرورة من المذهب مضافة الى ما اشرنا اليه من الادلة الاربعة ثم لا يخفى عليك ان ما يهدى الى المشاهد فقد تعرض جماعة لبيان احكامه وقال بعض الحذاق في فنون الاحاديث انه قد حكم بعض فقهائنا بدفعه الى المحتاج من الزوار مستندا الى ما في مقدمات الطواف في احاديث ما يهدى

الى الكعبة والحجاج الدلالة له ضعيفة ويمكن الاستدلال بما في احاديث الخمس في اباحة حقوقهم لشيعتهم
هذا كلامه اقول ان احتجاجهم على هذا الحكم بالاخبار التي دلت على ان هدي الكعبة يخرج على المحاويج من
الحاج من باب قياس منصوص العلة عند من يقول بحجيته لانها معللة بان الكعبة غير محتاجة لذلك فكذلك
قبور المعصومين ع ويمكن ايضا ان يقال ان الامر مناط في هذا المقام برأي الحاكم وما يعلم من المصلحة نظرا الى ما له
من التصرف فيما يتصرف فيه الامام ع الا ما خرج بالدليل فهذا كله في غير الاوقاف والوصايا الخاصة اي
التي لها مصارف خاصة فان ذلك مما لا يجوز فيه التبديل والتغيير بل ان هذا خارج عن عنوان الهدية
نعم ان المنذورات وما وجب بالايمان والعهود داخلة تحت هذا العنوان فتم فنكتفي بهذا المقدار في هذا المقام
لان اخذ مجامع الشقوق والصور وذكر الفروع واستنهاض الوجوه لذلك مما لا يناسب وضع الكتاب والحمد لله
وصلى الله على محمد وآله المعصومين المظلومين

المقدمة العاشرة

في الاشارة الى جملة من مناقب سيد الشهداء ومعجزاته ففي المناقب لابن شهر اشوب باسناده عن عبد
الرحمن بن كثير ان قوما اتوا الحسين ع وقالوا حدثنا بفضائلكم قال لا تطيقون وانحازوا عني حتى اشير الى
بعضكم فان اطاق سأحدثكم فتباعدوا عنه فكان يتكلم مع احدهم حتى دهش ووله وجعل يهيم ولا يجيب
احدا وانصرفوا عنه وقد روى الراوندي باسناده عن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق ع قال اتى الحسين اناس
فقالوا يا ابا عبد الله حدثنا بفضلكم الذي جعله الله لكم فقال انكم لا تحملونه ولا تطيقونه قالوا بلى نحتمل
فقال ان كنتم صادقين فليتنح اثنان واحدث واحدا فان احتمل حدثتكم فتنحى اثنان وحدث واحدا فقام
طائر العقل فمر على وجهه فكلمه صاحباه فلم يرد عليهما جوابا وانصرفوا قال وبهذا الاسناد قال اتى رجل
الحسين بن علي بن ابي طالب ع فقال حدثنا بفضلكم الذي جعل الله لكم قال انك لن تطيق حمله قال بلى حدثني
يا ابن رسول الله احتمله فحدثه الحسين بحديث فما فرغ الحسين ع من حديثه حتى ابيض رأس الرجل ولحيته ونسي
الحديث وقال الحسين ادركته رحمة الله حيث نسي الحديث وقال الراوندي وعن الباقر عن ابيه قال جاء
جماعة من الناس بعد الحسن الى الحسين فقالوا ما عندك من عجائب ابيك التي كان يريناها فقال هل
تعرفون ابي قلنا كلنا نعرفه فرفع سترا على باب بيت ثم قال انظروا الى البيت فنظرنا فاذا امير المؤمنين
فقلنا نشهد انك خليفة الله حقا وانك ولده وفي خبر الصفار باسناده عن الحسن العسكري قال
سئل الحسين بن علي بعد مضي امير المؤمنين فقال لاصحابه اتعرفون امير المؤمنين اذا رأيتموه قالوا نعم قال
فارفعوا هذا الستر فرفعوه فاذا هم به لا ينكرونه فقال امير المؤمنين انه يموت من مات منا وليس بميت ويبقى
من بقي منا حجة عليكم وروى الكشي باسناده عن حمران ابن اعين انه قال سمعت الصادق ع يحدث عن ابائه ان
رجلا كان من شيعة امير المؤمنين مريضا شديد الحمى فعاده الحسين بن علي فلما دخل من باب الدار طارت الحمى
عن الرجل فقال له قد رضيت بما اوتيتم حقا حقا والحمى لتهرب منكم فقال له والله ما خلق الله خلقا الا
وقد امره بالطاعة لنا ثم قال يا كباسة قال فاذا نحن نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول لبيك وحركنا
عيون المعجزات المنسوب الى السيد المرتضى عن الحسين ع في حديث انه قال لام سلمة اني خارج واني مقتول لا محالة
فاين المفر من القدر المقدور واني لاعرف اليوم والساعة التي اقتل فيها والبقعة التي ادفن فيها يا ام سلمة فان

في النسخة ... بدل الذال لكن الراء اولى لا في قاموس ... علي ... تحقق

فار اعلى وجهه اي هرب كذا في اللغة

احببت ان اريك مضجعي ومضجع اصحابي ومكاني فعلت قالت قد شئت فتكلم بالاسم الاعظم فانخفضت الارض
حتى اراءها المكان والمضجع ومد يده وتناول من الزبر واعطاها وهذا الحديث في كتاب الهداية لبعض الاصحاب
على نمط يقارب ما مر حيث ورد فيه ان ام سلمة نهته عن الخروج الى العراق وخوفته من القتل فقال يا اماه انا ان
لم اذهب اليوم ذهبت غدا وان لم اذهب غدا ذهبت بعد غد انى لاعرف اليوم الذى اقتل فيه والساعة التى
اقتل فيها والحفرة التى ادفن فيها فان احببت ان اريك مصرعي ومكاني قالت قد شئت فما زاد على ان قال بسم الله
الرحمن الرحيم فخفضت له الارض حتى اراها مكانه ومكان اصحابه ثم قال انى مقتول يوم عاشوراء يوم السبت وعن
كتاب مقتضب الاثر عن طريق العامة والخاصة عن ام سليم صاحبة الحصاة التى طبع فيها النبي وعلي والحسنان وعلي
بن الحسين ع في حديث طويل ان الحسين لما طبع في الحصاة واراها فيها الائمة قالت له يا سيدي اعد علي علامة
اخرى فتبسم وهو قاعد فمد يده الى السماء قالت فوالله لكانها عمود من نار يخرق الهواء حتى توارى عن عيني
وهو قائم لا يعيا بذلك فاسقطت وضعفت فما افقت الا به وفي يده طاقة من آس يضرب بها منخري فقمت وانا
والله اجد الى ساعتي هذه رائحة هذه الطاقة من الاس وهي والله عندي ولم تذو ولم تذبل ولم ينتقص من ريحها
شيء واوصيت اهلي ان يضعوها في كفني وعن كتاب مناقب فاطمة وولدها باسناده صاحبه عن محمد بن الكناني عن
الصادق في حديث ان الحسين كان في سفر فنزل تحت نخلة يابسة فدعا فاخضرت النخلة واورقت وحملت رطبا
فصعد ولد الى النخلة فاخذ منها ما كفاهم وباسناده عن حبابة الوالبية عن الحسين ع في حديث انها دخلت عليه بعد
ما ابيض شعر راسها فدعا له فاسود شعرها وعن كتاب مناقب علي لاحمد بن حنبل من علماء العامة باسناده عن
ابي رجا قال لا تسبوا عليا ولا اهل هذا البيت ان جارا لنا من بني الهجيم قدم من الكوفة فقال لهم الم تروا
الى هذا الفاسق بن الفاسق ان الله قتله يعني الحسين بن علي ع فرماه الله بكوكبين في عينيه فطمس الله بصره
وعن نصوص المعجزات مسندا عن ابي ابرهيم قال خرج الحسين والحسن حتى اتيا نخل العجوة للخلاء فهويا الى مكان
وولى كل منهما بظهره الى صاحبه فرمى الله بينهما بجدار يستر احدهما عن صاحبه فلما قضيا حاجتهما ذهب
الجدار وارتفع عن موضعه وصار في الموضع عين ماء فتوضيا وقضيا ما ارادا ثم انطلقا حتى صارا في بعض الطريق
عرض لهما فظ غليظ فقال لهما ما خفتما عدوكما من ابن جئتما فقالا انا جئنا من الخلاء فهم بهما فسمعوا صوتا
يقول يا شيطان اتريد ان تناوي ابني محمد صلى الله عليه وآله وقد علمت بالامس ما فعلت وناويت امهما واحدثت
في دين الله وسلكت عن الطريق واغلظ له الحسين ايضا فهوى بيده ليضرب وجه الحسين فايبسها الله من
منكبه فاهوى باليسرى ففعل الله به مثل ذلك فقال اسالك بحق ابيكما وجدكما لما دعوتما الله ان يطلقني
فقال الحسين اللهم اطلقه واجعل له في هذا عبرة واجعل ذلك عليه حجة فاطلق الله يده فانطلق قدامهما
حتى اتيا عليا ع واقبل عليه بالخصومة فقال ابن دستنها وكان هذا بعد يوم السقيفة بقليل فقال علي ع
ما خرجا الا للخلاء وجذب رجل منهم عليا ع حتى شق رداءه فقال الحسين للرجل لا اخرجك الله من الدنيا
حتى تبتلي بالدياثة في اهلك وولدك وقد كان الرجل قاد ابنته الى رجل من العراق فلما خرجا من عندهما
قال الحسين للحسن سمعت جدي يقول انما مثلكما مثل يونس اذ اخرجه الله من بطن الحوت والقاه بظهر الارض
وانبت عليه شجرة من يقطين واخرج له عينا من تحتها فكان ياكل من اليقطين ويشرب من ماء المعين وسمعت
جدي يقول اما العين فلكم واما اليقطين فانتم عنه اغنياء وقد قال الله في يونس وارسلناه الى مائة الف او

يريدون فامنوا فتمنعنا هم الى جبين ولسنا نحتاج الى نيقطين ولكن علم الله حاجتنا الى العين فاخرجها لنا وسنرسل الى اكثر من ذلك فيكفرون ويتمتعون الى حين فقال الحسن عليه السلام قد سمعت هذا الحديث ولا يخفى عليك ان هذا الحديث من الاحاديث المروية على نهج الاستفاضة وقد رواه جماعة من اهل الحديث باسانيد متغايرة ومتون متقاربة ومنهم الراوندي في كتابه وعلي بن يونس في الصراط المستقيم وقد روى السيد ولي بن نعمة الله الرضوي في كتاب مجمع البحرين في مناقب السبطين نقلا عن كتاب البهجة عن ابن عباس ان اعرابيا قال للحسين يا ابن رسول الله فقدت ناقتي ولم يكن عندي غيرها وكان ابوك يرشد الضال ويبلغ المفقود الى صاحبه فقال له الحسين اذهب الى الموضع الفلاني تجد ناقتك واقفة وفي مواجهها ذئب اسود قال فتوجه الاعرابي الى الموضع ثم رجع فقال للحسين يا ابن رسول الله وجدت ناقتي في الموضع الفلاني ومن الكتاب المذكور روى حمزة ابن اعين عن خالد عن ابي رجاء عن حماد قال كان رجل يأتي مجلس الحسين يؤذيه ويشتمه فانزل الله كوكبين فضربا كلتا عينيه الحديث وقد روى بعض اصحابنا في كتاب اسمه التحفة في الكلام قال روى عبد الله بن عباس قال كنت جالسا عند الحسين فجاء اعرابي وقال ضل بعيري وليس لي غيره وانت يا ابن رسول الله ارشدني اليه فقال اذهب الى موضع كذا وكذا فانه فيه وفي مقابله اسد فذهب الى الموضع فوجده كما قال وعن كتاب الدلائل لعبد الله بن جعفر الحميري باسناده الى ابي عبد الله قال خرج الحسين بن علي الى مكة سنة ماشيا فورمت قدماه فقال له بعض مواليه لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم فقال كلا اذا اتينا هذا المنزل فانه يستقبلك اسود ومعه دهن فاشتره منه ولا تماكسه فقال له مولاه بابي انت وامي ما قدامنا منزل فيه احد يبيع هذا الدواء فقال بلى امامك دون المنزل فصار ميلا فاذا هو بالاسود فقال الحسين دونك الرجل فخذ منه الدهن واعطاه الثمن فقال له الغلام لمن اردت هذا فقال للحسين ابن علي فقال انطلق بي اليه فسار الاسود نحوه فقال يا ابن رسول الله اني مولاك لا اخذ له ثمنا ولكن ادع الله ان يرزقني ولدا ذكرا سويا يحبكم اهل البيت فاني خلفت امرأتي تمخض فقال انطلق الى منزلك فان الله قد وهب لك ذكرا سويا فولدت غلاما سويا ثم رجع الاسود ودعا له بالخير بولادة الغلام لهم وان الحسين قد مسح رجليه فما قام من موضعه حتى ازال ذلك الورم وعن المنتخب عن ام ايمن قالت مضيت ذات يوم الى منزل سيدتي ومولاتي فاطمة الزهراء لازورها في منزلها وكان يوما حارا من ايام الصيف فاتيت الى باب دارها واذا انا بالباب مغلق فنظرت من شقوق الباب فاذا بفاطمة الزهراء نائمة عند الرحى ورايت الرحى تطحن البر وهي تدور من غير يد تديرها والمهد ايضا الى جانبها والحسين نائم والمهد يهتز ولم ار من يهزه ورايت كفا يسبح الله قريبا من كف فاطمة الزهراء قالت ام ايمن فتعجبت من ذلك فتركتها ومضيت الى سيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمت عليه وقلت له يا رسول الله اني رايت عجبا ما رايت مثله قط ابدا فقال لي ما رايت يا ام ايمن فقلت اني قصدت منزل سيدتي فاطمة الزهراء الى آخر القصة فقال يا ام ايمن اعلمي ان فاطمة الزهراء صائمة وهي متعبة جائعة والزمان قيظ فالقى الله عليها النعاس فنامت فسبحان من لا ينام فوكل الله ملكا يطحن عنها قوت عيالها وارسل الله ملكا آخر يهز مهد الحسين لئلا يزعجها من نومها ووكل الله ملكا آخر يسبح الله قريبا من كف فاطمة يكون ثواب تسبيحه لها لان فاطمة لم تفتر عن ذكر الله فاذا نامت جعل الله ثواب تسبيحه لفاطمة فقلت يا رسول الله اخبرني من يكون الطحان ومن الذي يهز مهد الحسين ويناغيه ومن المسبح فتبسم ضاحكا وقال اما الطحان فجبرئيل واما الذي يهز

ذلك

مهد الحسين فهو ميكائيل واما الملك المسبح فهو اسرائيل وعن المناقب جاء الحديث ان جبرئيل نزل يوماً فوجد
الزهراء نائمة والحسين قلقاً على عادة الأطفال مع امهاتهم فقعد جبرئيل يلهيه عن البكاء حتى استيقظت فاعلمها
رسول الله بذلك وعن المنتخب افتخر اسرافيل على جبرئيل فقال انا من حملة العرش وصاحب الصور والنفخة وانا اقرب
الملائكة الى حضرة ذي الجلال فقال جبرئيل انا خير منك قال لم قال انا امين الله على وحيه وصاحب الكسوف والخسوف
والزلازل والرسائل فاختصما الى الله تعالى فاوحى اليهما ان اسكتا فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما
انظر الى ساق العرش فنظرا واذا على ساق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله علي وفاطمة والحسن والحسين
خير خلق الله فقال جبرئيل بحقهم عليك الا ما جعلتني خادماً لهم فقال الله تعالى لك ذلك فافتخر بذلك وروى
الراوندي عن ابي خالد الكابلي عن يحيى ابن ام الطويل قال كنا عند الحسين اذ دخل عليه شاب يبكي فقال له الحسين
ما يبكيك فقال ان والدتي توفيت في هذه الساعة ولم توص ولها مال وكانت قد امرتني ان لا احدث
في امرها شيئاً حتى اعلمك خبرها فقال الحسين قوموا حتى نسير الى هذه الحرة فقمنا معه حتى انتهينا الى باب
البيت الذي فيه المرأة وهي مسجاة فاشرف على البيت ودعا الله ليحييها حتى توصي بما تحب من وصيتها فاحياها
الله فاذا المرأة قد جلست وهي تتشهد فنظرت الى الحسين فقالت ادخل البيت يا مولاي ومرني بامرك فدخل
وجلس على مخدة ثم قال لها اوصي رحمك الله فقالت يا ابن رسول الله ان لي من المال كذا وكذا في مكان كذا وكذا وقد
جعلت ثلثه اليك لتضعه حيث شئت من اوليائك والثلثان لابني هذا ان علمت انه من مواليك و
اوليائك وان كان مخالفاً فخذه اليك فلا حق للمخالفين في اموال المؤمنين ثم سألته ان يصلي عليها وتولى
امرها ثم صارت المرأة ميتة كما كانت الحديث وقد ذكر جمع من المخالفين ايضاً مناقب وفضائل جمة لسيد الشهداء
فنشير ههنا الى جملة منها فقال الحسن البصري كان الحسين بن علي زاهداً ورعاً صالحاً ناصحاً حسن الخلق فذهب
ذات يوم مع اصحابه الى بستانه وكان في ذلك البستان غلام له اسمه صافي فلما قرب من البستان راى الغلام قاعداً
يأكل الخبز فنظر الحسين اليه وجلس عند بعض النخل مستتراً لا يراه فكان يرفع الرغيف فيرمي بالنصف الى الكلب
ويأكل نصفه فتعجب الحسين من فعل الغلام فلما فرغ من الأكل قال الحمد لله رب العالمين اللهم اغفر لي واغفر
لسيدي وبارك له كما باركت لأبويه يا ارحم الراحمين فقام الحسين وقال يا صافي فقام الغلام فزعاً وقال يا سيدي
وسيد المؤمنين الى يوم القيمة اني ما رأيتك فاعف عني فقال الحسين اجعلني في حل يا صافي لأني دخلت
بستانك بغير اذنك فقال صافي بفضلك يا سيدي وكرمك وسؤددك تقول هذا فقال الحسين اني رأيتك
ترمي بنصف الرغيف الى الكلب وتأكل نصفه فما معنى ذلك فقال الغلام ان هذا الكلب ينظر الي حين اكل
فاستحيي منه يا سيدي لنظره الي وهذا كلبك يحرس بستانك من الأعداء وانا عبدك وهذا كلبك نأكل
رزقك معاً فبكى الحسين وقال ان كان كذلك فانت عتيق الله تعالى ووهبت لك الفي دينار بطيبة من قلبي
فقال الغلام ان اعتقتني فانا اريد القيام ببستانك فقال الحسين ان الكريم اذا تكلم بكلام فينبغي ان يصدقه
بالفعل او ما قلت لك حين دخلت البستان اجعلني في حل فاني دخلت بستانك بغير اذنك فصدقت قولي
فوهبت البستان وما فيه لك غير ان اصحابي هؤلاء جاؤا لأكل الثمار والرطب فاجعلهم اضيافاً لك واكرمهم
من اجلي اكرمك الله يوم القيمة وبارك في حسن خلقك وادبك فقال الغلام ان وهبت لي بستانك فاني
قد سبلته لاصحابك وشيعتك وفي فضائل الخوارزمي افتخر رجل من بني هاشم ورجل من بني امية فقال

استدعى جبرئيل ان يكون خادماً للخمسة الطيبة

جبرئيل

كرم الحسن و عطاؤه الى غلام

الاموي

الأموي للهاشمي اذهب فاسئل اهلك واذهب انا فاسئل اهلي فاتى الأموي عشيرته فسئل عشرة منهم فامروا له
بمائة الف درهم ثم اتى الحسن فامر له بمائة وثلثين الف درهم ثم اتى الحسين فامر له بمائة وعشرين الف درهم وقال لا
اسابق اخي بالفضل فجاء الأموي بما اعطاه اهله وكذا الهاشمي فغضب الأموي فردها على اصحابها فقبلوها
ورد الهاشمي على اصحابها فلم يقبلوها فكانت الأخيرة اشد على الأموي من الأولى وفي فضايل الخوارزمي ايضا
ان اعرابيا قصد الحسين بن علي فسلم عليه فرد وقال لما اعرابي فيم قصدتنا قال قصدتك في دية مسلمة الى
اهلها قال اقصدت احدا قبلي قال عتبة بن ابي سفيان فاعطاني خمسين دينارا فرددتها عليه وقلت لأقصدن
من هو خير منك واكرم فقال عتبة ومن خير مني واكرم لا ام لك فقلت اما الحسين بن علي او عبد الله بن جعفر وقد
اتيتك بدءا لتقيم بها عمود ظهري وتردني الى اهلي فقال الحسين والذي فلق الحبة وبرئ النسمة وتجلى با
لعظمة ما في ملك ابن بنت نبيك الا مائتا دينار يا غلام اعطه وانا سائلك عن خصال ان انت اجبتني تممتها
خمسمائة دينار وان لم تجبني الحقتك فيمن كان قبلي فقال الأعرابي اكل ذلك احتياطا الى علي وانتم اهل بيت
النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة فقال له الحسين لا ولكن سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول اعطوا المعروف بقدر المعرفة فقال له الأعرابي سل ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم فقال له الحسين
ما النجاة من الهلكة فقال التوكل على الله قال فما اروح للمهم قال الثقة بالله قال فاي شيء خير للعبد
في حيوته قال العقل يزينه حلم قال فان خانه ذلك قال مال يزينه سخاء وسعة قال فان اخطأه ذلك
قال الموت والفناء خير له من الحيوة والبقاء فناوله الحسين خاتمه وقال بعه بمائة دينار وناوله سيفه وقال
بعه بمائتي دينار واذهب فقد اتممت لك خمسمائة دينار وانشا يقول قلقت وما هاجني مقلق وما بي سقام ولا
موبق ولكن طربت لآل الرسول فهاجني الشعر والمنطق هم الأكرمون هم الأنجبون نجوم السما
بهم تشرق فانت الهمام وبدر الظلام ومعطي الأنام اذا املقوا ابوك الذي فاز بالمكرمات فقصر
عن وصفه السبق سبقت الأنام الى المكرمات وانت الجواد فما تلحق بكم فتح الله باب الهدى وباب
الظلام بكم مغلق وقد روت قضية هذا الأعرابي بنهجين اخرين ايضا وفي البحار ان عبد الرحمن السلمي
علم ولد الحسين الحمد فلما قراها على ابيه اعطاه الف دينار والف حلة وحشى فاه درا فقيل له في ذلك
قال واين يقع هذا من عطائه اي تعليمه وانشد اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرا قبل
ان تفلت فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل يبقيها اذا هي ولت وفيه ايضا ان الحسين دخل
على اسامة بن زيد وهو مريض وهو يقول واغماه فقال له الحسين وما غمك يا اخي قال ديني وهو ستون الف
درهم فقال الحسين هو علي فقال اخشى ان اموت فقال الحسين لن تموت حتى اقضيها عنك فقضيها قبل موته
وكان يقول شر خصال الملوك الجبن من الأعداء والقسوة على الضعفاء والبخل عند الأعطاء وفيه ايضا
انه وجد على ظهر الحسين بن علي يوم الطف اثر فسئلوا زين العابدين عن ذلك فقال هذا مما كان ينقل الجراب
على ظهره الى منازل الأرامل واليتامى والمساكين وروي انه قيل لعلي بن الحسين ما اقل ولد ابيك فقال العجب
كيف كان له ولد كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وعن مناقب آل ابي طالب وفد اعرابي المدينة فسئل
عن اكرم الناس فدل على الحسين فدخل المسجد فوجده مصليا فوقف بازائه وانشا يقول لم يخب الآن
من رجاك ومن حرك من دون بابك الحلقة انت جواد وانت معتمد ابوك قد كان قاتل الفسقة

عطاء الحسين و قوله المعروف تعدد المعروف

مقلق بالخوف والاضطراب

موبق مهلك

تلحق

تفلت

شعر من صاحب حق تغير

صاحب بسن

لولا

لولا الذی کان من اوائلکم کانت علینا الجحیم منطبقة فسلّم الحسین وقال یا قنبر هل بقی من مال الحجاز شیء قال نعم اربعة آلاف دینار فقال هاتها قد جاء من هو احق بها منّا ثم نزع بردته ولفّ الدنانیر فیها واخرج یده من شق الباب حیاءً من الاعرابی وانشأ یقول خذها فانّی الیک معتذر واعلم بانّی علیک ذو شفقة لو کان فی سیرنا الغداة عصًا امست سمانا علیک مندفقة لکنّ ریب الزمان ذو غیر والکفّ منّی قلیلة النفقة فاخذها الاعرابی وبکی فقال له لعلّک استقللت ما اعطیناک قال لا ولکن کیف یاکل التراب جودک وعنه ایضا انّ الحسین مرّ بمساکین وهم یاکلون کسرًا لهم علی کساء فسلّم علیهم فدعوه الی طعامهم فجلس معهم وقال لولا انّه صدقة لاکلت معکم ثمّ قال قوموا الی منزلی فاطعمهم وکساهم وامر لهم بدراهم

تذنیلات نورانیّة فی تحقیق جملة من المطالب المهمّة

التّذنیل الاوّل

فی الاشارة الی انّ مناقب سیّد الشّهداء وفضائله ومعجزاته ممّا لا یمکن الاحاطة به لنا فاعلم انّ ما اعطاه الله تعالی سیّد الشّهداء من الحلم والعلم والحکمة والعصمة والامامة والخلافة والملک العظیم الّذی نطق الکتاب فی قوله تعالی ام یحسدون النّاس علی ما آتیهم الله من فضله الی آخر الآیة وهکذا مواریث الانبیاء والاوصیاء وکل صفة فیها خیر وکلّ خصلة لها مدح ممّا لا یحاط بها وبکیفیّاته وبمقدارها ودرجاتها وما یترتّب علیها الّا الله تعالی وحججه الطّاهرون من محمّد واهل بیته المعصومین فکذا لا یحیط الاقلام ولا العقول والاوهام بمناقبه وما ورد فی شانه من الله تعالی ورسوله وامیر المؤمنین وهکذا من سایر الحجج المعصومین وهکذا بمعجزاته ای بالمعنی الاعمّ الشّامل للارهاصات وسایر خوارق العادات وبیان ذلک انّ ما نزل علی الانبیاء والمرسلین فی شانه وما علمه الله تعالی الملائکة من امره لو ظهر لنا وبیّن علی نمط التفصیل لملاء منه القراطیس الکثیرة والطّروس الوفیرة وهکذا ما اخبر به رسول الله فی شانه قبل میلاده ثمّ انّ الارهاصات الصّادرة من حین حمل الصّدّیقة الکبری به الی وفات رسول الله وما ورد فی شانه من الله ورسوله وما صنع لاجله من فعل الله ورسوله وامیر المؤمنین وفاطمة الزّهراء ومن فعل الملائکة وما یصدر منه من ایّام طفولیّته ممّا لا یسعه القراطیس والطّروس وکیف لا فانّ کلّ یوم من ایّامه الّتی کان فیها مع رسول الله کان یصدر فیه من رسول الله فی شانه ما یعجز عن وصفه العقول فکلّ فعل وقول من رسول الله له او فی شانه منقبة وفضیلة من مناقبه وفضائله وربّما کان یصدر فی یوم واحد من رسول الله اقوال وافعال کثیرة فی شانه ولاجله مضافا کلّ ذلک الی ما کان ینزل فی شانه فی اکثر الاوقات واغلب الایّام من وحی الله تعالی الی رسول الله والی افعاله واقوال جمیع من الملائکة المقرّبین کجبرئیل ومیکائیل واسرافیل وهکذا الی اقوال وافعال ابیه المرتضی وامّه الزّهراء فکلّ فعل لاجله من هؤلاء وکلّ قول منهم فی شانه منقبة من مناقبه وفضیلة من فضائله ثمّ اضف الی ذلک ما ورد من اولاده المعصومین فی شان زیارته وشان النّوح والبکاء علیه فهل یمکن لاحد من غیر المعصومین الاحاطة بذلک کلّا ثمّ کلّا ثمّ انّ معجزاته کمناقبه وفضائله ممّا لا یمکن لاحد منّا الاحاطة به فانّ معجزاته علی اقسام غیر محصاة واصناف غیر مستقصاة وکیف لا فانّ ما صدر منه فی حیوته من الاخبار عن المغیبات واستجابة الدّعوات وطیّ الارض والصّعود الی السّموات واراءته جمعا من اصحابه رسول الله وامیر المؤمنین بعد وفاتهما وما یشبه ذلک من امّهات الآیات الباهرات واصول المعجزات القاهرات ممّا لا یحصی ولا یستقصی ولا تتعجّب ولا تستبعد ذلک فانّه منذ خرج من

الکِسَر القطعة من الشیء — الکِسَر بجمع کسرة کقطع ومنه الحدیث ومعه کسرة قد غمسها فی اللبن

الطرس بالکسر الصحیفة

المدينة الى مكة ومن مكة الى كربلاء الى ان قتل فيها صدر منه ازيد من مائة معجزة وان لاحظت في ذلك ما وقع في يوم العاشوراء الى غروب ذلك فقل ازيد من الف معجزة فهل تستبعد ذلك وانت غافل عن تعقل ما وقع في يوم العاشوراء بعد شهادة سيد الشهداء من صيحة جبرئيل ومشيه في الميدان باكيا نائحا وكسوف الشمس وغلبة الظلمة وطيران النجوم وارعاد السماء وامطارها دما عبيطا ووجود الدما العبيطة تحت كل حجر ومدر في جميع اصقاع العالم وكون جدران بيوت جملة من البلدان كالملاحف المعصفرة وزلزلة الارض وبكاء جميع الموجودات مما يرى ومما لا يرى وتلاطم البحار وخروج الحيتان منها الى الارض وسقوط الطيور من الهواء الى الارض وظهور العلامات العجيبة في كل ناحية وصقع من اصقاع الارض بل في كل صقع من اصقاع عوالم الامكان الى غير ذلك مما لا يعد ولا يحصى ثم ان ما صدر من جسده الشريف المطروح في ارض كربلا حين نزول ارواح اصحاب الكساء وغيرهم من الانبياء والصديقين والصديقات وهكذا الملائكة المقربين لزيارته وفي غير تلك الاوقات اي اوقات نزول الارواح والملائكة ان يدفن مما في غاية الكثرة ثم ان ما صدر من راسه الشريف من حين ابانته من الجسد الشريف الى ان دفن عنده اكثر من ان يحصى وان يستقصى وهكذا المعجزات الصادرة عن الدماء السائلة من جسده الشريف وهكذا خوارق العادات الواقعة عند قبره الشريف وتحت قبته المنورة المقدسة وقد روى على بن اسباط في نوادره الذي رواه هرون بن موسى التلعكبري باسناده عن غير واحد من اصحابنا قال لما بلغ اهل البلدان ما كان من امر ابي عبد الله الحسين قدمت كل امرأة نزور قالت العرب النزور التي لا تلد ابدا الا ان تخطى قبر رجل كريم فلما قيل للناس ان الحسين بن رسول الله قد وقع اتته الف امرأة ممن كانت لا تلد فولدن كلهن الحديث ثم ان المعجزات الصادرة من تربته الشريفة وذلك من الشفاء والنجاة في حق الموالين والاهلاك في حق المستخفين والمستهزئين بها اكثر من ان تحصى بل ان هذا مما يبقى الى يوم القيمة وهكذا ما يحصل تحت القبة المنورة من استجابة الدعاء وان شئت بينة ساطعة وحجة باقية الى يوم القيمة بحيث تشاهدها في كل يوم انت فيه فقل ان هذه هي مجي الناس من كل صقع وناحية الى زيارته واقامة الموالين من كل سنة تعزيته ونوحهم وبكائهم عليه في اغلب ازمنة اعمارهم فان هذه كلها باقية الى يوم القيمة لا يقدر جبابرة الارض ان يمنعوهم عن ذلك بل كلما ازداد المنع زاد رواج هذه الامور ايضا من الحجج القاطعة والآيات الساطعة قول امير المؤمنين في شانه مخاطبا له يا بني انت عبرة كل مؤمن وقول نفسه روحي له الفداء انا قتيل العبرة ما ذكرت عند مؤمن ولا مؤمنة الا بكيا وبكيا اغتما لاجل مصائبي فان هذا ايضا مما يعاين ويشاهد في كل يوم وليلة ومما يبقى ايضا الى يوم القيمة وبعبارة اخرى ان هذا من قبيل المعجزات التي هي من قسم الاخبار عن المغيبات المصادف للواقع ثم لا يخفى عليك ان كل جمل وناقة وهكذا كل شئ نهب في كربلا من اموال آل محمد صلى الله عليه وآله قد وجد فيه ايه ساطعة وبينة قاطعة وذلك ان الكفار الناهبين حيث دقوا الزعفران صار نارا فجعلت المرأة تاخذ منه فتلطخه على يديها فتصير برصا ثم انهم لما نحروا البعير صار مكانه نارا فجعلوا يسلخونه فصار مكانه نارا فقطعوه فخرج منه النار فطبخوه وكلما اوقدوا النار فار القدر نارا فجعلوه في الجفنة فصار نارا فاخذوا اعظما فلما كسروه صار مكانه نارا الى غير ذلك من الآيات الساطعة وخوارق العادات القاطعة التي وجدت في كل شئ نهب في كربلا ثم ان اكثر الكفار

دم عبيط طري ق

الصقع بالضم الناحية ق

قوا من
آثار كلها
مال الامام في كربلا

الذين

الذين حضروا في يوم الطف في كربلا قد قتلوا لعنهم الله في يد المختار بن ابي عبيدة وايادي انصاره باشد عذاب واسوء قتلة وان جمعا منهم لعنهم الله تعم قد ذاقوا في الدنيا عذاب النار قبل عذاب الاخرة وان جمعا منهم لعنهم الله تعم قد ابتلوا في الدنيا بانواع من الامراض والاوجاع المخزية المفضحة وان جمعا منهم لعنهم الله تعم قد مسخهم الله تعم وبدل صورهم باقبح الصور كصورة الكلب والخنزير ثم لا يخفى عليك ان ما في هذا التذييل من الاشارات الاجمالية الى مناقب سيد الشهداء وفضائله ومعجزاته بمنزلة ذكر الاصول والكليات ففيه فوائد كثيرة فان من ضبطها فاخذ بمجامعها يكون على بصيرة تامة في باب معرفة حق الامام التي قد اعتبرت في جملة كثيرة من اخبار باب زيارة سيد الشهداء وباب النوح والبكاء عليه ثم ان جملة كثيرة من تفاصيل جملة من هذه الاشارات التي بمنزلة الاصول والكليات مما يوجد في هذا الكتاب وذلك مثل المعجزات الصادرة من الرأس والجسد الشريفين ومثل ما يتعلق بالدماء السائلات من النحر والجسد الشريفين الى غير ذلك والحاصل ان جملة من التفاصيل توجد في ضمن جملة من المقدمات وجملة اخرى منها توجد في ضمن جملة من مجالس هذا الكتاب فقد اكتفينا بالمذكور من التفاصيل في هذا الكتاب روما للاختصار واستغناء بذكر ما هو بمنزلة الاصول والكليات عن ذكر كل فرد فرد وكل تفصيل تفصيل على ان الاحاطة التامة على نمط التفصيل بما يدخل تحت هذه الاصول والكليات اي من هذه الاشارات ليست في وسع احد منا كما عرفت وجه ذلك فخذ الكلام بمجامعه ولا تغفل

التذييل الثاني

في الاشارة الى تحقيق الحال في المعجزة وخوارق العادة فاعلم ان معرفة ذلك مما لا بد منه لانه قد مرت الاشارة في ضمن جملة من المقدمات الى ان البكاء النافع والزيارة النافعة هما اللذان ينبعثان عن الملكة النورانية الايمانية واليها اشير في جملة من اخبار باب الزيارة واخبار باب البكاء بقولهم عم عارفا بحقه وقد فسر ذلك في كلامهم عم بان يعرف الزائر ان الامام المزور امام مفترض الطاعة فنقول ان العقل القاطع كالشرع الساطع قد دلا على ان الارض لا تخلوا من حجة الله وقد دلا ايضا على ان حجة الله تعم لا بد من ان يكون معصوما كما قد دلا ايضا على انه لا يجوز تقديم المفضول على الافضل ثم نقول ان الطرق الى معرفة الامام عديدة الاول التنصيص من الله تعم ورسوله والامام السابق عليه ان وجد بالعصمة والثاني التنصيص بالامامة او الخلافة او الاولى بالتصرف او الوصية او بوجوب التمسك به والرجوع اليه في الحلال والحرام ونحو ذلك الى غير ذلك من العبارات التي تؤدي مؤدى التنصيص بالامامة والثالث التنصيص بالافضلية او بان علمه وفهمه علم رسول الله وفهمه صلى الله عليه واله الى غير ذلك من العبارات التي تؤدي ذلك المؤدى والرابع كون مدعي الامامة ذا معجزة فالاصل في الباب هو التنصيص باحد من الطرق الثلثة فهذا هو الحجة البالغة التامة الكاملة بالنسبة الى الكل من المكلفين نعم ان المعجزة تؤدي مؤداه فهي كاشفة عن النص باحد الامور الثلثة فلو كان الطريق منحصرا في المعجزة لما كان النفع عاما ساريا بالنسبة الى الكل من المكلفين والتقريب ظاهر ولهذا استقرت العادة في الامم السالفة في باب تعيين خليفة النبي صلى الله عليه واله ووصيه على النص نعم ان من امعن النظر فيما قدمنا واحسن التامل والتدبر فيما اسلفنا من هذه الاصول والاشارات المذكورة انفا

ت ر ١١٥ ... وطلبة ٢

طريق معرفة الامام ٢

ومن غيرها علم ان المعجزات الصادرة من آل محمد صلى الله عليه وآله ائمتنا كالاقسام الثلثة من التنصيص اي في حصول النفع وسريان الفائدة بالنسبة الى الكل من المكلفين وبالجملة فان هذه الامور كلها قد ثبتت في شأن امير المؤمنين واولاده الاحد عشر من آل محمد المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين اما طرق التنصيص فهي في الكتاب الكريم في غاية الكثرة اما ظاهرا واما باطنا واما ما يدل على هذه الطرق الثلثة في السنة على طريقتنا فهو في اعلى الدرجة من التضافر والتواتر بل ان ذلك خارج عن حد الاحصاء والاستقصاء بل ان ذلك كذلك حتى في السنة على طريقة العامة نعم ان التفرقة من وجه آخر وهو ان ما في شأن امير المؤمنين في السنة على طريقة العامة كما اشرنا اليه اي خارج عن حد الاحصاء والاستقصاء وما في شأن ساير الائمة ليس بهذه المثابة من الكثرة الا انه مع ذلك مما هو في حد التضافر والتواتر ومما يثبت به الزام الخصم وافحامه ايضا واما الطريقة الرابعة اي كون الامام ذا معجزة فما يدل عليها ايضا في غاية الكثرة وكيف لا فان معجزات امير المؤمنين و اولاده المعصومين من خوارق العادة الصادرة منهم ومن غيرهم مما يدل على امامة امير المؤمنين واولاده المعصومين اكثر من ان تحصى واوفر من ان يستقصى فهي كساير مناقبهم وفضائلهم ملأت الخافقين مع تحقق الكتمين اي من كتم الاعداء نصبا وعداوة وكتم الاولياء خوفا وتقية الا ان ما انضبط في كتب فرق الاسلام من معجزات امير المؤمنين مما ينيف على الالف كما كان الامر كذلك في اخينه رسول الله ثم ان جملة منها من المتواترات والمتضافرات عند الكل وجملة اخرى منها من المتلقاة بالقبول عندهم وجملة اخرى منها مما انفرد بذكرها الخاصة سواء كانت من المتواترات عندهم او من غيرها فاذا عرفت هذا فاعلم ان معجزات كل واحد واحد من الائمة الطاهرين بعد امير المؤمنين وان لم تكن بمثابة معجزات امير المؤمنين من حيث الامور التي اشرنا اليها الا ان معجزات سيد الشهداء تبلغ بهذه المثابة من حيث الامور المذكورة بمعنى ان معجزاته ايضا تبلغ الالف على ما انضبط في كتب فرق الاسلام بمعنى ان هذا المقدار يمكن استنباطه من كتب فرق الاسلام وان جملة منها ايضا من المتواترات والمتضافرات عند الكل وجملة اخرى منها مما انفرد بذكرها الخاصة سواء كانت من المتواترات عندهم او من غيرها فهذا كله بعد اخذ المعجزة بالمعنى الاعم لا بالمعنى الاخص بان يدخل الارهاصات وما حصل لاجل الرأس والبدن الشريفين والدماء الشريفة الى غير ذلك تحت المعجزة والظاهر ان ما انضبط من معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله وهكذا من معجزات امير المؤمنين مما على هذا النمط ايضا بمعنى ان المعجزة هناك ايضا بالمعنى الاعم لا بالمعنى الاخص ولكن لا يخفى عليك ان هذا كله في معجزات سيد الشهداء انما هو منذ صدور اول الارهاصات الى ان يدفن الرأس الشريف مع الجسد الشريف اي عند الجسد الشريف او الى ان ينقرض الكفار الحاضرون في يوم الطف لمقاتلة سيد الشهداء واما اذا لوحظ ما يزيد على ذلك الزمان فتكون معجزات سيد الشهداء ازيد من عدد الانبياء والاوصياء بل مما لا حد ولا حصر له لان ما يحصل من خوارق العادة في كل سنة في شهر المحرم في مجالس اقامة عزائه وفي غيرها في كل صقع من اصقاع العالم وفي طرق زيارته وعند القبر الشريف ومن التربة الشريفة الى غير ذلك من شهادته الى هذا الزمان مما يعجز عن عده الحساب وعن نقشه الكتاب ولا يخفى عليك ان هذا النحو من التعميم يجري بالنسبة الى معجزات ساير الائمة المعصومين الا انها مع ذلك لا تبلغ حد معجزات سيد الشهداء بحسب الكثرة والوجه ظاهر نعم ان معجزات الامام الثامن الامام المظلوم المسموم علي بن موسى الرضا مما تقرب من معجزات سيد الشهداء اي بحسب الكثرة وبحسب جملة من الامور المشار اليها

انجمت اي سكتة ... ١٢

تضافروا تعاونوا وتكاثروا ١٢

التذييل الثالث

في الاشارة الى تحقيق الحال في حقيقة المعجزة وما يتعلق بذلك فاعلم انها عبارة عن امر خارق للعادة المستمرة خرقا بحسب الجنس او الصفة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة مطابق للدعوى في يد من يدعي النبوة او الامامة او من جهتهما فنقول ان فائدة قيد الاستمرار ظاهر لان ظهور المعجزة في ايادي الانبياء ايضا عادة والقيد الذي بعده للتوضيح فان الخرق والتعذر كما قد يكون بحسب الجنس اثباتا كجعل العصى حية او نفيا كسلب القدرة كذا قد يكون بحسب الصفة وذلك كالفصاحة وخرج بقولنا بالتحدي الكرامات الصادرة عن الصلحاء وكذا ما يظهر من الخوارق من قبل الاشرار استدراجا لهم وكذا ما يظهر من الخوارق من قبل عوام المسلمين تخليصا لهم من المحن والمكاره وهذه هي المسماة بالمعونة وكذا الارهاصات التي يفعلها الله تعالى للدلالة على قرب مجيء النبي صلى الله عليه وآله او الامام كالنور في جبين عبد الله وما ظهر من الخوارق والآيات عند مولد نبينا ومولد اوصيائه من آله وما ظهر له ومنه قبل مبعثه وما ظهر لهم ومنهم قبل امامتهم ومعنى التحدي طلب المعارضة ويكفي فيه ان يقول آية صدقي ان يكون كذا وكذا ولا يحتاج الى ان يقول هذه آيتي ولا يأتي احد بمثلها او فاتوا بمثلها والمتأخر بزمان يسير مقارن عرفا والمعجزة في المتأخر بمتطاول هو اخبار بالغيب ولكن العلم باعجازه متراخ الى وقت وقوع ذلك الامر والمراد بعدم المعارضة ان لا يظهر مثله ممن ليس بنبي ولا وصي والحق ان هذا من القيود التوضيحية وربما يقال ان المراد من عدم المعارضة عدم مقدورية المعارضة فيحترز به عن السحر والشعبذة والنيرنجات وانت خبير بعدم استقامته فتدبر ثم خرج بقولنا مطابق للدعوى خوارق العادات المكذبة والمؤكدة للاهانة كما في قضية مسيلمة وفرعون وعم ابراهيم والمراد من الدعوى دعوى النبوة او الامامة فعلى هذا لا ضير في ظهور المعجزة في يد من يدعي الالوهية استدراجا ووجه الفرق بين المسألة والمتنبي هو ان الاغواء والاغراء بالجهل وخلاف اللطف لا يتمشى في الاول لظهور الامر فيه غاية الظهور وليس الامر كذلك في الثاني والحق انهما في درجة واحدة سواء وذلك يتضح بملاحظة حصول الاشتباه بحسب دعوى الاتحاد والحلول ووحدة الوجود اللهم الا ان يقال ان هذا في محله لولا اتضاح الحجة على بطلان هذه الامور باستقلال العقل في هذا البطلان فلا يجب على الله تعالى نصب الحجة على تكذيبه بان لا يمكنه من المعجزة ان يفعل مثل ذلك هذا وفيه ان ذلك لا يدفع قضية اللطف فتدبر وفائدة القيد الاخير الاحتراز عن دعوى غير نبي او امام اعجازهما لنفسه والحق ان هذا مما لا يحتاج اليه كما لا يحتاج الى قيد في زمان التكليف احترازا عما يقع عند ظهور اشراط الساعة او الآخرة فقد بان مما ذكر ان خوارق العادات تقع على ستة اقسام معجزة وارهاص وكرامة واهانة واستدراج ومعونة هذا وقد اطلق جمع المعجزة على الاخيرين وسموا الرابعة بالمعجزة المكذبة فمرادهم من ذلك مطلق خارق العادة فعلى هذا الوجه لا استثناء الا اخرين عن ذلك ثم ان شئت التحقيق فقل في حد المعجزة المطلوبة في هذا المقام ونحوه انها ما له حظ في الدلالة على صدق من يدعي النبوة او الامامة وذلك انه لا ريب في انه قد شاع واستفيض في الاخبار وكلمات اصحابنا الامامية عد الارهاصات الواقعة قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وآله بل قبل تولده وكذا قبل تولد امير المؤمنين من المعجزات وكذا الخوارق التي صدرت منهما بلا تحقق التحدي في البين بل انه لا ريب في عد الاصحاب الخوارق الصادرة عن وكلاء الائمة او قبورهم الشريفة او عن شيعتهم ومحبيهم حين التجائهم بهم عليهم السلم واستغاثتهم عنهم عند قبورهم الشريفة او غيرها من المعجزات اي من معجزات الائمة فعدم استقامة الحد الطويل ونحوه مما لا شك

تعريف المعجزة

فيه اذ مقتضاه ليس الا اختصاص المعجزة بالخوارق الصادرة من نفس الحجة من النبي او الوصي متعقبة للتحدي والمعارضة واخذ التحدي عاما شاملا للتحديات الشانية كالفعلية مما لا بد منه في الضيم لعدم دخول الارهاصات ونحوها مما اشرنا اليه بحث المعجزات ويمكن ان يرجع الى ما ذكرنا تعريف البعض معجزة النبي بانها فعل من الله تعالى او قائم مقامه يقصد بمثله التصديق وكذا التعريف بانها امر قصد به اظهار صدق من ادعى الرسالة او الامامة هذا فخذ الكلام بمجامعه ولا تغفل

التذييل الرابع

في الاشارة الى جملة من الامور المهمة فاعلم ان للائمة الطاهرين من آل محمد مقامات نورانية فنشير ههنا الى بعض ما يكشف عن ذلك فنقول انه قد روي في كتاب المناقب عن الربيع حاجب المنصور قال وجه المنصور الى سبعين رجلا من بابل فدعاهم فقال ويحكم انتم ورثتم السحر من آبائكم من ايام موسى بن عمران وانكم لتفرقون بين المرء وزوجه وان ابا عبد الله جعفر بن محمد كاهن ساحر مثلكم فاعملوا شيئا من السحر فانكم ان بهتموه اعطيتكم الجائزة العظيمة والمال الجزيل فقاموا الى المجلس الذي كان فيه المنصور فصوروا سبعين صورة من صور سباع وجلس كل واحد منهم بجنب صاحبه وجلس المنصور على سرير ملكه ووضع التاج على راسه ثم قال للحاجب ابعث الى ابي عبد الله فاحضره الساعة فلما احضره ودخل عليه ونظر الى ما قد استعد له غضب وقال يا ويلكم اتعرفونني انا حجة الله الذي ابطل سحر آبائكم في ايام موسى بن عمران ثم نادى برفع صوته ايها الصور الممثلة ليأخذ كل واحد منكم صاحبه باذن الله تعالى فوثب كل سبع الى صاحبه وافترسه وابتلعه في مكانه ووقع المنصور مغشيا عليه من سريره فلما افاق قال الله الله يا ابا عبد الله ارحمني فاني تبت توبة لا اعود لمثلها ابدا فقال ع قد عفوت عنك واقلتك ثم قال يا سيد قل للسباع ان ترد الى ما اكلوا فقال هيهات هيهات هيهات ان عادت عصى موسى عصى سحرة فرعون فتستعيد هذه السباع هؤلاء السحرة الحديث وان شئت ان تعرف ازيد من ذلك فاعلم ان ما يدل على ذلك في غاية الكثرة وياتي بعض من ذلك في بعض مجالس هذا الكتاب وهو الذي للسيد المرتضى في قصيدته اللامية في قضية عظم الجني ثم ان من بعض ما يدل على ذلك ما ذكره صاحب المشارق اي كتاب مشارق الانوار وذلك حيث قال فصل ومن هذا الباب ما رواه سلمان وابوذر عن امير المؤمنين ع انه قال من كان ظاهره في ولايتي اكثر من باطنه خفت موازينه يا سلمان لا يكمل المؤمن ايمانه حتى يعرفني بالنورانية واذا عرفني بذلك فهو مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام وصار عارفا بدينه مستبصرا ومن قصر عن ذلك فهو شاك مرتاب يا سلمان ويا جندب ان معرفتي بالنورانية معرفة الله ومعرفتي هو الدين الخالص بقول سبحانه تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء بالتوحيد وهو الاخلاص وقوله تعالى حنيفا وهو الاقرار بنبوة محمد وهو الدين الحنيف وقوله ويقيموا الصلوة وهي ولايتي فمن والاني فقد اقام الصلوة وهو صعب مستصعب يا جندب المؤمن الممتحن الذي لم يرد عليه شيء من امرنا الا شرح الله صدره لقبوله ولا يشك ولا يرتاب ومن قال لم وكيف فقد كفر فسلموا الله امره فنحن امر الله يا سلمان ويا جندب ان الله جعلني امينه على خلقه وخليفته في ارضه وبلاده وعباده اعطاني ما لم يصفه الواصفون ولا يعرفه العارفون فاذا عرفتموني هكذا فانتم مؤمنون يا سلمان قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة فالصبر محمد والصلوة ولايتي ولذلك قال وانها لكبيرة ولم يقل وانهما ثم قال الا على الخاشعين فاستثنى اهل ولايتي الذين استبصروا بنور هدايتي يا سلمان نحن سر الله الذي لا يخفى ونوره الذي لا يطفى ونعمته التي لا تجزى اولنا محمد واوسطنا محمد وآخرنا محمد فمن عرفنا فقد استكمل الدين القيم يا سلمان ويا جندب كنت ومحمد

معجزة عظيمة من الامام الصادق ع

ذكره

روايت شريفه في معرفتهم عليهم السلام بالنورانية

صلى الله عليه وآله نوراً انسبح قبل السبحات ونشرق قبل المخلوقات فقسم الله ذلك النور نصفين نبي مصطفى ووصي مرتضى فقال الله عز وجل لذلك النصف كن محمداً وللآخر كن علياً ولذلك قال النبي انا من علي وعلي مني ولا يؤدي عني الا انا او علي واليه الاشارة بقوله انفسنا وانفسكم وهو اشارة الى اتحادهما في عالم الارواح والانوار ومثله قوله تعالى افان مات او قتل والمراد هنا مات النبي او قتل الوصي لانهما شئ واحد ونور واحد اتحدا بالمعنى والصفة وافترقا بالجسد والتسمية فهما شئ واحد في عالم الارواح وانت يا علي روحي التي بين جنبي وكذا في عالم الاجسام انت مني وانا منك ترثني وارثك انت مني بمنزلة الروح من الجسد واليه الاشارة بقوله صلوا عليه وسلموا تسليماً ومعناه صلوا على محمد صلى الله عليه وآله وسلموا لعلي امره فجمعهما في حد واحد جوهري فهذا ما اردنا نقله من ذلك الكتاب وعن كتاب الكفاية في النصوص على عدد الائمة مسنداً عن انس بن مالك قال قال رسول الله لما عرج بي الى السماء ودعني جبرئيل فقلت حبيبي جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني فقال يا محمد اني لا اجوز مثل هذا الموضع فتحترق اجنحتي ثم زج بي في النور ما شاء الله فاوحى الله الي يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة واخترتك منها وجعلتك نبياً ثم اطلعت ثانياً فاخترت منها علياً فجعلته وصيك ووارث علمك والامام بعدك واخرج من اصلابكما الذرية الطاهرة والائمة المعصومين خزان علمي فلولاكم ما خلقت الدنيا والآخرة ولا الجنة ولا النار يا محمد صلى الله عليه وآله اتحب ان تراهم فقلت نعم يا رب فنوديت يا محمد صلى الله عليه وآله ارفع راسك فرفعت راسي فاذا انوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة يتلألأ بينهم كانه كوكب دري فقلت يا رب من هؤلاء ومن هذا فنوديت يا محمد هم الائمة بعدك المطهرون من صلبك وهذا الحجة الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً ويشفي صدور قوم مؤمنين الحديث ثم ان صاحب ذلك الكتاب ذكر اخباراً كثيرة يؤدي هذا المؤدى وبالجملة فان اطلاق الانوار في الاخبار على الائمة الطاهرين ولا سيما على امير المؤمنين اكثر من ان يحصى بل ان النور قد اطلق عليه في الكتاب الكريم ايضاً وذلك في قوله تعالى والنور الذي انزل معه وقد اطلق عليه النور في الاخبار المتضافرة من الاحاديث القدسية ايضاً ففي خبر منها ان علياً راية الهدى بعدك وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره بذلك يا محمد الحديث الى غير ذلك من الاخبار التي تؤدي هذا المؤدى فان قلت اوضح الحال وحقق المقال فيما يتعلق بهذا التذييل فما المقصود من عنوان ما في هذا التذييل ثم ما المقصود من معرفة امير المؤمنين وسائر الائمة الطاهرين بالنورانية ثم ان هذه المعرفة هل تجب على الكل من المكلفين او ان الواجب عليهم ان يعرفوهم بانهم ائمة معصومون قد فرض الله طاعتهم على خلقه وانهم الاولى بالتصرف في اموالنا وانفسنا منا وان معرفتهم بالنورانية انما تختص بالاكامل والخواص من شيعتهم قلت ان المقصود من عنوان ما في هذا التذييل بيان ان آل الرسول واوصيائه المعصومين هم حجج الله كرسول الله على جميع خلقه وهم المفضلون عليهم وقد ايد الله تعالى الانبياء والمرسلين بهم عليهم السلام كما قد كشف عن ذلك الحديث المتضمن قضية المنصور وسحرة ارض بابل ويجيء البيان ايضاً في الحديث الذي نظمه السيد المرتضى في قصيدته عظم فيه الحجة فان شئت التعبير الاوضح فقل انهم لما كانوا حجج الله تعالى على جميع اهل السموات وجميع اهل الارضين لزم ان يكونوا مطلعين على احوال جميع اهل السموات والارضين و

نخ فيها يرى منها

قال الله تعالى لولاكم ما خلقت الدنيا والآخرة

عالمين بها اى على نمط علم الاحاطة والمشاهدة لا على نمط محض الاخبار ولزم ايضا ان يكونوا متصرفين باذن الله
تعالى في جملة من المقامات في جميع العوالم الامكانية حتى قبل ظهورهم في اجسامهم الاصلية الدنيوية وذلك كتأييد الله
تعالى الانبياء والمرسلين بهم كما مر مثاله ويأتي ايضا مثال اخر له وحتى بعد وفاتهم وشهادتهم عليهم السلام فالامثلة لذلك مما
لا يحصى ولا يستقصى لا يقال انك ربما تذكر في تضاعيف جملة من المجالس ان جمعا من عترة رسول الله اى عترته
الحجج الطاهرين منهم قد وصلوا ببركات سيد الشهداء الى مقام من المقامات النورانية وذلك كابي الفضل
العباس ابن امير المؤمنين وعلى الاكبر الشهيد ابن سيد الشهداء والقاسم ابن الحسن المجتبى وهكذا زينب وام
كلثوم الصديقتين بنتي امير المؤمنين فهذا كما ترى لا يناسب لما ذكر في هذا المقام لانه يقال ان المراد من المقام
النوراني في تلك المجالس هو انهم قد صاروا في طوعهم بعد شهادتهم ما ليس في طوع نسا الارواح وذلك انهم
كانوا يحضرون في جملة من المواضع في ابدانهم المثالية البرزخية وكان يشاهدهم جمع من الناس وان كانوا لا
يعرفونهم حين المشاهدة ثم انهم كانوا يتصرفون في تلك المواضع بجملة من التصرفات باذن الله تعالى واذن حججه
المعصومين وذلك في تخليص العباس وعلى الاكبر في جملة من القضايا زوار سيد الشهداء الملتجئين الى الائمة
بالنية الصادقة والمتوسلين الى الله تعالى بالاخلاص الكامل بهم عن ايادي الاشرار وضرر الفجار من قطاع الطرق
والشادين للمسالك والسبل وكما في حضور زينب وكلثوم الصديقتين في جملة من المآدب النسوانية المنعقدة
لاقامة تعزية سيد الشهداء والبكاء عليه واشتغالهما سلام الله تعالى عليهما بما يتعلق بتلك المجالس من طبخ
الطعام ونحو ذلك فان ذلك وامثال ذلك انما كانت في جملة من الوقائع لشدة مس الحاجة اليه فذلك
من قبيل اللطف التفضلي واظهار درجة سيد الشهداء ودرجات هؤلاء الصديقين والصديقات وترغيب
الناس الى زيارته واقامة مجالس تعزيته فعلى ذلك النمط وهذا الاطلاق يثبت المقام النوراني لجمع
اخرين ايضا من عترة النبي وذلك كحمزة بن عبد المطلب وجعفر وعقيل ابني ابي طالب وذلك بالنظر الى
نزولهم من السماء مع حزب الحجج الطاهرين من اهل الكساء ومع حزب الملائكة لزيارة جسد سيد الشهداء
المطروح في ارض كربلاء وزيارة رأسه الشريف روحي له الفداء في منازل طريق الشام حين مسير الكفار
به الى يزيد ولد الزنا لعنه الله تعالى كما نطلع على تفاصيل جملة من ذلك في جملة من المجالس وبالجملة ان اطلاق المقام
النوراني على هذا من الاطلاقات النادرة او انا نقول ان هذا ادنى المقام من المقامات النورانية كما ان
اعلاها مما كففنا لسان القلم عن ذكره لئلا يختلج بقلوب الناقصين في معرفة آل الله واهل بيت العصمة
والنبوة والخلافة والامامة والنورانية التامة ما يوقعها في الشبهات بل انا اكتفينا في هذا التذييل بالاشارة
الى بيان المقام الاوسط وان كانت الاخبار المشار اليها شاملة للمقام الاعلى ايضا بل انه هو الفرد الاكمل الاظهر
المتبادر الى اذهان الكاملين في معرفة اهل بيت الرحمة والعصمة عند الاطلاق وذلك كسلمان وابي ذر
ومقداد وعمار وعمرو بن الحمق الخزاعي واويس القرني وميثم التمار من الاوائل ومن يحذو حذوهم من الاواخر اللهم
ادخلنا في حزبهم بحق ذاتك وصفاتك وبحق من خصصتهم بالمقامات النورانية يا ارحم الراحمين والحاصل
ان تكليف المكلفين بالاعتقاد والعلم بان الائمة الاثني عشر من آل محمد ائمة فرض الله تعالى طاعتهم علينا
وانهم متصفون بكل ما اتصف به رسول الله من العصمة والعلم والحلم والشجاعة الى غير ذلك من الاخلاق الكريمة والصفات
الحميدة اتصافا لا يكون فوقه اتصاف من صقع الاتصافات الامكانية تكليف عام وشامل بالنسبة الى الكل من المكلفين

وامّا التكليف بمعرفتهم بالمعرفة النورانيّة فلعلّه من خصايص الخواصّ والكاملين اذ ربّما التكليف به على نمط العموم يؤدّي الى وقوع العوام في الشّبهات هذا ويمكن ان يقال انّ معرفة الأئمّة بالمعرفة النورانيّة من مركوزات عقول معظم النّاس ولكن على نمط الأجمال الّا انّ هذا انّما هو بالنّسبة الى المقامين اللّذين اشرنا اليهما لا بالنّسبة الى المقام الأعلى الّذين طوينا الكشح عن ذكره فان شئت ان توضح المقال فقل انّ من جملة المسائل الّتي يغتفر فيها جهل المكلّفين من العوام مسئلة معرفة رسول الله والأئمّة عليهم بكونهم اصحاب المقامات النورانيّة المنبعث عنها تصرّفهم في جملة من العوالم الأمكانيّة في جملة من المواضع قبل ظهورهم ووجودهم في ابدان هذه النّشأة وكذا تصرّفهم في امور هذه النشأة بعد موتهم وانتقالهم الى النّشأة الأخرويّة ونحو ذلك من الآثار والتّصرفات ومنها مسئلة كونهم اصحاب الولاية المطلقة العامّة ومنها مسئلة تفضيلهم على كل خير من العرش والكرسي واللّوح والقلم والأنبياء والمرسلين وجميع الملائكة تفضيلا على نمط الاحاديّة والمجموعيّة معا هذا ويمكن ان يقال ان تفضيلهم على كل خير وعلى الخلق اجمعين ممّا يجب اعتقاده على كلّ مكلّف وان كان على نمط الأجمال وعلى نمط عدم الألتفات الى قضيّة التّفضيل على مجموع الأنبياء والمرسلين من حيث المجموع كالتّفضيل على الآحاد ومنها مسئلة التّفاضل والتّفاوت بينهم لكن لا على نمط الأرسال والأطلاق بل بعد تفضيل رسول الله صلّى الله عليه وآله على الكلّ وبعد تفضيل امير المؤمنين على الباقين من الحجج الطّاهرة من عترة الرّسول الى غير ذلك من المسائل الّتي تشبه هذه المسائل فان قلت هل يجب الأجتهاد وتحصيل العلم على العوام من المكلّفين بعد الألتفات الى هذه المسائل المشار اليها ونظايرها وعروض الشّبهة فيها ام لا قلت انّ مقتضى الأصل هو الثّاني لكنّه يمكن التّفصيل بين حالة وقوع الخلل وتسرية الشّبهات الى اعتقاداته بقائه على ذلك الجهل فيجب وبين غير هذه الحالة فلا فان قلت اوضح الحال وبيّن المقال بذكر الضّابطة للتميّز والتّفرقة بين هذين النّوعين من المسائل في باب الأمامة فانّ ضرب الأمثلة وتكثيرها ممّا لا يجدي ما لم يعلم الضّابطة في البين قلت انّه كما يمكن ان يدار الأمر في هذا المرام مدار بلوغ المسئلة الى حدّ الضّرورة من المذهب وعدمه فكذا يمكن ان يدور مدار وجودها في الكتاب الكريم وكثرة دورانها في الأخبار وعدم ذلك وكذا يمكن ان يدار مدار انعقاد الأجماع وعدم ذلك ثمّ انّ انعقاد الأجماع لا ينافي وقوع خلاف في المسئلة عن جمع وكذا يمكن ان يدار مدار كثرة دوران المسئلة بين العلماء ووفور عنوانها وذكرها في كتب الأصحاب وعدم ذلك وكذا يمكن ان يدور مدار عدم وقوع الخلاف في المسئلة بمعنى ان يكون شان المسئلة كذلك اذا عنونت وان لم تكن ممّا انعقد الاجماع عليه او كانت ممّا لم يعنون اصلا او ممّا عنون على نمط النّدرة وفي كلام البعض وعدم ذلك فان قلت اتمم هذا التّذييل ببيان مسئلة مهمّة وهي انّك قد قدّمت في التّذييل السّابق انّ الطّرق الى معرفة امامة الأمام عليه السلام اربعة فيجب على كلّ المكلّفين معرفة امامة الأمام بتلك الطّرق كلّها او بعضها فلا يغتفر في ذلك جهل جاهل الّا ان يكون قاصرا فحينئذ نقول هل يجب في باب معرفة امامة الأمام بالتّنصيصات او بعضها احاطة المكلّف بادلّة ومدارك تلك التّنصيصات او مدارك وادلّة بعضها بحيث يحصل له القطع بالمطلب ام يجوز الأختصار بمثل ما في هذا الزّمان بين النّاس حيث انّهم لم يحيطوا في ذلك بشئ على نمط الحيثيّة المشار اليه الّا انّهم يقولون بالتّنصيصات على نمط الاجمال من غير تحقّق علم له بالمدارك كلّا او بعضا وبعبارة اخرى انّهم يذعنون

بالتنصيصات الا انهم لا يعلمون مداركها او مدارك بعضها بحيث يحصل القطع لهم بذلك وكيف كان فالطريق في تحصيل العلم بالتنصيصات هو التدبر في الكتاب الكريم والآيات الواردة فيه في باب التنصيصات الثلث و الرجوع الى ما ورد في تفاسيرها من طريق الخاصة وما يؤيد ذلك ويشيده بما ورد من طريق العامة ثم الرجوع الى ساير الاخبار المتضافرة المتواترة في باب التنصيصات الثلثة من طرق العامة والخاصة وهكذا الاخبار المتضافرة المتواترة الواردة في باب فضائل اهل بيت العصمة والرحمة ومناقبهم وهكذا الاخبار المتضافرة المتواترة في كفر وارتداد اعداء ال محمد ومثالبهم فان الاطلاع على مدارك كفر اعداء ال محمد وارتدادهم بسبب ايذائهم ال محمد وعلى الاخبار والآثار الناطقة بمثالب هؤلاء الاعداء مما له مدخلية عظيمة في باب تحصيل العلم واليقين بامامة الائمة الاثنى عشر المعصومين من ال محمد ولا سيما اذا كانت الاخبار الناطقة بكفر وارتداد هؤلاء الاعداء ومثالبهم مروية من طريق العامة فاذا عرفت هذا فاعلم ان هذا العوام من المكلفين لا بد من ان يراجعوا في باب تحصيل العلم بالتنصيصات الثلثة الى علماء الامامية فيسترشدون من العلماء ويرشدهم العلماء الى الحق بقرائة الآيات المحكمة والاخبار والآثار المتواترة المتضافرة في باب التنصيصات الثلثة عليهم وهكذا ما ورد في باب مناقب ومعجزات الائمة وما ورد في كفر ونفاق اعدائهم ومثالب هؤلاء الاعداء فتكون هذه المراجعة واجبة على العوام الى ان يحصل لهم اليقين بالمطلب ولا يخفى عليك ان الاوايل من علمائنا الامامية كانت عادتهم مستقرة على تحديث الاخبار الواردة في باب العقايد للعوام وتعليمهم اياها لهم ولا سيما التنصيصات الواردة في باب الامامة وهكذا ما يتعلق بذلك فان باب الامامة من ابواب العقايد هو الذي يشتد حاجته الى السمعيات من الادلة والوجه ظاهر ثم انا نؤيد هذه الدعوى اي دعوى ان عادة العلماء المتقدمين كانت مستقرة على ما اشرنا اليه بقضية العالم الاعظم والمحدث الافخم اسمعيل بن عباد اعني صاحب بن عباد فهذه انه كان يحدث الناس بالاحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه واله و يعلمهم العقايد الحقانية في دولة البويه وكانت طريقة تحديثه وقرائة الاخبار للناس انه كان يوضع له منبر في ميدان واسع ويصعده وكان يجلس في مجلس تحديثه مائة وعشرون الف رجل وبيان اخذ هذه الجماعة من الاحاديث انه كان يوضع ستة منابر ايضا في ذلك الميدان لستة رجال من افاضل تلامذته وكان بعد المسافة بين منبره ومنبر الرجل الاول منهم كبعد المسافة بين منبر هذا الرجل ومنبر الرجل الاخر منهم وهكذا فكان اسمعيل يحدث ويسمع الحديث الجماعة الذين كانوا قاعدين بين منبر الرجل الاول ثم ان هذا الرجل كان يقبل الى الجماعة الذين كانوا قاعدين بين منبره ومنبر الرجل الثاني ويحدث بهذا الحديث و هذا الرجل الثاني كان يقبل الى الجماعة الذين كانوا قاعدين بين منبره ومنبر الرجل الثالث ويحدث بهذا الحديث وهكذا الى ان ينتهي الامر الى الرجل السادس و يحدث بهذا الحديث ولا يخفى عليك ان هذا النحو من التحديث وتعليم الاخبار وتعلمها لا يكون الا في باب الاعتقادات ولا سيما في باب الامامة وما يتعلق به ولا يخفى ان ما في هذه المقدمة من اهم مطالب هذا الكتاب فعليك التامل والتدبر فيه باخذ مجامعه والعزم على العمل بما اشير فيه اليه فان البكاء النافع والزيارة النافعة مما لا يتحقق الا بعد المعرفة بحق الائمة الطاهرين ثم انا وان طوينا الكشح عن ذكر الآيات والاخبار في باب التنصيصات الثلثة في هذه المقدمة الا ان الاخذ بمجامع ما في هذه الكتاب والمتدبر بجدعيه ما يفيد فائدة اخبار التنصيصات الثلثة

تضافروا تعاونوا وتكاثروا م

المثالب العيوب ق

كناية عن [illegible]

بل ان جملة من ايات التنصيصات واخبارها مما يوجد في ضمن جملة من مقدمات هذا الكتاب فمن اراد بعد ذلك الكلام المشبع المتضمن التحقيقات الرشيقة والفوائد الانيقة في باب الامامة وما يتعلق بذلك فعليه المراجعة ما بالفن الأعلى من الخزائن ثم اني اشكو بثي وحزني الى الله تعالى من ابناء هذا العصر فان اكثر خواص هذا الزمان معرضون بالكلية عن تحصيل العقايد الحقانية فكيف انت بعوامهم

المقدمة الحادية عشر

في الاشارة الى جملة من الامور التي تتعلق بجميع مقدمات هذا الكتاب وجميع مجالسه اي الامور الراجعة اي ملاحظة حال الاخبار والروايات والى ملاحظة حال ناقلها وذاكرها في مجالس العزاء وما يتعلق بذلك فاعلم اولا ان تصنيف هذه المقدمات المذكورة في هذا الكتاب انما وقع بعد تصنيف مجالس هذا الكتاب والفراغ عنها فنقول ان كل ما ذكرته ونقلته في هذا الكتاب من الاخبار والروايات والاثار والمنامات فهو لا يخلو من وجهين اما انه مما اخذته من الكتب المعتبرة وذلك مثل كتب المحمدين الثلثة اي الكليني والصدوق والطوسي ومثل كتب من في درجتهم ممن قبلهم او بعدهم ومثل كتب اكثر متاخري المحدثين الذين اخذوا من الكتب المعتبرة والاصول المعتمدة وذلك مثل كتب العلامة المجلسي والشيخ الاعظم الحر العاملي وصاحب العوالم وهكذا من يكون في درجتهم من حيث الحذاقة في فنون الاخبار واما انه مما اخذته لا من مثل هذه الكتب المشار اليها اما القسم الاول فكما قد اذكر اسامي الكتب المأخوذ منها واسامي اصحابها فكذا قد اترك الانتساب ولا اشير الى شيء من ذلك فذلك مني للاتكال على وضوح الحال واما القسم الثاني فنحن نشير فيه الى الكتاب الذي اخذ منه بالواسطة او بلا واسطة او الى الشخص الذي رويت عنه وكيف كان فان ههنا امورا مهمة لا بد من الاشارة اليها فاعلم ان التعمد في الكذب من اقبح القبايح العقلية والشرعية وانه مما يؤاخذ به صاحبه وتشتد قبحه وحرمته اذا تحقق فيما يتعلق بامر الدين وشريعة سيد المرسلين وذلك كوضع الحديث واختراع الواضع من عند نفسه وانتسابه الى رسول الله او الى الائمة او الى العلماء ومثل ذلك رواية الاحاديث الموضوعة ونقل الاخبار الكاذبة اذا علم بحالها ولم يبين حقيقة الامر فيها وقد دلت الادلة الاربعة كالضرورة من المذهب بل الدين ايضا على ان ذلك من الجرايم والذنوب الموبقة اعاذنا الله تعالى منها واسفا على افتراق المسلمين فرقا وتمزيق الدين مزقا منذ اليوم الذي كذب فيه احيف بني تيم وصاحبه متعمدين على رسول الله ثم على كون ذلك كالامر العادي في زمن ابن هند الزانية اعني معاوية لعنة الله عليه وتربيته ذلك ومن الطرايف ما جرى بين عايشة وابي هريرة في حديث رواه عن رسول الله وانكرت عليه فقالت له متى قاله رسول الله فقال لها يوم نصب اباك للخلافة وبالجملة قد اتفق علماء الاسلام على عدم جواز وضع الحديث وعدم جواز نقل ما هو مقطوع كذبه نعم قد خالف في ذلك طائفتان منحوستان الكرامية اي المنتسبين بمذهبهم في التشبيه والتجسيم الى ابي عبد الله محمد بن كرام والطائفة المبتدعة المتصوفة خذلهم الله تعالى فقد صاروا الى جواز وضع الحديث للترغيب والترهيب واستدلوا على ذلك بما في بعض طرق حديث من كذب علي متعمدا ليضل به الناس فليتبوء مقعده من النار وهذه الزيادة

الموبقة المهلكة

مزق اي شق

قد ابطلها نقلة الحديث على انها لا تنفعهم اذ مطلق الافتراء على رسول الله ضلال واضلال وان كان في
امر حق وقد حمل بعضهم من كذب على الحق على من قال انه ساحر او مجنون حتى قال بعض المخذولين قاتلهم الله
تعم انما قال من كذب علي ونحن نكذب له ولشرعه وقد نقل بعض فضلائنا عن القرطبي في كتاب المفهم انه قال
ان بعض اهل الرأي قد جوز ان يعزى الى النبي ما وافق القياس الجلي نسئل الله تعالى العصمة ونعوذ به من
الشقاوة ونعم ما قال بعض العلماء انه ما ستر الله على احد يكذب في الحديث ويؤيد ذلك ما يحكى عن ابن الأثير في
جامع الأصول من ان الواضعين كانوا جماعة قد وضعوا الحديث تقربا الى الملوك مثل غياث ابن ابراهيم و
هو قد دخل على المهدي بن منصور وكان تعجبه الحمامة الطيارة الواردة من الأماكن البعيدة فروى حديثا عن
النبي انه قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل او جناح فامر له بعشرة الاف درهم فلما خرج قال المهدي
اشهد ان قفاه قفا كذاب على رسول الله ما قال رسول الله جناح ولكن هذا اراد ان يتقرب الينا وامر بذبحها
وقال انا حملته على ذلك هذا ثم اني يا قوم لشديد التعجب من طريقة علماء العامة وكيف لا تعجب من طريقة
اناس قد اكثروا في كتبهم من ذكر الاحاديث الموضوعة وسموها بالصحاح ومع ذلك فاذا ظفر جمع من متأخريهم
بما في كتبهم ايضا من الاحاديث الصحيحة في الواقع ونفس الامر في مناقب اهل بيت العصمة والنبوة والرحمة
والخلافة صلوات الله عليهم اجمعين اسرعوا الى انكارها والمناقشات بالهذيانات والمزخرفات مثل المناقشة
في الأخبار المتضافرة المتواترة حتى على ما في كتبهم بضعف السند وان شئت ان تطلع في ذلك المقام على
كلام مشبع كثير الفوائد فعليك بالمراجعة الى الفن الأعلى من الخزائن وهكذا الى كتابنا في الصناعة الرجالية
وبيان اصولها وقواعدها فاذا كنت على خبر من ذلك فاعلم ان المقصود من تمهيد ذلك في اوائل هذه المقدمة
هو التنبيه على انه لا يجوز نقل الأمور التي لا اصل لها في الأخبار وكتب العلماء ولا في كتب التواريخ
والآداب والسير من الخاصة او العامة في مجالس عزاء سيد الشهداء ومآدب مصائب آل محمد طمعا في كثرة
بكاء الناس وشدة نوحهم وضجتهم وصيحتهم فكيف لا فان ذلك في الحقيقة من قبيل احباط الحسنات بالسيئات
فان ابكاء احد الناس على سيد الشهداء وعترته واصحابه المظلومين من افضل العبادات واقرب الطاعات
واعظم القربات فكيف يجوز العاقل او يرضى بان يخرب بنيان ذلك بتعمد الكذب والافتراء ووضع الأحاديث
من عند نفسه او بتعمد نقل ما هو يعلم كذبه ووضعه ومن قبائح هذا الزمان شيوع هذه الخصلة عند
الرثاة والذاكرين المصائب من العرب والعجم ولكنها عند العجم اشيع واكثر فان قلت ما تقول فيما ينسب الى
بعض محدثي البحرين وهو المحدث الكامل الشيخ حسين بن عصفور وهو انه كان يجوز ذلك بالنسبة الى
كثرة الأعداء وما تشبه ذلك ترغيبا الى شدة البكاء وكثرة النوح والحزن قلت حاشا ثم حاشا ان يتفوه
بمثل ذلك عالم من علمائنا اصوليا كان او اخباريا فليس هذا الانتساب الا من الفرية المحضة ومحض
وهو بريء من ذلك فان قلت اوضح الحال وحقق المقال في هذا المقام فانه مما تشتد اليه الحاجة من المراثي
من كلماتك ههنا تضيق الدائرة بخلاف المراثي من كلماتك في جملة من مجالس هذا الكتاب فان المراثي مما
هناك توسيع الدائرة فاذكر في هذا المقام ضابطة تكون هي المرجع عند الاشتباه ثم انك هل تجوز نقل
الأحاديث الضعيفة المأخوذة من الكتب الغير المعتبرة والروايات الشاذة الموجودة في جملة من كتب السير
والآداب والتواريخ المعلومة الانتساب الى مصنفيها واصحابها وهكذا الروايات الموجودة في جملة من الأوراق

العتيقة والتصانيف القديمة مما لم يعلم اسماء مصنفيها او لم يثبت الانتساب اليهم ثم ما تقول في شأن الفضائل والاشعار المنظومة بالعربية او العجمية من الفارسية والتركية وغيرهما فهل في هذا الشأن اصل وضابطة ام لا ثم ما تقول في شأن المحترزين عن الكذب المقيدين كلماتهم بقولهم كأنه قال بلسان الحال كذا او كأنها قالت بلسان الحال كذا او ما يشبه ذلك فهل هذا يخرج المقال عن الكذب ام لا قلت ان تضييق الدائرة وتوسيعها ليس في طوقنا بل ان ذلك مما هو بحسب الشرع فانا ما تكلمنا في موضعين من ههنا وهناك بشيئين متناقضين فان عدم تجويزنا التعمد في الكذب لا يختص بموضع دون موضع بل انه حكم عام غير مخصص يجري في الكل نعم انا قد اثبتنا جملة من المطالب في جملة من المجالس بالعمومات والاصول والقواعد العقلية والنقلية والالتزامات الاخبارية ونحو ذلك وليس هذا من تجويز الكذب في شيء ثم ان نقل الاحاديث الضعيفة من الروايات المرسلة والاخبار الموقوفة المقطوعة بحسب الاسانيد والمسندة الى غير المعصوم مما لا ضير ولا عيب فيه في باب ذكر المصائب والرثاء ولكن المراد من الروايات الضعيفة على هذا النمط ان لا يكون مقطوع الكذب والوضع بل ان يكون مما يحتمل صدقه وصدوره وان كان على نمط الاحتمال المرجوح ثم اذا كانت مما تعارض القطعيات العقلية او النقلية واصلا من اصول مذهب الامامية فلا يجوز نقله للعوام الا اذا كان الناقل قد سمع تأويله من العلماء الحذاق فهذا كما ترى يجري في شأن الاخبار الصحيحة والموثقات والحسان ايضا فقد بان من ذلك التحقيق جواز نقل ما يوجد في الاوراق العتيقة والتصانيف القديمة التي لم يعلم اسماء مصنفيها والاولى بل اللازم في كل ذلك بيان الحال بذكر حال تلك الكتب وتلك الاوراق فمثل ذلك يسمى عند العلماء في باب تحمل الروايات بالوجادة فهي اعم مما اشرنا اليه وكيف كان فان المحتاط في دينه لا يترك الاحتياط ولا يفتح باب الجرأة والجسارة فنشير ههنا الى جملة من الاخبار النافعة في امثال هذا المقام والمفيدة اصولا وضوابط ففي رواية احمد بن عمر الحلال قال قلت لابي الحسن الرضا ع الرجل من اصحابنا يعطيني الكتاب ولا يقول اروه عني يجوز ان ارويه عنه قال فقال اذا علمت انه له فاروه عنه وفي رواية السكوني عن الصادق ع قال امير المؤمنين اذا حدثتم بحديث فاسندوه الى الذي حدثكم فان كان حقا فلكم وان كان كذبا فعليه وفي خبر محمد بن علي رفعه قال قال ابو عبد الله اياكم والكذب المفترع فقيل له وما الكذب المفترع قال ان يحدثك الرجل بالحديث فتتركه وترويه عن الذي حدثك عنه وفي رواية ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عن قول الله تع الذين يستمعون فيتبعون احسنه الى اخر كلامه فقال هم المسلمون لآل محمد الذين اذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا عنه جاؤا به كما سمعوه وفي رواية يزيد بن عبد الملك عن الصادق ع قال تزاوروا فان في زيارتكم احياء لقلوبكم وذكرا لاحاديثنا واحاديثنا تعطف بعضكم على بعض فان اخذتم بها رشدتم ونجوتم وان تركتموها ضللتم وهلكتم فخذوا بها وانا بنجاتكم زعيم وفي رواية ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر ع يقول والله ان احب اصحابي الي اورعهم وافقههم واكتمهم لحديثنا وان اسوأهم عندي حالا وامقتهم الذي اذا سمع الحديث ينسب الينا ويروى عنا فلم يقبله اشمأز منه وجحده وكفر من دان به وهو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج والينا اسند فيكون بذلك خارجا من ولايتنا الحديث فمن اخذ هذه الاخبار بمجامعها وتأمل فيها استنبط منها اصولا كلية وضوابط نافعة فلا نطيل الكلام ببيان ذلك ثم نقول ان الحال في الكلام النظمي كالحال في الكلام

كيف يروى الحديث

ان الكتاب

امر الامام ع بالتزاور وذكر الاحاديث

النثري اي من جهة الصدق والكذب فيتمشى فيه ما كان يتمشى فيه نعم ان دائرة الاشعار والكلام النظمي اوسع الدوائر من جهة اخرى وهي ان اكثر ما يذكر فيها في باب المراثي وذكر المصائب انما هو من قبيل الانشاءات والخطابات واما قضية لسان الحال وتصدير الكلام بلفظة كان او ما يؤدي مؤداها من الفارسية والتركية والهندية ونحوها فالظاهر انها حيلة حسنة في باب اخراج الكلام عن الكذب فان قلت اذا كانت الاشعار والقصيدة ممن لم نشأ وقد تضمنت اخبارا عن امور غير مستند فيها الى الروايات مع انها لا توجد في رواية من الروايات الموجودة في الكتب المتداولة بين الناس من كتب الاخبار والمقاتل والتواريخ ونحوها فهل يجوز الاخبار عنها بالكلام النثري اي بمثل ما في هذه القصيدة والاشعار ام لا مثلا بان تضمنت جملة من الاشعار ان سكينة قالت لابيها كذا وكذا وقال لها الامام كذا وكذا ولم توجد ذلك المضمون في رواية من الروايات فهل يجوز لقاري المراثي وذاكر المصائب ان يقول انه قد ورد في الرواية كذا وكذا مسندا الى هذه الاشعار بمعنى انه لا يبين ان هذا في اشعار فلان بل يقول ان هذا كذلك في الرواية قلت اذا كان صاحب القصيدة والاشعار من العلماء والمحدثين الكاملين او من الاثبات الثقات جاز ذلك الانتساب على هذا النمط بمعنى ان مثل هذا يكون ح من قبيل الروايات المرسلة والاخبار المرفوعة الضعيفة فيجوز ان يروى ذلك كله وذلك بان يقول وقد روى كذا وكذا او انه ورد في بعض الروايات كذا وكذا او انه بلغ الينا كذا وكذا او نحو ذلك ويمكن ان يقال ان مثل ذلك يتمشى في جميع الاشعار والقصايد المتضمنة لما اشير اليه وان كان اصحابها من غير الاصناف المشار اليها وذلك لقاعدة حمل فعل المسلم وقوله على الصحة هذا وفيه ما لا يخفى وكيف كان فمقتضى الاحتياط والتقوى هو ان يذكر صاحب الشعر والقصيدة ويقول انه هكذا قال اللهم الا ان يكون صاحب القصيدة ممن نعلم حاله بمعنى انه لا يأتي بصيغة الاخبار وصورة النقل الا فيما ظفر فيه بالرواية وبعبارة اخرى ان اشعار من صفته كذا تكون في مثل المثال المذكور من قبيل الروايات المرفوعة المقطوعة او الاخبار المرسلة فكيف كان فقد بان من تضاعيف ما قررنا ان تتبع الاشعار والقصايد ولا سيما اذا كانت من اشعار العلماء واهل الحديث او من اهل السير والتواريخ والادب مما يوسع الدائرة

تذييلات

حقانية في الاشارة الى ما يناسب ذكر هذه المقدمة

التذييل الاول

في الاشارة الى حال كتابنا هذا فاعلم ان هذا الكتاب ليس كساير المقاتل والكتب المؤلفة في هذا الشان فان غاية ما فيها ليس الا من باب التاليف والجمع بخلاف ما في هذا الكتاب فانه قد تضمن في كل مقدمة من مقدماته وفي كل مجلس من مجالسه ما يحتاج الى استعمال الفكر الدقيق والتامل الرقيق في ضمن تذييلات عديدة فليس ما كنت استعملته من الفكر وارتكبت فيه من المشقة اقل مما استعملته من الفكر وارتكبت فيه من المشقة في ساير كتبي وتصانيفي من العقلية والنقلية فالانتفاع منه على النهج التام والنمط الكامل ليس الا في طوق العالم الجامع المحقق ذي الملكة القوية والسليقة وان لم يكن بالغا رتبة الاجتهاد والفقاهة فلا ينتفع منه على هذا النمط من دون هذه الدرجة وان كان ممن له حذاقة في العلوم الادبية وكتب التواريخ والسير فضلا عن انتفاع من كان فاقدا لكل ذلك ونعم ما قال بعض العلماء الصلحاء والفضلاء العظماء في شان هذا الكتاب وهو انه يليق ان يكتب بماء الذهب ثم يكنز ويخزن وبيان ذلك ان العالم الصالح ذو التاليفات الكثيرة الحاج ملا صالح القزويني رحمه الله قال ذات يوم لابنه الشيخ محمد يا ولدي استكتب هذا الكتاب فانه يليق ان يكتب بماء الذهب كما انه يليق ان لا يذكر فيه من الاسرار في مجالس العزاء وما دون ذكر المصا

الا العالم المتقن المدقق والفاضل الأورع المحقق لكنه اسفي عليه حيث يهدم اصوله واساسه وينقض اعمدة طرزه واسلوبه اكثر ذاكري المصائب من العرب والعجم وقد كان ذلك الكلام منه بعشرة ايام قبل وفاته وقد كان المكتوب من هذا الكتاب في ذلك الزمان جملة من مجالس الشهادات وهي قد كانت ما يقرب من خمسة الاف هذا والحق ان الامر كما ذكره هذا العالم الصالح المنصف ثم اعلم يا اخي ان هذا الطرز في باب اسرار الشهادات قد امرت بتصنيف كتاب فيه في عالم المنام وبيان ذلك اني رايت في المنام رجلا صالحا ثبتا ثقة عابدا زاهدا بعد وفاته فقال لي يا فلان انك مأمور من قبل الائمة المعصومين بتصنيف كتاب في اسرار الشهادات وكان ذلك الرجل والد زوجتي اعني الملا محمد تقي الابرواني فلما انتبهت من المنام مترددا في الاقدام عليه لان مثل هذا الامر صعب مستصعب فبقيت في الحيرة والتردد ما يقرب من مدة ثلثة اشهر فما قدمت رجلا الا اخرت اخرى الى ان جذبتني جذبات الحقة فهبت رياح التوفيقات الالهية والامدادات القائمية من حجة الله تعالى في العصر على جميع خلقه اللهم عجل فرجه واجعلني فداه فصرمت حبل التردد والاضطراب وشرعت في تصنيف مجالس هذا الكتاب فوجدت الافكار الدقيقة والمعاني المبتكرة والالهامات الغيبية تنصب على صفحة قلبي من ميزاب الرحمة فشكرت الله الوهاب الفياض على ذلك واسئله ان يجعل هذا الكتاب مما ينتفع به جميع معاشر المحبين والموالين لاهل بيت العصمة والرحمة ويجعله ذخري وذخيرتي يوم فقري وفاقتي فانه مجيب الدعوات وارحم الراحمين

التذييل الثاني

في الاشارة الى جملة من الوصايا النافعة والمواعظ الشافية فاعلم يا اخي ان من جملة الخصال الذميمة والصفات الرذيلة ما ذاع وشاع بين اهل هذا العصر من تضييع المساعي الجميلة من فحول الرجال واقطاب الكمال باخفاء مطالبهم الدقيقة ونتايج افكارهم المبتكرة الرشيقة بالسرقة والانتحال وكتمان فضائلهم بترك السراق المنتحلين اسمائهم في مجالس ذكر المطالب وانتساب ما لهم الى انفسهم اعاذنا الله تعالى من تلك الشيمة الرذيلة والخصلة الذميمة فهذه الخصلة في الحقيقة كاشفة عن كون صاحبها مجمع الصفات الذميمة والاخلاق الرذيلة من الكبر والعجب والرياء والسمعة والظلم والاعتساف والبخل والحسد والنفاق ونسيان المبدء الى غير ذلك من جنود الجهل وجيوش الوهم فاياك اياك وتلك الخصلة فكن حميدة النحيزة طيبة الخميرة لطيفة العجيبة فاذا ظفرت بخبر في كتاب مما لم تجده في اكثر الكتب او بمطلب من المطالب المهمة فادع لصاحبه بالخير في حيوته او بعد فاته واستغفر له وترحم عليه واذكر اسمه بالتبجيل والتعظيم في كتبك او مجالس تدريسك وتحديثك فاذا كنت على خبر من ذلك فاعلم اني التمس من كل شخص ينتفع بما في هذا الكتاب ان لا ينساني من دعواته في السر والعلن ولا سيما في مجالس عزاء سيد الشهداء ومحافل البكاء والابكاء عليه والتمس ايضا منه ان يقبل مني الوصية المذكورة والموعظة المزبورة من عدم فتحه باب السرقة والانتحال بل لا ارضى بفتح ذلك الباب ابدا بل اكون خصمه يوم يقوم الحساب والتمس منه ايضا ان يبذل جهده وجده في تصحيح نسخة هذا الكتاب بمقابلتها بالاصل او بالنسخة الصحيحة فان الكتاب المغلوط ضرره اكثر من نفعه ثم اقسمه بعصمة الصديقة الكبرى وبحق ابيها وبعلها واولادها المعصومين وعترتها صلوات الله عليهم ان يعي اذنه نصائحي هذه ويعمل بها ان شاء الله تعالى اللهم لا تفرق بين هذا الرجل العامل بها او بوصيته وبين الائمة الطاهرين في الدنيا والاخرة برحمتك يا ارحم الراحمين

التذييل الثالث

في الاشارة الى مطلب مهم فاعلم اني اجيز رواية هذا الكتاب عني كل من له ملكة

ذاع شاع

تعيها اذن واعية اي تحفظها اذن حافظة

يقتدر

يتمسك بها على فهم مطالبه ممن كان متصفاً بها فليروه عني وليجاز روايته من يتصف بما اتصف به من تلك الملكة وبالجملة فانّي قد اجزت اجازة عامّة شاملة للموجودين ومن يأتي الى يوم القيمة ممن اتصف بالصفة المذكورة والعجب من ابناء هذا الزمان واسلاء هذا العصر فانهم ذاهلون بالكليّة عن قضيّة الأجازة وعن انّ الرّواية والتحديث بدونها محلّ اشكال ثمّ انّي اوصي من فقد تلك الملكة من قرّاء المراثي وذاكري المصائب ان يراجعوا في مطالب هذا الكتاب الى العلماء الأحياء والفضلاء الأبرار اذا ارادوا ان ينقلوا في المجالس ويذكروا في المنابر مطلباً من مطالبه ثمّ لا يخرج احد عن الطرز والأسلوب المعمولين فيه ولا يحدث التّبديل و التّغيير والتّحريف فيه اصلا وربّ مقام قد احتجت فيه على المطلب لا بخبر خاصّ بل بالعمومات والألتزامات والأصول والأشارات المستفادة من الكتاب والسّنة والأدعية والزّيارات استفادة تختصّ باهل النّظر الدّقيق والتّأمّل الرّقيق فلا يجوز ان يقال في مثل ذلك انّه قد ورد في الرّواية او الحديث كذا وكذا بل يجب ان ينقل ويذكر على الطّرز والأسلوب المذكورين في هذا الكتاب حتّى لا يفضي الأمر الى الكذب والأفتراء فيذهب الحسنات بالسّيّئات وتحبط الطّاعات بالمعاصي فلمّا كان هذا المطلب من المطالب المهمّة في نظري كرّرت ذكره في مواضع عديدة من هذا الكتاب والله هو الهادي الى الصّواب

المقدّمة الثّانية عشر

في ذكر جملة من الكلمات والفقرات الّتي تجري مجرى الخطب

الخطبة الأولى

فيها الأشارة الى خروج سيّد الشّهداء من مدينة الى مكّة الحمد لله الّذي اظهر الأسرار البديعة المكنونة الشّعشعانيّة في خطاب انّي جاعل في الأرض خليفة لمعشر صوامع القدس حين وداع خامس اهل الكساء طيبة ومدينة وهو الأمام الّذي ارتجّ بشخوصه منها الرّوضة والمحراب والقبر الّذي فيه جسد سيّد الأطياب وبدن اوّل العدد ونهاية الأبد روحه نسخة الأحديّة في اللّاهوت وجسده صورة معاني الملك والملكوت وقلبه خزانة الحيّ الّذي لا يموت وتزلزل لفراقه عنها ضريح الزّهراء ومضجع المجتبى ومدفن حمزة اسد الله ومقابر كلّ ذي قبر في طيبة من محمّد الى علي وهو الوليّ الّذي لمّا اسكن في اوكار المحامل والأظعان افراخ الحمامات القدسيّة والطّواويس الجبروتيّة من الأطفال والطّفلات من الأسلاء الخليليّة والذّرّيّة الأسماعيليّة واحاط به في مسيره من كلّ جانب قروم الرّكبان وسادات الشّجعان ونجوم عوالم اللّاهوت وجواهر اصقاع الملك والملكوت من اغلمة عبد مناف وفتية هاشم ملوك اهل النّاسوت نادى روح القدس في طرق سموات العلى يا اهل الملاء انظروا الى آل الله وشدّة عقود الوفاء هذه الأطفال وهؤلاء الكهول والشّبان هم الأضاحي والقربان للقدّوس الأعلى في الأرض كربلا ويا ايّتها الحور السّاكنات في القصور انظرن الى هذه الحريم الطّاهرات والبنات الفاطميّات كيف يسقن في هذه العزّة الشّامخة والرّفعة الباذخة للأسر والهوان في سلاسل الكفّار والذّلّ والسّبي في قيود الفجّار والمظلوم الّذي لمّا اخذ بيده امين الوحي جبرئيل ونادى ايّها النّاس هلمّوا الى بيعة الله وبيعته ولبّى بايعته ارواح الأنبياء وجدّد العهد القديم نفوس الأوصياء وملائكة السّموات العلى فوجاً بعد فوج وحزباً بعد حزب وقد تزاحم في هذه المبايعة فوج المسارعين الى قبول الولاية المطلقة لأهل الكساء حين قراء الله نعم على الأنبياء والأوصياء في ازمنتهم توقيع واذ اخذ الله ميثاق النّبيّين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثمّ جاءكم رسول مصدّق لما معكم لتؤمننّ به ولتنصرنّه وذلك كابرهيم وموسى وعيسى ونوح المبطئين في ذلك كآدم ويونس وايّوب المبتلى وقد انكبّ على قدميه في تلك المبايعة المتوقّفون في الأذعان

الأسلاء جمع السلالة وهي النطفة

الاجازة العامة من صاحب الكتاب في نقل الاحاديث منه

ارتج البحر اذا اضطرب

شخص المسافر شخوصاً اذا خرج المسافر من موضعه الى غيره

الصقع بالضم الناحية

القرم السيد والجمع قروم

الشذرة ما يلقط من المعدن من غير اذابة الحجارة

الشامخ العالي

بذخ الجبل طال

بالانقياد والطاعة كصلصائيل ودردائيل وفطرس انكباب المقتحرين بانهم خدام ابواب اصحاب الولاية المطلقة كجبرئيل وميكائيل واسرافيل صاحب الصور والنفخة آه آه قد كانت ثمرة تلك البيعة ونتيجة هذه المتابعة بعد ان منعتهم العناية الازلية والمشية الالهية عن النصرة في المجاهدة والاعانة في المقاتلة ان يمزقوا جيوبهم ويخدشوا وجوههم ويقيموا العزاء في الملاء الاعلى على مظلوم كربلا فصلى الله عليه وعلى عترته واصحابه المظلومين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين

الخطبة الثانية

هي المشتملة على خروجه من مكة وما يتعلق بذلك الحمد لله الذي اكرم ضيفه ولبى في بيته وحرمه بتوقيع الشهادة وتوجه باشرف تيجان السعادة وخصه بشرافة لا ينبغي لاحد بعده واعطاه في يوم الضيافة مقاليد الشفاعة ومفاتيح النيران والجنان كما كان قد اعطاه في عالم الارواح والذر الاول السلطنة والولاية على جميع ممالك التكوين واقاليم الامكان وهو خليفة الله الذي تزلزلت اركان مكة بخروجه منها خائفا فبكت عليه بيتها وحرمها وركنها ومقامها وحجرها وحطيمها فالبيت مسود الباب والحجر ممزق الاهاب والركن والمقام لبسا السواد من الثياب وعين زمزم دمعت بالقطرات المالحة وقلب مروة والصفا خلا عن الصفوة الصالحة وشبير وضوى اغبرتا واسودتا وعرفة ومنى كستا شملة الدماء وهو صراط الله المستقيم الذي لما وصل الى جادة الصراط نزلت عليه معاشر النورانيين وافواج الروحانيين وملؤا الاجواء وما بين الارض والسماء ونادوا يا ولي الاولياء ونور الاصفياء نحن لك اجنادا وارقاء وعبادا جئنا لنصرتك ودفع وجودات اعدائك فجزاهم خيرا فقال لهم يا اهل الملكوت وما من عالمهم اجل من عالم الناسوت نحن نور الله الذي لا يطفى وحجته على جميع الورى كتب اسماؤنا على العرش فاستقر وعلى السموات فقامت وعلى الارض فرست وعلى الريح فذارت وعلى البرق فلمع وعلى الورق فهمع وعلى النور فسطع وعلى السحاب فدمع وعلى الرعد فخشع وعلى الليل فدجى واظلم وعلى النهار فانار فتبسم فنحن اولى بما قلتم لكنا عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ولا نشاء الا ما شاء الله وقد شاء ان يراني مقتولا وراسي على السنان مرفوعا وعترتي واصحابي حولي مجدلين وبالدماء مرملين واهلي وحريمي في هوان الاسر والذل بين صارخة وباكية ونادبة وجازعة وقائلة واجداه وامحمداه ومنادية وا اباه واعلياه وواقلة ناصراه فهذا هو العهد الماخوذ منا فعليكم اقامة العزاء في صوامع القدس والاستغفار لمن زارني وجزع علي وبكى اللهم العن قتلة آل محمد وظالميهم وغاصبي حقوقهم من الاولين والآخرين لعنا كثيرا الى يوم الدين

الخطبة الثالثة

هي المشتملة على ما حدث في طريق مكة الى كربلا والمشتملة ايضا على شهادة مسلم ابن عقيل الحمد لله الذي جعل التفاضل في درجات الانبياء والاولياء على نهج التفاوت في المحن والابتلاء وصير مراتب الامثل فالامثل من الشهداء السعداء في حياتهم سنهي الرتيب المعلى من جزور الشرافة والسعادة التي هي الغاية القصوى بحسب مقامات قربهم واتصالهم باصحاب العباء والنجباء الاصفياء والصلوة على النور الانور والاشرف الاطهر وآله الاتقياء ذوي العصمة على نمط الاستكفاء ولا سيما الامام الغريق في قواميس الاحزان ولجج الاشجان من تضاعف المصائب وتكاثر النوائب حتى في مسيره من مكة الى كربلا والهفاه على سبط الرحمة ورضيع العصمة حين اخبره المخبر بما جرى على ابن عمه واخيه وثقته من اهل بيته ومن كان مثل عمه في النزال عند النزول ومن خص اباه المصطفى بحبين حب لاجل ابيه وحب لاجله اعني السيد الجليل والشجاع النبيل

مسلم ابن عقيل بنفسي شجاعا سيفه ام الآجال ويتم الأطفال قد نهض على الكفار نهوض الليث الخادر وشجاع
الثاير فلما استعرت الملحمة وعلت الغمغمة ودارت رحا الحرب ملاء الأرض والسماء غبارا اثار بني جموعهم
وفرق الوفهم وهو مع ذلك غريب عطشان ومن جهة سيده الحسين مضطرب وحيران وكان في تلك
الحالة اواها مدماعا ومخاطبا مضراعا اي سيدي يا حسين وددت ان اضرب بحضرتك الطناب عمري وابقى
على خدمتك ايام دهري اني لأسف على كل دقيقة فارغ منك وكل لحظة لا اونسها برؤيتك ما انزع من
عنقي رباق الرق ولا اخرج نفسي الى اتساع العتق لا احول عن عهدك وان حالت النجوم عن مدارها ولا ازول
عن ودك وان زالت الجبال عن مقارها عهدك قديم فكري وودك سمير ذكري سيدي ليت مجاهدي بين
يديك والدماء السائلات مني في خضوك وتحت قدميك سيدي هب لي نظرة من جمالك ليطيب لي كاس الشهادة
ويتم لي الفوز بالسعادة فحضر عنده سيد الشهداء في الباطن عند شهادته واقام عليه العزاء في الظاهر في قارعة
الطريق وبكى وندب عليه بقلب حزين وحريق واعلنت الهاشميات اصواتهن في الندبة وفتية عبد مناف
في الصيحة والضجة واقيم عزائه في السماء وبكى عليه ارواح اصحاب الكساء وقد كان قد بكى عليه قبل ميلاده
سيد الأنبياء وسيد الأوصياء الا وصلى الله على محمد واله المعصومين وعترته المظلومين ولعنة الله على اعدائهم
المنافقين وقتلتهم الكافرين **الخطبة الرابعة** هي المشتملة على وصول الامام الى كربلا وما يتعلق
بذلك الحمد لله الذي اوجد اصحاب الكساء من نور عظمته وخصصهم بسره وكرامته وجعلهم في علو المقام تحت
ذاته وفوق جميع مخلوقاته ولم يخرج من معرفة حالهم ومقاماتهم الى حملة العرش مع قربهم من حضرة الجلال والعظمة الا
ما هو من البحر بمنزلة القطرة ومن الشمس بمنزلة الذرة وكيف لا فان من بعض صفاتهم ان الله تعالى خلق نورهم
قبل خلق المخلوقات باربعة عشر الف سنة واربعة وعشرين الف سنة فاقبل يطوف بالقدرة حتى وصل الى
حجاب العظمة في ثمانين الف سنة فرفعة اسرافيل وعظمة جبرئيل وهيبة ادم وكرم الخليل وشجاعة موسى
وسياحة عيسى وحكمة داود وملك سليمان ذرة من شمس فخرهم وقطرة من يم فضلهم فهم الغاية في وجودهم
والأسرار لوجدهم فلولاهم ما دار فلك ولا سبح الله ملك فهم المتوجون بتاج اية ام يحسدون الناس على
ما اتيهم الله من فضله فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكم والنبوة واتيناهم ملكا عظيما احمده حمدا استطع
فارتفع وشعشع فلمع حمدا انيصاع في السماء ارسالا ويذهب في الجو اعتدالا واشكره شكرا على اظهار
للمدهوشين لعظمتهم العاضين اصابعهم بنواجذهم والساكتين عن السؤال خوفا عن احتراق الأجنحة
والمروق عن دائرة النبوة والصفوة ذرة من سر اسرار استحقاقهم لذلك التاج واختصاصهم بتوقيع المعراج
اظهارا كان اوله في وقوف جواد السبط في ارض كربلا ومجمع المصائب والبلاء فخاطب قومه بنظير خطاب
وما تلك بيمينك يا موسى وقال ما اسم هذه الأرض فقالوا كربلا فقال ارض كرب وبلاء والله مناخ
رحالنا ومسفك دمائنا وموضع قبورنا ومذبح اطفالنا وهنا في هنا تسبى حريمنا فامر بضرب الخيام واجتمع
على حربه جموع الفيام في ثلاثة ايام وجوههم واعيانهم ثلثون الف رجل ومجموعهم الف الف راجل وستمائة الف
فارس فاشتدت خشية الطاهرات وولولت الأطفال والبنات واضطربت وحارت عترة الزهراء في ليلة
عاشوراء واما حواري سيد الشهداء فهم فيما بين راكع وساجد ومن يتلوا القران ويقدس الرحمن فشابه
دويهم فيها دويهم في الذر الأول في الملاء الأعلى هم ملاؤا من الدنان اللاهوتية قدحان العشق ومن الحياض

الجبروتية كؤس المحبة فسكروا في عالم القدس من الشراب الطهور في الأيقان والمعرفة وانتشوا بها وفي رؤسهم تيجان الشهادة وفي اياديهم توقيعات الفوز باللقاء وطروس السعادة ها هم غابوا في عالم الظل والمثال ما يصيبهم في يوم الطف بكربلا فخاضوا في انهار البهجة والسرور وعاموا سابحين باطول باع في عين كافور النور فراحوا الرضاء رب العزة ودعوة الحق فلبوا في احرام التوجه الى كعبة اللقاء والفنا للبقاء تلبية الرضا بالقضا وتحمل الشدائد والصبر على البلاء وقد تحقق لكونهم من اكامل الصابرين عشر علامات صفا القلوب والاقصار عن الذنوب وتميز الطاعات من الذنوب والثقة بعلام الغيوب والرجوع اليه في الخطوب والاستيناس به في الكروب والرضا بقضائه في المكروه والمحبوب والحمد له على المرهوب والممنوع والمبادرة الى اداء الفرائض والمكتوب والاقتداء بالصبر بالامام المكروب الا وصلى الله على محمد واله المعصومين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين **الخطبة الخامسة** هي المتضمنة لجملة من الامور الواقعة في يوم العاشوراء الحمد لله الذي جعل يوم العاشورا يوم البلاء ومجمع الكرب والمصائب العظمى واري فيه اهل تمجيده ونقدسيه من صفوف الملائكة وارواح الأنبياء سرا من حكمة خلقة العذاب والجحيم للأشقياء مع كونه رحمن الدنيا ورحيم العقبى وصبر في ارزاء الشفاه الذابلات والبطون الخامصات وصرخة الصارخات الهاشميات وولولة الأطفال والبنات الفاطميات انهارا من لبن وانهارا من عسل وحورا مقصورات وسررا وغرفا في الجنات لمن بكى على هؤلاء المظلومات والماسورات الطاهرات فيا لله من يوم اقدم فيه شوامخ النهى واطواد الوفاء وليوث الوغاء وغيوث العطاء على بذل المهج والنفوس بين يدي شمس الشموس وسيد الكماة الشوس سيد الشهداء فلما اصطف الخيل والرجل وبرقت الأبصار بشعاع السيوف وسفرت رسل الحتوف بين الصفوف وسارت الجموع الى الجموع ودمعت العيون من لمعان الدروع وحمي وطيس المراس ودنت الطراس من التراث ودارت كؤس الموت دهاقا وعاد لقاء القرن بالقرن عناقا واشتجرت سمر الرماح وتصافحت بيض الصفاح فرق اهل السعادة معشر الشقاوة جنود يزيد الطاغية والكلاب العاوية والذئاب العادية فقلوب تلك الكلاب قد عمها الوجل واياديها قد اضعفها الوهل والسواعد غير مساعدة والأعضاد غير معاضدة اخذت منها ننفض ودعائمهم تنقوض وزنادهم تصلد ورياحهم تركد فلما افترقت الفرقتان وقضى جمع نحبهم من السعداء وناوه الأمام وتنفس الصعداء وصلى صلوة الخوف مع باقي الشهداء صاح يا كرام هذه الجنة قد فتحت ابوابها واتصلت انهارها وأينعت ثمارها ثم صاح بالنساء اخرجن فخرجن منشرات الشعور ومهتكات الجيوب يبكين ويقلن يا معاشر المسلمين ويا عصبة الموحدين الله الله في ذرية نبيكم غاروا عليهم وحاموا عنهم ثم صاح الأمام يا امة التنزيل ويا حفظة القرآن حاموا عن هؤلاء الحريم ولا تفشلوا عنهم آه آه آه فيا ليتني كنت معهم في تلك الحالة وكيف لا فان في تلك الصيحة اسرار لطيفة لاهوتية وحكمة دقيقة ملكوتية فهذا منه الحاق اصحابه بمعشر الملاء الأعلى وحزب عزة اصحاب الكساء واهل العصمة والتقى فحثى على الرؤس التراب يا في الاصحاب فبكوا وضجوا فخرج كل كمي غشمشم من هؤلاء الأخيار واحدا بعد واحد الى مجاهدة الكفار ومقاتلة الفجار فرى كل واحد منهم معركة القتال منبت الأزهار وميدان الجدال مغرس الأنوار ومجنى الثمار والأبطال المعشية الأناف الجائشة الأباط كانهم الفراش المتهافت في الشهاب والبقر المنهجم على ليوث الغاب فلبست الأرض من دماء الكماة الشوس ومن مهج النفوس قلائد الاحمر

فضت شعارها الأعز ابن حواري كل نبي وشرطة الخميس لكل مرسل ووليّ من هؤلاء الأمجاد الأنجاد ما
وقف موقفهم تستم وضنر كلا ثم كلا ابن مثل حر وبرير ومثل حبيب وزهير ومن يعجل الى الموت الأحمر في اليوم
الأعز ومن المنادي في الوقت الغامس نداء الأدجل الأدجل مثل شوذب وعابس هنيئا لهم حين طابوا امتازلهم في الجنان
ثم صاروا مجدلين بالدماء مرملين بين يدي الإمام العطشان فترحم عليهم وبكى وقال احسنتم وبوركتم حيثا ومتم
العهد اى وفاء وطوبى لهم من حين قال امير المؤمنين في شأن شهدائهم طوبى لك من تربة عليك تهراق دماء الأحبة
الا وصلى الله على محمد واله المعصومين وعترته المظلومين ومن سفك دمهم في محبتهم ولعنة الله على قاتليهم وظالميهم
الى يوم الدين **الخطبة السادسة** هي المتضمنة لشهادة فتيان بني هاشم واولاد الائمة الحمد لله
معز الحق ومديله ومذل الباطل ومزيله ذي الحجج البوالغ والنعم السوابغ والنقم الدوامغ احمده حمدا على انه
نعم احكم اصل هذا الدين وبنى هذه الشريعة لشخصين هما شيعة حبيبه سيد المرسلين وهما اب وابن اكبر
واصغر فالابن اقدم واصغر والاب هو الاصغر الاكبر اعني سيد البطحاء وملك قريش ابا طالب اكمل الموحدين عليا
سيد الأوصياء امير المؤمنين واشكره شكرا على انه عز وجل قوى كواهل هذه الملة وسواعد هذه الشريعة
بعترة هذين الأكرمين الأعظمين واولاد هذين السيدين السندين فالعصبة الهاشمية الذين جادوا بانفسهم
بين يدي سيد الشهداء هم الذين لهم اصل شريف وعرق كريم ومغرس فخيم استقت العروق من منبع النبوة و
رضعت الاشجار من ثدي الرسالة وتهدلت الاغصان عن نفحة الخلافة والامامة طاب العود واعتدل
العمود ينابيع الجود تنفجر عن الانامل وربيع السماح يضحك عن الفواصل فلهم في كل مكرمة غرة الأوضاح
وقادمة الجناح العلم حشو ثيابهم والايقان ملؤ اهابهم ان ذكر حزب شرطة الخميس فهم يزيدون عليهم زيادة
الشمس على البدر والبحر على القطر وان جرى حديث الحواريين للانبياء والاوصياء فهم رأس نبلهم وبقية
فضلهم ومحجة ودهم وواسطة عقدهم وان ذكر قضية الشجاعة والشجعان وعلو همة قروم الزمان والحزم والنقاد
والحزم والعزم من اهل الايمان فقل ليس الشجاع الا من صدقوه واخذ الاجازة عنهم هم صدور الشجعان وبذهم ومن
يرد عليه امرهم احادهم عسكر وافرادهم نفر يعيفون على اهل الهمة والعزم والحزم انافة الشمس على كرة الارض كانما
فلك همم قطبه وجسدهم قلبه لا يغاظهم انزاف البحر اذا خطر ونفكريهم ولا انشقاق الصخر اذا القوه فوهمهم من قال
سلمان في الأمارة الجندب المأثر مقداد في الشعار سيف الشجاعة عنتري الجلادة اشتري الدثار فقد خبط وغلط فان
سلمان واباذر ومقداد منهم واليهم انتسبوا وبهذه الانتساب عظموا وكان لهم الفخر والشأن والاشتر عبد من
عبيدهم ومنهم اخذ الدثار وتعلم الآثار وعنترة مكنسة في يده في ميدان جدالهم ورستم يرش الميتا عليه لقتالهم هيهات
هيهات ان ينتهي مدائحهم وثناءهم بهذه الالفاظ والله لو كانوا في الأزمنة السابقة على زمن نبينا لكانوا انبياء
ومن حزب المرسلين معشر عظماء والى هذا المعنى يشير قول الرضا روحي له الفداء يا ابن شبيب قتل مع الحسين من
اهل بيته ثمانية عشر رجلا مالهم ما لهم في الأرض شبيهون واما اولاد عقيل من هؤلاء الأمجاد الأنجاد فقد
فرقوا في الحملات جموع الطغاة الأوغاد وقتلوا جماعات كثيرة من جنود يزيد وابن زياد دفعوا سهامهم والقواسها
كالأسود قداما والنيران اضطراما مامثالهم تشحن اطراف الصفوف وعن قسيهم تصدر رسل الحتوف وماحهم ظماء
وشرابهم دماء سيوفهم هيام ومشارعها نحور وهام خيولهم تسابق الفوت وسهامهم توردوا الموت واما اولاد
جعفر فاوسعوا الكفار ضربا وشقا وطعنا ورشقا وجرحا وذرعا وبلغوا في افتناصهم اقصى المبالغ ووطؤهم

وطاء

وطاء القامع الدامغ زحموهم من جوانبهم وتمكنوا من فض مواكبهم ووطؤهم بسنابك الخيل وتركوهم كجفاء السيل صبوا عليهم سوط عذاب واسلموهم كعواري نبار وشباب وآباء واولاد على فاحد ثوا وقايع للاعداء هدت قواعد بنيانهم واشابت نواصي ولدانهم طحنوهم طحن الحب وجعلوهم دراما الطعن والضرب وثبوا عليهم وثوب الأسود وتركوهم كالزرع المحصود نكوا فيهم نكاية القضاء والقدر واثروا فيهم تأثير النار في يبس الشجر شربوهم شرب الهيم وحطموهم حطم الهشيم وهدوهم وهزوهم حتى تركوهم موطئ الحوافر ومورد الكواسر هاهنا هتف كالهاتف احسنتم احسنتم يا سادتي يا فتية بني هاشم بأبي انتم وامي هاهذه الحماية في خليفة الله والذب عن آل الله وحرم رسول الله وللسيد العباس وعلي الأكبر والقاسم مواقف ومقامات حيث ضيقوا على جنود الأعداء مناكب الأرض ذات الطول والعرض جنود يغص بها الفضاء وتضيق عنها الأقطار وتخشع لها الأقدار فاستقلوا اكثرتهم وبددوا جموعهم وقتلوا جموعا من الأبطال الذين تعودوا الأقدام سل ماردا عن الطعنة النجلاء وابن غانم عن الضربة الرعلاء والازرق ذا النكراء عما عليه جرى آه آه فلما قضوا بعد ان قضوا حق الحماية في خليفة الله والذب عن حرم رسول الله صارت ارض كربلاء روضة رقت حواشيها وانق واشيها وتفاحت بنوافح المسك انوارها وتفاوضت بغرائب النطق اطيارها واخرجت اسرارها واطلعت ازهارها واسفى على تلك الانوار والأزهار والأسرار ونافحة المسك المعطار فهاهي الجثث المرضوضة والأعضاء المقطعة والجسوم المطروحة والدماء المسفوكة والهفا على تلك الأطيار فهاهي الأطفال والبنات الفاطمية والأيتام الهاشمية صلى الله عليك يا رسول الله وعلى عترتك المظلومين ولعنة الله على اعداء آل محمد من الأولين والآخرين

الخطبة السابعة

هي المتضمنة لاستغاثة سيد الشهداء وتلبية الله عز وجل لدعوته وهكذا ارواح الانبياء وافواج ملائكة السماء بل كل شيء من خلق الله تعالى

الحمد لله الذي انار برهان الدين حتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه وانطق زعيم الدين واخرس شقاشق الشيطان واطاح وشيظ النفاق وحل عقد الكفر والشقاق واظهر بحكمته لكل ذي عقل وشعور ارتداد اصحاب الصحيفة واهل السقيفة المتربصين الدوائر باهل بيت الرحمة والعصمة الطاهرة حين وقف محمد وخليفته في ارض الغربة وموضع الذلة عطشانا فريدا كالطير مكسور الأجنحة وقد قتل انصاره وعترته اهل الأيمان والفتوة فنادى هل من معين لآل المصطفى وهل من مغيث لعترة المرتضى وهل من ذاب عن حرم الأصفياء فكان الله خالق الأرضين والسموات العلى اول من لبى عند استغاثته واجاب دعوته ثم تكلم بكلمة لبيك لبيك يا حجة الله وخليفته ويا ولي الأولياء كل من كان من ملكوت الأعلى من معشر الملائكة وارواح الانبياء وارواح الصديقين وروح كل مؤمن مضى وارواح الموجودين في الدنيا ومن في اصلاب الرجال وارحام النساء بل اجاب في هذه الدعوة ولبى عند تلك الاستغاثة في ذلك الزمان كل ما في عوالم الامكان من ذي حيوة وممات وذي شعور وجماد واهل الجنان والنيران والطيور في الهواء والحيتان في الماء والجبال والأشجار وكل ما يرى وما لا يرى من خلق الله وهكذا يكون اثر دعوة خليفة الله من اهل الكساء ولازم استغاثة من هو حجة على جميع خلق الله ومن هو نور الله في الأرض والسماء فكم من معاشر واحزاب كانت تلبيتهم بالألسنة ولهج الأحشاء وكم من طوائف واصناف كانت اجابتهم بمناطيق الذوات والهويات واظهار الآثار والكفار المنادون نداء هل من مبارز بالطوع و

الأخيار اجابت شراشر وجوداتهم بالنظر الى الفطرة الأولى بالكره والأضطرار ثم ان هذه الدعوة والأستغاثة سرت الى ابدان السعداء واثرت فى جسوم الشهداء فتحركت اجساد ذات الكماة الشوس وتزلزلت الجثث المرضوضة بلا رؤس ونطقت هوياتهم واعلنت وجوداتهم مقالة هل من رخصة ثانية الى النزال واذن اخر الى القتال فياليتنا كنا مقتولين مرة بين يديك وطراف دمائنا تحت قدميك ثم نزلت الصحيفة من السماء وفيها العهد المأخوذ فى عالم الأرواح فى الملاء الأعلى وفى اخرها مكتوب يا خليفتى يا حسين ولك النصرة ان اخترت البقاء ولا تنقص ذرة مما اعطيتك من الدرجات العلى فى العقبى ونادى الهى سيدى لا اريد الفداء والبداء واطلب من حضرتك اللقاء لا الحيوة والبقاء يا ليتنى كنت اقتل سبعين الف مرة فى رضاك والتسليم لقضائك ثم اخذ بيده طفله الرضيع الملبى لدعوته والمجيب الى استغاثته بقطع اقمطته فقال هذا عز جواهر خزائنى و اخر ما بقى فى سفطتى فلما رماه الرامى فى حجر الامام وقطع سهمه ودبه فتح عينيه فتبسم فى وجه ابيه فرمى بدمه الى السماء فلم يرجع قطرة منها الى الغبراء بل خزنته الحملة فى خزانة العرش الأعلى فتضعضعت من هذا النفوس الشديد والصبر الشديد فرائص اعاظم اهل اللاهوت وكواهل اعاظم المقربين فى صقع الجبروت فعلموا سرا من اسرار خلافة ادم فى الأرض ونادوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا كما نادوا كذلك يوم العرض ثم التفتوا الى سر من اسرار الأطلاق فى الولاية لأهل الكساء ووجه من وجوه اخذ العهد والميثاق من الكل فى باب الأمامة والخلافة لآل المصطفى والى وجه من وجوه تقديمه على الأصغر عوضا عن كل الملبين والمجيبين من اهل العالم الأكبر فزاد تعجبهم من هذه الفتوة وتلك المروة الا وصلى الله على محمد واله المعصومين المظلومين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين

الخطبة الثامنة

هى المتضمنة لجملة من عجايب يوم العاشوراء ومجاهدات سيد الشهداء الحمد لله الذى جعل فى يوم العاشوراء ايات وامارات وبدايع امور وعلامات واحدث فيه اثارا من انحاء اثار جميع العوالم والنشأات حيث وقف فيه الشمس فى فلكها اثنين وسبعين ساعة من الساعات وقد ارشد الأذكياء الى وقوع ذلك بكم دلالة وكم بينة من الدلالات الساطعات واوضح الطريق لذلك وان قطعنا النظر عن ان للجواهر حركات وارى فيه الساكنين فى صوامع تماجيده والقاطنين فى معابد تقاديسه نبذة من خواص مظاهر الأسماء والصفات وجملة من لوازم مقامات المعانى والكلمات و قطرات من قواميس صفات خليفة الله صاحب الولايات واقامه فى وسط الميدان لابلاغ النذر واتمام النصح واظهار الحجج الساطعات والمواعظ اللامعات على حزب الشيطان واتباع ال ابى سفيان فقال اما نحن الولاة والولاية لنا اما نحن على الحق ووجه الحق ونهج الحق والكلمات التى تكونت بها الأكوان والكائنات وغيب الله الجارى الساوى فى جميع الموجودات اما نحن سفينة النجاة وعين الحيوة والمعانى التى اشرقت من حضرة الأزل ولم تزل والأنوار التى بسرها ظهر الوجود وبها عرف العابد من المعبود والشجرة الالهية التى منها انفجرت منابع الفيض والجود اوليس جدى سيد الرسل ومن اخرج القريش عن المذلة حيث كانوا على شفا جرف من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الأقدام يشربون الطرق ويقتاتون القد اذلة خاسئين اوليس هو صاحب الدابة التى قال فى شأنها جبرئيل يا محمد صلى الله عليه واله ان شئت ان تجوب بهذه الدابة السموات السبع والأرضين السبع فقطع سبعين الف عام سبعين الف مرة كلمح البصر قدرته اما عرج بهذه البراق الى السبع الطباق اوليس ابى قتال الكافرين والمشركين امير المؤمنين وسيد

الموحدين ولي الله واخو رسوله الذي كلما اوقدت قريش نارا اطفاها الله به او نجم قرن الشيطان او فغرت
فاغرة من المشركين قذف نفسه في لهواتها فلا ينكفي حتى يطا جناحها باخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدودا في ذات
الله مجتهدا في امر الله قريبا من رسول الله سيدا في اولياء الله مشمرا ناصحا مجدا كادحا والمنافقون في رفاهية
من العيش ينكصون عند النزال ويفرون عند القتال اوليست امي جوهرة العصمة وفريدة الرحمة والمنغمسة في
الازال في بحار الانوار والعظمة بضعة سيد الانبياء وكفو سيد الاوصياء وهي سيدة النساء فاطمة الزهراء او
لست انا واخي خليفتي الخالق الاحد ووديعتي الرسول احمد ومن امرتم بودادهما الا بعنادهما وبذل الارواح و
النفوس بين ايديهما الا بسفك دمائهما امن الانصاف والمروة ان يبايع مثلي عصبة الفجرة واولاد الادعياء
والعهرة واصحاب الاجساد الممسوخة والنفوس المنفوخة ومن طاشته الشياطين بمناسمها وازلقته بخراطيمها
فلما وجدهم الامام ان النصح لا ينفعهم فانهم خائضون في الاثام وطاغو الطغاة الطغام ثنى عنان الجواد الى الخيام
فودع كريمات سيد الانام والطاهرات الفاطميات والارامل والايتام فعزاهن واوصاهن بالصبر والتقى والتفويض
الى الله عند الشدايد والبلا فلما اراد ركوب الجواد لم يكن لسلطان اقاليم الاكوان وعوالم الامكان من يتعلق
بالركاب ومن ياخذ بالعنان هيهات هيهات ان هذا انما هو في الظاهر وقد تعلق في الباطن بالركاب ميكائيل واخذ
اللجام بيده جبرئيل وصار اسرافيل وحملة العرش في اليمين واليسار فلما صار الى ميدان النزال مجمع شجاعة
جميع الانبياء ومظهر صولة معشر الاوصياء وسل ذا الفقار كالحيدر الكرار اذن الله الارواح من اهل الجنان
والنيران وافواج الملائكة للنظارة الى غزوات وليه وحملات خليفته حيث كان كل ذلك بالقوة البشرية
فصيروا الخارجين الى المبارزة من كل صخرة خلفاء لا تستجيب للمرتقي وحية صماء لا تسمع للراقي كهشيم
في ريح عقيم والزرع المحصود ومثل اهل عاد وثمود هيهات هيهات كيف تجلس الثعالب في غابات الاسود والاذناب
تثلم الشوامخ القنود فلما راوا ذلك جندوا الجنود واحتشدوا واستعدوا واستجروا واستمدوا وحشروا
فنادوا وضموا ونشروا وجمعوا اطرافهم ولفوا الفافهم واستنفدوا قواهم في تكثير العدد وتوفير العدد وتقدم
المراصد وتوكيد المكايد يفورون غيظا ويتلظون غضبا ويتزيدون حنقا فحملوا على الامام حملة رجل واحد
فلما حمل عليهم قلب قلبهم وكسر اجنحتهم وامال ميمنتهم على الميسرة والميسرة على الميمنة فجعل من الابدان الجثوم
تلالا واوجالا واجسادا منصفة على العرض وكم من رؤس مدحرجة دحرجة الاكر والصولجان من الرؤسا وعيون
الشجعان فكم من فرقة صيرهم جزر السباع والطيور ودهن الدماء والثبور لم تبق لهم جثة واقفة وعين طارفة
ولا روح تسري في جسد ولا شخص خلو في كبد فلما قل عددهم في جمل من الحملات وكرات من الكرات كانوا
اجفلوا اذا اشرف الامام على الحملة اجفال النعام واقشعوا اذا احسوا الصولة اقشاع الغمام سبقوا الطلب
باقدام الفرار وتوقوا مواقع السيوف بملابس العار وكم من باسل وبطل ورث بعد تلك الواقعة داء الجبن
وعلة الواهمة فحسب بعد يوم الطف كل صيحة هي العدو عليه وكل هيعة تقبض على يديه واذا سميت الكربلا
لخاف لفظها قبل معناها وذكرها قبل فحواها فاذا ذكر اسم سيد الشهداء لمس راسه هل ذهب ومس جنبه
هل نقب فمن هذه المجاهدات والمقاتلات تعجبت ملائكة السموات ومن تلك الصولات والحملات حارت عقول
ذوي الشجاعات من معشر الارواح من اهل الدرجات في الجنات واهل الدركات في العقوبات واذعن عنتر
بان صولة نفسه كانت عنترة الذباب واعترف رستم بانه غير قابل لان يكون بوابا لذلك الباب فنسي بعد

فغرفاه كمنع وتغر فتحه ق
اخمص القدم باطنها ق
تشمر للامر تهيأ ق
الكادح الساعي بجد وتعب ق
الطغام كسحاب اوغاد الناس
الهشيم اليابس من النبت ق
الفند بالكسر فالسكون قطعة من الجبل طولا ق
الحنق الحقد والعداوة ص
الصولجان بفتح اللام المحجن فارسي معرب م
قشع الريح السحاب اي كشفته ق
الباسل الشجاع

ذلك

ذلك اليوم جمع من الناس احاديث الحملات والصولات في يوم بدر وحنين واحد وصفين وخيبر واحزاب المشركين ونهروان وجمل ام المفسدين وساير الغزوات من يعسوب الدين هيهات هيهات ليس الامر كذلك عند العقلاء فان احاديث هذه الحملات والصولات من سيد الشهداء توجب تكرار وتلذاذ احاديث تلك الصولات والحملات من سيد الاوصياء فكيف لا فان الفرع يؤكد الاصل فالسيف في المقامات كلها ذو الفقار من مواريث المصطفى المختار والاب والابن خليفتا الملك الجبار والساعدان منهما يد الله القهار نعم نعم الابن كان وترا موتورا غريبا عطشانا ومن جهة حريمه وعياله مضطربا وحيرانا وكانت مع ذلك حملة من صولاته وحملاته حين ضعفت قواه ووهنت جوارحه من شدة الجراحات المولمات والدماء السائلات وكثرة الحرارات حرارة كانت اقطع من السيف المصقول والسهم المنصول حرارة تنضج الجلود وتذيب الصيخود حرارة مثل قلب المهجور والتنور المسجور ومن جانب ولولة الاطفال والطفلات وصيحة العطش العطش الى السماء صاعدات وعويل الارامل وضجة الطاهرات مرتفعات اه اه روحي فداك يا سيد الشهداء والله لا يوم كيومك يا ابا عبد الله يومك مجمع الشدايد والمصيبات ومظهر غرايب الدهور والنشآت ومكشف آثار يوم الصور والنفخات ولا انسى الوقت الذي كانت فيه افواه الجراحات في جسدك الشريف من مواضع الضربات والطعنات كالعيون الجاريات وجثة جوادك صارت ذات اجنحة الطايرات من كثرة رياش السهام المرميات وهو ايضا قد ضعفت حاله ووهنت قواه فانه وان كان كالطود الموثوق والسيل المندفق كانما انعل بالرياح وبرقع بالصباح وهو البحر اذا ماج واليم اذا هاج والريح اسيرة بيده وشعل النار في اعضاء جسد الاعداء كان كصاحبه صاحب الولاية المطلقة مجروحا عطشانا فام الامام قرة عين العالم لاجل الجواد الفرات وكان الموكلون به الافا كثيرة وجموعا وفيرة وقتل في هذه الحملة كثيرا منهم فنفض الباقون يدهم عن الخميس واعرضوا ببرد الهرب عن حر الوطيس تشتتوا ايدي سبا وتفرقوا جنوبا وصبا فلت شبابهم وجمع على الذلة شتاتهم وكمنوا في جهات المهارب واعتصموا بالانهار والمشارب فدخل الامام الماء وقال لجواده اشرب يا صاحب الوفاء فرفع راسه الى السماء واشار الى ان تقدمي عليك حرام يا حجة الله على جميع الورى فلما اغترف غرفة بيده الشريفة صاح صائحهم يا حسين انت تشرب الماء والخيام تنهب والحريم تسبى فالقى الماء من يده وخرج من الفرات ولا تحسبن ان الامام لم يعلم بالمكيدة فان هذا من ضعف العقيدة في شان من نسبة علوم الاولين والاخرين ومنهم الانبياء والملائكة الى علومهم مثل نسبة القطرة الصغيرة الى القواميس المحيطة والذرة الحقيرة الى الشمس المنيرة بل ان هذا كان منهم اشارة الى اظهار العجز والمذلة ولب مطلبهم من تلك العبارة انا لا نقادم لقتالك وانت عطشان ولا نقاوم لجدالك اهل الدنيا بل اهل العوالم وانت ريان وكيف لا فانت طحنت جنودنا جنود الفجار واقتحمت قسطل الغبار وانت ثابت الجاش غير خائف ولا خاش بل انت قتلت منا مائة الف او يزيدون والقيت اجسادهم على الثرى ولسان الله ان لا تشرب الماء وتقتلك ظاميا طاويا بالمضض الحوايا يا من لا يخيب رجاء سائله يا اصل المروة والفتوة ومعدن الجود والسخاء يا اخواني يا اسلاء الايمان والايقان والعارفين لذرة يسيرة من مقامات اصحاب الولايات خلفاء الرحمن وشركاء القرآن هذا كان سرا من اسرار القاء الماء وفيه اسرار ملكوتية اخرى تذيب الاجساد وتحرق الاكباد من المحبين والاولياء وصلى الله على سيد الانبياء وعترته اهل الكساء وآله المعصومين المظلومين الاصفياء ولعنة الله على جميع اعدائهم اهل الضلالة والشقاوة والبغضاء

الخطبة

التاسعة هي المتضمنة لسقوط سيد الشهداء من الجواد وقضية شهادته وما يتعلق بذلك الحمد لله الخالق الذي جعل عصر يوم عاشوراء مرآة لأن يرى فيها حقيقة الصبر عند البلاء ومظهر صورة التفويض الى الله ومجلى هوية التسليم لما في اللوح من القدر والقضاء والقادر الذي لو قسّم ما في تلك الساعة من مراتب ابتلاء اهل الكساء على معشر الملائكة وسلسلة الأنبياء والأوصياء لقالوا ربنا لا تحمل علينا ما لا طاقة لنا واغفر لنا يا ذا العلى والحكيم الذي لو فرّق ما في ذلك الوقت من بعض صفات خليفته سيد الشهداء من الصبر والتفويض والتسليم عند الشدة والضراء على جميع الثقلين من الانس والجن لانخرطوا في نظم العصمة والاعتصام بالعروة الوثقى ولم يوجد من عصى الله وطغى والعليم الذي لم يخرج الى حزب الملائكة من معرفة مراتب آل محمد الا قليلا من كثير ولا الى معشر الأنبياء والمرسلين الا يسيرا من عظيم وصغيرا من كبير فلما اطلع كليمه على بعض ملكوت عصر يوم الطف وظهر له في الطور شيء من حقيقة صبر ابن الولي النور قال رب اجعلني من شيعته والباكين عليه وذلك حين وجد ليلة الخطاب كل شجرة ومدرة بل كل ما في الكون من الباب الى المحراب ناطقة بذكر محمد وآله الأطياب فاوحى الله اليه يا ابن عمران اني خلقتهم قبل الأنوار وجعلتهم خزانة الأسرار يشاهدون انوار ملكوتي وجعلتهم خزانة حكمتي ومعدن رحمتي ولسان سري وكلمتي خلقت الدنيا والآخرة لأجلهم والحليم الذي لم يأخذ بالعجلة حين نصب الكفار لخليفته ووليه غوائل المكر والحيلة وعاجلوه النزال بعد ان اثخنت الجراحات الأربعة الآف بدنه فضعفت القوى ووهنت الجوارح ففرقوا الجنود ثلث فرق فرقة بالنبل والسهام وفرقة بالسيوف والرماح وفرقة بالنيران والحجارة فلما سقط من جواده وخرّ على وجهه ساجدا على نهج سجدة التعفير وخار بدمه وتضعضعت اركان العرش واعمدة الكرسي وكادت تتلاشى دائرة الامكان وتجزأت سلسلة الموجودات كان هذا النحو من السقوط رمزا الى تطابق ما في هذه النشأة لما في البداية والنشأة الملكوتية من سجدته على خده الأيمن بعد قبوله تحمل اعباء العبودية وختم مقربي الحضرة الالهية بخواتيمهم الصحيفة اللاهوتية في هذا الشأن فحصلت له غشية وغشية بعد غشية فامتدت مدتها ست ساعات فواحرقة قلبا من سر عدم تعرض الكفار له في عرض تلك المدة وهو ان خليفة الله قطب العالم الأكبر ومحور دائرة الوجودات وعلة عدم انقطاع الفيض عن سلسلة الموجودات فبوجود الانكسار والضعف في قلبه وحصول الغشية له وقعت الثلمة في قلب العالم فغلبت الحيرة والدهشة على الكفار وضعفت ذواتهم الخبيثة ووجوداتهم الشريرة بحيث لم تبق في انفسهم قوة الأمر والنهي ولا في حواسهم وابدانهم قوة الاطاعة والانقياد لنفوسهم وذلك من حيث لا يشعرون ثم بعد الافاقة فعلوا ما فعلوا ليهلكوا عن بينة ويعذبهم الله عذاب الأولين والآخرين وقد بيّن جملة مما فعلوه حجة العصر ابنه القائم عجل الله فرجه وجعلنا من انصاره بقوله حتى نكسوك عن جوادك فهويت الى الارض جريحا تطؤك الخيول بحوافرها وتعلوك الطغاة ببواترها قد رشح للموت جبينك واختلف بالانقباض والانبساط شمالك ويمينك تدير طرفا خفيا الى رحلك واهل بيتك وقد شغلت بنفسك عن ولدك واهاليك واسرع فرسك شاردا الى خيامك قاصدا محمحما باكيا فلما رأين النساء جوادك مخزيا ونظرن سرجك عليه ملويا برزن من الخدور ناشرات الشعور على الخدود لاطمات الوجوه سافرات

ما العويل داعيات وبعد العز مذللات والى مصرعك مبادرات والشمر جالس على صدرك وواضع سيفه
على نحرك قابض شيبتك بيده ذابح لك بمهنده قد سكنت حواسك وخفيت انفاسك آه آه آه واهفاه وا
حرقة قلباه فان كلام الامام وحجة العصر وخليفة الرحمن قد افاد ان الكفار قد سحقوا بحوافر الخيول جسد سيد
شباب الجنان قبل الشهادة كما فعلوا ذلك على الاثر المشهور بعد الشهادة وان المبادرين الى قتله قد علوا
مثل الشمر اللعين الى صدره وان كان القاتل هو الشمر اللعين وان الطاهرات الكريمات قد شهدن المقتل قبل
الشهادة واحرق من كل ذلك ما في بعض الروايات المشهورة من ان سيد الشهداء قد ضحك حين الشهادة و
وابلاه وامصيبتاه من بيان ذلك وكيف لا فكاني اسمع في المقام من السنة احوال الاقلام والاصابع ولاسيما
السبابة والابهام مقالة اياك اياك والجسارة والجراة على ذكر كيفية الشهادة حفظا واخش من انصباب ايران
القلب على الاعضاء ومن احتراق السبابة والابهام واشتعال الاقلام آه آه آه واسفى على بيان ذلك وهوانه
لولا الانبساط والتكلم من خليفة الله حين ما اراد الشمر اللعين قتله لخسفت الارض باهلها اوخرج الشمر الكافر
عن دائرة الاختيار ولم تطع يده الخبيثة نفسه النجسة ولم تتم قضية الشهادة على النهج الذي سبق
في العناية الازلية فكان هذا منه روحي له الفداء لتربية العالم وحفظه عن الفناء والانعدام كما ان هذا
شان خليفة الله الملك العلام ولذلك اسرار اخرى لعظم تذيب الادمغة وتحرق الافئدة من الاولياء والاحبة

الا لعنة الله على ظالمي ال محمد صلى الله عليه واله من الاولين والاخرين الى يوم الدين

الخطبة العاشرة

هي المشيرة الى سر من اسرار شدة مصائب ال الرسول من يوم الطف الى ان رجعوا الى الشام الحمد لله العزيز
الذي دعا خلقه الى محبة اهل بيت الرسول الامين السديد مع كون المحبة والوداد ميلا قلبيا وامرا
وجدانيا والخلق في اغراضهم وميولهم وترجيحاتهم وتشهياتهم في اختلاف شديد فازاح معاذيرهم الا
من فيه القدرة لا يسع فيه التكليف بجعله تعالى في خلفائه من اهل بيت حبيبه فضل كل كامل وكمال
كل شريف بل جعل نسبة كل فضل وشرف من كل شريف وفاضل الى فضلهم وشرفهم نسبة حال اليتيم الى
حال ولي وكافل ونسبة الذرة الى الشمس الاعظم والقطرة الى البحر الافخم والغالب الذي امر الملائكة و
الثقلين بالبكاء والنوح والعزاء والصيحة على ابن الحرمين وقرة عين القمرين وجعل دون ساير العبادات قرينة
كلمة التوحيد ونظيرة فريدة التقديس والتمجيد وذلك حيث اوحى الى حبيبه من قال لا اله الا الله وجبت
له الجنة كما اوحى اليه من بكى على الحسين وجبت له الجنة وارشد بذلك كافة عباده من الوضيع والشريف
الى سر لطيف وهو ان البكاء المنبعث عن القوة النورانية والملكة الايمانية هو شرط قبول كلمة الاخلاص
وهذا هو الميزان في هذا الباب وسر الخلاص واشكره شكرا على انه تعالى جعل لقطع اعذار اهل التشكيك و
الشبهات بمثل ان البكاء لا يحصل الا بعد حرقة القلب والرقة وذلك ليس من الامور الاختيارية فكم
من قلب اقسى من الحجارة والجلمود وكم من فؤاد اغلظ واشد من الصيخود دلالات قاطعات وقواطع من البينات
ساطعات حيث جعل مصائب ال الرسول مجمع الاشجان والمصيبات وموضع تحقق الاحزان والرحمات و
حصول الرقة والحرقة وجريان الدمعات من عين كل انسان وان كان من اصحاب القلوب القاسيات فكم من
قلب يؤثر فيه عطش الاطفال والبنات الصغيرات وكم من فؤاد تفرجه صرخة الصارخات ونوحة النائحات
وبعد العزة مذللات وعويل الكريمات الطاهرات وكم من كبد يذيبه تذكر عطش الطفل الرضيع وشهادته

شام بريع يحاوز يوما
وز يحاوز يعد
وذهب

بعضه بكسر مكون قطعة
من الجبل
صخرة صيخود اي شديد
ذاب يذوب ضد جمد

وما فيها من الكيفيات وكم من ابدان ترتعد فرائصها بذكر الجثث المرضوضات وبالدماء مرملات من الأصحاب الكرام ومن فتية هاشم عترة الرسول الذين لم يكن لهم شبيه في وجه الغبراء او نظير فيما اظلته الخضراء وكم من اكباد وحوايا وافئدة وامعاء نذيبها بل نعدمها ملاحظة كيفيات شهادة سيد الشهداء وملاحظة كيفيات جسده وراسه الشريفين الى غير ذلك من التذكرات والملاحظات في الكيفيات الغير المحصات فاوضح الله تعالى للكل طرق حسن الامر بالبكاء والنوح والعزاء على آل المصطفى كما اوضح لهم طرق حسن الامر بمودة ذوي القربى ثم الحمد والشكر لله تعالى على ما ارشدنا الى كون البكاء والنوح والصيحة والعزاء لسيد الشهداء والدخول في حزب الملائكة الباكين شعثا وغبرا افضل الأعمال واحب الطاعات الى الله العلي الأعلى سبكاء اهل الجنات ولطم الحور خدودهن وخدشهن وجوههن في الغرفات وكذا ارواح المؤمنين والمؤمنات والصديقين والصديقات الساكنين والساكنات في نشأة البرزخ في اعلى المدارج والمقامات فمن تامل فيما ورد في كيفيات بكاء الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء في نشأة الآخرة الى ولدها الشهيد الغريب في كيفيات عدم سكون زفراتها وعدم انقطاع احزانها واشجانها ومساعدة الالوف من النبيين والصديقين والملائكة في البكاء والنحيب اباها وندبها ابنها فيما تحقق وثبت من ان اهل الجنان مبشرون باستغراقهم في الآلاء والنعم واصناف التجليات والتعظيمات وانسا الالتذاذات والتشهيات لا خوف عليهم ولا هم يحزنون علم علما يقينا ان البكاء على سيد الشهداء باب الى رضوان الله بل عين رضوانه ورضوان الله اعظم التجليات والتعظيمات واشهى الالتذاذات واكبر النعم والآلاء عند معاشر اللاهوتيين واحزاب الملكوتيين فالبكاء والنوح والعزاء والصيحة والضجة على سيد الشهداء روحي له الفداء حسنة بالذات وبالصفات فالباكي عليه مستغرق في بحر الكافور من رضاء الله وعين الحيوة من رحمته وينبوع محبته في اي نشأة ودار كان الا وصلى الله على محمد وآله المعصومين المظلومين والباكين عليهم والمقيمين لعزائهم ولعنة الله على اعدائهم اجمعين من الأولين والآخرين

الخطبة الحادي عشر

هي المتضمنة لوصول الأنبياء والمرسلين الى المراتب العالية بسبب حزنهم وبكائهم وجزعهم على سيد الشهداء وفيه ذكر فيها اسامي جمع من الأنبياء والمرسلين الحمد لله الذي اصطفى ادم وتاب عليه ووعده الرجوع الى الجنات بعد ان رثى وبكى على من رفع على القناة راسه وسبي اهله كالعبيد مصفدين في الحديد فوق المطيات والذي نجى نوحا عن امواج البحار المتلاطمات وجعل فلكه سفينة النجاة بعد ان ناح وصاح على من سبق اهله في البراري والفلوات ايديهم الى الأعناق مغلولات واعناقهم بالسلسلة الجامعة مكبولات والذي اختار ابرهيم للخلة وجعل له بردا وسلاما النيران الملتهبات بعد ان عج وجزع على من لفح وجوه حرمه ونسائه حر الهاجرات وطيف بهن في الأسواق مذللات والذي سمى اسمعيل ذبيح الله وفداه بذبح عظيم وجعل في نسله خير البريات بعد ان نادى وضج على من قتل بقتله الاسلام وعطلت العبادات ونقض حكم المحكمات من الآيات والذي ارتضى من اسحق جد الاسباط وصير في ذريته جما من اصحاب النبوات بعد ان غلبه الاحزان والشجنات على من غاص في دمائه الشاملات افواج من الحمامات والغربان المتطائرات والذي رد بصر يعقوب وجمع بينه وبين ولده المفقود بعد ان مضت ازمنة وسنوات بعد ان اجرى على خده الدمعات واظهر الحسرات على من سحق بدنه الشريف بحوافر الجياد الصافنات والذي خلص يوسف من كيد ذوات

ارتعد تحرك واضطرب ق

الفرائص لحمة ما بين الجنب والكتف ق

صفده يصفده صفدا اي شده واوثقه ق

اللفحة للنار والسموم تحرقه امرقه ق

ضج قماح صاح

المكيدات واخرجه من ضنو المضيقات بعد ان صدرت منه الولولة والعويل على من نزلت من السموات الزيارة جسد المجروح
المطروح في ارض الغاضريات افواج الملائكة والأنبياء وافاضل الصديقين والصديقات والذي توج به موسى
بتاج المناجات والمكالمات بعد ان نحب وخنقته العبرات على من فقد بفقده التكبير والتهليل وامحت آثار
التنزيلات والتأويلات والذي اناب على داود في قصة النعجات وجعله خليفة في الأرض وقارى الزبور
بالنغمات بعد ان حثى التراب على رأسه لأجل من هو اسير الكربات ووالد السجاد ذي الثفنات والذي
سخر لسليمان الانس والجن والطيور والسباع وجعله صاحب الخاتم والبساط وقابلا لمناجات رب
هب لي ملكا لا ينبغي لأحد بعدي بعد ان اقام العزاء وندب ندبة الثاكلات على من بذل ابوه المرتضى ضيغم
الغزوات في صلوة من الصلوات ما عليه دارت من ابن داود التصرفات والذي اخرج يونس من الظلمات
وانبت عليه شجرة من يقطين واظهر له المياه الجاريات بعد ان اضناه مضض ووجع لأجل من هو صاحب
الارهاصات المتضافرات والمعجزات الباهرات المتكاثرات ولكل جزء وعضو ودم منه خوارق العادات
الغير المتناهيات والذي ذكريا بالمواهب الجزيلات وشرفه باستجابة الدعوات ووهبه ولدا صاحب التخشعات
والتضرعات بعد ان نادى في الخلوات الهي من الحسين الذي عند ذكره تغلبني الخنقات وتصعد مني الزفرات
والذي خصص يحيى باشرف السعادات حيث جعله ممن ادار كاسا من قدحان الشهادات بعد ان ضعفت
قواه وكف نفسه عن الملذات والمشتهيات لأجل اطلاعه على ملكوت يوم الطف مجمع البلايا والرزيات
والذي جعل عيسى نبيا وهو في المهد وانطقه فيه وكانت امه من الصائمات وسماه بروح الله بين اهل الأرض
والسموات بعد ان سبق في العناية الازلية انه بكى في مجمع الحواريين حين مسح سهول الأرض وصعد
الجبال الشامخات على من هو قويم الطرائق كريم الخلائق معتزل عن اللذات والشهوات والذي اوصل
بينهم من الأنبياء والأوصياء والصديقين والشهداء الى الأعلى من المقامات والأشرف الأكرم من الدرجات
بسبب شيء من بكائهم او نوحهم وعزائهم على من هو محمود الضرائب عظيم السوابق جزيل المواهب الداعي الى
الله بالحكمة والبينات والمواعظ الحسنات والأمر باقامة الحدود والطاعات والناهي عن القبائح والمنكرات
فطوبى ثم طوبى للصرخات الصاعدات والدمعات الجاريات على الخدود والوجنات في عزاء من كان ربيع الأرامل و
الأيتام وعصمة الأنام والمتهجد في الظلمات والخلوات ومن زهد في الدنيا زهد الراحل عنها كثير الركعات
طويل السجدات فاما هذه الدمعات فلو سقطت قطرة منها في النيران المسجورات لأطفاها حتى لا توجد لها حرارة
من الحرارات وان الله تعالى ليأمر ملائكته المقربين ان يتلقوا دموع الباكين والباكيات على مصائب الامام الشهيد
قتيل العبرات فيجمعون دموعهم المصبوبات وينقلونها الى الخزان في الجنات فيمزجونها بماء الحيوان فيزيد في
الطيب والعذوبات الف ضعف من المضاعفات واما تلك الصرخات المرتفعات فقد ترحم عليه جعفر الصادق امام
حجة الله على جميع اهل الأرضين والسموات فقال اللهم ارحم تلك الصرخة التي كانت لنا فهنيئا ثم هنيئا
لمن شملته هذه الدعوة من الدعوات المستجابات سبحان الذي عظمت قدرته وجلت عظمته فاظهر في عزاء وليه
وخليفته جملة من خواص الجواهر والأجسام في جملة من الأعراض والصفات وطائفة من آثار الأعراض والكيفيات
في صنف من الجواهر والأعيان والذوات الخارجيات الا وصلى الله على خير البريات محمد وآله المعصومين وعترته
المظلومين سادات اهل السعادات ولعنة الله على اعدائهم الخالدين في الجحيم في الدركات السافلات من

اصحاب التوابيت وغيرهم ذوي الشقاوات

الخطبة الثانية عشر

هي المشيرة الى جملة من الآيات الواردة في شأن سيد الشهداء اماماً واماماً وبلاء وهكذا الى بعض الآيات المتضمنة لحال اعدائه وقتلته الحمد لله الذي ارشدنا الى دوام كعبة الانبياء وحزنهم على من اخذ العهد منهم بولايته والبكاء عليه بقوله كهيعص في قضية ذكريا واكد ذلك بقوله فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم في قصة ابرهيم صاحب الخلة العليا والذي بين لنا ان تكليف سيد الشهداء كان هو المجيء الى كربلاء بقوله والذين اخرجوا من ديارهم بغير حق فكان يجب عليه المجاهدة مع الاعداء والذي قد كشف الغطاء للكل في كونه صاحب الولاية المطلقة وان تصرفه في الانفس كان تصرفاً على نهج الاحقية والاولى بقوله ولا تقتلوا انفسكم فقد فهم الاعداء ايضاً هذا المعنى والذي علمنا ان معاشر الملائكة وارواح الانبياء قد لبوا عند دعوته بقوله لتؤمنن به ولتنصرنه فهذا ليس بمرّ عند الازكياء والذي فهمنا ان الناس قد دعوا الى نصرته واختيار الموت بين يديه على الحيوة بقوله الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة والذي ذكر لنا ان المتخلفين عنه ليسوا في فلاح ونجاة بقوله فلما كتب عليهم قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل فهذا هو تاويل الائمة الهداة والذي دلنا على ان جميع الاشياء صدر منها البكاء بقوله فما بكت عليهم السماء والارض فهذا انما هو بالمفهوم والفحوى والذي هدانا الى ان نفس صاحب الولاية هي النفس المحيطة الكلية بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والذي اوضح لنا الطريق الى ان الانتقام من الاعداء الطغاة الطغام وحصول التشفي لقلوب اولياء الامام انما هو عند ظهور الدولة الحقة بقيام القائم هادي الانام بقوله ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل فهذا في مثل المقام هو الاصل والذي اظهر لنا ان الانتقام التام وثلوجة افئدة الاولياء انما هو في ايام الرجعة لسيد الاوصياء وهكذا السيد الشهداء الى الدنيا بقوله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علواً كبيراً فاذا جاء وعد اوليهما بعثنا عليكم عباداً لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار وكذا بقوله انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وكذا بقوله ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله وبقوله ان الارض يرثها عبادي الصالحون وبقوله والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم والذي قد حق القول منه في شان اهل الصحيفة واصحاب السقيفة انهم اصول كل شر وظلم في الدنيا وانهم كانوا ياخذون بدم الجنين الطيب الطاهر الذي سماه محسناً سيد الاصفياء فكذا انهم يواخذون بدم الطفل الرضيع المرمي بسهم الاشقياء في عرصة كربلاء بقوله واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت بل انهم يواخذون بدم كل مظلوم اريق في وجه الغبراء ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون احمده واشكره على انه خص وليه عوضاً عن الشهادة بامور استجابة الدعاء تحت قبته السامية والشفاء في تربته الزاكية وعدم احتساب ايام الزيارة من عمر الزائر والزائرة وبين ان اعظمها واكرمها هو الامامة في ذريته الطاهرة بقوله وجعلها كلمة باقية في عقبه كما بين ان هذه دعوة صدرت من وليه وكل دعواته مستجابة بقوله فحملته امه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلثون شهراً حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحاً واصلح لي في ذريتي ولو قال واصلح ذريتي لجعل الله كل ذريته من معشر المعصومين والائمة

المطلقة صح

الطغام كسحاب اوغاد الناس ورذال الطير كسحابة واحدها والا حمق ق

لجثت نفسي اي اطمأنت ق

الجوش طلب الشيء باستقصاء التردد خلال الدور والبيوت في الغارة ق

المذ

الهداة طوبى فطوبى لمن بكى على هذا الامام المظلوم واصحابه وعترته وزاره عارفا بحقه ودخل تحت قبته
فزيارته فريضة لازمة على من استطاع من مؤمن ومؤمنة فمن تركها بلا علة فقد عق رسول الله واهل بيت
الرحمة والعصمة بل هو من اهل النار كالنصاب والكفار كما نص بذلك ثامن اهل العصمة وسادس
الائمة الاطهار واما قبته السامية فيعجز عن وصف عظمتها وشرفها عقول الاذكياء وكيف لا فانها
قبة سامية من نور من ياقوتة حمراء وحولها سبعون الف قبة من زبرجدة خضراء فهذا انما تحقق بعد
ساعة الشهادة كما رواه المفضل بن عمر ذو السعادة فطوبى لمن كان تحتها عارفا بحقها حتى يدخل تحت
رحمة الله وخطابه اوليائي احبائي قد ذللتم اي في طريق الزيارة وظلمتم واضطهدتم فوعزتي وجلالي لاجيب
دعوتكم واغفر ذنوبكم وادخلكم بلا حساب في جنتي اللهم اجب دعوتنا واغفر لنا ذنوبنا وادخلنا
الجنة بلا حساب بحق محمد وآله المظلومين المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين ولعنة الله على اعدائهم وظالميهم
من الاولين والاخرين **تذنيب و** فيه وصية نورانية اعلم يا اخي انه كما لا يجوز لغير اهل الحذاقة
من اهل العلم والفضل التصرف في الاخبار بالنفي والاثبات ولا بالصحة والسقم فكذا لا يجوز لاحد المسارعة
الى النفي والانكار قبل التتبع التام بل بعده ايضا ورب خبر صحيح او معتبر لا يظفر المصنف المتتبع به الا بعد
فراغه عن التصنيف وقد اتفق مثل ذلك في هذا الكتاب فاني قد اشرت في موضع الى اني ما ظفرت في كتاب
معتبر بخبر تلقي الملائكة دموع الباكين ومزجها خزان الجنان بماء الحيوان ثم ظفرت بذلك في كتاب معتبر
في هذه الايام وهو ما في المنتخب في حديث ان الله تعالى ليأمر ملائكة المقربين ان يتلقوا دموع الباكين على
مصاب الحسين فيجمعون دموعهم المصبوبة ويحملونها الى الخزان في الجنان فيمزجونها بماء الحيوان فيزيد في عذوبتها
وطيبها الف ضعفها وان الملائكة المقربين ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين ومصاب الحسين
فيلقونها في الهاوية ويمزجونها بحميمها وغساقها وغسلينها فيزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها الف ضعفها
تشدد بها على المنقولين اليها من اعداء آل محمد في عذابهم الحديث وكذا ما ظفرت بخبر اقامة الخضر وموسى معا
العزاء والبكاء على الحسين الا في هذه الايام وهو ما رواه الراوندي في حديث عن الصادق ع وفيه حتى اتيا يعني
موسى ويوشع وصاحبهما في جزيرة في كساء جالسا فسلم عليه واجاب وتعجب وهو بارض ليس بها سلام فقال من
انت قال موسى فقال ابن عمران الذي كلمه الله قال نعم قال فما جاء بك قال اتيتك ان تعلمني قال اني وكلت
بامر لا تطيقه فحدثه عن آل محمد وعن بلائهم وعما يصيبهم حتى اشتد بكاؤهما وذكر له فضل محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين صلوات الله عليهم وما اعطوا وما ابتلوا به فجعل يقول يا ليتني من امة محمد الحديث ثم اقول ان
المسارع الى الانكار عند ما تعجز عقولهم عن تحمل بعض ما يسمعون مما ورد في فضائل آل محمد والمبادر بان الى
نسبة مدعي رواية في مثل ذلك الى الكذب والافتراء ابغض الخلق وامقتهم الى الله تعالى والحجج الطاهرين وقد
اشرنا في السابق الى خبر قاصم ظهور هؤلاء الطائفة وهو في هذا الباب كالاصل والقاعدة فنعيد ذكره
ههنا ايضا وهو خبر ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر ع يقول والله ان احب اصحابي الي اورعهم وافقههم
واكتمهم لحديثنا وان اسوأهم عندي حالا وامقتهم الذي اذا سمع الحديث ينسب الينا ويروى عنا فلم يعقله
اشمأز منه وجحده وكفر من دان به وهو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج والينا اسند فيكون
بذلك خارجا من ولايتنا الحديث فاستفيد من هذا الخبر المعتبر المذكور في كتب جمع من نقاد الاخبار

اضطهد اي مقهور م

وصديدها — الصديد قيح ودم قيل هو القيح كانه الماء في رقته م

من امته

القصم الكسر وقصمه كسره فانقصم

اشمأز انقبض م

حتى في كتاب ابن ادريس لعدم العامل باخبار الآحاد الا اذا صارت محفوفة بالقرائن مفيدة للعلم ان محض احتمال الصدور من الائمة المعصومين كاف في سد باب الرد والانكار وان المسارع الى ذلك مع تمشية هذا الاحتمال يخرج عن ولاية الائمة الاطهار عليهم السلام فعليك ثم عليك حفظ الوصايا التي اوصيتها اليك في جملة من مواضع هذا الكتاب واياك اياك والمخالفة واياك اياك والسرقة والانتحال من مطالب هذا الكتاب فهذه وصية مؤكدة مكررة مني اليك والله هو الهادي الى الصواب فبعد ذلك نخوض في ذكر مجالس هذا الكتاب بعون الله تعالى وتوفيق الملك الوهاب

المجلس الاول

من اكسير العبادات في اسرار الشهادات في سبب خروجه عن المدينة الى ان نزل مكة شرفهما الله عن رجال الكشي روى ان مروان بن حكم كتب الى معاوية وهو عامله على المدينة اما بعد فان عمرو بن عثمان ذكر ان رجالا من اهل العراق ووجوه اهل الحجاز يختلفون الى الحسين بن علي وذكر انه لا يأمن وثوبه وقد بحثت عن ذلك فبلغني انه ممن لا يريد الخلاف يومه هذا ولست آمن ان يكون هذا لما بعده فاكتب الي برايك في هذا والسلام فكتب اليه معوية فقد بلغني وفهمت ما ذكرت فيه من امر الحسين فاياك ان تعرض للحسين في شيء واترك حسينا ما تركك فانا لا نريد ان نعرض له في شيء ما وفى ببيعتنا ولم ينازعنا سلطاننا فامكن ما لم يبد لك صفحته وروى في البحار ان معوية طلب البيعة من الحسين ع فقال الحسن يا معوية لا تكرههم فانه لن يبايع ابدا او يقتل ولن يقتل حتى يقتل اهل بيته ولن يقتل اهل بيته حتى يقتل اهل الشام وفي الارشاد عن جماعة لما مات الحسن بن علي تحركت الشيعة بالعراق وكتبوا الى الحسين ع في خلع معوية والبيعة له فامتنع عليهم وذكر ان بينه وبين معوية عهدا وعقدا لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة فان مات معوية نظر في ذلك وفي امالي الصدوق مسندا عن زين العابدين ع لما حضرت معوية الوفاة دعى ابنه يزيد لعنه الله واجلسه من بين يديه فقال له يا بني اني قد ذللت لك الرقاب الصعاب ووطئت لك البلاد وجعلت الملك وما فيه لك طعمة واني اخشى عليك من ثلثة نفر يخالفون عليك بجهدهم وهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله ابن الزبير والحسين بن علي بن ابيطالب فاما عبد الله بن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه واما عبد الله بن زبير فقطعه ان ظفرت به اربا اربا فانه يجثو عليك كما يجثو الاسد لفريسته ويواربك مواراة الثعلب للكلب واما الحسين ع فقد عرفت حظه من رسول الله وهو من لحم رسول الله ودمه وقد علمت لا محالة ان اهل العراق سيخرجونه اليهم ثم يخذلونه ويضيعونه فان ظفرت به فاعرف حقه ومنزلته من رسول الله ولا تؤاخذه بفعله ومع ذلك فان لنا به خلطة ورحما واياك ان تناله بسوء او يرى منك مكروها وفي البحار المذا وكان فيما اوصى معوية ليزيد اني لا اتخوف عليك ان ينازعك في هذا الامر الا اربعة نفر من قريش الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن ابن ابي بكر فاما الحسين ابن علي فان اهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه فان خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه فان له رحما ماسة وحقا عظيما واما عبد الله بن عمر فرجل قد وقذته العبادة واذا لم يبق احد غيره بايعك واما عبد الرحمن ابن ابي بكر فانه ليس له همة الا في النساء واللهو فاذا راى اصحابه قد صنعوا شيئا صنع واما الذي يجثم عليك جثوم الاسد ويطرق اطراق الافعى ويراوغك

وصية معوية في حق الحسين ع

جثى كدعى ودعى جثيا جلس على ركبتيه او قام على اطرافه

وفي الحديث الموقوذة التي رضت ووقذها المرض حتى لم يكن لها حركة ووقذه النعاس اذا غلبه

ملاحظة

جثم لزم مكانه ٥

كتاب يزيد لاخذ البيعة من الحسين ع وجريان الحال

مراوغة الثعلب فذاك ابن الزبير فان وثبت عليه واسكنتك الفرصة منه قطعه اربا اربا وفي الارشاد لما مات
معوية وذلك في النصف من رجب سنة ستين من الهجرة كتب يزيد الى الوليد ابن عتبة ابن ابي سفيان وكان على
المدينة من قبل معوية ان يأخذ الحسين بالبيعة له ولا يرخص له في التأخر عن ذلك وفي الملهوف ان ابى عليك
فاضرب عنقه وابعث الي برأسه فاحضر الوليد المروان واستشاره في امر الحسين فقال انه لا يقبل ولو كنت
مكانك ضربت عنقه فقال الوليد ليتني لم اك شيئا مذكورا وفي الارشاد فانفذ الوليد الى الحسين في الليل
فاستدعاه فعرف الحسين الذي اراد فدعى جماعة من مواليه وامرهم بحمل السلاح فقال لهم ان الوليد قد
استدعاني في هذا الوقت ولست آمن ان يكلفني فيه امرا لا اجيبه اليه وهو غير مأمون على فكونوا معي فاذا دخلت
اليه فاجلسوا على الباب فان سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه مني فصار الحسين الى الوليد فوجد
عنده مروان بن حكم فنعى اليه الوليد معوية فاسترجع الحسين ثم قرء عليه كتاب يزيد وما امره فيه من اخذ البيعة
منه له فقال له الحسين اني لا اراك تقنع ببيعتي ليزيد سرا حتى ابايعه جهرا فيعرف ذلك الناس فقال الوليد
له اجل فقال الحسين ع فتصبح وترى رايك في ذلك فقال له الوليد انصرف على اسم الله تعالى حتى تأتينا مع جماعة
الناس فقال له مروان والله لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها ابدا حتى تكثر
القتلى بينكم وبينه احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه فوثب عند ذلك الحسين
فقال انت يا ابن الزرقاء تقتلني او هو كذبت والله واثمت قال محمد بن ابي طالب لما ورد الكتاب على الوليد
بقتل الحسين ع عظم ذلك عليه ثم قال والله لا يراني الله اقتل ابن نبيه ولو جعل يزيد لي الدنيا بما فيها
وفي الملهوف ثم اقبل على الوليد فقال ايها الامير انا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف
الملائكة وبنا فتح الله وبنا ختم الله ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحرمة معلن بالفسق ومثلي لا
يبايع لمثله ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون اينا احق بالخلافة والبيعة وفي المناقب فقام مروان
وجرد سيفه وقال مر سيافك ان يضرب عنقه قبل ان يخرج من الدار ودمه في عنقي وارتفعت الضجة
فهجم تسعة عشر رجلا من اهل بيته وقد انتضوا خناجرهم فخرج الحسين معهم وفي الارشاد فقال مروان
ابن الحكم للوليد عصيتني لا والله لا يمكنك مثلها من نفسه ابدا فقال الوليد الويح لغيرك يا مروان انك
اخترت لي التي فيها هلاك ديني والله ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها
واني قتلت حسينا سبحان الله اقتل حسينا لما ان قال لا ابايع والله اني لاظن ان امرء يحاسب بدم الحسين
خفيف الميزان عند الله تعالى يوم القيمة فقال له مروان فاذا كان هذا رايك فقد اصبت فيما صنعت يقول
هذا وهو غير الحامد له في رائه فيما صنعه وفي الملهوف فاصبح الحسين ع فخرج من منزله يستمع الاخبار
فلقيه مروان فقال عصيتني يا ابا عبد الله اني لك ناصح فاطعني ترشد فقال الحسين ع وما ذاك قل حتى اسمع
فقال مروان اني امرك ببيعة يزيد امير المؤمنين فانه خير لك في دينك ودنياك فقال الحسين انا لله وانا
اليه راجعون وعلى الاسلام السلام اذ قد بليت الامة براع مثل يزيد ولقد سمعت جدي رسول الله صلى
الله عليه واله يقول الخلافة محرمة على ال ابي سفيان وطال الحديث بينه وبين المروان حتى انصرف المروان وهو
غضبان ثم روي عن عمر بن علي بن ابي طالب انه قال لما امتنع اخي الحسين ع عن البيعة ليزيد بالمدينة دخلت عليه
فوجدته خاليا فقلت له جعلت فداك يا ابا عبد الله حدثني اخوك ابو محمد الحسن ع عن ابيه ثم سبقتني الدمعة وعلا

[illegible]

فضمني اليه وقال أحدثك اني مقتول فقلت حوشيت يابن رسول الله من القتل فقال سألتك بحق ابيك بقتلي خبرك فقلت نعم فلولا تأولت وبايعت فقال حدثني ابي ان رسول الله اخبره بقتله وقتلي وان تربته بقرب تربتي فتظن انك علمت ما لم اعلم والله لا اعطي الدنية من نفسي ابدا ولتلقين فاطمة اباها شاكية مما لقي ذريتها من امته ولا يدخل الجنة احد اذاها في ذريتها وفي امالي الصدوق لما بلغ الحسين ان يزيد امر الوليد بقتله فهمّ بالخروج من ارض الحجاز الى ارض العراق فلما اقبل الليل راح الى مسجد النبي ليودع القبر فلما وصل الى القبر سطع له نور من القبر فعاد الى موضعه فلما كانت الليلة الثانية راح ليودع القبر فقام يصلي فاطال فنعس فهو ساجد فجاءه النبي وهو في منامه فاخذ الحسين وضمه الى صدره وجعل يقبل بين عينيه ويقول بابي انت كاني اراك مرملا بدمك بين عصابة من هذه الأمة لا يرجون شفاعتي ما لهم عند الله من خلاق يا بني انك قادم على ابيك وامك واخيك وهم مشتاقون اليك وان لك في الجنة درجات لا تنالها الا بالشهادة فانتبه الحسين من نومه باكيا فاتى اهل بيته فاخبرهم بالرؤيا وودعهم وقال محمد ابن ابي طالب الموسوي خرج الحسين من منزله ذات ليلة واقبل الى قبر جده وقال السلام عليك يا رسول الله انا الحسين بن فاطمة فرخك وابن فرختك وسبطك الذي خلفتني في امتك فاشهد عليهم يا نبي الله انهم قد خذلوني وضيعوني ولم يحفظوني وهذه شكواي اليك حتى القاك ثم قام فصف قدميه فلم يزل راكعا ساجدا قال وارسل الوليد الى منزل الحسين لينظر اخرج من المدينة ام لا فلم يصبه في منزله فقال الحمد لله الذي اخرجه ولم يبتلني بدمه قال ورجع الحسين الى منزله عند الصبح فلما كانت الليلة الثانية خرج الى القبر ايضا وصلى ركعات فلما فرغ من صلوته جعل يقول اللهم هذا قبر نبيك محمد وانا ابن بنت نبيك وقد حضرني من الامر ما قد علمت اللهم اني احب المعروف وانكر المنكر وانا اسالك يا ذا الجلال والاكرام بحق القبر ومن فيه الا اخترت لي ما هو لك رضى ولرسولك رضى قال ثم جعل يبكي عند القبر فاغفى فاذا هو برسول الله قد اقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله وبين يديه حتى ضم الحسين الى صدره وقبل بين عينيه وقال حبيبي يا حسين كاني اراك عن قريب مرملا بدمائك مذبوحا بارض كرب وبلاء من عصابة من امتي وانت مع ذلك عطشان لا تسقى وظمآن لا تروى وهم مع ذلك يرجون شفاعتي لا انالهم الله شفاعتي يوم القيمة حبيبي يا حسين ان اباك وامك واخاك قد قدموا علي وهم مشتاقون اليك وان لك في الجنان الدرجات لن تنالها الا بالشهادة قال فجعل الحسين في منامه ينظر الى جده ويقول يا جداه لا حاجة لي في الرجوع الى الدنيا فخذني اليك وادخلني معك في قبرك فقال له رسول الله لا بد لك من الرجوع الى الدنيا حتى ترزق الشهادة وما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم فانك واباك واخاك وعمك وعم ابيك تحشرون يوم القيمة في زمرة واحدة حتى تدخلون الجنة قال فانتبه الحسين من نومه فزعا مرعوبا فقص رؤياه على اهل بيته وبني عبد المطلب فلم يكن في ذلك اليوم في مشرق ولا مغرب يوم اشد غما من اهل بيت رسول الله ولا اكثر باك ولا باكية منهم قال وتهيأ الحسين للخروج من المدينة ومضى في جوف الليل الى قبر امه فودعها ثم مضى الى قبر اخيه الحسن ففعل كذلك ثم رجع الى منزله وقت الصبح فاقبل اليه اخوه محمد بن حنفيه وقال يا اخي انت احب الخلق الي واعزهم علي ولست والله اذخر النصيحة لاحد من الخلق الا لك وليس احد احق بها منك لانك مزاج مائي ونفسي وروحي وبصري وكبير اهل بيتي ومن وجبت طاعته في عنقي لان الله قد شرفك علي وجعلك من سادات اهل الجنة الى ان قال تخرج الى مكة فان اطمأنت بك الدار بها فذاك وان تكن الاخرى خرجت الى بلاد اليمن فانهم انصار جدك

وداع الحسين قبر جده

وابيك

وابيك وهم ارأف الناس وارقهم قلوبا واوسع الناس بلادا فان اطمانّت بك الدار والا لحقت بالرمال وشعوب الجبال وخرجت من بلد الى بلد حتى تنظر ما يؤل اليه امر الناس ويحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين قال فقال الحسين ع يا اخي والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معوية فقطع ابن الحنفية الكلام وبكى فبكى الحسين معه ساعة ثم قال يا اخي جزاك الله خيرا فقد نصحت واشرت بالصواب وانا عازم على الخروج الى مكة وقد تهيأت لذلك انا واخوتي وبنوا اخي وشيعتي وامرهم امري ورأيهم رأيي واما انت يا اخي فلا عليك ان تقيم بالمدينة فتكون لي عينا عليهم لا تخفي عني شيئا من امورهم ثم دعى الحسين بدواة وبياض وكتب هذه الوصية لاخيه محمد بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به الحسين بن علي بن ابيطالب الى اخيه محمد المعروف بابن الحنفية ان الحسين يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله جاء بالحق وان الجنة والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وانما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي اريد ان آمر بالمعروف وانهى عن المنكر واسير بسيرة جدي وابي علي بن ابيطالب فمن قبلني بقبول الحق فالله اولى بالحق ومن ردّ علي هذا اصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين وهذه وصيتي يا اخي اليك وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ثم طوى الكتاب وختمه بخاتمه ودفعه الى اخيه محمد وفي الملهوف مسندا عن حمزة بن حمران ذكرنا خروج الحسين وتخلف ابن الحنفية فقال ابو عبد الله ع يا حمزة اني ساخبرك بحديث لا تسأل بعد مجلسك هذا ان الحسين ع لما فصل متوجها الى مكة دعى بقرطاس وكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي بن ابيطالب الى بني هاشم اما بعد فانه من لحق بي منكم استشهد ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح والسلام وفي كامل الزيارة عن الباقر ع لما همّ الحسين ع بالشخوص من المدينة اقبلت نساء بني هاشم وعبد المطلب فاجتمعن للنياحة حتى مشى فيهن الحسين ع فقال انشدكن الله ان تبدين هذا الامر معصية لله ولرسوله قالت له نساء بني عبد المطلب فلمن نستبقي النياحة والبكاء فهو عندنا كيوم مات رسول الله وعلي وفاطمة ورقية وزينب وام كلثوم فننشدك الله جعلنا الله فداك من الموت فيا حبيب الابرار من اهل القبور واقبلت بعض عماته تبكي وتقول اشهد يا حسين لقد سمعت الجن ناحت بنوحك وهم يقولون

وان قتيل الطف من آل هاشم … اذلّ رقابا من قريش فذلت
حبيب رسول الله لم يك فاحشا … ابانت مصيبتك الانوف وجلت

وقلن ايضا

ابكوا حسينا سيدا … ولقتله شاب الشعر
ولقتله زلزلتم … ولقتله انكسف القمر
واحمرّ آفاق السماء … من العشية والسحر
وتغيرت شمس البلاد … بهم واظلمت الكور
ذاك ابن فاطمة المصاب … به الخلائق والبشر
اورثتنا ذلا به … جدع الانوف مع الغرر

وفي البحار عن بعض الكتب لما عزم على الخروج من المدينة اتته ام سلمة فقالت يا بني لا تحزني بخروجك الى العراق فاني سمعت جدك يقول يقتل ولدي الحسين بارض العراق في ارض يقال لها كربلاء فقال لها يا اماه انا والله اعلم ذلك واني مقتول لا محالة وليس لي من هذا بد واني والله لاعرف اليوم الذي اقتل فيه واعرف من يقتلني واعرف البقعة التي ادفن فيها واني اعرف من يقتل من اهل بيتي وقرابتي وشيعتي وان اردت يا اماه اريك حفرتي ومضجعي ثم اشار الى جهة كربلا فانخفضت الارض حتى اراها مضجعه ومدفنه وموضع عسكره وموقفه ومشهده فعند ذلك بكت ام سلمة بكاء شديدا وسلمت امره الى الله تعالى فقال لها يا اماه قد شاء الله عز وجل ان يراني مقتولا مذبوحا ظلما وعدوانا وقد شاء ان يرى حرمي

وصية الحسين ع يبيّن فيه مرامه و قصده

نياحة الجن قبل حركة الحسين ع من المدينة

مكالمة ام سلمة مع الحسين ع حين ارادة الخروج من المدينة

رهطي ونسائي مشردين واطفالي مذبوحين مظلومين ماسورين مقيدين وهم يستغيثون فلا يجدون ناصرا ولا معينا وفي خبر آخر قالت ام سلمة وعندي تربة دفعها الى جدك في قارورة فقال والله اني مقتول كذلك وان لم اخرج الى العراق يقتلوني ايضا ثم اخذ تربة فجعلها في قارورة واعطاها اياها وقال اجعلها مع قارورة جدي فاذا فاضتا دما فاعلمي اني قد قتلت وروى ابو مخنف عن عمار قالت سكينة حين خرجنا من المدينة وما اهل بيت اشد منا غما ولا خوفا منا اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وفي الارشاد فسار الحسين الى مكة وهو يقرء فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين ولزم الطريق الاعظم فقال له اهل بيته لو تنكبت الطريق الاعظم كما صنع ابن الزبير لئلا يلحقك الطلب فقال لا والله لا افارقه حتى يقضي الله ما هو قاض وعن المفيد باسناده عن الصادق لما سار الحسين من المدينة لقيه افواج من الملائكة المسومة في ايديهم الحراب على نجب من نجب الجنة فسلموا عليه وقالوا يا حجة الله على خلقه بعد جده وابيه واخيه ان الله امد جدك بنا في مواطن كثيرة وان الله امدك بنا فقال لهم الموعد حفرتي وبقعتي التي استشهد فيها وهي كربلا فاذا وردتها فأتوني فقالوا يا حجة الله مرنا نسمع ونطع فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك فقال لا سبيل لهم علي ولا يلقوني بكريهة او اصل الى بقعتي واتته افواج مسلمي الجن فقالوا يا سيدنا نحن شيعتك وانصارك فمرنا بامرك وما تشاء فلو امرتنا بقتل كل عدو لك وانت بمكانك لكفيناك ذلك فجزاهم الحسين خيرا وقال لهم اوقرأتم كتاب الله المنزل على جدي رسول الله اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وقال سبحانه لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم واذا اقمت بمكاني فبماذا يبتلى هذا الخلق المنعوس وبماذا يختبرون ومن ذا يكون ساكن حفرتي بكربلا وقد اختارها الله يوم دحا الارض وجعلها معقلا لشيعتنا ويكون لهم امانا في الدنيا والآخرة ولكن تحضرون يوم السبت وهو يوم عاشوراء الذي في آخره اقتل ولا يبقى بعدي مطلوب من اهلي ونسبي واخوتي واهل بيتي ويسار برأسي الى يزيد لعنه الله فقالت الجن نحن والله يا حبيب الله وابن حبيبه لولا ان امرك طاعة وانه لا يجوز لنا مخالفتك قتلنا جميع اعدائك قبل ان يصلوا اليك فقال ع نحن والله اقدر عليهم منكم ولكن ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وفي الارشاد ولما دخل الحسين مكة كان دخوله اياها ليلة الجمعة لثلث مضين من شعبان دخلها وهو يقرء ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ثم نزلها واقبل اهلها يختلفون اليه ومن كان بها من المعتمرين واهل الآفاق وابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة وهو قائم يصلي عندها ويطوف ويأتي الحسين فيمن يأتيه فيأتيه اليومين المتواليين ويأتيه بين كل يومين وهو اثقل خلق الله على ابن الزبير وقد عرف ان اهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين بالبلد وان الحسين اطوع في الناس منه واجل تذنيلات

التذنيل الاول

في الاشارة الى جملة من الامور فاعلم ان اطغى بني امية بعد يزيد لعنه الله ثم واشدهم كفرا ونفاقا وابغضهم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله المعصومين هو مروان ابن الحكم فمرتبته في الكفر والطغيان تلو مرتبة يزيد لعنهما الله تعالى فذلك الزنديق والمنافق المرتد ممن لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله فجرى ذلك اللعن في عقبه ولذلك لم يكن في نسله وذريته من يؤمن بالله ورسوله وآل رسوله المعصومين نعم ان عمر بن عبد العزيز بن مروان قد اختلف فيه الاخبار المروية عن الائمة المعصومين ففي بعضها يبكي عليه اهل الارض ويلعن عليه اهل السموات وفي بعضها لا تسبوا هذا الرجل فانه يحشر يوم القيمة

استدعاء الملائكة والجن ان يأذن الحسين في نصرته

ملعون مروان بن الحكم

الكافر

امّة واحدة والمنزاى من مقالة جمع من العلماء العظام ومنهم السيّد الاجل ذو المناقب الكثيرة السيّد الرضى رضى الله عنه فى قصيدة من قصائده انه من الناجين بموالفيتهم وذلك لما صدر منه من الامور العظيمة فى دفع الضيم والظلم عن ال الرسول وانه اول من ردّ فدك والعوالى الى ذرّية الصدّيقة الكبرى فاطمة الزهراء وانه كان محبا وموالياً لال الرسول وقد ذكر ابن الاثير فى تاريخه سبب كونه محبا وموالياً لاهل بيت العصمة وذلك حيث قال فى سنة تسع وتسعين كانوا بنوا اميّة لعنهم الله يسبّون امير المؤمنين على بن ابى طالب الى ان ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة فترك ذلك وكتب الى العمال فى الآفاق بتركه وكان سبب محبّته عليا انه قال كنت بالمدينة اتعلّم العلم وكنت الزم عبيد الله بن عتبة فبلغه عنى شئ من ذلك فاتيته يوما وهو يصلى فاطال الصلوة فقعدت انتظر فراغه ثم فرغ من صلوته التفت الىّ فقال لى متى علمت ان الله تعالى غضب على اهل بدر وبيعة الرضوان بعد ان رضى عنهم قلت لم اسمع ذلك قال فما الذى يبلغنى عنك فى علىّ فقلت معذرة الى الله تعالى واليك وتركت ما كنت عليه وكان ابى اذا خطب فنال من علىّ تلجلج فقلت يا ابة تمضى فى خطبتك فاذا اتيت على ذكر علىّ عرفت منك تقصيرا قال او قد فطنت لذلك قلت نعم قال يا بنىّ انّ الذين حولنا لو يعلمون من علىّ ما نعلم لتفرّقوا عنّا الى اولاده فلمّا ولى الخلافة لم يكن عنده رغبة فى الدنيا ما يرتكب لهذا الامر العظيم لاجلها فترك ذلك وكتب بتركه وقرء عوضه انّ الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى فهذا هو ما ذكره ابن الاثير واما ما يرثيه به السيّد الرضىّ فى قصيدته الكافية فهو يا ابن عبد العزيز لو بكت العين فتى من اميّة لبكيتك انت نزّهتنا عن الشتم والسبّ فلو كنت مجزيا لجزيتك غير انّى اقول انّك قد طبت وان لم يطب ولم يزك بيتك دير سمعان لا اغدتك الغوادى خير ميت من ال مروان ميتك ثمّ انّ من اعجب ما حكم به واقربه وراعى به العدل والانصاف ما وقع فى قضيّة ذكرها ابن ابى الحديد وحاصلها ان عامله ميمون ابن مهران كتب اليه وهذه المراة والرجلان احدهما زوجها والاخر ابوها وانّ اباها زعم انّ زوجها حلف بطلاقها انّ علىّ ابن ابى طالب خير هذه الامّة واولاها برسول الله صلّى الله عليه واله وانه يزعم انّ ابنته طلقت منه فانّه لا يجوز فى دينه ان يتّخذه صهرا وهو يعلم انها حرام عليه كامّه وانّ الزوج يقول كذبت واثمت فقد برّ الله بقسمى وصدقت مقالتى وبرّ امراتى على رغم انفك وغيظ قلبك فاجتمعوا الىّ يختصمون فى ذلك فسئلت الرجل عن يمينه فقال نعم قد كان ذلك وقد حلفت بطلاقها انّ علىّ ابن ابيطالب خير الامّة واولاها برسول الله صلّى الله عليه واله عرفه من عرفه وانكره من انكره فليغضب من غضب وليرض من يرضى وتسامع الناس بذلك فاجتمعوا وان كان مجتمعة فالقلوب مختلفة وقد علمت يا امير المؤمنين اختلاف الناس فى اهوائهم وتسرّعهم الى ما فيه الفتنة فاحجمنا عن الحكم لتحكم بما اراك الله وانّهما تعلقا بها واقسم ابوها ان لا يدعها معه واقسم زوجها ان لا يفارقها ولو ضربت عنقه الّا ان يحكم عليه حاكم لا يستطيع مخالفته والامتناع منه فرفعناهم اليك يا امير المؤمنين احسن الله توفيقك وارشدك الى الحقّ وكتب فى اسفل الكتاب هذه الابيات اذا ما المشكلات وردن يوما وضاق فى تاملّها العيون وخشاف القوم ذرعا فى بناها فانت لها ابا حفص امين لانّك قد حويت العلم طرّا واحكمك التجارب والفنون وخلّفك الاله على البرايا فحظّك فيهم الحظّ المتين فجمع عمر بن عبد العزيز بنى هاشم وبنى اميّة وافخاذ قريش ثمّ قال لاب الامراة ما تقول يا شيخ قال يا امير المؤمنين هذا الرجل تزوج ابنتى وجهّزتها اليه

القول فى عمر بن عبد العزيز

حكاية الطيف للشامى

حكاية محاكمة عند عمر بن عبد العزيز

باحسن تجهيز امثالها حتى املت خيره ووجوت صلاحه حلف بطلاقها كاذبا ثم اراد الاقامة معها فقال عمر لعله يا شيخ لم يطلق امراته فكيف حلف فقال الشيخ سبحان الله ان الذي حلف عليه لاوضح كذبا وابين حنثا من ابلج في صدري منه شك مع كبر سني وعلمي انه زعم ان علي بن ابيطالب خير الامة والا امراته طالق ثلثا فقال للزوج ما تقول اهكذا حلفت قال نعم كاد المجلس يرتج باهله وبنو امية ينظرون اليه شزرا الا انهم لم ينطقوا بشيء وهم ينظرون لعمر بن عبد العزيز فاكب عمر مليا ينكت الارض بيده والناس صامتون ينظرون ما يقول فرفع راسه وقال

اذا ولي الحكومة خير قوم ... اصابوا الحق والتمسوا السدادا

وما خير الانام اذا تعدوا ... خلاف الحق واجتنبوا الرشادا

ثم قال للقوم ما تقولون في يمين هذا الرجل فلم ينطقوا بشيء فقال سبحان الله قولوا فقام رجل من بني امية وقال هذا حكم في فرج ولسنا نجترئ على القوم فيه وانت اعلم بالقوم مؤتمن لهم وعليهم فقال له عمر ما عندك فان القول ما لم يحق باطلا او يبطل حقا جائز علي في مجلسي قال لا اقول شيئا فالتفت عمر الى رجل من بني هاشم من ولد عقيل ابن ابيطالب فقال له ما تقول يا عقيلي فيما حلف عليه هذا الرجل فاغتنمها العقيلي وقال يا امير المؤمنين ان جعلت قولي حكما وحكمي جائزا قلت وان لم يكن كذلك فالسكوت اوسع لي وابقى للمودة فقال له عمر قل فقد جعلت قولك حكما وحكمك ماضيا فلما سمع بنو امية قالوا ما انصفتنا اذ جعلت الحكم الى غيرنا ونحن من لحمتك واولي الناس بك فقال عمر اسكتوا اعجزا ولوما عرضت عليكم اولا فما انتدبتم له فقالوا اما اعطيتنا ما اعطيت العقيلي ولا حكمتنا كما حكمته فقال عمر ان كان اصاب واخطاتم وعجزتم وابصر وعميتم فما ذنب عمر لا ابا لكم اتدرون ما مثلكم قالوا لا ندري قال لكن العقيلي يدري ثم قال له ما تقول يا عقيلي قال يا امير المؤمنين مثلهم كما قال الشاعر

دعيتم الى امر فلما عجزتم ... تناوله من لا يداخله عجز

فلما رايتم ذاك ابدت نفوسكم ... ندامى وهل يغني من القدر الحرز

قال عمر احسنت يا عقيلي واصبت فقل جواب مسالتك فقال يا امير المؤمنين بر قسمه ولم تطلق امراته قال من اين علمت ذلك قال انشدكم الله يا امير المؤمنين هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لفاطمة وهو عندها في بيتها عائد لها يا بنية ما علتك قالت الوعك يا ابتاه وكان علي غائبا في بعض حوائج النبي فقال صلى الله عليه واله لها تشتهين شيئا قالت نعم اشتهي عنبا وانا اعلم انه عزيز الوجود وليس هذا بوقت عنب فقال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله قادر على ان يجيئنا به ثم قال اللهم ائتنا به مع افضل امتي عندك منزلة فطرق علي الباب ومعه مكتل قد القى عليه طرف ردائه فقال النبي صلى الله عليه واله فقال عنب التمسته لفاطمة فقال النبي الله اكبر الله اكبر اللهم كما سررتني بان خصصت عليا بدعوتي فاجعل فيه شفاء لابنتي ثم قال صلى الله عليه واله كلي على اسم الله يا بنية فاكلت وما خرج النبي حتى برئت فقال عمر بن عبد العزيز صدقت وبررت يا عقيلي اشهد اني سمعت هذا الحديث ووعيته يا رجل خذ بيد امراتك فان عرض لك ابوها فاهشم وجهه ثم قال عمر والله يا بني عبد مناف ما نجهل ما يعلم غيرنا وما بنا من عمى في ديننا كما قال الشاعر

تصيدت الدنيا رجالا بفخها ... فلم يدركوا خيرا بل احتقبوا شرا

واعماهم حب الغنى واصمهم ... فلم يدركوا الا الخسارة والوزرا

قال فكانما القموا بنو امية حجرا ومضى الرجل بزوجته وكتب عمر ابن عبد العزيز الى الميمون بن مهران اما بعد فاني فهمت كتابك وورد الرجلان والامراة وصدق الله يمين الرجل وابر قسمه واثبته على نكاحه فاستيقن ذلك واعمل عليه

والسلم وبالجملة فانه ما نجى من ال الحكم اى الذين يعرف انسابهم الا عمر بن عبد العزيز واما غير ال الحكم من سائر
بني امية فالناجون منهم جماعة فمنهم خالد بن سعيد بن العاص فعن ابان بن تغلب قال قلت للصادق ع جعلت
فداك هل كان احد من اصحاب رسول الله انكر على ابا بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله صلى الله عليه واله
فقال نعم كان الذي انكر على ابي بكر اثنا عشر رجلا من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص وكان مؤمن بني امية
وسلمان الفارسي وابوذر الغفاري والمقداد بن اسود الكندي وعمار بن ياسر وبريدة الاسلمي ومن الانصار
ابو الهيثم بن تيهان وسهل وعثمان ابنا حنيف وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري
الحديث ومنهم محمد بن ابي حذيفة بن ربيعة بن عتبة بن عبد الشمس وهو من خواص امير المؤمنين وهو من شرطة
الخميس واحد المحمدين الثلثة ومقالته مع معوية لعنه الله تع من القضايا المشهورة وكان بعد شهادة امير
المؤمنين ع في حبس معوية لعنه الله تع في دمشق وقد قتله واحد من غلمان عثمان بن عفان في المحبس والسجن
في دمشق بامر معاوية لعنه الله تع ومنهم معوية بن يزيد الذي خلع نفسه عن الخلافة وكان من المحبين الموالين
لال الرسول وقضيته ايضا من القضايا المشهورة الى غير ذلك فان قلت ان مقتضى قولهم اللهم العن بني
امية قاطبة ان لا ينجو احد منهم فهذا كيف يجتمع بما ذكرت واشرت اليه قلت ان عدم نجاة من قال بولاية
اهل بيت العصمة مما لا ينافي القواعد العدلية وهكذا العمومات الواردة عنهم ع مثل اللهم وال من والاهم
وانصر من نصرهم والقول بانه لا يوجد في بني امية من يقول بالولاية ينافي الحس والعيان وهكذا ينافي
ما ورد في شان هؤلاء الرجال الذين اشرت اليهم فلا بد من التاويل في قولهم ع اللهم العن بني امية قاطبة
وهكذا ما يؤدي مؤداه فذلك من وجهين الاول ان المراد منهم من لا يقولون بالولاية لال محمد ويبغضونهم
ويرضون بافعال اسلافهم من صناديد الاقدمين من بني امية فهذا يكون في الحقيقة من قبيل التقييد وذلك
بان من قال بالولاية ولم يرض بافعال اسلافه ليس في حكم بني امية ويؤيده ما في بعض الاخبار من ان
رجلا من بني امية كان من خواص اصحاب الصادق ع وقد دخل عليه في يوم من الايام حزينا باكيا قائلا اني من
الهالكين لاني من بني امية فقال له الصادق ع مهلا مهلا والله انك منا اهل البيت اما قرات قوله تع حكاية
عن نبيه ابرهيم فمن تبعني فانه مني فان قلت قد ورد في بعض الاخبار ان ولد الزنا لا يطهر الا بعد سبعة ابطن
فكيف يجتمع هذا مع القول بان عمر بن عبد العزيز او معوية بن يزيد مثلا كانا من الناجين القائلين بالولاية
فانه لا شك في كون مروان بن الحكم وهكذا يزيد بن معوية ومعوية ابن ابي سفيان لعنهم الله تع من اولاد الزنا
مع انه لم يتحقق بين مروان وبين عمر بن عبد العزيز وهكذا بين معوية بن يزيد وبين ابيه يزيد لعنه الله تع سبعة
ابطن وقس على ذلك غيرهما من جمع من بني امية الناجين القائلين بالولاية قلت ان ذلك الخبر على فرض
ثبوته لا يخلو من وجهين فاما ان يكون المراد منه ان ولد الزنا لا يكون من الناجين القائلين بالولاية الا بعد
سبعة ابطن فهذا كما ترى ينافي الحس والعيان وما ورد من الائمة المعصومين في شان خالد بن سعيد بن العاص
ومحمد بن ابي حذيفة ونحوهما واما ان يكون المراد منه الطهارة الكاملة والاصالة والنجابة التامتان فهذا
فهذا كما ترى لا ينافي ما قررنا وقد منا من اراد الكلام المشبع في امثال ذلك فعليه المراجعة الى مظانها من
سائر تصانيفنا ثم الوجه الثاني هو ان يكون ذلك العموم اي عموم اللهم العن بني امية قاطبة مخصصا بادلة
كثيرة من العقلية والنقلية فخذ الكلام بمجامعه ولا تغفل ثم لا يخفى عليك ان ما ذكره معوية في نصيحته لابنه

الذين انكروا على
ابي بكر في غصب
الخلافة

قولهم ع

لعنهما

حكمة وصية معاوية الارفاق في حق الحسين ع

لعنهما الله تعالى واما الحسين عليه السلم فقد عرفت حظه من رسول الله وهو من لحم رسول الله ودمه الى قوله فان
ظفرت به فاعرف حقه ومنزلته من رسول الله الى قوله واياك ان تناله بسوء او يرى منك مكروها كان
من جملة ما صدر منه مما فيه من الدهاء والشيطنة والنكراء فان ذلك الملعون الزنديق قد كان عالما بان ولده
الكافر الزنديق يقتل ريحانة رسول الله وحجة الله على جميع خلقه بعد جده وابيه واخيه لان ذلك الملعون
اي معوية ابن ابي سفيان كان كابيه ابي سفيان من اصحاب الصحيفة الملعونة المدفونة في زمن حجة الوداع في مكة
وكان ايضا من اصحاب السقيفة ومن اوصى اليه فرعون هذه الامة باهلاك آل الرسول وتخريب بيت النبوة
والعصمة والخلافة وفرعون هذه الامة وصاحبه وان كانا قد اسسا اساس الظلم والجور على آل الرسول
الا ان معوية قد زاد ظلمه من ظلمهما وطغيانه من طغيانهما من بعض الوجوه وذلك حيث امر عماله ولولاته
بسب آل الرسول صلى الله عليه وآله على رؤس المنابر والمحافل وقتل من يواليهم وحلية دمائهم وفروجهم
واموالهم وذبح اطفالهم وذراريهم وقد قتل اوليائه واتباعه عمرو بن الحمق الخزاعي ورفعوا راسه على الرمح
وكان عمر رحمة الله عليه من الحواريين الاربعة لامير المؤمنين ع ان معوية لعنه الله تعالى يعلم ان ثمرة تلك الامور
الشنيعة ونتيجة هذه الاشياء المذكورة ليست الا اهلاك آل الرسول في ايادي بني امية واتباعهم مع انه
قد سمع قضية الطف وشهادة سيد الشهداء روحي له الفداء ممن سمع ذلك من النبي وامير المؤمنين والحسن
والحسين صلوات الله عليهم فيكون مراد معوية لعنه الله تعالى مما في نصيحته لولده الزنديق جلب قلوب المسلمين
وميلهم اليه بسبب قوله ذلك ويمكن ان يقال ان ذلك الزنديق ما لاحظ في تلك النصيحة الا مصلحة
ولده وذلك للعلم منه بان ولده ان تعرض بسوء لسيد الشهداء يخترم عمره وتزول سلطنته في اسرع
الازمنة بل اقول ان النظر الدقيق يحكم بان في نصيحته المذكورة اشارات الى تحريضه ولده على قتل سيد
الشهداء وذلك مثل قوله وهو من لحم رسول الله ودمه وذلك بان ذلك الزنديق ما كان يقول با
لنبوة مع ما كان فيه من الاحقاد والضغاين لاجل وقعة بدر وحنين واحد وصفين الى غير ذلك ثم لا
يخفى عليك ان الوليد بن عتبة ابن ابي سفيان وان كان عريكته الين من جماعة من بني امية وقد صدر عنه
كلمات دالة على استعاذته بالله تعالى من قتل سيد الشهداء وعلى توبيخاته لمروان لعنه الله تعالى الا انه مع
ذلك كان من ثمرات الشجرة الملعونة في القران فهو من الهالكين ومن الخالدين في عذاب الجحيم ويأتي
بيان ذلك في بعض المجالس الواقعة بعد مجالس الشهادات فان تاملت في بعض روايات هذا المجلس
تجد ايضا ما يدلك على كونه من المنافقين الهالكين وكيف وانه من اذى اهل بيت العصمة ع ولو بمقدار راس
الابرة فهو اسوء حالا من المشركين الكافرين فهو قد اذى اهل بيت العصمة اما ترى قول سيد الشهداء ع
لاخوته وانصاره ولست آمن من ان يكلفني فيه امرا لا اجيبه اليه وهو غير مأمون على فان قلت ما معنى قول
الامام ولقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الخلافة محرمة على آل ابي سفيان الحديث
فان ظاهر ذلك الكلام يستشم منه كون الخلافة بالجعل والاختيار من الناس فهذا كما ترى خلاف
الحق والواقع قلت ليس المقصود من كلام الامام ولا من كلام الرسول حصر حرمة الخلافة في آل ابي سفيان
فقط بل انها كما كانت محرمة عليهم فكذا كانت محرمة على فرعون هذه الامة وصاحبه فيكون مقصود الامام
ان الخلافة لا تكون الا بنص من الله تعالى ورسوله لا بجعل واختيار من الناس فهي حق اهل العصمة من آل

محمد صلى الله عليه وآله فيكون حاصل المرام انه قد سمع من جده احوال كل من يظلمون آل الرسول ويغصبون حقوقهم
فاكتفى في الاحتجاج على مروان لعنه الله تع بذكر حرمة الخلافة على آل ابي سفيان فهذه الحرمة كناية وعبارة عن كون المرتكبين
بها من آل ابي سفيان ومن السابقين عليهم ومن اللاحقين بهم من المنافقين المخلدين في النار

التذييل الثاني

في الاشارة الى جملة اخرى من الامور فاعلم ان عمر بن امير المؤمنين لم يستشهد في يوم الطف و
الروايات المتقدمة عنه كاشفة ايضا عن ذلك وبالجملة فان له روايات عن ابيه امير المؤمنين وعن اخويه الحسن والحسين ع
ومن تتبع كتب الرجال ظفر بان جمعا من عقبه وذريته كانوا من خيار الرواة واصحاب الائمة الهداة ثم لا يخفى
عليك ان ما في قول الامام وانا اسألك يا ذا الجلال والاكرام بحق القبر ومن فيه من الادلة الدالة على ان ابدان
الحجج الطاهرة من محمد وآله المعصومين اي اجسامهم الاصلية الدنيوية باقية في القبور الشريفة الى ان يحشر الله
تع الخلائق يوم القيمة وتحقيق هذا المطلب واشباع الكلام فيه في بعض تذييلات بعض المجالس الآتية ان شاء
الله تع ثم ان ما في امالي الصدوق من قوله فلما وصل الحسين ع الى القبر اي قبر النبي صلى الله عليه وآله سطع له نور
من القبر فعاد الى موضعه يشير الى بعض الامور الدقيقة والاسرار اللطيفة يعني انه لما وصل حبيب حبيب الله
تع وريحانة رسول الله وحجة الله على جميع خلقه بعد جده وابيه وامه واخيه الى قبر جده سطع له النور من
جسد رسول الله صلى الله عليه وآله شوقا وحنانا منه الى الحسين ع فهذا كما يتحقق بحضور الروح والنفس الكلية
من رسول الله صلى الله عليه وآله عند البدن الشريف في القبر الشريف عند مجيء الحسين ع اليه فكذا يتحقق بدون
حضور روح رسول الله عند بدنه الشريف وذلك ان الجسد الشريف من رسول الله وهكذا الاجساد الشريفة من
آله المعصومين المظلومين بل كل جزء وعضو ايضا منها اعلى واشرف واكمل بمراتب عديدة من ارواح الملكوتيين واهل
الملاء الاعلى مثل اسرافيل وميكائيل وجبرئيل ومن يضاهيهم في الدرجة وياتي في بعض تذييلات بعض
المجالس الآتية ما يبين ذلك ويكشف عنه ثم ان المراد من عود النور الى موضعه انه لم ينطفئ ذلك النور
كما ينطفي الانوار والاضواء المنفصلة من مثل السراج والنار ونحو ذلك اي باستحالته الى الهواء والمرتبة
الادنى بل عاد الى الموضع الذي طلع منه اي البدن الشريف من رسول الله وفي ذلك ايضا اشارة الى سر لطيف
وهو ان ما ينفصل عن الاجساد الشريفة من محمد وآله المعصومين لما كان في اصل ذاته وخلقته من الطينة
القدسية العلياء وخميرة الرحمة وعجينة العصمة ونور اكسير الوجود استحال ان يستحيل الى ما هو انقص
درجة من حالته التي كانت قبل الانفصال واستنهاض الوجوه والادلة على ذلك المطلب يطلب من بعض
المباحث من بعض تصانيفنا في العلوم العقلية ثم لا يخفى عليك ان قول رسول الله في اليقظة والمنام
يا حسين ان لك في الجنان درجات لن تنالها الا بالشهادة يشير الى سر لطيف وذلك مثل اثبات الاختيار
ونفي الجبر ومثل اثبات ان مقدورات الله تع وفيوضه غير متناهية فان محمدا واهل بيته المعصومين ع وان
كان لهم المقام المحمود الا انهم مع ذلك يزيد درجاتهم بالشهادة فان قلت هل يمكن الاستطراق من ذلك الى
معنى آخر ايضا وهو ان يزيد درجاتهم ايضا بصلوة المحبين والموالين عليهم قلت ان هذا مما اختلف فيه آراء وقد تعرض
لتحقيق الحال فيه جمع من المحققين والذي اختاره في المسئلة هو زيادة درجاتهم ايضا بصلوة المحبين والموالين
عليهم ولكن بمعنى انه اذا زيدت درجات الموالين بالصلوة عليهم والبكاء في مصائبهم حصل السرور والفرح لهم
فنسبة مثل ذلك بزيادة الدرجات في شأنهم لا انهم يجدون نحو ما كانوا لم يجدوه من المثوبات والدرجات قبل

صلوة المصلين عليهم ولذلك امثلة كاشفة عرفية وشواهد عقلية ونقلية مبينة ولكن المقام ليس
مقام بيانها فان قلت ان السر الاول الذي عليه الامامية من اثبات الاختيار ونفي الجبر ينافي ما في بعض الروايات
المتقدمة في هذا المجلس مثل قوله قد شاء الله تعالى ان يراني مقتولا وتقريب المنافاة غير خفي على الفطن قلنا ان
قوله قد شاء الله ان يراني مقتولا الى اخره لا يفيد ازيد من معنى ان الله تعالى قد علم انه يراني مقتولا وقد اثبتنا بالبراهين
الكثيرة في كتبنا العقلية ان علم الله تعالى الذي هو عين ذاته ليس علة لافعال العباد فان قلت ما معنى قوله
في كتابه الى بني هاشم ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح قلت ان المراد من ذلك الكلام رد ما ظنه بنو هاشم المتخلفون
عن نصرة ابن رسول الله من انهم لو بقوا في الحيوة بعد سيد الشهداء لنالوا السرور والفرح بسبب ظهور دولة
بني هاشم ظهورا حقا كما في ال رسول الله او باطلا كما في ظهور دولة بني العباس فيرون لانفسهم العزة والسلطنة
ولبني امية الهوان والذلة فينتقمون من بني امية اشد الانتقام فذلك الظن الذي ظنوا به انما نشاء مما بلغهم
من قول النبي واله المعصومين من انه يزول بعد مدة دولة بني امية وتظهر الدولة والسلطنة لبني هاشم فيكونون
يوم القيمة من اهل الحسرة والندامة بسبب تخلفهم عن نصرة ابن رسول الله وقد يستفاد من بعض الاخبار المروية
عن الصادق ان ذلك ذم بليغ في شان المتخلفين من بني هاشم عن نصرة ابن رسول الله بمعنى ان ذلك الخبر
يفيد ازيد مما اشرنا اليه وذلك ان الصادق سئل عن المتخلفين من بني هاشم فقال اقول لكم شيئا في
ذلك فلا تسئلوني ابدا بعد ذلك عن مثل ذلك فذكر كتابة سيد الشهداء الى بني هاشم فذلك كما ترى
يفيد ان المراد من مبلغ الفتح هو الفلح والنجاة ويمكن ان يكون الفتح مصحف الفلح فهؤلاء المتخلفون من
محمد بن الحنفية وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن العباس وان كانوا من الناجين ولكن اذا لوحظ درجات
الناصرين والمستشهدين بين يدي ابن رسول الله صلى الله عليه واله يكون حسرة المتخلفين وندامتهم يوم
القيمة لاجل تخلفهم عن نصرة ابن رسول الله اشد تاثيرا من العذاب الاليم وبعبارة اخرى انهم يغبطون درجات
المستشهدين ولا ينالونها فيؤثر في انفسهم تاثير عدم الفلاح والنجاة **التذييل الثالث** في الاشارة
الى جملة اخرى من الامور فاعلم انه قد تقدم في بعض الروايات المتقدمة انه لما هم الحسين بالخروج من المدينة
اقبلت بعض عماته تبكي وتقول اشهد يا حسين لقد سمعت الجن تنوح بنوحك وهم يقولون وان قتيل الطف
من ال هاشم الخ فلا يخفى عليك ان سماعها نياحة الجن بنوح الحسين يحتمل احتمالين احدهما ان يكون
ذلك في حال طفوليته وبعض الازمنة التي كان جبرئيل يناغيها فيها وهو في المهد فيكون اطلاع مؤمني الجن
على شهادته قبل وقوعها بعض الكلمات التي ناغاه بها جبرئيل وهو في المهد ينوح ويبكي ويمكن ان يكون ذلك
اي علم مؤمني الجن بالشهادة قبل وقوعها مسببا عن اخبار النبي اياهم بذلك او مسببا عن اخبار الانبياء
والاوصياء السابقين اياهم بذلك وثاني الاحتمالين ان يكون سماعها نياحة الجن بنوح الامام وبكائه
حين ان قصد الخروج من المدينة وجاء الى قبر رسول الله فناح وبكى عنده ثم لا يخفى عليك ان قول الامام
وان لم اخرج الى العراق لقتلوني ايضا يفيد امورا من ان قضاء الله تعالى وقدره تعالى مما لا يتبدل ولا يتغير فهذا
كما عرفت مراد الاية في كون العباد مختارين في افعالهم وبطلان الجبر والتقريب غير خفي على الفطن نعم يتمشى
في المقام سؤال ان تلك الشهادة هل كانت عند علم الامام من الامور المحتومة او مما يحتمل فيه البداء و
المحو والاثبات فاني الاشارة الى ذلك في بعض المجالس الاتية او بعض تذنيبات ومن ان الخروج الى العراق

من

من الأمور التي يتمشى فيها البداء والمحو والأثبات والتقريب موجود وان كان دقيقا لطيفا ومن ان اولياء الله تعـ وحججه يجب عليهم تفويض الأمور الى الله تعـ وبذل اجتهادهم وجدهم الى ان تطابق القضاء الأول ولا ينبغي لهم طلب تحقق البداء والفرح والسرور بحصول المحو والأثبات ومن ان الوصول الى درجة الشهادة بعد بذل المجهود وما في القوة البشرية بالمجاهدات والمقاتلات وقتل الكفار والمنافقين اكمل واتم واحسن واشرف من الفوز بالشهادة بدون حصول ذلك والتقريب في ذلك ايضـ ظاهر ثم لا يخفى عليك ان ما عن الصادق لما سار الحسين من المدينة لقيه افواج من الملئكة المسومة الى قوله فقالوا يا حجة الله مرنا نسمع ونطع فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك فقال لا سبيل لهم علي ولا يلقوني بكرهية او اصل الى بقعتي الحديث يفيد امورا من ان محمدا واله المعصومين حجج الله تعـ على جميع خلقه من الاولين والأخرين والملائكة والأنس ومنهم الأنبياء والأوصياء والجن لا يستثنى من هذا العموم شخص ولا شيء ومن ان كل واحد منهم كما انه افضل من كل واحد واحد من الأنبياء والأوصياء والملائكة فكذلك افضل من المجموع من حيث المجموع ومن انهم في الأفضلية كالترتيب الواقع في الحديث نعم قد اثبتنا من ادلة اخرى ان فاطمة الزهراء افضل من الحسن والحسين ومن ان الملائكة بل كل شخص وشيء يجب عليه اجابة دعوة الأمام ومن هنا يتبين ان الملائكة وارواح الأنبياء والأوصياء عليهم السلم قد قالوا لبيك لبيك يا ابن رسول الله بعد ان قال هل من معين يعيننا وهل من مغيث يغيثنا ويأتي لكل واحد واحد من هذه الأمور المشار اليها بيان وتفصيل في جملة من المجالس والتذييلات ومن ان الملائكة يستفيدون اكثر علومهم من محمد واله المعصومين ع فهذا قد استفدنا بعد الادلة الكثيرة من البراهين العقلية والنقلية من قوله لا سبيل لهم علي ولا يلقوني بكرهية والتقريب في ذلك ايضـ ظاهر ثم ان قضية مجي مؤمني الجن وما فيها من الالفاظ الشريفة للأمام مما يفيد ايضا امورا من ان الجسد الشريف للأمام انما هو في قبره الشريف وذلك استفدناه من قوله ع ومن ذا يكون حفرتي وقد تقدم الى مثل هذا المطلب اشارة ويأتي لها ايضـ اشارات بل بيانات ايضـ ومن ان مؤمني الجن قد حضروا في كربلا يوم الطف قبل شهادة الأمام ع وتقدمت الأشارة اليه ايضـ ويأتي له بيان ايضـ ثم لا يخفى عليك انه قد نطقت الأخبار الكثيرة بل المتضافرة بما تضمنه قوله ع وقد اختاره الله يوم دحا الأرض وجعلها معقلا لشيعتنا وتكون لهم امانا في الدنيا والأخرة فان قلت ما المقصود من كون بقعة كربلا امانا للشيعة كما انها امان في الأخرة فان كونها امانا اي سببا كاملا من اسباب الأمان في الأخرة للشيعة نظرا الى ان الحاضر فيها لزيارة سيد الشهداء يكون من المغفورين مع انها قطعة في الجنة وروضة من رياضها وانها بعينها وبكل من يدفن فيها من الشيعة تنتقل الى الجنة مما لا اشك فيه لأن ذلك كله مما ورد فيه الأخبار الكثيرة من الأئمة المعصومين ع ولكن كونها امانا للشيعة مما لا نفهم معناه وكيف لا فان تلك البقعة المباركة وتلك القطعة الشريفة مما كثرت فيه الفتن والوقايع الهائلة العظيمة من سفك الدماء الكثيرة للشيعة فكم من واقعة هدت الأصلاب وقصمت الظهور ووقعت فيها وذلك مثل واقعة الطائفة المنحوسة الوهابية اي واقعة السعود بن عبد العزيز لعنهما الله تعـ وقد وقعت في نيف وخمسين قبل تصنيف هذا الكتاب ومثل واقعة نجيب باشا الواقعة قبل اثني عشر سنة من هذا الزمان الى غير ذلك من الوقايع وايام الملاحم والفتن مع انها قد وقعت فيها في جملة من الأوقات الأمراض المهلكة المفنية معظم الناس من الطاعون والوباء استجير بالله من ذلك كله فعلى هذا كيف تكون بقعة كربلا امانا في الدنيا

في معنى كون ارض كربلا معقل الشيعة

قصمت الشيء اي كسرته م

الملاحم جمع الملحمة وهي الوقعة العظيمة في الفتنة م

للشيعة قلت المقصود من كونها امانا في الدنيا ان الزائرين الداعين عند القبر الشريف تستجاب دعواتهم وتقضى حوائجهم وان المكروبين منهم يفرج عن كروبهم وان المضطرين الخائفين يزول عنهم الخوف والاضطرار اذا التجوا الى القبر الشريف فهذا يكفي في اتصاف كربلا بكونها امانا للشيعة في الدنيا اما ترى ان مكة زادها الله تعالى شرفها قد وصف في الكتاب والاخبار مع ان كل ما اشرت اليه قد وقع فيها اكثر مما وقع في كربلا ويمكن ان يقال ايضا ان دفع ضغطة القبر بسبب الدفن في كربلا والنجاة من عذاب البرزخ مما يصح ان يتصف بسببه ايضا كون كربلا امانا في الدنيا وذلك بناء على اطلاق الدنيا على كل النشات التي تكون قبل وقوع الحشر والنشر وقبل القيمة والحاصل ان وقوع الملاحم والفتن وسفك الدماء فيها وهكذا الامراض المفنية معظم الناس استجير بالله تعالى من ذلك لا ينافي كونها امانا للشيعة في الدنيا كما انها امان لهم في الاخرة والحمد لله على هذه النعمة العظمى والموهبة الكبرى

المجلس الثاني

من اكسير العبادات في اسرار الشهادات في شهادة مسلم ابن عقيل وهاني بن عروة في الارشاد وبلغ اهل الكوفة هلاك معوية فارجفوا بيزيد وعرفوا خبر الحسين وامتناعه من بيعته وما كان من امر ابن الزبير في ذلك وخروجهما الى مكة فاجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي فذكروا هلاك معوية لعنه الله فحمدوا الله واثنوا عليه فقال سليمان ان معوية قد هلك وان حسينا قد تقبض على القوم بيعته وقد خرج الى مكة وانتم شيعته وشيعة ابيه فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا اليه واعلموا وان خفتم الفشل والوهن فلا تغروا الرجل في نفسه قالوا لا بل نقاتل عدوه ونقتل انفسنا دونه قال فاكتبوا اليه فكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم الى الحسين ابن علي من سليمان ابن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة ابن شداد البجلي وحبيب ابن مظاهر وشيعته المؤمنين والمسلمين من اهل الكوفة سلم عليك فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الامة وابتزها امرها وغصبها فيئها وتامر عليها بغير رضا منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها واغنيائها فبعدا له كما بعدت ثمود ثم انه ليس علينا امام فاقبل علينا لعل الله ان يجمعنا بك على الحق وان النعمان بن بشير في قصر الامارة لسنا نجمع معه في جمعة ولا نخرج معه الى عيد ولو قد بلغنا انك قد اقبلت اخرجناه حتى نلحقه بالشام ان شاء الله ثم سرحوا بالكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمداني وعبد الله بن وال وامروهما بالنجا فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين ع بمكة لعشر مضين من شهر رمضان ثم لبث اهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب وانفذوا قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الله بن شداد بن عبد الله الارحبي وعمارة بن عبد السلولي الى الحسين ع ومعهم نحو من مائة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والاربعة ثم لبثوا يومين اخرين وسرحوا اليه هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي وكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم الى الحسين بن علي من شيعته اما بعد فحي هلا فان الناس ينتظرونك لا راي لهم في غيرك فالعجل العجل ثم العجل فالعجل والسلم ثم كتب شبث بن ربعي وحجار بن ابجر ويزيد بن الحارث ابن رويم وعروة بن قيس وعمرو بن حجاج الزبيدي ومحمد بن عمرو التيمي اما بعد فقد اخضرت الجنات واينعت الثمار واعشبت الارض واورقت الاشجار فاذا شئت فاقبل علينا فانما تقدم على جند لك مجندة والسلم وتلاقت الرسل كلها عنده وقال ابن نما روى لي الحصين ابن عبد الرحمن ان اهل الكوفة كتبوا اليه انا معك مائة الف وعن داود بن ابي هند عن الشعبي قال بايع الحسين ع اربعون الفا من اهل الكوفة على ان يحاربوا من حارب ويسالموا من سالم فعند ذلك كتب جواب كتبهم يمنيهم بالقبول ويعدهم بسرعة الوصول وبعث مسلم ابن عقيل وفي الملهوف وهو مع ذلك يتاني ولا

يجيبهم فورد عليه في يوم واحد ستمائة كتاب وتوارت الكتب حتى اجتمع عنده منها في نوب متفرقة اثني عشر الف كتاب في الارشاد فقرء الكتب وسأل الرجل عن امر الناس ثم كتب مع هاني بن هاني وسعيد بن عبد الله وكانا اخر الرسل بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى الملاء من المسلمين والمؤمنين اما بعد فان هانيا وسعيدا قدما علي بكتبكم وكانا اخر من قدم علي من رسلكم وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلكم انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله يجمعنا بك على الهدى والحق فاني باعث اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي مسلم بن عقيل فان كتب الي بانه اجتمع راى ملئكم وذوي الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرات في كتبكم فانى اقدم عليكم وشيكا انشاء الله تعالى فلعمري ما الامام الا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه على ذات الله والسلام ودعا الحسين بن علي مسلم بن عقيل فسرحه مع قيس ابن مسهر الصيداوي وعمارة بن عبد الله السلولي وعبد الرحمن بن عبد الله الارحبي وامره بتقوى الله وكتمان امره واللطف فان راى الناس مجتمعين مستوثقين عجل اليه بذلك فاقبل مسلم حتى اتى المدينة فصلى في مسجد رسول الله وودع من احب من اهله واستاجر دليلين من قيس فاقبلا به يتنكبان الطريق فضلا واصابهم عطش شديد فعجزا عن السير فاوما اليه الى سنن الطريق بعد ان لاح لهما ذلك فسلك مسلم ذلك السنن ومات الدليلان عطشا فكتب مسلم بن عقيل من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس ابن مسهر اما بعد فاني اقبلت من المدينة مع دليلين لي فجارا عن الطريق فضلا فاشتد عليهما العطش فلم يلبثا ان ماتا واقبلنا حتى انتهينا الى الماء فلم ننج الا بحشاشة انفسنا وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبت وقد تطيرت من توجهي هذا فان رايت اعفيتني عنه وبعثت غيري قال ابو مخنف لما وصل كتاب مسلم بن عقيل الى الحسين بن علي كتب جوابه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين ابن علي بن ابي طالب الى ابن عمه مسلم ابن عقيل اما بعد يا ابن العم فاني سمعت جدي رسول الله يقول ما منا من يتطير ولا يتطير به فاذا قرات كتابي هذا فامض الى حيث امرتك والسلام فلما قرء مسلم سار من وقته الى قوله حتى دخل الكوفة ليلا في دار المختار بن ابي عبيدة فجعلوا الناس يختلفون اليه فقراء عليهم كتاب الحسين فجعلوا يبكون فقام عباس ابن جبيب الشاكري فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم اقبل على مسلم وقال له اني لا اعلم ما في قلوب الناس ولكن اخبركم عن نفسي اذا دعوتموني اجبتكم واضرب بسيفي عدوكم حتى القى الله تعالى نصرة ثم جلس وقام من بعده حبيب ابن مظاهر فقال يرحمك الله قد قضيت ما وجب عليك وانا والله على مثل ما ذكرت قال وجعل اهل الكوفة يدخلون عليه عشرة عشرة وعشرون عشرون حتى بايعه في ذلك اليوم من اول النهار الى اخره ثمانون الف رجل وفي رواية غيره فكتب اليه الحسين اما بعد فقد خشيت ان لا يكون حملك على الكتاب الي في الاستعفاء من الوجه الذي وجهتك له الا الجبن فامض لوجهك الذي وجهتك له والسلام فلما قرء المسلم الكتاب قال اما هذا فلست اتخوفه على نفسي فاقبل حتى مر بماء لطي فنزل به ثم ارتحل منه فاذا رجل يرمي الصيد فنظر اليه وقد رمى ظبيا حين اشرف له فصرعه فقال مسلم نقتل عدونا انشاء الله ثم اقبل حتى دخل الكوفة فنزل في دار المختار ابن ابي عبيد وهي التي تدعى اليوم دار سالم ابن المسيب واقبلت الشيعة تختلف اليه فكلما اجتمع اليه منهم جماعة قرء عليهم كتاب الحسين وهم يبكون وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر الفا فكتب مسلم ابن عقيل الى الحسين يخبره ببيعة ثمانية عشر الفا ويامره بالقدوم وجعلت الشيعة تختلف الى مسلم ابن عقيل حتى علم بمكانه فبلغ النعمان بن بشير ذلك وكان واليا على الكوفة من قبل معوية فاقره يزيد عليها فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاتقوا الله عباد

جواب الحسين ع كتب اهل الكوفة

ادهشك اي اسرع و شيكا اي سريعا

خروج مسلم بامر الحسين ع الى الكوفة

حاد يحيد اي مال وعدل

تحاشته بقية الروح في المريض

الله ولا تسارعوا الى الفتنة والفرقة فان فيها تهلك الرجال وتسفك الدماء وتغصب الاموال انى لا اقاتل من لا يقاتلني ولا اثب على من لم يثب علي ولا انبه نائمكم ولا اتحرش بكم ولا آخذ بالقرف ولا بالظنة ولا التهمة ولكنكم ان ابديتم صفحتكم لي ونكثتم بيعتكم وخالفتم امامكم فوالله الذي لا اله الا هو لاضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن لي منكم ناصر اما اني ارجو ان يكون من يعرف الحق منكم اكثر ممن يرديه الباطل فقام اليه عبد الله مسلم ابن ربيعة الحضرمي حليف بني امية فقال انه لا يصلح ما ترى الا الغشم وهذا الذي انت عليه فيما بينك وبين عدوك رأي المستضعفين فقال له النعمان ان اكون من المستضعفين في طاعة الله احب الي من ان اكون من الاعزين في معصية الله ثم نزل وخرج عبد الله ابن مسلم فكتب الى يزيد بن معوية كتابا اما بعد فان مسلم ابن عقيل قد قدم الكوفة وبايعه الشيعة للحسين بن علي من ابيطالب فان يكن لك في الكوفة حاجة فابعث اليها رجلا قويا ينفذ امرك ويعمل مثل عملك في عدوك فان النعمان بن بشير رجل ضعيف او هو يتضعف ثم كتب اليه عمارة ابن عقبة بنحو من كتابه ثم كتب اليه عمر بن سعد ابن ابي وقاص مثل ذلك فلما وصلت الكتب الى يزيد دعى سرجون مولى معوية فقال ما رأيك ان حسينا قد وجه الى الكوفة مسلم ابن عقيل يبايع له وقد بلغني عن النعمان ضعف وقول سيئ فمن ترى ان استعمل على الكوفة وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال له سرجون ارأيت معوية لو نشر لك حيا ما كنت آخذا برأيه قال بلى فاخرج سرجون عهد ابن زياد على الكوفة فقال هذا رأي معوية مات وقد امر بهذا الكتاب فضم المصرين الى ابن زياد فقال له يزيد افعل ابعث بعهد عبيد الله بن زياد اليه ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلي وكتب الى عبيد الله اما بعد فانه كتب الي شيعتي من اهل الكوفة يخبروني ان ابن عقيل فيها يجمع الجموع ليشق عصا المسلمين فسر حين تقرأ كتابي هذا حتى تأتي الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه او تقتله او تنفيه والسلم وسلم اليه عهده على الكوفة فخرج مسلم ابن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصرة فاوصل اليه العهد والكتاب فامر عبيد الله بالجهاز من وقته والمسير والتهيؤ الى الكوفة من الغد ثم خرج من البصرة واستخلف اخاه عثمان واقبل الى الكوفة قال ابن نما فلما اشرف على الكوفة نزل حتى امسى ليلا فظن اهلها انه الحسين ودخلها مما يلي النجف فقالت امرأة الله اكبر ابن رسول الله ورب الكعبة فتصايح الناس فقالوا انا معك اكثر من اربعين الفا وازدحموا عليه حتى اخذوا بذنب دابته وظنهم انه الحسين عليه السلام وفي الارشاد واقبل ابن زياد الى الكوفة ومعه مسلم ابن عمرو الباهلي لعنه الله وشريك ابن اعور الحارثي وحشمه واهل بيته حتى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء وهو متلثم والناس قد بلغهم اقبال الحسين اليهم فهم ينتظرون قدومه فظنوا حين رأوا عبيد الله انه الحسين فاخذ لا يمر على جماعة من الناس الا سلموا عليه وقالوا مرحبا بك يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم فرأى من تباشرهم بالحسين ما ساءه فقال مسلم ابن عمرو لما اكثروا تأخروا هذا الامير عبيد الله بن زياد وسار حتى وافى القصر في الليل ومعه جماعة قد التفوا به ولا يشكون انه الحسين فاغلق النعمان بن بشير عليه الباب وعلى خاصته فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب فاطلع عليه النعمان وهو يظنه الحسين عليه السلام فقال انشدك الله الا تنحيت فوالله ما انا بمسلم لك امانتي وما لي في قتالك من ارب فجعل لا يكلمه ثم انه دنى وتدلى النعمان من شرف القصر فجعل يكلمه فقال افتح لا فتحت فقد طال ليلك فسمعها انسان خلفه فنكص الى القوم الذين اتبعوه من اهل الكوفة على انه الحسين فقال يا قوم ابن مرجانة والذي لا اله الا هو ففتح له النعمان فدخل وضربوا الباب في وجوه الناس فانفضوا فاصبح فنادى في الناس الصلوة

تحريش الاغراء بين القوم والكلاب وتهييج بعضهم على بعض

الأمير

طلب الخرزة كناية عن شدة الطلب

ثقفته اذا وجدته

تلثمت والتثمت المرأة اي تنقبت

جامعة فاجتمع الناس فخرج اليهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان امير المؤمنين يزيد ولاني مصركم هذا وثغركم وفيئكم وامرني بانصاف مظلومكم واعطاء محرومكم والاحسان الى سامعكم ومطيعكم كالوالد البر وسوطي وسيفي على من ترك امري وخالف عهدي فليتق كل امرئ على نفسه الصدق ينبئ عنكم لا الوعيد ثم نزل فاخذ العرفاء والناس اخذا شديدا فقال اكتبوا الي العرفاء ومن فيكم من طلبة امير المؤمنين ومن فيكم من الحرورية واهل الريب الذين رايهم الخلاف والشقاق ثم يجاء بهم لنرى راينا ومن لم يكتب لنا احدا فليضمن لنا ما في عرافته ان لا يخالفنا منهم مخالف ولا يبغي علينا منهم باغ فمن لم يفعل فبرئت منه الذمة وحلال لنا دمه وماله وايما عريف وجد في عرافته من بغية امير المؤمنين احد لم يرفعه الينا صلب على باب داره والقيت تلك العرافة من العطاء فلما سمع مسلم ابن عقيل بمجيء عبيد الله الكوفة ومقالته التي قالها وما اخذ به العرفاء والناس خرج من دار المختار حتى انتهى الى دار هاني ابن عروة فدخلها واخذت الشيعة تختلف اليه في دار هاني على تستر واستخفاء من عبيد الله وتواصوا بالكتمان وفي المناقب انتقل مسلم الى دار هاني بن عروة في الليل ودخل في امانه وكان يبايعه الناس حتى بايعه خمسة وعشرون الف رجل فعزم على الخروج فقال هاني لا تعجل وكان شريك ابن الاعور الهمداني جاء من البصرة مع عبيد الله بن زياد فمرض فنزل دار هاني بن عروة اياما ثم قال لمسلم ان عبيد الله يعودني واني مطاول له الحديث فاخرج اليه بسيفك فاقتله وعلامتك ان اقول اسقوني ماء ونهاه هاني عن ذلك فلما دخل عبيد الله على شريك وسأله عن وجعه وطال سؤاله وراى ان احدا لا يخرج فخشي ان يفوته فاخذ يقول ما الانتظار لسلمى لا تحيوها كاس المنية بالتعجيل اسقوها فتوهم ابن زياد وخرج قال ابن نما فخرج مسلم والسيف في كفه قال له شريك ما منعك من الامر قال مسلم لما هممت بالخروج تعلقت بي زوجته وقالت نشدتك الله ان قتلت ابن زياد في دارنا وبكت في وجهي فرميت السيف قال هاني يا ويلها قتلتني وقتلت نفسها والذي فررت منه وقعت فيه قال ابن نما فجعل يقول ما الانتظار لسلمى لا تحيوها حيوها كاس المنية بالتعجيل اسقوها بكرر ذلك فانكر عبيد الله القول والتفت الى هاني بن عروة وقال ان ابن عمك يخلط في علته وهاني قد ارتعد وتغير وجهه فقال هاني ان شريكا يهجر منذ وقع في المرض يتكلم بما لا يعلم فقام عبيد الله من ذلك قال ابو مخنف ان الامير يقبله له هاني ثم خرج مسلم وقال هاني يا سبحان الله ما منعك من قتله قال مسلم منعني من قتله كلام سمعته من عمي امير المؤمنين انه قال لا ايمان لمن قتل مسلما فقال له هاني والله لو قتلت لقتلت كافرا فاجرا فقال الهاني اذا والله لا نقدر على مثلها ابدا وعن ابي الفرج لما خرج مسلم قال له شريك ما منعك من قتله قال خصلتان اما احديهما فكراهية هاني ان يقتل في داره واما الاخرى فحديث حدثه الناس عن النبي ان الايمان قيد الفتك مؤمن فقال له هاني اما والله لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا وفي الارشاد فدعى ابن زياد مولى له يقال له معقل فقال له خذ ثلاثة الاف درهم ثم اطلب مسلم ابن عقيل والتمس اصحابه فاذا ظفرت بواحد منهم او جماعة فاعطهم هذه الثلاثة الاف درهم وقل لهم استعينوا بها على حرب عدوكم واعلمهم انك منهم فانك لو قد اعطيتها اياهم لقد اطمانوا اليك ووثقوا بك ولم يكتموك شيئا من امورهم واخبارهم ثم اغد عليهم ورح حتى تعرف مستقر مسلم ابن عقيل وتدخل عليه ففعل ذلك وجاء حتى جلس الى مسلم ابن عوسجة الاسدي في المسجد الاعظم وهو يصلي فسمع قوما يقولون هذا يبايع للحسين فجاء فجلس الى جنبه حتى فرغ من صلوته ثم قال يا عبد الله اني امرؤ من اهل الشام انعم الله علي بحب اهل هذا البيت وحب من احبهم وتباكى

الثغر بالفتح فالسكون موضع المخافة الذي يخاف منه هجوم العدو

الحرورية بفتح الحاء وضمها ... كان اول اجتماعهم ... من ... فهم المارقون

قال هاني لمسلم انما جاء ابن زياد الي ليقتل ...

ان تحيوها

امير

في الحديث من فتك بمؤمن يريد نفسه وماله فدمه مباح ... يقول فتكا سلبت الفاء

له فقال معي ثلثة آلاف درهم اردت بها لقاء رجل منهم بلغني انه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله فكنت
اريد لقاءه فلم اجد احداً يدلني عليه ولا يعرف مكانه واني لجالس في المسجد الآن اذ سمعت نفراً من المؤمنين يقولون
هذا الرجل له علم باهل هذا البيت واني اتيتك لتقبض مني هذا المال وتدخلني على صاحبك فانما انا اخ
من اخوانك وثقة عليك وان شئت اخذت بيعتي له قبل لقاءه فقال له مسلم بن عوسجة احمد الله على لقائك
اياي فقد سرني ذلك لتنال الذي تحب ولينصر الله بك اهل بيت نبيه ولقد ساءني معرفة الناس اياي بهذا
الامر قبل ان يتم مخافة هذه الطاغية وسطوته فقال له معقل لا يكون الا خيراً خذ البيعة علي فاخذ بيعته
واخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحن وليكتمن فاعطاه من ذلك ما رضي به ثم قال له اختلف الي اياما في
منزلي فانا طالب لك الاذن على صاحبك فاخذ يختلف مع الناس فطلب له الاذن فاذن له واخذ مسلم
ابن عقيل بيعته وامر ابا ثمامة الصائدي بقبض المال وهو الذي كان يقبض اموالهم وما يعين به بعضهم بعضاً ويشتري
لهم السلاح وكان بصيراً وفارساً من فرسان العرب ووجوه الشيعة واقبل ذلك الرجل يختلف اليهم وهو اول داخل
وآخر خارج حتى فهم ما احتاج اليه ابن زياد من امرهم وكان يخبره به وقتاً فوقتاً فخاف هاني بن عروة عبيد الله بن زياد
على نفسه فانقطع من حضور مجلسه وتمارض فقال ابن زياد لجلسائه مالي لا ارى هانياً فقالوا هو شاك فقال لو
علمت بمرضه لعدته ودعا محمد بن اشعث واسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدي وكانت رويحة بنت عمرو تحت
هاني بن عروة وهي ام يحيى بن هاني فقال لهم ما يمنع هاني بن عروة من اتياننا فقالوا ما ندري وقد قيل انه يشتكي
قال قد بلغني انه قد برئ وهو يجلس على باب داره فالقوه ومروه ان لا يدع ما عليه من حقنا فاني لا احب ان يفسد
عندي مثله من اشراف العرب فاتوه حتى وقفوا عليه عشية وهو جالس على بابه فقالوا له قد بلغه انك تجلس
كل عشية على باب دارك وقد استبطأك والابطاء والجفاء لا يحتمله السلطان اقسمنا عليك لما ركبت
معنا فدعى بثيابه فلبسها ثم دعى ببغلته فركبها حتى اذا دنى من القصر كان نفسه احست ببعض الذي
كان فقال لحسان بن اسماء بن خارجة يا ابن اخي اني والله لهذا الرجل لخائف فما ترى فقال يا عم والله ما اتخوف
عليك شيئاً ولم تجعل على نفسك سبيلاً ولم يكن حسان يعلم في اي شيء بعث اليه عبيد الله فجاء هاني
حتى دخل على ابن زياد ومعه القوم فلما طلع قال ابن زياد اتتك بخائن رجلاه تسعى فلما دنى من ابن زياد
وعنده شريح القاضي التفت نحوه فقال اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد وقد كان
اول ما قدم مكرماً له ملطفاً به فقال له هاني وما ذاك ايها الامير قال ايه يا هاني بن عروة ما هذه الامور
التي تربص بها في دارك لامير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم ابن عقيل فادخلته دارك وجمعت له
الجموع والسلاح والرجال في الدور حولك فظننت ان ذلك يخفى علي قال ما فعلت ذلك وما مسلم عندي
قال بلى قد فعلت فلما كثر ذلك بينهما وابى هاني الا مجاحدته ومناكرته دعى ابن زياد معقلاً ذلك العين
وجاء حتى وقف بين يديه فقال اتعرف هذا قال نعم وعلم هاني عند ذلك انه كان عيناً عليهم وانه قد اتاه
باخبارهم فاسقط في يده ساعة ثم راجعته نفسه فقال اسمع مني وصدق مقالتي فوالله لا اكذبك والله ما دعوته
الى منزلي ولا علمت بشيء من امره حتى جائني يسئلني النزول فاستحييت من رده ودخلني من ذلك ذمام فضيفته
وآويته وقد كان من امره ما قد بلغك فان شئت ان اعطيك الآن موثقاً مغلظاً الا ابغيك سوءاً ولا
غائلة وان شئت اتيتك حتى اضع يدي في يدك وان شئت اعطيتك رهينة تكون في يدك حتى آتيك و

ابن

ذلك
حبائه

انطلق

وانطلق اليه فامره ان يخرج من داره الى حيث شاء من الارض فاخرج من زنامه وجواره فقال له ابن زياد والله
لا تفارقني ابدا حتى تأتيني به فقال لا والله لا اجيء به ابدا اجيئك بضيفي تقتله قال والله لتأتيني به قال لا والله
لا آتيك به فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم ابن عمرو الباهلي وليس بالكوفة شامي ولا بصري غيره فقال اصلح
الله الامير خلني واياه حتى اكلمه فقام فخلا به ناحية من ابن زياد وهما منه بحيث يراهما واذا رفعا اصواتهما
سمع ما يقولان فقال له مسلم يا هاني اني انشدك الله ان تقتل نفسك وان تدخل البلاء على عشيرتك فو
الله اني لانفس بك عن القتل ان هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا بقاتليه ولا ضائريه فادفعه اليه فانه
ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة انما تدفعه الى السلطان فقال هاني والله ان علي في ذلك الخزي والعار
انا ادفع جاري وضيفي وانا حي صحيح اسمع وارى شديد الساعد كثير الاعوان والله لو لم اكن الا واحدا ليس لي ناصر
لم ادفعه حتى اموت دونه فاخذ يناشده وهو يقول والله لا ادفعه ابدا اليه فسمع ابن زياد ذلك فقال ادنوه
مني فادني منه فقال والله لتأتيني به او لاضربن عنقك فقال هاني اذن تكثر البارقة حول دارك فقال
ابن زياد والهفا عليك ابالبارقة تخوفني وهاني يظن ان عشيرته سيمنعونه ثم قال ادنوه مني فادني منه فاستعرض
وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب انفه وجبينه وخده حتى كسر انفه وسيل الدماء على ثيابه ونثر لحم خده وجبينه
على لحيته حتى كسر القضيب وضرب هاني يده الى قائم سيف شرطي فجاذبه الشرطي ومنعه فقال عبيد الله احروري
سائر اليوم قد حل لنا دمك جروه فجروه فالقوه في بيت من بيوت الدار واغلقوا عليه بابه فقال اجعلوا عليه
حرسا ففعل ذلك به وفي المنتخب غضب ابن زياد فضرب وجهه بقضيب عنده فضربه هاني بسيف كان عنده
فقطع اطماره وجرحه جرحا منكرا فاعرضه معقل فقطع وجهه بالسيف فجعل هاني يضرب يمينا وشمالا حتى
قتل من القوم رجالا وهو يقول والله لو كانت رجلي على طفل من اطفال اهل البيت ما رفعتها حتى تقطع فتكاثروا
عليه فاخذوه وفي الارشاد فقام اليه حسان ابن اسماء فقال ارسل غدر سائر اليوم امرتنا ان نجيئك
بالرجل حتى اذا جئناك به هشمت وجهه وسيلت دمائه على لحيته وزعمت انك تقتله فقال له عبيد الله
وانك لهاهنا فامر به فلهز وتعتع ثم اجلس في ناحية فقال محمد بن اشعث قد رضينا بما رأى الامير لنا كان
لنا او علينا انما الامير مؤدب وبلغ عمرو بن الحجاج ان هانيا قد قتل فاقبل في مذحج حتى احاط بالقصر ومعه
جمع عظيم ثم نادى انا عمرو بن الحجاج هذه فرسان مذحج ووجوهها لم نخلع طاعة ولم نفارق جماعة وقد بلغهم
ان صاحبهم قد قتل فاعظموا ذلك فقيل لعبيد الله بن زياد هذه فرسان مذحج بالباب فقال لشريح القاضي ادخل
على صاحبهم فانظر اليه ثم اخرج فاعلمهم انه حي لم يقتل فدخل فنظر شريح اليه فقال هاني لما رأى شريحا
يا الله يا للمسلمين اهلكت عشيرتي اين اهل الدين اين اهل المصر والدماء تسيل على لحيته اذ سمع الضجة على باب
القصر فقال اني لاظنها اصوات مذحج وشيعتي من المسلمين انه ان دخل علي عشرة نفر انقذوني فلما سمع كلامه
شريح خرج اليهم فقال لهم ان الامير لما بلغه كلامهم مكانكم ومقالتكم في صاحبكم امرني بالدخول اليه فاتيته فنظرت
اليه فامرني ان القاكم وان اعلمكم انه حي وان الذي بلغكم من قتله باطل فقال عمرو بن الحجاج واصحابه اما اذا كان لم
يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا وخرج عبيد الله بن زياد فصعد المنبر ومعه اشراف الناس وشرطه وحشمه فقال اما بعد
ايها الناس فاعتصموا بطاعة الله وائمتكم ولا تفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتقتلوا وتجفوا وتحرموا ان اخاك من صدقك
وقد اعذر من انذر والسلام ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظارة المسجد من قبل باب التمارين يشتدون

اي نهبة يكون ماجيا في جميع اليوم

الطمر بالكسر الثوب الخلق من غير الصوف والجمع اطمار

هشمت الشيء كسرته

لهزه بالرمح اي طعنه في صدره

ويقولون

ويقولون قد جاء ابن عقيل فدخل عبيد الله القصر مسرعاً واغلق بابه قال عبد الله بن حازم وانا والله رسول ابن عقيل الى القصر لانظر ما فعل هاني فلما ضرب وحبس ركبت فرسي فكنت اول اهل الدار دخل على مسلم ابن عقيل بالخبر فاذا نسوة من مراد مجتمعات ينادين يا عبرتاه يا ثكلاه فدخلت على مسلم بن عقيل فاخبرته فامرني ان انادي في اصحابه وقد ملأ منهم الدور حوله وكانوا فيها اربعة الاف رجل فقال لمناديه ناد يا منصور امت فناديت فتنادى اهل الكوفة فاجتمعوا عليه فعقد مسلم لرؤس الارباع على القبائل كندة ومذحج واسد وتميم وهمدان وتداعى الناس واجتمعوا فما لبثنا الا قليلا حتى امتلاء المسجد من الناس والسوق وما زالوا يثوبون حتى المساء فضاق بعبيد الله امره وكان اكثر عمله ان يمسك باب القصر ليس معه في القصر الا ثلثون رجلا من الشرطة وعشرون رجلا من اشراف الناس واهل بيته وخاصته واقبل من نأى عنه من اشراف يأتونه من قبل باب الذي يلي دار الروميين وجعل من في القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون اليهم وهم يرمونهم بالحجارة ويشتمونهم ويفترون على عبيد الله وعلى ابيه ودعى ابن زياد كثير بن شهاب وامره ان يخرج فيمن اطاعه من مذحج فيسير في الكوفة ويخذل الناس عن ابن عقيل ويخوفهم الحرب ويحذرهم عقوبة السلطان وامر محمد ابن الاشعث ان يخرج فيمن اطاعه من كندة وحضرموت فيرفع راية امان لمن جاء من الناس وقال مثل ذلك للقعقاع الذهلي وشبث ابن ربعي التميمي وحجار ابن ابجر السلمي وشمر بن ذي الجوشن العامري وجلس باقي وجوه الناس عنده استيحاشا اليهم لقلة عدد من معه من الناس فخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن ابن عقيل وخرج محمد بن الاشعث حتى وقف عند دور بني عمارة فبعث ابن عقيل الى محمد بن الاشعث من المسجد عبد الرحمن ابن الشريح الشيباني فلما رأى ابن الاشعث كثرة من اتاه تأخر عن مكانه وجعل محمد بن الاشعث وكثير بن شهاب والقعقاع بن سود الذهلي وشبث ابن ربعي يردون الناس عن اللحوق بمسلم ويخوفونهم السلطان حتى اجتمع اليهم عدد كثير من قومهم وغيرهم فصاروا الى ابن زياد من قبل دار الروميين ودخل القوم معهم فقال له كثير بن شهاب اصلح الله الامير معك في القصر ناس كثير من اشراف الناس ومن شرطك واهل بيتك فاخرج بنا اليهم فابى عبيد الله وعقد لشبث بن ربعي لواء فاخرجه واقام الناس مع ابن عقيل يكثرون حتى المساء وامرهم شديد فبعث الله عبيد الله الى الاشراف فجمعهم ثم اشرفوا على الناس فمنوا اهل الطاعة الزيادة والكرامة وخوفوا اهل المعصية الحرمان والعقوبة واعلموهم وصول الجند من الشام اليهم وتكلم كثير بن شهاب حتى كادت الشمس ان تغيب فقال ايها الناس الحقوا باهاليكم ولا تعجلوا الشر ولا تعرضوا انفسكم للقتل فان هذه جنود امير المؤمنين يزيد لعنه الله قد اقبلت وقد اعطى الامير عهدا لئن تممتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم ان يحرم ذريتكم العطاء ويفرق مقاتليكم في مغازي الشام وان يأخذ البريء بالسقيم والشاهد بالغائب حتى لا يبقى له بقية من اهل المعصية الا اذاقها وبال ما جنت ايديها وتكلم الاشراف بنحو من ذلك فلما سمع الناس مقالتهم اخذوا يتفرقون وكانت المرأة تأتي ابنها واخاها فتقول انصرف الناس يكفونك ويجيء الرجل الى ابنه واخيه فيقول غدا يأتيك اهل الشام فما تصنع بالحرب والشر انصرف فيذهب به فينصرف فما زالوا يتفرقون حتى امسى ابن عقيل وصلى المغرب وما معه الا ثلثون نفسا في المسجد فلما رأى انه قد امسى وما معه الا اولئك النفر خرج متوجها نحو ابواب كندة فما بلغ الابواب الا ومعه منهم عشرة ثم خرج من الباب فاذا ليس معه انسان فالتفت فاذا هو لا يحس احدا يدله على منزله ولا يواسيه بنفسه ان عرض له عدو فمضى على وجهه متلددا في ازقة الكوفة لا يدري اين يذهب حتى خرج الى دور بني جبلة من كندة فمشى

حتى انتهى الى باب امرأة يقال لها طوعة ام ولد كانت للأشعث بن قيس فاعتقها فتزوجها اسيد الحضرمي فولدت له بلالا وكان بلال قد خرج مع الناس فامه قائمة تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردت فقال لها يا امة الله اسقيني ماء فسقته وجلس وادخلت الاناء ثم خرجت فقالت يا عبد الله الم تشرب قال بلى قالت فاذهب الى اهلك فسكت ثم اعادت مثل ذلك فسكت ثم قالت له في الثالثة سبحان الله يا عبد الله قم عافاك الله الى اهلك فانه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا احله لك فقام وقال يا امة الله ما لي في هذا المصر منزل ولا عشيرة فهل لك في اجر ومعروف ولعلي مكافيك بعد اليوم قالت يا عبد الله وما ذاك قال انا مسلم ابن عقيل كذبني هؤلاء القوم وغروني واخرجوني قالت انت مسلم قال نعم قالت ادخل فدخل بيتا في دارها غير البيت الذي تكون فيه وفرشت فيه وعرضت عليه العشاء فلم يتعش ولم يكن باسرع ان جاء ابنها فراها تكثر الدخول في البيت والخروج منه فقال لها والله انه ليريبني كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه ان لك لشأنا قالت يا بني اله عن هذا قال والله لتخبريني قالت اقبل على شانك ولا تسئلني عن شيء فالح عليها فقالت يا بني لا تخبرن احدا من الناس بشيء مما اخبرك به قال نعم فاخذت عليه الأيمان فحلف لها فاخبرته فاضطجع وسكت وفي المنتخب فلما طلع الفجر واذا بالمرأة قد جاءت الى مسلم بماء ليتوضأ وقالت يا مولاي ما رايتك رقدت في هذه الليلة فقال لها اعلمي اني رقدت رقدة فرايت في منامي عمي امير المؤمنين وهو يقول الوحا الوحا العجل العجل وما اظن الا انه اخر ايامي من الدنيا وفي الأرشاد ولما تفرق الناس عن مسلم بن عقيل طال على ابن زياد وجعل لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتا كما كان قبل ذلك فقال لأصحابه اشرفوا فانظروا هل ترون منهم احدا فاشرفوا فلم يروا احدا قال فانظروا لعلهم تحت الظلال قد كمنوا لكم ففرعوا بخابح المسجد وجعلوا يخفضون شعل النار في ايديهم وينظرون فكانت احيانا تضيء لهم واحيانا لا تضيء لهم كما يريدون فدلوا القناديل واطنان القصب تشد بالحبال ثم يجعل فيها النيران ثم تدلى حتى ينتهي الى الارض ففعلوا ذلك في اقصى الظلال وادناها واوسطها حتى فعل ذلك بالظلة التي فيها المنبر فلم يروا شيئا اعلموا ابن زياد بتفرق القوم ففتح باب السدة التي في المسجد ثم خرج فصعد المنبر وخرج اصحابه معه فامرهم فجلسوا قبيل العتمة وامر عمرو بن نافع فنادى الا برئت الذمة من رجل من الشرط او العرفاء والمناكب والمقاتلة صلى العتمة الا في المسجد فلم يكن الا ساعة حتى امتلأ المسجد من الناس ثم امر مناديه فاقام الصلوة واقام الحرس خلفه فامرهم بحراسته من ان يدخل عليه احد يغتاله وصلى بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان ابن عقيل السفيه الجاهل قد اتى ما رايتم من الخلاف والشقاق فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه في داره ومن جاء به فله ديته اتقوا الله عباد الله والزموا طاعتكم وبيعتكم ولا تجعلوا على انفسكم سبيلا يا حصين بن نمير ثكلتك امك ان ضاع باب سكة من سكك الكوفة او خرج هذا الرجل ولم تأتني به وقد سلطتك على دور اهل الكوفة فابعث مراصد على الكوفة ودورهم واصبح غدا واستبر الدور وجس خلالها حتى تأتيني بهذا الرجل وكان الحصين بن نمير على شرطه وهو من بني تميم ثم دخل ابن زياد القصر وقد عقد لعمرو بن حريث راية وامره على الناس فلما اصبح جلس مجلسه واذن للناس فدخلوا عليه واقبل محمد بن الأشعث فقال مرحبا بمن لا يستغش ولا يتهم ثم اقعده الى جنبه واصبح ابن تلك العجوز فغدا الى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فاخبره بمكان مسلم ابن عقيل من امه فاقبل عبد الرحمن حتى اتى اباه وهو عند ابن زياد فساره فعرف ابن زياد ساره فقال له ابن زياد قم فأتني به الساعة وقام وبعث معه قومه لأنه قد علم ان كل قوم يكرهون من ان يصاب فيهم مسلم بن عقيل فبعث معه عبد الله بن عباس السلمي في سبعين رجلا

من قيس حتى اتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل وفي امالي الصدوق باسناده عن ابن عباس قال علي لرسول الله صلى الله عليه واله
يا رسول الله انك لتحب عقيلا قال اي والله اني لاحبه حبين حبا له وحبا لحب ابي طالب له وان ولده المقتول في محبة
ولدك فتدمع عليه عيون المؤمنين وتصلي عليه الملائكة المقربون ثم بكى رسول الله صلى الله عليه واله حتى جرت دموعه على
صدره ثم قال الى الله اشكو ما تلقى عترتي من بعدي وعن بعض كتب المناقب مسندا عن عمرو بن دينار قال ارسل الحسين
مسلم بن عقيل الى الكوفة وكان مثل الاسد قال عمرو وغيره لقد كان من قوته انه يأخذ الرجل بيده فيرمي به فوق البيت
قال ابو مخنف فلما اصبح الغلام خرج من الدار مسرعا وجعل يسعى الى دار الامارة وهو ينادي النصيحة النصيحة فخرج اليه
ابوه وكان ليلته في الخدمة فقال يا بني واي نصيحة جئت بها قال يا ابتاه اني صادت بحر الاعداء وان عندها مسلم ابن عقيل
فسمعه عبيد الله فقال ما يقول الفتى قال يقول ان مسلم ابن عقيل في دارك فقام اليه ابن زياد وطوقه بطوق من الذهب
الاحمر واركبه على سابق من الخيل ودعى بمحمد بن الاشعث وضم اليه خمس مائة فارس وقال له انطلق مع هذا الغلام الى
منزله وائتني بمسلم ابن عقيل اسيرا او قتيلا وقال ابو مخنف فسمعت المرأة صهيل الخيل وقعقعة اللجم وزعقات الرجال فاقبلت
الى مسلم واخبرته فقال يا اماه على بدرعي وكانت له درع حربي فاتته به فشد وسطه ولبس لامة حربه والعجوز تنظر اليه فقالت
يا قرة عيني اراك قد تهيأت للموت لا يكون ذلك ابدا فقال يا اماه اخشى ان يهجموا علي وانا في دارك ولا يكون فسحة في
المجال فاصبر قليلا فقالت سيدي والله لئن قتلت لاقتلن روحي فداك ثم انه عمد الى الباب فقلعها وكان ضخم الساعدين
واذا التقى مع الفوارس يقوم شعر بدنه من بين ثيابه ولم يزل يقاتل حتى قتل مائة وخمسين فارسا وانهزم الباقون
من بين يديه والعجوز على السطح تشجعه وتحرضه على القتال فلما راى ابن الاشعث ما فعل بهم وانهزام اصحابه انفذ الى ابن
زياد يقول ادركني بالخيل والرجال الى قوله انفذ ابن زياد اليه خمسمائة فارس وفي المنتخب دعى ابن زياد بمحمد بن الاشعث
الكندي وضم اليه فارس وخمسمائة راجل وامرهم بالانطلاق الى مسلم فسار ابن الاشعث حتى وصل الدار ولما
سمعت المرأة صهيل الخيل وقعقعة اللجم اقبلت الى مسلم واخبرته بذلك فلبس درعه وشد وسطه وجعل يديه
عينيه فقالت المرأة مالي اراك تهيأت للموت فقال لها ما طلبت القوم غيري وانا اخاف ان يهجموا علي في الدار ولا
يكون لي فسحة ولا مجال ثم انه عمد الى الباب وخرج الى القوم وفي المناقب وحمل مسلم عليهم يقول هو الموت فاصنع

ويلك ما انت صانع | فانت بكاس الموت لا شك جارع | فصبر لامر الله جل جلاله | فحكم قضاء الله في الخلق
ذائع

فقتل منهم احدا واربعين رجلا وفي المنتخب فقاتلهم قتالا عظيما حتى قتل منهم خلقا كثيرا فلما نظر ابن
الاشعث الى ذلك انفذ الى ابن زياد يستمده بالخيل والرجال فانفذ اليه ابن زياد يقول ثكلتك امك رجل واحد
يقتل منكم هذه المقتلة العظيمة فكيف لو ارسلتك الى من هو اشد منه قوة وباسا يعني الحسين فبعث اليه بالجواب
عن ما ارسلتني الى بقال من بقاقيل الكوفة ولا الى جرمقاني من جرامقة الحيرة وانما ارسلتني الى سيف من اسياف ال محمد بن
عبد الله فلما بلغ ذلك ابن زياد امده بالعساكر الكثيرة فلما راى مسلم ذلك رجع الى الدار وتهيأ وحمل عليهم حتى قتل كثيرا
منهم وصار جلده كالقنفذ من كثرة النبل فبعث ابن الاشعث الى ابن زياد يستمده بالخيل والرجال فارسل اليه بذلك
وقال لهم يا ويلكم اعطوه الامان والا افناكم عن اخركم وفي الارشاد اختلف هو وبكر بن حمران الاحمري فضرب فم مسلم
فقطع شفته العليا واسرع السيف في السفلى ونصلت له ثنيتاه وضرب مسلم راسه ضربة منكرة وثناه باخرى على
حبل العاتق كادت تطلع على جوفه فلما راوا ذلك اشرفوا عليه من فوق البيت فاخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار
في اطنان القصب ثم يلقونها عليه من فوق البيت فلما راى ذلك خرج عليهم مسلم باسيفه في السكة فقال له

محمد بن الأشعث لك الأمان لا تقتل نفسك وهو يقاتلهم ويقول اقسمت لا اقتل الا حرا وان رايت الموت
شيئا نكرا ويخلط البارد سخنا مرا رد شعاع الشمس فاستقرا كل امرئ يوما ملاق شرا اخاف ان اكذب
او اغرا فقال له محمد بن الاشعث انك لا تكذب ولا تغر فلا تجزع ان القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا ضاربيك
وكان قد اثخن بالحجارة وعجز عن القتال فانبهر واسند ظهره الى جنب تلك الدار فاعاد ابن الأشعث عليه القول
لك الأمان فقال امان قال نعم فقال للقوم الذين معه الى الأمان قال القوم له نعم الا عبيد الله بن العباس السلمي
فانه قال لا ناقة لي في هذا ولا جمل وتنحى فقال مسلم اما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في ايديكم وفي المنتخب بعد ما
تقدم فنادوه بالأمان فقال لهم الأمان لكم يا اعداء الله واعداء رسوله ثم حمل عليهم فقاتلهم ثم انهم احتالوا عليه
وحفروا له حفيرة عميقة في وسط الطريق واخفوا راسها بالرحل والتراب ثم انطردوا بين يديه فوقع بتلك الحفيرة واحاطوا
به فضربه ابن الأشعث لعنه الله على محاسن وجهه فلعب السيف في عرنين انفه ومحاجر عينيه حتى بقيت اضراسه تلعب
في فمه فاوثقوه واخذوه اسيرا وفي الارشاد فاتي ببغلة فحمل عليها واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه فكانه عند ذلك
ايس من نفسه ودمعت عيناه قال هذا اول الغدر وقال له محمد بن الأشعث ارجو ان لا يكون عليك باس قال وما هو
الا الرجاء اين امانكم انا لله وانا اليه راجعون وبكى فقال له عبيد الله بن العباس السلمي ان من يطلب مثل الذي
تطلب اذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك فقال اني والله ما لنفسي بكيت ولا لها من القتل ارثي وان كنت لم احب
لها طرفة عين تلفا ولكن ابكي للحسين وآل الحسين وفي الكافي عن الصادق ان الأشعث بن قيس شرك في دم امير المؤمنين
وابنته جعدة سمت الحسن ومحمد ابنه شرك في دم الحسين قيل الأشعث هذا هو الكندي الساكن بالكوفة ارتد بعد
النبي في ردة اهل ياسر وزوجه ابو بكر اخته وكانت عوراء فولدت له محمد وكان من اصحاب امير المؤمنين وكان معه
بصفين وحارب معوية ثم ارتد وصار راس الخوارج فقتل فيهم وابنته جعدة هي المسماة باسماء وقصتها مع الحسن
مشهورة وابنه محمد هو الذي قاتل مسلم ابن عقيل بالكوفة ثم الحسين وهذا هو ما في الكافي ثم اقبل على محمد بن الأشعث
فقال يا عبد الله اني اراك والله ستعجز عن اماني فهل عندك خير تستطيع ان تبعث من عندك رجلا على لساني ان
يبلغ حسينا ما جرى فاني لا اراه الا وقد خرج اليكم اليوم مقبلا او هو خارج غدا واهل بيته ويقول له ان ابن عقيل
بعثني اليك وهو اسير في ايدي القوم لا يرى انه يمسي حتى يقتل وهو يقول ارجع فداك ابي وامي باهل بيتك ولا يغرك
اهل الكوفة فانهم اصحاب ابيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل ان اهل الكوفة قد كذبوك وليس لكذوب
راي فقال ابن الأشعث والله لأفعلن ولأعلمن ابن زياد اني قد امنتك واقبل ابن الأشعث بابن عقيل الى باب القصر
فاستاذن فاذن له فدخل على عبيد الله فاخبره خبر ابن عقيل وضرب بكر اياه وكان من امانه له فقال له عبيد الله وما
انت والأمان كانا ارسلناك لتؤمنه انما ارسلناك لتاتينا به فسكت ابن الأشعث وانتهى بابن عقيل الى باب القصر
وقد اشتد به العطش وفي المنتخب وكان له يومان ما شرب الماء وفي الارشاد وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون الاذن منهم
عمارة ابن عقبة ابن ابي معيط وعمرو بن حريث ومسلم بن عمرو وكثير بن شهاب واذا قلة باردة موضوعة على الباب فقال مسلم اسقوني
من هذا الماء فقال مسلم بن عمرو اتراها ما ابردها لا والله لا تذوق منها قطرة ابدا حتى تذوق الحميم في نار جهنم فقال ابن
عقيل ويلك من انت قال انا من عرف الحق اذ انكرته ونصح لامامه اذ غششته واطاعه اذ عصيته وخالفته وانا مسلم
بن عمرو الباهلي فقال له ابن عقيل لامك الثكل ما اجفاك وافظك واقسى قلبك وانت يا ابن باهلة اولى بالحميم والخلود
في نار جهنم مني ثم جلس فتساند الى حائط وبعث عمرو بن حريث غلاما له فجاءه بقلة عليها منديل وقدح فصب فيه ماء

وقال له اشرب فاخذ كلما شرب امتلاء القدح دمًا من فمه فلا يقدر ان يشرب ففعل ذلك مرة او مرتين فلما ذهب في
الثالثة ليشرب سقطت ثنيتاه في القدح فقال الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم شربته وخرج رسول ابن زياد
فامر بادخاله اليه فلما دخل لم يسلم بالامرة وفي المنتخب فقال له القوم سلم على الامير فقال السلام على من اتبع الهدى
وخشي عواقب الردى واطاع الملك الاعلى فضحك ابن زياد لعنه فقال له بعض الحجبة اما ترى الامير يضحك في وجهك فلم
لا تسلم عليه بالامارة فقال مسلم والله ما لي امير غير الحسين وانما يسلم عليه من يخاف الموت ولله در من قال اصبر لكل
مصيبة وتجلد واعلم بان المرء غير مخلد واذا ذكرت مصيبة تشجى بها فاذكر مصيبة آل محمد واصبر كما صبر
الكرام فانها نوب تنوم اليوم تكشف في غد ثم ان ابن زياد قال له سواء عليك سلمت او لا تسلم فانك مقتول وفي الارشاد
قال ابن زياد لعمري لتقتلن قال كذلك قال نعم قال فدعني اوصي الى بعض قومي قال افعل فنظر مسلم الى جلساء عبيد الله
وفيهم عمر بن سعد بن ابي وقاص فقال يا عمر ان بيني وبينك قرابة ولي اليك حاجة وقد يجب عليك نجح حاجتي وهي سر فامتنع
عمر ان يسمع منه فقال له عبيد الله لم تمتنع ان تنظر في حاجة ابن عمك فقام معه فجلس حيث ينظر اليهما ابن زياد وفي المنتخب
فقال اول وصيتي فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عليا ولي الله ووصي رسوله وخليفته في امته
وثانيا تاخذ درعي تبيعه وتقضي عني سبعمائة درهم استقرضتها منذ دخلت الى مصركم هذا وثالثا ان تكتب الى سيدي
الحسين يرجع لا ياتي الى بلدكم فيصيبه ما اصابني فقد بلغني انه توجه باهله واولاده الى الكوفة وفي الارشاد واذا قتلت
فاستوهب جثتي من ابن زياد فوارها فقال عمر لابن زياد اتدري ايها الامير ما قال لي انه ذكر كذا وكذا فقال له ابن زياد انه لا يخونك
الامين ولكن قد ائتمن الخائن اما ما لك فهو لك ولسنا نمنعك ان تصنع به ما احببت واما جثته فانا لا نبالي اذا قتلناه
ما صنع بها واما حسين فان هو لم يردنا لم نرده وفي المنتخب قال له عمر بن سعد اما ما ذكرت من الشهادة فكلنا نشهد واما
ما ذكرت من بيع الدرع وقضاء الدين فذلك الينا ان شئنا قضينا وان شئنا لم نقض واما ما ذكرت من امر الحسين فلا بد ان
يقدم علينا ونذيقه الموت غصة بعد غصة ثم ان ابن زياد سمع بذلك فقال قبحك الله من مستودع سر او حيث انك
افشيت سره فلا يخرج الى حرب الحسين غيرك وفي الملهوف قال ابن زياد يا عاق يا شاق خرجت على امامك وشققت عصا
المسلمين والقحت الفتنة فقال مسلم كذبت يا ابن زياد ولعنت انما شق عصا المسلمين معوية وابنه يزيد واما الفتنة فانما
القحها انت وابوك زياد بن عبيد عبد بني علاج من ثقيف وانا ارجو ان يرزقني الشهادة على يدي شر بريته قال وقال
ابن زياد اتظن ان لك من الامر شيئا فقال مسلم والله ما هو الظن ولكنه اليقين وفي الارشاد قال ابن زياد ايه يا ابن
عقيل اتيت الناس وهم جميع فشتت بينهم وفرقت كلمتهم وحملت بعضهم على بعض قال كلا لست لذلك اتيت ولكن اهل
المصر زعموا ان اباك قتل خيارهم وسفك دماءهم وعمل فيهم اعمال كسرى وقيصر فاتيناهم لنامر بالعدل وندعو الى حكم
الكتاب فقال له ابن زياد وما انت وذاك يا فاسق لم لا تعمل فيهم بذلك اذ انت بالمدينة تشرب الخمر قال مسلم انا اشرب
الخمر ام والله ان الله ليعلم انك غير صادق وانك قد قلت بغير علم واني لست كما ذكرت وانك احق بشرب الخمر مني واولى بها من يلغ
في دماء المسلمين ولغا فيقتل النفس التي حرم الله قتلها ويسفك الدم الحرام على الغضب والعداوة وسوء الظن وهو يلهو
ويلعب كان لم يصنع شيئا فقال له ابن زياد يا فاسق ان نفسك تمنيك ما حال الله دونه ولم يرك الله له اهلا فقال
مسلم فمن اهله اذ لم نكن نحن اهله فقال ابن زياد امير المؤمنين يزيد لعنه فقال مسلم الحمد لله على كل حال رضينا بالله
حكما بيننا وبينكم فقال ابن زياد قتلني الله ان لم اقتلك قتلة لم يقتلها احد في الاسلام من الناس فقال له مسلم اما
انك احق من احدث في الاسلام ما لم يكن فانك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السريرة ولؤم الغلبة فاقبل

او لا تسلم

وكذا

ابن زياد

ابن زياد يشتمه ويشتم الحسين وعليا وعقيلا وفي الملهوف فقال له مسلم انت وابوك احق بالشتم فاقض ما انت قاض يا عدو الله
وفي بعض الحواشي وادار وجهه الى المدينة وقال السلام عليك يابن رسول الله هل تعلم ما جرى بابن عمك ام لا وفي المنتخب
ثم امر ان يصعد اعلى القصر ويرمى به منكسا على راسه فعند ذلك بكى مسلم على فراق الحسين وقال جزى الله عنا قومنا
شر ما جزى شرار الموالي بل اعق واظلم هم منعونا حقنا وتظاهروا علينا وراموا ان نذل ونرغم وغاروا علينا
يسفكون دماءنا فحسبهم الله العظيم المعظم ونحن بنو المختار لا شيء مثلنا نبي صدوق مكرم ومكرم قال ابو
مخنف من شعره بعد ما تقدم فلهيم فاقسمت لو تعلم بما صار مذحج وفرسانها والحرفيه تقدما ما قال المخنف هذا
لولا جئتكم الى مذحج وفرسانها والحرفيه تقدما فلما فرغ من شعره ناداه عمر بن سعد لم تاو يلكم القوه في سبيل
المهالك فدفعه من اعلى القصر على ام راسه ففضى نحبه وعجل الله بروحه الجنة فبلغ ذلك مذحج شعره وذكره لهم
فركبوا عن اخرهم واقتتلوا قتالا شديدا ثلثة ايام بلياليها وما كان يسحبون هانيا ومسلما في الاسواق فغلبت عليهم
مذحج فاخذوهما وغسلوهما وكفنوهما وصلوا عليهما ودفنوهما في الجامع وفي الارشاد قال ابن زياد اين هذا الذي ضرب ابن
عقيل راسه بالسيف فدعى بكر بن حمران الاحمري فقال له اصعد فلتكن انت الذي تضرب عنقه فصعد به وهو يكبر
ويستغفر الله ويصلي على رسول الله ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا وخذلونا واشرفوا به على
موضع الحذائين اليوم فضربت عنقه واتبع جسده راسه وفي الملهوف فضرب بكر بن حمران عنقه ونزل مذعورا فقال
له ابن زياد ما شانك فقال ايها الامير رايت ساعة قتله رجلا اسود شنيء الوجه حذائي عاضا على اصبعه او قال شفتيه
ففزعت فزعا شديدا لم افزعه قط فقال ابن زياد لعلك دهشت عن المسعودي قال ابن زياد لبكير بن حمران ما كان
يقول وانتم تصعدون به لتقتلوه قال كان يكبر ويسبح ويهلل ويستغفر الله فلما ادنيناه لنضرب عنقه قال اللهم احكم
بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا ثم خذلونا وقتلونا فقلت له الحمد لله الذي اقادني منك وضربته ضربة لم تعمل فيه فقال
لي او ما يكفيك في خدش مني وفاء بدمك ايها العبد قال ابن زياد وفخرا عند الموت قال وضربته الثانية فقتلته
وفي المنتخب ألقي مسلم من اعلى القصر وعجل الله بروحه الى الجنة وفي الارشاد وقام محمد بن الاشعث الى عبيد الله بن زياد فكلمه
في هاني بن عروة فقال انك قد عرفت منزلة هاني في المصر وبيته في العشيرة وقد علم قومه اني انا وصاحبي سقناه اليك
فانشدك لما وهبته لي فاني اكره عداوة المصر واهله فوعده ان يفعل ثم بدا له فامر بهاني في الحال فقال اخرجوه
الى السوق فاضربوا عنقه فاخرج بها حتى انتهى به مكانا من السوق كان يباع فيه الغنم وهو مكتوف فجعل يقول وامذحجا
ولا مذحج لي اليوم يا مذحجا ابن مذحج فلما راى ان احدا لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف ثم قال اما من عصا او
سكين او حجر او عظم يحاجز به رجل عن نفسه ووثبوا اليه فشدوه وثاقا وفي الملهوف فقيل له يا هاني امدد عنقك
فقال والله ما انا بها سخي وما كنت لاعينكم على نفسي فضربه غلام لعبيد الله يقال له رشيد بالسيف وفي الارشاد فلم
يصنع السيف شيئا فقال هاني الى الله المعاد اللهم الى رحمتك ورضوانك ثم ضربه اخرى فقتله وفي المناقب
ثم امر بصلبهما منكوسا وفي المنتخب ثم انهم اخذوا مسلما وهانيا يسحبونهما في الاسواق فبلغ خبرهما الى مذحج
فركبوا خيولهم وقاتلوا القوم واخذوهما فغسلوهما ودفنوهما رحمة الله عليهما وعذب الله قاتليهما بالعذاب الشديد
يوم الوعيد وفي الملهوف وفي قتل مسلم وهاني يقول عبد الله بن الزبير الاسدي ويقال انها للفرزدق وقال بعضهم انها
لسليمان الحنفي فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري الى هاني في السوق وابن عقيل الى بطل قد هشم السيف
وجهه واخر يهوي من طمار قتيل اصابهما فرخ البغي فاصبحا احاديث من يسري بكل سبيل ترى جسدا

قد غيّر الموت لونه ونضح دم قد سال كل مسيل فتى كان احيى من فتاة حيية واقطع من ذي شفرتين صقيل ايركب اسماء الهماليج آمنا وقد طلبته مذحج بذحول تطوف حواليه مراد وكلهم على رقبة من سائل ومسول فان انتم لم تثأروا باخيكم فكونوا بغايا ارضيت بقليل وفي الارشاد لما قتل مسلم وهاني بن عروة بعث عبيد الله بن زياد برأسيهما مع هاني بن ابي حية الوادعي والزبير بن الاروح التميمي الى يزيد بن معوية وامر كاتبه ان يكتب الى يزيد بما كان من امر مسلم وهاني فكتب الكاتب وهو عمرو بن نافع فاطال وكان اول من اطال في الكتب فلما نظر فيه عبيد الله كرهه وقال ما هذا التطويل وهذه الفضول اكتب اما بعد فالحمد لله الذي اخذ لامير المؤمنين حقه وكفاه مؤنة عدوه اخبر امير المؤمنين ان مسلم ابن عقيل لجأ الى دار هاني بن عروة المرادي واني جعلت عليهما العيون ودسست اليهما الرجال وكدتهما حتى استخرجتهما وامكن الله منهما فقدمتهما وضربت اعناقهما وقد بعثت اليك برأسيهما مع هاني ابن ابي حية والزبير ابن الاروح التميمي وهما من اهل السمع والطاعة والنصيحة فليسألهما امير المؤمنين عما احب من امرهما فان عندهما علما وصدقا وورعا والسلم فكتب اليه يزيد اما بعد فانك لم تعد ان كنت كما احب عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجأش وقد اغنيت وكفيت وصدقت ظني بك ورأيي فيك وقد دعوت رسوليك فسألتهما وناجيتهما فوجدتهما في رأيهما وفضلهما كما ذكرت فاستوص بهما خيرا وانه قد بلغني ان حسينا قد توجه نحو العراق فضع المناظر والمسالح واحترس واحتبس على الظنة واقتل على التهمة واكتب الي في كل ما يحدث من خبر وفي المناقب فنصب الرأسين في درب من دمشق وفي الارشاد وكان خروج مسلم ابن عقيل بالكوفة يوم الثلثا لثمان مضين من ذي الحجة سنة ستين وقتله يوم الاربعا لتسع خلون منه يوم عرفة وكان توجه الحسين من مكة الى العراق في يوم خروج مسلم بن عقيل بالكوفة وهو يوم التروية

كتاب الحسين عليه السلام الى اشراف البصرة

وفي الملهوف كتب الحسين الى جماعة من اشراف البصرة كتابا مع مولى له اسمه سليمان ويكنى ابا رزين يدعوهم فيه الى نصرته ولزوم طاعته منهم يزيد بن مسعود النهشلي والمنذر بن جارود العبدي فجمع يزيد بن مسعود بني تميم وبني حنظلة وبني سعد فلما حضروا قال يا بني تميم كيف ترون موضعي فيكم وحسبي منكم فقالوا بخ بخ انت والله فقرة الظهر ورأس الفخر حللت في الشرف وسطا وتقدمت فيه فرطا قال فاني قد جمعتكم لامر اريد ان اشاوركم فيه واستعين بكم عليه فقالوا انا والله نمنحك النصيحة ونجهد لك الرأي فقل نسمع فقال ان معوية مات فاهون به والله هالكا ومفقودا الا وانه قد انكسر باب الجور وتضعضعت اركان الظلم وقد كان احدث بيعة عقد بها امرا ظن انه قد احكمه وهيهات والذي اراد اجتهد والله ففشل وشاور فخذل وقد قام يزيد شارب الخمور ورأس الفجور يدعي الخلافة على المسلمين ويتأمر عليهم بغير رضى منهم مع قصر حلم وقلة علم لا يعرف من الحق موطئ قدمه فاقسم بالله قسما مبرورا لجهاده على الدين افضل من جهاد المشركين وهذا الحسين بن علي وابن رسول الله ذو الشرف الاصيل والرأي الاثيل له فضل لا يوصف وعلم لا ينزف وهو اولى بهذا الامر لسابقته وسنه وقدمه وقرابته يعطف على الصغير ويحنو على الكبير فاكرم به راعي رعية وامام قوم وجبت لله به الحجة وبلغت به الموعظة فلا تعشوا عن نور الحق ولا تسكعوا في وهد الباطل فقد كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل فاغسلوها بخروجكم الى ابن رسول الله ونصرته والله لا يقصر احد عن نصرته الا اورثه الله الذل في ولده والقلة في عشيرته وها انا ذا قد لبست للحرب لامتها وادرعت لها بدرعها من لم يقتل يمت ومن يهرب لم يفت فاحسنوا رحمكم الله رد الجواب فتكلمت بنو حنظلة فقالوا يا ابا خالد نحن نبل كنانتك وفرسان عشيرتك ان رميت بنا اصبت وان غزوت بنا فتحت لا تخوض والله غمرة الا خضناها ولا تلقى شدة الا لقيناها ننصرك باسيافنا ونقيك بابداننا اذا شئت وتكلمت بنو عامر تميم فقالوا يا ابا خالد نحن بنو ابيك وحلفاؤك لا نرضى ان غضبت ولا نقطن ان ظعنت والامر اليك فادعنا نجبك

ودونا نطيعك والأمر اليك اذا شئت وتكلمت بنو سعد بن يزيد فقالوا انا ابا خالد ان ابغض الاشياء الينا خلافك والخروج
من رأيك وقد كان صخر بن قيس امرنا بترك القتال فحمدنا امرنا وبقي عزنا فينا فامهلنا نراجع المشورة ونأتيك برأينا فقال
والله يا بني سعد لئن فعلتموها لا رفع الله السيف عنكم ابدا ولا زال سيفكم فيكم ثم كتب الى الحسين بسم الله الرحمن
الرحيم اما بعد فقد وصل الي كتابك وفهمت ما ندبتني اليه ودعوتني له من الأخذ بحظي من طاعتك والفوز بنصيبي من
نصرتك وان الله لم يخل الأرض قط من عامل عليها بخير او دليل على سبيل نجاة وانتم حجة الله على خلقه ووديعته في ارضه
تفرعتم من زيتونة احمدية هو اصلها وانتم فرعها فاقدم سعدت باسعد طائر فقد ذللت لك اعناق بني تميم وتركتهم
اشد تتابعا في طاعتك من الابل الظماء يوم خمسها وقد ذللت لك بني سعد وغسلت درن صدورها بماء سحابة
مزن حين استهل برقها فلمع فلما قرأ الحسين الكتاب قال ما لك آمنك الله يوم الخوف واعزك وارواك يوم العطش
فلما تجهز المشار اليه للخروج الى الحسين بلغه قتله قبل ان يسير فجزع من انقطاعه عنه واما المنذر بن جارود فانه
جاء بالكتاب والرسول الى ابن زياد لعنه الله لان المنذر خاف ان يكون الكتاب دسيسا من ابن زياد لعنه وكانت بحرية بنت
المنذر زوجته فاخذ الرسول فصلبه ثم صعد المنبر فخطب وتوعد اهل البصرة على الخلاف واثارة الارجاف ثم بات تلك
الليلة فلما اصبح استناب عليهم اخاه واسرع هو الى الكوفة **تذنيل** فيه بيانات شافية واسرار دقيقة
كافية فاعلم ان من تأمل في اخبار المجلس واخذ بمجامعها وتدبر في قول سيد الشهداء في كتابه الى اهل الكوفة واني باعث
اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي مسلم بن عقيل بعد تأمله وتدبره فيما ذكره سيد الشهداء ليلة العاشور او حيث قام
خطيبا في اصحابه وقال اللهم انك تعلم اني لا اعلم اصحابا خيرا من اصحابي ولا اهل بيت خيرا من اهل بيتي وهكذا بعد
تأمله وتدبره فيما تضمنه بعض الروايات المذكورة من ان النبي صلى الله عليه وآله بكى على مسلم وقال يبكي في شهادته
الملائكة والمؤمنون علم ان للمسلم مقامات كريمة ومناقب سنية لا يسعها الطوامير والطروس الطوال وكيف لا فالعرق
صحيح والمنشأ كريم والشأن عظيم والعمل جسيم والعلم كثير والشأن عجيب واللسان خطيب والصدر رحيب فاخلاقه وفق
اعراقه وحديثه يشهد لقديمه فقول الامام في شأنه يكشف عن كونه في غارب السنام من ذروة الشرف من المكارم والفواضل
والنجدة والفضائل فجوهرة ذاته القدسية وخميرة طينته الطاهرة كانت اقرب الخميرات الى عجينة الرحمة وطينة اهل
بيت العصمة فقول رسول الله صلى الله عليه وآله كقول ولده وريحانته ولي الله وابن وليه في شأن مسلم ابن عقيل
يفيد اصولا ايمانية وضوابط ايقانية فمنها ان درجته دون درجة اهل العصمة وفوق درجات غيرهم من اصحاب
المقامات الجلية والدرجات العلية ومنها ان البكاء عليه من لوازم الايمان وخواص الايقان ومنها انه قد بكى
عليه جميع اهل السموات وحملة عرش الرحمن ومنها ان شأنه من شئون حواري سيد الشهداء وكان كشأن ابي الفضل
العباس وعلي الاكبر والقاسم اي من جهة التأييد والتسديد والعصمة على وجه ومن جهة شدة الايقان ومنها انه وعمه
حمزة بن عبد المطلب طودان في الشجاعة شامخان واسد الرحمان ومنها انه وعمه جعفر بن ابي طالب في جنانهما غارب
السنام من الدرجة القصوى في الشهادة والفوز بالسعادة ضيعا للبان فخميرتهما الطيبة وعجينتهما الطاهرة قد عجنت بجملة
من القطرات المنصبة عليها من بحر عصمة حجج الملك المنان وشركاء القرآن ومن غير كافور فضلهم وشرفهم ونجدتهم
بنفسي شجاعا بقول الصديق في شأنه ارسل الحسين مسلم بن عقيل الى الكوفة وكان مثل الاسد ولقد كان من
قوته انه يأخذ الرجل بيده فيرمي به فوق البيت ويقول العدو في حقه يا ابن زياد انظن انك بعثتني الى بقال من بقالي
الكوفة او جرمقان من جرامقة الحيرة او لم تعلم انك بعثتني الى اسد ضرغام وسيف حسام في كف بطل همام من آل خير

القول في مناقب مسلم بن عقيل

الأنام هذا اقول هنيئا له هذا الشرف والسناء فهو من مضر في سويدا قلبها ومن هاشم في سواد طرفها الاغر وان يجري
الجواد على عرقه وتلوح مخايل الليث في شبله ويكون النجيب مشيد الاصل فهو من دوحة امتد عروقها وبسق فرعها
وطاب عودها واعتدل عمودها فشمخ تضع له الافلاك خدودها وجباهها وتلثم الجوزاء لأرومته افواهها وشفاهها
وكيف لا فقد رباه عم امير المؤمنين وكبر في حجره فكذلك يكون من احبه رسول الله صلى الله عليه واله ورباه وليا لله
وحجة على جميع خلقه الذي قال في حقه الرسول صلى الله عليه واله يوم خيبر لو لم اخف ان تقول امتي فيك ما
قالت النصارى في المسيح ابن مريم لقلت اليوم فيك حديثا وفي ذلك اليوم لما جائت صفية الى رسول الله صلى الله
عليه واله وكانت من احسن الناس وجها فرأى في وجهها شجة فقال ما هذه وانت ابنة الملوك فقالت ان عليا لما
قدم الحصن هز الباب فاهتز الحصن وسقط من كان عليه من النظارة فسقطت لوجهي فشجني جانب السرير فقال رسول
الله صلى الله عليه واله يا صفية ان عليا عظيم عند الله وانه لما هز الباب اهتز الحصن واهتزت السموات السبع والارضون
السبع واهتز عرش الرحمن غضبا لعلي وفي ذلك اليوم لما سأله ابن الضحاك الحبشية فقال يا ابا الحسن لقد اقتلعت
منيعا ولك ثلثة ايام خميصا فهل خلعتها بقوة بشرية فقال ع ولكن قلعتها بقوة الهية ونفس مطمئنة رضية وفي
ذلك اليوم لما شطر مرحبا شطرين والقاه مجدلا جاء جبرئيل متعجبا فقال له النبي صلى الله عليه واله مم تعجب فقال
ان الملئكة تنادي في صوامع جوامع السموات لا فتى الا علي ولا سيف الا ذو الفقار واما اعجابي فاني لما امرت ان
ادمر قوم لوط حملت مدائنهم وهي سبع مدائن من الارض السابعة السفلى الى السماء السابعة العليا على ريشة
من جناحي ورفعتها حتى سمع حملة العرش صياح ديكهم وبكاء اطفالهم ووقفت بها الى الصبح انتظر الامر ولم اثقل
بها واليوم لما ضرب علي ع الضربة الهاشمية وكبر امرت ان اقبض فاضل سيفه حتى لا يشق الارض ويصل الى
الثور الحامل لها فيشطره شطرين فينقلب الارض باهلها فكان سيفه علي اثقل من مدائن لوط مع هذا واسرافيل
وميكائيل قد قبضا عضده في الهواء الحديث ولا يخفى عليك انه اذا سمع مثل هذا الحديث من كان مطالع اذهانهم
وآفاق افكارهم قريبة من مطالع اذهان العامة وآفاق افكار المخالفين يتعجبون بل ينكرون وقوع امثال ذلك
فليس مثل هؤلاء الا بعيد الفكرة الجامد الفطرة منكوس العقل طويل اللحية هيهات هيهات قد ركبوا اضاليل الهوى
واباطيل المنى واحاديث النفوس الكواذب ووساوس الامال الخوائب ليس لهم من الطاووس الا رجله ومن الورد
الا شوكه ومن النار الا دخانها ومن الخمر الا خمارها وفي شأن امثالهم قال ابو جعفر ع وان اسوأهم عندي حالا وامقتهم
اذا سمع الحديث ينسب الينا ويروى عنا ولم يقبله اشمأز منه وجحده وكفر من دان به وهو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج
والينا اسند فيكون بذلك خارجا من ولايتنا الحديث سبحان الله ايكون مثل ما في ذلك الحديث اي من قبض اسرافيل
وميكائيل عضد امير المؤمنين ع في الهواء مما يستعظم وينكر مع ان جبرئيل واسرافيل وميكائيل وسائر حملة العرش
خلقوا من شعاع نور آل المصطفى وكلمات العليا وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله لو كانت البحار مدادا و
الغياض اقلاما والسموات صحفا والجن والانس كتابا لنفد المداد وكلت الاقلام من ان يكتبوا معشار فضائل
امام من ائمة الغدير فكيف يكتبون وكيف يهتدون وقد شهد لهذا الحديث النبوي الكتاب الالهي في قوله تعالى لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ثم اقول طوبى فطوبى لعقيل ابن ابي
طالب حيث لم تزل الكرامة مرتسبة باولاده واحفاده الذين بذلوا مهجهم لاجل ابن اخيه حتى حصل لهم من عقائل
المكرمات والدرجات ما يعجز عن وصفه عقائل العقول وكرائم الاحلام وحتى صلى روح الطيب في الملأ الاعلى لمرافقة

اصحاب المقامات النورانية والولاية المطلقة والعصمة على نمط الاستكفاء وللتسابر معهم في الهبوط الى الارض والصعود
الى السماء فغبطه النبيّون والشهداء لاجل تلك الدرجة العظمى ولقربه ومقعده من الله تع فان قلت ما تقول فيما
مرّ في بعض الروايات من روايات هذا المجلس من انّ المسلم كتب في اثناء الطريق الى الامام ع وكان من جملة ما فيها وقد
تطيّرت من توجّهي هذا فان رايت اعفيتني وبعثت غيري والسلم فكتب اليه الامام امّا بعد فقد خشيت ان لا يكون حملك
على الكتاب اليّ في الاستعفاء من التوجّه الذي وجّهتك الّا الجبن فامض لوجهك الذي وجّهتك فيه والسّلم اوليس مثل
هذا ممّا ينافي ما قرّرت في شان مسلم بن عقيل حيث انّك قلت انّه من بين العترة المحمّديّة والذريّة الهاشميّة داخل
في الصّقع الذي يلي صقع العصمة كابي الفضل العبّاس وعلي الاكبر والقاسم وقد قلت ايضا انّه لا يبلغ درجة شجاعته درجة
شجاعة احد ممّن في زمنه من الذريّة الّا درجة شجاعة ابي الفضل العبّاس وعلي الاكبر والقاسم فهذا كيف يوافق
لما في قول الامام ع فقد خشيت ان لا يكون حملك على الكتاب اليّ الى ان قال الّا الجبن قلت انّ ما ذكرت في شانه كان
من الامور القطعيّة الثابتة بالروايات المتضافرة والاخبار المتواترة والدرايات الكثيرة وممّا بلغ حدّ الضرورة في
المذهب وقد ثبت ايضا بالروايات الكثيرة بل المتضافرة انّ دراية واحدة خير من الف رواية بلا دراية فمن توهّم منافاة
الرّواية المتضمّنة لقضيّة كتابة مسلم لما ذكرنا فقد اخذها بلا دراية فكيف لا فانّها لو كانت تفيد على طبق ذلك التوهّم
لكان قول الامام ع في كتابه الى اهل الكوفة وقد ارسلت اليكم اخي وابن عمّي وثقتي من اهل بيتي الخ ممّا قد خرج مخرج
الاغراق او ما لا اصل له اي في قوله ع وثقتي من اهل بيتي معاذ الله تع واستجير بالله فقد تبيّن من ذلك انّ
المسلم ما كان مقصوده في طلب الاستعفاء في عريضته وكتابته الى حضرة سيّد الشهداء ع الّا التحرّز عن تطرّق الوهن
والضّعف وتبيّن الانكسار في امر الامام ع وسيره الى الكوفة نظرا الى التطيّر الذي اختلج بقلبه لا طلب سلامة نفسه و
التّاخير في بذل دم مهجته في سبيل حجّة الله تع ابن عمّه وسيّده وسيّد العالمين بعد جدّه وابيه واخيه صلوات الله
عليهم اجمعين فما كان في كتابة الامام ع ممّا يؤكّد ويسدّد ما ذكرنا من عظم شانه وعلوّ درجته لا ما ينافي ذلك كما
لا يخفى التقريب على ذي دربة ودراية وبعبارة اخرى انّ كلام الامام ع لم يفد انّ جبنه عن المسير الى الكوفة انّما
كان لاجل خوفه وخشيته على نفسه بل افاد انّ الامام ع منعه عن ترتيب الآثار على جبنه الذي انبعث عن تطيّره
فيكشف عن حقيقة ما قرّرنا في ذيل الرواية من انّ المسلم لمّا قرء الكتاب قال امّا هذا فلست اتخوّفه على نفسي فان قلت
ما تقول فيما مرّ من بعض روايات هذا المجلس وذلك مثل ما في المقاتل لابي الفرج من انّ ابن زياد لعنه تع لمّا خرج
من دار هاني قال شريك لمسلم ما منعك من قتله قال لخصلتان امّا احديهما فكراهية هاني ان يقتل في داره
وامّا الاخرى فحديث حدّثنيه النّاس عن النبيّ صلّى الله عليه وآله انّ الايمان قيد الفتك فلا يفتك
مؤمن فقال له هاني اما والله لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا كافرا الرّواية فيرد السّؤال ح انّه كيف خفي حال
ابن زياد الكافر على مسلم ولم يخف على هاني وشريك قلت انّ الجواب عن هذا السّؤال قد مرّ في المقدّمة الاولى
من هذا الكتاب ونفيد الكلام هنا ايضا ونقول انّ مراد المسلم من الاحتجاج بذلك الخبر هو ان يثبت انّ الايمان
والفتوّة قيدان للمؤمن فلا يقتل المؤمن عدوّه في غير وقت المبارزة في الحرب بالاختفاء والاغتيال نعم انّ لازم
ذلك التوجيه احد الامرين امّا ان يكون الهاني لم يسمع ذلك الخبر اصلا وامّا انّه قد فهم منه غير ما فهم المسلم
منه وبعد الغضّ والاغضاء عن ذلك نقول انّ ما في مقاتل ابي الفرج من الرّواية المذكورة ليس في غيره من
كتب المقاتل اما ترى ابن نما حيث قال انّه لمّا خرج ابن زياد لعنه تع ودخل مسلم والسيف في كفّه قال له شريك

ما منعك

ما منعك من الامر قال مسلم هممت بالخروج فتعلقت بي امرأة هاني وقالت نشدتك الله ان تقتل ابن زياد
في دارنا وبكت في وجهي فرميت السيف وجلست قال هاني يا ويلها قتلتني وقتلت نفسها والذي فررت منه
وقعت فيه فهذه الرواية كما ترى اصح من رواية ابي الفرج واقرب الى الدراية فان قلت ما تقول فيما ذكره صاحب
كتاب مفتاح النجاة والنجاح من العامة في باب شهادة مسلم وذلك حيث قال فلما اصبح ابن زياد لعنه الله
جمع الناس في المسجد وقرأ عليهم منشور ابا ليته وهددهم وحذرهم عن مخالفة يزيد لعنه وفرق جماعة مسلم بن
عقيل بقوة التدبير عن قليل واختفى مسلم وبذل عبيد الله لعنه الله السعي في طلبه حتى ظفر به فقتله مع ابنيه محمد
وابرهيم لثلث خلون من ذي الحجة سنة ستين من الهجرة وفي ذلك اليوم خرج الحسين من مكة الى الكوفة قلت
ان ظاهر كلامه يعطي ان مسلم ابن عقيل قد فاز بدرجة الشهادة بدون وقوع المحاربة والمقاتلة بينه وبين جنود
ابن زياد لعنه الله كما انه يعطي ان شهادة مسلم قد وقعت في وقت شهادة ابنيه محمد وابرهيم وانت خبير بان الامر الاول
على خلاف الروايات المتضافرة بل الضرورة ايضا وهكذا الثاني ومن عجب ما وقع من ذلك في كتابه انه لم يذكر ولد
مسلم الذين فازوا بدرجة الشهادة في كربلا وذلك حيث قال واستشهد مع الحسين بكربلا العباس وعثمان
ومحمد وعبد الله وجعفر بنو علي بن ابيطالب والقاسم وعبد الله وعمر وقيل ابو بكر بنو الحسن بن علي بن ابي طالب
وعلي وعبد الله ابنا الحسين بن علي ومحمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر وعبد الله وعبد الرحمن وجعفر بنو عقيل
بن ابي طالب وروي عن الحسن البصري انه قال اصيب مع الحسين ستة عشر رجلا من اهل بيته ما على وجه الارض يومئذ
لهم شبه وقال ابن عبد البر في الاستيعاب عن ابن الحنفية قتل مع الحسين في ذلك اليوم سبعة عشر رجلا كلهم
من ولد فاطمة هذا ما ذكره ذلك العالم في كتابه وانت خبير بان فوز عبد الله بن مسلم وعبد الرحمن بن مسلم با
الشهادة في كربلا بين يدي سيد الشهداء مما لا ريب فيه ولا شك فيه وفي تسلية المجالس ان عبد الله بن
مسلم امه رقية بنت علي بن ابيطالب برز الى مقاتلة الكفار فقاتل حتى قتل ثمانية وتسعين رجلا في ثلث حملات
وفي مقاتل الطالبيين اصابه سهم وهو واضع يده على جبينه فثبت في راحته وجبهته ثم قتله عمرو بن صبيح الصيداوي
واسد بن مالك ثم برز من بعده اخوه عبد الرحمن ابن مسلم فقتل سبعة عشر فارسا ثم قتله عامر بن نهشل التيمي
فنعم ما قيل في حق بني عقيل اذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام هذا وسيجي البيان التام في ذلك
كله في محله ثم لا يخفى عليك ان من جملة ما انفرد بذكره صاحب كتاب مفتاح النجاة والنجاح هو ما ذكره في باب
قاتل سيد الشهداء وذلك حيث قال واختلف فيمن باشر قتل الحسين فقيل شمر بن ذي الجوشن لعنه وقيل سنان بن
انس النخعي لعنه وقيل خولي بن يزيد الاصبحي لعنه وقيل ان شمر لعنه ضربه على وجهه فادركه سنان فطعنه فالقاه عن فرسه
ونزل خولي ابن يزيد لعنه ليحتز رأسه فارتعدت يداه فنزل اخوه شبل ابن يزيد لعنه فاحتز رأسه ودفعه الى اخيه خولي لعنه
هذا وانت خبير بان شبل ابن يزيد لعنه لم يذكر في رواية من الروايات ولا في كتاب من كتب المقاتل كما ستطلع على بيان
ذلك في محله **تذنيب** فيه بيان جملة من الامور فاعلم انك قد عرفت ان مسلم ابن عقيل من سادات الشهداء
وقروم حواري سيد الشهداء وانه ممن بكى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ميلاده وعد البكاء عليه من لوازم
ايمان اهل الايمان وخواص ايقان اهل الايقان فطوبى ثم طوبى لمن يبكي عليه ويدخل نفسه في زمرة من ارضى
الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله واوصيائه الطاهرين وآله المعصومين بسبب البكاء عليه فكما ان البكاء عليه
من افضل الاعمال فكذا زيارة قبره الشريف والسر في ذلك واضح فان قلت ان الحكم بتأكد زيارة قبره الشريف

نقضوا فرد العهد ونكثوا

عدّها من افضل الأعمال انّما يتوقّف على ورود النصّ من الأئمّة الطاهرين في ذلك فذلك ممّا لم يصل الينا فيه
نصّ نعم انّ عنوان زيارته يدخل تحت عنوان زيارة الشهداء والصدّيقين ويظهر الفرق بين ورود النصّ فيها
وبين دخولها تحت عنوان زيارة الشهداء والصدّيقين في استحباب السفر لأجلها بالخصوص وعدم ذلك نظرًا الى ما
في خبر ياسر الخادم عن الرضا ع لا تشدّ الرحال الى شيء من القبور الّا الى قبورنا قلت انّ كلّ نصّ وردت في زيارة شهداء
الحاير فهو ممّا يدلّ على تأكّد زيارة قبره فهذه الدلالة انّما هي من قبيل الالتزام والفحوى كما لا يخفى التقريب على ذي
دربة ومسكة ويمكن الاحتجاج على ذلك بما ورد في زيارة شهداء احد بدر ونحو ذلك ففي خبر الفضيل بن يسار
عن الصادق ع قال زيارة قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وزيارة قبور الشهداء وزيارة قبر الحسين ع تعدل حجّة مبرورة
مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وفي صحيح هشام بن سالم عن الصادق ع عاشت فاطمة ع بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله
خمسة وسبعين يومًا لم تُرَ كاشرة ولا ضاحكة تأتي قبور الشهداء ع في كلّ جمعة مرّتين الاثنين والخميس فتقول ههنا
كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وههنا كان المشركون الحديث والتقريب ايضًا بالالتزام والفحوى وبالجملة فانّ
العلماء قد اتّفقوا على استحبابها وقد اورد جمع منهم جملة من الزيارات في كتبهم اي من الزيارات التي الّفها العلماء وقد وردت
في بعض النصوص من الأئمّة ع زيارات لكنّها مندرجة في زيارة شهداء الحاير وقال بعض المحقّقين من المحدّثين الأنسب
الأولى ان يزار في يوم عرفة لكون شهادته فيه وقد بان من ذلك كلّه جواز شدّ الرحال بل استحبابه مؤكّدًا الى زيارة
مسلم ابن عقيل ع لأنّ قبره من جملة القبور التي اشار اليها الرضا ع بقوله الّا الى قبورنا فان قلت انّ ما في الاستثناء
في هذا الخبر وان كان يشمل قبور اولاد الأئمّة ع والعترة النبويّة والذرّية الهاشميّة من الرجال والنساء ايّ ممّن
علم حسن حالهم كمسلم بن عقيل والقاسم بن موسى الكاظم وفاطمة المدفونة بقم وعبد العظيم الحسني المدفون في الري
الى غير ذلك الّا انّه لا يشمل غيرهم من ساير الصدّيقين والشهداء وصالحي المؤمنين وان كان مثل سلمان وابي ذرّ
ومقداد وعمّار قلت انّ من يكون من شيعة الأئمّة ع فهو منهم اما سمعت احتجاج الصادق ع على كون القائلين
من بني اميّة بولايتهم اهل بيت العصمة مثل عترة اهل بيت العصمة بقول الله تع فمن تبعني فانّه منّي على انّ هذا الخبر
لضعف سنده لا يقاوم لمعارضة جملة من العمومات والمطلقات فت

المجلس الثالث في ذكر شهادة ولدي

ذكر شهادت ولدان مسلم بن عقيل

مسلم في امالي الصدوق مسندًا عن ابي محمّد شيخ لأهل الكوفة قال لمّا قتل الحسين بن علي ع اسر من معسكره غلامان
صغيران فاُتي بهما عبيد الله ابن زياد فدعا سجّانًا له فقال خذ هذين الغلامين اليك فمن طيب الطعام فلا تطعمهما ومن الماء
البارد فلا تسقهما وضيّق عليهما سجنهما وكان الغلامان يصومان النهار فاذا جنّهما الليل اُتيا بقرصين من شعير وكوز
من ماء القراح فلمّا طال بالغلامين المكث حتّى صارا في السنة قال احدهما لصاحبه يا اخي قد طال بنا مكثنا ويوشك ان
تفنى اعمارنا وتبلى ابداننا فاذا جاء الشيخ فاعلمه مكاننا وتقرّب اليه بمحمّد صلّى الله عليه وآله لعلّه يوسّع علينا في طعامنا
ويزيد في شرابنا فلمّا جنّهما الليل اقبل الشيخ اليهما بقرصين من شعير وكوز من الماء القراح فقال له الغلام الصغير يا شيخ
اتعرف محمّدًا قال فكيف لا اعرف محمّدًا وهو نبيّي قال افتعرف جعفر بن ابي طالب قال وكيف لا اعرف جعفرًا وقد
انبت الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء قال افتعرف علي بن ابي طالب قال وكيف لا اعرف عليًّا
وهو ابن عمّ نبيّي واخو نبيّي قال له يا شيخ فنحن من عترة نبيّك محمّد صلّى الله عليه وآله ونحن من ولد مسلم
ابن عقيل بن ابي طالب بيدك اسارى نسألك من طيب الطعام فلا تطعمنا ومن بارد الشراب فلا تسقينا
وقد ضيّقت علينا سجننا فانكبّ الشيخ على اقدامهما يقبّلهما وهو يقول نفسي لنفسكما الفداء ووجهي

كشر عن اسنانه يكشر كشرًا ابدى يكون في التضحّك وغيره والتبسّم ق

القراح كسحاب الماء لا يخالطه ثفل من سويق وغيره والخالص ق

كبّه قلبه وصرعه كأكبّه وكبكبه فأكبّ ق

لوجهكما الوفاء يا عترة نبي الله المصطفى هذا باب السجن بين يديكما مفتوح فخذا اي طريق شئتما فلما جنهما
الليل اتيهما بقرصين من شعير وكوز من ماء الفرات ووقفهما على الطريق وقال لهما سيرا يا حبيبيّ الليل
واكمنا النهار حتى يجعل الله عز وجل لكما من امركما فرجا ومخرجا ففعل الغلامان ذلك فلما جنهما
الليل انتهيا على عجوز على باب فقالا لها يا عجوز انا غلامان صغيران غريبان حدثان غير خبيرين بالطريق
وهذا الليل قد جننا اضيفينا سواد الليل ليلتنا هذه فاذا اصبحنا لزمنا الطريق فقالت لهما فمن انتما
يا حبيبيّ فقد شممت الروائح كلها فما شممت رائحة هي اطيب من رائحتكما فقالا لها يا عجوز نحن من عترة
نبيك محمد صلى الله عليه وآله هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل قالت العجوز يا حبيبيّ ان لي ختنا
فاسقا قد شهد الوقعة مع عبيد الله بن زياد اتخوف ان يصيبكما ههنا فيقتلكما قالا سواد ليلتنا هذه
فاذا اصبحنا لزمنا الطريق فقالت سآتيكما بطعام فاكلا وشربا فلما ولجا الفراش قال الصغير للكبير يا
اخي انا نرجو ان يكون قد امنا ليلتنا هذه فتعال حتى اعانقك وتعانقني واشم رائحتك وتشم رائحتي
قبل ان يفرق الموت بيننا ففعل الغلامان ذلك واعتنقا وناما ولما كان في بعض الليل اقبل ختن العجوز
الفاسق حتى قرع الباب قرعا خفيفا فقالت العجوز من هذا قال انا فلان قالت ما الذي اطرقك هذه الساعة
وليس هذا لك بوقت قال ويلك افتحي الباب قبل ان يطير عقلي وتنشق مرارتي في جوفي من جهد البلاء قد
نزل فيّ قالت ويحك ما الذي نزل بك قال هرب غلامان صغيران من عسكر عبيد الله بن زياد فنادى
الامير في معسكره من جاء براس واحد منهما فله الف درهم ومن جاء براسيهما فله الفا درهم فقد اتعبت فرسي
وتعبت فلم يصل في يدي شيء فقالت العجوز احذر يا ختني ان يكون محمد خصمك يوم القيمة قال لها ويحك
ان الدنيا محرص عليها فقالت وما تصنع بالدنيا وليس معها آخرة قال اني لاراك تحامين عنهما كان عندك
من طلب الامير شيء فقومي فان الامير يدعوك قالت وما يصنع الامير بي وانما انا عجوز في هذه البرية
قال انما لي الطلب افتحي لي الباب حتى اريح واستريح فاذا اصبحت بكرت في اي طريق آخذ في طلبهما ففتحت
له الباب فاتته بطعام وشراب فاكل وشرب فلما كان في بعض الليل سمع غطيط الغلامين في جوف البيت
فاقبل يهيج كما يهيج البعير الهائج ويخور كما يخور الثور ويلمس بكفه جدار البيت حتى وقعت يده على جنب الغلام
الصغير فقال له من هذا قال من انت فقال اما انا فصاحب المنزل فمن انتما فاقبل الصغير يحرك الكبير
ويقول قم يا حبيبي فقد والله وقعنا فيما كنا نحاذره قال لهما من انتما قالا له يا شيخ ان نحن صدقناك
فلنا الامان قال نعم قالا امان الله وامان رسوله وذمة الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وآله قال
نعم قالا ومحمد بن عبد الله على ذلك من الشاهدين قال نعم قالا والله على ما نقول وكيل وشهيد قال نعم
قالا له يا شيخ فنحن من عترة نبيك محمد هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل فقال لهما من الموت
هربتما والى الموت وقعتما الحمد لله الذي اظفرني بكما فقام الى الغلامين فشد اكتافهما فبات الغلامان
ليلتهما مكتفين فلما انفجر عمود الصبح دعا غلاما له اسود يقال له فليح فقال خذ هذين الغلامين فانطلق
بهما الى شاطئ الفرات واضرب اعناقهما وائتني براسيهما لانطلق بهما الى عبيد الله بن زياد واخذ جائزة
الفي درهم فحمل الغلام السيف ومشى امام الغلامين فما مضى الا غير بعيد حتى قال احد الغلامين يا اسود ما اشبه
سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان مولاي قد امرني بقتلكما فمن انتما قالا

له يا اسود نحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه واله هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل اضافتنا عجوز كم هذه
ويريد مولاك قتلنا فانكب الاسود على اقدامهما يقبلهما ويقول نفسي لنفسكما الفداء ووجهي لوجهكما الوقاء يا عترة
نبي الله المصطفى والله لا يكون محمد صلى الله عليه واله خصمي في يوم القيمة ثم عدا فرمى بالسيف من يده ناحية وطرح
نفسه في الفرات وعبر الى الجانب الآخر فصاح به مولاه يا غلام عصيتني فقال يا مولاي انما اطعتك ما دمت
لا تعصي الله فاذا عصيت الله فانا منك بريء في الدنيا والآخرة فدعى ابنه فقال يا بني انما جمعت الدنيا
حلالها وحرامها لك والدنيا محرص عليها فخذ هذين الغلامين اليك فانطلق بهما الى شاطئ الفرات فاضرب
اعناقهما فأتني برأسيهما لانطلق بهما الى عبيد الله بن زياد واخذ منه جائزة الفي درهم فاخذ الغلام السيف و
مشى امام الغلامين فما مضيا الا غير بعيد حتى قال احد الغلامين يا شاب ما تخاف على شبابك هذا من نار
جهنم فقال يا حبيبي فمن انتما قال من عترة نبيك محمد صلى الله عليه واله يريد والدك قتلنا فانكب الغلام
على اقدامهما يقبلهما ويقول لهما مقالة الاسود ورمى بالسيف ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر فصاح به ابوه يا بني عصيتني
قال لأن اطيع الله واعصيك احب الي من ان اعصي الله واطيعك قال الشيخ لا يلي قتلكما احد غيري واخذ السيف
ومشى امامهما فلما صار الى شاطئ الفرات سل السيف من جفنه فلما نظر الغلامان الى السيف مسلولا اغرورقت
اعينهما وقالا يا شيخ انطلق بنا الى السوق واستمتع باثماننا ولا ترد ان يكون محمد خصمك في القيمة غدا فقال
لا ولكن اقتلكما واذهب برأسيكما الى عبيد الله بن زياد وآخذ جائزة الفي درهم فقالا له يا شيخ اما تحفظ قرابتنا
من رسول الله فقال ما لكما من رسول الله قرابة قالا له يا شيخ فائت بنا الى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بامره
قال ما لي الى ذلك سبيل الا التقرب اليه بدمكما قالا له يا شيخ اما ترحم صغر سننا فقال ما جعل الله لكما في قلبي
من الرحمة شيئا قالا يا شيخ ان كان ولا بد فدعنا نصلي ركعات قال فصليا ما شئتما ان نفعتكما الصلوة فصلى
الغلامان اربع ركعات ثم رفعا طرفيهما الى السماء فناديا يا حي يا حكيم يا احكم الحاكمين احكم بيننا وبينه
بالحق فقام الى الاكبر فضرب عنقه واخذ برأسه ووضعه في المخلاة واقبل الغلام الصغير يتمرغ في دم اخيه و
هو يقول حتى القى رسول الله وانا مختضب بدم اخي فقال لا عليك سوف الحقك باخيك ثم قام الى الغلام الصغير
فضرب عنقه واخذ رأسه ووضعه في المخلاة ورمى ببدنيهما في الماء وهما يقطران دما ومر حتى اتى بهما الى
عبيد الله بن زياد وهو قاعد على كرسي له وبيده قضيب خيزران فوضع الرأسين بين يديه فلما نظر اليهما قام ثم
قعد ثم قام ثم قعد ثم قام ثم قعد ثلثا ثم قال الويل لك اين ظفرت بهما فقال اضافتهما عجوز لنا قال فما عرفت
لهما حق الضيافة قال لا قال فاي شيء قالا لك قال قالا يا شيخ اذهب بنا الى السوق فبعنا فانتفع باثماننا ولا
ترد ان يكون خصمك محمد في القيمة قال فاي شيء قلت لهما قال قلت لا ولكن اقتلكما وانطلق برأسيكما الى
عبيد الله بن زياد واخذ جائزة الفي درهم قال فاي شيء قالا لك قال قالا ائت بنا الى عبيد الله ابن زياد حتى يحكم
فينا بامره قال فاي شيء قلت لهما قال قلت ليس لي الى ذلك سبيل الا التقرب اليه بدمكما قال افلا جئتني بهما حيين
فكنت اضعف لك الجائزة واجعلها اربعة آلاف درهم قال ما رأيت الى ذلك سبيلا الا التقرب اليك بدمهما قال
فاي شيء قالا لك ايضا قال قالا يا شيخ احفظ قرابتنا من رسول الله قال فاي شيء قلت لهما قال قلت ما لكما من رسول
الله قرابة قال ويلك فاي شيء قالا لك ايضا قال قالا يا شيخ ارحم صغر سننا قال فما رحمتهما قال قلت ما جعل
الله لكما من الرحمة في قلبي شيئا قال ويلك فاي شيء قالا لك ايضا قال قالا دعنا نصلي ركعات فقلت صليا ما

شئتما

مقالة
الستر
السيف
مسلول
مرغ
العابة في التراب تمرغ
قلبها تمرغ
تقلب
الالاف درهم

شئتما ان تنفعكما الصلوة فصلى الغلامان اربع ركعات فقال فاي شيء قالا في آخر صلوتهما قال رفعا طرفيهما
الى السماء وقالا يا حي يا حكيم يا احكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق قال عبيد الله بن زياد فان احكم الحاكمين
قد حكم بينكم من الفاسق قال فانتدب له رجل من اهل الشام فقال انا له قال فانطلق بهما الى الموضع الذي قتل
فيه الغلامين فاضرب عنقيهما ولا تترك ان يخلط دمه بدمهما وعجل برأسيهما ففعل الرجل ذلك فجاء برأسيهما
فنصبهما على قناة فجعل الصبيان يرمونهما بالنبل والحجارة وهم يقولون هذا قاتل ذرية رسول الله صلى الله عليه
وآله وفي البحار روى في المناقب القديم هذه القصة مع تغيير قال اخبرنا سعد الائمة سعيد بن محمد بن ابي بكر
الفقيهي عن محمد بن يحيى الديلمي قال لما قتل الحسين بن علي بكربلاء هرب غلامان من عسكر عبيد الله بن زياد احدهما
يقال له ابراهيم والآخر يقال له محمد وكانا من ولد جعفر الطيار فاذا هما بامرأة تستقي فنظرت الى الغلامين والى
حسنهما وجمالهما فقالت لهما من انتما قالا نحن من ولد جعفر الطيار في الجنة هربنا من عسكر عبيد الله بن زياد
فقالت المرأة ان زوجي في عسكر عبيد الله بن زياد ولولا اني اخشى ان يجيء الليلة لأضفتكما واحسنت ضيافتكما
فقالا لها ايتها المرأة انطلقي بنا فنرجو ان لا يأتينا زوجك الليلة فانطلقت المرأة والغلامان حتى انتهيا الى
منزلها فأتتهما بطعام فقالا ما لنا في الطعام من حاجة ايتينا بمصلى نقضي فوائتنا فصليا فانطلقا الى
مضجعهما فقال الاكبر للأصغر يا اخي ويا ابن امي التزمني واستنشق من رائحتي فاني اظن انها آخر ليلتي لا نصبح بعدها
وساق الحديث نحو ما مر الى ان قال ثم هز السيف وضرب عنق الاكبر ورمى ببدنه الفرات فقال الاصغر سألتك
بالله ان تتركني حتى اتمرغ بدم اخي ساعة قال وما ينفعك ذلك قال هكذا احب فتمرغ بدم اخيه ابراهيم ساعة
ثم قال له قم فلم يقم فوضع السيف على قفاه فضرب عنقه من قبل القفا ورمى ببدنه الى الفرات فكان بدن الاول على
وجه الفرات ساعة حتى قذف الثاني فاقبل بدن الاول راجعا يشق الماء شقا حتى التزم بدن اخيه ومضيا في
الماء وسمع هذا الملعون صوتا من بينهما وهما في الماء رب تعلم وترى ما فعل بنا هذا الملعون فاستوف لنا حقنا منه
يوم القيمة الى ان قال فدعى عبيد الله بن زياد بغلام له اسود يقال له نادر فقال له يا نادر دونك هذا الملعون
شد كتفيه فانطلق به الموضع الذي قتل الغلامين فيه فاضرب عنقه وسلبه لك ولك عشرة آلاف درهم وانت
حر لوجه الله فانطلق الغلام الى الموضع الذي ضرب اعناقهما فيه فقال يا نادر لا بد لك من قتلي قال نعم فضرب عنقه فرمى
بجثته الى الماء فلم يقبله الماء فرمى به الى الشط فامر عبيد الله بن زياد ان يحرق بالنار وصار الى عذاب الله نعم وفي المنتخب
عن ابي مخنف لما قتل الحسين اسر من عسكره غلامان صغيران فاتي بهما الى عبيد الله بن زياد لعنه فدعى سجانا له وقال
خذ هذين الغلامين واسجنهما ومن طيب الطعام فلا تطعمهما ومن بارد الماء فلا تسقهما وضيق عليهما سجنهما فاخذهما
السجان ووضعهما في السجن الى ان طال لهما سنة كاملة حتى ضاقت صدورهما فقال الصغير للكبير يا اخي يوشك
ان يفنى اعمارنا وتبلى ابداننا في السجن افلا تخبر السجان بخبرنا ونتقرب اليه بمحمد المصطفى صلى الله عليه وآله فقال
هكذا يكون فلما جنهما الليل اتى السجان اليهما بقرصين من شعير وكوز من ماء فقام اليه الصغير فقال له يا
شيخ اتعرف محمد المصطفى قال وكيف لا اعرف وهو نبيي وشفيعي يوم القيمة قال له يا شيخ اتعرف علي ابن ابي طالب قال
وكيف لا اعرفه وهو امامي وابن عم نبيي قال يا شيخ اتعرف مسلم بن عقيل قال بلى اعرفه وهو ابن عم رسول الله فقال
له يا شيخ نحن من عترة مسلم ابن عقيل نسألك من طيب الطعام فلا تطعمنا ومن بارد الماء فلا تسقينا وقد ضيقت
علينا سجننا فما لك وما لنا الا ترحمنا لصغر سننا اما ترعينا لأجل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله فلما

سمع السجّان كلامهما بكى بكاءً شديداً وانكبّ على اقدامهما يقبّلهما ويقول نفسي لنفسكما الفداء وروحي لروحكما الوقاء
يا عترة محمّد المصطفى والله لا يكون محمّد خصمي في يوم القيمة هذا باب السجن مفتوح فخذا اىّ طريق شئتما يا حبيبيّ سيرا
بالليل واكمنا بالنّهار قال فلمّا خرجا لم يدريا الى اىّ جهة يمضيان فلمّا اجنّ الصّبح عليهما دخلا بستاناً هناك
وصعدا على شجرة واكمنا بها فلمّا طلعت الشّمس واذا بجارية قد اتتهما فاقبلت اليهما وسألتهما عن حالهما وطيّب
قلوبهما وقالت لهما سيرا معي الى مولاتي فانّها محبّة لكما فسارا معها فسبقتهما الجارية فاعلمت مولاتها فلمّا سمعت
بهما قامت حافية اليهما واستقبلتهما بالبشرى وقالت لهما ادخلا على رحب وسعة فلمّا دخلا انزلتهما في مكان لم
يدخل اليه احد من النّاس وخدمتهما خدمة تليق بهما ثمّ انّ ابن زياد لعنه نادى في شوارع الكوفة انّ من جائني باولاد مسلم
ابن عقيل فله الجائزة العظمى وكان زوج تلك المرئة من جملة من طلبهما فلمّا اجنّ اللّيل اقبل اللّعين الى داره وهو تعبان
من كثرة الطّلب فقالت له زوجته الصّالحة اين كنت فانّي ارى في وجهك آثار التّعب قال ابن زياد قد نادى بأزقّة
الكوفة انّ من جائني باولاد مسلم ابن عقيل كان له عندي الجائزة العظمى وقد خرجت في الطّلب فلم اجد لهما اثراً ولا
خبراً فقالت له زوجته يا ويلك اما تخاف من الله ما لك ولاولاد الرّسول تسعى الى الظّالم يقتلهم فلا تغرّنك الدّنيا
قال اطلب الجائزة من الامير قالت تكون اذلّ النّاس واحقرهم عنده ان سعيت لهذا الامر فبينما هو بين النّائم و
اليقظان اذ سمع الهمهمة من داخل البيت فقال لزوجته ما هذه الهمهمة فلم تردّ عليه الجواب كانّها لم تسمع فقعد
وطلب مصباحاً فتناوم اهل البيت كانّهم لم يسمعوا فقام وشعل المصباح واراد فتح الباب فقالت له
زوجته ما تريد من فتح الباب ومانعته فقاتلها ومانعها وفتح الباب واذا بالولدين قد انتبه فقال الاخ لاخيه
اجلس فانّ هلاكنا قد قرب فقال له اخوه وما رايت يا اخي قال بينما انا نائم واذا بابي واقف عندي واذا بالنّبي
وعليّ والحسن والحسين وقوف وهم يقولون لابي ما لك تركت اولادك بين الكلاب الملاعين فقال لهما ابي
وها هما باثري قادمين فلمّا سمع الملعون كلامهما جاء اليهما وقال لهما من انتما من آل الرّسول ومن ابوكما قالا
مسلم ابن عقيل فقال الملعون انّي اتعبت اليوم فرسي ونفسي في طلبكما وانتما عندي ثمّ انّه لطم الاكبر منهما لطمة
اكبّه على الارض حتّى هشّم وجهه واسنانه من شدّة الضّربة وسال الدّم من وجهه واسنانه ثمّ انّه كتفهما فلمّا نظرا
الى ما فعل بهما اللّعين قالا له ما لك يا هذا تفعل بنا هذا الفعل وامراتك قد اضافتنا واكرمتنا وانت
هكذا تفعل بنا اما تخاف الله فينا اما ترحم يتمنا وقربنا من رسول الله صلّى الله عليه وآله فلم يعبأ اللّعين
بكلامهما ولا رحمهما ولا رقّ لهما ثمّ رفعهما الى خارج البيت وبقيا مكتّفين الى الفجر وهما يدعوان ويبكيان
لما جرى عليهما وامّا الملعون فلمّا اصبح الصّبح اخرجهما من داره وقصد بهما جانب الفرات ليقتلهما وزوجته وولده
وعبده خلفه وهم يخوّفونه الله تعالى ويلومونه على فعله فلم يرتدع اللّعين ولم يلتفت اليهم حتّى وصلوا الى جانب
الفرات فاشهر اللّعين سيفه لقتلهما فوقعت زوجته على يديه ورجليه تقبّلهما وتقول له يا رجل اعف عن
هذين الولدين اليتيمين واطلب من الله الّذي تطلبه من اميرك عبيد الله بن زياد فانّ الله يرزقك عوض
ما تطلبه اضعافاً مضاعفة فزعق الملعون عليها زعقة الغضب حتّى طار عقلها وذهل لبّها ثمّ قال
للعبد يا اسود خذ هذا السّيف واقتل هذين الغلامين وائتني براسيهما حتّى انطلق بهما الى عبيد الله بن زياد
واخذ جائزتي منه الفي درهم وفرساً قال فلمّا همّ بقتلهما قال له احد الغلامين يا اسود ما اشبه سوادك
بسواد بلال مؤذّن رسول الله صلّى الله عليه وآله يا اسود ما لك وما لنا حتّى تقتلنا امض حتّى لا نطالبك

بدمنا عند جدنا رسول الله صلى الله عليه واله فقال لهما الغلام يا حبيبي من انتما فان مولاي امرني بقتلكما
فقالا انا يا اسود نحن من عترة نبيك صلى الله عليه واله نحن اولاد مسلم ابن عقيل اضافتنا عجوزكم هذه الليلة
مولاك يريد قتلنا قال فانكب العبد على اقدامهما يقبلهما ويقول نفسي لنفسكما الفداء وروحي لروحكما
الوقاء يا عترة محمد المصطفى والله لا يكون محمد صلى الله عليه واله خصمي يوم القيمة ثم رمى السيف من يده
ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر الى الجانب الاخر فصاح به مولاه عصيتني فقال له اطعتك ما دام لا
تعصي الله فلما عصيت الله عصيتك وعصيانا لك احب الي من ان اعصي الله واطيعك فقال اللعين
والله ما يتولى قتلكما غيري فاخذ السيف واتى اليهما وسل السيف من جفنته فلما هم بقتلهما جاء اليه
ولده وقال له يا اباه قدم حلمك واخر غضبك وتفكر فيما يصيبك في القيمة قال فضربه بالسيف فقتله
فلما رات الحرة ولدها مقتولا اخذت بالصياح والعويل فتقدم الملعون الى الولدين فلما راياه تباكيا
ووقع كل منهما على الاخر يودعه ويعتنقه والتفتا اليه وقالا له يا شيخ لا تدعنا نطالبك بدمنا عند جدنا
يوم القيمة خذنا حيين الى ابن زياد يصنع بنا ما يريد فقال ليس لي ذلك سبيل فقالا له يا شيخ بعنا في
السوق وانتفع باثماننا ولا تقتلنا فقال لابد من قتلكما قالا له يا شيخ الا ترحم يتمنا وصغرنا فقال لهما
ما جعل الله لكما في قلبي من الرحمة شيئا فقالا يا شيخ دعنا نصلي كل منا ركعتين قال صليا ما شئتما ان
نفعتكما الصلوة قال فصليا اربع ركعات فلما فرغا رفعا طرفيهما الى السماء وقالا يا عدل يا حكيم احكم
بيننا وبينه بالحق ثم قالا يا هذا ما اشد بغضك لاهل البيت فعندها تقدم الملعون وضرب عنق
الاكبر فسقط الى الارض يحوز في دمه فصاح اخوه وجعل يتمرغ بدم اخيه وهو ينادي وا اخاه وا قلة ناصراه وا
طول حزناه وا غربتاه هكذا القى الله وانا متمرغ بدم اخي فقال له الملعون لا عليك سوف الحقك باخيك
في هذه الساعة ثم ضرب عنقه ووضع راسيهما في المخلاة ورمى ابدانهما في الفرات وسار بالراسين الى
عبيد الله بن زياد فلما مثل بين يديه وضع المخلاة فقال له ما في هذه المخلاة يا هذا قال رؤس اعدائك اولاد
مسلم ابن عقيل فكشف عن وجههما فاذا هما كالاقمار المشرقة فقال لم قتلتهما قال بطمع الفرس والسلاح فقال
ابن زياد ثم قعد ثلثا فقال ويلك وابن ظفرت بهما قال في داري اضافتهما عجوز لنا فقال ابن زياد افلا
عرفت لهما حق الضيافة واتيت بهما حيين الي فقال خشيت ان ياخذهما احد مني ولا اقدر على الوصول اليك
فامر ابن زياد ان يغسلوهما من الدم فلما غسلوهما واتى بهما اليه ونظرهما تعجب من حسنهما وقال له يا ويلك
لو اتيتني بهما حيين لضاعفت لك الجائزة فتعدد بعد هذه الاول ثم قال له يا ويلك حين اردت قتلهما
ما قالا لك قال قالا يا شيخ الا تحفظ قرابتنا من رسول الله صلى الله عليه واله قال فما قلت لهما قال قلت
لهما ما لكما من رسول الله قرابة قال فماذا قالا لك ايضا قال قالا لي الا ترحم صغر سننا فقلت لهما ما جعل
الله لكما في قلبي من الرحمة شيئا قال فما قالا لك ايضا قال قالا لي الا تمضي بنا الى السوق فبعنا وانتفع باثماننا
فقلت لهما لابد من قتلكما قال فما قالا لك ايضا قال قالا لي الا تمضي بنا الى ابن زياد يحكم فينا بامره فقلت
لهما ليس لي ذلك سبيل قال فما قالا لك ايضا قال قالا دعنا نصلي كل واحد منا ركعتين فقلت لهما
صليا ان نفعتكما الصلوة فصليا اربع ركعات فلما فرغا من الصلوة رفعا طرفيهما الى السماء ودعيا وقالا
يا حي يا حكيم احكم بيننا وبينه بالحق ثم نظر ابن زياد الى ندمائه وكان فيهم محب لاهل البيت وقال له خذ

سل السيف من جفنته اي اخرجه

عول رفع صوته بالبكاء والصياح كعول والاسم العول والعولة والعويل ق

محلاة نوبره ق

نفع بر بقيمت

طرفيهما اي عينيهما ق

هذا

هذا الملعون وسر به الى موضع قتل فيه الغلامين واضرب عنقه ولا تدع ان يخلط دمه بدمهما وخذ هذين الرأسين
وارم بهما في موضع يمرّ به ابدا انهما قال فاخذه وساقه وهو يقول والله لو اعطاني ابن زياد جميع سلطنته ما
قابلت هذه العطية وكان كلما مرّ بقبيلة اراهم الرأسين وحكى لهم بالقصة وما يريد يفعل بذلك اللعين ثم
سار به الى موضع قتل فيه الغلامين فقتله بعد ان عذبه بقلع عينيه وقطع اذنيه ويديه ورجليه ورمى بالرأسين
في الفرات قال فخرجت الابدان وركبت على الرؤس بقدرة الله تعالى ثم انخاضا وغاصا في الفرات ثم ان ذلك الرجل
المحبّ اتى برأس ذلك اللعين فنصبه على قناة وجعل الصبيان يرجمونه بالحجارة الا لعنة الله على القوم الظالمين
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون **تذنيل** نوراني فيه بيان لجملة من الامور المهمة اعلم ان
من تأمل فيما ابتلى به العترة النبوية والذرية الهاشمية من رجالهم ونسائهم وكهولهم وشبانهم وصغيرهم وكبيرهم
وتأمل ايضا فيما صدر منهم من الاقوال الصادقة والافعال المستقيمة والسيرة الملكوتية والشيمة النورانية
اللاهوتية فانه كما يسترشد الى ان اعداءهم وظالميهم اكفر خلق الله تعالى واشرّهم فكذا يسترشد الى ان تلك
الافعال والاقوال الصادرة من الظالمين والاعداء وان شيمتهم الفرعونية وسيرتهم النمرودية انما هي
مسببة ومنبعثة عن اصول الظلم وقواعد الطغيان التي اصّلها واسّسها حزب الشيطان ورؤساء اصحاب النواميس
وائمة اهل النيران في يومي الصحيفة والسقيفة ثم ان من كان ذا فكرة ملكوتية وفطرة نورانية واخذ بمجامع
جملة من مطالب هذا الكتاب علم ان عمود هذا الدين لم يقم الا برجلين سيدين اب وابن اعني ابا طالب وابنه
امير المؤمنين وسيد الوصيين وحجة الله على جميع اهل السموات والارضين وهكذا لم يثبت بنيانه ولم
يستحكم اساسه الا بان رضيا بان يمزق اكبادهما ويبضع لحومهما ويكسر عظامهما ويقطع اجزاؤهما واعضاؤهما
ويراق دماؤهما في سبيل الله اي قد رضيا بقتل جميع الاولاد واسر الحرم والبنات في ترويج الشريعة المحمدية
وكان هذا العهد والميثاق قد اخذ الله تعالى منهما في الملأ الاعلى يوم الذر الاول وعالم الارواح فمن هنا
ايضا ان اكثر الادلة الدالة على النبوة الخاصة انما علم بسبب هذين السيدين الاكرمين والصديقين الاعظمين
وبسبب اولادهما وليس هذا التقريب مما يخفى بل هو مما ينجلي عند الفطن النطس وكثيرا ما اقول ان اهل الاديان
المختلفة والملل المتشتتة لو تأملوا فيما فعل بعترة الرسول من القتل والنهب والاسر وتدبروا في اسباب ذلك
لاهتدوا الى دين الله القويم وصراطه وكانوا كمن شاهد الرسول صلى الله عليه وآله ومعجزاته الكثيرة فقضية
يوم الطف وما بعده من ايام مصائب آل الرسول مما فيه الف الف شاهد لحقية هذا الدين ولحقية طريقة اهل
البيت وشيعتهم فتلك القضايا اي قضايا ابتلاء آل الرسول ومصائبهم مما له شئون عظيمة في باب اثبات
النبوة الخاصة فكادت ان تقرب في قضية تصديق امير المؤمنين لسيد المرسلين فان تصديقه له اعظم حجة
واقطع برهان عند جمع من محققي العرفاء المرتاضين ويكشف عن ذلك ما وقع بين حكيم كامل وعارف متأله مرتاض
وبين جماعة من تلامذته وحضار مجلسه وبيان ذلك انه سئلهم ذات يوم عن دلائل النبوة الخاصة فذكروا جملة كثيرة
من الدلائل العظيمة وهو كان عند تكلمهم وسوقهم الدلائل متعجبا متبسما فسألوه عن سر تعجبه وتبسمه فقال
ذكرتم اشياء كثيرة لا انكر كونها من الدلائل في باب النبوة الخاصة الا انكم ما التفتم الى شيء اقطع اسطع الزم اوضح
انور اظهر احكم اخصر فقالوا له وماذا فقال لهم ان هذا تصديق امير المؤمنين علي بن ابي طالب لرسول الله و
اطاعته له اقول هنيئا ثم هنيئا لذلك الحكيم الالهي رزقنا ذوقه الالهي ودقة مسلكه اللاهوتي وعذوبة

مشربه

مزقه: يمزقه خرقه فرقه مزقه كمزقه فتمزق ق

النطس: بالفتح والكسر الفطن العالم ق

الطف: موضع قرب الكوفة وما اشرف من ارض العرب على ريف العراق ق

سطع: الغبار كمنع سطوعا وسطيعا كامير وهو قليل ارتفع وكذا البرق ق

مشرب الملكوتي فقد جاء ذلك العارف الرباني والحكيم الالهي بشيء مركوز في نقطة العقول الا انه لا يلتفت اليه الا احد
بعد احد فكيف لا فان امير المؤمنين قد اخذ بمجامع كل خير وكل شرف وكل كمال وكل فضل وكل منقبة وكل مجد ومجد
بل من حين كان من فضائله وفواضله ومناقبه وصفاته وخصائصه التي حدثت الى العالمين السبول ومن مجاز ما خصه الله تعالى
به من الامور اللاهوتية والاسرار الجبروتية والآثار والخواص الملكوتية انفصلت لخلق الله انهار المعارف وعلائم
العلم والحكمة فبتصديقه الرسول يعلم العالم المتأله والعارف المرتاض حقية دعوى الرسول صلى الله عليه وآله فهذا
في الحقيقة سر من اسرار كونه صديقا اكبر وفاروقا اعظم وان من عرفه فقد عرف الله ورسوله ومن لم يعرفه لم يعرفهما
ومن هنا تبين لك جملة من اسرار قول النبي ما بال قوم يذكرون رجلا له عند الله منزلة كمنزلتي ومقام كمقامي الا
النبوة يا ابن عمر ان عليا مني بمنزلة النفس من النفس وان عليا مني بمنزلة النور من النور وان عليا مني بمنزلة الرأس من
الجسد وان عليا مني بمنزلة المئزر من القميص يا ابن عمر من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض عليا
فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله ومن ابغض الله فعليه لعنة الله الا ومن احب عليا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب
من الكوثر ويأكل من طوبى ويرى مكانه في الجنة الا ومن احب عليا هانت عليه سكرات الموت وجعل قبره روضة من
رياض الجنة الا ومن احب عليا اعطاه الله تعالى بكل عضو حوراء وشفاعة ثمانين من اهل بيته الا ومن عرف عليا
واحبه بعث الله اليه ملك الموت كما يبعث الى الانبياء وجنبه من اهوال منكر ونكير ونور له في قبره مسيرة عام وجاء
يوم القيمة ابيض الوجه يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بعلها الا ومن احب عليا اظله الله تحت ظل عرشه و
امنه يوم الفزع الاكبر الا ومن احب عليا قبل الله حسناته ودخل الجنة امنا الا ومن احب عليا سمي امين الله
في الارض الا ومن احب عليا وضع على رأسه تاج الكرامة مكتوبا عليه اصحاب الجنة هم الفائزون وشيعة علي هم المفلحون
الا ومن احب عليا مر على الصراط كالبرق الخاطف الا ومن احب عليا لا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان ويفتح له
ابواب الجنة الثمان الا ومن احب عليا ومات على حبه صافحته الملائكة وزارته ارواح الانبياء الا ومن مات على
حب علي فانا كفيله بالجنة الا ومن احب عليا غفر له الا وان لله بابا من دخل منه نجى من النار وهو حب علي الا
ومن احب عليا اعطاه الله تعالى بكل عرق في جسده وشعرة في بدنه مدينة في الجنة يا ابن عمر الا وان عليا سيد الوصيين
وامام المتقين وخليفتي على الناس اجمعين وابو الغر الميامين طاعته طاعتي ومعرفته معرفتي يا ابن عمر والذي بعثني بالحق نبيا
لو ان احدكم صف قدميه بين الركن ويعبد الله الف عام ثم الف عام صائما نهاره وقائما ليله وكان له ملاء الارض
ذهبا فانفقه وعباد الله ملكا فاعتقهم وقتل بعد هذا الخير الكثير شهيدا بين الصفا والمروة ثم لقي الله يوم القيمة
باغضا لعلي لم يقبل الله له عدلا ولا صرفا واوقفه باعماله في النار وحشر من الخائبين الحديث ومن هنا يعلم ايضا سر من اسرار
قول رسول الله صلى الله عليه وآله في خبر كعب بن عياض ان لعلي نورين نور في السماء ونور في الارض فمن تمسك بنوره
منهما دخل الجنة ومن اخطاهما دخل النار وما بعث الله نبيا الا وقد دعاه الى ولايته طائعا او كارها وسر قوله ايضا
يا علي لا ينفلتك الا كافر ولا يتخلف عنك الا كافر انت نور الله في عباده وحجة الله على عباده وسيف الله على اعدائه ووارث
علوم انبيائه انت كلمة الله العليا وآية الله الكبرى ولا يقبل الله الايمان الا بولايتك وجملة من اسرار قوله ايضا يا علي انت
وصيي وخليفتي امرك امري ونهيك نهيي اقسم بالذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية انك حجة الله على خلقه وامينه على
وحيه وخليفته على عباده وانت مولى كل مسلم وامام كل مؤمن وقائد كل تقي وبولايتك صارت امتي مرحومة وبعداوتك
صارت الفرقة المخالفة منها ملعونة وان الخلفاء من بعدك اثنا عشر انت اولهم وآخرهم القائم عجل الله فرجه الذي يفتح الله

اقوال رسول الله في حق امير المؤمنين

بين مشارق الأرض ومغاربها كأني انظر إليك وانت واقف على عجز جهنم وقد تطاير شررها وعلا زفيرها واشتد حرها وانت آخذ بزمامها فيقول لك جهنم اجزني يا علي فقد اطفأ نورك لهبي فتقول لها قري يا جهنم خذي هذا واتركي هذا الحديث ومن هنا ايضا يعلم سر من اسرار قول امير المؤمنين عم نحن ائمة المسلمين وحجة الله على العالمين ونحن امان اهل السموات والارضين ولولانا لساخت الأرض باهلها وقد عرفت مرات وكررت ان محمدا وآله المعصومين ع كما انهم حجج الله على غير الانبياء وان كل واحد منهم كما انه افضل من كل واحد واحد من الانبياء والمرسلين فكذا انه افضل من المجموع من حيث المجموع ولا ينافي ذلك ما عن رسول الله الا وان الله خلق مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي وانا اكرمهم على الله ولا فخر وخلق مائة الف وصي واربعة وعشرين الف وصي فعلي اكرمهم وافضلهم عند الله الا وان الله يبعث اناسا وجوههم من نور على كراسي من نور عليهم ثياب من نور في ظل عرش الرحمن بمنزلة الانبياء وليسوا انبياء وبمنزلة الشهداء وليسوا شهداء فقال رجل انا منهم يا رسول الله فقال لا فقال آخر انا منهم فقال لا فقيل من هم يا رسول الله فوضع يده الشريفة على كتف علي وقال هذا وشيعته الحديث فانه ليس في هذا الكلام ما ينافي ما قررنا مرارا واخذناه من الأدلة القطعية كما لا يخفى على الحاذق الفطن ثم ان هذا كله بعد ابقاء الخبر على ظاهره بان تكون سلسلة الانبياء سلسلة منفصلة عن سلسلة الأوصياء واما اذا اخذت السلسلتان على نمط سلسلتي العلل والمعلولات كما في برهان التطبيق في بطلان التسلسل فكون الأمر اوضح من ان يبين فاذا عرفت هذا كله فاعلم ان البكاء على هذين الطفلين الطاهرين من العترة النبوية والذرية الهاشمية واقامة عزاء هذين الغصنين الطيبين من الشجرة الزيتونية المباركة العلوية كالبكاء على سيد الشهداء والصيحة والضجة لاجل ابيهما الذي كان ثقة خامس اهل الكساء وامينه ونائبه في دعوة اهل الكوفة الى الله تع فمن تأمل في مضاء هذين الصغيرين في الظاهر والكبيرين في الحقيقة والباطن وفي اقوالهما الصادقة وافعالهما المستقيمة المأخوذة من عيون كافور الرحمة وابحر العصمة وسيرتهما المرضية النورانية وشيمتهما العلوية الملكوتية وسرعة اجابة دعائهما على قاتلهما علم ان فتية آل ابي طالب ع واطفالهم فيهم مسحة مرتضوية وشيمة عمرانية لا يقاس بهم غيرهم اطفالهم شهداء فباقوالهم وافعالهم وسيرهم وشيمتهم لهيئة العرفاء الحكماء والعلماء الفضلاء وكهولهم وشبانهم ليس لهم في وجه الأرض شبيه فكان كلهم قد لبوا في دعوة سيدهم وسيد العالمين في الملأ الأعلى وفي بدايته في الذر الأول وعالم الأرواح ايها العصبة الهاشمية والعترة النبوية والأطفال العلوية يفعل بكم ما يفعل بي هل انتم راضون فقالوا بلى اما ترى ان الكافر الزنديق قاتل هذين الطفلين الطاهرين قد حمل رأسيهما الشريفين في مخلاة فرسه كما فعل كذا بسيدهما وسيد العالمين سيد الشهداء روحي له الفداء وبيان ذلك انه قد روي في منتخب السعداء عن هلال ابن معونة قال رأيت رجلا يحمل رأس الحسين في مخلاة فرسه وسمعت اذناي ووعى قلبي والرأس يقول فرقت بين رأسي وجسدي فرق الله بين لحمك وعظمك وجعلك آية ونكالا فرفع سوطا كان معه ولم يزل يضرب به الرأس الشريف حتى سكن قال فرأيت ذلك الرجل لعنه الله تع وقد اتى به المختار فشرح لحمه والقاه الى الكلاب وهو حي وكلما قطعت منه قطعة صاح وغلب على عقله فيرسل حتى يؤب اليه عقله ثم يفعل به مثل ذلك حتى بقي عظاما مجردة ثم امر به فقطعت مفاصله فاتيت المختار فاخبرته بفعله وبما سمعت من الرأس الشريف روحي له الفداء الا لعنة الله على القوم الظالمين ثم لا يخفى عليك انه كما يستحب البكاء على هذين الطفلين المظلومين الشهيدين فكذا يستحب زيارة قبرهما وتعميره عند الاحتياج اليه وقبرهما في المكان المعروف الان في قريب من الفرات عند قرية المسيب وكيفية دفنهما في ذلك المكان وان كانت من الامور التي لم نظفر فيها برواية حتى بعد البحث التام والفحص الكامل الا ان كون قبرهما في ذلك المكان كانه مما عليه اجماع الطائفة الامامية وقد

كيف فعل ظالم برأس
سيد الشهداء ع

ثبت بالنقل المتضافر انّ كامل الفضلاء من حزب الفقهاء المجتهدين ومعشر المحدّثين من اهل المشاهد المقدّسة كانوا يقصدون ذلك المكان لزيارتهما وانّما ما قدّمنا في المجلس السابق من رواية صاحب كتاب مفتاح النجاح من العامّة وان كان ظاهرها يفيد انّهما قتلا في وقت شهادة ابيهما فيكونان مدفونين عنده الّا انّهما من الشذوذيّة في منها اللهمّ الّا ان يؤول على نهج لا يخالف ما عليه المعظم فتأمّل

المجلس الرابع

من اكسير العبادات في اسرار الشهادات في توجّه الحسين من مكّة الى ان وصل كربلا

لقد دمعت عيون البيت حزنا   لفقد مِنىً قلوب العالمينا
وطافت طائفوه طواف ثكلى   وقد لبسوا السّواد ملهّفينا
وكانت تلبياتهم رثاءً   لسبط كان خير الناسكينا
فداعتموا ابنوح في مقام   حزين يقطر الحجر المتينا
فقدنا اليوم ريحانا وروحا   ومرجانا وزينونا وتبينا فقدنا
ههنا قصرا مشيدا   وبيت العزّ والبلد الامينا
فقدنا ههنا كهف الايامى   وسور المحتمين وطور سينا

في الارشاد كان خروج مسلم ابن عقيل بالكوفة يوم الثلثا لثمان مضين من ذي الحجّة سنة ستّين وقتله يوم الاربعا لتسع خلون منه يوم عرفة وكان توجّه الحسين ع من مكّة الى العراق في يوم خروج مسلم بالكوفة وهو يوم التروية بعد مقامه بمكّة بقيّة شعبان وشهر رمضان وشوّال وذي القعدة وثمان ليال خلون من ذي الحجّة سنة ستّين وكان قد اجتمع اليه مدّة مقامه بمكّة نفر من اهل الحجاز ونفر من اهل البصرة انضافوا الى اهل بيته ومواليه ولمّا اراد الحسين ع التوجّه الى العراق طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة واحلّ من احرامه وجعلها عمرة لانّه لم يتمكّن من تمام الحجّ مخافة ان يقبض عليه بمكّة فينفذ الى يزيد بن معوية فخرج مبادرا باهله وولده ومن انضمّ اليه من شيعته ولم يكن خبر مسلم قد بلغه لخروجه في يوم خروجه على ما ذكرنا وفي المنتخب احلّ الحسين من احرامه وجعل حجّه عمرة مفردة لانّه لم يتمكّن من اتمام الحجّ مخافة ان يبطش به وذلك لانّ يزيد لعنه الله انفذ عمر بن سعيد بن العاص في عسكر عظيم وولّاه امر الموسم وامّره على الحاجّ كلّه وكان قد اوصاه بقبض الحسين سرّا وان لم يتمكّن منه بقتله غيلة ثمّ انّه لعنه الله دسّ مع الحجّاج في تلك السنة ثلثين رجلا من شياطين بني اميّة وامرهم بقتل الحسين ع على كلّ حال اتّفق فلمّا علم الحسين ع بذلك حلّ من احرام الحجّ وجعلها مفردة وفي الملهوف عن ابي محمّد الواقدي وزرارة ابن صالح لقينا الحسين بن علي قبل ان يخرج الى العراق بثلث فاخبرناه ضعف الناس بالكوفة وانّ قلوبهم معه وسيوفهم عليه فاومى بيده الى السماء وفتحت ابواب السماء ونزلت الملائكة عددا لا يحصيهم الّا الله تعالى فقال لو لا تقارب الاشياء وحبوط الاجر لقاتلتهم بهؤلاء ولكن اعلم علما يقينا انّ هناك مصرعي وهناك مصارع اصحابي لا ينجو منهم احد الّا ولدي علي وفي المنتخب انّ محمّد بن الحنفيّة لمّا بلغه الخبر انّ اخاه الحسين خارج من مكّة يريد العراق كان بين يديه طست فيه وهو يتوضّأ فجعل يبكي بكاء شديدا حتّى سمع وكف دموعه في الطست مثل المطر ثمّ انّه صلّى المغرب ثمّ صار الى اخيه الحسين ع وفي الصواعق المحرقة ولمّا بلغ مسيره اليه كان بين يديه طست يتوضّأ فيه فبكى حتّى ملأه من دموعه وزاد في البحر المذاب ثمّ نادى واحسيناه واخليفة الماضين وثمال الباقين وفي الملهوف صار محمّد بن الحنفيّة الى الحسين ع في الليلة التي اراد الخروج في صبيحتها من مكّة فقال له يا اخي انّ اهل الكوفة قد عرفت غدرهم بابيك واخيك وقد خفت ان يكون حالك كحال من قد مضى فان رأيت ان تقيم فانّك اعزّ من بالحرم وامنعه فقال يا اخي قد خفت ان يغتالني يزيد بن معوية في الحرم فاكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت فقال له ابن الحنفيّة فان خفت ذلك فصر الى اليمن او بعض نواحي البرّ فانّك امنع الناس به ولا يقدر عليك وفي المنتخب فقال الحسين ع والله يا اخي لو كنت في جحر هامّة من هوامّ الارض لاستخرجوني منه حتّى يقتلوني ثمّ قال له يا اخي سانظر فيما قلت وفي الملهوف فلمّا كان السحر ارتحل الحسين ع فبلغ ذلك ابن الحنفيّة

توجّه الحسين ع من مكّة الى العراق

فأتاه فأخذ بزمام ناقته وقد ركبها فقال له يا أخي ألم تعدني النظر فيما سألتك قال بلى قال فما حداك على الخروج عاجلا
قال أتاني رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما فارقتك فقال لي يا حسين اخرج فإن الله قد شاء أن يراك قتيلا فقال
محمد بن الحنفية انا لله وانا اليه راجعون فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وانت تخرج على مثل هذه الحال في المنتخب
فقال يا أخي قد قال لي جدي أيضا ان الله عز وجل قد شاء أن يراهن سبايا مهتكات في أسر الذل وهن أيضا لا أفارقهن
ما دمت حيا فبكى ابن الحنفية بكاء شديدا وجعل يقول أودعك الله يا حسين في دعة الله يا حسين روى الشيخ حسين
بن محمد الدارابي في كتابه فوادح الحسينية عن ثاقب المناقب عن جابر بن عبد الله قال لما عزم الحسين بن علي على الخروج
الى العراق أتيته فقلت له انت ولد رسول الله واحد سبطيه لا أرى الا انك تصالح كما صالح اخوك فإنه كان موفقا
رشيدا فقال لي يا جابر قد فعل ذلك أخي بأمر الله تعالى ورسوله وانا أيضا أفعل بأمر الله ورسوله أتريد أن أستشهد رسول
الله وعليا وأخي الحسن بذلك الآن ثم نظرت فإذا السماء قد انفتح بابها فإذا رسول الله وعلي والحسن وحمزة وجعفر حتى
استقروا على الأرض فوثبت فزعا مذعورا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جابر ألم أقل لك في أمر الحسن
قبل الحسين لا تكون مؤمنا حتى تكون لأئمتك مسلما ولا تكون معترضا أتريد أن ترى مقعد معوية ومقعد الحسين ابني و
مقعد يزيد قاتله قلت بلى يا رسول الله فضرب برجله الأرض فانشقت وظهر بحر فانفلق ثم ظهر ارض فانشقت هكذا حتى
انشقت سبع ارضين وانفلقت سبعة ابحر ورأيت من تحت ذلك كله النار وقد قرنت في سلسلة الوليد بن المغيرة وأبو
جهل ومعوية ويزيد وقرن بهم مردة الشياطين فهم اشد اهل النار عذابا ثم قال ارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا أبواب السما
مفتحة وإذا الجنة أعلاها ثم صعد رسول الله ومن معه الى السماء فلما صار في الهواء صاح بالحسين يا بني الحقني
فلحقه الحسين وصعد حتى رأيتهم دخلوا الجنة من أعلاها ثم نظر الي رسول الله صلى الله عليه وآله من هناك وقبض على يد الحسين
وقال يا جابر هذا ولدي معي ههنا فسلم له أمره ولا تشك لتكون مؤمنا قال جابر فعميت عيناي ان لم اكن رأيت ما
قلت من رسول الله وفي المنتخب خرج من مكة سنة ستين فلما وصل بستان بني عامر لقي الفرزدق الشاعر وكان
يوم التروية فقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما أعجلك عن الحج فقال لو لم أعجل لأخذت اخبرني عما وراءك فقال
تركت الناس قلوبهم معك وسيوفهم عليك مع بني أمية فارجع يا ابن رسول الله فقال يا فرزدق ان هؤلاء قوم لزموا طاعة
الشيطان وتركوا طاعة الرحمن وأظهروا الفساد في الأرض وأبطلوا الحدود وشربوا الخمور واستأثروا في أموال الفقراء والمساكين
وانا أولى من قام بنصرة دين الله وإعزاز شرعه والجهاد في سبيله لتكون كلمة الله هي العليا فقال له الفرزدق
خار الله لك وبلغك أملك ثم فارقه وفي المناقب عن ابن عباس رأيت الحسين قبل ان يتوجه الى العراق على باب الكعبة و
كف جبرئيل في كفه وجبرئيل ينادي هلموا الى بيعة الله عز وجل وعنف ابن عباس على تركه الحسين فقال ان أصحاب
الحسين لم ينقصوا رجلا ولم يزيدوا رجلا نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم وقال محمد بن الحنفية ان أصحابه عندنا لمكتوبون
بأسمائهم وأسماء آبائهم وفي المنتخب كثرت عليه الكتب وتواترت عليه الرسل انك ان لم تصل الينا فأنت آثم لوجود
الأنصار على الحق وتمكنك من القيام به فأمر أصحابه وجمع أهله ومعارفه فعزم على المسير فجاء عبد الله بن عباس وقال
يا ابن عم ان أهل الكوفة قوم غدر قتلوا أباك وخذلوا أخاك وطعنوه وسلبوه وأسلموه الى عدوه فقال له يا ابن عم هذه كتبهم ورسلهم
وقد وجب علي اجابتهم وقام لهم العذر عند الله سبحانه فبكى عبد الله حتى بل لحيته وقال واحسيناه وذكر المسعودي ان ابن عباس
قال له ان كرهت المقام بمكة خوفا على نفسك فسر الى اليمن فإن بها عزلة ولنا بها انصار وأعوان وبها قلاع وشعاب و
اكتب الى أهل الكوفة فإن أخرجوا أميرهم وسلموا البلد الى رسولك فسر اليهم فإنك لئن سرت اليوم على هذه الحال لم آمن عليك

منهم

منهم وان عصيتني فارتد الى ولدك واهلك ههنا فوالله اني لخائف عليك ان تقتل كما قتل عثمان ونساؤه واهله ينظرون
اليه فلما يئس منه حزن لفقده وبكى فيه فقال واسفاً على حسين قال الواقدي ولما بلغ عبد الله بن عمر ما عزم عليه الحسين من
المسير الى الكوفة دخل عليه فقال بابي ونفسي لك الفداء يا ابن رسول الله سمعت جدك يقول ما لي وللدنيا وما للدنيا ولي انت
بضعة منه وريحانته وسيد شباب اهل الجنة وهذا يزيد راس الضلالة ومن يسمع منه فانا قائل ولست آمن عليك منه فلما
رآه مصرا على المسير قبل بين عينيه وقال استودعك الله من قتيل ولما بلغ عبد الله بن الزبير عزم الحسين دخل عليه وقال
يا ابن رسول الله انك لو اقمت ههنا لعل الله يجمعنا بك على الهدى بايعناك فانك احق من يزيد اللعين بالفسوق الفجور
واني اتخوف عليك ان خرجت لا يرعى فيك الا ولا ذمة ولا قرابة وفي الملهوف جاءه عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير
فاشارا عليه بالامساك فقال لهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد امرني بامر وانا ماض فيه فخرج ابن عباس وهو يقول
واحسيناه ثم جاءه عبد الله بن عمر واشار عليه بصلح اهل الضلال وحذره من القتل والقتال فقال له يا ابا عبد الرحمن
اما علمت ان من هوان الدنيا على الله ان راس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل اما تعلم ان بني اسرائيل كانوا
يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبيا ثم يجلسون في اسواقهم يبيعون ويشترون كان لم يصنعوا شيئا فلم
يعجل الله عليهم بل اخذهم بعد ذلك اخذ عزيز ذي انتقام اتق الله يا ابا عبد الرحمن ولا تدعن نصرتي الى ان قال وروي انه صلوات
الله عليه لما عزم على الخروج الى العراق قام خطيبا فقال الحمد لله وما شاء الله ولا قوة الا بالله وصلى الله على رسوله
خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما اولهني الى اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف وخير لي مصرع انا لاقيه
كاني باوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا فيملان مني اكراشا جوفا واجربة سغبا لا محيص عن يوم خط
بالقلم رضى الله رضانا اهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا اجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله لحمته بل هي مجموعة
له في حظيرة القدس تقر بهم عينه وينجز بهم وعده من كان باذلا فينا مهجته وموطنا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فانني
راحل مصبحا ان شاء الله وفي الارشاد عن الفرزدق الشاعر قال حججت بامي في سنة ستين فبينما انا اسوق بعيرها حين دخلت
الحرم اذ لقيت الحسين خارجا من مكة معه اسيافه وتراسه فقلت لمن هذا القطار فقيل للحسين بن علي فاتيته فسلمت عليه
وقلت له اعطاك الله سؤلك واملك فيما تحب بابي انت وامي يا ابن رسول الله ما اعجلك عن الحج فقال لو لم اعجل
لاخذت ثم قال لي من انت قلت امرؤ من العرب فلا والله ما فتشني عن اكثر من ذلك ثم قال لي اخبرني عن الناس خلفك فقلت
الخبير سالت قلوب الناس معك واسيافهم عليك والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء فقال صدقت لله الامر كل
يوم هو في شان ان نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد
من كان الحق نيته والتقوى سريرته فقلت له اجل بلغك الله ما تحب وكفاك ما تحذر وسالته عن اشياء من نذور ومناسك
فاخبرني بها وحرك راحلته وقال السلام عليك ثم افترقنا وكان الحسين لما خرج من مكة اعترضه يحيى بن سعيد بن العاص
ومعه جماعة ارسلهم عمرو بن سعيد اليه فقالوا له انصرف الى اين تذهب فابى عليهم ومضى وتدافع الفريقان واضطربوا بالسياط
وامتنع الحسين واصحابه منهم امتناعا قويا وعن ابن نما فلما زاد ومضى على وجهه فبادروه فقالوا يا حسين الا تتقي الله
تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الامة فقال لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون وفي التبر المذاب
لما خرج الحسين لقيه عبد الله بن مطيع فقال له يا ابا عبد الله الى اين جعلت فداك اباك واهل الكوفة وذكره غدرهم وقتلهم
بابيه واخيه ثم قال له الزم الحرم فانك سيد العرب لم يعدل بك احد وتقصدك الناس من كل جانب والله لئن قتلوك
بجماعتهم لم يهابوا بعدك احدا وليسترقن بعدك الاحرار فقال يا عبد الله اكل ملك عزل من الموت والله الموت على الحق اولى

خطبة الحسين عليه السلام في مكة

قال الجهاد على يزيد اولى من الجهاد مع المشركين

من الحيوة على الباطل والله لتجهّا بزيد على الذين لحق من جها المشركين وفي العوالم في كتاب تاريخ عن الرّياشي باسناده عن راوي
حديثه قال حججت فتركت اصحابي وانطلقت اتعسّف الطريق وحدي فبينما انا اسير اذ رفعت طرفي الى اخبية وفساطيط فا
نحوها حتى اتيت ادناها فقلت لمن هذه الأبنية فقالوا للحسين قلت ابن علي وابن فاطمة قالوا نعم قلت في ايّها هو قالوا في ذلك
الفسطاط فانطلقت نحوها حتى اتيت فاذا الحسين متّكئ على باب الفسطاط يقرء كتابا بين يديه فسلّمت فردّ علي الجواب فقلت يا ابن
رسول الله بابي انت وامي ما انزلك في هذه الفقراء التي ليس فيها ريف ولا منعة قال انّ هؤلاء اخافوني وهذه كتب اهل
الكوفة وهم قاتلي فاذا فعلوا ذلك ولم يدعوا لله محرّما الا انتهكوه بعث الله اليهم من يقتلهم حتى يكونوا اذلّ من قوم الأمة
وعن ابن نما عن الطرماح ابن حكم قال لقيت حسينا وقد امترت لأهلي ميرة فقلت اذكرك الله في نفسك لا يغرّنك اهل الكوفة
وثم قاتلي فاذا فعلوا ذلك ولم يدعوا لله محرّما الا انتهكوه بعث الله اليهم من يقتلهم حتى يكونوا اذلّ من قوم الأمة وعن ابن نما
عن الطرماح ابن حكم قال لقيت حسينا وقد امترت لأهلي ميرة فقلت اذكرك الله في نفسك لا يغرّنك اهل الكوفة فوالله لئن
دخلتها لتقتلنّ واني لأخاف ان لا تصل اليها فان كنت مجمعا على الحرب فانزل اجأ فانه جبل منيع والله ما نالنا فيه ذلّ قط
وعشيرتي يرون جميعا نصرك فهم يمنعونك ما اقمت فقال ان بيني وبين القوم موعدا اكره ان اخلفهم فان يدفع الله عنا فقديما
ما انعم علينا وكفى وان يكن ما لا بدّ منه ففوز وشهادة ان شاء الله ثم حملت الميرة الى اهلي واوصيتهم بامورهم وخرجت اريد الحسين
فلقيني سماعة بن زيد فاخبرني بقتله فرجعت وفي الملهوف ثم سار حتى قرب بالتنعيم فلقي هناك عير الحمل هديّة قد بعث بها بحير بن
ريان الحميري عامل اليمن الى يزيد بن معوية فاخذ الهديّة صلوات الله عليه لأنّ حكم امور المسلمين اليه وقال لأصحاب الجمال
من احبّ ان ينطلق معنا الى العراق وفّينا كراه واحسنّا صحبته ومن احبّ ان يفارقنا اعطيناه كراه بقدر ما قطع من الطريق
فمضى معه قوم وامتنع آخرون اقول ويظهر من جملة من الأخبار انّه سار من مكة الى المدينة ثم خرج منها الى الكوفة قال ابو مخنف
لمّا قتل مسلم انقطع خبره عن الحسين فقلق لذلك قلقا شديدا وجمع اهل بيته ومواليه واعلمهم بما اوجس في قلبه وامرهم
بالرحيل الى المدينة فشدّوا على الجمال وخرجوا بين يديه سايرين الى المدينة ثم انه اتى قبر جدّه رسول الله صلى الله عليه واله
وهو يقول يا ولدي الوحا الوحا العجل العجل فقد تقدّمت امّك وابوك واخوك الحسن وجدّتك خديجة الكبرى وكلّهم مشتاقون
اليك فبادر الينا فانتبه الحسين باكيا حزينا شوقا الى رسول الله صلى الله عليه واله وجاء الى اخيه محمد بن الحنفية وهو
عليل فحدّثه بما راى وبكى وقال له يا اخي ماذا تريد تصنع قال اريد الرحيل الى العراق فانّي على قلق من اجل ابن عمّي مسلم بن عقيل
فقال له محمد بن الحنفية سئلتك بحق جدّك محمد بما ان لا تفارق حرم جدّك رسول الله صلى الله عليه واله فانّ لك فيه
اعوانا كثيرة قال الحسين لا بدّ من العراق فقال محمد بن الحنفية اني والله ليحزنني فراقك وما اقعدني عن المسير معك الا
لأجل ما اجده من المرض الشديد فوالله يا اخي ما اقدر اقبض على قائم سيفي ولا كعب رمحي فوالله لا فرحت بعدك ابدا ثم بكى بكاءً
شديدا حتى غشي عليه فلمّا افاق من غشوته قال يا اخي استودعك الله من شهيد مظلوم وودّعه الحسين وفي فوادح الحسينية فانفذ
الحسين الى ابن عباس فقال له ما تقول في قوم اخرجوا ابن بنت نبيّه من وطنه وداره وقراره وحرم جدّه وتركوه خائفا
مرعوبا لا يستقرّ في قرار ولا ياوي الى جوار يريدون بذلك قتله وسفك دمائه لم يشرك بالله شيئا ولم يرتكب منكرا
ولا اثما قال له ابن عباس جعلت فداك يا حسين ان كان لا بدّ من السير الى الكوفة فلا تسر باهلك ونسائك فقال يا ابن العم
انّي رايت رسول الله صلى الله عليه واله في منامي وقد امرني بامر لا اقدر على خلافه وانّه امرني باخذهم معي وقال يا ابن العم انّهنّ
ودائع رسول الله ولا امن عليهنّ احدا وهنّ ايضا لا يفارقني فسمع ابن عباس بكاء من ورائه وقائلة تقول يا ابن عباس اتشير
على شيخنا وسيّدنا ان يخلفنا ههنا ويمضي وحده لا والله بل نحيى معه ونموت معه وهل ابقى الزمان لنا غيره فبكى ابن عبا

ان يدفع الله عنا فهو والا ففوز وشهادة

اوصى في نفسه ... قتل مسلم ورجع الى المدينة ... بالرحيل الى كربلا

اعتذاره في حمل عائلته معه

بكاءً شديداً وجعل يقول يعزّ والله عليّ فراقك يابن العمّ ثمّ اقبل على الحسين واشار عليه بالرّجوع الى مكّة والدّخول في صلح
بني اميّة فقال الحسين هيهات هيهات يابن عبّاس انّ القوم لم يتركوني وانهم يطلبونني اين كنت حتّى اُبايعهم كرهاً و يقتلوني والله لو
كنت في جحر هامّة من هوامّ الأرض لاستخرجوني منه وقتلوني والله انّهم ليعتدون عليّ كما اعتدت اليهود في يوم السّبت وانّي ماضٍ
في امر رسول الله صلّى الله عليه وآله حيث امرني وانّا لله وانّا اليه راجعون ولمّا خرج الحسين من المدينة فنزل ذات عرق وكتب اليه
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب مع ولديه عون ومحمّد كتاباً يقول فيه بسم الله الرّحمن الرّحيم وفي الارشاد امّا بعد فانّي اسالك
بالله لمّا انصرفت حين تنظر في كتابي فانّي مشفق عليك من الوجه الّذي توجّهت ان يكون فيه هلاكك واستيصال اهل
بيتك وان هلكت اليوم طفي نور الأرض فانّك علم المهتدين ورجاء المؤمنين فلا تعجل بالسّير فانّي في اثر كتابي والسّلم
وصار عبد الله الى عمرو بن سعيد وسئله ان يكتب للحسين اماناً ويمنّيه ليرجع عن وجهه فكتب اليه عمرو بن سعيد كتاباً
يمنّيه فيه الصّلة ويؤمنه على نفسه وانفذه مع اخيه يحيى وعبد الله بن جعفر بعد نفوذ ابنيه ودفعا اليه الكتاب وجهدا
به في الرّجوع فقال انّي رأيت رسول الله في المنام وامرني بما انا ماضٍ له فقالا له فما تلك الرّؤيا قال ما حدّثت احداً بها ولا انا
محدّث احداً حتّى القى ربّي عزّ وجلّ فلمّا ايس منه عبد الله بن جعفر امر ابنيه عوناً ومحمّداً بلزومه والمسير معه والجهاد دونه ورجع
مع يحيى بن سعيد الى مكّة وفي امالي الصّدوق وسمع عبد الله بن عمر بخروجه فقدّم راحلته وخرج خلفه مسرعاً فادركه في
بعض المنازل فقال اين تريد يابن رسول الله قال العراق قال مهلاً ارجع الى حرم جدّك فابى الحسين فلمّا رأى ابن عمر اباءه قال
يا ابا عبد الله اكشف لي عن الموضع الّذي كان رسول الله يقبّله منك فكشف الحسين عن سرّته فقبّلها ابن عمر ثلثاً وبكى وقال
استودعك الله يا ابا عبد الله فانّك مقتول في وجهك هذا وفي الارشاد وتوجّه الحسين مغذّاً لا يلوي الى شيء حتّى نزل
ذات عرق وفي الملهوف فلقي بشر بن غالب وارداً من العراق فسئله عن اهلها فقال خلّفت القلوب معك والسّيوف مع بني اميّة
فقال صدق اخو بني اسد انّ الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وعن محمّد بن ابي طالب اتّصل الخبر بالوليد بن عتبة امير المدينة
بانّ الحسين توجّه الى العراق فكتب الى ابن زياد امّا بعد فانّ الحسين قد توجّه الى العراق وهو ابن فاطمة الزّهراء بنت رسول
الله فاحذر يابن زياد ان تأتي اليه بسوء فتهيّج على نفسك وقومك امراً في هذه الدّنيا الدّنيّة لا يسدّه شيء ولا تنساه الخاصّة
والعامّة ابداً ما دامت الدّنيا قال فلم يلتفت ابن زياد الى كتاب الوليد وفي الارشاد لمّا بلغ ابن زياد اقبال الحسين من مكّة
بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه حتّى نزل القادسيّة ونظم الخيل ما بين القادسيّة الى خفّان وما بين القادسيّة الى
القطقطانيّة وقال للنّاس هذا الحسين يريد العراق قال ابو مخنف ارسل الحصين وامره على اربعة آلاف فارس فنزل القادسيّة
قريب من القطقطانيّة وبعث الحرّ مقدّمة في الف فارس وفي الملهوف ثمّ صار حتّى نزل الثّعلبيّة وقت الظّهيرة فوضع راسه فرقد ثمّ استيقظ
فقال قد رأيت هاتفاً يقول انتم تسرعون والمنايا تسرع بكم الى الجنّة فقال ابنه عليّ أفلسنا على الحقّ فقال بلى يا بنيّ والّذي
اليه العباد فقال يا ابة اذاً لا نبالي بالموت فقال الحسين جزاك الله خيراً يا بنيّ خير ما جزى ولداً عن والده ثمّ بات صلّى الله عليه
وآله في ذلك الموضع فلمّا اصبح اذا برجل من الكوفة يكنّى ابو هرّة الأزدي قد اتاه فسلّم عليه ثمّ قال يابن رسول الله ما الّذي
اخرجك عن حرم الله وحرم جدّك محمّد صلّى الله عليه وآله فقال الحسين ويحك يا ابا هرّة انّ بني اميّة اخذوا مالي فصبرت
وطلبوا دمي فهربت وايم الله لتقتلني الفئة الباغية وليلبسنّهم الله ذلّاً شاملاً وسيفاً قاطعاً وليسلّطنّ عليهم
من يذلّهم حتّى يكونوا اذلّ من قوم سبا اذ ملكتهم امرأة منهم فحكمت في اموالهم ودمائهم قال ابو مخنف قدم اليه في الثّعلبيّة
رجل نصرانيّ ومعه والدته وقال السّلم عليك يا ابا عبد الله فردّ عليه فقال يا مولاي انا رجل نصرانيّ قد احببت ان اجاهد
بين يديك واشهد ان لا اله الّا الله وحده لا شريك له واشهد انّ محمّداً رسول الله وانّ عليّاً امير المؤمنين وليّ الله وسلم

مكالمة عبد الله بن جعفر مع الحسين ع

مكتوب وليد الى ابن زياد

سمع من هاتف خبر قتلهم

منه

هو

هو موطأ للدين واخذنا اسلامنا منهما وفي امالي الصدوق لما نزل الثعلبية ورد عليه رجل يقال له بشر بن غالب فقال
يابن رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل يوم ندعو كل اناس بامامهم قال امام دعى الى الله هدى فاجابوه اليه وامام
دعى الى الضلالة فاجابوه اليها هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار وهو قوله عز وجل فريق في الجنة وفريق في السعير
ثم سار حتى نزل العذيب فقال فيها قائلة الظهيرة ثم انتبه من نومه باكيا فقال له ابنه ما يبكيك يا ابه فقال يا بني انها
ساعة لا تكذب الرؤيا فيها وانه عرض لي في منامي عارض فقال تسرعون السير والمنايا تسير بكم الى الجنة ثم سار حتى نزل الرهيمة
فبلغ عبيد الله الخبر وان الحسين قد نزل الرهيمة فاسرى اليه الحر بن يزيد في الف فارس قال الحر فلما خرجت من منزلي متوجها
نحو الحسين نوديت ثلاثا يا حر ابشر بالجنة فالتفت فلم ار احدا فقلت ثكلت الحر امه يخرج الى قتال ابن رسول الله
صلى الله عليه وآله ويبشر بالجنة وفي الارشاد ولما بلغ الحسين الحاجز من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوي
ويقال بل بعث اخاه من الرضاعة عبد الله بن يقطر الى اهل الكوفة وفي الملهوف الى سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة
بن شداد وجماعة من الشيعة وفي الارشاد ولم يكن له علم بخبر مسلم بن عقيل وكتب معه اليهم بسم الله الرحمن الرحيم
من الحسين بن علي الى اخوانه من المؤمنين سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتاب مسلم
بن عقيل جاءني يخبر فيه بحسن رايكم واجتماع ملائكم على نصرنا والطلب بحقنا فسالت الله ان يحسن لنا الصنيع وان
يثيبكم على ذلك اعظم الاجر وقد شخصت اليكم من مكة يوم الثلثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية فاذا قدم
اليكم رسولي فاكمشوا في امركم وجدوا فاني قادم عليكم في ايامي هذه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكان مسلم كتب
اليه قبل ان يقتل بسبع وعشرين ليلة وكتب اليه اهل الكوفة ان لك ههنا مائة الف سيف فلا تتاخر فاقبل قيس
بن مسهر الى الكوفة بكتاب الحسين حتى انتهى الى القادسية اخذه الحصين بن نمير وفي الملهوف لما قارب الكوفة اعترضه
الحصين بن نمير صاحب عبيد الله بن زياد ليفتشه فاخرج الكتاب ومزقه فحمله الحصين الى ابن زياد فلما مثل بين يديه
قال له من انت قال انا رجل من شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وابنه قال فلماذا مزقت الكتاب قال لئلا تعلم ما فيه
قال وممن الكتاب والى من قال من الحسين الى جماعة من اهل الكوفة لا اعرف اسمائهم فغضب ابن زياد وقال والله لا تفارقني
حتى تخبرني باسماء هؤلاء القوم او تصعد المنبر فتلعن الحسين بن علي واباه واخاه والا قطعتك اربا اربا فقال قيس اما القوم
فلا اخبرك باسمائهم واما لعن الحسين وابيه واخيه فافعل وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي واكثر من الترحم
على علي وولده صلوات الله عليهما وعليه ثم لعن ابن زياد واباه ولعن عتاة بني امية عن آخرهم ثم قال ايها الناس وفي
الارشاد ان هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله وانا رسوله اليكم وفي المنتخب وقد فارقته
في الحاجز فاجيبوه وفي الارشاد ثم لعن عبيد الله بن زياد واباه واستغفر لعلي بن ابي طالب وصلى عليه وفي الملهوف فامر ابن زياد
بذلك فامر به فالقي من اعالي القصر فالقي من هناك فمات رحمه الله تعالى وفي الارشاد روي انه وقع على الارض مكتوفا فتكسرت
عظامه وبقي به رمق فاتاه رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه رحمه الله فقيل له في ذلك وعيب عليه فقال
اردت ان اريحه وفي الملهوف فبلغ الحسين موته فاستعبر باكيا ثم قال اللهم اجعل لنا ولشيعتنا عندك منزلا كريما واجمع
بيننا وبينهم في مستقر رحمتك انك على كل شيء قدير وفي الارشاد ثم اقبل الحسين من الحاجز يسير نحو العراق فانتهى
الى ماء من مياه العرب فاذا عليه عبد الله بن المطيع العدوي وهو نازل به فلما راى الحسين قام اليه فقال بابي انت وامي
يابن رسول الله ما اقدمك واحتمله وانزله فقال له الحسين كان من موت معوية ما قد بلغك فكتب الى اهل العراق
يدعونني الى انفسهم فقال له عبد الله بن مطيع اذكرك الله يابن رسول الله وحرمة الاسلام ان تنتهك انشدك الله في

رؤيا الحسين ع

مكتوبه ع الى الشيعة من اهل الكوفة

حرمة العرب فوالله لئن طلبت ما في ايدي بني امية ليقتلنك ولئن قتلوك لا يهابوا بعدك احدا ابدا والله انها لحرمة الاسلام تنتهك وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تأت الكوفة ولا تعرض نفسك لبني امية فابى الحسين الا ان يمضي وكان عبيد الله بن زياد امر فاخذ ما بين واقصة الى طريق الشام والى طريق البصرة فلا يدعون احدا يلج ولا احدا يخرج واقبل الحسين وهو لا يشعر بشيء حتى لقي الاعراب فسألهم فقالوا لا والله ما ندري غير انا لا نستطيع ان نلج او نخرج فسار تلقاء وجهه وحدث جماعة من فزارة ومن بجيلة قالوا كنا مع زهير بن القين البجلي حين اقبلنا من مكة فكنا نساير الحسين فلم يكن شيء ابغض الينا من ان ننازله في منزل فاذا سار الحسين فنزل منزلا لم نجد بدا من ان ننازله فنزل الحسين في جانب ونزلنا في جانب فبينا نحن جلوس نتغدى من طعام لنا اذ اقبل رسول الحسين حتى سلم علينا ثم دخل فقال يا زهير بن القين ان ابا عبد الله الحسين بعثني اليك لتأتيه فطرح كل انسان منا ما في يده حتى كانما على رؤسنا الطير قوله لا يشعر اي لا يطلع الناس بقتل مسلم والا فهو كان عالما بما وقع على مسلم قبل ذلك انضم كما يأتي بيان ذلك مفصلا وفي كتاب مناقب فاطمة وولدها مسندا عن راشد بن مزيد قال شهدت الحسين بن علي وصحبته من مكة حتى اتينا القطقطانية ثم استأذنته في الرجوع فاذن لي فرأيته وقد استقبله سبع عقور وكلمه فوقف له فقال ما حال الناس بالكوفة قال قلوبهم معك وسيوفهم عليك قال ومن خلفت بها قال ابن زياد وقتل ابن عقيل الحديث وفي الملهوف فقالت له زوجته وهي ديلم بنت عمرو سبحان الله ايبعث اليك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لا تأتيه فلو اتيته فسمعت من كلامه فمضى اليه زهير فما لبث ان جاء مستبشرا قد اشرق وجهه فامر بفسطاطه وثقله ومتاعه فحول الى الحسين وقال لامرأته انت طالق فاني لا احب ان يصيبك بسببي الا خير وقد عزمت على صحبة الحسين لافديه بروحي واقيه بنفسي ثم اعطاها مالها وسلمها الى بعض بني عمها ليوصلها الى اهلها فقامت اليه وبكت وودعته وقالت خار الله لك اسألك ان تذكرني في القيامة عند جد الحسين فقال لاصحابه من احب منكم ان يصحبني والا فهو آخر العهد مني وفي الارشاد اني ساحدثكم حديثا انا غزونا البحر ففتح الله علينا واصبنا غنائم فقال لنا سلمان الفارسي افرحتم بما فتح الله عليكم واصبتم من الغنائم قلنا نعم فقال اذا ادركتم شباب آل محمد صلى الله عليه وآله فكونوا اشد فرحا بقتالكم معه مما اصبتم اليوم من الغنائم فاما انا استودعكم الله قالوا ثم والله ما زال في القوم مع الحسين حتى قتل وفي المناقب فلما نزل الحسين بالخزيمية اقام بها يوما وليلة فلما اصبح اقبلت اليه اخته زينب فقالت يا اخي الا اخبرك بشيء سمعته البارحة فقال الحسين وما ذاك فقالت خرجت في بعض الليل لقضاء حاجة فسمعت هاتفا يهتف وهو يقول

الا يا عين فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي
على قوم تسوقهم المنايا بمقدار الى انجاز وعد

فقال لها الحسين يا اختاه كل الذي قضي فهو كائن وفي الارشاد وروى عبد الله بن سليمان والمنذر بن المشمعل الاسديان قالا لما قضينا حجنا لم يكن لنا همة الا اللحاق بالحسين في الطريق لننظر ما يكون من امره فاقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزرود فلما دنونا منه اذا نحن برجل من اهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين فوقف الحسين كانه يريده ثم تركه ومضى ومضينا نحوه فقال احدنا لصاحبه اذهب بنا الى هذا لنسأله فان عنده خبر الكوفة فمضينا حتى انتهينا اليه فقلنا السلام عليك فقال وعليكما السلام قلنا من الرجل قال اسدي قلنا له ونحن اسديان فمن انت قال انا بكر بن فلان وانتسبنا له ثم قلنا له اخبرنا عن الناس وراءك قال نعم لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ورأيتهما يجران بارجلهما في السوق فاقبلنا حتى لحقنا الحسين فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسيا فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له رحمك الله ان عندنا خبرا ان شئت حدثناك علانية وان شئت سرا فنظر

علی دعاء زهير ابن قين فاجابه

سمعت زينب هاتفا يهتف بقتلهم

وصول خبر قتل مسلم بالحسين

اليناوالى اصحابنا ثم قال ما دون هؤلاء ستر فقلنا له ارايت الراكب الذي استقبلته امس قال نعم وقد اردت مسئلته فقلنا
قد والله استبرانا لك خبره وكفيناك مسئلته وهو امرء منا ذو راى وصدق وعقل وانه حدثنا انه لم يخرج من
الكوفة حتى قتل مسلم وهانى ورآهما يجران في السوق بارجلهما فقال انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما يردد
ذلك مرارا فقلنا له ننشدك الله في نفسك واهل بيتك الا انصرفت من مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة
ناصر ولا شيعة بل نتخوف ان يكونوا عليك فنظر الى بني عقيل فقال ما ترون فقد قتل مسلم فقالوا والله لا نرجع
حتى نصيب ثارنا او نذوق ما ذاق فاقبل علينا الحسين وقال لا خير في العيش بعد هؤلاء فعلمنا انه قد عزم رايه
على المسير فقلنا له خار الله فقال رحمكما الله فقال له اصحابه انك والله ما انت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان
الناس اليك اسرع فسكت وفي الملهوف ثم سار الحسين حتى بلغ زبالة فاتاه فيها خبر مسلم بن عقيل وارتج الموضع
بالبكاء لقتل مسلم بن عقيل وسالت الدموع عليه كل مسيل وعن راشد بن مزيد قال شهدت الحسين وصحبته من
مكة حتى اتينا القطقطانية ثم استاذنته في الرجوع فاذن لي فرايته وقد استقبله سبع عقور فكلمه فوقف
له فقال ما حال الناس بالكوفة فقال قلوبهم معك وسيوفهم عليك قال ومن خلفت بها قال ابن زياد وقتل
ابن عقيل الخبر وفي الكبر المذاب ولم يزل الحسين قاصدا للكوفة مجدا في السير ولا علم له بما جرى على مسلم ابن عقيل
حتى اذا كان بينه وبين القادسية ثلثة اميال تلقاه الحر فسلم عليه وقال اين تريد يا ابن رسول الله صلى الله عليه واله
فقال اريد هذا المصر فقال ارجع فوالله ما تركت لك خلفي خيرا ترجوه واخبره بقتل مسلم وهانى بن عروة ونحو ذلك واسترجع
عند ذلك ثم تلا فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وعن المنتخب نقل انه لما وصل الحسين في
مسيره الى الكوفة الى منزل اسمه سو ثم جلس ناحية عن الناس واذا برجل قد قدم من الكوفة فسئله الحسين عن الخبر
فقال يا سيدي ما خرجت من الكوفة حتى رايت مسلم ابن عقيل وهانيا مقتولين وبعث براسيهما الى يزيد لعنه الله فقال
الحسين انا لله وانا اليه راجعون وسار الرجل ولم يعلم به احد من اصحابه قال وكانت لمسلم بنت عمرها احدى عشر سنة
مع الحسين فلما قام الحسين من مجلسه جاء الى الخيمة فعزى البنت وقربها منه فحست البنت بالشر فان الحسين
كان قد مسح على راسها ما مسح على راسها وناصيتها كما يفعل بالايتام فقالت يا عم ما رايتك قبل هذا اليوم تفعل
بي مثل ذلك اظن انه قد استشهد والدي فلم يملك الحسين من البكاء وقال يا بنتي انا ابوك وبناتي اخواتك فصاحت
ونادت بالويل فسمع اولاد مسلم ابن عقيل ذلك الكلام وتنافسوا صعقا وبكوا بكاء شديدا ورموا عمائمهم الى
الارض قال وقاتل الحسين هذا الحال وقتل مسلم بن عقيل وان اهل الكوفة هم الذين اعانوا على قتل امير المؤمنين
وهب الحسن وضربه بالخنجر على فخذه فبكى بكاء شديدا حتى اخضلت لحيته بالدموع وفي الارشاد سار حتى انتهى الى
زبالة فاتاه خبر عبد الله بن يقطر فاخرج الى الناس كتابا فقرا عليهم فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه قد اتانا
خبر فظيع قتل مسلم ابن عقيل وهانى بن عروة وعبد الله بن يقطر وقد خذلنا شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف
في غير حرج ليس عليه ذمام فتفرق الناس عنه واخذوا يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاؤا معه من المدينة ونفر يسير
ممن انضموا اليه وانما فعل ذلك لانه علم ان الاعراب الذين اتبعوه انما اتبعوه وهم يظنون انه ياتي بلدا قد استقامت
له طاعة اهله فكره ان يسيروا معه الا وهم يعلمون على ما يقدمون قال ابو مخنف انتهى الى زبالة فنزلها فيها ثم قام
خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه وقال ايها الناس انما جمعتكم على ان العراق لي وقد جاءني خبر فظيع
من امر مسلم ابن عقيل وهانى بن عروة وقد خذلنا شيعتنا فمن كان منكم يصبر على حر الاسنة وحد السيوف والا

كيف وصل اليه خبر قتل مسلم

حين وصل اليه خبر قتل عبد الله بن يقطر

خطبة الحسين

فليصو

لينصره وليس من امره شيئا فامسكوا عنه وجعلوا يتفرقون يمينا وشمالا في الاودية حتى بقي من اهل بيته ومواليه
نحو اثنين وسبعين رجلا وهم الذين خرجوا معه من مكة وفي الملهوف ثم انه بعد ما جاءه خبر مسلم بن عقيل سار
قاصدا لما دعاه الله اليه فلقيه الفرزدق فسلم عليه فقال كيف تركن يابن رسول الله صلى الله عليه وآله الى اهل
وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته فاستعبر الحسين باكيا ثم قال رحم الله مسلما فلقد صار الى
روح الله وريحانه وجنته ورضوانه اما انه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا ثم انشأ يقول فان تكن الدنيا تعد
نفيسة فدار ثواب الله اعلى وانبل وان تكن الابدان للموت انشأت فقتل امرئ بالسيف والله افضل
وان تكن الارزاق قسما مقدرا فقلة حرص المرء في السعي اجمل وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال
متروك به المرء يبخل وفي الارشاد ثم سار حتى بطن العقبة فنزل عليها فلقيه شيخ من بني عكرمة يقال له
عمرو بن لوذان فسأله اين تريد فقال الحسين الكوفة فقال الشيخ انشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم الا
على الاسنة وحد السيوف ان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال ووطؤا لك الاشياء فقدمت
عليهم كان ذلك رأيا فاما على هذه الحال التي تذكر فاني لا ارى لك ان تفعل فقال له يا عبد الله ليس يخفى علي
الرأي ولكن الله تعالى لا يغلب على امره ثم قال ع والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي فاذا فعلوا سلط
الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل فرق الامم ثم سار صلوات الله عليه من بطن العقبة حتى نزل شراف فلما كان
في السحر امر فتيانه فاستقوا من الماء فاكثروا ثم ساروا منها حتى انتصف النهار فبينا هو يسير اذ كبر رجل من اصحابه
فقال له الحسين الله اكبر لم كبرت قال رأيت النخل فقال له جماعة من اصحابه والله ان هذا المكان ما رأينا به نخلة قط
فقال الحسين فما ترونه قالوا نريه والله اسنة الرماح واذان الخيل قال انا والله ارى ذلك ثم قال ع ما لنا ملجأ نلجأ
اليه نجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد فقلنا له بلى هذا ذو حسم الى جنبك تميل اليه عن يسارك
فان سبقت اليه فهو كما تريد فاخذ اليه ذات اليسار وملنا معه فما كان باسرع من ان طلعت علينا هوادي الخيل
فتبيناها وعدلنا فلما رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا الينا كأن اسنتهم اليعاسيب وكأن راياتهم اجنحة الطير فاستبقنا
الى ذي حسم فسبقناهم اليه وامر الحسين بابنيته فضربت وجاء القوم زهاء الف فارس مع الحر بن يزيد التميمي حتى
وقف هو وخيله مقابل الحسين في حر الظهيرة والحسين واصحابه معتمون متقلدوا اسيافهم فقال الحسين لفتيانه
اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا ففعلوا واقبلوا يملؤن القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها
من الفرس فاذا عب فيه ثلثا واربعا وخمسا عزلت عنه وسقي آخر حتى سقوها عن آخرها فقال علي بن الطعان كنت مع
الحر يومئذ فجئت في آخر من جاء من اصحابه فلما رأى الحسين ما بي وبفرسي من العطش فقال انخ الراوية والراوية عندي
السقاء ثم قال انخ الجمل فانخته فقال اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين اخنث السقاء
اي اعطفه فلم ادر كيف افعل فقام فخنثه فشربت وسقيت فرسي وكان مجيء الحر بن يزيد من القادسية وكان عبيد الله
ابن زياد بعث الحصين بن نمير وامره ان ينزل القادسية ويقدم الحر بين يديه في الف فارس يستقبل بهم حسينا فلم يزل
الحر موافقا للحسين حتى حضرت صلوة الظهر وامر الحسين الحجاج بن مسروق ان يؤذن فلما حضرت الاقامة خرج الحسين
في ازار ورداء ونعلين فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني لم آتكم حتى اتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم ان
اقدم علينا فانه ليس لنا امام لعل الله ان يجمعنا بك على الهدى والحق فان كنتم على ذلك فقد جئتكم فاعطوني
ما اطمئن اليه من عهودكم ومواثيقكم وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذي جئت منه

لقيه فرزدق ثانيا

والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي

كيف طلعت خيول الحر

خطبة الحسين قبل الصلاة

اليكم فسكتوا عنه ولم يتكلموا كلمة فقال للمؤذن اقم فاقام الصلوة فقال للحر اتريد ان تصلي باصحابك قال لا بل
تصلي انت ونصلي بصلاتك فصلى بهم الحسين ع ثم دخل فاجتمع اليه اصحابه وانصرف الحر الى مكانه الذي كان فيه فدخل
خيمة قد ضربت له فاجتمع اليه جماعة من اصحابه وعاد الباقون الى صفهم الذي كانوا فيه فاعادوه ثم اخذ كل رجل منهم بعنان
دابته وجلس في ظلها فلما كان وقت العصر امر الحسين ان يتهيؤا للرحيل ففعلوا ثم امر مناديه فنادى بالعصر واقام الصلوة
فاستقدم الحسين ع فصلى بالقوم ثم سلم وانصرف اليهم بوجهه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فانكم ان
تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكن رضى الله عنكم ونحن اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله اولى بولاية هذا الامر
عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان وان ابيتم الا الكراهية لنا والجهل بحقنا وكان
رأيكم الآن غير ما اتتني به كتبكم وقدمت علي به رسلكم انصرفت عنكم فقال له الحر انا والله ما ادري ما تقول ولا ما هذه
الكتب والرسل التي تذكر فقال الحسين ع لبعض اصحابه يا عقبة بن سمعان اخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم الي فاخرج خرجين
مملوين صحفا فنشرت بين يديه فقال له الحر انا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا اذا نحن لقيناك ان لا
نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله فقال له الحسين ع الموت ادنى اليك من ذلك ثم قال لاصحابه قوموا فاركبوا
فركبوا فانتظروه حتى ركب نساؤه فقال لاصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين ع
للحر ثكلتك امك ما تريد قال له الحر اما لو كان غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي انت عليها ما تركت
ذكر امه بالثكل كائنا من كان ولكن والله ما لي الى ذكر امك من سبيل الا باحسن ما يقدر عليه فقال له الحسين ع فما تريد
قال اريد ان انطلق بك الى الامير عبيد الله ابن زياد لعنه الله قال اذا والله لا اتبعك قال اذا والله لا ادعك فترادا القول
ثلث مرات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر اني لم اؤمر بقتالك انما امرت ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فان ابيت فخذ
طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يردك الى المدينة يكون بيني وبينك نصفا حتى اكتب الى الامير ويكتب الى يزيد او عبيد الله
بن زياد عليهما اللعنة والعذاب فلعل الله ان يأتي بامر يرزقني فيه العافية من ان ابتلى بشيء من امرك فخذ ههنا
فتياسر عن طريق العذيب والقادسية وسار الحسين ع وسار الحر بن يزيد في اصحابه يسايره وهو يقول له يا حسين اني
اذكرك الله في نفسك فاني اشهد لئن قاتلت لتقتلن فقال له الحسين ع افبالموت تخوفني وهل يعدو بكم الخطب ان
تقتلوني وسأقول كما قال اخو الاوس لابن عمه وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله فخوفه ابن عمه وقال اين تذهب
فانك مقتول فقال   سامضي وما بالموت عار على الفتى   اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما   وواسى الرجال الصالحين
بنفسه   وفارق مثبورا وباعد مجرما   فان عشت لم اندم وان مت لم الم   كفى بك ذلا ان تعيش وترغما
فلما سمع الحر ذلك تنحى عنه وكان يسير باصحابه ناحية والحسين ع في ناحية اخرى اقول وزاد محمد بن ابي طالب
قبل البيت الاخير هذا البيت   اقدم نفسي لا اريد بقاءها   لتلقى خميسا في الوغاء عرمرما   ثم قال ثم اقبل
الحسين ع على اصحابه وقال هل منكم احد يعرف الطريق على غير الجادة فقال الطرماح يرتجز ويقول   يا ناقتي لا تذعري
من زجري   وامضي بنا قبل طلوع الفجر   بخير فتيان وخير سفر   آل رسول الله آل الفخر   السادة البيض
الوجوه الزهر   الطاعنين بالرماح السمر   الضاربين بالسيوف البتر   حتى تحلى بكريم الفخر   الماجد الجد
رحيب الصدر   اتى به الله لخير امر   عمره الله بقاء الدهر   يا مالك النفع معا والضر   ايد حسينا سيدي بالنصر
على الطغاة من بقايا الكفر   على اللعينين سليلي صخر   يزيد لا زال حليف الخمر   وابن زياد عهر بن العهر
وفي مقتل ابن نما ان الحر يسير بهم وينشد بهذه الابيات وفي المناقب نسبه الى الحسين ع وفي الارشاد وكان

الحر

لحوق بالحسين ع نفر من شيعته من الكوفة

الحر يسير بأصحابه في ناحية والحسين ع في ناحية اخرى حتى انتهوا الى عذيب الهجانات قال ابو مخنف واذا باربعة نفر قد اقبلوا على رواحلهم من الكوفة يجنبون السير على افراسهم واذا هم نافع بن هلال المرادي وعمرو بن خالد الصيداوي وسعيد بن مولى ومجمع بن عبد الله المذحجي قال فلما نظر الطرماح اخذ بزمام ناقة الحسين صلوات الله عليه وانشأ يقول يا ناقتي لا تذعري من زجري وشمري قبل طلوع الفجر بخير ركبان وخير سفر اتاه الله بخير امر الماجد الحر رحيب الصدر حتى تحلي بجليل القدر قال واقبل الحر اليه وقال له يا حسين ان هؤلاء قد اقبلوا اليك وانا اريد ان اردهم قال اني امنع كما امنع عن نفسي اليس هم اعواني وانصاري وقد كنت قد اعطيتني عهداً انك لا تتعرض بي حتى يأتيك كتاب من ابن زياد لعنه فان كنت على ما كان بيني وبينك والا نازلتك الحرب فكف الحر عنهم فقال لهم الحسين ع اخبروني عن الناس فقالوا يا ابن رسول الله اما الاشراف فقد ملئت غرائزهم واما سائر الناس فقلوبهم واسيافهم عليك فقال هل لكم برسولي قيس بن المسهر علم فقالوا اخذه الحصين ابن نمير وبعث به الى ابن زياد لعنه فقتله فلما سمع الحسين ع تغرغرت عيناه بالدموع ثم قرأ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ثم قال اللهم اجعل الجنة لنا ولهم منزلاً واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك فاقبل الطرماح الى الحسين ع واخذ بزمام ناقته وقال له يا ابن رسول الله لو لم يقاتلك الا هؤلاء الذين تريهم لكفوك وقد رأيت قبل خروجي من الكوفة من الناس ما لم ارَ ابن مثلهم قط في جمع اكثر منهم فسئلت عنهم فقيل انهم جمعوا ليعرضوا ويمضوا الى حرب الحسين ع فان قد ذكرت ان لا تقدم اليهم فافعل قال وسار الحسين والحر بن يزيد الرياحي معه حتى انتهى الى قصر بني مقاتل واذا هو بفسطاط مضروب ورمح مركوز وفرس مربوط فقال الحسين لمن هذا الفسطاط قيل لرجل يقطع الطريق ويخفي السبيل يقال له عبد الله ابن الحر الجعفي فارسل في طلبه فدعاه اليه فجاءه بزلل في غلائله حاو قبر حتى وقف بين يدي الحسين ع فصاح فقال له يا ويلك ارجع والبس عن هذه الثياب والبس ثياب الصالحين فرجع ولبس غيرها واقبل حتى وقف بين يدي الحسين ع فقال له يا هذا انك لتجلب على نفسك ذنوبا كثيرة فهل لك من توبة تمحي بها ذنوبك فقال وما هي يا ابن بنت رسول الله قال تنصر ابن بنت نبيك وتقاتل معه قال يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما خرجت من الكوفة الا مخافة ان تقدم اليها ما كون اول من يقاتلك مع ابن زياد ولكن هذا فرسي سابقا من الخيل ما طلبت بها شيئا الا لحقته وما طلبت الا نجوت وهذا سيفي القاطع ما ضربت به شيئا الا وفريته فخذهما واعفني من ذلك فاعرض عنه الحسين ع وقال اذا بخلت علينا بنفسك فلا حاجة لنا في مالك ولا هذه الاية وما كنت متخذ المضلين عضداً فاني سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من سمع واعيتنا اهل البيت ولم يجبه كبه الله على منخريه في النار يوم القيمة وفي الارشاد قال له الحسين ع فان لم تنصرنا فاتق الله ان تكون ممن يقاتلنا والله لا يسمع واعيتنا احد ثم لا ينصرنا الا هلك فقال اما هذا فلا يكون ابدا ان شاء الله تعالى في امالي الصدوق ثم قال له الحسين ع لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك وما كنت متخذ المضلين عضداً ولكن فر فلا لنا ولا علينا فانه من سمع واعيتنا اهل البيت ثم لا يجيبنا كبه الله على وجهه في نار جهنم قال ابو مخنف فجعل عبد الله بن الحر الجعفي يعض كفه ندماً على ما فاته لاجل نصرة الحسين وجعل يضرب بيده على يده وينشد ويقول

فيا لك حسرة ما دمت حياً تردد بين صدري والتراقي
حسين حين يطلب بذل نصري على اهل العداوة والشقاق
لابن المصطفى روحي فداه فويلي يوم اودع للفراق
فلو اني اواسيه بنفسي لنلت الفوز في يوم التلاقي
لقد فاز الذي نصروا حسينا وخاب الاخرون ذوي النفاق

دعاءه ع الحر الجعفي فلم يقبل

وفي البحار مسنداً عن عمرو بن قيس المشرقي قال دخلت على الحسين عليه السلام انا وابن عم لي وهو في قصر بني مقاتل فسلّمنا عليه فقال له ابن عمي يا ابا عبدالله هذا الذي اري خضاب او شعرك فقال خضاب والشيب الينا بني هاشم يعجل ثم اقبل علينا فقال جئتما لنصرتي فقلت اني رجل كبير السنّ كثير الدين كثير العيال وفي يدي بضايع للناس ولا ادري ما يكون واكره ان اضيّع امانتي وقال له ابن عمي مثل ذلك قال لنا فانطلقا فلا تسمعا لي واعية ولا تريا لي سواداً فانّه من سمع واعيتنا اوراي سوادنا فلم يجبنا ولم يغثنا كان حقّاً على الله عزّ وجلّ ان يكبّه على منخريه في النار وفي الارشاد فلمّا كان في اخر الليل امر بالاستقاء من الماء ثمّ امر بالرحيل فارتحل من قصر بني مقاتل فقال عقبة بن سمعان فسرنا معه ساعة فخفق وهو على ظهر فرسه خفقة ثمّ انتبه وهو يقول انّا لله وانا اليه راجعون والحمد لله ربّ العالمين ففعل ذلك مرّتين او ثلثا فاقبل اليه ابنه علي بن الحسين عليه السلام على فرس فقال ممّ حمدت الله واسترجعت فقال يا بنيّ خفقت خفقة فعنّ لي فارس وهو يقول القوم يسيرون والمنايا تسير اليهم فعلمت انّها انفسنا نعيت الينا فقال له يا ابت لا اراك الله سوءاً السنا على الحقّ قال بلى والذي اليه مرجع العباد قال فاننا اذا لا نبالي ان نموت محقّين فقال له الحسين ابن علي جزاك الله من ولد خير ما جزى ولداً عن والده وفي الكامل ما يتسنّا عن شهاب ابن عبد ربّه عن الصادق عليه السلام قال لمّا صعد الحسين عليه السلام عقبة ابن البطن قال لاصحابه ما اراني الّا مقتولاً قالوا وما ذاك يا ابا عبدالله قال رؤيا رايتها في المنام قالوا وما هي قال كلاب تنهشني اشدّها علي كلب ابقع وفي الملهوف فسار الحسين عليه السلام حتى وصل الى عذيب الهجانات قال فورد كتاب عبيد الله بن زياد الى الحرّ يلومه في امر الحسين عليه السلام ويامره بالتضييق عليه فعرض له الحرّ واصحابه ومنعوه من المسير فقال له الحسين عليه السلام الم تامرنا بالعدول عن الطريق فقال له الحرّ بلى ولكن كتاب الامير عبيد الله قد وصل اليّ يامرني بالتضييق وقد جعل عليّ عيناً يطالبني بذلك قال فقام الحسين عليه السلام خطيباً في اصحابه فحمد الله واثنى عليه وذكر جدّه فصلّى عليه ثمّ قال انّه قد نزل من الامر ما قد ترون وانّ الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت وادبر معروفها واستمرّت حذّاً ولم يبق منها الّا صبابة كصبابة الاناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون الى الحقّ لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربّه محقّاً فانّي لا ارى الموت الّا سعادة والحيوة مع الظالمين الّا برماً فقام اليه زهير بن القين فقال سمعنا هداك الله يابن رسول الله مقالتك ولو كانت الدنيا لنا باقية وكنّا فيها مخلّدين لاثرنا النهوض معك على الاقامة فيها قال ووثب هلال بن نافع البجلي فقال والله ما كرهنا لقاء ربّنا وانّا على نيّاتنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي من عاداك قال وقام برير بن خضير فقال والله يابن رسول الله لقد منّ الله بك علينا ان نقاتل بين يديك ويقطع فيك اعضاؤنا ثمّ يكون جدّك شفيعنا يوم القيمة فلا افلح قوم ضيّعوا ابن بنت نبيّهم قال فجزاهم خيراً ثمّ انّ الحسين عليه السلام ركب وصار كلّما اراد المسير يمنعونه تارة ويسايرونه اخرى وفي الارشاد ثمّ عجّل الركوب فاخذ يتياسر باصحابه يريد ان يفرّقهم فياتيه الحرّ ابن يزيد فيردّه واصحابه فجعل اذا ردّهم نحو الكوفة ردّاً شديداً امتنعوا عليه فارتفعوا عن المناخ فقال له زهير فسر بنا حتى ننزل بكربلاء فانّها على شاطئ الفرات فنكون هنالك فان قاتلونا قاتلناهم واستعنّا الله عليهم قال فدمعت عينا الحسين عليه السلام ثمّ قال اللهمّ انّي اعوذ بك من الكرب والبلاء ونزل الحسين عليه السلام في موضعه ذلك ونزل الحرّ بن يزيد حذائه في الف فارس ودعى الحسين عليه السلام بدواة وبيضاء وكتب الى اشراف الكوفة كتاباً ثمّ قال فجمع الحسين عليه السلام ولده واخوته واهل بيته ثمّ نظر اليهم فبكى ساعة ثمّ قال اللهمّ انّا عترة نبيّك محمّد صلّى الله عليه وآله وقد اخرجنا وطردنا وازعجنا عن حرم جدّنا وتعدّت بنو امية علينا فخذ لنا بحقّنا وانصرنا على القوم الظالمين فرحل من موضعه وفي الارشاد فاذا راكب على نجيب له عليه سلاح متنكّب قوساً مقبل من الكوفة فوقفوا جميعاً ينتظرونه فلمّا انتهى اليهم سلّم على الحرّ واصحابه ولم يسلّم على الحسين عليه السلام ودفع الى

الحرّ كتابا من عبيد الله ابن زياد لعنه فاذا فيه اما بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي فلا تنزله الا بالعراء في غير خضر وعلى غير ماء وقد امرت رسولي ان يلزمك فلا يفارقك حتى ياتيني بانفاذك امري والسلام فلما قرأ الكتاب قال لهم الحرّ هذا كتاب الامير عبيد الله يامرني ان اجعجع بكم في المكان الذي ياتي كتابه وهذا رسوله وقد امره ان لا يفارقني حتى انفذ امره فيكم فنظر يزيد بن مهاجر الكناني وكان مع الحسين الى رسول ابن زياد فعرفه فقال له يزيد ثكلتك امك ماذا جئت فيه قال اطعت امامي ووفيت ببيعتي فقال له ابن المهاجر بل عصيت ربك واطعت امامك في هلاك نفسك وكسبت العار والنار وبئس الامام امامك قال الله عز وجل وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون فامامك منهم واخذهم الحرّ بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية فقال له الحسين دعنا ويحك ننزل في هذه القرية او هذه يعني نينوى والغاضرية او هذه يعني شفية قال لا والله ما استطيع ذلك هذا رجل قد بعث عينا علي فقال له زهير بن قين اني والله ما اراه يكون بعد الذي ترون الا اشد مما ترون يا ابن رسول الله ان قتال هؤلاء الساعة اهون علينا من قتال من ياتينا من بعدهم فلعمري لياتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال الحسين ما كنت لابدأهم بالقتال وفي المنتخب فساروا جميعا الى ان اتوا ارض كربلاء اذ وقف الجواد الذي تحت الحسين ولم ينبعث من تحته وكلما حثه على المسير لم ينبعث خطوة واحدة فنزل عنه وركب غيره فلم ينبعث خطوة واحدة قال ابو مخنف فلم يزل الحسين يركب فرسا حتى ركب ستة افراس وهي لا تخطو تحته خطوة واحدة فلما نظر الى ذلك قال لهم يا قوم اي موضع هذه الارض فقالوا هذه الارض الغاضريات فقال لهم يا قوم هل لها اسم غير هذا قالوا نعم تسمى نينوى فقال لهم فهل تعرف بغير هذين الاسمين فقالوا نعم شاطئ الفرات قال لهم هل لها اسم غير هذا قالوا نعم هذه تسمى ارض كربلاء فعندها تنفس الصعداء وبكى بكاء شديدا وقال هي والله ارض كرب وبلاء ثم قال قفوا ولا تبرحوا فههنا والله مناخ ركابنا وههنا والله مسفك دمائنا وههنا والله تسبى حريمنا وههنا والله محل قبورنا وههنا والله محشرنا ومنشرنا وههنا وعدني جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ولا خلف لقوله ثم نزل عن فرسه وعن المناقب نزل في يوم الاربعاء او يوم الخميس بكربلاء وذلك في يوم الثاني من المحرم سنة احدى وستين ثم اقبل على اصحابه فقال الناس عبيد الدنيا والدين لعق على السنتهم يحوطونه ما درت معايشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون ثم قال اهذه كربلاء فقالوا نعم يا ابن رسول الله فقال هذا موضع كرب وبلاء ههنا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا ومسفك دمائنا قال فنزل القوم واقبل الحرّ حتى نزل حذاء الحسين في الف فارس وفي المنتخب ثم امر بنزل عن فرسه وجلس بعد ذلك يصلح سيفه وهو يقول

يا دهر اف لك من خليل … كم لك في الاشراق والاصيل
من طالب وصاحب قتيل … والدهر لا يقنع بالبديل
وكل حي سالك سبيل … ومنتهى الامر الى الجليل

ولم يزل يكرر هذه الابيات حتى سمعت اخته زينب فوثبت تجر ذيلها حتى انتهت اليه وقالت يا اخي وقرة عيني ليت الموت اعدمني الحيوة يا خليفة الماضين وثمال الباقين هذا كلام من ايقن بالموت واثكلاه اليوم مات جدي محمد المصطفى وابي علي المرتضى وامي فاطمة الزهراء واخي الحسن الرضا وفي الملهوف قالت يا اخي هذا كلام من ايقن بالقتل فقال نعم يا اختاه فقالت زينب واثكلاه هذا الحسين ينعى الي نفسه وبكت وبكى النسوة ولطمن الخدود وشققن الجيوب وجعلت ام كلثوم تنادي وا محمداه وا علياه وا اخي وا اماه وا حسيناه واضيعتاه بعدك يا ابا عبد الله قال فعزاها الحسين وقال يا اختاه تعزي بعزاء الله فان سكان السموات يفنون واهل الارض كلهم يموتون وجميع البرية يهلكون ثم قال يا اختاه يا ام كلثوم وانت يا زينب وانت يا فاطمة وانت يا رباب انظرن اذا انا قتلت فلا تشققن علي جيبا ولا تخمشن علي وجها ولا تقلن هجرا وفي المنتخب وقال لزينب يا اختاه لا يذهبن بحلمك الشيطان

لما وصلوا الى كربلا

بكاء زينب وجزع النساء

تعزّي بعزاء الله فانّ اهل السّماء والارض يموتون وكلّ شيء هالك الّا وجهه ابي خير منّي وامّي خير منّي ولكلّ مسلم
برسول الله اسوة فقالت له يا اخي تقتل وانا انظر اليك فردّدت غصّته وتغرغرت عيناها بالدّموع فقالت يا اخاه وقتلاه
واجدّاه فقال لو ترك القطا لغفا ونام قالت والله يا اخي لا فرحت بعدك ابدا ثمّ انّها لطمت على وجهها واهوت
الى جيبها فشقّته وخرّت مغشيّة عليها ثمّ قام الحسين اليها وقال لها يا اختاه بحقّي عليك اذا انا قتلت فلا تشقّي عليّ
جيبا ولا تخمشي وجها ولا تدعين بالويل والثبور ثمّ حملها حتّى ادخلها الخيمة

المجلس الخامس في سوانح

سنحت بعد النّزول الى كربلا الى ليلة العاشور عن المناقب ثمّ كتب الحرّ الى ابن زياد يخبره بنزول الحسين بكربلا وكتب ابن
زياد لعنه الله الى الحسين امّا بعد يا حسين لقد بلغني نزولك بكربلا وقد كتب اليّ امير المؤمنين يزيد لا اتوسّد الوثير ولا
اشبع من الخمير او الحقك باللطيف الخبير او ترجع الى حكمي وحكم يزيد ابن معوية والسّلام فلمّا ورد كتابه لعنه الله على الحسين
وقرأه رماه من يده ثمّ قال لا افلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق فقال له الرّسول جواب الكتاب يا ابا عبد الله
فقال ما له عندي جواب لانّه قد حقّت عليه كلمة العذاب فرجع الرّسول اليه فخبّره بذلك فغضب عدوّ الله من ذلك
اشدّ الغضب وعن محمّد ابن ابي طالب انّ ابن زياد جمع النّاس في جامع الكوفة فصعد المنبر ثمّ قال ايّها النّاس انّكم بلوتم آل
ابي سفيان واطريهم في صحفهم بالاعطاء فوجدتموهم كما تحبّون وهذا امير المؤمنين يزيد قد عرفتموه حسن السّيرة محمود
الطّريقة محسنا الى الرّعيّة يعطي من العطاء في حقّه قد امنت السّبل على عهده وكذلك كان ابوه معوية في عصره وهذا ابنه
يزيد من بعده يكرم العباد وقد زادكم في ارزاقكم مائة مائة وامرني يزيد ان اوفرها عليكم واخرجكم الى حرب عدوّه الحسين
فاسمعوا له واطيعوا ثمّ نزل عن المنبر ووفر النّاس العطاء وامرهم ان يخرجوا الى حرب الحسين وفي المنتخب ابن زياد نادى
في عسكره معاشر النّاس من يأتيني برأس الحسين فله جائزة العظمى واعطه ولاية الرّي سبع سنين فقام عمر بن سعد
وقال اصلح الله الامير قال امض اليه وامنعه من شرب الماء وائتني برأسه فقال ايّها الامير اخّرني شهرا قال لا
افعل قال ليلتي هذه قال قد فعلت ثمّ نهض من وقته وساعته ودخل مضربه فدخل عليه اولاد المهاجرين والانصار
قال ابو مخنف ثمّ انّ ابن زياد لعنه نادى معاشر العرب من يأتيني برأس الحسين وله عندي ولاية الرّي عشر سنين فقام
اليه عمر بن سعد لعنه وقال انا ايّها الامير فقال له انت امض وضيّق عليه المسالك وامنعه من شرب الماء وائتني
برأسه فقال سمعا وطاعة ثمّ عقد له راية على ستّة آلاف فارس وامره بالمسير الى الحسين فخرج من عند ابن زياد و
دخل منزله فدخل عليه المهاجرون والانصار وقالوا له تخرج الى حرب الحسين وابوك سادس الاسلام فقال لست
افعل ذلك وجعل يفكّر في ملك الرّي وحرب الحسين فاختار ملك الرّي على حرب الحسين وانشأ يقول فوالله ما ادري
وانّي لحائر افكّر في امري على خطرين ءاترك ملك الرّي والرّي منيتي ام ارجع مأثوما بقتل حسين وفي
قتله النّار الّتي ليس دونها . حسين ابن عمّي والحوادث جمّة لعمري ولي في الرّي قرّة عيني وانّ اله العرش
يغفر ذنبي ولو كنت فيها اظلم الثقلين الا انّما الدّنيا بخير معجّل وما عاقل باع الوجود بدين يقولون انّ
الله خالق جنّة ونار وتعذيب وغلّ يدين فان صدقوا فيما يقولون انّني اتوب الى الرّحمن توبة سنتين
وان كذبوا فزنا بدنيا عظيمة وملك عقيم دائم الحجلين وفي البحار قال محمّد بن سيرين وقد ظهرت
كرامات علي ابن ابي طالب في عمر بن سعد فانّه لقاه يوما وهو شابّ فقال له كيف بك اذا قمت مقاما تخيّر فيه
بين الجنّة والنّار قال ابو مخنف كان اوّل راية سارت الى حرب الحسين راية عمر بن سعد لعنه ثمّ وبعده بعث عروة
ابن قيس لعنه وضمّ اليه الفين فارس وامره بالمسير ودعى من بعده سنان بن انس النّخعي لعنه وعقد له راية على اربعة

الاف فارس ودعى من بعدها بالشمر بن ذي الجوشن الضبابي لعنه الله وعقد له راية على اربعة الاف فارس وعقد راية سادسة الى خولى بن يزيد الاصبحي لعنه الله وضم اليه ثلثة الاف فارس وسار الى حرب الحسين ع وعقد راية سابعة وسلمها الى القشعم لعنه الله وضم اليه ثلثة الاف فارس وسار الى حرب الحسين ع وعقد راية ثامنة وسلمها الى الحصين بن نمير وضم اليه ثمانية الاف فارس وسار الى حرب الحسين ع وعقد راية تاسعة وسلمها الى ابي قدار الباهلي لعنه الله وضم اليه تسعة الاف فارس وسار الى حرب الحسين ع وعقد راية عاشرة وسلمها الى العامر بن صبيحة التميمي وضم اليه ستة الاف فارس وسار الى حرب الحسين ع وعن محمد بن ابي طالب ره ارسل ابن زياد الى شبث بن ربعي ان اقبل الينا وانا نريد ان نوجه بك الى حرب الحسين ع فتمارض شبث واراد ان يعفيه ابن زياد فارسل اليه اما بعد فان رسولي اخبرني بتمارضك واخاف ان تكون من الذين اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن ان كنت في طاعتنا فاقبل الينا مسرعا فاقبل اليه شبث بعد العشاء لئلا ينظر الى وجهه فلا يرى عليه اثر العلة فلما دخل رحب به وقرب مجلسه وقال احب ان تشخص الى قتال هذا الرجل عونا لابن سعد فقال افعل ايها الامير فما زال يرسل اليه بالعساكر حتى تكامل ثلثون الفا قال ابو مخنف وسار القوم حتى نزلوا على الحسين ع في خمسين الف فارس وراجل ليس فيهم شامي ولا حجازي وجميع القوم من اهل الكوفة بل في بعض النسخ لابي مخنف نزلوا على الحسين ع وهم في سبعين الف فارس وراجل وليس فيهم شامي ولا حجازي ولا بصري وكلهم من اهل الكوفة ومعهم السيوف الهندية والرماح الخطية والحراب المجلية قال محمد بن ابي طالب ثم كتب ابن زياد الى ابن سعد اني لم اجعل لك علة في كثرة الخيل والرجال فانظر لا اصبح ولا امسي وخبرك عندي غدوة وعشية وكان ابن زياد يستحث عمر بن سعد لستة ايام مضين من المحرم وفي الملهوف فضيق ابن سعد على الحسين ع حتى نال منه العطش ومن اصحابه فقام واتكى على سيفه ونادى باعلى صوته فقال انشدكم الله هل تعرفونني قالوا نعم انت ابن رسول الله وسبطه وقال انشدكم الله هل تعلمون ان امي فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان ابي علي بن ابي طالب قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدتي خديجة بنت خويلد اول نساء هذه الامة اسلاما قالوا اللهم بلى قال انشدكم الله هل تعلمون ان سيد الشهداء حمزة عم ابي قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان الطيار في الجنة عمي قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله صلى الله عليه وآله انا متقلده قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله صلى الله عليه وآله انا لابسها قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان عليا كان اولهم اسلاما واعلمهم علما واعظمهم حلما وانه ولي كل مؤمن ومؤمنة قالوا اللهم نعم قال فبم تستحلون دمي وابي صلوات الله عليه الذائد عن الحوض غدا يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء ولواء الحمد في يدي يوم القيمة قالوا قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا فلما خطب هذه الخطبة وسمع بناته واخواته كلامه بكين وندبن ولطمن وارتفعت اصواتهن فوجه اليهن اخاه العباس وعليا ابنه وقال لهما سكتاهن فلعمري ليكثرن بكاؤهن وفي المنتخب ضيقوا على الحسين ع واصحابه ثم ان الحسين ع قام متكئا على سيفه وقال اما بعد ايها الناس انسبوني من انا وارجعوا الى انفسكم فعاتبوها هل يحل لكم سفك دمي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم وابن ابن عمه اولى الناس بالمؤمنين من انفسهم اوليس حمزة سيد الشهداء عم ابي اولم يبلغكم قول رسول الله صلى الله عليه وآله في وفي اخي سلوا زيد بن ارقم وجابر بن عبد الله انصاري وسهل بن السعد الساعدي وانس بن مالك يخبركم عن هذا القول فان كنتم تشكون اني ما انا ابن بنت نبيكم

يستحضر لا تقعد ... وسار من بلد الى بلد

مكتوب ابن زياد الى ابن سعد

خطبة الحسين ع وقوله فبم تستحلون دمي

الذود السوق والطرد والدفع ق

فوالله

فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن نبيّ غيري والله ما تعمّدت الكذب منذ نشأت وعرفت انّ الله يمقت الكذب واهله
هل تطالبوني بقتيل منكم قتلته او بمال استهلكته او بقصاص من جراحة فسكتوا فلمّا كان اليوم التاسع من المحرّم
دعاهم عمر ابن سعد الى المحاربة الحديث قال محمّد ابن ابي طالب واقبل حبيب ابن مظاهر الى الحسين فقال يا ابن رسول
الله ههنا حيّ من بني اسد بالقرب منّا أتأذن لي ان ادعوهم الى نصرتك فعسى الله ان يدفع بهم عنك فأذن له فخرج
حبيب اليهم في جوف الليل متنكّرا حتّى اتى اليهم فعرفوه انّه من بني اسد فقالوا ما حاجتك فقال انّي قد اتيتكم بخير
ما اتى به وافد الى قوم اتيتكم ادعوكم الى نصرة ابن بنت نبيّكم فانّه في عصابة من المؤمنين الرجل منهم خير من الف رجل
لن يخذلوه ولن يسلموه ابدا وهذا عمر بن سعد قد احاط به وانتم قومي وعشيرتي وقد اتيتكم بهذه النصيحة فاطيعوني اليوم
في نصرته تنالوا بها شرف الدنيا والآخرة فانّي اقسم بالله لا يقتل احد منكم في سبيل الله مع ابن بنت رسول الله
صابرا محتسبا الّا كان رفيقا لمحمّد صلى الله عليه وآله في علّيّين قال فوثب اليه رجل من بني اسد يقال له عبد الله ابن
بشير فقال انا اوّل من يجيب الى هذه الدعوة ثمّ جعل يرتجز قد علم القوم اذا تواكلوا واحجم الفرسان اذ تثاقلوا
انّي شجاع بطل مقاتل كأنّني ليث عرين باسل ثمّ تبادر رجال الحيّ حتّى التأم منهم تسعون رجلا فاقبلوا يريدون
الحسين وخرج رجل في ذلك الوقت من الحيّ حتّى سار الى عمر بن سعد فاخبره بالحال فدعى ابن سعد برجل من اصحابه يقال
له الازرق فضمّ اليه اربعمائة فارس ووجّه نحو حيّ بني اسد فبينما اولئك القوم قد اقبلوا يريدون عسكر الحسين
في جوف الليل اذ استقبلتهم خيل ابن سعد على شاطئ الفرات وبينهم وبين عسكر الحسين اليسير فتناوش القوم بعضهم
واقتتلوا قتالا شديدا وصاح حبيب ابن مظاهر بالازرق ويلك ما لك وما لنا انصرف عنّا ودعنا يشقى بنا غيرك فابى
الازرق ان يرجع وعلمت بنو اسد انّه لا طاقة لهم بالقوم فانهزموا راجعين الى حيّهم ثمّ انّهم ارتحلوا في جوف الليل خوفا
من ابن سعد ان يبيّتهم ورجع حبيب بن مظاهر الى الحسين فخبّره بذلك فقال لا حول ولا قوّة الّا بالله قال ورجعت
خيل ابن سعد ونزلوا على شاطئ الفرات فحالوا بين الحسين وبين الماء واضرّ العطش بالحسين واصحابه فاخذ فاسا وجاء
الى وراء خيمة النساء فخطى في الارض تسع عشرة خطوة نحو القبلة ثمّ حفر هناك فنبعت له عين من الماء العذب فشرب
الحسين وشرب الناس باجمعهم وملؤوا اسقيتهم ثمّ غارت العين فلم ير لها اثر وبلغ ذلك ابن زياد فارسل الى عمر بن سعد
بلغني انّ الحسين يحفر الآبار ويصيب الماء فيشرب هو واصحابه فانظر اذا ورد كتابي فامنعهم من حفر الآبار ما استطعت
وضيّق عليهم ولا تدعهم يذوقوا الماء وافعل بهم كما فعلوا بالزكيّ عثمان فعندها ضيّق عمر بن سعد عليهم غاية التضييق
وفي الارشاد قال ابن سعد لعروة بن قيس الاحمسي ائت الحسين فسله ما الذي جاء بك وماذا تريد وكان عروة ممّن كتب
الى الحسين فاستحيى منه ان يأتيه فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه فكلّهم ابى ذلك وكرهه فقام اليه كثير بن عبد
الله الشعبي وكان فارسا شجاعا لا يردّ وجهه شيء فقال انا اذهب اليه والله لئن شئت لافتكنّ به فقال له عمر ما
اريد ان تفتك به ولكن ائته فاسأله ما الذي جاء به فاقبل كثير اليه فلمّا رآه ابو ثمامة الصائدي قال للحسين اصلحك
الله يا ابا عبد الله قد جاءك شرّ اهل الارض واجرأه على دم وافتكه وقام اليه فقال له ضع سيفك قال ولا كرامة
انّما انا رسول فان سمعتم منّي ابلغتكم ما ارسلت به اليكم وان ابيتم انصرفت عنكم قال فانّي آخذ بقائم سيفك ثمّ
تكلّم بحاجتك قال لا والله لا تمسّه فقال له اخبرني بما جئت به وانا ابلغه عنك ولا ادعك تدنو منه فانّك فاجر
فاستبّا وانصرف الى عمر بن سعد فاخبره قال ابو مخنف فانفذ عمر بن سعد رجلا آخر يقال له قرّة فقال له انطلق
الى الحسين وقل له ما الذي جاء بك الينا واقدمك علينا فاقبل يسير حتّى وقف بازاء العسكر ونادى السلام عليك

يابن

دعا حبيب قوماً من بني اسد لنصرة الحسين ع

وفد عليه يفد وفداً ووفوداً ووفادة قدم وورد ق

تواكل القوم تواكلاً اي اتّكل بعضهم على بعض ق

المناوشة المناولة في القتال ق

نبع الماء ينبع نبعاً خرج ق

ارسل عمر ابن سعد الى الحسين ع ما الذي جاء بك

فتك به انتهز فرصته فقتله او جرحه مجاهرة ق

يا بن بنت رسول الله فردّ فقال الحسين لأصحابه تعرفون هذا الرجل قالوا هذا رجل جيّد فاضل الّا انّه شهد في
هذا الموضع الفظيع فقال لهم اسئلوه ما الذي يريد فقال زهير بن القين ما الذي تريد قال اريد الدخول على الحسين فقال
له الق سلاحك فادخل فالقى سلاحه ودخل وانكبّ على قدميه يقبّلهما فقال له يا مولاي ابن سعد لعنه يقول
ما الذي جاء بك الينا واقدمك الينا فقال الحسين كتبكم التي اوردتني اليكم واقدمتني اليكم قال يا مولاي لعن الله
الذين كاتبوك وان عجّلوك فانّهم اليوم من خواصّ ابن زياد فقال الحسين ارجع الى صاحبك واعلمه بذلك فقال له
يا مولاي من الذي يترك الجنّة ويدخل النار فقال الحسين وصلك الله اذا وصلتنا بنفسك ثمّ اقام مع الحسين حتّى
قتل رحمه الله عليه وفي الارشاد فدعى عمر قرّة ابن قيس الحنظلي فقال له ويحك يا قرّة الق حسينا فاسأله ما جاء
به وما يريد فاتاه قرّة فلمّا رآه الحسين مقبلا قال اتعرفون هذا فقال له حبيب بن مظاهر نعم هذا رجل من حنظلة
تميم وهو ابن اختنا وقد كنت اعرفه بحسن الرأي وما كنت اراه يشهد هذا المشهد فجاء حتّى سلّم على الحسين وابلغه
رسالة عمر ابن سعد اليه فقال له الحسين كتب اليّ اهل مصركم هذا ان اقدم فقدمت فامّا اذ كرهتموني فانا
انصرف عنكم ثمّ قال له حبيب ابن مظاهر ويحك يا قرّة اين ترجع الى القوم الظالمين انصر هذا الرجل الذي بآبائه ايّدك
الله بالكرامة فقال له قرّة ارجع الى صاحبي بجواب رسالته واري رأيي فانصرف الى عمر بن سعد فاخبره الخبر فقال
عمر ارجو ان يعافيني الله من حربه وقتاله وكتب الى عبيد الله ابن زياد بسم الله الرحمن الرحيم امّا بعد فانّي حيث
نزلت بالحسين بعثت اليه رسلي فسألته عمّا اقدمه وماذا يطلب فقال كتب اليّ اهل هذه البلدة واتتني رسلهم
يسئلوني القدوم اليهم ففعلت فامّا اذا كرهتموني وبدا لهم غير ما اتتني به رسلهم فانا منصرف عنهم قال حسّان بن قائد
العبسي وكنت عند عبيد الله بن زياد حين اتاه هذا الكتاب فلمّا قرأه قال الآن اذ علقت مخالبنا به يرجو
النجاة ولات حين مناص وكتب الى عمر بن سعد امّا بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فاعرض على الحسين
ان يبايع ليزيد لعنه هو وجميع اصحابه فاذا هو فعل ذلك رأينا رأينا والسلام فلمّا ورد الجواب على عمر بن سعد قال
خشيت ان لا يقبل ابن زياد العافية وورد كتاب آخر في الاثر الى عمر بن سعد ان حل بين الحسين واصحابه وبين
الماء فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقي عثمان بن عفّان فبعث عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجّاج في خمسمائة
فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين واصحابه وبين الماء ان يسقوا منه قطرة وذلك قبل قتل الحسين بثلاثة
ايّام ونادى عبد الله بن حصين الازدي وكان عداده بجيلة باعلى صوته يا حسين الا تنظرون الى الماء كانّه
كبد السماء والله لا تذوقون منه قطرة واحدة حتّى تموتوا عطشا فقال الحسين اللهمّ اقتله عطشا ولا تغفر
له ابدا قال حميد بن مسلم والله لعدته بعد ذلك في مرضه فوالله الذي لا اله الّا هو لقد رأيته يشرب الماء حتّى
يبغر ثمّ يقيئه ويصيح العطش العطش فعل ذلك مرارا او يتلظّى عطشا فما زال ذلك دأبه حتّى مات قال ابو
مخنف ثمّ انّ عمر بن سعد عبر الفرات وكان يخرج كلّ ليلة ويبسط بساطا ويدعو بالحسين ويتحدّثان جميعا حتّى
يمضي من الليل شطره وكان خولي لعنه من اقسى الناس قلبا على الحسين فلمّا نظر الى ذلك كتب كتابا الى ابن زياد
يقول فيه امّا بعد ايّها الامير انّ عمر بن سعد يخرج كلّ ليلة ويبسط بساطا ويدعو بالحسين ويتحدّثان حتّى
يمضي من الليل شطره وقد ادركته عليه الرحمة فامره ان ينزل على حكمك وان يسلّم الامر اليك حتّى اكفيك امره فلمّا
قرأ ابن زياد كتابه كتب الى عمر بن سعد امّا بعد يا بن سعد فقد بلغني انّك تخرج كلّ ليلة وتبسط بساطا وتدعو الحسين
وتتحدّثان عامّة من الليل فامره ان ينزل على حكمي فان فعل فهو الغرض وان ابى فامنعه من شرب ماء الفرات فقد

عليه السلم
خبر يزيد دخول عمر ابن سعد لحوق بالحسين ع م

ازعجه كنعه قلعه وقلعه عن مكانه ق

قال عليه السلام اذا كرهتموني انصرف

المخلب المنجب وظفر كلّ سبع من الماشي والطائر او هو لما يصيد من الطير ح

حالوا بين الحسين ع وبين الماء

بجيلة قبيلة من الناس ق

ان الحسين ع وعمر ابن سعد يتحادثان في كل ليلة

بغر البعير كفرح شرب ولم يرو فاخذه داء وعطش ... وبغرا بالتحريك داء وعطش ... الاصمعي ... هذا الابل فتشرب ولا تروى وتمرض عنه فتموت ... بكار

حوضه

حرمته عليه وحللته على الكلاب والخنازير فلما قرا ابن سعد دعى بحجر بن الحر وعقد له راية على الفين فارس وامره ان ينزل على شرعة الماء ويمنع الحسين واصحابه من شرب الماء ودعى شبث ابن ربعي وعقد له راية على اربعة الاف فارس وامره ان ينزل على الشريعة ويضيق على الحسين واصحابه وفي البحر المذاب نادى عمرو ابن الحجاج يا حسين هذا الماء يلغ فيه الكلاب وتشرب منه الخنازير والسود والذئاب وما تذوق فيه والله قطرة حتى تذوق الجحيم في نار جهنم وكان سماع مثل هذا اشد عليه من منع الماء قال محمد بن ابي طالب وقد ضيق عمر بن سعد عليهم غاية التضييق فلما اشتد العطش بالحسين دعى باخيه العباس فضم اليه ثلثين فارسا وعشرين راكبا وبعث معه عشرين قربة فاقبلوا في جوف الليل حتى دنوا من الفرات فقال عمرو بن الحجاج من انتم فقال رجل من اصحاب الحسين يقال له هلال ابن نافع البجلي ابن عم لك جئت اشرب من هذا الماء فقال عمرو اشرب هنيئا فقال هلال ويحك كيف تامرني ان اشرب والحسين ابن علي ومن معه يموتون عطشا فقال عمرو صدقت ولكن امرنا بامر لا بد ان ننتهي اليه فصاح هلال باصحابه فدخلوا الفرات فصاح عمرو بالناس واقتتلوا قتالا شديدا فكان قوم يقاتلون وقوم يملؤن حتى ملاؤها ولم يقتل من اصحاب الحسين احد ثم رجع القوم الى معسكرهم فشرب الحسين ومن كان معه فلذا سمي العباس سقاء ثم ارسل الحسين الى عمر بن سعد اني اريد ان اكلمك فالقني الليل بين عسكري وعسكرك فخرج اليه ابن سعد في عشرين وخرج الحسين في مثل ذلك فلما التقيا امر الحسين اصحابه ان تنحوا عنه وبقي معه اخوه العباس وابنه علي وامر ابن سعد بمثل ذلك وبقي معه ابنه حفص وغلام له فقال ويلك يا ابن سعد اما تتقي الله الذي اليه معادك اتقاتلني وانا ابن من علمت ذر هؤلاء القوم وكن معي فانه اقرب لك الى الله فقال عمر بن سعد اخاف ان يهدم داري فقال ابنيها لك فقال اخاف ان تؤخذ ضيعتي فقال الحسين انا اخلف عليك خيرا منها من مالي بالحجاز اقول وفي بعض الاخبار قال اني اخلف عليك البغيبغة وهي عين عظيمة بالحجاز وكان معوية اعطا في ثمنها الف الف دينار من الذهب فلم يبعه قال محمد بن ابي طالب فقال عمر بن سعد لي عيال واخاف عليهم ثم سكت ولم يجبه الى شيء فانصرف عنه الحسين وهو يقول ما لك ذبحك الله على فراشك عاجلا ولا غفر لك يوم حشرك فوالله اني لارجو الا تاكل من بر العراق الا يسيرا فقال ابن سعد في الشعير كفاية عن البر مستهزءا بذلك القول وفي المنتخب فجاء برير بن حضير الهمداني الزاهد العابد وقال يا ابن رسول الله اتاذن لي ان ادخل الى خيمة هذا الفاسق عمر بن سعد فاعظه ولعله يرجع عن غيه فقال الحسين افعل ما احببت فاقبل برير حتى دخل على عمر بن سعد فجلس معه ولم يسلم عليه فغضب ابن سعد وقال له يا اخا همدان ما الذي منعك من السلم علي الست مسلما اعرف الله ورسوله فقال له برير لو كنت مسلما تعرف الله ورسوله ما خرجت على عترة نبيك محمد صلى الله عليه واله تريد قتلهم وسبيهم وبعد فهذا ماء الفرات يلوح بصفائه يتلألأ تشرب منه الكلاب والخنازير وهذا الحسين بن فاطمة الزهراء ونساؤه وعياله واطفاله يموتون عطشا قد حلت بينهم وبين ماء الفرات ان يشربوا منه وتزعم انك تعرف الله ورسوله قال فاطرق عمر بن سعد راسه الى الارض ثم قال يا برير اني لاعلم علما يقينا ان كل من قاتلهم وغصب حقهم مخلد في النار لا محالة ولكن يا برير اتشير علي ان اترك ولاية الري فتصير لغيري والله ما اجد نفسي تجيبني الى ذلك ابدا قال فرجع برير الى الحسين فقال له ان عمر بن سعد قد رضي لقتلك بولاية الري فقال الحسين لا ياكل من برها الا قليلا ويذبح على فراشه وكان الامر كما قال الحسين وفي البحر المذاب كان عمر بن سعد يكره قتال الحسين فبعث اليه يطلب الاجتماع فلما اجتمعا قال له عمر ما الذي جاء بك يا ابا عبد الله فقال اهل الكوفة فقال اما يا ابا عبد الله اما عرفت ما فعلوا

كلام عمرو ابن الحجاج

جاء العباس بالماء

مكالمة الحسين وعمر ابن سعد

نصيحة برير الى عمر ابن سعد

بكم فقال من خادعنا في الله انخدعنا له فقال له عمر قد وقعت الآن كما ترى فماذا ترى فقال اذهب الى المدينة او مكة او اذهب الى بعض الثغور اقيم به كبعض اهلها فقال عمر اكتب الى ابن زياد بذلك انشئ ثم افترقا وفي الارشاد انفذ الحسين الى عمر بن سعد اني اريد ان القاك واجتمع معك فاجتمعا ليلا فتناجيا طويلا ثم رجع عمر الى مكانه ثم كتب الى عبيد الله ابن زياد اما بعد فان الله قد اطفأ النائرة وجمع الكلمة واصلح امر الامة هذا حسين قد اعطاني عهدا ان يرجع الى المكان الذي هو منه اتى او ان يسير الى ثغر من الثغور فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم او ان يأتي امير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده فيرى فيما بينه وبينه رأيه وفي هذا رضى للامة وصلاح فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال هذا كتاب ناصح مشفق على قومه فقام اليه شمر بن ذي الجوشن فقال له اتقبل هذا منه وقد نزل بارضك والى جنبك والله لئن رحل من بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن اولى بالقوة وانت اولى بالضعف والعجز فلا تعطه هذه المنزلة فانها من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو واصحابه فان عاقبت فانت اولى بالعقوبة وان عفوت كان ذلك لك فقال له ابن زياد نعم ما رأيت الرأي رأيك اخرج بهذا الكتاب الى عمر بن سعد فليعرض على الحسين واصحابه النزول على حكمي فان فعلوا فليبعث بهم الي سلما وان هم ابوا فليقاتلهم فان فعل فاسمع له واطع وان ابى ان يقاتلهم فانت امير الجيش فاضرب عنقه وابعث الي برأسه وكتب الى عمر بن سعد اني لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتعتذر عنه ولا لتكون له عندي شفيعا انظر فان نزل حسين على حكمي واصحابه واستسلموا فابعث الي بهم سلما وان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فان قتل فاوطئ الخيل صدره وظهره فانه عاق ظلوم ولست ارى ان هذا يضر بعد الموت شيئا ولكن على قول قد قلته لو قد قتلته لفعلت هذا به فان انت مضيت لامرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فانا قد امرناه بامرنا والسلام وفي البحر المذاب وكتب في اسفل الكتاب الآن اذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص فاقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيد الله الى عمر بن سعد فلما قدم عليه وقرأه قال له عمر ما لك ويلك لا قرب الله دارك وقبح الله ما قدمت به علي والله اني لاظنك انك نهيته ان يقبل عما كتبت اليه وافسدت علينا امرا قد كنا رجونا ان يصلح لا يستسلم والله حسين ان نفس ابيه لبين جنبيه فقال له شمر اخبرني ما انت صانع اتمضي لامر اميرك وتقاتل عدوه والا فخل بيني وبين الجند والعسكر قال لا ولا كرامة لك ولكن انا اتولى ذلك فدونك فكن انت على الرجالة وفي البحر المذاب ثم بعث عمر الى الحسين فاخبره الخبر فقال والله لا وضعت يدي في يد ابن مرجانة ابدا وهل هو الا الموت والقدوم على رب كريم والله لقد اخبرني بذلك جدي رسول الله وفي الارشاد ونهض عمر بن سعد الى الحسين عشية يوم الخميس لتسع مضين من المحرم وجاء شمر لعنه الله حتى وقف على اصحاب الحسين وفي الملهوف فنادى اين بنو اختي عبد الله وجعفر والعباس فقال الحسين اجيبوه وان كان فاسقا فانه بعض اخوالكم فقالوا له ما شأنك فقال يا بني اختي انتم آمنون فلا تقتلوا انفسكم مع اخيكم الحسين والزموا طاعة امير المؤمنين يزيد قال فناداه العباس ابن علي تبت يداك ولعن ما جئت به من امانك يا عدو الله اتأمرنا ان نترك اخانا وسيدنا الحسين ابن فاطمة وندخل في طاعة اللعناء واولاد اللعناء قال فرجع الشمر الى عسكره مغضبا وفي البحر المذاب قال محمد بن جرير الطبري وكان شمر قد اخذ من ابن زياد امانا لهم وكانت امهم ام البنين بنت حزام الكلابية وكانت زوجة لعلي وعن المناقب وام العباس وعثمان وجعفر بنو علي

مكتوب عمر ابن سعد في الصلح

قال شمر لا تقبل من الحسين

جاء الشمر بالامان للعباس واخوته

مكناة بام البنين وهي بنت حزام الكلابي وشمر كان كلابيا وذكر ابن جرير ابن عبد الله بن مخلد الكلابي كانت ام البنين عمته فاخذ لهم امانا من عبيد الله بن زياد وفي البحر المذاب عن هشام ثم ان عمر بن سعد لما ايس من الحسين نادى عمر بن سعد يا خيل الله اركبي وبالجنة ابشري فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر والحسين جالس امام بيته محتب بسيفه اذ خفق براسه على ركبتيه وسمعت اخته الصيحة فدنت من اخيها فقالت يا اخي اما تسمع هذه الاصوات قد اقتربت فرفع الحسين راسه فقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقال لي انك تروح الينا فلطمت اخته وجهها ونادت بالويل والثبور فقال لها الحسين ليس لك الويل يا اخته اسكتي رحمك الله وقال له العباس ابن علي يا اخي اتاك القوم فنهض ثم قال يا عباس اركب بنفسك انت يا اخي حتى تلقاهم وتقول لهم ما لكم وما بدا لكم وتسالهم عما جا بهم فاتاهم العباس في نحو من عشرين فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب ابن مظاهر فقال لهم العباس ما بدا لكم وما تريدون قالوا جاء امر الامير ان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او نناجزكم قال فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابي عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم فوقفوا فقالوا القه فاعلمه ثم القنا بما يقول لك فانصرف العباس راجعا يركض الى الحسين يخبره الخبر ووقف اصحابه يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفونهم عن قتال الحسين فجاء العباس الى الحسين فاخبره بما قال القوم فقال ارجع اليهم فان استطعت ان تؤخرهم الى غدوة وتدفعهم عنا العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم اني قد كنت احب الصلوة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار فمضى العباس الى القوم وفي الملهوف فسالهم ذلك فوقف عمر بن سعد وفي المنتخب فقال ابن سعد للشمر لعنهما الله ما تقول فقال اما انا فلو كنت الامير لم انظره وفي الملهوف فقال عمرو بن الحجاج الزبيدي والله لو انهم من الترك والديلم وسئلونا مثل ذلك لاجبناهم فكيف وهم آل محمد صلى الله عليه وآله فاجابوهم الى ذلك وفي الارشاد فرجع العباس من عندهم ومعه رسول من قبل عمر بن سعد يقول انا قد اجلناكم الى غد فان استسلمتم سرحناكم الى اميرنا عبيد الله بن زياد وان ابيتم فلسنا تاركيكم وانصرف وفي الملهوف وجلس الحسين فرقد ثم استيقظ وقال يا اختاه اني رايت الساعة جدي محمدا وابي عليا وامي فاطمة واخي الحسن وهم يقولون يا حسين انك رائح الينا عن قريب وفي بعض الروايات غدا فلطمت زينب وجهها وصاحت فقال لها الحسين مهلا لا تشمتي القوم بنا تذنيبات نورانية التذنيب الاول في الاشارة الى بيان جملة من الامور المهمة وذلك مثل ما في بعض روايات هذا المجلس من رواية زرارة ابن صالح لقينا الحسين ابن علي قبل ان يخرج الى العراق بثلث الى ان قال فاومى بيده الى السماء وفتحت ابواب السماء ونزلت الملائكة عددا لا يحصيهم الا الله تعم فقال لولا تقارب الاشياء وحبوط الاجر لقاتلتهم بهؤلاء ومن رواية ابن العباس رايت الحسين قبل ان يتوجه الى العراق على باب الكعبة وكف جبرئيل في كفه وجبرئيل ينادي هلموا الى بيعة الله تعم فقال ان اصحاب الحسين لم ينقصوا رجلا نعرفهم باسمائهم قبل شهودهم فاعلم ان امثال ما تضمن الخبر الاول ونظائره اي نزول الملائكة من السماء بامره وارادته من المعصومين والحجج الطاهرين من آل رسول الله صلى الله عليه وآله في غاية الكثرة وحد التواتر والتضافر واما رواية ابن عباس ففيها دلالة تامة على علو شان من استشهد بين يدي الحسين بحيث لا يحاذيه شان الشهداء السابقين عليهم وهكذا دلالة تامة على ان المتخلف عن نصرته لا لعذر ليس من اهل الايقان والايمان ويتبادر ذلك ان هذا النحو من الدعوة اي من نداء جبرئيل ودعوته الى البيعة لم يتحقق في شان دعوة نبي من الانبياء ولا في مجاهدتهم مع الكفار. فان قلت ان ههنا اشكالا لا يختلج بالصدور وهو ان نزول جبرئيل الى الارض وندائه على ذلك النهج كيف يتحقق بعد انقطاع الوحي بوفاة رسول الله على ان ابن عباس كيف يحقق له العلم بان الاخذ بيد سيد الشهداء في ذلك

الوقت هو جبرئیل ع وان ذلک النداء انما هو ندائه وان مثل ذلک النداء یستلزم ان یعلم به کل من کان حاضرا
فی مکة او فی مقام وقوف سید الشهداء ای باب الکعبة قلت ان نزول جبرئیل ع الی الارض واخذه بکفه کف سید
الشهداء ع وندائه بالنداء المذکور لاینافی انقطاع الوحی واختتام النبوة بنبوة نبینا صلی الله علیه وآله لان للوحی معنا
خاصا لم یتحقق فی فعل جبرئیل بباب الکعبة ولا فی ندائه المذکور علی ان ما ذکر لو کان یصادم وینافی اختتام النبوة بنبوة
رسول الله صلی الله علیه وآله لصادم ذلک ایضا نزول جمیع الملائکة وکافتهم فی لیلة القدر علی الائمة الطاهرین والحجج
المعصومین ع مع ان ذلک مما نطقت به الاخبار المعتبرة الصحیحة بل ان هذا من ضروریات المذهب وان سورة القدر مما
امر الصادق ع شیعته بالاحتجاج بها علی المخالفین وقال انها ادل آیة فی الزام المخالفین والمنافقین وان کون ابن العباس
مکفوف البصر بسبب اختصاص حکم الآیة بعصر النبی صلی الله علیه وآله من الامور المعروفة المشهورة بل مما دل علیه خبر
صریح فان قلت ان الائمة المعصومین ع وهکذا الصدیقة الکبری فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلی الله علیه وآله هم المحدثون
والمحدث من یسمع صوت الملک ولا یری شخصه او انه من ینقر الملک فی صدره نقرا کما فی هذه الروایة ونحوها فیفید ان الامام لا یری
الملک ولا یشاهده کما کان یشاهده النبی صلی الله علیه وآله قلت ان الاخبار الناطقة بان الائمة الطاهرین والحجج
المعصومین ع کانوا یتراءون لهم الملائکة فی غایة الکثرة بل فی حد التضافر والتواتر فلا یقاوم لمعارضتها الخبر الوارد فی المحدث
فمن اراد الاطلاع علی ذلک فلیراجع الی ابواب عدیدة من کتب اصحابنا فی فضائل اهل البیت ع ومناقبهم وذلک مثل الاحادیث
الواردة فی البداء والاحادیث الواردة فی الرجعة واحادیث سورة القدر الی غیر ذلک ویمکن ان یقال ان الخبر الوارد فی
باب کونهم محدثا وتفسیر المحدث بالمعنی المذکور مخصص حکمه بما فی عصر النبی صلی الله علیه وآله او ببعض الامور والعلوم
بمعنی ان عدم رؤیة الامام ع الملک حین حضوره عنده انما هو فی بعض الاحیان لا مطلقا وانا نقول ان تفسیر المحدث بالمعنی الاول
مما لم یرد فیه نص آخر فالمراد منه هو المعنی الثانی ای ان المحدث من ینقر الملک فی قلبه نقرا بمعنی ان ذلک من طرق
علم الامام ع الغائبة عنه وان شئت ان تعبر بنمط آخر فقل ان المحدث هو الذی یحدث عن الله تع کما انه یحدث عن رسول
الله صلی الله علیه وآله ویؤید ذلک بما فی بعض الاخبار وفیه ان الصادق ع سئل عن ان سلمان هل کان محدثا فقال
نعم کان یحدث عن امامه وکیف کان فان رؤیة الائمة الطاهرین ع الملائکة متی ما شاؤا ومشاهدتهم ایاهم مهما ارادوا
فی ای صورة شاؤا من الصور الاصلیة او غیرها مما لا شک ولا شبهة فیه بل ان الملائکة کانوا یراهم المؤمنون وغیرهم
ایضا اذا اراد الامام ع ان یراهم ایاهم کما دلت علی ذلک جملة کثیرة من الاخبار فهی ناطقة بذلک فی شأن امیر المؤمنین وسائر الائمة
من ولده وقضیة الحسن العسکری ع من القضایا المعروفة المشهورة بین العامة والخاصة وبالجملة فان حجج الله تع من محمد
وآله المعصومین حجج الله تع علی کل خلقه فهم الاولی بالتصرف فکیف لا یتراءی لهم من هم علیهم حجة وکیف یخفی عنهم من هو
محجوج ویأتی فی جملة من المجالس ما یوضح ذلک ویبینه غایة البیان وقد تبین ایضا من ذلک الجواب عن قضیة مشاهدة
ابن العباس جبرئیل ویمکن ان یقال ان ابن العباس قد سمع نداء جبرئیل ولکن قد حصل له العلم بان ذلک المنادی
کان جبرئیل من اخبار الامام ع بذلک فان قلت ان الروایة ظاهرة فی ان ابن العباس شاهد جبرئیل وسمع ندائه ودعوة الناس
الی بیعة الله ثم انه لما حدث الناس بهذا الحدیث عنف علی ترکه نصرة الامام ع فاعتذر بما ذکره بقوله من ان اصحاب الامام
والمستشهدین بین یدیه کنا نعرفهم باسمائهم واسماء آبائهم فهل هذا الاعتذار منه مما وقع فی محل القبول ام لا قلت ان
وقوعه فی محل الصواب والقبول یدافعه امور عدیدة ووجوه کثیرة وذلک من انه لولا کذلک لما کان لنداء جبرئیل
فائدة ومن ان سید الشهداء روحی له الفداء قال لابن عمر بن الخطاب یا ابا عبد الرحمن لا تدعن نصرتی ومن انه کتب الی

المحدث کمعظم الملهم نهایة

قوله تعالی نقر فی الناقور ای ینفخ فی الصور ونقر الطایر الحبة ای التقطها م

نقره ضربه وعابه ق بالاشیاء و النمط الطریق او ضرب ق

لا تترکن

بني هاشم من تخلف عن نصرتي ما افلح ومن ان من تخلف عن نصرته بلا عذر قد ذمه رسول الله واوصيائه المعصومون وشيعتهم الابرار ومن تخلفوا عن نصرته وقد دعاه الامام اليها هو عبد الله ابن الحر الجعفي وقد ذمه الامام على تركها حيث تلا هذه الاية وما كنت متخذ المضلين عضدا وقد مرت قضيته في بعض بواكي هذا المجلس وقضية تندم جمع من وجوه الشيعة من اهل خزاعة وغيرهم على عدم مسارعتهم الى المسير الى كربلا لنصرة الامام وانابتهم الى الله بالتوبة والبكاء والحسرة والجزع والندامة وتداركهم اقل عوض ما فات ببذل مهجهم في طلب الثار من القضايا المعروفة فان قلت ان قول ابن العباس ان اصحاب الحسين لم ينقصوا رجلا ولم يزيدوا رجلا نعرفهم باسمائهم من قبل شهودهم من الاقوال والكلمات الصادقة لانه قد اخذ ذلك من رسول الله وامير المؤمنين والصديقة الكبرى والحسن والحسين اما ترى ان محمد بن الحنفية ايضا قد ذكر مثل ذلك حيث قال ان اصحابه عندنا لمكتوبون باسمائهم واسماء ابائهم فنقول ان ما ذكرت وان كان يتجلى عند الانظار الا ان الامر يشكل جدا بمعنى انه يقال كيف التوفيق والجمع بين هذا وبين ما حققت قلت ان ما ذكره ابن الحنفية وابن العباس لا يسقط تكليف الناس بنصرة الامام فان الله تعالى كان يعلم انهم يتركون نصرته ولا ينصرونه الا المستشهدون بين يديه فاخبر بذلك رسوله واخبر رسول الله بذلك عترته وجمعا من اصحابه ثم ان اشباع الكلام في ذلك يفضي الى تحقيق مسئلة القضاء والقدر ومسئلة الجبر والاختيار فمن اراد التحقيق في امثال ذلك فليراجع الى جملة من ابواب كتابنا الخزائن والحاصل ان الجواب عما ذكر ابن الحنفية وابن العباس هو ان يقال ان ما ذكراه وان كان صادقا الا ان ما عليه اهل بيت العصمة وشيعتهم من القول بالبداء والمحو والاثبات كان يحكم بلزوم مسارعة الناس الى نصرتهم ووجوب مجاهدتهم بين يديه والى مثل هذا يشير قول النبي صلى الله عليه واله اعملوا فكل ميسر لما خلق له وبيان ذلك انه صلى الله عليه واله لما قال جف القلم بما كان اصحابه فلم نعمل يا رسول الله فقال اعملوا الى اخره فيكفي لهذا المقدار من البيان في ذلك فان قلت ان ما ذكرت يشعر بان ابن الحنفية وابن العباس ما كانا من اصحاب الكمال في الايمان والايقان فما حال ابن العباس وان كان مما في طبقه اخبار واردة من الائمة المعصومين في ذمه الا ان الامر يشكل بالنسبة الى محمد بن الحنفية لانه كان يحبه امير المؤمنين حبا شديدا وقد روي عنه انه قال من احبني فليحب ابني محمدا وقد ذكر علماء الرجال ان المحمدين الثلثة وهم ابن الحنفية وابن ابي بكر وابن ابي حذيفة كانوا ليسوا دون في الدرجة وابن ابي بكر يعد عند علماء الرجال من الحواريين الاربعة لامير المؤمنين وهم عمرو بن الحمق الخزاعي واويس القرني وميثم التمار ومحمد بن ابي بكر قلت ان ابن الحنفية كان معذورا في تركه النصرة لاخيه وامامه لانه كان مبتلى بمرض شديد في ذلك الوقت وما تضمنه الاخبار من حيث حسن ضجيجه لاخيه والبكاء الشديد لاجله وحصول الغشية بعد الغشية له مرارا الى اجل فراقه يكشف عن قوة ايمانه وعن سر ما قاله امير المؤمنين في شانه واما ابن العباس فهو وان كان قاصرا بل مقصرا الا انه قد تدارك ما فات عنه من النصرة بسيفه وسنانا بالنصرة بلسانه وقوله واما الاخبار الواردة في ذمه قد بينا الحال فيها في كتابنا في الصناعة الرجالية وبالجملة فانه على التحقيق من المحبين الاخيار والثقات الابرار

التذييل الثاني في الاشارة الى بيان الحديث المتضمن لقضية الجابر فاعلم ان ما اراه الامام جابرا من الايات العظمى والحجة الكبرى والمعجزة الباهرة القاهرة يكشف عن امور واسرار كثيرة وذلك من ان محمدا واله المعصومين لهم قوة التصرف في العوالم الامكانية والاصقاع الملكية والملكوتية والشهودية والغيبية باذن الله تعالى وقدرته ومن انهم اصحاب العصمة على نهج الاستكمال والولاية ومن ان الاعتراض على اقوالهم وافعالهم غير جائز وان كان المعترض في غاية المحبة والوداد لهم فان الاعتراض عليهم يرجع الى الاعتراض على الله تعالى نعم ان بعض الخيالات والاخلاجات القلبية لا ينفك الانسان

اناسيهم

الحنفية اسمها خولة بنت جعفر

الصقع بالضم الناحية

عال

غالبًا عنه فلا بد ان يستعيذ بالله تعم من ذلك وبالجملة فما يجب علينا الانقياد والاطاعة والتسليم لما يقول حجج الله الطاهرة وما يفعلون وان خفي علينا وجه ذلك وقد ورد في بعض الاخبار ارتداد الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله الا ثلثة سلمان وابو ذر ومقداد واما عمار فحاص حيصة ثم رجع وفي بعض الاخبار ان الذي لم يدخله الشك اصلا هو مقداد لانه كان يقول مولانا اعلم بما يفعل واما سلمان فقد اختلج بباله عظم صبر امير المؤمنين على اذيات المرتدين المنافقين مع انه يعلم الاسم الاعظم ويقدر ان يدفع بذلك شرور الاشرار عن نفسه فتعجب في ذلك فخرجت سلعة في عنقه فلم يقدر ان يلوي عنقه فلقي امير المؤمنين فقال اخرج ما في قلبك وتب الى الله تعم فاخرج ما في قلبه وتاب الى الله فبرئت السلعة فلا ضير ولا غائلة في ان يكون مقداد اعظم درجة من سلمان من وجه واحد وان كان سلمان اعظم درجة من مقداد من وجوه عديدة فافهم فان قلت بين الحال واوضح المقال في هذا المقام فهل كان الجابر اثما في مقالته المذكورة ام لا قلت ان الظاهر من الرواية ان مقصود الجابر ما كان هو الاعتراض على الامام بل ان ما صدر منه انما كان من فرط الاخلاص والوداد فالسؤال الذي كان على هذا النهج والالتماس او على نهج ان يريد ان يدفع من نفسه الشكوك والخيالات القلبية وان يعلم بجملة من الاسرار والوجوه لا يعد من الاعتراض على نمط التقصير بل ان مثل ذلك انما يصدر عن وجه القصور فلا يقدح في ايمان السائل ولا في عدالته بل يصير سببا لان لا يعد من اكامل اهل الايقان الا ان يحصل الاستعداد لذلك بعد ذلك فان قلت فما معنى ما في تلك الرواية اي رواية وذلك في قوله ورايت من تحت ذلك كله النار وقد قرنت في سلسلة الوليد بن المغيرة وابي جهل ومعوية ويزيد وقرن بهم مردة الشياطين فهم اشد اهل النار عذابا الحديث فان يزيد لعنه الله تعم كان في ذلك الزمان في الحيوة وما معنى اقترانه بسلسلة الوليد وابي جهل ومعوية لعنهم الله تعم قلنا ان الجواب عن ذلك على وجوه عديدة منها ما قاله بعض المحققين من ان امثال ذلك مبنية على الاتحاد في الحقائق والاختلاف في الصور واستدل على ذلك في مثل المقام بقوله تعم لمحيطة بالكافرين وبيان ذلك ان حقيقة الكفر والظلم كانت في يزيد ومعوية ونحوهما صورته في هذه النشاة الفانية واما صورتها في نشاة الاخرى فهي النار والعذاب فمن اراد التحقيق في امثال ذلك فليراجع الى كتابنا الخزائن اي الى مسئلة انقلاب الحقائق في مسئلة من مسائل الاستصحاب

التذييل الثالث

في الاشارة الى جملة من الامور اعلم انه قد وقع في جملة من روايات هذا المجلس ان الامام حين نزوله في الوهيمة لم يكن له علم بخبر مسلم وذلك كما في الارشاد وفي التبر المذاب ولم يزل الحسين قاصدا للكوفة فجد في السير ولا علم له بما جرى على مسلم بن عقيل حتى اذا كان بينه وبين القادسية ثلثة اميال الى غير ذلك من الروايات المتقدمة فاذا اعرف هذا فاعلم ان نسبة عدم العلم الى الامام بالنسبة الى الامور التي ليس من موارد البداء ومما يمشي في شانه المحو والاثبات مما ليس في محله فمن جملة تلك الامور التي لا يمشي في شانها البداء والمحو والاثبات الامور التي وقعت في المقام مثل شهادة مسلم بن عقيل فلا ينبغي ان يقال ان الامام لم يعلم بما جرى عليه في الكوفة وكيف لا فان نسبة علوم الاولين والآخرين ومنهم الانبياء والملائكة باجمعهم وكافتهم الى علم محمد صلى الله عليه وآله المعصومين مثل نسبة اقل قطرة الى البحر المحيط نعم يمكن ان يقال ان رسول الله والائمة المعصومين كانوا لا يظهرون ما عندهم من العلم بل يبنون الامر على نمط العادة وما عليه الناس من عرفانهم وصول الرسل والكتب واخبار المخبرين وذلك غير خفي على من يتتبع التواريخ والسير وهكذا الاخبار ومن ذلك القبيل ايضا ما في رواية ابي مخنف فلم يزل الحسين يركب فرسا حتى ركب ستة افراس الى ان قال فقال لهم يا قوم اي موضع هذا الارض الى آخر الرواية كما تقدمت نعم يبقى في المقام سؤال ما وجه جريهم اي الائمة في امثال تلك المقامات على نمط العادة فهذا السر غير خفي على الفطن ثم ثم لا يخفى عليك ان من تامل في جملة

من الروايات هذا المجلس علم انّ بني امية لعنهم الله تعم كانوا يقتلون الأئمّة ويفعلون من الظلم والقتل مثل ما فعلوا وان دخل الامام في بيعة يزيد لعنه الله وهذا ايضاً سرّ من اسرار ترك الأئمّة المصالحة واختيارهم المقاتلة فافهم ولا تغفل

المجلس السادس

من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات فيما جرى في ليلة العاشوراء الى ان انجرّ الأمر الى القتال فنذكر قبل الخوض في ذكر الروايات وكلمات اصحاب المقاتل مقدّمة كثيرة الفائدة اعلموا انّ شهداء كربلاء وحواريّ سيّد الشهداء كانوا اطواد الحماسة والنهى وبحور السخاء والوفاء وهم الفائزون من خريطة الفضل والمكارم والشرف بسهمي الرقيب والمعلّى وعن مثلهم مكى الأعصار ما قامت للنساء ويم اذ لوا بينهم في عالم الأرواح ومعشر الملكوتيّين كؤوس العشق والمحبّة ولحسوها وسكروا من الشراب الطهور في الأيقان والمعرفة وانتشوا بها ها هم تراحموا لرضاء ربّ العزّة ودعوة الحقّ فلبّوا في احرام التوجّه الى كعبة اللقاء والفناء للبقاء ملبية الرضا بالقضاء وتحمّل الشدائد والصبر على البلاء عاينوا في عالم الظلّ والمثال ما يصيبهم في يوم الطفّ بكربلاء فخاضوا في انهار البهجة والسرور وعاموا اسابحين ماطول ماج في عين كافور النور لولا التقديرات المبرمة والآجال المقدّرة لأرادت تلك الأرواح القدسيّة والنفوس الطاهرة الهبوط من عالم الملكوت الى ملك هذه النشأة الفانية من غير التحوّل والأنتقال في اصلاب الرجال وارحام النساء شوقاً منهم الى مسارعة الوفاء بما عاهدوا الله في الملاء الأعلى وخوفاً عن تطرّق المخالفة والشقاء بجريان القلم على تقدير المحو واثبات البداء فلمّا دحى الله ربّ العزّة الأرض وخاطب امّ القرى بخطاب كفّي وقرّي يا كعبة ما فضل ما فضلت به فيما اعطيت ارض كربلاء الّا بمنزلة الأبرة غمست في البحر فحملت من ماء البحر ولولا تربة كربلاء ما فضّلتك ولولا ما ضمّنه لما خلقتك ولا خلقت الذي افتخرت به فقرّي واستقرّي وكوني دنياً متواضعاً ذليلاً مهيناً غير مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلاء والّا مسختك وهويت بك في نار جهنّم الحديث سكنت واستقرّت تلك الأرواح القدسيّة والأنوار الشعشعانيّة وعلموا انّ القضاء في الشهادة وبذل مهجهم لنصرة خامس اهل الكساء من الأقضية المبرمة والأمور المحتومة وصاروا في تقديساتهم وتمجيداتهم وتسبيحاتهم شكر الربّ العزّة على تلك النعمة والموهبة دويّ كدويّ النحل ثمّ لمّا طابقت البداية النهاية وشاء الله القدير على وفق القضاء وانتهى الأمر الى ان ظهرت في هذه النشأة الفانية ليلة العاشوراء واضحوا فيها بين راكع وساجد ومن يتلوا القرآن ويقدّس الرحمن تشابه دويّهم دويّ النحل فيها دويّهم الذي كان في الملاء الأعلى فهم في قوّة الأيمان والأيقان لم يسبقهم سابق ولم يلحقهم لاحق فهؤلاء ساداتنا اهل الله وقدوتهم في المكارم ففيهم رجال يليق بان يلثم موضع قدمه ويقبّل عتبته رستم ابن زال ومن امثاله من شجعان العجم والأحمسين من العرب بل يكتحلوا ابصارهم بتراب ابواب هؤلاء الرجال ويكونوا خدّام تلك الأبواب ما داموا احياء وفي آذانهم قرطة العبوديّة واما بنو هاشم من هؤلاء الأكارم فدرجاتهم فوق الدرجات وكمالاتهم فوق الكمالات فهم انجد وامجد واجود اتمّ الناس في الخصال الشريفة والاجتهاد والأثرة والأخلاص في النيّة وحظّهم في الأعمال والشيم المرضيّة والطبائع الزكيّة فوق كلّ ذي حظّ وفي وصف ربّ العزّة وحجّة الطاهر بن آبائهم بقولهم ع وقتل مع الحسين من اهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيهون الحديث غنى عن وصف كلّ واصف ولو كان هؤلاء الأكارم السادات بحسب الوجود في الأزمنة السابقة كمن في بني اسرائيل وقبله او بعده لكانوا اهلاً لتحمّلهم اعباء النبوّة والرسالة فتفكّروا فيما صدر عنهم في نصرتهم حجّة الله على جميع خلقه بانفسهم بل بشراشر وجوداتهم وافعالهم واقوالهم وفيما صدر من النقباء والأسباط في بني اسرائيل اي اولاد يعقوب فانهم في جلالة الشأن في مناصحة انّه قال علماء اهل السنّة انّهم صاروا انبياء وكانت تلك الجريمة منهم قبل استنبائهم فهم مع ذلك الشأن الجليل وان لم يكونوا عندنا انبياء قالوا اقتلوا يوسف او اطرحوه

بنوت ايشان

ارضا

حماسه: الشجاعة والاحمس الشجاع ق

الرقيب والمعلّى من سهام الميسرة ق

لحس القصعة لحساً ق

العوم السباحة ق

الماج قدر ما [illegible] ق

غمسه في الماء يغمسه مقلة ق

وفي الحديث لهم دويّ كدويّ النحل الدويّ بفتح الدال وكسر الواو وهو صوت ليس بالعالي كالكلام لا يفهم

القرط الشنف والعلق في شحمة الاذن وجمعه اقراط ق

الشراشر النفس والاثقال وجميع الجسد ق

ارضا وقال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين واظن ان احد
الاسرار والوجوه في كون سورة يوسف احسن القصص هو ذلك بمعنى انه لما انبأ الله نبيه ورسوله قضية كربلاء واصابه حزن
شديد وغم كثير صار له في قصة يوسف واخوته تعزية وتسلية عن الحزن والغم وذلك بعد ملاحظة ما يفعله فتيان بني
هاشم في نصرة ابنه وفرخه وبالجملة فان حواري سيد الشهداء وانصاره اعاظم اولياء الله الذين قال رسول الله صلى
الله عليه وآله في شأنهم ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة
ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الآجال التي قد كتبت عليهم لم تقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا
الى الثواب الحديث اقول ان جمعا منهم من بني هاشم وغيرهم قد اعطوا المجهود من انفسهم وكان مولهم دموعهم التي تفيض على
خدودهم وقلوبهم في اجوافهم قد قرحت وكان ذلك لا من خوف نار ولا من شوق جنة ولكن كانوا ينظرون في ذلك اهل بيت رسول
الله وكثرة مصائبهم وهذا هو معرفة الخواص من عباد الله الصالحين وعلمهم بحق حجة الله على جميع اهل السموات والارضين
فنذكر ههنا جملة مما صدر عن هؤلاء الحواريين في ليلة عاشوراء في كلماتهم ومحاوراتهم مع حجة الله على اهل الارض و
سكان الملاء الاعلى فاذا عرفت ذلك فاعلم انا نشرع الان في ذكر الروايات وكلمات اصحاب المقاتل بالنسبة الى ما جرى في
ليلة العاشوراء الى ان انجر الامر الى القتال ففي الارشاد فجمع الحسين ع اصحابه عند قرب المساء قال سيد الساجدين ع فدنوت
لاسمع ما يقول لهم وانا اذ ذاك مريض فسمعت ابي يقول لاصحابه اثني على الله احسن الثناء واحمده على السراء والضراء اللهم
اني احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين وجعلت لنا اسماعا وابصارا وافئدة فاجعلنا من
الشاكرين اما بعد فاني لا اعلم اصحابا اوفى ولا خيرا من اصحابي ولا اهل بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتي فجزاكم الله عني
خيرا الا واني لا اظن يوما لنا من هؤلاء الاعداء الا واني قد اذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم مني ذمام هذا الليل
قد غشيكم فاتخذوه وفي الملهوف وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيتي وتفرقوا في سواد الليل وذروني وهؤلاء القوم
فانهم لا يريدون غيري فقال له اخوته وابناؤه وابناء عبد الله بن جعفر ولم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك
ابدا بدأهم بهذا القول العباس ابن امير المؤمنين ثم تابعوه قال ثم نظر الى بني عقيل فقال حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم اذهبوا
فقد اذنت لكم وفي الامالي فقام اليه عبد الله بن مسلم بن عقيل فقال يا ابن رسول الله ماذا يقول لنا الناس ان نحن
خذلنا شيخنا وكبيرنا وسيدنا وابن سيد الاعمام وابن نبينا سيد الانبياء لم نضرب معه بسيف ولم نقاتل معه برمح لا والله
او نرد موردك ونجعل انفسنا دون نفسك ودماءنا دون دمك فاذا نحن فعلنا ذلك فقد قضينا ما علينا وخرجنا
مما لزمنا وعن الارشاد قالوا سبحان الله فما يقول الناس يقولون انا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الاعمام
ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا ندري ما صنعوا لا والله ما نفعل ذلك ولكن نفديك
بانفسنا واموالنا واهلينا ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك وفي الملهوف ثم قام مسلم بن عوسجة
وقال نحن نخليك هكذا وننصرف عنك وقد احاط بك هذا العدو لا والله لا يراني الله ابدا حتى اكسر في صدورهم رمحي واضاربهم
بسيفي ما ثبت قائمه بيدي ولو لم يكن لي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة ولم افارقك او اموت معك وعن الارشاد معك
والله لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة رسول الله فيك والله لو علمت اني اقتل ثم احيى ثم احرق ثم احيى ثم اذرى
يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي دونك وكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي
لا انقضاء لها ابدا وفي الملهوف وقام سعيد بن عبد الله الحنفي فقال لا والله يا ابن رسول الله لا نخليك ابدا حتى يعلم الله انا قد
حفظنا فيك وصية رسوله محمد صلى الله عليه وآله ولو علمت اني اقتل فيك ثم احيى ثم احرق حيا ثم اذرى يفعل ذلك بي

خطبة الحسين ع في اصحابه ليلة العاشور

انطلقوا اي اذهبوا

اذرى حمل كبار

سبعين

سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي من دونك فكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم انال الكرامة التي لا انقضاء
لها ابداً ثم قام زهير بن القين وقال والله يا بن رسول الله لوددت اني قتلت ثم نشرت الف مرة وان الله تعالى قد رفع عنك القتل
وعن هؤلاء الفتية من اخوتك وولدك واهل بيتك قال وتكلم جماعة من اصحابه بنحو ذلك وقالوا انفسنا لك الفداء
نقيك بايدينا ووجوهنا فاذا نحن قتلنا بين يديك نكون قد وفينا لربنا وقضينا ما علينا وقيل لمحمد ابن بشير الحضرمي في
تلك الحال قد اسر ابنك بثغر الري فقال عند الله احتسبه ونفسي ما كنت احب ان يؤسر وان ابقى بعده فسمع الحسين ع قوله
فقال رحمك الله انت في حل من بيعتي فاعمل في فكاك ابنك فقال اكلتني السباع حياً ان فارقتك قال فاعط ابنك هذه
الاثواب البرود يستعين بها في فداء اخيه فاعطاه خمسة اثواب قيمتها الف دينار وفي الخرائج مسنداً عن ابي حمزة الثمالي عن علي
بن الحسين ع كنت مع ابي في الليلة التي قتل في صبيحتها فقال لاصحابه هذه الليلة فاتخذوها جملاً فان القوم انما يريدونني
ولو قتلوني لم يلتفتوا اليكم وانتم في حل وسعة فقالوا لا والله لا يكون هذا ابداً فقال انكم تقتلون غداً كلكم لا يفلت منكم
رجل قالوا الحمد لله الذي شرفنا بالقتل معك ثم دعا وقال لهم ارفعوا رؤسكم وانظروا فجعلوا ينظرون الى مواضعهم ومنازلهم
من الجنة وهو يقول لهم هذا منزلك يا فلان فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدره ووجهه ليصل الى منزله
من الجنة وعن العلل مسنداً عن عمارة عن الصادق ع عن اصحاب الحسين ع واقدامهم على الموت فقال انهم كشف لهم الغطاء
حتى راوا منازلهم من الجنة فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر الى حوراء يعانقها والى مكانه من الجنة وعن كتاب نور
العيون عن سكينة بنت الحسين ع انها قالت كانت ليلة مقمرة كنت جالسة في الفسطاط فاذا سمعت صوت البكاء من خلف الفسطاط
فسكت خوفاً من اطلاع الاخوات والنسوان فخرجت وقلبي لا يشهد بالخير وكنت امشي واضرب يدي على ذيلي واسقط واقوم
فرايت ابي جالساً واصحابه حوله فسمعت ابي يقول لهم انتم جئتم معي لعلمكم باني اذهب الى جماعة بايعوني قلباً ولساناً والان تجدهم
قد استحوذ عليهم الشيطان ونسوا الله والان لم يكن لهم مقصد سوى قتلي وقتل من يجاهد بين يدي وسبي حرمي بعد سلبهم
واخاف ان لا تعلموا ذلك او تعلموا ولا تتفرقوا للحياء مني ويحرم المكر والخدع عندنا اهل البيت ع فكل من يكره نصرتنا
فليذهب في هذه الليلة الساترة ومن نصرنا بنفسه فيكون معنا في الدرجات العالية من الجنان فقد اخبرني جدي ان ولدي
الحسين ع يقتل بطف كربلا غريباً وحيداً عطشاناً من نصره فقد نصرني ونصر ولده القائم ع ومن نصرنا بلساننا فانه في حزبنا في
القيمة قالت سكينة والله ما اتم كلامه الا وتفرق القوم من نحو عشرة وعشرين فلم يبق معه الا ما ينقص عن الثمانين و
يزيد عن السبعين فنظرت الى ابي فوجدته قد نكس راسه في حزن وكرب فلما رايت ذلك خنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت
وتوجهت الى السماء وقلت اللهم انهم خذلونا فاخذلهم ولا تجب دعائهم ولا تجعل لهم في الارض مسكناً وسلط عليهم الفقر
ولا تنلهم شفاعة جدي فرجعت الى الفسطاط وتهمل دموعي فنظرت عمتي ام كلثوم الي فقالت ما لك فقصصت القصة لها
فلما سمعت ذلك قد نادت واجداه واعلياه واحسناه واحسيناه واقلة ناصراه ولا ادري كيف لنا المخلص من ايدي الاعادي وليت
الاعادي يرضون ان يقتلوني بدلاً عن اخي فاجتمعت النساء من بكائها فبكين وسمع ابي بكائهن فخرج من الفسطاط باكياً فدخل
على فسطاطهن فقال لهن ما هذا البكاء فقربت عمتي وقالت يا اخي ردنا الى حرم جدنا فقال الكيف لي ذلك مع كثرة الاعادي فقالت اجل
ذكرهم محل جدك وابيك وجدتك واخيك فقال ذكرتهم فلم يذكروا ووعظتهم فلم يتعظوا ولم يسمعوا قولي فليس لهم راي سوى
قتلي ولا بد ان ترونني على الثرى جديلاً ولكن اوصيكم بالصبر والتقوى وذلك اخبر به جدكم ولا خلف لوعده واسلمكم على من لو هتك
الستر لم يستره احد وعن ابي محمد العسكري ع انه قال الحسين ع لعسكره انتم من بيعتي في حل فالحقوا بعشائركم ومواليكم وقال
لاهل بيته قد جعلتكم في حل من مفارقتي فانكم لا تطيقونهم لتضاعف اعدادهم وقواهم وما المقصود غيري فدعوني والقوم

الحمام الموت ق

الثغر بالفتح فالسكون موضع المخافة يخاف منه هجوم العدو م

فلت الطاير وغيره افلاتاً تخلص ق

الفسطاط بالكسر و... من الشعر فوق الخباء م

استحوذ استولى وغلب ق

نكس اي قلبه على راسه ق

همل عينه تهمل وتهمل هملاً وهمولاً فاضت ق

جديلاً اي مصروع

فانّ الله لا يخليني من حسن نظره كعادته في اسلافنا الطيّبين واما عسكره ففارقوه واما اهله الأدنون من اقربائه فابوا
فقالوا لا نفارقك ويحزننا ما يحزنك ويصيبنا ما يصيبك وانّا اقرب ما نكون الى الله اذا كنّا معك فقال لهم فان كنتم قد وطّنتم
انفسكم على ما قد وطّنت عليه نفسي فاعلموا انّ الله انّما يهب المنازل الشّريفة لعباده باحتمال المكاره وانّ الله وان كان قد
خصّني مع من مضى من اهلي الذين انا آخرهم بقاء في الدّنيا من الكرامات بما يسهل معها علىّ احتمال الكريهات فانّ لكم شطر ذلك
من كرامات الله واعلموا انّ الدّنيا حلوها مرّ ومرّها حلم والانتباه في الآخرة والفائز من فاز فيها والشّقي من يشقى فيها وفي الخرائج
مسندًا عن ابي جعفر قال الحسين لاصحابه قبل ان يقتل انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا بنيّ انّك ستساق الى العراق
وهي ارض قد التقى بها النبيّون واوصياء النبيّين وهي ارض تدعى عمورا وانّك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من
اصحابك لا يجدون الم مسّ الحديد وتلا يا نار كوني بردًا وسلامًا على ابراهيم يكون الحرب عليك وعليهم سلامًا فابشروا فوالله لئن
قتلونا فانّا نرد على نبيّنا وفي امالي الصّدوق ثمّ انّ الحسين امر بحفيرة فحفر حول عسكره شبه الخندق وامر فحشيت حطبًا وارسل
ابنه عليًّا في ثلثين فارسًا وعشرين راجلًا ليستقوا الماء وهم على وجل شديد وانشأ الحسين يقول يا دهر افّ لك
من خليل كم لك في الاشراق والاصيل من طالب وصاحب قتيل والدّهر لا يقنع بالبديل وانّما الامر الى الجليل
وكلّ حيّ سالك سبيل ثمّ قال لاصحابه قوموا فاشربوا من الماء يكون آخر زادكم وتوضّؤا واغتسلوا واغسلوا ثيابكم
لتكون اكفانكم وفي الملهوف وبات الحسين واصحابه تلك الليلة ولهم دويّ كدويّ النحل ما بين راكع وساجد وقائم وقاعد فعبر اليهم في
تلك الليلة من عسكر ابن سعد لعنه الله اثنان وثلثون رجلًا وعن الارشاد قال علي بن الحسين انّي لجالس في تلك العشيّة التي قتل
ابي في صبيحتها وعندي عمّتي زينب تمرّضني اذ اعتزل ابي في خباء له وعنده جوين مولى ابي ذرّ الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه
وابي يقول يا دهر افّ لك من خليل الابيات فاعادها مرّتين او ثلثا حتّى فهمتها وعرفت ما اراد فخنقتني العبرة فرددتها
ولزمت السكوت وعلمت انّ البلاء قد نزل فامّا عمّتي فانّها سمعت ما سمعت وهي امرأة ومن شان النّساء الرّقة والجزع
فلم تملك نفسها ان وثبت تجرّ ثوبها وانّها لحاسرة حتّى انتهت اليه فقالت واثكلاه ليت الموت اعدمني الحيوة اليوم ماتت امّي
فاطمة وابي علي واخي الحسن يا خليفة الماضين وثمال الباقين فنظر اليها الحسين فقال لها يا اخيّة لا يذهبنّ حلمك
الشّيطان وترقرقت عيناه بالدّموع وقال لو ترك القطا لنام فقالت يا ويلتاه افتغتصب نفسك اغتصابًا فذلك اقرح لقلبي
واشدّ على نفسي ثمّ لطمت وجهها وهوت الى جيبها فشقّته وخرّت مغشيّة عليها فقام اليها الحسين فصبّ على وجهها الماء و
قال لها يا اخيّة اتّقي الله وتعزّي بعزاء الله واعلمي انّ اهل الارض يموتون واهل السّماء لا يبقون وانّ كلّ شيء هالك
الّا وجه الله تعالى الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعيدهم وهو فرد وحده جدّي خير منّي وامّي خير منّي ولي ولكلّ
مسلم برسول الله اسوة فعزّاها بهذا ونحوه وقال لها يا اخيّة انّي اقسمت عليك فابرّي قسمي لا تشقّي علىّ جيبًا ولا تخمشي
علىّ وجهًا ولا تدعي علىّ بالويل والثبور اذا انا هلكت ثمّ جاء بها حتّى اجلسها عندي ثمّ خرج الى اصحابه فامرهم ان يقرّب بعضهم
بيوتهم من بعض وان يدخلوا الاطناب بعضها في بعض وان يكونوا بين ذلك البيوت فيستقبلون القوم من وجه واحد والبيوت
من ورائهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قد حفّت بهم الّا الوجه الذي يأتيهم منه عدوّهم ورجع الى مكانه فقام الليل كلّه يصلّي ويستغفر
ويدعو ويتضرّع وقام اصحابه كذلك يصلّون ويدعون ويستغفرون قال الضّحاك بن عبد الله ومرّ بنا خيل لابن سعد تحرسنا
وانّ حسينًا ليقرأ ولا يحسبنّ الذين كفروا انّما نملي لهم خير لانفسهم انّما نملي لهم ليزدادوا اثمًا ولهم عذاب مهين ما كان الله
ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتّى يميز الخبيث من الطّيب فسمعها من تلك الخيل رجل يقال عبد الله بن سمير وكان مضحاكًا
وكان بطلًا فارسًا شجاعًا شريفًا فاتكًا فقال نحن وربّ الكعبة الطّيبون ميّزنا منكم فقال برير بن خضير يا فاسق انت يجعلك

شجاع

الله

الله من الطيبين فقال له من انت ويلك فقال انا برير بن خضير فتسابا وعن المناقب فلما كان وقت السحر خفق الحسين
برأسه خفقة ثم استيقظ فقال اتعلمون ما رايت في منامي الساعة فقالوا وما الذي رايت يا ابن رسول الله فقال رايت كان
كلابا قد شدت علي لتنهشني وفيها كلب ابقع رايته اشدها علي واظن ان الذي يتولى قتلي رجل ابرص من بين هؤلاء ثم اني رايت
بعد ذلك جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جماعة من اصحابه وهو يقول يا بني انت شهيد آل محمد صلى الله عليه وآله
وقد استبشر بك اهل السموات واهل الصفيح الاعلى فليكن افطارك عندي الليلة عجل ولا تؤخر وهذا ملك قد نزل من
السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء فهذا ما رايت وقد انف الامر واقترب الرحيل من هذه الدنيا لا شك في ذلك
وفي الملهوف فلما كان الغداة اي وقت السحر امر الحسين بفسطاط فضرب وامر بجفنة فيها مسك كثير وجعل عندها نورة
ثم دخل ليطلي فروي ان برير بن خضير الهمداني وعبد الرحمن بن عبد ربه الانصاري وقفا على باب الفسطاط ليطليا بعده فجعل برير يضاحك
عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن يا برير اتضحك ما هذه ساعة باطل فقال برير لقد علم قومي انني ما احببت الباطل كهلا ولا
شابا وانما افعل ذلك استبشارا بما نصير اليه فوالله ما هو الا ان نلقى هؤلاء القوم باسيافنا نعالجهم بها ساعة ثم نعانق
الحور العين وعن الارشاد عن سيد الساجدين لما اصبحت الخيل تقبل الحسين رفع يديه وقال اللهم انت ثقتي في كل كرب و
انت رجائي في كل شدة وانت لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق
ويشمت فيه العدو انزلته بك وشكوته اليك رغبة مني اليك عمن سواك ففرجته عني وكشفته فانت ولي كل نعمة
وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة وعن كامل الزيارة عن الحلبي عن الصادق ان الحسين صلى باصحابه الغداة ثم التفت
اليهم فقال ان الله تعالى قد اذن في قتلكم فعليكم بالصبر وفي رواية اخرى قال اشهد انه قد اذن في قتلكم يا قوم اتقوا الله
واصبروا وفي الملهوف ركب اصحاب ابن سعد لعنه الله فبعث الحسين برير بن خضير فوعظهم وفي البحار فقال برير يا قوم اتقوا الله
فان ثقل محمد صلى الله عليه وآله قد اصبح بين اظهركم هؤلاء ذريته وعترته وبناته وحرمه فهاتوا ما عندكم وما الذي
تريدون ان تصنعوه بهم فقالوا نريد ان نمكن منهم الامير ابن زياد لعنه الله فيرى رأيه فيهم فقال لهم برير افلا تقبلون منهم ان يرجعوا
الى المكان الذي جاؤوا منه ويلكم يا اهل الكوفة انسيتم كتبكم وعهودكم التي اعطيتموها واشهدتم الله عليها يا ويلكم ادعوتم
اهل بيت نبيكم وزعمتم انكم تقتلون انفسكم دونهم حتى اذا اتوكم اسلمتموهم الى ابن زياد لعنه الله وحلأتموهم عن ماء الفرات بئس
ما خلفتم نبيكم في ذريته ما لكم لا سقاكم الله يوم القيامة فبئس القوم انتم فقال له نفر منهم يا هذا ما ندري ما تقول فقال
برير الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة اللهم اني ابرأ اليك من فعال هؤلاء القوم اللهم الق بأسهم بينهم حتى يلقوك وانت عليهم
غضبان فجعل القوم يرمونه بالسهام فرجع برير الى ورائه وفي العوالم فرجع برير الى ورائه وتقدم الحسين حتى وقف بازاء القوم
فجعل ينظر الى صفوفهم كانهم السيل ونظر الى ابن سعد لعنه الله واقفا في صناديد الكوفة فقال الحمد لله الذي خلق الدنيا
فجعلها دار فناء وزوال متصرفة باهلها حالا بعد حال فالمغرور من غرته والشقي من فتنته فلا تغرنكم هذه الدنيا فانها
تقطع رجاء من ركن اليها وتخيب طمع من طمع فيها واراكم قد اجتمعتم على امر قد اسخطتم الله فيه عليكم واعرض بوجهه الكريم
عنكم واحل بكم نقمته وجنبكم رحمته فنعم الرب ربنا وبئس العبيد انتم اقررتم بالطاعة وآمنتم بالرسول محمد صلى الله
عليه وآله ثم انكم زحفتم الى ذريته وعترته تريدون قتلهم انا لله وانا اليه راجعون هؤلاء قوم كفروا بعد ايمانهم فبعدا
للقوم الظالمين فقال ابن سعد لعنه الله ويلكم كلموه فانه ابن ابيه والله لو وقف فيكم هكذا يوما جديدا لما انقطع ولما حصر
فكلموه فتقدم شمر لعنه الله فقال يا حسين ما هذا الذي تقول افهمنا حتى نفهم فقال اقول اتقوا الله ربكم ولا تقتلوني فانه
لا يحل لكم قتلي ولا انتهاك حرمتي فاني ابن بنت نبيكم وجدتي خديجة زوجة نبيكم ولعله قد بلغكم قول نبيكم الحسن والحسين

موعظة البرير الى القوم وجوابهم

موعظة الامام عليه السلام الى القوم

موعظة الامام للقوم وكلامه لعمر ابن سعد

سيد اشباب اهل الجنة الى آخر ما سيأتي برواية المفيد وفي الملهوف فركب الحسين ع ناقته وقيل فرسه فاستنصتهم فانصتوا
فحمد الله تعالى واثنى عليه وذكره بما هو اهله وصلى على الملائكة والانبياء والرسل وابلغ في المقال ثم قال تبا لكم
ايتها الجماعة وترحا حين استصرختمونا والهين فاصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفا لنا في ايمانكم وحششتم علينا
نارا اقتدحناها على عدونا وعدوكم فاصبحتم البا لاعدائكم على اوليائكم بغير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم
فيهم فهلا لكم الويلات تركتمونا والسيف مشيم والجاش طامن والراي لما يستحصف ولكن اسرعتم اليها كطيرة الدبا وتداعيتم
اليها كتهافت الفراش فسحقا لكم يا عبيد الامة وشذاذ الاحزاب ونبذة الكتاب ومحرفي الكلم وعصبة الآثام ونفثة الشيطان
ومطفئي السنن اهؤلاء تعضدون وعنا تتخاذلون اجل والله غدر فيكم قديم وشجت عليه اصولكم وتازرت عليه فروعكم
فكنتم اخبث ثمر شجى للناظر واكلة للغاصب الا وان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة وهيهات
منها الذلة يابى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وحجور طهرت وانوف حمية ونفوس ابية من ان
نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام الا واني زاحف بهذه الاسرة مع قلة العدد وخذلة الناصر ثم وصل كلامه
بابيات فروة ابن مسيك المرادي   فان نهزم فهزامون قدما   وان نغلب فغير مغلبينا   وما ان طبنا جبن ولكن
منايانا ودولة آخرينا   اذا ما الموت دفع عن اناس   كلا كله اناخ باخرينا   فافنى ذلكم سروات قومي   كما افنى
القرون الاولينا   فلو خلد الملوك اذا خلدنا   ولو بقي الكرام اذا بقينا   فقل للشامتين بنا افيقوا   سيلقى
الشامتون كما لقينا   ثم ايم الله لا تلبثون بعدها الا كريث ما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحى وتقلق بكم قلق
المحور عهد عهده الي ابي عن جدي فاجمعوا امركم وشركائكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون اني توكلت
على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم سنين
كسنين يوسف وسلط عليهم غلام ثقيف يسومهم كاسا مصبرة فانهم كذبونا وخذلونا وانت ربنا عليك توكلنا و
اليك انبنا واليك المصير ثم نزل صلوات الله عليه ونادى يا عمر بن سعد تقتلني وتزعم ان الدعي ابن الدعي يوليك
الري والجرجان فوالله لا تتهنا بذلك ابدا عهد معهود فاصنع ما انت صانع فانك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة وكاني
براسك على قصبة وقد نصب بالكوفة تتراماه الصبيان بالحجارة فصرف ابن سعد لعنه الله وجهه وكان الشيطان قد تمكن منه
ثم ان الحسين دعا بفرس رسول الله المرتجز فركبه وعبأ اصحابه للقتال فروي عن الباقر ع انهم خمسة واربعون فارسا
ومائة راجل وعن المناقب جهز عليه ابن زياد لعنه الله خمسا وثلثين الفا وكان جميع اصحاب الحسين ع اثنين وثمانين رجلا
منهم الفرسان اثنان وثلثون فارسا ولم يكن من السلاح الا السيف والرمح وعن الارشاد كان معه اثنان وثلثون فارسا
واربعون راجلا فجعل زهير ابن القين في ميمنة اصحابه وحبيب ابن مظاهر في ميسرة اصحابه واعطى رايته العباس ابن علي اخاه
وجعلوا البيوت في ظهورهم وامر بحطب وقصب كان من وراء البيوت ان يترك في خندق كان قد حفر هناك وان يحرق بالنار
مخافة ان ياتوهم من ورائهم وخرج ابن سعد لعنه الله فيمن معه نحو الحسين وكان على ميمنته عمرو بن الحجاج وعلى ميسرته شمر
لعنه الله وعلى الخيل عروة ابن قيس وعلى الرجالة شبث ابن ربعي واعطى الراية دريدا مولاه واقبل القوم يجولون حول بيوت
الحسين فيرون الخندق في ظهورهم والنار تضطرم في الحطب والقصب الذي كان القي فيه فنادى شمر لعنه الله باعلى صوته تعجلت
النار قبل يوم القيامة فقال الحسين من هذا كانه شمر لعنه الله فقالوا له نعم فقال يا ابن راعية المعزى انت اولى بها صليا
فرام مسلم ابن عوسجة ان يرميه فمنعه الحسين ع من ذلك فقال له دعني حتى ارميه فانه الفاسق ومن عظماء الجبارين
وقد امكن الله منه فقال له الحسين ع لا ترمه فاني اكره ان ابداهم وعن المناقب مسندا عن محمد بن سليمان ابن عبد الله

رؤساء عسكر الحسين ع

ابن

ابن الحسن عن ابيه عن جدّه عن عبد الله قال لما عبّى ابن سعد لعنه اصحابه لمحاربة الحسين ورتّبهم مراتبهم واقام الرايات
في مواضعها وعبّى اصحاب الميمنة والميسرة فقال لاصحاب القلب اثبتوا واحاطوا بالحسين من كل جانب حتى جعلوه في مثل
الحلقة فخرج حتى اتى الناس فاستنصتهم فابوا ان ينصتوا حتى قال لهم ويلكم ما عليكم ان تنصتوا الىّ فتسمعوا قولي وانما
ادعوكم الى سبيل الرشاد فمن اطاعني كان من المرشدين ومن عصاني كان من المهلكين وكلكم عاص لامري غير مستمع قولي
فقد ملأت بطونكم من الحرام وطبع على قلوبكم الا تنصتون الا تسمعون فتلاوم اصحاب ابن سعد لعنه بينهم وقالوا انصتوا له
فقام الحسين ثم قال تبّا لكم ايتها الجماعة وترحا حين استصرختمونا والهين الى آخر الخطبة وعن الارشاد بعد منعه ابن عوسجة
ان يرمي شمرا لعنه ثم ان الحسين دعى براحلته فركبها ونادى باعلى صوته يا اهل العراق وجلّهم يسمعون فقال ايها الناس
اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى اعظكم بما يحق لكم علىّ وحتى اعذر اليكم فان اعطيتموني النصف كنتم بذلك اسعد وان لم
تعطوني النصف من انفسكم فاجمعوا رايكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الىّ ولا تنظرون ان وليي الله الذي نزّل
الكتاب وهو يتولى الصالحين ثم حمد الله واثنى عليه وذكر الله بما هو اهله وصلى على النبي وعلى ملائكة الله وانبيائه
فلم يسمع قط متكلم قبله ولا بعده ابلغ في منطق منه ثم قال اما بعد فانسبوني فانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم
وعاتبوها فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه واول مؤمن مصدّق
لرسول الله بما جاء من عند ربه او ليس حمزة سيد الشهداء عمي او ليس جعفر الطيار في الجنة بجناحين عمي او لم يبلغكم ما
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولاخي هذان سيدا شباب اهل الجنة فان صدقتموني بما اقول وهو الحق
والله ما تعمدت كذبا منذ علمت ان الله يمقت عليه اهله وان كذبتموني فان فيكم من ان سألتموه عن ذلك اخبركم سلوا
جابر بن عبد الله الانصاري وابا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن ارقم وانس بن مالك يخبروكم انهم
سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولاخي اما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي فقال له شمر لعنه هو
يعبد الله على حرف ان كان يدري ما يقول فقال حبيب بن مظاهر والله اني لاراك تعبد الله على سبعين حرفا واشهد
انك صادق ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك ثم قال لهم الحسين فان كنتم في شك من هذا افتشكون اني ابن بنت نبيكم
فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم ويحكم اتطلبوني بقتيل منكم قتلته او مال لكم استهلكته
او بقصاص جراحة فاخذوا لا يكلمونه فنادى يا شبث بن ربعي يا حجار بن ابجر ويا قيس بن الاشعث ويا يزيد بن الحارث الم تكتبوا
الىّ ان قد اينعت الثمار واخضرّ الجناب وانما تقدم على جند لك مجنّد فقال له قيس بن الاشعث لعنه ما ندري ما تقول
ولكن انزل على حكم بني عمك فانهم لن يروك الا ما تحب فقال له الحسين لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا افرّ
فرار العبيد ثم نادى يا عباد الله اني عذت بربي وربكم ان ترجمون اعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم انه اناخ
راحلته وامر عقبة بن سمعان فعقلها واقبلوا يزحفون نحوه قال ابو مخنف ثم قال زهير بن القين يا اهل الكوفة ان من حق
المسلم النصيحة ونحن الآن اخوة وعلى دين واحد ولم يقع بيننا وبينكم السيف ونحن وانتم امة واحدة وقد ابتلانا واياكم
بذرية نبيه لينظر ما انتم صانعون وانا ادعوكم الى نصر ابن بنت نبيكم وخذلان ابن زياد لعنه الله الذي قتل مسلم بن عقيل
وهاني بن عروة فلما سمعوا كلام زهير بن القين قالوا والله ما نبرح من ههنا حتى نقتل صاحبك ومن معه فقال لهم
زهير بن القين اعلموا ان الحسين احق بالنصر من ولد سمية فان لم تنصروه فخلّوا سبيله بينه وبين يزيد بن معاوية فانه
يقنع منكم ومنه بدون القتل فرماه الشمر لعنه بسهم فقال له امسك عنا فقد ابرمتنا بكثرة كلامك فقال له زهير بن
القين يا ابن البوال على عقبيها والله انما انت بهيمة وما اظنك تحفظ آيتين من كتاب الله ابشر بالخزي يوم القيمة

عبّات الجيش رتّبتهم في مواضعهم وهيّاتهم للحرب

وجلّهم يسمعون اي معظمهم

موعظة الامام عليه السلام الى القوم

الغم الكرب كالغمة والغمة بالضم

مقته مقتا ابغضه كمقّته

الحجز الحائل بين الاشياء

انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه اي انظروا الى نضج الثمر

نصيحة زهير ابن قين الى الناس

زحفت القوم نهضوا للحرب

سمية ام ابن زياد الملعون

والعذاب الاليم فقال له شمر لعنه الله انى قاتلك وقاتل صاحبك يعني الحسين فقال له يا ويلك اتخوفني بالموت وهو
احب الي من الحيوة معكم ثم قال زهير معاشر الناس لا يغرنكم كلام هذا اللعين واشباهه فانه لا ينال شفاعة محمد
يوم القيمة قوم اهرقوا دم ذريته وقتلوا من نصرهم وذب عنهم فاتاه رجل من اصحابه ان الحسين يناديك يقول
لك اقبل لقد تكلمت ونصحت فرجع الى الحسين وفي امالي الصدوق واقبل رجل من عسكر ابن سعد لعنه الله على فرس له
ابن جويرية المزني فلما نظر الى النار تتقد صفق بيده ونادى يا حسين واصحاب الحسين ابشروا بالنار فقد تعجلتموها في
الدنيا فقال الحسين من الرجل فقيل ابن جويرية المزني فقال الحسين اللهم اذقه عذاب النار في الدنيا فنفر
به فرسه والقاه في تلك النار فاحترق ثم برز من عسكر ابن سعد لعنه الله رجل اخر يقال له تميم ابن حصين الفزاري فنادى
يا حسين ويا اصحاب الحسين اما ترون الى ماء الفرات يلوح كانه بطون الحيات والله لا ذقتم منه قطرة حتى تذوقوا الموت
جرعا فقال الحسين من الرجل فقيل تميم بن حصين فقال هذا وابوه من اهل النار اللهم اقتل هذا عطشا في
هذا اليوم قال فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه فوطئته الخيل بسنابكها فمات ثم اقبل اخر من عسكر ابن سعد
يقال له محمد بن الاشعث بن قيس الكندي فقال يا حسين ابن فاطمة اية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك فتلا الحسين
هذه الاية ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم قال والله
ان محمدا صلى الله عليه واله لمن ال ابرهيم وان العترة الطاهرة لمن ال محمد صلى الله عليه واله فقال من الرجل فقيل محمد
بن الاشعث بن قيس الكندي فرفع الحسين راسه الى السماء فقال اللهم اذل محمد بن الاشعث ذلا في هذا اليوم لا
تعزه بعد هذا اليوم ابدا فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرز فسلط الله عليه عقربا فلدغته فمات لعنه الله بادي العورة
فبلغ العطش من الحسين واصحابه فدخل عليه رجل من شيعته يقال له يزيد بن الحصين الهمداني قال ابرهيم بن عبد الله
راوي الحديث وهو خال ابي اسحق الهمداني فقال يا ابن رسول الله تاذن لي فاخرج اليهم فاكلمهم فاذن له فخرج اليهم
فقال يا معشر الناس ان الله بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وهذا ماء الفرات
تقع فيه خنازير السواد وكلابه وقد حيل بينه وبين ابنه فقالوا يا يزيد فقد اكثرت الكلام فاكفف فوالله ليعطش الحسين
كما عطش من كان قبله فقال الحسين اقعد يا يزيد ثم وثب الحسين متوكئا على سيفه فنادى باعلى صوته فقال انشدكم
الله هل تعرفوني قالوا نعم انت ابن رسول الله وسبطه ~~قال انشدكم الله هل تعرفوني قالوا نعم انت ابن رسول الله~~ (زائد)
وسبطه قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدي رسول الله قالوا اللهم نعم قال انشدكم هل تعلمون ان علي بن ابي طالب ابي
قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان امي فاطمة بنت محمد قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان
جدتي خديجة بنت خويلد اول نساء هذه الامة اسلاما قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان سيد الشهداء
حمزة عم ابي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان جعفر الطيار في الجنة عمي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله
هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله وانا متقلده قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله
وانا لابسها قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان عليا كان اولهم اسلاما واكثرهم علما واعظمهم حلما وانه
ولي كل مؤمن ومؤمنة قالوا اللهم نعم قال فبم تستحلون دمي وابي الذائد عن الحوض غدا يذود رجالا كما يذاد البعير الصادر
عن الماء ولواء الحمد في يد جدي يوم القيمة قالوا قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق عطشا فاخذ الحسين
بطرف لحيته وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة ثم قال اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا عزير ابن الله واشتد غضب
الله على النصارى حين قالوا المسيح ابن الله واشتد غضب الله على المجوس حين عبدوا النار من دون الله واشتد غضب الله

رجل قال للامام ع فقال له لا تذوق من الماء

نفرت الدابة نفورا ونفارا تباعدت

السنبك كقنفذ طرف الحافر

رجل قال للامام ع اية حرمة لك

لدغته الحية لسعته

السواد جمع سود

الوثب الطفر

تكلم عليه السلام قبال القوم

على قوم قتلوا نبيهم واشتد غضب الله على هذه العصابة الذين يريدون قتل ابن نبيهم وعن الشمر المذاب قال الواقدي وهشام بن محمد لما رأى الحسين مصرين على قتله اخذ المصحف ونشره ونادى بيني وبينكم كتاب الله وسنة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يا قوم بم تستحلون دمي الست ابن بنت نبيكم الم يبلغكم قول جدي فيَّ وفي اخي هذان سيدا شباب اهل الجنة ان لم تصدقوني فاسئلوا جابرا وزيد بن ارقم وابا سعيد الخدري والله ما تعمدت كذبا منذ علمت ان الله يمقت اهله والله ما بين المشرق والمغرب ابن نبي غيري منكم ولا في غيركم فقال الشمر لعنه الله الساعة ترد الهاوية فقال الحسين الله اكبر اخبرني جدي رسول الله صلى الله عليه وآله كان كلبا ولغ في دماء اهل بيتي وما اخالك الا اياك فقال الشمر لعنه الله انا اعبد الله على حرف ان كنت ادري ما تقول وعن المنتخب لما التقى العسكران وامتاز الرجالة من الفرسان واشتد الجلاد بين العسكرين الى ان علا النهار اشتد العطش بالحسين فدعى باخيه العباس فقال له اجمع اهل بيتك واحفر بئرا ففعلوا ذلك فطموها فتزايد العطش عليهم سلام الله عليهم **تذييلات** نورانية شعشعانية

التذييل الاول في الاشارة الى ابيات قول سيد الشهداء في خطبته اما بعد فاني لا اعلم اصحابا خيرا من اصحابي ولا اهل بيت ابر واوصل من اهل بيتي فجزاكم الله عني خيرا فاعلم ان بيان ذلك مما قد اشرنا اليه في مقدمة هذا المجلس وان شئت ان نزيد ههنا فاعلم ان الصدوق قد روى مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وآله قال اتدرون ما غمي وفي اي شيء تفكري والى اي شيء اشتياقي قال اصحابه لا يا رسول الله ما علمنا بهذه من شيء اخبرنا بغمك وتفكرك وتشوقك قال النبي صلى الله عليه وآله اخبركم ان شاء الله ثم تنفس فقال هاه شوقا الى اخواني من بعدي فقال ابوذر يا رسول الله لسنا اخوانك قال صلى الله عليه وآله لا وانتم اصحابي واخواني يجيئون من بعدي شانهم شان الانبياء قوم يفرون من الآباء والامهات ومن الاخوة والاخوات ومن القرابات كلهم ابتغاء مرضات الله يتركون المال لله ويذلون انفسهم بالتواضع لله لا يرغبون في الشهوات وفضول الدنيا مجتمعون في بيت من بيوت الله كانهم غرباء تراهم محزونين لخوف النار وحب الجنة فمن يعلم قدرهم عند الله ليس بينهم قرابة ولا مال يعطون بها بعضهم لبعض اشفق من الابن على الوالد والوالد على الولد والاخ على الاخ هاه شوقا اليهم ويفرغون انفسهم من كد الدنيا ونعيمها بنجاة انفسهم من عذاب الابد ودخول الجنة لمرضات الله واعلم يا اباذر ان للواحد منهم اجر سبعين بدريا يا اباذر واحد منهم اكرم على الله من كل شيء خلق الله على وجه الارض يا اباذر قلوبهم وعلمهم لله لو مرض احدهم فضل عبادة الف سنة صيام نهارها وقيام ليلها وان شئت حتى ازيدك يا اباذر قلت نعم يا رسول الله زدنا قال لو ان احدا منهم اذا مات فكانما مات من في الدنيا من فضله على الله وان شئت ازيدك قلت نعم يا رسول الله زدني قال يا اباذر لو ان احدهم يؤذيه قملة في ثيابه فله عند الله اجر اربعين عمرة واربعين حجة واربعين غزوة وعتق اربعين نسمة من ولد اسماعيل ويدخل واحد منهم اثني عشر الفا في شفاعته فقلت سبحان الله ما ارحمه بخلقه والطفه واكرمه على خلقه فقال النبي اتعجبون من قولي وان شئتم حتى ازيدكم قال ابوذر نعم يا رسول الله زدنا فقال النبي يا اباذر لو ان احدا منهم اشتهى شهوة من شهوات الدنيا فصبر ولا يطلبها كان له من الاجر بذكر اهله ثم يغتم ويتنفس كتب الله بكل نفس الفي الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة وان شئت حتى ازيدك يا اباذر قلت حبيبي يا رسول الله زدني قال لو ان احدا منهم يصبر مع اصحابه لا يقطعهم ويصبر في مثل جوعهم وفي مثل غمهم كان له من الاجر كاجر سبعين ممن غزا معي غزوة تبوك الى ان قال ثم قال المقصر منهم افضل عند الله من الف مجتهد من غيرهم يا اباذر ضحكهم عبادة وفرحهم تسبيح ونومهم صدقة وانفاسهم جهاد وينظر الله اليهم في كل يوم ثلث مرات يا اباذر اني اليهم لمشتاق ثم غمض عينيه وبكى شوقا ثم قال اللهم احفظهم وانصرهم

علی من خالف علیهم ولا تخذلهم واقرّ عینی بهم یوم القیمة الا انّ اولیاء الله لا خوف علیهم ولا هم یحزنون الحدیث ولا
یخفی علیك انّه اذا لوحظ فی شأن اصحاب سیّد الشهداء ما قاله فی شأنهم وهکذا ما عن امیر المؤمنین من انّهم شهداء
لم یسبقهم سابق ولا یلحقهم لاحق عُلم انّ الصلحاء الزهّاد الذین وقعوا فی جنّة ابی ذرّ لیس کاملهم وافاضلهم و
ساداتهم الّا هؤلاء الأنجاد الأمجاد الّذین بذلوا مهجهم دون سیّد الشهداء وانّ نسبة غیرهم الیهم مثل نسبة
النّاقص الی الکامل والمفضول الی الفاضل فمن هنا قد تبیّن ایضا انّ ما عن النبیّ صلّی الله علیه وآله انّ لله عبادًا
لیسوا بانبیاء ولا شهداء یغبطهم النّبیّون والشهداء لقربهم ومقعدهم من الله تع یوم القیمة الحدیث قد تطرّق
الیه التخصیص بمعنی انّ ذلك فی غیر اصحاب سیّد الشهداء فانّهم هم الّذین یغبطهم الّذین یغبطهم النّبیّون والشهداء
فافهم ولا تغفل **التّذییل الثّانی** فی الأشارة الی ذکر نظیر وبیان لاراءة سیّد الشهداء اصحابه منازلهم فی الجنّة
وذلك کما وقع فی بعض اخبار هذا المجلس وفیه وقال الأمام لهم ارفعوا رؤسکم وانظروا فجعلوا ینظرون الی مواضعهم
ومنازلهم من الجنّة وهو یقول لهم هذا منزلك یا فلان وهذا قصرك یا فلان وهذه زوجتك یا فلان فاعلم انّه یفکّ
عن نظیر الّذی جاء عن عبد الله بن سنان قال سئلت ابا عبد الله عن الحوض فقال حوض ما بین بصری الی صنعاء اتحبّ
ان تراه قلت نعم جعلت فداك فاخذ بیدی فاخرجنی الی ظهر المدینة ثمّ ضرب برجله فنظرت الی نهر یجری لا یدرك
حافتاه الّا الموضع الّذی انا فیه قائم فانّه شبیه بالجزیرة فانی کنت انا وهو وقوفا فنظرت الی نهر یجری جانبه هذا ماء
ابیض من الثّلج ومن جانبه هذا لبن ابیض من الثّلج وفی وسطه خمر احسن من الیاقوت فما رایت احسن من تلك الخمر بین
بین اللّبن والماء فقلت له جعلت فداك من این مخرج هذا ومجراه فقال هذه العیون الّتی ذکرها الله تع فی کتابه انّها
فی الجنّة عین من ماء وعین من لبن وعین من خمر تجری فی هذا النّهر ورایت حافته علیه شجر فیه جوار معلّقات برؤسهنّ
ما رایت شیئا احسن منهنّ وبایدیهنّ آنیة ما رایت آنیة احسن منها لیست من آنیة الدّنیا فدنا من احدیهنّ فاومی
الیها بیده للتسقیة فنظرت الیها وقد مالت لتغرف من النّهر فمال الشجر معها فاغترفت ثمّ ناولته ثمّ شرب ثمّ ناولها
فاومی الیها فمالت الشجرة معها فاغترفت ثمّ ناولته فناولنی فشربت فما رایت شرابا کان الین منه ولا الذّ منه
وکانت رائحته رائحة المسك فنظرت فی الکاس فاذا فیه ثلثة الوان من الشّراب فقلت له جعلت فداك ما رایت
کالیوم قطّ ولا کنت اری انّ الأمر هکذا فقال لی هذا اقلّ ما اعدّه الله تع لشیعتنا انّ المؤمن اذا توفّی صارت روحه
الی هذا النّهر ورعت فی ریاضه وشربت من شرابه وانّ عدوّنا اذا توفّی صارت روحه الی وادی برهوت فاخلدت فی عذابه واطعمت
من زقّومه واسقیت من حمیمه فاستعیذوا بالله من ذلك الوادی الحدیث ولا یخفی علیك انّ تلك المشاهدة والمکاشفة
الّتی حصلت لأصحاب سیّد الشهداء ونظیرها لابن سنان لیست من قبیل المشاهدات والمکاشفات الدّائرة فی السنة العرفاء
فانّ الکشف عندهم عبارة عن خصول جسد برزخی بین عینی المکاشف من الأجساد البرزخیّة الصّورة فی المراة وما
یراه النّائم اذا وافق الواقع وطابقه وما یراه المیّت وما یراه العارف حین کشفه بل انّ تلك المشاهد کانت لأصحاب سیّد
الشهداء کانت فوق المکاشفة الدّائرة فی السنة العرفاء فافهم التقریب وتامّل **التّذییل الثّالث** فی الأشارة
الی بیان ما تقدّم من حدیث الخرائج وفیه وهی ارض تدعی عمورا وانّك تستشهد بها ویستشهد معك جماعة من اصحابك
لا یجدون الم مسّ الحدید وتلا رسول الله صلّی الله علیه وآله یا نار کونی بردا وسلاما علی ابرهیم یکون الحرب علیك
وعلیهم سلاما الخ فاعلم انّ ما فی هذا الخبر من انّ اصحاب سیّد الشهداء لا یجدون الم مسّ الحدید ممّا یتوهّم منه فی
بادی الأوهام والانظار الجلیّة انّ هذا ینافی قواعد التّکلیف وانّه لا یلائم علوّ شأن الأصحاب وسموّ درجاتهم ولا سیّما اذا

ارتفاع

الوحدة

مثل أي ترك البقرة

يغبطه مدحه

محل ارواح المومنين بعد الموت

غرف الماء يغرفه اخذه بيده

لوحظ في البين كلمة افضل الأعمال احمزها فلا يخفى عليك ان لهذا التوهم لبس لأمره من التوهمات العوامية والخيالات المحضة وكيف لا فان توطين النفس على الموت ونفض اليد عن الحيوة الدنيوية في ابتغاء رضاء الله تعم مما ليس فوقه عمل فهذا هو منشأ الثواب والفضيلة في باب المقاتلات والمجاهدات لا التألم والتوجع من ضربات السيوف وطعنات الرماح وجراحات النبال بل ان حسن الاخلاص وصحة النية واستقامة العزيمة وكمال التوطين مما قد انبعث عنه هذه الكرامات العظمى وتلك الدرجات العليا التي قد شرف الله تعم وخصص بنظيرها ابرهيم الخليل ثم ان ههنا وجها وجيها وسرا لطيفا ينبئ عن عظم شان الأصحاب وعلو درجاتهم من وجه اخر وهو انه قد بين في العلوم العقلية من ان تحصيل الحاصل محال وكذا توارد العلتين المستقلتين على معلول واحد فاذا لوحظ ان كل عضو وكل جزء من اعضاء الأصحاب واجزائهم كان في الم ووجع لما اصاب ال الله تعم وذرية رسول الله كان تأثير الم الحديد وحرقته من الأمور المستحيلة وهذا الوجه الطف وادق من ان يقال ان عدم تألمهم وتوجعهم انما كان لعومهم وخوضهم في بحار الشوق والتوق الى لقاء رضوان الله تعم وادراكهم فيوضه تعم وما اعد لهم من المنازل الكريمة والدرجات العظيمة ومثال ذلك ان امير المؤمنين عم قد اصابت رجله الشريف نبلة في غزوة صفين وقد خاضت واستحكمت جيدا في قدمه الشريفة وكان لا يطيق بان يخرج الجراحون قطعة الحديد من قدمه فلما قام الى الصلوة واشتغل بها اخرجوها منها حين كونه عم في السجدة فلما اتم الصلوة وعلم بما فعلوه حلف انه لم يحس ذلك اصلا فان قلت ان بعض ما في الخبر من تلاوة رسول الله صلى الله عليه واله قول الله تعم يا نار كوني بردا وسلما على ابرهيم لا يناسب هذه الوجوه التي ذكرت قلت ان ذلك اي عدم المناسبة انما هو عند الأنظار الجلية لا الأنظار الدقيقة وكيف لا فان عدم تأثير الم الحديد في ابدانهم واجسامهم من حيث انه كان كل جزء وعضو منها في توجع وتألم بسبب مشاهدتهم ما اصاب ال الرسول عين البرد والسلمة وهكذا الحال بالنسبة الى الوجه الثاني ثم ان مع ذلك كله لا بد من التصرف في الاية الشريفة بوجه من الوجوه اللهم الا ان يقال ان الجواب الذي يعتد به انما هو الجواب الأول **التذييل الرابع** في بيان الحال في قول سيد الشهداء روحي له الفداء يا دهر اف لك من خليل فاعلم ان هذا الكلام مما ليس فيه نسبة الأمور والأفعال الى الدهر ولا الشكوى مما يقع فيه من ابتلائه بمصائب عظيمة بل المقصود من هذا الكلام معاتبة اهل الزمان وتوبيخ اهل الدنيا اي الذين يغترون بها وبزخارفها فسياق هذا الكلام الشريف ومخرجه في ذم الدنيا واهلها الذين يحبونها مثل سياق كلمات امير المؤمنين في ذلك المقام وذلك مثل قوله عم يا دنيا اغري غيري قد انسللت من مخالبك والقيت حبلك على غاربك اين الملوك الذين غررتهم بامانيك ها هم رهائن القبور ومضامين اللحود الى غير ذلك من كلماته الشريفة بالنسبة الى ذلك المقام فان قلت انه قد ورد في بعض الأثار لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله تعم فما المقصود من ذلك ثم كيف التوفيق والجمع بين هذا وبين ذاك قلت ان المقصود مما في خبر لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله تعم ان الذي ينسب اليه القضاء والقدر والتكوين والإيجاد هو الله المبدع الموحد فاذا نسبوا ذلك الى الدهر فسبوه فكانهم قد سبوا الله تعم لأن مجري القضاء والقدر ومكون الخلق ومبدع الأشياء ليس الا الله تعالى واما في كلام سيد الشهداء روحي له الفداء من قوله يا دهر اف لك من خليل ليس المراد منه الزمان بل الدنيا فتنفره عنها وتضجره منها انما هو تضجر وتنفر عن الميل والركون اليها والاعتداد بها وبزخارفها واختياره عليها القتل والشهادة في سبيل الله تعم وقد بين صلوات الله وسلامه عليه وحجر عدم جواز الميل والركون اليها بان من فيها وما فيها يرجع الى الفناء والزوال في تلك الأبيات كما انه قد بين فيها وجوب تفويض الأمور باسرها الى الله تعم والصبر عند نزول بلائه والشكر على نعمائه والائه تعم **التذييل**

الخامس في بيان بعض الأمور فاعلم انّ قول سيّد الشهداء روحي له الفداء في مقام تسليته وتعزيته اخواته وحرمه انّ جدّي خير منّي وابي خير منّي وامّي خير منّي واخي خير منّي ممّا يدلّ على كون الصدّيقة الكبرى والحجّة المعصومة العظمى فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله الطاهرين المعصومين افضل من الحسن والحسين امّا الاستدلال بذلك على كونها افضل من الحسين فظاهر وامّا الاستدلال به على كونها افضل ايضاً من الحسن فبالاجماع المركّب وعدم القائل بالفصل على انّ السياق ممّا يعطي ذلك وبالجملة فانّ مسئلة تفضيل الصدّيقة فاطمة الزهراء على ولدها من الائمّة الطاهرين والحجج المعصومين ممّا الاقوال فيها مختلفة ولكن المختار عندي هو تفضيلها عليهم عليهم السلام حتّى على الحسن والحسين فمن اراد تحقيق الحال والاطّلاع على الاقوال في هذه المسئلة وادلّتها فليراجع الى القرن الاعظم من الخزائن وهو فنّ الاعتقادات منها **التذييل السادس** في الاشارة الى بيان الحال في قول سيّد الشهداء مخاطباً لاخته انّي اقسمت عليك فابرّي قسمي لا تشقّي عليّ جيباً ولا تخمشي عليّ وجهاً الخ فاعلم انّ قوله هذا قد خرج مخرج كلمات التسلية والتعزية والفاظ التصبير عند الشدائد فلا مرجوحيّة في فعل ما فيه لاجل سيّد الشهداء او انّ العلّة في مرجوحيّة ذلك اي شقّ الجيب وخمش الوجه انّما هي شماتة الاعداء وكيف لا فانّ جملة كثيرة من الاخبار والآثار ممّا تقدّم وممّا يأتي ومن غيرهما ممّا قد دلّت على جواز ذلك في مصيبة سيّد الشهداء روحي له الفداء بل على كون ذلك وما فوقه مثل لطم الصدور بالاحجار وشقّ الرأس ونحو ذلك ممّا فعل في حضور المعصوم فيكون من جملة العبادات بل من جملة اشرفها وافضلها فافهم **المجلس السابع** من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات في ذكر شهادة جمع من اصحاب سيّد الشهداء روحي له الفداء فاعلم انّي رايت كيفيّة شهادة جمع من الاصحاب في النسخة التي كانت تنسب الى شهاب الدين العاملي هكذا وهو انّه لمّا راى الحرّ بن يزيد الرياحي القوم وقد صمّموا على حرب الحسين فقال الحرّ لابن سعد لعنه الله امقاتل انت هذا الرجل فقال اي والله قتالاً ايسره ان تطيح فيه الايدي وتسقط الرؤس قال فما لكم فيما عرضه عليكم رضاً فقال ابن سعد لعنه الله لو كان الامر لي لفعلت ولكن ابن زياد لعنه الله ابى عن ذلك قال فاقبل الحرّ الى ان وقف قريباً من الناس موقفاً وكان معه رجل من قومه يقال له قرّة بن قيس فقال له اسقيت فرسك اليوم ماءاً فقال لا قال اما تريد ان تسقيها فقال نعم قال فظننت انّه يريد ان يتنحّى ولا يشهد الحرب قال انا ماض اسقيه واعتزل قال قرّة فلو انّه اطلعني على الذي اراده لخرجت معه الى الحسين قال وصار يتنحّى قليلاً فقال مهاجر بن اوس انّ امرك ما لمريب والله انّي لا اعلم انّ في فرسان الكوفة اشجع منك فما هذا الذي ارى منك فقال انّي مخيّر نفسي بين الجنّة والنار فوالله ما اختار النار على الجنّة ثمّ ضرب فرسه واتى الى الحسين فقال جعلت فداك يا مولاي انا صاحبك الذي منعتك عن الرجوع وسايرتك في الطريق وما ظننت انّ القوم يصنعون معك ما بلغوا ويعرضون عمّا عرضته وقد جئتك تائباً فهل يا مولاي لي من توبة فقال الحسين نعم فانزل يا حرّ اليهم فقال يا مولاي انّي اريد ان اقاتلهم وفي عاقبة امري اصير على النزول فقال له الحسين افعل ما بدا لك قال فتقدّم الحرّ امام الحسين وقال معاشر الناس لامّكم الويل والهبل فما بالكم دعوتم هذا العبد الصالح ولمّا اتيكم غدرتم به وحلتم عن مودّتكم وانتم زعمتم انّكم تقتلون انفسكم دونه الآن عدتم لتقتلوه واخذتم بكظمه واحطتم به من كلّ جانب ومكان ومنعتموه التوجّه الى بلاد الله العريضة وقد صار مثل الاسير في ايديكم لا يدفع عن نفسه شيئاً ولا يملك ضرّاً ولا نفعاً وحرّمتم عليه وعلى عياله الماء الجاري الذي تشربه الكلاب والخنازير واليهود والنصارى لا اسقاكم الله الغيث فانّ الحسين قد كتبه هو واهله فبئس ما خلفتم محمّداً صلّى الله عليه وآله في ذرّيّته لا اسقاكم الله يوم القيمة

نظيرات لصاحب هذا الكتاب كتاب في الاعتقادات اسمه خزائن

ابرّ قسمه اي صدّق

روزن

خمش وجهه كمشه خدشه

ولطم دخرجه لك

اللطم الضرب بتمام الكف

كيفيّة شهادة الاصحاب على ما في كتاب شهاب الدين العاملي

امر تهيأ وا ستعدّ

طاح يطيح هلك

وذهب وسقط

قال

حبله ان كفر نكته

سبحه

قال فحملت عليه القوم بالنبال فانه حتى وقف امام الحسين قال وخرج زهير بن القين اليهم ونادهم يا معاشر الكوفة
فليس من عذاب الله نجاة ولا ملجأ وان حق المسلم على المسلم النصيحة ونحن وانتم اخوان وعلى دين واحد ومن امة واحدة
وقد ابتلانا الله واياكم لننظر ما نحن عليه وما تصنع الا وانه قد دعوتكم الى نصرة اهل البيت وخذلان الكافر الطاغي
الباغي عبيد الله بن زياد لعنه الله فقالوا يا زهير ما نبرح او نقتل صاحبك ومن معه او يبايع ليزيد لعنه الله فقال لهم
اتقوا الله يا عباد الله فان اولاد الزهراء احق بالمودة والنصرة من ابن سمية فان انتم لم تنصروه اليوم فانشدكم الله
لا تقتلوه وخلوا بينه وبين هذا الرجل فلعمري ان يزيد لعنه الله لم يرضى منكم بدون القتل قال فرماه الشمر بسهم وقال
امسك عنا فقد ابرمتنا بكلامك فقال زهير يا ابن البوالة على عقبيها انما انت بهيمة فابشر بالنار غدا والخلود فيها
لك والعذاب الاليم فقال الشمر لعنه الله لزهير بن القين اعلم اني قاتلك وقاتل صاحبك الحسين ابن بنت رسول الله
فقال زهير للشمر لعنه الله ابالموت تخوفني والله الموت مع الحسين احب الي من الخلود معك يا كلب قال فاتاه رسول من عند
الحسين يقول اقبل الي فلعمري ان كان مؤمن آل فرعون نصح قومه وابلغ في الدعاء فقد نصحت لهؤلاء وابلغت لو نفع النصح والابلاغ قال ثم نادى
ابن سعد لعنه الله يا دريد ادن رايتك فادناه فوضع سهما في كبد القوس ورمى به نحو الحسين قال ثم حملت القوم
بالسهام والنبل وقد وقع البراز واختلف بينهم الضرب بالرماح والسيوف قال فبرز مولى لابي سفيان فبرز اليه عبد الله بن
عمير فقال له من انت فانتسب فقال انا لست اعرفك ولكن ليخرج الي زهير بن القين او حبيب بن مظاهر فقال له عبد الله
بن عمير يا ابن الفاعلة تعزز بنفسك عن مبارزة مثلي ثم شد عليه وضربه بسيفه الى ان برد قال ابو مخنف فانه لمشتغل اذ شد
عليه مولى لابن زياد فصاحوا به لقد هتك العبد فلم يشعر به حتى غشيه فبادره العبد فضربه فتلقاها ابن عمير بيده اليسرى
وطارت اصابع كفه ثم شد عليه فضربه فقتله فقتلهما جميعا لا رحمهما الله ثم اقبل نحو الحسين وجعل يقول ان تنكروني

فانا ابن الكلبي عبل الذراعين شديد الضرب ولست بالخوار عند الضرب اني غلام واثق بربي

قال وحمل ابن الحجاج على ميمنة الحسين في مائة وخمسين فارسا من اهل الكوفة فلما دنى من الحسين زحفوا له اصحاب الحسين و
شرعوا نحوهم الاسنة وقوموا الاعنة فلم تقدم خيلهم على الرماح فطرحوا منهم رجالا وجرحوا ابطالا وجاء رجل
بني تميم يقال له عبد الله بن جوزة فاقبل على عسكر الحسين فقال له اصحابه ما تريد فقال اني قادم على رب رحيم وشفيع
مطاع فقال الحسين من هذا فقال ابن جوزة فقال اللهم حزه الى النار قال فاضطرب به فرسه في جدول فتعلقت
رجله بالركاب فشد عليه مسلم بن عوسجة فضربه فطارت رجله اليمنى فعدا فرسه يضرب راسه بكل حجر الى ان مات لا
رحمه الله ثم فقال الحر يا مولاي بحق جدك رسول الله الا ما اذنت لي بالبراز الى هؤلاء الطغاة فقال له ابرز ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فبرز الحر اليهم وانشأ هذه الابيات يقول

اكون اميرا غادرا وابن غادر اذا انا قاتلت الحسين ابن فاطمة
فنفسي على خذلانه واعتزاله وبيعة هذا الناكث العهد لائمة
اهم مرارا ان اسير بجحفل الى امة زاغت عن الحق ظالمة
فكفوا والا زرتكم بكتائب اشد عليكم من زحال الديالمة
سقى الله ارواح الذين توازروا على نصره سحا من الغيث ساجمة
وقفت على اجداثهم وقبورهم يكاد الحشا ينقد والعين ساجمة
لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغا سراعا الى الهيجا ليوث قشاعمة
تواسوا على نصر ابن بنت نبيهم باسيافهم اساد غيل ضراغمة

قال وحمل على القوم وقاتل قتالا شديدا الى ان قتل من القوم مقتلة عظيمة وجعل يقول شعرا

هو الموت فاصنع ويك ما انت صانع وانت بكاس الموت لا شك جارع
وحام عن ابن المصطفى وحريمه لعلك تلقى حصد ما انت زارع
لحى الله قوما قد انوا بجمعهم يريدون هدم الدين والدين شارع

يريدون

عمدًا امثل آل محمد　وفعلهم ما صاح لا شك شايع　عجبت لقوم اسخطوا الله ربهم　وارضوا يزيد الخنا والبدايع

قال فبرز اليه عبد الله بن شيقق فما لبث الى ان قتله الحر ثم برز اليه حويث لباهلي وقال انا على دين الرحمن فقال الحر انت

على دين الشيطان فحمل عليه فقتله فصاح ابن الحجاج بالناس يا حمقا اتدرون من تقاتلون انما تقاتلون فرسان اهل المصر

هؤلاء الناس لا يخافون الموت وقد استمانوا فلا يبرزن اليهم منكم احد انهم قليلون وقليل ما يبقون فوالله لو ترموهم بالحجارة

لقتلتموهم فقال ابن سعد لعنه الله صدقت والرأي ما ابرمت فارسل الى الناس من يقسم عليهم ان لا يبارزوا احد منهم احدًا ثم حمل

ابن الحجاج على اصحاب الحسين من نحو الفرات فاضطربوا ساعة فخرج مسلم بن عوسجة الازدي فانصرف ابن الحجاج وانقشعت الغبرة و

الغمغمة فوجدوا مسلمًا صريعًا فمشى اليه الحسين وبه رمق فقال رحمك الله يا مسلم ابن عوسجة انت سائر الى الجنة فمنهم من

قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلًا ودنى اليه حبيب بن مظاهر وقال عز والله على مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة

فقال بشرك الله بالخير فقال له حبيب والله لولا اني ما اعلم اني على اثرك في ساعتي هذه لاحببت ان توصيني بما اهمك فقال له

مسلم لا اوصيك الا بهذا يا حبيب واشار الى الحسين فقاتل دونه حتى تموت فقال له حبيب لانعمك عينًا ثم تراجع القوم

الى الحسين فحمل الشمر بن ذي الجوشن لعنه الله على الميسرة فثبت لهم اصحاب الحسين فبرز الحر اليهم وانشا يقول شعرًا　مازال يرميهم

بغرة وجهه　ولبانه حتى تسربل بالدم　قال ثم حمل ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم مائتين وثمانين فارسًا فقال عمرو بن

الحصين وكان واليًا على شرطة ابن زياد لعنه الله من يخرج الى هذا الغادر الناكث فتحاماه الناس ولم يخرج اليه احد من عظم

باسه وشدة مراسه فلما راى الناس قد تقاعسوا عنه خرج اليه بنفسه وهو ابن الحصين لعنه الله فحمل عليه الحر فطعنه في

صدره واخرج السنان من ظهره فجدله صريعًا وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار فكانت روحه كانت في يد الحر فجال وصال

ونادى هل من مبارز الى فتى غير عاجز هذا يوم الروع والطراهر فلم يبرز اليه احد فتحامى الناس عليه فجعلوا يرشقونه بالنبل فبرز

اليه عبد الله بن شيقق فقتله وعاد الى الحسين وقال يا مولاي اعلم اني لما خرجت من الكوفة وقد عقد لي ابن زياد لعنه

الله راية على الف فارس الذين صحبوني اليك فبينما انا سائر في طريقي واذا انا بمناد من خلفي ابشر يا حر بالجنة فالتفت فلم ار احدًا

فقلت في نفسي هذا الشيطان يهتف بي ويبشرني بالجنة وانا سائر الى حرب الحسين بن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وانا

احدث نفسي بانى اصيب الرأي فقال له الحسين ابشر يا حر بالجنة فاحمد الله الذي وفقك فان المنادي كان الخضر فاقبل الحر على

ولده بكير وقال له ودع مولاك الحسين فجاء الى الحسين وقال السلام عليك يا ابن رسول الله فاني معك في هذه الساعة فنسئل

الله ان يجمعنا معك على الحق في جنات النعيم يا مولاي اليس قد رضيت عنا فقال نعم اني راض عنكم قال فادع لنا يا مولاي

قال فرفع الحسين يده الى السماء وقال اللهم اني اسئلك ان ترضى عنهما فاني راض عنهما قال وحمل الحر وابنه حملة رجل واحد

فاقلبا الميمنة على الميسرة والميسرة على الميمنة وصارا في القلب فقتلا في حملتهما مائتين فارس والله العالم ثم عادا ووقفا

بين يدي الحسين واقبل الحر على ولده وقال جعلت فداك احمل على اعداء الله ورسوله صلى الله عليه وآله فحمل بكير على

القوم وانشا يقول شعرًا　انا بكير وانا ابن الحر　افدي حسينًا من جميع الضر　ارجو بذاك الفوز يوم الحشر

مع النبي والامام الطهر　قال فحمل على القوم وقتل منهم خمسين مبارزًا وهم بالرجوع فلقيه الحر وقال اما سمعت قول

الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفًا فلا تولوهم الادبار فعاد الغلام راجعًا الى القوم فحمل عليهم

وقتل منهم خلقًا كثيرًا واثخنوه بالجراح فقال لهم ابن سعد لعنه الله احملوا اليه فحملوا باجمعهم عليه فلما راى ابن الحر ذلك

كر راجعًا الى اصحابه فقطعه ابوه وبما عنده من اصحاب الحسين فالتقوه وثار الغبار وارتفع القسطل حتى ما احد يعرف صاحبه

قال فانقطعوا ولد الحر جماعة من اصحاب ابن سعد وحملوه على اطراف الرماح اشفار الصفاح وهو يقول اشهد ان لا اله

الا الله وان محمدا رسول الله ثم قضى نحبه فلما رأى الحرّ ولده قد قتل فرح واستبشر وقال الحمد لله الذي استشهدك بين يدي الحسين ولم تمت جاهلا فلما انجلت الغبرة ورجع كل منهم الى صاحبه واذا في المعركة قتلاء لا نعلم بهم ولا يعدهم الا الله تعالى وقيل عدد القتلى في تلك الساعة اربعة الاف فارس الى الحرّ الى ولده وحمله على الحسين ورجع اولئك القوم الى اصحابهم فمن كان له نسيب او قريب جعل يطلبه من بين القتلاء ثم حمل اصحاب الحسين ومعهم الحرّ حملة حق فانشأ الحرّ يقول شعرا

اقسمت لا اقتل الا حرّا ولو سقيت الموت طعما مرّا
واجعل البارد سخنا مرّا رد شعاع الشمس واستقرا
اخاف ان اخدع او اغرّا اضربكم ولا اخاف شرّا

ثم نادى يا اهل الكوفة على ما دعوتم الحسين وزعمتم انكم تقتلون انفسكم دونه فعدتم به واحطتم به من كل جانب ومكان ومنعتموه التوجه الى بلاد الله العريضة واصبح اسيرا بين ايديكم ومنعتموه واصحابه عن ماء الفرات والكلاب والخنازير واليهود والنصارى يشربون منه بئس ما خلفتم محمدا صلى الله عليه وآله في اصحابه لا اسقاكم الله يوم العطش الاكبر اما لكم لا ترجعوا وتتوبوا ثم انه حمل عليهم وانشأ يقول

اني انا الحرّ ومأوى الضيف اضرب في اعناقكم بسيفي
ضرب غلام لم يخف من حيف احمي لمن حلّ بارض الخيف
ابن علي الطهر مقري الضيف لا خذنّ اليوم منكم حيفي

ثم حمل على القوم واقلب الميمنة على الميسرة وبالعكس ولم يزل يقاتل حتى قتل اربعين فارسا وقد كلّ ساعده فكثروا عليه القوم والجنود ثم حمل عليهم وانشأ يقول

اقسمت لا ارجع حتى اقتلا اضربكم بالسيف ضربا مقبلا
لا ناكلا عنكم ولا مبدّلا عن الحسين سبط طه المرسلا

ثم حمل عليهم وضرب فيهم بالسيف ضرب الاعمى بعضا حتى قتل منهم خلقا كثيرا فقال ابن سعد لعنه الله علي بالرماة فاحضروهم فامرهم برشقه بالنبل فرشقوه فعقرت به فرسه فنزل عنها وانشأ يقول

ان تعقروا بي فانّي الحرّ كالليث في الهيجاء اذا كرّ

قال فضرب فيهم بالسيف حتى تكاثروا عليه وشرك في قتله رجل اسمه مسرح ورجل من فرسان اهل الكوفة فقتلوه واجتزوا راسه ورموا به الى عسكر الحسين فاخذه الامام ووضعه في حجره وقال ما اخطأت امك حيث سمتك الحرّ وانت حرّ في الدنيا وسعيد في الآخرة ثم ان الحسين دخل الى الخيمة وهو باكي العينين ثم انه انشأ هذه الابيات يقول

فنعم الحرّ حرّ بني رياح صبور عند مشتبك الرماح
ونعم الحرّ اذ واسى حسينا وجاد بنفسه عند الكفاح
ونعم الحرّ في رهج المنايا اذ الابطال تخطر بالصفاح
سيجزى في المعاجن خلد مع الحور الحرائر والصباح
لقد فاز الذي نصروا حسينا وخاب الاخسرون بنو السفاح

ثم انه بكى وقال انا لله وانا اليه راجعون قتل والله اسد من اسد الله يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انه استغفر له ودعى بانيس الكاهلي وقال له اذهب الى هؤلاء القوم وذكرهم الله ورسوله عسى ان يرجعوا عن قتالي وانا اعلم انهم لا يفعلون ولكن لتكون عليهم الحجة الى يوم القيمة اذا التقينا بين يدي الله وجدي رسول الله فانطلق انيس الكاهلي الى عمر بن سعد لعنه الله ودخل عليه ولم يسلم فقال له ما منعك يا اخا كاهل ان تسلم علي الست انا بمسلم فوالله ما كفرت بالله منذ عرفت الله ورسوله صلى الله عليه وآله فقال انيس الكاهلي وكيف عرفت الله ورسوله وانت تريد تقتل ابن بنت رسول الله وهذا الفرات يلوح بصفائه تشربه الكلاب والخنازير وعترة محمد صلى الله عليه وآله يموتون عطشا ثم انك تقول انا مؤمن بالله ورسوله صلى الله عليه وآله كذبت ما صدقت الله ورسوله فنكس راسه ابن سعد لعنه الله وبيده قضيب فجعل يبحث به الارض فرفع راسه وقال والله اني اعلم ان قاتله بلا شك ولا بد ان اكتب الى ابن زياد لعنه الله وهو يكتب الى يزيد لعنه الله ان يعفوني عن هذا الامر ثم بكى وقال يا ليتني لم اخلق وليت الموت اخذني من موضعي هذا ولم ابتل بهذا الامر قال ورجع انيس الكاهلي الى الحسين واخبره بذلك ثم انه اشتد الحرب بالحسين واصحابه فصبروا الى نصف النهار وهم يقاتلون في وجه واحد قال فلما رأى ذلك ابن سعد لعنه الله

ارسل رجالاً من اصحابه عن يمين الحسين ع وشماله ومن ورائه ومن كل جانب وناحية فصبروا وحمل اصحاب الحسين ع عليهم
بالنبل وشقا فغضب ابن سعد لعنه الله غضباً شديداً وامر باحراق البيوت فقال الحسين ع دعوهم فاصبروا على ما يأتيكم منهم فانهم
لم يصلوا اليكم ولا يقاتلونهم الا من وجه واحد وحمل الشمر لعنه الله وقومه حتى طعنوا فسطاط الحسين ع فكشفهم الحسين عنه وقال
وقال يا ويلك يا شمر تحرق حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نعم يا حسين قال فرفع الحسين رأسه الى السماء وقال
اللهم لا يعجزك الشمر ان تحرق جسده في النار يوم القيمة قال فغضب الشمر وكفر وتمرد وقال احملوا عليهم حملة واحدة فحملوا عليهم
من كل جانب ومكان فثبت لهم اصحاب الحسين ع وكان اذا قتل الرجل من اصحاب الحسين ع يبين النقص فيهم لقلتهم واذا قتل جماعة
من اصحاب ابن زياد لعنه الله لا يبين فيهم لكثرتهم قال فلما رأى ذلك ابو ثمامة الصيداوي قال جعلت فداك يا ابن رسول الله صلى
الله عليه وآله قد اختلف علينا القوم من كل جانب ومكان ونحن مقتولون لا محالة وهذه الصلوة قد حضرت فصل بنا
فانا نريها آخر صلوة نصليها فلعلنا نلقى الله عز وجل على اداء فريضة فقال الحسين ع ذكرتني بالصلوة جعلك الله من
المصلين الذاكرين هذا العمري اول وقتها ثم اذن الحسين ع بنفسه ثم قال ويلك يا ابن سعد انسيت شرايع الاسلام اقصر
عن الحرب حتى نصلي وتصلي باصحابك ونعود الى ما نحن اليه من الحرب فاستحيى ابن سعد لعنه الله ان يجيبه فناداه الحصين
بن تميم صل يا حسين ما بدا لك فلك ان تصلي فان الله لا يقبل صلوتك فاجابه حبيب ابن مظاهر وكان واقفاً بين يدي
الحسين فقال ثكلتك امك وعدمك قومك لا تقبل صلوة ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وتقبل صلوتك
يا ابن الخمارة قال فغضب الحصين لعنه الله لما ذكر اسم امه فابتدر يقول

دونك هذا السيف يا حبيب — اتاك ليث بطل نجيب
في كفه مهند قضيب — كانه من لمعه حليب

فقال له يا حبيب ابرز الي تجدني في مبارزتك سريعاً قال فسلم حبيب ابن مظاهر على الحسين ع وودعه وقال ان فاتتني الصلوة معك يا ابن رسول فاني اصليها في الجنة واقرأ جدك واباك وامك واخاك منك السلم ثم برز الى الحصين وانشأ يقول

انا حبيب وابي مظاهر — وفارس الهيجا ليث قسور
وفي يميني صارم ذكر — يا تروا انتم ذو عدد واكثر
ونحن اوفى منكم واصبر — ونحن في كل الامور اجدر
الموت عندي عسل وسكر — من البقاء بينكم يا خسر
ونحن اعلى حجة واظهر — حقا وربي شاهد حاضر
اضربكم ولا ارى المحذر — عن الحسين ذو الفخار الاطهر

قال ثم حمل على الحصين فضربه فوقعت الضربة في خيشوم فرسه فقطعه فوثب به فارسه الى الارض فقتلته ثم ان حبيب حمل عليهم وقتل منهم نيفاً على مائة فارس ورجع وفيه خمس جراحات فشد فركب فرساً اشقر ثم حمل عليهم وقاتل قتالاً شديداً وحمل على رجل من اهل الشام اسمه بريد بن حصين وضربه على ام رأسه فقتله ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم مقتلة عظيمة ثم حمل عليهم وانشأ يقول

لقد اريتم يوما عظيم المنكر — تذكر حتى البعث يوم المحشر
يا ويلكم اما علمتم انه — سبط الرسول الطاهر المطهر
يا ويلكم كانتم وامامكم — ثم غدرتم بئس ذا من معشر
من غيره تدعون اذ ناديتموا — يا ابن البتول الطهر يا ابن حيدر
يا ويلكم كفرتم وابريكم — حين بدلتم بيزيد الاخسر
يا ويلكم من النبي المصطفى — تبا لكم من فعل هذا المنكر

قال فبينما حبيب ابن مظاهر كذلك اذ خرج الاخوص وكان عدواً لاهل البيت ع فانشأ هذه الابيات يقول

اليوم وافيت لاشفي صدري — من الحسين ثم اوفي نذري

فتلقاه حبيب وصاح به صيحة عظيمة وقال له تكلمت بشرك من كفرك ثم حمل عليه وهو يقول اللهم قد بانت عداوة هذا الكافر لوليك وابن بنت نبيك فاعني وانصرني عليه ثم انه عمد الى الاخوص فانفذ السنان من ظهره وقال خذها من مولى لعلي ابن ابي طالب ثم على اصحاب ابن سعد لعنهم الله ولم يزل يضرب فيهم بالسيف ثم دعى الى البراز فلم يبرز اليه احد فحمل على الميمنة فالجاها الى الميسرة وقتل منهم خلقاً كثيراً فالتقاه جماعة من اصحاب ابن سعد لعنهم

اراق الماء بريقه اراقه اي صب م

ثكلتك امك اي فقدتك كانه دعاء عليه بالموت ... الله

الباتر السيف القاطع م

الخيشوم من الانف فوق

سخرة من العقبة ق

هم رناء العف اي قدر العف ق

التباب الخسران والهلاك م

مقدار الف فارس وقد تعب من كثرة القتال ثم ضرب منهم ملعون على ام راسه واستشهد امام الحسين عليه السلام فلما قتل حبيب بان الانكسار في وجه الحسين فقال انا لله وانا اليه راجعون وعند الله نحتسب انفسنا رحمك الله يا حبيب لقد كنت فاضلا تختم القرآن في ركعة واحدة ثم بكى عليه وبكى الانصار ثم نادى الحسين من يبرز الى هؤلاء الملعونين فبرز اليهم شيخ يقال له اسحق بن مالك الاشتر اخو ابرهيم بن مالك الاشتر وهو ينشد ويقول شعرا نفسي فداكم ظاعنوا وجالدوا حتى يبان منكم المجاهد وارجلا نتبعها سواعد في نصر مولاي الحسين العابد بذاك اوصانا الوالد بنصر ابن المرتضى يا ماجد قال وجعل يقصد اصحاب الرايات ويطعن في صدورهم حتى قتل منهم جماعة فوقف يستريح فحرضه اصحاب الحسين على الجهاد وشوقوه الى الجنات فحمل على القوم وانشا يقول شعرا يا لك يوما كاسفا وصعبا يا لك يوما لا يواري كربا يا ايها الباغي الذي ارتكبا فلا نخاف الموت للمعتربا لان فينا بطلا مجربا اعني الحسين عندنا محببا فالنفس فينا للقتال تطلبا نفديه بالام ولا نبغي الابا قال فحمل عليهم وانا بالفرسان وقتل الشجعان حتى قتل من القوم ازهى على خمسمائة فارس وقتل رحمه الله عليه وخرج من بعده احمد بن مسلم ابن عقيل فاستاذن من الحسين للبراز فاذن له فبرز وهو يقول اطلب ثار مسلم من جمعكم يا شر قوم ظالمين فسقة اضربكم بصارم ذي رونق ضرب غلام صادق مرصدة انشبني عمي لقاني باكصا ولم اكن ممن يحب الشفقة كم جاهد لما التقاني في الوغا صيرته كاللبنة الملقلقة قال ثم حمل القوم ولم يزل يضرب رجلا بعد رجل حتى قتل خلقا كثيرا فبينما هو يقاتل اذ اتاه سهم فصرعه فاستشهد امام الحسين وبرز من بعده اخوه عون ابن مسلم ابن عقيل وقتل ازهى من مائتين فارس وهو ينادي يا ثارات مسلم منكس اعلاما ورجع يلتمس برد الهواء فرماه عمر بن صبيح بسهم فصرعه واستشهد امام الحسين ثم برز من بعده اخوه جعفر ابن مسلم فلم يبرز اليه احد فحمل عليهم فقتل منهم رجالا ورجع يلتمس برد الهواء فرماه عروة بن عبد الله الجعفي بسهم فصرعه واستشهد امام الحسين ثم برز من بعده سعيد بن عقيل اخو مسلم ابن عقيل وجعل يضرب فيهم يمينا وشمالا حتى قتل منهم سبعين فارسا فبينما هو كذلك اذ اتاه سهم فذبحه ثم خرج من بعده عبد الله ابن امير المؤمنين وهو اخو الحسين وكان فارسا شديدا فودع الحسين وحمل على القوم ففرش الارض من القتلى ولم يقدر على قتاله فبينما هو كذلك اذ اتاه سهم عابر فارداه صريعا وقتل من اصحاب ابن سعد لعنهم الله سبعمائة فارس فاستشهد امام الحسين وبرز من بعده جعفر بن علي ابن ابي طالب فودع الحسين وهو اخو الحسين فبرز نحو القوم فقاتل قتالا شديدا حتى لا يحصى عدد قتلاه وقيل الف فارس فطعنه لعين فصرعه وبرز من بعده عثمان ابن علي ابن ابي طالب فقاتل قتالا شديدا حتى قتل من القوم سبعمائة فارس ورماه الدارمي بسهم فصرعه ثم استشهد امام الحسين وخرج من بعده ابو بكر بن علي بن ابي طالب وقاتل قتالا شديدا وقتل ازهى على الف فارس وانشا يقول شعرا انا الفتى ابن الفتى الكرار الانزع الغضنفر المختار غدا تموا امنا هذا اساده لا يعرفون في اللقا الفرار اليوم عن اخي مجاهدا بذابل وصارم بتار قال ثم حمل على القوم وقتل منهم مائتي فارس فبينما هو كذلك اذ رماه العبد بسهم فقتل وبرز من بعده محمد ابن علي ابن ابي طالب وكان اصغر من محمد ابن الحنفية وقاتل قتالا شديدا حتى قتل من القوم الفا وخمسمائة فارس وكر يتبختر قبلاله كالليث الزاجر فبرز اليه رجل من اصحاب ابن سعد لعنه الله وانشا يقول شعرا تذكرنا اخو الحسين بما مضى من قتلكم بكل ليث مرتضى كم من قتلتم من كرام سيد من حمير ومن نبيل مرتضى ملئتم الاحشا منا حسرة ممن تقضى من قديم من مضى قال فاجابه محمد ابن امير المؤمنين وانشا وجعل يقول شعرا تبا لكل من اباد حيدرا اخو النبي الطهر مولى للرضا ذاك الذي بسيفه بين الهدى من سن فينا حبه

مفترضا ذاك أبي وسيدي والذي نال الذي ما كان قط معرضا قال وحمل كل واحد منهما على صاحبه وطال
بينهما الحرب وأطال الناس إليهما الأعناق وشخصت إليهما الأبصار إذ بارزه محمد بن علي فأرداه قتيلا وعجل الله بروحه
فحمل على القوم وحمل على عسكر ابن زياد لعنه الله وجعل يضرب فارسا بعد فارس وراجلا بعد راجل حتى قتل من القوم مائتين
وسبعين راجلا ورجع إلى الأخبية وقال يا أخي اسقني شربة من الماء فقد كظني العطش والمني الجراح فبكى الحسين وقال
يعز على علي بن أبي طالب أن تطلب مني شربة لا أقدر عليها ولكن اصبر حتى تلقى جدك رسول الله فيسقيك شربة لا ظماء بعدها
أبدا فكر راجعا بقلب قوي وجنان جري ونفس صاف فحمل عليهم حتى قتل من القوم مائتين وخمسين فارسا ثم مال من شدة
الظماء وألم الجراح وهو يقول شعرا: سأصبر حتى يحكم الله بيننا ... وبين يزيد ذلك الظالم النكد ... لقد ضل من والى
يزيدا ونسله ... وعادى عليا من له السبق والفضل ... إلى الله نبرء من أناس تظاهروا ... علينا بجور إنهم معشر ضلوا قال
فحمل عليه القوم فقتلوه ويقول مصنف هذا الكتاب أي كتاب إكسير العبادات في أسرار الشهادات خادم العلوم المشتهر بالفاضل
الدربندي أن صاحب تلك النسخة أعني شهاب الدين العاملي ره قد ذكر بعد شهادة محمد بن أمير المؤمنين كيفية شهادة العباس بن
أمير المؤمنين ثم قال إن الحسين لما شاهد شهادة العباس بكى بكاء شديدا ونادى يا قوم أما من مجير يجيرنا أما من مغيث يغيثنا
أما من طالب الجنة فينصرنا أما من خائف من النار فيذب عنا أما من أحد يأتينا بشربة من الماء لهذا الطفل الذي لا يطيق
الظماء فقام إليه ولده الأكبر علي وقال أنا آتيك بالماء يا سيدي فقال امض بارك الله فيك فأخذ الركوة بيده وسار إلى
الفرات وأنشأ هذه الأبيات حيث يقول شعرا: أقسمت لو كنا لكم أعدادا ... وشلكم لكنتم الأنكادا ... يا شر قوم حسبا
وزادا ... لا حفظ الله لكم أولادا ... قال ثم إنه اقتحم المشرعة وملأ الركوة وأقبل بها وقال يا أبة الماء لمن طلب اسق أخي
وإن بقي منه شيء فصبه علي فإني والله عطشان فبكى الحسين وأخذ الطفل وأجلسه في حجره وأخذ الركوة وقربها إلى فيه
فلما هم الطفل أن يشرب أتاه سهم مسموم من كف رجل ملعون وهو يهوي حتى وقع في حلق الطفل فذبحه ولم يشرب من الماء
شيئا فبكى الحسين ونادى وا ولداه وا قرة عيناه وا ثمرة فؤاداه وا مهجة قلباه ثم إنه نظر إلى السماء بطرفه وقال اللهم اشهد
على قوم قتلوا أشبه الخلق برسول الله ثم إنه أنشأ وجعل يقول: يا رب لا تتركني وحيدا ... فقد أبانوا الفسق والجحودا
فصيروا بينهم عبيدا ... يرضون في فعالهم يزيدا ... أما أخي فقد مضى شهيدا ... مجدلا في دمه فريدا ... فلما نظر زهير بن
القين إلى الحسين قال بأبي أنت وأمي يا ابن بنت رسول الله ما هذا الانكسار الذي بك ألسنا على الحق فقال بلى والله قال
فما بالك لا تريد قتالنا وإنما مصيرنا إلى الجنة ونعيمها فتقدم زهير بن القين بين يدي الحسين وأنشأ يقول شعرا: أنا زهير وأنا
ابن القين ... وفي يميني مرهف الحدين ... أذب بالسيف عن الحسين ... ابن النبي طاهر الجدين ... أضربكم ضرب غلام زين
اليوم يقضى الدين أهل الدين ... اطعنكم بأسمر لدين ... طعن غلام أيد اليدين ... قال فحمل على القوم عشا وخاف أن تفوته
الصلوة فرجع وصلى خلف الحسين وجعل يحرض أصحابه على القتال وهو يقول هذه الجنة قد زخرفت والحور العين قد تزينت
وهذا النبي والشهداء الذين قتلوا معه وهم ينتظرون قدومكم ويتباشرون بكم فحاموا عن دين الله وذبوا عن حرم رسول الله
صلى الله عليه وآله ثم إنه صاح بأهله ونسائه فخرجن مكشفات الرؤس وهن يقلن معاشر المسلمين وعصابة الموحدين الله الله في بنات
رسول الله صلى الله عليه وآله ذبوا عنهم وصاح الحسين يا أمة القرآن هذه الجنة فاطلبوها وهذه النار فاهربوا منها فأجابوه
بالتلبية وقالوا له نفديك بأرواحنا وأنفسنا دون نفسك ودمائنا دون دمائك وأهلنا وأولادنا جميعا نفديك والله
لا يصلون إليك وفينا رمق من الروح ووثب إليه زهير بن القين وقال يا أبا عبد الله أبشر بالفوز والجنة والقدوم إلى جدك ثم
إنه ودعه وأنشأ يقول: أقدم حسينا هاديا مهديا ... اليوم تلقى جدك النبيا ... ثم أخاك والفتى عليا ... وذا الجناحين

الفتى

وزهير ابن قين ثم رضى اصحابه نابسط لنصرة الحسين

المفتي الكميا فاشهد الله الشهيد الحيا سبحان من خالق قويا. قال ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم تسعمائة فارس
ثم استشهد امام الحسين ثم قال الحسين لعن الله قاتلك ثم جعل يقول لعن الله من اصاب زهيرا لم يكن غادرا ولا مغرورا
يواسي الحسين بالنفس منه وصاحبه فغادرا مذكورا من قبله واسا اباه المصطفى في احد كان قتاله
مشهورا قال ثم برز من بعده يزيد بن مهاجر وانشأ يقول شعرا يا رب اني للحسين ناصر ولابن سعد تارك وهاجر
ذاك الزنيم ابن الزنيم الفاجر نجل اللئام الغادر الماكر قال ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ثمانية مبارزا ثم استشهد
امام الحسين ثم برز من بعده كثير بن يحيى الانصاري فحمل عليهم وهو يقول ضاق الخناق يا ابن سعد وبه بيارزة الفوارس
الانصار ومهاجرين مخضبين دماهم تحت العجاجة من دم الكفار خضبت على عهد النبي محمد واليوم تخضب
من دم الفجار اضرب بالسيف وارضي احمد اعتاق آل امية الاشرار قال ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خمسين
مبارزا وقتل امام الحسين ثم برز من بعده هلال بن نافع البجلي وكان قد رباه علي امير المؤمنين وكان لا يلقي الا بالسهام فوضع
سهمه في كبد القوس ورمى به رجلا فقتله ثم انه انشأ وجعل يقول ارمي بها معلمة افواقها مسموم تجري على
اخفاقها والنفس لا ينفعها اشفاقها لاملأن الارض من اطباقها قال ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ثلثة
وستين رجلا ثم انتضى سيفه من غمده وحمل على القوم وانشأ وهو يقول شعرا اقدم حسين اليوم تلقى احمدا ثم اباك
الطاهر المسددا وذا الجناحين حليف الشهداء في جنة الفردوس تعلوا صعدا وحمزة الليث الكمي السيدا وابن
علي الطاهر المؤيدا قال ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ثلثين فارسا وانشأ يقول انا هلال وانا ابن البجلي ديني
على دين الحسين ابن علي اضربكم حتى الاقي اجلي ويختم الله بخير عملي قال ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ثلثمائة
فارس ثم اخذوه اسيرا وادخلوه على ابن سعد لعنه الله فقال لله درك من رجل ما اشد نصرتك للحسين فامر بضرب عنقه وخرج
من بعده غلام لابي ذر الغفاري يقال له جون فحمل على القوم وانشأ يقول كيف ترى الكفار ضرب الاسود بالمشرفي
الصارم المهند بالسيف نضرب عن بني محمد اذب عنهم بالسنان واليد ارجو بذاك الفوز يوم الموعد عند
الاله والشفيع الاحمد ثم حمل القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ثلثمائة مبارز واستشهد امام الحسين ثم برز
من بعده عمير بن مطاع وحمل على القوم وهو يقول انا عمير وابي مطاع وفي يميني مرهف قطاع كانه في ضوئه
شعاع ادنوا فقد طاب لنا القراع دون الحسين الموت والنزاع فذاك والله الفتى المطاع قال ثم حمل على القوم
ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خمسين فارسا ثم استشهد امام الحسين ثم اتى عمر بن الكلبي قال يا ابن بنت رسول الله
اتأذن لي بالخروج اليهم وكان رجلا طويلا شديد الساعدين بعيدا ما بين المنكبين فقال له الحسين اخرج ان شئت وكان يحسبه
من الاقران فبرز ولم يبرز ابن سعد لعنه الله ان يبرز له فارسا من عسكره فلما راه فبرز اليه فقالا له من انت فانتسب اليهما فقالا له
انت فانتسب اليهما فقالا له ما نعرفك فليخرج الينا زهير بن القين او حبيب بن مظاهر او يزيد بن الحصين او برير ابن معقل
فقدام ابن مسلم فقال لهما ابن الكلبي يا ويلكم لا يخرج لحربكم احد الا وهو كفو لكم فشد عليه فقال له احفظ نفسك منهما ثم حمل
عليهما فقطع واحدا منهما ضرب الآخر على هامته ففلقها واقبل يجول على القوم ويصول وهو يقول ان تنكروني فانا
ابن الكلبي عبل الذراعين شديد الضرب اضربكم ضربا بحد العضب ولست بالخوار عند الحرب فلا امل عند وقع
الضرب اكشف عن مولاي كل الكرب اني غلام مؤمن بربي حسبي الهي وبهذا حسبي قال ابو مخنف وكانت امرأته مع
النساء فنظرت اليه وهو بينهم يجول اخذت عمودا من حديد واقبلت الى زوجها تساعده فقالت دونك هؤلاء الملاعين وانا
من ورائك فحملت بالعمود على القوم فاقبل اليها يردها فبقيت تجاذبه فقالت والله لا اعود حتى اموت معك فقال لها الحسين

والامر الفادح الذي يثقل ويبهض م
الزنيم الدعي ق
كبد القوس مقبضه ا
مرهف السيف كمنع رققه كأرهفه ق
ادنوا منهم اي ادنوا واحمى ...
العبل الضخم من كل شيء ق

جرتهم من اهل بيت خير ارجعي برحمك الله فانصرفت الى النساء وقاتل الكلبي قتالا شديدا ثم برز اليه رجلان آخران من اصحاب
الشمر لعنه الله فقتلهما وحمل عليه رجلان آخران بكير بن حضير وهاني بن الحضرمي فقتلاه فخرجت زوجته اليه وجلست عند راسه
تمسح التراب عن عينيه وهي تقول هنيئا لك بالجنة فقال الشمر لعنه الله لغلامه رستم اضرب راسها بالعمود فضربها رستم فماتت
عند زوجها وخرج من اصحاب ابن سعد لعنه الله يزيد بن معقل من بني اسد فخرج اليه من اصحاب الحسين ع برير بن الحصين فتلاقيا
وتضاربا فسبقه برير بن الحصين بضربة فلم تعمل به فقصر بضربة ثانية قطع بها مغفره وفلق هامته فخر صريعا وعجل الله
بروحه الى النار ثم صال وجال وحمل على القوم حملة الأسد الغضبان فقتل منهم جماعة وعاد الى موضعه وهو يقول انا برير انا ابا الفا
اضربكم عن الحسين ابن علي ضرب غلام اروعي بطل حتى الاقي يوم حشري عملي ثم عاد الى البراز فبرز اليه حرم ابن منقذ العبدي
فتجاولا ساعتا ثم تفرقا عن سلمة ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فلزم بعضهما بعضا فتماسكا ثم انهما وقعا الى الارض ثم ان برير بن
الحصين وقع على صدره وهم ان يذبحه ولزم السيف بيده فنادى يا اهل الحمية فحمل عليه كعب ابن جابر الأزدي بالرمح فطعنه بظهر ابن
الحصين واما ابن العبدي فقطع انفه وبعض وجهه فقال له مرة قد انعمت علي يا اخا الأزد بنعمة لا انساها لك فرجع كعب الى اخته
نوره فقالت له لم لا نصرت الحسين فقد اتيت بذنب عظيم فانشاء يقول سلي تخبري عني وانت ذميمة غداة حسين والرماح
شوارع قال ابو مخنف فخرج من اصحاب الحسين ع اخو ذلك المقتول وكان اسمه عمير الأنصاري فحمل وانشأ يقول قد علمت جماعة
الأنصار اني ساحمي عن بني المختار ضرب غلام غير نكس شار دون الحسين مهجتي وداري ثم حمل على القوم وقتل اناسا كثيرة
وانشأ يقول نحن رجال من بني جربان فان قومي سادة الأقران آل علي شيعة الرحمن وآل حرب شيعة الشيطان
قال ثم قاتل بين يدي الحسين ع قتالا شديدا وقتل منهم خلقا كثيرا ازها على اربعة آلاف فارس فقتل ره قال فبرز الشمر لعنه الله على
اصحاب الحسين ع قال فوثب له الحسين اصحابه واشرعوا في وجوههم الرماح فقاتلوهم قتالا شديدا مستقبلين الموت بانفسهم وتكاثر
عليهم القوم فلما رأى اصحاب الحسين ازدحام الناس اليهم من كل جانب ومكان اقبل اصحاب الحسين ع يطلبون الشهادة بين يديه و
الدفاع عنه فتقدم عبد الله وعبد الرحمن ابنا عروة فقالا عليك منا السلام قد جئنا نقتل معك وبين يديك فقال مرحبا
بكما ادنيا مني فدنيا منه فمسح بيده على راسهما فجعلا يقاتلان دونه ثم ان احدهما انشأ يقول قد علمت حقا بنو غفار
اني اذا كالأسد الغفار لاضربن معشر الفجار بكل عضب صارم بتار ضربا بقد الزرد الصغار يا قوم ذبوا
عن بني المختار بالمشرفي والقنا الخطار حتى يحيلوا عن طريق النار وتسكنون دار الخلد دار مع النبي المصطفى
المختار وصنو المولى قسيم النار اعني بذاك ضيغم الكرار ثم انهما قاتلا قتالا شديدا وقتلا من القوم خلقا
كثيرا وقيل انهما قتلا الف فارس وقتلا رحمة الله عليهما ثم خرج من بعده اولاد الحارث وهما شريف ومالك فقربا من الحسين ع وهما
يبكيان فقال لهما وما يبكيكما فوالله اني لأرجو ان تكونا قريبين فقالا لا جعلنا الله فداك كيف لا نبكي حيث نراك قد احاطت بك
الأعداء ولا نقدر نمنعهم عنك فقال لهما الحسين جزاكم الله خيرا في مواساتكم لنا وقاتلا قتالا شديدا فقتلا من القوم سبعما
فارس فقتلا رحمة الله عليهما ونقلا انه وجد ابدانهما بعضا على بعض مقطعا وبرز من بعدهما حنظلة ابن سعد الشامي فقام بين
يدي الحسين ينادي يا قوم لا تقتلوا حسينا اني اخاف عليكم مثل يوم التناد يوم يولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم يا قوم
لا تقتلوا حسينا فيسحتكم بعذاب اليم فقد خاب من افترى فقال الحسين ع يا حنظلة يرحمك الله فوالله انهم استحقوا العذاب
فقال حنظلة صدقت يا سيدي نفسي لك الفداء انت اعلم مني يا مولاي افلا تأمرني باللحوق الى اخواني فقال لو اله روح الى ما هو خير لك
من الدنيا وامض الى ملك لا يفنى وروي ان الله تعالى رفع عن اصحاب الحسين الغطا حتى رأوا منازلهم في الجنة فلما رأوا ذلك صمدوا
في ميدان الحرب ثم ان حنظلة قاتل قتالا شديدا حتى قتل من القوم خمسين فارسا وقتل رحمة الله عليه ثم برز من بعده عبد الله بن

عمر الكندي وقاتل قتالاً شديداً وتكاثر عليه الاقوام فحمل عليهم حملة رجل واحد وهو يقول اني من كندة عالي الاصل اطعنكم بالرمح قبل النصل ضرب غلام لم يكن بالفشل عن الحسين وهو جليل الاصل ثم انه قاتل قتالاً شديداً حتى قتل خمسين مبارزاً واستشهد امام الحسين ثم تقدم من بعده عابس ابن ليث الشاكري وقال يا اباعبدالله ما امسى على وجه الارض قريب ولا بعيد اعز منك ولو قدرت ان ادفع عنك القتل بشيء اعظم من نفسي لفعلته فعليك مني السلام يا اباعبدالله اشهد باني على هداك وهذا ابوك واخوك فاني اراهم ثم مضى وهو شاهر سيفه نحو الكفرة يضرب بهم طولاً وعرضاً قال شعبة ابن تميم شهدت ذلك اليوم فرايته مقبلاً وقد عرفته وانه كان في المغازي اشجع وقد شاهدته فقلت لابن سعد لعنه الله هذا اسد الله عابس ابن ليث الشاكري فناد في اصحابك ان لا يخرج اليه احد فقال عابس قد ابحتكم رجلين وثلثة واربعة الى العشرة فتفرق الناس عنه وامر ابن سعد لعنه ان يرشقوه بالنبل فلما راهم قد اقبلوا اليه من بعيد القى عنه درعه ومغفره وشد على القوم قال فوالله لقد رايت الناس يجفلون من بين يديه كما يجفل الغنم من الذئب وهو يفرس فيهم مثل الاسد وهو يضرب بهم يميناً وشمالاً فقتل منهم تسعمائة فارس ومائة مجروحين فعطفوا عليه بالنبل والرماح فاحتاشوه من بين يديه ومن خلفه فطرحوه رحمه الله وقيل اقتتلوا على راسه حتى جرى بينهم الجراح فاتى ابن سعد لعنه الله بهم واخذه منهم فقتله بيده فلما رات زينب اخت الحسين ان انصار اخيها قد قتلوا وما بقي منهم الا القليل نادت يا ابن سعد لعنك الله اتريد ان تقتل الحسين اهذا جزاء فاطمة الزهراء منك يا ويلك اما تخاف من غضب الجبار قال وكاني انظر اليه ودموعه تجري على خديه وعلى لحيته فسكت لعنه ولم يرد جواباً ومضى عنها قال ابو مخنف فبرز فارس يقال له مالك وحمل حملة صادقة فقتل جماعة وقاتل قتالاً شديداً فحمل عليه القوم باجمعهم فقتلوه وبرز من بعده رجل يقال له رشيد فحمل عليهم وقتل منهم عشرين فارساً فقتله القوم عند مقتلة العباس ابن امير المؤمنين فوقع عليها وفي رواية اخرى انهما قتلا جميعاً ودفنا في قبر واحد وبرز الطرماح ابن عدي وهو يقول انا الطرماح ارميكم بصاعقة من حر سيفي وقلبي غير مرعوب ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ثلثين مبارزاً وذكر الشيخ المفيد في الارشاد انه لما كثر القتل والجراح في اصحاب الحسين صلى بالناس صلوة الخوف ثم برز عمر بن مطيع وهو يقول اقسمت لا ادخل الا الجنة مصدقاً باحمد والسنة والبعث من بعد انقطاع الرنة وهو الذي انقذنا بمنه من حيرة الكفر وكيد الظنة مع النبي وقسيم الجنة ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل الى ان قتل من القوم اربعمائة مبارز ثم قتل امام الحسين وبرز من بعده جابر بن عروة وكان شيخاً كبيراً وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وآله واقعة بدر واحد وخيبر ثم شد حاجبيه بعصابة وشال بهما عن عينيه والحسين ينظر اليه وقال شكر الله فعالك يا شيخ فحمل على القوم وانشا يقول قد علموا حقاً بنو غفار وخندف ثم بنو نزار بنصرنا لاحمد المختار يا قوم ذبوا عن بني الاطهار بالمشرفي والصارم البتار قال وحمل على القوم وقتل منهم نيفاً وخمسمائة مبارز ثم استشهد امام الحسين وبرز من بعده مالك ابن داود وهو يقول اليكم من مالك الضرغام ضرب فتى يحمي عن الكرام عن سادة الخلق وبني الامام يرجو ثواب الله بالتمام قال ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خمسين مبارزاً ثم استشهد امام الحسين وبرز من بعده موسى بن عقيل وانشا يقول اليكم معشر الكفار ضرباً يشيب لوقعه راس الرضيع ويحمي معشر المختار جمعاً بكف فتى لمولاه مطيع قال ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خمسين مبارزاً واستشهد امام الحسين وبرز من بعده غلام اسمه مسعود الهاشمي وهو يقول اليوم اقتل مجمع الكفار بصارم هندي شبه النار احمي عن ابن المصطفى المختار عن الحسين وآله الاطهار قال ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم مائة مبارز وكمن له ملعون من اهل الشام وجماعة من اهل الكوفة فقتلوه ثم وثب الحسين قائماً على قدميه ونظر يميناً وشمالاً فلم ير احداً فبكى حتى اخضلت لحيته بالدموع ثم نادى واجداه واباه واخاه

ولعماه واحمزتاه واجعفراه واعقيلاه وارجلاه واقلة ناصراه لو كان احد منهم بالحيوة لم ار لنفسي ما ارى به ثم قال اما من معين يعيننا اهل البيت يقول مصنف هذا الكتاب اي كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات خادم العلوم المشتهر بفاضل الدربندي ان صاحب هذه النسخة اعني شهاب الدين العاملي قد ذكر هيهنا كيفية شهادة القاسم ابن الامام الحسن المجتبى وكيفية شهادة اخيه ولكن قد ذكر ان اسم اخي القاسم كان عليا ثم انه قد قال بعد ذكر كيفية شهادتهما وكان الحجاج بن مسروق قد حمل من بعد القاسم وانشأ يقول اتيتكم الداعي اجيبوا الداعي بصارم ماضي الشبا قطاع فابرزوا نحوي بني الرقاع نحو غلام بطل مطاع قال وخرج في اثره مولى يقال له مبارك فحملا على القوم والتقيا بجماعة من اصحاب ابن سعد لعنه فتفرقوا وجعلوا من بين ايديهم ثم اجتمعت عليهم الاعداء من كل جانب فشد كل واحد منهما على ظهر صاحبه وجعلا يقاتلان حتى قتلا من القوم مائة وخمسين رجلا وقتلا رحمة الله عليهما فنظر الحسين يمينا وشمالا واذا برجل من اصحابه يقال له عبد الله ابن الاكدر وكان هو واخ له في خيمة لهما فخرجا وهما يبكيان فقال الحسين وما يبكيكما فاني ارجو من الله ان يكون شأنكما خيرا فقالا لا والله ما لانفسنا نبكي ولكن بكائنا عليك حيث نراك وحيدا وقد احاطت بك الاعداء ولا نقدر على ردهم منك فقال جزاكم الله عني خيرا فانتما جاراي في الجنة فلما سمعا منه ذلك حملا وانشأ احدهما يقول اليوم قد طاب لنا طعاني لا تجزعي يا نفس كل فان غير اله واحد منان ذي الجود والنعماء رفيع الشان وحمل الآخر وهو يقول ان تنكروني فانا ابن الاكدر ديني على دين الحسين الحسن ولا ابالي في الخطوب والزمن اذ ارضى عني النبي المؤتمن خير نبي صادق غالي السنن محمد جد الحسين والحسن قال ثم قاتلا قتالا شديدا حتى قتلا خلقا كثيرا ووقع الحرب بينهما وبين رجال ابن سعد لعنه فقتلا من القوم ستمائة فارس والله العالم وقتلا رحمة الله عليهما وروي ان الحسين لما قتل اولاد الاكدر نظر يمينا وشمالا فلم ير احدا فنادى يا مسلم ابن عقيل يا هلال ابن نافع يا حر الرياحي يا حبيب ابن مظاهر يا زهير بن القين يا جابر بن عروة يا فرسان الوغا ويا ابطال الهيجا ما لي اناديكم فلا تجيبوني وادعوكم فلم تسمعوني صرعكم والله ريب المنون واردكم الدهر الخئون فاسترجع وقال قوم اذا نودوا لدفع ملمة والقوم بين مدعس ومكردس لبسوا القلوب على الدروع واقبلوا يتهافتون على ذهاب الانفس نصروا الحسين فيا لهم من فتية حازوا الجنان والبسوا من سندس وفي رواية انه كان للحسين غلام تركي وكان قاريا للقرآن فبرز وهو يقول اليوم اسقيكم بكاس الحنظل بصارم ذي شفرة لم يفلل في جو الميدان عند القسطل اذودكم عن الحسين ابن علي ثم حمل على القوم فقاتل حتى قتل جماعة وسقط صريعا فجائه الحسين ووضع خده على خده فبكى ففتح الغلام عينيه فرأى الحسين فتبسم ثم صار الى ربه وفي رواية ان شابا قتل ابوه في المعركة مع الحسين وكانت امه معه فقالت له اخرج يا بني وقاتل بين يدي ابن بنت رسول الله فخرج فقال الحسين هذا شاب قتل ابوه ولعل امه تكره خروجه فقال الشاب امي امرتني بذلك فبرز وهو يقول اميري حسين ونعم الامير سرور فؤاد البشير النذير علي وفاطمة والداه فهل تعلمون له من نظير له طلعة مثل شمس الضحى له غرة مثل بدر منير وقاتل حتى قتل وجز راسه ورمي به نحو عسكر الحسين فحملت امه راسه فقالت احسنت يا بني يا سرور قلبي ويا قرة عيني ثم رمت براس ابنها رجلا فقتلته واخذت عمود خيمتها وحملت عليهم وهي تقول انا عجوز سيدي ضعيفة خاوية يابسة نحيفة اضربكم بضربة عنيفة دون بني فاطمة الشريفة وضربت رجلين فقتلتهما فامر الحسين بصرفها ودعى لها تذنيبك فيه بيان الجملة من الامور اعلم ان هذه النسخة التي نقلت ما في هذا المجلس عنها انما هي ملك لسيد العلوي من المعاصرين اسمه السيد جعفر وهو كابيه وجده من قراء المراثي وذاكري مصائب آل محمد صلى الله عليه وآله في مجالس الاعاظم وفاد بالاعاجم من اهل كربلا وهذا السيد الجليل يحدث عن ابيه وهو عن جده ان هذه النسخة انما هي من مصنفات الشيخ الجليل شهاب الدين العاملي فهذه النسخة

النسخة ليست في اولها ديباجة حتى نعلم بسببها اسم المصنف ومع ذلك فهي غير تامة بل انها كراريس معدودة واجزاء يسيرة
غاية كتابتها بحسب الكتابة اربعة الاف بل انقص فابتدأ فيها بذكر كيفية خروج سيد الشهداء من المدينة الى مكة فيذكر فيها
الروايات والاحوال على الترتيب في اخر ما فيها مفصلا وقد تبين من كيفية شهادة سيد الشهداء وكيف كان فان شذوذه وغرابته ما فيها
اي ما نقلنا عنها في كيفية شهادة اصحاب سيد الشهداء واقربائه اظهر من ان يبين وكيف لا فانها قد ذكر فيها ان جمعا كثيرا من
الانصار والاقرباء الذين ذكر اساميهم فيها قتلوا كذا وكذا اي من خمسين وستين ومائة ومائتين وثلثمائة واربعمائة وخمسمائة وستمائة
وهكذا الى ان ينتهي الى الف والفين فهذا كما ترى مما يستشم منه علامة الوضع وامارة الكذب وعدم صحة الانتساب اي
انتساب هذه النسخة الى من ينسب اليه اي شهاب الدين العاملي على ان اكثر ما فيها انما هو على نمط الارسال والاطلاق ولا
سيما ما نقلنا عنها في باب القتلى من اصحاب ابن سعد لعنه الله بمعنى انه لم يذكر فيها المدرك المستند القائل بذلك من العلماء واصحاب
المقاتل ان فيها من انتساب جماعة من الانصار والاصحاب واقرباء سيد الشهداء روحي له الفداء غير موافق لما في الروايات وكتب
اصحاب المقاتل وبالجملة فاني في حال هذه النسخة في شك وريب بل ان امارات الوضع والجعل فيها ليست في غاية الخفاء فان
قلت اذا كان الامر كذلك فلم نقلت عنها ما نقلت في هذا المجلس مع ان نقل امثال ذلك في الكتب والمصنفات قد يفضي الى
ترويج الامور المجعولة الموضوعة التي لا اصل لها اصلا لان مثل ذلك النقل يوقع الاشتباه والتدليس فيفضي ويؤدي الى ترويج
الامور الباطلة قلت ان استشمام علامة الوضع بل الظن بامارة الجعل والكذب ليس كالعلم والقطع بالوضع فما لا يجوز نقله
بعد بيان حاله انما هو الثاني لا الاول غاية ما في الباب ان ما فيها يعد من الروايات الضعيفة ولا ضير ولا غائلة في نقلها
في امثال المقام وان كان الراجح هو جانب عدم تطابقها للواقع واما قضية التدليس والاشتباه فهي لا تجري في المقام بعد شرح
حقيقة الحال وبسط المقال في ان تلك النسخة كانت كذلك وكذلك وان شئت البيان فقل ان روايات امثال هذه النسخة
تندرج تحت قسم الوجادات التي هي احد طرق تحمل الروايات وانقصها درجة واحطها منزلة عند العلماء اي من علماء الاصول
والرجال والدراية ويمكن ان يقال ان نقل امثال ما في هذه النسخة على النمط الذي حققنا الحال فيه يشمله ما في جملة من
الروايات وان كان ذلك على نحو من الفحوى او الالتزام وذلك مثل ما في رواية السكوني عن الصادق ع قال قال امير المؤمنين ع
اذا حدثتم بحديث فاسندوه الى الذي حدثكم فان كان حقا فلكم وان كان كذبا فعليه الحديث ويمكن التأييد ايضا بما في رواية
ابن ابي عمير عن حسين الاحمسي عن الصادق ع قال القلب يتكل على الكتابة الحديث ثم لا يخفى عليك ان التعويل والاعتماد على ما
في هذه النسخة في باب كيفية مقاتلة اصحاب سيد الشهداء وعدد المخالفين الكفار الذين قتلهم الاصحاب بناء على جواز التعويل
والاعتماد في امثال المقام على نظائرها اي نظائر هذه النسخة انما هو بعد بناء الامر على ان يوم العاشوراء في يوم الطف لم
يكن كسائر الايام بل كان فيه مقدار وقوف الشمس فوق الارض مدة سبعين ساعة بل ازيد وسيأتي بعض الكلام في ذلك
في محله والتقريب في ابتناء الامر على ذلك ظاهر لان امثال هذه المقاتلات ولا سيما اذا اضيف اليها مقاتلات سيد الشهداء
لا تتصور في اقل مما اشرنا اليه فانتظر لتمام الكلام فانه يجيء في محله

المجلس الثامن

من كتاب اكسير العبادات في اسرار
الشهادات في ذكر كيفية مبارزة وشهادة الموالي وجماعة من اقرباء سيد الشهداء على النهج الذي ذكر في الاخبار وكتب اصحاب المقاتل
فاعلم انه قال في الملهوف انه روي عن الصادق ع انه قال سمعت ابي يقول لما التقى الحسين ع وعمر بن سعد وقامت الحرب انزل الله تعالى النصر
حتى رفرف على رأس الحسين ثم خير بين النصر على اعدائه وبين لقاء الله تعالى من غير ان ينقص من اجره شيء فاختار لقاء الله تعالى وفي
الملهوف ايضا تقدم عمر بن سعد لعنه الله فرمى نحو عسكر الحسين ع بسهم وقال اشهدوا لي عند الامير اني اول من رمى واقبلت السهام من
القوم كأنها القطر فقال ع لاصحابه قوموا رحمكم الله الى الموت الذي لا بد منه فان هذه السهام رسل القوم اليكم فاقتتلوا ساعة

الكراريس الجزء من الصحيفة ق

النمط الطريق والنوع م

تنضب ريب

الفيض والضيور والا حنظار الاحتياج الى الشيء ق

رفرف الطائر اذا تحرك جناحه حول الشيء يريد ان يقع عليه

من النهار حملة وحملة حتى قتل من اصحاب الحسين جماعة فعند ذلك ضرب الحسين بيده الى لحيته وجعل يقول اشتد غضب
الله على النصارى اذ جعلوه ثالث ثلثة واشتد غضبه على المجوس اذ عبدوا الشمس والقمر دونه واشتد غضبه على قوم اتفقت
كلمتهم على قتل ابن نبيهم اما والله لا اجيبهم الى شيء مما يريدون حتى القى الله وانا مخضب بدمي ثم صاح اما من مغيث يغيثنا
لوجه الله اما من ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو مخنف وجعل ينادي وا محمداه وا ابا القاسماه وا جداه
وا علياه وا حسناه وا جعفراه وا حمزتاه ثم نادى يا قوم اما من مجير يجيرنا اما من معين يعيننا اما من طالب الجنة ينصرنا اما من خائف من
عذاب الله فيذب عنا وبكى بكاء شديدا وهو يقول   انا ابن علي الطهر من آل هاشم   كفاني بهذا مفخرا حين افخر
وفاطمة امي وجدي محمد   وعمي هو الطيار في الخلد جعفر   بنا ظهر الاسلام بعد جموده   ونحن سراج الله في الارض نظهر
وشيعتنا في الخلق اكرم شيعة   ومبغضنا يوم القيمة يخسر   فوقع كلامه في مسامع الحر بن يزيد الرياحي وفي بعض كتب
العامة نادى الحسين يا اهل الكوفة ويا شبث بن ربعي ويا حجار بن ابجر ويا قيس بن الاشعث ويا يزيد بن الحارث الم تكتبوا الي
فقالوا ما ندري ما تقول وكان الحر بن يزيد الرياحي من ساداتهم فقال له بلى والله لقد كاتبناك ونحن الذين اقدمناك فابعد
الله الباطل واهله والله ما اختار الدنيا على الآخرة وعن الارشاد فلما رأى الحر بن يزيد ان القوم قد صمموا على
قتال الحسين قال لعمر بن سعد لعنه الله اي عمر امقاتل انت هذا الرجل قال اي والله قتالا ايسره ان تسقط الرؤس و
تطيح الايدي قال اما لكم فيما عرضه عليكم رضى قال عمر اما لو كان الامر الي لفعلت ولكن اميرك قد ابى فاقبل الحر حتى وقف
من الناس موقفا ومعه رجل من قومه يقال له قرة بن قيس فقال له يا قرة هل سقيت فرسك اليوم قال لا قال فما تريد ان تسقيه
قال قرة فظننت والله انه يريد ان يتنحى فلا يشهد القتال فكره ان اراه حين يصنع ذلك فقلت له لم اسقه قال وانا منطلق
فاسقيه فاعتزل ذلك المكان الذي كان فيه فوالله لو اطلعني على الذي يريد لخرجت معه الى الحسين وقال ابو مخنف فاقبل الحر
على ابن عم له يقال قرة بن قيس فقال له يا ابن عم الا ترى الى الحسين يستجير فلا يجار ويستغيث فلا يغاث فهل لك ان نذهب اليه
ونقاتل بين يديه ونقتل بين يديه لعلنا نفوز بالشهادة ونكون في زمرته يوم القيمة فقال له لا حاجة لي في ذلك قال
فاقبل الحر على ولده وقال له يا بني لا اصبر على النار ولا على غضب الجبار ولا يكون خصمي غدا محمد المختار يا بني سر بنا الى
الحسين نقاتل بين يديه فلعل الله ان يكتبنا مع الشهداء لنفوز بالشهادة فقال له لست مخالفك يا اباه فيما تامرني به وروي
عن الارشاد فاخذ يدنو من الحسين قليلا قليلا فقال له المهاجر بن اوس ما تريد يا ابن يزيد اتريد ان تحمل فلم يجبه فاخذه مثل
الافكل اي الرعدة فقال له المهاجر ان امرك لمريب والله ما رأيتك في موقف قط مثل هذا ولو قيل لي من اشجع اهل الكوفة
لما عدوتك فما هذا الذي ارى منك فقال له الحر اني والله اخير نفسي بين الجنة والنار فوالله لا اختار على الجنة شيئا ولو قطعت
وحرقت وفي الملهوف ثم ضرب فرسه قاصدا الى الحسين ويده على رأسه وهو يقول اللهم اليك انيب فتب علي فقد ارعبت
قلوب اوليائك واولاد بنت نبيك صلى الله عليه وآله قال ابو مخنف فجعل الحر يقبل الارض بين يدي الحسين فقال له
ارفع رأسك يا شيخ فرفع رأسه وعن الارشاد فقال له جعلت فداك يا ابن رسول الله انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع
وسايرتك في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان وما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضته عليهم ولا يبلغون منك
هذه المنزلة والله لو علمت انهم ينتهون بك الى ما ارى ما ركبت مثل الذي ركبت وانا تائب الى الله تعالى مما صنعت فترى لي من ذلك
توبة فقال له الحسين نعم يتوب الله عليك فانزل قال فانا لك فارسا خير مني راجلا اقاتلهم على فرسي ساعة والى النزول
آخر ما يصير امري وعن ابن نما قال الحر للحسين لما وجهني ابن زياد اليك خرجت من القصر فنوديت من خلفي ابشر يا حر بخير فالتفت
فلم ار احدا فقلت والله ما هذه ببشارة وانا اسير الى الحسين وما احدث نفسي باتباعك فقال ع لقد اصبت اجرا وخيرا وفي الملهوف

قال بلى نحن كاتبناك ونحن الذين اقدمناك

دعا حر ابن عمه وابنه الى الحسين ع

قال

قال الحر فاذا كنت اول من خرج عليك فأذن لي ان اكون اول قتيل بين يديك لعلي اكون ممن يصافح جدك في القيمة قال جمع من اصحابنا المقاتل ان معنى قول الحر لأكون اول قتيل بين يديك اي لعل قتيل من المبارزين والا فان جماعة كانوا قد قتل في الحملة الأولى فكان اول من تقدم الى براز القوم قال ابو مخنف ثم ان الحر اقبل على ولده وقال يا بني احمل على اعداء الله و اعداء رسوله فحمل الغلام ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم اربعة وعشرين رجلا ثم قتل رحمة الله فلما نظر اليه ابوه فرح فرحا شديدا وقال الحمد لله الذي استشهد ولدي بين يدي الحسين ثم قال يا مولاي يحق جدك رسول الله صلى الله عليه وآله لما اذنت لي بالبراز الى هؤلاء القوم فقد كنت اول من خرج عليك احب ان اقتل بين يديك فقال له الحسين ابرز وقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فبرز نحو القوم وجال وصال واشهر نفسه بين الفريقين وعن الارشاد فاستقدم امام الحسين وقال يا اهل الكوفة لأمكم الهبل والعبر دعوتم هذا العبد الصالح حتى اذا جائكم اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه وامسكتم بنفسه واخذتم بكظمه واحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه الى بلاد الله العريضة فصار كالاسير في ايديكم لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرا وحلئتموه ونساءه وصبيته واهله عن ماء الفرات الجاري يشربه اليهود والنصارى والمجوس ويتمرغ فيه الخنازير السود والكلاب فهاهم قد صرعهم العطش بئس ما خلفتم محمدا في ذريته لا اسقاكم الله يوم الظماء وفي بعض كتب العامة واذ لم تنصروه ولم تفوا له لما حلفتم عليه له فدعوه يمضي حيث شاء من بلاد الله اما انتم بالله مؤمنون وبنبوة جده مصدقون وبالمعاد موقنون وعن الارشاد فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل فاقبل حتى وقف امام الحسين فنادى عمر بن سعد لعنه الله يا دريد ادن رايتك فادناها ثم وضع سهمه في كبد قوسه ثم رمى فقال اشهدوا اني اول من رمى وتبادروا وفي الامالي الصدوق قال الحر يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ائذن لي فاقاتل عنك فأذن له فبرز وهو يقول اضرب في اعناقكم بالسيف عن خير من حل بلاد الخيف فقتل منهم ثمانية عشر رجلا قال ابو مخنف وقال يا اعداء الله نعم واعداء رسوله كتبتم الى الحسين وزعمتم انكم تنصرونه فلما جائكم وثبتم عليه لتقتلوه وغدرتم به لا انالكم الله شفاعة جده يوم القيمة ثم حمل على القوم وانشا يقول

اميري امام غادر وابن غادره اذا كنت قاتلت الحسين ابن فاطمة ونفسي على خذلانه واعتزاله وبيعة هذا الناكث العهد لازمة فواحسرتا الا اكون نصرته الا كل نفس لا تسدد لا ئمة اهم مرارا ان اسير بجحفل الى فئة زاغت عن الحق ظالمة فكفوا والا زرتكم بكتائب اشد عليكم من زحوف الديالمة سقى الله ارواح الذين تآزروا على نصره سقيا من الغيث دائمة وقفت على اجسادهم وقبورهم وكان الحشا ينقد والعين ساجمة لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغا سراعا الى الهيجا اسودا ضراغمة

ثم حمل على القوم وجدل ابطالا ورجع الى مقامه وانشا يقول هو الموت فاصنع ويك ما انت صانع وانت بكأس الموت لا شك جارع وحام عن ابن المصطفى وحريمه لعلك تلقى حصد ما انت زارع لقد خاب قوم خالفوا الله ربهم يريدون هدم الدين والدين شارع يريد بن عمدا قتل آل محمد وجدهم يوم القيمة شافع ثم حمل على القوم وقال يا اهل الكوفة دعوتموه وزعمتم انكم تنصروه فاحطتم به من كل جانب ومكان على انكم تقتلوه ظلما وعدوانا ومنعتموه من التوجه في بلاد الله العريضة فاصبح في ايديكم اسيرا لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ومنعتم اولاده من شرب الماء الذي تشرب منه اليهود والنصارى والكلاب والخنازير بئس ما صنعتم وخلفتم محمدا صلى الله عليه وآله في ذريته ما لكم لا اسقاكم الله يوم الظماء الاكبر الا تتوبوا وترجعوا عما انتم عليه وانشا يقول اغشاكم ضربا بحد السيف ضرب غلام لم يخف من حيف انصر من حل بارض الخيف نسل على الطهر مقري الضيف ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خمسين رجلا فقال عمر بن سعد ويلكم ارشقوه بالنبل والسهام ففعلوا ذلك وجعلوا يرشقونه حتى جعلوه كالقنفذ وحملوا عليه حملة رجل واحد وروي ان الحر لما لحق الحسين قال رجل من تميم يقال له يزيد بن سفيان اما والله لو لحقته لاتبعته السنان فبينما هو يقاتل

وانّ فرسه لمضروب على اذنيه وحاجبيه وانّ الدماء لتسيل اذ قال الحصين يا يزيد هذا الحرّ الذي كنت تتمنّاه قال نعم فخرج اليه
فما لبث الحرّ ان قتله وقتل اربعين فارساً وراجلاً فلم يزل يقاتل حتّى عرقب فرسه وهو يقول انّي انا الحرّ ونجل الحرّ
اشجع من ذي لبد هزبر ولست بالجبان عند الكرّ لكنّني الوقّاف عند الفرّ وروي انّ الحرّ كان يقول آليت لا اقتل حتّى
اقتلا اضربهم بالسيف ضرباً معضلا لا ناكلاً عنهم ولا معلّلا لا عاجزاً عنهم ولا مبدّلا احمي الحسين الماجد المؤمّلا
وعن الارشاد حمل الحرّ بن يزيد على اصحاب ابن سعد لعنه وهو يتمثّل بقول عنترة ما زلت ارميهم بثغرة نحره ولبانه حتّى تسربل بالدّم
فبرز اليه رجل من بني عيينه يقال له يزيد بن سفيان فما لبث الحرّ حتّى قتله ثمّ تراجع القوم الى الحسين عليه السلام فحمل الشمر لعنه في الميسرة
على اهل الميسرة فثبتوا له وطاعنوه وحملوا على الحسين عليه السلام واصحابه من كلّ جانب وقاتلهم اصحاب الحسين عليه السلام قتالاً شديداً فاخذت
خيلهم تحمل وانّما هي اثنان وثلثون فارساً فلا تحمل على جانب من خيل الكوفة الّا كشفته فلمّا رأى ذلك عروة ابن قيس وهو
على خيل اهل الكوفة بعث الى عمر بن سعد اما ترى ما تلقى خيلي منذ اليوم من هذه العدّة اليسيرة ابعث اليهم الرجال والرماة فبعث
اليهم بالرماة فعقر بالحرّ بن يزيد فرسه ونزل عنه وجعل يقول ان تعقروا بي فانا ابن الحرّ اشجع من ذي لبد هزبر
وقد ضربهم بسيفه وتكاثروا عليه فاشترك في قتله ايّوب ابن مسرح ورجل آخر من فرسان اهل الكوفة وفي امالي الصدوق فاتاه
الحسين ودمه يتشخّب فقال بخّ بخّ يا حرّ انت حرّ كما سمّيت في الدنيا والآخرة ثمّ انشأ الحسين عليه السلام لنعم الحرّ حرّ بني رياح صبور عند مختلف
الرماح ونعم الحرّ اذ نادى حسيناً فجاد بنفسه عند الصباح ونعم الحرّ في رهج المنايا اذ الابطال تخفق بالصفاح
فيا ربّي اضفه في جنان وزوّجه مع الحور الملاح لقد فاز الّذي نصروا حسيناً وفازوا بالهداية والفلاح وفي الملهوف
فحمل الحرّ الى الحسين عليه السلام فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول انت الحرّ كما سمّتك امّك حرّاً في الدنيا والآخرة وعن الارشاد بعد
عمر بن سعد لعنه واشهاده انّه اوّل من رمى ثمّ ارتمى الناس وتبارزوا فبرز يسار مولى زياد بن ابي سفيان وبرز اليه عبد الله بن عمير فقال له
يسار من انت فانتسب له فقال له لست اعرفك ليخرج اليّ زهير بن القين او حبيب ابن مظاهر فقال له عبد الله بن عمير يا ابن الفاعلة
ابك رغبة عن مبارزة احد من الناس ثمّ شدّ عليه فضربه بسيفه حتّى برد فانّه لمشتغل بضربه اذ شدّ عليه سالم مولى عبيد الله بن زياد
لعنه فصاحوا قد رهقك العبد فلم يشعر به حتّى غشيه فبدره بضربة اتّقاها ابن عمير بيده اليسرى فاطارت اصابع كفّه ثمّ شدّ عليه فضربه حتّى
قتله واقبل وقد قتلهما جميعاً وهو يرتجز ويقول ان تنكروني فانا ابن كلب انّي امرء ذو مرّة وعصب ولست بالخوّار عند النكب
وحمل عمرو بن الحجّاج على ميمنة اصحاب الحسين عليه السلام فيمن كان معه من اهل الكوفة فلمّا دنى من اصحاب الحسين عليه السلام جثوا له على الركب واشرعوا
الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع فرشقهم اصحاب الحسين عليه السلام بالنبل فصرعوا منهم رجالاً وجرحوا منهم
آخرين وجاء رجل من بني تميم يقال له عبد الله بن حوزة فاقدم على عسكر الحسين عليه السلام فناداه القوم الى اين ثكلتك امّك فقال انّي اقدم على
ربّ رحيم وشفيع مطاع فقال الحسين عليه السلام لاصحابه من هذا قيل هذا ابن حوزة قال اللّهمّ حزه الى النار فاضطرب به فرسه في جدول فوقع
وتعلّقت رجله اليسرى بالركاب وارتفعت اليمنى فشدّ عليه مسلم ابن عوسجة فضرب رجله اليمنى فطارت وعدا به فرسه يضرب رأسه بكلّ
حجر ومدر حتّى مات وعجّل الله بروحه الى النار ونشب القتال فقتل من الجميع جماعة وفي البحار قالوا وكان كلّ من اراد الخروج ودّع الحسين عليه السلام وقال
السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه وعليك السلام ونحن خلفك ويقرأ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا
ثمّ برز برير بن خضير الهمداني بعد الحرّ وكان من عباد الله الصالحين فبرز وهو يقول انا برير وابي خضير ليث يروع الاسد عند
الزئير يعرف فينا الخير اهل الخير اضربكم ولا ارى من ضير كذاك فعل الخير من برير وجعل يحمل على القوم وهو يقول
اقتربوا منّي يا قتلة المؤمنين اقتربوا منّي يا قتلة اولاد البدريّين اقتربوا منّي يا قتلة اولاد رسول ربّ العالمين وذرّيّته
الباقين وكان برير اقرأ اهل زمانه فلم يزل يقاتل حتّى قتل ثلثين رجلاً فبرز اليه رجل يقال له يزيد بن معقل فقال لبرير اشهد

انّك

انك من المضلين فقال له برير هلم فلندع الله ان يلعن الكاذب وان يقتل المحق منا المبطل فتصاولا فضرب يزيد لبرير ضربة خفيفة لم تعمل شيئا وضربه برير ضربة قدت المغفر ووصلت الى دماغه فسقط قتيلا وفي الملهوف وخرج برير بن خضير وكان زاهدا عابدا فخرج اليه يزيد بن المعقل فاتفقا على المباهلة الى الله في ان يقتل المحق منهما المبطل وتلاقيا فقتله ولم يزل يقاتل حتى قتل وقال في البحار ايضا فحمل رجل من اصحاب ابن زياد لعنه الله فقتل بريرا قال وكان يقال لقاتله بحير بن اوس الضبي فجال في ميدان الحرب وجعل يقول

سلي تخبري عني وانت ذميمة ... غداة حسين والرماح شوارع
الم آت اقصى ما كرهت ولم يحل ... غداة الوغى والروع ما انا صانع
معي يزني لم تخنه كعوبه ... وابيض مشحوذ الغرارين قاطع
فجردته في عصبة ليس دينهم ... كديني واني بعد ذاك لقانع
وقد صبروا للطعن والضرب حسرا ... وقد جالدوا لو ان ذلك نافع
فابلغ عبيد الله اذ ما لقيته ... باني مطيع للخليفة سامع
قتلت بريرا ثم حملت نعمة ... غداة الوغى لما دعي من يقارع

قال ثم ذكر بعد ذلك ان بريرا كان من عباد الله الصالحين وجاءه ابن عم له وقال ويحك يا بحير قتلت برير بن خضير قال فبأي وجه تلقى ربك غدا قال فندم الشقي وانشأ يقول

فلو شاء ربي ما شهدت قتالهم ... ولا جعل النعماء عند ابن جابر
لقد كان ذا اليوم عارا وسبة ... يعير بها الابناء عند المعاشر
فيا ليتني كنت في الرحم حيضة ... ويوم حسين كنت ضمن المقابر
فيا سوأتا ماذا اقول لخالقي ... وما حجتي يوم الحساب القماطر

وفي البحار ثم برز من بعده وهب بن عبد الله بن حباب الكلبي وقد كانت معه امه يومئذ فقالت قم يا بني فانصر ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال افعل يا اماه ولا اقصر فبرز وهو يقول

ان تنكروني فانا ابن الكلبي ... سوف تروني وترون ضربي
وحملتي وصولتي في الحرب ... ادرك ثاري بعد ثار صحبي
وادفع الكرب امام الكرب ... ليس جهادي في الوغى باللعب

ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة فرجع الى امه وامرأته فوقف عليهما فقال يا اماه ارضيت فقالت ما رضيت او تقتل بين يدي الحسين (ع) فقالت امرأته بالله لا تفجعني في نفسك فقالت امه يا بني لا تقبل قولها وارجع فقاتل بين يدي ابن رسول الله فيكون غدا في القيامة شفيعا لك بين يدي الله فرجع قائلا

اني زعيم لك ام وهب ... بالطعن فيهم تارة والضرب
ضرب غلام مؤمن بالرب ... حتى يذيق القوم مر الحرب
اني امرؤ ذو مرة وعصب ... ولست بالخوار عند النكب
حسبي الهي من عليم حسبي

فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعة عشر فارسا واثني عشر راجلا ثم قطعت يداه فاخذت امرأته عمودا واقبلت نحوه وهي تقول فداك ابي وامي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل كي يردها الى النساء فاخذت بجانب ثوبه وقالت لن اعود او اموت معك فقال الحسين (ع) جزيتم من اهل بيت خيرا ارجعي الى النساء رحمك الله فانصرفت وجعل يقاتل حتى قتل رحمه الله قال فذهبت امرأته تمسح الدم عن وجهه فبصر بها شمر فامر غلاما له فضربها بعمود كان معه فشدخها وقتلها وهي اول امرأة قتلت في عسكر الحسين (ع) ثم قال في البحار ورايت حديثا ان وهب هذا كان نصرانيا فاسلم هو وامه على يدي الحسين (ع) فقتل في المبارزة اربعة وعشرين راجلا واثني عشر فارسا ثم اخذ اسيرا فاتي به ابن سعد لعنه الله فقال ما اشد صولتك ثم امر فضربت عنقه ورمي براسه الى عسكر الحسين (ع) فاخذت امه الراس فقبلته ثم رمت بالراس الى عسكر ابن سعد لعنه الله فاصابت به رجلا فقتلته ثم شدت بعمود الفسطاط فقتلت رجلين فقال لها الحسين (ع) ارجعي يا ام وهب انت وابنك مع رسول الله صلى الله عليه وآله فان الجهاد مرفوع عن النساء فرجعت وهي تقول الهي لا تقطع رجائي فقال لها الحسين (ع) لا يقطع الله رجاك يا ام وهب وفي امالي الصدوق برز وهب بن كلب وكان نصرانيا اسلم على يدي الحسين (ع) هو وامه فاتبعاه الى كربلا فركب فرسا وتناول بيده عمود الفسطاط فقاتل وقتل من القوم سبعة او ثمانية ثم استؤسر فاتي به عمر بن سعد لعنه الله فامر بضرب عنقه فضربت عنقه ورمي به الى عسكر الحسين (ع) واخذت امه سيفه فبرزت فقال لها الحسين (ع) يا ام وهب اجلسي فقد وضع الله الجهاد عن النساء انك وابنك مع جدي محمد صلى الله عليه وآله في الجنة واما ابو مخنف فقد ذكر قضية شهادة وهب هكذا وهو برز الغلام الذي اسلم

القد الشق طولا

شحذ السكين كمنع احدها

القماطر الشديد

مبارزة وهب الشهيد بكربلا ابن عبد الله

المرة القوة

الخوار الجبان الضعيف

الشدخ كالمنع الكسر كسر رطب وقيل يابس

وهب كان نصرانيا فاسلم على يد الحسين (ع)

شهادة وهب

هو

شهادة وهب على ما ذكر ابو مخنف

هو ووالدته على يدي الحسين وانشا يقول ان تنكروني فانا ابن الكلب عبل الذراعين شديد الضرب انا علم واثق بربي

حسبي به مولاي فهو حسبي لا ارهب الموت نذان الحرب افوز بالجنة يوم الكرب ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى

قتل من القوم خمسين رجلا فوقعت به سبعون ضربة وطعنة ونبلة وجعلوه وجواده كالقنفذ من كثرة النبل والسهام فانجدل

صريعا يجوز في دمه ثم احتزوا راسه ورموا به الى عسكر الحسين فوقع بين يدي امه فوضعته في حجرها وجعلت تمسح الدم عن وجهه وتقول

الحمد لله الذي بيض وجهي واقر عيني بشهادتك عند ابن بنت رسول الله صلى الله عليه واله ثم انها بكت بكاء شديدا وقالت الحكم لله

يا امة السوء اشهد ان اليهود في بيعها والمجوس في بيوت نارها خير منكم واخذت الراس ورمت به الى القوم فاصابت رجلا فقتلته وفي البحار

ثم برز من بعده عمرو ابن خالد الازدي وهو يقول اليك يا نفس الى الرحمن فابشري بالروح والريحان اليوم تجزين على الاحسان قد

كان منك غابر الزمان ما خط في اللوح لدى الديان لا تجزعي فكل حي فان والصبر احظى لك بالامان يا معشر الازد بني قحطان

ثم قاتل حتى قتل وفي المناقب ثم تقدم ابنه خالد بن عمرو وهو يرتجز ويقول صبرا على الموت بني قحطان كيما تكونوا في رضى الرحمن

ذي المجد والعزة والبرهان وذي العلى والطول والاحسان يا ابتا قد صرت في الجنان في قصر رب حسن البنيان وقال محمد ابن ابي

طالب ثم برز من بعده سعد بن حنظلة التميمي وهو يقول صبرا على الاسياف والاسنة صبرا عليها لدخول الجنة وحور عين ناعمات

هنه لمن يريد الفوز لا بالظنة يا نفس للراحة فاجهدنه وفي طلاب الخير فارغبنه ثم حمل وقاتل قتالا شديدا ثم قتل

وخرج من بعده عمير ابن عبد الله المذحجي وهو يرتجز ويقول قد علمت سعد وحي مذحج اني لدى الهيجاء ليث محرج اعلو بسيفي هامة

المدجج واترك القرن لدى التعرج فريسة الضبع الازل الاعرج ولم يزل يقاتل حتى قتله مسلم الضبابي وعبد الله البجلي

وفي الارشاد برز نافع ابن هلال وهو يقول انا ابن هلال البجلي انا على دين علي فبرز اليه مزاحم ابن حريث فقال انا على دين عثمان

فقال له نافع انت على دين الشيطان وحمل عليه فقتله فصاح عمرو بن الحجاج يا حمقاء اتدرون بمن تقاتلون تقاتلون فرسان اهل المصر تقاتلون

قوما مستميتين لا يبرز اليهم منكم احد فانهم قليل وقل ما يبقون والله لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم فقال له ابن سعد لعنه الله صدقت

الراي ما رايت فارسل في الناس من يعزم عليهم ان لا يبارز رجل منكم رجلا منهم وزاد في البحار نقلا عن بعض الكتب وقال لو خرجتم اليهم

وحدانا لاتوا عليكم مبارزة ودنى عمرو بن الحجاج من اصحاب الحسين فقال يا اهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا في

قتل من مرق من الدين وخالف الامام فقال الحسين يا ابن الحجاج اعلي تحرض الناس انحن مرقنا من الدين وانتم ثبتم عليه والله لتعلمن اينا

المارق من الدين ومن هو اولى بصلي النار وفي الارشاد ثم حمل عمرو بن الحجاج في اصحابه على الحسين من نحو الفرات فاضطربوا ساعة وفي

المناقب بعد عمير بن عبد الله ثم برز مسلم بن عوسجة مرتجزا ان تسئلوا عني فاني ذو لبد من فرع قوم في ذرى بني اسد فمن بغانا

حائد عن الرشد وكافر بدين جبار صمد وفي الملهوف بالغ مسلم ابن عوسجة في قتال الاعداء وصبر على اهوال البلاء حتى سقط

شهادة مسلم ابن عوسجة

الى الارض وبه رمق فمشى اليه الحسين ومعه حبيب ابن مظاهر فقال له الحسين رحمك الله يا مسلم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما

بدلوا تبديلا ودنى منه حبيب وقال عز علي مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له مسلم قولا ضعيفا بشرك الله بخير ثم قال له حبيب لولا

انني اعلم اني في الاثر لاحببت ان توصي الي بكل ما اهمك فقال له مسلم فاني اوصيك بهذا واشار الى الحسين فقاتل دونه حتى تموت فقال

له حبيب لانعمنك عينا ثم مات رضوان الله عليه وعن محمد بن ابي طالب وصاحت جارية له يا سيداه يا ابن عوسجتاه فنادى اصحاب ابن سعد لعنه الله

مستبشرين قتلنا مسلم ابن عوسجة فقال شبث ابن ربعي لبعض من حوله ثكلتكم امهاتكم اما انكم تقتلون انفسكم بايديكم وتذلون عزكم

اتفرحون بقتل مسلم ابن عوسجة اما والذي اسلمت له لرب موقف له في المسلمين كريم لقد رايته يوم اذربيجان قتل ستة من المشركين قبل ان

تلتام خيول المسلمين وعن الارشاد ثم تراجع القوم الى الحسين فحمل شمر بن ذي الجوشن في الميسرة فثبتوا له وطاعنوه وحمل على الحسين

واصحابه من كل جانب وقاتلهم اصحاب الحسين قتالا شديدا فاخذت خيلهم تحمل وانما هم اثنان وثلثون فارسا ولا يحملون على جانب من خيل

الكوفة الا كشفوهم فلما رأى ذلك عروة ابن قيس وهو على خيل اهل الكوفة بعث الى ابن سعد لعنه الله اما ترى ما تلقى خيلي منذ اليوم من هذه العدة اليسيرة
ابعث اليهم الرجال والرماة فبعث اليهم بالرماة وقاتل اصحاب الحسين عليه السلام اقوى قتال وفي البحار فدعا عمر بن سعد الحصين ابن نمير في خمسمائة من الرماة
فاقتتلوا حتى دنوا من الحسين عليه السلام واصحابه فرشقوهم بالنبل فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم وقاتلوهم حتى انتصف النهار واشتد القتال ولم
يقدروا ان يأتوهم الا من جانب واحد لاجتماع ابنيتهم وتقارب بعضها من بعض فارسل ابن سعد الرجال ليقوضوها عن ايمانهم وعن شمائلهم
ليحيطوا بهم واخذ الثلثة والاربعة من اصحاب الحسين عليه السلام يتخللون فيشدون على الرجل يعرض وينهب فيرمونه عن قريب فيصرعونه فيقتلونه
فقال ابن سعد احرقوها بالنار فاضرموا فيها فقال الحسين عليه السلام دعوهم يحرقونها فانهم اذا فعلوا ذلك لم يجوزوا اليكم فكان كما قال وقيل
اتاه شبث ابن ربعي وقال افزعنا للنساء ثكلتك امك فاستحيى واخذ لا يقاتلونهم الا من وجه واحد قال ابو مخنف وحمل شمر لعنه الله
حتى طعن فسطاط النساء وقال علي بالنار حتى احرق بيوت الظالمين فحمل اصحاب الحسين عليه السلام وقالوا له ويلك يا شمر تحرق حرم رسول الله صلى
الله عليه وآله قال نعم فرفع الحسين عليه السلام طرفه الى السماء وقال اللهم لا يعجزك الشمر ان تحرق جسده في النار يوم القيمة فغضب شمر
وقال ويلكم احملوا عليهم حملة رجل واحد حتى تبيدهم عن آخرهم فحملوا عليهم فتفرقوا عن ايمانهم وعن شمائلهم وجعلوا يرشقونهم
بالنبل والسهام حتى صاروا بين طريح وجريح وذبيح وعن الارشاد جاءهم شمر في اصحابه فحمل عليهم زهير ابن القين في عشرة رجال من اصحاب الحسين
فكشفوهم عن البيوت وعطف عليهم شمر فقتل من القوم جمعا ورد الباقين الى مواضعهم وفي البحار وشد اصحاب زهير ابن القين
فقتلوا ابا عذرة الضبابي من اصحاب شمر فلم يزل يقتل من اصحاب الحسين عليه السلام الواحد والاثنان فيبين ذلك لقلتهم ويقتل من اصحاب ابن سعد العشرة
فلا يبين فيهم ذلك لكثرتهم وعن الارشاد واشتد القتال والتحم وكثر القتل والجراح في اصحاب ابي عبد الله الى ان زالت الشمس وفي
البحار فلما رأى ذلك ابو ثمامة الصيداوي قال للحسين عليه السلام يا ابا عبد الله نفسي لنفسك الفداء هؤلاء اقتربوا منك ولا والله لا تقتل حتى اقتل
دونك واحب ان القى الله ربي وقد صليت هذه الصلوة فرفع الحسين عليه السلام رأسه الى السماء وقال ذكرت الصلوة جعلك الله من المصلين نعم
هذا اول وقتها ثم قال سلوهم ان يكفوا حتى نصلي قال ابو مخنف فاذن الحسين عليه السلام بنفسه فلما فرغ من الاذان نادى يا ويلك يا عمر بن
سعد انسيت شرايع الاسلام الا تقف عن الحرب حتى نصلي وتصلون ونعود الى الحرب فلم يجبه فنادى الحسين عليه السلام استحوذ عليه الشيطان
فنادى الحصين ابن نمير لعنه الله يا حسين صل ما بدا لك فان الله لا يقبل صلوتك فقال له حبيب ابن مظاهر وكان واقفا بين يدي
الحسين عليه السلام ثكلتك امك وعدمك قومك وكيف لا تقبل صلوة ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وتقبل صلوتك يا ابن الخمارة
فغضب الحصين حين ذكر امه وبرز نحوه وصدق لك بقول

دونك ضرب السيف يا حبيب — وافاك ليث بطل مجيب
في كفه مهند قضيب — كانه من لمعه حليب

ثم نادى يا حبيب برز الى ميدان الحرب فاستسلم حبيب على الحسين عليه السلام وودعه وقال والله يا مولاي
اني ارجو ان لا تنقضي صلوتك الا وانا اصلي في الجنة واقرأ جدك واباك وامك واخاك عنك السلام ثم برز الى الحصين
وهو يقول

انا حبيب وابي مظاهر — وفارس الهيجا وليث قسور
وفي يميني صارم مذكر — وانتم ذو عدد واكثر
ونحن منكم في الحروب اصبر — ايضا وانا في الامور اقدر
والله اعلى حجة واظهر — منكم وانتم نفر لا تنصروا
سبط رسول الله اذ نستنصر — يا شر قوم بالهدى قد كفروا

ثم حمل في اثر شعره على الحصين فضربه ضربة فوقعت في وجه حصانه فقطع خيشوم الحصان
فاردته فرماه عن ظهره الى الارض فهم ان يعلوه بسيفه ضربة اخرى فحامى عنه اصحابه واستنقذوه وفي البحار نقلا عن المناقب وقاتل
قتالا شديدا وقال ايضا

اقسم لو كنا لكم اعدادا — او شطركم وليتم الاكتادا
يا شر قوم حسبا وادا — وشرهم قد علموا اندادا

وعن محمد ابن ابي طالب فقتل اثنين وستين رجلا وعن المناقب ثم حمل عليه رجل من بني تميم فطعنه فذهب ليقوم فضربه الحصين ابن نمير
على رأسه بالسيف فوقع ونزل التميمي لعنه الله فاجتز رأسه فهد مقتله الحسين عليه السلام فقال عند الله احتسب نفسي وحماة اصحابي وقيل
بل قتله رجل يقال له بديل ابن صريم واخذ رأسه فعلقه في عنق فرسه فلما دخل مكة رآه ابن حبيب وهو غلام غير مراهق فوثب

لم يبلغ الحلم

اليه

قاص اللبناوية كقوشتين

التحم القتال واشتد

صلى الامام صلاة الظهر خوفا

مبارزة حبيب ابن مظاهر وقتله

خيشوم من الانف فوق نخرة من ... ن

او كتاد جمع الكتد هو ما بين الكاهل الى الظهر

اليه فقتله واخذ راسه وعن محمد ابن ابي طالب قتله الحصين بن نمير وعلق راسه في عنق فرسه قال ابو مخنف في قتل حبيب ابن
مظاهر بان ذلك الانكسار في وجه الحسين ثم قال انا لله وانا اليه راجعون فقام زهير بن القين وقال بابي انت وامي يا ابن رسول الله صلى
الله عليه وآله ما هذا الانكسار الذي اراه منك السنا على الحق قال بلى واله الخلق اني اعلم علما يقينا اني واياكم على الحق والهدى
الذي يرضى به الله ورسوله قال فما بالك لا تريد لنا القتل حتى نصير الى الجنة ونعيمها يا مولاي والى رب غفور رحيم ائذن لي بالبراز اليهم
قال ابرز شكر الله لك فعالك ورفع مقامك فبرز زهير بن القين وانشا يقول   انا زهير وانا ابن القين   وفي يميني مرهف الحدين
اذب بالسيف عن الحسين   ابن علي الطاهر الجدين   اضربكم ضرب غلام زين   اليوم يقضى الدين اهل الدين   ونشتفي من
قتل اهل الشين   بابيض واسمر ردين   ثم حمل على القوم فقتل منهم عشرين رجلا وخشي ان تفوته الصلوة فرجع وقال يا مولاي
اني خشيت ان تفوتني الصلوة معك فصل بنا وفي البحار فقال الحسين لزهير بن القين وسعيد بن عبد الله تقدما امامي حتى اصلي الظهر
فتقدما امامه في نحو من نصف اصحابه حتى صلى بهم صلوة الخوف وروي ان سعيد بن عبد الله الحنفي تقدم امام الحسين فاستهدف لهم يرمونه
بالنبل كلما اخذ الحسين يمينا وشمالا قام بين يديه فما زال يرمى به حتى سقط الى الارض وهو يقول اللهم العنهم لعن عاد وثمود اللهم
ابلغ نبيك السلام وابلغه ما لقيت من الم الجراح فاني اردت بذلك نصرة ذرية نبيك صلواتك عليه وآله ثم مات رحمه الله ورضوانه
عليه فوجد به ثلثة عشر سهما سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح في الملهوف امر مولانا الحسين زهير بن القين وسعيد بن عبد الله
الحنفي ان يتقدما امامه بنصف من تخلف معه ثم صلى بهم صلوة الخوف فوصل الى سيدنا الحسين ابن علي سهم فتقدم سعيد بن عبد الله الحنفي ووقف
يقيه بنفسه فما زال يتخطا حتى سقط الى الارض وهو يقول اللهم العنهم الى اخر ما مر قال ابن نما وقيل صلى سيدنا الحسين ابن علي
ابن ابي طالب واصحابه فرادى بالايماء قال ابو مخنف فصلى مولانا ابو عبد الله الحسين صلوات الله عليه باصحابه صلوة الظهر فلما فرغ
عن الصلوة حرضهم على القتال وقال يا كرام هذه الجنة قد فتحت ابوابها واتصلت انهارها واينعت ثمارها وهذا رسول الله صلى الله
عليه وآله والشهداء الذين قتلوا في سبيل الله يتوقعون قدومكم ويتباشرون بكم فحاموا عن دين الله ودين نبيه وذبوا عن حرم رسول
الله صلى الله عليه وآله وهم ذريته ثم صاح بنسائه فخرجن منشرات الشعور مهتكات الجيوب يبكين ويقلن يا معاشر المسلمين ويا
عصبة الموحدين الله الله في ذرية نبيكم غاروا عليهم حاموا عنهم ثم صاح الحسين يا امة التنزيل ويا حفظة القران حاموا عن هؤلاء الحرم
ولا تفشلوا عنهم فلما سمعوا كلام الحسين بكوا بكاء شديدا ثم قالوا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله نفوسنا دون نفسك الفداء ودماؤنا
دون دمك الوقاء والله لا يصل اليك والى نسوتك سوء وفينا عرق يضرب فقال الامام جزاكم الله عني خيرا وابشروا بالجنة والقدوم
على جدي محمد المصطفى وابي علي المرتضى وامي فاطمة الزهراء واخي الحسن وجعفر الطيار والشهداء الذين قتلوا مع جدي رسول الله صلى
الله عليه وآله وابي علي المرتضى وكلهم مشتاقون اليكم فلما سمع زهير هذا من الامام برز الى القوم وهو ينشد هذه الابيات
اقدم حسينا هاديا مهديا   اليوم تلقى جدك النبيا   مع الحسن والمرتضى عليا   وذا الجناحين الفتى الكميا   والله قد
صيرني وليا   سبحانه الازال وحدانيا   في حبكم اقاتل الدعيا   وفي امالي الصدوق برز زهير بن القين البجلي وهو يقول مخاطبا
للحسين   اليوم تلقى جدك النبيا   وحسنا والمرتضى عليا   فقتل منهم تسعة عشر رجلا ثم صرع وهو يقول انا زهير وانا
ابن القين   اذبكم بالسيف عن حسين   وزاد في البحار   ان حسينا احد السبطين   من عترة البر التقي الزين   ذاك رسول
الله غير المين   اضربكم ولا ارى من شين   يا ليت نفسي قسمت قسمين   وقال محمد بن ابي طالب فقاتل حتى قتل مائة وعشرين
رجلا فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن اوس التميمي فقتلاه فقال الحسين حين صرع زهير لا يبعدك الله يا زهير ولعن قاتلك
لعن الذين مسخوا قردة وخنازير وفي البحار بعد شهادة سعيد بن عبد الله ثم قالوا ثم خرج عبد الرحمن بن عبد الله اليزني وهو يقول انا
ابن عبد الله من ال يزن   ديني على دين حسين وحسن   اضربكم ضرب الفتى من اليمن   ارجو بذاك الفوز عند المؤتمن   ثم

حمل

مبارزة زهير ابن قين

مرهف سيفي

اي رقيقة

كبار

نفران قاما قدام الحسين ع ليصلي

حرض الامام ع اصحابه بعد الصلاة الى القتال

انظروا الى ثمره اذا اثمر

وينعه اي نظروا الى خروج الثمار نظر الاعتبار

وينعه اي نضجه ١٢

لا تفشلوا اي لا تجبنوا ١٢

مبارزة زهير ابن قين وشهادته

المين الكذب ١٢

حماية عمرو ابن قرظة

حمل فقاتل حتى قتل رحمة الله عليه وفي الملهوف فخرج عمرو بن قرظة الأنصاري فاستأذن الحسين فأذن له فقاتل قتال المشتاقين الى الجزاء
وبالغ في خدمة سلطان السماء حتى قتل جمعاً كثيراً من حزب ابن زياد لعنه وجمع بين سداد وجهاد وكان لا يأتي الى الحسين سهم الا اتقاه بيده ولا
الا تلقاه بمهجته فلم يكن يصل الى الحسين سوء حتى اثخن بالجراح وقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله اوفيت فقال نعم انت امامي في
الجنة فاقرأ رسول الله مني السلام واعلمه اني في الأثر فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه وفي المناقب برز عمرو بن قرظة يقول قد علمت
كتيبة الأنصار اني ساحمي حوزة الذمار ضرب غلام غير نكس شاري دون حسين مهجتي وداري وفي الملهوف ثم برز

استيذان جون ومبارزته

جون مولى ابي ذر وكان عبداً اسود فقال الحسين انت في اذن مني فانما تبعتنا طلباً للعافية فلا تبتل بطريقنا فقال يا ابن رسول
الله صلى الله عليه وآله انا في الرخاء الحس قصاعكم وفي الشدة اخذلكم والله ان ريحي لمنتن وان حسبي للئيم ولوني لأسود فتنفس علي
بالجنة فيطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيض وجهي لا والله لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم وعن محمد بن ابي طالب ثم برز
للقتال وهو ينشد ويقول كيف ترى الكفار ضرب الأسود بالسيف ضرباً عن بني محمد اذب عنهم باللسان واليد ارجو به
الجنة يوم المورد وعن المناقب كان رجزه هكذا كيف يرى الفجار ضرب الأسود بالمشرفي القاطع المهند بالسيف صلتاً
عن بني محمد اذب عنهم باللسان واليد ارجو بذاك الفوز عند المورد من الاله الأحد الموحد اذ لا شفيع عنده كأحمد
ثم قاتل حتى قتل فوقف عليه الحسين وقال اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الأبرار وعرف بينه وبين محمد وآل محمد صلى الله
عليه وآله وروي عن الباقر عن علي ابن الحسين ع ان الناس كانوا يحضرون المعركة ويدفنون القتلى فوجدوا جوناً بعد عشرة ايام يفوح منه
رائحة المسك رضوان الله عليه وفي الملهوف ثم برز عبد الله بن خالد الصيداوي فقال للحسين يا ابا عبد الله جعلت فداك قد هممت
ان الحق باصحابك وكرهت ان اتخلف فاراك وحيداً من اهلك قتيلاً فقال له الحسين تقدم فانا لاحقون بك عن ساعة فتقدم
فقاتل حتى قتل رضوان الله قال وجاء حنظلة ابن اسعد الشامي فوقف بين يدي الحسين يقيه السهام والرماح والسيوف بوجهه ونحره
واخذ ينادي يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلماً للعباد ويا قوم اني
اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم يا قوم لا تقتلوا حسيناً فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى وفي
المناقب فقال له الحسين يا ابن اسعد رحمك الله انهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم اليه من الحق ونهضوا اليك ليشتموك
واصحابك فكيف بهم الآن وقد قتلوا اخوانك الصالحين قال صدقت جعلت فداك افلا نروح الى ربنا فنلحق باخواننا فقال له
الى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها والى ملك لا يبلى فقال السلام عليك يا ابن رسول الله صلى الله عليك وعلى اهل بيتك وجمع
بيننا وبينك في الجنة قال آمين آمين وفي الملهوف فتقدم فقاتل قتال الأبطال وصبر على احتمال الأهوال حتى قتل رضوان الله عليه
وفي الملهوف وتقدم سويد بن عمرو بن ابي المطاع وكان شريفاً كثير الصلاة فقاتل قتال الأسد الباسل وبالغ بالصبر على الخطب النازل حتى
سقط بين القتلى وقد اثخن بالجراح فلم يزل كذلك وليس به حراك حتى سمعهم يقولون قتل الحسين فتحامل واخرج من خفه سكيناً وجعل
يقاتلهم بها حتى قتل رضوان الله عليه وعن المناقب فخرج يحيى بن سليم المازني وهو يرتجز ويقول لأضربن القوم ضرباً فيصلاً
ضرباً شديداً في العدا معجلاً لا عاجزاً فيه ولا مولولا ولا اخاف اليوم موتاً مقبلاً لكنني كالليث احمي اشبلا ثم حمل فقاتل حتى
قتل رضوان الله عليه ثم خرج من بعده قرة ابن ابي قرة الغفاري وهو يرتجز ويقول قد علمت حقاً بنو غفار وخندف بعد بني نزار
بانني الليث لدى الغيار لأضربن معشر الفجار بكل عضب ذكر بتار ضرباً وجيعاً عن بني الأخيار رهط النبي السادة الأبرار
قال ثم حمل فقاتل حتى قتل وخرج من بعده مالك ابن انس المالكي وهو يرتجز ويقول قد علمت مالك والدودان والخندفيون
وقيس عيلان بان قومي آفة الأقران لدى الوغى وسادة الفرسان مباشر الموت بطعن آن لسنا نرى العجز عن الطعان
آل علي شيعة الرحمن آل زياد شيعة الشيطان ثم حمل فقاتل حتى قتل وعن ابن نما اسمه انس ابن الحارث الكاهلي وعن المناقب

ثم خرج من بعده عمرو بن مطاع الجعفى وهو يقول انا ابن جعف وابى مطاع وفى يمينى مرهف قطاع واسمر فى راسه لماع يرى له
من ضوئه شعاع اليوم قد طاب لنا القراع دون حسين الضرب والسطاع يرجى بذاك الفوز والدفاع عن حر نار حين لا انتفاع
ثم حمل فقاتل حتى قتل وفى البحار وقالوا ثم خرج الحجاج ابن مسروق وهو مؤذن الحسين وهو يقول اقدم حسين هاديا مهديا
اليوم نلقى جدك النبيا ثم اباك ذا الندا عليا ذاك الذى نعرفه وصيا والحسن الخير الرضى الوليا وذا الجناحين
الفتى الكميا واسد الله الشهيد الحيا ثم حمل فقاتل حتى قتل قال ابو مخنف وبرز هلال بن نافع البجلى وكان قد رنا
امير المؤمنين ع وكان من الفرسان المعروفين والشجعان الموصوفين وراميا بالنبل وكان يكتب اسمه واسم ابيه فى النبلة ويرمى بها من كبد قوسه
فلم تخطأ عدوه فجعل فى كبد قوسه نبلة وانشأ هذه الابيات ارمى بها معلمة افواقها مسمومة تجرى بها اخفاقها والنفس لا
ينفعها اشفاقها لاملأن الارض من افواقها اذ المنون جسرة عن ساقها ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم
رجالا او جدل ابطالا وفى البحار فلم يزل يرميهم حتى فنيت سهامه ثم ضرب يده الى سيفه فاستله وجعل يقول انا الغلام اليمنى البجلى
دينى على دين حسين وعلى ان اقتل اليوم فهذا املى فذاك رايى والاقى عملى فقتل ثلثة عشر رجلا فكسروا عضديه واخذ اسيرا
فقام اليه شمر لعنه فضرب عنقه قال ابو مخنف ثم برز من بعده ابو هيثم بن الحصين فانشأ يقول اقدم حسين اليوم تلقى احمدا ثم اباك
الطاهر المسددا والحسن المسموم ذاك الاسعدا وذا الجناحين حليف الشهدا وحمزة الليث الكمى السيدا فى جنة الفردوس
فازوا سعدوا ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم سبعين رجلا وقتل ره قال وبرز المعلا ابن المعلا وكان معروفا
بالشدة والباس والصعوبة والمراس وانشأ يقول انا المعلا وانا ابن البجلى دينى على دين الحسين ابن على اضربكم بصارم مفلل
والله ربى حافظى من زلل وناصرى ثم مزكى عملى يوم معاد وبه توكلى ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم اربعة و
عشرين رجلا ثم اخذ اسيرا واوقفوه بين يدى ابن سعد لعنه فقال لله درك من رجل ما اشد نصرتك لصاحبك ثم ضرب عنقه قال
وبرز الطرماح ابن عدى وقاتل قتالا شديدا ثم قتل ره ثم برز المعلى ابن حنظلة الغفارى وجعل يقاتل حتى انكسر رمحه فى يده فانتضى
سيفه وجعل يضاربهم حتى كل ساعده وقتل منهم مقتلة عظيمة فكبى به جواده على وجهه الى الارض فداروا به من كل جانب ومكان
وقتلوه ضربا وطعنا ره قال وبرز جابر بن عروة الغفارى وكان شيخا كبيرا قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر وحنين وجعل
يشد وسطه بالعمامة ودعا بعصابة حمراء فعصب بها حاجبيه ورفعهما عن عينيه والحسين ع ينظر اليه وهو يقول شكر الله لك يا
شيخ ثم حمل على القوم وهو يقول قد علمت حقا بنو غفار وخندف ثم بنو نزار بنصرنا لاحمد المختار يا قوم حاموا
عن بنى الاطهار الطيبين السادة الابرار صلى عليهم خالق الاشجار ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ستين رجلا
ثم استشهد بين يدى الامام قال وبرز من بعده مالك ابن داود وهو ينشد يقول اليكم من بطل ضرغام ضرب فتى يحمى عن الامام
يرجو ثواب الملك العلام سبحانه مفقد الاعوام ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خمسة عشر رجلا ثم قتل ره
وفى البحار عن محمد ابن ابى طالب وخرج شاب قتل ابوه فى المعركة وكانت امه معه فقالت له اخرج يا بنى فقاتل بين يدى ابن رسول الله فخرج
فقال الحسين ع هذا شاب قتل ابوه ولعل امه تكره خروجه فقال الشاب امى امرتنى بذلك فبرز وهو يقول امير حسين ونعم الامير
سرور فؤاد البشير النذير على وفاطمة والداه فهل تعلمون له من نظير له طلعة مثل شمس الضحى له غرة مثل بدر منير
وقاتل حتى قتل وجز راسه ورمى به الى عسكر الحسين ع فحملت امه راسه وقالت احسنت يا بنى يا سرور قلبى ويا قرة عينى ثم رمت براس ابنها
رجلا فقتلته واخذت عمود خيمة وحملت عليهم وهى تقول انا عجوز سيدى ضعيفة خاوية بالية نحيفة اضربكم بضربة عنيفة
دون بنى فاطمة الشريفة وضربت رجلين فقتلتهما فامر الحسين ع بصرفها ودعا لها وعن المناقب ثم خرج جنادة بن الحرث الانصارى
وهو يقول انا جنادة وانا ابن الحارث لست بخوار ولا بناكث عن بيعتى حتى يرثنى وارثى اليوم شلوى فى الصعيد ماكث

مبارزة جابر ابن عروة الغفارى

مبارزة ... قتل ابوه فى المعركة

ثمّ حمل فلم يزل يقاتل حتّى قُتل ره ثمّ خرج من بعده عمرو بن جنادة وهو يقول اضق الخناق من ابن هند وارمه من عامه بفوارس الانصار ومهاجرين مخضّبين رماحهم تحت العجاجة من دم الكفّار خضبت على عهد النبيّ محمّد فاليوم تخضب من دم الفجّار فاليوم تخضب من دماء اراذل رفضوا القرآن لنصرة الاشرار طلبوا بثارهم ببدر اذ اتوا بالمرهفات وبالقنا الخطّار والله ربّي لا ازال مضاربا في الفاسقين بمرهف بتّار هذا على الازديّ حقّ واجب في كلّ يوم تعانق وكرار قال ثمّ خرج عبد الرحمن بن عروة فقال قد علمت حقّا بنو غفّار وخندف بعد بني نزار لنضربنّ معشر الفجّار بكلّ عضب ذكر بتّار يا قوم ذودوا عن بني الاخيار بالمشرفيّ والقنا الخطّار ثمّ قاتل حتّى قُتل ره وجاء عابس بن شبيب الشاكري ومعه شوذب مولى شاكر فقال يا شوذب ما في نفسك ان تصنع قال ما اصنع اقاتل حتّى اقتل قال ذاك الظنّ بك فتقدّم بين يدي ابي عبد الله ع حتّى يحتسبك كما احتسب غيرك فانّ هذا يوم ينبغي لنا ان نطلب فيه الاجر بكلّ ما نقدر عليه فانّه لا عمل بعد اليوم وانّما هو الحساب فتقدّم عابس فسلّم على الحسين ع وقال يا ابا عبد الله اما والله ما امسى على وجه الارض قريب ولا بعيد اعزّ عليّ ولا احبّ الي منك ولو قدرت على ان ادفع عنك الضيم او القتل بشيء اعزّ عليّ من نفسي ودمي لفعلت السلام عليك يا ابا عبد الله اشهد انّي على هداك وهدى ابيك ثمّ مضى بالسيف نحوهم قال ربيع بن تميم فلمّا رأيته مقبلا عرفته وقد كنت شاهدته في المغازي وكان اشجع الناس فقلت ايّها الناس هذا اسد الاسود هذا ابن شبيب لا يخرجنّ اليه احد منكم فاخذ ينادي الا رجل الا رجل فقال ابن سعد لعنه الله ارضخوه بالحجارة من كلّ جانب فلمّا رأى ذلك القى درعه ومغفره ثمّ شدّ على الناس فوالله لقد رأيته يطرد اكثر من مائتين من الناس ثمّ انّهم تعطّفوا عليه من كلّ جانب فقُتل رحمة الله عليه فرأيت رأسه في ايدي رجال ذوي عدّة هذا يقول انا قتلته والآخر يقول كذلك فقال ابن سعد لعنه الله لا تختصموا هذا لم يقتله انسان واحد حتّى فرّق بينهم بهذا القول ثمّ جاء الى الحسين ع عبد الله وعبد الرحمن الغفاريّان فقالا يا ابا عبد الله السلام عليك انّا جئنا لنقتل بين يديك وندفع عنك فقال مرحبا بكما ادنوا منّي فدنوا منه وهما يبكيان فقال ع يا ابني اخي ما يبكيكما فوالله انّي لارجو ان تكونا بعد ساعة قريري العين فقالا جعلنا الله فداك يا ابا عبد الله والله ما على انفسنا نبكي ولكن نبكي عليك نراك قد احيط بك ولا نقدر على ان ننفعك فقال ع جزاكما الله خيرا يا ابني اخي بوجدكما من ذلك ومواساتكما ايّاي بانفسكما احسن جزاء المتّقين ثمّ استقدما وقالا السلام عليك يا ابن رسول الله فقال ع وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته فقاتلا حتّى قُتلا ثمّ خرج غلام تركيّ كان للحسين ع وكان قارئا للقرآن فجعل يقاتل ويرتجز ويقول البحر من طعني وضربي يصطلي والجوّ من سهمي ونبلي يمتلي اذا حسامي في يميني ينجلي ينشقّ قلب الحاسد المبجّل فقتل جماعة ثمّ سقط صريعا فجاءه الحسين ع فبكى ووضع خدّه على خدّه ففتح عينه فرأى الحسين ع فتبسّم ثمّ صار الى ربّه قال ثمّ رماهم يزيد بن زياد بن الشعثاء بثمانية اسهم ما اخطأ منها بخمسة اسهم وكان كلّما رمى قال الحسين ع اللهمّ سدّد رميته واجعل ثوابه الجنّة فحملوا عليه فقتلوه وعن ابن نما قال حدّث مهران مولى بني كاهل قال شهدت كربلاء مع الحسين ع فرأيت رجلا يقاتل قتالا شديدا لا يحمل على قوم الّا كشفهم ثمّ رجع الى الحسين ع يرتجز ويقول ابشر هديت الرشد تلقى احمدا في جنّة الفردوس تعلو صعدا فقلت من هذا فقالوا ابو عمرو النهشلي وقيل الخثعمي فاعترضه عامر بن نهشل احد بني اللات من ثعلبة فقتله واحتزّ رأسه وكان ابو عمرو هذا متهجّدا كثير الصلوة وخرج يزيد بن مهاجر فقتل خمسة من اصحاب عمر بالنشّاب وصار مع الحسين ع وهو يقول انا يزيد وابي المهاجر كانّني ليث بغيل خادر يا ربّ انّي للحسين ناصر ولابن سعد تارك مهاجر وكان يكنّى ابا الشعثاء من بني بهدلة من كندة وفي البحار ونقدّم سيف بن ابي الحرث بن سريع ومالك بن عبد الله بن سريع الجابريّان بطن من همدان يقال لهم بنو جابر امام الحسين ع ثمّ التفتا فقالا السلام عليك يا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال ع وعليكما السلام ثمّ قاتلا حتّى قتلا قال محمّد بن ابي طالب وغيره وكان يأتي الحسين ع الرجل بعد الرجل فيقول السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه الحسين ع ويقول وعليك السلام ونحن خلفك ثمّ يقرأ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر حتّى قتلوا عن آخرهم رضوان الله عليهم وفي الملهوف وجعل اصحاب الحسين ع يسارعون الى القتل بين يديه

سيف ذكر وذكر اي دوماء كاره

مبارزه عابس ابن شبيب

الرضخ الدق والكسر رضخت رأسه بالحجارة اي كسرته

استيذان غفاريان وهاي كيان

وضع الحسين ع خده على خد غلامه

النشاب بالضم والتشديد السهام واحدته نشابة

ودع بنو هاشم بعضهم بعضا

وكانوا كما قيل قوم اذا نودوا لدفع ملمة والخيل بين مدعّس ومكردس لبسوا القلوب على الدروع واقبلوا يتهافتون الى ذهاب الانفس وفي البحار فلما قتل اصحاب الحسين ولم يبق الا اهل بيته وهم ولد علي وولد جعفر وولد عقيل وولد الحسن وولده اجتمعوا يودع بعضهم بعضا فاول من تقدم من اهل بيته عبد الله ابن مسلم بن عقيل ابن ابيطالب وهو يرتجز و

مبارزة عبد الله ابن مسلم

يقول اليوم القى مسلما وهو ابي وفتية بادوا على دين النبي ليسوا بقوم عرفوا بالكذب لكن خيار وكرام النسب من هاشم السادات اهل الحسب وقال محمد بن ابيطالب فقاتل حتى قتل ثمانية وتسعين رجلا في ثلاث حملات ثم قتله عمرو بن صبيح الصيداوي واسد بن مالك وقال ابو الفرج عبد الله ابن مسلم امه رقية بنت علي ابن ابيطالب ع قتله عمرو بن صبيح فيما ذكرنا عن المدايني وعن حميد بن مسلم ان السهم اصابه وهو واضع يده على جبينه فاثبته في راحته وجبهته وعن الارشاد رمى رجل من اصحاب ابن سعد لعنه الله عمرو بن صبيح عبد الله بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع عبد الله يده على جبهته يتقيه فاصاب السهم كفه ونفذ الى جبهته فسمرها به فلم يستطع تحريكها ثم انتحى عليه برمحه فطعنه في قلبه فقتله قال ابو مخنف وبرز عبد الله بن مسلم ابن عقيل فوقف بازاء الحسين ثم قال يا سيدي ائذن لي بالبراز فقال كفاك وكفى اهلك من القتل والثكل وقال تمام فيه فقال يا عم باي وجه القى الله سبحانه وقد اسلمت سيدي ومولاي والله لا كان ذلك ابدا ثم انشأ يقول نحن بنو هاشم الكرام نحمي عن ابن السيد الامام نسل علي الاسد الضرغام سبط النبي المصطفى التهامي ثم حمل على القوم فقتل منهم خلقا كثيرا فرماه رجل من المعاندين بسهم فقتله وعجل الله بروحه الى الجنة فلما نظر الحسين الى ذلك اقبل اليه وكشفهم عنه وحمله على جواده واقبل به الى الخيمة فطرحه بها ثم رجع الى اصحابه وقال يا قوم احملوا بارك الله فيكم وبادروا الى الجنة ودار الامان خير من دار الهوان وفي البحار محمد بن مسلم بن عقيل امه ام ولد قتله فيما رويناه عن ابي جعفر ابو جرهم الازدي ولقيط ابن اياس الجهني قال الصدوق رضوان الله عليه وبرز عبيد الله بن مسلم بن عقيل انشأ يقول اقسمت لا اقتل الا حرا وقد وجدت الموت شيئا مرا اكره ان ادعى جبانا فرا ان الجبان من عصى وفرا فقتل منهم ثلاثة عشر رجلا ثم قتل رض وفي البحار قال محمد ابن ابيطالب وغيره ثم خرج من بعده جعفر بن عقيل وهو يرتجز

مبارزة جعفر ابن عقيل

ويقول انا الغلام الابطحي الطالبي من معشر في هاشم وغالب ونحن حقا سادة الذوائب هذا حسين اطيب الاطائب من عترة البر التقي العاقب قال ابو مخنف وهو يقول يا معشر الكهول والشبان اضربكم بالسيف والسنان ارضى بذاك خالق الانسان ثم رسول الملك الديان ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خمسة واربعين رجلا وفي البحار قتل خمسة عشر فارسا وعن ابن شهر اشوب وقيل قتل رجلين ثم قتله بشر بن سوط الهمداني وعن ابي الفرج امه ام الثغر بنت عامر العامري قتله عروة بن عبد الله الخثعمي فيما رويناه عن الباقر ع وعن حميد ابن مسلم قال ابو مخنف فعند ذلك جعل الحسين ينظر يمينا وشمالا فلم ير احدا فبكى بكاء شديدا وجعل ينادي وامحمداه وابا القاسماه واجداه واعلياه واحسناه واجعفراه واحمزتاه

استغاثة الحسين

واعباساه ثم نادى يا قوم اما من مجير يجيرنا اما من معين يعيننا اما من طالب الجنة ينصرنا اما من خائف من عذاب الله فيذب عنا فبكى بكاء شديدا وهو يقول انا ابن علي الطهر من آل هاشم كفاني بهذا مفخرا حين افخر وفاطمة امي وجدي محمد وعمي هو الطيار في الخلد جعفر بنا ظهر الاسلام بعد خموده ونحن سراج الله في الارض نزهر وشيعتنا في الخلق اكرم شيعة ومبغضنا يوم القيمة يخسر وفي البحار قالوا ثم خرج من بعده اخوه عبد الرحمن ابن عقيل وهو يقول ابي عقيل فاعرفوا مكاني

مبارزة عبد الرحمان ابن عقيل

من هاشم وهاشم اخواني كهول صدق سادة الاقران هذا حسين شامخ البنيان وسيد الشيب مع الشبان فقتل سبعة عشر فارسا ثم قتله عثمان بن خالد الجهني وقال ابو الفرج وعبد الله ابن عقيل ابن ابيطالب امه ام ولد قتله عثمان بن خالد الجهني وقال ابو الفرج وبشر بن سوط القابضي فيما ذكره المدايني عثمان ابن خالد الجهني ورجل من همدان ومحمد بن ابي سعيد بن عقيل امه ام ولد قتله لقيط بن ناشر الجهني رماه بسهم فيما رويناه عن المدايني عن ابي مخنف عن سليمان ابن ابي راشد عن حميد بن مسلم وذكر محمد ابن علي

ابن

ابن ابي حمزة انه قتل معه جعفر بن محمد بن عقيل وذكر ايضا ان علي بن عقيل امه ام ولد قتل يومئذ وفي البحار ثم قالوا وخرج من بعده
محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وهو يقول نشكو الى الله من العدوان فعال قوم في الردى عميان قد تركوا معالم القرآن ومحكم
التنزيل والتبيان واظهروا الكفر والطغيان ثم قاتل حتى قتل عشرة انفس ثم قتله عامر بن نهشل التميمي ثم خرج من بعده عون بن
عبد الله بن جعفر وهو يقول ان تنكروني فانا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان ازهر يطير فيها بجناح اخضر كفى بهذا شرفا في
المحشر ثم قاتل حتى قتل من القوم ثلثة فوارس وثمانية عشر راجلا ثم قتله عبد الله بن بطة الطائي وفي البحار ثم تقدمت اي تعرضتهما ذه
اولاد الحسن ثم اخوة الحسين ع عازمين ان يموتوا دونه فاول من خرج منهم ابو بكر بن علي ع واسمه عبد الله وامه ليلى بنت مسعود بن خالد
بن ربعي التميمية فتقدم وهو يرتجز شيخي علي ذو الفخار الاطول من هاشم الصدق الكريم المفضل هذا حسين ابن النبي المرسل
عنه نحامي بالحسام المصقل تفديه نفسي من اخ مبجل فلم يزل يقاتل حتى قتله زحر بن بدر النخعي وقيل عبد الله بن عقبة الغنوي قال ابو
الفرج لا نعرف اسمه قالوا ثم برز من بعده اخوه عمر بن علي ع وهو يقول اضربكم ولا ارى فيكم زجر ذاك الشقي بالنبي قد كفر يا زجر يا زجر تدان
من عمر لعلك اليوم تبوء من سقر شر مكان في حريق وسعر لانك الجاحد يا شر البشر ثم حمل على زجر قاتل اخيه فقتله واستقبل
القوم وجعل يضرب بسيفه ضربا منكرا وهو يقول خلوا عداة الله خلوا من عمر خلوا عن الليث العبوس المكفهر يضربكم بسيفه ولا يفر
وليس فيها كالجبان المنجحر فلم يزل يقاتل حتى قتل ثم برز من بعده اخوه عثمان بن علي ع وامه ام البنين بنت حزام بن خالد من بني كلاب وهو يقول
اني انا عثمان ذو المفاخر شيخي علي ذو الفعال الطاهر وابن عم للنبي الطاهر اخي حسين خيرة الاخاير وسيد الكبار والاصاغر
بعد الرسول والوصي الناصر فرماه خولي بن يزيد الاصبحي على جبينه فسقط عن فرسه وجز راسه رجل من بني ابان بن دارم قيل قتل عثمان
بن علي ع وهو ابن احدى وعشرين سنة وعن علي ع انما سميته باسم اخي عثمان بن مظعون ثم برز من بعده اخوه جعفر بن علي ع وامه ام البنين ايضا وعن ابي
الفرج انه ابن تسع عشرة سنة وفي الخبر ان العباس بن علي قدم اخاه جعفرا بين يديه قالوا وهو يقول اني انا جعفر ذو المعالي ابن علي الخير
ذي النوال حسبي بعمي شرفا وخالي احمي حسينا ذا الندى المفضال ثم قاتل فرماه خولي الاصبحي فاصاب شقيقته او عينه رحمة
الله عليه ثم برز اخوه عبد الله ع على ما قيل وهو ابن خمس وعشرين ولا عقب له وفي الخبر ان العباس بن علي قال لاخيه من ابيه وامه عبد الله بن
علي تقدم بين يدي حتى اراك واحتسبك فانه لا ولد لك فتقدم بين يديه قالوا وهو يقول انا ابن ذي النجدة والافضال ذاك
علي الخير ذو الفعال سيف رسول الله ذو النكال في كل قوم ظاهر الاهوال فقتله هاني بن ثبيت الحضرمي وعن نصر بن مزاحم
ان محمدا الاصغر بن علي ابن ابي طالب امه ام ولد وعن المدائني ان رجلا من بني ابان بن دارم قتله وعن محمد بن علي بن حمزة انه قتل يومئذ
ابرهيم بن علي ابن ابي طالب وامه ام ولد وعن عبيد الله الطلحي ان عبيد الله بن علي قتل مع الحسين ع قيل وهذا خطاء وانما قتل عبيد الله يوم المذار
قتله اصحاب المختار **تذنيب** في مهذب الجملة من الامور فاعلم ان من اخذ مجامع ما ذكر في هذا المجلس وتامل فيها اي فيما وقع
من مبارزات الاصحاب ومقاتلاتهم ومجاهداتهم ثم اضاف الى ذلك ملاحظة ما يذكر بعد ذلك في المجالس الاتية من مبارزات القاسم بن
الحسن وعلي بن الحسين والعباس بن امير المؤمنين ع ومقاتلاتهم ثم اضاف الى ذلك كله مقاتلات سيد الشهداء روحي له الفداء ومجاهداته علم
ان قضية توقف الشمس فوق الارض في يوم العاشوراء في مقدار ما يقرب من مدة اثنين وسبعين ساعة ليس القول بها من الاقوال الشاذة الغريبة بل
انه مما يقرب من التحقيق وان كان تلك الملاحظات بالنسبة الى تلك المبارزات والمقاتلات والمجاهدات على نمط الروايات المشهورة ونهج مقاتلات
اكثر اصحاب المقاتل ثم لا يخفى عليك ان من تامل فيما قاله زهير بن القين لسيد الشهداء روحي له الفداء بعد شهادة حبيب رضي الله عنه ما هذا الا
الذي اربه مثاله قوله فما لك لا تريد بنا القتل حتى نصير الى الجنة ونعيمها وتامل ايضا فيما ذكر في الروايات المتقدمة من ان الامام لما فرغ عن
الصلوة حرضهم على القتال وقال يا كرام هذه الجنة قد فتحت ابوابها الى ما فيها ثم صاح بنسائه اخرجن فخرجن منشرات الشعور مهتكات الجيوب
يبكين ويقلن يا معشر المسلمين ويا عصبة الموحدين الله الله في ذرية نبيكم غاروا عليهم وحاموا عنهم ثم صاح الحسين ع يا امة التنزيل ويا حفظة

مبارزة عبد الله بن جعفر وعون ابن جعفر

مبارزة اخوة الحسين ع

القرآن حاموا عن هؤلاء الجريم ولا تفشلوا عنهم الحديث اطلع في المقام على اسرار لاهوتية خفية وامور ملكوتية دقيقة وذلك من ان
تبين لأكمال في وجه الامام وحزنه وتألمه بشهادة اصحابه وقتل انصاره وعدائه ادنائهم القتل ثم ما كان من اجل ان شهداء اصحابه وانصاره في ذلك
اليوم لم تكن مقرنة بما هو معراج كل مؤمن بقي او بعد ذلك وهو الصلوة فاراد ان تكون شهداهم التي لم تسبقها شهداء شهيد من السابقين
ولا تلحقها شهداء شهيد من اللاحقين بعد صلوتهم التي فتحت سهام الرقيب والمعلى من سهام الصلوة الحقيقية التي تنهى عن الفحشاء والمنكر
بل ان الصلوة التي تصلى في تلك الحالة مع ذلك الامام المظلوم الغريب وجماعته الفدائية تكون من اكمل وافضل افراد الصلوة الحقيقية التي
عملت الى ذلك الزمان وتعمل بعده الى يوم القيمة عند الصلوة التي صدرت من محمد واله المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين وبعبارة اوضح ان
شهداء اصحابه سيد الشهداء وانصاره وان كانت عملاً لا يصل الى درجته عمل عامل من السابقين واللاحقين الا انه اراد ان تكون شهادتهم وشهادة
اصحابه بعد الصلوة التي هي عمود الدين الذي بذل مهجته وعترته واخوته واولاده واقربائه في سبيل الله تعالى لاقامة عموده وفي ذلك اشارة الى شيء آخر
وهو ان سيد الشهداء روحي له الفداء لو لم يقتل في ذلك اليوم لاضمحلت الصلوة بالكلية ولما قامت لها عمود الى يوم الساعة ثم ان هذا المطلب
قد فهمه جمع من اصحابه الماورى قول ابي ثمامة الصيداوي واحب ان القى الله تعالى وقد صليت هذه الصلوة اي الصلوة التي شرحناها فقول
الامام في جوابه ذكرت الصلوة جعلك الله تعالى من المصلين نعم هذا اول وقتها اشارة الى هذا المطلب ايضاً فمعنى قوله ذكرت الصلوة اي فهمت
علمت هذا المطلب الذي كان في قلبي فلاجل تحصيله ادفع عنكم القتل وما اردت شهادتكم قبل حضوره وقوله نعم هذا اول وقتها اشارة الى معنى
جليل ومطلب عظيم وهو ان اصحابه كانوا يرون الاشياء في ذلك اليوم على ما هي عليه في الواقع ونفس الامر وبعبارة اخرى انهم في ذلك اليوم
مع كون ارواحهم في تعلقاتها بهذه الابدان الدنيوية كانت علومهم كعلوم اهل صقع الملكوت وافهامهم كافهام المشاهدين المكاشفين
ذوي المشاهدة بعد الحجج الطاهرين المعصومين من آل طه ويس وبعد حزب الانبياء ثم لا يخفى عليك ان الصلوة في ذلك الجامع كونها
كما عرفت وصفها وفضلها قد تركها مع التمكن منها بعض اصحابه وذلك مثل سعيد بن عبد الله الحنفي حيث تقدم امام الامام فاستهدف بدنه لهم
وكانوا يرمونه بالنبل وكلما اخذ الامام يميناً وشمالاً قام بين يديه فما زال يرمى به حتى سقط الى الارض فاتم الامام صلوته مع باقي اصحابه
فلنعم ما فعل سعيد فانه قد اصاب مثل اجر صلوة الامام واجر صلوة اصحابه الذين صلوا معه والوجه لا يخفى ثم ان قوله في مقام تحريض
اصحابه وانصاره واولاده واخوته واقربائه بعد الصلوة على الجهاد وهذه الجنة قد فتحت ابوابها فيه اشارة لطيفة الى انهم كانوا يشاهدون
ما اشار اليه وقد تقدم بعض البيان لذلك فاذا عرفت هذا كله فاعلم ان في امر الامام النسوة الطاهرة بالخروج عن الخيمة اسراراً
لاهوتية واشارات ملكوتية وذلك من ان صيحتهن وبكائهن وخروجهن عن الخيمة على الحالة المذكورة وقولهن يا معاشر المسلمين
ويا عصبة الموحدين الله الله في ذرية نبيكم قد كانت اشد تاثيراً عند اصحابه والانصار واقوى تشجيعاً لهم من مشاهدتهم بشارات الامام
وبما كان لهم من القوة الملكوتية مقاماتهم ودرجاتهم البرزخية والاخروية التي اقلها معانقة الحور في القصور وذلك في الحقيقة مكشف عن
امور مشكلة قربهم من الله ورسوله وعترته وذريته من ان نساء من عيال الذرية والحماية عن حريم رسول الله صلى الله عليه واله افضل من مجاهدة
المجاهدين في دهور وازمنة كثيرة بين ايادي الانبياء والمرسلين ومن ان ثواب ودرجة قتل واحد من هؤلاء الزنادقة الكفار والمرتدين الفجار
من جنود يزيد وابن زياد لعنهم الله تعالى اكثر وافضل من ثواب ودرجة قتل الوف جماعة كثيرة من سائر الكفار فان قلت ما وجه امر الامام النسوة
الطاهرة بالخروج عن الخيمة فهن قد خرجن عنها عن الحالة المذكورة في الرواية فهل هذا بالنسبة الى الحكم الشرعي من قبيل القضايا الخاصة
في وقايع خاصة لا نعلم سرها ووجهها الا الله تعالى وحجج المعصومون ام لذلك وجه وسر مما نفهمه ويطابق الشرعية قلت ان في ذلك سراً لطيفاً
ووجهاً دقيقاً وهو ان اصحاب سيد الشهداء روحي له الفداء كانوا في ذلك اليوم في ذلك الوقت متصفين بقوة العصمة وداخلين في حزب
المعصومين بل ان هذه الحالة وتلك القوة قد تحققت لهم من اول ليلة العاشور كما نقلت اليه وجه ذلك الاشارة المتصفة بالعصمة لا يصبو
في شأنها الخيانة ولا يخطر ببالها الريبة وبعبارة اخرى ان الاصحاب كانوا في ذلك الوقت في تلك الحالة بمنزلة اهل عالم الملكوت والكروبيين

بل بمنزلة اكامل افرادهم وافاضل احادهم وان شئت ان تعبّر بنمط اخر فقل ان سيد الشهداء روحي له الفداء قد اراد ان يظهر شأن اصحابه بمعنى انهم متصفون في ذلك اليوم بموجبات الأمامة والنقابة بقوة العصمة وداخلون في حزب اهل العصمة وانهم بمنزلة اخوته الطاهرات فهذا فضل وحق لا يساويها درجة وبعد ذلك كله يمكن ان يقال ان الأنصار والأصحاب رضي الله عنهم لم ينظروا الى النسوة الطاهرة وانما سمعوا اصواتهن وكلماتهن وعلموا خروجهن عن الخيمة على الحالة المذكورة اتباعا للصغار على الحالة المذكورة او انهم علموا ذلك باخبار رجل من رجال اهل البيت كالعباس وعلي بن الحسين والقاسم سلام الله عليهم فان قلت هذا النحو من تحريض الامام اصحابه وتشجيعه اياهم وهكذا استغاثة النسوة الطاهرة واستنصارهن منهم وخروجهن من الخيمة على الحالة المذكورة يكشف عن انهم لم يكونوا مثبتين في غاية الأشتياق الى المقاتلة والمجاهدة والفوز بالشهادة بين يدي الأمام فهذا كما ترى ينافي ما ورد في شأنهم وهكذا ما قدمت في تحقيق ذلك قلت ان من تأمل فيما قدمنا تسقط عنه وظيفة هذا السؤال لفهمه حقيقة الحال في جواب بمعنى ان هذا النحو من التحريض والترغيب الى القتال والجهاد انما كان للاسناد الى الامور المنعقدة على انه يمكن ان يزيد على ذلك ونقول ان هذا النحو من التحريض مما يؤثر تأثيرا كاملا في كمال الانصار وقوة شجاعتهم وشدة باسهم وان كانوا قبل ذلك متصفين بالوصف الذي اشرت اليه قد تبدل اخر فيه بيان بجملة من الامور اعلم ان من تأمل كلمات اصحاب سيد الشهداء روحي له الفداء واشعارهم ورجزهم في مقام القتال والبراز الى الجلاد علم انهم كانوا قاطعين بان نعمائهم وتلذذاتهم بعد الشهادة بانواع من التلذذات البرزخية واصناف من النعمات الأخروية تماما من مبدء شهادتهم الى ان تقوم الساعة ويحشر الله تعالى الخلائق من الاولين والاخرين بمعنى ان ما وعد الله تعالى المؤمنين في يوم الجزاء من الجنة والحور والقصور والمقامات العالية والدرجات الرفيعة ورضوان الله الذي هو اكبر من الكل يعطيهم الله تعالى من اول زمان شهادتهم على نهج الاتصال والاستمرار الى ما لا نهاية له فهذا كما يستفاد من رجزهم واشعارهم التي تكشف عن انهم قد وصلوا الى مقامات اهل المكاشفة والمشاهدة من الانبياء والاولياء فكذا يستفاد من جملة كثيرة من الاخبار والروايات وان شئت ان تعبر بنمط اخر فقل انهم يدخلون بعد شهادتهم الجنة الاخروية التي لا يدخلها غيرهم من المؤمنين الا بعد قيام الساعة ويوم الجزاء ثم لا يخفى عليك ان روايات هذه المجالس كروايات اكثر المجالس المذكورة مما فيه دلالات واضحة وتصريحات تامة على بقاء الارواح في البرزخ وقد اقمنا على ذلك الادلة الساطعة والايات القاطعة في الفن الأعلى من الخزائن ومن اراد تحقيق الحال في ذلك والاطلاع على ادلة القولين من القول المختار والقول المخالف لذلك من قول اكثر المتكلمين ومنهم العلامة الحلي فليراجع الى الفن الأعلى من كتابنا الخزائن في الأصوليين اي اصول الفقه واصول الاعتقادات ثم لا يخفى عليك ان الاجمال الذي وقع في هذا المجلس بالنسبة الى مقاتلات جمع من الأصحاب ومقاتلات جمع من بني هاشم وذلك مثل ان فلانا من الأصحاب او فلانا من بني هاشم قد قاتل قتالا شديدا حيث لم يذكر عدد من قتلهم من الكفار يمكن ان يحمل على التفصيل والبيان في المجلس المنعقد الذي نقلنا ما فيه عن الكتاب الذي كان ينسب الى شيخنا بهاء الدين العاملي ويحسن هذا الحمل حسنا تاما بالنسبة الى فتية بني هاشم اي الذين لم يذكر في روايات هذا المجلس عدد من قتلوهم من الكفار ثم اعلم ان الأختلاف بين ما في هذا المجلس بحسب اسماء الانصار والاصحاب وهكذا بحسب عددهم وبين ما وقع في الزيارة التي خرجت من الناحية المقدسة في غاية الأتضاح فهذه الزيارة اوردها السيد في كتاب الاقبال فهي تشتمل على اسماء الشهداء وبعض احوالهم رضوان الله عليهم واسماء قاتليهم لعنهم الله تعالى قال روينا باسنادنا الى جدي ابي جعفر الطوسي عن محمد بن احمد بن عياش عن الشيخ الصالح ابي منصور بن عبد المنعم ابن النعمان البغدادي قال خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين على يد الشيخ محمد بن غالب الاصفهاني حين وفاة ابي وكنت حديث السن وكتبت استأذن في زيارة مولاي ابي عبد الله الحسين ع وزيارة الشهداء رضوان الله عليهم فخرج الي منه بسم الله الرحمن الرحيم اذا اردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلي الحسين ع وهو قبر علي بن الحسين ع فاستقبل القبلة بوجهك فان هنالك حومة الشهداء واوم الى علي بن الحسين ع وقل السلام عليك يا اول قتيل من نسل خير سليل من سلالة ابراهيم الخليل صلى الله عليك وعلى ابيك اذ قال فيك قتل الله قوما قتلوك يا بني ما اجراهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا كاني بك بين يديه ماثلا وللكافرين قائلا انا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله اولى بالنبي اطعنكم بالرمح حتى ينثني اضربكم بالسيف احمي عن ابي ضرب غلام هاشمي عربي والله لا يحكم فينا ابن الدعي قصد

نحبك ولقيت ربك اشهد انك اولى بالله وبرسوله وانك ابن رسوله وابن حجته وامينه حكم الله لك على قاتلك مرة بن منقذ بن
النعمان العبدي لعنه الله واخزاه ومن شركه في قتلك وكانوا عليك ظهيرا اصلاهم الله جهنم وساءت مصيرا وجعلنا الله من ملاقيك
ومرافقيك ومرافقي جدك وابيك وعمك واخيك وامك المظلومة وابرء الى الله من قاتليك واسئل الله مرافقتك في دار الخلود وابرء
الى الله من اعدائك اولى الجحود والسلام عليك ورحمة الله وبركاته السلام على عبد الله بن الحسين الطفل الرضيع المرمي الصريع المتشحط دما
المصعد دمه في السماء المذبوح بالسهم في حجر ابيه لعن الله راميه حرملة بن كاهل الاسدي وذويه السلام على عبد الله بن امير المؤمنين
مبلى البلاء والمنادي بالولاء في عرصة كربلاء المضروب مقبلا ومدبرا ولعن الله قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي السلام على العباس بن
امير المؤمنين المواسي اخاه بنفسه الآخذ لغده من امسه الفادي له الواقي الساعي اليه بمائه المقطوعة يداه لعن الله قاتليه يزيد بن وقاد
وحكيم بن الطفيل الطائي السلام على جعفر بن امير المؤمنين الصابر نفسه محتسبا والنائي عن الاوطان مغتربا المستسلم للقتال
المستقدم للنزال المكثور بالرجال لعن الله قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي السلام على عثمان بن امير المؤمنين سمي عثمان بن مظعون
لعن الله راميه بالسهم خولي بن يزيد الاصبحي الايادي والاباني الدارمي السلام على محمد بن امير المؤمنين قتيل الاباني الدارمي
لعنه الله وضاعف عليه العذاب الاليم وصلى الله عليك يا محمد وعلى اهل بيتك الصابرين السلام على ابي بكر بن الحسن الزكي
الولي المرمي بالسهم الردي لعن الله قاتله عبد الله بن عقبة الغنوي السلام على عبد الله بن الحسن بن علي الزكي لعن الله
قاتله ورامية حرملة بن كاهل الاسدي السلام على القاسم بن الحسن بن علي المضروب هامته المسلوب لامته حين نادى الحسين
عمه فجلى عليه عمه كالصقر وهو يفحص برجله التراب والحسين يقول بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيمة جدك وابوك
ثم قال عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك وانت قتيل جديل فلا ينفعك هذا والله يوم كثر واتره وقل ناصره
جعلني الله معكما يوم جمعكما وبوأني مبوأكما ولعن الله قاتلك عمرو بن سعد بن نفيل الازدي واصلاه جحيما واعد له عذابا اليما
السلام على عون بن عبد الله بن جعفر الطيار في الجنان حليف الايمان ومنازل الاقران الناصح للرحمن التالي للمثاني والقرآن لعن الله
قاتله عبد الله بن قطبة النبهاني السلام على محمد بن عبد الله بن جعفر الشاهد مكان ابيه والتالي لاخيه وواقيه ببدنه لعن الله قاتله
عامر بن نهشل التيمي السلام على جعفر بن عقيل لعن الله قاتله وراميه بشر بن خوط الهمداني السلام على عبد الرحمن بن عقيل لعن الله
قاتله وراميه عمر بن خالد بن اسد الجهني السلام على القتيل ابن القتيل عبد الله بن مسلم بن عقيل ولعن الله قاتله عامر بن صعصعة
السلام على ابي عبد الله بن مسلم بن عقيل ولعن الله راميه وقاتله عمرو بن صبيح الصيداوي السلام على محمد بن ابي سعيد بن عقيل ولعن الله
قاتله لقيط بن ناشر الجهني السلام على سليمان مولى الحسين بن امير المؤمنين ولعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمي السلام على قارب
مولى الحسين بن علي السلام على منجح مولى الحسين بن علي السلام على مسلم بن عوسجة الاسدي القائل للحسين وقد اذن له في الانصراف
نحن نخلي عنك وبم نعتذر الى الله من اداء حقك ولا والله حتى اكسر في صدورهم رمحي واضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولا افارقك
ولو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة ثم لم افارقك حتى اموت معك وكنت اول من شرى نفسه واول شهيد من
شهداء الله قضى نحبه ففزت ورب الكعبة شكر الله لك استقدامك ومواساتك امامك اذ مشى اليك وانت صريع فقال يرحمك
الله يا مسلم بن عوسجة وقرا فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا لعن الله المشتركين في قتلك عبد الله الضبابي
وعبد الله بن خشكارة البجلي السلام على سعد بن عبد الله الحنفي القائل للحسين وقد اذن له في الانصراف لا والله لا نخليك حتى يعلم
الله انا قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه واله فيك والله لو اعلم اني اقتل ثم احيى ثم احرق ثم اذرى ويفعل ذلك بي
سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي دونك وكيف لا افعل ذلك وانما هي موتة او قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء
لها ابدا فقد لقيت حمامك وواسيت امامك ولقيت من الله الكرامة في دار المقامة حشرنا الله معكم في المستشهدين ورزقنا مرافقتكم

في اعلى

في اعلى عليين السلام على بشر بن عمر الحضرمي شكر الله لك قولك للحسين وقد اذن لك في الانصراف اكلتني اذاً السباع حياً اذا فارقتك واسئل عنك الركبان واخذلك مع قلة الاعوان لا يكون هذا ابداً السلام على يزيد بن حصين الهمداني المشرقي القاري المجدل السلام على عمران بن كعب الانصاري السلام على نعيم بن العجلان الانصاري السلام على زهير بن القين البجلي القائل للحسين وقد اذن له في الانصراف لا والله لا يكون ذلك ابداً اترك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله اسيراً في يد الاعداء وانجو انا لا اراني الله ذلك اليوم السلام على عمرو بن قرظة الانصاري السلام على حبيب بن مظاهر الاسدي السلام على الحر بن يزيد الرياحي السلام على عبد الله بن عمير الكلبي السلام على نافع بن هلال البجلي المرادي السلام على انس بن كاهل الاسدي السلام على قيس بن مسهر الصيداوي السلام على عبد الله وعبد الرحمن ابني عروة بن حراق الغفاريين السلام على جون مولى ابي ذر الغفاري السلام على شبيب بن عبد الله النهشلي السلام على الحجاج بن يزيد السعدي السلام على قاسط وكرش ابني ظهير التغلبيين السلام على كنانة ابن عتيق السلام على جوين بن مالك الضبعي السلام على عمرو بن ضبيعة الضبعي السلام على يزيد بن ثبيت القيسي السلام على عامر بن مسلم السلام على قعنب بن عمرو النمري السلام على سالم مولى عامر بن مسلم السلام على سيف بن مالك السلام على زهير بن بشر الخثعمي السلام على بدر بن معقل الجعفي السلام على الحجاج بن مسروق الجعفي السلام على مسعود بن الحجاج وابنه السلام على مجمع بن عبد الله العائذي السلام على عمار بن حسان بن شريح الطائي السلام على حيان بن الحارث السلماني الازدي السلام على جندب بن حجر الخولاني السلام على عمر بن خالد الصيداوي السلام على سعيد مولاه السلام على يزيد بن زياد بن مظاهر الكندي السلام على زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي السلام على جبلة بن علي الشيباني السلام على سالم مولى بني المدينة الكلبي السلام على اسلم بن كثير الازدي السلام على زهير بن سليم الازدي السلام على قاسم بن حبيب الازدي السلام على عمر بن الاحدوث الحضرمي السلام على ابي ثمامة عمر بن عبد الله الصائدي السلام على حنظلة بن اسعد الشبامي السلام على عبد الرحمن بن عبد الله الكدن الارحبي السلام على عمار بن ابي سلامة الهمداني السلام على عابس بن شبيب الشاكري السلام على شوذب مولى شاكر السلام على شبيب بن الحارث بن سريع السلام على عبد الله بن سريع السلام على الجريح المأسور سوار بن ابي حمير الفهمي الهمداني السلام على المرتث معه عمرو بن عبد الله الجندعي السلام عليكم يا خير انصار السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار بوأكم الله مبوء الابرار اشهد لقد كشف الله لكم الغطاء ومهد لكم الوطاء واجزل لكم العطاء وكنتم عن الحق غير بطاء وانتم لنا فرط ونحن لكم خلطاء في دار البقاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المجلس التاسع

من اكسير العبادات في اسرار الشهادات في شهادة القاسم بن الامام المظلوم المسموم الحسن المجتبى عليهما السلام اقول روى ابو مخنف عن حميد بن مسلم ان الحسين بعد قتل اصحابه جعل ينادي واغربتاه وقلة ناصراه اما من معين يعيننا اما من ناصر ينصرنا اما من ذاب يذب عنا فخرج اليه غلامان كانهما قمران احدهما القاسم بن الحسن وهما يقولان لبيك لبيك يا حامي حرم جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وفي نقل آخر ان القاسم بن الحسن وهو صغير لم يبلغ الحلم فلما نظر الحسين اليه اعتنقه وجعل يبكيان حتى غشي عليهما فلما افاقا طلب المبارزة فابى الحسين فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه حتى اذن له فخرج ودموعه تسيل على خديه وفي رواية لما راى الحسين ان القاسم يريد البراز قال له يا ولدي اتمشي برجلك الى الموت فقال وكيف يا عم وانت بين الاعداء وحيد فريد لم تجد ناصراً ولا معيناً روحي لروحك الفداء ونفسي لنفسك الوقاء ثم ان الحسين شق ازياق القاسم وقطع عمامته نصفين وادلاهما على وجهه ثم البسه ثيابه على صورة الكفن وشد سيفه بوسط القاسم وارسله الى البراز فحمل على القوم فقتل منهم ستين رجلاً وساق القاسم ... وقال يا عماه العطش العطش ادركني بشربة من الماء فصبره الحسين واعطاه خاتمه فقال ضعه في فمك ومصه قال القاسم فلما وضعته في فمي كانه عين ماء فارتويت وفي رواية قال حميد كنت في عسكر ابن سعد فكنت انظر الى هذا الغلام وعليه قميص وازار ونعلان قد انقطع شسع احدهما ما انسى انه كان اليسرى فقال عمر بن سعد الازدي والله لاشدن عليه فقلت سبحان الله وما تريد بذلك والله لو ضربني ما بسطت اليه يدي يكفيك هؤلاء الذين

استغاثة الحسين حين قتل اصحابه

استيذان قاسم ابن الحسن على حربه

الشسع ... النعل

ثم بهم قد احتوشوه قال والله لأفعلن فشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف ووقع الغلام لوجهه ونادى يا عماه قال فجاء الحسين ع كا
الصقر المنقض فتخلل الصفوف وشد شدة الليث الاغضب فضرب عمرا قاتله بالسيف فاتقاه بيده فاطنها من المرفق فصاح ثم تنحى عنه وحملت
خيل اهل الكوفة ليستنقذوا عمرا من الحسين ع فاستقبلته الخيل بصدورها وجرحته بحوافرها ووطئته حتى مات الغلام وانجلت الغبرة فاذا بالحسين ع
قائم على رأس الغلام وهو يفحص برجله فقال الحسين ع يعز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك فلا يعينك او يعينك فلا
يغني عنك بعدا لقوم قتلوك ثم احتمله فكأني انظر الى رجلي الغلام يخطان الأرض وقد وضع صدره على صدره فقلت في نفسي ما يصنع به
فجاء حتى القاه بين القتلى من اهل بيته ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا ولا تغفر لهم ابدا صبرا لا رايتم
هوانا بعد اليوم ابدا ولا يخفى عليك ان جملة من كلمات اصحاب المقاتل وان كانت تعطي ان القاسم وطئته حوافر الخيول حتى مات ولكن ظاهر
كلام السيد في الملهوف ان من وطئته حوافر الخيول حتى مات هو كان قاتل القاسم وذلك حيث قال فوقع الغلام لوجهه وصاح يا عماه فجلى الحسين ع
كما يجلي الصقر ثم شد شدة ليث اغضب فضرب ابن فضيل بالسيف فاتقاها بالساعد فاطنه من لدن المرفق فصاح صيحة سمعته اهل العسكر و
حمل اهل الكوفة ليستنقذوه فوطئته الخيل حتى هلك وفي رواية اخرى انه حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ما اتى فارس قال
مسلم الخولاني وكان الى جنبي رجل من اهل الشام فقال والله لافجعن هذا الغلام فاني اراه قد زاد في تمرده فقلت له ما ويلك اما تحفظ قرابته
من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يعبأ بكلامي دون ان هجم عليه وهو مول وضربه على رأسه فجدله صريعا فصاح يا عماه ادركني فحمل الحسين ع
على الرجل وضربه ضربة قطع بها نصف رأسه فصاح الرجل الغوث الغوث فحمل عمر بن سعد بجميع الجيش حتى داسوا القاسم بحوافر الخيل قال و
حمل الحسين ع حتى فرغ الخيل عنه ثم وقف به وقال يعز على عمك مصرعك هذا لعن الله قاتلك وكفى باختصامه جدك محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وفي خبر آخر ان القاسم جعل همته على حامل اللواء واراد قتله فاحاطوا به بالنبل فوقع على الأرض فضربه شيبة ابن
سعد الشامي بالرمح على ظهره فاخرجه من صدره فوقع يخور بدمه ونادى يا عم ادركني فجاء الحسين ع وقتل قاتله وفي رواية فانجلت الغبرة فرأيت
الحسين قائما على رأس الغلام وهو يفحص برجله والحسين يبكي ويقول اللهم انت تعلم انهم دعونا لينصرونا فخذلونا واعانوا علينا اللهم
اللهم احبس عنهم قطر السماء واحرمهم بركاتك ومتعتهم الى حين اللهم فرقهم شعبا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض عنهم الولاة ابدا اللهم
ان كنت حبست عنا النصر فاجعله لنا ذخرا عندك ثم نظر الى الغلام وبكى وقال بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيمة جدك وابوك
ثم قال عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك فلا ينفعك والله هذا يوم كثر واتره وقل ناصره ثم حمله على صدره والقاه
بين القتلى من اهل بيته وذكر جمع من اصحاب المقاتل ثم برز احمد بن الحسن اخو القاسم له من العمر ستة عشر سنة وهو يقول اني انا نجل الامام
ابن علي نحن وبيت الله اولى بالنبي اضربكم بالسيف حتى يلتوي اطعنكم بالرمح حتى ينثني ضرب غلام هاشمي علوي حتى تولوا عن قتال
ابن علي قال ثم حمل على القوم فقاتل حتى قتل منهم ثمانين رجلا او يزيدون ثم رجع الى الحسين ع وقد غارت عيناه في ام رأسه وهو ينادي
يا عماه هل من شربة اتقوى بها على اعداء الله واعداء رسوله فقال له يا ابن اخي اصبر قليلا تلقى جدك محمد المصطفى يسقيك شربة لا تظمأ
بعدها فرجع الغلام وهو يقول اصبر قليلا فالمنى بعد العطش فان روحي بالجهاد تنكمش لا ارهب الموت اذا الموت دهش ولم اكن عند اللقاء
ذا رعش ثم حمل على القوم فقتل منهم جماعة وانشأ يقول اليكم من بني المختار ضربا يشيب لوقعه رأس الرضيع يبيد معاشر الكفار
جمعا بكل مهند عضب قطيع ثم حمل على القوم فقتل منهم جماعة والحقه الله بابيه الى الجنة وفي خبر عن حميد بن مسلم قال لما قال الحسين ع
لابن اخيه احمد ما قال رجع فقاتل حتى صار يخبط الأرض بعثا وينكمش ويجول يمينا وشمالا من العطش هذا والحسين ينظر ويبكي فسمع البكاء
علي بن الحسين عليهما السلام من ابيه فخرج يعثر في اذياله قائلا يا ابتاه ما بالك تبكي فقال الحسين ع اما ترى ابن عمك من العطش فقال يا ابتاه العطش اهلكني
والجوع انهكني فقال الحسين ع يا ولدي ما بينك وبين الجنة الاخروية وحوضها الا يسير ويذهب عنك ما تجد اتحب ان اكون قتيلا بين يديك فقال علي
الحسين لا والله يا ابتاه انا احب ان تراني قتيلا قبلك ثم نزل الى الحرب فقاتل مع ابن عمه احمد فقتل منقذ بن النعمان العبدي احمد بنبلة ولا يخفى

احتوشت القوم على فلان اي جعلوه وسطهم
فاطنها اي قطعها
كيفية شهادة قاسم ابن الحسن ع
يا اهل بيتي صبرا
الدوس الوطء بالرجل
حال الامام ع في حال وقوفه على نعش القاسم
مبارزة احمد ابن الحسن ع
تكمش اسرع كانكمش
والجلد تقبض
الخبط حركة على غير
انهكته الحمى
جلد

استيذان قاسم ابن الحسن

عليك انه قد نقل كيفية شهادة القاسم على نهج اخر وذلك انه قد ذكر في جملة من كتب المقاتل ومنها المنتخب ان القاسم قال للامام يا عم لي
الاجازة لامضي الى هؤلاء الكفرة فقال له الحسين يا ابن الاخ انت من اخي علامة واريد ان تبقى لي لاتسلى بك ولم يعطه الاجازة للبراز فجلس مهموما
مغموما باكي العينين حزين القلب واجاز الحسين اخوته للبراز ولم يجزه فجلس القاسم متألما ووضع راسه على رجليه وذكر ان اباه قد ربط له عوذة في
كتفه الايمن وقال له اذا اصابك الم وهم فعليك بحل العوذة وقراءتها وفهم معناها واعمل بكل ما تراه مكتوبا فيها فقال القاسم لنفسه مضى سنين
علي ولم يصبني مثل هذا الالم فحل العوذة وفضها ونظر الى كتابتها واذا فيها يا ولدي قاسم اوصيك انك اذا رايت عمك الحسين في كربلا
وقد احاطت به الاعداء فلا تترك البراز والجهاد لاعداء الله واعداء رسول الله صلى الله عليه وآله ولا تبخل عليه بروحك وكلما نهاك عن
البراز فعاود ليأذن لك في البراز لتحظى في السعادة الابدية فقام القاسم من ساعته واتى الى الحسين وعرض ما كتب الحسن على عمه الحسين فلما
قرأ الحسين العوذة بكى بكاء شديدا ونادى بالويل والثبور وتنفس الصعداء وقال يا ابن اخي هذه الوصية لك من ابيك وعندي وصية اخرى منه
لك ولابد من انفاذها فمسك الحسين على يد القاسم وادخله الخيمة وطلب عونا وعباسا وقال لام القاسم ليس للقاسم ثياب جدد قالت لا
فقال لاخته زينب ايتيني بالصندوق فاتته به ووضع بين يديه ففتحه واخرج منه قباء الحسن والبسه القاسم ولف على راسه عمامة الحسن ومسك
بيد ابنته التي كانت مسماة للقاسم فعقد له عليها وافرد له خيمة واخذ بيد البنت ووضعها بيد القاسم وخرج عنهما فعاد القاسم ينظر ابنة
عمه ويبكي الى ان سمع الاعداء يقولون هل من مبارز فرمى بيد زوجته واراد الخروج من الخيمة فجذبت بذيله ومانعته عن الخروج وهي تقول له
ما يخطر ببالك وما الذي تريد ان تفعله قال لها اريد ملاقاة الاعداء فانهم يطلبون البراز واني اريد ملاقاتهم فلزمته ابنة عمه فقال لها خلي
ذيلي فان عرسنا اخرناه الى الاخرة فصاحت وناحت وانت من قلب حزين ودموعها جارية على خديها وهي تقول يا قاسم انت تقول عرسنا اخرناه
الى الاخرة وفي القيامة باي شيء اعرفك واي مكان اراك فمسك يده وضربها على ردنه وقطعها وقال يا ابنة العم اعرفيني بهذه الردن المقطوعة
قال فانفجع اهل البيت بالبكاء لفعل القاسم وبكوا بكاء شديدا ونادوا بالويل والثبور قال من روى فلما راى الحسين ان القاسم يريد البراز قال له يا
ولدي اتمشي برجلك الى الموت قال وكيف يا عم وانت بين الاعداء وحيدا غريبا فريدا لم تجد محاميا ولا صديقا روحي لروحك الفداء ونفسي لنفسك
الوقاء ثم ان الحسين شق ازياق القاسم وقطع عمامته نصفين ثم ادلاهما على وجهه ثم البسه ثيابه بصورة الكفن وشد سيفه بوسط القاسم
وارسله الى المعركة ثم ان القاسم قدم الى عمر بن سعد قال يا عمر اما تخاف الله اما تراقب الله يا اعمى القلب اما تراعي رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال عمر بن سعد اما كفاكم التجبر اما تطيعون يزيد فقال القاسم لا جزاك الله خيرا تدعي الاسلام وآل رسول الله صلى الله عليه وآله عطاشا ظماء قد
اسودت الدنيا باعينهم فوقف هنيئة فما راى احدا يقدم اليه فرجع الى الخيمة فسمع صوت ابنة عمه تبكي فقال لها ها انا جئتك فنهضت
قائمة على قدميها وقالت مرحبا بالعزيز الحمد لله الذي اراني وجهك قبل الموت فنزل القاسم الخيمة فقال يا ابنة العم ما لي اصطبار ان اجلس معك
والكفار يطلبون البراز فودعها فخرج وركب جواده وجال في حومة الميدان ثم طلب المبارزة فجاء اليه رجل يعد بالف فارس فقتله القاسم وكان له اربعة
اولاد فخرجوا الى مبارزة القاسم واحدا بعد واحد فجعلهم مقتولين ثم ضرب القاسم فرسه بسوطه وعاد يقتل بالفرسان الى ان ضعف قوته فهم بالرجوع
الى الخيمة واذا بالازرق الشامي قد قطع عليه الطريق وعارضه فضربه القاسم على ام راسه فقتله وسار القاسم الى الحسين وقال يا عماه العطش
العطش ادركني بشربة من الماء فصبره الحسين واعطاه خاتمه وقال حطه في فمك ومصه قال القاسم فلما وضعته في فمي كانه عين ماء فارتويت
فارتويت وانقلبت الى الميدان اقول اعلم ان الاشارة ههنا الى جملة من المطالب من بيان جملة من الاسرار والمناسبات ونحو ذلك لازمة فنقول
ان زمان شهادة القاسم واخوته مما اختلف فيه ظواهر الآثار وكلمات اصحاب المقاتل ففي بعض ما مرت اليه الاشارة ان شهادته وشهادة اخوته كانت
بعد شهادة الاصحاب وقبل شهادة اولاد امير المؤمنين وهكذا قبل شهادة علي بن الحسين لكن المستفاد من كلمات جمع ومنهم الشيخ الصدوق في
بعض كتبه من ان شهادته كانت بعد شهادة الكل من بني هاشم واما زيارة القائمية فظاهرها تقدم شهادة كل بني هاشم ثم بعد شهادته ثم
شهادة علي الاصغر ثم بعد ذلك شهادة عبد الله بن امير المؤمنين ثم بعد ذلك شهادة جعفر بن امير المؤمنين ثم بعد ذلك عثمان بن امير المؤمنين ثم

الردن بالضم اصل الكم ومنه قميص كبير الاردان م

ورفق العيص بالكسر ... بالعنق منه ق

حومة البحر والرمل والقتال وغيره معظمه او اشد موضع منه ق

بعد ذلك شهادة محمد بن امير المؤمنين ثم بعد ذلك شهادة احمد اعني ابا بكر بن الحسن ثم بعد ذلك شهادة القاسم لكنه يمكن ان يقال ان الترتيب
في الذكر في مقام الزيارة لا يدل على ثبوت هذا النهج من الترتيب في الشهادة ثم لا يخفى عليك ان حكاية التزويج والاعراس للقاسم مما
لم يذكره جم غفير من اصحاب المقاتل وقال بعض الحذاق في فنون الاخبار والآثار ان تلك الحكاية لم اقف فيها باثر معتبر ولكن اقول ان الظن
الاقوى بحصول هذه القضية مما لا ينكره ذو تتبع عريض وتفكر دقيق عميق وذلك لوجوه الاول ان كمالية المصائب وتمامية محنة آل الله
واهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فوق التمامية والكمالية قاضية بوقوع هذه القضية ايضا والثاني ان الرثاة والقراء قديما
وحديثا جيلا بعد جيل عصرا بعد عصر من اهل كل الاقاليم مما فيه طائفة من الموالين والشيعة لاهل البيت من اهل الامصار
والقرى والرساتيق يذكرون هذه القضية بحضور(?) الاشهاد فوق المنابر وفي كثير من المآدب والمجالس من مجالس ذكر التعزية والمصائب بحضور
جماعة من العلماء الاتقياء والفضلاء الصلحاء ولا يمنعون الرثاة وذاكري المصائب عن ذكرها ولا ينسبونهم لاجل ذلك الى الكذب والافتراء
والثالث ان قصائد الشعراء الرثاة من العرب والفارس والترك والهند والكرد واللور مشتملة على هذه القضية بل ان ذلك بعد
امعان النظر مما لا يختص باهل اقليم بعد اقليم وبعصر دون عصر آخر والرابع انه كالجاري سيرة الشيعة وعادتهم على بيانها بالحال
وافادة التشبيها والخامس ان وقوعها مما صرح به جم غفير من مشايخ المتأخرين وغيرهم من اصحاب المقاتل والسير والتواريخ حتى ان بعض المتتبعين
وهو صاحب كتاب انساب آل ابي طالب قد ذكر ان الزفاف قد وقع وقد حبلت فاطمة وولدت ولدا وذكر اسماء اهل امها وعشيرتها من جهة الام بالقاسم المثنى
وهو الذي قتله بنو امية في الري وقبره مشهور يزار في الري اي في قرية من الشمرانات وهذا القاسم مشهور بلقب شهزاده قاسم والسادس المنامات
والاحلام الصادقة من اهل الولاء والايمان والاخلاص والايقان حيث راوا في الطيف والمنام سيد الشهداء وسألوه عن تلك القضية فاخبرهم
بوقوعها والسابع حكاية سنهاس(?) ثم اقول ان اردتم ايها المحبون الموالون ان تزيد لوعتكم وحرقتكم في هذه المصيبة الكبرى فاذكروا مناسبات المقام
وتأملوا فيما يتضمن جملة من فضائل آل الله تعالى ومحن اهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله فذلك مثل ما ذكر بعض الفضلاء من اهل
السنة في كتابه الموسوم بمفتاح النجاة في مناقب اهل العباء وذلك حيث قال فيه انه اخرج ابن النجار في تاريخه عن اسماء بنت عميس قالت سمعت
سيدتي فاطمة ليلة دخل بي علي بن ابي طالب افزعني في فراشي فقلت افزعت يا سيدة النساء قالت سمعت الارض تحدثه ويحدثها فاصبحت وانا فزعة
فاخبرت والدي فسجد سجدة طويلة ثم رفع راسه وقال يا فاطمة ابشري بطيب النسل فان الله فضل بعلك على سائر خلقه وامر الارض ان تحدثه
باخبارها وما يجري على وجه الارض من شرق الارض وغربها الحديث فيا اخواني ان فاطمة بنت الامام وان كانت قد تشابهت جدتها الصديقة المعصومة
في فزعها ليلة الزفاف لما شاهدته من المذكور في الحديث الا ان الفرق بين هذين الفزعين وبين الخوفين ظاهر فانه يسر ويفرح به القلوب من وجه
ويحزن ويحرق به من وجه آخر وكيف فان فزع الصديقة المعصومة فاطمة الزهراء قد حصل من مشاهدة منقبة عظيمة وفضيلة كبرى من فضائل
بعلها ومن تلك المشاهدة سببا لبيان رسول الله صلى الله عليه وآله فضيلة اعظم من ذلك وهو ان بعلها افضل خلق الله بعد رسول
الله صلى الله عليه وآله واما فزع حافدتها زوجة القاسم فانه قد حصل حين افتراق القاسم منها بعد ساعة من المواصلة وذلك لما سمع من الضجة والعجة
الناشئة(?) من الكفار واصوات امرائهم وقعقعة اسلحتهم وحمحمة جيادهم واعلانهم اصواتهم بمقاتلة من صبا ودنا والهفي على اطلاع هذه العرس بعد ساعة من فراق بعلها
على شهادته وتقطيع اعضائه الشريفة وكون جثته الكريمة مرضوضة ثم لهفي على ذلك البعل الذي وقع فيه الاعراس فان ذلك كان احرى بان تكون شموع عرسه
نجوم السماء ومجامر المجمرة مما يتخذ جمرها من حور فان ذلك البعل وتلك الزوجة من ورثة الانبياء واولاد سادات الاولياء والاوصياء فلا يستبعد ذلك
في مثل ذلك الاعراس وقد كان امام الهدى والحسن المجتبى ياخذ بيده الشريفة نجوم السماء وكواكب الخضراء كما يوخذ الطيور والعصافير وقد ذكر
الشيخ العاملي نقلا عن كتاب صاحب كتاب مناقب فاطمة وولدها باسناده عن الاعمش عن ابراهيم عن منصور قال رايت الحسن بن علي بن ابي طالب وقد خرج
مع قوم يستسقون فقال للناس ايما احب اليكم المطر ام البرد ام اللؤلؤ فقالوا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما احببت فقال على ان لا ياخذ
احد منكم لدنياه شيئا فاتاهم بالثلث ورايناه ياخذ الكواكب من السماء ثم يثبتها فتطير كالعصافير الى مواضعها وعنه عن ابن موسى عن قبيصة قال

الحبل بالكسر الضفر ق

الكسر ق

ذلك ص

٢ ابيها

الطيف الخيال الطائف في المنام ق

ستي اي سيدتي ق

القعقعة حكاية صوت السلاح ق

الرض الدق والجرش وهو رضيض ومرضوض ق

كن

البرد شيء ينزل من السماء يشبه الحصا ويسمى حب الغمام

ج البرد

كنت مع الحسن بن علي وهو صائم ونحن نسير معه الى الشام وليس معه زاد ولا ماء ولا شيء الا ما هو عليه راكبا فلما ان غاب الشفق وصلى العشاء
فتحت ابواب السماء وعلقت فيه القناديل ونزلت الملائكة ومعهم الموائد والفواكه وطسوت واباريق ونحن سبعون رجلا فاكلنا من كل حار
وبارد حتى امتلأنا وامتلأت ثم رفعت على هيئتها لم تنقص الحديث اه ثم اراه قدس ذلك البيت ظلمانيا بفقد صاحبه بعد ان كان نورانيا وشعشعانيا
بانوار وجههم وتجلياتهم وجنبه ثم لهفي وحزني على ابن من كان يطوي الارض باذن الله ومن به طي السجل والطومار وقد ذكر صاحب الكتاب المذكور عن
سويد الازرق عن سعد بن منقذ قال رأيت الحسن بن علي بمكة وهو يتكلم بكلام وقد رفع البيت او قال حوله فتعجبنا منه فكنا نحدث ولا نصدق حتى رأينا
في المسجد الاعظم بالكوفة فحدثناه يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله الست فعلت كذا وكذا فقال لو شئت لحولت مسجدكم في خريبة وهو ملتقى
النهرين الفرات ونهر الاعلى فقلنا افعل ففعل ذلك ثم رده فكنا نصدق بعد ذلك بالكوفة بمعجزاته وباسنادنا عن ابراهيم بن كثير قال رأيت الحسن
بن علي عليهما وقد استسقي ماء فابطأ عليه فاستخرج من سارية المسجد ماء فشرب منه فسقى اصحابه ثم قال لو شئت لسقيتكم لبنا وعسلا من
هذه المسجد مقابل الروضة التي فيها فاطمة الحديث اه ثم اراه وقد طوى بساط ملك الدار ورفع فرش ذلك البيت اي بيت الاعراس لانه حيث
لهب حجلة زفافه وانقسم اثاثها في ايادي الاشرار والملعونين الكفار ثم ان اطرف حديث يذيب قلوب المؤمنين ملاحظة المناسبة بينه وبين
اعراس القاسم بعد ان افترق وبورث عيونهم ما يشتمل على منقبة من مناقب امام الهدى ورابع اهل الكساء الحسن المجتبى وذلك ما ذكر الشيخ الحر العاملي
نقلا عن مجمع البحرين في مناقب السبطين للسيد الاجل السيد ولي ابن نعمة الله الحسيني فحاصل ما ذكره ان ملكا من ملوك الصين كان له وزيرا
ولوزيره ابن في غاية الحسن والجمال وكان الملك يحبه محبة عظيمة وللملك ابنة في حسنها وجمالها فائقة في الآفاق وكان الملك يحبها محبة
عظيمة ثم انهما عشقت ابن الوزير وابن الوزير عشقها فعلم الملك بذلك فامر بقتلهما فقتلا ثم ندم ندامة عظيمة لشدة حبه عليهما فاحضر الوزير
والعلماء واخبرهم بذلك وسألهم عن التدبير في احيائهما فقالوا هذا لا يقدر عليه الا رجل في المدينة يقال له الحسن بن علي ابن ابي طالب يقال انه
يقدر ان يدعو الله فيحييهما فقال كم بيننا وبين المدينة قالوا مسيرة ستة اشهر فاحضر رجلا وقال اذهب الى المدينة في شهر وائتني بالحسن بن علي
والا اقتلك فخرج الرجل مغموما فتباعد عن البلد وتوضأ وصلى ودعا الله ان يفرج عنه واذا بالحسن عليه السلام قد حضر عنده فضرب الرجل برجله وهو ساجد
فقال له قم فقام وقال من انت قال انا الحسن بن علي بن ابي طالب فرجع الى الملك فاخبره ففرح فرحا شديدا ثم امر باحضار ابنته وابن الوزير فاحضروا والتمس
الملك من الحسن ان يسأل الله سبحانه فيحييهما فدعا الله عز وجل فاحياهما الله بدعائه ثم انه زوج ابنة الملك بابن الوزير الحديث والموضع الذي
يبكي العيون ويحرق القلوب ههنا هو انه كم من فرق بين الاعراس الذي اوقعه الامام لبنت السلطان وبين الاعراس الذي وقع لولده وبنت اخيه فليت
الامام قد اخبر السلطان اولاده ان ... ومن رأى من الامام تلك المعجزة الكبرى في ذلك البلد بما يقع بنو الطف من اعراس القاسم وتزويجه بابنت
كان يوصيهم باقامة تعزيته في عشر المحرم من كل سنة ثم تدبروا يا اخواني في مشاكلة الاخرى بين الاعراسين بل مباينة بينهما فان اعراس
فاطمة الصديقة بنت المعصوم قد فرح به اهل الملكوت واهل الجنان وما فيه حتى من خلق الله حتى انه قد ورد في الاخبار حتى في طرف العامة على نمط النثار
والتكاثر ان الله امر الجنان ليلة عرسها فحملت حللا وحليا فنثرتها الملائكة حتى ان بعض المخالفين من اهل السنة قال عجبا انثر الحلي و
لمن فراشها جلد كبش هلا احلت منها حلة ثم قال كلا مركب الملك اجل من ان يحلا واما وقت عرس فاطمة بنت السيد الشهداء فقد احرقت قلوب اهل
الجنان وسكان السموات من الملائكة والحور والغلمان واهل عالم البرزخ من اهل الايمان فنثروا في هذه الاعراس دموع عيونهم واذابوا مهج
قلوبهم واويلا فكيف حال آل الله واهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله في ذلك الوقت ثم ان لكل عروس وليمة وقد نقل علماء العامة
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لاصحابه حين انه كان يجهز فاطمة الى علي الا للعرس من وليمة فقال بعض اصحابه يا رسول الله صلى الله
عليه وآله عندي كبش فوا ويلاه وامصيبتاه وواغوثاه فقد ذبح قبل اعراس القاسم بعده اكباش الشجعان وفحول الزمان وقروم اهل الايمان ومن
لم يسبقهم ولا يلحقهم احد من معشر الانقياء ثم يا اخواني اشقوا الاردان ومزقوا الثياب والطموا الوجوه واخمشوا الاهاب بعد التأمل فيما
صنعه سيد الشهداء حين اذن للقاسم للخروج الى مجاهدة الاعداء حيث ان الامام شق ازياق القاسم وقطع عمامته نصفين وادلاهما على وجهه

قضية احياء الحسن ابن السلطان

ثم البسه ثيابا على صورة الكفن وشد سيفه بوسط القاسم وارسله الى البراز كما نطق بذلك بعض الآثار والاخبار المعتمدة فاقول ان في ذلك لخصوص اسرار ووجوه الاول ان يكون فعله هذا لصيانة القاسم من اصابة عيون الاعداء اياه مع صباحة وجهه عن حرارة الشمس فان وجهه كان كفلقة القمر بل احسن واضوء منها والثاني ان هذا اخبار من الامام وبشارة للقاسم بان شهادته من الامور التي ليس منها بداء ولا فداء والثالث ان القاسم قد طلب منه حين خروجه الى البراز عن عرسه علامة لمعرفتها اياه في يوم الجزاء فجعل الامام تلك العلامة علامة لها والرابع ان هذا لاجل ان تعرف عرسه بهذه العلامة حين حضورها عند رسول الله صلى الله عليه وآله وبنتا من مصارع القتلى والقاء انفسهن على جثث الشهداء والخامس ان هذا الاجل ان يزهد الكفار والاشرار عن نزع ثيابه وتجريد جسده عنها ومع ذلك كله الامام اعلم باسرار الواقعة والوجوه النفس الامرية ثم اعلم ان الوجه في تحقق الغشيان للامام وهكذا لابن اخيه القاسم بعد الاعتناق ظاهر فان الامام قد صبت عليه حينئذ مصائب عظيمة مضافا الى ما كان عليه من المصائب الشديدة بحيث لو ان جملة منها لو صبت على الجبال الشوامخ والقنود الشواهق لتدككت وهدت وعلى القواميس والبحار لنفدت وغيضت وعلى الاجسام والاجساد لاحرقت وفنيت وكيف لا فانه قد دنت ساعة قتل من كان يشم منه رائحة اخيه ويتسلى به عند تذكر صنوه وشقيقه وقربت وقت تقطع اعضائه بالقواضب والنبال والرماح في معركة الجدال فينقطع بموته اكباد امه وتشتد لوعة عرسه ويزيد تحزنها ويصير كحل بصرها دم مهجتها ودموع عينيها زينة وجهها واما وجه تحقق الغشيان للقاسم فانه ما كان خوفا من القتل لانه وان كان غلاما مراهقا الا انه كان جذيل الجذيلات المحككة في الفتوة وعذيق العذيقات المرجبة في الشجاعة وغصنا من اغصان شجرة النبوة وثمرة من ثمرات الامامة والخلافة هيهات هيهات فان فتيان بني هاشم قد ارتضعوا من ثدي الفتوة لبان الشجاعة واغلمة بني عبد المطلب كبروا في ظل النباهة والشهامة شبانهم في حزم الكهول الفحول ارباب الايقان وكهولهم في عزم الفتيان فرسان الزمان بل لان القاسم لما تخيل وحدة الامام وعرسه في ذلة واهل بيت النبوة واسرهم في ايادي الكفار والاشرار بعد قتل نجباء النبي المختار خنقته العبرة واعترته الغشوة فهذا هو السر ثم اقول آها آها واحرقة قلبي على مشاكلة اخرى بين مظلومية سيدة النساء المعصومة الصديقة وبين مظلومية حافدتها بنت سيد الشهداء واعجبا من مضاهاة ظلم عمر بن سعد لظلم فرعون هذه الامة فان ابن سعد امر جمعا من جنده بضرب النساء وفيهن عرس القاسم شبابنات رسول الله صلى الله عليه وآله ضربا بالسياط واخشاب الرماح وفرعون هذه الامة لطم فاطمة المعصومة لطمة اثرت في خدها وفرك الباب عليها الا والله فان ظلم فرعون هذه الامة لا يضاهيه ظلم ولا يشبهه طغيان فعل فان ظلمه هذا قد صار سببا لقتل الصبي وشهادتها ومختصر تلك القضية هو ان فرعون هذه الامة قد جمع جماعة من الطلقاء والمنافقين ومضى بهم الى منزل امير المؤمنين علي بن ابيطالب ع فرأى بابه مغلوقا فصاح بهم عمر اخرج يا علي فان خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوك فلم يفتح له الباب فامر عمر لعنه بان يجمع حطب فوضعوه على الباب ليحرقوه وصاح عمر لعنه لئن لم يفتح الباب لنحرقنه بالنار فلما عرفت فاطمة انهم يريدون يحرقون بيتها خرجت ووقفت من وراء الباب وقالت ايها الضالون المكذبون ماذا تقولون اي شيء تريدون فقال عمر يا فاطمة ما بال ابن عمك اوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب فقالت طغيانك يا شقي اخرجني والزامك الحجة وكل ضال غوي فقال عمر يا فاطمة دعي الاباطيل واساطير النساء وقولي لعلي يخرج طوعا والا اخرجناه كرها فقالت لا حبا لكم ولا كرامة يا حزب الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا فقال عمر لعنه لئن لم يخرج جئنا بالحطب الجزل واضرمناها نارا على اهل هذا البيت واحرقناه او يقاد علي الى البيعة فقالت فاطمة عليك لعنة يا عمر يا عدو الله وعدو رسوله فضربت فاطمة يديها على الباب لتمنع فتحه فيصعب عليه فضرب عمر لعنه كفيها بالسوط فالمها فسمع لها زفير وبكاء وانين فركل عمر لعنه الباب فاخفت فاطمة فضغطها ضغطة عظيمة فصرخت فاطمة لذلك صراخا عاليا حتى ظنوا ان السماء قد انطبقت على الارض ونادت بابيها يا ابتاه يا رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا يفعل بحبيبتك وابنتك آه يا فضة اليك فاجذبيني فقد قتل والله ما في بطني من حمل واخذها المخاض واستندت بالجدار فدفع عمر الباب ودخل فوجد فاطمة تتمخض فلطمها لطمة على خدها فاثرت اللطمة في خدها من وراء الخمار فانقطع قرطها وتناثرت الى الارض فخرج علي ع وقد ضربت فاطمة فضربت فاطمة يدها الى ناصيتها وهم

الغضنفر بالجسم فان ليس من بعض الخوف [illegible]

الفوس الكبير والعظم [illegible]

الشامخ العالي ق

عاض الماء [illegible] نفدت

اللوعة حرقة القلب ق

العذق النخلة بحملها ق

ذريب [illegible] النخلة [illegible]

في الخلافة انا جذيلها

المحكك تصغير جذل وهو العود الذي ينصب للابل الجربى تحتك به وهو تصغير تعظيم يعني انا ممن يستشفى برايه وتدبيره كما تستشفى الابل الجربى بالاحتكاك بهذا العود م

قوله اساطير الاولين اي اباطيلهم ق

الجزل الحطب اليابس او الغليظ العظيم منه ق

ضغطه عصره وزحمه وغمزه الى الشيء كالمرس

تبينت

الذقن مجتمع اللحيين ق

الاذن ق

لحف الناقة [illegible] م

تستغيث بالله العظيم مما نزل بها فاسبل على عليها ملائة وقال لها يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله قد بعث اباك رحمة للعالمين وايم الله لئن كشفت عن ناصيتك شاكية الى ربك ليهلكن هذا الخلق حتى لا يبقى على وجه الارض منهم احد لانك تكذبيهم لك ولابيك عند الله اشد من تكذيب قوم نوح لنوح الذي غرق بتكذيبه بالطوفان جميع من على وجه الارض الا من كان في السفينة واهلك قوم هود بتكذيبهم له بريح صرصر وانت وابوك عند الله الاعظم قدرا من هود ومن نبي ثمود واهلك قوم ثمود فبتكذيبهم لصالح بعقر الناقة والفصيل وبما اثنى عشر الفا وكوني يا بنت سيد النساء رحمة للعالمين ولا تكوني عذابا ونقمة على هذا الخلق المنكوس وبحمد الله تذييل الحاوي عرشي ملكوتي قد الحقته بالكتاب بعد الفراغ عن تصنيفه بما يقرب من مدة سنتين فهذا التذييل متضمن لجملة من المقامات الملكوتية النورانية المقام الاول في ما يؤيد تسديد ما روينا في هذا المجلس من ان الامام المظلوم زوج القاسم بنته المسماة بزبيدة وهي التي ولدتها شاه زنان بنت الملك يزدجرد من الملوك الكسروية وكانت شاه زنان خالة سيد الساجدين عليه السلام وقد تزوج بها سيد الشهداء عليه السلام بعد وفات ام سيد الساجدين ويحتمل ان يكون اسم هذه الامرأة شهربانو واسم ام سيد الساجدين شاه زنان وكيف كان فمن ذلك قضية تزويج القاسم وقضية وقوع الزفاف في كربلاء وهكذا جملة من القضايا التي تذكر في بعض مجالس هذا الكتاب ومن ذلك القضية المتضمنة لدفن رأس القاسم في قرية من قرى الشمرانات والقضية المتضمنة للوقايع الواقعة لولد القاسم المسمى بالقاسم الثاني والمشتهر عند عوام الناس بشهرزاد قاسم ومن ذلك كواقعة خروجه على بني امية وقتله بالشهادة وكون مدفنه عند مدفن رأس ابيه القاسم ابن الامام الحسن المجتبى عليه السلام انما تؤيد وتسدد وتستحكم بامور فمنها ان تلك القضايا من الامور المتسامعة المتضافرة عند اهال تلك القرى من قرى الشمرانات يرويها الخلف عن السلف في كل عصر من الاعصار وفي كل قرن من القرون روايته على نمط التسامع والتضافر بحيث يفيد العلم واليقين بالنسبة الى المطلب حتى ان اهل القرية التي فيها المقبرة الشريفة والقبة المباركة لهذين السيدين الطيبين الطاهرين الشهيدين يفتخرون في كل عصر من الاعصار ويباهون في كل قرن من القرون بان اباءهم الاولين اسلافهم الاقدمين قد نصروا شهرزاده قاسم وبذلوا مهجهم دونه في خروجه ومقاتلته مع بني امية لعنهم الله ويعدون ذلك في انسابهم واحسابهم شرفا عظيما ومفخرا كبيرا ويعيبون اهال جملة من القرى في الشمرانات ويذمونهم بتخلف اباءهم الاولين واسلافهم الاقدمين عن نصرة شهرزاده قاسم وبخصوصهم في عسكر بني امية فاهال تلك القرى بين ساكتين في هذا المقام فيقبولهم نطرق العار والتجاءهم عليهم وبين المنكرين عدم نصرة اسلافهم له وليس منهم من ينكر اصل تلك الوقايع وينفي تلك القضايا ومنها انه لما قتل شهرزاده قاسم واراد دفنه في موضع شهادته او موضع آخر وجدت صيحة عالية من جانب مدفن رأس القاسم مشتملة على مقال ادفنوا الطيب الطاهر عند الطيب الطاهر وذلك ايضا من الامور المتسامعة المتضافرة عند اهل تلك القرية بل عند اهال تلك القرى يرويه الخلف عن السلف في كل عصر وقرن ومنها وجود الآثار الظاهرة والامارات الواضحة والعلامات الساطعة والشواهد اللامعة وذلك مثل ظهور خوارق العادات وقضاء الحوائج عند تلك المقبرة الشريفة ثم ان شئت البيان في معرفة تلك المقبرة فاعلم انها واقعة في قرية مسماة ببدر العليا وهي في السمت الشمالي من الطهران وبعدها من الطهران بما يقرب من مسافة فرسخين والحجرة التي قد دفن الرأس الشريف فيها اي من حجرات دار تلك المرأة الصالحة الانصارية قد صار ببركات الرأس الاطهر الانور منبع ماء وتلك الحجرة في السمت الشرقي من المقبرة المطهرة والمسافة فيما بينهما بما يقرب من مسافة الف قدم ويكون دائما في ذلك المنبع حيتان صغار في غاية الكثرة ولا يخرج منها واحد الى خارج منبع الماء ولا يصيد الناس شيئا من تلك الحيتان احتراما وتعظيما لذلك المكان الشريف واما مصرع القاسم الثاني المشتهر بشهرزاده قاسم موضع شهادته فكان في قرية مسماة ببدر السفلى ويقال لها دزآشوب وذلك هو المشهور عند الناس ولعل تسميتها بذلك لاجل وقوع القتال والمعركة فيها والمسافة فيما بينها وبين المقبرة المباركة بمقدار نصف فرسخ ثم ان سبب دفن جسد القاسم الثاني عند مدفن رأس ابيه دون مصرعه مشهد هو ما اشرنا اليه وقد شاع من قديم الزمان الى الآن مدفن رأس القاسم ومدفن جسد ولده صار في حد واحد كما في سائر المشاهد المقدسة والضرائح المطهرة وبالجملة فان تلك المقبرة الشريفة مطاف ومزار الشيعة من قديم الزمان الى الآن اي بذلك الوصف وبذلك العنوان بمعنى انها مدفن رأس القاسم ابن الحسن المجتبى ومدفن جسد ولده فهذا النمط من التسامع والتضافر والسيرة المستمرة ثم الاحتياج الى اقامة بينة وشواهد اخر على طبقه واما مقبرة زوجة القاسم بنت سيد الشهداء زوجة له الفداء وهي المسماة عند الناس

العضيد ولد الناقة

؟ نكث قلبه على رأسه المنكوس المقلوب

دفن رأس القاسم في الشمران

تضافروا تعاونوا وتكاثروا

؟ دكنه من الناس يكتنون بالخطاء مذمومهم

سطع الغبار كمنع سطوعا ارتفع

قرية بدرو العليا في الشمران

قرية بدرو السفلى في الشمران

ج ٤ ص ٤٧٣

مقبرة زبيدة خاتون في الري

بزنبيد خاتون فهي واقعة في محلة من محلات الري والمسافة بينها وبين مقبرة السيد الاجل عبد العظيم الحسني المشهور عند الناس بشهزاده عبد العظيم بما يقرب من ثلث فرسخ وقد حكى لي جمع كثير بوجود امارات وشواهد كثيرة دالة على صدق تلك القصة اي على كون قبر بنت الشهيد اي زوجة القاسم في ذلك المكان وقد حضر وانفق في هذه الازمنة واحد من التجار الاخيار اموالا كثيرة في تعمير تلك المقبرة الشريفة وما يتعلق بها من القبة والجدران والصحن ونحو ذلك المقام الثاني في الاشارة الى جملة من الامور المهمة فاعلم اولا ان في المقام سؤال ان بعض القضايا الآتية في شأن رأس القاسم قد تضمن ان الكفار قد لعبوا به لعبة الصولجان في ميدان الري وكانوا يضربونه بطول النهار بالعصي القوية والحبال ونحو ذلك مدة اسبوع مع ان الرأس الشريف روحي له الفداء لم يتفرق اعضاؤه ولم يتقطع اجزاؤه وان رأس ولد ملك الافرنج الصالحة من الانصار قد تقطعت اعضاؤه وتفرقت اجزاؤه في مدة سويعة حين ان فعلوا به ما كانوا يفعلون برأس القاسم فكيف يتأتى الفارق بين الرأسين بالنسبة الى هذا المقام هذا ولا يخفى عليك انا قد اجبنا عن هذا السؤال وامثاله مما في ذلك والاستغراب والاستبعاد وهكذا اما يضاهيه في مواضع عديدة من هذا الكتاب وان اردت الاشارة ههنا ايضا الى حاصل ما ذكرناه هناك فاعلم ان ابدان اصحاب الولاية المطلقة واجسادهم من محمد صلى الله عليه وآله المعصومين وهكذا ابدان واجساد من يتلوهم من العترة الهاشمية المحمدية المستشهدين بين يدي الامام لا يقاس بها ابدان سائر الناس واجسادهم وقد اقمنا على ذلك المطلب براهين ساطعة وادلة قاطعة واوضحنا في غاية الايضاح بالامثلة والشواهد اللامعة فنذكر ههنا ايضا ما يكون من قبيل الامثلة والشواهد فاعلم انه قد نقل في جملة من كتب المقاتل انه قد روي ان سبايا آل رسول الله صلى الله عليه وآله لما ساروا بهم الى ان قربوا من دمشق مروا بقصر عال وكانت عجوزة جالسة فيه يقال لها ام هجام ومعها وصائفها وجواريها فلما رأت رأس الامام المظلوم روحي له الفداء وهو على قناة طويلة وشيبه مخضوب بالدماء فقالت العجوزة ما هذا الرأس المتقدم وما هذه الرؤوس المشالة على الرماح فقيل لها ان هذا رأس الحسين وهذه رؤوس اخوته واولاده وعترته ففرحت فرحا عظيما فقالت لواحدة من وصائفها ناوليني حجرا اضرب به وجه الحسين فناولتها فضربت به رأس الحسين فسال الدم على وجهه وشيبه فالتفتت اليه ام كلثوم فرأت الدم الجديد سائلا على وجهه ولحيته فلطمت وجهها ونادت وا غوثاه وا مصيبتاه وا محمداه وا علياه وا فاطمتاه وا حسناه وا حسيناه ثم غشي عليها فقالت زينب من فعل هذا بابي عبد الله اخي ونور بصري فقيل لها هذه العجوزة الملعونة فقالت اللهم اهجم عليها قصرها واحرقها بنار الدنيا قبل نار الآخرة قال فما استتم كلامها الا وقد هجم عليها قصرها واضرمت النار فيه فماتت احترقت وهكذا كل من كان معها في القصر هذا وفي بعض الكتب ان الذي دعا عليها كان هو سيد الساجدين وكيف كان فان تقريب الاستشهاد بذلك واضح فان جريان الدم الجديد لا يكون الا في الاعضاء ذات الحيوة فان اعضاء الامام واجزاءه مطلقا سواء كان قبل شهادته او بعد شهادته منبع الحيوة وعين الكافور الفوارة منها فكلما كان قد طال بقاء رأس الامام المظلوم روحي له الفداء على الرماح ونحوها كانت نفحات نوافحه ازكى واطهر وانور واطيب من المسك الاذفر والعنبر الاشهب والكافور والزعفران هيهات هيهات فاني لهذه الاشياء من افاضة الحيوة وتقليب الماهيات فان شئت ان تعبر بنمط آخر فقل ان المواضع التي قد مست الرأس الشريف روحي له الفداء وذلك كالرماح والطشوت والتنور ونحو ذلك اكتسبت صفة الحيوة بل قد اتصفت بكونها مفيضة للحس والحركة على الجماد باذن خالق الحيوة والممات فان شبهت بالاكسير الاعظم الذي يملأ جزء قليل منه بالذهب الخالص ما بين الخافقين ويعطي حيوة الكمال الفلزات بصيرورتها ذهبا ولا يتطرق الى نفسه الفناء والانعدام بطول الايام وكونه في النيران الملتهبة ما دامت السنون والاعوام بشيء من الاشياء تشبيه الناقص بالكامل كما هو الاصل في باب التشبيه فتشبهه باقل جزء من الولي المطلق الامام المظلوم روحي له الفداء وذلك مثل اوساخ بدنه واظفار اصابعه هيهات هيهات فاني للاكسير من خواص تلك الاظفار والاوساخ فالفرق بين ذلك وتلك كالفرق بين نفس الاكسير وبين ادنى الفلزات فاذا عرفت ذلك بالنسبة الى ابدان اصحاب الولاية المطلقة من محمد وآله المعصومين فقس على ذلك ابدان من يتلوهم كشيعتهم الاولين من الانبياء والاوصياء والعترة الهاشمية النبوية المستشهدين بين يدي الامام المظلوم من الامثل فالامثل والاقرب فالاقرب فان ابدان هؤلاء الاقربين واجسادهم يوجد فيها بعض خواص ابدان

الأشكال

ي المرتفعة من شال

يشول بشول

دعاء ام كلثوم على عجوزة ضربت راس الحسين

اللطم ضرب الخد وصفحة الوجه بالكف مفتوحة

الاشهب من العنبر الابيض الى البياض

١٦٧

اصحاب الولاية المطلقة ولكن ذلك على انماط عديدة وعلى نهج التفاضل والتفاوت اذ كم من فرق بين خواص بدن ابرهيم الخليل مثلا وبين
خواص بدن نبي من الانبياء من معشر غير المرسلين وهكذا كم من فرق ساطع بين خواص ابدان العباس وعلي الاكبر والقاسم ونحوهم وبين ابدان
اصحاب المستشهدين بين يدي الامام المظلوم روحي له الفداء نعم القدر المشترك المتحقق في الكل هو عدم تطرق البلى والاندراس والانطماس
فهذا كما انه قد قضى به البرهان فكذا قد علم بالحس والعيان انا نرى ما في قضية المتضمنة لنبش ملك من ملوك الشيعة قبر الحر الشهيد
بين يدي الامام فما في تلك القضية من الامور المعلومة لنا بالتسامع والتضافر وكيف كان فهذا القدر المشترك قد يتمشى بالنسبة
الى ابدان جمع من افاضل العلماء الصلحاء الاتقياء الابرار والشواهد في ذلك غير عزيزة فان الشيخ الاجل الصدوق ابن بابويه قد شاهد
جمع كثير بل جماعة كثيرة جسده في قبره في الري فقد راوه فيما يقرب من هذا الزمان غضا طريا لم يتطرق اليه البلى وكان عدد الاثبات الثقات
الذين حدثوني بذلك من المشاهدين لذلك والسامعين لقضية المشاهدة سماعا على نمط التواتر ازيد من عدد ما يحصل به التواتر
المتواتر ثم ان قضية نبش سلطان من السلاطين العثمانية قبر ثقة الاسلام الكليني في البغداد ومشاهدة ذلك السلطان بدنه غضا
طريا وكانه في صورة المضطجع النائم وتندم السلطان على ما كان قاصدا له من نبش قبر الامام موسى بن جعفر ليختبر ما يقول به الشيعة من
ان ابدان الائمة المعصومين لا يتطرق اليها البلى والفناء والاندراس ثم امر السلطان ببناء مسجد محيط بقبر الكليني وبناء قبة كبيرة عليه من القضايا
التي لا ينكرها العدو والصديق بل ان هذا المسجد المحيط بالقبر والقبة المضروبة عليه موجودان الى الآن وبالجملة فان الروايات و
الحكايات المنقولة في ذلك المقام في غاية الكثرة فان قلت هل يتحقق عدم تطرق الفناء والبلى والاندراس في بدن من ابدان غير معشر العلماء الصلحاء
الاتقياء ايضا ام لا ثم بعد البناء على تحقق ذلك وفرض وجوده ما العلة والسر في ذلك قلت نعم ان ذلك قد يتحقق ويوجد في بعض الابدان من غير
معشر العلماء الصلحاء والفضلاء الاتقياء اذا وجد سنخية وارتباط بين ذلك البدن وبين اصحاب الولاية المطلقة ولو كانت تلك المناسبة وذلك
الارتباط من بعض الوجوه فان شئت توضيح ذلك بضرب المثال فاعلم ان هذا في قضية عجيبة وهي قضية قتل رجل شاب من الشيعة الكلب
الخبيث الساحر الكذاب اصل الكفر والزندقة فرعون ذلك الوقت ونمرود ذلك الزمان في السحر والغدر واختراع البدع والنهب والقتل اشد
عبد العزيز الوهابي وبيان ذلك ان فتى من معشر من لا يعرف شيئا من المعارف لم يعمل عملا من الفرائض فادركته العناية الازلية والرحمة
الرحمانية فلاحت له الشارقات الغيبية والواردات الملكوتية ومال الى الانبياء والاوصياء في الدرجة وفاز بخير العاقبة حيث كشف الله تعالى
له ورفع الاغطية عن بصره فرأى في جنة الخلد قصرا لا نظير له ومنزلة من المنازل التي لا شبيه لها فخوطب ان هذا القصر وتلك المنزلة
ان يتاجر الله تعالى في بيع مهجته للوصول الى تلك المنزلة العظمى بان يقتل بقتله الكلب النجس والكافر الزنديق عبد العزيز لعنه الله فبينما ذلك
الكافر قاعد وقوم محيطون به وهو يستعمل الزندقة والنكراء والشيطنة في مقالاته فجاء ذلك الفتى وضربه بخنجر او سيف فقتله
فهوى ذلك اللعين الكافر الى الجحيم وصار مقره عند اصحاب التوابيت فلما رأى قوم لعنهم الله تلك الحالة تواثبوا الى الفتى وقتلوه وطار روحه
الطيب الى ما كان قد رآه من قصره ومنزلته في جنة الخلد فلما دفن القوم صاحبهم اللعين الكافر في الجب جعلوا في فضاء واسع حطبا
كثيرة واضرموا فيها النار فجعلوا ذلك كالجحيم فالقوا جسد ذلك الفتى في النيران الملتهبة الموججة فقال الله تعالى للنار كوني بردا
وسلاما وبقي جسده في تلك النيران الملتهبة ثلثة ايام بلياليها فلم تؤثر في بدنه اصلا فبلغ لها رتبة عليا ودرجة عظمى حيث كان ذلك
مثل معجزة ابرهيم الخليل فهذه القضية من القضايا المسلمة وقد نظمها الشيخ عبد الحسين الاعسم فنفر بلا استشهاد بها ظاهر عند
الحاذق فان قلت ان ههنا سؤالا مهما ومطلبا عظيما ولا ينبغي طي الكشح عن ذكره والتعرض للجواب عنه وتحقيق الحال فيه وذلك
انك قد اشرت الى جملة من تلك المطالب والحكايات ههنا لاجل تقوية وتسويد القضية المتضمنة لعدم تفرق اجزاء رأس القاسم
بما فعله الكفار في مدة اسبوع قد اشرت ههنا الى سر ذلك واقمت الحجج الساطعة والبراهين التامة في بعض المواضع من هذا الكتاب
على سر عدم تطرق الفناء والبلى والاندراس الى ابدان اصحاب الولاية المطلقة والاجساد من تلو بهم في باب طينة الابدان وطينة الارواح

قضية نبش قبر الكليني

الطرى الغض لغة

النبش ابراز المستور لغة

الاندراس الامحاء لغة

فما نقول فيما ذكره البعض من علماء هذا العصر وذلك انه لما نقل من صاحب البحر المذاب ان الكفار قد سلبوا جميع البسة الامام المظلوم وقاطبة ما كان عليه فلم يبق فيه شيء يستر به عورته ما ان اختلج في ذلك المقام بقلبك شيء وتقول انه كيف يجوز وكيف يتصور ذلك قلنا في الجواب عن ذلك ان بدن الامام المظلوم قد تلاشت اعضائه وتفرقت اجزاؤه واضمحلت تلك الاجزاء والقطعات بعد ان وطأته خيول ابن سعد لعنه الله بحوافر خيولهم فلم يبق شيء يحتاج الى الستر ثم استدل ذلك الفاضل على مطلبه بقول الامام وبحر الجمل بعد الجمل عند استعمو[?] فيه قائلا ان السحق ظاهر فيما ادعينا فلت الله الله واستجير بالله تعالى من التفوه بامثال هذه الكلمات والتلذذ بها فان مفاسد ما ذكره ذلك الفاضل المعاصر لو يزيد من مفاسد ما ذكره ذلك الناصبي من العامة اما ما ذكره ذلك العالم من الغنا[?] فصدوره عنه بتلك العبارة المنقولة عنه اما لاجل تعمده في الكذب لتخريب اساس واصل الاصول المحكمة عند الامامية بمعنى ان يكون مقصوده من تصنيفه ذلك الكتاب استعمال الحيلة والنكراء والدهاء بالتلبس بلباس ذاكري مصائب آل الرسول حتى يخرج بين الغث والسمين والحق والباطل لينال مقصوده ويفوز بمطلوبه من تخريب قواعد الامامية وهدم اساسها واما لاجل انه قد اطلع على بعض الروايات ولم ياخذه على وجه الدراية والتأمل ولم يرجعه الى ما لا ينافي الاصولية بل اخذه بظاهره وفسره بما يصادم اساس مذهب الامامية ويعارض لبعض جملة كثيرة من الروايات وذلك كالروايات المستفيضة المتضمنة لقضية الجمال لعنه وغير ذلك من الروايات وبالجملة فانا وان كنا نجوز نقل الروايات والحكايات من كتب العامة مطلقا اي سواء كانت الكتب من اخبارهم واحاديثهم او من كتب السير والتواريخ لهم الا انا نشترط في ذلك كله عدم مصادمته لاصل محكم وقاعدة بانية[?] من اصول مذهب الامامية واما ذلك الفاضل المعاصر فقد خبط خبطا عظيما وقد كاد يهدم اصلا عظيما من اصول المذهب وكانه قد عرض له السهو والنسيان من كثرة احزانه واشجانه على الامام المظلوم حين كتابته ذلك المطلب وكيف لا فان ما ذكره واحتمله بعد قطع النظر عن مصادمته لضروري من ضروريات المذهب ينافي امورا كثيرة غير محصاة وذلك من قضية الجمال الملعون فان تلك القضية قد وقعت بعد ارتحال العسكر من كربلاء ومن قضية غوص طيور غير محصاة في دماء الامام والتمرغ بها من وجوه عديدة ومن قضية الاسد الذي دعته فضة لنصرة الامام وصرف ابن سعد لعنه عما كان قاصدا له ومن قضية نزول ارواح اصحاب الكساء من السموات وكذا ارواح الانبياء وجمع من الصديقين والشهداء لزيارة جسد الامام المظلوم روحي له الفداء في كل ليلة من الليالي قبل الدفن ومن قضية حديث سكينة المتضمنة تكلم الامام من جانب الحلقوم بقوله ما ان شربتم الخ ومن قضية الامر المتفق عليه عند الامامية من ان سيد الساجدين دفن جسد ابيه المظلوم ومن قضية الامر المتفق ايضا عندهم من ان الرأس مع الجسد والجسد مع الرأس ومن قضية الاخبار الكثيرة المتضمنة لقول الله تعالى وقول جبرئيل وقول اصحاب الكساء من ان سيد الشهداء يدفن في حفيرة اعدت له في كربلاء ومن قضية حفر حاجب المتوكل العباسي القبر الشريف مشاهدته جسد الامام المظلوم مطروحا[?] الغشية على ذلك الحافر وتنبهه على ما فعل ومن قضية الروايات المتضمنة عبور الحرم والنساء الطاهرات من مصارع الشهداء والمتضمنة لاخذهن الطاهرات جسد الامام المظلوم روحي له الفداء وخطابهن معه وللحالة الطارية على سيد الساجدين حين ان راى جسد ابيه المظلوم ومن فقرات الزيارات التي لا تعد ولا تحصى والتي تؤدي ما ذكرنا ومن قضية اشعار الشعراء المتضمنة لما ذكرنا والمقررة عند جميع الائمة المعصومين الى غير ذلك من القضايا التي لا تعد ولا تحصى فهل يجوز الغفلة والذهول عن مثل ذلك وليس ولا يكون ما صدر عن ذلك الفاضل الا من الجهة التي اعتذرنا له من تلاطم اشجانه واحزانه في مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله اللهم اغفر لنا وله ولجميع شيعة اهل بيت العصمة والرحمة وبالجملة فان امعان النظر واطالة التفكر والتدبر واخذ الروايات بالدراية وعدم المبادرة والمسارعة الى الفهم بما يتخيل ويتجلى في بادي النظر مما يجب رعايته على المصنفين ولا سيما فيما يتعلق بالعقايد وما يكثر ذكره عند اهل المذهب من العوام والخواص وقد يصدر عن جمع من المتصدين للتاليف والتصنيف مؤلفات غريبة تضحك منها الثكلى وذلك لعدم مراعاتهم لما اشرنا اليه ويكون الامر اغرب من ذلك اذا لم يكن المتصدي للتاليف والتصنيف ممن له حظ كامل وقسط وافر في جملة من الامور الشريفة وذلك كعلم الاحاديث وعلم اصول الاحاديث وعلم الاسناد وعلم التفسير وعلم اصول الفقه وعلم الحكمة المنصوصة فان العالم المحروم عنها اذا اراد

كتب هؤلاء الطايفة بحسبها كانها قد صدرت عن متعلم ما جد الصبيان فدور المكاتب ولا سيما اذا كان ذلك العالم المحرز لها شمس
التاثير في قمري التصوير وفيما في العلمين الأعظمين علم اصول الفقه والحكمة المنضودة حقيقة وكيف لا فان هؤلاء القاصرين القاعدين لهذه
الدرجة العظمى والموهبة الكبرى يخبطون في المباحث الغامضة والمسائل المعضلة خبط عشواء ويمشون مشي الأعمى فهم بين ان لا يطلعوا على اكثر
ادلة الباب المتنازع فيه وما يمشي فيه من النقض والابرام والتسجيل والتزييف وبين ان يذهلوا عن تحرير حريم النزاع بسبب اشتمال محل
النزاع على امر يمشي فيه النزاع من وجوه عديدة متخالفة متشتتة اذا ابتنى الأمر فيه على بعض الاحتمالات المتصورة فيه ولا يمشي فيه النزاع بل يكون
من المنازعات اللفظية اذا ابتنى الأمر فيه على بعض آخر من الاحتمالات المتصورة فيه وبين ان يكونوا اصفر اليدين وقاصر الباع جدا فيما
يتوقف عليه احقاق الحق وابطال الباطل وذلك بسبب فقدهم الذهن الثاقب والفكر الصائب وكونهم دخلاء في العلوم المشار اليها لا الراسخ
فيها وان شئت البيان الأوضح في ذلك نضرب المثال فاعلم ان مما جمع من امثال هؤلاء الأشخاص على تفضيل سلمان رضي الله عنه
على ابي الفضل العباس وعلي الأكبر والقاسم سلام الله عليهم ولعل نظرهم في ذلك الى الأخبار الواردة في شأن سلمان من الأخبار الناطقة
بكونه محدثا وبكونه بابا من ابواب الله تع وبكونه يعلم علم الأول وعلم الآخر وعلم الأولين والآخرين ويعلم الاسم الأعظم الى غير ذلك
وانت خبير بان ذلك مما قد صدر عن الغفلة التامة عن تحرير محل النزاع اولا وعدم اخذهم بمجامع ما يمشي ويتصور في معنى الأفضلية ثانيا
وذهولهم ثالثا عن ان لازم ما ذكروه تفضيل الوكلاء والأبواب الأربعة لصاحب العصر والزمان عجل الله تع فرجه ايضا على هؤلاء الأطائب
من العترة الهاشمية النبوية وسادات الشهداء وعن ذهولهم ايضا عن فقه الأخبار والزيارات الواردة في شأن هؤلاء السادات من الشهداء ومن
ذهولهم ايضا عن ان ذلك يستلزم تفضيل سلمان على حمزة اسد الرحمن واسد الرسول وجعفر الطيار ايضا ولعلهم يلتزمون بذلك ثم ان بعضا
من هؤلاء يثبت مطلبه ويسدده بمقالة انه لم ينقل ولم يصل الينا في شأن هؤلاء السادات من الشهداء ع ما يشعر باحاطتهم بمراتب التوحيد
وكونهم في اعلى الدرجات منها وقد نقل ووصل الينا في شأن سلمان رضي الله عنه ما يشعر باحاطته بمراتب التوحيد وكونه حائزا مقاما اعلى الدرجات
منها اقول تبا وتعسا لتلك الخيالات الواهية الشبيهة بخيالات اصحاب الماليخوليا وخيالات المتصوفة فاي عالم فاضل بل عاقل
كامل ينزع اعلى مراتب التوحيد من اهل بيت النبوة والعصمة والرحمة والفتوة والمروة والشجاعة اعني من الذين لحومهم ودماؤهم من لحوم ودماء
اصحاب العباء ويضعه في دار غيرهم فلو كان هذا الشخص المتفوه بهذه المقالة والمجترئ بهذه الجسارة من معشر اهل الدراية والنظر ومن الآخذين
من العلوم المشار اليها بحظ وافر وقسط كامل بل بحظ وقسط ما لم يمكن له جسارة التكلم بذلك الكلام او لم يكف في باب احاطة علي الأكبر
باعلى مراتب التوحيد قول سيد الشهداء ارواحنا له الفداء اللهم اشهد فقد برز اليهم اشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله خلقا وخلقا
ومنطقا او لم يدر معنى قول الله تع انك لعلى خلق عظيم هيهات هيهات ليس ولا يكون تلك الكلمات التي كالثياب الخلقة التي كلما رقعت من
جانب تهتكت من جانب آخر صادرا الا عمن يكون صفر اليدين وقاصر الباع جدا عن المراتب العالية في العلوم والفنون ومع ذلك يكون افق ذهنه
من قبيل الآفاق السافلة والأمر الأعجب الأغرب انه متى رأى في صفحات مقالات هذا الرجل وفحاوي كلماته تفضيل جمع كثير من اصحاب النبي و
الأئمة المعصومين ع ايضا على هؤلاء السادات الشهداء من العترة الهاشمية النبوية وذلك كجمع متصفين عند الناس بمقامات الكشف و
العرفان كاويس القرني وميثم التمار وكميل بن زياد ونحوهم وعسى ان يتخيل ذلك الرجل تفضيل نفسه وامثاله ايضا على هؤلاء السادات
الأطائب نظرا الى انه وامثاله متصفون عنده بانهم حائزون لأعلى مراتب التوحيد آه آه آه والله قد ضيع القاصرون المقصرون حقوق آل
الرسول وعترة سيد الشهداء ع مع ان ذلك الشخص المتفوه بتلك الكلمة المزخرفة لا يدري ما معنى مراتب التوحيد ثم ان لازم امثال هذه الكلمات
المزخرفة تفضيل جمع كثير من المتصفين بالكشف والعرفان على اصحاب الامام المظلوم المستشهدين بين يديه افهل يجوز ذلك مشيعة آل الرسول
ام يفتي به واحد من علمائهم ع فان قلت ما يقول هذا الشخص وامثاله في قول امير المؤمنين ع في وصف اصحاب الامام المظلوم ومدحهم لم يسبقهم
سابق ولا يلحقهم لاحق فان هذا الكلام الشريف كالنور فوق الطور تسطع منه انوار كثيرة ويسترشد منه الى اصول وفروع ملكوتية تكون

العشواء الناقة التي في بصرها ضعف تخبط بيديها اذا مشت لا تتوقى شيئا ومنه قولهم يخبط خبط عشواء م

الصفر بالكسر الخالي ومنه بيت صفر اي خال من المتاع م

الباع قدر مد اليدين ق

الفتوة جوانمردي مجمع

الرقعة بالضم الخرقة م

سطع الغبار سطوعا ارتفع ق

كل واحد منها مما يدل على خلاف مطلب ذلك الشخص وإن شئت قلت إنه قد حمل هذا الكلام الشريف على أنهم لا يفضل عليهم أحد بالنسبة إلى مقام الشهادة وهذا لا يستلزم عدم جواز تفضيل أحد عليهم بالنسبة إلى غير ذلك المقام وأنت خبير بأن أمثال هذا الحمل لا يصدر إلا عن غير العالم بقواعد علم الأصول وكيف لا فإن حذف المتعلق يفيد العموم على أن ذلك الحمل أيضاً لا ينافي ما نحن فيه ولا يسد ما هو عليه ولكن هذا عند أصحاب الأنظار الدقيقة لا الجلية فإن قلت إن مقتضى ما أنت عليه تفضيل كل من استشهد بين يدي الإمام المظلوم على حواري رسول الله صلى الله عليه وآله وهم سلمان وأبو ذر ومقداد وعلى حواري أمير المؤمنين وهم عمرو بن الحمق الخزاعي وأويس القرني وميثم التمار ومحمد بن أبي بكر وعلى حواري الحسن المجتبى وهم سفيان بن أبي ليلى وحذيفة بن أسيد فهل تقول وتفتي بذلك تصريحاً أم لا قلت نعم بمعنى أن من أخذ مجامع ما ورد في حواري سيد الشهداء وهم كل من استشهد بين يديه من غير استثناء أحد منهم علم أن تفضيلهم على كل من ذكرنا أسماءهم مما لا بأس به بل إن هذا هو مقتضى الدليل وبعبارة أخرى إنا نعمل ونفتي بذلك إلا فيما خرج بالدليل وذلك كسلمان فإنه لا استبعاد في تفضيله على غير العترة الهاشمية النبوية من المستشهدين بين يدي الإمام المظلوم ويمكن أن يقال إن إطلاق تفضيله عليهم وهكذا إطلاق تفضيلهم عليه مما هو على خلاف مقتضى التحقيق بل إن مقتضاه تفضيله عليهم من وجوه وتفضيلهم عليه من وجوه أخر فانظر ماذا ترى من الفرق بين هذا وبين قول من يقول بتفضيل سلمان على كل حواري الإمام المظلوم روحي له الفداء حتى العباس وعلي الأكبر والقاسم معللاً بتعليل أنه من خاتم أرباب التوحيد وقد عرفت ما فيه فخذ الكلام بمجامعه وكن من المتأملين المتدبرين وكيف كان فنعيد الكلام من الرأس ونقول إن عقد الباب وجملة الأمر أن الرواية المتضمنة للفضائل الكثيرة في باب القاسم وولده الشهيد الخارج على بني أمية لعنهم إنما هو من الروايات التي لا تنافي أصلاً من أصول الإمامية ولا تصادم قاعدة من قواعدهم فجواز التحديث بما فيها لا بأس به فإن قلت نحن أيضاً نعيد الكلام من الرأس من وجه آخر ونقول ما الدليل في كون القاسم بن الحسن المجتبى مثل العباس وعلي الأكبر على سائر العترة الهاشمية النبوية فإن ثبوت أفضلية العباس وعلي الأكبر على سائر العترة إنما هو لأجل الأدلة على ذلك ولم يثبت مثل تلك الأدلة في شأن القاسم قلت إن من أخذ مجامع ما قدمنا في مجلس شهادة القاسم وما يتعلق بذلك المجلس علم أن للقاسم شأناً عظيماً وفضلاً عميماً ومقاماً شامخاً عالياً وعسى أن نشير إلى مجامع ما ورد في شأنه في بعض المقامات الآتية أيضاً وبالجملة فإن تفضيله على سائر العترة الهاشمية النبوية كتفضيل العباس وعلي الأكبر عليهم مما هو مستنبط من مطاوي جملة من الروايات وفحاوي جملة من فقرات من الزيارات ولو كان ذلك الاستنباط في بعض منها من قبيل الاستنباطات الدقيقة الرقيقة على أن هذا هو ما يقتضيه بعض الأصول المحكمة الملكوتية كما لا يخفى على من لا يقتصر على تأسيس الأصول الرقيقة الملكوتية وبالجملة فإن القاسم إن لم يكن فضله بمثابة فضل العباس وعلي الأكبر إلا أنه مع ذلك يمكن إلحاقه بهما في ذلك الشأن أي في مقام إثبات أفضليته على سائر العترة الهاشمية أي عدا العباس وعلي الأكبر والقاسم بمعنى أنك هل تقول بتحقق التفاضل وثبوت التفاوت بينهم بثبوت الأفضلية والمفضولية بينهم أم لا وذلك بأن تفضل مثلاً أولاد أمير المؤمنين علي أولاد عقيل جعفر وهكذا بأن تفضل بعض أولاد أمير المؤمنين على بعضهم وبعض أولاد عقيل على بعضهم وهكذا الكلام في الصور المتصورة في المقام قلنا إني طويت الكشح عن التعرض لذلك وكيف لا فإني ما ظفرت في ذلك المقام بشيء لا من الروايات ولا من الأصول الملكوتية ولو كان استنباطها وتأسيسها من قبيل الاستنباطات الرقيقة الدقيقة وأما التمسك بأذيال بعض الاستحسانات المحضة والاعتبارات الصرفة فليس ولا يكون من دأب الجلة الأكامل في العلوم والفنون فإن قلت ما تقول في الأصحاب أي ما عدا العترة الهاشمية النبوية فهل تقول بثبوت التفاضل والتفاوت بينهم أم لا قلت نعم لكن لا على وجه التفصيل والخصوصية أي بتعيين الأفضل والمفضول ولو كان ذلك البيان مثل البيان في العباس وعلي الأكبر والقاسم أو مثل البيان في العترة الهاشمية أي إذا قيس عليهم الأصحاب بل بمعنى أن بعض الأخبار قد نطق بأنه لما تيقن أصحاب سيد الشهداء القتل كان معشر الخصيصين منهم فرحين مستبشرين يتلألأ وجوههم وتشرق ألوانهم كالنجوم الزاهرة وكان معشر غيرهم قد تغيرت حالاتهم واصفرت ألوانهم وكانوا يتعجبون من عدم عروض الخشية والخوف على الفرقة الأولى ويمكن أن يقال إن من جملة منازل الأفضلية حبيب بن مظاهر ومسلم بن عوسجة وزهير بن

في الفضل ٢ ص

بمعنى الإعراض والانتباه ع طوى الكشح أي أعرض الكشح ما بين الخاصرة والضلع الخلف ق

القين

اليقين وهلال بن نافع وطائفة مثلهم في المناقب والفضائل ويمكن تفضيل حبيب بن مظاهر على كل هؤلاء الأطائب وذلك لورود الأخبار الكثيرة في شأنه وفضله بالخصوص مع انه من عشر من علمهم امير المؤمنين علم المنايا والبلايا وانهما مثل ميثم والانكسار في وجه سيد الشهداء ومن جملة الكواشف الدالة على ذلك كون مدفنه في موضع مستقل عند باب الأذن وانه يزوره الزائر مرات عديدة في كل يوم فان قلت ما تقول في الحر بن يزيد الرياحي بمعنى ان درجته هل تنقص عن درجات سائر الأصحاب ام تزيد عليها قلت ان نقصان درجته من سائر الأصحاب مما لا يدل عليه شيء عند التحقيق والنظر العميق بل ان رثاء الامام المظلوم وثناءه على الاكرم عليه مما يثبت له شأنا عظيما وفضلا جسيما فان قلت تتم الأسولة بهذا السؤال وهو انه هل يجري ويحسن على باب التفاضل والتفاوت بين العباس وعلى الأكبر لا قلت هيهات هيهات من انا وما ذا علمي وكيف لي الجرئة والجسارة بالنسبة الى هذا المقام وما لك بهذا السؤال فان قلت ان بناء هذا امر يحتاج اليه في باب النذور والأيمان والعهود قلت نعمل في هذه الأبواب بالاحتياط فان لم يكن ممكنا فقد مر في هذه الأبواب العبادات فهذه الغاية حسابي وجرئتي في هذا المقام المقام الثالث في ذكر تزويج امير المؤمنين بفاطمة الزهراء الصديقة المعصومة وقد نقلت الرواية المتضمنة لذلك عن بعض الكتب وسأبعد ذلك الى اسمه واسم مصنفه قال الراوي فلما كان صباح يوم الخميس عمد عقيل الى الجزور فنحره ونحر اغناما كثيرة وعملوا وليمة للعرس وكان ذلك ليلة الجمعة وامر رسول الله صلى الله عليه واله ان ينادي في شوارع المدينة جميع الناس واجتمع الناس من كل فج عميق فلما كان تلك الليلة المباركة واراد الله ان يزوج الطاهر بالطاهرة هبط الأمين جبرئيل من عند رب العالمين وقال السلام عليك يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام وقد امرني ربي ان ازوج فاطمة الزهراء بعلي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه واله قد فوضت امرها الى الله فنعم الولي ربي ونعم الخطيب انت وكان الله وليها وجبرئيل خطيبها والملائكة شهودها وقد امر الله تعالى جبرئيل ان ينادي في الأرضين والجبال والبحار حتى يجتمع جميع الملائكة الى البيت المعمور فاجتمعت الملائكة فيه وقالوا الهنا وسيدنا لا نعلم الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فقال لهم الله تعالى اني اريد ان اشهدكم باني قد زوجت الطاهر بالطاهرة والصادق بالصادقة فقوموا واصطفوا من المشرق الى المغرب فقاموا واصطفوا ورفعوا اصواتهم بالتسبيح والتقديس والتهليل لرب العالمين واوحى الله الى رضوان خازن الجنان ان يزين الجنان ويصف الحور والولدان ويصف اقداح الشراب ويزين الكواعب والأتراب وان يفرش البيت المعمور بفرش العبقري والاستبرق والحسنات والرفرف الأخضر والأحمر والأسود والاستبرق الأصفر وعلق فيه قناديل الذهب بسلاسل المرجان وصف فيه الحور والولدان وصف حول البيت منابر الرحمة وكراسي الكرامة ونصب منابر الياقوت الأحمر وجلست الملائكة على الكراسي والمنابر ونشر الله فوق رؤسهم سحابا من نور تغشى الأبصار حشوها المسك والكافور والعنبر وامرها ان تمطر على رؤس الملائكة باجنحتها بالتسبيح والتقديس والتهليل والتكبير لرب العالمين فقالوا لك الحمد يا رحمن وامر شجرة طوبى ان تنشر فنشرت الدرر والجواهر واليواقيت واوحى الله تعالى الى الأمين جبرئيل ان ارق منبر الكرامة فرقى حتى استوى على المنبر ووقف فقال خطيبا الحمد لله الذي خلق الأرواح فلق الاصباح وصور على عرشه خمسة الأشباح محيي الأموات وجامع الشتات ومخرج النبات ومنزل البركات الى ان قال بارئ الأنام ومنشئ الغمام السحاب لا تشتبه عليه الأصوات ولا تخفى عليه اللغات لا يأخذه نوم ولا نسيان الى ان قال ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان محمدا عبده ورسوله ونشهد ان علي بن ابيطالب خليفة نبيه وسائر شهد يا معاشر الملائكة المقربين والملائكة الراكعين والملائكة المسبحين وجميع اهل السموات والأرضين باني زوجت سيدة نساء العالمين بنت محمد الأمين فاطمة الزهراء بعلي بن ابيطالب سيد الوصيين وعلى ان لها بامر رب العالمين خمس الدنيا ارضها وسماها وبرها وبحرها وجبالها وسهلها واوحى الله تعالى اليهم اني قد زوجت وليي ووصي رسولي عليا ابن ابي طالب بسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس والتهليل لرب العالمين فنثرت شجرة طوبى وسدرة المنتهى على الحور والولدان من الدر والجواهر والياقوت يتبركون بها وصارت الحور والولدان تجمع من الدر والجواهر واليواقيت ولم يزالوا يتهادونه الى يوم القيمة وهم يقولون هذا من نثار زفاف فاطمة الزهراء على علي فعند ذلك هبط جبرئيل واسرافيل وميكائيل والملائكة المقربون وفي ايديهم الوية الحمد وطباق الزهور وزخرفت الجنان واشرفت الحور الحسان والولدان وغنت الأطيار على رؤس الأشجار بما خص به محمد المختار وحيدر الكرار وفاطمة الزهراء وهبت ريح الرحمة وصفقت اوراق الجنة

وجلس النبي وعلي بن ابيطالب وبنو هاشم وعقد عقد النكاح اجلسوا علي بن ابيطالب على كرسي مرصع بالدر والجوهر والذهب الأحمر مشبك بالبواقيت الأخضر فلما فرغوا من عقد النكاح جلسوا رسول الله وعلي وبنو هاشم جميعاً وامر رسول الله ان تفرقوا الطعام في الجفان فاكل الناس وجميع اهل المدينة نساء ورجالاً وشربوا حتى اكتفوا واكل كل من حضر في المدينة وغيرهم من نواحيها وصار الجفان كانها ينبوع تفيض ببركة الله تعالى وببركات رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قد وضع يده المباركة على الطعام فيهما ام كلثوم اذ سمعوا الحاملاً ينشد وهو يقول صلى الإله على المختار سيدنا اعني ابن طه وعم ثم بابينا كذا على المرتضى ثم البتول معاً ام الأئمة هادينا المضلينا قال ابن عباس لما كانت ليلة زفاف فاطمة الزهراء على علي كان النبي صلى الله عليه وآله قدامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن شمالها وسبعون الفاً من الملائكة حولها ويقولوا معها بسبحان الله تعالى ويقدسونه حتى طلع الفجر ولم يزالوا سائرين بها الى امير المؤمنين واجلسوها معه الى جانبه فمسح بيده المباركة على ناصيتها ووضع التاج على راسها وهو تاج من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجواهر وقلدها بقلائد من البلور الاخضر وقد اتى بذلك جبرئيل من عند رب العالمين وثمانية آلاف وزن من الذهب الاحمر لم يحم ولم تطبع نال لها العزيز الجليل كوني فكانت وامر الله تعالى جبرئيل ان ينشر الطيب والكافور والند والعنبر وكلما في الجنة من الروائح الطيبة الزكية ففعل جبرئيل ما امر الله تعالى وارسل الله تعالى الطيب على الذكر والانثى والصغير والكبير والحر والعبد لم تزل الناس تشم روائح الجنة مدة سنة كاملة فلما زفت فاطمة على علي وهيؤها للجلاء فخرجت في اول جلوة على علي وعليها من ثياب الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت وانشأ بعض المحبين يقول

هنيئاً يا صنو الرسول وصهره بالطهر فاطمة من النسوان صلى عليها الله ما ورق على في روضة لبواسق الاغصان وعلى علي المرتضى علم الهدى بحر الندا ومجدل الفرسان

ثم خرجت في الجلوة الثانية وعليها مرط مرصع بالدر والمرجان وسفلاط منظوم بالعقيان وفي رجلها خلخالان من الجنان وقد كسيت بالعبقري الاحمر ولها رائحة قد اعبقت منها المدينة ونواحيها ونورها قد اخجل البدر ليلة تمامه وتغمر لنور الشموع والمصابيح وبعض المحبين انشأ يقول

سفر الكون والزمان استناراً بفتاة النبي والبشر صارا خصها الله بالوصي علي فلحو الفضل والتقى والفخارا سيد ماجد كريم شجاع صائم قائم فليس يبارى فعليه الصلوة ما ناح طير وضيا الصبح بالظلام توارى

ثم خرجت في الجلوة الثالثة على علي في ثياب من الحرير الاخضر وقد توجت من الله تعالى بتاج الهيبة والوقار وقد كساها الله بالقوة والنشاط انشأ المحب يقول

هنأهما الله بالشأن الذي عجزت عنه الورى فهما للفضل اهل فصلوة السلم يهدى وتترى للذي ما له في الناس شكل

ثم خرجت في الجلوة الرابعة على علي في ثياب حمر منسوجة بسلوك العسجد وفي يدها سوار من اللجين وعليها برقع من السندس الاصفر وقد نظمت شعرها باللؤلؤ الرطب قد علا نورها على جميع الناس والحاضرين وانشأ المحب يقول

ست النسا خصها الباري بجيدٍ خير الوصيين الموصوف بالشيم لو لم يكن حيدر في الناس ما وجدا في الخلق كفواً للذات الصون والخيم عليهما الله صلى ما بدا قمر وخاب نجم بافق الحندس الظلم

ثم خرجت في الجلوة الخامسة على علي في حلة نبضاً تفوح منها روائح المسك الاذفر من حلل الجنة اتى بها جبرئيل من الرب الجليل الى فاطمة الزهراء وانشأ المحب يقول

ام الأئمة والعين الحصان ومن قد صانها الله من ريب ووسواس صلى عليها مع الكرار خالقها ما صاح شاد باعواد من الآس

ثم خرجت في الجلوة السادسة على علي في غلالة حمراء وعليها تاج مرصع من الذهب الوهاج وفي رجلها نعل مشبك بالفضة البيضاء ومرصع بالجوهر النقي وقد جلس على سرير من العاج قد فرش بالعبقري والسندس كل ذلك اهداها الجليل ليلة زفافها على علي تعظيماً وتكريماً لهما وانشأ المحب يقول

يا حبذا زوجة في العالمين لعلي خير الوصيين ابي السادة الغرر محروسة عن عيون الناس كاملة عفيفة لا يدانيها نسا العدد حوراء انسية طابت مداحها ما مثلها خلقت في جملة البشر

ثم خرجت في الجلوة السابعة على علي وقد تجملت بجميع ما في الجنة وما عند الحور العين من الحلي والحلل وقد علا منها نور شعشعاني وقد اضاء نورها على الدار وما فيه وانشأ المحب يقول

اصبح الكون باسماً في سرور بوصال البتول صنو البشير والعنا قد مضى وجاء التهاني يا اله يوم

فرجهم وجو فلما فرغوا من جلائها دخل النبي بعد ان استاذن على النساء في الدخول ونثار الانوار من جيب الحضار وحيى الكرام وانشا ابو ذر الغفاري يقول صلى الاله على النبي محمد خير البرية من بني عدنان وعلى الخليفة بعده وهو الذي قد كسر الاصنام والاوثان من خصه ربي بفاطمة التقى اعني العفيفة خيرة النسوان صلى عليه الله ما سار ساري او ناحت الاطيار في الاغصان ثم انه لما جلست فاطمة الى جنب علي مسح بيده المباركة على ناصيتها الشريفة وقال بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اخذ النبي صلى الله عليه وآله يدها ويد علي عم واراد ان يجعل كفها في كفه بكت فاطمة فقال لها النبي ما يبكيك يا فاطمة والذي بعثني بالحق نبيا وبالرسالة نجيبا ما زوجتك انا به من نفسي بل زوجك الله تعالى به اخا لك وهو الذي تولى تزويجك به كان هو نعم الولي وجبرئيل العاقد والشهود الملئكة نعم الشهود ثم قال يا فاطمة زوجتك بخير اهلي وخير من في الدنيا والآخرة فسكن ما في نفسها ثم قال يا بنية جعلك خير امام مفترض الطاعة سيد في الدنيا وسيد في الآخرة ولولاه لم يخلق الله تعالى ارضا ولا سماء ولا برا ولا بحرا فسكن ما بها ثم النبي صلى الله عليه وآله مكن كفها في كف علي عم ثم قال اذهبا بارك الله تعالى فيكما وجمع الله بينكما واصلح شانكما وجعل ذريتي منكما الى يوم القيمة فلا تفترقا حتى آتيكما ثم امر النبي صلى الله عليه وآله النساء بالخروج فخرجن كلهن الا اسماء بنت عميس فقال من انت فقالت اسماء بنت عميس فقال لم لا تخرجين فقالت ما قصدت مخالفتك ولكن اعطيت خديجة عهدا بذلك فبكى النبي صلى الله عليه وآله حين سمع بذكر خديجة ثم دعا الاسماء بنت عميس ثم قال لها ناوليني المركن مملوا ماء فاتت به اليه فوضع فمه فيه وقال اللهم انهما مني وانا منهما اللهم كما اذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيرا فاذهب عنهما الرجس وطهرهما تطهيرا ثم امر فاطمة عم ان تشرب منه وتمضمض منه وتستنشق وتتوضأ منه ثم دعا بمركن آخر وصنع به كالاول وامر عليا عم ان يفعل كما فعلت فاطمة ثم غلق عليهما الباب وانطلق الى منزله وهو يدعو الله تعالى لهما حتى توارى في حجرته ولم يشرك عندهما احدا في الدعاء ثم ان الله تعالى امر سدرة المنتهى وشجرة طوبى ان تحملا الحلل والحلي والدر والجوهر واليواقيت وتنثر ما على الحور العين فهن يتهادينها الى يوم القيمة ويقلن هذا من نثار فاطمة عم وعلي عم فلما مضى عنهما رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبق عندهما احد بكت فاطمة فقال لها امير المؤمنين عم ما الذي يبكيك يا ابنة العم هلا رضيتني بعلا فقالت له نعم البعل انت يا ابن العم ولكن خطر ببالي هذه الليلة دنو اجلي اليك كاني داخله قبري لانك ملكت امري فاريد منك يا ابن العم ان تاذن لي ان اصلي فقال لها قد اذنت لك فقامت تصلي في طرف الخيمة وامير المؤمنين عم يصلي في طرف آخر منها طول ليلتهما وصاما نهارهما ولم يزالا كذلك سبعة ايام فلما كان اليوم الثامن نزل جبرئيل الى النبي وقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك ان عليا وفاطمة صاما ثمان نهار وقاما ثمان ليلها وان مكانهما ليس مكان تعبد وان اجتماعهما ساعة احب الى الله تعالى من عبادتهما الف سنة وصيام الف سنة ويقول امض اليهما واجمع بينهما ثم ان النبي صلى الله عليه وآله مضى اليهما وكانت تلك الليلة ليلة برد فدخل النبي عليهما وقال لفاطمة ادني مني لادفئك ثم قال يا علي ادخل معهما فدخل معهما علي عم فضم عليهما النبي بالرداء حتى جمع الله بينهما وقال لهما جعل الله منكما نسلي وذريتي الى يوم القيمة ثم تركهما ومضى عنهما الى منزله وجمع الله بينهما المقام الرابع في ذكر حديث آخر وهو حديث تزويج خديجة بنت خويلد بالنبي محمد صلى الله عليه وآله فاختصار الحديث ثم ان خديجة رضي الله عنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله يا سيدي اذا اخذت الجمال والمال فما انت صانع بي قال لها ولم ذلك قالت حتى ازيدك ما اقدر عليه فقال لها اعلمي ان عمي ابا طالب قد اشار علي ان يترك لي بعيرين اسافر عليهما واصلح بهما حالا والذهب والفضة وذكر ان يخطب لي بها امراة من قريش تقنع مني بالقليل ولا تكلفني ما لا اطيق فتبسمت خديجة رضي الله عنها من كلامه فقالت يا سيدي ما ترضى ان اخطب لك امراة تحسن بقلبك وارضاها لك قال نعم قالت قد وجدت لك امراة رضيتها لك وهي اكبر منك سنا واكثر منك مالا واحسنهن حالا وابسطهن يدا طاهرة مطهرة مصونة تنفق عليك على القليل والكثير وتقنع منك باليسير ولا ترضى من غيرك ولو بكت لها الكثير مطاعة في قومها كبيرة في عشيرتها قريبة منك في الحسب يحسد عليها الملوك والعرب غير اني اصف لك عيبها كما وصفت لك خيرها قال وما ذاك قال قد عرفت قبلك رجلين وهي اكبر منك سنا قال سميها قالت هي مملوكتك خديجة فاطرق راسه حياء منها حتى عرق جبينه امسك عن الكلام فاعادت عليه القول ثانية يا سيدي ما لك لا تجيب وانت

جعل رسول الله كف فاطمة في كف علي عم

صلاة علي وفاطمة الى ليلة الزفاف سبعة ايام

تزويج خديجة مع النبي صلعم

والله لي حبيب واني لا اخالف لك امرا وجعلت تقول يا سعد ان جزت بوادي الاراك انشد قليبا ضاع مني هناك واستقف غزلان
النقا سائلا هل لاسير الحب منهم فكاك وان ترى كثبا بوادي الحمى سائلهم عني ومن لي بذاك نعم سروا واستصحبوا ناظري
فالان عيني تشتهي ما في من عضو ولا مفصل الا وفيه حب هواك اوعدتني بالوصل بعد الجفا يا سيدي ما كان هذا ابتداك
فاحكم بما شئت وما ترضى فالقلب لا يرضيه الا رضاك قال ثم الح في الكلام فقال يا بنت العم انت امراة ذات مال وانا رجل فقير قليل
المال وانا اطلب امراة مالها كمالي وحالها كحالي وليس املك الا ما تجودين به علي وليس مثلك يرغب في مثلي والراغب في الفقير قليل وانت
ليس يصلح لك الا رجل مثلك ماله كمالك وحاله كحالك فلما سمعت كلامه قالت يا سيدي ان كان مالك قليلا فمالي كثير ومن سمح لك بنفسه
كيف لا يسمح لك بماله فانا ومالي وما املكه بين يديك لا ارزئك شيئا وحق الكعبة ما كان ظني فيك ان تمنعني من قربك ولا تطردني
عن جوارك ثم انها سبلت عبرتها وانشات تقول والله ما هب نسيم الشمال الا تذكرت ليالي الوصال ولا اضاء من نحوكم بارق
الا توهمت لطيف الخيال احبابنا ما خطرت فرقة منكم غداة الوصل مني ببال جور الليالي خصني بالجفا منكم ومن يامن جور الليالي
رقوا وجودوا وارحموا واعطفوا لا بد لي منكم على كل حال قال ثم ان خديجة قالت ورب احتجب عن الابصار وعلم حقيقة الاسرار ما قلت
لك هذا اذا عبتك فيه ولا ابالي فيما قلته لك الا محقة ولو اقل لك باطلا ثم امض عني الى عمومتك وقل لهم يخطبوني لك من ابي وكلما طلب ابي
من المال فاني اقوم به وهذه اموالي وذخايري وعبيدي وجواري بين يديك خذ منها ما شئت فانا لك راغبة وفيك طامعة ولا ابعد
سؤلك واسرح حسن الظن فيمن احسن فيك ولا تخيب قاصديك ولا امليك قال فخرج النبي صلى الله عليه وآله فرحا مسرورا واتى عمه ابي
طالب والسرور يلوح في وجهه فوجد اعمامه كلهم مجتمعين فنظر اليه ابو طالب وقال لهنيك بما اعطتك خديجة واظنها غمرتك بالعطايا فقال
النبي صلى الله عليه وآله يا عم لي اليك حاجة قال وما هي قال قم وعمومتي واخطبوا لي خديجة من عند ابيها خويلد فلم ير احد منهم عليه جوابا
ابطا فانه قال يا ابن اخي انت تعلم يا حبيبي اني اليك نصير ولامرك مستبشر وبرايك نستدل وانت تعلم ان خديجة امراة مزاحة فلا تعلل نفسك بمزاحها
فانها تخشى العار وتحذر الشنار وقد عرفت انها تزوجت رجلين احدهما عتيق ابن عايذ والثاني عمر الكندي وقد رزقت منه ولدا وقد خطبها ملوك العرب
وصناديد قريش ورؤساء بني عبد المطلب وسادات ملوك بني هاشم وملوك اليمن واكابر الطائف وبذلوا لها الجزيل من المال فلم ترغب في احد منهم
وانت يا ابن اخي فقير لا مال لك ولا تجارة وخديجة امراة مزاحة فلا تعلل نفسك بمزاحها ولا تسمع قريش هذا الكلام ابدا وقال ابو لهب يا ابن
اخي لا تجعلنا مضحكة في افواه العرب فانت لا تصلح لخديجة بان تتزوج بها ابدا قال فانتهره حمزة وقال والله انت لخسيس في الرجال وما
عسى ان يقال في ابن اخينا والله انه اكبر منهم جمالا وازيد منهم كمالا وبماذا تستكبر عليه خديجة بمالها او كثرة رجالها فاقسم برب الكعبة
ان طلبت منه مالا لاركبن جوادي ولادخلن على الملوك واطوي الفلوات واجمع لمحمد الذي تطلب منه خديجة من المال فقال النبي صلى الله عليه وآله
يا معاشر الاعمام قد اطلتم الكلام فيما لا فائدة فيه قوموا واخطبوا خديجة من عند ابيها خويلد فما عندكم من العلم مثل ما عندي فنهضت صفية
عمة النبي صلى الله عليه وآله فقالت يا اخوتي اني اعلم ان محمدا صادق الحجة واضح اللهجة وخديجة امراة مزاحة واني ابين لكم ما لهن الحديث
من ظاهره ثم لبست صفية افخر ثيابها وسارت من وقتها وعمدت الى منزل خديجة فلقيتها بعض جواري خديجة في الطريق فسبقتها الى البيت
واعلمت خديجة رضي الله عنها بقدومها وكانت خديجة قد عزمت على النوم فنزلت الى اسفل الدار فعثرت في فاضل اذيالها فقالت ما افلح من عاداك
يا محمد فسمعت صفية فقالت الحاء الدليل فقرعت صفية الباب فقامت خديجة وفتحت الباب فلاقتها بالترحيب والاكرام والتحية والانعام فقالت
يا خديجة ما اتيتك لطعام ولا شراب ولكن نقل الينا حديث فجئت انظر هل هو صحيح ام لا فقالت خديجة بل هو صحيح ان شئت شيدي وان شئت تخفيه
واني قد خطبت محمدا صلى الله عليه وآله لنفسي وخطبت فلا تكذبوه ان كان نقل اليك حديث فاني قد علمت انه منصور من رب السماء الذي
سطح الارض على الماء ولا بد له مني ولا بد لي منه فتبسمت صفية وقالت والله يا خديجة انك لمعذورة فيمن احببت خير ملامة والله يا
خديجة ما شاهدت عيني مثل حسنه ولا احلى من لفظه ولا رايت مثل نوره ثم ان صفية انشات تقول الله اكبر كل الحسن في العرب كم

يُخمّن غيره هذا البدل من عجب قوامه ثم ان مالت ذوائبه في حسنه وهي تغنيه عن الأدب تبت يد الأعمى ضيزه وحاسد فليس لي
في سواقط من اريب قال ثم ان صفية عزمت على الخروج من عند خديجة فقالت لها امهلي قليلا ثم ان خديجة خلعت على صفية
خلعة سنية وضمتها الى صدرها وقبلت بين عينيها وقالت يا صفية اقسمت عليك برب الكعبة الا ما ساعدتني على ما طلبت من القرب
من ابن اخيك ثم انها خرجت من عندها طالبة منزلها فقالت لها اولاد عبد المطلب ما وراءك يا بنت الصادقين قالت والله ان لخديجة
في محمد من المحبة ما يزيد على الوصف وان لها فيه من الرغبة ما لا مزيد عليه فان كنتم تزعمون فقوموا فوالله ما قال محمد الا حقا ففرحوا
كلهم الا ابو لهب فانه زاد به الحسد والغيظ والكمد بسبب شقاوته السابقة وزاد به الكمد حيث ان خديجة تصل لمحمد صلى الله عليه وآله فقال
فرعو بهم العباس فقال ما تقعدوا كم ان كان قد حصل المراد فهو نعم الاتصال فنهض اولاد عبد المطلب جميعا فاصبحوا منزل خديجة وقد عمد ابو طالب
الى النبي صلى الله عليه وآله والبسه ثيابه وقلده سيفه اركبه جواده ودارت عمومته حوله وكلهم محدقون به فاصبحوا منزل خويلد فلقيهم ابو بكر بن
ابي قحافة قال رايت منا كان نجما قد ظهر في منزل ابي طالب فعلا في افق السماء فاستنار في الأفق الى ان صار كالنجم الزاهر ثم نزل من بين الجدران
فقصدت انظر الى اين يريد اذا قد نزل في دار خديجة وقد نزل عند مالك الشام فهذا رؤياي فقولوا فيما تأولها فقال ابو طالب هانحن اليها سائرون وعلى
خطبتها معولين ثم ساروا الى ان وصلوا دار خويلد فسبقهم ابو جهل اليه واخبره بقدومهم وكان يشرب الخمر وقد لعبت في راسه الخمرة فلما دخلوا
قام اجلالا لهم وقال مرحبا بابناء اعمامي واعز الخلق الي مرحبا بكم واهلا وسهلا ثم رفع منزلتهم واعلى مراتبهم فقال له ابو طالب يا خويلد ما
اتيناك للطعام ولا للشراب انت تعلم اننا لك قرابة وانتم لنا بنو عم وليس لاحد شرف كشرفنا ونحن وانتم في الحال سوى ونحن نرجو ان لا تخالفنا
وتقرب ابنتك من سيدنا فانه يزينها ولا يشينها وقد جئناك خاطبين في ابنتك راغبين فقال خويلد من الخاطب منكم ومن المخطوبة
فقال ابو طالب اما الخاطب فهو ابن اخينا واما المخطوبة فهي ابنتك خديجة فلما سمع خويلد الكلام من ابي طالب تغير لونه وازور وجهه
وقال ان فيكم الكفاية وانتم منا واعز الخلق علينا غير اني اعتذر لكم ان خديجة امراة كبيرة السن وعقلها اوفر من عقلي ورأيها اعلى
من رأيي وثانيا اني ما تطيب نفسي ان تخطبها الملوك والاقيال من قريش وازوجها بفقير صعلوك فقام اليه حمزة وقال لا يقدر اليوم
بالأمس ولا يشاكل القمر بالشمس يا بادي الجهل ويا سخيف العقل اما علمت انه قد فضل رشده وغاب عقلك اشلب ابن اخينا اما علمت
ان محمدا اذا احتاج الى اموالنا وارواحنا فديناه بالكل بين يديه واحضرنا الكل اليه فلكن ابين لك عيب قولك ثم نفض اثوابه
وقام ونهض ونهضوا اخوته معه وتبعوه وساروا الى ان وصلوا الى منازلهم ووصل الخبر الى خديجة من جارية لها وكانت قد ارسلتها
لتسمع ما يقول خويلد فقالت لها وراءك يا سعدى فقالت يا مولاتي ما نعم القلوب برد المعافي مكرو يا اطلعي ان اباك قد رد اولاد
عبد المطلب خائبين قالت لها وتحك اطلعيني على حقيقة الحال ولكن اسرعي واطلبي لي عمي ورقة فخرجت الجارية ثم عادت ومعها ورقة بن نوفل فدخل
منزل خديجة فنهضت اليه ووقعت منزلته فقالت مرحبا بك يا عم واهلا وسهلا ثم قالت لا غاب عني طلعتك ولا عدمت رؤيتك ثم اطرقت
راسها الى الارض وقد قطبت حاجبها فقال ورقة يا خديجة حاشاك من السوء وما الذي تريدين قالت يا عم ما حال السائل وما شان المسؤول فقال في احسن
حال فقالت يا خديجة اراك تكلميني بمثل هذا الكلام كانك تريدين الزواج قالت نعم فقال يا بنيتي قد خطبك ملوك الشام وصناديد قريش فلم ترضي
لاحد منهم قالت ما اريد من يخرجني من مكة قال وما من احد خطبك الا وهو من سكان مكة يا بنيتي قد خطبك شيبة وربيعة وابن ابي معيط وابو
جهل بن هشام والصلت بن ابي سينا فابيت ان تتزوجي باحد منهم قالت يا عم ما اريد من يكون به عيب ثم قالت يا عم صف لي عيوبهم قال يا خديجة
اما شيبة ففيه سوء الظن واما عقبة فكبير السن واما ابو جهل فبخيل متكبر كريه النفس واما الصلت فرجل مطلاق للنساء فقالت خديجة ليس من
ذكرت فهل خطبني احد غير هؤلاء قال نعم قد خطبك محمد بن عبد الله فقالت صف لي عيبه فلما سمع كلامها طار راسه فقال اصف لك
عيبه قالت نعم قال اصل اصيل وزهد طويل وطرف كحيل وخلقه جميل وفضله عميم وجود جسيم والله يا خديجة اني احبه والله ما كذبت
فيما قلت قالت يا عم صف لي عيبه كما وصفت خيره قال يا خديجة وجه اقمر وجبينه ازهر وطرفه احور ولفظه احلا من الشهد والسكر وريحه ازكى من المسك

درخشنده رخشنده

والعنبر

الكمد محركة الحزن الشديد ومرض القلب ق

ذهب ابو طالب مع النبي صلعم الى دار خديجة

محدقون محيطون ومجتمعون ه

الخطبة بالكسر طلب المرأة من وليها او من اقاربها للنكاح

غ ل واصفر

تشبيه بشيء لامه وعابه ق

نفض كمنع هزها ونفضها قام ق

قطب يقطب قطبا وقطوبا زوى ما بين عينيه ق

الاباء المنع ق

طرف كحيل اي عينه مكحولة ق

والعنبر واذا مشى تخاله البدر اذا بدر بل هو والله انور فقال يا عم صف لي عيبه كما صفت لي خيره فقال يا خديجة مخلوق من الحسن الباذخ والحسب الشامخ وهو احسن العالم سيرة واصفاهم سريرة لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاصق واذا مشى تخاله مما ينحط من شعره كالغيهب الأدجر خده ازهر من اللؤلؤ الا حمر ورائحته ازكى من المسك الاذفر ولفظه احلى من الشهد والسكر واخيرا اشهد يا خديجة اني احبه ولا اكتم عليك فقالت يا عم اراك كلما قلت صف لي عيبه تمدحه قال يا ابنتي وهل انا امدحه وحده ثم انشا يقول

لقد علمت كل القبائل والملا ... بان حبيب الله اطهرهم قلبا

واصدق اهل الارض قولا وموعدا ... وافضل اهل الارض كلهم قربا

يا خديجة اخبرك ان خبرت محمدا صلى الله عليه وآله اخبرت كريما حليما فلما سمعت كلامه قالت يا عم يثلبونه ويقولون انه فقير فقال انما يثلبه اولاد الزنا فقالت يا عم اما سمعت قول الشاعر

اذا سلمت رأس الرجال من الأذى ... فما المال الا مثل قلم الأظافر

فان كان يا عم ماله قليلا فما لي كثير وانا يا عم احبه ولا اكتم عليك فقال يا ابنتي اذا والله تسعدين وترشدين وتفوزين ببعل كريم ورسول عظيم ثم قال وانه يا خديجة نبي هذه الأمة فقالت يا عم والله اني احبه وانا الذي امرتها ان يخطبني من ابي وابي ابعده مني فقال ورقة وما الذي يعطيني حتى ازوجك منه قالت يا عم وهل لي شيء دونك او يخفى فهذه اموالي وذخائري بين يديك ولكني انا وانت كما قال الشاعر حيث يقول

اذا تحققتم ما عند صاحبكم ... من الغرام فبعض العذر يكفيه

انتم سكنتم بقلبي وهو مسكنكم ... وصاحب البيت ادرى بالذي فيه

ثم قال يا خديجة ما اريد شيئا من حطام الدنيا وانما اريد ان تضمنين لي الشفاعة من محمد بن عبد الله يوم القيمة قالت يا عم اني لا اعلم شيئا مما تقول قال يا خديجة اعلمي ان بين ايدينا حسابا وكتابا ومناقشة وعذابا ولا ينجو من ذلك الهول الا من صدق بنبوته فويل لمن زحزح عن الجنة وادخل النار قال فلما سمعت كلامه قالت لك ذلك مني قال وخرج ورقة من عندها ودخل على اخيه خويلد وقد لعب السكر في رأسه فنهض واجلسه الى جانبه وقد ظهر عنده الغيظ فقال له خويلد يا اخي اما تشرب فقال ورقة وكيف اشرب فقال خويلد وكيف لا تشرب فقال من يقتل اخوه كيف يشرب قال خويلد ومن يقتلني فقال انك تقتل فقال لاي سبب فقال اني سمعت ان اولاد عبد المطلب قلوبهم تغلي عليك كغلي المرجل على النار ولا سيما الاسد الهجوم والقضاء المحتوم حمزة بن عبد المطلب فانه حلف ان يهجم عليك في دارك ويقلع آثارك فقال يا اخي اي ذنب اذنبت على بني هاشم حتى يغلوا بي هذا الفعال فقال ورقة اني سمعت انك تثلب ابن اخيهم محمدا صلى الله عليه وآله فان كنت فعلت ذلك فقد وجب عليك القتل فاصدق او في [illegible] اخي فقال والله ما اشرف عليه ولا وطئ الثرى افضل منه بسبب ما ظهر لهم في صغره من الكرامات وما بان له في كبره من المعجزات والله ما يثلبه الا كل لئيم ولا يبغضه الا كل رجيم قال خويلد الله يا اخي ما تلبث الرجل وان محمدا اخير مني وانما طلب ان يتزوج بخديجة قال ورقة وان طلب ذلك فما ينكر عليه فقال خويلد والله ما اشرف غيرتي خشيت وجهين اول ان تسبني العرب وتنسبني الى قلة العقل حيث اني رددت اكابر العرب من مكة وازوجها بفقير صعلوك والثاني انها لا ترضى لها بعلا فقال ورقة اما العرب فكلها تتمنى ان يكون محمد نسيبه واما خديجة فقد عاينت ورضيت لما رأت فضله واما انت فقد اجلبت عداوة بني هاشم فانهم لا يتركوك الا يوما او بعض يوم وبعدها كل من لقيك منهم قتلك لا سيما الاخ ولا الاسد الهجوم والقضاء المحتوم حمزة فوالله ان قبلت مني قمت معي ودخلت عليهم وسالت القوم ان يرفعوا العداوة عنك وتزوج خديجة من محمد صلى الله عليه وآله فوالله لا يصلح الا لها ولا تصلح الا له فقال يا اخي اخاف ان امض اليهم فيكون سبب القتل حيث انهم غضاب علي قال ورقة وانا اضمن لك ذلك فقم انا وانت اليهم قال فمضيا معا حتى وصلا الى دار بني عبد المطلب فوقفا بالباب فقال خويلد لورقة اسمع ما يقولون يا اخي وكان اولاد عبد المطلب مجتمعين وبينهم النبي صلى الله عليه وآله فنظر حمزة فقال يا قرة عيني ما فكرك والله لئن امرتني لاتيتك برأس خويلد في هذه الساعة وكان خويلد بالباب يسمع فقال خويلد لورقة يا اخي اسمع قال ورقة اسمع انت وكان ذلك نصيبا لكم وقال ورقة لاخيه خويلد فقال خويلد ترجع فقال ورقة الان ننظر ما نصنع بهم وما يكون بيني وبينهم فان القوم واضحوا للهجمة صافوا الحجة ثم ان ورقة قرع الباب فقال النبي صلى الله عليه وآله يكون خويلد انت ثم فقام حمزة طالب الباب فوجد ورقة وخويلد في الباب فاخبر النبي صلى الله عليه وآله فقال ابو طالب انصلحت الأحوال انت فلما دخل خويلد ويده في يد اخيه ورقة نادى خويلد نعمتم صباحا ومساء وكفيتم طوارق

الغيهب الظلمة

الثلب العايب

کیف تکلم ورقه مع اخیه خویلد في تزویج خدیجة

الصعلوک الفقیر

التهجم [illegible] اللسان

الأعداء يا اولاد زمزم والصفا ابو قبيس وحرى فناداه ابو طالب وانت يا خويلد كيف ما تحدث وتخشى ولا تشمت بنا الأعداء قال فنهض حمزة وقال لا اهلا
ولا سهلا ولا مرحبا بمن اراد منا هجرا واراد ان يشمت بنا الأعداء فقال الا كان كلك منى ولا يا اخيتنا وانتم تعلمون ان خديجة امرأة وافرة العقل جيدة
الذهن مالكة نفسها وقد تكلمت بذلك الكلام حتى اسمع ما تتكلم به الان قد جدت الأعمام اليكم طالبة ومنكم راغبة وقد جئتكم يا بني اعمامي لتقبلوا
عذري وتصفحوا عن ذنبي وانا وحقكم كما قال الشاعر ومن عجب الأيام انك هاجري وما زالت الأيام تبدي العجائبا وما لي ذنب استحق
به الجفا فان كان لي ذنب اتيتك تائبا ثم قال يا اولاد عبد المطلب اني قد جدت المرام لكم محبة وانا ايضا وافق لها على ذلك لأجل
الثناء والقرابة ولا تشمتوا بنا الأعداء وانا كما قال الشاعر عودوني الوصال فالوصل عذب وارحموا فالفراق والله صعب زعموا
حيث عاتبوا ان ذنبي فرط حبي لهم وما ذاك ذنب لا وحق الخضوع عند التداني ما جزا من يحب الا يحب فقال حمزة والله يا خويلد
انك عندنا عزيز كريم وما رجونا ان تطردنا عن قرابتك وتبعدنا من جوارك ومصاهرتك والله ما اقول لك الا كما قال الشاعر
عليك بحصن من رجال فانني رايت حصونا من صخور تهدمت فقال والله يا اولاد العم انا لمحمد محبون ولرايكم غير مخالفين وانما نريد هذه
الخطبة في غداة غد في منزل خديجة على رؤس الأشهاد بشهادة يسمعها الحاضر والباد فقال حمزة نحن ما نخالفكم في امر قال ورقة انما هنا كلام
ان اخي لرشادة لا يتخلص من عند العرب واريد ان توكلني في امر ابنتك خديجة فاذا وكلني كنت انا المجاوب عنك والمتكلم بين ايديهم وانتم
تعلمون اني قد قرأت في الكتب وفهمت سائر الأديان فقال حمزة هو يوكلك فقال ورقة اسمعوا كلامي قال خويلد يا بني هاشم اسمعوا واشهدوا
اني وكلت اخي ورقة في امر ابنتي خديجة فقد قبلت منه سائر الأقوال قال ورقة اريد لك ان يكون عند الكعبة ثم انهم ساروا الى الكعبة ووجدوا
العرب عندها مجتمعين بين زمزم ومقام وهم جلوس يتحدثون مثل النضر بن الحارث ومطعم بن عدي والصلت ابن ابي بهاء المخزومي ونبيه بن
الحجاج وهشام بن مغيرة وابي جهل بن هشام وعثمان بن مالك العبري واسد بن غويلب الدارمي وعقبة ابن ابي معيط وامية بن ابي خلف وامية
بن خلف وابي سفيان بن حرب وصفوان بن امية وسادات مكة فلما اشرفوا عليهم حياهم ورقة وقال نعمتم صباحا وكفيتم طوارق الأعداء يا اولاد
زمزم والصفا وابو قبيس وحرى ومن هم تضرب الأمثال في جميع الأمصار قال فزعق القوم على بكرة ابيهم وقالوا اهلا وسهلا ومرحبا بك يا ابا
البيان قال ورقة يا معاشر قريش يا بني زهرة يا بني النضر يا بني الحارث يا بني عدي يا بني لوي يا بني غالب يا بني عبد الدار يا جميع من حضر اني مسائلكم في خديجة
بنت خويلد فنطق القوم على بكرة ابيهم فقالوا بخ بخ لقد ذكرت الشرف الأعلى والأوفى والعز الأسنى والرأي الأزكى ومن لا يوجد لها نظير في النساء
قال ورقة يجب ان يكون بلا بعل قالوا الا وليس هذا بواجب ولقد شاهد الخطاب لها كثيرة فابت ان تتزوج باحد منهم فقال ورقة يا سادات
العرب ان اخي قد وكلني في امر ابنته خديجة وقد اراد ان تزوجها برجل واشتهى ان تسمعوا الوكالة في غداة غد تجمعون في منزل خديجة
بنت خويلد فما يسعكم غير ذلك بها فاذا احضرتم تنظرتم اي سيد يختاره تشير اليه فلما سمعوا كلامه لم يبق سيد الا قال انا المطلوب ثم
قالوا باجمعهم انت يا ورقة نعم الوكيل ونعم الكفيل فقال ورقة لخويلد تكلم ما دام السادات حاضرين قال خويلد يا سادات العرب اشهدكم
اني قد وكلت اخي ورقة واني قد نزعت نفسي من امر ابنتي خديجة وجعلت اخي وكيلي وكفيلي فيها الامر فوق امره ولا راي فوق رايه قال
ورقة اسمعوا كلامه انه غير مقهور ولا مجبور ولا مخمور قال خويلد زوجها بمن شئت وامنعها عمن شئت فقال العرب سمعنا واشهدنا بحرمة
البيت الحرام وخرج خويلد وقد ذهب حكمه من امر ابنته خديجة فسار ورقة الى منزله وسار خويلد وهو فرح مسرور فلما نظرت خديجة الى ورقة
قالت مرحبا يا عم واهلا اهل قضيت لي حاجة ام لا فقال ورقة يهنيك ان امرك قد جعل الي وانا وكيلك وكفيلك وفي غداة غد
ازوجك بمحمد صلى الله عليه واله فلما سمعت كلامه خلعت عليه خلعة سنية اشتراها عبدها ميسرة من الشام بخمسمائة دينار فقال ورقة
يا خديجة لا ترغبيني في شيء من حطام الدنيا فما انا براغب فيه وطامع له ولكن الشرط الذي بيني وبينك فالك لك ذلك يا عم ثم قال جهزي
امرك وجملي منزلك واخرجي ذخائرك وعلقي ستورك وانشري حللك واكيدي عدوك وحاسدك فما يدخر المال الا لمثل هذا اليوم واعلي
ولبته لا تعوزيها الى شيء فان العرب يسيرون اليك في غداة غد قال فلما سمعت ذلك نادت في عبيدها وجوارها واخرجت الستور والوسائد

الزعق الصياح ق

الكمد المحزون المكتوم

والمسانيد والبسط المختلفة الالوان والحلل الغاليات الاثمان والعقود والقلائد والمصاغ الباهرة والثياب الفاخرة ولقد روت الرواة الذين
شاهدوا انه لك الليلة ضرب حرام انه في منزل خديجة بر سم الحمد الأنبية ثمانين هلوانا من ذهب وكان لها امال لا يوصف عند بحث الذبائح وعقرت
العقار وعقدت الحلاوات من القند والتمر وجمع من طرائف الشام وما يناسب ذلك وكان ورقة لما خرج من عندها قصد الى منزل ابي طالب
فوجد ابا طالب واخوته مجتمعين فزعق بهم وقال ما يقعدكم عن اصلاح شانكم انهضوا في امر خديجة فقد صار امرها اليّ وفي غداة غد ان تزوجها
بمحمد صلى الله عليه وآله انشاء الله وما فعلت ذلك الا غضبا لابن اخيكم فعند ها قال النبي صلى الله عليه وآله لا انسى الله لك يا ورقة ثم نادى
طاب قلبي وعلمت ان ابن اخي قد بلغ المنى فقال لهم ورقة جهزوا اموركم واصلحوا احوالكم فبادروا القوم من بني هاشم لاصلاح شانهم وخرج ورقة
فرحا مسرورا ونهض ابو طالب لعمل الولائم فعندها اهتز العرش والكرسي فرحا وسبحت الاطباق والملائكة شكرا لله فاوحى الله الى رضوان خازن
الجنان ان يزينها وبصف الحور والولدان بصف اقداح الشراب ويزين الكواعب والاتراب واوحى الله الى الامين جبرئيل ان ينشر لواء الحمد على
الكعبة فتطاولت الجبال وسبحت بحمد بها المتعالي على ما خص به نبيه ورسوله وفرحت الارض واظهرت السرور واخرجت الزهور والالوان فرحا وسرورا
وبانت مكة وهي تعلي باهلها كغلي المرجل على النار فلما اصبح الصباح اقبلت الطوائف القبائل والعشائر من سادات مكة ولما دخلوا منزل خديجة
وجدوها قد اعدت لهم المساند والوسائد والكراسي والمراتب لجلس كل واحد منهم في مرتبته فدخل ابو جهل وهو يسحب اطماره ويجرّ اذياله وقد ارخى
ازياله وقد حمايل سيفه على عاتقه وقد احدقت به بنو مخزوم فنظر الى صدر المجلس وقد نصب فيه احد عشر كرسيا وقد نصب في اعلى مكان كرسي لم ير
احسن منه فقصده ابو جهل وزعم ان ذلك له فصاح به ميسرة فقال يا سيدي امهل قليلا فقد جعلت منزلتك في بني مخزوم فرجع وهو خجلان وجلس
في مرتبته فما كان الا ساعة واذا بصيحات قد علت وزعقات قد ارتفعت والعرب قد تواثبت وقد اقبل النبي صلى الله عليه وآله مع العباس بن
عبد المطلب وهو بيده سيف مجرد وهو ينادي يا آل غالب يا آل غالب يا ذوي العشائر وذوي العشائر وارباب الاقدار واهل المراتب والعتبات الزهو والادب
اقلوا الكلام وانهضوا على الاقدام ولا تطيلوا الملام وغضوا ابصاركم فقد جاءكم صاحب الزمان الداعي الى الدار هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف المتوج بالانوار صاحب السكينة والوقار وقد ورد عليكم قال فنظر القوم واذا بالنبي صلى الله عليه وآله قد دخل وهو متعمم بعمامة
سوداء يلوح نور الجبين من تحتها وعليه قميص ابراهيم الخليل متختم بخاتم من البلور الابيض وقد شمر طرفي بردته والناس محدقون به وقد
شخصوا بالنظر اليه قد احاطت به عشيرته وحمزة بحجبه قد شخصت اليه الاعداء من جميع المخلوقات بالاشارة يسلمون عليه وذهلت له الامم وقام
كل قائم على قدم وقد خرست الالسن وما منهم من تكلم حتى سبقهم بالكلام فنهضوا لهيبته على الاقدام فلم يبق منهم قاعد الا ابو جهل لعنه الله قال
في نفسه ان كان الامر لخديجة لنا خذن محمدا قبل ان يجلس الكمد فقدم اليه حمزة كالاسد فقبض على مراق بطنه وقال له قم لا اسلب من النور
والانجوم من للضياء فرادبه الغيظ فوضع يده على قائم سيفه فكبس عليه حمزة حتى سبع الدم من اصابعه وكره الحارث فقال ويحك يا ابن هشام ما انت
عذبل من نهض اليه فان لم تقعد لتمالصن براسك فقعد هو وقهقهوا وجاء الفضيحة بان يكون خديجة قد علمت بما جرى عليه لانه من جملة
رجال ان يتزوج بها فلما استقربهم الجلوس اذا اقبل خويلد ودخل الى خديجة وصاح بها في الحجاب وقال يا خديجة ابن عمك ابن سوك اما رضيت
لك بالملوك والسادات والاقيال من قريش وقد بذلوا لك الجزيل من المال ولم ترض باحد منهم ورضيت انت لنفسك بصبي يتيم فقير صعلوك
قد كان لك بالامس اجيرا او ابو بصير لك بعلا واميرا لاكان ذلك ابدا ولو قتلت لئن فكرت به لاعلونك بهذا السيف والبوم لاسفك فيه
سفك الدماء وترمل النساء ثم نهض على قدميه واخذ سيفه بيده وخرج كانه مجنون حتى وقف بالابطح ثم علا الى منزل خديجة ووقف
على روس الاشهاد ونادى يا بني زهرة يا بني عبد مناف يا بني مخزوم يا اهل الصفا وزمزم اشهدكم علي اني لا ارضى محمد الاحلمي بعلا ولا اراها
زوجة ولا اهلا ولو دفع لي وزن ابو قبيس ذهبا ومن يلومني على ذلك فما بيني وبينه الا السيف فما مثلي من يخدع بشرب ومن يتطاول الى ابا
الزواج فلا كان ولا عمرت بلا وطلان ثم انشا يقول ولو انها قالت نعم لعلوتها بشفرة عضب للجماجم فاصل ومن لم يزوج
ابنته بمحمد ولو رضيت يا قوم لست بفاعل ولست رضي التزويج بالشرب نافعا وهذا مقال الحق هل من مقابل قال فلما

سمع حمزة كلامه التفت الى ابي طالب وقال ما بقي للجلوس موضع فو مولع عن اثارة الفتنة فبينما هم كذلك اذ اقبلت جارية من عند خديجة الى ابي
طالب فقالت تكلم مولاتي خديجة فوقف ابو طالب من وراء الحجاب فقالت خديجة نعمت صباحا يا سيد العرب لا تفتر بشقشقة لسان ابي فانه سيصلح باقل
الأشياء ثم اخذت كيسا من الورق فيه الف دينار وقالت له يا سيدي خذ هذا المال وسر به الى ابي كانك تعاتبه وصب هذا المال في حجره فانه
يرضى قال وسار ابو طالب حتى لحق بخويلد وقال يا ابا البنين ادن مني قال لا ادنو منك قال يا ابا البنين ادن مني انما هو كلام تسمعه فان
لم يرضك والا فما احد يلزمك ولا احد يغصبك فدنى من خويلد ففتح ابو طالب الكيس وصبه في حجره وقال يا خويلد خذ هذا المال
هدية من ابن اخينا اليك غير مهر ابنتك فلما راى خويلد ذلك المال انطفى ناره وخمد شراره ووقف في الموضع الاول ونادى يا معاشر
قريش من بني نزار ومضر وجميع القبائل والعشائر اسمعوا كلامي وانصتوا لمقالي فقال والله ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء افضل من محمد
بن عبد الله ولقد ارتضيته لابنتي كفيلا وبعلا ورضيتها على رغم انوف المعاندين وكونوا على ذلك من الشاهدين فماج الناس باجمعهم وجعلوا
يتعجبون من كلامه والذي لم يشأ المال قال لهما اشياء عنتها بمحمد وسايد حتى فقام العباس قائما على قدميه فنادى يا معاشر العرب لم تجهلوا الشمس
عن موضعها هل سقيتم الغيث الا بمحمد صلى الله عليه وآله وكم له من اياد عليكم ضيعتموها وبالله اقسم ما فيكم من يعادله ولا يشاكله ولا
يشابهه في صباه وامانته وعفته وانه لو رحل عنكم لساءكم رحيله وشق عليكم بعده واعلموا ان محمدا لم يتزوج خديجة لمالها واعلموا ان
المال يزول والفخر لا يزول فلا تظهروا الشر ولا تطيلوا الفكر فسكتوا كانهم الجموا بلجام واسكتهم عن الكلام ثم ان خويلدا اقبل حتى جلس
الى جانب النبي صلى الله عليه وآله وامسك الناس عن الكلام ليسمعوا ما يقول خويلد وقال يا ابا طالب ما الذي يؤخركم عن اصلاح شانكم
وعما انتم اليه طالبون فصلوا المهر فلكم الامر والحكم لابن اخيكم الرضا وانتم الاحباء وانتم الرؤساء وانتم الخطباء فليخطب خطيبكم ويكون
العقد لنا ولكم وبيننا وبينكم قال فنهض ابو طالب واشار الى الناس ان اسكتوا فخطب وقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي
جعلنا من نسل الخليل واخرجنا من سلالة اسماعيل وشرفنا وفضلنا على جميع الامم ووقانا شر الآفات والنقم وانزلنا في حرمه ووقانا
شر نقمته وجعلنا في البلد القفر واسبغ علينا من نعمه وفضلنا واجتبانا وساق الينا الرزق من كل فج عميق وواد سحيق والحمد لله على ما اولانا
واتم علينا ما اعطانا وما به حبانا وفضلنا على الانام وعصمنا عن الحرام وامرنا بالمقاربة والوصل وذلك ليكثر منا النسل وبعد فهذا
يا معشر من قريش ومضر ابن اخينا محمد خاطب لكريمتكم الموصوفة فتاتكم المعروفة خديجة الكبرى التي شاع خبرها خطبها من ابيها خويلد بن
نوفل على ما يجب من المال فنهض ورقة قائما وكان الى جانب اخيه وقال نريد مهرها المعجل دون المؤجل اربعة الاف دينار ومائة ناقة سود الحدق
حمر الوبر وعشر حلل يمانية وعشرين عبدا وعشرين امة وليس ذلك بكثير عليكم فقال ابو طالب رضينا بذلك فهل تجيبونا الى ما طلبنا فقال
خويلد رضيت وزوجت محمدا صلى الله عليه وآله بخديجة وهو لها كفو كريم قال فنهض حمزة وكان عنده دراهم فنثرها على راس من حضر وكذا
باقي اخوته فغار ابو جهل لعنه فقال رأينا الرجال يمهرون النساء اما رأينا النساء يمهرن الرجال فنهض اليه ابو طالب وقال يا لكع الرجال
مثل محمد يحمل اليه ويهدى ويعطى ومثلك من يعطي ويهدي ولا يقبل منه ثم سمع الناس مناديا ينادي من السماء ان الله قد زوج الطاهرة
بالطاهر والصادقة بالصادق ثم رفع الحجاب وخرجن الجواري بايديهن نثار فنثرن على الناس الطيب على البر والفاجر وكان الرجل يقول لصاحبه من اين لك
هذا الطيب فيقول هذا من طيب محمد بن عبد الله وخديجة ثم نهضوا في اصلاح شانهم وانصرف الناس الى منازلهم ومضى النبي صلى الله عليه وآله
الى منزل عمه ابي طالب واخوته حوله واجتمع نسوان عبد المطلب ونسوان بني هاشم في دار خديجة والقينات يضربن الطارات والدفوف وبعثت خديجة من يومها
اربعة الاف دينار الى محمد صلى الله عليه وآله وقالت له يا سيدي يا محمد خذ هذه الاموال وادفعها الى عمك العباس وقل له ينفذه الى ابي وانفذت
مع المال خلعة سنية قال فسار ابو طالب والعباس الى منزل خويلد ودفعا اليه المال والبسا الخلعة فنهض خويلد من وقته وسار الى دار خديجة
فقال يا ابنتي ما انتظارك خذي في هيئة الدخول فهذا مهرك قد نفذه الي مع هذه الخلعة والله ما تزوج احد بمثلك ولم يك انه من عندها
فسمع ابو جهل الخبر فجعل يوبخ بين الناس فبلغ الخبر ابا طالب فقلد سيفه ووقف في الابطح والعرب مجتمعون فيه وقال ايها الناس

فقد بلغنا

الشقشقة بالكسر شيء كالرئة يخرجه البعير من فيه ق

له زوجة واهلا ص

وانتم تعرفون موضعها ص

خطبة ابو طالب

سحق المكان فهو سحيق مثل بعد فهو بعيد وزنا ومعنى م

اللكع عند العرب العبد ثم استعمل في الحمق والذم م

القينات الاماء المغنيات ويجمع على قيان ايضا م

اليوم الاصطلاح ق

قد بلغنا قول قائل وعيب عائب فان كن النساء قد اهمن بواجب حقنا فليس ذلك بكثير ويحق لمحمد صلى الله عليه وآله ان يعطى ويهدى ويكرم فمن شاء ذلك فعلى رغم انفه ومن تكلم في ذلك عجلنا حتفه وبلغ الخبر خديجة قال فصنعت خديجة طعاما وبعثت اليه نساء المبغضين فلما اكلن وشربن قالت لهن يا معاشر النساء قد بلغني ان بعولتكن عابوا علي فيما فعلت وانا اسألكن هل في بعولتكن مثله او في مكة شكله او في الابطح من يعادله في حسنه وجماله وسؤدده وفضله واخلاقه المرضية واوصافه الملكوتية وانما فعلت ما فعلت لاجل ما سمعت منه فلا يتكلم احد بما لا يعنيه فكف كل انسان عن الكلام فزاد بالحاسدين الحسد ثم ان خديجة قالت لعمها يا عم خذ هذه الاموال وامض بها الى محمد صلى الله عليه وآله وقل له ان جميع ما ملكت يدي هو له وفي حكمه يتصرف فيه كيف شاء واحب واراد قال فوقف ورقة بين زمزم والمقام ونادى باعلى صوته يا معاشر العرب اشهدكم فاشهدوا ان خديجة قد وهبت نفسها وعبيدها وجواريها وخدمها وجميع ما ملكت يمينها الصداق او المهر والهدايا لمحمد صلى الله عليه وآله وجميع ما بذل لها مقبول وهي هدية منها اليه اجلالا واعظاما له وقدرا ورغبة اليه فكونوا على ذلك من الشاهدين ثم تركهم وقصد منزل ابي طالب وكان خديجة قد ارسلت جاريتها ومعها خلعة سنية فقالت ادفعيها الى محمد صلى الله عليه وآله وقولي له اذا جاء عمي ورقة فخلع عليه لزيادة محبته منه فلما دخل ورقة خلع عليه الخلعة فلما خرج تعجب الناس من حسن لباسه قال الراوي فاخذت خديجة في جهازها فاعتدت من اواني الذهب والفضة ومنها الطيب من المسك والعنبر فلما كانت تلك الليلة دعت عمات النبي صلى الله عليه وآله ونساء بني عبد المناف فاتين ومعهن الطارات والمعازف والمزامير وجعلن ينشدن الاشعار ويذكرن اتصال خديجة بمحمد صلى الله عليه وآله واجتمع السادات والاكابر في ذلك اليوم كعادتهم فنهض العباس وهو يقول

ابشروا بالمواهب يا آل فهر وغالب ... افخروا آل قومنا بالثنا والرغائب
شاع في الناس ذكركم وعلا في المراتب ... قد فخرتم بسيد زين كل الاطائب
فهو كالبدر نوره مشرق غير غائب ... وظفرت خديجة بجليل المواهب
بفتى هاشم الذي ماله من مناسب ... احمد سيد الورى خير ماش وراكب
فعليه الصلوة ما سار عيس براكب

قال الراوي ثم ان خديجة قالت ان شان محمد صلى الله عليه وآله عظيم وفضله عميم وجوده جسيم شاء الا كره الا الابتر ثم نثرت عليهن من المسك والطيب ما ادهل عقول الناظرين وطوبى نثرت من طرائف الجنة على الحور العين فجعلن يلتقطن النثار ويتهادينه ثم ان خديجة ارسلت الى منزل ابي طالب غنما كثيرة ودنانير ودراهم وطيبا وعمل ابو طالب وليمة عظيمة ونصب النبي صلى الله عليه وآله وشد وسطه ولزم بنفسه خدمة الناس وقام اهل مكة ثلثة ايام في الوليمة واعمام النبي صلى الله عليه وآله يخدمونهم وانفذت خديجة الى الطائف وغيره ودعت الصناع اليها وصاغت الحلي والحلل والمصاغ وفصلت وعملت الشمع بالعنبر على هيئة الشجر وصبت عليه الذهب وعملت فيه التماثيل من المسك والعنبر ولم تزل تعمل في عمل العرس ستة اشهر حتى فرغت مما تحتاج اليه وعلقت الستور من الديباج المثقل بالوشي وقد نقشت فيه صور الشمس والقمر وفرشت الفرش ووضعت الوسائد والمساند من الديباج والخز وفرشت لرسول الله صلى الله عليه وآله مجلسا على حده ونصبت فيه سريرا وفرشت عليه فرش الابريسم والوشي والسرير من العاج والابنوس مصفح بصفائح الذهب والبست جواريها وخدمها ثياب الحرير المختلفة الالوان ونظمت شعورهن باللؤلؤ الرطب وسورتهن ووضعت في ارجلهن خلاخل الذهب ووضعت في اعناقهن قلائد الذهب وفي وقفتهن وبايديهن مجامر العنبر والمراوح المنقوشة بالذهب والفضة واوقفتهن عند المجلس الذي يجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ودفعت الى بعضهن الدفوف والمزامر والشموع ونصبت في وسط الدار شمعا كثيرة على امثال النخل فلما فرغت من ذلك بعثت عمات النبي صلى الله عليه وآله ونسوان مكة ان يحضرن وقت الزفاف فلما كانت الليلة المباركة اقبل النبي صلى الله عليه وآله وارسلت الى ابي طالب يحضر وقت الزفاف واقبل النبي صلى الله عليه وآله بين اعمامه عليه ثياب من قباطي مصر وحرير اخضر وعمامة خضراء وعبيد بني هاشم بايديهم الشموع والمصابيح فذهبن النساء وقد اخذت الناس في شعاب مكة واوديتها والناس ينظرون الى النبي صلى الله عليه وآله فناس منهم وقفوا على السطوح والشرفات والنور يخرج من بين ثناياه ومن فمه ومن بين عينيه ومن تحت ثيابه فلما وصلوا الى دار خديجة دخل النبي صلى الله عليه وآله هو واعمامه واغلقوا الباب وجلس النبي صلى الله عليه وآله في قبتها وقد تردى برداء السناء وقد ألبسه الله تعالى حلية الاولياء وجلس على السرير ونوره قد علا على ما في بيت خديجة من الشموع والمصابيح

اي الرفعة

المعازف الات اللهو يضرب بها الواحد عزف

الوشي بفتح الواو وسكون الشين نقش الثوب من كل لون

المخلاة كعظمة ...

مذهلين النساء مما راين من حسنه وجماله حتى ان كل واحدة منهن حسدت خديجة وتمنت ان تكون له زوجة واخفين بسولتهن لما راين النبي صلى الله عليه وآله كان تزويج النبي صلى الله عليه وآله بخديجة رضي الله عنه وهي بنت اربعين سنة فلما دخل النبي صلى الله عليه وآله بها رد بها الله عز وجل في حال الشبا كما رد الله زليخا ليوسف وكما رد الله لابرهيم سارة في الشباب بعد الكبر وكما رد لزكريا زوجته حتى حملت بيحيى وغيرهم ممن رد عليهم من الانبياء زوجاتهم ورد الله خديجة في اصغر سن كرامة للنبي محمد صلى الله عليه وآله قال صاحب الحديث وهيئت خديجة للجلاء فخرجت في الجلوة الاولى عليها ثياب معمدة بالذهب الاحمر وعلى راسها تاج من الذهب الوهاج منقوش بالفيروزج عليها قلائد من الزمرد والياقوت فلما برزت ضربن الدفوف القينات وانشا بعض الجواري تجر بالاشعار وتذكر اتصال النبي صلى الله عليه وآله بخديجة وتقول شعرا اضحى الفخار لنا وعز شامخ ولقد سمونا في بني عدنان نلنا العلى فيه وتعلوا في الورى وتقاصرت عن مجدك الثقلان ولقد حبيت بسيد ما مثله ولد النساء في سائر الازمان فله المكارم والمعالي والحيا ما ناحت الاطيار في الاغصان فتطاولي فيه خديجة واعلمي ان قد خصصت بصفوة الرحمن صلوا عليه وسلموا وترحموا وتكرموا يا معشر الاخوان قال ثم اقبل بها في الجلوة الثانية على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد علا نور رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اشرق نوره على جميع المصابيح والشموع وعلى نور خديجة ايضا وخرجت عليها سقلاطون مرصع بالدر والجوهر والابريسم الاسود والاحمر والاصفر والاخضر قال الراوي وكانت خديجة امرأة طويلة بيضاء سمينة وما كان في نساء مكة اجمل منها وخرجت صفية عمة النبي صلى الله عليه وآله وتقول جاء السرور مع الفرح ومضى النحوس مع الترح انواره قد اقبلت والحلم فينا متضح بمحمد المذكور في كل القبائل والبطح لو ان يوازن احمد ما الخلق كلهم رجح بخديجة خص الكريم وبحر نائلها طفح ما حسنها في حليها والحلم منها قد نجح ولقد بدا من امره لقريش امر قد وضح تم السرور لاحمد والسعد عنه ما برح هذا الامين محمد ما في مدايحه كلح صلوا عليه لتسعدوا فالله عنكم قد صفح ثم اقبلن بها حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ضربن الدفوف وقلن يا خديجة لقد خصصت بشيء ما خص به احد من النساء في قبائل قريش فهنيئا لك بما خصك الله من العز الشامل والشرف الكامل بقربك من محمد صلى الله عليه وآله قال وخرجت في الجلوة الثالثة على رسول الله صلى الله عليه وآله في ثوب اصفر وعليها حلي وجوهر وعلى راسها اكليل من الذهب الاحمر وفي وسط الاكليل جوهرة حمراء وقد اقبلت برة بنت عبد المطلب وهي تشرق نورا وجمالا وهي انشات تقول اخذ الشوق موثقات الفؤاد والفت السهاد بعد الرقاد فليالي اللقاء بوالتداني مشرقات من بعد طول البعاد فزت بالفخر يا خديجة اذ نلت من المصطفى عظيم الوداد عطر الكون نشره وشذاه كعبير يفوح في كل واد فغدا شكره على الناس فرضا شاملا كل حاضر ثم باد كبر الناس والملائك جمعا جبرئيل لدى السماء ينادي فزت يا احمد بكل الاماني فتح الله عنك اهل العناد فعليه الصلوة ما سار العيس وحطت ثقلها في البلاد قال فلما نظر النبي صلى الله عليه وآله الى ذلك ازداد فرحا وسرورا وتشعشع نوره كالاقمار وخرجت في الجلوة الرابعة على رسول الله صلى الله عليه وآله وعليها من الثياب والحلل والجواهر والذهب ما يحير قلوب الناظرين وبين يديها برة بنت عبد المطلب وهي تنشد وتذكر اتصال خديجة بمحمد وتقول حسبك يا ذا الشرف العالي وانت في عز واقبال حزت فنون الشافعات عزيزا ومستشرفا على كل عالي قال الراوي ثم اقبلت في الجلوة الخامسة على رسول الله صلى الله عليه وآله في ثياب وشي منسوج بقضبان الذهب مرصع بفنون الجواهر وبين يديها واحدة من بنات عبد المطلب وهي تقول وتنشد لاحت بخضرتها في الروض ليس لها الا الحلي على اكنافها السرد هي العروس بدت بطلعتها فليس يشبهها شمس ولا قمر قال الراوي وخرجت في الجلوة السادسة على رسول الله صلى الله عليه وآله في ثياب من الحرير مفصل بالذهب مرصع بالياقوت الملون وبين يديها بيضا بنت عبد المطلب وهي تقول جمعت اليه مطية الامال وجرت فيه فواصل الاذيال وبلغت مكرمة تطاول فرعها زادت على الهضبات والاجبال ولقد حبيت بسيد ما مثله خلق الورى في سائر الاحوال قال الراوي وخرجت في الجلوة السابعة على رسول الله صلى الله عليه وآله في ثياب من الحرير مثقل بالذهب مرصع بالدر والجوهر وبين يديها فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين عليه السلام وهي تقول وقد علوت خديج في ذوي الشرف حتى ارتقيت من العليا

مرامها بالسيد الطاهر المنعوت في كتب الرهبان والانبياء والصحف بالبها قال ناقل الحديث فلما فرغ النساء من جلائهن نصبن الموائد
والاطعمة فاكلن وشربن وخلا رسول الله صلى الله عليه وآله بزوجته خديجة رضي الله واوحى الله تعالى الى جبرئيل اهبط الى الجنة وخذ قبضة من مسكها
وقبضة من عنبرها وقبضة من كافورها وانثر على شعاب مكة وجبالها ففعل جبرئيل ما امره الله عز وجل فعبقت من ذلك شعاب مكة واوديتها وجبالها
وعرف فيها حتى ان الرجل يخلو مع زوجته فيجد ايجد المسك فيقول لطيب ابي فيقولون هذا من طيب محمد بن عبد الله وزوجته خديجة قال البكري وكان
النبي صلى الله عليه وآله كل يوم يظهر له براهين ومعجزات منها القرآن العظيم وانشقاق القمر والمعراج واحياء الموتى وكلام الذراع المسموم
وحنين الجذع ونبوع الماء من بين اصابعه وتكليم الحصى والاوراق وشكاية البعير وتسليم الغزالة وكلام الذئب ورد عين قتادة وغيره والاخبار
بالمغيبات وغير ذلك من الآيات مما لا يحصى من الدلالات البينات والمعجزات الباهرات ولقد احسن من نظم في مدحه صلوات الله عليه هذه الابيات
حيث هزه الشوق والغرام فقال نبينا آياته ظاهرة عن عشرها يعجز من فاخره اعظمها القرآن جل الذي انزله معجزة باهرة وفي
انشقاق البدر للمصطفى وحبس شمس آية ظاهرة كذا نبع الماء من كفه يجري كغيث السحب الماطرة كم اطعم الجيش وارواهم
من مس شيء حيثما باشره كم بقعة يابسة قد غدت من قطبه مخضرة ناضرة وكم دعى من دوحة ايبست فانقلبت شاهدة شاكرة
وكم اتى وحش له ناطق مسلما يسمع من حاضره وكم سقيم صح من لمسه وكم شفى من علة فاغرة ودعينا ذهبت كلها الى
الحجاج انقلبت ناظرة الميت احيا غير ما مرة يقدمه الباعث للآخرة اطلعه الله على غيب ما يكون في الدنيا وفي الآخرة علوم كل
الناس في علمه كقطرة من ابحر زاخرة وفضله اعيى الورى عده افهامهم عن حصرها قاصرة عليه صلى ربنا دائما صلوة
زاكية عاطرة ثم على العترة اهل التقى اكرم بهم من عترة طاهرة كذا على صحب له قدوة في الناس مثل الانجم الزاهرة و
نسئل الله لهم رحمة تعمنا باطنة ظاهرة ونقطع العمر بتقوى وان يختم بالخير لنا آخره قال صاحب الحديث وكان خديجة يوم
تزوجها بالنبي صلى الله عليه وآله وهي ابنة اربعين سنة فاقام النبي صلى الله عليه وآله عندها في اطيب نعمة وادوم سرور وارخى بال فكان
الراوي فاول ما حملت خديجة بحمل زاد حسنا وجمالا حتى اذا تمت ايامه فوضعت غلاما فسماه النبي صلى الله عليه وآله القاسم وكان يكنى
به حتى اذا صار للنبي صلى الله عليه وآله ست وعشرون سنة من مولده حملت خديجة رضي الله بحمل حتى اذا تمت ايامه فولدت بغلام فسماه النبي صلى
الله عليه وآله الطيب حتى اذا صار للنبي سبعة وعشرون سنة حملت خديجة بحمل آخر حتى اذا تمت ايامه فوضعت غلاما فسماه النبي طاهر وحملت بنتها
زينب ثم رقية ثم ام كلثوم وانقطع حملها ولما بلغ النبي صلى الله عليه وآله اربعين سنة بعثه الله بالرسالة الى الخلق اجمعين فاول من امن به من
الرجال علي بن ابي طالب ع ومن النساء خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت اسد ومات ابو طالب في السنة العاشرة من مبعثه قال ناقل الحديث لما بعث الله محمدا
صلى الله عليه وآله اسرى به الى السماء في السنة الثانية من مبعثه من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم لما خلا له من مبعثه خمس سنين حملت خديجة
رضي الله بفاطمة الزهراء ع وفضلها الله تعالى على نساء اخواتها ونساء العالمين اجمعين وكان النبي صلى الله عليه وآله يوم تزوجه بخديجة رضي الله
وهو ابن اربع وعشرين سنة فصحبته قبل مبعثه بست عشرة سنة وبعد مبعثه ثمان سنين ثم قبضت رضي الله ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت مؤمنة مصدقة
بجميع ما اخبر به وما جاء به فنقلها الله الى بحبوحة جنانه ودار امانه وهو ولي الخيرات ومضاعف الحسنات وكاشف البليات وغافر الخطيئات وهو حسبنا ونعم الوكيل
والحمد لله رب العالمين تذنيب فيه اشارة الى جملة من الامور المهمة فاعلم ان ما في هذين المقامين قد نقلته عن كتاب مشاهد الانوار ومقاصد السرور
والافكار في مولد النبي المختار صلى الله عليه وآله وقد رتبه ابو الحسن البكري احمد بن محمد على سبعة اجزاء مبتدئا من خلقة آدم ابي البشر وقد رأيت
في ظهر النسخة التي كانت عندي وديعة لبعض المؤمنين من نسخ هذا الكتاب ان مؤلفه اعلى الله مقامه كما ذكره المجلسي في اول البحار استاد الشهيد
الثاني فهذا ولم يحضرني الآن المجلد الاول من البحار حتى ارجع اليه في تحقيق هذا المطلب وقد اشرت انا في بعض المواضع من هذا الكتاب الى ضعف
روايات هذا الكتاب ولا سيما اذا بني الامر على اصطلاح المتأخرين من الفقهاء والاصوليين ومع ذلك انا اقول ان شاء الله فيه لا يقصر عن مشهور
ما في كتب التواريخ والسير من الخاصة والعامة بل ان رواياته في الحقيقة على نهج روايات اكثر كتب السير والتواريخ ويزداد اعتبار ما في ذلك الكتاب

وقوننا اذا ابينا الامر على صحة الانتساب الذي كان في ظهر النسخة المشار اليها فان كون مؤلفه من مشيخة اجازة الشهيد الثاني ره مما يعطي القوة و
الاعتبار ولا سيما اذا قلنا ان الاصل في مشيخة الاجازة العدالة وقد نقلت عن ذلك الكتاب في جملة من المواضع الاخرى ايضا وذلك كما في بعض المواضع
من التذييل الالحاقي لمجلس شهادة العباس وكما في بعض المواضع ايضا من التذييل الالحاقي لمجلس شهادة علي الاكبر وكيف كان فان من تأمل فحوى ايات ذلك الكتاب
علم جلالة شأن ابي طالب وحمزة وانهما كانا دائما في بذل جدهما وجهدهما في نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله قبل البعثة وبعدها وانهما كانا يفديانه في
كل مقام على انفسهما واولادهما وعشيرتهما فهذا الذي استشهدنا من ذلك الكتاب اليه مما لا احتياج اليه في الحقيقة لان شدة ايمانهما وقوة ايمانهما
جلالة شأنهما وعظم منزلتهما عند الله ورسوله من ضروريات المذهب بل ان ذلك عند اهل الانصاف والتحقيق من ضروريات الدين وبالجملة فان ذكر
مدائحهما ومكارمهما وشيمهما الجميلة وخصالهما الكريمة مما لا يسعه الطروس والدفاتر ثم انا قد اشرنا في تضاعيف بعض مطالب هذا الكتاب وفي مطاوي بعض فوائده
الى ان العباس بن عبد المطلب من معشر من لهم شئون جليلة ومنزلة عظيمة وهذا امر ظاهر لا خفاء فيه لدى البيان نعم ان ههنا امرا ينبغي الاشارة اليه وهو ان
من امعن النظر واحسن التدبر في الروايات التي ذكرناها في كتابنا هذا نقلا عن ذلك الكتاب علم سرا من اسرار حرمة التصدقات والزكوات التي هي في الحقيقة بمنزلة
اوساخ الناس على بني هاشم جميعا وتشرفهم من قبل الله تعالى بالاخماس وهكذا الكلام في شأن تشرفاتهم بامور جليلة ومزايا كثيرة فافهم وتدبر فان
قلت هل لورقة بن نوفل ابن عم خديجة الكبرى نجاة في الاخرة ام لا فانه لم يدرك زمن بعث النبي صلى الله عليه وآله حتى يؤمن به قلت ان من تأمل وتدبر في هذه الروايات
المنقولة عن هذا الكتاب وهكذا في امثالها علم ان كلمات ورقة ابن عم خديجة صريحة في ايمانه برسول الله صلى الله عليه وآله قبل بعثته وانه كان موحدا
مؤمنا بما جاء به الانبياء السابقون وبرسول الله صلى الله عليه وآله ولا شك في ان مقتضى قواعد العدلية هو ان يكون من الناجين يوم القيمة على ان
ضمان خديجة له بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وعهده بذلك مما يمضي عند الله تعالى قطعا فان قلت ان خويلدا اهل له نجاة وشبل النجاة
في يوم القيمة ام لا وبعبارة اخرى هل ينفعه كونه ابا لخديجة الكبرى وجدا للصديقة الكبرى فاطمة الزهراء ع ولاولادها الطاهرين المعصومين ع ام
قلت ان وجه هذا العنوان مما يتراءى منه حصر مثل النجاة غاية في ما الباب ان لا يكون من اهل الجنة وبعبارة اخرى ان شاء الله يقبض عن شأن بدين
اليهود الذي كان على اليهود وكان يحب امير المؤمنين حبا شديدا وقد ذكرنا قضيته في التذييل الالحاقي لمجلس شهادة علي الاكبر فخذ الكلام بمجامعه وافهمه ثم
تأمل وتدبر حتى لا يخفى عليك شيء المقام الخامس في ذكر المناسبات بين زفاف خديجة الكبرى على رسول الله صلى الله عليه وآله وزفاف فاطمة الزهراء
على امير المؤمنين ع وبين زفاف بنت سيد الشهداء على ابن عمها القاسم بن الحسن المجتبى فنقول انه ينبغي ان يذكر قراء المراثي والمصائب في ماتم آل الرسول
ومجالس العزاء ما اشير اليه وهو ان ذلك المشهور في عند الناس بفاطمة بنت سيد الشهداء كانها قد خرجت في اول جلوة على ابن عمها شعثاء غبراء وعليها
وهكذا على سائر النسوة الطاهرات المصونات والبنات الهاشميات من ثياب اهل المصائب ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ثم خرجت عليه في الجلوة الثانية باكية
حزينة كئيبة وصاحت ودرر دموعها منتظمة في خديها وحولها اصوات نوادب بواكي نوائح فاقدات ومصيبات وافئدة هاشميات ولقباسات واكرام ثم
خرجت عليه في الجلوة الثالثة عاثرة في اذيالها ناشرة ذوائبها هاتكة جيوبها رافعة براقعها نادبة على اخوتها واعمامها جاثية على اهلها وعشيرتها
ثم خرجت عليه في الجلوة الرابعة وقد توجت بتاج اعظم بتحاب الاحزان تقمصت بقميص الكروب والاشجان وادثرت تشعل بنوائب الزمان وتقنعت ببراقع الذل
والهوان ثم خرجت عليه في الجلوة الخامسة وهي تسمع صهيل خيل الاعداء وقعقعة سلاح الاشقياء واصوات الطبول والمزامير والدفوف من اولاد الادعياء
وضجات الطالبين المبارزة من سيد الشهداء فهي تصرخ وتقول اهكذا يكون زفاف بنات اولاد الانبياء واحفاد الاوصياء وبنات الاصفياء فاحرقت
بجزعها قلوب اهل الارض وسكان السموات العلى وبثت شكويها الى الله العلي الاعلى وجدها سيد الانبياء ثم خرجت عليه في الجلوة السادسة وقلبها
محروق وكبدها مشقوق كانها قطعات الكبد قد امتزجت وجنبها كالدراري ودما قبلها قد عدت خالات عارضيها وقد عطرت بما يفوح منه روائح الطيب
واذكى من روائح المسك والعنبر والزعفران والكافور وهو غبار المحلول بدماء الشهداء وعرق السعداء ثم خرجت في الجلوة السابعة بزفرات متتالية
وشهقات متواليات وانات وهنات متصاعدات كان زفراتها زفرات جدتها الزهراء وشهقاتها شهقات عمتها زينب الحوراء آه آه آه اخواني واخلائي واصدقائي واحبائي
انتم حصون ماذونون في ما ذكرته من التشبيهات والاستعارات وذكر المناسبات والتنظيرات عند ذكر تجليات تلك السيدة الجليلة للظلوة وجاءنا العبارات

التذييل ص

تفقعة حكايت عروسی السلام

اللطيفة

اللطيفة الرشيقة في زفاف تلك الطاهرة المعصومة المصونة على ابن عمها المظلوم الشهيد فاني ما ذكرت قضية تزويج رسول الله صلى الله
عليه وآله بنته بحجة الكبرى بطولها ولا قضية زفاف سيدة النساء على سيد الاوصياء وامام الاتقياء ووصي المصطفى وحجة الله على اهل الارضين
والسموات العلى الا لفتح ابواب التشبيهات والاستعارات وذكر المناسبات والمرتبطات في زفاف تلك السيدة الطاهرة المصونة بنت الاصفياء على ابن عمها
ابن الحسن المجتبى فعليكم بالبكاء والابكاء والصرخة والصيحة والجزع والندبة والنياحة والضجة في مصائبها ومصائب زوجها وابن عمها وفيما جرى
عليهما فوالله الذي لا اله الا هو لولا في يوم الطف الا تلك المصيبة لكان اللازم على اهل الارض والسماء اجراء الدماء على الخدود اذا اخذت
عيونهم عن الدموع فكيف اذا لوحظ ان تلك المصيبة من البعض الاقل من مصائب آل الرسول وما جرى عليهم فان اردت ان تكون عينك ضاحكة
مستبشرة بنعيم الجنة فكن من الباكين على كل واحد واحد من مصائب آل الرسول اما تدري ان هذا هو المستفاد مما في حديث عن رسول الله صلى
الله عليه وآله وفيه قال صلى الله عليه وآله يا فاطمة كل عين باكية يوم القيمة الا عين بكت على مصائب الحسين فانها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة
الحديث ولا يخفى عليك ان بكاء العيون وكونها ضاحكة انما هو في المحشر قبل الدخول في الجنة فان قلت ان المستفاد من هذا الحديث ان تكون
العين التي بكت على جملة من مصائب آل الرسول ولم تبك في جملة اخرى منها مما تدخل في قسم العيون الباكية يوم القيمة فهل هذا مما في محله
ام لا قلت نعم ان مقتضى الحمل على الحقيقة هو هذا اللهم الا ان يحمل الجمع المضاف على الجنس او نقول ان من يبكي على مصيبة من مصائب سيد الشهداء
فكانما قد بكى على جميع مصائبه فان قلت انك قد قدمت في بعض مطاوي هذا الكتاب ان البكاء لاجل الخوف والخشية من الله والبكاء على المصائب
آل الرسول مما قد يتحدان ولا يتمشى بينهما فضيلة التفاضل التفاوت وبعبارة اخرى ان العين الباكية لاجل الخوف والخشية من الله تعالى لا
تنفك عن البكاء على السيد الشهيد أفتقول حينئذ انا اذا قلنا ما التغاير بينهما فاي البكائين افضل قلت لا ريب في افضلية البكاء لمصائب آل
الرسول لان ذلك في الحقيقة لا ينفك عن بكاء الخشية والخوف لان البكاء لا ينبعث الا عن ملكة ملكوتية نورانية شعشعانية وبعبارة اخرى ان البكاء
عليهم مما ينتج نتيجة بكاء الخشية والخوف اندراجا على نحو الطف وارق واشرف وادق على ان مفاد هذا الحديث المتقدم انفا هو افضلية البكاء
لهم على بكاء الخوف والخشية فان قلت ان بكاء الخوف والخشية ايضا مما ورد في شأنه في بعض الاخبار ان العين متصفة بذلك ضاحكة مستبشرة
يوم القيمة فلم فضلت البكاء على مصائب آل الرسول على بكاء الخوف والخشية قلنا ان ذلك التفضيل مع تسليم ما اشرت اليه انما هو لاجل ما ورد
في جملة كثيرة من الاخبار من ان سيد الساجدين قد بكى على سيد الشهداء اربعين سنة وذلك كما عن الصادق ان زين العابدين بكى على ابيه اربعين سنة
صائما نهارها قائما ليلها فاذا حضر الافطار جاء غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه فيقول كل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول الله جائعا قتل ابن رسول
الله عطشانا فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبل طعامه من دموعه ثم يمزج شرابه بدموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله تعالى وحدث مولى له انه برز يوما الى الصحراء
قال فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوقفت وانا اسمع شهيقه وبكاءه واحصيت عليه الف مرة لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله
تعبدا ورقا لا اله الا الله ايمانا وتصديقا ثم رفع راسه من السجود وان لحيته ووجهه قد غمرا بالماء من دموع عينيه فقلت يا سيدي اما آن لحزنك
ان ينقضي ولبكائك ان يقل فقال لي ويحك ان يعقوب ابن اسحق بن ابرهيم كان نبيا وابن نبي وكان له اثنا عشر ابنا فغيب الله واحدا منهم فشاب
راسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه حي في دار الدنيا وانا فقدت ابي واخي وسبعة عشر من اهل بيتي صرعى مقتولين فكيف ينقضي
حزني ويقل بكائي الحديث فتقريب الاستدلال بهذا الحديث في غاية الظهور ولاجل ذلك قد صرح بعض افاضل الفقهاء بافضلية البكاء في مصائب سيد الشهداء
على بكاء الخوف والخشية فهذا التشخيص والتمييز ثمرة عند الفقهاء في جملة من الابواب وذلك كالنذور والايمان والعهود والوصايا ونحو ذلك ويمكن ان يستدل
على ذلك المطلب بجملة اخرى من الاخبار ايضا وذلك كالخبر المروي عن الرضا وفيه يا ابن شبيب ان كنت باكيا لشيء فابك للحسين وكالخبر المروي عنه ايضا وفيه
ان يوم الحسين اقرح قلوبنا واسبل دموعنا واذل عزيزنا بارض كرب وبلاء واورثنا الكرب والبلاء الى يوم الانقضاء الحديث فتقريب الاستدلال بالاول ظاهر
واما بالثاني فهو عند النظر الدقيق والاستنباط الرشيق فهذا مما يمكن الاستشهاد اليه ايضا من جملة من الاخبار الناطقة بتشكل وتجلي الدموع الجارية
من العين في مأتم آل الرسول باشكال حسنة وصور فاضلة في يوم القيمة وذلك كما في بعض الاخبار ما مضمونه ان العبد الباكي على الحسين يوم يجيء

مصائب

بكاء سيد الساجدين على ابيه الحسين ع

فضيلة البكاء على الحسين على البكاء من خشية الله

ثم اليه ان لك وديعة عندك فهي هذه الجوهرة الثمينة والدرة اليتيمة فانطلق بها الى الانبياء والمرسلين ليقوموها فيأتي بها الى الانبياء والرسل واحدا بعد واحد فيقولون يا عبد الله نحن لا نعرف قيمتها فاذهب بها الى سيد الانبياء وخاتم الرسل فيأتي بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول الرسول الله اذهب بها الى ريحانتي سيد الشهداء عليه السلام فانه يعرف قيمتها فيأتي بها الى سيد الشهداء فيقول له يا عبد الله هذه الجوهرة العزيزة والدرة اليتيمة هي دمعة عينك في مصائبي فدعوت الله نعم بهذه الصفة الفاضلة فقيمتها كونك معنا في درجات الجنان الحديث وكما في بعض الاخبار المروية عن الصادق عليه السلام وفيه ما سمع ان الارض والسماء لتبكي منذ قتل امير المؤمنين رحمة لنا وما بكى لنا من الملائكة اكثر وما رقأت دموع الملائكة منذ قتلنا وما بكى احد رحمة لنا الا رحمه الله قبل ان تخرج الدمعة من عينه فاذا سالت دموعه على خده فلو ان قطرة من دموعه سقطت في جهنم لاطفأت حرها الا يوجد لها حر الحديث وفي بعض الاخبار على ما ببالي الآن ان دموع الباكين على سيد الشهداء عليه السلام تخلط بها اطعمة اهل الجنة فتزداد رائحة بها وطعما ولذة وبالجملة فان تقريب الاستدلال بهذه الاخبار خفي ويمكن ان يستدل على المطلب باخبار اخر ايضا وذلك كالخبر المروي عن امير المؤمنين وفيه قال كل عين باكية يوم القيمة وكل عين يوم القيمة ساهرة الا عين من اختصه الله بكرامته وبكى على الحسين بن علي عليه السلام وكالخبر المروي عن جمع من الائمة المعصومين ان الحسين عبرة كل مؤمن وكالخبر المروي عن سيد الشهداء انا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن الا بكى وكالخبر المروي عنه ايضا انا قتيل العبرة لا يذكرني الا استعبر الحديث فالاستدلال بهذه الاخبار على افضلية البكاء لاجل سيد الشهداء عليه السلام على البكاء من الخوف والخشية من الله نعم ليس من الامور البعيدة بل هو مما في محله عند اهل الانظار الدقيقة فان قلت ان هيهنا سؤالا وهو ان جملة من هذه الاخبار وهكذا غيرها من الاخبار الكثيرة المؤدية بما يؤدي قد نطقت بان المؤمن يبكي ويستعبر اذا ذكر الحسين عليه السلام عنده فهي قد دلت بفحاويها على ان الذي لا يبكي ولا يستعبر عند ذكر الحسين روحي له الفداء لا يتصف بحقيقة الايمان فكيف هذا فانا نشاهد ونرى ان جماعة كثيرة من المؤمنين لا يبكون ولا يستعبرون في جميع ازمنة ذكر سيد الشهداء عنده بل يبكون ويستعبرون في جملة من تلك الازمنة والاوقات بل يمكن ان يقال ان هذا مما يتمشى في شان جميع المؤمنين من غير استثناء واحد منهم قلت ان منشأ الاشكال والسؤال انما هو بعد ملاحظة حذف المتعلق العام بمعنى ان الحسين عليه السلام لا يذكر عند المؤمن في وقت من الاوقات الا انه قد بكى واستعبر لاجله فح نقول ان الجواب عن ذلك يتصور على وجهين الاول ان المؤمن لا ينفك عن البكاء والاستعبار اذا توجه والتفت بمجامع قلبه الى اسم سيد الشهداء عند ذكره بمعنى انه اذا خلى قلبه عن جميع الشواغل والصوارف التفت عند ذكر اسمه الى المصائب والالتفات الى مصائبه العظيمة موجب للبكاء ومورث للاستعبار والثاني ان المراد مما في هذه الاخبار وما يؤدي مؤداها ان المؤمن يبكي ويستعبر في ازمنة ذكر مصائب سيد الشهداء روحي له الفداء فيحذف المتعلق على هذا النمط ويكون العموم على منواله فان قلت انا نشاهد ونرى ايضا جماعة كثيرة من المؤمنين لا يبكون ولا يستعبرون في جميع ازمنة ذكر مصائب سيد الشهداء بل يبكون في جملة منها ولا سيما اذا احضر واحد منهم في مجالس العزاء وذكر مصائب سيد الشهداء في يوم واحد مرات كثيرة فانه لا محالة يقل البكاء منه في المجلس الاخير ونحوه قلت نعم ان ما ذكرت مما لا يمكن ان ينكر ولكن يمكن ان يحمل ما في هذه الاخبار ونحوها على وجه آخر وذلك ان المؤمن اذا اخذ بجميع مصائب سيد الشهداء وجميع ما جرى عليه وتفكر في ذلك حق التفكر لا ينفك عن البكاء على آل الرسول صلوات الله عليهم اجمعين وبعبارة اخرى انه كلما تذكر ذلك وتفكر فيه يبكي ويستعبر فيكون المراد من الذكر الواقع في الاخبار هو الذكر الكائن على هذا النمط لا مطلق الذكر على انه يمكن حمل البكاء في هذه الاخبار وما يؤدي مؤداها على المعنى الاعم الشامل للبكاء المشتمل على الدمعة والخالي عنها ولحالة التباكي ولحالة عروض الهم والغم واحتراق القلب ونحو ذلك ويمكن ان يؤيد هذا الحمل بما في بعض الاخبار من ان سيد الشهداء قال انا قتيل العبرة ما ذكرت عند مؤمن ولا مؤمنة الا بكيا واغتما لاجل مصائبي الحديث والتقريب في التأييد والتسديد بعد حمل الواو في قوله واغتما على معنى او فح يكون المراد ان المؤمن لا يخلو عند ذكر مصائب سيد الشهداء من احد الحالتين اي حالة البكاء وحالة الغم وان يؤيد ايضا هذا الحمل بقول بعض الائمة المعصومين في بعض الاخبار نفس المهموم لظلمنا تسبيح وهمه لنا عبادة وكتمانه سرنا جهاد في سبيل الله وتقريبه بهذا الخبر ليس في غاية البعد اذ المستفاد منه بعد التأمل والتدبر فيه ان المؤمن قد يخلو عن البكاء عند ذكر مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله ولكنه لا يخلو عن الهم والغم فاذا عرفت هذا فاعلم ان الاحرى والاولى

بحال المؤمن هو ان لا يخلي نفسه عن الاستعبار والبكاء عند تذكّر مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله بل انّ هذا مقتضى الأخبار الآن
ابناء قول سيّد الشهداء عليه السلام ظاهره فاضح بحسن هذه الاحتياط لو لم نقل بلزومه فان قلت انّ الاستعبار والبكاء ليس من الأمور الاختيارية
بمعنى انّ الانسان كلّما يريد يفعله و يوجد بل انّ ذلك من الأمور المنبعثة عن احتراق القلب وبعض الحالات الطارية عليه ومن ذلك قد يوجد
فهذا كيف يجتمع مع ما اشرت اليه قلت انّ هذا البحث والجواب عنه قد ذكرا في بعض مطالب هذا الكتاب والحاصل انّ المؤمن اذا خلى ونفسه عند
ذكر مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله عن شائبة الشواغل والصوارف والتفت الى عظم المصائب وعدم تناهيها تذكراً بجامع جميعها ادراكاً
اجمالياً حصل له البكاء والاستعبار وقد اشرنا الى وجه ذلك وتحقيق الوجه في ذلك عند بعض مطالب هذا الكتاب في مقام ذكر السرّ لعدم تناهي
مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله فخذ الكلام بمجامعه واغتنم المقام السادس في الاشارة الى ما يدلّ على جلالة شأن القاسم وعظم منزلته عند الله
تعالى وعند اصحاب الكساء فاعلم انّ من اخذ بمجامع ما ذكرنا في هذا المجلس وما يتعلّق به وهكذا المجلس الذي ذكرنا فيه قضيّة دفن رأسه الشريف
في قبره من قبل الشمر امكن ان علم انّ في الفضائل والفواضل والمكارم يتلو عمّه العبّاس وابن عمّه عليّاً الأكبر اما رأيت ما صدر من سيّد الشهداء من
الأفعال والأقوال حين ان اذن له في القتال والمجاهدة بين يديه وذلك من شدّة بكاء سيّد الشهداء وحصول الغشية له بعد ان عانق القاسم
ومن جعله لباسه بصورة الكفن ومن شقّه ازرار ثوبه الى غير ذلك من الأفعال والأقوال الكاشفة عن شدّة محبّته وفرط وداده له وهكذا
الأفعال والأقوال الصادرة من سيّد الشهداء بعد شهادته فاذا اضفت الى ذلك ما يستفاد من جملة من الأخبار من انّه كان عزيزاً عند ابيه الحسن
المجتبى وانّه كان يحبّه حبّاً شديداً وانّه كان اعزّ عنده واحبّهم لديه من اولاده وانّه قد خصّه بالوصايا الأكيدة والنصائح الشديدة السديدة في باب بذل
مهجته دون عمّه سيّد الشهداء علمت انّ ما اشرنا اليه من انّه يتلو عمّه وابن عمّه من الأمور الواقعة في محلّه وان شئت تشييد ذلك واستحكامه
على نمط آخر فانظر الى قوله في ليلة العاشوراء وبيان ذلك انّه سأل عمّه عمّن يقتل وعمّن لا يقتل الى ان قال يا عمّاه هل اقتل انا فقال
له عمّه سيّد الشهداء وترحّم له يا ولدي فكيف القتل عندك يا قرّة عيني يا قاسم فقال يا عمّ فوحقّك انّ القتل عندي احلى من العسل فاخبره الامام
بقتله وقتل ولده الرضيع عبد الله وانّ النار تسعر واخبر بكثير ممّا وقع وسأله القاسم عن حال سيّد الساجدين فقال الامام المظلوم
ما كان الله تعالى ليقطع نسلي عن الدنيا فلا يصلون اليه وهو ابو ثمانية ائمّة فهذا مضمون بعض الأخبار فانظر الى قول القاسم انّ القتل عندي
احلى من العسل فهذا القول الصادر منه مثل القول الصادر من ابن عمّه عليّ الأكبر فاذاً لا نبالي ان نموت محقّين فيمشي في شرح كلام عليّ
الأكبر وبالجملة فانّه في شدّة الايقان وكمال قوّة الايمان مثل عمّه العبّاس وابن عمّه عليّ الأكبر وهكذا الكلام في بيان الفضائل والمكرمات فتفضل
على شأن العترة الهاشميّة النبويّة المستشهدين بين يدي سيّد الشهداء كما كان تفضل عليهم العبّاس وعليّ الأكبر فان قلت انّ هيهنا
سؤالاً وهو انّه لم لا يجوز التمسّك في افضليّة اولاد امير المؤمنين المستشهدين بين يدي سيّد الشهداء بافضليّة امير المؤمنين على الحسن المجتبى
قلت انّ هذا النمط من الاستدلال ممّا لا يصدر عن العاقل فضلاً عن الفاضل فيرد عليه بعد قطع النظر عن استقامته من اصله انّه لو بني
الأمر على ذلك للزم تفضيل جملة من العترة الهاشميّة المستشهدين بين يدي سيّد الشهداء على عليّ الأكبر ايضاً فكذا يلزم تفضيل القاسم على
عليّ الأكبر وكيف لا فانّ افضليّة الحسن المجتبى على سيّد الشهداء منصوصة في جملة كثيرة من النصوص وذلك كما في قول سيّد الشهداء حين
صبّر اخته زينب الصدّيقة وعزّاها فقال لها اصبري يا اختاه كما صبرت في مصائب من هو افضل منّي ابي وامّي واخي وكما في قول الصادق حين انّ من
سرّ كون الأئمّة المعصومين في ذرّية سيّد الشهداء ونسله مع كون الحسن المجتبى افضل انّ الحسن افضل من الحسين وانّما جعل الامامة في
ذرّية الحسين عوضاً عن الشهادة وكما في قول الرضا في ردّ الغلاة القائلين بانّ سيّد الشهداء لم يقتل بالطفّ لعن الله الغلاة
والله قد قتلوه وقد قتلوا من هو افضل منه وهو ابوه واخوه الى غير ذلك من الأخبار الكثيرة بل لا يبعد في حقيقته دعوى تسامع الأخبار
وتضافرها في هذا الباب بحقيقته دعوى اجماع الشيعة على ذلك وانقراض القول بالخلاف وذلك كما عن السيّد المرتضى رضي الله عنه على
ما ينسب اليه من انّه كان قائلاً بالتساوي بينهما فان قلت انّ ما اشرنا اليه من التمسّك بافضليّة الوالد انّما كان من باب تأسيس الأصل

وقد لا يوجد

هذا الكلام ما يتمشّى في شرح

تضافروا اتكاثروا وتعاونوا

فتمسّك

فتمسك بما لم يرد على خلافه شيء وقد ورد في افضلية العباس وعلي الاكبر على سائر العترة الهاشمية اخبار كثيرة ووجوه وفيرة فكيف بهذا
في افضلية القاسم قلنا انا نقول بعد البناء على صحة التمسك بهذا الاصل ان افضلية القاسم على سائر العترة الهاشمية مما ورد
فيها امور كثيرة وقد عرفنا سابقا ما احتججنا به عليها وهكذا التسديد فاعلم ان ههنا شيئا ينبغي الاشارة اليه فهذا ان الاصل الاولي
في اولاد ابي طالب وذريته ان يكونوا متصفين بالشجاعة بل ان يكونوا في اعلى السنام منها وذلك لما في بعض الاخبار من ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال لله در عمي ابي طالب لو ولد الناس كلهم لكانوا شجعانا وبما سبب قوله صلى الله عليه وآله هذا انه لما
فتح مكة جاء رجل من كفار قريش الى بيت فاختة اي ام هانئ بنت ابي طالب خوفا على نفسه فاجارته ثم جاء امير المؤمنين الى بيتها ليقتل
ذلك الرجل فدفعته ووضعت يدها على صدره واغتاظت وقالت انا اخا تقتل من اجرته فجاء امير المؤمنين الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وقص عليه القصة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لله در عمي ابي طالب الى آخره ثم عفى عن ذلك الرجل فاذا عرفت
ذلك فاعلم ان جميع اولاد ابي طالب وذريته كانوا متصفين بالشجاعة الا ان درجاتهم ومراتبهم كانت متفاضلة ومتفاوتة فيها فالقاسم
بن الحسن المجتبى عليه السلام كان من الاشخاص الذين كانوا في الدرجة القصوى والذروة العليا من الشجاعة وكيف لا فان شدة محبة الحسن المجتبى له
كشدة حرصه على مجاهدته بين يدي اخيه المظلوم سيد الشهداء وبذله مهجته دونه مما يقضي بذلك كما لا يخفى على الحاذق العريف بالاصول الملكوتية
النورانية وبالجملة فان الشهداء من اولاد الامام الحسن المجتبى عليه السلام كانوا ثلاثة القاسم واحمد المكنى بابي بكر والطفل الغير البالغ الذي قتل في حضن
سيد الشهداء وهو في اثناء المجاهدة والقاسم هو الذي كان مظهر شجاعة ابيه الحسن المجتبى عليه السلام فهو قد ورثه شجاعته مضافا الى ما كان فيه من
الشجاعة المشتركة بين اولاد ابي طالب وذريته كما ان عليا الاكبر كان مظهر شجاعة رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا الذي ذكرنا
انما مثل كثرة ذكر شهادته ومصائبه في مجالس العزاء والرثاء عند الشيعة في كل بلد من بلادهم وفي كل قرية من قراهم من جملة الكواشف
الدالة على ما ادعينا من انه يتلو عمه العباس وابن عمه عليا الاكبر في الفضائل والفواضل والمكرمات فيا ايها الاخلاء الروحانية
ويا ايها الاوداء النورانية فابكوا كثيرا على من بكى عليه كثيرا سيد الشهداء وتأوه لاجله تنفس الصعداء واغمي عليه حين ان اراد الخروج
الى الحرب للوداع فاكثروا من ذكر مصائبه والبكاء عليه حتى ترضوا عن انفسكم اصحاب الكساء ولا سيما الحسن المجتبى عليه السلام

المقام السابع
في بيان سبب الحاق التذنيبات الثلاثة في المجالس الثلاثة اعني مجلس شهادة القاسم ومجلس شهادة العباس ومجلس شهادة علي الاكبر بهذا
الكتاب بعد الفراغ عن تصنيفه بما يقرب من مدة سنتين فاعلم اني قد ابتليت في السنة الماضية في مثل هذه الايام اي في اليوم السابع
والثامن في شهر ربيع الاول بمرض الوباء واستجير بالله تعالى منها ومن امثالها وقد اشتبت في تلك الايام نيران ذلك المرض فكان في غاية القوة
والشدة ونيرانها ملتهبة موهجة بحيث لا يعافى ولا يقوم من عشرة من ابتلوا بذلك المرض منها الا شاذ ونادر وقد بلغ امري في ابتلاء
المرض علي الى مقام الايس فيما دون بدرجة النجاة والبرء والمعافاة فقد يئس الاصدقاء عني وترحم على حالي الاعداء ولم يشكوا في اني من الهالكين و
كنت في اكثر الاوقات في الليل والنهار من شدة احتراق القلب والكبد وقوة شرارة الالتهاب والعطش مستغرقا في بحر الاغماء والغشية اي اغماء
واية غشية وكانت الغشيات متتالية بينها فترات من الافاقة وفي ازمنة فترات الافاقة كنت اظن من طرمان الاضطراب وشدة الالتهاب و
قوة التهاب القلب والكبد من بين سائر الاعضاء الرئيسة وغير الرئيسة ان الدنيا لو كانت مملوة بالثلوج والمياه الباردة العذبة لم تكن تلك
الثلوج والمياه مما يطفي ويسكن التهابي وكنت اتأوه وانتفس تنفس الصعداء على غربتي وبعدي من اهلي واخوتي وعشيرتي ظنا مني انهم لو كانوا
عندي لعالجوا في اطفاء لهيبي واحتراقي فبينما انا في تلك التخيلات كان تخطر ببالي وتجول في خلدي حالات سيدي ومولاي سيد الشهداء
روحي له الفداء بعد سقوطه عن جواده على الرمضاء وشدة عطشه والتهابه واحتراقه فكنت اطوي الكشح من التعرض لحالي واذهل عن الترحم
على نفسي ذهولا بالكلية واستغرق قلبي وعقلي في التفكر في احواله روحي له الفداء وكنت اجدح احتراقات قلبي والتهابات كبدي
بنمط اخر وطرز بعيد وكانت العبرة قد خنقتني وانا اصيح قائلا السلام عليك يا ابا عبد الله روحي لك الفداء يا ابا عبد الله آه آه آه زفرة في

[حاشية: السنام معروف كسحاب جمع اسنمة ق]
[حاشية: المهجة بالضم الدم او دم القلب والروح ق]
[حاشية: موهجة اي موقدة ملتهبة ق]
[حاشية: الخلد بالتحريك البال جمع]
[حاشية: كناية عن الاعراض]
[حاشية: النمط الطريقة والنوع م]

لأجلك متتالية وحسرتي متوالية وتأوهاتي وتنفساتي نفس الصعداء متصلة وقد ذكر لي بعد البرء من المرض بعض الحاضرين عندي في أزمنة المرض من فضلاء العقلاء أنك كنت مهما تصيح وتقول في فترات الإفاقة بين الغشيات يا أبا عبد الله روحي لك الفداء فكنت كأني أحس حقيقة الدار وحركة الجدران والحيطان وكنت أقول لصحبي بعد الخروج عن منزل الدار إن فلانا لا يهلك بل ينجو وكانوا يتبسمون بي ويقولون كيف ينجو هذا وهو يجود بنفسه في سكرات الموت وكنت أقول لهم إن مقتضى الأسباب والأمارات الظاهرية هو ما تعتقدونه إلا أني قد أحسست بعض الأشياء التي خفيت عليكم وكيف لا فإن ما شاهدته منه من ذلك النمط النوراني الملكوتي من النجاة إلى سيد الشهداء والتوسل به بالإخلاص والمعرفة إلى الله سبحانه وتعالى مما ينجيه جدا ثم اعلموا أيها الأخلاء الروحانية والأصدقاء النورانية أني كنت في أزمنة ذلك المرض أستجير بالله تعالى منه ومن أمثاله من معشر الذين يكثرون التحسر والتحزن والتأوه على ما فات من أعمارهم كنت أقول يا ليتني كنت بذلت جميع شهور وجودي وما كان لي فيما يتعلق بمصائب سيد الشهداء وترويج ذكرها وإقامة عزائها ويا ليتني كنت قد أكثرت من التأليف والتصنيف فيما يتعلق بفضائل آل الرسول وما يتعلق بهم ومصائب سيد الشهداء وما يتعلق بها وأندم وأسفي على ما مضى من عمري حيث قد صرفته في تحصيل العلوم والتصنيف فيها آه آه آه على ما فات مني آه آه آه على عدم صرفي جميع عمري وشهور وجودي فيما يتعلق بالبكاء والإبكاء على مصائب سيد الشهداء والتأليف والتصنيف في ذلك الباب على تمام مدته وأنهاج مختلفة ومن العجائب ما وقع لي في بعض الليالي من أزمنة ابتلائي بذلك المرض وبيانه أن الأعظم الجناب السيد السند الأفخم الأجل الحاج سيد أسد الله الطبيب الشيرازي كان يمرضني ويعالجني وكان يبيت مع جمع من المؤمنين عندي مدة أسبوع ففي ليلة من الليالي قد عرض لي وجع القلب بعد مضي نصفها فكانت شدة الوجع في الغاية ونهاية النهاية وكنت أظن أن كان قلبي في مخاليب بزاة قوية وأظفار جوارح كثيرة فصحت صيحة شديدة وكانت الجماعة نائمين فانتبهوا ورأى الطبيب أن هذه الحالة حالة مهلكة على نمط الفورية فعالجني ببعض المعالجات الجزئية المتيسرة له بالنسبة إلى ذلك الوقت فلم تؤثر معالجاته أصلا بل ازدادت قوة الألم وشدة الوجع وظننت وظنوا جميعا بالهلاك فصحت وقلت أما تدركني أما تغيثني يا أبا عبد الله روحي لك الفداء يا ابن رسول الله فقلت لواحد من الجماعة كم مرة استشفيت بتربة القبر المقدس الحسيني روحي له الفداء منذ ابتليت بذلك المرض الوبائي قال خمس مرات أو ست مرات فقلت ائتني بالتربة المطهرة ثم أشهدكم أني أقول أنا أنجو في هذه الساعة وينقطع الوجع والألم مني في هذه الدقيقة ببركة التربة الحسينية فأكلت من التربة مقدار حمصة فانقطع الألم والوجع في الفور فتعجبت الجماعة تعجبا شديدا ثم قلت لهم استعملوا التربة الشريفة في مقامات الاستشفاء بها مرات كثيرة ولا تكتفوا بمرة أو مرتين لأن هذا هو المستفاد من الأخبار عند أصحاب الأنظار الدقيقة فتأمل ثم إن التصدقات ولا سيما صدقة السر وهكذا النذور وإقامة عزاء سيد الشهداء في رؤوس الأزقة والمحلات كانت تؤثر غاية التأثير بالنسبة إلى دفع ذلك المرض وتخفيفه والبرء منه لكن المؤثر الأتم الأكمل بالنسبة إلى حالي لم يكن إلا التوسل بسيد الشهداء روحي له الفداء والتوسل بولده القائم عجل الله فرجه وجعلني فداه ثم إن من جملة العهود والنذور التي صدرت مني في أزمنة ابتلائي بذلك المرض هو أن أكتب كتابا آخر في المصائب وأسميه بقوة الروحانيين ويكون من بعض الجهات أي بمراعاة الاستنباطات الدقيقة الرقيقة والأصول الملكوتية النورانية وذكر النكات الشريفة اللطيفة شبيها بهذا الكتاب أي كتاب إكسير العبادات ويكون من بعض الجهات الأخر غير شبيه به وبعبارة أخرى أن يكون وضع ذلك الكتاب في ذكر أحوال أصحاب العباء وذكر أحوال المعصومين ومصائبهم وأن يشتمل مع ذلك كل مجلس من مجالسه على بعض مصائب سيد الشهداء وما يتعلق بها ولكن بعد ملاحظة التغيير في الطرز والأسلوب اللذين في هذا الكتاب فلما لم يتيسر لي ما رمته ولم يتفق لي ما قصدته من تصنيف ذلك الكتاب استعجلت في هذه الأزمنة في صرف الأوقات والأفكار بالنسبة إلى كتابة هذه الملحقات في ضمن تذييلات بالنسبة إلى المجالس الثلاثة المشار إليها حتى تكون هذه الملحقات كالعوض والبدل عما قصدته أي من تصنيف كتاب قوة الروحانيين فأسأل الله الكريم المنان أن يفتح لي أبواب التوفيق والتسديد حتى أشتغل بتصنيف ذلك الكتاب وأخوض في بحار الأفكار لأجل مجاريه ومظانه فأكون من الموفين بعهده ونذره فإنه سبحانه وتعالى هو الموفق وهو أرحم الراحمين ثم اعلموا أيها الأخلاء الروحانيون والأوداء النورانيون من معشر أفاضل العلماء الفقهاء وأماثل الفضلاء الحكماء أنا قد ذكرنا في مطاوي مطالب هذا الكتاب أن البكاء والإبكاء على مصائب سيد الشهداء أفضل بأدلة

شرح بنفس والانفعال وجع

هو الذي

أي قصدته وطلبته

في مقام الأفضلية على جميع العبادات من الواجبات والمستحبات من غير استثناء شيء من ذلك وقد اقمنا على ذلك براهين كثيرة ووجوها وفرعنا
كان الأمر كذلك فيجب عليكم اقامة عمود ذكر مصائب سيد الشهداء في كل بلدة وقرية من بلاد الشيعة وقراهم فان ترويج ذلك يلزم على كل من له شأن
عند الناس ثم اقول ايضا ايها الاخلاء الفضلاء والاحباء الفقهاء لا تستنكفوا من وظيفة ذكر المصائب على رؤس المنابر في المشاهد والمجالس ولا تستكبروا
ولا تتجبروا في ذلك المقام ولا تقولوا ان ذلك وهن في شأننا فوالله الذي فضل محمدا وآله المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين على جميع العالمين ان ذكر
مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله على صدور المنابر مع حثو التراب والرماد على الرؤس من اعظم المفاخر واكرم المآثر للفضلاء المجتهدين والفقهاء الكاملين
ولكن لا يلقيها الا ذو حظ عظيم فكيف لا فان الراثي على سيد الشهداء هو الله سبحانه وتعالى ثم اعاظم الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين فافتخر
بوظيفة الرثاء وذكر مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله واشكر الله ثم شكر الشاكرين ابد الابدين ودهر الداهرين حيث وفقني لذكر المصائب
جعلني من معشر من يعد ذلك من اعظم المفاخر واكرم المآثر واسئله ان لا يسلب عني هذه النعمة العظمى والموهبة الكبرى وان يرزقني عمر الطبيعي ويجعلني
موفقا لعمل هذه العبادة العظيمة في كل سنة بمحمد وآله الطاهرين **المجلس العاشر** من كتاب اكسير العبادات والباقيات الصالحات في شهادة
ابي الفضل العباس بن امير المؤمنين عليهما السلام فداه قال الشيخ المفيد في الارشاد ولما رأى العباس كثرة القتل في اهله قال لاخوته من امه وهم عبد الله
وجعفر وعثمان يا بني امي تقدموا حتى اراكم قد نصحتم لله ولرسوله فانكم لا ولد لكم فتقدم عبد الله فقاتل قتالا شديدا فاختلف هو وهاني بن ثبيت الحضرمي
ضربتين فقتله هاني وتقدم بعده جعفر بن علي فقاتل فقتله ايضا هاني وتعمد خولي بن يزيد الاصبحي عثمان بن علي وقد قام مقام اخوته فرماه بسهم
وشد عليه رجل من بني دارم فاحتز رأسه قال ابو الفرج وغيره كان العباس بن علي يكنى ابا الفضل وامه ام البنين وهو اكبر ولدها وهو آخر من قتل
من اخوته لابيه وامه وكان العباس رجلا وسيما جميلا يركب الفرس المطهم ورجلاه يخطان في الارض وكان يقال له قمر بني هاشم وكان لواء الحسين
معه وباسناد الى ابن ابي اويس عن ابيه عن جعفر بن محمد قال عبأ الحسين بن علي اصحابه فاعطى رايته اخاه العباس وقريب منه ما في العوالم وفي
بعض مؤلفات اصحابنا ان العباس لما رأى وحدته اتى اخاه وقال يا اخي هل من رخصة فبكى الحسين بكاء شديدا حتى ابتلت لحيته بالدموع وقال
يا اخي كنت العلامة من عسكري ومجمع عددنا فاذا انت غدوت يؤل جمعنا الى الشتات وعمارتنا تنبعث الى الخراب فقال العباس فداك روح اخيك
يا سيدي قد ضاق صدري من حيوة الدنيا واريد ان آخذ الثار من هؤلاء المنافقين فقال الحسين اذا غدوت الى الجهاد فاطلب لهؤلاء الاطفال
قليلا من الماء فلما اجاز الحسين اخاه العباس للبراز برز كالجبل العظيم وقلبه كالطود الجسيم لانه كان فارسا هماما وبطلا ضرغاما وكان
جسورا على الطعن والضرب في ميدان الكفاح والحرب وفي بعض الخزائن مثل ان زهير الى عبد الله بن جعفر بن عقيل قبل ان يقتل فقال له يا اخي
ناولني الراية فقال له عبد الله او فيّ قصور عن حملها قال لا ولكن لي بها حاجة قال فدفعها اليه واخذها زهير واتى تجاه العباس بن امير المؤمنين
وقال يا ابن امير المؤمنين اريد ان احدثك بحديث وعيته فقال حدث فقد حلا وقت الحديث حدث ولا حرج عليك فانما تروي لنا متواتر
الاسناد فقال له اعلم يا ابا الفضل ان اباك امير المؤمنين لما اراد ان يتزوج بامك ام البنين بعث الى اخيه عقيل وكان عارفا بانساب
العرب فقال يا اخي اريد منك ان تخطب لي امرأة من ذوي البيوت والحسب والنسب والشجاعة لكي اصيب منها ولدا يكون شجاعا وعضدا ينصر
هذا ولدا الى الحسين ليواسيه في طف كربلا وقد ادخرك ابوك لمثل هذا اليوم فلا تقصر عن حلائل اخيك وعن اخواتك قال فلما سمع
العباس تمطى في ركابه حتى قطعه وقال يا زهير تشجعني في مثل هذا اليوم والله لأرينك شيئا ما رأيته قط قال فهمز جواده نحو القوم حتى توسط
الميدان فوقف وقال يا ابن سعد هذا الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لكم انكم قتلتم اصحابه واخوته وبني عمه وبقي فريدا مع
اولاده وعياله وهم عطاشى قد احرق الظماء قلوبهم فاسقوهم شربة من الماء لان اطفاله وعياله وصلوا الى الهلاك وهو مع ذلك يقول دعوني
لاخرج الى طرف الروم او الهند واخلي لكم الحجاز واشرط لكم ان غدا في القيامة لا اخاصمكم عند الله حتى يفعل الله بكم ما يريد فلما اوصل العباس
اليهم الكلام عن اخيه فمنهم من سكت ولم يرد جوابا ومنهم من جلس يبكي فخرج الشمر لعنه الله وشبث بن ربعي فجاءا نحو العباس وقالا لاخيك
لو كان كل وجه الارض ماء وهو تحت ايدينا ما اسقيناكم منه قطرة الا ان تدخلوا في بيعة يزيد فتبسم العباس ومضى الى اخيه الحسين وعرض

ذهب العباس ع ليجيء بالماء

عليه ما قالوا فطأطأ رأسه الى الأرض وبكى حتى بلّ ازياقه فسمع الحسين اصوات الأطفال وهم ينادون العطش العطش فلما سمع العباس ذلك
رمق بطرفه الى السماء وقال الهي وسيدي اريد ان اعتدّ بعدّتي واملأ لهؤلاء الأطفال قربة من الماء فركب فرسه واخذ رمحه والقربة في كتفه وقصد
الفرات وفي بعض مقاتل اصحابنا انه لما نادى الحسين اما من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله خرج اليه اخوه العباس وقبل بين عينيه
وودّعه وسار حتى اتى الى الشريعة اذا دونها عشرة الاف فارس مكمّنة فلم يهولوه فصابه الرجال من كل جانب ومكان من انت يا غلام فقال انا
العباس بن علي بن ابي طالب ثم نادى يا بني فلاح انا ابن اختكم ام عاصم الكلابية وانا عطشان واهل بيت محمد بحاجة الى الماء وهو قبالة الكلاب
والخنازير ونحن منه محرومون واليه بالحسرة ناظرون فقال له عمر بن الحجاج يعز علي يا ابن الأخت ما نزل بك من العطش ولو علمت لأرسلت اليك الماء
دونك والفرات يا ابن الأخت فسار العباس حتى نزل الفرات وجعل يملأ القربة فبلغ خبره الى عمر بن سعد فقام على رأس عمر بن الحجاج حنقاً يقول
علينا اعداءنا فبعث اليه عمر بن الحجاج وهو يقول لا تعجل علي انما عملت ذلك لأحتال على قتله فهجم عليه الرجال وقال دونكم والعباس
فقد حصل بايديكم فلما رآهم العباس وقد تسارعوا اليه وهو مكبّ على الماء وهمّ ان يشرب فذكر عطش اخيه الحسين فلم يشرب وحط القربة
عن عاتقه واستقبل القوم يضربهم بسيفه وكأنه النار في الحطب وهو ينشد ويقول انا الذي اعرف عند الزمجرة بابن علي المسمّى
حيدرة فاثبتوا اليوم لنا يا كفرة لعترة الحمد ولي البقرة ثم حمل على القوم وهو يقتل منهم حتى قتل من ابطالهم وشجعانهم مائة ثم عاد
الى القربة فاحتملها على عاتقه وهو يقول لله عين رأت ما قد اصابنا من اللئام واولاد الدعيات يا حبذا العصبة جادت بانفسها
حتى تحلّ بارض الغاضريات الموت تحت ذباب السيف مكرمة اذ كان من بعده سكنى الجنات ثم حمل على الرجال وجدّل الأبطال
حتى قرب من اخيه الحسين وهو يقول يا حسين بن علي ان يريد القوم فقدك لن ينالوك بسوء انما انا لوحدك ان عندي
من مضاربي مثلما انا هو عندك قال وكان في عسكر عمر بن سعد رجل يقال له المارد بن صديف التغلبي فلما نظر الى ما فعله العباس
من قتل الأبطال خرق اطماره ولطم على وجهه ثم قال لأصحابه لا بارك الله فيكم اما والله لو اخذ كل واحد منكم ملأ كفه ترابا لطمرتموه ولكنكم
تطلبون النصيحة وانتم تحت الفضيحة ثم نادى باعلى صوته اقسم على من كان في رقبته بيعة للأمير يزيد وكان تحت الطاعة الا اعتزل
عن الحرب وامسك عن النزال فانا لهذا الغلام الذي قد اباد الرجال وقتل الأبطال واردى الشجعان وافناهم بالحسام والسنان ثم من بعده
اقتل اخاه الحسين ومن بقي من اصحابه معه فقال له الشمر اذ قد ضمنت انك تكون كفو الناس اجمع ارجع معي الى الأمير عمر بن سعد اطلعه على
انك تأتيه بالقوم اجمعين اذا كان بك غنى عنا فقال له المارد يا شمر اما والله ما فيكم خير لأنفسكم فكيف تعيرون غيركم فقال له الشمر
ها نحن نرجع الى رأيك وامرك وننظر ما الذي معه ثم قال الشمر للناس اعتزلوا عن الحرب حتى ننظر ما يكون منهما فاقبل المارد بن صديف
وافرغ عليه درعين ضيقين كالزرد وجعل على رأسه بيضة عادية وركب فرسا اشقر اعلى ما يكون من الخيل واخذ بيده رمحا طويلا وبرز الى
العباس بن علي فالتفت العباس فرآه وهو طاله برقع كبرق فعلم انه فارس القوم فثبت له حتى اذا قاربه صاح به المارد يا غلام ارحم نفسك
واغمد حسامك واظهر للناس استسلامك فالسلامة اولى من الندامة فكم من طالب امر حيل بينه وبين ما طلبه وعاقصه اجله واعلم انه لم يحاربك
في هذا اليوم رجل اشد قسوة مني وقد نزع الله الرحمة عليك من قلبي وقد نصحتك ان قبلت النصيحة ثم انشأ يقول اني نصحتك ان قبلت
نصيحتي حذراً عليك من الحسام القاطع ولقد رحمتك اذ رأيتك يافعا ولعل مثلي لا يقاس بيافع اعط القياد تعش بخير
معيشة اولا فذوقك من عذاب واقع قال فلما سمع العباس كلامه وما اتى به من نظامه قال له ما اراك اتيت الا بجميل ولا نطقت
الا بتفضيل غير اني ارى حيلك في مناك تذوح كرياح اوقفا الصخرة الأطمس لا تقبله الأنفس وكلامك كالسراب يلوح فاذا قصد صار
ارضا بورا والذي اصلتنا ان استسلم اليك فذلك بعيد الوصول صعب الحصول وانا يا عدو الله وعدو رسوله فمن عودي اللقاء والصبر والأبطال
على البلاء في النزال ومكافحة الفرسان وبالله المستعان من كانت هذه الأوصاف فلا يخاف ممن برز اليه بلك اليس لي انتساب برسول الله
صلى الله عليه وآله وانا غصن متصل بشجرته ومحقق من نور جوهره ومن كان من هذه الشجرة فلا يدخل تحت الذمام ولا يخاف من ضرب الحسام

فانا ابن علي لا اعجز من مبارزة الاقران وما اشركت بالله لمحة بصر ولا خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله فيما امر وانا منه والورقة من الشجرة
وعلى الاصول تثبت الفروع فاصبر عنك ما املته فما انا ممن يأسى على الحياة ولا يجزع من الوفاة فخذ في الجد واحذر عنك الهزل فكم من صغير
خير من شيخ كبير عند الله تعالى ثم انشا يقول صبرا على جور الزمان القاطع ومنية ما ان لها من دافع لا تجزعن فكل شيء هالك
حاشا المبتلى ان يكون بجازع فلئن بقا في الدهر منه ما بهم وتفرق من بعد شمل جامع فكم لنا من وقعة شابت لها منهم
الاعضا من ضراب قاطع قال فلما سمع المارد كلام العباس وما ابدى من شعره لم يعط صبرا دون ان حمل عليه بالحملة وبادره بالطعنة
وهو يظن ان امره هين وقد وصل اليه وقد مكنه العباس من نفسه حتى اذا وصل السنان قبض العباس على الرمح وجذبه اليه فكاد يقلع المارد
من سرجه فخلا له الرمح ومد يده الى سيفه وقد تخلله الخجل عند ما ملك منه رمحه قال فشرع العباس الرمح للمارد فصاح به يا عدو الله انني
ارجو من الله تعالى ان اقتلك برمحك فجال المارد على العباس وحمل عليه فبادره العباس وطعن جواده في خاصرته فشب به الجواد ووثب المارد فاذا
هو على الارض ولم يكن للّعين طاقة على قتال العباس راجلا لانه كان عظيم الجثة ثقيل الخطوة فاضطربت الصفوف وتصايحت الالوف
ناداه الشمر لا باس عليك ثم قال لاصحابه ويلكم ادركوا صاحبكم قبل ان يقتل قال فخرج اليه غلام له بمجرة يقال لها الطاوية فلما
نظر اليها المارد فرح بها وكف عجله وصاح بالغلام عجل بالطاوية قبل حلول الداهية فاسرع بها الغلام اليه فكان العباس اسبق
من عدو الله اليها فوثب وثبات مسرعات ووصل بها الى الغلام فطعنه بالرمح في صدره فاخرجه من ظهره واحوى على المجرة فركبها وعطف
على عدو الله فلما رآه تغير وجهه وحار في امره وايقن بالهلاك ثم نادى باعلى صوته يا قوم اغلب على جوادي واقتل برمحي يا لها من سبة ومعرة قال
فحمل الشمر فاتبعه سنان بن انس وخولي بن يزيد الاصبحي واحمد بن مالك وشبر بن سطو وجملة من الجيش فنقصوا الاعنة وقدموا الاسنة وجردوا السيوف
ونصا الرجال ومالت نحو العباس فناداه اخوه الحسين ما انتظارك يا اخي بعدو الله فقد قصدك القوم قال ونظر العباس الى سرعة الخيل وهجومهم
كالسيل فعطف عليه برمحه فناداه المارد يا ابن علي رفقا باسير يكون لك شاكرا فقال له العباس ويلك ابمثلي يلقى اليه الخدع والمحال
ما اصنع باسير وقد قرب المسير ثم طعنه في نحره وذبحه من الاذن الى الاذن فانجدل صريعا يخور في دمه ووصلت الخيل والرجال الى العباس
فعطف عليهم وهو على ظهر الطاوية وكانت الخيل تزيد عن خمسمائة فارس فلم يكن الا ساعة حتى قتل منهم ثمانين رجلا واشرف الباقون على
الهرب فعندها حمل عمر بن سعد وزحفت اثره الاعلام ومالت اليه الخيل فصاح به اخوه الحسين يا اخي استند الي لادفع عنك وتدفع فحمل
العباس اليهم وهو متأخر وقد ادركته الخيل والرماح كآجام القصب وصار يضرب فيهم يمينا وشمالا الى ان وصل الى اخيه الحسين فصاح به الشمر
لعنه يا ابن علي ان كنت قد جلت المارد عن الطاوية وقتلته فهي والله التي كانت لاخيك الحسن يوم ساباط المدائن فلما وصل العباس
الى اخيه الحسين ذكر له ما قاله الشمر من خبر الطاوية فنظر الحسين وقال هذه والله الطاوية التي كانت لملك الروم وانه لما اهداها لعلي
بن ابي طالب وهبها لاخي الحسن وربت الطاوية تلوذ بمولانا الحسين ودخل العباس الى خيمة الحرم بالسقاء الذي معه فتواسوا
الاطفال ولم يرووا لانه ما بقي فيه الا مقدار اربعة اواق ماء لما وقع فيه من السهام وبقي العباس متفكرا في حالهم وما هم فيه اذ سمع اخاه
الحسين وهو يصرخ بالاعداء فاسرع اليه فوجد الخيل قد احاطت به وغشيته الرماح كآجام القصب وقد قتل من كان معه من اهل بيته
وهو يمانع عن نفسه فاخذ العباس ابن الحسين وجعل ينادي يا اعداء الله لئن قتلتنا فلقد قتلنا منكم اضعافنا ولم يزل يحمل مع اخيه
ويجدل الفرسان حتى حالوا بينه وبين اخيه الحسين فبينما هو كذلك اذ كمن له رجل من بني زوارة يقال له محارب بن جبير لعنه فبدر اليه
وضربه على يمينه فقطعها وفي رواية معشرة ابن نوفل الازرق لعنه فلم يبال بها ولم يرجع عن قتالهم وحمل الراية بشماله ونادى اخيه الحسين اعلم
يا اخي ان الاجال تبدل نعم وقد تقارب والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم انشا يقول اقدم حسينا هاديا مهديا اليوم تلقى
جدك النبيا وحمزة والمرتضى عليا وتلقى حقا فاطم الزكيا ثم حمل فيهم حتى قتل منهم عدة رجال وقطع شماله من الزند وكان
القاطع لها نوفل لعنه فاخذ الراية باسنانه وقيل بساعديه وضمها الى صدره وحمل يقول هكذا احامي عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله

فعند ذلك احاطت به الاعداء فجدلوه صريعا ووصل اليه سهم فاصاب صدره فانقلب عن فرسه ونادى الى اخيه الحسين وقال ادركني يا ابا عبد الله
فلما رآه صريعا فبكى وحمله الى الخيمة وفي نقل آخر قال ابو اسحق فضربه حكيم بن الطفيل من وراء نخلة بعمود من حديد على راسه الشريف فسقط
مخ راسه على كتفيه فهوى عن متن الجواد وهو ينادي وا اخاه وا حسيناه وا ابتاه وا علياه قال ابو اسحق فاتاه الحسين كالصقر اذا انحط على فريسته ففرقهم
يمينا وشمالا بعد ان قتل من المعروفين سبعين رجلا فجاء نحو العباس وهو ينادي وا اخاه وا عباساه الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي ثم انحنى عليه ففتح
العباس عينيه فرأى اخاه الحسين يريد ان يحمله فقال له الى اين تريد يا اخي فقال الى الخيمة فقال يا اخي بحق جدك رسول الله صلى الله عليه وآله عليك ان
لا تحملني دعني في مكاني هذا فقال لماذا فقال لاني مستحي من ابنتك سكينة وقد وعدتها بالماء ولم آتها به والثاني انا كبش كتيبتك ومجمع عددك
فاذا رآني اصحابك وانا مقتول فلم يقل عزمهم ويذل صبرهم فقال الحسين جزيت عن اخيك خيرا حيث نصرته حيا وميتا قال فوضعه في مكانه ورجع الى الخيمة
وهو يكفكف دموعه بكمه فلما رأوه مقبلا اتت اليه سكينة ولزمت عنان جواده وقالت يا ابتاه هل لك علم بعمي العباس اراه ابطأ وقد وعدني بالماء وليس
عادته ان يخلف وعده فهل شرب ماء وتكل على ليله ونسي عطاشاه ام هو يجاهد الاعداء فعندها بكى الحسين وقال يا بنتاه ان عمك العباس قتل وبلغت روحه الجنان فلما
سمعت زينب صرخت ونادت وا اخاه وا عباساه وا قلة ناصراه وا ضيعتاه وا انقطاع ظهراه فجعلن النساء يبكين وينحن عليه وبكى الحسين معهن وفي بعض الكتب
المعتبرة انه لما اشتد العطش بآل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسمع الحسين الاطفال وهم ينادون العطش العطش سمع العباس فرمق بطرفه الى السماء وقال
الهي وسيدي اريد اعتد بعدتي واملأ لهؤلاء الاطفال قربة من الماء فركب فرسه واخذ مجنة والقربة في كتفه فلما رآه قاصدا الى الفرات احاطوا به من كل جانب
ومكان فقال لهم يا قوم انتم كفرة ام مسلمون هل يجوز في مذهبكم ودينكم ان تمنعوا الحسين وعياله شرب الماء والكلاب والخنازير يشربون منه والحسين مع
عياله والاطفال يموتون عطشا اما تذكرون عطش القيامة فلما سمعوا كلام العباس وقف خمسمائة رجل ورموه بالنبال والسهام وفي رواية عبد الله الاهوازي
عن جده قال ابو اسحق بن حوشب لما اقبل العباس والجواد خلفه فثوروا عليه النبال كالجراد الطائر فصبر لها وجلده كالقنفذ ونرجع الى ما كنا فيه قال فحمل عليهم
العباس ففرقوا عنه هاربين كما يتفرق عن الذئب الغنم وغاص في اوساطهم حتى قتل منهم على ما نقل ثمانمائة فارس ونرجع الى رواية عبد الله الاهوازي
عن جده قال ابو اسحق لما انحدر العباس الى المشرعة وملأ القربة وحملها وخرج صاح عليهم يا ويلكم ان شرب الحسين قطرة ماء صار صغيركم كبيرا فصلوا عليه
صولة رجل واحد فضربه يزيد بن رقاد الجهني لعنه الله بسيفه فقطع يمينه فاخذ السيف بشماله وكر عليهم والقربة على قفاه فقتل رجالا ونكس ابطالا وهو ينادي انا
فلم يكن لي همة الا القربة فضربها بالسيف فصاح علي فضربت يساره مع السيف فضربه حكيم بن الطفيل الطائي بعمود من حديد على راسه وساق الكلام
وفي رواية كما في بعض المقاتل فلما اتاه الحسين بعد ان ناداه رآه صريعا على شاطئ الفرات بكى وقال وا اخاه وا عباساه الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي
ثم قال جزاك الله عني يا اخي يا ابا الفضل العباس خيرا ثم انشأ يقول

اخي يا نور عيني يا شقيقي ... فلي قد كنت كالركن الوثيق
ايا ابن ابي نصحت اخاك حتى ... سقاك الله كاسا من رحيق
ايا قمرا منيرا كنت عوني ... على كل النوائب في المضيق
فبعدك لا تطيب لنا حياة ... سنجمع في الغداة على الحقيق
الا لله شكواي وصبري ... وما القاه من ظلم وضيق

واخرج العصامي في تاريخه ان شخصا منهم اي من عسكر ابن زياد علق في لبب فرسه راس
العباس ابن علي فرئي بعد ايام ووجهه اشد سوادا من القار فقيل له انك كنت انضر العرب وجها فقال ما مرت علي ليلة منذ حملت ذلك الراس
الا واثنان ياخذان بضبعي ثم ينهضان الى نار تاجج فيدفعاني فيها وانا انكص فتسفعني كما ترى ثم مات على اقبح حالة وروى الصدوق في الامالي والخصال
باسناده الى علي بن ثابت عن ابيه عن الثمالي قال نظر علي بن الحسين سيد العابدين الى عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب فاستعبر ثم قال ما من يوم اشد على
رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم احد قتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وبعده يوم مؤتة قتل فيه ابن عمه جعفر بن ابي طالب ثم قال صلوات الله عليه
ولا يوم كيوم الحسين ازدلف اليه ثلاثون الف رجل يزعمون انهم من هذه الامة كل يتقرب الى الله عز وجل بدمه وهو بالله يذكرهم فلا يتعظون حتى قتلوه
ظلما وبغيا وعدوانا ثم قال رحم الله العباس فلقد آثر وابلى وفدى اخاه بنفسه حتى قطعت يداه فابدله الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في
الجنة كما جعل لجعفر بن ابي طالب وان للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة واما ما ذكره ابو مخنف في كتابه الصغير في كيفية شهادة
العباس فهو هكذا ولما اشتد العطش بالحسين واصحابه واولاده فشكوا ذلك الى الحسين فدعى باخيه العباس وقال اهل بيتك واخوتك وابن اخيك قالوا

ذلك

جاء الحسين الى الجسد اخيه العباس ع

ذهاب العباس الى الفرات لطلب الماء

كلام زين العابدين في علقمة كربلا وكلام في فضل العباس

ذلك فلم يجدوا ماءً فاشتد بهم العطش فقال الحسين للعباس يا أخي امض إلى الفرات وائتنا بشربة من الماء فقال له العباس سمعاً وطاعة فانضم إليه
رجال فسار العباس والرجال عن يمينه وشماله حتى أشرفوا على الفرات وفي أطرافه أصحاب ابن سعد لعنه الله فقالوا من أنتم فقالوا نحن أصحاب الحسين فقالوا ما تصنعون
ههنا فقالوا كظنا العطش واشتد الشيء علينا عطش الحسين فلما سمعوا كلامهم حملوا عليهم حملة رجل واحد فقاتلهم العباس هو وأصحابه فقتل منهم رجالاً
وأنشأ يقول: أقاتل اليوم بقلب مهتد / أذب عن سبط النبي أحمد / أضربكم بالصارم المهند / حتى تحيدوا عن قتال سيدي / إني أنا العباس ذو التودد
نجل علي المرتضى المؤيد. قال فلما فرغ من شعره حمل على القوم ففرقهم يميناً وشمالاً وقتل رجالاً أبطالاً وأنشأ يقول: لا أرهب الموت إذا الموت رقا حتى
أواري ميتاً عند اللقا / نفسي لنفس الطاهر الطهر وقا / إني صبور شاكر للملتقى / ولا أخاف طارقاً إن طرقا / بل أضرب الهام وأفري المفرقا
إني أنا العباس صعب باللقا / نفسي لنفس الطاهر السبط وقا. قال فلما فرغ من شعره حمل على القوم وكشفهم عن المشرعة ونزل ومعه القربة وملأها وملأ
يده ليشرب فذكر عطش الحسين فقال والله لا أذوق الماء وسيدي الحسين عطشان ثم رمى الماء من يده وخرج والقربة على ظهره وهو ينشد يقول
يا نفس من بعد الحسين هوني / فبعده لا كنت أن تكوني / هذا الحسين شارب المنون / وتشربين بارد المعين / هيهات ما هذا فعال ديني
ولا فعال صادق اليقين. قال ثم صعد من المشرعة فأخذه النبل من كل مكان وهو يقاتل والقربة على كتفه حتى صار درعه كالقنفذ فحمل عليه ابرص بن
شيبان فضربه على يمينه فطارت مع السيف فأخذ السيف بشماله وأنشأ يقول: والله لو قطعتموا يميني / لأحمين مجاهداً عن ديني / وعن إمام
صادق اليقين / سبط النبي الطاهر الأمين / نبي صدق جاءنا بالدين / مصدقاً بالواحد الأمين. قال فحمل على القوم فقتل منهم رجالاً أكثر و
أبطالاً والقربة على ظهره فلما نظر ابن سعد لعنه الله إلى ذلك قال يا ويلكم ارشقوا القربة بالنبل فوالله إن شرب الحسين الماء أفناكم عن آخركم أما هو الفحل
ابن الفارس البطل المداعس قال فحملوا على العباس حملة منكرة فقتل منهم ثمانين فارساً فضربه عبد الله بن يزيد الشيباني لعنه الله على شماله فطارت مع سيفه
فانكب على السيف بفيه وحمل على القوم وأنشأ يقول: يا نفس لا تخشي من الكفار / وأبشري برحمة الجبار / مع النبي سيد الأبرار / مع جملة السادات
والأبرار / قد قطعوا ببغيهم يساري / فأصلهم يا رب حر النار. قال ثم حمل على القوم ويداه تنضحان دماً فحملوا عليه جميعاً فقاتلهم فأتاه الأشقى فضربه
رجل منهم لعنهم الله بعمود حديد ففلق هامته وانصرع عفيراً على الأرض يخور بدمه وهو ينادي يا أبا عبد الله عليك مني السلام فلما سمع الإمام نداءه
قال وا أخاه وا عباساه وا مهجة قلباه ثم حمل على القوم فكشفهم منه ونزل إليه وحمله على ظهر جواده وأقبل به إلى الخيمة وطرحه فيها وبكى بكاء شديداً حتى بكى
جميع من كان حاضراً وقال جزاك الله خيراً من أخ لقد جاهدت في الله حق جهاده انتهى ما ذكره أبو مخنف في ذلك الكتاب فمن أخذ بمجامع كلامه في ذلك
علم أن العباس هو أول شهيد من الشهداء بل المستفاد من كلامه أن شهادة العباس قد وقعت في اليوم التاسع من المحرم وذلك حيث قال بعد ذكر هذا الكلام
المتقدم في شهادة العباس ثم أقبل الإمام على أصحابه وقال لهم يا أصحابي ليس طلب القوم غيري فإذا أظلم عليكم الليل فسيروا في ظلمة الليل إلى ما شئتم من
الأرض فقالوا بأجمعهم يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله بأي وجه نلقى الله تعالى ونلقى جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وأباك علي المرتضى لا
كان ذلك أبداً ونقتل أنفسنا دونك فشكرهم على ذلك وباتوا تلك الليلة فلما أصبح الصباح أذن وأقام وصلى بأصحابه فهذا كما ترى صريح في كون
شهادة العباس في اليوم التاسع من المحرم ثم لا يخفى عليك أنه قد ذكر في العوالم عن أبي الفرج بإسناده إلى جابر عن أبي جعفر أنه كانت أم البنين أم هؤلاء
الأربعة الأخوة القتلى تخرج إلى البقيع فتندب بنيها أشجى ندبة وأحرقها فيجتمع الناس إليها يسمعون منها فكان مروان لعنه الله يجيء لذلك فلا يزال يسمع
ندبتها ويبكي وذكر ذلك محمد بن علي بن حمزة مسنداً إلى معوية بن عمار عن الصادق ؏ أقول إن ما تلونا في الأخبار والآثار التي تضمنت كيفية شهادة العباس وما صدر
من هذا المظلوم من الأفعال والأقوال يوم الطف وما قال في شأنه الحجج الطاهرون الأئمة المعصومون عليهم السلام علمتم أن مقامه في الفضل الشريف ليس مما يسعه
وإن شئت البيان حتى تزيد معرفتك وتعرف حق حق البكاء له وأجر زائريه فاعلم أنه كابن أخيه علي بن الحسين الشهيد سيد الحواريين يوم الطف ولا شك في أن
كل واحد من حواري الحسين أي الذين استشهدوا بين يديه أفضل من كل واحد أحد من حواري أمير المؤمنين ؏ وهم عمرو بن الحمق ومحمد بن أبي بكر وأويس القرني وميثم
التمار فهؤلاء الحواريون لأمير المؤمنين فضائلهم ومناقبهم غير محصاة ولا مستقصاة بل إن ما هم عليه من الشئون الجزيلة والدرجات الرفيعة لا يدركه عقولنا
ولا يحيط به أوهامنا ولا تستبعد ذلك فإن ذلك قد ورد في النص الصريح في شأن من دونهم من المؤمنين هذا ما رواه ثقة الإسلام في الكافي عن علي بن إبراهيم عن

ابيه عن محمد بن عيسى عن يونس عن يحيى الحلبي عن مالك الجهني قال قال ابو جعفر يا مالك انتم شيعتنا الا ترى انك تفرط في امرنا انه لا تقدر على صفة الله
وكما لا تقدر على صفة الله لا تقدر على صفتنا وكما لا تقدر على صفتنا لا تقدر على صفة المؤمن ان المؤمن ليلقى المؤمن فيصافحه فلا يزال الله ينظر اليهما والذنوب
تتحات عن وجوههما كما يتحات الورق حتى يتفرقا فكيف تقدر على صفة من هو كذلك الحديث ولا يخفى عليك ان هذا النص الصحيح شامل لكل من اتصف بالايمان
والايمان وان لم يكن في درجة اهل شرطة الخميس من موالي امير المؤمنين ولا شك في ان شرطة الخميس لم يكونوا في درجة الحواريين ثم اذا تدبرت فيما ورد عن
رسول الله صلى الله عليه وآله واوصيائه الطاهرين المعصومين في مناقب حواري الحسين وفضائلهم من انهم لم يسبقهم سابق ولم يلحقهم لاحق علمت ان حواري
الحسين فوق درجات الكل من حواري امير المؤمنين بل من حواري رسول الله صلى الله عليه وآله ايضا نعم ان سلمان من حواري رسول الله صلى الله عليه وآله شأن
عظيم ومرتبة جليلة حيث قال في شأنه الحجج الطاهرة ان عنده علم الاولين والاخرين وقد ورد ايضا في بعض الاخبار انه محدث اي محدث عن امامه بمعنى انه يتلو
منبر اصحاب العصمة على نمط الاستكفاء في بعض المقامات ولكن اذا لوحظ اشتمال عناية سيد الشهداء وتوجه التفاته الى اخيه العباس وعده اياه من
بكسر ظهره بفقده وفوته مع ملاحظة ما ورد عن الحجج الطاهرة من ان له لمنزلة عند الله يغبطه بها جميع الشهداء ومع ملاحظة ما صدر من اقواله وافعاله
يوم الطف والوفاء بما يناسب الامام وما يفوق فوق كل واف وملاحظة ما ورد في بعض الاخبار من انه زق العلم زقا بتبيين وحب وجيه لعلي افضل من حواري رسول
الله صلى الله عليه وآله باجمعهم بل من حمزة وجعفر ايضا الذين لم يسبقهما سابق ولم يلحقهما لاحق من معشر غير المعصومين ولا تستبعد كلما ذكرناه فانك ان لاحظت
صدور خوارق العادات والكرامات والاخبار عن المغيبات في شأن الابواب الاربعة لصاحب الزمان عجل الله فرجه وجعلنا فداه نجوم من التوجه اليهم فكيف لا تجوز
ما هو فوق ذلك لمن كان توجه رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والحسن والحسين مع فوق التوجه الى سيدنا ابي الفضل العباس والبيان الاوضح
ان في قبره الشريف ما يحصل عنده من خوارق العادات والكرامات والمعجزات الراجعة في الحقيقة الى معجزة من معجزات سيده واخيه وسيدنا ابي عبد الله الحسين من اصدق
دليلا على انه من اهل نبوة نبينا ومحجة من حجج حقية مذهبنا فانظر الى القلوب كيف تحن الى زيارته كحنينها الى زيارة اخيه الحسين وليس كون عتبته
الشريفة وسدته المنيفة ملتجأ الشفاء من الزمان وملوك الدوران ومعفر الجباه الاساطين من العلماء الذين هم للدين بمنزلة الاوتاد الراسخة
الاركان الا لسر لا هو نحو من ملكوته وعلة خفائه كاشفة عما هو عليه عند الله وعند حججه الطاهرين فاذا عرفت ما ذكرته وتدبرت فيما مر علمت ان الباكي
عليه عارفا بحقه الذي هو حق من حقوق اخيه بنفسه ان القائل بانه من الذين يشفع في سبعين الفا ما تفوه بكلمة كاذبة وكيف لا فان هذا شأن
من شؤون المؤمن فاي مؤمن افضل من الباكين على العباس الاجل بعنايته حق اخيه وان شئت ان تزيل شكك وارتيابك في المقام فاصغ لما اتلو
عليك مما ورد في حديث ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وآله في وصف المؤمن حيث قال صلى الله عليه وآله لو ان احدا منهم وضع جبينه على الارض ثم يقول
فتبكي ملائكة السماء السبع لرحمتهم عليه فيقال الله يا ملائكتي لم تبكون فيقولون يا الهنا وسيدنا فكيف لا نبكي ووليك على الارض ويقول في وجهه امعول
الله يا ملائكتي اشهدوا انتم اني راض عن عبدي بما الذي يصد بالشدة هو ان يطلب الرحمة فيقول الملائكة يا الهنا وسيدنا الا يضر الشدة بعبدك ووليك بعد
ان يقول هذا القول فيقول يا ملائكتي ان وليي عندي كمثل نبي من انبيائي ولو دعاني شفعته في خلقي شفعته في اكثر من سبعين الف الحديث فاقول فانظر بعين الانصاف
واسلك غير مسلك الاعتساف ثم احكم بان بكاء الباكين على العباس الفضل بمراتب هو محض من بكاء المؤمن في وجهه فو الهنا واحرى فلذا تبكي جميع ملائكة
السماء لما وقع من موت وجعة المؤمن لا يكون مومنا الا بالطاعة والانقياد لاهل بيت العصمة واهل الخلافة فكيف حال الملائكة اذا انكشف لهم ملكوت
الارض يوم الطف وحمل ابو الفضل العباس متخلخلا بالنبال والرماح يداه مقطوعتان والقربة ممزقة باسنانه وهو يضج ضجيج المدنف بيانه ولا الماعليه من ملك الحال بل خزيا
منه على حال اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وبنات امير المؤمنين من شدة الظمأ ووحدة اخيه وغربته وبقي له فؤاد الذي فضل العباس على نحو كلي
لولا الاجال الموجلة لفارقت ارواح الملائكة عن ابدانهم اللطيفة من مشاهدة تلك الحالة وقد سمعت عن بعض من اثق به انه نقل عن بعض المتتبعين
في كتب المقاتل انه قال اذا اصاب يوم القيامة واشتد الامر على اهل المحشر بعث رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين الى فاطمة عليها السلام لتحضر معها
الشفاعة فيقول امير المؤمنين يا فاطمة ما عندك من اسباب الشفاعة وما ادخرت لاجل هذا اليوم الذي فيه الفزع الاكبر فتقول فاطمة عليها السلام يا امير المؤمنين
كفانا لاجل هذا المقام اليدان المقطوعتان من ابني العباس وهذا وان كان من الامور التي لم اظفر بها في كتاب من الكتب الا انه مما البسن فبعد ما اخرجته

من الثقات في هذا الزمان ان واحدا من مؤمني هذا العصر كان يزور سيد الشهداء في كل يوم ثلث مرات او في صبيحة كل يوم وما كان يزور العباس الا بعد عشرين يوما او ما يقرب منه فتلقاه في الطيف الصديقة الطاهرة وسلم عليها فاعرضت عنه فقال بابي انت وامي لاي تقصير مني تعرضين فقالت لانك اعرضت عن زيارة ابني قال اني ازور ابنك في كل يوم قالت تزور ابني الحسين ولا تزور ابني العباس ثم ان مقامات النورانية اي نصر من جملة من المواضع لاجل هذا الذي شاء من استجلاب زوار الحسين في طرق الزيارة من شر الاشرار واسر الكفار فايصال جمع منهم الى القافلة بعد ان ضلوا في الطريق مما حصل به العلم لكل مؤمن مستبصر فيما يقع في كل عصر من ذلك القبيل يغني عن ذكر ما نقل في عصر من ساعليه وهكذا اخبار العادات والكرامات الصادرة عند قبره الشريف فاقتصر على ذكر بعض من ذلك مما اتفق في عصرنا ومن ذلك ما اخبرني السيد الاجل السيد احمد بن نجل السيد الافخم العلامة السيد نصر الله المدرس الحايري بانى كنت مع جمع من الخدام فاعدين في الصحن الشريف للحضرة العباسية فبينما نحن كذلك فاذا برجل قد خرج من الحرم الشريف كضا عجلا واضعا احد يديه على اصل خنصر يده الاخرى حتى انه خرج من الصحن ففهمنا عين نحوه فلقيناه بعد ان خرج من الصحن فرفع يده من اصل الخنصر فاذا خنصره مقطوعة من اصلها يسيل الدم منها سيلان الماء من الميزاب فرجعنا مسيرعين الى الحرم الشريف فوجدنا خنصره بين شبكات الضريح معلقة عليها ولم يقطر قطرة دم منها كانها عضو من اعضاء غير الحي ثم ان هذا الرجل قد مات بعد ليلة من ذلك اليوم وكان ذلك لاجل صدق نقص من الاهاء او مخالفة عهد ونذر ونحو ذلك ومما يدل ايضا على ثبوت المقامات النورانية له ما في البحار نقلا عن ابي الفرج في المقاتل قال المدايني حدثني ابو غسان عن هرون بن سعد عن القاسم بن الاصبغ بن نباتة قال رايت رجلا من بني ابان بن دارم اسود الوجه وكنت اعرفه جميلا اشد البياض فقلت له ما كدت اعرفك قال اني قتلت شابا مع الحسين بين عينيه اثر السجود فما نمت ليلة منذ قتلته الا اتاني فياخذ بتلابيبي حتى ياتي بي الى جهنم فيدفعني فيها فاصيح فما يبقى احد في الحي الا سمع صياحي قال والمقتول هو العباس اقول والتقريب ظاهر فيا اخواني ان فيما صنعه العباس روحي له الفداء يوم الطف قولا وفعلا وصبرا وجهادا طرقا واضحة ودلائل ساطعة لاصحاب النفوس الابية والهمم العلية حيث صار معلمهم وقدوتهم في ابتغاء المكارم وطلب المعالي واستاذهم وهاديهم في الترقي الى ما لا ابرح في البر الطير حيث حد منه سبيل الشجاعة والوفاء والصبر عند الشدائد والبلاء سبحان الذي اعطاك المناقب الجميلة والمقامات فيا ايها المحبون الوالهون والعشاق الالهيون لابد لكم من ان تقتفوا اثره وتحدوا حذوه وتشربوا من عين كافور المحبة لتعرفوا حقيقة ان حسنات الابرار سيئات المقربين حيث شرب هذا السيد العاجل الحلاحل كؤس الوفاء وصبر على الظما وهو على الماء مع ان في شربه الماء في تلك الحال حسنة الابرار تقويه له على مجاهدة الاعداء وممن بيننا بهم بابي وامي ونفسي قلبه الذي هو عرش الله الاعظم وقد ذكر بعض افاضل علمائنا انه قد ورد من طرق الخاصة والعامة ان قلب المؤمن بيت الله وقلب العارف عرش الله الاعظم وعن مجموعة ورام روايه انه ناجى داود فقال الهي لكل ملك خزانة فاين خزانتك فقال الله تعالى لي خزانة اعظم من العرش واوسع من الكرسي واطيب من الجنة وازين من الملكوت ارضها المعرفة وسماؤها الايمان وشمسها الشوق وقمرها المحبة ونجومها الخواطر وسحابها العقل ومطرها الرحمة واشجارها الطاعة وثمرها الحكمة ولها اربعة ابواب العلم الحلم الصبر والرضا وهي القلب الحديث فاقول ان قلب مثل العباس اظهر مصداق واكمل فرد من هذه الخزانة ثم اعلم انه لابد من الاشارة الى بيان دقايق ما تضمنه كلام سيد الساجدين في مدح عمه العباس مضمونا بعد قوله ما من يوم اشد على رسول الله صلى الله عليه واله من يوم قتل حمزة في الاحد ويوم قتل جعفر في الحبشة رحم الله عمي العباس حيث واقى اخاه بنفسه الى حتى قطعت يداه وهي انه في كلامه اشارة الى ان اشد الساعات الى الحسين من ساعات يوم الطف ساعة قتل اخيه العباس والى حسن ذكر كيفية قضية شهادة حمزة في الاحد وهكذا قضية شهادة جعفر في الحبشة اولا لاثارة البكاء والحزن على مصيبة سيدنا العباس فعلى هذا اقول اما خلاصة قضية حمزة سيد الشهداء في غزوة احد فهي انه لما انهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله هزيمة عظيمة واقبلوا يصعدون في الجبال وفي كل وجه بعد ان قتل امير المؤمنين جماعة كثيرا من صناديد القريش من بني عبد شمس وغيرهم منهم طلحة ابن ابي طلحة العبدي من بني عبد الدار وابو سعيد بن ابي طلحة ومسافع ابن ابي طلحة وكل من اخذ لواء قريش حتى قتل تسعة من بني عبد الدار وصار اللواء الى عبد لهم اسود يقال له صواب فانتهى اليه وقطع يده فاخذ اللواء باليسرى فضرب يسراه فقطعها فحفظ اللواء بيديه المقطوعتين فقتله فلما رأى رسول الله صلى الله عليه واله الهزيمة كشف البيضة عن راسه وقال الي انا رسول الله صلى الله عليه واله الى اين تفرون عن الله وعن رسوله وكانت هند بنت عتبة في وسط العسكر فكلما انهزم رجل من قريش دفعت اليه ميلا ومكحلة وقالت انما انت امرأة فاكتحل بهذا وكان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم فاذا راوه انهزموا ولم يثبت له احد وكانت هند قد اعطت وحشيا عهدا لئن قتلت محمدا او عليا او حمزة لاعطينك كذا وكذا وكان وحشي عبد الجبير بن مطعم حبشيا فقال وحشي

١٤١ ٣ نقطع
الهند سرعه
للوك اماره الشى
في الهم
اندملت الجروح صلت
وبرئت
رضضت الشيء اى كسرته
اللائذ الملتجاء
قضيته منام من له يزور العباس ع الا بعد عشرة ايام عنه

انا محمد فلا احد عليه واما علي فرايته حذرا كثير الالتفات فلا مطمع فيه فكمن لحمزة قال فرايته يهد الناس هدا فمر بي فوطأ على حرف نهر فسقط فاخذت حربتي فهززتها ورميته فوقعت في خاصرته وخرجت من عانته فسقط فاتيته فشققت بطنه فاخذت كبده وجئت بها الى هند فقلت هذا كبد حمزة فاخذتها فلاكتها فجعلها الله في فمها مثل العظم فلفظتها ورمت بها قال رسول الله صلى الله عليه وآله فبعث الله ملكا فحمله ورده الى موضعه قال فجاءت فقطعت مذاكيره وقطعت اذنيه وقطعت يديه ورجليه ولم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله الا ابو دجانة سماك بن خرشة وعلي فكلما حملت طائفة على رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلهم علي فدفعهم عنه حتى انقطع سيفه فدفع اليه رسول الله صلى الله عليه وآله سيفه ذا الفقار وانحاز رسول الله صلى الله عليه وآله الى ناحية احد فوقف وكان القتال من وجه واحد فلم يزل علي يقاتلهم حتى اصابه في وجهه وراسه ويديه وبطنه ورجليه سبعون جراحة قال فقال جبرئيل ان هذه هي المواساة يا محمد صلى الله عليه وآله فقال انه مني وانا منه قال الصادق نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى جبرئيل بين السماء والارض على كرسي من ذهب وهو يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي اقول يا اخواني تاملوا فيما تضمنته اثار هذه القضية فان امير المؤمنين كان واسا بنفسه الشريفة اخاه رسول الله صلى الله عليه وآله فكذا واسى لده العباس اخاه سيد الشهداء الا ان بين القضيتين فرقا وفى ذلك ان جراحات امير المؤمنين قد اندملت وبرئت واما جراحات العباس فلم تندمل ولم تبرء ثم ان ثبات امير المؤمنين صار سببا لانهزام الكفار وحصول الفتح والظفر لرسول الله صلى الله عليه وآله ولكن ثبات ولده العباس صار سببا لانقطاع يديه وتقطع اعضائه وشجا باقيا للمؤمنين ما دامت السموات والارض ثم ان حمزة سيد الشهداء وان قطعت مذاكيره واذنيه هذه الزانية الا ان راسه الشريف لم يقطع ولم يشتهر على رؤس الرماح ولم يدر به على اصقاع الارض كما انه قطع راس العباس واشتهر على رؤس الرماح ادير به على اصقاع الارض ثم ان بدن حمزة قد صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وجمع من الصحابة ودفنوه ولكن بدن العباس كان ملقى في ارض كربلا مقطوع الراس واليدين جسمه مقطوع الاعضاء وجثته مرضوضة **تذنيب** نوراني فيه تفصيل بيان لبعض ما مر من الاشارة اليه فاعلم انه قد مرت الاشارة الى ان فضايل العباس ومناقبه خارجة عن حد الاحصاء والاستقصاء وانه بعد الحجج الطاهرين لا يبلغ درجته احد وان كان مثل سلمان وابي ذر ومقداد نعم يقرب من درجته علي الاكبر روحي لهما الفداء فانظر الى الزيارات الواردة في شانه اي الزيارات الخاصة في الايام المخصوصة ثم انظر الى كيفية زيارته فانه يزوره الزائر مستدبر القبلة مستقبلا الى قبره الشريف فهذه بعد الحجج الطاهرين مخصوصة به ثم انظر الى ان الله تعالى جعل افئدة الشيعة وقلوبهم تهوي اليه كما تهوي الى الحجج المعصومين ثم انظر الى ما ثبت وركز في قلوب الزائرين من ان زيارته في اليوم والليلة مثل زيارة ابي عبد الله روحي له الفداء فان زاروا سيد الشهداء في اليوم والليلة ثلثا فيزورون العباس ايضا ثلثا وان اربعا فاربع ثم انظر الى اسمه الشريف عند الشيعة ذكورهم واناثهم واحرارهم وعبيدهم واطفالهم فانه قد جعل قرينا لاسماء الحجج المعصومين فلا يمضي علينا ساعة من الساعات الا وقد وقع الحلف فيها باسمه الشريف في البلد بحيث يكون عدده خارجا عن حد الاحصاء وقضية التبجيل والتعظيم بالحلف باسمه الشريف رائجة عند المخالفين ايضا بل انهم قد جعل في قلوبهم الرعب منه بحيث لا يحلفون كذبا باسمه الشريف خوفا من الابتلاء ببلاء عظيم من الهلاك وتلف الاموال ونحو ذلك وقد شاهدنا ذلك في جملة كثيرة من المقامات واكثر احلاف المخالفين ولا سيما اهل الجند والعسكر منهم بالامام العباس هكذا اصطلحوا بالامام العباس هكذا اقول ونحو ذلك ثم انظر الى الاموال والاشياء النفيسة المجتلبة الى قبره الشريف من كل بلد في الشيعة بل من جماعات كثيرة من المخالفين والكفار وليس ذلك منهم الا لما راوا وشاهدوا كثيرا من قضاء حوائجهم الدنيوية عند النذور المتعلقة بقبره الشريف ونحو ذلك فلو كانت الاموال المجتلبة الى قبره الشريف من باب النذور والهدايا والاوقاف محفوظة لبلغت عنان السماء ولكن الخدام الكليدارية يتنازعون فيها ويصرفونها الى انفسهم فالملتجئون اللائذون بقبره الشريف من النائرين لاجله شيئا من غيرهم لا يرجعون عنه خائبين بل يرجعون وحوائجهم مقضية فانظر الى ديدن العرب من اهل كربلا ومن الاعراب من اهل البادية فانه لا يمضي اسبوع من اسابيع كل شهر الا وقد علا على المنارة العباسية مناديا باعلاء الصوت رفع الله راية العباس قبض الله تعالى وجهه فانه قد قضيت حوائجنا بجعلنا انفسنا دخيلا بابه والتمسك به فمن اخذ مجامع ما ذكرنا وتامل فيه علم ان العباس روحي له الفداء ابن من ابائه الساطعة لا لا ثمن الله لا لات الباهرة الدالة على حقية الدين والمذهب وقد حكى جمع من الصلحاء ان واحدا من اهل كربلا وهو الان موجود كان يزور سيد الشهداء في كل يوم وليلة مرتين او ثلث مرات ولا يزور العباس الا مضى عشرة ايام من زيارته فراى في المنام الصديقة المعصومة فسلم عليها واعرضت

عنه فقالت سيدي ما تقصير فقالت اسئلك الله من زيارة ولدك قال الزوري ولدك في كل يوم ثلث مرات فقالت نعم نزور ولدك الحسين هكذا والا نزور
العباس الا قليلا فانظروا ايها الاخوان الى عظمة شأن العباس فما اعطاه الله تعالى مما انشاهده ومما لا انشاهده كاشف عن فرط محبته واخلاصه لاخيه
فينبغي ان نبكي عليه دما ان فقدنا الدموع تذييل الحاقي ملكوتي عرشي متضمن لجملة من المقامات النورانية فلنقدم قبل تلك المقامات مقدمة
مشيرة الى الجملة مما مر فاعلم انا نفيد ههنا على نمط الاشارة جملة من الامور فاعلم ان ابا الفضل العباس هو الذي قد عده ابوه امير المؤمنين عليه السلام
وذخيرة ليوم الطف وقد عرفت مباته في الجهاد حيث جاهد وقاتل بعد ان قطع يده اليمنى بيد اليسرى بل قد صرع ابطالا ونكس شجعانا بيده اليسرى
وقد ضيق بيد اليسرى ايضا الارض على الاعداء وقد عرفت ايضا انه روحي له الفداء اخذ السيف بعد ان قطعت يداه بأسنانه وقاتل الاعداء وفي
رواية انه اخذ الراية باسنانه وقبل لبنانه وضمها الى صدره وهو يقول هكذا الحامي عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد عرفت ايضا انه ما شرب من الماء
بعد ان اغترف منه غرفة بيد لتذكره عطش اخيه حجة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد عرفت ايضا انه لما هوى عن متن جواده وهو ينادي وا اخاه وا حسيناه
وا ابتاه وا علياه اتاه الحسين روحي له الفداء كالصقر اذا انحدر على فريسته ففرقهم عنه بعد ان قتل من المعروفين سبعين بطلا وهو ينادي وا اخاه وا عباساه
الان انكسر ظهري وقلت حيلتي واضيعتاه بعدك يا عباس ورجع الى الخيمة وهو يكفكف دموعه بكمه واتت سكينة ولزمت عنان جواده وقالت يا ابتاه
هل لك علم بعمي العباس اراه ابطأ بالماء فقد كان وعدني بالماء فبكى الامام وقال ان عمك قتل وبلغ روحه الجنان فلما سمعت زينب ذلك خرجت ونادت وا اخاه وا
عباساه واقلة ناصراه واضيعتاه بعدك وجعلت النساء يبكين معها وبكى الامام بكاء شديدا وقد عرفت ايضا قول سيد الساجدين عليه السلام ان ساعة قتل
العباس كانت اشد ساعة على سيد الشهداء يوم الطف وقوله ايضا ان للعباس درجة يوم القيمة يغبطها جميع الشهداء اذا عرفت هذه المقدمة فنخوض في
ذكر المقامات فنقول المقام الاول في الاشارة الى جملة من الامور المهمة وان كان ذكر طائفة منها مما يستلزم الاعادة والتكرار ولا ضير ولا
غائلة في مثل ذلك اذا كان متضمنا للفائدة فاعلم انك قد عرفت ان شهداء كربلا وحواري سيد الشهداء لم يسبقهم سابق ولا يلحق بهم لاحق
في حيازتهم سهمي الرقيب والمعلى من الشعائر العظمى ومكارم الاخلاق الحسنى والشيم العليا وقد عرفت ايضا انهم قد بلغوا درجة العصمة ليلة العاشور
وانهم كانوا من اعاظم جهابذة اهل المشاهدة والمكاشفة واهل السر والالقاء وعرفت ايضا سر قول رسول الله صلى الله عليه وآله في شأنهم انهم
لا يجدون الم مس الحديد هكذا سر امر الامام النسوة الطاهرات والبنات الهاشميات بخروجهن من الخيام وقد خرجن مشجعات اياهم قائلات يا حملة
التنزيل ويا اهل الغيرة والحمية حاموا عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وحريم امامكم فحاصل الامر مع بنائه على ما اشار اليه فيما ههنا هو انهم لما
كانوا مستغرقين في احتراق القلوب والاعضاء والجوارح والحواس والاجزاء لاجل ما كانوا يشاهدون من غربة الامام وقلة ناصره واما الشدائد والاحزان والا
والعطش به وبحرم رسول الله صلى الله عليه وآله لم يؤثر فيهم الم مس الحديد لان المحترق بتلك النيران المعنوية لا يؤثر فيه حر الحديد كما دل عليه التجربة بل
الحس والعيان فلما وجدهم الامام على هذه الحالة التي كانوا فيها من غير اولي الاربة اي الحرب الذين لا يجب على النساء الاحتجاب والتستر عنهم في الشرع الا
وان كانوا من الاجانب بالنسبة اليهن حكى الامام بالنساء الطاهرات والبنات الهاشميات وامرهن بالخروج من الخباء لتشجيعهن الاصحاب وفتيان بني هاشم وتحريضهن
اياهم على القتال والمحاماة عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا كما ترى مما لا ضير ولا غائلة بل ان لامر الامام بذلك يكشف عن اسرار ملكوتية كثيرة
فمنها انهم كانوا في مقام الفناء في الله تعالى وفي غاية السناء والدرجة القصوى من اطاعة ولي الله تعالى وحجته على جميع خلقه من اهل السموات والارضين من
الاولين والآخرين بعد جده وابيه واخيه صلوات الله عليهم اجمعين ومنها انهم كانوا سكارى في طريق المحبة كما اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله
ان لله شرابا للاولياء اذا شربوا سكروا واذا سكروا طربوا واذا طربوا طلبوا واذا طلبوا وجدوا الحديث ومنها ان فعل الامام يكون من جملة الادلة الدالة
على بلوغهم درجة العصمة وان لم تكن على نمط الاستكفاء وعلى كونهم لاجل الفناء في الله والاستغراق في محبة ولي الله تعالى من غير اولي الاربة الى غير
ذلك من الاسرار الكثيرة وبالجملة فان اصحاب سيد الشهداء والمستشهدين بين يديه كانوا بعد حياتهم مما رمزت اليه الاشارة انقى اسود الوغا بانهم اجم
الفناء الذين لهم في متون الصافنات مقيل وهم الكرام الذين لهم بذل النفوس مهر والليوث الذين لهم ببيض الصفاح مخالب والغيوث الذين لهم صب اللقا
مسيل وهم ثقال على الاعداء في حومة الوغا وسيوفهم في بيض الكماة صليل قناتهم في الدارعين شوارع قد جدوا في الضرب والطعن بفتك تزهل منه

شم الجبال وكان عجاج النقع في ميدان الحرب يغشيهم وبرقته بريق المواضي وكان الدماء مسيل طوبى ثم طوبى لهم حيث جادوا بأرواحهم عزة ولم يجابوا
الذلة على السلة بالبخل بالجود ولم يجتووا أكورة ثمار العليا من دوحة المنايا فازوا بالسعادة الأبدية وحازوا أسبق كل شرف عظيم وفضيلة مما
لم ينلها مثلهم مثيل هنيئاً ثم هنيئاً لهم حين كانوا أصحاب محمد ابن إمام أمامهم وهو ينظر إليهم بحسرة ويبول عليهم وغسلهم دم النحر وأكفانهم نسج العجاج
وهو يأسف عليهم ويتلو مصرعهم بنفس الصعداء وأما فتيان بني هاشم وأعلام عبد المطلب وقروم بني عبد مناف فقد طار بمجدهم وعلت شرف أرومتهم
نفاسهم أحد في النسب والحسب وكل واحد منهم كان بدا أبا الروع وبرغاء وغضنفر الشرى وكبش الكتيبة هيس على الأعداء المكتهل منهم غرم المقبل والمقبل منهم فخم حزم
المكتهل كل واحد منهم كان خواض ملحمة وغيابا مكرمة وفضا معظمة فإذا طالوا أبو العطا وصابوا يوم السطا كان الغيث منهم في محل والليث في وجل
وهم كانوا جبال حلم وبحور علم وعبادة فإذا الرحى الليل ستر كانوا منتصبين في طاعة الله ثم بين ذارع مبتهل وكفى في هذا المقام قول جمع من الأئمة الطاهرين
المعصومين إنه قتل مع الحسين ثمانية عشر رجلاً من عترته وأهل بيته ما كان لهم على وجه الأرض شبيه وهذا كما صدر من أمير المؤمنين نحن أهل البيت لا يقاس
بنا أحد يعطي أفضلية كل واحد واحد من العترة الهاشمية المستشهدين في يوم الطف على كل واحد واحد من الأصحاب المستشهدين فيه فما يؤدي هذا الكلام
مما صدر من الحجج المعصومين في غاية الكثرة فإذا عرفت ذلك بمجامعه مع حسن النظر وإطالة التدبر فيه علمت أن المستفاد منه أن كل واحد واحد من عترة
الإمام من فتيان بني هاشم وهكذا كل واحد واحد من الأصحاب المستشهدين يوم الطف قد قتل جماً كثيراً من الأعداء بل إن كل واحد واحد منهم قد قتل
جماً من الأبطال ونكس طائفة من فحول الشجعان لو نزلة النزال إلا أن التفصيل والعدد المعين في ذلك المقام لم يصل إلينا إلا في معا
جمع من العترة الهاشمية وجمع من الأصحاب فلا بد من أن يحمل ما في الروايات المجملة وكلمة أصحاب المقاتل من أن فلاناً من العترة الهاشمية وأن فلاناً
من الأصحاب قاتل قتال الأشداء ثم قتل على ما أشرنا إليه آنفاً بمعنى أن فلاناً من العترة أو الأصحاب قد صرع شجعاناً ونكس أبطالاً وقتل جماً كثيراً من الأعداء
ثم قتل وكيف لا فإن كل واحد واحد من عترة الإمام من فتيان بني هاشم ضلع من أضلاع النبوة وغصن من أغصان الشجرة المباركة الزيتونة النورانية
الإبراهيمية الإسماعيلية الهاشمية المحمدية فكيف يجوز أن يقتله بعض الأوغاد اللئام ويغلب عليه بعض السفلة الطغام أول وهلة
بلا أن يقتل هو منهم جماً كثيراً من أبطالهم ووجوه القوم وغيرهم وهكذا الكلام في الأصحاب المستشهدين أو لست من المتدبرين المتأملين فيما
قلناه وهكذا في جملة من فقرات الزيارات الواردة في شأنهم فكما أن كل واحد واحد من العترة الهاشمية والأصحاب وصفوا فيها بأنهم ملغوبون جهة
العصمة وإن كانت على غير نمط الاستكفاء فكذا قد وصفوا فيها بأن شجاعتهم في الدرجة الكاملة أو ما قرأت الزيارة المشتملة على فقرة السلام عليكم
يا طاهرين من الدنس السلام عليكم يا مهديون أو ما قرأت الزيارة المشتملة على فقرة السلام على ليوث الغابات السلام عليكم يا سفن النجاة إلى
غير ذلك مما يؤدي هذا المؤدى فهذه الأوصاف ثابتة لكل واحد واحد من المستشهدين بين يدي الإمام في الطف سواء كان من العترة الهاشمية أو من غيرهم
فإذا أخذت ذلك بمجامعه وتأملت فيه وهكذا في جملة من مطالب هذا الكتاب من الأخبار ومن الأصول الملكوتية علمت أن شهادة كل واحد واحد من هؤلاء الطيبين
الطاهرين المستشهدين بين يدي الإمام المظلوم مما قد أورث الأشجان والأحزان على الروحانيين من معشر الملائكة ومن أرواح الأنبياء والمرسلين والأوصياء
والصديقين والصالحين وما قد أوجب بكاءهم ونحيبهم عليه بل المستفاد من مطاوي جملة من الأخبار أن السماوات بكت في شهادة كل واحد منهم فالبكاء
والنحيب عليهم والجزع والضجيج لأجلهم من الأمور المندرجة تحت البكاء والنحيب على سيد الشهداء أرواحنا له الفداء والضجيج والجزع لأجله فلو فرضنا أن أحداً من المحبين
العاشقين محبي الأئمة المعصومين قد أدرك في عمره مرة واحدة البكاء والنحيب على واحد المستشهدين بين يدي سيد الشهداء ثم مات قبل أن يدرك البكاء
والنحيب على نفس سيد الشهداء أو جده رسول الله صلى الله عليه وآله فلا أرى أن يشمله ما في الأخبار الواردة في البكاء على سيد الشهداء أو جده رسول الله صلى الله
عليه وآله فقد كان الأئمة المعصومون يبكون عليهم ويأمرون الشعراء بإنشاد الفضائل في شأنهم ليقرؤوها في مجالس ذكر مصائب آل الله وعترة رسول الله صلى
الله عليه وآله فهذه الطريقة باقية إلى الآن عند معشر العرب من أهل البلاد والقرى والباديين فإن شعراءهم يقرؤون في مجالس ذكر المصائب
الفضائل المتضمنة لأوصاف الشهداء وشيمهم من صبرهم في الشدائد وبذلهم مهجهم دون الإمام وصدقهم القول بأن يومه أحلى من العسل والذين اعتنقوا
الحور العين إلى غير ذلك من المطالب لكن كل ذلك على نمط الإجمال بمعنى أن التفصيل في كيفية الشهادة لا يذكر في القضايا والأشعار إلا في

جمع قليل من العترة الهاشمية وهكذا الأصحاب نعم انّ هذه الطريقة غير موجودة عند الأعاجم فانهم لا يذكرون من الأصحاب الا اجمالا والتفصيل الا
جمعا قليلا وهكذا الكلام في العترة الهاشمية فانهم يطوون الكشح عن ذكر غير العباس وعلي الأكبر وعلي الأصغر والقاسم ومسلم والولدين الصغيرين له
ففي مصائب هؤلاء الأطائب من بني هاشم يطيلون القرائة في المجالس ويكثرون ذكرها في كل شهر بل في كل اسبوع في مجالس عديدة ومادة كثيرة فان قلت ثمّ ما
قلة تحقق البكاء والنحيب والجزع على الأصحاب وهكذا على فتيان بني هاشم عدا جمع منهم هم الذين جرت الاشارة اليهم آنفا فان امثال هذه الامور وعدما
وجودا وقلة وكثرة لا تنبعث الا عن حكمة سماوية وسمة تكوينية واسرار الهية وامور قضائية واما الجواب عن ذلك بان تفاصيل كيفية شهادات اما عدا جمع من بني
هاشم لم تصل الينا فمما لا ينفع في المقابل انه مما يورد سؤالين احدهما ما السبب وما السر التكويني في ذلك وثانيهما ان تفاصيل مقاتل جمع من
الأصحاب وكيفية شهاداتهم قد وصلت الينا في ذلك كما في الحر وحبيب بن مظاهر ومسلم بن عوسجة ونحوهم بل ان التفصيل قد وصل الينا في شأن جمع من بني
هاشم ايضا اي عدا المذكورين في ذلك كعبد الله بن مسلم فانه قد قتل من الأعداء مقدارا ما يقرب من المائة قلت ان الأسرار الملكوتية في ذلك المقام كثيرة
فمنها ان هؤلاء الأطائب الذين يكثر الشيعة عليهم البكاء والنحيب والجزع وذلك كالعباس وعلي الأكبر وعلي الأصغر والقاسم يذكرون مصائبهم في اكثر
الأوقات في المجالس كما تتوازى فضائلهم وفواضلهم ودرجاتهم فضائل وفواضل درجات كل من استشهد بين يدي الامام فكذا تتوازى شدائد مصائبهم مصائب الكل
ومنها ان ما عليه الشيعة من اكثار البكاء والجزع والنحيب على هؤلاء الأطائب من العترة النبوية انما هو من تأثيرات اكثار اهل الكساء ولا سيما فاطمة الزهراء
البكاء والنحيب عليهم في كلتا النشأتين اي الدنيوية والبرزخية وهكذا من تأثيرات كثرة بكاء جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسيد الشهداء يوم الطف
عليهم ومنها ان البكاء على هؤلاء الأطائب مما يقوم مقام البكاء على الكل لانهم كانوا لهم الاصول والأركان في باب الاعوان والحماة وثبات الأقدام الى غير ذلك من الأسرار
الملكوتية التي يستشهد لها من تدبر في كلماتنا ومن التأمل فيما ذكرنا يظهر السر ايضا في اكثار الشيعة البكاء والنحيب والجزع على مسلم بن عقيل وولديه الصغيرين
فان شدائد مصائبهم في غاية النهاية ونهاية الغاية على ان مسلما هو الذي قد سن طريق الحماية والمجاهدة في نصرة سيد الشهداء من الفتيان من بني هاشم من اولاد
ابيه وغيرهم وهو الذي قد بكى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسائر اهل الكساء قبل ان يولد وقد بكت عليه ملائكة السموات وقد عد النبي صلى الله
عليه وآله البكاء عليه من علامات الايمان المقام الثاني في الاشارات اللطيفة والأسرار العجيبة والاصول الرشيقة مما يتعلق بشأن ابي الفضل العباس
فاعلم انه يستفاد من جميع ما تقدم من الاشارة ان نصرة العباس لأخيه مجاهدا ومقاتلا بين يديه وحماية الحرم وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله
وشدة صبره في البلايا والشدائد والمصائب التي صبت عليه مما يوازي مجاهدة كل مجاهد شهيد من ايام الانبياء والمرسلين والأوصياء وصبر كل صابر من الصديقين والصالحين
والشهداء عند الشدائد والبلايا ولا استثني في ذلك الا اصحاب النبوة والولاية المطلقتين من محمد واهل بيته المعصومين اجمعين وجمعا آخرين ايضا وهم اولو
العزم من الانبياء فهذا هو الذي قد انبعث عنه امور وذلك من بقاء آثار جسده الشريف في قبره على كرور الأيام ومرور الليالي والدهور والأزمان من مختلف الزائرين
وقضاء حوائج المحتاجين وصدور خوارق العادات والكرامات عند قبره الشريف خارجة عن حد الاحصاء والاستقصاء في كل عصر ودهر وكان الصيحة السماوية والدعوة
الملكوتية قد وصلت وسرت الى جميع اصقاع العالم مما يوجد فيه جمع من الشيعة والمحبين فاثرت تلك الصيحة والدعوة تأثيرا عظيما فما من احد من المحبين الا يهش قلبه
الى قبره وقضاء حوائجه من قبل الله تعالى عنده فزار قبره وزيارة اكثر من زيارة قبور جميع الانبياء والمرسلين والأوصياء والصالحين والشهداء عدا قبور اهل بيت الرحمة
والعصمة على نمط الاستكفاء من محمد وآله المعصومين وقد انبعث عن ذلك سرّ لاهوتي وحكم ملكوتي لقول سيد الساجدين ان لعمي العباس درجة يوم القيمة يغبطها
جميع الشهداء وبيان ذلك انه لما شملت الرحمة الرحمانية والمواهب الالهية والفيوض الربانية لزوار قبره الشريف والباكين والجازعين عليه وكانوا ابا جمعهم
من المعفوين ومن اصحاب الدرجات العالية والمنازل السامية في الجنان بل قد وصل جمع منهم الى ادراك رضوان الله الذي هو اعظم واكبر من جميع الآلاء و
النعم الأخروية وقد علم اهل المحشر بامر الهي من الوحي والالهام ونحو ذلك ان هذه المجازات على ذلك النهج انما هي بسبب زيارتهم قبر العباس وبكائهم
وجزعهم عليه والا كانوا دون هذه المجازاة ودون تلك الدرجات فيغبط هذا الشأن الأعظم والمحل الأكرم جميع الشهداء وان كان جمع منهم من الانبياء والحجج
والأوصياء المعصومين ثم لا تتوهمن اني اقتصر في قول سيد الساجدين على هذا السر فقط بل اقول ان هذا سر من اسرار قوله فالنظر الحاذق المتعمق
مناط بفهم اسرار اي في فن الاستنباط الدقيق الرشيق يقدر ان يهتدي الى اسرار اخر ثم نشير ههنا ايضا الى جملة اخرى من المطالب النفيسة والفوائد اللطيفة

الرهيفة

الرشيقة التي تستشم نفحات نوافحها من مثل صوامع التقديس للكروبيين ومجامع التسبيح للروحانيين فاعلم انك اذا لاحظت ان مقصود امير
المؤمنين ع من تزويجه بام البنين ام العباس ان يجعل اولادها ذخيرة وعدة ليوم الطف ولاحظت ايضا قول سيد الشهداء بعد شهادة العباس الآن
انكسر ظهري وقلت حيلتي واضيعتا بعدك يا اخي وهكذا قول الصديقة الصغرى زينب الطاهرة واضيعتا بعدك يا اخي اهتديت الى اصول ملكوتية
واسرار لاهوتية منها ان جود العباس كانت عند حرم رسول الله صلى الله عليه وآله والنساء الطاهرات والبنات الهاشميات بمنزلة جود جميع الشهداء من
الأصحاب والعترة النبوية الهاشمية اي من الجهة الراجعة الى سكون واطمينان قلوب الحرم والنساء الطاهرات وقوة افئدتهن وزوال الخوف والدهشة
والوحشة والاضطراب عنهن بل ان فائدة جوده عندهن كانت ازيد من جود كل المستشهد بين يدي الامام اي من الجهة المذكورة ومنها ان من قتله
العباس من الأعداء الابدان لا يكون عددهم اقل من عدد جميع من قتلهم جميع الشهداء وبعد الغض والاغضاء عن ذلك نقول ان شجاعته الابدنية من ان
توازي شجاعة الكل والمجموع من حيث المجموع من الاصحاب والعترة النبوية الهاشمية المستشهد بين يدي الامام عدا علي الاكبر وستعرف وجه هذا
الاستثناء في محله ومنها انه قد بينا مرارا ان كل شيء مما يرى ومما لا يرى من اي عالم كان من عوالم الامكان في ربقة اطاعة صاحب الولاية المطلقة وفي
سلسلة الانقياد لأوامره وارادته فاذا انكسر ظهر ولي الله الذي هو بمنزلة القلب في عوالم الامكان في كل نشأ من النشأت بأي معنى اخذت الكسر اي
من حقيقة ومجاز وظاهر وباطنه وشمل الكل انكسر ظهر جميع الموجودات من عوالم الامكان اي انكسار ظهر كل من ذلك انما هو بحسبه وصقعه
ذلك الانكسار في الكل كان في الوقت الذي تكلم الامام بذلك بل لا استبعاد في سريان حكمه في الاعصار والدهور واهلها اي في عصر بعد عصر
وفي جيل بعد جيل وهلم جرا فخذ ذلك واغتنم ومنها ان الاعداء الكفار كانوا ما دام العباس حيا في خوف واضطراب ودهشة ووحشة بحيث كاد
ان تفارقهم ارواحهم وكانوا يظنون ان تكون الغلبة من جانب سيد الشهداء او لو كانت تلك الغلبة له بعد شهادة جميع الاصحاب والعترة الهاشمية
لأن هيبة العباس وسطوته قد اظلمت قلوبهم واحرقتها واعمت عيونهم ولا تستبعد ذلك فان العباس على ما نقله ثقات واثبات عن كتاب المقتل
للمحدث الحاذق ابن عصفور البحراني قد قتل من الأعداء والكفار خمسة وعشرين الفا منهم فهؤلاء غير المجروحين بيده وقد قتل سائر المستشهدين
بين يدي الامام من العترة الهاشمية خمسة وعشرين الفا منهم وقد قتل الامام روحي له الفداء ثلثمائة الف وثلثين الفا وكان عدد جميع عسكر ابن زياد
اربعمائة الف وستين الفا فلم يبق منهم بعد انقضاء المعركة الا ثمانون الفا ونقلوا ايضا عن ذلك الكتاب ان بعض اوغاد الطغام لما قال في مجلس ابن زياد
لعنه الله ان الحسين جاء في نفر من اصحابه وعترته فهجمنا عليهم وكان يلوذ بعضهم بالبعض فلم تمض ساعة الا قتلناهم عن آخرهم قالت الصديقة الصغرى
زينب سلام الله عليها ثكلتك الثواكل ايها الكذاب ان سيف اخي الحسين لم يترك في الكوفة بيتا الا وفيه باك وباكية ونائح ونائحة فهذا كله
قد نقله جمع من الثقات الاثبات لنا في هذا اليوم وقد ذكروا ايضا ان لذلك الشيخ اعني ابن العصفور كتبا ثلثة في المقتل كتاب السنة وكتاب الشهر
وكتاب الاسبوع وانا قد اكثرت عن افتقاد كتبه في هذا البلاد المقدسة فلم اظفر بواحد منها وقد تقدم بعض ما بيناه من كلام ذلك الشيخ الاجل وسيأتي
ايضا في بعض مجالس هذا الكتاب الى بعض ما بيناه وسنبين كيف كان نحن نتدبر فيما نقلنا آنفا وكذا في مواضع عديدة مما تقدم ومما يأتي في البقية الآتية
من مطالب هذا الكتاب اهتديت الى امر مهم واسترشدت الى مطلب عظيم وهو انه ينبغي للرثاة وذاكري مصائب آل الله واهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وآله في المجالس والمحافل ان يراعوا مراتب المستشهدين بين يدي الامام وحقوقهم بمعنى ان لا يذكروا شهاداتهم وكيفيات ما اصيبوا الا بعد ان يذكروا
كيفية مقاتلاتهم وشجاعتهم وشدة حملاتهم وصولاتهم ومن قتلوهم من الكفار اما تفصيلا او اجمالا فان طريقة اكثر الرثاة وذاكري المصائب
في ذلك الباب غير مرضية بل لو فتشت كيفية قراءتهم وذكرهم المصائب لوجدتهم كأنهم يقرؤون طروس فتوحات بني امية وبني زياد لعنهم ابو الفضل
العباس روحي له الفداء بان يذكروا في كيفية شهادته انه راح الى طلب الماء وقطع الكفار يديه عند الشريعة وضرب ملعون آخر بعمود من حديد على رأسه فهوى
عن متن جواده فنادى يا اخاه يا اخاه يا ابا عبد الله ادركني والله العظيم لا يرضى العباس بتلك الكيفية من القراءة ولا يرضى بها سيد الشهداء روحي لهما الفداء
هكذا الكلام في شهادة علي الاكبر والقاسم وغيرهم من العترة الهاشمية بل اكثرهم يذكرون في شهادة الامام مثل ما مثلنا به في شهادة العباس المقام الثالث
في الاشارة الى مطلب مهم وهذا هو المطلب الذي قد وفقت لفهمه والانتقال اليه وتحقيقه والحال في هذه الايام بعد ان استصعب علي مدة مديدة

كلام الحسين و كلام زينب عند قتل العباس ع ودهشة يزيد ...

عدد المقتولين من عسكر ابن سعد على قول الاثبات الثقات

كلام زينب في مجلس ابن زياد في شجاعة الحسين ع

ونرفانا

وثانیاً ما طویلاً ولا شک فی ان هذا التوفیق والالهام من الله تعالی و فیک التسدید والتأیید من ولی الله تعالی و حجته علی جمیع خلقه صاحب
العصر و الزمان جعلنی الله تعالی فداه انما هو بسبب امکان قرائتی الفضل العباس و تفحصات توجهات حملة الانوار الاطهر الاطیب و بیان ذلک انی کنت منذ
اربع سنین متفکراً فی مطلب من المطالب وقد تتبعت لاجله کتباً کثیرة و هاجرت الکری فی جملة کثیرة من اللیالی فی طلب الطریق الی فهمه و الانتقال الی
انزاله الاشکال المختلج بالقلب فیه فلم اجد الی ذلک سبیلاً الا من وجه التتبع و التفقد لا من وجه التدبر و التفکر و ذلک انه قد کان یختلج
بجانی فی اغلب الاوقات من تلک الاربع سنین ان مقتضی القاعدة ان تکون الاخبار فی فضائل و درجات النسوة الطاهرات المسبیات بالطف من
قبیل الاخبار البالغة حد التواتر و التسامع التضافر و لا سیما فی بیان شأن و فضائل الصدیقة الصغری زینب و اختها ام کلثوم و بنات امیر
المؤمنین و بنات الحسن و بنات سید الشهداء بل مقتضی القاعدة ان تکون الاخبار الواردة فی افضلیتهن علی سیدة النساء فی الامم السابقة
مثل مریم و هاجر و آسیة فی غایة الکثرة و بیان الوقوف علی العلة و السبب فی سکوت الحجج الطاهرین عن بیان ذلک و ما الوجه السر فی عدم وصول
الاخبار الینا بعد فرض صدورها عنهم او ما الذی ان ما وصل الینا فی شأن زیارة المعصومة اعنی فاطمة بنت الامام موسی بن جعفر المدفونة
فی قم لم یصل مثله الینا فی شأن زیارة واحدة من تلک النسوة الطاهرات المسبیات و اما ما اشرنا الیه من فضائلهن و شئونهن و مراتبهن
فی تضاعیف جملة من مطالب هذا الکتاب فانما کان ذلک من قبیل الاستنباطات الدقیقة الرقیقة و مقتضی الاصول المحکمة التی جرت فطرتنا
فی استخراجها فمثل ذلک لا یدفع البحث و لا یزیل الاشکال و الحاصل ان لب السؤال و محصل الاشکال انه لم یصل الینا فی بیان
شأنهن و فضلهن ما وصل فی شأن العباس و علی الاکبر و لا مثل ما وصل فی شأن بنی هاشم المستشهدین بین یدی الامام حیث ورد فی شأنهم
لیس علی وجه الارض شبیهون لهم فهذا الاشکال کان مما یضیق به صدری و لم اجد لازالته جواباً الی هذه الایام فما الهمنی الله تعالی و وفقنی لفهمه
فی هذه الایام ان هو هذه القضیة من قبیل القضایا التی فی شأنها انها خفیت علینا حقیقة حالها لشدة نورها و کثرة وضوحها و فرط
ظهورها فان الشیء قد یخفی حاله من هذه الجهة کما یخفی حاله من ضدها فکیف لا فان ما ورد فی شأن تلک النساء الطاهرات الطیبات و البنات
الهاشمیات و لا سیما الصدیقة الصغری زینب و اختها ام کلثوم و ما وصل الینا فی فضائلهن و مقاماتهن و درجاتهن فی السنة الملائکة و الحجج
الطاهرین من آل طه و یس و السنة جمیع الانبیاء و المرسلین و الاوصیاء و الصدیقین و الشهداء و الصالحین لم یرد فی شأن احد بعد حجج الله المعصومین
او لیست تلک النساء الطاهرات و تلک البنات الهاشمیات حرم الرسول و حرم امیر المؤمنین و حرم الحسن و الحسین و بضعات کبد الزهراء البتول فهن ودایع
الرسول فی السنة الصبیة و العدة و هن اللاتی قال الرسول صلی الله علیه و آله فی شأنهن اخذاً من امین الوحی جبرئیل اخذاً من الله سبحانه و تعالی ان
من حامی لهن و ذب عنهن یوم الطف یکون فی جنات عدن مع النبیین و المرسلین و هن اللاتی کان الامام یستغیث یوم الطف لاجلهن قائلاً اما من ذاب
یذب عن حرم رسول الله صلی الله علیه و آله و هن اللاتی افتخر الاصحاب و العترة الهاشمیة فی ارجازهم و اشعارهم حین خوضهم فی بحر المقاتلات بالمحاماة
لهن و الذب عنهن و هن اللاتی شجع الامام اصحابه و عترته الهاشمیة للمحاماة لهن و الذب عنهن و هن اللاتی لم یرد العباس التقوی علی الاعداء
بشرب الماء و هو اغترف غرفة من ماء الفرات لما ذکر عطشهن و هن اللاتی اراق الامام الماء من یده و هو علی الفرات لاجل المحاماة لهن لما قال
واحد من الاعداء یا حسین ان العسکر هجموا علی خیام النساء و هن اللاتی لم ینقطع توجهات الامام فی المحاماة لهن و الذب عنهن الی وقت
الشهادة و هن اللاتی تکون مصائبهن شطراً من شطری مصائب آل الرسول و هن اللاتی اورثت مصائبهن الاشجان و الاحزان علی معشر اهل
الملأ الاعلی من افواج الملائکة و ارواح الانبیاء و المرسلین و الاوصیاء و الصدیقین و الشهداء و الصالحین و الحور و الغلمان فی قصور الجنان
و بکت علیهن کل شیء مما یری و مما لا یری و هن اللاتی صبت علی سید الشهداء لاجلهن مصائب لو انها صبت علی الایام صرن لیالیا و قد احرقت
قلبه الشریف و اکثر البکاء لاجلهن و هن اللاتی کان یرید میزان الاحزان و الاشجان المصبوبة علی قلب الامام لاجلهن علی میزان الفرح و النشاط و
السرور لاجل الشهادة و هکذا الکلام فی المستشهدین بین یدی الامام و هکذا الکلام فی شأن المستشهدین ای فتیان بنی هاشم و هکذا الکلام
فی ساداتهم اعنی العباس و علیاً الاکبر و القاسم فهذا غایة الکلام و تمام المرام فالنساء الطاهرات و البنات الطیبات اللاتی تکون حالهن و فضائلهن و صفاتهن

اشکال و عقدة و حله

تضافروا اتعاونوا

دلائل فضائل النسوة الطاهرات اهل بیت الحسین

كيف تكون فضائلهن اللاتي كن معهن ممن لا يشك في افضليتهن على سيدة النساء في الأمم السابقة كمريم وآسية وهاجر ونحوهن فهل تريد بعد ذلك ان يرد في شئونهن وفضلهن ما يفيد الظن كاخبار الآحاد والقطع كالمتواتر لا يكون بعد عبادان قرية أليس كل الصيد في جنب الفراء أليس ما ذكرنا من القطعيات التي ظهر نورها وسطع علوها واتضح منارها أتعد مثل ذلك من قبيل الاستنباطات الدقيقة الرقيقة كلا ثم كلا نعم ان ذلك من قبيل التوجيهات والالتفاتات الدقيقة الرقيقة اللطيفة النورانية الملكوتية على ان منع الاستنباطات الدقيقة الرقيقة غير منحصر في الظن فكم من استنباطات دقيقة رقيقة تفيد القطع اليقين فان قلت ان هذا المطلب قد اتضح في غاية الوضوح والبيان جزاك الله خيرا وحفظك من سوء العاقبة بحق محمد وآله الطيبين المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين لكنك تكثر في بعض مطالب هذا الكتاب في مطاوي مباحثه مما تقدم ومما يأتي من ذكر الاستنباطات الدقيقة الرقيقة فنريد ان توضح ذلك بمثال او مثالين بحيث يكون مما ينتفع به العوام كما ينتفع به الخواص وبشرط ان يكون مما ورد عن الائمة الطاهرين قلت ان الامثلة لذلك مما في غاية الكثرة فمن ذلك ما في كتاب العياشي مرفوعا الى امير المؤمنين ع قال جاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين اني توجعني بطني فقال الك زوجة قال نعم قال استوهب منها شيئا طابت به نفسها من مالها ثم اشتر به عسلا ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه فاني سمعت الله يقول في كتابه وانزلنا من السماء ماء مباركا وقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا فاذا اجتمعت البركة والشفاء والهنيء والمريء شفيت ان شاء الله قال ففعل ذلك فشفي الحديث فمن تأمل في ذلك يسترشد الى كيفية طريق الاستنباطات الدقيقة الرقيقة فيكتفي في المقام بهذا المثال ثم نعيد الكلام من الرأس ونقول ان الذي ذكرنا في شأن هؤلاء النسوة الطاهرات مما فيه كفاية شافية وافية ومع ذلك يأتي في تضاعيف جملة من مطالب هذا الكلام ما يسدد ذلك وقد تقدم ايضا في جملة من المواضع ما يؤيده ثم انه قد تحقق في مطاوي جملة من مطالب هذا الكلام ان طائفة من هؤلاء النساء الطاهرات قد وصلن الى بعض مراتب المقامات النورانية فشأنهن من هذه الجهة كشأن العباس وعلي الاكبر ومن آثار المقامات النورانية انهن يظهرن في هذه النشأة في بعض مجالس العزاء كظهور فاطمة الزهراء ع وقد بلغت به روايات الثقات على نمط يفيد العلم بذلك المقام وظني ان ارواحهن لا تفارق روح فاطمة الزهراء ع في كل مقام وكل نشأة وفيما يناسب المقام حكاية لطيفة نقلها من بعض الكتب المعتبرة

وذلك انه قد روي عن رجل من اهل هجر وهي الاحساء اي بلدة من بلاد البحرين قال كنت ملازما ومواظبا على الاستماع لمراثي الحسين ع والتردد الى المآتم ليلا ونهارا فبينما انا ذات ليلة جالس في مجلس الاستماع كانت الليلة التاسعة من المحرم وقد بكيت بكاء المنجي على الحسين ع اذا اعتراني النوم فرأيت كأني في بستان كثير الاشجار والاطيار وهي تغرد على اغصانها تغريد شجو وحزن وكآبة فبينما انا اسمع تغريدها واذا ببكاء مرتفع يقرح القلب فقلت يا ليتني عرفت ممن هذا البكاء وعلى من هذا العزاء ثم مشيت واذا انا بخيمة وبجنب تلك الخيمة امرأة كان نورها الشمس الطالعة وفي يدها ثوب مضرج بالدم وفي ذلك الثوب تمزيق كثير واذا بها تغسل ذلك الثوب من الدم وتطيل النظر الى ذلك التمزيق وتبكي بكاء عاليا وتصرخ صراخا مرتفعا وقد فاح من ذلك الثوب رائحة كانها رائحة المسك والعنبر واذا بها تقول يا ابتي يا رسول الله انظر الى ما فعلت امتك فيّ اما انا فقد غصبوا حقي وطردوني من بيتي ورضوا ضلعي جنبي واخذوا ميراثي ومنعوني عن نحلتي وردوا علي شهادتي ومزقوا كتابي الذي كتبته لي على نحلتي وصغروا حدي ولووا اعناقهم عني وغمضوا اعينهم عن فلذة كبدي واستعظموا عن استماع كلامي وخذلوني وما نصروني واعانوا علي وما اعانوني وما كفاهم ذلك يا ابتي حتى جمعوا الحطب وادار وه حول بيتي مع اولادي فلما رأيتهم مصرين على احراق بيتي فتحت لهم الباب ولذت عنهم خلفها فعصروني ما بين الحائط والباب عصرة كادت روحي ان تخرج من شدة العصرة فاسقطوا جنيني الذي كنت سميته محسنا وما كفاهم ذلك حتى اتوا الى ابن عمي حبيبك الذي ربيته صغيرا وواخيته كبيرا وجعلته اميرا فانتضوا عليه وجعلوا حمائل سيفه في عنقه فقادوه كما يقاد البعير المخشوش وهو ملبب بثيابه وقد تخاذلت عنه اصحابه فلولا امتثاله لامرك ومحافظته لوصيتك وقبوله لاوامرك ونواهيك لسقاهم اولهم بكأس آخرهم يا ابتاه فلما رأيت ما فعلوا بابن عمي انقطعت وصحت وانصرخت وبكيت ولففت خماري على رأسي ولبست ازاري واتيت نحو القوم وقلت لهم لعلهم يراعون قربي منك ويحفظون وصيتك فما وقروني ولا راعوني بل شغلوا بسبي وشتمي وما كفاهم ذلك حتى ضربوني بسياطهم على جنبي وكسروا ضلعي وهذه آثار سياطهم باقية في جسدي حتى الفناء والقيامة ربي ولو رأيت الحسن والحسين ع وهما يركضان خلف ابيهما يبكيان وينديان القوم خلوا اما انا لا نام لكم فاين تذهبون به فيحول الناس بيني وبين ذلك فاذا غابا عني ركضت على القوم كاللبوة وفرقتهم عنهما

الاستشفاء

قضية رجل رأى في المنام فاطمة ع وشكايتها الى ابيها

وهما يبكيان ويندبان ويقولان قادوا ابائنا وشتموا امّنا واعرضوا عنّا وخابنا الصديق وتبرّء منّا الرفيق وسدّ دوننا الابواب كاننا لسنا من العرب الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه المجيد وما كفاهم ذلك ابانا حتى عزلوا ولده بالرسل وبعثوا اليه الرسائل فلما اتاهم قتلوا بضعة نبيهم واغبا اهل بيتهم خرجوا اليه وسدّ الطريق عليه وقتلوه وقتلوا الولد وانصاره وخسفوا صدره ورضّوا الوصال وسبوا عياله وتقاسموا اموالهم وركبوا بناتنا على المطايا عرايا الاخرة ولا جعفر ولا عقيل عندهم ولا بنو هاشم الحماة البهاليل قال فلما سمعت منها هذا الكلام ورايت غسل الثوب وشاهدت النياحة كادت اضلاعي ان تطبق على امعائي وقلت في نفسي لا شك ان هذه الامرأة من بنات البتول وهذا الثوب ثوب مقتول لها ثم انها التفتت يمينا وشمالا ونادت يا ولدي لم لا تسمّيت لهم فلعلهم ما عرفوك ولا عرفوا من جدك وابوك واذا بمجيب يجيبها يا اماه قلت لهم انا جدي محمد المصطفى وابي علي المرتضى وامي فاطمة الزهراء وجدتي خديجة الكبرى واخي الحسن المجتبى فلم يسمعوا كلامي ولم يرعوا امّا وسدّوا شرايع الفرات كلها علي واباحوها للكلاب والخنازير ثم قتلوني عطشانا وداسوا ظهري بحوافر خيولهم وسلبوا ثيابي واركبوا بناتي الجمال بلا غطاء ولا وطاء قال ذلك الرجل فلما سمعت هذا الكلام اخذتني الرعدة والقشعريرة فدنوت من الامرأة وسلمت عليها فردّت علي السلام فقلت لها سألتك بالله من تكونين ومن هذا الراحل المبكي فقالت انا ام هذا المظلوم وابنة نبي هذه الامة انا فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى وهذا ولدي الحسين الذي قتلته الامة الشقية بعد ما استوحلوا به بعد فقد ناش علا صوتها بالبكاء والنحيب واذا بنساء قد اقبلن من بين الاشجار كانهن الاقمار منهن ممزقة القميص ومنهن مكشوفة الرأس فقلت لها يا سيدتي من هؤلاء فقالت زينب وام كلثوم وسكينة ورقية ورباب فبكيت وقلت لها يا سيدتي ان ابي كان راثيا لكم خصوصا لولدك الحسين فما صنع فقالت قصر في الجنان في القصور فقلت يا سيدتي وما اجر من يبكي لكم او ينفق ماله في عزاء الحسين او يسهر حزنا عليه او يسعى بحاجة من يقيم عزائه او يسعى فيه ويلعن عدوكم قالت لهم الجنة وكل ذلك اعمالنا فابشروا وبشّرهم بجوارنا فوحق ابي وبعلي وولدي وشهادته لا ادخل الجنة ومنهم طفل لم يدخلها مبشرهم وبلغهم عني ذلك والحمد لله رب العالمين تنبيه في هذا المقام فنشير الى جملة من المطالب اللطيفة فاعلم انا قد بيّنا في كتابنا المسمى بالفوائد في علم الاسناد وعلم اصول الحديث ان كلام محمد وال الله المعصومين في المنام ككلامهم في اليقظة فهو حجة حتى في الاحكام الشرعية الفرعية ثم اعلم ان من تدبّر في الاخبار المتظافرة والحكايات المتسامعة ثم اخذ بجامع جملة من الاصول المحكمة الملكوتية التي توجد في تضاعيف مطالب هذا الكتاب علم ان فاطمة الزهراء بروحها الطيب الطاهر ونفسها الكلية اللاهوتية الشعشعانية المتصرفة في ابدان كثيرة برزخية واجساد وقوى وفيرة مثالية مستغرقة في بحار الاحزان والاشجان والبكاء والنحيب على اولادها وعترتها وبناتها وحرمها فجملة من تلك الابدان والاجساد البرزخية المثالية لها في مجالس العزاء ومآتم المأتم في هذه النشأة في البلدان والقرى من الامكنة التي تقام فيها مجالس عزاء ال الرسول وجملة منها عند معشر الملائكة وارواح الانبياء والمرسلين والحور وجملة منها في منامات الباكين الصالحين وبعض منها عند قبر الامام المظلوم وهكذا ومع ذلك فبدنها وجسدها الشريف الدنيوي المقبور في المدينة في البكاء والنحيب والجزع ايضا ولكن على نهج اخر ثم اعلم ان ارواح سيدة النساء الطاهرات المبتلاة كالصديقة الصغرى زينب وام كلثوم تكون في كل نشأة من النشآت مع النفس الكلية القاهرة اللاهوتية لفاطمة الزهراء فذلك بعد البناء على ان لهن ايضا ابدانا واجسادا كثيرة مثالية برزخية فهذا مما لا غائلة في القول به ثم اعلم ان من تأمل في جملة من مطالب هذا الكتاب علم انه لا يكون عند اهل الكساء ولا سيما فاطمة الزهراء عمل اعظم واكبر واشرف وافضل من اقامة عزاء الامام بترتيب المجالس وتمهيد المحافل حتى ان اهل الكساء تتجدد لهم مصيبة اخرى عند ترك واحد من الشيعة او من غيرهم دابه وعادته في اقامة مجلس العزاء ويجرون كسرا ان كان ذلك الترك منبعثا عن الفقر والفاقة وقد ذكر جمع من الصالحين في مناماتهم في اعوام الوباء والامراض الشديدة ان بعض الائمة امرهم باقامة مجالس العزاء في رؤس الطرق والمحلات وفي مثل المقام حكايات عجيبة نكتفي بذكر واحد منها فهذا ما ذكره الشيخ عبد الحسين الاعسم في قصيدته وهي ان رجلا من سكان بعض بلاد الهند كان ذا تقوى وورع ومحبا لال الله واهل بيت رسوله وكان ذا اموال كثيرة وثروة وفيرة وكان دأبه في كل عام من الشهر المحرم نصب مجلس العزاء واقامة مادبة ذكر مصائب ال اهل الكساء وكان يحضر في مجلسه القراء والرثاة وكان يبذل لهم اموالا كثيرة لاجل ذكرهم المصائب فيجتمع في مكانه جميع الخلق الكثير وكانوا يبكون وينتحبون ويجزعون على اهل البيت وكان يبسط الموائد بطعم الفقراء والمساكين بل كل من يحضر في مجلس العزاء الاطعمة الطيبة في الاواني

كلام المعصوم حجة حتى في النوم حتى في الاحكام

فضيلة اقامة العزاء

النفيسة

النفيسة وكان يفرش فرشاً ثميناً وكان هذا الإطعام في الليل والنهار وبالجملة كان جلّ أمواله وأكثرها في إقامة مجلس العزاء فإذا انقضت العشرة من شهر المحرم كان يعطي الفرش المفروشة الفقراء والمساكين وكان يفعل ذلك عنده في كل سنة في شهر المحرم من قبيل الأمور المحتومة التي يجب الوفاء بها وقد انقضى عام من الأعوام والي ذلك البلد قد عبر مع جمع من جنده وحشمه وجلاوزته عن السكة التي كانت دار ذلك الرجل فيها وكان ذلك العبور عنها في يوم من أيام إقامة العزاء وقد سمع ذلك الوالي الأصوات مع ضجة قد علت ضوضاء قد رجت بها الأرض رجاً فقال للخدام أخبروني ما هذه الصيحة والضجة والبكاء والنياحة وابن دار في بيت من يكون هذا الاجتماع الكثير من الخلق قالوا في هذا البيت وهو بيت الرافضي من الرفضة ودأبه في كل سنة إقامة العزاء على مقتول كربلاء فأمر بإحضاره فلما أحضر عنده سبّه وشتمه أولاً ثم قال للخدام اضربوه بالسياط فهاج السياط عليه ثم قال انهبوا الأموال منه وسلبوا ثيابه وهكذا ألبسة وثياب جميع عبيده وخدامه ونسائه وأطفاله وجميع من يأوي إليه ففعلوا ما أمر وابن فصار ذلك الرجل الصالح منهوباً محقراً مهاناً حتى أنه لم يبق عنده ما يستره ويقيه من الحر والبرد فمضت عليه أيام تلك السنة فلما أقبل شهر المحرم في العام الآتي وتذكر ما قد فات منه وما مضى تبدد زفرات قلبه وبكى وأنّ أنيناً كاد أن ينصدع عمل الصفا وكانت عنده زوجة صالحة فقالت له ما هذه الزفرات والبكاء والأنين والصياح أذلك لأجل ما فات منك من الأموال والجاه والجلال والعزة والمنال فقال لها ما حرق قلبي وبكائي إلا على فوت إقامة عزاء سيد الشهداء أمس فقالت لا تحزن بل استبشر بأن لنا ولداً فخذه واذهب إلى بلاد الهند من النواحي البعيدة وقل للناس إن هذا عبد لي هنا فأبعه بثمنه حتى تصرف في عشرة المحرم فجزاها خيراً فاستبشر الرجل وسر وحمد الله تعالى وشكر له فلما دخل عليهما ولدهما قصا له القصة فقال أفدي بنفسي ابن محمد المصطفى وابن علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء ع فأخذ ذلك الرجل بيد ولده في صبيحة يوم سابع قاصداً بلداً بعيداً عن بلده فلما أتى أقرب القرى والبلاد من بلده رأى فتى جليلاً عظيماً مهيباً جميلاً وقد أضاء نور جبهته الآفاق فقال له ذلك الفتى أين مضيك وما الذي تريد بهذا الغلام فقال أبيعه فقال بكم تبيعه فقال بكذا فأعطاه ذلك الفتى ما ذكره من غير توقف وتماكسه فلما أخذ الرجل الثمن ركض وأسرع إلى بلده فرحاً مسروراً فلما استقر في منزله كان يتحدث لزوجته بما جرى فبينما هما يتحدثان ويفرحان فإذا بالولد قد أتاهما فقالا له هل فررت من المشتري قال لا فقالا له فما ذا أمرك فقال لأبيه إنك لما أخذت الثمن وسرت وغبت عن نظري خنقتني العبرة فقال لي ذلك الفتى المشتري لماذا تبكي يا غلام قلت لفراق سيدي فإنه كان يربيني ويحسن إليّ غاية الإحسان فقال لي ما أنت بعبد لذلك البايع بل أنت ولده فقلت له من أنت يا سيدي فقال أنا الذي فعل أبوك ما فعل لأجل إقامة عزائي أنا الغريب المشرد أنا الذي قتلوني عطشاناً من غير جرم أقر الله عينيك لا تضطرب ولا تحزن إني أردك في هذا الآن ثم أسرع الخطا إلى أبويك فإذا حضرت عندهما فقل لهما إن المال الذي فات منكم سيرده الوالي إليكم ويزيدكم من البر والإحسان والرفد والعطا فبينما يتحدثون إذ طرق طارق الباب فإذا للرجل الصالح أجب الآن والي البلاد فلما حضر عند الوالي عظمه وبجله وقال معتذراً اجعلني من حل فإني قد أذنبت فأعطاه جميع ما أخذ منه وزاد له مرة وإحساناً وقال أيها الرجل الصالح ابذل جدك وجهدك في إقامة عزاء الإمام ع فإني أوصلك بالعطاء في كل عام بعشرة آلاف درهم إني قد استبصرت وتشيعت مع أهلي وأقربائي وكل من يأوي إلي فإنه قد أتاني الإمام المظلوم العطشان روحي له الفداء وقال لي أتؤذي من يقيم عزائي ويهينه وتأخذ منه أمواله وعبيده وأملاكه فرد كل ذلك إليه والتمس منه أن يسمح عليك ويعفو عنك وإلا أمرت الأرض بأن تخسف بك وبأموالك فعجل في طلب الرجل قبل أن ينزل إليك البلاء ثم قال فها أنا استغفرت الله تعالى وتبت إليه واهتديت بهذا الإمام ع إلى الصراط المستقيم والحمد لله رب العالمين وبالجملة فإن نظاير هذه الحكايات في غاية الكثرة بل في حد التسامع والتضافر المفيد للقطع اليقيني بالنسبة إلى وقوع جملة مما تضمنته الروايات المنتشرة والحكايات المتسامعة

المقام الرابع في الإشارة إلى سؤالين مشكلين أحدهما أن الروايات الواردة في مقاتل أبي الفضل العباس ومجاهد الله تضمنت أنه روحي له الفداء قد صرع حالاً ونكس أبطالاً بيده اليسرى بعد أن قطعت يده اليمنى ثم إنه أخذ السيف بأسنانه بعد أن قطعت يداه الشريفتان وكان يقاتل ويجاهد في تلك الحالة فهذا كيف يتصور ويتعقل فإن الإنسان إذا قطعت يد واحدة منه من كتفه وأبينت منه لم يبق عنده بسبب كثرة نزف الدماء وإن تهافوة القعود فضلاً عن القيام وفضلاً عن المقاتلة والمجاهدة وكيف الحال فيما إذا قطعت يداه وأبينتا وهذا السؤال يتمشى في

قصية رجل ينفق ماله في عزاء الحسين ع وباع ابنه لاجل هذا

مجاهدا او مقاتلا وعلي الاكبر ايضا فانه قد قتل من الاعداء جماعات كثيرة ومنهم جل القوم وابطالهم بعد ان صار كالقنفذ من كثرة النبال والسهام الواقعة فيها وبعد ان رجع الى ابيه لطلب الماء منه وقد كان في بدنه الشريف مواضع ضربات السيوف وطعنات الرماح وجراحات النبال والسهام في غاية الكثرة وتشتد هذه الاشكالات في مقاتلات الامام المظلوم ومجاهداته روحي له الفداء فانه قد قتل الالوف والالوف من القوم الكفار بعد ان كان بدنه الشريف روحي له الفداء من كثرة ضربات السيوف وطعنات الرماح وتثبت النبال على حالة لا يمكن بيانها وقد ابتلت من دمائها الشريفة الطيبة الطاهرة وهو في مقاتلاته ارض كربلا ابتل الروضة الناضرة الخضراء الريان من سقي الماء وثانيهما انه قد تضمنت الاخبار المتكاثرة المتضافرة والمتواترة معنى والحكايات المتسالم عليها ان من عزاء الامام المظلوم روحي له الفداء والباكي الجازع عليه تغفر ذنوبه كيف ما كانت ويكون من اهل الجنة مع انا نعلم بالعلم الاجمالي ان من جملة الباكين ومقيمي العزاء من هو من بعض الطوائف المنحوسة وذلك كطائفة ولد الزنا وولد الحيضة والمخنثين اي المنكوحين دبرهم والديوثين بل ان جمعا من هؤلاء نعرفهم باعيانهم جمع من معاصريهم او من غيرهم يشاهدون او يسمعون بكائهم على الامام المظلوم واقامتهم عزائه في كل عام وزيارتهم قبره الشريف ونقرر السؤال وبيان الاشكال ان واحدا من هذه الطوائف المنحوسة لا يكون من اهل النجاة لانهم لا يحبون اهل بيت الرحمة والعصمة بل يبغضونهم وقد دلت على ذلك الاخبار المتضافرة بل ان في بعض هذه الطوائف قد وردت الاخبار المتضافرة من طريق العامة ايضا هذا واذا اعرفت ذلك فنقول ان مثل السؤال الاول مما اليه الاشارة في بعض مجالس هذا الكتاب وهكذا الى الجواب عنه فمزيد البيان هيهنا نقول ان طينة ابدان العباس وعلي الاكبر والقاسم ونحوهم من فتيان بني هاشم كادت ان تكون من سنخ طينة ابدان الحجج الطاهرين من الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين بمعنى ان طينة ابدان هؤلاء الاطائب الشهداء قد انبثت من طينة ابدان الحجج الطاهرين آثارها الملكوتية وخصالها الروحانية النورانية فان طينة ابدان الحجج الطاهرين انما هي من عليين وطينة ارواحهم من فوق عليين كما ان طينة ارواح شيعتهم من طينة عليين وطينة ابدانهم من تحت عليين كما دلت على ذلك الاخبار المعتبرة ويحتمل ان تكون طينة الانبياء والمرسلين والاوصياء داخلة في كلا المقامين تحت طينة الشيعة لانهم ايضا كانوا من شيعة محمد وآله المعصومين كما يحتمل غير ذلك كيف كان فان طينة عليين منبع الحيوة والقوة والقدرة ومنبع الانوار الشعشعانية فلاجل ذلك لا يتطرق الاندراس والانطماس والبلى الى ابدان الحجج المعصومين فهذا لا ينافي تطرق الموت اليها بانقطاع العلاقة التي بينها وبين الارواح كما لا يخفى على الحاذق النطس وبعبارة اخرى ان تلك الابدان الشريفة والاجساد الطيبة النورانية تتحمل من الجراحات وضربات السيوف وطعنات الرماح ونزف الدماء ما لا يطيق ان يتحمله سائر الابدان وان شئت ان تعبر بنمط آخر فقل ان منشأ الحيوة ومحقق الدماء في الكبد والقلب من الدماء التي بها تتحقق الحيوة فكما ان توليد الدماء يكون من الاغذية والاشربة فكذا قد تكون بتوجه النفس الكلية القاهرة النورانية الشعشعانية اللاهوتية من الامام الى البدن واعضائه وهذا في وقت ارادته الانتقام من الاعداء وفي غير ذلك الوقت فهذا هو كثرة الدماء المهراقة من الامام في ارض كربلاء فان قلت ان هذا لا يتمشى الا في شأن الامام ولا يتمشى في شأن غيره من العباس وعلي الاكبر والقاسم ونحوهم على انك قد قررت مرارا ان مقاتلات الامام ومجاهداته انما كانت مما لا تخرج عن تحت القوة البشرية قلت ان ما ذكر يتمشى في شأن العباس وعلي الاكبر والقاسم ونحوهم كما يتمشى في شأن الامام وذلك لان طينة ابدانهم كما قد انبثت من طينة بدن الامام جملة من آثارها وخصالها فكذا قد انبثت ارواحهم من روحه جملة من آثاره وخواصه في بعض المقامات بالنسبة الى جملة من الامور ثم الجواب عما ذكر في العلاوة ظاهر لان معنى ان الامام قاتل وجاهد على نمط القوة والقدرة البشرية انه تحمل الجراحات واثرت فيه ضربات السيوف وطعنات الرماح كما تؤثر في غيره وانه قتل كل من قتل من الاعداء بسيفه ومن بعد لا يقول موتوا يا اعداء الله ولا بلوازم موهم في الحال وقوة بشرية كل شخص وقدرته انما هي ملحوظة بالنسبة اليه لا بالنسبة الى غيره ومن تأمل فيما ذكرنا اهتدى الى اسرار اخر منشعبة عنه ومع ذلك اقول ان الاسرار الحقة الواقعية انما هي عند الله وعند حججه المعصومين واما السؤال الثاني فقد اشبع الكلام في الجواب عنه في خاتمة هذا الكتاب ولكني قد ظفرت في هذه الايام بكلام بعض المتتبعين في فنون الاحاديث فيما يتعلق بما يناسب المقام فقال بعد ذكر جملة من الاخبار ان الصادق قال ان لولد الزنا علامات احدها بغضنا اهل البيت وثانيها انه يحن الى الحرام الذي خلق منه وثالثها الاستخفاف بالدين ورابعها سوء المحضر للناس ولا يسيء محضر اخوانه الا من لم يولد على فراش ابيه او من حملت به امه في حيضها وقال علي ولد الزنا ثلث سوء المحضر والحنين الى الزنا وبغضنا اهل

كما

النفوس بصحيح ولطف لعالم

علامات ولد الزنا

البيت وقال الصادق ع اربع خصال لا تكون في مؤمن لا يكون مجنونا ولا يسئل ابواب الناس ولا يولد من الزنا ولا ينكح من دبره وعن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين ع الا ابشرك الا امنحك قال بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال خلقت انا وانت من طينة واحدة
ففضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا فاذا كان يوم القيمة دعي الناس باسماء امهاتهم الا شيعتك فانهم يدعون باسماء آبائهم لطيب مولدهم واعلم ان المراد
بالشيعة الخلص لا المحبون فان المحبين اذا لم يكونوا من الخواص يكون فيهم احد هذه الخصال ولو بني على اطلاقه لافتضح الاكثرون فيدل العقل والنقل
على ما قلناه من التخصيص بالخواص كما قال ع ما ابتلى الله به شيعتنا فلن يبتليهم باربع ان يكونوا لغير رشدة او ان يسألوا باكفهم او ان يؤتوا في ادبارهم او
ان يكونوا الاخضر الازرق فقوله لغير رشدة يعني غير طاهر المولد ظاهرا لان ولد الزنا قسمان ولد الزنا باطنا وهو من يكون من نطفة الشيطان بمشاركة ابيه
ان كان نكاح ابيه لامه صحيحا وهذا قد يكون فيه تودد وحسن خلق لا يجتري على قتل النبي صلى الله عليه وآله والامام وذلك كفرعون فانه كان
لرشدة لم يولد من الزنا الظاهر وكذلك الاعرابي الاول فانه لم يكن ولد الزنا لانه جد الصادق ع فيكون نسبه صحيحا وان كان كافرا او من طينة خبيثة
من سجين وكذا حكم كل من ينتهي اليه امام او نبي من قبل الامهات كزجر فانه وان كان مجوسيا والمجوس تنكح المحارم الا انه محفوظ النسب من بينهم
لحفظه وعصمته بطهارة الحجة وعلو شانه فلا يكون مما يلحقه عصمة في نسبه او ما ينفر الطباع منه وهذا دل عليه صحيح العقل وصريح النقل واما الكفر
فلا يلزم عصمته في النسب ولا يلزم من الكفر فساد النسب ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لا يبغضك الا منافق او لغير رشدة مطعون
في عجانه وفي خبر آخر لا يبغضك الا ابن زنا او ابن حيضة او من يؤتى في دبره الحديث ولم يحصر بغض علي ع في ابن الزنا بل ورد ان من كان مولده طاهرا في الظاهر
لا يقتل النبي او الامام وقد سئل رجل الصادق ع في قول الله تعالى حكاية عن فرعون ذروني اقتل موسى من كان يمنعه قال ع منعته رشدته ولا يقتل الانبياء ولا اولاد
الانبياء الا اولاد الزنا الحديث وقوله لا يقتل الانبياء ولا اولاد الانبياء الا اولاد الزنا عام يخصص بالمعصومين منهم وقد ورد مثل هذا العموم في مواضع كثيرة
يراد به الخاص والدليل على ما ذكرنا ما روي عن الصادق ع في قوله تعالى ذروني اقتل موسى فقيل من يمنعه قال ع كان لرشدة لان الانبياء والحجج لا يقتلهما الا اولاد
البغايا الحديث والتعبير ظاهر لان غير الاوصياء المعصومين ليسوا بحجج ولا يمكن حمل الحجج هنا على غير الاوصياء المعصومين والا لدخل العلماء واما ولد الزنا
الظاهر فهو من يكون من نطفة سفاحا فان النطفة الشيطانية فيه اقوى فلذا يكون حاله خبيث المحض منهمكا في افعال السوء غير مبال بما يصدر منه
واما من يؤتى في دبره ان كان ذلك لشهوة فانه لا يدخل الجنة وليس من الشيعة ومن كان يفعله بغير شهوة فهو من الناقصين المبعدين وكذا
من يسأل بالكف والاخضر الازرق فليسوا بكاملي الايمان ولا يكونون من خواص الشيعة لا يبتلون بما يكون نقصا ويؤدي الى نفرة النفوس
وفي خبر ان المؤمن اذا بلغ الاربعين يحو من الامراض الثلثة الجذام والجنون والبرص فمن ابتلي بعد الاربعين بشيء من هذه فليس بكامل الايمان والمراد بشرك
الشيطان من يكون نطفته مختلطة من نطفة ابيه وابليس بمعنى ان نطفة ابليس تدخل في عقيب النطفة التي يكون جسمه منها كما اخبر تعالى وشاركهم
في الاموال والاولاد هذا ما اردنا نقله من كلام هذا الشيخ في كتابه منهاج السالكين في العلم علم الاخلاق وانت اذا تاملت فيه تجده كالشيء
الحلقة كلما رفعت من جانب تحركت من جانب آخر مع انه قد اشتمل على بعض المصادرات المحضة وبيان ذلك ان المستفاد من كلامه ان
ولد الزنا وولد الحيضة والمنكوح في دبره لا ينفكون عن بغض امير المؤمنين ع فلازم هذا ان لا يموت احد من هؤلاء مع محبته وولاية امير المؤمنين ع
فلا يكون احد منهم من اهل الجنة مع انه قد صرح بان المحبين اذا لم يكونوا من الخواص يوجد فيهم احد هذه الخصال فلازم هذا الكلام ان محبة
اهل البيت ع تجتمع مع كون الشخص ولد الزنا او منكوحا في دبره فلازم ذلك يجوز ان يموت مع المحبة والولاية ويكون من اهل الجنة وليس هذا
الا تناقض صريح وتدافع محض وفي الامر الاعجب قوله ويدل العقل والنقل على ما قلناه ووجه التعجب منه خفي على الفطن واعجب من ذلك كله تقسيمه
المنكوح في دبره على قسمين قسم لا يكون من اهل الجنة وقسم يكون منهم فهذا بعد تسليم ما مضى ومتمم لاطلاق ما ذكرنا ولا يرد عليه ان هذا التفصيل ليس
بمستند اصلا الا الى بعض الاستحسانات الصرفة والاعتبارات المحضة وبعد الغض والاغماض عن كل ذلك ان كلا لا يحصل منه شيء بالنسبة الى السؤال
المشكل المذكور في المقام فمن اراد حل هذا الاشكال فليراجع الى ما ذكرنا في خاتمة هذا الكتاب المقام الخامس في ذكر معجزة رسول الله صلى الله عليه وآله ومبيت
امير المؤمنين ع في فراشه وما وقع من الوقايع العجيبة وقد نقلنا ذلك عن كتاب بعض مشيخة الشهيد الثاني والمقصود هنا الاشارات الى الكنايات

يعني

بين نصرة امير المؤمنين لأخيه رسول الله صلى الله عليه وآله وبين نصرة العباس لأخيه سيد الشهداء فنقول قال ذلك الشيخ في كتابه قال الراوي فانطلقوا أولوا الطول والشرف من قريش مثل سفيان بن حرب ابن صخر وصفوان بن امية واخوه الجرو وعون وصخر وجبل عون وعتبة وشيبة وابو ربيعة وابو معيط وولده عقبة وحنظلة ابن ابي سفيان والصلت بن الصلت والصلت ابن ابي بهنا المخزومي وهشام ابن الحكم واولاد ابو جهل وابو البختري والمغيرة بن سهل ابن عمر وخالد بن الوليد وغيرهم من اكابر قريش يطول ذكرهم قال فاجتمعوا وداروا بينهم الرأي والمشورة في قتل رسول الله صلى الله عليه وآله اي قتلة يقتلونه وكانوا محضرا في مجلس خرب ومعهم شيخهم ابليس لعنه الله فجعلوا يديرون الرأي بينهم وقال بعضهم نبني لمحمد صلى الله عليه وآله برجا نستودعه فيه فلا يخرج منه ابدا ولا يدخل احد ثم تغلق عليه الابواب فيصيبه جوع وعطش فيهلك من الجوع والعطش وغاية الموت فاشيروا بذلك الى عظماء قريش والى امية بن عبد شمس والى ابي جهل لعنه الله فقالوا نعم الرأي ما اشرتم به فقال الشيخ وهو ابليس لعنه الله كلا ليس لكم هذا برأي فان فعلتم ذلك ليقوم عليكم الحرب من قومه ثم يأتي موسم الحج في الشهر الحرام فيفتش عنه عمه فيعلموا بذلك فيستقيم به الحرب عليكم وليس هذا برأي ولكن اهديكم الى رأيي ان فعلتم به ذلك حصلتم المراد فقال عقبة بن شيبة بن ربيعة بن الأسود وابو سفيان وعقبة ايها الشيخ نشاورك بنفسك فقال لهم ابليس لعنه الله تأخذون بعيرا صعبا وتوثقون محمدا اكتافا وثيقا وتشدون على ظهره واصيح انا في وجهه صيحة منكرة حتى ينفر به البعير فيوشك ان يقع فيقطع بين الدكادك ويهلك وتسلمون من شره ولا تفعلون ذلك الا ليلا لئلا يعلم به احد من قومه ثم تأخذون عليا قبضا باليد فقال ابو جهل لعنه الله كلا ليس هذا برأي فقال ابو سفيان ولم ذلك فقال ابو جهل لعنه الله اراكم ان يجيء به البعير الى بعض الأقاليم فيأخذ بقلوبهم بمكره وسحره وطلاقة لسانه فيقيم الى قوله تلك القبائل ويسير بهم فيهلككم فماذا تقولون اذا اتاكم بخيله ورجله لكن الرأي ان نعمد الى قبائلكم العشر فنختار من كل قبيلة رجلا ونكبسه في بيته فنقتله فيذهب دمه هدرا في قبائل قريش ولا يستطيع احد من قومه اخذ ثاره فيضعف بنو هاشم فقال السادات من قريش والشيخ ابليس لقد اصبت يا ابا الحكم فيما نطقت في هذا الأمر ثم افترقوا على ذلك الرأي فاوحى الله تعالى الى نبيه قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ثم قال له جبرئيل يا محمد صلى الله عليه وآله ان الله تعالى امرني ان آمرك بالهجرة الى يثرب وان تأمر عليا ينام على فراشك هذه الليلة فعند ذلك دعا النبي صلى الله عليه وآله بعلي واخبره بما قاله جبرئيل وبما اوحى الله تعالى اليه وبما امره به قال له ان الله امرني ان آمرك بالمبيت على فراشي ومضجعي فقال له علي او حي الله اليك بمبيتي على فراشك فقال النبي صلى الله عليه وآله نعم يا ابا الحسن فتبسم علي ضاحكا وهوى الى الأرض ساجدا شكرا لما انبأه به رسول الله صلى الله عليه وآله لما سمع ذلك منه وكان اول من سجد لله شكرا واول من وضع وجهه على التراب وعفر خده بعد سجوده من هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وآله فقال امض فيما امرت به فاني مطيع لله ولك فداك سمعي وبصري وابي وامي فامرني بما شئته وما تريد اكن فيه كما يسرك وبه ابلغك مرادك وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرك يا علي ان الله تعالى يختبر اولياءه على قدر منازلهم وصبرهم فاشد الناس بلاء وامتحانا الأنبياء ثم الاوصياء ثم شيعتهم ولقد صبروا على الأذى في جنب الله تعالى وقد حققتك يا ابن عمي وامتحنني الله فيك بمثل ما امتحن الله خليله ابراهيم من الذبح في اسماعيل فاصبر ان رحمة الله قريب من المحسنين ثم ضمه الى صدره وبكى وجدا له وبكى امير المؤمنين جزعا لفراق رسول الله صلى الله عليه وآله قال الراوي وكان امير المؤمنين يومئذ غلاما حدثا وكان قبل ذلك في ايام صغر سنه يصارع الرجل الرشيد فيجلد به الأرض ويعصر ويأخذ البطل العظيم بمراق بطنه وكان يخرج مع النبي صلى الله عليه وآله الى الأبطح فيأخذ من جبل ابي قبيس حجرا عظيما بيده وحده ويأتي به في الأبطح ويضعه في اوساط قريش وينادي يا معاشر قريش لدى مدائنه هذه الصخرة من رأس الجبل فردوها الى مكانها فيجتمعون عليها قريش فقال ابو جهل وحق اللات والعزى والهبل الأعلى ان بلغ هذا الغلام يعني امير المؤمنين مبلغ الرجال ليظهرن عليكم من الأهوال وليقتلن منكم الصغار قبل الكبار وليجدلن منكم الأبطال والفرسان فاني ارى الشجاعة تلوح في عينيه والفروسية تنطق من شمائله فان صفا لكم فزتم بموالاته وان عاداكم اهلككم من عداوته وانشأ هذه الأبيات يقول

اني لأعلم والأيام تظهره ... والأمر يظهر ما يخفى من النكر

اني ارى في الوغا نارا ابكم ترك ... هبوبها الابح في نسل البشر

من كان في كنف منها نال سلمه ... ومن يعادى بها نرميه بالشرر

يا اهل مكة ان الريح عندكم ... هذا الغلام الذي قد حل في البشر

كونوا على حذر منه فلان

مابنا سیظهره فی البدو والحضر قال فتعجب قریش من مقاله ابی جهل لعنه وقالوا ما عسی ان یفعل بنا هذا الغلام وقد تیتناه فی حجورنا

وحمله نساؤنا بین اظهرنا فقال ابو جهل لعنه سوف تعلمون غب فعلکم فیه فکانوا متوقعا منه للبلاء ثم قال ابو جهل لعنه او لیس کلامکم عن علی بن ابیطالب

فقالوا بلی فقال هذا الذی اوعدنا به سطیح هذا الذی یکسر اصنامنا ویوتم اطفالنا قال الراوی فلما عزم رسول الله صلی الله علیه وآله علی الهجرة الی یثرب وکان

یسمی عند قریش الصادق الامین وکان عندهم منزها عن الخنا والکذب وکانوا یتحاکمون عنده فیحکم بینهم بالحق فصار الناس تودعه اموالهم وتاتیه البادیة

والتجار من الحاضرة فیسالون اهل مکة عمن یعرف بالودایع فیعرفون مرا ما مون وذلک انه من شانه الصدق والامانة عندهم الی ان ارتضاه الله تعالی للرسالة وهو

علی مرتبة عالیة عند قریش وما هم علیه من الاخلاق فی دینه فلما ان ارسل الیهم وبعثه الله بالرسالة دعاهم الی دینه وکذبوه واراد وا قتله وعادوا وسموه

الکاذب المجنون فلما عزموا علی قتله تلک اللیلة امره الله عز وجل بالهجرة الی طیبة فلما عزم النبی صلی الله علیه وآله علی التغیب فی الغار دعا بعلی بن

ابیطالب وضمه الی صدره وقال یا اخی انت احب الناس الی واعزهم علی وانت اخی ووصیی ووارث علمی وخلیفتی علی امتی حیا ومیتا وانی سائر الی یثرب مخلفک

علی نسائی واولادی واهل بیتی لتقوم فیهم مقامی وهذه ودایع قریش والعرب من الحاضرة ومن البادیة فاحفظها عندک واعلم ان کل ودیعة من قوم علیها

اسم صاحبها واسم ابیه وعمه کذا وکذا فاذا انا خرجت وعلمت الناس بانی خرجت ووصلت یثرب وشاع فی الناس وقبائل قریش فانهم یاتون ویطلبون ودایعهم

فاعط کل ذی حق حقه ثم تاهب للحوق بی فانی سابعث لک ان شاء الله بکتاب عند وصولی وعلیک بقرة عینی فاطمة الزهراء فقد علمت کرامتها عندی

فهی ودیعتی عندک وازواجی فاستوص بهن خیرا وائتنی بالفواطم وهی فاطمة ابنتی وفاطمة امک وفاطمة ام الزبیر وفاطمة بنت عبد المطلب فانک من طینتی

وانا من طینتک خلقت انا وانت من نور واحد ثم عانقه وودعه وخرج الی الغار وهو یحزن وقت العشاء وتبع رسول الله صلی الله علیه وآله ابو بکر بن ابی

قحافة وکان النبی صلی الله علیه وآله لما خرج من مکة من عند علی بن ابیطالب قاصدا للغار لقیه ابو بکر فاخذه بصحبته خوفا ان یخبر به احدا من قریش

قال فجاءت قریش فاحاطوا ببیته لیقتلوه فاخذ رسول الله صلی الله علیه وآله قبضة من التراب فرمی علیهم وجعلنا من بین ایدیهم سدا ومن خلفهم سدا

فاغشیناهم فهم لا یبصرون ومر بهم ومضی من بین ایدیهم فلم یروه فسار هو وصاحبه ودخلا فی الغار قال واما علی بن ابیطالب فانه التحف ببردة رسول الله صلی الله

علیه وآله ونام علی فراشه وسیفه فی یده مشهورا فاوحی الله تعالی الی جبرئیل ومیکائیل انی واخیت بینکما وجعلت عمر احدکما اطول من الآخر

فمن منکما یفدی صاحبه بنفسه فاختار کل منهما الحیوة لعبادة الله تعالی فقال لهما لم لا تکونا مثل علی بن ابیطالب ورسول الله صلی الله علیه وآله

واخیت بینهما ففداه علی بنفسه وبات علی فراشه یتلقی عنه المنون اهبطا الیه واحفظاه من کید الاعداء فهبط جبرئیل ومیکائیل فجلس جبرئیل عند رأسه

وجلس میکائیل عند رجلیه ثم جعل جبرئیل یمسح بجناحیه علی رأس علی بن ابیطالب وهو یقول بخ بخ لک یا علی من مثلک وقد باهی الله تعالی بک الملائکة

المقربین قال الراوی ثم اقبل القوم الی فراش النبی صلی الله علیه وآله وهم فی مائة الف فارس وسیوفهم مجردة ثم انهم اشرفوا علی البیت فراوا علیا

نائما علی فراشه فهموا ان یرموه بالحجارة فلم یشکوا الا انه النبی صلی الله علیه وآله نائما علی فراشه فلما برق الفجر وخافوا الفضیحة من بنی هاشم

هجموا علیه بالسیوف لیقتلوه وکانت بیوت مکة یومئذ بغیر ابواب فلما رای علی بریق سیوفهم یقدمهم خالد بن الولید بسیفه وکان سیفه مشهورا بیده

فصاح علیهم امیر المؤمنین علیهم صیحة منکرة وخرج فی وجوههم وهو یقول الی یا بنی الاندال هلموا الی اجرعکم کاس المنون فانهزموا یدق بعضهم بعضا

وهم یقولون یا ابن ابیطالب ما اتینا بحربک ولا لقتالک وسار منهم ساعتهم یطلبون النبی صلی الله علیه وآله وفی حدیث ان النبی صلی الله

علیه وآله بقی هو وصاحبه فی الغار ثلثة ایام فلما کانت اللیلة الرابعة ذهب علی للغار فلما راه النبی صلی الله علیه وآله ابتهج بلقائه وقال اهلا

وسهلا بالاخ الوفی ثم امره باداء دینه وامانته وامره ان ینادی بالابطح لیلا ونهارا الا من کان له عند رسول الله صلی الله علیه وآله امانة فلیات

الی لاعطیه ایاها ثم قال یا علی لا تعط الامانات الا علی رؤس الاشهاد لعلهم یشهدوا وامره ان یتجهز ویحمل الفواطم ویاتی بهن ومن یهاجر

معک من بنی هاشم ثم قال هاجر یا علی بعد عودی علی المدینة ثم اعتنقا وقد افترقا محمد یام المدینة وعلی یام المکة وهو ینشد ویقول محمد

لما خاف ان یمکروا به فوقاه ربی ذو الجلال من المکر وبت اراعیهم متی ما ینشروننی وقد وطنت نفسی علی الاسر والقتل وبات رسول

الله فی الغار امنا هنالک فی حفظ الاله من الشر اقام ثلاثا ثم زمت قلوصه علی البعد یطوی للمهامة والقفر وقیل انه

ان الله حفظ علیا بجبرئیل ومیکائیل فی لیلة المبیت

لمّا وصل النبيّ صلّى الله عليه وآله طيبة الغرّاء قال انا اشتهي ادخل المدينة حتّى يقدم حبيبي عليّ بن ابي طالب عليه السلام قال ابن الفصّال ثمّ انّ النبيّ صلّى الله
عليه وآله كتب الى ابن عمّه كتاباً يأمره بالتوجّه الى المدينة قال فلمّا علمت قريش انّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قد نجى بنفسه ووصل الى المدينة سالماً
ماج الناس واجتمع الرجال والنساء زمراً زمراً من كلّ جانب ومكان واجتمعت قريش في الابطح كلّ من كان له عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وديعة ومن
لم يكن له شيء قال عقبة بن ابي معيط لعنه الله نادى بأعلى صوته يا معاشر قريش أترضون بما فعله معكم ابن كبشة يتيم ابي طالب واساء اليكم مرّة بعد اخرى فأحلف
باللات والعزّى قد عمّكم بالعار وماكم بالشنار والذلّ والصغار ولعب بعقولكم حتّى اذلّ شأنكم وازال عمّا مضى عليه آباؤكم الذين مضوا على السداد
والرشاد ولم يرض بذلك منكم حتّى سلّمتم اليه اموالكم واودعتموه ذخائركم وسمّيتموه الصادق الامين حتّى اوطأ اعناقكم وخرج من بين اظهركم
فاين اماناتكم واين امانته وصدقه لكم عزّ شأنه ونعم لكم ما من فادة فلا لأنفسكم عصيتم ولا لآلهتكم نصرتم ولقد انار محمّد صلّى الله عليه وآله ما كان
كامناً في قلبي ثمّ انّه لعنه الله انشأ يقول: بُعداً وسحقاً لقد ضلّت عقولكم * وبان حلمكم للسيّد السند * قد بان جهلكم مع كذب حلمكم
انّا لكم فابشروا بالويل والكمد * انّ الامين مضى بالمال نصحبه * لعصبة فانكم بالجهل والعند * وسحره عن قليل سوف يشملكم * فاين ملجأكم
من صولة الاسد * قال فلمّا سمع عليّ كلامه انقضّ وهو كان جالساً مع عمّه العبّاس وهجم عليه وانتضى سيفه وقال يا ابن الادجاء بمثل هذا الكلام
تتكلّم في رسول الله صلّى الله عليه وآله انفيس محمّد ابنفسك أم نفيس عبد المطّلب حاكم العرب يا ابيكم شرّ الامم انت علج من علوج اللئام ومحمّد صلّى الله
عليه وآله مطهّر من الادناس والرذائل وقد ظهرت معه المعجزات والآيات من عاداه ندم ومن والاه سلم فان كان رسول الله صلّى الله عليه وآله قد خرج فهو في
طاعة ربّه وانا اخوه وابن عمّه والمخلوق من طينته وخليفته على امّته وفي ذرّيته ومؤدّ امانته ادفع اليكم ما اودعتم محمّداً صلّى الله عليه وآله فانّها اذلّ
واقلّ واحقر من جناح بعوضة عنده أتظنّ يا ابن ابي معيط انّ محمّداً صلّى الله عليه وآله يرغب في اموالكم وودائعكم هيهات هيهات وانّ الله تعالى قد اعطاه
كنوز الارض درّاً وجوهراً وذهباً وفضّة فما كبرت في عينيه بل كان في آخرته اشوق والى امامه ارغب فارجع صاغراً مخزيّاً ثمّ انّ عليّاً عليه السلام انشأ بهذه الابيات
يقول: ما زال جمعكم في حندس ابداً * وفي بحار طمت مخضرّة الزبد * حتّى اتاكم رسول الله مبتدراً * اضحى مصباحاً في نشأ البلد يدعوكم
مرشداً في قوله نسقاً * يا قوم فاعتصموا بالواحد الاحد * فهو الامين امين الله خالقنا * واصدق الخلق في قرب وفي بعد * ان كان
قد غاب بوجهه خالقه * انّي خليفته في الاهل والولد * سأفعل الآن في مرضاة خالقنا * فعل الكرام وفعل السادة النجد * يا ابن
العلوج لقد غادرت ذا كرم * ما ان يرى مثله في الناس من احد * خير الانام وخير الناس كلّهم * وخير من حملت انثى الى البلد * عليه ربّي صلّى
كلّ ما سجعت * ورق وما غرّدت في نشأ البلد * ثمّ انّ عليّاً عليه السلام قال يا معاشر قريش يا بني زهرة يا بني تيم يا بني اميّة يا بني غالب يا بني مخزوم يا بني النضر يا
بني عبد مناف يا بني الحارث يا اهل الحرم من كانت له وديعة عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فانا الضامن له بها ثمّ وثب عمّه العبّاس وصاح صيحة
عظيمة ازعجت كلّ من كان في الحرم وكان العبّاس جهوريّ الصوت وقال ارضيتم يا بني هاشم لابن ابي معيط بما تكلّم في ابن اخيكم واكرم ابنائكم الغيور
هو علا عليكم اما وربّ الكعبة ان لم تغضبوا لابن اخيكم لأقتلنّ نفسي فاقبل حمزة والزبير وبنو هاشم واولاد عبد المطّلب وابناء العبّاس الفضل و
عبد الله واولاد ابي طالب وهم جعفر وعقيل وعليّ بن ابي طالب عليه السلام قد انتضوا اسيافهم ثمّ نادوا يا آل غالب فلمّا رأت قريش ذلك مثل ابي سفيان وشيبة وابي
جهل وربيعة وعتبة ادركهم الجزع ثمّ قالوا يا بني هاشم البؤس بنبيّكم يا معاشر قريش فالتجأوا الى العبّاس وطلبوا منه العفو فعفا عنهم ثمّ اقبل امير
المؤمنين الى حجرة رسول الله صلّى الله عليه وآله فبسط الانطاع واخرج الودائع وصبّها على الانطاع واذن للناس بالدخول فاقبل كلّ من كان له وديعة
يأخذها وكلّ وديعة عليها اسم صاحبها وصفته ووزنها فيدفعها امير المؤمنين الى صاحبها واقبل الناس يأخذون الودائع فاخذت جميع اهل مكّة ودائعهم
وبقيت ودائع كثيرة لقوم كانوا في البادية وخرج الناس وهم لفعل عليّ عليه السلام شاكرون ولمحمّد صلّى الله عليه وآله ذاكرون وهم يقولون انتم اهل الفضل
والعفاف والشرف والانصاف ومطعمين الاضياف انتم من سلالة عبد مناف فلمّا سمع ابو جهل لعنه الله شكر الناس لعليّ عليه السلام ولرسول الله صلّى الله عليه وآله
ملأه غيظاً وحنقاً ودخل بيته مغضباً وقال هذا امر عظيم وعليّ ينادي كلّ يوم وليلة الا من كان له وديعة عند محمّد صلّى الله عليه وآله فليأت الى
دار الرأي فبينما على ذلك اذ ورد عليه كتاب من عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم من محمّد بن عبد الله الى وصيّه عليّ بن

الكمد بالفتح والتحريك تغيّر اللون والحزن الشديد ق

الحندس بالكسر الليل المظلم والظلمة ق

صوت جهوريّ اي عال ق

ابيطالب اما بعد فقد عظم علي فراقك واني لا اجد شخصك متمثلا بين عيني وقد عرض علي القريب والبعيد فلم اجد عوضا عنك يبلغ درجتك
وقد شكوت الى الله تعالى وحشتي منك ومن ابنتي فاطمة الزهراء عليها السلام فوعدني الله بوصولك واني ارجو ان اكاتبك لتقدم علي فاذا قرأت كتابي هذا فاشدد
درعك عليك وخذ سيفك وعلق عليك في سفرك بالجد فقد وعدني ربي بان يخرجك من مكة سالما نهارا جهارا مؤيدا منصورا ولا تخف من اعدائك
فان الله تعالى يأويك وينصرك على اعدائك ولا تترك احدا من النساء واسأل اصحابي ومن كان منهم يريد الهجرة فخذهم معك واعلم باني خلفت مع
ابنتي فاطمة الزهراء عليها السلام دنانير ودراهم فاشتر بها ابلا وجهازا وليكن معك زيد بن حارثة يعينك على امرك ويقوم بحوائجك واسرع الى فاني
مشتاق اليك والى لقائك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته والسلام على ابنتي فاطمة الزهراء واهل بيتي والمؤمنين والمؤمنات وحسبي الله
ونعم الوكيل فلما قرأ الكتاب تهلل وجهه فرحا وسرورا وقال الحمد لربي والشكر على ما اعطاني ثم اقبل على رسول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو
العلاء بن ورقاء وقال له كيف خلفت رسول الله صلى الله عليه وآله قال خلفته في اوسع الجاه ثم ان عليا عليه السلام مضى بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله الى
اهله فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله يخبركم ويبلغكم السلام فقالت سودة بنت زمعة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وباقي زوجاته لا اعدمنا الله
رؤياك ورؤيتك فاهلا وسهلا بك من ولي معين لرسول الله صلى الله عليه وآله منا السلام عليك وله منا الحب فلا اعدمنا الله وجهه وليت
ارواحنا فداه واموالنا وقاه فقد اشتقنا الى وجه رسول الله صلى الله عليه وآله والى حسن كلامه فقد خفقت اجنحة الملائكة في بيته فلا انسانا الله تعالى لقاه ولا
فنعم الاخ انت وقيته بنفسك فانت عنده صفوة الابرار وخيرة الاخيار فلا فرق الله بينكما ابدا فقال لهن علي خيرا ثم انه اتى الى عمه العباس وكان
ذلك في آخر الليل فقرع الباب فقام عبد ينظر من الباب فاذا هو بعلي بن ابيطالب فاعلم مولاه العباس فقام العباس مسرعا وفتح الباب فقال له ادخل
فدخل علي فجلس مع عمه العباس فقال له يا ابن اخي هل لك حاجة فاملي البيت خيلا ورجالا فقال له هديت وكفيت هذا كتاب رسول الله صلى الله
عليه وآله يامرني بالهجرة اليه والقدوم عليه باهله وحرمه ثم قرء عليه كتاب النبي صلى الله عليه وآله فلما سمع العباس ذلك اطرق راسه الى الارض حائرا
ما يدري ما يقول فقال له علي ما رد الجواب يا عم فقال يا ابن اخي ان الذي ذكره محمد صلى الله عليه وآله امر صعب وهو المعروف بالصدق وهو الحق ومتى
قد خرج مختفيا وقد طلبه قريش اشد الطلب وقد بذلوا في طلبه المهج فلم ينج منهم الا بالجهد فتلك الحسرة في قلوبهم ثم قد وهو يامرك بالخروج
باهله وحرمه نهارا جهارا فاني لم ار لك صلاحا فقال له علي وما الذي تشير به علي قال اشير عليك ان كان لا بد لك من الخروج اسالك ان تخرج
الى خزاعة وتدعوهم الى نصرتك والمسير معك وتجمع قومك فتبسم علي عليه السلام من عمه حتى اضاء منه مكة ونواحيها وقال له يا عم ان لي ربا معينا وناصرا وحافظا
اقوى من الذي ذكرت وغيرهم وقد قال حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله حافظك وناصرك ومعينك فلا حاجة لي فيما ذكرت وما لي غير الله سبحانه
ونعم فوالله يا عم اني لمدبر وقد عذني وهو لا يخلف الميعاد شعر ان المنية خفها متوقع لا تجزعن وجد للترحيل ان ابن آمنة الكريم
محمد رجل صدوق قال عن جبريل زج الركاب ولا تخف من عائق فالله يوردهم الى التنكيل اني بربي واثق وباحمد خير البرية خص
بالتنزيل صلى عليه الله خلاق الورى ايضا في التورية والانجيل فقال له العباس انك لجسور فافعل ما بدا لك وكان علي قد عزم
ابي سفيان لولده حنظلة يا بني بحق اللات والعزى والهبل الاعلى ما هو الا كتاب ورد من محمد في واقعة يريد ان يوقعها في قريش ولا شك ان محمدا يريد
حربنا في اماكننا وقد بعث محمد الى علي بن ابيطالب بان يسير اليه بعشيرته وكاني بمحمد قد اقبل بخيله ورجله وهذا علي قد اتى الى عمه العباس في هذه الساعة
وما كفى محمد ما صنع بنا حتى انه يريد كيدنا في اماكننا فقال له ابنه حنظلة يا ابت اتاذن لي ان اقتله في هذه الساعة حتى يضعف محمد فقال له يا بني قد
بان فروسيته في الليلة التي خرج فيها محمد صلى الله عليه وآله وقد هجمت عليه الاسد من قريش يقدمهم خالد بن الوليد وقد طلبوا اشد الطلب فلما وصلوا
اليه حملوا عليه حملة الليث وزعق عليهم زعقة تفطرت منه الكبد فظننا ان السماء قد انطبقت على الارض فولينا هاربين يلوي بعضنا بعضا ولكن
الامر غير ذلك واعلم ان عبد لك مهلع معروف بالشجاعة عند قريش فهو كفو كريم لانه عظيم القامة شديد القوة بعده لا له فارس فما علي عنده الا كالفرخ
في مخلاب الصقر فابرزه اليه فانه يصرع عمره ويبيد اجله فقال حنظلة نعم الرأي ما اشرت الي يا ابتاه ثم انه دعى بعبد مهلع وكان يفزع كل من رآه
من عظم خلقته وهو كقطعة جبل وكان يحمل على الاسد ويجلد به الارض ويحمل على فائقه واذا برز بين الصفين يكت جنة الابطال فاقبل عليه

وقال ابو سفيان

بولد

مولاه حنظلة وقال له ما تقول في عتقك والف مثقال من الذهب الاحمر ومائة ناقة من الابل وتقتل علي بن ابي طالب فقال مهلع يا مولاي كيف اصل
اليه وهو سيف بني هاشم والله لقد بارزت الاقران والاكاسرة وما هبت احدا مثل هيبتي لذلك الغلام اني ارى الشجاعة تلوح في وجهه وبين عينيه
واظن انه لو برز اليه اهل الارض لافناهم عن آخرهم وقد عرفت منه ليلة مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كشف صناديد قريش وهزمهم
ومزقهم شرقا وغربا من عقد واحد فكيف تعرضني اليه فقال له لا بد من مبارزته وانه الساعة قد مضى الى عمه العباس وكأني به قد خرج فخذ سيفك واخف
نفسك واكمن له في الطريق فاذا صار امامك فلا تخاطبه بشيء وان تضربه ضربة تاتي براسه ونفتخر بها لغد امنا فاذا اصبحت بنو هاشم يطلبونه فلا
يجدونه فيظنون انه قد لحق بابن عمه محمد صلى الله عليه وآله وتأمن من شره ومكره فقال ابو سفيان صدقت يا بني يا مهلع افعل ما امرك به فقال
مهلع انا والهبل الاعلى لقد عرضتني للهلاك فان كنت نجوت منه فلم انج من بني هاشم ولا سيما حمزة القضاء المحتوم ثم انه اخذ سيفه ومضى وكمن
لعلي في طريقه في جنب دار ابي لهب حتى صار العبد كانه مكعبيتها العبد كذلك اذ اقبل امير المومنين وهو يسرع في خطواته فلما قرب امير المومنين
من العبد قام العبد وسل سيفه من غمده وعاجله بالضربة فراغ عنه علي وصاح صيحة عظيمة في وجهه ادهشته وارعشته حتى رمى السيف
من يده فعاجله امير المومنين بضربة هاشمية فوق هامته فشقه نصفين فانجدل العبد طعينا يخور في دمه فاخذه الامام ووضعه على باب حنظلة لعنه الله
ومضى الى منزله واما ابو سفيان وولده فانهما لم يريا للعبد اثرا فخرج حنظلة يطلب العبد فراه على الباب قطعتين فاغتم لذلك غما شديدا واقبل اليه
ابوه واخبره بخبر العبد واغتم ابو سفيان وارتعدت فرائصه من ذلك فقال له ابشر يا بني فان اللات والعزى تمكنك من علي وتاخذ لك بثارك من
علي ثم خرجوا الى العبد واخذوه ودفنوه في جنب الدار وكتموا امره عن قريش لئلا يكون مبدأ الشر ثم قال حنظلة يا ابه وحق اللات والعزى لاقهرن واراد
اخذ بثاره من علي وانا فارس الهيجاء وليث الوغاء واصبح علي بالكعبة واجتمعت عنده قريش فلم يخاطبه ابو سفيان بشيء في امر العبد ثم ان عليا
نادى برفيع صوته يا بني مخزوم يا بني زهرة يا بني امية يا بني الحارث يا بني عدي يا بني عبد الدار يا اهل الابطح من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وآله
وديعة فليقم ياخذها فاني غارب من امسكم فخذوا عني وداعكم فاني راحل عنكم ولاحق بمن هو خير لكم اكرموا رسول الله صلى الله عليه وآله وآمنوا
وصدقوا قوله واني غير معين معكم هيهنا ولا يقول قائلكم ان عليا خارج عنا خائفا من باسنا وهاربا من لقائنا وخائفا من بطشنا فوحق من برء
النسمة وفلق الحبة وتردى بالعظمة لاخرجن نهارا جهارا على رغم انوف الحاسد فمن كان منكم مضمر السوء ويريد كيدا فليأتني فانا عند الحرب
بحيا فانا اخرج جهرة على رؤس الاشهاد فمن تعرض لي حطمت انفه بالسيف فانا الموت المميت خواض الغمرات كاشف الكربات وفلاق البلبال عن وجه
الرجال ثم ان عليا انشا بهذه الابيات يقول

انا علي وما اخفيت في نسبي … وما علي على ذا القول من عار
ان الرسول رسول الله اخرجني … ان اجل السير في جدي واضماري
وقد حنت قلوصي نحو مرتحلا … شوقا اليه وقد ابديت اسراري
فمن يكن منكم يبغي مكافحتي … فانني بطل من خير احرار
وفيكم رجل بالشر يرمقني … والله يورد اهل النار في النار
وكان منه امور ليس اذكرها … والله يرمي اهل الكفر بالعار

قال فجعل قريش
ينظر بعضهم بعضا وقد داخلهم الخوف منه وعلموا انه يخرج جهرة على رغم انوفهم وبقي ابو سفيان يمتلي غيظا وحنقا وخشي من علي ان يخبر قريش
بخبر العبد فعند ذلك قام ابو جهل لعنه الله قائما على قدميه ونادى يا معاشر قريش يا بني عبد مناف يا بني زهرة يا بني امية يا بني حارث يا بني النضر يا جميع من حضر
ارضيتم بما قاله هذا الغلام انه يريد يخرج جهرة على سخط منا ورغم انافنا وكيف يخرج جهرة ومحمد ارفع منه قدرا وهو لم يخرج ظاهرا حتى خرج
سرا وايم الله ما ارى لكم الا ان تقطعوه باسيافنا قطعا قطعا وانشا عند ذلك يترنم ويقول

هذي العجيبة ما ان مثلها ابدا … تقليد هذا الفتى فينا من العار
ثوروا عليه ولا تخشوا مقالته … فهو الجسور الهمام الضيغم الضاري
لا تامنوا واسقوا الارض من دمه … ما يسمر ذابل او حد بتار
صولوا عليه باسياف مهندة … ولا تولون بالارغام والعار

قال فوثب اليه ابو لهب وقيل انه حمزة وكان يسمع الصوت سيد القوم
نهابه السادات والقبائل وقال له لا اهلا ولا سهلا بك يا ابن الانذال واخس الرجال يا ويلك انذكر قوما هم اعلا قدرا واعظم خلقا تهددهم با
وانت اخس اللئام يا ويلك الامر لك فانت اقل واذل واصغر واحقر اعلم ان هذا الذي ذكرته لا تدرك الوصول اليه بعد قطع الرؤس واتلاف النفوس
وانت تعلم اننا عبيد الوغا وليوث البطحا والله لا يهلك ابن اخينا علي بن ابي طالب حتى تهلك عن آخرنا او تهلك بنو هاشم عن قبيل رغم

وهشمه بحجر عظيم

المكافحة المواجهة

الثور الوثب

الذبل الحسس الانكسار

افنك

انفك يبذل الحاسد ثم ان حمزة انشا يقول ارجع خزيت بقبح فعلك خاسرا فلقد اتيت بقبحة وشنارا بل سيفه يبري الجماجم في الوغا وسناموه على الاعدا فهو الامام ونحن اهل عصا نرمي عداه بنارهم تشرار يابن الذليل لقد اتيت بقبحة كالكلب ينبح في فناء الدار قال وسكت ابو جهل لعنه ولم يرد جوابا ثم ان عليا مضى الى منزله وعنده جعفر وعقيل وهو يجد بهما ماجرى ثم اقبل العباس فجا به على ثم قال له يا رجا ملب ما عم فقال العباس اصلحك الله يابن اخي افعل مابدا لك فخبره بخبر مهلع عبد حنظله وابي جهل وما تكلم به حمزة ثم قال يا عم لا يهولك قول الذليل الزنيم الجاهل فلا بد من قتل الانجاس وسيكون لهم عويل في الابطح والصفا وان لي ربا ما نعا لا يخذلني ابدا وهو معي اينما توجهت وهو القوي الشديد رب السموات والارض وخالق الخلق اجمعين قال وتسامعت الناس في الحاضر والبادية ان عليا يقول اني خارج الى يثرب فمن كان له وديعة عند رسول الله صلى الله عليه واله فليأت اعطيه اياها فاقبل الناس لياخذ ودايعهم فبينما قريش في الابطح جلوس اذ اقبل عمير بن ابي عبيد الثقفي ومعه نجيب بار بعماد وبادر هم الناس لينبا اليه حنظلة وقال انا اشتريه فامض معي حتى اوفيك ثمنه فانطلق به الى منزله وتبعهما ابو سفيان فدخلوا وقدمت اليهم مائدة من الطعام فاكلوا وشربوا حتى اكتفوا ثم قال له ابو سفيان ما تقول يا اخا ثقيف في مائتي مثقال من الذهب الاحمر اسلمه اليك فقال عمير بماذا اخذه فقال حنظلة تريد ان نقتل علي بن ابي طالب فانه قد افترى علينا وان ابن عمه اخرج اللات والعزى عنا وعن ديارنا وهو يريد ان يعلونا بسيفه ويخرجنا بقوته فقال عمير ما اصنع به فقال تمضي اليه تذكر انك قد اودعت رسول الله صلى الله عليه واله وديعة وهي مائتا مثقال من الذهب الاحمر فاذا انكر ذلك فقل له ان لي على ذلك شهودا فارجع الينا فانا نشهد انك تكذب ابن عمه محمد بن اهله وعشيرته فدخل عليهم ابو جهل لعنه وذكروا له ذلك الكلام فقال لهم اني اشهد معكما وامر بذلك عقبة وعكرمة يشهدان معنا حتى نتم الحيلة فقالوا يا عمير نحن اشراف مكة وروسا قريش والالهة يعبونا على ذلك فامض فيما امرناك به فقال لهم عمير عجلوا بالمال هذه الساعة فقال ابو سفيان لعنه حبا وكرامة ثم قام ابو سفيان وزن مائتي مثقال من الذهب وكان عند هند بنت عتبة فاتت بعقدها فاعطته ابا سفيان فدفعه الى عمير ودفع اليه حنظلة قيمة النجيب فاخذ عمير جميع المال وخرج من منزل ابي سفيان ودفنه في بعض الشعاب وجاء الى امير المؤمنين وهو جالس يدفع الودايع فسلم عليه عمير وقال له الست المؤدي الامانات عن ابن عمك محمد صلى الله عليه واله فقال نعم فقال عمير ان لي عند ابن عمك وديعة وهي مائتا مثقال من الاحمر وهي ملفوفة في خريطة خضراء مسكة بخيط ابريسم مكتوب عليها هذه وديعة عمير بن ابي عبيد الثقفي فعند ذلك قام علي وفتش الودايع فلم يجد ما ذكره عمير فقال له يا اخا ثقيف ان الصدق اسنى المنجي واعفوا والكذب يسقط مروة صاحبه ويذله وقد علمت الحاضر والبادية ان رسول الله صلى الله عليه واله الصادق الامين لا يرغب في شيء فما رغب الا في تعبك خاصة هذا شيء لا يقبله العاقل اللبيب فما اودعت رسول الله صلى الله عليه واله شيئا بل اتيت مكرا وباطلا فقال افتريني شيئا ما ليس لي وانا قد دفعتها اليه في الكعبة ومعي على ذلك شهود فقال له ومن شهودك فقال ابو جهل بن هشام وعكرمة بن جبل وعقبة بن ابي معيط وابو سفيان وولده حنظلة فقال علي لعنهم من ذكرت فقال هذه مكيدة ورب الكعبة ثم قال ان الابرار لا تقبل شهادة الفجار ولكن اذا كان غداة غد بكرة لكعبة الله واحضر شهودك فبرمهم الله بكيدهم قال فانصرف عمير وقد داخله الفزع والجزع ولما سمع من علي قال عمير في نفسه اني غررت من نفسه ثم اقبل على ابي سفيان وقال الم اعفني من هذا الامر فهو اصلح من تعرضي لهذا الغلام فقال حنظلة ان رجعت عن هذا الامر يكون عليك عار يسمونك كاذبا فانا نحرج عندنساد اشراف قريش وفيهم شهادة انا ولك عندنا الجواب والخطاب فتصول عليه وتقتله وكل من يتعرض ويمضي الى اثره ونقتل محمدا صلى الله عليه واله ومن معه ثم قال ابو سفيان امض يا عمير على ما كنت عليه ولك عندنا كلما انطلب قال فمضى ابو سفيان الى القوم وعدهم وامرهم ان يحضروا باجمعهم عند الكعبة فتواعد الملكون في الابطح فلما سمع العباس هيج الناس اقبل على علي وقال اني ارى مكة تموج بذكرك وذكر عمير بن ابي عبيد فقال علي ان عميرا قد لعبت بقلبه قوم من قريش وقد عزموا على خلع الامام وخلو الهام وسيرد الله كيدهم في نحورهم ثم حدثه بسبب الامر وما كان من مهلع عبد حنظله فقال له العباس لا باس عليك يابن اخي اني اخرج غدا الى اخوالي وعشيرتي وامرهم بالمباكرة الى الكعبة ما يسلحتهم فلما اصبح الصباح قدم علي بني امية وتسامعة حتى قدموا الابطح وجلسوا في شعبتهم ثم اقبل العباس في عصبته وجلسوا واقبل حمزة شاكيا في سلاحه فسلم وجلس واقبلت بنو هاشم وجلسوا معتزلين واقبل ابو جهل لعنه وابو سفيان وحنظلة وعكرمة وعقبة لعنهم الله في جمع

٣ [illegible]

٧ الذهب

بكر

كبير مجلسوا ناحية ثم اقبل عمير وجلس في مجلس بني هاشم وقال نعمتم صباحا ومساء ودامت عليكم الافراح واشرقت بكم البطاح يا بني هاشم اني مستعين بكم على ابن اخيكم على ان يرد على امانتي ووديعتي فاني رجل كبير فقير ليس لي مال ولي اطفال صغار وليس لي ذخيرة غيرها فقال له علي اما ان عندك شهود على ذلك قال لي احضرهم لاسمع كلامهم فاتى عمير الى قريش وقال ابشروا بيومكم بالمسرات وتتابعت عليكم الخيرات فانتم جناح والعالون في النسب اعلموا ان لي عند محمد صلى الله عليه وآله وديعة وهذا ابن عمه منعني حقي دون من اتاه معكم شهادة فمن حضرها ذلك اليوم فليقم فيشهد بمحضر من بني هاشم قال فقام اليه خمسة من اكابرهم وهم ابو جهل وابو سفيان وحنظلة وعكرمة وعقبة فدنوا من بني هاشم سلموا عليهم ثم تقدمهم ابو جهل لعنه ووقف بين يدي علي بن ابي طالب ع وقال له يا علي انك منا ونحن منك ولو كنت مخالفا لديننا ومغضبا لآلهتنا فانك على كل حال اقرب الناس الينا وليس عندنا اكرم منك ولكنا نقول الحق وانا نشهد ان لعمير بن ابي عبيد الثقفي عند رسول الله صلى الله عليه وآله مائة مثقال من الذهب الاحمر في خريطة خضراء مشدودة بخيط ابريسم مرقوم عليها هذه وديعة ابن ابي عبيد الثقفي فلا تمنعه اياها ثم تأخر وتقدم ابو سفيان لعنه وتكلم بمثل كلامه وقال حنظلة وعكرمة وعقبة بمثل ذلك فتبسم علي ع وقال يا معاشر قريش يا بني هاشم قد سمعتم شهادات هؤلاء القوم وقد جعلت السيف بيني وبينهم حكما على ان كل من ظهر كذبه فدمه حلال ارضيتم بهذا فقالوا نعم سمعنا ورضينا فقال ع الله اكبر وحق حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله لاحكمن اليوم فيهم بحكم تتعجب منه العرب والعجم الى آخر الدهر ثم قال ادن مني يا عمير والفريقان ينظرون وايديهم على مقابض سيوفهم وكل منهم يتوقع الفتنة هذا وابو جهل لعنه واصحابه قد اعتجبوا فيما ذا يصنع علي ع خوفا من الفضيحة والفتنة وبنو هاشم ينظرون الى علي ثم قام علي ع على قدميه واقبل على ابي جهل واصحابه وقال لهم اشهدتم بما لا تعلمون والله يسألكم عما تفعلون وفي حكمنا لا تقبل الا شهادة مؤمن عدل بالعدالة والامانة وليس فيكم من فيه هذه الخصال ولكني اجيبكم الى ما قلتم ان ظهر لكم خلاف ما قلتم وباطل ما صنعتم منكم فقال ابو جهل لعنه يكفيك تكذيبك لنا بين هذين الفريقين من بني هاشم وقريش فقال ع ليتصرف النفر من الشهود خاصة من بني امية عند الكعبة فلما مضوا اقبل على قريش وقال انظروا الى ما اقضي به ثم دعى بعمير وقال له اخبرني في اي وقت دفعت وديعتك الى النبي صلى الله عليه وآله فقال دفعتها اليه وقت ما اضحى الصباح واشرق بنوره ولاح فاخذها ودفعها الى زيد بن حارثة وقال له امض الى خديجة بها ومضى الى بيته فقال علي ع لقريش وبني هاشم اشهدوا بما نطق به ثم دعا بابي سفيان لعنه وقال له اخبرني في اي وقت دفع فيه عمير وديعته الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابن ابي طالب وقد البستنا الكذب وشهادة الزور اني اشهد انه قد دفعها اليه وقت غروب الشمس فاخذها من يده ودفعها في كمه ومضى بها الى منزله فنظرت قريش بعضها بعضا الماراوا اختلاف شهاداتهم وماجت بنو هاشم فسكتهم امير المؤمنين ع ثم انه دعا بابي جهل لعنه فاقبل وهو يقول الداهية ورب الكعبة ان يوقعها بنا ووقف ثم عنده فقال له يا علي قد البستنا الكذب والزور فقال له اخبرني في اي وقت دفع عمير وديعته الى رسول الله صلى الله عليه وآله وما صنع بها وانكر ابو جهل لعنه وجاء عقله وعرق جبينه وبقي ساعة طويلة مثل السكران عرف ما في قلبه وما يريد وقال ما اعرف في اي وقت كان ذلك ولا يلزمني معرفة الازمنة فقال له اجلس ثم دعا بعقبة ابن ابي معيط لعنه وقال له اخبرني في اي وقت دفع عمير وديعته الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الملعون عند اشتداد الضحى فقال له اجلس ثم دعا بحنظلة وسأله بمثل ذلك فقال الملعون وحق اللات والعزى والهبل الاعلى انه اعرف كانها الساعة وقد دفعها اليه وقت قائمة الشمس في قلب الفلك في فناء الكعبة وتركها في يده اليسرى الى وقت العصر ثم مضى بها الى منزله فقام اليه ابو قصير على رأسه وقال له اعميت قلبك اللات والعزى لم لا قلت عند غروب الشمس قال فعرفوا الفريقان اختلاف شهاداتهم وبطلانها وعرف ابو هاشم على اشهاد سيوفهم وهموا بالحملة على قريش فقال علي ع لعمير ما تقول وعلم انه مقتول وقد هم علي بن ابي طالب ع ان يبطش به لانه هو الذي اثار الفتنة فاصفر لونه فارتعدت فرائصه فقال له ابا سفيان ويحك يا عمير قد اصفر لونك وارتعدت فرائصك ولقد كنا اغنياء عن شهادتنا لك فقال له عمير نعم انا كنت غنيا عن خديعتك وما كنت اقتل نفسي ثم وثب ودخل على امير المؤمنين ع فعفى عنه لانه من اهل العفو ونادى عمير باعلى صوته يا بني هاشم يا بني هاشم يا بني لوي يا بني غالب يا بني النضر يا بني مخزوم يا بني الحارث يا بني عدي يا بني

اي يختلط عن الآخر اي
انغلق وتعده م
فوده نضحطهم الى ... باليمين م
ارتعد اضطرب م

زمرة يا جميع من حضر اعلموا بانّي لم تكن لي وديعة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وانما ابو سفيان وابنه حملاني على ذلك وغراني فوثب اليه
ابو سفيان وقال له كذبت يا ويلك اتريد ان توقع الحرب بيني وبين بني هاشم قال الراوي فاظهرت بنو هاشم السلاح واشهروا السفاح فقام حمزة
واخترط سيفه وصاح يا آل غالب يا آل غالب يا بني هاشم يا بني عبد المطلب اقتلوا اعداء الله واعداء رسوله الذين يمكرون بابن اخي فاجابه العباس
وعبد الله وعقيل وجعفر وقامت بنو هاشم وحملوا على قريش وتداعوا للحرب والقتال وزحف بعضهم على بعض واستعرت نار الحرب فلما راى
علي بن ابي طالب ذلك نادى ايها الناس امسكوا وكفوا عن القتال واقبل علي على عمير فقال له كيف حملك ابو سفيان وولده على ذلك فقال
يا سيدي ان الطمع حملني على ذلك ولكن ابعث معي من تثق به يكفيني حيث اجيء فبعث معه رجل من بني هاشم فاقبل عمير الى الشعب الذي دفن فيه العقد و
الدنانير فاخذه واتى به الى علي فقالت قريش هذا عقد هند بنت عتبة زوجة ابي سفيان الغنم مع هذه الدنانير ومن وصله اليك يا عمير فقال دفعه
الي ابو سفيان مع هذه الدنانير حتى اقول ما سمعتم مني فقال عتبة بن ربيعة هذا عقد ابنتي هند فقال ابو سفيان سرق هذا عمير من منزلي مع هذه
الدنانير واتى به الساعة فقال علي لنا شاهد آخر ثم ارسل الى سيف مهلع عبد حنظلة فاتى به فقال ابو سفيان اهذا سيف ولدي حنظلة وقد
سرقه عمير من منزلي مع هذا كله فقال علي ما صدق الكاذب في قوله ابدا واين عبدك مهلع قال خرج الى الطائف في حاجة فقال علي احضره لنا ان
كنت صادقا فنكس راسه الى الارض خجلا فقال له علي ما لك لا تفيق من سكرتك ولا تقصر من عداوتك فلما راى عمير ذلك نادى يا علي صنو [illegible]
للمؤمنين مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك الخليفة من بعده ووصيه فتهلل وجه علي
سرورا وقال خذ هذا المال انت يا عمير فانت اولى به من غيرك وصنا فقال ابو سفيان العن وحق اللات والعزى لا آخذ حتى يرد علي عبدي مهلع
وانا اخبركم انه قد اخذ المال فانا الطالب به علي بن ابي طالب وعميرا فقال له نعم ثم انصرف مع بني هاشم ووجوههم مشرقة بالنور لما راوا من الحق
ووجوه قريش عليها غبرة ترهقها قترة اولئك هم الكفرة الفجرة وهم اذلة خاسئين ولما املوا خاسرين وقد ضربوا الاجل بينهم ستة ايام يكون
مجيء العبد مهلع من الطائف قال فانقطع الاجل ولم يتبين للعبد اثر فقالت بنو هاشم وقريش يا ابا سفيان واين عبدك مهلع فقال ان العبد
سرق مالا من عندي ومضى به الى اليمن ولئن يرجع ابدا فعلمت قريش بطلان قولهم وارادوا بنو هاشم ان يوقعوا الفتنة فكف امير المؤمنين
الحرب بينهم قال الراوي ثم ان عليا اقام في جمع الهجرة وعزم على المسير الى يثرب فاصطنع خمسة هوادج للفواطم والحرم واخذ في اهبة
السفر وكلما يحتاج اليه من الابل وحمل عليها الزاد والماء هذا ولم يعلموا قريش انه يريد ان يخرج بنفسه منفردا فتقلدوا ولبسوا واستعدوا
للحرب فجعلوا ينتظرون خروج الامام علي ثم ان العباس اتى بالاباعر من عند خزاعة وعلي قد وضع في الهوادج كلما يحتاج اليه ثم اخذ
الاباعر من عند عمه وعقلها ووضع الهوادج على ظهور الجمال ووضع فيها الفواطم وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له العباس
يا ابن اخي اما تنظر قريشا وما هم عليه من همة الحروب فلو صبرت حتى يهجم الليل والظلام لكان اولى فقال علي انا بالله واثق وعليه متوكل
ثم انه ودع ساحوله بني هاشم وبنو عبد المطلب عن يمينه وشماله وساروا معه الى الابطح وبقي الابطح يموج باهله ثم ان ابا سفيان يحرض قريش
على القتال وهو يقول الدهر من العجائب ان طفلا صغيرا يافعا قد رام ضدا بعيد المرتقى لم يرق فيه واز مع راحلا للامر جدا
واسرع في القتال ورام امرا شيئا بعد ما يأتيه جهدا الا فابلغ عليا عن مقالي فلا تبعد اذا ما جئت بعدا وان احببت سيرا
ان رمحي وسيفي فاصلا اليك حصدا ثم ان زينب بنت خديجة اتت الى اختها فاطمة الزهراء باكية العين حزينة القلب وقالت لها
ابلغي اباك عني السلام لاني بعدت عن الاهل والاحباب كثيرة الحنين والبكاء لفراقه والان تجدد حزني لفراقك يا فاطمة واعماه اكون انا في بلد
وانت في اخرى ثم بكت وبكين النساء وبكت فاطمة الزهراء ثم ان زينب انشات تقول فاطم ابلغي اباك سلامي قد فقدت السرور
مذ غبت عني يا حبيب الاله مذ طال حزني مذ نايتم فلا ارى المدامع مني صرم الدهر حبل وصلي وقربي بحبيب الاله ذخري وامني
كنت اسلو بفاطم نور عيني فرماها الزمان بالبعد عني لا امل ذنب بعدكم يمحوه فعليك السلام ما دمت بيني كنت اسلو بفاطم
فاتاها ذا لصبا فاشنف المدامع مني فالتفت فاطمة رحمة لها وقالت لها ما كان ابوك ليتناساك ولكنك مع زوجك ابي العاص بن

الربيع

الربيع لا تجدين الى الخروج سبيلا الا باذنه فطيبي نفسا وقري عينا قال فلما سمعت زينب ذلك منها ودعتها وخرجت وهي باكية العين حزينة القلب ثم سار علي بالهوادج وقريش ينظرون اليه وهو راكب فرسه متقلد الامة حربه والهوادج بين يديه فلما خرج من الشعب عظم ذلك على قريش وزادهم الغضب والحنق فبينما هم حائرون اذ اشرف شيخ كبير قد احدودب ظهره وهو كريه المنظر راكب على ناقة سمراء وهو ذو هامة عظيمة وقامة جسيمة وله عينان غائرتان في ام راسه قال فتشخصت اليه قريش بابصارها فلما صار في اوساطهم قال لهم جبنتم من معشر اوضيتم بالعار والفضيحة والدمار يا ويلكم اتتركون هذا الصبي المسمى بعلي يطأ اعناقكم وبهين سادتكم اف لكم من معشر اذلة فلا لانفسكم غضبتم ولا لالهتكم نصرتم ان هولاء شخص واحد اصغركم سنا وانتم صناديد قريش وفرسان الخيل قال فاقبل عليه ابو جهل لعنه الله وقال له يا شيخ فما الذي تشير به علينا فانا خائفون عاقبة امره وصولته علينا فقال الشيخ الآن عصيتم الالهة فان اردتم ان ترضى عنكم الالهة فاقبلوا علينا فهي تنصركم عليه وترده قهرا وقال شعرا

مالي ارى القوم في خوف وفي حرق … كانهم الجموا بالرعب والحرق
لا ظهرن لكم من امره عجبا … لا سفكن دما اليوم في الطرق
الكل في وجل من باسه وجل … هو الفتى لنا داع الى الافق
لاخلين الصفا من جمع معشره … والقتل والفتك والتعطيل من خلق

قال فلما سمع قريش ذلك منه فرحوا فرحا شديدا وطالت له اعناقهم واشتد حنقهم مما اغواه به ابليس لعنه الله وحرضهم على القتال ثم انه صرخ صرخة اجتمعت عنده من الشياطين ما لا يحصي عددهم الا الله تعالى فلما نظر ابو لهب الى ذلك القوم وما هم عليه خشي على ابن اخيه علي بن ابي طالب عليه السلام وظن من جهله ان الاصنام تهلك عليا عليه السلام فاسرع باللحوق لعلي عليه السلام واستقبل الهوادج اوقف الهوادج وقال ارجعوا واسلموا ارواحكم فظن علي فعله تعصبا لقريش فقال له علي يا ابا عتبة تعين قريشا على قومك فقال ابو لهب كلا ولكن انيت ناصحا مشفقا عليك من بلية ظهرت في الابطح اظهرتها الالهة غضبا لفعلك وما هي الا قاصدة لك فقال عليه السلام وما هي يا ابا عتبة فقال ابو لهب سوف يظهر لك الساعة فبينما هم كذلك واذا بهولة واصوات مختلفة واذاهم بسواد مظلم متراكم بعضه على بعض ودخان متكاثر ونار وشرار قد ملاء ذلك الوادي فقال عليه السلام يا ابا عتبة الساعة تنظر الباطل كيف يزهق والحق كيف يعلو وينمو ثم انه نادى زيد بن حارثة وقال له امسك الرواحل واعقلهن فقال له زيد وما هذا يا سيدي قال له علي عليه السلام هذا ابليس وجنوده يريدون الفتنة ثم انه عليه السلام استقبل السواد والنار والشرار والدخان وقد سد الافق وعلت الزعقات وظهرت الاشخاص وخرج اهل مكة ينظرون الى ما نزل هذا وقريش قد فرحوا وبنو هاشم رعبت قلوبهم مما راوا من الظلمة والنار والشرار وظنوا انها نار نزلت من السماء من قبل الالهة فبينما هم كذلك وعلي عليه السلام وصحبه ينظرون ذلك وقريش فرحوا فرحا شديدا واهل مكة ظنوا انها نار نزلت من السماء من غضب الالهة فبينما هم كذلك اذ انطلع عليهم ابليس تحت الظلمة وفي يده شهاب وهو يلهب النار ويشتعل اشتعالا والشرار يتطاير من فمه وعينيه وعيناه مشقوقتان بالطول وهو يحي صوته هائلة ثم قال يا معاشر قريش قد غضبت الالهة من فعل هذا الغلام حيث خرج بالرغم عليكم فلما رات الالهة فعله بكم غضبت فعلمت ان في غضبها هلاك من في الارض وفناء الدنيا فجئت متغضبا لغضب الالهة فقال له ابو جهل من انت قال انا ابو مرة فانظروا ما اصنع بهذا الصبي ومن معه واردة ذليلا حقيرا مهانا ففرحت قريش فرحا شديدا ثم قال ابليس لجنوده ارموه بناركم وشراركم ثم تقدم وصرخ صرخة عظيمة وخرجت جنوده هذا وعلي عليه السلام لم يكترث بهم ويفعلهم ولا بهوله ما طلهم فبرز اشعث بن ابليس لعنه الله وهو كانه النخلة السحوق وهو يرمي بشرر فقصد الهوادج فدنى منه امير المؤمنين وتكلم بكلام لم افهمه وعوفي وجهه فهرب اللعين وارتعدت فرائصه ثم انه ضربه عرضا فقطعه نصفين ثم انه غاص في اوساطهم وقد حملت قريش معه وهو يزجر بصر اخذ بو جههم بزعقاته ويضربهم يمينا وشمالا حتى قتل منهم ما شاء الله ثم قصد ابليس وصاح صيحة عظيمة وقال هلم الي يا مدهش اللعين وارتعش وولى هاربا فانهزم الجمع وولوا الدبر هاربين صاغرين وصفا الجو وانقشعت الظلمة قال فلما عاينوا قريش هذا انفطر مرائرهم واقبل عتبة بن ربيعة ابن جبل ابن امية على ابي جهل وقال له اما ترى الى هذا الغلام والى عظم شانه وشدة باسه وقوة مراسه وقلبه اعلم بعد ما رايتم لكم طمع في قتاله ارجعوا الى الهتكم والا افناكم عن اخركم فقالت قريش ما هذا الا سحر عظيم علمه محمد بن عمه حتى سحر الشياطين والفراعنة فقال ابو جهل ارجعوا الى الهتكم واستجيروا بها قبل ان يفلق منكم الهام ويجعلكم عبرة بين الانام فولت قريش الادبار هاربين

وارتعدت منهم الفرائص وطاشت منهم العقول واما علي ع فانه سار بالهوادج اما اهل مكة فاتوا الكعبة وخروا لها سجدا خوفا على انفسهم وحنظلة
ابن ابي سفيان يتلظى حنقا على امير المؤمنين ع وسجد للاصنام وهو يقول وحق اللات والعزى لا اكلت طعاما ولا شربت مداما ولا اهنيت
بمدامتي او آخذ بثار عبدي مهلع واكشف عني عار من علي ثم خرج من الكعبة ونادى يا معاشر قريش هكذا يخرج علي من ديارنا على رغم انافنا
وقد اورثنا العار وجعلنا مضحكة للغياب والحضار وانا اقتله واخذ بثاري واحوز الفخر ما بين العرب ثم تقهقر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
فقال له ابوه اسكت يا لكع الرجال لا ام لك فوحق اللات والعزى ما انت في يده الا كالعصفور في يد الصقر ولقد رايت فعله ليلة مبيته
على فراش ابن عمه وقتله مهلعا وكان يعد بالف فارس ثم ما رايت ما فعل بالشياطين والفراعنة وحق اللات والعزى لو اراد هلاكنا لاهلكنا
عن آخرنا فقال له ولده حنظلة ولو هو الموت المميت فلا بد منه على كل حال ولا خير لي في الحيوة بعد عبدي مهلع وكنت ادخره للشدائد و
النائبات ثم بكى بكاء شديدا وقال لا بد من علي ولقائه فلما علمت امه هند بنت عتبة على تلك الحال اقبلت على ابي سفيان وقالت تبا لك وسحقا
لك من شيخ خرف وذهب عقلك وحق اللات والعزى لئن لم تعضد لابنك لاخرجن انا بنفسي واستعين عليه بقومي قال فضحك ابو سفيان
حتى استلقى على قفاه وقال لها يا هند هيهات ان يكون ابنك حنظلة كفوا لعلي بن ابي طالب ع او يقاومه في الحرب ومكافحة الطعن والضرب
وحق اللات والعزى لقد عارك الحروب صغيرا ومارس الاهوال كبيرا ما رايت اثبت منه جنانا وان كان علي صغيرا فهو في فعله كبير واني اعلم
انه ما مشى بين الورى يقاومه في شجاعته ولا يدانيه في براعته وارجل الناس من القى نفسه بين يديه ولا من يطيقه وحق اللات والعزى و
الكعبة المبنية لا اعرض له بعد ما ظهر لي منه عند التهاب النيران وهو يزحف من غير جزع ولا فزع ولا هلع وقد جزع منه الصغير والكبير
وليس يتعرض لهذا الصبي الا من دنى اجله وانصرمت ايامه ثم ان ابا سفيان انشأ هذه الابيات يقول   يا هند لو عاينت حملة
حيدر   لبنتك عن اسراره وفعاله   اني شهدت لمن ذكرت مواقفا   من حفظه وثباته وكماله   يا هند لو ابصرت منه مثلها
عاينت عند حروبه ومجاله   النار تلفحه تضرم وجهه   لرايت امرا هائلا من حاله   لا تذكريه فانه من بعده   دان ويسمع
عند مقاله   قال ولما سمعت هند مقالته قالت له لا عمرت دار انت فيها ولا افتخرت عشيرة انت تليها وتسود عليها اما والهبل
الاعلى ذي الكرامة والزلفى لا بد لي ان آخذ بثار ولدي واكشف ببكي عاره ولو استجرت بالنجاشي ملك الحبشة او بقيصر ملك الروم او
كسرى ملك فارس او الكلاعي بهمدان او هوذي بن حنيفة بنجران ولكني اسئل قريشا وادعوهم الى ذلك فان اجابوني والا فانا قادرة على ذلك
ثم مضت الى ابي جهل لعنه فلما نظر اليها قال ما الذي جاءبك يا هند الينا واقدمك علينا فقالت يا ابا الحكم ان هذا الامر اغاظ النساء
واغضب الصبيان وحقيق ان يغضب له الرجال هذا ابن ابي طالب قد وطأ اصنامكم وارغم انافكم ويحي سالما فقال ابو جهل يا بنت عتبة
ان اباك وعمك شيبة سيدا اهل الابطح وحري بوسئا اهل الصفا جلسا عن ذلك وبعلك لا شك نقض العهد علينا فلو ان
لي مسالما ووقف عن قتاله له فقالت ان ابني حنظلة صبور على ملاقاة الاهوال شديد على مضادة الابطال فقال ابو جهل وايم الله انه لكذلك
ولكنني ارى بدلنا منا ثالثا وان قدرت على رابع فافعلي قال فمضت هند الى عكرمة ابن جبل ابن امية وقالت له تلتذ بالمنام وقد نزل بقومك الاذى
من هذا الغلام قم فابدل نومك بالسهر وبادر اليه مع من يبادر وايم الله لئن نجا ابن ابي طالب سالما ليكونن سببا لدماركم وقتل رجالكم
وزوال سلطانكم واستيصال اشرافكم فقال لها عكرمة بن جبل لقد نبهت الامر العظيم والخطب الجسيم فمن المساعد لي بذلك قالت شيخ العشيرة
ابو جهل بن هشام وحنظلة بن ابي سفيان وانت ثالثهما فقال عكرمة ها انا بين يديك قالت زوجته ام حكيم بنت الحارث بن عبد الدار لهند
انصرفي يا ابنة عتبة الى منزلك فلست اتركه يخرج الى علي بن ابي طالب ع ولقد رايت منظرا خفق منه فوادي وطاش منه الجنان وانهدمت منه
اركاني وان احزم الناس من حاد عنه ثم ان ام حكيم انشأت تقول   من حاد عن غاية فيها سلامته   وخافه كان في احواله رغبا   هو الامام
اذا ما جد مطلبه   فليس يدركه من رامه طلبا   هو العطوف لمن ناواه فاختبروا   ومن اراد به نكبا فقد نكبا   هيهات لا تطمعي في قتله ابدا
من يبغ البر يوما فقد غلبا   قال فغضبت هند من مقالتها فقالت هند يا عكرمة لقد تمكن الجزع في قلوبكم من هذا الغلام حتى عمل في قلوبكم

نسائكم وما عسى ان يبلغ من كيده وانما هو غلام من غلمان قريش بالامس كان في حجورنا ويلج بين اظهرنا ولا يخافه الا كل جبان ثم انها
مضت الى عتبة بن ابي معيط وذكرت له ذلك وقالت قد سمعت افراط علي عليك واساءته اليك فان كنت ممن يعصب لحسبه ونسبه الا كنت من
عدد الموالي والعبيد فقال لها اني لك الملك ولا ابيك على حقوق لا ارده ولكني لا يجب عليك ان تنسبني الى الجبن والذل فانا اول صائل الى
هذا الغلام وقام معها ومضى الى عكرمة فنهضا وجعلوا يطوفون بيوت قريش فاجتمع منهم الف فارس والف راجل واقبلت هند الى زوجها ابي
سفيان وقالت له يا ابا حنظلة الا تخرج تساعد قومك فهذا ابنك حنظلة قد خرج أفلا تخرج معه فقال ان ابني مخالف الى قولي واتبع
راي الفتى وانا اعلم انه هالك ان بارز عليا قال فغضبت هند من ذلك فقالت له قبحك الله من شيخ انك قد خرفت وذهب عقلك لبعد
الشيبة البيضاء تجزع من الموت وركبت جوادها وخرجت الى القوم فانف ابو سفيان على نفسه فقام اليها وردها وقال انا الكفيل امر علي فرجعت
هند الى بيتها قال فلما رجع ابو سفيان بالجيش وقد اجتمع عنده تسعة الاف فارس وتسعة الاف راجل وابو جهل عن يمينه وعتبة بن
ربيعة عن شماله وعكرمة بن جبل على الخيل وصفوان بن امية على الرجالة وتقدم حنظلة امام القوم وهو يقول سيروا اليه لكيما تدركوه

لما املتموه من الباغي على البشر   هذا علي بنا حلت مكائده
وشاع افعاله في البدو والحضر   اني اراه كنار كان اولها
سهلا فلما علت ارمت بكل شرر   فاخمدوا ناره قبل اشتعالها
واطفؤها بنار ثم بالحجر

قال وانطلقوا القوم يركضون على
خيولهم حتى انتهوا الى بطن مر وهو واد فنظر ابو جهل الى الراعي فقصده فقال له هل مر بك خمسة اباعر عليها هوادج يقدمها غلام صبي
فقال له الراعي نعم ومن ورائهم فارس تنبئك رؤيته عن شجاعته وحسن براعته يلتفت الى خلفه اكثر من امامه فكانه اسد عطف على فريسته
فنظر الي وقال يا غلام ان مر بك جمع او واحد سالك عني فقل هو امامكم متوان في سيره فلما سمع ابو جهل كلامه رجع الى القوم سائرا
سيرا حثيثا قال وكان عند ابي سفيان عبد عظيم الخلقة اسمه جناح وكان تهابه الشجعان الفروسية وتخافه الفرسان فانفرد
من العسكر ومعه من القوم فارسان فذهبوا يركضون في طلب الامام فلم يشعر الامام حتى هجموا عليه فتقدم اليه العبد وهو يقول الى اين
تذهب بالهوادج كذب املك يا علي رد الظعاين قبل ان اذيقك المنية وتسحق عمرك السيوف الهندية وتحوطك الرزية فقال الامام
كذبت يا فاجر يا غادر ثم تعرض العبد للهوادج يريد هتك الحرم فقال له الامام يا خر يا ابن الخنا فدون رد الهوادج قطع الهام الاصم واسود ضرام
وفلق الجماجم بالسيوف الصوارم قال فحمل الامام على العبد وحمل العبد جناح على الامام فتلقاه الامام بضربة فلق بها هامه منه فخر العبد صريعا
يخور في دمه وعجل الله بروحه الى النار فلما راياه صاحباه على تلك الحالة حملا على الامام فحمل عليهما الامام فقبض على مراق احدهما واقتلعه
عن سرجه وضرب به صاحبه فكسر اضلاعهما جميعا وماتا وسار بالهوادج قليلا فما كان الا ساعة فاذا بالجبل قد اشرف عليه قال فامر علي زيد بن حارثة
ان يعقل الهوادج والاباعر وان يخرج النسوان من الهوادج فقال زيد بن حارثه ما الراي يا سيدي فقال لا تخف فان الله ينصرني عليهم بمنه
وكرمه هذا والفواطم كلهن يبكين على علي ان يقتل ويهتكن ثم انه اخرج النساء من الهوادج وعقل الاباعر ولبس لامة حربه وقال للزهراء
عليك بالدعاء فاني خارج الى عدو الله واعدائنا اهل البيت فرفعت الزهراء راسها الى السماء وقالت اللهم اعز عليا بعزك وانصره بنصرك
ولا تسلم نبيك ووصيه الى اعدائهما انك فعال لما تريد ثم توجه علي الى الاعداء فقال له زيد بن حارثه دعني اكافح عنك اعداءك فجزاه الامام
خيرا وقال له كن في ... قال فصاح حنظلة بن ابي سفيان وقال يا معاشر قريش ان عليا قد امعن في النوم فاريحوا خيولكم ورجلكم وانفسكم
من التعب فنحن لا نلحقه ولو دخل يثرب فانهم لا يقومون بكم فلما سمع الامام ما قاله الحنظلة استوى على متن جواده وقصدهم فبينما هم في
الكلام اذ طلع عليهم فارس العرب من نسل عبد المطلب فقال لهم بعضهم هذا سالك الطريق وقال بعضهم هذا قاصد اليكم فقال ابو جهل
لعنه اما الركبة فقرشية واما الشمائل فمضرية واما القامة فهاشمية وما اظن الا علي بن ابي طالب فاقبل الامام علي بن ابي طالب وقال
يا حنظلة اعطيك مناك وما تطلبه فقد اتاك ها انا علي بن ابي طالب قد جئتكم فاستعدوا للحرب في مكافحة الطعن والضرب فعجمت عن القوم
الجواب وخرست منهم الالسن عن الخطاب وطاشت قلوب النجاب فقال ابو جهل لعنه مهلا يا علي ان العجلة تورث الغضب وذلة النصب والاهمال

من شيمة

من شيمة الأجواد فقال له ع فما انت قائل يا بني من قطع اناملة ووجد الالم في مفاصله من اهان اقاربه اهان نفسه وقد همتك الرجال والأبطال
فليس لك طاقة على نسعة الآف راجل من اسود قريش واني لم اتركهم على اهوائهم مخافة اليك لانك من شجرتنا وعضو من اعضائنا وانك خارج من بيننا مالرغم
منا ورد الطغام يا بني لان لا تذهب بهك هدراً حتى يا بنا محمد صلى الله عليه وآله وكيف لنا التوجه الى يثرب جبا ذا القبائل وان مضيت بهن
على هذا التوجه فلا يكون ابداً ثم انه انشا يقول لقد اتيت بها سوءها وقد عظمت فضيحة جمة في ناس الناس وقد اتتك جموع في الكهم
زرق الرماح ولا يانون من باس رد الهوادج لا تكشف نواصيها فحكم السيف في الارواح والراس اخشى عليك واخشى منك داهية
ما مثلها يجي من فارس شاش قال فلما سمع علي بن ابيطالب ع كلامه وشعره غضب غضباً شديداً وقال له يا ويلك اما قولك من شجرتنا
وعضو من اعضائنا فما ذا العجب ان يخرج الخبيث من الطيب ونحن والله الطيبون منّ الله منكم وقد قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباتنا
باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكداً واني بريء منك فلا تدخلني فيك واما جموعك فلو كنتم وجميع العرب والعجم فما انتم عندي الا كرجل
واحد باذن الله تعالى وبركات حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله فلعلك تكون انت اولهم تقع بين يدي اضربك ضربة تهاشمية بسيف رسول
الله صلى الله عليه وآله فيكون تعجلك في الهاوية فان شئتم فليبرز الي واحد بعد واحد وان شئتم فاحملوا باجمعكم فاني ارجو من الله
النصر والظفر عليكم فمالي الى رد الطغام من سبيل ثم انه ع انشا يقول اقصر القول بيننا والخطاب لست ممن يضره منيفي الحرب
واشتياقي اليه واعتمادي عليه في كل باب دونكم والبراز ان رمتموه سوف تلقون باسي النهاب ان لو ردتم براز قرن لقرن او
جميعاً نشيتم في الحراب فستنازون فيه المنايا صارمي في رقابكم كالشهاب قال فلما سمع ابوجهل كلام علي ع رعب منه رعباً شديداً
فقال له يا علي اذا ابيت عما عرضنا عليك من السلامة من القتل فارجع الى رحلك وليلتك هذه فاذا اصبح الصباح فاستعد للحرب
والقتال ثم اقبل على حنظلة وقال له هذا الذي تحب صار بيننا فابرز اليه فلا حجاب بيننا وبينه اليوم قال فمضى عنهم الامام ع الى رحله فقال
ابوجهل يا قوم وحق اللات والعزى لقد خاطبت النجبا ومارست الأكاسرة فما رايت ابلغ رداً من علي ع ولا اوسع قلباً ولا اشد جناناً ولئن
بارزتموه واحداً واحداً لطحنكم كطحن الحصيد احراراً منكم وعبيداً ابقوا اضب من حديد ولا ارى لكم طمعاً في قتله الا باحد وجهين اما
الأول فان يبرز اليه ليث جسور وليث صبور يهجم عليه في منامنا فان لم يستكم والا فاحملوا عليه باجمعكم حملة رجل واحد وبجروه ما حكم
واضربوه باسيافكم فقالوا لقد اصبت في الجواب ونصحت في الخطاب ثم قالوا من يبرز اليه ويكفينا شره فانه الساعة قد غمر في النوم وتغطيه
نصف من الناس فما نطق منهم ناطق غير عقبة ابن ابي معيط بن ربيعة بن جبل بن امية وقال عبد من يكفيكم امره وهو عبد صارم وكان
العبد كقطعة جبل فناداه مولاه عقبة يا صاصا فاقبل اليه فقال له انت معروف بالشجاعة وقد اخترتك لنفسي فخذ سيفك وامض الى
هذا الصبي المسمى بعلي واضرب عنقه فانك تراه الساعة نائماً او غافلاً واهجم عليه قم الآن وافعل ما امرتك به فانت حر لوجه اللات والعزى
واولادك ولك مائة راس من الغنم وعشرين ناقة من الابل فقال العبدان قتلني علي فما ينفعني العتق ولا المال فقال له مولاه عقبة ابن ابي
معيط اتجزع من هذا الصبي واللات والعزى تنصرك عليه فنهض العبد اخذ لامة حربه وصاح صيحة وصل الشعب وعلي ع جالس يحرس الهوادج فاظ
الامام ع واذا بالعبد مقبلاً نحوه فصبر له الامام حتى قرب منه وهم ان يعلوه بالسيف فثار اليه وثار له فزعق عليه في وجهه واندهش العبد وارتعش
وولى هارباً فلحقه الامام ع فضربه في ظهره فقطعه قطعتين فخر العبد صريعاً فحمله الامام ع ونصبه على راس الجبل كانه رجل جالس وسنده بالحجارة
ورجع الامام الى مكانه وقريش ينظرون قدوم العبد فقالوا ما لنا لا نرى للعبد اثراً ولا خبراً فقال ابوجهل اللعين ورب الكعبة لقد صرم علي
عمر العبد فلما كان الصباح نظر ابوجهل الى الوادي فراى شخص العبد على ذروة الجبل فتامله فاذا هو مسند بالحجارة فقال لعقبة الا
ابشرك ان العبد قتله علي ع على سباع البرية وذئابها وقد اجلسه في ارفع مكان فالتفت عقبة فاذا بالعبد مسند بالحجارة فقال له عقبة
الهزء بي يا ابا الحكم وقال كيف لا اهزء وانت تزعم ان عبدك صاصا كفو لعلي ع فبينما هم في الجدال اذ اقبل عليهم الامام ع وهو حاسر الراس
ورمحه في يده يسحبه فوقف بازائهم ع وقال ما علي صوتي يا معاشر قريش انا خاج بالظعن فهل لكم طلبة او حاجة فجعل بعضهم ينظر بعضاً فقال

عتبة بن ابي ربيعة بن عبد شمس لحنظلة ابن ابي سفيان انا اخرجنا لقتل انفسنا من اجلك فدونك وقرينك وهو معك وان الذي تريده شديد الصولة والوصول اليه بعيد فقال حنظلة لعلي وحق اللات والعزى والهبل الاعلى رد الطعان كرها عليك فغضب الامام من قوله ومد اليه سنانا واثنى عليه عنانا فاعترك طويلا وتجاولا مليا فحمل الامام ثم طعنه واصابت الطعنة رمحه فكسره ثم زعق عليه بعقد الغضب فادهشه وارعشه ثم طعنه طعنة هاشمية في صدره اخرج السنان من ظهره فرماه عن ظهر جواده يكد الارض بفمه فلما نظرت قريش الى حنظلة وقد صرعه الامام حملوا عليه حملة رجل واحد بقلوب محترقة وانفس مغضبة فلم تر الا طعنات الرماح وضربات السيوف وبريق الاسنة وصهيل الخيل وقعقعة اللجم فلم يزالوا في تلك الحال ساعة من النهار واذا بالغبرة قد انكشفت وصفى الجو وانهزموا الباقون وولوا الدبر وقد قتل منهم الف فارس فصاح عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس فقال والله لو كنتم غنما من الغنم ما كنتم كذلك فما عذركم عند العرب الفرسان الغر السادات والاقران بذلكم صبي صغير من بني عدنان اما تخشون تحدث عليكم النساء في مغازلها والرجال في محافلها ما بالكم انتم في تسعة آلاف فارس وتسعة آلاف راجل يقتلكم صبي لم يبلغ الحلم فما انتم الا رعاع ان هذا لهو الهول العظيم والخطب الجسيم اف لكم من سادات وتعسا لكم من قادات وما انتم الا كل جبان من نسل كل لئام ناو ويلكم اجمعوا واصدقوا الحملة عليه فما قتل منكم الا كل جبان وكل ذليل ليس من الفرسان وانتم صناديد العرب وابطال الحرم وفرسان زمزم والصفا فما زادهم الحنق فلاذوا منهم الحنق وجرى منهم العرق وكثر القلق غيظا وحنقا على الامام فحملوا عليه باجمعهم حملة من عاف الحيوة ولم يرض الا بالممات قال الراوي فكبر الامام وغاص في اوساطهم وخرج من اعراضهم وقلب الميمنة على الميسرة وقلب الميسرة على الميمنة وحمل على القلب وداربهم كدوران الرحى في الطاحونة وصال وجال ونادى يا معاشر قريش يا بني مخزوم يا بني زهرة يا بني لوي يا بني جمح يا بني عدي يا بني النضر يا بني امية الى اين تذهبون والى اي وقت ترجعون فانا الفتى الكرار والفارس المغوار وانا مفني الكفار وانا مبيد الفجار وانا مبطل السحار وانا ابو الائمة الاطهار وانا فالق الصبح بالنهار وانا قاسم الجنة والنار وانا قالع الباب والاسد الوثاب والضارب بالقرضاب وانا المذكور في ام الكتاب فمن احبني استحق الاجر والثواب ومن ابغضني استحق الذنب والعقاب وانا ولي الملك الوهاب وانا النجم الثاقب كي السيف القاضب وانا اسد الله الغالب وسهمه الصائب وانا مبين العجائب وانا الامام الهمام والليث الضرغام والبطل القمقام والسيف الفصام وانا ابو الائمة الكرام عليهم افضل الصلوة والسلام اهل فيكم حمية الى دين اللات والعزى اهل فيكم مبارز الى فتى غير عاجز هذا ابو الطاهر فلم يرد عليه احد جوابا ولا نطق احد بخطاب لما راوا سبيل الدماء وقتل القتلى فقال لهم الامام اف لكم ولآلهتكم التي تعبدونها من دون الله نعم لم لا تنصروكم على قال فاجتمع رأيهم الا ان يبرز اليه واحد بعد واحد قال فبرز اليه رجل عظيم الخلقة شديد الصولة تهابه الفرسان في المقابلة به عليه فحمل فقتله وبرز اليه رجل آخر فحمل عليه كما ثم انه انشا يقول

هلموا الى اليوم حقا انظروا فتى ليس من امثالكم بجزوع
صدوق اللقا بو الوغى لسد الشرى واسنانا يفني العدى بقطيع

قال ولم يزل الامام يقتل فارسا بعد فارس وبطلا بعد بطل حتى قتل منهم ما شاء الله نعم وخاضت الخيل في الدماء وهو النجاة وانقلبوا الى النار وانهزم الباقون وولوا الادبار ينادون بالويل والثبور وعظائم الامور ومرارات الدهور فصاح بهم عقبة ابن ابي معيط وقال ما هذه الفضيحة الدمار فقال له ابو جهل وهل في الفضيحة غيرك فلو برزت اليه لقتلك وصير لحمك رميما واعدمك قومك واسكنك رمسك فما لك تنكص على عقبك وتليت على دبرك وكاني اراك تلوذ عنه كما تلوذ الحمام عن الصقر وما كان اسرع هزيمتهم بالذل والصغار والويل والدمار وانهزموا على وجوههم وسار امير المؤمنين مؤيدا منصورا منوجا محبورا قال وهبط الامين جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله اخبره بما كان من امر الارجاس الانجاس ورجوعهم بالذل والانكسار بعد ان قتل منهم تسعة آلاف فارس ولم ينج منهم غير خمسين فارسا قال وسار علي بن ابي طالب الى النبي صلى الله عليه وآله بالفواطم والحريم والاطفال حتى نزل بوادي الصبحا وهو جبل بنواحي المدينة فقاموا اليه هنيئا حتى لحقته ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله ولحق به كثير من المؤمنين وباتوا ليلتهم تلك قياما وقعودا وركعا وسجدا ولم يزالوا كذلك حتى طلع الفجر وساروا ولم يزالوا يعبدون الله سرا وجهرا ويذكرونه في كل مكان ونزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله في شانهم

وهو قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض الى قوله تعالى اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر
او انثى فالذكر علي بن ابي طالب ع والانثى فاطمة الزهراء ع ابنة خاتم الانبياء زوجة سيد الاوصياء وام سيد الشهداء ولما ورد علي بن ابي طالب الى المدينة
استقبله النبي صلى الله عليه وآله في رجال قومه وهو يقول من مثلك يا ابا الحسن وقد وفيت بعهد الله وانجزت وصية رسول الله صلى الله عليه وآله
ووقيت بنفسك حبيب الله فانت مني بمنزلة هرون من موسى كليم الله وانت خليفتي واخي ووصيي وزوج ابنتي وقاضي ديني وخليفتي في حياتي وبعد
مماتي وقرة عيني وروحي في بدني وكاشف الكرب عني وبنفسك حميتني وانت خيرتي من اهل بيتي وانت المفسر لكتاب ربي في ذريتك مني وانت قريني
ووزيري وانت الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر وانت خلقت من النور الاكبر الذي خلقت منه وذريتك هم المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون وانت هازم الاحزاب وانت قالع الباب والاسد الوثاب وانت
اول هذه الامة ايمانا بالله ورسوله واخرهم عهدا وانت الامام ابو الائمة الهداة المهتدين غير الضالين ولا المضلين فطوبى لمن تبعك واطاعك
والويل كل الويل لمن عصاك وخالفك وجحد حقك وامامتك فو الذي نفسي بيده لا يحبك الا كل مؤمن سعيد ولا يبغضك الا كل
مؤمن سعيد ولا يبغضك الا كل كافر عنيد والصلوة والسلام عليك وآلك الى يوم النشور والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى واطاع
الملك الاعلى واقر بنبوة محمد المصطفى وبامامة علي المرتضى والائمة المعصومين اجمعين واختار الاخرة على الدنيا وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم
المولى ونعم النصير قال الراوي ثم انهم دخلوا المدينة جميعا ووجوههم تشرق بالنور والفرح والسرور مؤيدين منصورين والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وآله الطاهرين المعصومين **تذنيب** في هذا المقام فاعلم ان هذه الرواية لم تكن حائزة لشرائط الصحة والاعتبار بل
هي ضعيفة على مذاهب جميع العلماء اي الاصوليين والاخباريين قدمائهم من الطائفتين والمتأخرين مع انها قد اشتملت على الشذوذ من
وجوه عديدة كما لا يخفى على المتتبع الحاذق ولكن نقلها وهكذا نقل نظائرها وامثالها في امثال هذه المقامات مما لا ضير ولا غائلة فيه بل ان
ذلك من الامور الجائزة لانها وان كانت قد اشتملت على الشذوذية وهكذا على امور غريبة مستبعدة في غاية الاستبعاد الا انها مع ذلك
لم تشتمل على ما يصادم اصلا من اصول الامامية ولم يناقض قاعدة من قواعد العدلية بل ان نقل امثال ذلك ونظائرها مما قد دلت
النصوص الكثيرة على جوازه بل على استحبابه في جملة من المقامات فان قلت انك قد اشرت الى ان هذه الرواية بعد احرازها جميع اسباب الضعف
قد اشتملت ايضا على اشياء شاذة وامور غريبة ولعلك تشير بذلك الى اشتمالها على قتل امير المؤمنين ع حنظلة بن ابي سفيان في تلك المعركة
والى اشتمالها على كون المجتمعين من قريش تسعة الاف من الفرسان وتسعة الاف من الراجلين فهذا الحكم لشذوذيته وغرابته وكذا الحكم بكونه
من القضايا الكاذبة واذا اضيف الى ذلك قضية جمع ابليس لعنه الله جنوده واتباعه ومقاتلات امير المؤمنين ع ومجاهدته معهم في تلك المعركة اشتدت
الشذوذية والغرابة وشكك تقضيه كذب القضايا المذكورة والتقريب في بيان ذلك بانه لو كانت تلك القضية من القضايا الواقعة لكانت
مما نقل ووصل الينا على نمط التسامع والتضافر والتواتر المعنوي فلا اقل من ان تنقل وتصل الينا على نمط الاستفاضة والامر الاعجب من
الكل هو عدم اطلاع بني هاشم على خروج قريش على حرب امير المؤمنين ع واعجب من ذلك عدم خروجهم من مكة لنصرة امير المؤمنين ع بعد ان
اطلعوا على حقيقة الحال فهذا كيف يتصور في شانهم ولا سيما في شان الاسد الهجوم والقضاء المحتوم حمزة اسد الرحمن واسد الرسول فاذا
لوحظ كل ذلك حصل الظن لو لم ندع القطع بكون هذه الرواية من قبيل الروايات الموضوعة الكاذبة فلا يجوز نقلها ولا التحديث بها
قلت انا لا ننكر كون ما اشرنا اليه من الامور الغريبة المستبعدة في غاية الغرابة والبعد ومع ذلك كله لا يحصل القطع او الظن بكون
تلك القضايا من قبيل القضايا الموضوعة الكاذبة هب ان تلك القضايا المشابهة لها من قبيل القضايا التي حصل الظن بكذبها ولكنا
نقول ان اشتمال رواية طويلة على جملة من القضايا الشاذة البعيدة الغريبة الكاشفة بالكشف الظني عن كونها كاذبة لا يستلزم
الحكم بكون تلك الرواية كاذبة من اصلها وموضوعة بجميع ما فيها على ان احتمال وقوع السهو والنسيان والغلط والخطا من النساخ في
الكتاب لاحتمال غير مرجوح فنقول ان قضية كون حنظلة بن ابي سفيان مقتولا في تلك المعركة مما وقع فيه الغلط والخطا من النساخ والكتاب

وهكذا

وهكذا الكلام في كون فرسان قريش تسعة آلاف والراجلين منهم ايضا تسعة آلاف ولعل الرواية في الاصل قد اشتمل في كل من الصنفين على لفظ تسعمائة او نحو ذلك واما الاستغراب والاستبعاد بقضية جمع ابليس الابالسة جنوده الى آخر التقرير الذي مر ذكره فمما لا وجه له اما ترى ان امثال تلك القضية ونظائرها مما قد بلغ غاية الكثرة في تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام مع انها لم تصل الينا من غير طريق ذلك التفسير واما قضية عدم اطلاع بني هاشم على تلك الوقايع العجيبة او عدم خروجهم من مكة بعد اطلاعهم عليها لنصرة امير المؤمنين عليه السلام فمما يتمشى فيه ايضا ما يكون جوابا عنه وذلك بان نقول ان الوجه في عدم خروج بني هاشم من مكة لنصرة امير المؤمنين عليه السلام هو اخبار امير المؤمنين اياهم بما يكون من امر قريش اخبارا قبل خروجه من مكة ومنعهم بني هاشم عن الخروج عن مكة لنصرته وذلك لمصالح عنده ويمكن الجواب عنه بوجوه اخر ايضا كما لا يخفى على الفطن المتدرب فان قلت ان التمثيل والتنظير لدفع بعض الاستبعادات والاستغرابات بما في تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام ليس بجيد لان ما في ذلك التفسير لم يثبت صدوره عن الامام اما ترى ان الغضائري من علماء الرجال قد نفى وانكر انتساب ذلك التفسير الى الامام عليه السلام قلت ان نفي الغضائري وانكاره ذلك الانتساب يعارض اثبات الصدوق وغيره من افاضل المحدثين ولا شك في لزوم ترجيح قول الصدوق على قوله حين المعارضة ولا سيما اذا عوضد قول الصدوق بقول غيره من افاضل المحدثين فقد بان من ذلك كله ان الحكم بكون هذه الروايات الكاذبة الموضوعة التي لا يجوز نقلها في مقام من المقامات مما لا وجه له فيكون هذه الرواية من قبيل الروايات التي يجوز نقلها في مقام من المقامات كما لا يخفى على الاوحدي فيكون هذه الرواية من قبيل الروايات التي يجوز نقلها في مقام التحديث بمناقب امير المؤمنين عليه السلام وفضائلها ولا سيما اذا لوحظ كون انتساب ذلك الكتاب الذي نقلت هذه الرواية منه الى واحد من مشيخة الشهيد الثاني اي بمعنى كونه مصنفا من مصنفاته من الامور المشهورة ولوحظ ايضا ان جمعا من افاضل العلماء والمحدثين قد نقلوا في تصانيفهم جملة من روايات وحكايات ذلك الكتاب فان قلت ما الباعث والداعي على نقلك هذه الرواية في هذا المقام وهي بانفرادها منك من قبيل الروايات الضعيفة عند الفريقين اي الاصوليين والاخباريين قلت ان درجة هذه الرواية المأخوذة من ذلك الكتاب لا تنقص عن درجة جملة من الروايات المذكورة في جملة من كتب التواريخ والسير للعامة فكما تنقل منها في جملة كثيرة من المقامات فكذا تنقل منها في مقام التحديث بمناقب آل الرسول وفضائلها وبالجملة فان هذه الرواية من قبيل الروايات المعتبرة عند التحقيق ولا سيما اذا لوحظ اشتمالها على امور صحيحة صادقة جدا وقضايا واقعة قطعا كما لا يخفى على الحاذق المتدبر وكيف كان فان المقصود من ذكرها ههنا هو الاشارة الى جملة من الامور فنقول انك اذا اخذت مجامع ما ذكرنا في شأن ابي الفضل العباس ومقاماته ومواقفه المشهورة في مجاهداته ومقاتلاته يوم الطف وحمايته للفاطميات الطاهرات والهاشميات والذب عنهن ووفائه بجواحه بحجة الله على جميع خلقه لعلمت ان العباس كان في مقام الحماية للدين والذب عنه واقامة عموده ثاني اثنين اي مثل ابيه امير المؤمنين عليه السلام بالنسبة الى ذلك المقام وكيف لا فانه كان ضلعا كبيرا من اضلاع امير المؤمنين عليه السلام وعضوا اعظما من اعضائه فانه لما اراد ان يقتدي بابيه في الفتوة والشجاعة والمروة والحماية للدين واقامة عموده ينشئ به في جميع مقاماته المحمودة المشهورة في الغزوات ومواقفه المعلومة المشهورة في الحروب والملاحم والمجاهدات وتحمله الشدائد والمضاضات منذ بعث الله رسوله الى ان قتل بيد الكافر اللعين المرادي وعلم ان امثال غزوات رسول الله صلى الله عليه وآله لم يتفق لاخيه سيد الشهداء عليه السلام حتى يقف في كل واحد منها بين يدي اخيه مثل وقوف ابيه امير المؤمنين عليه السلام بين يدي اخيه رسول الله صلى الله عليه وآله فعل في نصرة اخيه سيد الشهداء عليه السلام والحماية له ولحرمه حرم رسول الله صلى الله عليه وآله والذب عنه وعنهن في مدة سويعات قليلة ما يضاهي ويشابه ما فعله ابوه امير المؤمنين في نصرة اخيه رسول الله صلى الله عليه وآله في مدة سنين كثيرة ولعوام وفيرة وبالجملة فانه قد ورد حذو ابيه امير المؤمنين في كل مقام من تلك المقامات المشار اليها آثاره وخصاله وشيمه اما ترى كيف ضاهى وشابه مجاهداته ومقاتلاته بين ايدي الفاطميات الطاهرات مجاهدات ابيه ومقاتلاته بين ايدي الفواطم وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله كما تضمنتها هذه الرواية المتقدمة نعم ان الفرق بين القضيتين مما يورث للمحبين الموالين الاحزان والاشجان ويذيب الاكباد ويحرق القلوب ويجرح الاجفان وذلك ان الفواطم قد

المدرب كمعظم المجرب المهذب

الرواية من

الذب الدفع

المضاهاة المشابهة

قرّت عيونهنّ وفرحت قلوبهنّ بغلبة امير المؤمنين عليه السلام على الاعداء الكفّار بعد ان ارتعدت فرائصهنّ واضطربت احوالهنّ وتوجّعت قلوبهنّ
واجرين المدامع من اجفانهنّ لما شاهدن مكائد ابليس الابالسة ثمّ كثرة عدد الكفّار ولكن قلوب الفاطميات الطاهرات قد احرقت واكبادهنّ
قد اذيبت وفرائصهنّ قد ارتعدت وعيونهنّ قد ذرفت بالدموع وعلت اصواتهنّ بالبكاء والعويل حين صاحت ونادت زينب بنت فاطمة
الزهراء واخاه والعبّاساه واضيعتاه بعدك ثمّ لا يخفى عليك انّ في المقام سرّا شريفا لا بدّ من الاشارة اليه وهو انّ الله تعالى قد خصّص
العبّاس بفضيلة عظيمة اخرى وهو انّه كزيارة الزائرين قبره الشريف وبكاء المحبّين الموالين عليه من الامور الثابتة الدائمة الباقية الى
يوم القيامة وبيان ذلك انّه لا تنعقد في بلدة من البلاد او قرية من القرى مجالس ذكر مصائب آل الرسول الّا انّه يذكر في جملة من تلك المجالس ولا
اقلّ في واحد منها بعض مصائب العبّاس وشهادته وما يتعلّق بذلك امّا نظما او نثرا بل كاد لا يتحقّق مجلس من مجالس عزاء آل الرسول لا يذكر
فيه اسم العبّاس وبعض ما يتعلّق به فهو في هذا المقام في الرجال الاطائب الهاشمية مثل اخته الصدّيقة الصغرى في النساء الطاهرات
الهاشميات حيث لم ينعقد في الدنيا مجلس من مجالس العزاء الّا وقد ذكر فيه اسم هذه الطاهرة وما يتعلّق بها من مصائبها وان شئت ان
تعبّر بنمط آخر فقل انّ ذكر اسم سيّد الشهداء قلّما ينفكّ عن ذكر اسم العبّاس فهذان الاسمان الشريفان مقترنان متعانقان فمثل حال اسميهما
كحال زيارتيهما فانّ الزوّار كما يزورون قبر سيّد الشهداء فكذا يزورون قبر العبّاس في كلّ يوم مرّة بل مرّات عديدة **تذنيب** آخر ايضا في هذا
المقام اعلم انّي قد ظفرت برواية متضمّنة كيفيّة خروج سيّد الشهداء من المدينة وجملة اخرى من الامور وانّما ذكرتها هيهنا لاجل
بعض المناسبات بين ما تضمّنته وبين الرواية المتقدّمة المتضمّنة خروج امير المؤمنين عليه السلام من مكّة مع الفواطم وحرم رسول الله صلّى الله
عليه وآله فهذه الرواية قد حدّثني بها بعض الثقات الادباء الشعراء من تلامذتي من العرب قال قد ظفرت بها في مجموعة كانت تنسب الى
الفاضل الاديب المقري فنقلتها عنها فهذه الرواية انّه قد روى عبد الله بن سنان الكوفي عن ابيه عن جدّه انّه قال خرجت بكتاب من اهل
الكوفة الى الحسين عليه السلام وهو يومئذ بالمدينة فاتيته فقرأه وعرف معناه فقال انظرني الى ثلاثة ايّام فبقيت في المدينة ثمّ تبعته الى ان
صار عزمه بالتوجّه الى العراق فقلت في نفسي امضي وانظر الى ملك الحجاز كيف يركب وكيف جلالة شأنه فاتيت الى باب داره فرأيت
الخيل مسرجة والرجال واقفين والحسين جالسا على كرسي وبني هاشم حافّين به وهو بينهم كانّه البدر ليلة تمامه وكان له ورأيت
نحوا من اربعين محملا وقد زيّنت المحامل بملابس الحرير والديباج قال فعند ذلك امر الحسين عليه السلام بني هاشم بان يركبوا محارمهنّ
على المحامل فبينما انا انظر اذا بشابّ قد خرج من دار الحسين عليه السلام وهو طويل القامة وعلى خدّه علامة ووجهه كالقمر الطالع
وهو يقول تنحّوا عنّي يا بني هاشم واذا بامرأتين قد خرجتا من الدار وهما تجرّان اذيالهما على الارض حياء من الناس وقد حفّت بهما
امائهما فتقدّم ذلك الى محمل من المحامل وجثى على ركبتيه واخذ بعضديهما فاركبهما المحمل فسألت بعض الناس عنهما فقيل
امّا احديهما فزينب والاخرى امّ كلثوم بنتا امير المؤمنين عليه السلام فقلت ومن الشابّ فقيل لي هو قمر بني هاشم العبّاس بن امير المؤمنين عليه السلام
ثمّ رأيت بنتين صغيرتين كانّ الله تعالى لم يخلق مثلهما فجعل واحدة مع زينب والاخرى مع امّ كلثوم فسألت بعض الناس عنهما فقيل
لي هما سكينة وفاطمة بنتا الحسين عليه السلام ثمّ خرج غلام آخر كانّه البدر الطالع ومعه امرأة وعلى كتفها طفل صغير وقد حفّت بها امائها
فاركبها ذلك الغلام المحمل فسألت عنها وعن الغلام فقيل لي امّا الغلام فهو عليّ الاكبر ابن الحسين عليه السلام والامرأة امّه وهي ليلى زوجة
الحسين عليه السلام والطفل عبد الله الرضيع ابن الحسين ثمّ خرج غلام آخر ووجهه كفلقة القمر ومعه امرأة فسألت عنهما فقيل لي امّا الغلام
فهو القاسم بن الحسن المجتبى والامرأة امّه قال ثمّ خرج شابّ آخر وهو يقول تنحّوا عنّي يا بني هاشم تنحّوا عن حرم ابي عبد الله فتنحّى
عنه بنو هاشم واذا قد خرجت امرأة من الدار وعليها آثار الملوك وهي تمشي على سكينة ووقار وقد حفّت بها امائها فسألت عنهما
فقيل لي امّا الشابّ فهو زين العابدين ابن الامام عليه السلام وامّا الامرأة فهي شاه زنان بنت الملك كسرى زوجة الامام فاتى بها واركبها على المحمل
ثمّ اركبوا بقيّة الحرم والاطفال على المحامل فلمّا تكاملوا نادى الامام عليه السلام اين اخي اين كبش كتيبتي اين قمر بني هاشم فاجابه العبّاس قائلا

كيفية خروج الحسين وحرمه من المدينة

لبيك

لبيك لبيك فقال له الامام قدم لي يا اخي جوادي فاتى العباس بالجواد اليه وقد حفت به بنو هاشم فاخذ العباس بركاب الفرس حتى
ركب الامام ثم ركب بنو هاشم وركب العباس وحمل الراية امام الامام قال فضج اهل المدينة ضجة شديدة وعلت اصوات بني هاشم بالبكاء والنحيب
وقلن الوداع الوداع الفراق الفراق ~~فقال العباس اي والله هذا يوم الفراق~~ فقال العباس اي والله هذا يوم الفراق والملتقى يوم القيمة ثم
ساروا قاصدين الكوفة فسرت معهم حتى وصلنا كربلا فنزلوا فيها فما كانت الا هنيئة حتى دخلت عليهم الجموع والكتائب واحاطوا بهم من
كل جانب ومنعوهم الماء الى ان جرى عليهم ما جرى من القتل والنهب والسبي فعند ذلك امر ابن سعد لعنه الله بان يحمل النساء على الاقتاب بلا وطاء
ومحجاب فقدمت النياق الى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد احاط القوم بهن وقيل لهن تعالين اركبن فقد امر ابن سعد لعنه الله بذلك
فلما نظرت زينب الى ذلك نادت وقالت سود الله وجهك يا ابن سعد في الدنيا والاخرة تأمر هؤلاء القوم بان يركبونا ونحن ودايع رسول الله
صلى الله عليه وآله فقل لهم يتباعدون عنا حتى يركب بعضنا بعضا قال فتنحوا عنهن فتقدمت زينب ومعها ام كلثوم وجعلت تنادي
كل واحدة من النساء باسمها وتركبها على المحمل حتى لم يبق احد سوى زينب فنظرت يمينا وشمالا فلم تر احدا سوى زين العابدين ع وهو مريض
فاتت اليه وقالت قم يا ابن اخي واركب الناقة فقال يا عمتاه اركبي ودعيني انا وهؤلاء القوم فرجعت الى ناقتها لانها لم تقدر على
مخالفة الامام ع فالتفتت يمينا وشمالا فلم تر الا اجسادا على الرمال ورؤوسا على الاسنة بايدي الرجال فصرخت وقالت واغربتاه واخاه
واحسيناه واعباساه وارجالاه واضيعتاه بعدك يا ابا عبد الله قال فلما رايتهم على هذه الحالة ذكرت خروجهم من الحجاز وما كانوا
عليه من العزة والرفعة والعظمة والجلالة فبكيت على حالهم وما جرى عليهم ثم قال فلما نظر الامام زين العابدين ع الى ذلك لم يتمالك على
نفسه دون ان قام وهو يرتعش من الضعف فاخذ عصا يتوكأ عليها واتى الى عمته وثنى ركبتيه وقال اركبي فقد كسرت قلبي وزدت
كربي فاخذ لتركبها فارتعش من الضعف وسقط على الارض فلما رآه الشمر لعنه الله اتى اليه وبيده سوط فضربه به وهو ينادي واجداه وا
محمداه واعلياه واحسيناه فبكت زينب فقالت ويلك يا شمر تضرب بيتيم النبوة وسليل الرسالة وحليف التقى وتاج الخلافة فلم يزل يقول لها
تنحي عنه قال واذا بجارية مسنة سوداء قد اقبلت الى زينب فاركبتها فسئلت عنها فقالوا هذه فضة جارية فاطمة الزهراء ع قال ثم
اركبوا الامام ع على بعير اعجف فلم يتمالك الركوب من شدة الضعف فاخبروا بذلك ابن سعد لعنه الله فقال شدوا رجليه من تحت بطن الناقة ففعلوا
ذلك وساروا بهم على تلك الحالة **تذنيب** فيه الاشارة الى بعض الامور فاعلم ان المناسبة بين ما تضمنته هذه الرواية بين ما تضمنته
الروايات المتقدمة وان كانت متحققة من وجوه عديدة الا ان وجوه المفارقات بينهما مما يحرق قلوب الشيعة ويذيب اكبادهم ويقرح اجفانهم
وكيف لا فان الفواطم وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله لم يصبن في سفرهن وهجرتهن من مكة الى المدينة بشيء من الذل والنهب وذلك
ببركة رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين ع بل زاد سرورهن وشرفهن بوصولهن الى المدينة وتشرفهن بخدمة رسول الله صلى
الله عليه وآله وبحضرته الشريفة واما الهاشميات والبنات الفاطميات فانهن قد اصبن في الطرق والمنازل بعد خروجهن من المدينة بما يحرق
قلوبهن ويورث لهن الاضطراب والوحشة والقلق والكآبة وقد اصبن بعد وصولهن الى كربلاء بمصائب لو انها صبت على الايام صرن
لياليا وبالجملة فكما ان المناسبات بين مضمون هاتين الروايتين كثيرة فكذلك المفارقات بينهما كثيرة ثم لا يخفى عليك ان هذه الرواية
وان كانت قد اشتملت على بعض الامور الشاذة وذلك مثل كون والدة سيد الساجدين ع في الحيوة في تلك الاوقات الا ان نقلها والتحدث
بها مع ذلك مما لا ضير ولا غائلة فيه ثم لا يخفى عليك ان ههنا مطلبا ينبغي الاشارة اليه فذلك ان ركوب النسوة الطاهرات والبنات
الفاطميات وحراميات الكساء على المحامل لا تتعدى كيفيته عن الوجوه التي نشير اليها الاول ان يكون الحال في كيفية ركوبهن على المحامل في
كل منزل من المنازل بين كربلاء والكوفة وهكذا بين الكوفة والشام على النمط الذي تضمنته هذه الرواية والثاني ان يكون الحال
في ذلك بارادة الامام سيد الساجدين ع ولكن النياق والابل بالبروك والاناخة فاذا كانت الابل والنياق قد بركت واستنخت كانت النسوة
الطاهرات الحرم قادرات على الركوب فاذا استقرت الحرم في المحامل كان يأمر الامام ع النياق بالقيام فان كل شيء من خلق الله تعالى مما يرى

كيفية ركوب حرم الحسين من كربلا الى الكوفة

ومما لا يرى بطبع اصحاب الولاية المطلقة والثالث ان يكون الامر بالبروك والاستناخة صادرا من الصديقة الصغرى زينب فان الحال في امرها
التي يأبى ذلك كالحال في امر الامام بذلك والرابع ان كل واحد من النسوة الطاهرات والبنات الفاطميات كانت تامرنا فتها بالبروك و
الاستناخة فان الابل والنياق تطيعهن في ذلك لاجل تعلق ارادة الامام بذلك والخامس ان يكون ذلك الركوب للكل باعانة الامام وتحمله
التعب والمشقة فكيف كان فان الاعداء الكفار كانوا في خارج بعيد عن الحرم حين ركوبهن على المحامل فانهم كانوا على ارغام معاطسهم فهو
في ذلك لتعلق ارادة الامام بذلك فانهم ما كانوا يقتدرون على المخالفة بالنسبة الى ذلك المقام وقد بينا في مواضع عديدة من هذا الكتاب
ان من شئون اصحاب الولاية المطلقة انه لا يقدر احد ان يخون بالنسبة الى ذلك الى حرمهم ولو كانت تلك الخيانة بالنظر بل بالتخيل ايضا بل ان ذلك
مما تكاد السموات ينفطرن منه وتنشق الجبال لاجله فهذا الابيات في تحقق التهتك بالسبي والنهب اذ كم من فرق واضح بين المقامين وقد اشار
الصديقة الصغرى زينب في بعض اشعارها في مراثيها الى ما حققنا وذلك حيث قالت   بنات محمد اضحت سبايا   يسقن مع الاسارى والنهاب
مغبرة الذيول مكشفات   كسبي الروم دامية الكعاب   لئن ابرزن كرها من حجاب   فهن من التعفف في حجاب   فما حققنا مما يندرج تحت قولها
اي في البيت الاخير وقد اشرنا ايضا في بعض المواضع من هذا الكتاب الى سر كون راس سيد الشهداء في اغلب ايام الارتحال على الرمح الطويل وبيان
ذلك انه روحي له الفداء كان حاميا للحرم ومراعيا لاحوالهن كما كان ذلك منه حين كونه على جسده فان غيرة اصحاب الولاية المطلقة هي
غيرة الله التي لو قسم جزء يسير منها على رجال الدنيا منذ خلق الله آدم الى ان تقوم الساعة لكانوا مستغرقين في الحمية والغيرة وبالجملة
فان في كل عضو من اعضاء اصحاب الولاية المطلقة عينا فوارة بالغيرة والحمية الدينية ثم ان ههنا مطلبا آخر ايضا وهو وان كان مما قد مر
الاشارة اليه في هذا الكتاب في مواضع عديدة الا انا نعيده ههنا ونقول ان المصائب التي صبت على الصديقة الصغرى زينب لو انها صبت
على الجبال لهدت وتكدكدت وعلى البحار لماجت وتلاطمت وعلى السماء لاطبقت على الارض وعلى الارض لانخسفت باهلها وعلى الايام صرن
لياليا فليس في ذوي العقول من الملائكة والجن والانس عدا اصحاب الكساء والائمة المعصومين اعظم واحسن واجمل واشد صبرا منها وان شئت ان توضح
ذلك فقل ان نسبة صبر ايوب النبي الى صبرها مثل نسبة اقل قليل الى اكثر كثير ومثل نسبة النهر الى البحر والنجم الى الشمس فان صبر ايوب كان في غاية
الكمال اذا لوحظ صبر الابرار الاخيار وصبر زينب كان في غاية الكمال اذا لوحظ صبر المقربين كيف لا فان ايوب قد تكلم ببعض الكلمات في بعض المقامات
وذلك حين انصرم حبل صبره وبيان ذلك انه لما جفا ايوب حكما ملامذته واعيان اتباعه ووبخوه واهانوه واوجعوا قلبه بالكلمات الباردة والالفاظ
الغليظة انقطع حبل صبره وانصرم عرق حلمه فقال يا رب لو جلست مجلس الحكم لادليت بحجتي واما زينب المظلومة فكلما ازداد الاعداء الشماتة
والتوبيخ والاهانة حمدت وشكرت لرب العالمين وقارت عين صبرها وتلاطمت امواج حلمها والزمت الكفار وافحمت الاعداء الزنادقة
بالحجة والبرهان بان علت البلايا والمصائب والشدائد والشهادة والسبي والنهب من اكرم مواهب الله تعالى واعظم نعمه والائه على اهل بيت
الرحمة والعصمة فشتان ما بين مقامها ومقام ايوب ثم ان ههنا سرا لطيفا ملكوتيا وهو ان من اخذ بمجامع ما ذكرنا في فضائل وفواضل
زينب ثم تامل في ان نسبة فضائلها وفواضلها وعصمتها الى ام الائمة الصديقة الكبرى مثل نسبة نور الكواكب الى نور الشمس والنهر الى
البحر المحيط الاعظم علم سرا من اسرار كون الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء حجة على جميع خلق الله تعالى كابيها وبعلها واولادها المعصومين وفضلهما
على جميع الخلق من اهل السموات والارضين بعد ابيها وبعلها وبالجملة فان زينب آية من آيات امها وبمنزلة برهان اعظم وحجة تامة من حجج كون امها

المجلس الحادي عشر

حجة كبرى على الخلق اجمعين بعد ابيها وبعلها صلوات الله عليها وعليهم اجمعين المجلس الحادي عشر من كتاب اكسير العبادات والباقيات الصالحات

ذكر شهادة علي الأكبر

في كيفية شهادة علي الاكبر قال محمد بن ابي طالب وابن شهر اشوب في المناقب انه لما تقدم علي بن الحسين وامه ليلى بنت ابي مرة بن مسعود الثقفي رفع الحسين
شيبته نحو السماء وقال اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز اليهم غلام اشبه الناس خلقا وخلقا ومنطقا برسولك كنا اذا اشتقنا الى نبيك
صلى الله عليه وآله نظرنا الى وجهه اللهم امنعهم بركات الارض وفرقهم تفريقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض الولاة عنهم ابدا فانهم دعونا
لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلونا ثم صاح الحسين بعمر بن سعد ما لك قطع الله رحمك ولا بارك الله لك في امرك وسلط الله عليك

من يذبحك بعدك على فراشك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رفع الحسين صوته وتلا ان الله اصطفى آدم
ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فقال السيد وخرج علي بن الحسين (ع) وكان من اصبح الناس
وجهاً واحسنهم خلقاً فاستأذن اباه في القتال فاذن له ثم نظر اليه نظر آيس منه ثم ارخى عينيه وبكا وقال اللهم اشهد فقد برز اليهم
وشبّاً الكلام وقال المفيد وابن نما فشد على الناس وجعل يقول انا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله اولى بالنبي تالله لا يحكم فينا
ابن الدعي اما ترون كيف احمي عن ابي فقتل ذلك جماعة من اهل الكوفة يشقون قتله وفي بعض الكتب انه لما برز علي بن الحسين دعى
عمر بن سعد طارق بن كثير وكان فارساً مناعاً وبطلاً دفاعاً فقال له انت الذي تاكل نعمة الامير وتاخذ منه العطايا ما تخرج الى هذا الغلام
وتجئني برأسه فقال يا ابن سعد انت تاخذ ملك الري وانا اخرج اليه بل الواجب ان تخرج انت اليه الا ان تضمن لي عند الامير ان تكون لي امارة الموصل
لكي اخرج اليه وآتيك برأسه قال فضمن له ذلك فخرج طارق الى مبارزة علي بن الحسين وقاتله وجاوله فما اشتد الا قليلاً فضربه علي بن الحسين ضربة
منكرة فانجدل صريعاً وعجّل الله بروحه الى النار قال فخرج اخو المقتول فاستقبله علي بن الحسين ولم يرد الا كرة وفرجة ووصل اليه علي بن
الحسين فعطف عليه بضربة وقعت على عينيه فخر صريعاً قال فخرج اليه ولد طارق فما كان الا هنيئة حتى الحقه بابيه قتيلاً وطلب البراز فلم يبرز
اليه احد فصنف عمر بن سعد بكر بن غانم بنديه فبرز اليه فلما برز تغير لون الحسين فقالت ليلى ام علي مم تغيرك يا سيدي لعله قد اصابه شيء
قال لا ولكن قد برز اليه من يخاف عليه منه فادعي لولدك علي فاني قد سمعت من جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ان دعاء الام يستجاب في حق
ولدها قال فجردت رأسها وهي في الفسطاط ودعت له الى الله عز وجل بالنصر عليه قال وجرى بينهما حرب شديد حتى انخرف درع بكر بن غانم
من تحت ابطه فعاجله علي بن الحسين بضربة قسمه نصفين رحمه الله وفي رواية محمد بن ابي طالب فلم يزل يقاتل حتى ضج الناس من كثرة من قتل
منهم وروي كما في المجالس والعوالم انه قتل على عطشه مائة وعشرين رجلاً وهي رواية الحدائق ثم رجع الى ابيه وقد اصابته جراحات كثيرة
فقال يا ابه العطش قد قتلني وثقل الحديد اجهدني فهل الى شربة من الماء سبيل اتقوى بها على الاعداء فبكى الحسين وقال يا بني
يعزّ على محمد وعلى علي وعلى ابيك ان تدعوهم فلا يجيبوك وتستغيث بهم فلا يغيثوك يا بني هات لسانك فاخذ لسانه فمصه ودفع اليه خاتمه
وقال خذ هذا الخاتم وامسكه في فيك وارجع الى قتال عدوك فاني ارجو انك لا تمسي حتى يسقيك جدك بكاسه الاوفى شربة لا تظمأ
بعدها ابداً فاخذ الخاتم في فيه وفي رواية فقال الحسين واغوثاه يا بني اصبر قليلاً يسقيك جدك شربة لا تظمأ بعدها ابداً فقد بارك الله
فيك فرجع وهو يقول انا علي لا اقول كذبا ابن جدي المصطفى المهذبا اضربكم بالسيف ضرباً معجباً ضرب غلام لا يريد الهربا
ثم حمل على القوم فقتل واحداً وثمانين رجلاً وروي في العوالم فرجع الى القتال وهو يقول الحرب قد بانت لها الحقائق
وظهرت من بعدها مصادق والله رب العرش لا نفارق جموعكم او تغمد البوارق فلم يزل يقاتل حتى قتل تمام المائتين وهي
رواية الحدائق وفي رواية عن الصادق قتل اربعة واربعين رجلاً وفي كتاب شهاب الدين ثم حمل ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم الفاً وخمس
مائة فارس وثمانين راجلاً ورجع الى ابيه وهو يقول يا ابتاه هل من شربة من الماء اتقوى بها على اعداء الله ورسوله صلى الله عليه وآله فقال له ابوه
صبراً يا بني حتى تلقى جدك فيسقيك شربة لا تظمأ بعدها فرجع الى القتال ثم حمل عليهم فقلب الميمنة على الميسرة وقتل خمسين فارساً وقال المفيد
وابن نما فقربه منقذ بن مرة العبدي فقال علي آثام العرب ان مر بي هذا الغلام وهو يفعل بالناس ما فعله لاثكلنه اباه فمر يشد على الناس
كما شد عليهم في الاول فاعترضه منقذ بن مرة العبدي لعنه الله بسهم فصرعه وفي رواية صح التوقيع عن صاحب الامر ضربه على مفرق راسه ضربة صرعه
وفي العوالم وضربه الناس باسيافهم ثم اعتنق فرسه فاحتمله الفرس الى عسكر الاعداء فقطعوه بسيوفهم ارباً ارباً فلما بلغت الروح التراقي
قال رافعاً صوته يا ابتاه هذا جدي رسول الله قد سقاني بكاسه الاوفى شربة لا اظمأ بعدها ابداً وهو يقول العجل العجل فان لك كاساً مذخورة
حتى تشربها الساعة وفي رواية حميد بن مسلم فكر له ملعون من اصحاب عمر بن سعد فضربه على مفرق راسه فخر عن ظهر جواده الى الارض
ثم استوى جالساً وهو ينادي يا ابتاه عليك مني السلام هذا جدي محمد المصطفى وهذا جدي علي المرتضى وهذه جدتي خديجة الكبرى وهذه

شهادة علي الاكبر
دعاء ام ليلى لابنه
قتل علي الاكبر مائة وعشرين رجلا
قتل تمام المائتين
كيفية شهادته
من سقطاته

فاطمة الزهراء وهم اليك مشتاقون فاقبل الحسين ع وفرق القوم عنه وصاح باعلى صوته فصاح النساء فقال لهن الحسين اسكتن
فان البكاء امامكن واخذ رأس ولده ووضعه في حجره وجعل يمسح الدم عن وجهه يقول يا بني لعن الله قوما قتلوك ما اشد جرأتهم على الله وعلى
انتهاك حرمة الرسول صلى الله عليه وآله وانهملت عيناه من الدموع ثم يقول على الدنيا بعدك العفا يا بني اما انت فقد استرحت من الدنيا
وضيمها وغمها وقد صرت الى روح وريحان وبقي ابوك فما اسرع لحوقه بك وقال ابو الفرج في المقاتل باسناده الى سعيد بن ثابت قال لما برز علي بن
الحسين اليهم ارخى الحسين ع عينيه فبكى ثم قال اللهم فكن انت الشهيد عليهم فقد برز اليهم غلام اشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله فجعل
يشد عليهم ثم يرجع الى ابيه فيقول يا ابه العطش فيقول له اصبر حبيبي فانك لا تمسي حتى يسقيك جدك رسول الله صلى الله عليه وآله
بكأسه الاوفى وجعل يكر كرة حتى رمي بسهم فوقع في حلقه فخرقه فاقبل ينقلب في دمه ثم نادى يا ابتاه عليك السلام هذا جدي رسول الله صلى الله
عليه وآله يقرئك السلام ويقول عجل بالقدوم علينا وشهق شهقة وفارق الدنيا وفي بعض المقاتل فلما رآه الحسين ع يتمرغ في دمه حمل
حتى فرق الجيش عنه ثم قال يعز على مصرعك هذا كيف وجدت يا بني مصرعك قال يا ابه خير مصرع هذا جدي رسول الله صلى الله عليه وآله
قد سقاني شربة لا اظمأ بعدها ابدا ثم قضى نحبه وروى ابو مخنف عن عمار بن راشد قال اني نظرت الى امرأة قد خرجت من فسطاط الحسين كأنها البدر
الطالع وهي تنادي وا ولداه وا مهجة قلباه يا ليتني كنت هذا اليوم عمياء او كنت وسدت تحت اطباق الثرى وفي رواية عن عبد الله قال كنت اسمع
واذا قد خرجت من خيمة الحسين امرأة كسفت الشمس من محياها وتنادي من غير شعور وا حبيباه وابن اخاه حتى وصلت اليه فانكبت عليه فجاء
الحسين ع فستر وجهها بعباءته حتى ادخلها الخيمة فقلت لكوفي من هذه اتعرفها قال نعم هذه زينب اخت الحسين ع وقال المفيد ثم امر الحسين فتيانه فقال
احملوا اخاكم فحملوه حتى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون امامه وقال بعض اصحابنا روي عن الصادق ع ان عليا هذا هو اول قتيل
ولد ابي طالب مع الحسين ع وقال ابو الفرج في المقاتل باسناده الى ادريس عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه ع ان اول قتيل قتل من ولد ابي طالب مع
الحسين ع ابنه علي ع وهو مستفاد ايضا من فقرات زيارته وهذا لعدم بعض علمائنا قتله على شبان بني هاشم وروى الشيخ المفيد بروضه الحجاز
عبد الله الانصاري انه قال لما قتل علي بن الحسين دخل الحسين ع الى الخيمة باكيا على ولده ناعيا فقالت له سكينة ما لي اراك تنعى نفسك وطرفك
ابن اخي علي فقال قتلوه اللئام فنادت وا اخاه وا مهجة قلباه فلما ارادت الخروج من الخيمة فتبعها الحسين ع وقال لها يا سكينة اتقي الله واستعملي الصبر
فقالت يا ابتاه كيف تصبر من قتل اخوها وشرد ابوها فقال الحسين ع انا لله وانا اليه راجعون وفي كتاب الثار انه بعث المختار عبد الله بن كامل الى منقذ
بن مرة العبدي وهو الذي قتل علي بن الحسين ع فاحاط ابن كامل بداره وكان شجاعا فخرج على فرس جواد وبيده الرمح فقاتلهم وطعن عبد الله بن كامل
وصرعه ولم تضره الطعنة فضربه ابن كامل بالسيف فاتقاها بيساره فاسرع السيف فيها وتمطرت به الفرس فافلت ولحق بمصعب بن الزبير وشلت يده
وذهبت يده بعد ذلك حتى هلك لا رحمه الله الا لعنة الله على القوم الظالمين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون اخواني افتحوا اعين
بصائركم وتفكروا فيما ورد في الاخبار والآثار وفقرات الزيارات المأثورة في شأن علي بن الحسين ع فان ما ورد فيها يثبت له مقاما شامخا و
مرتبة عظيمة لا يساويها بعد مرتبة المعصومين الحجج الطاهرين وهكذا مرتبة العباس بن علي مرتبة احد بل ان بعض الفقرات من بعض الزيارات المأثورة
يفيد انه كان من اهل العصمة ومن علومه من العلوم اللدنية ولا تستبعد ذلك فان كلام ابيه في شأنه حيث قال فقد برز اليهم غلام اشبه الناس
خلقا وخلقا ومنطقا برسول الله صلى الله عليه وآله مما يشير الى هذا المعنى بل هو ظاهر فيه وليس مرادنا من العصمة ههنا العصمة التي
كانت في رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة الطاهرين صلوات الله عليهم حتى يرد ان هذا مما يدفع الاجماع والضرورة من المذهب على
خلافه بل المراد منها القوة التي تمنع بها عن المعاصي مع التمكن منها فصاحب هذه العصمة يصدر منه الخطأ والنسيان وكذا ترك الاولى والمكروه
ولا يصدر منه فعل المحرم حتى الصغائر فاثبات مثل هذه العصمة لمثل العباس وعلي بن الحسين وزينب وام كلثوم وسلمان وعمار الاصبغ ولا
غائلة فيه ثم المراد من كون علوم هؤلاء على نهج العلوم اللدنية هو ان واحدا من الحجج الطاهرين قد علمهم علما فاستعدوا به على علم
جملة كثيرة من علم الاحكام والشريعة وعلم جملة كثيرة من اسرار القضاء والقدر والتكوينات وما كان وما يكون ونحو ذلك ولا يخفى عليك

حال الحسين ع حين وصل الى ابنه

العفا كساء التراب ق

كلام الحسين ع حين ذهب ابنه الى القتال

زفق زفقة ق

فسطاط بالضم مجمع اهل الكورة ق

كلام عمته زينب ع بعد شهادته

النعي خبر الموت ق

كلام الحسين ع بعد قتل ابنه حين دخل الخيمة

تمطرت الفرس مطرا ومطورا اسرع ق

ان هذا لا يحتاج الى تعليم الحجة بل ان تعلق ارادته بذلك يكفي في حصول ذلك والى ذلك يشير قول سيد الساجدين لزينب حين خطبتها في الكوفة
اسكتي يا عمة فانك بحمد الله عالمة غير معلمة فهمة غير مفهمة وان لعرض لك الشبهة بعد ذلك فادفعها بما هو متحقق عليه عندك من ان جمعا من
اصحاب امير المؤمنين كانوا يعلمون علم المنايا والبلايا وهم رشيد الهجري وميثم التمار وحبيب بن مظاهر ثم لنصب بين عينيك ما مر
البلا الاشارة من قضية دجاجة الوكلاء والابواب الاربعة لصاحب العصر والزمان صلوات الله عليه وآله وعلى ابائه وجعلني فداه
وقد ورد في بعض الاخبار ان بعض الاعاجم صار عالما بلسان العرب بل من افصح الفصحاء بمحض تعلق مشية الحجة بذلك فيا اولياء
الرسول المختار ويا شيعة الحيدر الكرار افيضوا الدموع على الخدود والطموا الصدور في مصيبة علي بن الحسين ان كنتم تريدون
ان تكونوا من معشر احباء امير المؤمنين وتدخلوا في حزب اوليائه فاستمعوا اولا لمنقبة من مناقب المحبين لامير المؤمنين بل اكتبوا
هذه المنقبة بماء الذهب ثم استعدوا للبكاء والعويل على ما فعله علي بن الحسين بهذه المنقبة والفضيلة ما ذكره الشيخ الحر
في كتاب الجواهر السنية في الاحاديث القدسية نقلا من كتاب محمد بن احمد بن الحسن بن شاذان القمي في حديث من طريق العامة مسندا الى
عبد الرحمن بن مهدي عن ابن عباس قال لما جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال هل ينفعني حب علي بن ابي طالب فقال حتى اسال جبرئيل
فلما فقال حتى اسأل اسرافيل فارتفع جبرئيل فسأله فقال حتى اناجي رب العزة فاوحى الله الى اسرافيل قل لجبرئيل يقرء على محمد
السلام ويقول له انت مني حيث شئت انا وعلي منك حيث انت مني ومحبوا علي مني حيث علي منك الحديث ونقل ايضا عن كتاب الكراجكي حديثا
مسندا اسنده الى سليم بن قيس الهلالي عن عبد الله بن عباس قال لما جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال هل ينفعني حب علي فقال ويحك
من احبه احبني ومن احبني احب الله ومن احب الله لم يعذبه فقال الرجل زدني من فضل محبة علي فقال اسئل عن ذلك جبرئيل فهبط جبرئيل
لوقته فسأله رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره بقول الرجل فقال جبرئيل سأسأل عن ذلك رب العزة تبارك وتعالى فارتفع فاوحى
الله اليه اقرأ محمدا مني السلام وقل له انت مني بحيث شئت انا وعلي منك الحديث فاذا كنتم ايها المحبون لامير المؤمنين قد شرفكم الله بتلك
الفضيلة وخصصكم بهذه الموهبة وفضلكم على العالمين بهذه المنقبة فكيف لا تفيضون الدماء عوض الدموع من جفونكم ام كيف لا
تجزعون جزع الثكلى في مصائب من قال في شانه سيد الشهداء على الدنيا بعدك العفا وقد ورد في جملة من الاخبار انه لما جاء خبر هلاك
الاشتر الى امير المؤمنين صعد المنبر فخطب الناس ثم قال الا ان مالك بن الحارث قد قضى نحبه واوفى بعهده ولقي ربه فرحم الله مالكا لو
كان جبلا لكان فندا ولو كان حجرا لكان صلدا لله در مالك وهل قامت النساء عن مثل مالك فلما نزل ودخل القصر اقبل عليه رجال
من قريش فقالوا لقد اشتد جزعك عليه يا امير المؤمنين فقال ان هلاكه قد اعز اهل المغرب واذل اهل المشرق وبكى عليه اياما وجزع عليه
جزعا شديدا وقال لا ارى مثله بعده ابدا كان لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله فاذا كان بكاء امير المؤمنين وجزعه على
هلاك الاشتر على ذلك النهج المذكور فتفكروا في بكاء سيد الشهداء على اصحابه واخوته وبني عمومته وبني اخوته واهل حرم رسول الله صلى الله
عليه وآله وبنائه في شانهم من على الدنيا بعدكم العفا اه ثم اه والله يحرق قلوب المحبين ويذيب مهجهم ويريق دموعهم تفكر دقيقة في حال سيد الشهداء
اذا رجع اليه ابنه من معركة الجدال وقد قتل قروم الابطال واصرع ليوث الرجال وهو مثخن بالرماح والنبال ويسيل الدماء من جراحاته ومواضع
السيوف من بدنه مناديا يا ابتا العطش العطش وهو ينظر اليه نظر من ليس فوق صبره صبر مع انه صاحب قوة لو قلب الدنيا نشأة اخرى وافنى
جميع اهلها ولكن رضي لله بقضاء الله وصبر على البلاء وتعجب من صبره هذا الى ان ذلك سكان الملأ الاعلى وارواح الانبياء والاوصياء
ولا اتسلى في المقام مما ذكره من مناسبة تامة وهذا ما نقله جمع عن صاحب كتاب المقامات مسندا الى ابن عباس قال رأيت عليا يوما في سكك المدينة
يسلك طريقا لم يكن له منفذ فجئت فاعلمت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان عليا طريق الهدى والهدى طريقه فمضى على ذلك
ثلثة ايام فلما كان في اليوم الرابع امرنا ان ننطلق في طلبه قال ابن عباس فذهبت الى الدرب الذي رأيته منه فاذا ابابا ندعه في ضوء عشيه
قال فاتيت فاعلمت رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فقام اليه فلاقاه واعتنقه وحل عنه الدرع وجعل ينفض جسده فقال

كأنك يا رسول الله توهم انه كان في الحرب فقال النبي صلى الله عليه وآله مه يا ابن الخطاب والله لقد ورد على اربعين الف ملك وقتل اربعين
الف عفريت واسلم على يده اربعون الف قبيلة من الجن الحديث فهذا الحديث الشريف قد نور قلوبنا واضاء ابصارنا وقوى ارواحنا باشتمالها على منقبة
عظيمة من مناقب سيد الاولياء والاوصياء بل على مناقب كثيرة من مناقبه الا ان ملاحظة المناسبة بين مساعدة النبي الى تفقده جسد امير المؤمنين خشية
من ان تصيبه جراحة وبين نظر سيد الشهداء الى جسد ولده علي حين ان رجع من الجدال ومجاهدة الكفار قائلا يا ابة العطش العطش هيجت
بحار الاحزان وتلاطم قواميس الاشجان ثم ايها المحبون اذكروا المناسبة بين قول امير المؤمنين في بعض غزواته لولده محمد بن الحنفية لا
تزول الجبال ولا تزل قدمك في الارض واعر جمجمتك لله وعض نواجذك ثم اقصد اقصى الناس فان في كلامه اشارة لطيفة الى ان
محمد بن الحنفية لا يقتل في تلك المعركة وبين قول سيد الشهداء لولده علي حين رجع الى القتال بارك الله لك يا ولدي في القتل والشهادة
ثم ان اشد ما يوجع قلبي ويزيد حزني ولوعتي ملاحظة المناسبة بين ما صنعه امير المؤمنين حين مراجعة ولده محمد عن الجدال قائلا يا
ابتاه العطش العطش فقام امير المؤمنين فسقاه بيده الشريفة وصب على درعه فاضل الماء والدم يخرج من حلق درعه كالعلق ثم امره بالرجعة
الى ميدان القتال فعاد محمد ثانيا بعد قتل جمع من الابطال وهزم جماعة الاشرار قائلا العطش يا ابتاه العطش ففعل امير المؤمنين مثل ما فعل
اولا ثم امره بالمراجعة الى القتال فلما عاد ثالثا الى امير المؤمنين فعل ما فعل اولا وثانيا وامره بعد ذلك الى القتال بكى وقال يا امير المؤمنين
قد عرضتني على الهلاك مرات وقد حفظني الله نعم وهذان ابناك الحسن والحسين لم لا تأمرهما بالقتال فقال امير المؤمنين ص لا ام لك
هذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وبين ما صنعه ابو الطف حين رجوع علي من الجدال وطلبه من ابيه جرعة من الماء ليتقوى بذلك على
قتال الكفار حيث عزاه بقرب زمان شهادته وبشره بدنو ساعة قتله فعاد الى قتال الكفار مسرعا مستبشرا فقضى نحبه صلوات الله على ابيه
وعلى سائر الشهداء وهو الذي كان سيدا من سادات اهل الغيرة والنجدة وصاحب النفس الابية حيث لم يرض بان يسبقه احد عليه في الشهادة واحد
من فتية بني هاشم فوالله الذي جعل حقه عظيما ان جميع مثوبات غزوات محمد بن الحنفية وهكذا امثاله من الاخيار الابرار لا يساوي درجة
من يبكي على علي بن الحسين عارفا بحق الائمة الطاهرين من آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين نعم ان لابن الحنفية درجة عظيمة من حيث كثرة
بكائه على اخيه الحسين وتمنيه صلوات الله عليهم اجمعين فيا ايها الموالون العارفون بحقوق اهل بيت الرسول قد احرق قلبي وزاد حزني
ولوعتي ما خطر ببالي الان وهو ما ذكره الخوارزمي من علماء العامة في كتاب المناقب وتحصيله لك ان امير المؤمنين لما اصبح في اليوم السابع والثلثين
من حرب صفين خرج في درع رسول الله صلى الله عليه وآله وفوقهما خفتان اخضر محشو بالقز وهو متقلد سيف رسول الله صلى الله عليه
وآله ومعه جحفته وبيده قضيب رسول الله صلى الله عليه وآله الممشوق وسلم عليه القوم وانصرف الى معسكره ثم اقبل امير المؤمنين على الاشتر
فقال يا مالك معي راية لم اخرجها الا يومي هذا وهي اول راية اخرجها النبي وقد قال لي جندا فابشر يا ابا الحسن انك لتحارب الناكثين والقاسطين
والمارقين واي تعب يصيبك من اهل الشام فاصبر على ما اصابك ان الله مع الصابرين ثم اخرج الراية وقد عفت وبليت فبكى الناس لما راوا
بكاء عاليا وقبلها من وجد اليها سبيلا وقال امير المؤمنين اخرج رمح رسول الله صلى الله عليه وآله المسلوب برثه منى الحسن ولا يستعمله منكسر
بيد ابي الحسين وقد اخبرهم في كثرة ما يا مالك ان الدنيا دنية خلقت للفناء والخير خير الاخرة خلقت للبقاء اه ثم ان اصحاب امير المؤمنين لما
راوا راية رسول الله صلى الله عليه وآله بكوا بكاء شديدا حيث تذكروا بها رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك الخلق المنكوس من امة جده
يقطعون اعضاء من كان اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقا وخلقا ومنطقا فكلما كان يرجع جواده بعد ان ضعف بدنه من سيلان الدماء
وكثرة الجراحات الى قبيلة من العسكر كانوا ينهضون عليه وثبة واحدة كانوا يضربونه بالسيف والرماح والاحجار ومع ذلك يدعون انهم من امة جده
وينتحلون الاسلام اللهم عذبهم عذابا من اسس اساس الظلم على اهل بيت رسولك ثم ان قلت ان في قضية شهادة علي بن الحسين مسائل
تشير اليها حتى تبين الجواب عنها وتذكر حقيقة الحال فيها الاولى ان جمعا من الرواة والقراء يذكرون في رؤس المنابر يعرفون في المجالس
والمساجد انه لما قتل علي ابن الحسين جاء سيد الشهداء ان يقتل من الكفار والاشرار الى ان يسيل الدماء في الارض سيلا ما يصل الى

لما راى الناس رايه رسول الله في غزوة بدر بكوا

حد ركاب من الفارس فكان يأخذ رجلين من الأشرار واحدا بيده اليمنى وواحدا بيده اليسرى ويضرب رأس واحد برأس الآخر ثم يأخذ رجلين
آخرين ويفعل بهما ما فعل بالأولين ثم رجلين آخرين وهكذا إلى أن بلغ عدد القتلى نحوا من اثني عشر أو خمسة عشر ألفا فبلغني أنا بهم حد الركاب وقد يقول
بعضهم إن قتله إياهم كان بالسيف لا على النهج المذكور وقد يذكر بعضهم أن سيد الشهداء قال بعد شهادة ولده موتوا أعداء الله فمات منهم مائة ألف
لما ذكر أصل مستند لا والمسألة الثانية أن جمعا يقرؤون في المآدب مجالس المصائب أنه لما قتل علي بن الحسين اشتد حزن الحسين بحيث أنه قد اضطر
وخفي عليه موضع جسد ولده وكان يصيح قائلا أبا ولدي يا علي وكان يدور فضاء الميدان إلى أن وصل إلى مسقط جثته الشريفة بدلالة الجواد و
عليه وإشارته إليه فهذا أيضا هل له أصل مستند أم لا وهل يصح نقله أم لا والمسألة الثالثة أن جمعا من ذاكري المصائب يذكرون أن
الإمام قد اعتزل العشيرة بعد شهادة ولده حتى بلغ عددها نحوا من أربعين فهذا أيضا له أصل أم لا قلت إن الجواب عن المسألة الأولى هو أن ما ذكر
فيها وإن كان ممكنا غير مناف للقاعدة من القواعد الإمامية إلا أنه لم يذكره واحد من أصحاب الأحاديث والسير وكتب المقاتل مع أنه بعيد بحسب
الاعتبار وإن الذاكرين لذلك يذكرون على نهج الإطلاق بمعنى أن واحدا منهم لا يقول سمعت من فلان الثقة أو رأيت في كتاب فلان نعم إن بعضا
منهم يدعي أن ذلك في كتاب المقتل للشيخ الحاذق العلامة في فنون الأخبار بيت آل عصفور البحراني وينقل جمع أنه كتب فيه أن عدد المخالفين و
الأشرار المجتمعين على محاربة الإمام كان نحوا من خمسمائة ألف أما الجواب عن الثاني فهو أن ذلك وإن لم يذكره الأكثر من أصحاب المقاتل إلا أن طائفة
قليلة منهم قد أشاروا إليه بعضهم بالنظم وبعضهم بالنثر ولكن الاجتناب والاحتراز عن ذكره أحسن وأولى لأنه لا يناسب حال الإمام الذي حضره
على نهج الاستكفاء ودرجته فوق درجات كل خير من الملائكة والأنبياء والأوصياء ما عدا جده وأبيه وأخيه قد قال في شأنه الأعداء ما رأينا
أربط جأشا منه وأما الجواب عن الثالث فهو أن ذلك بعيد في غاية البعد بحسب الاعتبار إذ كيف يسع الوقت في يوم عاشوراء لمثل ذلك على
أنه لم يشر إليه أحد أصلا ولم ينسب إلى أحد ولا واحد ذكره في كتابه أو نظمه والحاصل أنه إذا أراد أحد أن يذكر شيئا من أمثال الأمور المشار إليها فلا بد
له من أن يذكر الذي أخذ ذلك من كتابه أو سمعه منه وقد ورد في حديث معتبر عن السكوني عن أبي عبد الله قال قال أمير المؤمنين إذا حدثتم بحديث فاسندوه
إلى الذي حدثكم فإن كان حقا فلكم وإن كان كذبا فعليه الحديث فهذا كله فيما لم يشتمل على منقصة ولم يناف القواعد الإمامية والأخبار الصحيحة
على العوام التوقف وعرض ذلك على أكامل العلماء ليعلموهم حقيقة الحال في ذلك من جواز نقله وعدمه ومن أن معناه كذا وكذا هذا وإنا
بتحقيق الحال وبيان المقال في جملة من الأمور مثل ما يتعلق بعدد جيوش ابن زياد لعنه ومثل ما يتعلق بطول يوم العاشوراء حيث قد اشتهر عند
شيوخ أهل الكوفة مقالات أبنا مثل يوم في الطول يوما فيما يأتي في بعض المجالس المتعلقة بمجاهدات سيد الشهداء وشهادته روحي له الفداء
ثم اذكروا إخواني المناسبة بين قتل أمير المؤمنين عمرو بن عبد ود يوم الخندق وبين قتل نافلته علي بن الحسين طارق بن كثير فكما كان يعد
عمرو بن عبد ود عند العرب بألف رجل وكذا كانوا يعدلون طارق بن كثير بألف رجل فلما خرج أمير المؤمنين إلى عمرو بن عبد ود قال رسول الله
صلى الله عليه وآله خرج الإسلام والإيمان كله إلى الكفر كله ولما خرج علي بن الحسين إلى ميدان القتال قال سيد الشهداء اللهم
اشهد أنه قد برز إليهم أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله ثم يشبهها سيد الشهداء بحال رسول الله صلى الله عليه وآله في دعائه
وذلك أنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد خروج أمير المؤمنين إلى عمرو اللهم إنك أخذت مني عبيدة بن الحارث يوم بدر وحمزة بن عبد
المطلب يوم أحد وهذا علي فلا تذرني فردا وأنت خير الوارثين وكان دعاء سيد الشهداء اللهم اجعل ولدي غالبا على طارق فحق لابنه
بولده الأعداء ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال بعد قتل أمير المؤمنين عمرو بن عبد ود ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين وفي
طرق العامة أنه قال أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيمة ولعل هذا التبديل والتغيير من العامة لأجل الاحتراز عن دخول عبادات المرسلين
والأنبياء السابقين تحت هذا الخبر وقد خبطوا في هذا المقام كثيرا من المقامات لأنه لو لم يقتل عمرو في تلك المعركة لكان الإسلام مضمحلا من أصله
وفات المقصود الأصلي بل المقاصد في إرسال الرسل وإنزال الكتب فإن دوام بقاء أسماء الأنبياء والمرسلين وذكرهم ودعوتهم إلى الحق إنما هو
ببقاء عمود الإسلام وبركته وفي طرق العامة والخاصة قال جابر ما شبهت قتل علي عمرا إلا بما قص الله من قصة داود وجالوت حيث قال

إذا حدثتم بحديث فاسندوه إلى الذي حدثكم

عاشوراء

الله ثم فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وقد روي عن الصادق عليه السلام انه لما قتل امير المؤمنين عمرو بن عبد ود اعطى سيفه الحسن وقال له
قل لامك تغسل السيف من دم هذا الرجس فرده وامير المؤمنين عند النبي صلى الله عليه وآله وفي وسطه نقطة لم تنق قال أليس قد غسلته الزهراء
قال نعم قال فما هذه النقطة قال النبي صلى الله عليه وآله سل ذا الفقار يخبرك فهزه وقال أليس قد غسلتك الطاهرة من دم الرجس النجس فانطق الله
السيف فقال بلى ولكنك ما قتلت بي ابغض عند الملائكة من عمرو بن عبد ود فامرني ربي فشربت هذه النقطة من دمه وهو حظي منه فما انتضيتني يوما
الا وانتضتني الملائكة وصلت عليك الحديث وفي بعض الاخبار انه لم يبق بيت من بيوت المسلمين الا وقد دخله الفرح والسرور بقتل امير المؤمنين عمروا
ولم يبق بيت من بيوت المشركين الا وقد دخله الحزن بذلك اقول فكما ينبغي للمؤمن ان يفرح بسماع منقبة وفضيلة من مناقب اهل بيت الرسول
فكذا ينبغي له ان يحزن ويفيض الدموع بتذكر مصيبة من مصائبهم ثم اعلموا انه قد اخرج ابن الاخضر من فضلاء محدثي اهل السنة في
كتاب معالم العترة عن قيس بن سعد عن ابيه انه سمع امير المؤمنين يقول اصابتني يوم احد ست عشرة ضربة سقطت الى الارض في اربع منهن
فجائني رجل حسن الوجه طيب الريح فاخذ بضبعي فاقامني ثم قال اقبل عليهم فانك في طاعة الله وطاعة رسوله وهما عنك راضيان فاتيت رسول
الله صلى الله عليه وآله فاخبرته فقال يا علي اتعرف الرجل قلت لا ولكني شبهته بدحية الكلبي فقال يا علي اقر الله عينك كان جبرئيل الحديث
اقول لم يكن في الدنيا قلب من قلوب المؤمنين والمحبين لآل محمد صلى الله عليه وآله الا وقد دخله الحزن بمصيبة علي الاكبر يا مثله امير المؤمنين
آه آه من وقت قد اصاب فيه الالف من ضربات السيوف وطعنات الرماح فلم يأخذ احد بضبعه فيقيمه حتى يستريح دقيقة صلى عليك مليك
السماء يا جبرئيل يا امين الوحي لم ما اقمت سيدي حين انكب على وجهه من كثرة تأثيرات الضربات والطعنات كما اقمت جده امير المؤمنين خير البشر
حجة الله على جميع خلقه بعد اخيه رسول الله صلى الله عليه وآله **تذنيب** نوراني فيه بيان امر مهم اعلم انه قد ورد في بعض الزيارات كيفية
في شهادة علي الاكبر قد خلت عن ذكرها كتب اصحاب المقاتل وذلك فيما رواه ابو حمزة الثمالي عن الصادق في حديث طويل يذكر فيه زيارة طويلة
من الزيارات المطلقة لسيد الشهداء فقال فيه ثم تجيء الى قبر علي بن الحسين وهو عند رجل سيد الشهداء فقف في مكان قريب منه وقل السلام
عليك يا ابن رسول الله وابن خليفة رسول الله وابن بنت رسول الله ورحمة الله وبركاته مضاعفة كلما طلعت شمس او غربت السلام
عليك وعلى روحك وبدنك بابي انت وامي من مذبوح ومقتول من غير جرم وبابي انت وامي دمك المرتقى به الى حبيب الله وبابي انت وامي من
مقدم بين يدي ابيك يحتسبك ويبكي عليك محترقا عليك قلبه يرفع دمك بكفه الى عنان السماء لا ترجع منه قطرة ولا تسكن عليك من ابيك
زفرة ودعك فمكانكما عند الله مع آبائك الماضين ومع امهاتك في الجنان منعمين ابرأ الى الله ممن قتلك وذبحك الزيارة اقول ان
قوله يرفع دمك بكفه الى عنان السماء لا ترجع منه قطرة يحتمل احتمالين الاول ان يكون ذلك بعد مراجعة علي بن الحسين روحي
لهما الفداء من الميدان بعد ان قتل مائة وعشرين رجلا من وجوه القوم وشجعان العرب فجاء الى ابيه مشتكيا من شدة العطش وطالبا
منه جرعة من الماء كما مر تفصيل ذلك الثاني ان يكون ذلك بعد سقوطه من ظهر جواده وحين شهادته حيث حضر عنده في ذلك الوقت
سيد الشهداء فعلى كل من التقديرين يحرق ملتهبه قلب كل مؤمن ويذيب جسده ويكاد ان يعدم وجوده لان امتلاء سيد الشهداء يديه من دماء الطيبة
الطاهرة المنورة ورفعها بهما الى عنان السماء لا يكون الا ان يجري الدماء من مواضع ضربات والطعنات الواسعة جريانا مثل الماء من الميازيب على ان
ما في هذه الفقرة يفيد ان ذلك اي ملاء اليدين بالدماء ورفعهما الى السماء قد صدر عن سيد الشهداء مرات عديدة نظرا الى ان الفعل المضارع يدل على
التجدد والاستمرار ثم ان سر رفع سيد الشهداء بكفه تلك الدماء المطهرة المنورة ورميها نحو السماء وسر عدم رجوع قطرة منها مما اسلفناه
في قضية شهادة الطفل الرضيع **تذنيب** آخر نوراني فيه بيان جملة من الامور فاعلم ان عمر علي بن الحسين مما اختلف فيه فقد تقدم ما يدل على
انه كان في ذلك اليوم ابن سبع عشرة سنة والمستفاد من كلمات المعظم انه كان ابن ثمان عشرة سنة وقال ابن شهراشوب انه كان ابن خمس وعشرين
سنة والاقوى عندي ما يدل عليه الاخبار والعقل هو القول الاخير وبيان ذلك انه كان اكبر من سيد الساجدين كما يدل عليه الاخبار
الكثيرة ثم ان عمر سيد الساجدين يومئذ وان لم نظفر بما يدل على تعيينه الا ان ابنه محمد بن علي كان يومئذ ابن خمس سنين اللهم الا ان

ان جبرئيل اخذ بضبع علي فاقامه في حرب احد

الاقوال في مدة عمر علي بن الحسين

يقال

فقال إنهما ليسا من أم واحدة فحينئذ يحتمل أن يكون التفاوت بين عمريهما بمدة ستة أشهر ويجوز ذلك مع انعقاد النطفة من ابن ثلاث عشرة سنة بل اثني عشر سنة
ليس ببعيد لا سيما من أئمة الحجة على العالمين فحينئذ يسلم القول المشهور في عمر علي الأكبر عن تطرق الخدشة إليه فتأمل ولا يخفى عليك أن
القول الثاني النادر في هذا المقام هو القول بأن زين العابدين كان يوم كربلاء من أبناء ثلاثين سنة وأن ابنه محمد الباقر عليه السلام كان يومئذ من أبناء
خمس عشرة سنة وكان لعلي الأصغر المقتول نحو من اثني عشر سنة فهذا القول هو ما نقله ابن شهر آشوب عن صاحب البدع وكتاب شرح
الأخبار فوجه شذوذ هذا القول غني عن البيان وما أتى في بعض المجالس ما يتعلق بهذا المقام ثم اعلم أن كنية علي الأكبر كانت أبا الحسن كما
ورد في الأخبار والزيارات ففي فقرة أخيرة من فقرات الزيارة المتقدمة صلى الله عليك يا أبا الحسن بأبي أنت وأمي أتيتك زائرا وافدا عائذا
مما جنيت على نفسي واحتطبت على ظهري أسأل الله وليك ووليي أن يجعل حظي من زيارتك عتق رقبتي من النار هذا ولا يخفى عليك
ما في هذه الفقرة الشريفة من الشأن العظيم والدرجة الكبيرة له وبعبارة أخرى إنه يفيد أنه كان تاليا للحجج المعصومين ثم أنا نتم هذا المجلس
بما يضيق صدري عن كتمانه وهو سؤال يختلج بالقلوب في بعض الأوقات وبيان أن علي الأكبر هو الذي قد ذاق من العلم … فكيف طلب من أبيه جرعة
من الماء مع أنه كان عالما بفقد الماء عنده فأقول إن الجواب عنه في غاية الظهور إلا أنه يحرق القلوب ويجري من العيون الدموع
وبيان ذلك أنا نعلم علما يقينيا أن حجة الله على جميع خلقه كان أقدر خلق الله على كل ما يريد فمن كانت صفته هذه لا يعجز عن سقي ولده بجرعة من
الماء وعلي الأكبر كانت معجزته بمحضر أبيه أتم وأكمل من معجزات الناس وقد ألف عن معجزاته أكثر من أن يحصى فوق أن يستقصى وقد روي في بعض
الأخبار المعتبرة عن كثير بن شاذان قال شهدت الحسين وقد اشتهى عليه ابنه علي الأكبر عنبا في غير أوانه فضرب بيده إلى سارية المسجد فأخرج له
عنبا وموزا فأطعمه وقال ما عند الله لأوليائه أكثر الحديث فمراد علي الأكبر كان أن يستفيد الماء من طريق خارق العادة فأشار الإمام بكلماته
الشريفة مثل قوله يعز أن تطلب الماء ولا أسقيك ونحو ذلك من كلماته إلى أن هذا المقام مقام الجري على نهج العادة في باب المجاهدة وشدة
العطش ونحو ذلك لأنه شاء الله تعالى أن يراكم مقتولين مجدلين ونحن نلوك ألسنتنا من شدة العطش والظماء اللهم العن قتلته وقتلة
أولاده وقتلة أصحابه وأنصاره **تذنيب** آخر نوراني عرشي لاهوتي فيه تلويحات ملكوتية وإشارات إلهامية إلى شأن علي بن الحسين
فيجمع منه على نمط الإجمال ما هو كالمرايا والتجليات والمجالي لفضائل علي الأكبر وذلك مما صدر منه من الأقوال والأفعال وما ورد في شأنه من
أقوال الحجج الطاهرين ومن أفعالهم ولا سيما ما صدر من أبيه من الأقوال والأفعال وهكذا ما صدر في شأنه من الأقوال والأفعال من النساء
الصديقات الطاهرات من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وهكذا بعض ما صدر من بعض أعداء الكفار في عظم شأنه وعلو مرتبته أقول
وروح القدس ينفث في روعي أن جملة من أقواله كأفعاله ومجاهداته أنه قد مضت الإشارة إليها ونعيد بعض ذلك لشدة الحاجة إليه في هذا التذييل
فاعلم أن سيد الشهداء لما أمر بالرحيل في بعض المنازل أو ارتحلوا من قصر بني مقاتل فقال عقبة بن سمعان فسرنا معه ساعة فخفق وهو على
فرسه خفقة ثم انتبه وهو يقول إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين ففعل ذلك مرتين أو ثلاثا فأقبل عليه ابنه علي بن الحسين
فقال مم حمدت الله واسترجعت فقال يا بني إني خفقت خفقة فعن لي فارس على فرس وهو يقول القوم يسيرون والمنايا تسير إليهم فعلمت
أنها أنفسنا نعيت إلينا فقال له يا أبت لا أراك الله سوءا ألسنا على الحق قال بلى والله الذي مرجع العباد إليه فقال يا أبت إذا لا نبالي أن نموت
محقين الحديث وأما أقوال الحجج الطاهرين والأئمة المعصومين في شأنه فهي ما في الأحاديث والزيارات الواردة عنهم في شأنه وقد تقدمت الإشارة
إلى بعضها وأما أفعالهم أي بكاؤهم عليه في كثير من الأوقات وامتلاء قلوبهم وأجوافهم بالأشجان والأحزان لأجله فهي أيضا من القطعيات
التي لا يرتاب فيها أحد أما أقوال النسوة الطاهرات الصديقات وأفعالهن فقد مرت الإشارة أيضا إلى جملة منها فنعيد ههنا على
نمط الإشارة الإجمالية جملة من كلمات سيد الشهداء وبعض ما عرض له من الحالات لأجله وذلك كما في رواية سعيد بن ثابت
أنه لما برز علي بن الحسين إليهم أرخى الحسين عينيه فبكى ثم قال اللهم كن أنت الشهيد عليهم فقد برز إليهم أشبه الخلق برسول
الله صلى الله عليه وآله وفي رواية أخرى أشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله خلقا وخلقا ومنطقا وكان في جملة من …

ان الحسين عم قال قتل الله قوماً قتلوك ما اجرأهم على الرحمن وعلى رسوله وعلى انتهاك حرمة الرسول وعلى الدنيا بعدك العفا وكان في جملة من الروايات ان الحسين صاح بعمر بن سعد لعنه الله مالك قطع الله رحمك ولا بارك الله لك في امرك وسلط عليك من يذبحك على فراشك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رفع رأسه وتلا ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابرهيم الآية واما ما صدر من بعض اعداء الكفار مما يتعلق بشأنه فهو مثل ما صدر عن معوية بن ابي سفيان لعنه الله وذلك كما ذكره ابو الفرج حيث قال ان علي بن الحسين هذا هو الأكبر ولا عقب له ويكنى ابا الحسن امه ليلى بنت ابي مرة بن عروة وعن جرير عن مغيرة قال قال معوية لعنه الله من احق الناس بهذا الأمر قالوا انت قال لا اولى الناس بهذا الأمر علي بن الحسين بن علي جده رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه شجاعة بني هاشم وسخاء بني امية وزهو ثقيف وفي بعض كتب المقاتل ان جمعاً من عسكر ابن سعد لعنه الله قد عاتبوه بجملة من المعاتبات حين امرهم بقتاله وقالوا انت تامرنا بقتل من يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وان جمعاً منهم قد بكوا على عظم مصيبته عند شهادته عم ثم انه قد قدمت الاشارة الى ما صدر من جماعاتهم بل من جميعهم من اظهار ضجيجهم واعلاء صيحتهم من شدة مقاتلاته وكثرة من قتل منهم وتضييقه عليهم الأرض بعد ان رحبت فاذا كنت خبيراً من ذلك كله فاعلم انا نحقق جملة من المطالب الملكوتية التي هي بمنزلة الأقوات واطيب اللذات للروحانيين في ضمن جملة من المقامات العرشية النورانية المقام الأول في الأشارة الى انه كان في باب قوة الأيمان وشدة الأيقان واتمية المعرفة والشجاعة واكملية المروة والفتوة والسماحة اشمخ طوداً يتحدر منه السيل واعلى جبل لا يرقى اليه الطير وكيف لا فانه اول من استحلى واستمر القتل في سبيل الله ثم واستعذب المجاهدة وتقطع الأعضاء بين يدي حجة الله وارشد فتيان بني هاشم واغلمة عبد المطلب الذين كانوا شموس الفتوة واقمار الشجاعة والمروة ونجوم الهمة السنية والغيرة الى استهناء الموت واستبطاء نفي مرارته وتصفيته كدورته والى ترجيح الأستظلال بظلال السيوف والرماح على الأتكاء على الزرابي المبثوثة في السرر المجوهرة في القصور العالية واعتناق الحور البيض والعرب الأتراب المقصورات في الخيام السامية اما تنظر الى الكلام الشريف انا اذا لا نبالي ان نموت محقين فان نفحات هذا الكلام الخارج من عبير كافور الفتوة ومنبع السماحة والمروة وعبير الحجول لا زال البقين والمعرفة مما يعطر ويطيب به ادمغة الخواص من العارفين بحيث يغلو بالخصيصين من المتألهين وبقوي ويضعف به اكباد اقطاب المقربين اياك واياك ان تعده كلاماً صغيراً حقيراً ولعمري والله الذي جعله من اهل البيت الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ان انوار هذا الكلام لامعة مضيئة واشعته ساطعة وفيه مسكة النبوة والولاية ثم ان روحي له الفداء كما ارشد بقوله الشريف الملكوتي حزب النجباء والأوتاد وخواص العباد واقطاب الهداة والرشاد ومعشر الحواريين الخصيصين الملهمين والسداد من فتيان بني هاشم ونساء الأصحاب الى ما هدى اليه وارشد فكذا قد سن لهم سنة المسابقة والمجاهدة والمسارعة الى الشهادة لأنه اول من قتل من ولد ابي طالب مع الحسين كما في جملة من الروايات منها رواية ابي الفرج مسنداً الى جعفر بن محمد عن ابيه ع وهذا مما يستفاد ايضاً من بعض الفقرات من بعض الزيارات وهكذا كبعض الفقرات من الزيارات القائمية وهكذا من بعض فقرات بعض الأخبار وذلك مثل ما فيه من ان الأمام ع قد اقبل بعد شهادته على الفتيان وقال احملوا اخاكم فحملوه من مصرعه فجاؤا به حتى وضعوه عند الفسطاط الذي كانوا يقاتلون امامه ثم اذا لاحظت تحيره وجملة من اشعاراته من حمي الوطيس وقامت الحرب على ساقها ودارت رحى المقاتلة اهتديت الى انه روحي له الفداء كان قطعة كبيرة من لحمة النبوة وشجرة ذات نهاء ونماء في جنة الولاية والعصمة والرحمة واذا لاحظت بعد ذلك ما في جملة من الروايات المعتبرة والآثار المتلقاة بالقبول من ان جنود ابن سعد لعنه الله قد اعلنوا الضجيج والعجيج والصياح من شدة مقاتلاته وكثرة من قتلهم علمت انه ع قد طحنهم طحن الرحى الحبوب وحصدهم حصد الزروع وضيق عليهم اقطار الارض وارجاء الفضاء فهذا يكشف عن انه هزم الجيش فاجفل القوم اجفال النعام وانقشعوا انقشاع الغمام فطائفة تفرقوا في جهات الهضاب وجماعة اعتصموا بالأنهار والشعاب فنسوا علمهم غير مشاورة واعتصامهم غير معاضدة فكم من قائل الأمان الأمان وكم من مناد الغوث الغوث وكم من صائح بمقالة ان القتال عن العسكر المنهزم مضرب من المحال وتعرض لسهام الآجال وكم من اصحاب احشاء محرقة واجفان بماءها غرقة لأجل اخيه وصديقه وكم من متمثل حين رأى اشاوس الليوث من الشجعان يرتكض في الميدان دوران الصولجان بمثال الحبل الأبتر الا للقتل والثور لا يساق الا للقتل وكم من متاسف على قتلاه من اقربائهم

عشيرته والنادب عليهم بندبته انهم كانوا كالصخرة الخلقاء لا تستجيب للمرتقي وكالحية الصماء لا تسمع للراقي وكم من مادح لهم بمثل انهم كانوا اثقل
من خراج بلا غلة وذو ابلا علة ترى منهم اللحى لبودا والاسنان خضرا او سودا والآباط جاشية والآناف معشبة اقول بنفسي هذا السيد قطب
المروة وشمس فلك الشجاعة ما ليت عدكاد سيف بن زال مكيس له مضمار القتال ويتعلم منه فنون صناعة الجدال ولو كان قد شاهد عنترة العبسي
مواقفه في الحرب لعد عنترته في الشدائد مثل عنترة الذباب ولم يحسب نفسه من فحول النزال ولو كان عمرو بن عبد ود العامري حاضرا في ذلك
البولا ارتعدت فرائصه ولم يخبر باسه يوم الاحزاب بل كان يتبع كسر ثنيته لا ابرى الانفسه ولا يسمع الآحسه وبالجملة فان ما في جملة كثيرة من
الروايات وكتب المقاتل من انه روحي له الفداء قد اتم من قتل الآتين لا بد من ان يحمل على اعيان المقتولين من الابطال وفحول الرجال و
نزلة النزال واصحاب الجراة والحسبان للخروج الى المبارزة فاقل ما لا بد ان يؤخذ يعتبر في المقام هو ما في رواية شهاب الدين العاملي وكيف
لا فان تلك الضجة الظاهرة المجاهرة من ذلك العسكر الذي لا يحصى ولا يستقصى عدده مما لا يحقق بدون ذلك ويؤيد ذلك جملة
من الامور التي تاتي اليها الاشارة في بعض المقامات الآتية المقام الثاني في بيان الكلام المتعلق بقول الامام اللهم اشهد انه قد برز
اليهم اشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله خلقا وخلقا ومنطقا الخ فاعلم ان الفاضل الكامل الحاذق والعالم العيلم المتنبي
بالنور السرمد عن الظل الزائل وبالوجود الحق عن الوهم الباطل السابق السبيق في مسالك غوامض رقيم الملكوت وكتاب القدس وكتاب
الله المبين والخريت الماهر المكال المفضال في طرق مغامض وغوامض كلمات حجج الله المعصومين وكلماته التامات الطاهرين والمؤيد المعتضد باوراد
الشارقات الغيبية وامداد البارقات الالهية والمعرف اساليب غموضات كلمات خلفاء الله تعالى ومحرفنات خزائنها ومكنونات مكامنها
لا يتوقف في حمل كلمات خلفائه واوليائه بالجملة والولاية المطلقتين على تمام ما تسعه تلك الكلمات وجميع ما تحتمله من المعاني الظاهرة
والباطنية وظواهر البطون وبواطن البطون الى غير ذلك لان شان كلمات حجج الله تعالى وخلفائه اذا كانت في غير مقامات الفروع والاحكام
العملية كشان كلمات الله تعالى في كتابه الكريم والاحاديث القدسية الا من بعض الجهات لا حاجة الى الاشارة اليها ههنا فقد بان من ذلك كله انه كما
يثبت لعلي بهذا تشابه جسده واعضاء الجسد برسول الله صلى الله عليه وآله واعضائه الشريفة وهكذا احوال جسده الشريف واعضائه الشريفة
وصفاتها من سطوع النور من جبينه الشريف من ظهور طيب رائحة منه اذا تعرق الى اطيب واعطر وازكى واوفى من رائحة المسك الاذفر والعنبر
الاشهب والعود والكافور والزعفران فكذا يثبت ما ثبت لرسول الله صلى الله عليه وآله بقوله تعالى انك لعلى خلق عظيم من قاطبة مكارم
الاخلاق وفواضل الصفات اصولها وفروعها التي هي جنود العقل التي قد ترقت الى نيف وسبعين ثبوتا بالتطابق وينفي عنه جميع جنود الجهل
التي قد ترقت الى نيف وسبعين التي هي اضداد لجنود العقل نفيا بالالتزام فتمسك بذيل هذا النهج من العموم والشمول في كلا المقامين اي
في مقام اثبات المشابهة في الخلقة واحوالها وصفاتها ومقام اثبات المشابهة في الاخلاق الا فيما قام على خلافه قاطع البرهان و
هكذا فيما نفاه الحس والعيان فاذا امعنت النظر في كل ذلك وتاملت فيه بالتامل الملكوتي النوراني اهتديت الى اصول كثيرة ملكوتية وفي
ابواب كثيرة ومقامات وفيرة فمن ذلك اثبات العصمة لعلي الاكبر روحي له الفداء وان لم تكن تلك العصمة على نمط الاستكفاء كما في اصحاب النبوة
المطلقة والولاية المطلقة من اهل الكساء وسائر الائمة المعصومين ومن ذلك انه لو كان في الازمنة المتقدمة على زمن رسول الله صلى
الله عليه وآله لكان من اعاظم الانبياء وسادتهم وهم اولو العزم وهم خمسة ولا تستبعد ذلك على هذا النمط من التعليق فان
نظائره غير عزيزة اما ترى قول امير المؤمنين ان ابراهيم بن رسول الله لو عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لكان نبيا والى
قوله ايضا في شرطة الخميس قد سماكم الله تعالى فوق عرشه شرطة الخميس وكانت لكل نبي في الامم السابقة شرطة الخميس واذا مات
ذلك النبي كان يقوم مقامه في النبوة واحد من اهل شرطة خميسه الا انه لا نبي بعد نبينا صلى الله عليه وآله ومن ذلك انه لو
عاش بعد ابيه الحسين لكان هو الامام وذلك الموضع من مواضع البداء الا انه لم يشر الى ذلك في زيارة سيد الساجدين كما اشير
الى ذلك في زيارة بعض الائمة المعصومين الذي وقع في شانه البداء ولعله قد اشير الى ذلك في بعض زيارات السيد الساجدين

الا انه لم اظفر بذلك ومن ذلك وجود الخصال والصفات التى اشترط الحكماء تحقق النبوة فى الانبياء بها فيه اى مما يتعلق بالخلقة والاخلاق والنسب و
قد دلّ على ما نبا لى الآن مما يرتقى الى العشرين فى غير المرسلين واما فى المرسلين فمما يرتقى الى الاربعين ومن ذلك ان علومه كانت من العلوم اللدنية و
من علوم الالقاء والسر فقد مرت الاشارة الى بيان ذلك ومن ذلك انه كان افضل من جميع حوارى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلمان وابوذر ومقداد و
من جميع حوارى امير المؤمنين ع وهم عمرو بن الحمق الخزاعى وميثم التمار واويس القرنى ومحمد بن ابى بكر بل من حمزة سيد الشهداء وجعفر الطيار ايضا فان قلت
ان تفضيله على حمزة وجعفر مما ينافى الاخبار الكثيرة المعتبرة الواردة من طرق العامة والخاصة فى شان حمزة وجعفر وذلك كما فى الكافى عن امير المؤمنين ع
قال الا وان افضل الخلائق بعد الاوصياء الشهداء الا وان افضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابى طالب له جناحان خضيبان
يطير بهما فى الجنة لم يجعل لاحد من هذه الامة جناحان غيره شىء كرم الله به محمدا وشرفه الحديث وما يؤدى هذه المؤدى وهكذا ما يقرب منه مما فى
غاية الكثرة فى شان حمزة وجعفر قلت ان لزوم حمل ما فى هذا الخبر ونظائره اى من تفضيل حمزة وجعفر على جميع الشهداء على من يكون فى عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله وهكذا فى ما قبله مما له شواهد ساطعة بل دلائل قطعية كما لا يخفى على الفطن ومن ذلك ان ما كان يحصل
لاكامل العرفاء واوتاد المرتاضين واقطاب اهل الخلوة والعزلة والاذكار الخفية والتفكرات الشوقية الالهية بعد السنين المتطاولة والرياضات
الشديدة البدنية والمجاهدات الحقانية من علوم المكاشفة والسر والالقاء كما يدعيه العرفاء فقد كان يحصل لعلى الاكبر فى جملة يسيرة من الاوقات
بل النسبة بين المقامين مثل نسبة الذرة الى الشمس والقطرة الى البحر الغمر وذلك من الاصول الحقانية والاستنباطات الملكوتية فاذا كنت
على خبر من ذلك فاعلم ان معوية بن ابى سفيان لعنه الله قد اقر عند محضر اركان دولته واقحاح عشيرته واعضاد سلطنته على ارغام انفه ومعطسه بان
الاولى بالخلافة والمستحق لها هو على الاكبر وقد علله بما فى الرواية من تحقق خصال اربع فيه وبيان ذلك انه لما كان صناديد النكراء و
الشيطنة واراد ان يصرف الحاضرين فى المجلس من معتقدى الحق من غير اتباعه ومعتقدى الباطل من اتباعه عما قرع الاسماع كرات ومرات وعما
هو مركوز فى العقول من ان الامام لا بد من ان يكون منصوصا من قبل الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله تكلم بذلك الكلام قاصدا به
نفى اشتراط الخلافة والامامة بالمنصوصية من قبل الله تعالى ورسوله وموميا به الى ان الخلافة مما يسوغ ان يكون بالقهر والغلبة ولكن الاولى
بها عند الانصاف والمستحق لها عند التحقيق هو من وجدت فيه تلك الصفات الاربع وهذا فى ذلك الزمان ليس ولا يكون الا على بن الحسين ع
ايضا ولا يخفى عليك ان ذلك الكلام لم يصدر من ذلك اللعين الا بعد ان صارت القضايا المتضمنة لشجاعة على الاكبر روحى له الفداء وهكذا
جوده كالشمس فى رابعة النهار ومما تسير به الركبان الى البلدان ومما لا ينكره الصديق والعدو ولا يستحقره القريب والبعيد ولا يغمز فيه الشريف
والوضيع ولا يطعن فيه جهابذة الشجعان والاهيس الاليس منهم وشانات الاسخياء الاجودين وهذا فى الحقيقة من الشواهد الساطعة لما
حققنا من تحقق جميع صفات النبى صلى الله عليه وآله واحواله من الاحوال الجسدانية والصفات النفسانية والعقلانية فى على الاكبر روحى له
الفداء الا فيما قام على خلافه قاطع البرهان او كذبه الحس والعيان فان قلت لم لا يجوز ان يحمل ما فى كلام معوية لعنه على نمط الاسعدية او الشانية
وما هو بالقوة بمعنى ان يكون مراده لعنه ان شانه ان يكون اشجع الشجعان واسخى الاسخياء وتعبيرا اخر ان معوية لعنه لما رأى على بن الحسين جامع
شرفى الاصل والنفس وقد اضيف اليه نباهة شرفه وشهرة ابوته حتى زانها الاخلاق والاداب وانه يهتز عند المكارم كالغصن ويثبت عند الشدائد كالركن
وان همته كالبرق او اشد لمعا والسيف او احد طبعا ولسانه يفيض كالبحور ويعلق الصخور ويسمع الصم ويستنزل العصم ومجده يلحظ الجوزاء من عال
ويطول النجوم كل مطال وشرفه يصنع له الافلاك خدودها وجباهها تكلم بذلك الكلام قلت ان حمل كلامه على الشانية والاسعدية او على نمط
ما هو بالقوة تاويل بعيد واخراج الكلام عن ظاهره بلا داع يدعو اليه على ان ذلك مما لا يحتمل مقصوده ولا يتم التقريب بين الدليل والمدعى
فهذا كله بعد فرض الاغضاء والاغماض عما حققنا فى بيان كلام سيد الشهداء ع والا فالامر اوضح من ان يبين لان كلامه ع نص فى انه ولده متصف
بالفعل بصفات رسول الله صلى الله عليه وآله واحواله واخلاقه فان قلت ان الشجاعة والسخاوة من الملكات النفسانية الا ان لهما آثارا او
كواشف تكشف عنهما فللقائل ان يقول ان كواشف الشجاعة الفعلية لم تظهر من على الاكبر قبل يوم الطف لانه لم يرو قبل ذلك اليوم شيئا

من ايام الفتن والملاحم والحروب فلان الكواشف الشجاعة والسخاوة لو كانت صادرة منه قبل يوم الطف لظفرنا بها في كتب الاحاديث او كتب التواريخ والسير وكتب انساب الابطال قلت ان امثال هذه الاسئلة لا تصدر الا عن قلة التدبر في المطالب وكيف لا فان الشجاعة ليست الا عبارة عن شدة قلب الرجل وقوته في البأس وكونه بمعزل عن نفقة الموت والحق ان شدة الساعد وقوته كالشرط لتحقق الافراد الكاملة من الشجاعة فتحقق كواشف ذلك مما لا يتوقف على حضور يوم الطف ولا على تحقق الملاحم والحروب العظيمة ودعوى انه لم يرد شيئا من الملاحم والفتن والحروب قبل يوم الطف من الدعاوى الجزافية اذ غاية ما في الباب انه لم يرد مثل يوم الطف بجملته اما دعوى ان تلك الكواشف للشجاعة والسخاوة لو صدرت منه قبل يوم الطف لنقلت الينا من الدعاوى الفاسدة وكيف لا فانها قد نقلت الينا مسندة الى شخصين احدهما من يحب عليا الاكبر غاية المحبة وهو ابوه حجة الله سيد الشهداء روحي له الفداء والاخر من يبغضه غاية البغض والعداوة وهو عدو الله تعالى معوية بن ابي سفيان لعنه الله نعم ان ما خفي علينا هو تفاصيل افراد تلك الكواشف وذلك مثل ان عليا الاكبر قد وهب بدرا مثلا في قضية هكذا او اعطى عمروا هكذا او بذل لبكر هكذا الى غير ذلك على ان عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود ولعل تلك التفاصيل موجودة في جملة من الكتب الا انا لم نظفر وانها رويت في جملة من الكتب والوقايع لكن نسختها تلفت ولم يبق منها اثار ثم اعلم ان هيهنا نكتة عامة الفوائد فلا بد من الاشارة اليها وهي ان حجج الله المعصومين لما علموا بعلم الامامة ان جملة كثيرة من احوال يوم الطف من احوال فتيان بني هاشم وصفاتهم وهكذا كيفيات مقاتلاتهم وهكذا الحال في شأن المستشهدين وهكذا كيفيات ما جرى على النسوة الصديقات الطاهرات والبنات الفاطميات في يوم الطف وفي الايام من ايام الاسر والسبي مما يخفى على الشيعة في الازمنة المتأخرة عن ازمنة الائمة عليهم السلام ولا سيما اذا تمادت الايام والازمنة وان ذكر الاحوال والكيفيات الواردة في الاثار والاخبار على نمط التكرار في كل يوم وليلة في عشرة شهر المحرم مما لا ينبعث عنه رقة القلب والبكاء في الاغلب بل قد يسلب رقة القلب وخشوعه ويوجب ملالة عن الاستماع امروا الشيعة والمحبين بانشاء القصائد والندبة بالاشعار فكل طائفة بالسنتهم من العربية والفارسية والتركية والهندية الى غير ذلك فان في كل قصيدة من القصائد طرزا جديدا ومعاني مبتكرة وامورا موجبة لرقة القلب وخشوع الافئدة واحراق الاكباد ومحركة لحبال المحبة ومهيجة للاحزان والاشجان لاخراج الكلام فيها في الاغلب على نمط الاستعارات البليغة والكنايات والتشبيهات العجيبة وبالجملة فان الشعراء المادحين للائمة الطاهرين والراثين على سيد الشهداء روحي له الفداء واهل بيته وعترته يلقون بالامور العجيبة والمعاني المبتكرة الصحيحة الجديدة من كنوز العرش وانهم يؤيدون بروح القدس فان شئت توضيح ذلك بالمثال فاعلم ان اصحاب كتب المقاتل لم يذكروا في جمع كثير من فتيان بني هاشم وهكذا من سائر الامثال الا عبارات انهم قاتلوا قتالا شديدا ثم قتلوا فاذا اقتصر المحدثون وقاري المراثي في مجالس العزاء على هذه العبارات اذا ارادوا ان يذكر شهادة جمع من اولاد امير المؤمنين عليه السلام او من اولاد عقيل او من غيرهم لم يورث شيئا من الرقة والبكاء بخلاف ان يذكر شهادتهم بقراءة القصائد التي مرت الاشارة الى وصفها فنعمت المراثي والمجالس والسبحات في امثال هذه المقامات الاشعار والقصائد اما ترى قصائد الكميت ودعبل والرضي والخليعي ونحوهم من معشر فصحاء العرب وقصائد المحتشم ومقبل الصباحي ونحوهم من حزب بلغاء اصحاب المقالات الفارسية والسيد فتاح المراغي ونحوه من شعراء الترك فان قصائد هؤلاء الصالحين الموالين في المراثي تورث قرائتها الاحزان والاشجان والبكاء والنحيب وقد تضمنت المعاني الجديدة الصحيحة والمطالب الظريفة العجيبة ولم تشتمل على شيء من الكذب ثم لا تتوهمن اني اقتصر سر امر الائمة عليهم السلام بانشاء الاشعار والقصائد في المراثي على ما اشرت اليه بل اقول ان هذا من جملة الاسرار لامر الائمة بانشاء القصائد والاشعار في المراثي فنقول فان قلت ان جنود العقل الايمان والتصديق والرجاء والعدل والشكر والرضا والطمع من الله تعالى والتوكل والرأفة والرحمة والعلم والفهم والعفة والزهد والرفق والرهبة والتواضع والتودد والحلم والصمت والاستسلام والتسليم والصبر والصفح والغناء عن الناس والتذكر والحفظ والتعطف والقنوع والمواساة والمودة والوفاء والطاعة والخضوع والسلامة والصدق والحق والامانة والاخلاص والشهامة والمعرفة والمداراة وسلامة الغيب والكتمان والصلوة والصوم والحج وصون الحديث والبر الوالدين والحقيقة والمعروف والستر والتقية والانصاف والتهيئة والنظافة والحياء والقصد والراحة والسهولة والبركة والعافية

الملاحم جمع الملحمة وهي الوقعة العظيمة

الفهم والحكمة والوقار والشفاء والتوبة والاستغفار والمحافظة والدعاء والنشاط والفرح مع الاخوان المؤمنين والالفة والسخاء فهذه
هي جنود العقل والحديث الذي هي فيه لم تشتمل على ذكر الشجاعة مع انها من اعاظم مكارم الاخلاق واصولها فكما كان رسول الله
صلى الله عليه وآله واوصياؤه الطاهرون في غيرها فوق التمامية والكمالية فكذا كان هو واوصياؤه فيها ايضا فوق التمامية والكمالية
قلت ان الشجاعة قسم من السخاوة والجود كما عليه جمع من اعاظم العلماء وذلك ان الجود اما بذل نفع لا يجب بذله او بكف ضرر
لا يجب كفه والاول يكون اما بالنفس وهو الشجاعة او بالمال وما يجري مجراه وهو الجود والثاني اما مع القدرة وهو الصفح والعفو
واما مع عدم القدرة وهو نسيان الاحقاد ثم لا يخفى عليك ان الحديث الذي ذكرت فيه جنود العقل واضدادها قال
الصادق في آخره فلا تجتمع هذه الخصال كلها من اجناد العقل الا في نبي او وصي نبي او مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان واما
سائر ذلك من موالينا فان احدهم لا يخلو من ان يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل وينقى من جنود الجهل فعند ذلك يكون
في الدرجة العليا مع الانبياء والاوصياء وانما يدرك ذلك بمعرفة العقل وجنوده وبمجانبة الجهل وجنوده وفقنا الله واياكم لطاعته
ومرضاته الحديث فاذا عرفت هذا فاعلم ان هذه الخصال مما يقع فيها التفاوت والتفاضل على انحاء كثيرة ودرجات وفيرة لان كل
واحدة واحدة منها من الامور المقولة بالتشكيك فتقبل الشدة والضعف على مراتب غير محصورة ثم ان اصحاب الولاية المطلقة من محمد
وخاصة عترته المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين كانوا في كل واحدة واحدة من تلك الخصال فوق الاتمية والاكملية ثم تتفاوت
وتتفاضل بعد ذلك درجات الانبياء والمرسلين والصديقين والصالحين فيها فاذا اخذت مجامع ما ذكرنا وتاملت فيها حق التامل
وحققت ان عليا الاكبر الذي كان اشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله في تلك الخصال وكانت درجته فيها مما يلي درجات اصحاب
الولاية المطلقة علمت وجه ما اشرنا اليه من ان الروايات الكثيرة الناطقة بان علي بن الحسين قد اتم قتل المائتين في مقتله لا بد
من ان تحمل ما فيها من القتلى على الابطال ووجوه الرجال فاقل ما لا بد من ان يؤخذ في المقام هو ما في رواية شيخنا الدين العاملي والله اعلم باسرار
اوليائه المقام الثالث في بيان ما يتعلق بقول سيد الشهداء روحي له الفداء بعد شهادة ولده على الدنيا بعدك العفاء فاعلم ان طريق
الكلام ومدخله في هذا القول من خليفة الله ووليه وحجته على جميع خلقه كطريق الكلام ومدخله في قوله السابق بمعنى انه لا بد من
ان يحمل على قاطبة ما يسعه جميع ما يحتمله توجد آثاره في جميع اجزاء العالم وكل ما في هذه النشاة الدنيوية وتحقق تاثيراته في جميع
القرون والاعصار ولا فرق في ذلك بين حمله على الجملة الانشائية كما هو الظاهر وبين حمله على الجملة الخبرية فكل تغير وتكدر وخلو عن
عن الصفو والصفاء والنقص في الدرجات والكمالات في كل شيء لكن كل بحسبه وعلى ما يقع في صقعه في كل قرن وعصر فهو من تاثير هذا الكلام
الشريف وتاثيره في الجبال بخلوها عن النباتات وانشقاقها وتدكدكها وخروج نيران الملتهبة منها ويقال بالفارسية كوه آتش افشان
فهذا القسم من الجبال في غاية الكثرة في مواضع كثيرة من ممالك الفرنكستان وتاثيرها في الافلاك بالكسوف والخسوف وعدم حسن احوال الكواكب
من الرجعة والهبوط والوبال ونحو ذلك وتاثيرها في الانهار والبحار والعيون والمنابع والآبار بقلة المياه وغورها وايضا في البحار العظيمة بتلاطمها
وغرق السفن الكثيرة فيها وتاثيرها في الاشجار بيبسها وفقد ثمارها وهكذا بنقص ثمارها وتاثيرها في الرياحين والازهار بخلوها عن الرائحة
الطيبة وزوال غضاضتها ونضارتها وحسن الوانها واشكالها وفي البلابل والطيور الحسنة الالحان طيبة الاصوات بعروض نحو الخرس
والسكوت عليها وقس على ذلك كل ما في هذه النشاة من اجزاء العالم من الباب الى المحراب ومن الذرة الى الذرة فكما ان هذه
التغيرات والتبدلات مما يسعه كلام الامام فكذلك يسع مثل تقاطر الحجر والحصى والرماد والتراب والرمل والدماء ونحو ذلك من الهواء
وجو الفضاء وسنشير في بعض المجالس الى تحقيق ذلك ثم لا يخفى عليك ان هذا الكلام من الامام ككلامه السابق في وجه
آخر ايضا بمعنى انه يثبت لولده علي الاكبر درجة لا يوازيها ولا يساويها درجة احد من غير اهل العصمة على نمط الاستكفاء الا درجة من
قال الامام في شانه الان انكسر ظهري وقلت حيلتي واضيعتاه بعدك يا اخي يعني ابا الفضل العباس فان ما قال الامام في شانهما يوازي

الصقع بالضم الناحية

كل

كل واحد منهما الآخر فان قلت ان امير المؤمنين ع لم يتكلم بهذه الكلمة المؤثرة مثل ما اشرنا اليها بعد فات رسول الله صلى الله
عليه وآله ولا بعد الصديقة المعصومة فاطمة الزهراء ع ولم يتكلم بها ايضا الحسن ع بعد فات امير المؤمنين ع ولم يتكلم بها ابنه سيد الشهداء
بعد فات اخيه الحسن فلم وجه تكلمه بها بعد شهادة ولده علي الأكبر قلت ان الوجه في ذلك ان سيد الشهداء ع كان واحدا من اصحاب الكساء
وجامعا لجميع خصالهم جميعهم فاما مقامهم في كل الخيرات والارشادات والهدايات فهو هو الشريف لم يضمحل بالكلية طراوة هذا البيت الشريف
ولم ينقطع من اصله نضارة بيت الرحمة والنبوة والخلافة والامامة والعصمة وبعبارة اخرى ان عظم شأن دار الوحي والتنزيل وجلاله
قد عين لجوء من الرحمة والهداية كان باقيا ببقائه الشريف فلما قتل ولده علي الأكبر الذي عرف نعوته واوصافه وخصاله وكان الانه في امان
العمر والشباب فلا تعرف كيفية حصل لسيد الشهداء ع بعد شهادته فلم يحصل كان الدنيا مستعلة وحريقة لان يكون عليها العفا هذا
فمن تأمل فيما ذكرنا واخذ بمجامع اسبابه له وجه من وجوه كثيرة بكاء الرجال والنساء وكثرة النحيب والعويل والضجة والصيحة منهم ومنهن
عند كون مصائب هذين السيدين العظيمين والركنين الاكبرين من اهل البيت اعني ابا الفضل العباس وعليا الأكبر صلوات الله وسلامه عليهما
فان قلت ان هيهنا سؤالا وهو ان افضلية العباس وعليا الأكبر من سلمان المحمدي من القطعيات بل من قبيل البديهيات الأولية عند
وقد اشرت الى الامور الدالة على ذلك بحيث لا مزيد عليها ولكن نريد ان نعيد الكلام ونحقق المرام بحيث يفهمه الخواص من زيل الشكوك والشبهات
ومختلجات القلوب تشير او لا الى ما ورد في شأن سلمان قلت ان ما ورد في مدح سلمان وعلو مقامه في غاية الكثرة الا انا نشير هيهنا الى جملة
منها مما يناسب المقام ذكره فمن ذلك ما روي عن ابي عبد الله ع قال مرض رجل من اصحاب سلمان فافتقده فقال اين صاحبكم قالوا مريض قال امشوا بنا
نعوده فقاموا معه فلما دخلوا عليه فاذا هو يجود بنفسه فقال سلمان يا ملك الموت ارفق بولي الله تعالى فقال ملك الموت بكلام يسمعه من حضر
يا ابا عبد الله اني ارفق بالمؤمنين ولو ظهرت لاحد لظهرت لك وعن ابي عبد الله ع ادرك سلمان العلم الأول والعلم الآخر وهو بحر لا ينزف وهو منا
اهل البيت وقد بلغ من علمه انه مر برجل في رهط فقال له يا عبد الله تب الى الله تعالى من الذي عملت به في بطن بيتك البارحة قال ثم مضى فقال
له القوم لقد رماك سلمان بامر فما دفعته عن نفسك قال انه اخبرني عن امر ما اطلع عليه الا الله وانا وفي خبر آخر ان ذلك الرجل كان ابا بكر بن ابي
قحافة وعن ابي جعفر ع قال كان علي محدثا وسلمان محدثا وعنه كان سلمان من المتوسمين وعن ابي عبد الله ع قال سلمان علم الاسم الأعظم وذكر سلمان
الفارسي عند ابي جعفر ع فقال ابو جعفر ع لا تقولوا سلمان الفارسي ولكن قولوا سلمان المحمدي ذلك رجل منا اهل البيت وعن ابي جعفر ع قال دخل
ابو ذر على سلمان وهو يطبخ قدرا له فبينا هما يتحدثان اذ انكبت القدر على وجهها على الأرض فلم يسقط من مرقها ولا من ودكها شيء فعجب ابو ذر
من ذلك عجبا شديدا واخذ سلمان القدر فوضعها على حالها الأول ثانية واقبلا يتحدثان فبيناهما اذ انكبت القدر على وجهها فلم يسقط منها
شيء من مرقها قال فخرج ابو ذر وهو مذعور من عند سلمان فبينما هو متفكر اذ لقي امير المؤمنين ع على الباب فلما ان بصر به امير المؤمنين ع قال
له يا ابا ذر ما الذي اخرجك من عند سلمان وما الذي ذعرك فقال ابو ذر يا امير المؤمنين ع رأيت سلمان صنع كذا وكذا فعجبت من ذلك فقال
امير المؤمنين ع يا ابا ذر ان سلمان لو حدثك بما يعلم لقلت رحم الله قاتل سلمان يا ابا ذر ان سلمان باب الله في الأرض من عرفه كان مؤمنا ومن
انكره كان كافرا وان سلمان منا اهل البيت وعن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كان والله علي محدثا وكان سلمان محدثا قلت اشرح لي قال يبعث الله
اليه ملكا ينقر في اذنه يقول كيت وكيت وعن الصادق ع ان سلمان كان محدثا عن امامه لا عن ربه لانه لا يحدث عن الله تعالى الا الحجة وعن الفضيل بن
يسار عن ابي جعفر ع قال ترى ما يروي الناس ان عليا ع قال في سلمان ادرك علم الأول وعلم الآخر قلت نعم قال فهل تدري ما عنى بذلك قال قلت
يعني علم بني اسرائيل وعلم النبي صلى الله عليه وآله قال ليس هكذا ولكن علم النبي صلى الله عليه وآله وعلم علي ع وامر النبي صلى الله عليه وآله وامر
علي ع وعن الحسن بن منصور قال قلت للصادق ع كان سلمان محدثا قال نعم قلت من يحدثه قال ملك كريم قلت فاذا كان سلمان كذا فصاحبه اي
شيء هو قال اقبل على شأنك وعن الصادق ع عن ابيه ع قال ذكرت التقية يوما عند علي امير المؤمنين ع فقال لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان
لقتله وقد آخا رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما فما ظنك بسائر الخلق وحكي عن الفضل بن شاذان انه قال ما نشأ في الاسلام

صخ القوم صاحوا

الودك بالتحريك دسم اللحم

من كافة الناس من كان افقه من سلمان الفارسي والمراد من الأفقهية هيهنا اعم من الأفقهية المصطلحة بين الفقهاء بمعنى ان الفقه هيهنا
يشمل علم الفقه وغيره والظاهر ان هذا مما رواه ابن شاذان عن الأئمة عليهم السلام وعن الحسن بن حماد قال بلغ من علم سلمان انه اذا راى الجمل الذي كان جمل عائشة وكان
يقال له عسكر يضربه فيقال له يا ابا عبد الله ما تريد من هذه البهيمة فيقول ما هذا ببهيمة ولكن هذا عسكر بن كنعان الجني وقال لصاحبه يا اعرابي لا
تنفق جملك هيهنا ولكن اذهب به الى الحرب فانك تعطى به ما تريد وعن ابي جعفر عليه السلام قال اشتروا عسكرا بسبعمائة درهم وكان شيطانا الى الحديث
غير ذلك من الأخبار الكثيرة الواردة في علم سلمان وبيان مناقبه اما الروايات الواردة في زهده واعراضه عن الدنيا فهي اكثر من ان تحصى اقول
قد قدمنا في بعض المجالس ان الأخبار المستفيضة معنى المنصة في الناطقة بنزول الملائكة الى الأئمة الطاهرين والصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام لا ينافي
ما عليه اتفاق اهل الاسلام من انقطاع اهل الوحي بعد حبيب الله صلى الله عليه وآله لان الوحي انما هو بعث الله تعالى الملك الى البشر ليقول الملك ان
الله تعالى يوحي اليك كذا وكذا وهذا لا يكون في غير الأنبياء عليهم السلام من غير فرق في ذلك بين الأحكام الوجودية من امور التدبير والتكوين ونحو ذلك وبين الأحكام الشرعية
هذا ما يقتضيه النظر الجلي واما ما يقتضيه النظر الدقيق والتحقيق الرشيق فهو ان الملك الذي يأتي الى الرسول فليس بواسطة من البشر اصلا وان الملك
الذي يأتي الى الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء والأئمة المعصومين فهو بواسطة الرسول صلى الله عليه وآله كما ان الملك الذي يأتي الى سلمان ومثله من
خواص الشيعة فهو بواسطة الامام عليه السلام فعلى هذا يمكن ان يقال ان الملائكة تتنزل الى الصديقة الكبرى والأئمة الطاهرين بغير الأحكام الشرعية
فكذا تتنزل اليها واليهم ببعض الأحكام الشرعية وكذا الحال في سلمان ومثله من خواص الشيعة هذا ولا يخفى عليك ما فيه من عدم الاستقصاء
ثم لا يخفى عليك ان جملة من الأخبار قد نطقت بان المحدث من يسمع صوت الملك ولا يرى شخصه فهي من الأخبار التي تعارضها الأخبار
الكثيرة المستفيضة الناطقة برؤية الأئمة عليهم السلام ومشاهدتهم الملائكة فلا بد من ان يحمل ما فيها على بعض الملائكة او على اغلب الأوقات او بعضها
او على معنى انهم لا يرون الملك على خلقته الأصلية فاذا كنت على خبر من ذلك فاعلم انا نخوض الآن في بيان تحقيقات نورانية ملكوتية في المقام
فنقول اولا ان بعض الأخبار الذي كان ناطقا بان سلمان كان يعلم علم رسول الله صلى الله عليه وآله وعلم امير المؤمنين عليه السلام وكان يعلم اسرارهما لا بد من
ان يحمل ما فيه على بعض من علومهما وبعض من اسرارهما من العلوم والاسرار التي لم يكن غير سلمان من خواص الشيعة عالما بشيء منها اذ حمل ما فيه على
الكل والجميع مما يدفعه الأمر القطعي من العقلي والشرعي وكيف لا فان نسبة علم سلمان الى علمهما مثل نسبة القطرة الصغيرة الى البحر المحيط الأعظم
ونسبة الذرة الحقيرة الى الشمس المضيئة المنيرة فاذا عرفت هذا فاعرف انه لا يحتج بالأخبار المتقدمة الناطقة بفضل سلمان وعلمه وهكذا بنظائر تلك
الأخبار على كون سلمان افضل من العباس بن امير المؤمنين وعلي الأكبر عليهما السلام الا من لم يطلع اصلا على ما ورد في شأنهما او من لم يأت في مضمار العلوم بشيء
طعنا وضرس قاطع ومن ليس له من الفطانة والذكاء حظ ونصيب اصلا وكيف لا فان المراد من الأفضل في امثال هذا المقام هو الذي يكون
اقرب الى الله تعالى بالقرب المعنوي اللاهوتي ومن هو احب الى الله تعالى ومن هو درجته ومرتبته اكثر واوفر عند الله تعالى في العقبى ولا شك ولا ريب ان انكار
افضلية العباس وعلي الأكبر بهذين المعنيين على سلمان وامثاله لا يصدر الا عن ذي فطرة سقيمة وسليقة معوجة وكيف لا فان الامر اوضح من ان يحتاج
الى البيان واقامة البرهان اذ كيف يقاس احد بمن استغرق في عين كافور محبته رسول الله صلى الله عليه وآله وسائر اهل الكساء على العباس وعلي الأكبر
ولهما بهم عليهم السلام اتصالات بجميع معانيها وكم من فرق اوضح وابين بين من هو من اهل البيت وبين سلمان الذي قال امير المؤمنين عليه السلام في شأنه سلمان منا اهل
البيت فكما اضيف سلمان وانتسب الى اهل الكساء فكذا اضيف الى العباس وعلي الأكبر اللذين هما من اهل البيت وقد قال جمع من الأئمة عليهم السلام في شأن جمع
من الشيعة ما قال امير المؤمنين عليه السلام في شأن سلمان حتى ان الصادق عليه السلام قال لواحد من خواص اصحابه وكان من بني امية والله انت منا اهل البيت
ثم تلى قوله تعالى حكاية عن ابراهيم فمن تبعني فانه مني واما افضلية علم سلمان على النهج الذي اشرنا اليه وان كانت من جملة اسباب افضلية سلمان الا ان علمه كان
مما تفضل به عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام وقد تفضل وتطول بمثل ذلك جمع من الأئمة الطاهرين صلوات الله
عليهم اجمعين على جمع من خواص اصحابهم اما ترى الوكلاء والأبواب الأربعة للامام القائم المنتظر عجل الله فرجه وفرجنا بفرجه فانهم كانوا
يعلمون الاسم الأعظم ويخبرون عن المغيبات وتطوى لهم الأرض الى غير ذلك من خوارق العادات التي لا تحصى وقد علم امير المؤمنين عليه السلام جمعا

من

رجل رشيق اي حسن القد لطيفه ق

ضرس الشيء حركه ليشحذ بيس ق

سطع نوره سطوعا ارتفع ق

المضمار موضع تضمير الخيل ق

من اصحاب علم المنايا والبلايا وكان منهم حبيب بن مظاهر وميثم التمار ورشيد الهجري وذلك النحو من العلم سواء كان بنحو الالقاء والنثر
او بقول الامام كن عالماً بذلك او غير ذلك وان كان مما يدل على علو درجات هؤلاء الاشخاص الا انه مع ذلك كيف يسوغ لاحد ان يجتري
ويجترئ احد ان يقول انهم افضل من حمزة بن عبد المطلب وجعفر الطيار اللذين حسبهما ونسبهما في الذروة الشامخة وغارب السنام من الرفعة
والشرافة واللذين بذلا انفسهما في اقامة عمود هذا الدين ونزل في شأنهما ما نزل في الكتاب الكريم وورد ما ورد في بيان درجتهما في لسان رسول الله
صلى الله عليه وآله والسنة اوصيائه المعصومين فيا ايها الأخلاء الروحانية والأصدقاء الملكوتية اصغوا الى قول امير المؤمنين واحفظوه
وهو قوله نحن اهل البيت لا يقاس بنا احد فلفظ اهل البيت ههنا اعم مما يراد به في بعض المقامات من اهل العصمة على نمط الاستكفاء
فما ههنا يشمل حمزة وجعفر وغيرهما من بني هاشم الذين بذلوا مهجهم دون سيد الشهداء فان شئت ان تقتصر الكلام فقل ان ما كان
لسلمان ومن يتلوه وللوكلاء والأبواب الأربعة ومن يتلوهم من علو الشأن في الدرجة وكثرة الفضل والرتبة يحصل لهم مثل ذلك بل
اريد منه بالبكاء والنحيب على العباس وعلي الاكبر وسائر الشهداء الذين استشهدوا بين يدي سيد الشهداء روحي له الفداء ولو كان ذلك البكاء
والنحيب منهم في النشأة البرزخية هيهات هيهات من يقدر ان يدرك درجات هؤلاء الشهداء او من يقدر ان يحيط علمه بمقاماتهم انسيت قول
امير المؤمنين لم يسبقهم سابق ولم يلحقهم لاحق فكونوا ايها الأخوان الروحانية من اصحاب الافكار الدقيقة الصحيحة والتأملات
الرقيقة المستقيمة ولا تكونوا من معشر الذين يسلمون صحة المقدمات من جهة المادة والجهة ويتوقفون في اخذ النتيجة منها اما ترى طريق
جمع فانهم قد اذعنوا بحقية الاخبار المعتبرة المتضافرة الواردة في بيان شأن الصديقة الكبرى المعصومة المظلومة فاطمة الزهراء ومنها خبر لولا
ان الله تعالى خلق امير المؤمنين لفاطمة ما كان لها كفو على ظهر الارض فمن دونه الحديث ومع ذلك فقد توقفوا في افضلية الصديقة الكبرى
على جميع الانبياء والمرسلين غير نبينا وان جمعاً قد توقفوا في افضليتها على ولدها الاحد عشر من الائمة الطاهرين وان جمعاً قد توقفوا
في افضليتها على ولديها الحسن والحسين وعليهم ونظائر ذلك كثيرة في كلماتهم كما لا يخفى على المتتبع المتدبر الحاذق فتدبر ثم ان من
اخذ بمجامع طرف مطالبنا ومخارجنا وكيفيات احتجاجاتنا واستنباطاتنا الرقيقة في هذا الكتاب اهتدى الى اصول كلية ملكوتية
وقواعد نورانية عرشية فهي تنفعه في جملة كثيرة من المقامات ثم لا يخفى عليك انه قد مر في بعض التذييلات ان الصادق قال في فقرة من
الزيارة التي رواها ابو حمزة المشتملة على زيارة علي الاكبر ان يجعل حظي من زيارتك عتق رقبتي من النار الحديث فمن تأمل في ذلك
اهتدى الى امور كثيرة منها ان ثواب البكاء على علي الاكبر مما لا يحيط بحده ومقداره الا الله تعالى وبحجج المعصومين لانا قد حققنا في بعض مطالب
هذا الكتاب ان درجة البكاء لا تنقص عن درجة الزيارة بل البكاء يترجح في بعض المقامات على الزيارة خصوصاً اذا كان البكاء في مآدب العزاء ومجالس
ذكر المصائب فان امثال تلك المجالس من المحال والمواضع التي تنصب الفيوض والرحمات الرحمانية في غاية الاتمية والاكملية اذا اشتمل
ذلك الاجتماع من شيوخ المحبين وشبانهم وشريفهم ووضيعهم مما فيه تعظيم شعائر الله تعالى بل اي تعظيم واحياء امر آل الله تعالى وذكرهم
بل اي احياء فلذلك قال الحجج الطاهرون نحن نحب تلك المجالس التي يذكر فيها مصائبنا ويحيى فيها امرنا ثم لا يخفى عليك ان الاحرى
والاولى بحال المحبين العارفين والموالين المخلصين الكاملين هو ان لا يلاحظوا في البكاء على سيد الشهداء واولاده وعشيرته واصحابه وهكذا
في زياراتهم شيئاً من الخلاص من النار والدخول في الجنة بل ان يغمضوا اعينهم عن ذلك بالكلية ولا يلاحظوا شيئاً اخر وينصبوا بين
اعينهم وهذا مما يأتي اليه الاشارة المقام الرابع في ذكر حديث مصافحة رسول الله صلى الله عليه وآله قبل زمن البعثة وقبل تزويجه
بخديجة مع ابي جهل لعنه الله هذا حديث عجيب لطيف وخبر غريب ظريف والمقصود من ذكره ههنا هو ان تقربه العيون وتسر به القلوب اولا من المؤمنين
الموالين ويحصل بعد ذلك الاستعداد التام والتهيؤ الكامل لاحراق القلوب واذابة مهجها ولاجراء الدموع من العيون على الحد
الاجمل ثانياً فانه رسول الله صلى الله عليه وآله وقرة عينيه واشبه الخلق به وهو علي الاكبر وذلك بالاشارة الى بعض المناسبات بين مصافحة
النبي وبين مقاتلات علي الاكبر فنشير الى ذلك بعد ذكر الحديث في تذنيب لهذا المقام وهكذا نشير في هذا التذنيب الى امور مهمة نافعة

في المقام وهكذا الأسئلة وأجوبتها كثيرة مما فيه مسائل مهمة ومما يستخرج منه أصول عرشية ملكوتية وبهذه الأصول تنور بها القلوب وتتقوى بها الأرواح وكيف كان فإن ذلك الحديث أي حديث المصارعة قد ذكره واحد من فضلاء مشيخة الشهيد الثاني فنقول قال أبو الحسن البكري حدثنا أشياخنا وأسلافنا الرواة لهذه الأحاديث والأخبار أنه كان الناس في ذلك الزمان مولعين بالصراع ليعلموا أولادهم ليشتدوا ويقوى حيلهم وكان قريش أكثر العرب صراعا لأن بعضهم يطلب بعضا به ويجمع له أهل مكة ويعملون لأجلهم الولائم ويبذلون له الجزيل من الأموال إلا النبي صلى الله عليه وآله لأنه لا يتعرض له أحد منهم ولا يجسر عليه أحد على صراعه ولم يكن أحد يطالبه لعظم شأنه ووقاره وعلو مرتبته وجلالة قدره فبينما هم يتذاكرون شدة الرجال رجلا بعد رجل وحديثا بعد حديث وما كان في أهل مكة أعظم قوة من أبي جهل لعنه الله كان يصرع أولادهم الصغير منهم والكبير والرفيع منهم والوضيع والغني منهم والفقير وتصادق الكل بها فأعجب بنفسه لأنه كل من رآه من الأولاد صرعه وصار أهل مكة إذا جلسوا يتذاكرون الصراع يذكرون أبي جهل لعنه وصاروا يحذرون أولادهم منه ويخوفونه فأخذه العجب بنفسه تاه وكان أهل مكة يتذاكرون أولادهم حتى انتهوا إلى محمد صلى الله عليه وآله فقال بعضهم لبعض ما من أحد إلا عرفنا صراعه ونشاطه وقوته وقد عرفنا الغالب من المغلوب والضعيف من المصروع غير محمد صلى الله عليه وآله فإنه لا يجلس مجلسنا ولا يتحدث في أمر الصراع بشيء فإنا نحب أن نبليه ونختبره فيكون كأحدنا إما غالبا مذكورا أو مغلوبا ومقهورا فمن منكم يتشدد له صراعا فإنه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب أعلى بني هاشم رتبة وأشرفهم منصبا وأعظمهم شأنا فقال أبو جهل لعنه وكان حاضرا أنا أكون لمحمد صراعا فادروا إليه فأصبحوا ولقوته قاهرا وذلك بعون اللات والعزى فقال أبو جهل ومتى يكون ذلك فقال غداة غد فتواعدوا على البكور حتى إذا أصبح الصباح واجتمعت قريش في الأبطح فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وهو لا يشعر بشيء مما عندهم وما عزموا عليه القوم حتى جلس في أوساطهم وكان إلى جنب أبي طالب ع وكان مجلسا عظيما وكان السادات مجتمعين مثل ربيعة بن الأسود وعتبة بن ربيعة وسهل بن عمرو وأبي سفيان الشيباني وأبي سفيان بن حرب وهشام بن المغيرة وأمية وخلف وأخيه أبناء أمية العامري وابن وائل السهمي وأبي خلف الجمحي وأبو قحافة والخطاب والعوام وأبو وقاص والأسود وخويلد وورقة بن نوفل وعمرو بن نفيل وهشام بن الحكم وأبي جهل وأخيه أبي البختري وجماعة من رؤساء قريش يطول ذكرهم ويكثر عددهم وبنو هاشم وبنو عبد المطلب وكان قريش يكرمون بني هاشم ويعرفون فضلهم ويذكرونه فاجتمعوا حتى ضاق الأبطح بالناس فبينما قريش يتذاكرون إذ وثب أبو جهل ونزع ثيابه وتمنطق بمنطقة ثم أتى إلى أخيه أبي البختري وكان جالسا إلى جنب أخيه فقال له يا أخي قم حتى نتصارع فوثب أبو البختري وكان أبو جهل لعنه شابا جلدا قويا خفيفا في الصراع عارفا بحيل الصراع فغلب أخاه أبا البختري فرجع وهو خجلان وجلس إلى جنب أخيه ثم أقبل أبو جهل لعنه يخطر في مشيته وينظر في عطفيه حتى وقف بين يدي محمد صلى الله عليه وآله وضرب على كتفه وقال له قم يا محمد حتى نتصارع فأطرق النبي صلى الله عليه وآله وأشار إلى الأرض من عمومته ثم قال له مرة ثانية قم يا محمد حتى نتصارع فلم يرفع النبي صلى الله عليه وآله رأسه إلى أبي جهل لعنه وقال له ارجع إلى مجلسك فإني لا أحب مصارعتك فلم يزل أبو جهل يلح على النبي صلى الله عليه وآله والنبي صلى الله عليه وآله يأبى عليه فاغتاظ النبي صلى الله عليه وآله لذلك غيظا شديدا ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله إلى أعمامه فلم ير منهم إلا حمزة بن عبد المطلب فقال له بعدما يرى منه الغيظ ألا ترى ما حل بنا من الغيظ في هذا المجلس فقال له حمزة رأيت ذلك وقد بلغ مني كل ما بلغ ثم أقبل على هشام بن المغيرة فقال له أخبرني أنت قلت لولدك أبي جهل لعنه أن يتعرض لابن أخينا محمد صلى الله عليه وآله فقال لا فما أيسرك مصارعتهما قال نعم فالحنا الحديث وكان هشام لما رأى تأخر النبي صلى الله عليه وآله عن مصارعة ولده طمع في ذلك ورجا أن ولده يغلب محمدا صلى الله عليه وآله فقال لأبي طالب ما يكون بيننا وبينكم من الضمان على هذا الأمر فقال هشام يا أبا طالب من غلب كان له ما يكون عليه وليمته بعلها لقريش قال أبو طالب قد رضينا بذلك فسم لنا ما يلزمكم حتى نسمي لكم ما يلزمنا لأنك قد اشتهيت ذلك فقال هشام لعنه فقال إذا كان المغلوب ولدنا فلكم ثلثون وسقا من القمح وخمسون رأسا من الغنم وعشر أواق من المسك وعشر أواق من الخمر هذا الذي يكون علينا فما الذي يكون عليكم إذا كان ولدكم المغلوب وما الذي تريد أن تتكلم به فوثب حمزة وسبق أبا طالب بالكلام يا هشام إذا كان المغلوب ابن أخينا ولكم من مالي أضعاف ما ذكرت مرارا إكراما لابن أخينا محمد صلى الله عليه وآله ثم التفت إلى ابن أخيه وقال يا ابن أخي شماتة الأعداء أهم علينا من ذلك ثم قال أبو طالب وقد

الوثب الطفر ق

القمح البر ق
القمح بالفتح ما يكون
صفة ردية ق

علمت

علمنا يا محمد بما تكلم به عماك حمزة والعباس وقد تكلم العباس بمثل ما تكلم به حمزة وضمن بمثل ما ضمن واعلم يا ابن اخي انه لو كان ملؤ الارض ذهبا وفضة لكان قليلا في رضاك يا محمد ولكنه اسهل علينا من غلبة الرجال واموالنا اهون علينا من العار ولا سيما نحن افضل الناس في العقل والفقه والعلم والحلم والسبق ولا يخفى حالنا على العرب مع ذلك ان اهل مكة يعرفون فضلنا وسوددنا والعيون ناظرة الينا والاذان الينا سامعة وانك القطب من بني هاشم وبني عبد مناف وسيد ولد عبد مناف وسلالة اسماعيل ذبيح ابرهيم متى كان الغلب لابي الحكم كان سبة علينا وشماتة العرب نعوذ بالله من غلبان الرجال ثم لنا بعد ذلك انشأ بهذه الابيات يقول

فسما بحق عهودكم وودادكم لا حلت يوما عنكم لسواكم فبعزكم وبذي الهوى رفقا فقلبي فهو رق هواكم ونعطفوا المحب بوصالكم وترفقوا المتيم بهواكم يا من هواهم في الفؤاد مخيما فتى بوصلكم مغناكم اصبحت في معنى هواكم هائما والشوق يجذبني الى مغناكم زاد الغرام وقد صبري ما حلا والقلب لا يسلو ولا ينساكم ولقد حلا لي في الغرام تهتكي فعسى ان ترحموا فعساكم ولقد سمعت ذكركم من منشد فطربت من ناديكم سبذاكم قلبي بحق ولاكم باق على حفظ العهود ولا صبا لسواكم قالوا تسلى يا معنى فاصطبر فاجبت لا عاش الذي ينساكم ان حل سفك دمي لاجلك في الهوى يا جيرة فقتلي يحي بحماكم

قال فتبسم النبي صلى الله عليه وآله في وجه عمه ابو طالب فقال له صدقت في مقالك يا عم ونصحت في خطابك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا اصارعه انشاء الله نعم ولا ارجع عن صراعه ما دام القوم مجتمعين قال ابو طالب ان رجعت عن صراعه كان ذلك عارا علينا عند قومنا ولا سيما قد شهدت الجماعة علينا وعلى عمك حمزة والعباس بما تكلما به عليهم وذلك ان هشاما ضمنه وعليك ان تبذل المجهود من نفسك ولا عليك باس فان الراي فقال النبي صلى الله عليه وآله لا عمامه فما الذي تحبون قالوا نحب ان تقوى اليه وتصارعه وتدوس في بطنه وتكسر ظهره وتطرح بدنك في حلقه حتى يكون الغلب لنا والذلة شاملة عليهم فقال النبي صلى الله عليه وآله الامر كما تريدون انشاء الله نعم فقال ابو طالب انا وحقك اشتهي ان اراه مثلو لا كما اعجب بنفسه ونشاطه ولج عليك بفعله وطمعه فيك بما اراه الا يزيد فضيحة والشماتة به واني ساقسم بالله العظيم انك غالبه برافع الخضراء وداحي الغبراء فقم الان وادفع عنا هذه الغمة واستعن عليه باله ابرهيم فعندها قال النبي صلى الله عليه وآله يا آل فهر يا آل غالب ويا جميع القبائل ويا سادات العرب اسمعوا مقالتي وافهموا خطابي قال فسكت كل ناطق وصمت كل متكلم وشخص الناس بابصارهم ومدوا اليه اعناقهم فقال يا معاشر العرب ان النهار قد انصرم والحر قد حمي وابو جهل قد صار اخا وتعب ومحمد مستريح فان غلبني قلتم ان التاعب غلب المستريح وان غلبته قلتم ان ابا جهل قد صرع اخاه وهو متعوب فيسقط فضل الفاضل على صاحبه ولكنا نحن وانتم مقيمون على الضمان والعهد فاذا كان غداة غد بكرنا الى هذا المكان وكل منا مستريح لصاحبه فمن صرع صاحبه كان الفضل له قال صاحب الحديث وتفرق الناس وشاع الخبر بمكة بما قد عزم عليه محمد وابو جهل وما تواعدا من امر الصراع تواعد الناس بالبكور واقبلوا من كل جانب ومكان وكثر القيل والقال وقيل انه ما رقد احد من اهل مكة تلك الليلة بل كل واحد منهم متوقع الصباح وكثر الاختلاف فقوم يقولون ان ابا جهل اللعين يغلب محمدا صلى الله عليه وآله وقوم ان محمدا يغلب ابا جهل وصار الناس فرقتين ووقعت الرهاين واخذت الوثايق في امر صراع النبي صلى الله عليه وآله في تلك الليلة واما عتيق ابن ابي قحافة فانه عمد الى سقلاطون اخذ ثوبين منقطين اشترى كل واحد منهما بثمن من الذهب الاحمر اشتراهما من النجاشي ملك الحبشة يريد بهما الفضل وقال لا يلبسهما الا محمد صلى الله عليه وآله واخذ معهما عشرين مثقالا من المسك الاذفر وسحقه فلما اصبح فعل بعض مواليه اخذ دراهم ودنانير في كمه وخرج من منزله وجد في مسيره مبكرا راجيا ان يكون قد سبق غيره واذا بالمكان قد غص بالناس فنظر عتيق فاذا هو واقف وليس له مكان فقام في اخر الناس وجعل ينظر يمينا وشمالا واذا سادات قريش وعجوه بني مخزوم وشيخ عبد مناف وجال بني عبد شمس وفتيان الحارث ووؤساء بني فهر بن مالك والخلفاء من بني خزاعة وبني لوي وبني غالب وقد نودي في فجاج مكة ان لا يتخلف احد عن البكور فاقبل الناس من كل جانب ومكان وفج عميق واذ حجوا وكان يوم عظيم مثل يوم الموسم لم يبق مخدرة ولا شيخ ولا طفل والقوم كلهم قيام ينظرون لمن الصارع والمصروع ابو بكر قائم ليس له مكان يجلس فيه من كثرة الناس قال صاحب الحديث واذا برسول الله صلى الله عليه وآله قد اقبل بين عمومته كانه البدر اذا تجلى من غمام والنور يشرق من وجهه والضياء يلمع من غرته كانه القمر وقد سطع نوره وضياؤه وبهاؤه وكماله وعليه عمامة بيضاء قد ارخى لها ذوائب وعليه جبة ارجوانية وحلة يمانية وقد تدلت عذبتاها وقد حشت بالمسك فلما نظر القوم الى جمال

سيد المرسلين ادهشهم نوره وضياؤه فضجوا من ذلك وافرحوا وقاموا له اعظاما واجلالا فنظر ابو طالب الى عتيق وهو واقف على قدميه
قد يده اليه وخلا الى عنده ومضى الحبيب رسول الله صلى الله عليه وآله والنبي مطرق الى الارض حياء من عمومته فلما استقر بهم القرار اقبل ابو جهل
وهو متزين بكل الزينة وصار في زي عظيم وهيبة وذلك انه لم يجد احدا اعلى منه من اللباس مثل ما عليه وهي من قباطي مصر وقد تمنطق بمنطقة الذهب
مضمخة بالمسك الاذفر والند والعنبر قال فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي جهل لعنه الله اطرق الى الارض وكان ابو طالب قد علم ما في
نفسه فاغتم ابو طالب لذلك غما شديدا وتنفس الصعداء فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله منه ذلك قال ما لك يا عم لعلك ندمت على
ما كان بيننا وبين هؤلاء القوم فقال ابو طالب ورب الكعبة ما مر هذا ببالي ولا في نفسي فقال النبي صلى الله عليه وآله ما كان في نفسك قال في
نفسي لما رأيت ما على ابي جهل من الثياب ولم ار عليك مثلها قلت في نفسي عسى قلب محمد يحزن فقال يا عم لا تأس على ما فاتك من الدنيا
فانها متاع الغرور قال فازداد الناس وتزاحموا وارتفعت اصواتهم وتعالى النهار فاقبل هشام بن المغيرة الى ابي طالب وقال يا ابا طالب ما انتظاركم
بوعدنا فان النهار قد انتصر والشمس قد حميت والرجال ينتظرون من الغالب والمغلوب فاخبر ذلك فاقبل ابو طالب الى النبي صلى الله عليه وآله فقال
قم يا محمد فقد حضر الوعد فان اله ابراهيم حافظك وناصرك قال صاحب الحديث فاقبل هشام على ولده ابي جهل لعنه فقال له قم وانجز ما بيننا
وبين هؤلاء القوم فقام اكثر الناس على اقدامهم ومدوا اعناقهم وشخصوا ابصارهم قال فقام ابو جهل ونزع ثيابه وبقي في سراويله واخذ مئزره
وشدها وسطه واستوثق من شدها وجال بين الناس حولاه والنبي صلى الله عليه وآله لم يكترث بذلك الا انه لاه بأطله ولا تدنى منه فقعد
ذلك لعنه يخطر في مشيته وينظر في عطفه ويتخايل في قده ووقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم وقف ابو جهل لعنه بازائه وطال
الوقوف بين يديه فقام هشام فوقف وجعل يحرض ولده وكذلك ابو طالب يحث ابن اخيه فقام عتيق والبس النبي صلى الله عليه وآله الثياب ونثر
على راسه الدنانير وقال ابو طالب يا محمد الا تمضي الى منازعك فانه منذ ساعة واقف بين يديك فلم لا تقوم اليه فقام النبي صلى الله
عليه وآله وخلع عمامته ووضعها في حجر عمه فلاح من تحتها نور شعشعاني قد بلغ عنان السماء وقد اخذ بابصار الناس وشد اكمامه ورفع
اذياله في محزمته وقفص سراويله وهم بالدنو من ابي جهل لعنه فاقبل عليه حمزة وقال لا امان من فعل الصبا ليلك ولا اهتزاز الفتيان
اما ترى الى ابي جهل وقد اخذ منك هيبة احترز منك محاذرا من ان تغلبه وانا خائف عليك منه لم لا تنزع ثيابك لئلا يكون سبب الغلبة
فقال العباس يا ابن اخي صدق والله اخي حمزة احترز له كما احترز لك وانا اقول ورب الكعبة لا ارى هذا الجمع مغلوبين فهو بين فقال ابو طالب
الفتى الفتى فاحذر يا ابن اخي قال فنهض اليه النبي صلى الله عليه وآله فكانما قد سطع منه نور من غرته فصاح الناس باصواتهم فقال من مثلك
يا محمد صباحا وملاحة وكل هؤلاء سودا ورب الكعبة ناصرك وحافظك قال صاحب الحديث ثم ان النبي صلى الله عليه وآله عطف على ابي جهل
لعنه من بين الجمع حتى دنى كل واحد منهما الى صاحبه ينظر اليه شزرا ويكلمه جهرا ونظر الناس الى عرق النبي صلى الله عليه وآله قد انحدر على جبينه
وعارضيه كانه اللؤلؤ المنظوم ورائحته كالمسك الاذفر والند والعنبر فرعق الناس ونظروا الى عرق النبي صلى الله عليه وآله يقطر وكان كلما
سقطت منه قطرة نبتت وردة حمراء باذن الله ثم وكل واحد متعصب لصاحبه وقد شخص نحوهما الاحداق ومدت اليهما الاعناق وركب الناس
بعضهم على بعض وقاموا على اطراف الاصابع ينظرون من الغالب والمغلوب قال فلما نظر النبي الجد من ابي جهل لعنه ضرب بيده الى وسطه قال
صاحب الحديث وقامت السموات والارض والملائكة وجميع الحور العين وفتحت ابواب الجنان واغلقت ابواب النيران قال جبرئيل فبينما انا انظر وتنظر
الملائكة مع ملائكة العرش والكرسي فاوحى الله تعالى الي ان انزل الى حبيبي محمد صلى الله عليه وآله واعطه قوة اربعين شجاعا فانا لجبرئيل قد نزلت
واعطيته بسرعة قال الراوي فبينما الناس شاخصون الاحداق وقد مدت لهما الاعناق وقد ركب بعضهم على بعض الا وقد قبض النبي صلى الله عليه وآله
وسط ابي جهل لعنه وجمعه في يده مثل الاكرة وقد حفظ الله تعالى في يده حتى رفعه من الارض ونغنغه في الهواء حتى لو اراد ان يبلغه الى السماء لقدر على ذلك
حتى خفي عن ابصار الناس فلم يره احد قال الراوي فضج الناس بالتكبير والتهليل والتعظيم لرب العالمين مع النساء واصواتهن بالتكبير والتهليل
لما دحى به رسول الله صلى الله عليه وآله وشخصت الابصار ونهل القلوب وفرح المحب واغتم الحاسد فبقي ساعة واقبل يهوي من السماء فاستقبله

ومن سهم سل الى الارض ق

اطرق اي ارمى عينيه ينظر الى الارض ق
شخص بصره اي رفعه ق
لم اكترث اي لا ابالي ق
يحزوم ما استدار بالظهر والبطن ق
سطع نوره علا ق
شزرا النظر بمؤخر العين تكبرا م
الند بالكسر العنبر ق
رعق صاح ق
زخه اي رماه ق
ذهبت ذهوبا تركه
الزخة وليه ق

النبي صلى الله عليه وآله وتناوله بيده اليسرى كأنه اكرة يلعب بها اللاعب فلما سابه ناداه عمه ابو طالب الان طاب قلبي فقال هشام ان زيد منكم ثانية فقال
له عمه ابو طالب يا ابن اخي زده ثانية قال فدنى منه رسول الله صلى الله عليه وآله واقتلعه من وسطه ودحى به في الهوى كأنه اكرة اكثر من الاولى
وقد خففه الله ثم في يده قال فعلت اصوات الحاضرين بالتكبير والتهليل ثانية وكذلك النساء علت اصواتهن وفرحن وطربن قال فبقي ساعة
واقبل هوى فاستقبله النبي صلى الله عليه وآله قبل ان يصل الى الارض وبقي على يديه كالعصفور في يد الانسان فصاح بهم حمزة وقال لهشام هل بقي
لكم عندنا شيء فقال لهم هشام ان زيد منكم ثالثة قال حمزة يا ابن اخي زده فاذا هو ضايقه من وسطه زجه واقتلعه قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قاد به ثالثة وزجه في الهوى فاعلنت الخلق اصواتهم بالتكبير والتهليل والصلوة على رسول الله وكذا النساء مدا علت اصواتهن بالتهليل بالفرح
والسرور والناس يقولون اما جهل لعنه وهو يدير في الهوى ويقولوا ينظرونه عشا من التهاء فبهت الناس لما عاينوا من فضله فقال بعضهم يا قوم لو كان
ابو جهل اكرة يلعب بها اللاعب لما ارتفعت اكثر من هذا القد قال فاقبل هوى على ام راسه فاستقبله النبي صلى الله عليه وآله قبل ان يقع على الارض
ورفعه بيده وهزه حتى خلط امعاءه بعضها في بعض وصاح صوتا يسمعه كل من حضر وهو يقول قبلني محمد بن عبد الله وحق اللات والعزى قال ابو طالب
للنبي صلى الله عليه وآله يا محمد اجلد به الارض واعصر حقوده وما في بطنه فانه كافر عنيد فقال النبي صلى الله عليه وآله حبا وكرامة لك
يا عم ثم ان النبي صلى الله عليه وآله جلد به الى الارض جلدة خفيفة اخا العم فوقع لعنه على الارض واغمي عليه وزال عنه رشده مما نزل به فوقعت
عضلة ساعة على حجر فانكسرت وانهشمت اعضاؤه وانكسرت ثناياه وشج انفه وجرى دمه حتى تخضبت اثوابه يبقى مرميا على الارض كالجيفة ليس به حركة
فقال النبي صلى الله عليه وآله لولا شفقتي عليه لجلدت به الى الارض جلدة اخرجت فيها روحه وقيل في مدح النبي صلى الله عليه وآله شعر يا ايها

الناس بادروا ثم جودوا ... بصلوة على السراج المنير
ذاك خير الانام جاء بصدق ... بكتاب من السميع البصير
فيه وحي وفيه امر بليغ ... فيؤدي الى النعيم الكبير
لا تملوا من الصلوة عليه ... سوف تنجوا من حر نار السعير
ثم تحظوا ابدا بكل نعيم ... ليس يفنى من عند رب كبير

قال صاحب الحديث فتزاعقت بنو هاشم وبنو عبد المطلب وبنو عبد مناف ووقعت الصيحة في مكة الا ان محمدا غلب ابا جهل لعنه
وانكسرت شوكته ونكس راسه وضعف عزمه وارتاح كل الناس منه وقد كانت الناس تنها الى ذلك اليوم فانه بعد ذلك اليوم لم يتعرض الى احد في امر الصراع
وكان الناس يدعون لمحمد صلى الله عليه وآله بالخير على سلامته من ابي جهل لعنه قال الراوي واما خديجة رض فانها ارسلت من يخبرها بالغالب
والمغلوب فلما شاع الخبر بغلب محمد صلى الله عليه وآله لابي جهل لعنه وجاءها البشير بغلب محمد ففرحت بذلك فرحا شديدا لانها
اعطت من يخبرها ما لا اعطيتها وطمعت في قربه لما اخبروها به الكهان والاحبار وغبطوها فيما خصه الله به من الفضل قال الراوي ودخل على بني
مخزوم من غلب ابي جهل لعنه ما دخل عليهم مع ذلك قاموا في اصلاح الولايم والخمر وكذلك بنو هاشم فانه دخل عليهم الفرح والسرور وعملوا
الولايم وقد عملوا وليمة عظيمة وكان ذلك لفرحهم بغلب محمد صلى الله عليه وآله لابي جهل لعنه ودعوا الناس من قريش وجميع من في مكة
ووسع الاكل والشرب سبعة ايام ثم انصرف الناس وليس لهم شغل الا بذكر محمد صلى الله عليه وآله وغلبه لابي جهل لعنه ابن هشام قال الراوي
ويحدث بمعجزاته صلى الله عليه وآله الرجال والنساء **تذنيب** فيه اشارة الى جملة من الامور المهمة والمطالب الرشيقة والاسولة و
الاجوبة العجيبة الدقيقة فاعلم اولا ان المشابهة بين هذه المصارعة وبين مقاتلة علي الاكبر مع معشر الاعداء الاشرار وجنود الكفار و
الفجار ولا سيما مقاتلته مع طارق ابن كثير وبكر بن غانم موجودة متحققة وذلك كما ان بني هاشم وكهول شبان عبد المطلب كانوا حاضرين في
تلك المصارعة وكانت قلوبهم ترتجف وفرائصهم ترتعد خشية ان تكون الغلبة لابي جهل لعنه وكانوا مستعدين لان يقتلوا ابا جهل
لعنه وعشيرته لو كان الامر كذلك وشيخهم وسيدهم وملك قريش اعني ابا طالب رض واعلى درجاته في حظاير القدس كان منتظرا لاخر الامر حتى يفعل
ما هو فاصله وما امر بني هاشم ولا سيما الاسد الهجوم والفضا المخنو اخاه حمزة اسد الله واسد رسوله بما هو طالبه واما الحال في هذه المقاتلة
فكان يشبه حال تلك المصارعة من وجه وهو ان شبان بني هاشم اعني سادات سيد الشهداء واصفياء الله وقروم السعد كانت قلوبهم ترتجف وافئدتهم
تضطرب واكبادهم وفرائصهم ترتعد خشية من ان تكون الغلبة في مقاتلة علي الاكبر لطارق ابن كثير او لبكر بن غانم فلما صارت الغلبة لعلي الا

٣٨٧
نجت قلوبهم الى الملائكة

نورت عيونهم وفرحت قلوبهم وثلجت اكبادهم حمد الله تع وشكره له على ان لم تشمت بهم الأعداء ولكن تلك المصارعة تفارق هذه
المقاتلة من وجه اي من الجهة المتعلقة ببني هاشم وهو انه لما كانت الغلبة في تلك المصارع لرسول الله صلى الله عليه وآله ونورت
عيون بني هاشم وفرحت قلوبهم تم الأمر وسكت الكل وما اقتضى الحال ان يجعل بنو هاشم انفسهم فداء لرسول الله صلى الله عليه وآله
ولكن لما قتل علي الأكبر بعد المقاتلات الكثيرة والمجاهدات العظيمة قام فتيان بني هاشم على اقوم ساق لطلب الثار والانتقام من الكفار
والأشرار الفجار فجعلوا انفسهم فداء لعلي الأكبر وكم من فرق الآباء والأبناء ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله كلما كان تسقط قطرة الى
الأرض من قطرات عرقه الشريف كان ينبت من كل قطرة وردة وزهرة من الأزهار ولكن علي الأكبر لم تسقط منه قطرة دم من دمائه الطيبة الطاهرة
الا انها انبتت اشجار الأشجان وازهار الأحزان في قلوب آل الله واهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وفي قلوب المحبين المخلصين الى يوم الدين فان
قلت ان فقرة من فقرات الزيارة المتقدمة وهي فقرة بابي وامي دمك المرتقى به الى حبيب الله الزيارة تفيد ان دم علي الأكبر قد ارتقى به الى حبيب
الله تع ولم تسقط قطرة منه الى الأرض فكيف يجتمع هذا مع ما اشرت اليه قلت ان الظاهر ان الدماء المرتقى بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله
هي الدماء التي كان الامام ع يرميها بكفه الى عنان السماء فتلك الدماء لم تسقط منها قطرة الى الأرض فان قلت ان لبعض ما تقدم في هذا المجلس

٢
هو ما افاده قول علي الأكبر ص

يفيد ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان روحه الأطيب الأطهر الأقدس حاضرا عند شهادته فما قلته على الأكبر بعد سقوطه من جواده وحين شهادته نادى يا ابتاه
هذا جدي رسول الله صلى الله عليه وآله قد سقاني شربة بكأسه الأوفى قلت نعم ان حضور روح رسول الله صلى الله عليه وآله عند علي الأكبر انما كان بعد
ارتقاء دم علي الأكبر الى حضرته الشريفة في حظائر القدس فان قلت ان بعض فقرات الزيارة القائمية كما يأتي اليه الاشارة في مجلس شهادة
الامام يفيد ان جبرئيل وسائر الملائكة قد عزوا اصحاب الكساء في حظائر القدس كما روي بوجه انهم لم يحضروا ارواحهم القدسية الطيبة الطاهرة
في كربلاء عند شهادة سيد الشهداء او ليس الأمر كذلك في شهادة آل الله وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله قلت ان الذي افهمه واحققه في
المقام ان اصحاب الكساء قد حضرت ارواحهم القدسية الشريفة في كربلاء عند شهادة كل من استشهد بين يدي سيد الشهداء الا في شهادة
نفس سيد الشهداء فان الله تع لم يأذن لهم بالحضور في تلك الساعة وذلك لأسرار بعضها معلوم لنا وبعضها مخفي عنا فتم فان قلت ان
هيهنا مطلبا لا اقدم على الجراءة والجسارة لذكره ولكن مع ذلك اسألك عنه وهو انه هل يجوز ان يقال ان العباس بن علي وعليا الأكبر
لهما الأفضلية على الأنبياء اما على المرسلين منهم ام لا قلت ان شدة محبة اصحاب الولاية المطلقة اعني محمدا واهل بيته المعصومين بالنسبة
الى العباس وعلي الأكبر من الأمور البديهية التي لا ينكرها احد والزيارة الواردة في شأنهما عن المعصومين كالأحاديث الواردة في فضلهما
تفيد اشياء كثيرة وعجائب اخرى انا نعلم علما يقينيا ان واحدا من الأئمة لو رأى احدا من الأنبياء ولو كان من المرسلين لما خاطبه بأكثر مما
من تلك الخطابات التي خاطبوا بها العباس وعليا الأكبر ثم اقول ان اردت مثال تفضيل غير الأنبياء على الأنبياء فانظر الى تفضيلنا
الأئمة المعصومين وهكذا الصديقة المعصومة على كل الأنبياء وقاطبة المرسلين عدا نبينا وان اردت مثال تفضيل غير المعصوم على المعصوم
فانظر الى تفضيلنا جمعا من كامل المؤمنين على جمع من الملائكة وبعد ذلك اقول ان فوت الأنبياء والمرسلين لدرجات عظيمة ومثوبات
جليلة بالبكاء على العباس وعلي الأكبر من الدرجات التي لم يدركوها بتبليغ ما كان يلزم عليهم من امور النبوة واحكام الرسالة مما لا ينكره
الا قليل التتبع او خالي القلب عن نور الفهم وضياء الادراك فبعد ذلك اصرف عنان القلم عن هذا المضمار ولا ارخص القلم في اجراء لفظ
الأفضلية والمفضولية في المقام بل اقول لا يسوغ الخوض في غوامض اسراره وحكم غوامضه فان قلت ان التصلية والتسليم على الأنبياء
والمرسلين مما يستحب قطعا استحبابا مؤكدا او مما له ثواب عظيم واجر جزيل جدا فهل مثل هذه التصلية والتسليم فيما ذكر زيارة قبورهم
والبكاء عليهم ام لا قلت ان زيارة قبورهم مثل التصلية والتسليم عليهم في تأكد الاستحباب وذلك لما في حديث عن رسول الله صلى
الله عليه وآله قال من زار قبر امير المؤمنين ع واحدا من ذريته تناثرت ذنوبه كما يتناثر اوراق الشجر من اغصانها وقال صلى الله عليه وآله من زار
قبر نبي من الأنبياء كتب الله له بكل قدم يمشي بها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ولا ينصرف الا وقد غفر الله له ومن زار قبر من هو اولا

حشر

حشره الله مع اوليائه الصالحين وغفر له ذنوبه الكبائر والصغائر الحديث واما البكاء عليهم والحزن لاجل ما اصابهم في الدنيا من المحن والمصائب فالظاهر ان ذلك
ليس بعنوان مخصوص الا العنوان الغائي اي البكاء لاجل دين الله تعالى ولاجل ما جرى على اولياء الله لاجل الدين تامل فان قلت ما تقول فيمن يبكي وينوح على آل الله
واهل بيت حبيب الله قاصدا بذلك الاستخلاص من النيران وتساعفوا بالاجر او ناويا بذلك الفوز بدرجات الجنان بمعنى ان يكون الباعث لبكائه ونوحه
وتحببه الداعي عليهما هو هذا فقط فهل ينفع هذا البكاء والنوح والتحبيب ام لا قلت ان هذا السؤال قد اشتمل على نوع من التناقض لان البكاء والنياحة
والتحبيب على اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينبعث الا عن ملكة نورانية واحتراقات واحزان للقلب لما اصاب اهل البيت فاذا كان البكاء
مما انبعث عن ذلك فلا انحصر فيه قصد الباكي بعد ذلك شيئا آخر من الخلاص من عقوبات النيران والفوز بالجنان نعم ان الاحرى والاولى بحال المحبين المخلصين
والموالين العارفين هو ان لا ينصبوا بين اعينهم الا مقام محبة ومودة آل الله واهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ومقام مجازاة هدايتهم
ايانا الى الحق والصراط المستقيم وهكذا مقاما وفي رواية ابي الحجاج قال قال لي ابو جعفر عليه السلام يا ابا الحجاج ان الله خلق محمدا وآل محمد من طينة
عليين وخلق قلوبهم من طينة فوق ذلك وخلق شيعتنا من طينة دون عليين وخلق قلوبهم من طينة عليين فقلوب شيعتنا من ابدان آل محمد
صلى الله عليه وآله ثم ان الله خلق عدو آل محمد من طين سجين وخلق قلوبهم من طين اخبث من ذلك وخلق شيعتهم من طين دون سجين وخلق
قلوبهم من طين سجين فقلوبهم من ابدان اولئك وكل قلب يحن الى بدنه الحديث ولا يخفى عليك ان المراد من القلوب ههنا وهكذا في الكتاب الكريم
واحاديث الحجج الطاهرين هي الارواح والانفس لا العضو اللحمي الصنوبري بشكل الصنوبر وكيف كان فقد افاد قوله عليه السلام وكل قلب يحن الى بدنه امورا كثيرة واصولا
وفيرة منها ان قلوب الشيعة تتأذى وتحزن في غاية الحزن وبتأذيها التأذي اذا ذكر عنده مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله فينبعث عن ذلك
طريان الحزن والاحتراق والتوجع على القلب الذي في جوف الانسان اي العضو اللحمي الصنوبري ثم ينبعث عن ذلك البكاء مع لا انفصاله شيئا من الخلاص عن العقوبات
والفوز بالدرجات في الجنات ولا يلتفت الى ذلك اصلا واذا ذكر عنده الحديث الذي روي عن امير المؤمنين عليه السلام قال خرج سليمان بن داود من بيت
المقدس ومعه ثلاث مائة الف كرسي عن يمينه عليها الانس وثلاث مائة الف كرسي عن يساره عليها الجن وامر الطير فاظلتهم وامر الريح فحملتهم حتى وردوا
ايوان كسرى في المدائن ثم رجع وبات باصطخر ثم غادا وانتهى الى مدينة مركان ثم امر الريح فحملتهم حتى كادت اقدامهم يمسها الماء وسليمان على عمود
منها فقال بعضهم لبعض هل رايتم ملكا اعظم من هذا او سمعتم به فقالوا ما راينا ولا سمعنا مثله فنادى ملك من السماء ثواب تسبيحة واحدة
اعظم مما رايتم الحديث او الحديث الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في تفسير فلا اقتحم العقبة قال صلى الله عليه وآله ان فوق الصراط عقبة
كؤودا طولها ثلاثة آلاف عام الف عام هبوط والف عام شوك وحسك وعقارب وحيات والف عام صعودا انا اول من يقطع تلك العقبة وثاني من يقطع تلك
العقبة علي بن ابي طالب وقال صلى الله عليه وآله بعد كلام لا يقطعها بغير مشقة الا محمد واهل بيته الحديث فالمحب العارف والموالي المخلص الكامل
لا يلاحظ رجاء البلوغ الى الدرجة التي تضمنها بالالتزام الاولوية القطعية الحديث الذي تضمن قضية ملك سليمان وذلك بملاحظة ان البكاء
على آل الله واهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله افضل من جميع الاعمال الواجبة والمندوبة ومن جملتها التسبيحة ولا يلاحظ ايضا الخوف
مما تضمنه حديث العقبة بل يمثل بين بصيرته وينصب بين عينيه حديث الطينة المتقدم الذكر في حزب شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله ان نعم
البكاء عليهم وزيارتهم هما من اعظم المنجيات عن العقوبات واعظم التوسلات الى الفوز بالسعادات بل لا استبعد انحصار الامر في هذين اي في باب النجاة
والفوز بالسعادات لمن كان عارفا بحقهم كيف لا فان مودتهم ومحبتهم هو الاكسير الاعظم والكبريت الاحمر في هذا الباب وكيف اذا اضيف اليهما البكاء والزيارة وفي
ثم اني اريد ان اذكر ههنا حديثا يناسب المقام وتقر به عيون الموالين وتنور به قلوب المحبين لآل الله تعالى واهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو
من الاحاديث المشهورة المتداولة في السنة العلماء العارفين من اسرار آل الله وهو قد ذكره جمع في كتبهم وقد ذكره الشيخ الاجل الشيخ عبد الحسين الاعسم من اصحاب
السيد الاجل السيد مهدي الطباطبائي المشتهر ببحر العلوم في قصيدته الرائية وقد نقل انه ما ادرك بحر العلوم الا في صغر سنه بل انه كان من اصحاب الشيخ
الافقه الشيخ جعفر قده وهكذا من اصحاب السيد الاجل السيد جواد العاملي وحاصل هذا الحديث الشريف اللطيف العجيب على ما ذكره هذا الشيخ ان سلمان قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو الله تعالى ويقول في دعائه يا الهي وسيدي ان حيدر الكرار حجة يا رب خفف به اوزار اي اوزار امتي وذنوبهم

فقال

فقال سلمان فقلت بابي انت وامي يا رسول الله صلى الله عليه وآله اني كنت ادعو بمثل هذا الدعوة ولكن ان تزيد في مناقب امير المؤمنين عليه السلام وتذكر لي شيئا يكون ذخرا وفخرا وشرفا لي بروايته مدى الاعصار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سلمان ان اردت ذلك فات مقبرة اليهود وناد الا ايتني ينذار فاذا اتى اليك روحه فاسأله وقل له هل مت مقرا بدين الاسلام ام مت على دين اليهود وباي مأوى وموضع انت فيه الان من الراحة ام في عذاب النار فقال سلمان فاتيت مقبرة اليهود فناديت ينذار فاجابني الي كلمح الابصار فسألته عما احببت لاجله فقال لي ينذار يا سلمان مت على دين اليهود ولكنني الان في راحة نعم لاجل محبتي وودادي لامير المؤمنين حيدر الكرار يا سلمان قد كنت ايام حيوتي احبه حبا شديدا بل كنت لا احتسب لنفسي عدة الا محبته وكانت محبته دثاري وكنت اود صحبته وان لا افارقه دقيقة من الاوقات في الليل والنهار ومع ذلك ما وفقت لدين الاسلام فلما مت القوني في قعر جهنم بما اني في زمرة من الاشرار فبينما انا في تلك الحالة الشديدة من العذاب اذا انا قد احيطت بقعر جهنم اي الموضع الذي كنت انا فيه قبة عظيمة مبنية من الانوار الساطعة فطول هذه القبة كان بقطعها وعرضها مدى انظار ابصار الناظرين وانا فيها في قعر جهنم وقد وقاني الله بها حر النار قال سلمان فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته بما شاهدت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سلمان هذه هي الزيادة على الدعاء الذي طلبتها مني يا سلمان هل تدري معنى ان كل ذمي تكون في قلبه محبة حيدر الكرار يبني الله قبة له من الانوار في النار كما كانت لذلك اليهودي الذي رأيت وقد روى هذا الحديث عن سلمان على نمط آخر وهذا **تذنيب** فيه لخر شريف ملكوتي نوراني فاعلم ان الفرق بين مقاتلة العباس وعلي الاكبر وبين مقاتلات سيد الشهداء روحي له الفداء من وجوه كثيرة منها ان العباس والقاسم عليا الاكبر وهكذا سائر فتيان بني هاشم والاصحاب ما كانوا يراعون ما كان يراعيه سيد الشهداء حيث كان لا يقتل من يخرج من صلبه ولو بعد الازمنة الطويلة من يكون من المحبين لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا النحو من العلم لا يوجد الا في اصحاب الولاية المطلقة من محمد وآله المعصومين اي العصمة على نمط الاستكفاء وقد ذكر بعض من عاصرنا في كتابه في علم الاخلاق المسمى بمنهاج السالكين انه قد نقل ان الحسين عليه السلام يوم طف كربلاء كان ينظر في عمود النور الذي يكون عند الامام الى اصلاب اعدائه فمن رأى في صلبه مؤمنا تركه وهم الذين تابوا عليه فقتلوه ولولا ذلك لافناهم عن آخرهم عليه تأويل قوله ولو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وقيل ان زين العابدين عليه السلام قال لابيه حين رجع الى المخيم ما معناه يا ابتاه ما لي اراك تقتل واحدا وتترك عشرة فقال يا بني عند العصر ينكشف لك الحال يريد بعد قتله لان العمود ينتقل اليه بعد فيرى ما كان يرى غير الامام السابق وتظهر العلة التي لاجلها ترك من ترك فصدق لك اي عند خروج روح الامام السابق يتساوى علم الامام اللاحق والسابق كما روي عنهم هذا هو ما ذكره ذلك المعاصر في كتابه اقول ان الشيخ عبد الحسين الاعثم قد ذكر في قصيدته الرائية التي ذكر فيها حديث سلمان وقصة اليهودي المتقدمة انه قد نقل ان سيد الشهداء قتل يوم الطف ثلثة اخماس عسكر ابن سعد لعنه ولم يبق من العسكر الا خمسان ولا يخفى انه لا منافاة بين هذا وبين ما نقلنا عن كتاب ذلك المعاصر ثم ان تفصيل الكلام فيما يتعلق بهذا المقام يأتي في بعض المجالس الآتية ثم لا يخفى عليك انك ان اخذت مجامع ما نقلت اليه الالسن بالنسبة الى عدد الجنود وهكذا مجامع ما ابي اليه الاشارة وما ذكرناه في هذا المقام وجدت سر ما في جملة من الاخبار من ان المزدلفين على قتل الامام كانوا ثلثين الفا كما في بعضها او سبعين الفا كما في بعضها بمعنى ان ما فيها يحمل على الوجوه والاعيان والرؤساء او على الذين حصلت لهم الجرأة والجسارة بعد ان علموا ان الامام يصفح ويعرض عن قتلهم مع تمكنه من ذلك لما مرت اليه الاشارة فخذ الكلام بمجامعه ولا تغفل ثم لا يخفى ان المستفاد من جملة من الاخبار ان الامم السابقة ايضا كانوا عالمين بتفاصيل ما يقع في الطف من شهادة علي الاكبر والعباس والطفل الرضيع الى غير ذلك فمنها ما في رواية عن الصادق عليه السلام ان اسماعيل صادق الوعد كان اسماعيل آخر قبل النبي بعثه الله الى قومه فكذبوه وقتلوه وسلخوا وجهه فغضب الله تعالى عليهم فوجه اليه سطاطائيل ملك العذاب فقال له يا اسماعيل انا ملك العذاب وجهني اليك رب العزة لاعذب قومك بانواع العذاب ان شئت فقال له اسماعيل لا حاجة لي في ذلك يا سطاطائيل فاوحى الله اليه فما حاجتك يا اسماعيل فقال يا رب انك اخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولوصيه بالولاية واخبرت خلقك بما تفعل بنو امية بالحسين بعد نبيها وانك وعدت الحسين عليه السلام ان ترجعه الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه له فحاجتي اليك يا رب ان تكرني الى الدنيا حتى انتقم من اعدائي كما يكر الحسين عليه السلام فوعد الله

ثم اسماعيل بن حزقيل لك فضو بكر مع الحسين وفي خبر آخر ان الملك قال له ان الله يقرئك السلام ويقول قد رأيت ما صنع بك قومك فاسألني ما شئت فقال يا رب ان لي بالحسين اسوة الحديث استكملوا واستتموا اعلم ان من اخذ مجامع ما ذكرنا في هذا المجلس وما يتعلق به علم ان المحبين الموالين لاهل بيت الرحمة والعصمة بينا اهلون لان يذيبوا مهج قلوبهم ويجرون من منابع عيونهم عند ذكر شهادة علي بن الحسين وما يتعلق بها طوبى ثم طوبى هنيئا ثم هنيئا لمن كانت له ملكة الملكة النورانية والحالة الايقانية وقد شاهدت في بعض سنين في شهري المحرم والصفر في الحسينية التي انا كنت اذكر فيها مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله جماعة من اهل الايمان ومعشر الايقان انه قد حصل لهم من كثرة البكاء والجزع وشدة اللوعة والحرقة الاغماء والغشية حتى ان بعض من غشيته جمع منهم كان تمتد الى مدة اربع ساعات بل ازيد كأني لا انسى ان هذه الحالة الحميدة قد حصلت لهم عند تجديدي وبياني لما يتعلق بشهادة علي الاكبر ولما حصل لآل الرسول ولا سيما لسيد الشهداء عند شهادتهم وبالجملة فكما ينبغي ان يكون ذاكر المصائب على حالة نورانية من الاخلاص والتخشع والتخضع وتوجهه بشراشر وجوده الى المصائب حتى يحصل لنفسه حالة الاحتراق واللوعة فيؤثر كلماته في قلوب السامعين فكذا ينبغي له ان يفصل الكلام ويبسطه في جملة من الاوقات بذكر ما يتعلق بفضائل آل الرسول وغيرهم من الشهداء وكيفيات مقاتلاتهم ومجاهداتهم وما كان لهم من شدة البأس والقوة والشجاعة حتى تستعد اهل المجلس لتحصيل الحالة النورانية من توجههم بشراشر ذواتهم وتوجههم الى احتراق قلوبهم واجراء دموعهم من عيونهم وبالجملة فان ذاكر المصائب ينبغي له ان يلاحظ مقتضيات المجالس والمحافل واحوال الحاضرين فكما ان بعض الاوقات يقتضي ان يذكر فيه المصائب على نمط التفصيل وذكر الاسرار بزعم ان شدة احتراق القلوب وانصباب الاحزان والغموم والكروب عليها انما يتحقق عند البناء التفصيلي مع ذكر جملة من الاسرار وظني ان شدة بكاء سيد الشهداء عند اخبار النبي صلى الله عليه وآله بقضية يوم الطف انما تحقق عند سماع شهادة فتيان بني هاشم ولا سيما العباس وعلي الاكبر وهكذا عند سماعه قضية يوم الطف مما وقع في جملة من الروايات فمنها ما روي عن ابن عباس قال صلينا ذات يوم خلف رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الصبح في مسجد المدينة الآن فلما فرغ من التعقيب التفت الينا بوجهه الشريف واسند الى محرابه كأنه البدر ليلة تمامه وكماله وجعل يعظنا بحديث كالماء البارد على كبد العطشان يشوقنا الى الجنة ويحذرنا من النار ونحن مسرورون مغبوطون بقربه واذا به قد رفع رأسه وتهلل وجهه فنظرنا الى الباب واذا بالحسنين مقبلين كف يمنى الحسن بكف يسرى الحسين وهما يقولان من مثلنا وقد جعل الله جدنا افضل اهل الارضين والسموات وابونا بعد جدنا خير خلق الله وامنا سيدة نساء العالمين وجدتنا خديجة الكبرى ام المؤمنين فزدنا سرورا واستبشارا بذلك وكل منا التفت الى صاحبه يهنئه بالولاية والبراءة فنظرنا ثانية نحو رسول الله صلى الله عليه وآله اذا بدموع عينيه تجري على خديه فمسحها بكمه فقلنا سبحان الله هذا وقت الفرح فكيف هذا البكاء فاردنا ان نسأله اذ به يقول يعز علي والله ما يلقيان بعدكما يا ولدي ثم التفت الينا وقال يعز علي من بقي منكم بعد ان يرى ما يحل بهما وازداد بكاء وقال يعز على كل من بعدكما من شيعتهما ان يلقيا هذا وان اردنا ان نسأله واذا بهما قد جلسا في حجره بعد ان دعاهما فاجلس الحسن على فخذه اليمنى واجلس الحسين على فخذه اليسرى فقال صلى الله عليه وآله بابي انتما وامي امكما فقبل الحسن في فمه واطال الشم بعد ذلك ثم التفت الى الحسين وقبله في نحره واطال الشم بعد ذلك فتساقطت دموعه على خديه فبكينا لبكائه ولا علم لنا بذلك واذا بالحسين تناسانا ومضى الى امه باكيا فلما دخل عليها ورأته اقبلت اليه تمسح دموعه بكمها قائلة فداؤك امك ما يبكيك يا ولدي واذا به ازداد بكاء فبكت فاطمة رحمة له وقالت يا قرة عيني وثمرة فؤادي ما يبكيك لا ابكى الله لك عينا اما تخبرني يا حبيب قلبي قال خيرا يا اماه ليحيى عليك وبحق جدي وابيك الا اخبرتني ما يبكيك فقال لها يا اماه كان جدي محمد مل مني من كثرة ترددي اليه قالت وكيف ذلك يا ولدي قال يا اماه قلت لاخي الحسن امض بنا لنزور جدنا فاتيناه وهو في مسجده وبين يديه اصحابه محدقون نحوه فدعى اخي الحسن فاجلسه على فخذه اليمنى واجلسني على فخذه اليسرى ثم لم يرض بهذا حتى قبل اخي الحسن في فمه وشمه طويلا ثم اتاني واعرض عن فمي وقبلني في نحري فلو لم يكن انه ملني لقبلني مثل اخي في فمي يا اماه فهل في فمي شيء يكرهه جدي فقالت فاطمة ما في فمك شيء يكرهه جدك ولا في قلبه عشر حبة خردل من بغضك فقال اجل من اي شيء هذا الاعراض قالت يا ولدي اني سمعته مرارا يقول حسين مني وانا من حسين الا ومن اذى شعرة من حسين فقد اذاني وقد حملك مرارا وقال الا ومن احب حسينا فقد احبني والله يا ولدي لقد كنت في المهد تبكي ذات يوم وهو مار على منزلي فسمعك تبكي فدخل علي فقال يا فاطمة

اي سمع من البكاء

ميكنه

التراشر جميع الوجود

قضية شريفة فيها اخبار رسول الله بقتل الحسن والحسين وفضيلة اقامة العزاء مع الحسين تعلق الوجود والسبب

اي تلالأ

سكينة فان بكائه يؤذيني وذلك يوماً تبكي فقال يا فاطمة سكينة فان الملائكة تتأذى من بكائها ولما كنت عن نصيا سئل جبرئيل ان يعوذ عليك
اما مذكرنا ولدي لما تصارعا بين يديه وهو يقول ايها يا حسن فقلت له يا ابتاه كيف تستنهض الكبير على الصغير فقال هذا جبرئيل يستنهض الحسين
وانا استنهض الحسن فكيف يا ولدي ملكها يا ولدي سرعنا اليه فاخذ بيده ودموعها تجري وهي تعثر في اذيالها حتى وصلت الى باب المسجد قال ابن
عباس فاتى كل واحد منا بناحية من نواحي المسجد الا عليا فلما راها النبي صلى الله عليه وآله تنفس الصعداء وجرت دموعه على خديه فمسحها
بكمه فقالت له فاطمة السلام عليك يا ابتاه يا رسول الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقالت يا سيدي كيف تكسر خاطر ولدي
الحسين وما قلت هو ريحانتي التي ارتاح بها اما قلت الحسين زين اهل السموات والارض اما قلت اشم رائحة الجنة من الحسين قال صلى الله
عليه وآله بلى يا بنتاه فقالت لم ما قبلته كتقبيلك اخاه الحسن وها هو باك اسكته فلم يسكت فقال يا بنتاه هذا سر اخاف عليك منه اذا
سمعتيه قالت فاطمة بحقك يا ابتاه لا تخفه علي فبكى وقال انا لله وانا اليه راجعون يا بنتاه لقد اخبرني جبرئيل عن الرب الجليل ان الحسن يموت مسموماً
تسمه زوجة له اسمها جعدة بنت الاشعث ابن قيس فشممته بعد تقبيلي له بموضع السم والحسين يموت منحوراً بسيف الشمر لعنه فشممته بعد تقبيلي له بموضع
نحره فبكت فاطمة وبكينا كلنا حتى ارتج المسجد بمن فيه حتى خلنا ان الجن تبكي معنا فعندها قالت فاطمة باي ارض يقتل ولدي قال في ارض كربلا
كربلا قالت صف لي سبب قتله فقال يا فاطمة مصيبته اعظم من كل مصيبة اعلمي انه يدعوا اهل الكوفة في كتبهم ورسلهم ان اقدم الينا فانت
الخليفة وابن الخليفة امر من الله ورسوله فاذا اتاهم كذبوه وقتلوه عطشاناً غريباً ينادي بهم مراراً كثيرة اما من ناصر ينصرنا اما من مغيث يغيثنا فلا
يجيبه احد فيذبح ذبح الشاة ويقتلون بنيه وبني اخيه الحسن وانصاره ثم توخذ روسهم على العوالي وتوخذ نساؤه واخواته وانسائه سبايا ويسار
بهن في الامصار فصاحت فاطمة وا حسيناه وا ولداه وا مهجة قلباه فبكى كل من حوا المسجد ثم قالت يا ابتاه انا الكفل النساء والايتام واجهزه والكفنه
فقال يا فاطمة هذا نصيب من بعدك وبعدي وبعد ابيه واخيه قالت يا ابتاه باي شهر قال شهر يسمى محرم في العاشر منه تحرم فيه الكفرة حمل السلاح
وامتي يقتل يهو ولدي لا انالهم الله لهم شفاعتي قالت من يغسله ويكفنه ويصلي عليه ومن يدفنه قال الا ابرح من هذا شيء الا انه يدفن بعد ثلثة بعد
ان يبقى جسده على الثرى تصهره الشمس وراسه على القناة فنادت وا ولداه واحسرتاه عليك يا ابا عبد الله فقال الحسين ع يا جداه رزي عظيم
خطبي جسيم فبكى وبكى الحاضرون فبينما هم كذلك واذا بالامين جبرئيل قد نزل من السماء فقال السلام عليك يا محمد العلي الاعلى يقرئك
السلام ويقول لك سكت فاطمة فقد ابكت ملائكة السماء واني ساخلق شيعة طاهرين مطهرين ينفقون اموالهم ويبذلون ارواحهم على
زيارته ويتخذون المجالس ليتشرفوا بها الاحزان ويبكوا الدموع ولا يطيبوا الهجوع بما يبكون ويتزوجون المطهرات ويوتى بكل طاهر مول
له ع فقال للرجوع الى المشهد الشريف من كل مؤمن لطيف الى ان يقوم ولده صاحب الزمان لياخذ بثاره وثار كل مظلوم الى ان تقوم الساعة
الا بشر الزائرين له بعد مماته الا ومن زاره بعد مماته فله بكل خطوة حجة مقبولة الا ومن انفق من ماله درهماً على عزائه وزيارته ما جرت له بداء الملئكة
الى يوم القيمة فيا بيه بكل درهم سبعون حسنة ويبني الله له قصراً في الجنة الا ومن تذكر مصابه وبكى عليه حفظته الملائكة بقوارير من
زجاج اتته بها يوم القيمة وقالوا انا ولي الله خذ هذه دموعك في دار الدنيا على الحسين ع فاذا هم بك عتق من النار فادم عليها منه فانها نفر
خمسين عاماً فهلل وجه النبي فرحاً فقالت فاطمة ثم تهلل وجهك فرحاً فاخبرها بمقال جبرئيل فسجدت لله شكراً فقال الحسين ع فما جزاؤهم عند يوم القيمة
يا جداه فقال يا ولدي اشفع لهم بذنب المذنب منهم يوم القيمة عند الله تعالى وقد اعطاني ذلك فنظر الى ابيه علي ع فقال وانت يا ابتاه ما يكون جزاؤهم عندك
يوم القيمة فقال له علي يا ولدي لا اسقي يوم العطش الاكبر الا اياهم فقال وانت يا اخي الحسن ع فقال الحسن وحقك يا اخي لا ادخل الجنة الا معهم
فقال وانت يا اماه فقالت فاطمة وعزة ربي وحق ابي وبعلي لاقفن على باب الجنة براس مكشوف ودمع ذروف ولا اطلب من ربي سواهم فاذا دخلوا
الجنة دخلت معهم فقال الحسين ع وانا يا جداه وحق ربي وحقك ان لم يدخلوا الجنة بين يدي لم ادخل قبلهم واطلب من ربي ان يجعل قصورهم
مجاورة لقصري يوم القيمة الحديث اقول ان كلما وقع في قضية شهادة سيد الشهداء ع وعترته وانصاره واسر عياله وما اصابهم وما اصابهم من الذل
والهوان وانصباب الغموم والاحزان منذ خرج سيد الشهداء ع من المدينة الى ان يدخل الحرم واسارى آل الرسول فيها مما قد اوحى الله تعالى به الى رسوله

بكاء الناس للحسن والحسين ع

العوالي الرماح

اخبار رسول الله ص لشيعة يبكون على الحسين ويتخذون مجالس العزاء

الله عليه وآله وهو قد اخبر بذلك كله اصحاب الكساء وجمعاً من اصحابه بل ان كل تلك على النمط المفصل الا انه قد اوحى الله تعالى به الى جمع من
الانبياء والمرسلين كما قد اشرنا الى ذلك سابقاً ولا شك ان شدة هيجان هموم اصحاب الكساء وهكذا جمع من الانبياء والمرسلين وخوضهم في بحر
البكاء والنحيب والصيحة والضجة وحصول الغشو لهم انما كانت عند اطلاعهم على القضايا فلو لم يكن في البين الا اطلاعهم على ما يروى ابن نما عن
سكينة بنت الامام لكفى في خوضهم في قواميس الاحزان والبكاء والنحيب والغشوات فكيف اذا اطلعوا على جميع مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله
وما جرى عليهم فنذكر الان ما ذكره الشيخ الاجل ابن نما اي ما روي عن سكينة بنت الحسين قال عز ما شأنه في التاسع من المحرم حتى كظنا العطش وقد
نفد الماء كله وخلت الاواني وجفت القرب لتجفيفها الماء حتى يبست من شدة الحر فلما نفد الماء عطش لنا ونعض فينا فقمت الى عمتي زينب
اخبرها بعطشنا لعلها ادخرت لنا ماء فوجدتها في خيمتها وفي حجرها اخي الرضيع وهي تارة تقوم وتارة تقعد وهو يضطرب اضطراب السمكة في
الماء ويصرخ وهي تقول له صبراً صبراً يا ابن اخي واني لك الصبر وانت على هذه الحالة المشومة يعز على عمتك ان تسمعك ولا تنفعك فلما سمعت
انتحبت باكية فقالت سكينة قلت نعم قالت ما يبكيك فقلت لها حال اخي الرضيع ولم اعلمها بعطشي خشية ان تزيد همها ووجدها ثم
قلت لها يا عمتاه لو ارسلت الى بعض عيال الانصار فلربما ان يكون عندهم ماء فقامت واخذت الطفل بيدها ومرت بخيم عمومتي فلم تجد عنده
ماء فرجعت وتبعها بعض اطفالهم رجاء ان تسقيهم ماء ثم جلست في خيمة اولاد عمي الحسن وارسلت الى خيم الاصحاب لعل عندهم ماء فلم تجد فلما
ايست رجعت الى خيمتها ومعها ما يقرب من عشرين صبياً وصبية فاخذت بالعويل فنحن نصاح بالقرب منها فمر علينا رجل من اصحاب
ابي وهو برير الهمداني وكان يقال له سيد القراء فلما سمع بكاءنا رمى نفسه على الارض وحثى التراب على رأسه ونادى باصحابه ما عندكم من الرأي ايسركم
ان تموت بنات فاطمة عطشاً وفي ايدينا قوائم سيوفنا لا والله لا خير في الحيوة بعدهم بل نرد قبلهم حياض الموت فليأخذ كل واحد منا بيد فتاة
من هذه الفتيات ونهجم بهم على مشرعة الغاضرية فابل ان نهلك من الظماء وان قاتلنا القوم قاتلناهم فقال لهم يحيى المازني ان الحرس يحرسون
على قتالنا لا محالة فاذا اخذنا بايدي الفتيات ربما ينال احداهن سهم او رمح فنكون نحن السبب لذلك لكن الرأي ان نحمل معنا قربة
ونملأها لهم فان قاتلنا احد قاتلناه وان قتل منا احد يكون فداء لبنات فاطمة الزهراء فقال برير شأنك ثم اخذوا قربة وساروا
قاصدين الفرات وكانوا اربعة نفر واقبلوا نحو المشرعة فحس بهم الحراس فقالوا من هؤلاء القوم فقال لهم انا برير وهؤلاء اصحابي
وقد كظنا العطش ونريد ان نرد الفرات فقالوا لهم مكانكم حتى نخبر رئيسنا بخبركم وكان بينهم وبين برير قرابة فلما اخبروه قال
لهم افرجوا لهم المشرع حتى يشربوا فلما نزلوا الى المشرعة وحسوا ببرودة الماء انتحب برير واصحابه وقالوا لعن الله ابن سعد هذا الماء يجري وآل
آل الرسول صلى الله عليه وآله لا ينالون منه بقطرة فقال برير يا اصحابي اذكروا ما وراءكم واملؤا القربة وعجلوا فقد اشتعلت اطفال الحسين
من الظماء ولا تشربوا حتى تروى اكباد بنات فاطمة الزهراء عليها السلام فقالوا لا والله يا برير لا نشرب قبل ان تروى قلوب اطفال الحسين فنهض
رجل من الحرسة فقال لهم ما كفاكم الورود حتى تحملوا الى هذا الخارجي والله لا اخبرن اسحق بخبركم فان اغضى دو عنكم ليسعى هذا حتى
يصل خبركم الى الامير فقال برير يا هذا اكتم علينا امرنا ثم دنى منه وهو يريد قبضه فولى منهزماً واخبر اسحق بذلك فقال اعرضوا عليهم
وائتوني بهم فان ابوا فاقتلوهم فلما اعرضوهم قالوا يا برير لا يرضى اسحق بحملكم الماء الى صاحبكم فقال له برير ثم ماذا فقالوا اراقة دمائكم
فقال برير اراقة الدماء اشهى الي من اراقة الماء ويلكم ما ذاق منا احد طعم فراتكم وانما همتنا ري اكباد اطفال الحسين وعياله فوالله
لا ندعكم حتى نراق دماءنا حول هذه القربة فقال احدهم ان هؤلاء مستميتون على يسير ماء ولا يجدلهم نفعاً وقال بعضهم لا نخالف
حكم الامير فحاطوا بهم خلقاً فوضع برير واصحابه القربة على الارض وجثوا دونها وبرير يبكي ويقول وا لهفتاه على اكباد البنات صد الله رحمته
عمن صدنا عنكن فحملها رجل على عاتقه فاحتوشهم الحرسة وجعلوا يرشقون القربة بالسهام فاصاب احل القربة سهم حتى خاط يده الى
فاتى الرجل وسال الدم على ثوبه وقدميه فلما نظر الدم يسيل والقربة سالمة قال الحمد لله الذي جعل دمي وقاء لقربتي فلما راى برير ان القوم
غير تاركيه عكفا ما على صوته ويلكم ما عوانية سقيفا الاثير الفتنة ودعوا اشبابي هذا في مقاصدها وكان حول الحسين جماعة فقال

شدة العطش في ليلة عاشوراء وحال الطفل الرضيع

ذهب اصحاب الحسين ليجيئوا بالماء

قال برير لا تشربوا الماء حتى يشرب منه الاطفال

رجل منهم إني أسمع صوت بريد يشتد وبعظ القوم فقال الإمام الحقوا به فركب جماعة إليهم فلما رأوهم الحرسة رجعوا منهزمين فجاءوا بالماء حتى دخلوا من الخيمة فرمى القربة وقال اشربوا يا آل الرسول صلى الله عليه وآله هنيئاً مريئاً فلما بشرت الأطفال بالماء وصحن صيحة واحدة هذا بريرجاءنا بالماء ورمين بأنفسهن على القربة فمنهن من يحضنها ومنهن من تضع خدها عليها ومنهن من تلقي فؤادها عليها فلما كثر ازدحامهن على القربة انفلت الوكاء وأريق الماء وتصايحت الفتيات وصحن أريق الماء يا برير فجعل يلطم جبينه بيده ويقول والهفتاه على أكباد بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى هذه الرواية **توضيح وتبيين** فاعلم أن الرواية الأولى قد تضمنت أموراً لا بد من الإشارة إليها فنقول يقع الكلام ههنا في مقامات المقام الأول في الإشارة إلى جملة من الأمور المهمة فاعلم أن إخبار الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله بقضيته بواسطة نزول جبرئيل وغيره من الملائكة عليه مما في غاية الكثرة كما أشرنا إلى ذلك وأشرنا إلى بعض الوجوه والأسرار له في ضمن بعض مطالب هذا الكتاب والظاهر أن ما في هذه الرواية آخر إخبار الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله بذلك كما أن ما في رواية الكافي أول إخبار الله تعالى إياه بذلك وهي ما روي فيه مسنداً إلى الصادق عليه السلام قال إن جبرئيل نزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال له يا محمد صلى الله عليك وآله إن الله تعالى جل جلاله يبشرك بمولود يولد من فاطمة تقتله أمتك من بعدك فقال صلى الله عليه وآله يا جبرئيل وعلى ربي السلام لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة تقتله أمتي من بعدي فعرج ثم هبط فقال له مثل ذلك فقال صلى الله عليه وآله يا جبرئيل وعلى ربي السلام لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة تقتله أمتي من بعدي فعرج جبرئيل ثم هبط فقال يا محمد صلى الله عليه وآله إن ربك يقرئك السلام ويبشرك بأنه جاعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية فقال صلى الله عليه وآله قد رضيت ثم أرسل إلى فاطمة إن الله تبارك وتعالى يبشرني بمولود يولد لك تقتله أمتي من بعدي فأرسلت إليه أن لا حاجة لي في مولود مني تقتله أمتك من بعدك فأرسل إليها أن الله تعالى قد جعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية فأرسلت إليه أني قد رضيت فحملته كرهاً ووضعته كرهاً إلى آخر الحديث وبالجملة فإن أسرار وجوه إكثار الله تعالى الوحي في ذلك إلى رسوله كثيرة فمنها أن يكون ذلك التكرار والإكثار سنة الله التي لا تبديل لها فيجري في الأعصار والأمصار بين الشيعة إلى أن تقوم الساعة ومنها أن يزيد فضل أصحاب الكساء ودرجاتهم بالبكاء على الحسين عليه السلام عند نزول الوحي بشهادته ومنها الإشارة إلى أن البكاء على الحسين عليه السلام أفضل من جميع الأعمال الواجبة والمندوبة ومنها إظهار جلالة وعظم شأن أصحاب الكساء عليهم السلام حيث لم يسأل الله تعالى أحد منهم في وقت من الأوقات المحو والبداء في ذلك ولا ينافي ذلك ما في هذه الرواية المذكورة آنفاً كما لا يخفى على المتدبر إلى غير ذلك من الوجوه والأسرار التي تبلغها عقولنا وأفهامنا وأما غير ذلك فهو عند الله تعالى وحججه المعصومين عليهم السلام المقام الثاني في الإشارة إلى عظم شأن وجلالة قدر المحبين الباكين على سيد الشهداء أرواحنا له الفداء والزائرين لقبره الشريف فاعلم أن هذه الرواية قد تضمنت في وصفهم أموراً تقر بها عيونهم وتثلج صدورهم وذلك حيث وصفوا في الوحي الإلهي ولسان جبرئيل والحجج الطاهرين بكونهم طاهرين مطهرين ووصفت أرواحهم وأمهاتهم بكونهن مطهرات إلى غير ذلك من الأوصاف التي في الرواية فطوبى ثم طوبى لمن اتصف بها ثم إنها قد دل بعض فقراتها التزاماً على استحباب إطعام أهل المجلس من الباكين والباكيات ومثلها في ذلك ما رواه ثقة الإسلام في الكافي مسنداً إلى مثقلة الطحان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لما قتل الحسين عليه السلام أقامت امرأته الكلبية عليه مأتماً وبكت وبكين النساء والخدم حتى جفت دموعهن وذهبت فبينا كذلك إذ رأت جارية من جواريها تبكي ودموعها تسيل فقالت لها ما لك أنت من بيننا تسيل دموعك قالت إني لما أصابني الجهد شربت شربة سويق قال فأمرت بالطعام والأسوقة فأكلت وشربت وأطعمت وسقت وقالت إنما نريد أن نتقوى على البكاء على الحسين عليه السلام الحديث ولا يخفى عليك أن ذكر الصادق عليه السلام فعل ما فعلته الكلبية يدل على استحباب كل ما فعلته ثم لا يخفى عليك أن ما في الوحي الإلهي من قوله تعالى وإني ساخلق شيعته طاهرين مطهرين إلى آخره وإن كان يشمل كل من كان من شيعة سيد الشهداء روحي له الفداء واتصف بالصفات المذكورة في الرواية أي من البكاء عليه وزيارة قبره الشريف وإنفاق ماله في الزيارة وإقامة العزاء والمأتم عليه وإطعام الباكين والباكيات وسقيهم إلا أن للأكامل الأفاضل العالين بالشأن والدرجات هم الذين يكونون بعد من الغيبة للإمام التاسع القائم من ولد سيد الشهداء عليه السلام فإنهم

اوفر عقولاً واكثر افهاماً ومعرفة واشد واكمل موالاة ومحبة لاهل بيت الرحمة والعصمة فان الغائب عندهم كالشاهد وقد وردت رواية بهذا المضمون ذكرها الصدوق ره في كتاب اكمال الدين بل ان المستفاد منها ولو كانت تلك الاستفادة على نمط الاستنباط الدقيق ان مؤمني الزمن اللاحق في ازمنة غيبة الامام القائم يكونون اشد واكمل ايماناً واتم عقولاً واوفر افهاماً من مؤمني الزمن السابق عليه وبعبارة اخرى انه كلما طالت وامتدت ازمنة الغيبة زادت العقول والافهام واتمت المعرفة وقد اذعن بذلك جمع من محققي العرفاء بل قد اقاموا عليه برهاناً ايضاً مضافاً الى ما عندهم من المكاشفة كما يزعمونها ويمكن ان يقال ان قاعدة اللطف الواجب على الله الحكيم مما يقتضي ايضاً بذلك كما لا يخفى على المتدبر النطس فهذا الكلام بجامعه لا تعقل المقام الثالث في الاشارة الى سؤال وهكذا الى الجواب عنه وبيان ذلك ان تلك الرواية قد تضمنت ان قصور الباكين والباكيات والزائرين والزائرات تكون في الجنة مجاورة لقصر سيد الشهداء ارواح له الفداء فحاصل السؤال ان هذا كيف يتصور ويتعقل فان الزائرين لقبره الشريف والباكين عليه منذ قتل الى ان تقوم القيمة او الى التاسع من ولده خلق كثير لا يعلم عددهم الا الله وحججه الطاهرين فكيف يتصور التجاور فان مجاورة جمع تمنع عن مجاورة آخرين وهكذا والجواب عن ذلك ان جملة مما لا يتمشى في النشأة الفانية مما يتمشى في النشأة الملكوتية الدائمية غاية ما في الباب ان عقولنا وافهامنا لا تصل الى ادراكها وتعقلها على انه يمكن ان يقال ان النفس الكلية القاهرة النورانية لسيد الشهداء انتشرت في قوالب برزخية واجساد مثالية كثيرة فيكون كل واحد منها مثل جسده الشريف الدنيوي فتكون تلك الاجساد في قصور عديدة فيندفع الاشكال هذا اللهم الا ان يقال ان الاجساد المثالية والابدان البرزخية مما لا يوجد بعد القيمة والحشر والنشر وفيه ما لا يخفى ويمكن ان يجاب عن هذا السؤال بوجوه اخرايضا كما لا يخفى على الفطن المتدبر فنقول ثم لا يخفى عليك ان الرواية الثانية اي رواية الشيخ الاجل ابن عمارة بعد كون مضمونها مما يحرق القلوب ويذيب المهج ويورث جريان الدموع على الخدود مما يدل على عظم شأن انصار سيد الشهداء وانهم بعد العترة الهاشمية النبوية المستشهدين بين يدي سيد الشهداء ما كان لهم شبيه على وجه الارض فياليتنا كنا معهم فنفوز فوزاً عظيماً فهم كما قال امير المؤمنين لم يسبقهم سابق ولم يلحقهم لاحق نعم يمكن للمؤمن الكامل ان يتشبه بهم بكون ممن يتلوهم وذلك اذا احسن واكمل البكاء والجزع والصيحة والصرخة والعويل والنياحة في مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله ولم يبخل ولم يضن بنفسه بذل روحه وماله وروشاشه وجوده في زيارتهم واقامة مجلس المأتم والنياحة والبكاء عليهم فاذا كان كذلك يدخل تحت ما حكم به الصادق فيكون متشبهاً بهم وتالياً لهم وذلك الحكم فيما رواه ثقة الاسلام الكليني مسنداً الى محمد بن مسلم عن محمد بن سعيد عن علي بن الحكم عن عمر بن ابان عن عيسى بن ابي منصور قال سمعت اباعبدالله ع يقول نفس المهموم لنا المغتم لظلمنا تسبيح وهمه لامرنا عبادة وكتمانه لسرنا جهاد في سبيل الله قال لي محمد بن سعيد اكتب هذا بالذهب فما كتبت شيئاً احسن منه الحديث اقول الحق كما قال محمد بن سعيد لكن لو قال يليق ان يكتب بالنور على احداق الحور لكان احسن واولى فنظائر هذا الحديث وامثاله مما يعطي اصولاً ملكوتية وقواعد لاهوتية مما في غاية الكثرة في كلام الحجج الطاهرين وكيف كان فان عظم شئون اصحاب الامام المظلوم وجلالة قدرهم مما لا يحيط بعده الاقلام وقد عرفت في ضمن بعض مطالب الكلام المشبع في ذلك كما قد عرفت انه يمكن ان يقال ان حبيب بن مظاهر بعد العترة النبوية الهاشمية هو افضل الاصحاب والانصار فمما يعطي فضله وشرفه مضافاً الى ما سبق هو ما روي ان حبيب بن مظاهر كان ذات يوم واقفاً في سوق الكوفة عند عطار يشتري صبغاً لكريمته فمر عليه مسلم بن عوسجة فالتفت حبيب اليه وقال يا اخي يا مسلم اني ارى اهل الكوفة يجمعون الخيل والاسلحة فبكى مسلم وقال يا حبيب ان اهل الكوفة صمموا على قتال ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فبكى حبيب ورمى الصبغ من يده وقال والله لا تصبغ هذه الا من دم منحره دون الحسين ولما وصل الحسين في مسيره الى الكوفة الى ارض وخيم في واد منها وعلم بقتل ابن عمه مسلم بن عقيل وان اهل الكوفة غدروا به وكان قد عقد اثنتي عشرة راية ثم امر جماعة بان يحمل كل واحد منهم راية منها فاتوا اليه اصحابه وقالوا له يابن رسول الله صلى الله عليه وآله دعنا نرتحل من هذه الارض فقال لهم صبراً حتى يأتي الينا من يحمل هذه الراية الاخرى فقال له بعضهم سيدي تفضل علي بحملها فجزاه الحسين خيراً وقال ما يأتي اليها صاحبها ثم كتب كتاباً بنسخته وكذا من الحسين بن علي بن ابي طالب الى الرجل الفقيه حبيب بن مظاهر اما بعد يا حبيب فانت تعلم

النطس لكشف العالم

ذاب ذوباً وذوباناً ضد جمد

ملاقات مسلم و حبيب در سوق الكوفة

فرأينا

قرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وانت اعرف بنا من غيرك وانت ذو شيمة وغيرة فلا تبخل علينا بنفسك يجازيك جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة ثم ارسله الى حبيب قال وكان حبيب جالسا مع زوجته وبين ايديهما طعام ياكلان اذ غصت زوجته من الطعام فقالت الله اكبر الساعة يرد علينا كتاب فبينا هم في الكلام واذا بطارق يطرق الباب فخرج اليه حبيب فقال من الطارق فقال انا رسول الحسين عليه السلام اليك فقال حبيب الله اكبر لقد صدقت الحرة بمقالها ثم ناوله الكتاب ففضه وقراه وكان حبيب يريد ان يكتم امره على عشيرته وبني عمه لئلا يعلم به احد خوفا من ابن زياد لعنه فبينا هو كذلك اذ اقبلوا بنو عمه اليه فسلموا عليه فرد عليهم السلام وقالوا له يا حبيب سمعنا انك تريد تخرج لنصرة الحسين عليه السلام وانا لا نخليك ما لنا والدخول بين السلاطين فاخفى ذلك عليهم فرجعوا عنه وسمعت زوجته فقالت له يا حبيب كانك كاره للخروج لنصرة الحسين عليه السلام فاراد ان لا يخبرها فقال لها نعم فبكت وقالت اذا نسيت كلام جده رسول الله صلى الله عليه وآله في حقه واخيه الذي قال هذان سيدا شباب اهل الجنة وهما امامان ان قاما وان قعدا وهذا رسوله اتى اليك يستعين بك وانت لم تجبه فلما عرف منها حقيقة الامر قال لها اني اخشى عليك ترملين بعدي فقالت دعنا نكل التراب ولا نترك نصرة الحسين عليه السلام فجزاها خيرا ثم قالت اليك حاجة فقال وما هي قالت بالله عليك يا حبيب اذا اقبلت عليه فقبل يديه ورجليه نيابة عني واقراه مني السلام فقال مرحبا وكرامة ثم اقبل على جواده وشده شدا وثيقا وقال للعبد خذه وامض به ولا يعلم بك احد وانتظرني في المكان الفلاني فاخذه العبد ومضى وبقي ينتظر قدوم سيده ثم ان حبيب ودع زوجته وخرج مختفيا كانه ماض الى ضيعة له خوفا من اهل الكوفة فاستبطا الغلام واقبل على الجواد وكان قدامه علف ياكل منه فجعل الغلام يخاطبه ويقول له يا جواد ان لم يات صاحبك لاعلون ظهرك وامضي بك الى نصرة الحسين عليه السلام فلما سمع الجواد خطاب الغلام له جعل يبكي ودموعه تجري على خديه وامتنع عن الاكل فبينما هو كذلك فاذا بحبيب قد اقبل فسمع خطابه وصنعه فاخذ يديه على الاخرى وقال بابي انت وامي يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله العبيد يتمنون نصرتك فكيف الاحرار ثم قال للعبد انت حر لوجه الله فبكى الغلام وقال يا سيدي والله لا اتركك حتى امضي معك وانصر الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله واقتل بين يديه فجزاه خيرا فسار فبينما الحسين عليه السلام واصحابه في الكلام واذا هم بغبرة ثائرة فالتفت الامام وقال لهم ان صاحب هذه الراية قد اقبل فلما صار حبيب قريبا من الامام المظلوم ترجل عن جواده وجعل يقبل الارض بين يديه وهو يبكي فسلم على الامام واصحابه فردوا عليه فسمعت زينب بنت امير المؤمنين فقالت من هذا الرجل الذي قد اقبل فقيل لها حبيب بن مظاهر فقالت اقراوه مني السلام فلما بلغوه سلامها لطم على وجهه وحثى التراب على راسه وقال انا من اكون حتى تسلم علي بنت امير المؤمنين عليه السلام ثم لا يخفى عليك ان اسحق الموكل على الشريعة كما في الرواية المتقدمة اي رواية الشيخ الاجل ابن نما عن سكينة بنت الامام هو اسحق بن حوية لعنه وقد رايت في بعض تاليفات السيد الاجل السيد نعمة الله الجزائري قصة طويلة وقع على ما بيانا الان تقرب مما ذكر في بعض الكتب المعتبرة وذلك انه قد روي عبد الله الاهوازي قال جرت عندي للعبد بضيعة وهو انه ذات يوم في السوق واذا هو برجل امشوه الخلقة ولباسه ما يبس هو كره المنظر كانه خارج من جهنم وبيده عصى هو يدير في الاسواق قال فلما مر علي اقشعر منه جلدي فسالته من اي البلاد ومن اي القبائل انت فاعرض عني فاقسمت عليه بخالق الموجودات فقال يا اخي وما ترجو من هذا قلت رجوع الجواب فقال لي يا هذا ان كان على شرط فقلت له ما هذا الشرط فقال انا جائع فان اشبعتني حكيت لك فقلت له امض بنا الى منزلي فاطاعني فلما اتى وجلس في الدار طالبته بالجواب قبل الزاد فقال اما حضرت ما صدر على الحسين عليه السلام قلت سمعت ولكن ما حضرت قال اما بعمر بن سعد لعنه قلت بلى اما هو انت قال لا انا صاحب رايته اسحق بن حوية قلت فما صنعت حتى ابتليت بهذا وخسرت في الدنيا والآخرة ودمجت بتن كلمة رائحة فقال احكي لك ان امرني عمر بن سعد لعنه على رجال ذات نبال وسيوف وسنان القبض على المشرعة مما يلي عسكر الحسين عليه السلام واصحابه ففعلت ذلك وصرنا نسهر الليل كله والنهار نحرس المشرعة حتى زادت شفوقي فنهيت اصحابي ان لا يتخذوا اناء للماء خشية ان ناخذ احلامهم النوم على الحسين عليه السلام فيستقوا فبينما نحن على هذا وامثاله واذا قد اتى العباس بن علي الى اخيه الحسين عليه السلام وهو يبكي فقال له يا اخي ما لك تبكي لا ابكى الله

مكتوب الحسين ع الى حبيب ابن مظاهر

لما سمعت زينب ع باتيان حبيب جاءت وقالت اقرؤوه مني السلام

تنوه النكرة

عينيك فقال العطش قد اضر بنا واشد منا الاطفال وقد حفر لهم حفيرة بين ايديهم ليرى لهم منها شيئا من الماء اما نسألهم ولو شربة للاطفال عسى يرقون
فقال يا اخي سألتهم مرارا فلم يجيبوا الا بالنبال والسيوف فبكى بكاء شديدا فقال العباس انا اسير اليهم العشا واني ولو قربة من الماء للحريم فقال
له شكر الله سعيك يا اخي هذا وانا اسمع كلامهما كله فارسلت الى عمر بن سعد لعنه الله فاخبرته بالخبر فارسل الى خمسة الاف يقدمهم خولي بن يزيد فلما
صار النهار فاذا العباس قد اقبل فسرنا اليه كالجراد المنتشر فصاح بهم وجلده كالقنفذ فلم يكترث بذلك علينا ففرقنا يمنة ويسرة وانحدر الى المشرعة وملأ
القربة وكأنها واخرج فصيح بهم ناويلكم ان شرب الحسين منه قطرة صار اكبركم اصغركم فصلنا عليه صولة رجل واحد فضربه ازدي بسيفه فطار
فاخذ السيف بشماله فكر علينا والقربة على كتفه فقتل رجالا ونكس ابطالا فلم يكن لنا هم الا القربة فضربتها بالسيف فصار على فضربت يساره
بالسيف فطارت مع السيف وضربه آخر بعمود من حديد على ام رأسه فطار مخه جاريا على كتفه فسقط على الارض وهو ينادي يا اخاه واحسيناه وا ابتاه
واعلياه واذا بالحسين قد اتاه كالصقر اذا انحدر على فريسته ففرقنا يمنة ويسرة بعد ان قتل من المعروفين سبعين رجلا فولينا هاربين عنه فرجع الى اخيه العباس
واحتمله كحمل الاسد فريسته ورماه مع القتلى المجاهدين وناح عليه طويلا وعلا النياح والصياح من النساء في الخيم حتى ظننا ان الملائكة والجن والانس
تبكيهم على ذلك وان الارض قد طاحت بنا واذا بالحسين قد اقبل علينا والله لقد خلنا اباه علي بن ابي طالب ففرقنا كالانعام الشاردة وانحدر الى الماء حتى وصل
الى الركاب فوقف ليشرب واذا بالجواد قد مد فمه ليشرب فرفع عنه اللجام واثره على نفسه وهو بتلك الحالة فتعجبت منه وقلت والله انك لابن رسول الله صلى الله
عليه وآله حقا لانك في هذا الظمأ الشديد تؤثر مركوبك على نفسك لا عاش شيء بعد نفسك فذكرت مدح الله لابيه يؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة فجعلت احرض الرجال والفرسان بالنزول عليه فلم يجسر واحد فقلت هذه عشائره سيشرب الماء فيقتلنا على آخرنا فالقى الشيطان في فمي الكذب فقلت ادرك النساء
يا حسين انهن هتكن والخيمة اخذت ونهبت فساجوا واذا هي سالمة والنساء كلهن فعلم انها كانت حيلة فاراد الرجوع فلم يتمكن فاستعبر وبكى ولنا اصحاب
على حده لذا فصاح على ما ترى قال عبد الله فاحرق فؤادي مما سمعت منه فقلت له صاحبا اجلس حتى اتيك بالغداء فدخلت البيت واتيت بالسيف فلما رأى
السيف قال هذا اكرام الضيف عندكم قلت هذا اكرام قاتل الحسين عليه السلام وانت مولاي وحكمه وقطعنا اربا اربا لا رحمه الله واحرقنا بالنار الا لعنة الله على الظالمين

اقول لا يخفى ان في ما جملة من فقرات هذه الرواية وان كان مما يخالف بيانا في جملة من الروايات المشهورة الا انه مما يمكن الجمع والتوفيق بينهما كما لا يخفى على
المتدبر فتدبر فان قلت ان هنا سؤالا وهو ان سيد الشهداء كان نعم الغزو ومجاهدا على نمط قوته البشرية وهكذا كان صبره على شدة العطش والظمأ
على مقدار قوته البشرية ثم ان قوة البشرية في كل المقامات اذا كانت في نهاية القوة وغاية النهاية الا انه اذا لوحظ في المقام وقوة الشمس في السماء
في ذلك اليوم واثنين وسبعين عطشا ولوحظ ايضا ما في بعض الروايات من زيادة الحرارة ووصولها الى سبعين درجة اي بالنسبة الى سيد الشهداء تمسي اشكال
في المقام وهو انه كيف تمكن سيد الشهداء مع هذه الحالة من شدة العطش والظمأ على المجاهدات العظيمة والمقاتلات الكثيرة التي لم تتفق وقوع مثلها
لاحد من بني آدم ثم كيف لم تكن هذه الحالة موجبة لمفارقة روحه عن جسده وقد سبق منا من جملة من الاحاديث ان جمعا من الاطفال والبنات قد هلكوا وماتوا
من شدة العطش قبل غروب ذلك اليوم ووقع التصريح بذلك في بعض كتب المقاتل والنسبة بين عطش الاطفال والبنات اللاتي بين عطش سيد الشهداء
مثل نسبة القطرة الى البحر المحيط قلت انا قد بينا في تضاعيف جملة من مطالب هذا الكتاب ان ابدان اصحاب الولاية المطلقة وهكذا ابدان من يتلوهم تتحمل من الجراحات
ومن نزف الدماء ما لا يتحمله غيرها من سائر الابدان فالكلام في قضية العطش وشدة الظمأ مثل الكلام في قضية كثرة الجراحات وشدة نزف الدماء وبالجملة فان نظير ما ذكر
في قضية الجراحات ونزف الدماء يجري ههنا حرفا بحرف ويمكن ان نزيد ههنا ونقول ان شدة التهاب العطش التي كانت توجب لرفع الامام يده عن المجاهدات
والمقاتلات بالكلية كانت تسكن بشم الامام التفاح الذي كان من فواكه الجنة ولا يخفى عليك ان ذلك الاستشمام ما كان يسكن شدة العطش والظمأ بل كان مما يسكن
شدة التهاب العطش والفرق بين المقامين واضح عند المتدبر والخبر الذي تضمن قضية التفاح هو ما روي عن ام سلمة ان الحسن والحسين عليهما السلام دخلا على رسول الله صلى الله
عليه وآله وكان عنده جبرئيل فجعلا يدوران حوله يشبهانه بدحية الكلبي فجعل جبرئيل يومي بيده نحو السماء كالمتناول شيئا فاذا بيد جبرئيل تفاحة وسفرجلة ورمانة فناولهما
الجميع فتهللت وجوههما فرحا وسعيا الى جدهما فقبلهما وقال لهما اذهبا الى ابويكما وابدأا بابيكما ففعلا كما امرهما جدهما ولم يأكلوا منها شيئا حتى جاء النبي صلى الله
عليه وآله اليهم فجلسوا جميعا فاكلوا حتى شبعوا ولم يزالوا يأكلون من ذلك السفرجل والتفاح والرمان وهو يرجع كما كان اولا حتى قبض النبي صلى الله عليه وآله

ولم

لم يلحقه التغيير والنقصان في مدة ايام حيوة فاطمة الزهراء ومن الحسين فلما توفيت امي فاطمة الزهراء فقدنا الرمان وبقي التفاح والسفرجل ايام حيوة ابي فلما استشهد علي بن ابيطالب فقدنا السفرجل وبقي التفاح على هيئته الى الوقت الذي منعت من شرب الماء فكنت اشم هذه التفاحة اذا عطشت فيسكن لهيب عطشي فلما دنى اجلي رأيتها قد تغيرت فايقنت بالفناء قال علي بن الحسين سمعت ابي يقول ذلك قبل مقتله بساعة فلما قضى نحبه وجد رائحة التفاح في مصرعه فالتمست التفاحة فلم اجد لها اثراً فبقي ريحها بعد قتل الحسين ولقد زرت قبره الشريف فشممت منه رائحة التفاح من قبره صلوات الله وسلامه عليه فمن اراد ذلك من شيعتنا الصالحين الزائرين لقبر الحسين فليلتمس ذلك في اوقات السحر فانه يجد رائحة التفاح عند قبر الحسين ان كان مخلصاً موالياً الحديث ولا يخفى عليك ان ما في الحديث لا يفيد ازيد مما اشرنا اليه فيكون ما في الاخبار المتسامعة المتضافرة والروايات المتكاثرة المتواترة من انه قتل عطشاناً ظمآناً مما لا معارض له اصلا بل ان هذا الحديث يفيد ان شدة الظمأ عطشه حين الشهادة بل قبل الشهادة بساعة بل ازيد الى حين الشهادة كانت في غاية النهاية ونهاية الغاية فخذ الكلام بمجامعه

المجلس الثاني عشر من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات

في ابتلاء حال سيد الشهداء بعد شهادته بالكل من اصحابه وفتيانه وبنيه صلوات الله عليهم اجمعين اعلم ان جملة من الامور التي اشير اليها ههنا هي على طبق الآيات الدقيقة من الكتاب والسنة وفقرات جملة من الزيارات والادعية وملاحظة جملة من الاخبار الواردة في مقامات اخر فكل من ينقل عن هذا الكتاب يجب عليه مراعاة سياق كلامي وملاحظة طرز الاحتجاج والاستنباط ولا يجوز له التعدي عن الطرز المذكور في الكتاب فانه يفضي الى الكذب المحرم المؤكد حرمته وفي مثل هذه العبادات فاقول ان اول من اجاب سيد الشهداء روحي له الفداء في استغاثته بخطاب هل من معين وهل من ناصر وهل من مغيث هو رب العزة جل جلاله فنادى الله رب العزة بهذا لبيك لبيك حجتي على جميع خلقي فانا ناصرك ومعينك بهذا وان لم يصل فيه خبر خاص الا انه مما يستنبط من ملاحظة جملة من الآيات العامة وملاحظة جملة كثيرة من فقرات الادعية لانها اذا افادت ان رب العزة ملبي في استغاثة المؤمن مطلقاً تفيد بفحوى الاولوية القطعية انه ملبي في دعوة افضل خلقه وحجته على جميع خلقه بعد جده وابيه وامه واخيه صلوات الله عليهم اجمعين فاذا اضفت الى ما ذكرنا ما في خبر انس علمت ان ذكر ما اشرنا على النمط الذي قررنا مما لا باس به وما في خبر انس هو ما نقل عن عيون المحاسن انه سار معه انس بن مالك فاتى قبر خديجة فبكى ثم قال اذهب عني قال انس فاستخفيت عنه فلما طال وقوفه في الصلوة سمعته قائلا شعر

يا رب يا رب انت مولاه فارحم عبيداً اليك ملجاه
يا ذا المعالي عليك معتمدي طوبى لمن كان خادماً ارقاً
يشكو الى ذي الجلال بلواه وما به علة وما سقم
اكثر من حبه لمولاه اذا اشتكى بثه وغصته
اجابه الله ثم لباه اذا ابتلى بالظلام مبتهلا
اكرمه الله ثم ادناه فنودي لبيك لبيك عبدك وانت في كنفي
وكلما قلت قد علمنا صوتك تشتاقه ملائكتي
فحسبك الصوت قد سمعناه دعاك عندي يجول في حجب
فحسبك الستر قد سفرناه لو هبت الريح من جوانبه
خر صريعاً لما تغشاه سلني بلا رغبة ولا رهب
ولا تخف انني انا الله

ثم المجيبون لدعوته واستغاثته هم ارواح الانبياء والاوصياء والملائكة وارواح جميع المؤمنين من هذه الامة ومن سائر الامم الماضية من الانس والجن فاما اجابة رسول الله وامير المؤمنين والحسن صلوات الله عليهم لدعوته فمما لا يذهل عن مدارك ذلك والوجوه الدالة عليه ذو دربة وحدس صائب ولما اجابة الارواح من ارواح الانبياء والاوصياء لدعوته وقولهم في استغاثته فمما يستنبط على النهج الدقيق اللطيف من آية واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه وتقريب الاستدلال من قوله لتؤمنن به ولتنصرنه ظاهر لان دلالته على وجوب ايمان الانبياء والاوصياء بالنبوة المطلقة لنبينا صلوات الله عليهم وكونه نبياً لهم كما انه نبينا وكذلك على وجوب نصرهم اياه واجابتهم لدعوته من قبيل الدلالة على نمط التطابق والتصريح كما ان دلالته على ما نحن فيه انما هي بعد ملاحظة المسانخة بين نبينا وائمتنا صلوات الله عليهم فيما ذكرناه وامثاله بل ان كون ائمتنا حججاً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله على الجن والانس والملائكة مما يفيد [illegible] فاجابة دعوة الحجة والولي المطلق واجبة على كل من بلغته ومن هنا تبين الوجه بالنسبة الى تلبية الملائكة واجابتهم وهكذا الحال في ارواح المؤمنين من هذه الامة وسائر الامم بل ان مقتضى القاعدة في الولاية المطلقة والحجة الكاملة هو تلبية كل شيء لاجل استغاثة صاحب تلك الولاية واجابة دعوته ما عدا الاعداء والمخالفين وتؤيد تلك القاعدة ههنا بامور الاول ما ورد في الآثار المتضافرة والاخبار المتكاثرة من الطريقين طريق الخاصة و

اول من اجاب استغاثة الحسين ع هو الله تعالى

القائم انه يبكي كل شيء على الحسين ع الا بنو امية والبصرة والدمشق والثاني ما ورد في جملة من فقرات الزيارات من ان ارواح المؤمنين قد اجابوا في ملك والاستغاثة وان كانوا ممن خلق بعد انهم بعد من الشهادة والثالث قول امير المؤمنين ع لواحد من اصحابه اهوى اخيك كان معنا قال نعم قال ع والله لقد شهدنا في معسكرنا هذا قوم في اصلاب الرجال وارحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الايمان والرابع ما رواه ابو عمرو الكشي في كتاب الرجال مسندا الى الصادق ع ان رجلا كان من شيعة امير المؤمنين ع مريضا شديد الحمى فعاده الحسين ع فلما دخل من باب الدار طارت الحمى عن الرجل فقال له قد رضيت بما اوتيتم به حقا حقا والحمى تهرب منكم فقال له والله ما خلق الله خلقا الا وقد امره بالطاعة لنا قال ثم قال انه كلم الحمى بكلام فاذا نحن نسمع الصوت ولا نرى الشخص والحمى تقول لبيك الحديث والخامس الحديث الذي نقله الشيخ الحر العاملي في كتابه وفيه ان عبد الرحمن بن الحجاج قال كنت مع ابي عبد الله ع بين مكة والمدينة وهو على بغلة وانا على حمار وليس معنا احد فقلت يا سيدي ما علامة الامام قال انه لو قال لهذا الجبل سر فسار فنظرت والله الى الجبل يسير فنظر اليه ع فقال اني لم اعنك الحديث فاذا تاملت فيما ذكروا وضممت اليه جملة مما ياتي اليه الاشارة علمت حقيقة ما قررنا فاعلم انه قد ورد في بعض الاخبار المعتبرة عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع حدثنا بفضلكم الذي جعله الله لكم فقال انكم لا تحملونه ولا تطيقونه قالوا بلى نحتمل فقال ان كنتم صادقين فليتنح اثنان منكم وواحد واحد منكم فان احتمل حدثكم فتنحى اثنان وحدث واحدا فقام طائر العقل فمر على وجهه فكلمه صاحباه فلم يرد عليهما جوابا وانصرفوا الحديث وفي خبر اخر ورد ان رجلا قال للحسين بن علي ع فقال حدثنا بفضلكم الذي جعل الله لكم فقال ع انك لن تطيق حمله قال بلى حدثني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله احتمله فحدثه الحسين ع بحديث فما فرغ الحسين ع من حديثه حتى ابيض راس الرجل ولحيته وانسي الحديث فقال الحسين ع ادركته رحمة الله حيث انسي الحديث وفي اخر ان قوما اتوا الحسين ع وقالوا حدثنا بفضائلكم قال لا تطيقون وانحازوا عني حتى اشير الى بعضكم فان اطاق ساحدثكم فتباعدوا عنه فكان يتكلم مع احدهم حتى دهش ووله وجعل يهيم ولا يجيب احدا وانصرفوا عنه الحديث فاذا اخذت مجامع ما ذكروا وعلمت انه بعض قليل وجزء يسير من مقامات صاحب الولاية المطلقة ولاحظت ايضا بعد ذلك اتصال وقرب طينة شهداء كربلاء ارواحا وابدانا من طينة اصحاب الولاية المطلقة كنت ممن لا تخطئ اذا حكمت بحسب الاستنباطات الرقيقة والانظار الدقيقة بانه لما نادى حجة الله على جميع خلقه بندا هل من معين وهل من ناصر وهل من مغيث وهل من ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله اجابته ايضا الابدان الشريفة والاجساد الطيبة والجثث الطاهرة المرضوضة من شهداء كربلاء بان تحركت وارتعدت واضحت في هيئة القائم او القاعد وخرج من حلاقيمهم كما بانكره وحناجرهم الطيبة كلمة لبيك لبيك يا ابن رسول الله مرنا بالقيام حتى نجاهد بين يديك مرة اخرى ثم اقول ايها العارفون المؤمنون ناشدتكم بالله ورسوله وبحق الولي المطلق اذا انستم شيئا مما ذكرت الي فانسبوا الي وانقلوا عني على النهج الذي قررت ولستم من حل مني اذا غيرتم مطالبي ونسبتم الى ورود الاخبار الخاصة والآثار المخصوصة في هذه الامور المخصوصة فانما ذكرت انما هو بالنظر الى الاستنباط الدقيق فان امثال هذه الاستنباطات جائزة لاهله من حملة العلوم وحذقة الفنون بل ان فوقهم وعلى غيرهم من اهل العلوم انما هو بحسب دقة النظر ورقة الاستنباط ثم لا يخفى عليك انا نشير ههنا الى جملة من مناقب امير المؤمنين ع وفضائله ثم نشير الى ما يفيض الدموع ويذيب مهج القلوب فاعلم انه قد ذكر الشيخ الحر انه قد روي ان امير المؤمنين ع كان طفلا صغيرا في المهد وكان يقطع القماط الذي تشد به يداه والاثنين والثلاثة والاربعة والخمسة والستة من اديم وجرير وانه كان يتكلم في المهد وفي حديث اخر عن فاطمة بنت اسد ثم شكته وقمطته بقماط فبتر القماط ثم جعلته قماطين فبترهما فجعلته اربعة قماط من رق مصر لصلابته فبترها فجعلته خمسة قماط ديباج لصلابته فبترها فجعلته ستة من ديباج وواحدا من الادم فتمطى فيها فقطعها كلها باذن الله ثم قال يا اماه لا تشدي يدي فاني احتاج الى ان ابصبص لربي باصبعي الحديث وروي ايضا انه لما ترعرع كان يصارع الرجل الشديد فيصرعه وكان ياخذ من الجبل حجرا ويحمل بفرد يده ثم يضعه بين يدي الناس فلا يقدر الرجلان والثلاثة على تحريكه وروي انه قلع الاميال وحملها الى الطريق سبعة عشر ميلا يحتاج الى الاقوياء تحريك واحد منها فقلعها وحده ونقلها ونصبها وكتب هذا ميل علي ع ويقال انه كان يتابط باثنين ويدبه واحدا برجله وضرب بيده في الاسطوانة حتى دخل ابهامه في الحجر وهو باق في الكوفة وكذا مشهد الكف في تكريت والموصل واثر سيفه في صخرة جبل ثور واثر رمحه في جبل من جبال البادية وفي خبر اخر عن ابي سعيد الخدري في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لفاطمة اما تدرين ما منزلة علي

عندي كفاه امري وهو ابن اثنتي عشرة سنة الخان قال ودفع ابا خيبر وهو ابن اثنتي وعشرين سنة وكان لا يدفعه خمسون رجلا الحديث فاذا لاحظت ذلك
مضافا الى ما لاحظت ان كل واحد من ذرية امير المؤمنين الذين استشهدوا في الطف من ابنائه ومن اولاد الحسن والحسين قد ثبت حظه من الشجاعة وقسطا
من الشيم الكريمة والصفات الحميدة علمت ان الجوهر العزيز والدر الكريم والنور النير الطفل المذكور من انها جنة العصمة وبستان الزهد والخلافة فهو اغنى عليا
الرضيع الذي صير قبله مثل جبرئيل واسرافيل ذا دهشة وله وكانت مصيبته لسيد الشهداء الاجل مصيبة تنسى بها المصيبات ليس له اقل قسط ونصيب
من مواريث جده امير المؤمنين وميراثه من جده ما كان له في حال الطفولية وزمان ارتضاعه من قطعه القماطات في المهد فاقول ان هذا النور النير والقمر المنير
لما سمع استغاثة ابيه قطع القماط والقى نفسه وبكى وضج مشيرا بذلك روحي وارواح جميع العالمين فداه الى اجابة دعوة ابيه وتلبيته كحرم الشهادة في حضنه
وفوق يديه وكاني قاطع بوقوع هذه الكيفية نظرا الى الوجوه والاسرار المذكورة بل لاجل الالهامات الغيبية والمكاشفات الحقانية بسبب توسلي واستمدادي
من روح هذا الطفل الذي روحي بمنزلة الاعظم والامر الاعجب انني لما وصلت في الكتابة الى هذا المقام ورجعت في هذه الليلة بعد تقبيل العتبة الشريفة
الى المنزل صادفني في الطريق ثقة من الثقات وجرت قضية شهادة هذا الطفل الرضيع سلام الله عليه وعلى ابيه فقال ان قضية قطعه القماط والقائه
نفسه الشريفة على الارض مما ذكره العالم الفاضل المحدث الحاج ملا رضا الاسترابادي في كتابه حاصل ما اخبرني انه لما ارتفعت العجة والضجة
بين النسوان في الخيمة وارتفعن اصواتهن بالبكاء ورجع الامام الى مخيمه وسئل الصديقة الصغرى اعني زينب عن سبب تلك الحالة فاخبرته بما صنع
الطفل بعد استغاثته واستنصاره ولا يخفى عليك ان هذا النهج من النقل يكشف عن اطلاع ذلك الفاضل برواية في المقام ويمكن ان يكون
ما ذكره ايضا على نهج ما قررناه اي من قبيل الالتفاتات الذوقية من غير ان يظفر برواية خاصة كالمتظفر بها ثم اعلموا ان في المقام امرا عجيبا وهو
سمعته في بعض الازمنة السابقة من بعض اجلة السادات انه قال حين قرائته في الحرم الشريف من مصائب العترة الطاهرة ان الامر لما انتهى الى
هذا المقام وقرب حينها وشهادته حضر في عرصة كربلا ابليس الابالسة الرجيم وصاح صيحة شديدة فحضرت عنده من كل جانب جنوده من الابالسة
والشياطين فقال لهم قد صارت اصناف حيلي ومكائدي في هذه الامة من قصة الصحيفة والعقبة والسقيفة وغير ذلك هباء منثورا فاني وان كنت
سببا في توطئة تلك المكايد لخلود اصحاب السقيفة واتباعهم الى يوم القيمة في الجحيم بل ان انتهاء امر هذا الامام وحجة الله على
جميع خلقه الى هذا المقام انما هو ايضا مسبب عن قضية السقيفة ولكن شهادته اعظم مفاتيح العبادات المحبية لشيعته من زيارته والبكاء عليه
وانفاق المال في محبته فهذه الشهادة تكون سببا لمغفرة ذنوب خلق كثير ونجاتهم من النيران فهاج من الابليس اللعين عرق حسده وفار
تنور غضبه وناجى الله تعالى رب العزة من شدة دهشته ووله قائلا يا رب العزة الى يا ملك الاوسع يا منتهى الحاجات فهل انا ماذون في السؤال
فنادى الرحمن سلني ما شئت ايها الشيطان فقال ان حجتك ووليك الذي قد فضلته بعد جده وابيه وامه واخيه صلوات الله على جميع خلقه وان
كان صبره فيما ابتلي به فوق صبر الصابرين بل فوق ادراكات العقول والاوهام ولكن اريد ان اعلم صبره على الزائد على هذه الحالة فنادى الله رب العزة
ايها اللعين الرجيم سل ما شئت فقال اريد ان تزيد حرارة الشمس بحيث تزيد سبعين درجة من الحرارة على هذه الدرجة التي استقرت الحرارة اليها فنادى
الله تعالى عز وجل ايها اللعين كردود الرجيم اني اقضي حاجتك فاني اكرم الاكرمين واجود المسؤولين لكن حبيبي حجتي ووليي هذا كجده وابيه وامه واخيه قد
عجنت طينة الرحمة والصبر والتفويض فلما قضى الله ما اراده الشيطان واحس الشيطان بالحرارة التي طلبها هرب وفر عن عرصة الكربلاء اقول هذا هو حاصل
ما ذكره ذلك السيد الاجل ولعل ما بنى امره قد نسب هذه الحكاية الى كتاب من كتب المقاتل ولا يخفى عليك ان ذلك مما ليس فيه بعد بل اظن وقوع تلك الواقعة
ايضا ولكن لا بد من ان يقال ان تلك الحرارة لم يحسها احد بعد حجة الله على جميع خلقه الا الابليس الرجيم او ابلغهم وهوانا وحصوله فان قلت هل لما
شهد في الالسنة من نزول القرطاس من السماء بعد استغاثة سيد الشهداء واستنصاره في هذا المقام اصل ومستند لا قلت الظاهر انه مما لا اصل له
ومستند له الظاهر ان هذا ابعد ما ينسبه الله تعالى رب العزة لدعوة الامام المظلوم روحي له الفداء وقد نقله البعض على وجه خاص وكانه قد ظفر بالخبر الوارد
فيه من ذلك حيث قال انه لما رأى وحدته وقتل جميع انصاره ودعى عياله الصغار وخرج الى الميدان يبكي واقفا متحيرا متكئا على سيفه فنظر الى اخوته واولاده
وبني اخيه وبني عمه صرعى مقتولين مجدلين فنظر الى غربته ووحدته وانفراده ومرة ينظر الى النساء وغربتهن ووحدتهن وعطشهن وما يرجعن اليه

التدعي الشيطان في يوم عاشوراء حسداً ان يزيد الله في حرارة الشمس

من الأسر والذل لو مرة ينظر الى شماتة الأعداء وتصميمهم لقتله ثم نادى بصوت عال حزين اما من ناصر ينصرنا اما من مغيث يغيثنا هل من موحد يخاف الله فينا
اما من ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نادى هذا النداء تزلزلت اركان العرش وقوائمه وبكت السموات وضجت الملائكة واضطربت الارض
فقالوا باجمعهم يا ربنا هذا حبيبك وابن حبيبك فاذن لنا في النصرة وهو صلوات الله عليه يدعو له اذا في هذه الحالة اذا وقعت صحيفة قد نزلت من
السماء في يده الشريفة فلما فتحها ورأى انها هي العهد الذي اخذ عليه بالشهادة قبل خلق الخلق في هذه الدنيا فلما نظر الى ظهر تلك الصحيفة فاذا هو مكتوب
فيه بخط واضح جلي يا حسين نحن ما حتمنا الموت وما الزمنا عليك الشهادة فلك الخيار ولا ينقص حظك عندنا فان شئت ان نصرف عنك هذه
البلية فاعلم انا قد جعلنا السموات والارضين والملائكة والجن كلهم في حكمك فامر فيهم بما تريد من اهلاك هؤلاء الكفرة الفجرة لعنهم الله فاذا
بالملائكة قد ملؤوا بين السماء والارض بايديهم حربة من النار ينتظرون لحكم الحسين عليه السلام وامره فيما يامرهم به من اعدام هؤلاء الفسقة فلما عرف عليه السلام مضمون
الكتاب وما في تلك الصحيفة رفعها الى السماء ورمى بها اليها وقال وددت ان اقتل واحيى سبعين او سبعين الف مرة في طاعتك ومحبتك واني
قد سئمت الحيوة بعد قتل الاحبة سيما اذا كان في قتلي نصرة دينك واحياء امرك وحفظ ناموس شرعك ثم اخذ مهجة لم يأذن للملائكة
بشيء وباشر الحرب بنفسه الشريفة هذا فاذا عرفت كل ذلك فلنرجع الى باب شهادة الطفل الرضيع على النهج الذي في كتب المقاتل ففي الملهوف انه
لما رأى الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام مصارع فتيانه واحبته عزم على لقاء القوم بمهجته ونادى هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله هل من
موحد يخاف الله فينا هل من مغيث يرجو الله باغاثتنا هل من معين يرجو ما عند الله باعانتنا فارتفعت اصوات النساء بالعويل فتقدم الى باب الخيمة فقال
لزينب ناوليني ولدي الصغير حتى اودعه فاخذه واهوى اليه ليقبله فرماه حرملة بن كاهل الاسدي بسهم فوقع في نحره فذبحه فقال لزينب خذيه ثم تلقى الدم بكفيه
فلما امتلأتا رمى بالدم نحو السماء وقال هون علي ما نزل بي انه بعين الله قال الباقر عليه السلام فلم يسقط من ذلك الدم قطرة الى الارض قال السيد وفي طريق آخر
اقرب الى العقل ان الحال ما كانت وقت توديع الصبي لاشتغالهم بالحرب والقتل وانما كانت اخته اخذت الصبي وقالت يا اخي يا حسين هذا ولدك له ثلاثة ايام
ما ذاق الماء فاطلب له من الناس شربة ماء فاخذه الحسين على يده وقال يا قوم انكم قتلتم شيعتي واهل بيتي وقد بقي هذا الطفل يتلظى عطشا فاسقوه شربة من الماء
فبينما هو يخاطبهم اذ رماه رجل منهم فذبح الصبي وفي رواية ابي مخنف قال يا اختاه اوصيك بولدي الاصغر فانه طفل صغير وله من العمر ستة اشهر وثمان فقالت
يا ابا عبد الله ولدك له ثلاثة ايام ما شرب الماء فاطلب له الماء فاخذه وجعل يخاطبهم نحو ذلك اذ اتاه سهم مسموم في نحره رماه حرملة بن كاهل لعنه الله وقيل
عقبة الاسدي لعنه الله فجعل الامام يتلقى الدم بيده ويرمي به الى السماء ويقول اللهم اني اشهدك على هؤلاء القوم الظالمين انهم آلوا على انفسهم ان لا يبقوا من ذرية
محمد صلى الله عليه وآله احدا ثم رجع الى الخيمة ودفعه الى ام كلثوم وقال ابن نما وضعه مع قتلى اهل بيته وعن ابي الفتوح كان الذي حفر له بسيفه وصلى عليه
ودفنه قال الطبرسي في الاحتجاج انه لما قتل اصحاب الحسين عليه السلام واقاربه وبقي فريدا وحيدا ليس معه احد الا ابنه علي زين العابدين عليه السلام وابن آخر في الرضاع اسمه عبد الله
فتقدم الحسين عليه السلام الى باب الخيمة فقال ناولوني ذلك الطفل حتى اودعه فناولوه الصبي فجعل يقبله وهو يقول يا بني ويل لهؤلاء القوم اذا كان
خصمهم محمد صلى الله عليه وآله فاذا بسهم قد اقبل حتى وقع في لبة الصبي فقتله فنزل الامام عليه السلام روحي له الفداء عن فرسه وحفر للصبي بجفن سيفه
ورمّله بدمه ودفنه وفي بعض كتب المعتبرة عن حميد بن مسلم قال كنت في عسكر ابن زياد لعنه الله فنظرت الى الطفل الذي قتل على يد الحسين عليه السلام واذا قد خرجت من الخيمة
امرأة قد كسفت الشمس بجمالها وهي تعثر في اذيالها تقع تارة وتقوم اخرى وهي تنادي وا ولداه وا قتيلاه وا مهجة قلباه فبكت لبكائها بنو امية
حتى اتت الى الطفل الذبيح وسقطت عليه تندبه طويلا فخرجت خلفها بنات كاللؤلؤ المنثور والحسين كان ح يعظ القوم فرد من خيفة الى تلك
الامرأة وجعل يستر عنها ويعظها ويتلطف بها حتى ردها الى الخيمة فقلت لمن حولي من هذه فقالوا ام كلثوم والبنات فاطمة الصغرى وسكينة ورقية
وزينب فلم املك نفسي من كثرة البكاء وخرجت فارا على وجهي وفي مقتل ابي مخنف عن الشعبي ان الحسين عليه السلام لما مضى بالطفل نحو النساء وهو مخضب بدمائه
والحسين يبكي فلما سمعت النساء بكائه خرجن اليه فوجدن الطفل على صدره وهو ميت فلما رأينه على تلك الحال تصارخن واعلن بالبكاء عليه
فاخذت ام كلثوم الطفل وضمته الى صدرها وجعلت نحره عند نحرها واسبلت عليه عبرتها ثم نادت وا محمداه وا علياه ماذا لقينا بعدكما من الاعداء
والهفا على طفل خضب بدمائه وانفطم رضيع فطم بسهام الاعداء واحرتاه على فرخة الجفن وبالاحشاء ثم جعلت تقول ولعله مقول على

استغاثة الحسين وشهادة الطفل الرضيع

شهادة الطفل الرضيع

ويقي

رمّله بالدم

حال النساء حين رأت جثة الطفل الرضيع مقتولا

اسبل الدمع اي اجراه

ان

لسان حالها لهف نفسي على صغير أوام فطمته السهام قبل الفطام لهف قلبي عليه وهو صريع جرعوه بحنجره وهو ظام خضبوه بدمه وهو
طفل لهف قلبي على قتيل الطغام افرخوا قلب والديه عليه ودموه بذلة وانتقام وبلكم بيننا وبينكم الله لدى الحشر عند
فصل الخصام ثم لا يخفى عليك ان زين العابدين وسيد الساجدين قد لبى لدعوة ابيه من تلك الاستغاثة في ذلك المقام كما في رواية ابي العز
ثم التفت سيد الشهداء ارواحنا له الفداء عن يمينه فلم ير احدا من الرجال والتفت عن يساره فلم ير احدا فخرج علي بن الحسين زين العابدين وكان مريضا لا يقدر
ان يقل سيفه وام كلثوم تنادي خلفه يا بني ارجع فقال يا عمتاه ذريني اقاتل بين يدي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الحسين يا ام كلثوم
خذيه لئلا تبقى الارض خالية من نسل آل محمد صلى الله عليه وآله وفي نقل آخر فجاء بها وخرج من الخيمة يجر قناته لما به من الضعف فرآه الحسين
فانقض عليه كالصقر واحتمله واتى به الى الخيمة وقال يا ولدي ما تريد تصنع قال يا ابه ان نداءك قد قطع نياط قلبي وهيج ساكن لبي واريد ان افديك
بروحي فقال يا ولدي انت مريض ليس عليك جهاد وانت الحجة والامام على شيعتي وانت ابو الائمة وكافل الايتام والمتكفل للارامل وانت الراد
لحرمي الى المدينة وحاشا الله ان تبقى الارض بلا حجة من نسلي وكاني بك يا ولدي اسير ذليل مغلولة يداك موثوقة رجلاك فقال علي بن الحسين افضل
وانا انظر اليك ليت الموت اعدمني الحيوة روحي لروحك الفداء ونفسي لنفسك الوقاء فقال الحسين يا علي انت الخليفة من بعدي والوالي على شيعتي والقائم
بامر الدين والهادي الى الصراط المستقيم والحافظ للعلوم ثم وجده ثم اعتنقه وبكى بكاء شديدا ثم لا يخفى عليك ان علي بن الحسين المسعودي قد روى في كتاب اثبات
الوصية في حديث ان الحسين في وقت قتاله بكربلا احضر علي بن الحسين وكان عليلا فاوصى اليه بالاسم الاعظم ومواريث الانبياء وعرفه انه قد دفع
العلوم والصحف والمصاحف والسلاح الى ام سلمة وامرها ان تدفع جميع ذلك اليه قال وروى انه في ذلك دعى ابنته الكبرى فاطمة فدفع اليها كتابا ملفوفا
وامرها ان تسلمه الى اخيها علي بن الحسين فسئل العالم اي شيء كان في الكتاب فقال فيه والله جميع ما يحتاج اليه ولد آدم الى فناء الدنيا وقيام الساعة
الحديث ولا يخفى عليك ان ما تضمنته هذه الرواية مما ورد فيه اخبار مستفيضة بل اخبار متكاثرة متضافرة بل ان جملة مما تضمنته من القطعيات
والضروريات في المذهب **تذييل** نوراني شعشعاني في بيان جملة من الامور البيان الاول في الاشارة الى نبذة من الاسرار في شهادة هذا الطفل الرضيع
روحي له الفداء فهذه المصيبة من اعظم وكيف لا فانه كان قد ابتلي بمثلها نبي مرسل صار شريعة مستقلة ولم يصبه مصيبة اخرى غير ذلك لكان له
كافيا في جلالة شأنه وعلو مقامه فنقول ان السر الاول لمناولة الامام الطفل واخذه بيده في مقابل الاعداء الكفار واتمام الحجة عليهم بطلب
جرعة من الماء له هو من باب الاشارة من ان هذا الطفل روحي له الفداء قد طلب بلسان الحال الفوز بدرجة الشهادة حيث قطع فما طلب والقى نفسه الى الارض
حين استغاثة الامام واستنصاره والسر الثاني هو السر المنبعث من تربية الله رب العزة العباد ودعوتهم ايام الى الخيرات والطاعات واعظمها البكاء على سيد
الشهداء عليه السلام فاعرف ان الناس مختلفون بحسب ميولاتهم واهوائهم ومزاجاتهم لا يجتمعون على شيء واحد في الفرح ولا في الحزن فاقتضت العناية الازلية
ان يجري من الآلام والمصائب والمحن ما يرق له القلوب بجميع ميولاتها المختلفة ومزاجاتها المتشتتة حتى لا يبقى لاحد طريق الى الاعتذار عن البكاء
والنحيب والحزن ولا شك في ان شهادة هذا الطفل روحي له الفداء مما يرق له القلوب وان كانت قسوتها اشد من قسوة الصخور والفنود والحاصل
ان هذه المصيبة اذا اضيفت الى سائر المصيبات تكون مصائب آل محمد صلى الله عليه وآله في مقاييس فوق مقابل ان هذا اي تحقق مقام فوقه
لا يعقل ولا يتصور ويكشف عن ذلك قول الامام مادرا سكينة شيعتي ما ان شربتم ماء عذب فاذكروني او سمعتم بغريب او شهيد فاندبوني
ليتكم في يوم عاشورا جميعا تنظروني كيف استسقي لطفلي فابوا ان يرحموني وقد يعلم من ذلك ان شهادة هذا الطفل روحي له الفداء قد اوجع
قلب الامام واحرقه بحيث قد صار مصيبة منفردة تكاد ان تساوي جميع المصائب مجتمعة والسر الثالث هو ان الامام لما اخذ الطفل وقبله واتى
به فوق يده الى الميدان ووقف به في مقابلة الاعداء الكفار فزادت بذلك احزان الملائكة المقربين واشجان ارواح الانبياء والمرسلين والاوصياء
الصديقين لما عرفوا من عدم الرقة والرحمة في قلوب الكفار وظنوا انهم يقتلون هذا الطفل اشار روحي له الفداء الى ما تحقق عنده من شأن قد صرفهما
كان قد كرم في قضية رد الصحيفة النازلة من السماء الى السماء فانه اول ذلك يا رب ان اقتل واحيى سبعين مرة او سبعين الف مرة في طاعتك
ومحبتك وهذا وان كان مما لا يخفى على علام الغيوب مع ان الملائكة والانبياء الناظرين الى الافعال والسامعين اقواله كانوا يصدقونه في كل ما قاله

خرج زين العابدين الى نصرة ابيه

اوصى الحسين الى ابنه وكان مريضا

ويطيعوه في كل ما امر به غاية التسليم وكمال الانقياد والطاعة الا انه روحي له الفداء ان يفعل شيئا يقوم مقام نفسه الشريفة سبعين مرة
او سبعين الف مرة في طاعة الله ومحبته فبذل هذا الطفل الصغير في طاعة الله نعم وقد في محبته فان الآلام والاوجاع والاحتراقات الحاصلة
لقلبه الشريف روحي له الفداء بسبب شهادة هذا الطفل على النهج المذكور ما كانت تنقص عن الآلام واحتراقات سبعين قتلة بل عن آلام
سبعين الف قتلة فانظروا اليه روحي له الفداء ايها المحبون الموالون كيف دلّ المحبين الوالهين على طريق اوضح وجدّ ابيض في باب المحبة وكيف
ارى العاشقين الصادقين ادارة كؤوس العشق واللوعة والتوجه منها مرة بعد مرة بالاستغراق في بحر كامن الخشوع والخضوع والعبودية والانكسار
والذلة للمحبوب ورفع اليد بالكلية في ابتغاء رضاه عن شراشر وجوده وجود ما يتعلق به ثم انظروا الى حالته الاخرى روحي له الفداء حيث قد ملا
يده ونثرها اي رمى بها نحو السماء ما احسن هذه المحبة واتم تلك اللوعة واكمل محوضة ذلك الفناء في الله وما الطف وادق الاسرار في هذا الصنع
فان اعظم ما ينشر في ملك الضيافة الرحمانية واشرف ما يبذل في الدعوة الحقانية هو امثال تلك الدماء الطاهرات المباركات ومن يتامل في هذه الاسرار
المذكورة يعلم ايضا سر عدم نزول قطرة من هذا الدم من السماء الى الارض وكيف لا فان قطرة واحدة منها بمنزلة الف الف شاهد في صدق الدعوى
فمثل هذه الهدية الحسينية المنبعثة عن فرط المحبة ومحوضة الفناء في الله المبعوثة الى مائدة الحضرة الرحمانية الالهية لا يكون الا من ذخائر
كنوز العرش والكرسي فلو خص الله تعالى احدا من حملة عرشه وسكان كرسيه بذروة من شموس هذه الدماء او بمقدار ما يكحل به لكان مكرما بنعمة ليس
فوقها نعمة ولكان ريانا من الكاس المترع من كؤوس محبة الله تعالى او من هذا السر يستنبط سر انه لو نزلت قطرة من هذا الدم الى الارض لانخسفت
الارض باهلها ومن ملاحظة الاسرار المذكورة بعد ملاحظة ان اسم هذا الطفل كما كان عليا كذا كان عبد الله تسترشد الى سر تكنية النبي
صلى الله عليه وآله الحسين روحي له الفداء بابي عبد الله واما ما قد يقال من ان الطفل الشهيد كان اثنين احدهما علي الاصغر الذي مرت قضية
شهادته والثاني عبد الله وهو الذي قتل بعد ان سقط سيد الشهداء من جواده فاما لا ارى له مستندا على انه لو كان كذلك لكان اشار اليه صاحب
العصر روحي له الفداء في القائميات فليس ما يفيد الزيارة القائمية الا انحصار الطفل الشهيد في الواحد وقد يستند في ذلك الى ما نقل عن
كتاب اخبار الدول وآثار الاول وهو انه قد بقي سيد الشهداء روحي له الفداء زمانا كلما انتهى اليه رجل منهم انصرف عنه ولم يتول قتله فحمل
صبيا صغيرا من اولاده اسمه عبد الله وقبله فاخذ رجل من بني اسد فذبحه فتلقى الحسين دمه في يده والقاه نحو السماء وقال يا رب ان تكن
حبست عنا النصر من السماء فاجعله لنا خيرا وانتقم من الظالمين هذا ولا يخفى عليك ان في ما هذه الرواية لا يوافق العقل لان سيد الشهداء
روحي له الفداء لم ينتقل في مكانه ومصرعه في تلك الحالة الى الخيام فكيف يحمل الصبي على نهج العادة اللهم الا ان يقال ان هذا الصبي
كان في العمر ابن ثلث سنين او ما يقرب منها وقد مشى هو بنفسه من الخيام الى المصرع وهذا ايضا كما ترى مما يأباه ظاهر الرواية وبالجملة فان ما تضمنته
هذه الرواية في غاية البعد ومثل ذلك اي في كونه في غاية البعد ما نقل في بعض الكتب من ان شهادة عبد الله اي علي الاصغر كانت قبل
شهادة علي الاكبر وذلك مثل ما عن المنتخب من انه روي انه لما قتل العباس تدافعت الرجال على اصحاب الحسين فلما نظر الى ذلك نادى يا قوم اما
من مجير يجيرنا اما من مغيث يغيثنا اما من طالب حق فينصرنا اما من خائف من الله فيذب عنا اما من احد فياتينا بشربة من ماء لهذا الطفل فانه
لا يطيق الظما فقام اليه ولده الاكبر وكان له من العمر سبعة عشر سنة فقال انا اتيك بالماء يا سيدي فقال امض بارك الله فيك قال فاخذ
الركوة بيده ثم اقتحم الشريعة وملأ الركوة واقبل بها نحو ابيه فقال يا ابة الماء لمن طلب اسقوا اخي وان بقي شيء فصبه علي فاني والله عطشان
فبكى الحسين واخذ ولده الطفل واجلسه على فخذه واخذ الركوة وقربها الى فيه فلما هم الطفل ان يشرب اتاه سهم مسموم فوقع في حلق الطفل
فذبحه قبل ان يشرب من الماء شيئا فبكى الحسين ورمى الركوة من يده ونظر بطرفه الى السماء وقال اللهم انت الشاهد على قوم قتلوا اشبه الخلق
بنبيك وحبيبك ورسولك صلى الله عليه وآله والله ما لي انيس بعد فرقتكم الا البكاء وقرع السن من ندم ولا ذكرت الذي ابدا الزمان لكم
الا اجرت ادمعي من وجد بكى هذا وهذه الرواية كما ترى غير مستقيمة من وجوه كما لا يخفى على من اخذ مجامع ما ذكر في شهادة علي الاكبر وبالجملة فما
في هذه الروايات ينافي ما في الزيارة القائمية فتامل فلنرجع الى ما كنا في صدد بيانه فنقول البيان الثاني في الاشارة الى سر تعجيل الامام في دفن هذا الطفل

الذروة بالكسر اعلا

الترع محركة الامتلاء

كيفية قتل الطفل الرضيع على ما في المنتخب

الرضيع فههنا سران ظاهري وباطني اما الاول فلانه لو بقي في وجه الارض من غير دفن كسائر الشهداء لكان الاعداء الكفار يقطعون
راسه الشريف ويرفعونه على الرمح ولكان ذلك سبباً لغاية الصغار والحقارة في الاسلام ولجريان هذه البدعة والضلالة في دولة بني امية بالنسبة
الى اطفال الشيعة علاوة على ان المقام كان مقام فورية نزول البلاء وانخساف الارض باهلها بابي وامي ونفسي تربة سيد الشهداء ورحمته [illegible] على
الجسد الشريف الصغير وحفظه بالدفن عن تفرق اعضائه من حرارة الشمس وتلاشي اجزائه تحت سنابك خيول الاعداء واما الثاني فهو ان
هذا الجسد الشريف اذا كان في غاية الطهارة في عظم الرتبة وشرافة الدرجة كما مرت اليه الاشارة فينبغي ان يحفظ ويستر عن عيون الاعداء
على ان في فعله هذا شفقة ورحمة من وجه على الحرم والنسوان اجتنبن وردهن من مصاع الشهداء وكذا على جميع الانبياء صلوات الله
عليهم والملائكة والصديقين والصديقات حين نزولهم ونزولهن من السماء مع سيد الانبياء صلوات الله عليه وسيد الاوصياء ع وسيدة النساء سلام الله عليها
لزيارة الجسد الطاهر المطهر والنور الانور اعني جسد سيد الشهداء ابي عبد الله الحسين ع وهكذا سائر الاجساد الشريفة والابدان الطيبة والباب
الثالث في الاشارة الى سر الصلوة عليه كما في بعض الروايات المتقدمة فاعلم ان سر صلوة الامام ع على هذا الرضيع روحي له الفداء يعلم
من التامل في الاسرار المذكورة فحاصل هذا ان صلوة الامام ع في ضيق ذلك الوقت مما يشير الى علو درجة هذا الطفل الرضيع من حيث
الشهادة فان درجة شهادته عند الله رب العزة بمنزلة درجة سادات الشبان والكهول والشيوخ من الشهداء بل لا يصل الى درجته الا درجة طائفة من
سادات الشهداء فصلوة الامام ع كصلوة النبي صلى الله عليه وآله على حمزة بن عبد المطلب ع واحد في هذا المقام سر لطيف دقيق وهو ان الصلوة
في الحقيقة ولو كانت صلوة الميت لاعظم انواع الشكر واجمع اصناف الثناء والحمد لله رب العزة جل جلاله وعظم شانه وكيف لا فانها معراج المؤمن
فلما صار فدائه سيد الشهداء ع ولده الرضيع الذبيح بين يديه في سبيل الله وترويج دينه مما تعجب منه الملائكة وارواح الانبياء والاوصياء
والصديقين والشهداء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين نظر الى ان هذه التقدمة كانت تقدمة نافلة لا تقدمة فريضة كما في سائر الشهداء فوقعت
في المحل الاعلى والدرجة العظمى من القبول عند الله رب العزة جل جلاله وعظم شانه بحيث لا يكون فوق هذا المحل محل ومقام الا في شهادة نفسه
الشريفة سارع صلوات الله عليه الى تادية الحمد والثناء والشكر لله تعالى عز وجل جاء بما يجمع اقسام الشكر وانواع الحمد والثناء لله تعالى شانه
المتعال وهو الصلوة على هذا الطفل روحي وروح العالمين لهما الفداء الباب الرابع في الاشارة الى جملة من الامور المتعلقة بالاخبار المتقدمة الواردة
في قضية ارادة زين العابدين وسيد الساجدين ع الجهاد ومنع سيد الشهداء ع اياه عن تلك الارادة فاعلم ان الله تعالى عز وجل قد امرض سيد الساجدين
فطال زمان كونه عليلا لا يسقط عنه الجهاد حفظا للعالم عن ان يتهدم ويبيد وقد تقدم في بعض الاخبار المتقدمة قول سيد الشهداء ع وحاشا لله تعالى
عز وجل شانه الكبير المتعال ان يبقي الارض بلا حجة من نسلي وقد ورد في خبر آخر عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين ع في حديث ان الحسين ع قال لاصحابه
في ليلة اليوم الذي قتل فيه اني غدا اقتل وتقتلون كلكم معي لا يبقى منكم واحد فقالوا الحمد لله الذي اكرمنا بنصرك ثم اخبر بقتل القاسم بن الحسن
وولده عبد الله اي الطفل الرضيع وسئل عن ولده سيد الساجدين زين العابدين ع فقال ما كان الله ليقطع نسلي من الدنيا ولا يصلون اليه وهو ابو
ثمانية ائمة صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الحديث فان قلت ما تقول في توجيه هذه الاخبار الناطقة بان سيد الساجدين ع لو كان مقتولا في ذلك
اليوم لانقطع نسل سيد الشهداء ع ولكانت الارض خالية عن حجة الله تعالى عز وجل فهذا كما ترى ينافي الاخبار والآثار الواردة في ان محمد بن علي بن
الحسين ع كان في يوم الطف وهو ذلك اليوم ابن خمس سنين او ما يقرب منها وقد ورد في خبر موثق عن زرارة قال قلت لابي جعفر الصادق ع ادركت
الحسين بن علي ع قال نعم اذكر وانا معه في المسجد الحرام وقد دخل فيه السيل والناس يقومون على المقام يخرج الخارج فيقول قد ذهب السيل ويخرج الخارج
فيقول هو مكانه قال فقال يا فلان ما يصنع هؤلاء قلت اصلحك الله يخافون ان يكون السيل قد ذهب بالمقام فقال ناد ان الله تعالى عز وجل قد
جعله علما لم يكن ليذهب به فاستقروا الحديث وبالجملة فان وجود محمد بن علي بن الحسين ع في ذلك اليوم مما لا ريب فيه وكون الحجة من بعده صلى الله
عليه وآله واماما في السن الذي هو اقل من خمس عشرة سنة بل من عشر سنين ايضا مما لا ريب فيه فهذا عيسى بن مريم ع كان حجة ونبيا وهو صبي في المهد
وان جمعا من الائمة صلوات الله عليهم اجمعين قد انتقلت اليهم الامامة وهم في سن الصبوة وذلك ان الجواد ع قد انتقل اليه الامامة وهو ابن تسع سنين

باد يبيد بيدا وبيودا ذهب وانقطع ق

والهادي

والهادي ع قد انتقل الامامة وهو ابن ست سنين او ما يقرب منها والقائم المنتظر عجل الله فرجه قد انتقل اليه الامامة وهو صبي قلت ان التوفيق والجمع
بين الاخبار تمام الاصعوبة وبيان ذلك ان كون سيد الساجدين زين العابدين ع هو الامام بعد ابيه سيد الشهداء مما كان مقدراً عند الله تعالى عز وجل ومما
لا يتطرق اليه البداء وقد اخبر بذلك النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين مراراً عديدة وقد كان
ذلك ايضاً مكتوباً في صحيفة الصديقة الطاهرة المعصومة فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها فلو كان زين العابدين مقتولاً في ذلك اليوم لكانت
الازمنة التي قدر ان يكون الامام فيها هو علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع خالية عن حجة الله تعالى عز وجل فيها وان كان حجة الله الذي هو الامام
بعد انقضاء تلك الازمنة موجوداً في نفس تلك الازمنة ايضاً كوجوده فيما بعدها وهو محمد بن علي بن الحسين فمن هنا يعلم ايضاً معنى كلام سيد
الشهداء ع ما كان الله ليقطع نسلي من الدنيا اي النسل الذين يكونون حجج الله تعالى عز وجل في ارضه وينتقل الامامة على نهج الترتيب في صحيفة
الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء سلام الله عليها فهذا هو التوفيق والجمع بين الاخبار والبيان الخامس لي لمرام في المقام فاعلم ان وصية سيد الشهداء
علي ولده سيد الساجدين ع وتنصيصه بامامته كما انها قد وقعت مرات عديدة قبل خروجه من المدينة فكذا انها قد وقعت مراراً في كربلاء وما يستفاد من
الاخبار انها وقعت في كربلاء اربع مرات مرة في ليلة عاشوراء ومرة في طلب زين العابدين ع الجهاد ومرة قبيل شروع الامام في الجهاد ومرة بعد ما صدر
مجاهدات كثيرة وقتل الاف من الناس في حملة من الحملات وذلك انه قد روي عن سيد الساجدين زين العابدين انه قال كنت من غلبة المرض مغشياً
عليه فاذا عند ابي جثة كالطير الابيض فنظرت اليه فاذا هو والدي وهو مثخن بالنبال والسهام مع نباتها في جسده الشريف الطاهر ان ابتلاع السلاح منه
لقاسية الشهداء ابي عبد الله ع والشيء الخارج من حلقه الشريف وهو الذي كان يشبه العصفور كان في هذه الحالة وقد ذكر لي بعض الثقات انه قد روي عن
سيد الساجدين زين العابدين ع انه قال اني كنت انظر قبل عروض الغشية لي الى مقاتلة ابي فرأيت شخصاً من الكفار قد طعن خاصرة ابي عبد الله ع بالرمح فلم
يقتله ابي فلما انتقل الامامة الي عرفت ان ذلك الرجل الكافر كان في صلبه من يقول بولايتنا فعرفت سر عدم قتل ابي الحسين ع اياه مع تمكنه من قتله
الكافر اللعين الا لعنة الله على القوم الظالمين **تذنيبك** اخر نوراني مشعشع في الاشارة الى ما يتعلق بما مر في اوائل هذه المجالس فاعلم انه قد عرفت
في اوائل هذه المجالس ان اول من لبى واجاب اولاً لدعوة سيد الشهداء روحي له الفداء كان هو الله رب العزة ثم ارواح الانبياء والمرسلين والاوصياء
الصديقين والملائكة الى ان انتهى الامر الى تلبية اجساد الشهداء ارواحهم لهم الفداء في كربلاء وحركتها في مصارعها ثم المطلعون على تلك الدعوة والاستغاثة
من مؤمني الجن فان قلت كيف صار الامر بعد تلبية الله تعالى وبعد تلبية هؤلاء المذكورين وكيف كان كلام سيد الشهداء روحي له الفداء مع الملبين
لدعوته والمجيبين بعد استغاثته واستنصاره قلت اما مناجاته مع الله رب العزة فقد عرفت الحال فيها في قضية الصحيفة النازلة له من السماء واما
كلامه مع سائر الملبين والمجيبين لدعوته واستغاثته فهو انه قد جزاهم خيراً اقول ان الملائكة وارواح الانبياء والمرسلين قد اوفوا الاجل بتلبيتهم
واجابتهم هذه بما قد اخذ الله تعالى منهم من العهد الشديد والميثاق الاكيد في كل نشأة من العوالم اي من نشأة الذر ونشأة الارواح والنشأة الدنيوية
والنشأة البرزخية الاخروية فهذا العهد الشديد والميثاق الاكيد انما هو على لزوم قبول ولاية محمد وآله المعصومين والايمان بهم وعلى وجوب اطاعتهم
ونصرتهم في كل نشأة ودار اراد فيها اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله منهم النصرة بل وان لم يطلبوها منهم فيدل على ما ذكرنا من العهد الشديد والميثاق
الاكيد اية من القرآن وهي اية واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جائكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءاقررتم
واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين ولا يخفى عليك ان هذه الاية وان كانت في اخذ الله تعالى الميثاق والعهد
من النبيين والمرسلين لاجل نبينا صلى الله عليه وآله الا انه لا فرق في حكم هذه الاية بين نبينا وبين آله المعصومين لان آل محمد صلى الله عليه وآله
يساوونه في كل ما اعطاه الله تعالى الا ما خرج بالدليل فيدل على ذلك بعض الاخبار المنتشرة والاحاديث المتواترة المتكاثرة وقوله تعالى قل تعالوا ندع ابنائنا
وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم فالمراد من انفسنا هو امير المؤمنين ع فيكون مساوياً للنبي صلى الله عليه وآله في كل ما اعطاه الله تعالى
الا ما خرج بالدليل وسائر الائمة مثل امير المؤمنين في هذا الحكم نعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله افضل من امير المؤمنين وامير المؤمنين افضل
من سائر الائمة ع والكلام المفصل المشبع في ذلك الباب هو مذكور في جملة من كتبنا ومصنفاتنا مثل الفن الاعلى من الخزائن اي فن العقائد

في الاشارة اليهم

سر عدم قتل الامام ع بعض الاشخاص اثخنته الجراح النقه

وعن

وغير ذلك من كتبنا فمن اراد الاطلاع على تلك المباحث الشريفة فليراجع الى تلك الكتب وبالجملة فان حكم آية واذ اخذ الله ميثاق النبيين الى آخر
جار في آل محمد المعصومين كما انه جار فيه صلى الله عليه وآله ثم نذكر ههنا جملة من الاخبار الخاصة الواردة في خصوص جماعات من الملائكة ومن طوائف
من مؤمني الجن عند سيد الشهداء روحي له الفداء المعتبرة حتى تكون هذه الاخبار الخاصة مؤيدة ومسددة لما ذكرنا من الامر الكلي في الاجابة والتلبية
فاعلم انه قال في المنتخب نقل ان الحسين عليه السلام لما كان في موقف كربلا اتته افواج من الجن الطيارة وقالوا له يا حسين نحن انصارك فمرنا بما تشاء فلو
امرتنا بقتل عدو لكم لفعلنا فجزاهم خيرا وقال لهم اني لا اخالف قول جدي رسول الله صلى الله عليه وآله حيث امرني بالقدوم عليه عاجلا واني
الآن قد رقدت ساعة فرأيت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله قد ضمني الى صدره وقبل ما بين عيني وقال يا حسين ان الله عز وجل قد شاء ان يراك
مقتولا ملطخا بدمائك مخضبا شيبك بدمائك مذبوحا من قفاك وقد شاء الله ان يرى حرمك سبايا على اقتاب المطايا واني والله ساصبر حتى
يحكم الله بامره وهو خير الحاكمين وفي الملهوف عن المفيد عن الصادق عليه السلام قال لما سار ابو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام من مكة ليدخل المدينة اقبل افواج من الملائكة المسومين
والمردفين في ايديهم الحراب على نجب من نجب الجنة فسلموا عليه وقالوا يا حجة الله على خلقه بعد جده وابيه واخيه ان الله عز وجل امد جدك رسول الله
بنا في مواطن كثيرة وان الله امدك بنا فقال لهم الموعد حفرتي وبقعتي التي استشهد فيها وهي كربلا فاذا وردتها فأتوني فقالوا يا حجة الله ان الله
امرنا ان نسمع لك ونطيع فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك فقال لا سبيل لهم علي ولا يلقوني بكريهة او اصل الى بقعتي واتته
افواج من مؤمني الجن فقالوا يا مولانا نحن شيعتك وانصارك فمرنا بما تشاء فلو امرتنا بقتل كل عدو لك وانت بمكانك لكفيناك ذلك
فجزاهم خيرا فقال لهم اما قرأتم كتاب الله المنزل على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله قل لو كنتم في بروج مشيدة لبرز الذين كتب عليهم
القتل الى مضاجعهم فاذا اقمت في مكاني فبما يمتحن هذا الخلق المنكوس وبماذا يختبرون ومن ذا يكون ساكنا في حفرتي بكربلا وقد اختارها الله
يوم دحى الارض وجعلها معقلا لشيعتنا ومحبينا تقبل فيها اعمالهم وصلاتهم ويجاب دعاؤهم وتسكن اليه شيعتنا فيكون لهم امانا في
الدنيا والآخرة ولكن تحضرون يوم السبت وهو يوم عاشوراء الذي في آخره اقتل ولا يبقى بعدي مطلوب من اهلي وبني واخواني واهل بيتي ويسار
برأسي الى يزيد بن معاوية فقالت الجن نحن والله يا حبيب الله وابن حبيبه لولا ان امرك طاعة وانه لا يجوز لنا مخالفتك لخالفناك وقتلنا جميع
اعدائك قبل ان يصلوا اليك فقال لهم ونحن والله اقدر عليهم منكم ولكن ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وفي الملهوف ايضا عن
مولانا الصادق عليه السلام انه قال سمعت ابي يقول لما التقى الحسين عليه السلام وعمر بن سعد لعنه الله وقامت الحرب انزل الله تعالى النصر حتى رفرف على رأس الحسين عليه السلام ثم خير بين
النصر على اعدائه وبين لقاء الله تعالى فاختار لقاء الله تعالى اقول ان الاخبار في هذا المعنى في غاية الاستفاضة فاذا تأملت فيها بعد اخذ مجامع ما ذكرنا
تجد ان المراد من انزال الله تعالى النصر المرفرف على رأس سيد الشهداء هو ما اشرنا اليه من صدق الاجابة والتلبية من الله تعالى ومن الملائكة وارواح
الانبياء الى غير ذلك كما عرفت ثم لا يخفى عليك ان في قضية الجن قصة عجيبة يناسب ذكرها المقام لكونه مؤيدا لما قدمنا من صدق الاجابة و
التلبية على النحو الكلي وهي ان جمعا من الصلحاء الاخيار نقلوا عن لسان عالم من العلماء المعاصرين انه قال حدثني رجل ثقة من طلاب العلوم
انه قال كنت في برهة من الازمنة اوبخ والوم عند نفسي بل عند جمع من الناس الزعفر الجني وكنت انا اسف على رجوعه من كربلا يوم عاشوراء بلا اصدار
نصرة منه للامام عليه السلام وما اسكت نفسي في هذا الباب بانه معذور في الرجوع من كربلاء من حيث انه لم يرخصه في المجاهدة والنصرة ثم كنت في ليلة من الليالي
من العشر الاول من المحرم جالسا وحدي في منزلي في مدرسة من مدارس اصفهان وكنت اطالع بعض كتب المقتل موضع مجيء الزعفر الجني مع عسكره الى كربلا
ورجوعهم منها بلا اصدار نصرة منهم فاذا برجل قد فتح الباب ودخل علي فسلم علي فرددت وجلس فرحبته ولكن تعجبت من فتحه الباب لانه كان مسدودا
بحلقة معلقة عليه من حديد فقال لي لا تخف مني فانا اخوك الزعفر الجني جئتك لأزورك واشتكي منك اليك في كثرة ملامتك وذمك اياي
ثم قال يا اخي انك ما فهمت حقيقة الامر الى الآن وما عرفت ذلك كنه المعرفة الى هذا الزمان فاعلم اني وصلت الى ارض كربلا مع عسكري في وقت
كانت ارض كربلا في ذلك الوقت مملوة من جميع الجوانب والاطراف بجنود وعساكر من طوائف الجن ولهم ملوك عظماء وسلاطين فخماء وكنت اصغرهم
شأنا وادونهم واقلهم جندا وكانت الهواء ايضا متصلة بعنان السماء مملوة من الملائكة والجن متصلة بعضها من البعض في مقعد كل صنف من بينهم

جاء افواج من الجن في كربلا لنصرة الحسين عليه السلام

جعل الله كربلا معقلا لشيعتنا ودحى الارض بطحا

انزل الله النصر للحسين فاختار لقاء الله

البيت الثقة بعد الاثبات

كلام زعفر الجني وعذره في عدم نصرة الحسين عليه السلام

النجم العظيم العددي

من

من الملئكة والجن وكان اهل كل صف من الصفوف من قرب كانوا او بعيد يسلمون على الامام من مكانهم وموقفهم مع مراعاتهم بتجليله وتعظيمه كمراعاة الرعايا بتجليل السلاطين وعظماء الملوك وكانوا يتضرعون اليه ويطلبون منه الرخصة في النصرة وقتال الكفار وكان موقفي وموقف عسكري بعد من الامام بمقدار اربعة فراسخ وذلك لبعد المكان الخالي عن الشاغل في اقرب منه لذلك المكان لا في الارض ولا في الهواء فسلمنا على الامام بالتجليل والتعظيم فرد علينا السلام ثم شرع في التكلم مع اهل كل صف صف من صفوف الملائكة وطوائف الجن فجزى الكل خيرا ودعا لهم في اخر كلامه فلم يرخص احدا من الملائكة وطوائف الجن في النصرة والجهاد فرجع الكل الى اماكنهم وانا مع ذلك ما زلت في ارض كربلا ولكن كنت مع عسكري في ناحية من ارض كربلا وكنا نبكي ونجزع ونلطم فلما صار ما صار من استشهاد سيد الشهداء وارتحل الكفار من ارض كربلا مع السبايا وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله والرؤس المطهرة المنورة كنت انا واصحابي نمشي ونسير في عقبهم وفي ذلك كان منا بقصد خدمة اهل البيت والحرم والتعرض والتوجه الى جملة من الامور كحفظ الاطفال عن السقوط عن ظهور الابل ونحو ذلك فلما وصل عسكر ابن زياد لعنه الله الى الكوفة غابت الشمس فلم يتمكنوا من ان يدخلوا الكوفة باجمعهم فنزل طوائف منهم من الحرسة والمتوكلين على السبايا والرؤس المطهرة في خارج الكوفة وضربوا في ناحية الفساطيط والخيام لانفسهم وانزلوا السبايا واهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله في ناحية اخرى فلما مضى ساعة من الليل خرج جماعة من الكوفة ومعهم الظروف والاواني والموائد المملوة من اللحوم المطبوخة وسائر الاطعمة من المطبوخات وغيرها فجاؤا بها الى الحرسة والمتوكلين واطفال اهل البيت في ذلك الوقت في شدة البكاء والجزع من ضر الجوع وزاد جزعهم لما شموا رائحة المطبوخات فجائت فضة الى زينب الصديقة الطاهرة وقالت يا سيدتي وسيدة النساء ان هؤلاء الاطفال وما بهم من ضر الجوع فقالت السيدة لها ما الحيلة يا فضة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي ان لك ثلث دعوات مستجابات فمضت دعوتان منها وبقيت واحدة فاذني لي ان ادعو الله تعالى حتى يفرج عن هؤلاء الاطفال فرخصتها فجائت الى ناحية فيها تل صغير فصلت فيه ركعتين لاستجابة الدعاء وقد دعت الله ثم فبينما هي في اثناء دعوتها فاذا قد نزلت من السماء قصعة مملوة باللحم والمرق وفوقها اقراص من الخبز وكانت نفحات المسك والعنبر والزعفران تفوح من تلك القصعة فكانت غذاء اهل البيت من سيد الساجدين والنساء والاطفال من تلك القصعة وهذه فكانوا كلما يحتاجون الى الغذا ياكلون منها ويشبعون ثم كانت القصعة بحالها اي مملوة باللحم والمرق كانها لم ينقص منها شيء اصلا وكذا الاقراص فكانت هذه الاية التامة والطعم والنعمة الالهية والمائدة السماوية موجودة عند اهل البيت الى اليوم الذي وردوا المدينة فعند ذلك اليوم فقدت وارتفعت ثم قال الزعفر هذه قصتي والله ما فارقت انا ولا اصحابي اهل البيت من يوم عاشوراء الى ان وردوا اهل البيت مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله فلا تلمني ولا تذمني بعد ذلك ثم غاب الزعفر عن عين هذا الرجل الصالح فتاسف وتندم عن ذمه اياه وترحم له فهذا اخر ما اردنا ذكره في هذا المجلس والله اعلم بحقايق الامور

المجلس الثالث عشر من كتاب اكسير العبادات والباقيات الصالحات في بيان خروج الامام وحمله الفداء الى ميدان الجدال وبيان الحال في مجاهدته ومقاتلته ففي المنتخب ان الحسين نظر الى اثنين وسبعين رجلا من اهل بيته صرعى فالتفت الى الخيمة ونادى يا سكينة يا فاطمة يا زينب يا ام كلثوم عليكن مني السلام فنادته سكينة يا ابه استسلمت للموت فقال كيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين فقالت يا ابه ردنا الى حرم جدنا فقال هيهات لو ترك القطا لنام فتصارخن النساء فسكتهن الحسين وفي نقل اخر انه قال اسكتن فان البكاء امامكن وفي المنتخب فدعى ببردة رسول الله صلى الله عليه وآله والتحف بها وافرغ عليه درعه الفاضل وتقلد سيفه استوى على متن جواده وهو غائص في الحديد فاقبل على ام كلثوم وقال لها اوصيك يا اخية بنفسك خيرا واني بارز الى هؤلاء القوم فاقبلت سكينة وهي صارخة وكان يحبها حبا شديدا فضمها الى صدره ومسح دموعها بكمه وقال سيطول بعدي يا سكينة فاعلمي منك البكاء اذ الحمام دهاني لا تحرقي قلبي بدمعك حسرة ما دام مني الروح في جثماني فاذا قتلت فانت اولى بالذي تاتينه يا خيرة النسوان ثم قال لاخته يا اختاه ايتيني بثوب عتيق لا يرغب فيه احد من القوم اجعله تحت ثيابي لئلا اجرد منه بعد قتلي وفي المناقب قال فاتي بمعوز مسلو فاتوه بتبان فابى ان يلبسه وقال هذا لباس اهل الذمة ثم اتوه بشيء اوسع منه دون السراويل وفوق التبان فلبسه وفي المنتخب فارتفعت اصوات النساء بالبكاء والنحيب ثم اوتي بثوب فخرقه ومزقه من اطرافه وجعله تحت ثيابه وكان له سراويل جديد فخرقه ايضا لئلا يسلب منه فلما قتل عمد اليه رجل فسلبها منه وتركه عريانا بالعراء مجردا على الرمضاء وشلت يداه في الحال وحل به العذاب والنكال قال فلما

بكرم

الحسين بن الثوب المخرّق وودّع اهله واولاده وداع مفارق لا يعود قال ابو الفرج حدثني احمد بن شبيب احمد بن الحرث عن المدائني عن ابي مخنف
عن سليمان بن راشد عن حميد بن مسلم قال دعى الحسين بغلام فاقعده في حجره فرماه عقبة بن بشر فذبحه وحدثني محمد بن الحسين الاشناني باسناده عمن شهد
الحسين قال كان معه ابنه صغير فجاء سهم فوقع في نحره قال فجعل الحسين يقول اللهم لا يكون اهون عليك من فصيل وفي بعض المقاتل قال وان زينب
بنت علي نادت ويلك يابن سعد تجمع احسانك على قتل ابي عبد الله الحسين وهو بقية النبوة وعترة الرسالة وخير شباب اهل الجنة وفي المناقب
ثم برز فقال يا اهل الكوفة فتبّاً لكم وترحاً وبؤساً وتعساً حين استصرختمونا والهين فاتيناكم موجفين فشحذتم علينا سيفاً كان في ايماننا
وحششتم لاعدائكم من غير عدل افشوه فيكم ولا ذنب كان منا اليكم فهلا لكم الويلات اذ كرهتمونا تركتمونا والسيف مشيم والجاش طامن
والرأي لما يستحصد لكنكم اسرعتم الى بيعتنا كسرع الدبا وتهافتم اليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفهاً وضلة فبعداً وسحقاً لطواغيت الامة
وبقية الاحزاب ونبذة الكتاب ثم انتم تتخاذلون عنا وتقتلوننا الا لعنة الله على القوم الظالمين ثم انشأ يقول كفر القوم وقدماً رغبوا
عن ثواب الله رب الثقلين قتل القوم علياً وابنه حسن الخير كريم الابوين حنقاً منهم وقالوا اجمعوا واحشروا الناس الى حرب الحسين
يا لقوم من اناس رذل جمعوا الجمع لاهل الحرمين ثم ساروا وتواصوا كلهم باجتياحي لرضاء الملحدين لم يخافوا الله في سفك دمي
لعبيد الله نسل الكافرين وابن سعد قد رماني عنوة بجنود كوكوف الهاطلين لا لشيء كان مني قبل ذا غير فخري بضياء النيرين
بعلي الخير من بعد النبي والنبي القرشي الوالدين خيرة الله من الخلق ابي ثم امي فانا ابن الخيرتين فضة قد خلصت من ذهب فانا الفضة
وابن الذهبين الى آخر انشائه وزاد ابو مخنف بعد هذا الفرد ذهب في ذهب في ذهب ولجين في لجين في لجين امي الزهراء حقاً وابي
وارث العلم ومولى الثقلين خصه الله بعلم وتقى فانا الازهر ابن الازهرين الى ان قال وانا ابن العين والاذن التي اذعن الخلق
لها في الخافقين ثم جبريل لنا مفتخر شامخاً بزهو به في الحسنين الى ان قال شيعة المختار طيبوا انفسكم فغداً تسقون
من ماء اللجين افلا نفخر واجتبانا بابي والجد نور الخافقين كل من يسمع يعرف فضلنا ما سوى ما كان رين الوالدين وفي البحار
ثم وقف قبالة القوم وسيفه مصلت في يده آيساً من الحياة عازماً على الموت وهو يقول انا ابن علي الطهر من آل هاشم كفاني بهذا
مفخراً حين افخر وجدي رسول الله اكرم من مضى ونحن سراج الله في الارض نزهر وفاطم امي من سلالة احمد وعمي يدعى ذو
الجناحين جعفر وفينا كتاب الله انزل صادقاً وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر ونحن امان الله للناس كلهم نسر بهذا بين الانام
ونجهر ونحن ولاة الحوض نسقي ولاتنا بكاس رسول الله ما ليس ينكر وشيعتنا في الناس اكرم شيعة ومبغضنا يوم القيامة
يخسر فطوبى لعبد زارنا بعد موتنا بجنة عدن صفوها لا يكدر وفي المنتخب روي ان الحسين لما رأى وحدته وفقد عترته وانصاره
تقدم على فرسه نحو القوم حتى واجههم ثم قال لهم ايها الناس اسمعوا قولي وانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها فانظروا اهل يحل لكم سفك
دمي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم محمد اما كان موصياً فيكم لي ولاخي اما انا سيد شباب اهل الجنة اما في هذا حاجز لكم عن سفك
دمي وانتهاك حرمتي فقالوا ما نعرف شيئاً مما تقول فقال ان فيكم من لو سألتموه عني لاخبركم انه سمع ذلك من جدي رسول الله صلى الله عليه وآله في وفي اخي
الحسن سلوا زيد بن ثابت والبراء بن عازب وانس بن مالك فانهم يخبرونكم انهم سمعوا ذلك من جدي رسول الله صلى الله عليه وآله في وفي اخي ان كنتم
تشكون اني لست ابن بنت نبيكم فوالله ما تعمدت الكذب منذ عرفت ان الله تعالى يمقت على الكذب اهله ويعذب من استعمله فوالله ما بين المشرق والمغرب
ابن بنت نبي غيري ثم انا ابن امامكم خاصة دون غيري خبروني هل تطلبوني بقتيل قتلته منكم او بقصاص من جراحة او بمال استملكته منكم على سنة غيرتها
ام على شريعة فرض بدلتها قال فسكتوا ولم يقبلوا هذا القول منه وفي خبر ابي مخنف فقالوا نقاتلك بغضة لابيك وما فعل باشياخنا يوم بدر وحنين
وفي المنتخب قال من شهد الوقعة ان الحسين اقبل على عمر بن سعد وقال له اخيرك في ثلث خصال قال وما هي قال تتركني حتى ارجع الى المدينة الى حرم جدي
رسول الله صلى الله عليه وآله وفي نقل آخر تدعوني امضي الى بعض الثغور فاذب بسيفي عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعنه الله ما الى ذلك
سبيل قال اسقوني شربة من الماء فقد نشفت كبدي من الظماء فقال لعنه الله ولا الى الثانية سبيل قال وان كان لابد من قتلي فليبرز الي رجل بعد رجل فقال لعنه الله

كلام الحسين ومبارزته

تهافت الفراش تساقطها

والاستيصال

موعظة الحسين وجواب الكفار

يمقت اي يبغض

استدعى الحسين من ابن سعد واحد من ثلاث

الثغور موضع المخافة من فروج البلدان

ذلك لك وفي نقل آخر قال له لقد دعوت الى الانصاف ثم انشأ يقول على ما نقل عن ابي على السلام في تاريخه فان تكن الدنيا تعد نفيسة فان
ثواب الله اعلى وانبل وان يكن الابدان للموت انشأت فقتل امرء بالسيف في الله افضل وان يكن الارزاق قسما مقدرا فقلة سعي
المرء في الكسب اجمل وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل قال ابو الفرج ثم انه برز ودعى الناس الى البراز وهم يبرزون
له فارسا بعد فارس فلم يزل يقتل كل من دنى منه من عيون الرجال حتى قتل منهم مقتلة عظيمة وهو يقول على ما نقل القتل اولى من ركوب العار
والعار اولى من دخول النار وفي خبر ابي مخنف بعد قولهم نقاتلك بغضة لابيك فلما سمع كلامهم حمل عليهم فقتل منهم في حملته خمس مائة فارس
وراجل عن بعض اهل التاليف في بعض المقاتل وجعل عمر بن سعد يحصي القتلى في هذه المبارزة حتى قتل من وجوه القوم سبع مائة وثمانين فارسا
قال ابن شهر آشوب ومحمد بن ابي طالب ولم يزل يقاتل حتى قتل الف وتسعمائة رجل وخمسين رجلا سوى المجروحين وفي اللهوف قال بعض الرواة فوالله ما
رايت مكثورا قط قد قتل ولده واهل بيته واصحابه اربط جاشا منه وان كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عنه انكشاف المعزى
اذا شد فيها الذئب ولقد كان يحمل عليهم وقد تكاملوا ثلثين الفا فينهزمون بين يديه كانهم الجراد المنتشر ثم يرجع الى مركزه وهو يقول لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وعن بعض كتب المقتل وكان له بنت تسمى بفاطمة وكانت حين خروجه من المدينة مريضة جعلها عند ام سلمة وكانت كل يوم
يجيء خلف الباب لعلها تجد من كان له اطلاع بحال والدها لما طال زمان الفراق ولم يصل الخبر من والدها اشتغلت بالبكاء وتراكمت عليها
الأحزان وكتبت كتابا الى والدها وبينت فيها حالها فلما فرغت من كتابتها واشتغلت بالنوح والبكاء لفرقة والدها وغيره فاذا اعرابي سمع بكاؤها فتأثر
من بكائها فبكى ساعة ثم علم ان الباكية بنت الامام وبكاؤها للفراق فنادى بصوت عال السلام عليك يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة انا راحل
من البادية اريد ان اروح الى كربلا فهل لكم حاجة فلما سمعته فاطمة جاءت خلف الباب وردت جواب سلامه وقالت يا اعرابي انا بنت الحسين فانه
لما عزم الى كربلا كنت مريضة فسلمني الى جدتي ام سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله فالآن لم يبق لي طاقة من هجرانه وكتبت كتابا واريد
من يوصلها اليه فاخذها الاعرابي منها ففي يوم العاشوراء وقت المحاربة بلغ الى كربلا وسلمها اليه فلما فتحها واطلع على مضمونها
بكى بكاء شديدا ثم جاء عند اهل البيت وقراها لهن فبكين بكاء شديدا ولم يظهر حال الاعرابي انه كان ملكا او بشرا او شاهدا ام لا وعن بعض
كتب المقتل عن نور الائمة انه لما اراد ان يحمل عليهم فاذا على غبار ظهر منه شخص مهيب على مركب عجيب وسلم على الامام وعلى جده وابيه
وامه فرد وقال من انت وتسلم في هذه الحالة على المظلوم الغريب فقال يا ابن رسول الله انا زعفر الزاهد سلطان الجن وعسكري في هذه البادية ولقد
اعطى ابوك حين غزى مع الجن في بئر العلم السلطنة لابي وبعد وفاته قد انتقلت الي فاذن لنا ان نحارب مع اعدائك هؤلاء فانا نراكم وهم
ولا يرونكم قال فنحن ننصرو نصرهم ان قتلنا كنا شهداء في سبيلك فقال جزاك الله خيرا يا زعفر فاني قد سئمت من الدنيا ورايت في الطيف
اني القى الله في هذا اليوم شهيدا مجدلا فارجع ولا تتعرض لهؤلاء القوم فرجع ثم توجه الى المحاربة فطلب عنهم المبارزة فخرج تميم بن قحطبة
وهو من امراء الشام وقال يا ابن علي الى متى الخصومة فقد قتل اولادك واقرباؤك ومواليك فانت تعد تضرب بالسيف مع عشرين الف فاما
جئت لمحاربتكم ام انتم جئتم الى المحاربة انا منعت الطريق عنكم ام انتم منعتموه عني وقد قتلتم اخواني واولادي وليس بيني وبينكم الا السيف
فلا تكثر المقال فتقدم اليه حتى ادنى ما عنده فصاح صيحة وسل السيف وضرب عنقه فبعد خمسين ذراعا فخاف العسكر من ضربته فصاح
يزيد الابطحي عليهم انكم عجزتم عن رجل واحد تفرون ثم جاء بين يدي الامام وكان مشهورا بالشجاعة فلما رآه عسكر عمر بن سعد فرحوا به واظهروا البشاشة
والسرور لكن خاف اهل البيت منه حين رآه وتجاهد فصاح عليه الامام فتحير في قتاله لكن اخو له فلم يجبه وفي سل السيف فسبقه وضرب على
وسطه بالسيف فقده نصفين عن حميد بن مسلم قال والله لقد رايت شبيه مخضوبا بالدم وقد بان عليه بنيانا وليس من يعين الناظرين وهو
اذا شد عليهم انكشفوا من بين يديه انكشاف الغنم اذا شد عليها الذئب وفي المنتخب ثم انه لم يزل يحمل على القوم ويقاتلهم حتى قتل منهم الوفا وفي كتاب
شهاب الدين حتى قتل منهم خلقا كثيرا وقد اثخنوه بالجراح الذي حصل له من الجراح ثمانون ضربة من الرماح والنبال وقد قتل منهم اربعة الاف فارس
وثمانمائة راجل الى ان قال وجعل الحسين يحمل عليهم ويقاتلهم حتى قتل منهم من اربعة وعشرين الف فارس ولا يبين النقص منهم لكثرتهم وقد اثخنوه

عدد المقتولين بيد الحسين ع مكسورا

كتاب فاطمة بنت الحسين الى ابيه

استيذان زعفر الجن لمحاربة الكفار

جدله اي صرعه
مبارزة الحسين ع

قده اي شقه

اثخنه اي جرحه
عدد المقتولين بيد الحسين ع

بحلم

بالجراح وذكر انه وقع فيه ثمانون جرحا ما بين طعنة ونبلة وقد قتل منهم عشرين الف فارسا قال ثم انه مضى الى الخيم ليكي فلقاه ملك من قبل
ان يصل الخيمة وقال السلام عليك يا با عبد الله مهلا فاني مررت بالسموات فوجدتها متغيرة مظلمة ووجدت جميع اهلها يبكون لمصيبتك
وقد ارسلني اليك ربك وهو مخيرك بين الدنيا ونعيم الاخرة فان اخترت الدنيا فرخص حتى انزل الملائكة تملاء الدنيا فان امرتهم ان يأكلوا الدنيا
وما فيهما في طرفة عين لفعلوا ذلك وان اردت اللحوق تجد اباك وامك واخاك وانت في يومك هذا تصير اليهم فقال الامام ع اني اريد اللحوق
بهم وعن ابي مخنف حتى قتل خلقا كثيرا فلما نظر الشمر لعنه الله الى ذلك قال لعمر بن سعد ايها الامير والله لو برز الى الحسين ع اهل الارض لافناهم
عن اخرهم فالرأي ان نفترق عليه فرقتين فرقة بالسيوف والرماح وفرقة بالنبل والسهام وفي خبر اخر من ابي مخنف على نقل زيد فرقة ثالثة بالاحجار
ففعلوا ذلك وجعلوا يرشقوه بالنبل والسهام ويطعنوه بالرماح ويضربوه بالسيوف حتى اثخن بالجراح وفي الخبر الاول فجعل الحسين ع تارة يحمل
على الميمنة وتارة على الميسرة حتى قتل على ما نقل ما يزيد على عشرة الاف فارس ولا يبين النقص فيهم لكثرتهم حتى اثخنوه بالجراح وعن بعض
انه قتل في هذه الحملة خمسين الفا وكان الجيش سبعين الفا غير السواد الاعظم وعن ابن شهراشوب وغيره قال عمر بن سعد لقومه الويل لكم اتدرون
لمن تقاتلون هذا ابن الانزع البطين هذا ابن قتال العرب فاحملوا عليه من كل جانب فحملوا بالطعن مائة وثمانون واربعة الاف فرموه بالسهام
فحالوا بينه وبين رحله وفي كتاب المجالس روي ان الحسين ع كان يوم الطف اذا حمل على عسكر ابن زياد يقتل بعضا ويترك اخرين مع تمكنه من قتلهم
فقيل له في ذلك فقال كشف عن بصري فابصرت النطف التي في اصلابهم فعرفت من نطفته من هو من اهل الايمان فتركته عن القتل لاستخلاص
تلك الذرية منه ورأيت من لم يخرج منه نطفة صالحا فقتلته اقول حدثني بعض الاثبات انه رأى في بعض الكتب ان زين العابدين ع قال رأيت كافرا
فلمح في خاصرة ابي برمحه فلم يقتله ابي فلما انتقلت الامامة الي عرفت ان ذلك الكافر كان في صلبه من يحبنا اهل البيت صلى الله عليه وآله
قال ابن ابي طالب وصاح المنادي والسيد فصاح ع بهم ويحكم يا شيعة آل ابي سفيان ان لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا احرارا في دنياكم وارجعوا
الى احسابكم ان كنتم عربا فناداه شمر فقال ما تقول يا ابن فاطمة قال اقول انا الذي اقاتلكم وتقاتلوني والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم
عن التعرض لحرمي ما دمت حيا فقال الشمر لك ذلك يا ابن فاطمة ثم صاح الشمر لعنه الله اليكم عن حرم الرجل فاقصدوه في نفسه فلعمري لهو كفو كريم
قال فقصده القوم فهو في ذلك يطلب شربة من الماء فكلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه باجمعهم حتى احلوه عنه قال ابن شهراشوب وابو مخنف
عن الجلودي ان الحسين ع حمل على الاعور السلمي وعمرو بن الحجاج الزبيدي وكانا في اربعة الاف رجل على الشريعة فهزمهم واقحم الفرس على الفرات فلما
اولغ الفرس برأسه ليشرب قال ع له انت عطشان وانا عطشان والله لا ذقت الماء حتى تشرب فلما سمع الفرس كلام الحسين ع رفع راسه ولم يشرب
كانه فهم الكلام فقال الحسين ع اشرب وانا اشرب فمد الحسين ع يده فغرف من الماء فقال له فارس يا ابا عبد الله تتلذذ بشرب الماء وقد هتكت حرمك
فنفض الماء من يده وحمل على القوم فكشفهم فاذا الخيمة سالمة وعرف انها خدعة منهم ليحرموه من شرب الماء اقول ان نسبة اهل السير والاثار
عدم اطلاع الامام ع بكذب هذه الاخبار وكونه جاهلا انما صدرت من سوء الادب وذهولهم عن شأن الامام والولي المطلق وكيف الشأن على الاولين
والاخرين ما النسبة الى علمه بعلم جده وابيه وامه واخيه صلوات الله عليهم اجمعين مثل نسبة القطرة الى البحر المحيط والذرة الى الشمس وهذا
بنص من الله ورسوله وقد اذعن بذلك جملة من ائمة الحديث من علماء اهل السنة بل ان كفه نفسه الشريفة روحي له الفداء عن شرب الماء في ذلك الوقت
انما كان لوجوه دقيقة واسرار خفية الاول ان الاوغاد اللئام قد طلبوا عن الامام وحجة الله على الانام بذلك النوع من الكلام مطلبا
عظيما وهو ان الانقياد على محاربك وانت بهذه الحالة من شدة العطش تلوك لسانك وكيف نقاوم معك وانت ريان من الماء وانت من
اهل النبوة ومعدن الرحمة كيف تخيب سائلك فتريد ان نقتلك على شدة عطشك والثاني ان الامام ع كان سيدا ذات اهل النفوس
الابية والهمم العلية فلما سمع ان المنافقين يذكرونا بشم الحرم والعترة الطاهرة كف نفسه عن شرب الماء بمحض ذكرهم هذا فقد سن ع طلب الفداء
لاصحاب الشيم الحميدة والغيرة سنة بيضاء وطريقة واضحة في مراعات ناموس الغيرة والثالث ان سيدنا ع على شدة عطشه كان سطرا من سطور
صحيفة عالم الارواح لكن كان ذلك على نهج الرخصة لا العزيمة ومع ذلك كان ارتكاب هذه الرخصة حسنة من حسنات الابرار ولكن سيئات

المقربين

المفرّق بين الأحرار وبعد بذل أنفسهم الطيبة عن أن يكاد بذلك الرابع أن شرب الماء كان عزيزاً عليه من عند الله لو كان الماء ليقوى ببقية
البشرية وطاقة الإنسانية على جهاد الأعداء الذي أعظم الطاعات وأشرف القربات فإن كل ضربة من ضرباته في تلك الحملات في الكرات كانت كضربات
أمير المؤمنين في غزواته في يوم بدر وحنين ويوم أحد ويوم الأحزاب لكن الإمام سأل الله البداء والمحو وذلك لذكره عطش أهل الحرم وشهادة الأصحاب
والأولاد والأخوة وفتية بني هاشم على شدة العطش ولا سيما عطش طفله الرضيع روحي له الفداء والخامس أن المقام الأعلى في محبة الله
ثم كان هو اللقاء وهو جائع عطشان فإن تذكر الموالين عطشه في تلك الحالة أي مع وجود جميع أسباب العطش بمنزلة تذكرهم جميع مصائبه
والسادس أن مقصوده كان إيصال جواده إلى الماء لما رأى فيه من شدة العطش من كثرة الحركة والجولان وحرارة الشمس فلما أوصله إلى الماء قال
له اشرب أنت عطشان فلما رأى امتناعه من شرب الماء إلا أن يشرب هو أولاً أراد أن يشرب قليلاً ليشرب الجواد بعده فسأله القضاء إلى ما صار الأمر
إليه وعن ناسخ الشهداء في الخبر أنه حين خرج من الماء ووصل إلى الخيمة قتل أربعمائة رجل منهم قال [illegible] وفي بعض الروايات أنه مرة أخرى جاء إلى الشريعة
وغرف غرفة من الماء وأراد أن يشرب فتذكر عطش أطفاله ونسائه فصبّ الماء ولم يشربه وفي رواية أن رجلاً من كلب رماه بسهم فشك شدقه فقال الحسين
لا أرواك الله فعطش الرجل حتى ألقى نفسه في الفرات فشرب حتى مات وفي البحار عن أبي عيينة قال أدركت من قتلة الحسين رجلين أما أحدهما فإنه
طال ذكره حتى كان يلفّه وفي رواية كان يحمله على عاتقه وأما الآخر فإنه كان يستقبل الراوية فيشربها إلى آخرها ولا يروى وذلك أنه نظر إلى
الحسين وقد أهوى إلى فيه بماء وهو يشرب فرماه بسهم فقال الحسين لا أرواك الله من الماء في دنياك ولا آخرتك وفي خبر ابن شهرآشوب المذكور بعد
ما ذكر ثم ودع حرمه مرة أخرى وأمرهم بالصبر ووعدهم بثواب الأجر وأمرهم بأن يلبسوا أزرهم ويستعدوا للبلاء وقال اعلموا أن الله حافظكم
وحاميكم وسينجيكم من شر الأعداء ويجعل عاقبة أمركم إلى خير ويعذب أعاديكم بأنواع العذاب ويعوّضكم عن هذه البلية بأنواع النعم والكرامة
ولا تشكوا ولا تقولوا بألسنتكم ما ينقص قدركم ثم أنشأ يقول عليكم سلام الله يا آل أحمد فإني أراني عنكم سوف أرحل أرى كل ملعون
عنيد لدى حقود مناسب يروم فنى آل النبي ويأمل لقد كفروا يا ويلهم بمحمد وربهم بالخلق ما شاء يفعل ثم توجه إلى قتال أعدائه فقتل منهم
مقتلة عظيمة وجدل أبطالاً ونكس فرساناً وقتل منهم في ذلك اليوم ألفاً وثمانمائة وخمسين نفراً وفي البحار قال أبو الفرج وجعل الحسين يطلب
الماء وشمر لعنه الله يقول والله لا ترده أو ترد النار وعن أخبار الدول وتاريخ بعض العامة فاشتد العطش بالحسين فمنعوه من الماء ثم حصل له شربة ماء فلما
هم بأن يشرب رماه حصين بن نمير لعنه الله بسهم في حنكه فصار الماء دماً فرفع يده إلى السماء فقال اللهم أحصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تذر على الأرض
منهم أحداً وعن المناقب أن الحسين دعا اللهم إنا أهل بيت نبيك وذريته وقرابته فاقصم من ظلمنا وغصبنا حقنا إنك سميع قريب فقال محمد
بن الأشعث وأي قرابة بينك وبين محمد فقرأ الحسين إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض ثم قال
اللهم أرني في هذا اليوم ذلاً عاجلاً فبرز ابن الأشعث للحاجة فلسعته عقرب على ذكره فسقط وهو يستغيث ويتقلب على حدثه وفي البحار قال
له رجل ألا ترى الفرات يا حسين كأنه بطون الحيات والله لا تذوقه أو تموت عطشاً فقال الحسين اللهم أمته عطشاً قال والله لقد كان هذا
الرجل يقول اسقوني ماء فيؤتى بماء فيشرب حتى يخرج من فيه ثم يقول اسقوني قتلني العطش فلم يزل كذلك حتى مات وفي العوالم عن بعض كتب المناقب المعتبرة
بإسناده عن أحمد بن الحسين بن صفوان عن عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا عن العباس بن هشام بن محمد الكوفي عن أبيه عن جده قال كان رجل من أبان بن دارم
يقال له زرعة شهد قتل الحسين فرمى الحسين بسهم فأصاب حنكه فجعل يتلقى الدم ثم يقول به نحو السماء وذلك أن الحسين لما دعا بماء ليشرب رماه
الملعون وحال بينه وبين الماء فقال اللهم اظمئه قال فحدثني من شهده وهو يموت أنه كان يصيح من الحر في بطنه والبرد في ظهره وبين يديه المراوح والثلج
وخلفه الكانون وهو يقول اسقوني أهلكني العطش فيؤتى بعس عظيم فيه السويق والماء واللبن لو شربه خمسة لكفاهم قال فيشربه ثم يعود فيقول
اسقوني أهلكني العطش قال فانقد بطنه كانقداد البعير وعن تاريخ العامة حكى سبط السدي عن الواقدي أن شيخاً حضر قتل الحسين فقط يعني دون
أن يقاتل معهم فعمي فسئل عن سببه فقال إنه رأى النبي صلى الله عليه وآله حاسراً عن ذراعيه وبيده السيف وبين يديه نطع ورأى
عشرة من قاتلي الحسين مذبوحين بين يديه ثم إنه سبّ الشيخ ولعنه بتكثير سوادهم ثم أكحله بمرود من دم الحسين فأصبح أعمى قال أبو الفرج ثم دعا

رجل من القوم يكنى ابو الحتوف الجعفي لعنه الله بسهم فوقع السهم في جبهته فنزع من جبهته فسالت الدم على وجهه ولحيته فقال اللهم انك ترى ما انا فيه من
هؤلاء العصاة اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تذر على وجه الارض منهم احدا ولا تغفر لهم ابدا ثم حمل عليهم كالليث المغضب فجعل
يضرب فيهم يمينا وشمالا ولا يلحق منهم احدا الا بعجه بسيفه ويقتله والسهام تأخذه من كل ناحية وهو يتقيها بنحره وصدره ويقول يا امة السوء
بئسما خلفتم محمدا في عترته اما انكم لن تقتلوا بعدي عبدا من عباد الله فتهابوا قتله بل يهون عليكم عند قتلكم اياي وايم الله اني لارجو ان يكرمني
ربي بالشهادة بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون قال فصاح به الحصين بن مالك السكوني فقال يا ابن فاطمة بماذا ينتقم لك منا فقال يلقي باسكم
بينكم ويسفك دماءكم ثم يصب عليكم العذاب الاليم ثم لم يزل يقاتل حتى اصابته جراحات عظيمة قال صاحب المناقب والسيد حتى اصابته اثنان
وسبعون جراحة وقال ابن شهر اشوب قال ابو مخنف عن جعفر بن محمد بن علي قال وجدنا بالحسين ثلثا وثلثين طعنة واربعا وثلثين ضربة وقال الباقر
اصيب الحسين ووجد به ثلثمائة وبضعة وعشرون طعنة برمح وضربة بسيف او رمية بسهم وروي ثلثمائة وستون جراحة وقيل ثلث وثلثون ضربة
سوى السهام والف وتسعمائة جراحة وعن كتاب عيون الحيوان انه في رواية انه اصابته اربعة آلاف جراحات من السهام ومائة وثمانون من السيوف والسنان وفي البحار
وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ وروي انها كانت كلها في مقدمه ثم ان شئت ان تعرف جملة من مناسبات المقام من غزوات امير المؤمنين
ومجاهداته حتى تستعد نفسك للبكاء والعويل على سيد الشهداء فاستمع لما نذكر لك من جملة من تلك الغزوات الواقعة في صفين او في غيرها
فمما وقع في صفين انه دعى امير المؤمنين قنبرا وقال له سر الى الميمنة وقل لعبد الله بن جعفر ولابني محمد اذا حملت فاحملوا معي وقال لكميل بن زياد قل
لسليمان بن صرد يكون على الميمنة وارسل الى اصحاب الميسرة واوصاهم بذلك ثم تقدم وانتظر الناس حملته ومع الاشتر وغيره وزحف الناس بعضهم الى
بعض وارتموا بالنبل حتى فنيت ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت ثم تضاربوا بالسيوف وعمد الحديد حتى جرت الدماء مجرى الماء وانهزم حرب
اليمن وكان وقع الحديد على الحديد اشد هولا من الصواعق والجبال حتى تندكت وانكسفت الشمس وثار القتام وضلت الالوية والرايات ووصلوا النهار
بالليل وقيل لم ير بئس قوم منذ خلق الله تعالى الدنيا قتل بيده ما قتل امير المؤمنين في ذلك اليوم وتلك الليلة وهي ليلة الهرير اذ وصلوا الليل
بالنهار في القتال في مروج الذهب كان جملة من قتل علي بيده في يومه وليلته خمسمائة وثلث وعشرين رجلا اكثرهم في الليل وذلك انه كان اذا ضرب
رجلا كبر ولم يكن يضرب الا قد ذكر ذلك من كان يليه في حربه ولا يفارقه من ولده وغيرهم اقول اني قد علمت ان اصحاب الآثار من حذقة معشر اهل
الحديث والسير والتواريخ قد اتفقوا على انه لم ير في الدنيا بئس وسلطان منذ خلق الله الدنيا قتل بيده ما قتله امير المؤمنين في ذلك اليوم
تلك الليلة اقول لعل مرادهم من السلاطين والرؤساء الذين لهم جنود مجندة وجيوش مجهزة ورفاهية من الحال على نهج العادة وكيف لا
فان سليمان كربلا او سلطان عرصة البلاء سيد الشهداء وخامس اهل الكساء قد قتل بيده الآفا من الكفار وفئاما من الفجار ولبس عند من حوله
وانصاره من يقول عند عنصر شوس الابطال ولبوث النزال وفحول الجدال الكلمة احسنت احسنت وهو مع ذلك في شغل من اضطراب اهل الحرم
والنسوان وعطشهن وما هن فيه من المصائب المتكاثرة ونظره الى اهله واصحابه واخوته وبني اخيه وعمومته وهم مقتولون مجدلون كالاضاحي بلى
نفسي لمالي من هو في هذه الحالة في بدنه ضربات السيوف وطعنات الرماح وجراحات السهام خارجة عن حد الاحصاء وهو في شدة التعب والنصب وشدة الحر
عطشان ظمآن ومما وقع في اليوم السابع والعشرين في صفين انه نادى امير المؤمنين هل من معين فقال اثنا عشر الفا من الرجال لبيك يا امير المؤمنين
بين يديك فكسروا اجفان سيوفهم وساعلي وهو يقول دبوا دبيب النمل لا تفوتوا واصبحوا بحربكم وبيتوا حتى تنالوا الثار او تموتوا
ومما وقع في اليوم السابع في صفين انه دعى معاوية في هذا اليوم الاحمر مولى ابي سفيان وكان شجاعا بطلا وحثه على قتل الاشتر وعبد الله الحزامي
قال الاحمر ان عليا لا يقتله احد غيري فقال معاوية مهلا يا احمر لا تبارز عليا وبرز الاحمر ونادى ابن علي ابن ابيطالب فبرز شقران مولى رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال له الاحمر من انت فاني لا اقاتل الا اشجعكم فضربه شقران نفسه فحمل عليه الاحمر فقتله فقال الحرب الى علي بن ابيطالب لينظر اليه
وضج فصاح عليه فقال تنح ايها الكلب فما انت بكفو علي امير المؤمنين ملك الاحمر والله لا انصرف الا براس علي او اموت وبرز اليه امير المؤمنين وحمل
عليه فاخذ بعضده وجذبه ثم رمى به من يده على الارض فحطمه حطما ثم خرج من عسكر معاوية كريب بن ابرهة من آل ذي يزن وكان مهيبا قويا يأخذ

الدرهم

سهم وقع في جبهة الحسين ع

حملة الحسين وعدد جراحاته

غزوة صفين ليلة الهرير وقتال امير المؤمنين وعدد ما قتل

شجاعة علي يوم صفين

الدرهم بكفه فيعز ابنها عليه فيذهب بكتابته فقال له معوية ان عليا يبرز بنفسه و كل احد لا يتجاسر على مبارزته و قتاله قال كريب انا ابرز اليه فخرج
الى صف اهل العراق و نادى ليبرز الي علي فبرز اليه مرتفع ابن الوضاح الزبيدي فسئله من انت فعرف نفسه فقال كفو كريم فتكافحا فسبقه كريب فقتله
و نادى ليبرز الي اشجعكم او علي فبرز اليه شرحبيل ابن بكر و قال للكريب يا شقي لا تنفكروا في لقاء الله عز و جل و لقاء رسوله و سوء الحساب عن سفك الدم
الحرام قال كريب ان صاحب الباطل من قد قتل عثمان ثم تكافحا فقتله كريب ثم برز اليه الحرب لشيبانى و كان زاهدا صواما و هو يقول هذا علي
و الهلك حقا معه نحن نصرناه على من نازعه ثم تكافحا فقتله كريب ثم برز اليه علي منكرا وحده ما بس الله تعم و سخطه و قال كريب اتبري سيفي
هذا لقد قتلت به كثيرا امثالك ثم حمل على علي بسيفه فاتقاه بجحفته ثم ضرب على رأسه فسقط بنصفين ثم انصرف امير المؤمنين و قال لابنه
محمد قف مكانك طالب ترى بابنك فوقف محمد عند مصرع كريب فاتى احد بني عمه و قال ابن الفارس الذي قتل ابن عمي قال محمد و ما سؤلك عنه فانا
انوب عنه فغضب و حمل على محمد و حمل عليه محمد فصرعه فبرز اليه اخر فقتله حتى قتل من الشاميين سبعة فاتاه ثلث و قال لمحمد انت قتلت عمي و اخوي
فبرزت اليك لاشتفي او الحق بهم فلما تكافحا مليا فصرعه محمد و كان امير المؤمنين قال للأشتر ان احدا لا يبرز الي و لا اليك فانا احمل على الميمنة
و تحمل على الميسرة و كانت في ميمنة معوية نحو من عشرة الاف فارس فحمل امير المؤمنين فالهزموا و حمل الأشتر على الميسرة كذئب في غنم فنكص الناس
عنه شد عليه رجل من اهل الشام و قابله الأشتر بجحفته و شد عليه الأشتر فصرعه اقول اها اها اوه للوتر الموتور و الامام المظلوم ابن العباس
ابن علي الاكبر ابي القاسم ابن الأسود الضاريات و ليوث الغابات من فتيان بني هاشم و اغلمة عبد المطلب حتى بقي واحد منهم مقام محمد بن الحنفية حين
بدل الامام و قرة عين العالم من تكاثر الضربات و توافر الطعنات و سيلان الدماء الطاهرات و كونه كالقنفذ من كثرة النبال المنشبات و تزاحمت عليه
طلاب و نال الالاف من الكفار و صحابا الضغائن البدرية و الحنينية و الجملية و الخيبرية و الشامية من الزنادقة الأشرار فيا ليتهم يدعون لتستريح
دقيقة بالاتكاء على رمحه فيا ليت لم يحمل عليه في هذه الحال الخمس باجمعهم حملة واحدة اها اها ابن امير المؤمنين ابن اصحابه حتى يجاهد بين يدي
رسول الله صلى الله عليه و اله يقتلوا اعداه و يفدوه بانفسهم و الله يعز على رسول الله و على امير المؤمنين و على الحسن المظلوم و على شبان بني هاشم
و كهول و شيوخ بني عبد المطلب ان يكون قرة عين الرسول و فرخ البتول غريبا فريدا يستغيث فلا يغاث و يستجير فلا يجار فيا ليتنا كنا
معه فنفوز فوزا عظيما و مما وقع في اليوم التاسع العشرين ان عثمان بن وابل الحميري كان من اصحاب معوية لعنه و كان يعد بمائة فارس و له اخ يسمى
حمزة يعدها معوية للشدائد جعل عثمان يلعب برمحه و سيفه و العباس ابن الحارث بن عبد المطلب ينظر اليه مع سليمان بن صرد الخزاعي فقال لسليمان
انا ابرز اليه و في قلبي ان اقتله فبرز اليه فتكافحا مليا فلم يظفر احد بصاحبه فقال سليمان للعباس الا تجد فرصة عليه قال فيه شجاعة ثم ضرب بعد
ذلك العباس فرمى برأسه فبرز اليه اخوه حمزة فارسل امير المؤمنين الى العباس فنهاه عن مبارزته فقال له انزع ثيابك و ناولني سلاحك و قف
مكانك و انا اخرج اليه فتنكر امير المؤمنين و خرج الى حمزة فظن حمزة انه العباس الذي قتل اخاه فضربه امير المؤمنين فقطع ابطه و كتفيه و نصف وجهه
فتعجب اليمانيون من تلك الضربة فهابوا العباس و برز الى امير المؤمنين عمرو بن عنس اللخمي و كان شجاعا فجعل يلعب بسيفه و رمحه فقال
امير المؤمنين هلم للمكافحة فحمل عمرو على امير المؤمنين حملة منكرة فاتقاه بجحفته ثم ضربه امير المؤمنين على وسطه فبان نصفه و بقي نصفه
على فرسه فقال عمرو بن العاص ما هذه الا ضربة علي فكذبه معوية فقال له عمرو قل للخيل فان ثبت مكانه فهو علي بن ابيطالب فحملوا عليه فثبت لهم و لم
يتزعزع ثم حمل عليهم فجعل يقتلهم حتى قتل منهم ثلثة و ثلثين رجلا فقال الأشتر يا امير المؤمنين لا تتعب نفسك فقال امير المؤمنين كان
رسول الله صلى الله عليه و اله اكرم الناس على الله تعالى و قد قاتل بنفسه يوم احد و يوم خيبر و يوم حنين لو ان معوية و عمرو ابرزا الى المخلص شيعتي مما
نقاسي فقال الأشتر بحق قرابتك من رسول الله صلى الله عليه و اله انصرف فانا احاربهم اليوم فاذن له امير المؤمنين فقال الأشتر تقبيت و فري و
انحرفت عن العلى و لقيت اضيافي بوجه عبوس ان لم اشن على ابن هند غارة لم تخل يوما من ذهاب نفوس خيلا كامثال السعالى
شزبا تعدو ببيض في الكريهة شوس حمى الحديد عليهم فكانه و مضان برق او شعاع شموس اقول يا اصحاب الغيرة و الحمية و يا معشر
النجدة و المجد و يا اهل التمسك بالأذيال الطاهرة من القربى بالمودة لم لا تسارعون في اذابة انسان العين لعين الانسان و شريك القرآن و محمد

الشوس النظر بمؤخر العين تكبرا جمع شوس

الرحمن ولم لا تصرخون نوح الصارخات وصراخ النائحات فهل تستبيم الفرق بين الوقعتين ام تركتم ذكر المناسبة بين الغزوتين فكم فارق فادح
بيضع العقول ويجري من المدامع حمر الدماء عوض الدموع فلم نظروا الى ما يقول الاشتر جزاه الله خيرا في تلك الواقعة وما يطلب عن امير المؤمنين من رجوعه
عن المحاربة حتى يستريح ساعة ثم انظروا الى ما يقوله العلج الشامي تميم بن قحطبة حين مجاهدة الامام وحجة الملك العلام وجعل اهل العراق والشام
كجزائهم الاثلام ما ابن علي الى متى هذه الخصومة فقد قتل اولادك واقرباؤك ومواليك وانت بعد تضرب بالسيف مع عشرين الفا تعسا لهذا
العلج الشامي وتبا له فان مراد ذلك الملحد الغدار وبئيس الاشرار احد الامرين اما بيعته الامام المعصوم الاطهر لاولاد عيسى البغايا واما الكف
عن القتال ونزوله عن جواده ليقتله بالمساعدة ابناء الزنا ونسل خبيثات الاماء والله ان تفكر ساعة في هذا المقام يرجف الفؤاد ويهيج لذة الرقاد
ويورث المبيت على الرماد اللهم عذبهم اشد العذاب من عذاب قوم ثمود وعاد ومما وقع في اليوم الخامس والثلثين في صفين انه اجتمع اهل العراق عند
خيمة امير المؤمنين ينتظرون خروجه فخرج وركب فرسه البحر وعليه درع رسول الله صلى الله عليه واله متقلدا بسيفه متختما بخاتمه متعمما بعمامة
السحاب وخرج الى المعركة ولم يكلم احدا وكان معوية سبق عليا فقال عمرو بن قيس رئيس عك لا تخرج من قولي وامر الفؤاد والرؤساء وفرسان
الشام ليحملوا بحملة فان فعلوا ذلك انهزم اهل العراق وارتحلوا وكان على اشجع اهل الشام ثم حمل رئيس عك ومحمد بن الحنفية والعباس
بن الحارث وعبد الله بن جعفر وارتفع الغبار وثار القتال وجرت الدماء واختلط القوم ولم يعرف احد صاحبه اشتد البلاء وقتل الاشتر من عك خلقا
كثيرا واشتد التناجز بين همدان وعك حتى قتل من همدان يومئذ ثلثمائة واثنى عشر رجلا وقتل من عك ثمانمائة وسبعون رجلا وقال سعد بن قيس
رئيس همدان وقد علمت عك بصفين اننا اذا ما التقى الخيلان نطعنهم شزرا ونحمل رايات الطعان بحقها فنوردها بيضا ونصدرها حمرا الغوث يا اهل الابتهاج
اقول يا اهل الايمان ومعشر الصدق والايقان اضربوا الصدور على الجلاميد الصخور وانثروا التراب والرماد على الرؤس ومدوا الاعصار والدهور واسقطوا
عن انفسكم الالتذاذ بمعانقة البيض لحور واقعدوا في المكان الخراب الخالي عن الضوء والنور ونادوا امير المؤمنين وقولوا يا من اذا قاتل يكون جبرئيل عن
يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت بين يديه هذا حسينك حبيبك خائض في بحار القتال وقد صرع الالوف والالاف من وجوه الكفار والالاف من
قروم الابطال وهو في تلك الحالة جائع عطشان وقلبه ملآن بالاحزان والاشجان وجسده الشريف من كثرة ورود النبال والسهام عليه وطعان اهل الطغيان
والاثام كبيوت النحل واجنحة الطيور في الطيران فيا من كان يقول وما من احد يموت من اهل البيت الا وهو ليس بميت ويا من ايده الله تعالى حبيبه ورسوله
ببرهان ظاهر وابدأ سائر الانبياء به باطنا يا ليتك كنت ظاهرا في ذلك اليوم ورايت ما يصنع الكفار بقرة عينك يا ليتك كنت ناسا عنه في القتال حين
اتكائه على رمحه لا يستريح احدى دقيقة والكفار يمنعون عنه ويصبون من كل جانب اطراف الاحجار والمدرات والنيران والنبال والسهام اماه اماه اللهم عذب ظالمي
آل محمد اشد العذاب وقد نقل عن كتاب مروج الذهب خبر مسند الى المنذر بن الجارود قال لما قدم على امير المؤمنين البصرة دخل مما يلي الطف فاتى فخرجت
لانظر اليه فورد معه موكب في نحو الف فارس يقدمهم فارس على فرس اشهب عليه قلنسوة وثياب بيض متقلد سيفا معه راية وتيجان القوم الاغلب عليهم
البياض والصفرة مدججين بالحديد والسلاح فقلت من هذا فقالوا ابو ايوب الانصاري وهؤلاء الانصار وغيرهم ثم تلاه فارس عليه عمامة صفراء وثياب بيض
متقلدا سيفا متنكبا قوسا معه راية على فرس اشقر في نحو الف فارس معه راية فقلت من هذا فقالوا خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ثم تلاه فارس اخر على كميت
معتم بعمامة صفراء من تحتها قلنسوة بيضاء وعليه قباء ابيض متقلد سيفا ومتنكبا قوسا في نحو الف فارس معه راية فقلت من هذا فقيل ابو قتادة بن ربعي ثم
مر بنا فارس اخر على فرس ابيض عليه عمامة سوداء قد سدلها بين يديه ومن خلفه شديد الادمة عليه سكينة ووقار رافع صوته بالقرآن متقلدا سيفا متنكبا
قوسا معه راية بيضاء في جمع من الناس مختلفي التيجان مشيخة وكهول وشبان كانما اوقفوا للحساب اثر السجود في وجوههم فقلت من هذا فقيل عمار
بن ياسر في عدة من الصحابة والمهاجرين والانصار وابنائهم ثم مر بنا فارس على فرس اشقر عليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء وعمامة صفراء متقلدا سيفا متنكبا
قوسا تخط رجلاه الارض في الف من الناس الغالب على تيجانهم الصفرة والبياض معه راية صفراء قلت من هذا قيل قيس بن سعد بن عبادة في عدة من الانصار
وابنائهم وغيرهم من قحطان ثم مر بنا فارس على فرس اشقر ما راينا احسن منه عليه ثياب وعمامة سوداء قد سدلها من بين يديه ومن خلفه فقلت من هذا قيل عبد الله
بن العباس في عدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ثم تلاه موكب اخر فيه فارس اشبه الناس بالاولين قلت من هذا قيل قثم بن العباس او معبد ثم اتى الرايات

قتال الصفين

رؤساء عسكر امير المؤمنين

نعقد بعضها بعضا واشتبكت الرماح ثم ورد موكب فيه خلق من الناس عليهم السلاح والحديد مختلفي الرايات في اوله راية كبيرة في اوله فارس كأنه كسر
جبر هذه صفته رجل شديد الساعدين عند العرب نظره الى الارض اكثر من نظره الى الفوق وعن يمينه شاب حسن الوجه وعن شماله مثله وبين يديه شابان
مثلهما قلت من هذا قالوا علي بن ابي طالب وهؤلاء الحسن والحسين عن يمينه وشماله ومحمد بن الحنفية بين يديه معه الراية العظمى وخلفه عبد الله بن جعفر
بن ابي طالب وهؤلاء ولد عقيل من فتيان بني هاشم وهؤلاء المشايخ من اهل بدر من المهاجرين والانصار حتى نزل بالزاوية اقول هكذا
كان ورود امير المؤمنين عليه السلام فاذا سمعت وروده على البصرة على هذا النهج من المواكب العلية والشئون العظيمة الجلية نظر الى انه كان سلطان الدين
واهله من الاولين والآخرين وسلطان الدنيا فانظر الى مواكب ولده وقرة عينه وقرة عين العالم سلطان اهل الدين بعد ابيه واخيه سليمان
ملك كربلاء ونوح بحر المصائب والبلاء ففي موكب من مواكب جلاله في اقليم المصائب الابدان الطاهرات والاعضاء المقطعات من الاصحاب والاولياء
الله وفيهم رؤساء اهل الايقان مثل حبيب بن مظهر وفي موكب من مواكب عظيمة ليوث الغابر ونجوم السماء وبجوم السماء احمر والحماسة والوفاء عن
الاجسام الطيبة والجثث المرضوضة من اغلمة عبد المطلب وفتية هاشم والشمس المضيئة والاقمار المنيرة بينها بدر علي الاكبر والقاسم واولاد
امير المؤمنين عليه السلام في موكب من مواكب سلطنته صاحب الراية العظمى وسيد اهل الايمان من يغبطه يوم القيامة جميع الشهداء اعني به العباس وفي موكب
من مواكب جنود مصائبه وعساكر غمومه معشر النسوان الحاسرات والبنات الطاهرات الصارخات والنوادب الفاطميات وسيدة المصائب وسلطانة ملك
الاحزان واقليم الاشجان الصديقة الطاهرة الصغرى زينب واختها كلثوم وفي موكب من مواكب كبر قدره وصغر عطش الاطفال والطفلات والصغار
وشماتة الاوغاد والطغاة وكان الامام مع حزنه في بحر محاربة الاعداء ناظرا في كل آن الى موكب من مواكبه مستملا في جلال شئون جلاله وعن
مناقب الخوارزمي ان امير المؤمنين عليه السلام كتب الى طلحة والزبير قبل قتال الجمل اخذا للحجة عليهما اما بعد فقد علمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني
ولم ابايعهم حتى اكرهوني وانتما ممن اراد بيعتي وبايعوا ولم تبايعا لسلطان غالب ولا لعرض حاضر فان كنتما بايعتما طائعين فتوبا الى الله
تعالى وارجعا عما انتما عليه وان كنتما مكرهين فقد جعلتما لي السبيل عليكما باظهاركما الطاعة وكتمانكما المعصية وانت يا زبير فارس قريش
وانت يا طلحة شيخ المهاجرين ودفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا اوسع لكما من خروجكما منه ولما ارسل مرة بعد اخرى ليكفوا عن الحرب ولما التقى
العسكران جعل اهل البصرة يرمون اصحاب علي عليه السلام بالنبل حتى عقروا جماعة فقال الناس يا امير المؤمنين عقرنا نبلهم فما انتظارك فقال علي
اللهم اني اشهدك اني قد اعذرت وانذرت فكن لي عليهم من الشاهدين ثم دعا علي بالدرع فافرغها عليه وتقلد بسيفه واعتجر بعمامته واستوى
على بغلة النبي ثم دعا بالمصحف واخذ بيده قال من يأخذ هذا المصحف فيدعو هؤلاء الجماعة الى ما فيه فوثب غلام عليه قباء ابيض فقال انا
آخذه يا امير المؤمنين فقال له علي يا فتى ان يدك اليمنى تقطع فتأخذه باليسرى فتقطع ثم تضرب بالسيف حتى تقتل فقال الفتى لا اطيلك يا امير
المؤمنين وهذا قليل في ذات الله تعالى ثم اخذ الفتى المصحف وانطلق به اليهم فقال يا هؤلاء ان كتاب الله بيننا وبينكم فضرب رجل من اصحاب
الجمل يده اليمنى فقطعها فاخذ المصحف بشماله فقطعت فاحتضن المصحف بصدره فضرب حتى قتل رحمه الله ثم دفع علي رايته الى ابنه محمد بن
الحنفية وقال تقدم يا بني فحمل محمد بالراية فطعن بها في اصحاب الجمل طعنا منكرا وعلي ينظر اليه فاعجبه ما رأى من فعله فقال محمد شيئا ثم رجع
فضرب علي بيده الى سيفه فاستله ثم حمل على القوم فضرب فيهم يمينا وشمالا ثم رجع وقد انحنى سيفه ثم رجع الى اصحابه ووقف يسوي السيف بركبته
ونجا الاشتر بين الصفين وقتل من شجعان اهل الجمل جماعة وكان عمار بن ياسر ومحمد بن ابي بكر واشتبكت الحرب بين العسكرين واقتتلوا
قتالا شديدا وقطعت على خطام الجمل ثمانون وتسعون يدا وفي رواية اربعمائة وصار الهودج كالقنفذ مما فيه من السهام واحمرت الارض بالدماء وعقر
الجمل اقول ان المناسبة بين وقعة الجمل على النهج الذي نقلنا من محاربة امير المؤمنين عليه السلام وحملاته على الاشرار حملة بعد حملة وكرة بعد كرة وهزمه جموعهم
وقتله ابطالهم وبين وقعة الطف في محاربة ولده وقرة عينه وعين العالم روحي له الفداء وان كانت ظاهرة من وجه ولكن هيهات هيهات وشتان
ما بينهما من وجه آخر وهو ان امير المؤمنين عليه السلام كان في ذلك الوقت عنده اولاده واصحابه وكان النصر له وكان له فرصة لان يسوي بعد كل حملة من الحملات
انحناء سيفه واعوجاج رمحه ويستريح ساعة بعد ساعة واما مذ اخذه امر سيد الشهداء بعد كل حملة من الحملات وكرة بعد الكرات كادت ان تحرق

الفلوات وتذوب الأجساد وتفنى الأرواح لا نزوح له الفداء من ما اراد ان يستريح بسيفه ويسوي انحاء واعوجاج مهجه كان يسمع صيحة اهل حرم رسول الله صلى
الله عليه وآله وعويلهن وندبتهن واصوات الأطفال ومع ذلك كان جيلة الزنادقة الكفار في ان يضيقوا عليه ويقطعوا فرصة استراحته في دقيقة مكانوا
يرمونه بالنبال والأحجار حتى آل الأمر الى ما صار من كون جسمه الشريف كالقنفذ ولعظم المناسبات في المقام ولما هوج الطغاة العاصية لله ولرسوله وليه
والمريقة لطفل من الله من اصله كما اراد ذلك قبلها ابوها الطاغي نمرود الملة وعلجة الامة وصار فرعون هذه الامة وعقر جملها الشيطان المنتمي بعسكر
ارسل اليها محمد اخاها المؤمن ابن المنافق فادخل يده اليها فاحتضنها حين ان سقط الجمل الهوج قال من انت قال انا اقرب الناس منك انا محمد
يقول لك امير المؤمنين هل اصابك شيء قالت ما اصابني الا السهم غير انه لم يضر ثاه اه من ظلم بني امية وحزبهم حزب الشيطان وقتلة اولاد حبيب الرحمن فانهم
لما صيروا ابن بقرة عين الرسول وفرخ المعصومة الصديقة كالقنفذ ساقوا نحو الخيام لنهب نحو الطاهرات الطيبات سيدات المؤمنات المطيعات لله ولرسوله في
العترة الطاهرة من سيد الرسل والبنات الفاطميات **تذنيل** نوراني اعلم ان كلمات اهل السير والتواريخ واصحاب المقاتل ليست على نهج واحد في
الأكثر من الفجار والزنادقة الكفار الذين قتلهم سيد الشهداء فالقدر المتيقن وما عليه اتفاق الكل بمعنى ان عدد القتلى لم ينقص عنه جدا هو ما يقرب
من الفين الف رجل وتسعمائة رجل وخمسين رجلا سوى المجروحين في التعبير بالألوف عدد وقع ايضا في كلمات جمع نظما ونثرا والقول بان عددهم زاد على
عشرة الاف بل كان ذلك في حملتين ليس فوق لاشايع ثم القول الشائع هو ان عددهم قد بلغ خمسين الفا واشد واغرب منه ان ذلك كان في حملة واحدة
وما فيه الغرابة شديدة ما ينقل في هذا الزمان وفي هذا البلد الطيب عن كتاب المحدث الحاذق في عصر ابن العصفور البحراني وهو ان عددهم قد بلغ نحوا
من اربعمائة الف وكانت الجنود والعساكر المجتمعة يومئذ نحو من خمسمائة الف والاستغراب في ذلك من جهة ان هذا ليس في وسع القوة البشرية والشجاعة
الانسانية الا بالقوة اللاهوتية ولما كانت محاربة الامام مع القوم بالقوة البشرية والشجاعة الانسانية لا بالقوة اللاهوتية والقدرة التي
هي شأن من شئون صاحب الولاية المطلقة لان الجواب عن ذلك ظاهر لان سيد الشهداء كان مجمع بحر الشجاعة المحمدية والعلوية وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله قد وهب شجاعته لولده الحسين فكان مظهر شجاعة كل الانبياء والمرسلين والاوصياء والصديقين وافنا اضعافا مضاعفة اربعمائة
الف او خمسمائة الف كان في وسع قوته البشرية بل الاستغراب والاستبعاد من جهة اخرى وهي ان المحاربة والقتل انما كانت بالسيف والرمح يومئذ
وقد وقعت شهادة الامام في قريب من الغروب والعصر من ذلك اليوم فهذا الوقت القليل لا يسع تلك المقاتلات والمحاربات الكثيرة منه فهذا امر
ظاهر عند الكل ولا سيما اذا لوحظ في البين محاربات الاصحاب وفتية بني هاشم فان مقاتلة اكثرهم كانت على نهج خروج كل واحد منهم الى ميدان
القتال منفردا فهذا هو وجه الاستبعاد والاستغراب اقول ان جمعا ادعوا ان بعض العلماء قد كتب رسالة في هذا الباب وحاصل ما نقلوا عنها
ان الله تعالى قد مد يومئذ بقاء الشمس فوق الارض وكان مدة بقائها فوق الارض مدة اثنين وسبعين ساعة والناقلون عنه هذه القضية
يدعون انه قد ذكر في تلك الرسالة مستند الداعي خبرا معتبرا وانا اقول اني اظن ان الأمر كما ذكر حتى يندفع الاستبعاد والاستغراب في قضية بلوغ القتلى
من اعداء الكفار نحوا من اربعمائة الف او خمسين الف وقد نقل ايضا ان الذين قتلهم العباس كانوا خمسة وعشرين الفا وايضا ينسب الى ابن العصفور البحراني
فهذا امر على البناء الذي نقلوا عنه من ان الجنود المجتمعة يوم الطف كان عددهم نحوا من خمسمائة الف وكيف كان فان امتداد بقاء الشمس فوق الارض
مدة اثنين وسبعين ساعة تماما يساعده ايضا تعبيرات جمع من العلماء واهل السير نظما ونثرا من ان الذين قتلهم الامام كانوا الوفا او ان عددهم كان ازيد
من عشرة الاف ويمكن ايضا ان يؤيد بوجه اعتبار وهو ان يوم الطف كان بحسب المصائب طوفان العالم فلا بد ان يظهر فيه من خوارق العادات اصول
انواعها ومعظم اصنافها فان قلت لو كان هذا الأمر واقعا لنقل على نهج التواتر وذلك مثل قضية رد الشمس لامير المؤمنين ع وقد نقلها الخاصة
والعامة على انه لو كان في المفاخرة لا اطلع به الشيخ احمد البحراني قلت ان كلا من البحثين مما لا وجه له كم من امور وقعت في العالم وخفيت على الناس وكم من
امور لم ينقله الا البعض من العلماء وطائفة قليلة من المتتبعين اما ترى ان العلماء من الخاصة والعامة ذكروا ان رد الشمس لامير المؤمنين كان مرتين
وقد ذكر فضلاء العامة ان ذلك كان في ستة عشر موضعا فان شئت البيان فاستمع لما نذكر لك فاعلم انه قد نقل الشيخ الحر العاملي عن كتاب المناقب
لابن شهر اشوب انه قال فيه وقد صنف ابو بكر بن مردويه خبر رد الشمس في مناقبه وابو اسحق الثعلبي في تفسيره وابو عبد الله بن منده في المعرفة وابو عبد الله النطنزي في الخصائص

بقي الشمس في عاشورا اثنين وسبعين ساعة

والخطيب

والخطيب في الاربعين وابن احمد الجرجاني في تاريخ جرجان قال ولابي بكر الوراق كتاب طرق من روى رد الشمس ولابي عبد الله الجعل مصنف في جواز رد الشمس ولابي القاسم الحسكاني مسئلة في تصحيح رد الشمس ولابي الحسن شاذان كتاب في رد الشمس على امير المؤمنين وذكره ابو بكر الشيرازي في كتابه باسناده وذكر ان الشمس ردت عليه مرارا الذي روا اسلمها في يوم البساط ويوم الخندق ويوم حنين ويوم خيبر ويوم قرقيسيا ويوم براثا ويوم الغاضرية ويوم النهروان ويوم بيعة الرضوان ويوم صفين وفي نجف وفي بني مازن وبوادي العقيق وبعد احد وروى الكليني في الكافي انها رجعت بمسجد الفضيخ في المدينة واما المعروف فمرتان في حيوة النبي صلى الله عليه واله وبعده فانه ببابل انتهى اقول ان وهو الزايد على المعروف مما الاديب فيه وان شئت البيان في ذلك فاستمع لرواية عجيبة رائقة وحكاية شيقة فائقة وذلك ما ذكره بعض افاضل علماء السنة قائلا انه قد اخرج الامام العلامة ابو جعفر احمد بن محمد بن سلمة الطحاوي الازدي المصري في مشكل الحديث من طريقين عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه واله كان يوحى اليه وراسه في حجر علي وهو لم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال له رسول الله صلى الله عليه واله اصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه واله اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسماء فرايتها غربت ثم رايتها طلعت بعدما غربت ووقفت على الجبال والارض وذلك في الصهباء في خيبر قال الطحاوي هذا حديث ثابت رواته ثقات وحكى ان الامام ابا جعفر احمد بن صالح المصري كان يقول لا ينبغي لاهل العلم التخلف عن حفظ حديث اسماء لانه من علامات النبوة اقول ان هذا الحديث صححه الطحاوي من علماء الحنفية والقاضي ابو الفضل عياض بن موسى السبتي اليحصبي من المالكية وكذا اورده الشيخ سعيد الدين محمد بن مسعود الكازروني من الشافعية في المنتقى ولم يصب ابن الجوزي حيث اورده في الموضوعات فانه ان بكن قاصرا عن الصحة فلا ينقص عن ان يكون حسنا وقال العلامة يوسف بن قزعلى سبط ابن الجوزي وفي الباب حكاية عجيبة حدثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق انهم شاهدوا ابا منصور المظفر بن اردشير العبادي الواعظ ذكر بعد العصر هذا الحديث ونمقه بالفاظه وذكر فضائل اهل البيت فغطت سحابة الشمس حتى ظن الناس انها قد غابت فقام على المنبر واومى الى الشمس وانشد يقول لا تغربي يا شمس حتى ينتهي مدحي لال المصطفى ولنجله واثني عنانك ان اردت ثناءهم انسيت اذ كان الوقوف لاجله ان كان للمولى وقوفك فليكن هذا الوقوف لخيله ولرجله قالوا فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت انتهى ما ذكره هذا البعض من فضلاء اهل السنة وبالجملة فاني اظن ظنا قويا من ملاحظة كل ما تقدمت اليه الاشارة ان امتداد بقاء الشمس فوق الارض مدة سبعين ساعة او ما يقرب منها مما له اصل ومستند واما قضية عدة الاشرار والكفار الذين قتلهم سيد الشهداء فاني وان لم اظن فيها صحة ما نسب الى المحدث الحاذق ابن العصفور البحراني الا اني اظن بلوغ عددهم الى خمسين الف بل مائة الف بل ازيد ويؤيد ذلك ما ذكره بعض الثقات نقلا عن كتاب مدينة العلم للسيد الاجل الفاضل المحدث الحاذق السيد نعمة الله الجزائري عن جماعة عن عبد الله الاسدي انه قال لما قتل الحسين علي وكافة من كان معه من ولده واخوته وبني عمومته واراد ابن سعد لعنه الله التوجه بالسبايا والرؤس الى الكوفة انفذ ذلك اليه ابن زياد لعنه الله ان ارسل الي اسماء اصحابك وجمع الحسين واسماء اصحابه فانفذ اليه انه لا يسعني ذلك من جميع من قتل ولكن عدة المقتولين ثمانمائة وخمسون الفا فانفذ اليه ان ارسل الرؤساء والاعيان واترك السوى منهم قال فوارى ابن سعد من اراد مواراته من اصحابه وارتحل بالسبايا والحرم الى الكوفة ثم ان من اعجب ما ظهر لي بعد وصولي الى هذا المقام هو انه اقبلت الناس لحرب الحسين من كل جانب ومن كل فج عميق وموضع سحيق الى ان اجتمع في ستة ايام عند ابن سعد ستمائة الف فارس والف الف راجل فلما راى الامام كثرتهم قال الى من اقبلت هذه الجيوش قالوا الى حربك وقتالك فاكثر الامام بحفر الخندق وقال صاحب الكتاب هذا من مصنفات الشيخ البحراني الذي ظننت انه كان من المقاتل القديمة

المجلس الرابع عشر في كيفية شهادة سيد الشهداء

فلنقدم كلاما في المقام فاعلم ان هذا المقام اي مقام كيفية شهادته هو المقام الذي كان اهم مقاصد العدو وهو الذي كادت تنقض به الارض والسماء وهو المقام الذي بكى فيه جميع الموجودات بذواتهم ووجوداتهم وهوياتهم وحركاتهم وسكناتهم اي كل بما يليق به وهو الذي اشتد فيه عجيج الملائكة وضجيج الملاء الاعلى بالعويل والبكاء وهو المقام الذي لما راته ارواح المرسلين والانبياء في هذه النشاة بعد ان اراهم الله اياه في عالم المثال والظلال في ازمنة غير متناهية زاد في دهشتهم وكرب لوعتهم وعلو السر في افضلية كل واحد من محمد وعترته الطاهرة على الانبياء والمرسلين والملائكة وكل ما خلق ومن خلق من حيث المجموع ادركوا الحكمة فيما خصص الله به محمدا وعترته الطاهرة من كون علو الانبياء والمرسلين والملائكة عند علمهم قبل ما ظهر عند المحيط فهموا الوجه في خطاب الله حبيبه بخطاب لولاك لولاك لما خلقت الافلاك وانت مني حيث شئت انا وعلي منك حيث انت مني ومحبوا علي منه حيث علي منك والنفوس الى العلة في ثبوت المقامات النورانية لهم وفي حقية نصر فاتهم في العوالم في جملة من

عدد المقتولين على يد الحسين ع

المقام قبل ان تخلق ابدانهم وهكذا بعد ان قتلوا وماتوا فالمتامل في هذا المقام يثبت له ادل دليل واعظم حجة على غصب الأول ولمن تخلف من امير
المؤمنين واحرافهم عن الصبغة الطاهرة واشتدادهم في ايذائهما ويعلم ان مقالات النصاب والمتعصبين لفرعون هذه الامة باطلة فاسدة فهذا هو
الذي به اشتهر ذكر دين الاسلام ووصل خبره الى كل من في اصقاع العالم شرقا وغربا وجنوبا وشمالا لان اقامة الشيعة مجالس التعزية ومادب الماتم في كل سنة
شهر واسبوع بل في كل يوم مما يصل ذكر الاسلام الى كل من في اصقاع العالم فيستشهد اشرف القران وبما نقلنا ان الاكبر والاصغر فيهما نه ومارتب عليهما
كايات القران لعظم حجة في حقية دين سيد الانام ونشر ايات الاسلام اذا علم ذلك فينبغي ذكر نبذة من المناقب والفضائل قبل الخوض في كيفية الشهادة فهيهنا نكتفي
بما يتضمن كون علوم الأولين والآخرين عند علم محمد وعترته المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين كالقطرة عند المحيط ثم بما يتضمن مقام نورانيتهم فاعلم
انه ذكر ابو الحسن البكري في كتابه ان الخضر رأى عصفورا قد اخذ قطرة من البحر ووضعها في يد موسى فقال ما هذا قال هذا العصفور يقول والله ما علمكما
في علم النبي صلى الله عليه وآله الذي في اخر الزمان في علمه وعلم وصيه الا كما اخذت من هذا البحر وقد روى افضل المحدثين من علماء اهل السنة وهو محمد
الملكي اسعد ابن ابراهيم الاربيلي في الاربعين حديثا وهو انه لما التقى موسى والخضر في قصة السفينة والغلام ورجع موسى الى قومه سئله اخوه هرون عما شاهده
من عجايب البحر فقال بينا انا والخضر على شاطئ البحر اذ سقط بين ايدينا طائر فاخذ في منقاره قطرة من الماء ورمى بها نحو المشرق واخذ ثانية ورمى بها نحو المغرب
وثالثة ورمى بها نحو السماء ورابعة ورمى بها نحو الارض ثم اخذ خامسة ورمى بها في البحر فسألت الخضر عن ذلك فلم يجب واذا نحن بصياد فقال مالي اراكما
في تعجب من الطاير انه يقول بهذا الماء من يقال الى المشرق والمغرب والسماء والارض انه يبعث نبي صلى الله عليه وآله بعد كما تملك امته المشرق والمغرب ويصعد الى
السماء ويدفن في الارض ويرمي به الماء في البحر يقول ان علم العالم عنده علمه مثل قطرة من بحر وبر علم وصيه وابن عمه فسكن ما كنا فيه من التشاجر واستقل كل
منا علمه ثم غاب الصياد عنا فعلمنا انه ملك بعثه الينا الله يعرفنا بنقصنا حيث ادعينا الكمال الحديث وما يؤدي هذا المعنى من الاخبار فكثير قد ورد في طرقنا على
نهج التواتر المعنوي الا انا قد اوردنا من طرق العامة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة واما ما يدل على مقام نورانيتهم فهو مما نصل على حد
يفيد العلم ولكن نذكر هيهنا ما اورده السيد المرتضى علم الهدى في قصيدة اللامية وقد نقلها من طرق العامة والظاهر من احاطة حال السيد المرتضى من
انه كان يعمل باخبار الاحاد مع ان مضمون ما نقله قد وصل عند الفريقين في زمانه الى حد التواتر وما يفيد العلم واليقين وهكذا ذكره ونقل شعره وحكى الحديث
لنا اخبار برويه سعيد عن جبل قالوا دخل المسجد رجل كالليل طويل ذو وهبل وله شعر كحبل عبل وله اذان كالبغل وله اظفار كالسكك
وانياب كشبا النصل وله وجه نكس عبس وله عينان كالشعل وبدا لبسا منصلت وبصوت صهصلق جل فبدا بسلام الله عليه
رسول ثنى على الرسل وانا المعروف بطرفة العفريت الاعظم في الدجل فانا المقدام اخو الاسلام مليك الجن ابو الغبل فومي نكثوا عهدي وابوا
وعصوا حكمي وشكوا اشكوا اجماعا فاذن بعلى الطهر اخا الثقل فراه فصاح ابا الليث ابا الاشبال الذي الاسل فتغطرس منه فصاروا
شررا مولى على وجل فتبسم ثغر رسول الله وقال اسكن من الخبل وافصص ما الله عليك لنا يا ذا العفريت مع رجل قالوا اجمعوا انا
نسعون رجيما كالقلل فصعدنا مسترقين السمع اذا هذا يسعى قبل فرايت براحته شهبا تنقض كنار تشتعل وعلت على راسي
وقحمت البحر على عجل وادبر الطرف ورائي ارى واذا هو راني بلا مهل فانقض علي وطاردني وزنادي منه بمشتعل وبدا
لبدا من كاهلة واذا كالخندق في العضل فعلى التكبير مع التهليل لفضل امير النحل علي ومما يدل ايضا على مقاماتهم النورانية
ونصرتهم في جملة من كمالاتهم قبل ان تخلق ابدانهم الشريفة ما نقل عن ثاقب المناقب وهو ما الفه بعض اصحابنا وقد اسند ما فيه الى الربيع حاجب المنصور قال
وجه المنصور رجلا الى سبعين رجلا من بابل فدعاهم وقال لهم ويحكم انتم ورثتم السحر من ابائكم من ايام موسى بن عمران وانكم لتفرقون بين المرء وزوجه وان ابا عبد الله جعفر بن محمد
كاهن ساحر مثلكم فاعملوا شيئا من السحر فانكم ان بهتموه لاعطينكم الجائزة العظيمة والمال الجزيل فقاموا الى المجلس الذي فيه المنصور فصوروا له سبعين صورة من
صور السباع وجلس كل واحد منهم بجنب صاحبه وجلس المنصور على سرير ملكه ووضع التاج على راسه ثم قال لحاجبه ابعث الى ابي عبد الله عليه السلام فاحضر الساعة
فلما احضر ودخل عليه ونظر الى ما قد استعد له غضب وقال لهم ويلكم اما تعرفوني انا حجة الله الذي ابطلت سحر ابائكم في ايام موسى بن عمران ثم نادى برفع
صوته ايها الصور الممثلة ليأخذ كل واحد منكم صاحبه باذن الله فوثب كل سبع الى صاحبه وافترسه وابتلعه في مكانه ووقع المنصور مغشيا عليه من سريره فلما افاق

مثل علم الانبياء بالنسبة الى علم رسول الله

معجزة الامام الصادق في مجلس المنصور

قال الله الله يا ابا عبد الله ارحمني واقلني فاني تبت توبة لا اعود لمثلها ابدا فقال قد عفوت عنك واقلتك ثم قال ما سبيلكم مثل السباع ان ترد الى ما اكلوا فان
هيهات هيهات ان اعانت عصا موسى عصى سحرة فرعون فستبعد هذه السباع هؤلاء السحرة الحدث فيا اولياء الله وشيعة الائمة الهداة اذا تاملتم في المقامات التي يقع
اي من شهدائها الشهداء من الاصحاب والذرية الهاشمية وكون ابدانهم الشريفة مقطعة الاعضاء رضوض الجثث ملقاة في الفلوات ومن شدة دهشة البنات والنسوة
الهاشمية وخوفهن وشدة عطشهن وذلتهن بعد كونهن سيدات نسوة العالمين وتاملتم ايضا في كيفية ما في هذا المقام الذي هو ام المقامات في المصائب اي
كيفية شهادة خامس اهل الكساء على النهج المنقول عنه في كتب المحدثين والسير علمتم ان ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله والائمة المعصومين صلوات الله عليهم في باب
مثوبات الزائرين لقبر سيد الشهداء ودرجات الباكين عليه بحيث لا يحيط بها الاوهام ويعجز عن تعقله العقول ولاسيما ما ورد في شان الزيارات في اوقات
الوقفات الخاصة ليس للمؤمن الكامل العارف ان يتامل فيه ويستبعد ان كان في جملة من الاوقات غير منفك عن المخطورات الخيالية والهمسات القلبية
والاستبعادات الوهمية فان ما ورد في الاخبار ليس على وجه الاغراق والمبالغة بل على نهج بيان الواقع والحقيقة فان كل ما يصل الى الزوار والباكين
العارفين بحق الائمة المعصومين والحجج الطاهرين من آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين ويفوزون به من المثوبات والدرجات التي لا تحيط
الاوهام بها انما هو شان من شؤون الائمة وما يرجع اليهم في الحقيقة ولاسيما سيد الشهداء روحي له الفداء فنشير ههنا الى اقل قليل من كثير من ذلك
وجزء يسير من العظيم منه فاعلم انه قد ورد في خبر عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام كاني والله بالملائكة قد زاحموا المؤمنين على قبر الحسين قال قلت
فيتراءون لهم قال هيهات هيهات قد لزموا والله المؤمنين حتى انهم ليمسحون وجوههم بايديهم قال وينزل الله على زوار الحسين غدوة وعشية من طعام الجنة
وخدامهم الملائكة لا يسأل الله عبد حاجة من حوائج الدنيا والآخرة الا اعطاها اياه قال قلت هذه والله الكرامة قال يا مفضل ازيدك قلت نعم يا سيدي قال
كاني بسرير من نور قد وضع وقد ضربت عليه قبة من ياقوتة حمراء مكللة بالجوهر وكاني بالحسين عليه السلام جالسا على ذلك السرير وحوله تسعين الف قبة خضراء وكاني
بالمؤمنين يزورونه ويسلمون عليه فيقول الله عز وجل لهم اوليائي سلوني فطال ما اوذيتم وذللتم واضطهدتم فهذا يوم لا تسألوني حاجة من حوائج الدنيا و
الآخرة الا قضيتها لكم فيكون اكلهم وشربهم من الجنة ثم لا يخفى عليك ان هذا المعنى اي عدم النهاية للمثوبات والدرجات التي تفوز بها الزوار و
الباكون على سيد الشهداء عليه السلام قد خطر على ما ينقله الاثبات الثقات ببال السيد الفخم الاجل المشتهر ببحر العلوم السيد مهدي الطباطبائي او السيد
السند الاجل السيد جواد العاملي بمعنى انه كان يتفكر في طلب السر والوجه لذلك فلما تفكر في ذلك في جملة من الاوقات ولم يظفر بالوجه الذي
تطمئن به نفسه وتزول به الهمسات والوسوسة القلبية كان قد يخطر بباله لعل بعض ما ورد في الاخبار من باب المبالغة ثم كان يستجير برب العزة ويعوذ بالله تعالى
من هذا الاعتقاد اي الاعتقاد بالاغراق والمبالغة فصار التفكر له في ذلك الباب بمنزلة الوسوسة ثم اظهر ما حصل له من كثرة الهمسات والخطرات
القلبية في ذلك الباب لبعض فضلاء اصحابه وصلحاء تلامذته وهو الشيخ الصالح الاتقى الاورع الشيخ حسين المشتهر بابن النجف فقال الشيخ له سيدنا
واستاذنا اني في هذا المقام مشاطرتكم وحكاية عجيبة ولعل التامل في ذلك يزيل الشكوك والمخطورات القلبية وذلك ان في بعض الازمنة
السابقة كان سلطان ذو شوكة عظيمة وبلاد وفيرة وجنود كثيرة وخرج في بعض الايام من بلد اقامته ومسقط راسه مع جماعة من اركان دولته و
طوائف من عسكره الى طلب الاصطياد فوصلوا الى مكان نظيف بحسب الفضاء والهواء والمراتع الخضرة والانوار الفائحة والازهار الطيبة والعيون
والانهار الجارية فامر السلطان خدامه وجنوده بضرب الخيام والفساطيط في ذلك المكان فكان يخرج الى اطراف ذلك المكان في كل يوم ويجمع من القواد والخواص
والعلماء وعندهم الجوارح والبزاة والصقور كانها رسل المنايا او سهام القضاء فيرجع من معه بعد ان يقضي وطره من الصيد الى ذلك المكان فبينما
هو خرج في يوم للاصطياد راكبا على فرس كانه الجان في سيره بل اسرع منه فراى غزالة من بعيد فحرك جواده نحوها واعتزل وتباعد عمن معه من خدامه وغلمانه وهو
يجد بجهده في السير ليقرب منها فكانت الغزالة تطوي الارض وتسرع في العدو والركض كلما احست قرب الفرس منها والسلطان قد كان تارة في قرب منها
وتارة في بعد الى ان جاوز اطمارا عداء السبوح وساع الا انها كانت وثابة طفارة تطفر كانها طفرة الجان في مقدار من الدقيقة تصعد اعلى الشوامخ
من الجبال فما كانت صاعدة نحو ربوات التلاع وتارة كانها طائرة نحو بطون الاودية والوهاد فكان السلطان يتعب نفسه وجواده ويتبعها في حركاتها فكان الامر
كذلك المنوال الى ان غابت الغزالة عن عين السلطان وقرب ان تغيب غزالة الشمس عن عين الغزالة فلما نظر السلطان الى المكان الذي وقع فيه وجد

الأرض الدقوق

الهمس الصوت الخفي

فضيلة زوار الحسين

المضطهد المقهور

البث التفرق جمع الأثبات ثبت

قصة سلطان وصيد الصيد

بر أقفر خالياً عن متحرك يتحرك فيه عن جنٍّ أو وحش ونبات فينقرح السلطان هلاكه لأن مسيره كان من أول الصبح الى ذلك الوقت في شدة و
تعب وكظه العطش والجوع فوّض أمره الى الله تعم وبينما هو في شدة الحيرة والاضطراب إذ وقع نظره من بعيد الى بيت من حصيرة عتيقة او خشيشة بالية
فاسرع في السير ووصل اليه فنزل من جواده ودخل البيت فوجد فيه شاباً وعجوزة فقاما تعظيماً له واستر حبا فجلس السلطان وطلب الماء فأتى الغلام بما كان
عنده من الماء الآجن المتغير فشرب السلطان من غير اضطرار على تنفر وكره منه ثم غلب عليه الكرى فقال الغلام لأمه قومي واستبدلي بي العنزة وعندنا أقراص
يابسة من الدخن كسونها مبلولة بالحليب لياكل الضيف اذا انتبه من منامه ولم يكن لهما شيء يملكانه في ذلك الزمان الا تلك العنزة وكان أساس عيشهما عليها وعلى
قدٍّ من الطين فقالت أمه لعل الضيف يكره ان ياكل من هذه الأقراص الدخنية فالأحرى والأولى ان نذبح العنزة حتى نجعل حصة من لحمها مشوياً وكباباً
ونجعل حصة أخرى منه مطبوخاً في القدر فذبح الغلام العنزة وسوّت وأصلحت أمه ما ذكره فلما انتبه السلطان من نومه بعد سويعات من الليل قدّما اليه تلك الحصتين
من اللحم وأكل السلطان منهما شيئاً حتى شبع ثم بات تلك الليلة هناك فلما أصبح جنود السلطان وخواصه جدّوا وأسرعوا في طلبه وقطعوا السباسب والفلوات
لأجل طلبه من كل جانب فوصل جمع من الركبان الى المكان القفر الذي كان فيه ذلك البيت فلما رأوا من بعيد جواد السلطان ألقوا أنفسهم من جيادهم على الأرض
وسجدوا لله وشكروه تعالى على سلامة السلطان فلما حضروا عنده وصنعوا ما كان عليهم من رسوم التبجيل والتعظيم أمرهم بأن يردفوا الشاب وأمه على جياد
ثم ركب السلطان وساروا وأسرع واحد منهم قدام السلطان ومن معه مبشراً العسكر والأتباع بسلامة السلطان وقدومه فلما وصل السلطان الى المعسكر أمر
جنده وأتباعه بالارتحال الى دار الخلافة ومقر السلطنة فلما مضت أيام من وروده خرج من الحرم فجاء الى مقر الحكم والأمر والنهي وجلس على سرير سلطنته
وفي محضره أركان الدولة وأعضاد السلطنة وما فيه من الرؤساء وأخذ الأمراء ووجوه الوزراء فشاورهم في أمر ذلك الغلام وتلك العجوزة وما يعطيهما من
المواهب والجوائز والعطايا وتكلم كل واحد من جهابذة الوزراء بكلم فابتدأ واحد منهم بإعطاء ألف من الدنانير والاستحقاق في ذلك ثم تكلم كل واحد منهم على
نهج همته وانتهى كلام أكبرهم شأناً وأحلمهم الى إعطاء السلطان للغلام امارة مملكة وإقليم فقال السلطان أخطأتم كلاً وما أصاب واحد منكم الصواب إذ
المجازاة الحقة وطريقة الإنصاف هي ان نبذل لهما جميع ما أعطاه الله تعم من الملك والدولة والسلطنة وأرفع يدي عن كل ذلك لأنهما صنعا كل ما يمكن فكيف تجوزون
قصور همتي وخستي عن همتهما ثم استقر رأي السلطان على ان يزوج ذلك الغلام كريمته لينتقل السلطنة بعده الى ذلك الشاب لأنه لم يكن له نسل الا تلك
الكريمة فزوجها إياه وانتقل الملك والسلطنة بعد اليه فلما وصل كلام الشيخ الحسين في نقل تلك الحكاية الى ذلك المقام قال للسيد الأجل
الطباطبائي ناشدتك الله تعم هل بقي لحجة الله الإمام المظلوم شيء لم يبذله في سبيل الله تعم في ترويج دينه فقال السيد الأجل لا والله ثم قال ناشدتك
الله أوليس جزاء الحسين ع ان يعطيه الله من الدرجات والمراتب كل ما يسع لصقع الإمكان ولا سيما اذا لوحظت كيفية شهادته من جهة وقوعه من جواده على
وجه الأرض الى ان تم شهادته قال السيد الأجل هذا هو جزاء الحسين ع والله ثم قال أوليس يكفي فيما ذكرت من المراتب والدرجات ملاحظة كيفية شهادته
من جهة انكبابه وخروره من فوق جواده على وجهه في الأرض الى تمام شهادته وان قطعنا النظر عن سائر المصائب والكيفيات الواقعة قبل ذلك وهكذا عن
المصائب والكيفيات الواقعة بعده فقال السيد الأجل نعم وهذا بأنها يكفي والله فإن يكون جزاؤه ما يسع عوالم الإمكان لأجل شهادته وما فيها من الكيفيات
وان قطعنا النظر عما قبل ذلك وهكذا عما بعده ثم قال ناشدتك الله أوليس بحكم العقل بعد ملاحظة تلك الحكاية وحقيقة ما صنعه السلطان وكونها
مركوزة عند العقول الصحيحة ان تنزل ما أعطاه الله سيد الشهداء عن مرتبة الربوبية والألوهية نظراً الى ان شأنهما ربوبية ومنزهة عن وصمة النقل
والانتقال تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ثم تقول ما شئت فقال السيد الأجل أي والله ثم قال فاذا كان الأمر كذلك كان ما ورد في الأخبار المتواترة والآثار
المتكاثرة المنتشرة في شأن درجات الباكين والزائرين العارفين بحقوق الأئمة مما قد خرج مخرج بيان الواقع والحقيقة لا مخرج الإغراق والمبالغة
لأن كل ما يرجع اليهم يكون شأناً من شؤون الأئمة ولا سيما شؤون الحسين ع فليس منها ما ذكر في الأخبار شأناً خارجاً عن شؤونه فلما سمع السيد
الأجل هذا المقال انحمد الله تعم وشكره على معلومية السر والحكمة في شأن الزائرين والباكين أقول ان من أمعن النظر وتأمل في سنة الله تعم
وحكمته من جهة بيان الله تعم كيفية واقعة الطفوف وكيفية شهادة سيد الشهداء ع وابتلائه تعم كل نبي ووصي من حجج ولعن أرض كربلاء ثم إلهامه تعم
إياه سر ذلك من جهة بيانه تعم ذلك الأمر لكل ملك من الملائكة وأمره تعم الأنبياء والمرسلين والملائكة بالبكاء وإبكائه تعم أيام بذكر المصائب

ونحو من الآثار على نهج اشرف واعلى لعلمك ان الغرض الأهم وما فيه النفع اشمل واعم من خلق الغبراء والخضراء جعلهما مجلس تعزية الحسين وما دب ما بينهما قبل ان يخلق بدهور وبعد ان يخلق الى ان تقوم الساعة فاذا علم ذلك علم ايضاً حقية ما ذكره الشيخ الحسين في باب التمثيل واظهرها الوجه السر والأمر الأعجب بل الطريق الأوضح في ذلك للمتأملين والمتدبرين في الحكم والأسرار هو ان الله رب العزة يقول في مقام اظهار رسوله وحبيبه حرصه على هداية الناس لعلك باخع نفسك وفي مقام بكائه المشقة العظيمة في العبادات طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فالمقصود من هاتين الآيتين الشريفتين بيان انه عم يكون ما في بكائه المشقة الشديدة ولو كان ذلك في اعظم العبادات كالصلوة وهداية الناس مع ذلك قد اخبر الله تعالى رسوله بما يقع في الطفوف من كيفية شهادة سيد الشهداء روحي له الفداء وذلك الاخبار منه تعالى كان كرات ومرات لا تحصى وقد ارسل الله تعالى اليه اصنافاً من الملائكة المقربين واعاظم الكروبيين لاجل ذلك الأخبار ومن ذلك المطلب وقد كان جملة من ملك البيان نزول الملائكة اصنافاً بعد صنف وتروا لا بعد تر وقبل ولادة سيد الشهداء ثم انه لما اتت عليه من مولده سنة كاملة هبط على رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر ملكاً فكل منهم يخبر النبي صلى الله عليه وآله بشهادة ولده ثم انه لم يبق في السموات ملك مقرب الا ونزل الى النبي صلى الله عليه وآله بكل يعزيه في الحسين ويخبره بكيفية شهادته وثواب ما يعطى ويعرض عليه تربته فكان النبي صلى الله عليه وآله في كل وقت من اوقات اخبار الملائكة بكيفية الشهادة يجري دموع عينيه على خديه وكاد ان يفارق روحه الذي هو العقل الأعظم والعقل الكل بدن الطيب الطاهر من كثرة الأحزان وتراكم الغموم والأشجان وهكذا كان حال ولي الأولياء وسيد الأوصياء وخير الكل بعد اخيه اعني امير المؤمنين وكذا حال الصديقة المعصومة المظلومة وكذا حال الامام المسموم الحسن المجتبى ففي كل وقت من اوقات بكاء هؤلاء المعصومين كاد ان يفنى وينعدم العالم وحاصل الكلام وخلاصة المطلب انه قد ظهر للعاقل العارف المتدبر ان بكاء رسول الله صلى الله عليه وآله في مصائب الحسين وكيفية شهادته كان اعظم عند الله من صلاته وطاعته وحرصه في هداية الناس والتبليغ بل لا استبعاد في ان يقال ان اعظم اعمال هؤلاء المعصومين الذي به بلغ مقامهم المقام المحمود الذي ليس فوقه مقام من المقامات الامكانية كان هو البكاء على الحسين بذكر كيفية شهادته وهو اي بكاء هؤلاء الأطهار المعصومين كان بحسب الدرجة فوق درجات صبرهم ورضاهم بقضاء الله وقدره وتفويضهم الأمر اليه تعالى يا اخواني ويا شيعة سيد الشهداء اذ كنتم على اطلاع مما مضى فاسمعوا اما انا فاقول آه اوه ثم آه اوه من الخوض والشروع في كيفية الشهادة الآن من نحو على اطالة المقدمات ولا تلوموني على الاكثار من ذكر المناسبات فوالله الذي لا اله غيره اذا اردت الخوض والشروع في كيفية الشهادة من بعد فراغي يدهش عقلي وتذوب مهجتي وبرد ليطي واضطرابي وكاد ان اسمع في المقام من السنة احوال الأقلام والأصابع والأسماء الستائر والأيام مقالاً ما لنا اياك والجسارة والجرأة على ذكر كيفية الشهادة خف واخش من انصباب نيران القلب على الأعضاء ومن احتراق السبابات والابهامات واشتعال الأقلام وكيف لا فانت معتاد على ذكر المناقب والفضائل للأئمة الأنام من طرق المخالفين الأوغاد اللئام لتتم الحجة والالزام فاذكر ايضاً منقبتين مناسبتين للمقام احدهما ما اخرجه الرسعني عن ابي علقمة مولى بني هاشم قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وآله الصبح ثم التفت الينا فقال معاشر اصحابي رأيت البارحة عمي حمزة ابن عبد المطلب واخي جعفر بن ابي طالب وبين ايديهما طبق من نبق فاكلا ساعة ثم تحول النبق عنباً فاكلا ساعة ثم تحول العنب رطباً فاكلا ساعة فدنوت منهما وقلت بابي انتما اي الأعمال وجدتما افضل قالا فديناك بالآباء والأمهات وجدنا افضل الأعمال الصلوة عليك وسقي الماء وحب علي بن ابي طالب الحديث وثانيهما ما نقله صاحب مفتاح النجاة فقال ان امير المؤمنين قال قال لي النبي اجلس فجلست وصعد على منكبي فنهضت به فرأى بي ضعفاً فنزل وجلس لي وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبه قال فانه تخيل لي اني لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر ونحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وشماله وبين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير فلما اراد ان ينزل امير المؤمنين القى نفسه من صوب الميزاب تأدباً ولما وقع على الأرض تبسم فسأله النبي صلى الله عليه وآله عن تبسمه قال لأني القيت نفسي من هذا المكان وما اصابني الم فقال كيف يصيبك الم وقد رفعك محمد صلى الله عليه وآله وانزلك جبرئيل آه آه اوه اوه ان لقتلك من لم يمت اسفاً في مصاب سيد الشهداء فلا اعتقد الا من لا يبكي عوض الدموع دماً ولا يشق الجيوب وشق جيب التكلي ولا يحثو التراب على سبال الأعلى واعرض عن شرح حجبهما المحجر فوليه وكيف لا اما كان خامس اهل الكساء وحجة الله على من فوق الأرضين وفي السموات العلى بضعة المصطفى ومهجة المرتضى وثمرة فؤاد الزهراء وقرة عين المجتبى ومن ليس دينه الا الله فكيف لا يكون داسوا في الكفار ورماح الفجار وسبي الأشرار وحماته

اهل الضلال عن جواده في ارض كربلاء منكبا على وجهه لأعدائه من توجعه المبرح من سقوطه من جواده وكيف لا فكان قطعات السيوف والرماح
ونصال السهام والنبال المكسورة الثابتة في جسده افراخ طيور نابتات في اوكار الجراحات وقد وصف جملة من الائمة في تلك الساعات ولده
المنتظر القائم روحي له الفداء وعجل الله فرجه في الزيارة القائمية فنذكر هنا جملة من فقراتها الشريفة فقال روحي له الفداء فلما رأوك
ثابت الجأش غير خائف ولا خاش نصبوا لك غوائل مكرهم وقاتلوك بكيدهم وشرهم وامر اللعين جنوده فمنعوك الماء ووروده وناجزوك القتال
وعاجلوك النزال ورشقوك بالسهام والنبال وبسطوا اليك اكف الاصطلام ولم يرعوا لك ذماما ولا راقبوا فيك آثاما في قتلهم اولياءك
ونهبهم رحالك وانت مقدم في الهبوات ومحتمل للأذيات قد عجبت من صبرك ملائكة السموات فاحدقوا بك من كل الجهات واثخنوك بالجراح
وحالوا بينك وبين الرواح ولم يبق لك ناصر وانت محتسب صابر تذب عن نسوتك واولادك حتى نكسوك عن جوادك فهويت الى الارض جريحا تطؤك
الخيول بحوافرها وتعلوك الطغاة ببواترها قد رشح للموت جبينك واختلفت بالانقباض والانبساط شمالك ويمينك تدير طرفا خفيا الى رحلك و
قد شغلت بنفسك عن ولدك واهاليك واسرع فرسك شاردا الى خيامك قاصدا محمحما باكيا فلما رأين النساء جوادك مخزيا ونظرن سرجك
عليه ملويا برزن من الخدور ناشرات الشعور على الخدود لاطمات الوجوه سافرات بالعويل داعيات وبعد العز مذللات والى مصرعك مبادرات والشمر جالس على صدرك
واضع سيفه على نحرك قابض على شيبتك بيده ذابح لك بمهنده قد سكنت حواسك وخفيت انفاسك ورفع على القنا رأسك وسبي اهلك
كالعبيد هذا اقول فوالله الذي فضل محمدا واهل بيته المعصومين المظلومين على العالمين وابان فضلهم عند الملائكة المقربين والانبياء المرسلين
بتحملهم الشدائد وصبرهم في المصائب التي تضمنتها هذه الفقرات ان ما في هذه الفقرات تكاد ان تنفطر به السموات العلى وينهى عن المحبين المخلصين
لذة الرقاد والكرى فهذه الفقرات والله كافية في الحكم بلزوم حثو الرماد والتراب على رؤوس الموالين الاصفياء في مجالس العزاء ومداومة البكاء على سيد الشهداء روحي
له الفداء وهكذا بوجوب لطم الصدور والجباه الى ان يجري منها الدماء وتلطيخ الابدان والوجوه والرؤوس واللحى بالطين والوحل وتعرية الاجساد عن الثياب في
يوم العاشوراء وكيف لا وكيف يتحقق بدون فعل ذلك التمسك بالعروة الوثقى فنذكر هيهنا ما يكون كالشرح والبيان لهذه الفقرات الصادرة عن حجة الله
فنقول فبينما هو واقف اذ أتاه حجر فوقع في جبهته فاخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه فأتاه سهم محدد مسموم له ثلاث شعب فوقع السهم في صدره وفي بعض الروايات
على قلبه فقال الحسين بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ورفع رأسه الى السماء وقال الهي انك تعلم انهم يقتلون رجلا ليس على وجه الارض ابن نبي
غيره ثم اخذ السهم فاخرجه من قفاه فانبعث الدم كالميزاب فوضع يده على الجرح فلما امتلأت رمى به الى السماء فما رجع من ذلك الدم قطرة وما عرفت الحمرة
في السماء حتى رمى الحسين بدمه الى السماء ثم وضع يده ثانيا فلما امتلأت لطخ بها رأسه ولحيته وقال هكذا اكون حتى القى جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وانا
مخضوب بدمي واقول يا رسول الله قتلني فلان وفلان ثم ضعف من القتال فوقف فكلما اتاه رجل وانتهى اليه انصرف عنه حتى جاءه رجل من كندة يقال له مالك بن
اليسر لعنه الله فشتم الحسين فضربه بالسيف على رأسه وعليه برنس فامتلأ دما فقال له الحسين لا اكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين ثم القى البرنس ولبس
واعتم عليها وفي بعض الاخبار انه القى البرنس من رأسه ثم جاء الى الخيمة وطلب خرقة فلما اتوه بها شدها على جراحته ولبس فوقها واعتم عليها
وفي رواية فنادى في تلك الحالة يا زينب يا ام كلثوم يا سكينة يا رقية يا فاطمة عليكن مني السلام فاقبلت زينب فقالت يا اخي ايقنت بالقتل فقال كيف
لا ايقن وليس لي معين ولا نصير فقالت يا اخي ردنا الى حرم جدنا فقال هيهات لو تركت ما القيت نفسي في المهلكة وكأنكم غير بعيد كالعبيد
يسوقونكم امام الركاب ويسومونكم سوء العذاب فلما سمعته زينب بكت وجرى الدموع من عينيها ونادت واوحدتاه واقلة ناصراه واسوء منقلباه
واسوء صباحاه فشقت ثوبها ونشرت شعرها ولطمت على وجهها فقال الحسين مهلا لها يا بنت المرتضى ان البكاء طويل فاراد ان يخرج من الخيمة
فلصقت به زينب فقالت مهلا يا اخي توقف حتى ازود من نظري واودعك وداع مفارق لا تلاق بعده فمهلا يا اخي قبل الممات هنيئة لتبرد
مني لوعة وغليل فجعلت تقبل يديه ورجليه واحطن به سائر النسوان يقبلن يديه ورجليه فطلب خلقا ليلبس تحت ثيابه لئلا يجرد فلبسه
ثم عادوا اليه واحاطوا به فخرج عبد الله بن الحسن بن علي وهو غلام لم يراهق من عند النساء فلحقته زينب بنت علي لتحبسه فأبى وامتنع امتناعا شديدا
فقال لا والله لا افارق عمي فجاء حتى وقف الى جنب الحسين فاهوى بحر بن كعب وقيل حرملة بن كاهل الى الحسين بالسيف فقال له الغلام ويلك يا ابن

حالات الحسين ع عند شهادته في الزيارة عن الناحية المقدسة

رجل شتم الحسين وضربه على رأسه الشريف

وداع الحسين ع

قتل عبد الله ابن الحسن ع

الخبيثة

الجنبة انفتل عمه فضربه بالسيف فاتقاها الغلام بيده فاطنها الى الجلد فاذا هي معلقة فنادى الغلام يا اماه فاخذه الحسين وضمه اليه
وقال يا ابن اخي اصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير فان الله يلحقك بآبائك الصالحين قال الراوي فرماه حرملة بن كاهل بسهم فذبحه فهو في حجر
عمه الحسين ع ثم ان شمر بن ذي الجوشن حمل على فسطاط الحسين فطعنه بالرمح ثم قال علي بالنار احرقه على من فيه فقال الحسين ع يا ابن ذي الجوشن انت الداعي
بالنار لتحرق على اهلي احرقك الله بالنار وجاء شبث فوبخه واستحيا وانصرف اقول فالمستفاد من هذا الخبر كما نقله جمع من حملة الاخبار والآثار
كالمفيد وابن طاوس والمجلسي ان شهادة عبد الله بن الحسن كانت في معركة قبل سقوطه عن فوق جواده وما توهم بعض من ان شهادته كان بعد سقوط الامام
من فرسه على وجه الأرض مما ليس له مستند اقول يا اخواني اذا علمتم ما ذكرنا فاستمعوا لما بعد ذلك لكيفية سقوطه عن جواده فان سقوطه عنه بعد وقوع كل ما مرت
الأشارة اليه فتتبع العلماء وحذاق الآثار وان كانت منسقة في ذلك من وجوه متلائمة من جهة الا انها متفقة ومختلفة من بعض الوجوه فما في الملهوف
لابن طاوس انه لما اثخن الحسين بالجراح وبقي كالقنفذ طعنه صالح ابن وهب المزني على خاصرته طعنة فسقط الحسين عن فرسه الى الارض على خده الأيمن
وهو يقول بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قام صلوات الله عليه قال الراوي فخرجت زينب من باب الفسطاط وهي تنادي وا اخاه وا سيداه
وا اهل بيتاه ليت السماء اطبقت على الأرض وليت الجبال تدكدكت على السهل قال وصاح الشمر باصحابه ما تنتظرون بالرجل قال وحملوا عليه
من كل جانب فضربه زرعة بن شريك على كتفه اليسرى فضرب الحسين زرعة فصرعه وضربه آخر على عاتقه المقدس بالسيف ضربة كبا بها لوجهه وكان قد اعيا
وجعل ينوء ويكب فطعنه سنان بن انس النخعي لعنه الله في ترقوته ثم انتزع الرمح فطعنه في بواني صدره ثم رماه سنان ايضا بسهم فوقع السهم في نحره فسقط وجلس
قاعدا فنزع السهم من نحره وقرن كفيه جميعا فكلما امتلأتا من دمائه خضب بهما رأسه ولحيته وهو يقول هكذا القى الله مخضبا بدمي مغصوبا على حقي
واما ابو مخنف فنقل في كتابه قال الشمر ايها الامير ان هذا الرجل يفنينا عن آخرنا مبارزة قال كيف نصنع به قال نتفرق عليه ثلاث فرق فرقة بالنبل
والسهام وفرقة بالسيوف والرماح وفرقة بالنار والحجارة ونعجل عليه فجعلوا يرشقونه بالسهام ويطعنونه بالرماح ويضربونه بالسيوف حتى اثخنوه بالجراح
اعترضه خولي بن يزيد الأصبحي لعنه الله بسهم فوقع في لبته فارداه عن ظهر جواده الى الارض صريعا مجدولا وروي ان السهم رماه ابو قدامة العامري
فجعل ينزع السهم ويتلقى الدم بكفيه ويخضب به لحيته وراسه الشريف ويقول هكذا القى ربي الله والقى جدي رسول الله واشكو اليه ما نزل بي
وخر صريعا مغشيا عليه فلما افاق من غشيته وثب ليقوم للقتال فلم يقدر فبكى بكاء عاليا ونادى وا جداه وا محمداه وا اباالقاسماه وا ابتاه وا علياه وا
حسناه وا جعفراه وا حمزتاه وا عقيلاه وا عباساه وا غربتاه وا عطشاه وا غوثاه وا قلة ناصراه اقتل مظلوما وجدي محمد المصطفى واذبح عطشانا
وابي علي المرتضى واترك مهتوكا وامي فاطمة الزهراء ثم غشي عليه فبقي مكبوبا على وجهه ثلاث ساعات من النهار والقوم في حيرة في قتله خوفا انه
حي لم مات فقصده رجل من كندة فضربه على مفرق راسه الشريف فشقها منه فسال الدم على شيبته وحاسنه البيضاء فاخذها الكندي فدعى الامام فقال
لا اكلت بيمينك ولا شربت بها وحشرك الله مع القوم الظالمين قال ابو مخنف وبقي الحسين مكبوبا على الارض ملطخا بدمه ثلاث ساعات من النهار رامقا بطرفه
الى السماء وهو يقول صبرا على قضائك لا اله سواك يا غياث المستغيثين واما المجلسي فقال في كتابه قال صاحب المناقب ومحمد بن ابي طالب ولما ضعف
نادى شمر لعنه الله ما وقوفكم وما تنتظرون بالرجل قد اثخنته الجراح والسهام احملوا عليه ثكلتكم امهاتكم فحملوا عليه من كل جانب فرماه الحصين بن تميم لعنه الله
في فيه وابو ايوب الغنوي بسهم في حلقه وضربه زرعة بن شريك التميمي وكان قد طعنه سنان بن انس النخعي في صدره وطعنه صالح بن وهب المزني على خاصرته
فوقع الى الأرض على خده الأيمن ثم استوى جالسا ونزع السهم من حلقه ثم دنا عمر بن سعد من الحسين ع قال حميد وخرجت زينب بنت علي وقرطاها
يجولان بين اذنيها وهي تقول ليت السماء انطبقت على الأرض يا عمر بن سعد أيقتل ابو عبد الله وانت تنظر اليه ودموع عمر تسيل على خديه ولحيته وهو
يصرف وجهه عنها وعن الأرشاد فلم يجبها عمر بشيء فقالت ويحكم اما فيكم مسلم فلم يجبها احد بشيء والحسين ع جالس وعليه جبة خز وقد تحاماه الناس
فنادى شمر ويلكم ما تنتظرون به اقتلوه ثكلتكم امهاتكم فضربه زرعة بن شريك فابان كفه اليسرى ثم ضربه على عاتقه ثم انصرفوا عنه وهو يكبو مرة
ويقوم اخرى فحمل عليه سنان في تلك الحال فطعنه بالرمح فصرعه اقول ان هذا الاختلاف في كلمات هؤلاء الفضلاء مما يمكن ان يرجع الى الجمع وحل
المنافات لان سقوطه روحي له الفداء من جواده يمكن ان يكون السبب فيه جميع هؤلاء الكفار الذين مرت الاشارة الى اسمائهم فلا منافات ولا تناقض من هذه

الجهة

فاطنها اي قطعها

وبخه اي عيّره ولامه

سقوط الحسين ع على الارض وقتله

الثخنة الجراحة اي اثقلته

لتنوء بالعصبة اي تنهض

اللبة بفتح اللام والتشديد المنحر وموضع القلادة

غشي على الحسين ع ثلاث ساعات ووثب ليقوم فلم يقدر

طاح يطيح اذا هلك وسقط

حملوا على الحسين ع من كل جانب

القرط بالضم والسكون ما يعلق في شحمة الاذن والجمع القرطة

اقول

الجبهة ثم ان شأن الأخبار التي هي بحسب الزيادة والنقيصة مثل ذكر ابي مخنف انكباب الامام روحي له الفداء مدة ثلث ساعات ولم يذكره غيره ومثل خروج
زينب الطاهرة المظلومة من الخيمة ومجيئها الى المبدأ فانه لم يذكره ابو مخنف ليس من التناقض في شيء وهكذا الكلام في شأن الأخبار ثم لا بد في المقام
من بيان امور الأول ان كلام ابي مخنف من صدره وذيله يفيد ان انكبابه على وجهه مدة ثلث ساعات قد اتفق مرتين فيكون جميع مدة ست ساعات ويمكن ان يقال
ان مقصود ابي مخنف كان الاشارة الى ثلث ساعات فقط الا انه كرر ذلك تسامحا للتوضيح الثاني ان السر في رفع الكفار ايديهم عن التعرض للامام
حيث لم يرموه بالأحجار والنبال والنيران والأخشاب ولم يضربوه بالسيوف ولم يطعنوه بالرماح مدة تلك الساعات الثلث مع انهم لعنهم الله وعذبهم عذابا
شديدا كانوا يفعلون كل ذلك ويستعملون كل المكر والحيلة قبل سقوطه من جواده روحي له الفداء وهكذا بعد سقوطه من جواده الى وقت الانكباب على وجهه
في مدة ثلث ساعات هو ان ذلك الانكباب منه في تلك الساعات انما حصل روحي له الفداء من شدة الانكسار والضعف في روح حيوته الذي كان هو السبب في حيوة العالم
الأكبر ويتبادر واحد ومن شدة الضعف والانكسار في تلك الساعات في قلبه الذي كان خزانة الله فتضعضعت وجودات جميع الموجودات والذوات والهويات الامكانية
بقضها وقضيضها في كل عالم كان من العوالم من عالم الملك والملكوت والغيبة والشهود وفي جميع النشآت من نشأة الدنيا ونشأة البرزخ ونشأة الآخرة
فلما وقعت هذه الثلمة في الوجودات غلبت الاضطرابات والحيرة والوله والدهشة على الكفار عذبهم الله وضعفت ذواتهم الخبيثة ووجوداتهم الخسيسة بحيث
لم يبق في نفوسهم قوة الأمر والنهي ولا في حواسهم وابدانهم قوة الاطاعة والانقياد لنفوسهم ذلك من حيث لا يشعرون ثم فعلوا ما فعلوا ليهلكوا عن بينة
ويعذبهم الله عذاب الأولى ولعذاب الآخرة اخزى الثالث ان كلام ابي مخنف يفيد ان غشيته روحي له الفداء بعد سقوطه عن جواده قد تحققت مرتين فاتفق بكاؤه
بكاء عاليا بعد ان افاق من غشيته الأولى ولم يقدر على النهوض للجهاد فالسر في هذا البكاء هو ان عوالم الامكان باسرها لو اخذ افرادها ومن فيها وما فيها وان
كانت تبكي بكاء الثكلى من اول ليلة عاشوراء بكاء متصلا متتاليا الى تحقق تلك الحالة لسيد الشهداء روحي وروح العالمين باسره فداه الا ان في تلك
الحالة قد وقع الضجيج والعجيج والبكاء والنحيب من جميع اصناف الوجود وانحاء الممكنات من الصدر الى الساقة ومن الباب الى المحراب بحيث ان العالم باسره
كانه نفس البكاء وعين النحيب والضجة لأن سيد الشهداء روحي له الفداء كان قتيل العبرة ثم ان العناية الأزلية لما اقتضت ان يكون السبب الأقوى
والغاية العظمى في وصول الفيوض والمواهب من رب العزة الى الخلق من بدو الخلق الى انتهائه في السلسلة الطولية والعرضية هو البكاء على سيد الشهداء
روحي له الفداء كان بكاؤه على نفسه الشريفة واهل بيته بما يحصل لهم في تلك الحالة التي لا يسع في عالم الامكان ما يكون فوقها من انواع المصيبة ودرجات البلاء مما
يكون بمنزلة الرتبة والتاج لبكاء الباكين واصلا اصيلا في ذلك بل مصيرا كل قطرة من دموع الباكين مطفئا ومخمدا للنيران الملتهبة في الجحيم
مع انه لم يسئل روحي له الفداء فرصة البكاء بعد ذلك فاذا سمعت هذه الأسرار الدقيقة واخذتها بمجامعها المحرقة للقلوب والمبكية للعيون والمذيبة
للمهج والأفئدة فلنرجع الى ما كنا فيه من بيان امر الشهادة فنقول قال ابو مخنف فابتدر اليه اربعون رجلا كل منهم يريد حز راسه الشريف وعمر بن
سعد لعنه يقول ويلكم عجلوا عليه وكان اول من ابتدر اليه شبث بن ربعي الملعون وبيده سيف محدود فدنى منه ليحتز راسه الشريف فرمقه بطرفه
فرمى السيف من يده وولى هاربا وهو يقول ويحك يا ابن سعد تريد ان تكون بريئا من قتل الحسين واهراق دمه واكون انا مطالبا بدمه معاذ الله
ان القى الله بدمك يا حسين فاقبل اليه سنان بن انس النخعي لعنه وكان كوسجا قصير اللحية ابرص فقال ثكلتك امك وعدمك قومك لم رجعت عن قتله
فقال يا ويلك انه فتح عينيه في وجهي فشبهتهما عيني رسول الله صلى الله عليه وآله فاستحييت ان اقتل شبيها لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال
يا ويلك هلم الي بالسيف فانا احق منك بقتله فاخذ السيف وهم ان يعلو راسه فنظر اليه فارتعد السنان فزعا منه وسقط السيف من يده وولى
هاربا فاقبل اليه الشمر لعنه فقال ثكلتك امك ما ارجعك عن قتله فقال يا ويلك انه فتح في وجهي عينيه فذكرت شجاعة ابيه فذهلت عن قتله فقال يا ويلك
انك لجبان في الحرب هلم الي بالسيف فوالله ما احد احق مني بدم الحسين اني لأقتله سواء اشبه المصطفى او علي المرتضى فاخذ السيف من يده
وركب صدر الحسين روحي له الفداء فنظر اليه ولم يرهب منه وقال له لا اظن اني كمن اتاك فلست ارد عن قتلك يا حسين فقال له الحسين من انت فلقد
ارتقيت مرتقا عظيما طالما قبله رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انا ملعون بن ملعون انا الشمر الضبابي فقال الحسين روحي له الفداء اما تعرفني فقال
ولد الزنا بلى انت الحسين بن علي بن ابيطالب وامك فاطمة الزهراء وجدك محمد المصطفى وجدتك خديجة الكبرى فقال له يا ويلك عرفتني فلم تقتلني فقال الملعون

تضعضعت الاركان اي انقضت

قوله جاء بقضها وقضيضها اي بجمعهم

جاء اربعون نفر كل يريدون حز راسه

رمق بطرفه اي لحظ النظر

محدود اي ممنوع

كيف قتله شمر بن ذي الجوشن

بروحي

المبرص اطلب بقتلك الجائزة عن يزيد بن معوية لعنه فقال الحسين عليه السلام انما احب اليك شفاعة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله او جائزة يزيد الملعون ابن الملعون فقال اني من جائزة يزيد الملعون احب الي منك ومن شفاعة جدك وابيك فقال اذا كان لا بد من قتلي فاسقني شربة من الماء فقال هيهات هيهات ما تذوق الماء او تذوق الموت غصة بعد غصة وجرعة بعد جرعة فقال يا ابن ابي تراب الست تزعم ان اباك على الحوض يسقي من احب اصبر حتى يسقيك ابوك فقال له سالتك بالله الا ما كشفت لي عن لثامك لانظر اليك قال فكشف له عن لثامه فاذا هو ابرص اعور له بوز كبوز الكلاب ونفر كنفر الخنزير فقال له الامام صدق جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الشمر لعنه وما قال جدك قال روحي له الفداء سمعته يقول لابي علي يا علي يقتل ولدك هذا ابرص اعور له بوز كبوز الكلاب ونفر كنفر الخنزير فقال الشمر لعنه الله عليه تشبهني بالكلاب والله لاذبحنك من القفا جزاء لما شبهتني ثم كبه على وجهه وجعل يحز اوداجه بالسيف وهو لعنه يقول

افتلك اليوم ونفسي تعلم علماً يقيناً ليس فيه مزعم ان اباك خير من تكلم بعد النبي المصطفى المعظم
افتلك اليوم وسوف اندم وان مثواي غداً جهنم افيض دمك بالتراب بغصته ولا اراعي جدك النبي ارحم

فالرواي وكلما قطع منه عضواً نادى وامحمداه واجداه واابتاه واحسناه واجعفراه واحمزتاه واعقيلاه واعباساه واقتيلاه واقلة ناصراه واغرباه ثم انشأ يقول

اناشمر خاف الله واحفظ قرابتي من الجد منسوباً الى القائم المهدي
اناشمر تقتلني وجدي ابي وجدي رسول الله اكرم مهتدي
وفاطمة امي والزكي ابن والدي وعمي هو الطيار في جنة الخلد
ونادى الا يا زينب يا سكينة ايا ولدي من ذا يكون لكم بعدي الا يا رقية يا ام كلثوم انتم وديعة ربي قد قرب اليوم الوعد
ايا شمر ارحم ذا العليل بعدي حريماً بلا كفيل لها ارحم بعدي سابكي لكم جدي واسعد من بكي على رزئكم والفوز في جنة الخلد
سلام عليكم يا امري فرائكم فقوموا التوديعي فذا اخر العهد

فانقطع لعنه عليه شعره واحتز راسه وعلاه على قناة طويلة قال في الملهوف فقال عمر بن سعد لعنه لرجل عن يمينه انزل ويحك الى الحسين فاجهز عليه فابتدر اليه خولي ابن يزيد الاصبحي لعنه ليحتز راسه فارعد فنزل اليه سنان بن انس النخعي لعنه فضربه بالسيف في حلقه الشريف وهو يقول اني لاحتز راسك واعلم انك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله خير الناس ابا ثم احتز راسه الشريف المعظم وفي كتاب شفاء الدين فادركته زينب اخته وهو يحزه فالقت بنفسها عليه فلكزها برجله وقال تخلي عنه والا قتلتك بدلاً عنه فاعرض عنها ومكن السيف منه كلما قطع عضواً منه نادى واجداه واابا القاسماه واابتاه واعلياه واحسناه واجيباه واعماه واعطشاه واعقيلاه واجعفراه واحمزتاه واعباساه وامصيبتاه واقلة ناصراه واغوثاه اقتل مظلوماً وجدي محمد المصطفى وابي علي المرتضى وامي فاطمة الزهراء قال في البحار فحمل عليه سنان بن انس في تلك الحال فطعنه بالرمح فصرعه فقال لخولي بن يزيد احتز راسه فضعف وارتعدت يده فقال له سنان فت الله عضدك وابان يدك فنزل اليه شمر لعنه وكان اللعين ابرص فضربه برجله فالقاه على قفاه ثم اخذ بلحيته فقال الحسين انت الابقع الذي رايتك في منامي اتشبهني بالكلاب ثم جعل يضرب بسيفه مذبح الحسين وهو يقول

افتلك اليوم نفسي تعلم علماً يقيناً ليس فيه مزعم
ولا مجال لا ولا تكتم ان اباك خير من تكلم

وروي في المناقب باسناده عن عبد الله بن ميمون عن محمد بن عمرو بن الحسن قال كنا مع الحسين بنهر كربلا ونظر الى شمر بن ذي الجوشن وكان ابرص فقال الله اكبر الله اكبر صدق الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله كاني انظر الى كلب ابقع يلغ في دم اهل بيتي ثم قال فغضب عمر بن سعد لعنه ثم قال الرجل عن يمينه انزل ويحك الى الحسين فاجهز عليه فنزل اليه خولي بن يزيد الاصبحي لعنه فاجتز راسه وقيل بل جاء اليه الشمر وسنان بن انس والحسين باخر رمق يلوك لسانه من العطش ويطلب الماء فرفسه شمر لعنه برجله وقال يا ابن ابي تراب الست تزعم ان اباك على حوض النبي يسقي من احبه فاصبر حتى تاخذ الماء من يده ثم قال لسنان اجتز راسه فقال سنان والله لا افعل فيكون جده محمد صلى الله عليه وآله خصمي فغضب شمر لعنه وجلس على صدر الحسين وقبض على لحيته وهم بقتله فضحك الحسين فقال اتقتلني ولا تعلم من انا فقال اعرفك حق المعرفة امك فاطمة الزهراء وابوك علي المرتضى وجدك محمد المصطفى وخصمي العلي الاعلى اقتلك ولا ابالي فضربه بسيفه اثنتي عشرة ضربة ثم حز راسه الشريف سلام الله عليه ولعن الله قاتله وفي كتاب النوادر لعلي بن اسباط عن بعض اصحابه رفعه قال ان ابا جعفر قال كان ابي مبطوناً يوم قتل ابيه وكان في الخيمة وكنت ارى موالينا كيف يختلفون معه يتبعونه بالماء يشد على الميمنة مرة وعلى الميسرة مرة وعلى القلب ولقد قتلوه قتلة نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن القتل بمثلها القد قتل بالسيف والسنان وبالحجارة وبالخشب وبالعصا القد واوطئوه الخيل بعد ذلك وروى هلال بن نافع قال اني لواقف مع اصحاب عمر بن سعد اذ صرخ صارخ ابشر ايها الامير فهذا شمر قد قتل الحسين قال فخرجت بين الصفين فوقفت

عليه وأنه ليجود بنفسه فوالله ما رأيت قتيلاً مضمخاً بدمه أحسن منه ولا أنور وجهاً وقد شغلني نور وجهه وجمال هيبته عن الفكرة في قتله فاستسقى في تلك
الحالة ماء فسمعت رجلاً يقول لا تذوق الماء حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها فسمعته يقول أنا أرد الحامية فأشرب من حميمها بل أرد على جدي رسول
الله صلى الله عليه وآله وأسكن معه في داره في مقعد صدق عند مليك مقتدر وأشرب من ماء غير آسن وأشكو إليه ما ركبتم مني وفعلتم بي قال فغضبوا بأجمعهم
حتى كأن الله لم يجعل في قلب أحد منهم من الرحمة شيئاً فاجتزوا رأسه وإنه ليكلمهم فتعجبت من قلة رحمهم وقلت والله لا أجامعكم على أمر أبداً انتهى وقد تبين لك
فيما بيّنا جملة من الأمور والأسرار الأول في بيان وجه الضحك الذي تضمنته رواية البحار عن المناقب فاعلم أنا قد عرفناك أن عوالم الإمكان قد كادت أن
تفنى وتنعدم من حين انكباب الإمام روحي له الفداء أو روحي له الفداء على وجهه ثم إن الشمر الكافر لما ركب الصدر الشريف وهو عرش الله الأعظم وخزانة علو
وقال الإمام روحي له الفداء يا ويلك من أنت لقد ارتقيت مرتقاً عظيماً ازداد اضطراب العالم وكثر العجيج والضجيج والبكاء والنحيب من الملائكة وأرواح المرسلين
والأنبياء والأوصياء بأجمعهم وهكذا من سكان الجنان وغيرهم وقد حل في ذلك أكثرهما وحدّه في الكل في أصحاب الكساء أعني محمداً المصطفى وعلياً المرتضى
وفاطمة الزهراء والحسن المجتبى صلوات الله عليهم على سائر الأنبياء والأوصياء فكلهم كانوا في شدة الانقباض مستغرقين في قواميس الأشجان والأحزان و
هكذا زين الساجدين الذي انتقل إليه الإمامة بعد أبيه فما أظهر الانبساط والضحك من سيد الشهداء لتربية العالم وحفظه عن الفناء والانعدام
كأن هذا هو شأن الولي المطلق وحجة الله على الكل فلولا ذلك الانبساط والتكلم على نهج الرفق والضحك لخسف الأرض بأهلها ولو خرج الشمر
الكافر الملعون عن دائرة الأحياء ولم يقطع يده وجوده الخبيثة نفسه النجسة ولم تتم قضية الشهادة على النهج الذي سبق في العناية الأزلية والوحي
الأحزان الإمام قد تعجب من فعل الشمر الكافر حيث أن عوالم الإمكان كادت أن تفنى وتنعدم وامتلأت بالضجة والعجة والبكاء وهو يريد ذبح أنفاً من
يزيد لعنة الله ويجهل المعصوم ويعجل في قتل حجة الله وإبانة رأسه الشريف روحي له الفداء عن جسده الطاهر مع أن ما فيه من آثار ضربات السيوف وطعنات
الرماح وجراحات النبال ونزف الدماء الطاهرات كان كافياً في قتله وشهادته والوجه الآخر أن الله تعالى قد دعا إلى ما دبر وحكمته ومصيبة لقائه فسر بذلك في
غاية السرور وفاء بما عاهد الله عليه ورضا بقضائه وفرحاً مستبشراً بلقائه فإن من أحب الله أحب لقائه نعم وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول والله لابن أبي طالب
آنس بالموت أو القتل من الطفل بثدي أمه والبيان الثاني في تحقيق أمر آخر وهو أن ما يفيده كلمات أصحاب المقاتل أنه لم يخرج من الخباء ولم يحضر عند مصرعه
في وقت الشهادة إلا زينب بنت أمير المؤمنين ولكن بعض فقرات الزيارة القائمية صريح في خروج جميع النساء من الخباء ومجيئهن إلى ما يقرب من المصرع
ومشاهدتهن كيفية الشهادة فهذه الفقرة فلما رأين النساء جوادك مخزياً ونظرن سرجك عليه ملوياً برزن من الخدور ناشرات الشعور على الخدود لاطمات
الوجوه سافرات وبالعويل داعيات وبعد العز مذللات وإلى مصرعك مبادرات والشمر جالس على صدرك واضع سيفه على نحرك قابض على شيبتك بيده ذابح
لك بمهنده هذا ولا يخفى عليك أن ما في رواية أبي مخنف كلما نقلناها عنه صريح أيضاً فيما أدته فقرة الزيارة فيكون آخر كلام الإمام ما ذكره أبو مخنف
من الأبيات التي خاطب بها النسوان أما أخواتي يا شيعة سيد الشهداء انظروا إلى آخر كلامه وأذيبوا لأجله الأجساد والأرواح فإنه قد أوصى إلى الشيعة روحي له الفداء
وأمرهم بالبكاء وضمن لهم الجنة وهذا كان مقارناً ومتصلاً لشهادته صلوات الله عليه ولعنة الله على قاتليه البيان الثالث أن الروايات والأقوال
قد اختلفت في تعيين القاتل أي من جز الرأس الشريف وأبانه عن الجسد الطاهر روحي له الفداء وصلوات الله عليهما ولكن الأصح الأشهر أن القاتل
كان هو الشمر الكافر ولذا قد عرفت أن الزيارة القائمية صريحة في ذلك ومثلها جملة من الزيارات وهكذا جملة من الروايات المعتبرة ومع ذلك
لا شك في كون خولي بن يزيد الأصبحي وسنان بن أنس النخعي ممن له مدخلية في القتل ولذلك قال بعض العلماء إن القاتل كان ثلاثتهم إن كان شمر لعنه الله وسنان
أدخل يؤيده ما ذكره البعض الآخر من أن سنان بن أنس النخعي وخولي بن يزيد الأصبحي والشمر ذي الجوشن لعنهم الله وعذبهم أقبلوا ومعهم رأس الحسين
ومضوا إلى عمر بن سعد لعنه الله وهم يتحدثون فخولي يقول أنا ضربته بسهم فأرديته عن جواده إلى الأرض وسنان يقول أنا ضربته بالسيف فقطعت هامته والشمر
يقول أنا أبنت رأسه عن بدنه البيان الرابع في تحقيق سر في سقوطه من جواده روحي له الفداء على نهج سجدة المعفر في سجدة الشكر أي المعفر بالخد من ذلك
أنه لما وصل إلى مقام السقوط تذكر ما كان قد عاهد رب العزة في عالم الأرواح من قبول أن يذبح في دين الله وإقامة عموده بتحمل المصائب والشدائد التي لا تحصى
ولا يمكن ما فوقها ويزيد عليها وكان شهد الصحيفة المكتوبة لهذا الأمر أصحاب الكساء ثم المقربون من الملائكة والأنبياء وقد سجد الإمام في ذلك

العالم اي عالم الارواح سجدة تعفير لاتمام ذلك الامر وتمامية الصحيفة الملكوتية قد ختمت في هذه النشأة الفانية ايضا فجاء واخر من رسول الله
صلى الله عليه وآله بجوانبهم اصحاب الكساء وميكائيل وجبرئيل واسرافيل وجميع من الملائكة المقربين ولما بقي من سيد الشهداء حين ان اسقطه الكفار
من ظهر جواده ان الامر مختوم مصون عن ان يتطرق اليه امارات البداء فاراد ان يكون هذا السقوط على نهج السجدة التعفيرية ولكن خاف من ان لا يكون كل
لشدة الضعف وغاية الانكسار في البدن الطيب والاعضاء الطاهرات فاطاعته اعضاؤه الشريفة التي كان في كل ذرة وجزء منها مقام نورانية الملكوتيين
اعضائهم واجزائهم بل مقام نفس علومهم وادراكاتهم فوقع في وجه الارض على ما اراد فطابقت النهاية في هذه النشأة في سجدة وتعفيره على خده الايمن
بعد قبوله تحمل اعباء العبودية والخضوع والخشوع بتحمله اثقال الشدائد واحمال المصائب التي نسبة كل مصيبة والفجيعة في الدنيا لكل من كان اليها نسبة القطرة
الى البحر المحيط والذرة الى الشمس فان قلت ان ههنا شيئا فكما ان قلوب المحبين والمخلصين قد ضاقت من كتمانه فكذا تضيق السنتهم واقلامهم عن ذكره وبيانه
فكلما يخطر هذا بالقلوب يجري على الالسنة مقالا يا ليتنا كنا معشر المحبين المخلصين خطاء الجحيم ووقودها ابد الابدين ودهر الداهرين ولم تقتل
سيد الكونين وحجة الله على كل خلقه قتلة على تلك الكيفية فان كيفية ما فعل الكفار قبل اسقاطهم لعنهم الله اياه روحي له الفداء من جواده
وكيفية ما فعلوا به بعد سقوطه من جواده من صبهم عليه الاحجار والنيران والمدرات والاخشاب من كل جانب ومن كل الاطراف وضربهم وطعنهم لعنهم الله
اياه روحي له الفداء بالسيوف والرماح جمعا بعد جمع وجيلا بعد جيل وطائفة بعد طائفة وجندا بعد جند مجموعا في ساعة بعد مجموع في ساعة
اخرى وكيفية ما فعل الشمر الكافر ولد الزنا حين قتله مما كادت ان تفنى الارواح وتذوب القلوب بل والله كادت ان تنعدم بها العوالم الامكانية
بامرها وقد وقع في جملة من الاخبار من الحجج الطاهرين بيان الكيفية على نهج زائد على ما ذكرت لا اجترئ ولا اجسر على كتابته بالقلم فحاصل السؤال
مما يخطر بالقلوب هنا هو ان الله تعالى كان قادرا على صرفهم عن تلك الكيفيات بان يجعل في قلوبهم اي هؤلاء الكفار جزء وذرة من الرقة و
الترحم حتى لا يفعلوا معه هذه المعاملة من الكيفيات التي ذكرناها وما لم نذكره وليس المقصود من هذا السؤال ان يسلب الله تعالى عنهم القدرة والاختيار
بالكلية حتى ينافي ذلك ما عليه القواعد الامامية ولا انهم ابطلوا امر الشهادة بل المقصود ان يسلب الله تعالى عنهم قدرة فعل هذه الكيفيات التي لم تقع مثلها
من احد ذي حيوة في الدنيا الى هذا الزمان ولا يكون مثلها ايضا في الدنيا ما دامت باقية قلت ان الجواب عن هذا الاشكال يحتاج الى تمهيد مقدمة
وهي ان الله تعالى لما فرض على جميع خلقه محبة ومودة آل محمد صلى الله عليه وآله واوجب عليهم قبول ولايتهم كما انه فرض عليهم اي على الخلق بغض اعدائهم
والتبري عنهم مع ان المحبة والمودة من الامور الوجدانية التي لا تسع فيها القدرة والاختيار ولذا قال الله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء اي في
المحبة فما لا تسع فيها القدرة لا يسع فيها التكليف ارشد الخلق بذلك الى امر عظيم وعلمهم بحقيقة الامر وهو ان آل محمد صلى الله عليه وآله واهل
بيت النبوة والخلافة قد حازوا من اجناس كل كمال وفضل التي تنتهي الى ثمانين في الاخبار وجمعوا من انواع كل شرف ومنقبة ما لا يتصور ما فوقه
بل ان ما يكون في غيرهم من جميع الخلق نسبته الى ما عند اهل البيت رسول صلى الله عليه وآله نسبة الذرة الى الشمس والقطرة الى البحر فكل نفوس
ان المحبة وان كانت ميلا قلبيا والناس في ميولهم واغراضهم وترجيحاتهم وتشهياتهم في اختلاف شديد ومع ظاهره الا ان آل الرسول صلى الله
عليه وآله لما لم يكونوا فاقدين لشيء من اسباب متعددة ومقتضيات متكاثرة لقبول الناس اليهم ومودتهم لهم كان تكليف الله الخلق بمودتهم ولا بهم من
التكليف بالمقدور والتكليف الحسن فيجب على الناس رفع موانع قبول المودة بالاغراض والارادات الفاسدة المفسدة الاختيارية وجدا وحينئذ فاذا
وجدت المقتضيات للميل والمحبة ورفعت الموانع تحققت المحبة والمودة قطعا فاذا عرفت هذه المقدمة فاعلم ان الله تعالى قد جعل البكاء على الحسين
قرينة كلمة التوحيد ونظيرتها حيث قال في شأن البكاء على الحسين من بكى على الحسين وجبت له الجنة كما قال في شأن كلمة التوحيد من قال لا اله
الا الله وجبت له الجنة فهذا في الحقيقة كاشف عن ان كل من قال لا اله الا الله لا يدخل الجنة بل كل من قال ذلك من الباكين على الحسين والقائمين
بحقه ولهذا قال الرضا من قال كلمة لا اله الا الله بشرطها وجبت له الجنة ثم انه غير مخفي على احد ان البكاء وذرف العين بالدموع انما هو بانبعاث من
القلب وتحرق الفؤاد ولوعته ولهذا ايضا بحسب الاسباب والمقتضيات تماما في القلوب مختلفة فان جمعا لا يحصل لهم رقة القلب وحرقته الا بتذكر
العطش وجمعا لا يحصل لهم ذلك الا بتذكر قتل الطفل الرضيع وهكذا من الاسباب والتذكرات الغير المحصاة مع ان قلوب جموع لعلها من الرقة

الا جزو بين افئدة جماعات كأنها الحجارة والصخور بل اشد قسوة فملاحظة الكيفيات المذكورة في شهادة سيد الشهداء وتذكرها مما يجري الدموع من العيون ويذيب القلوب فلا يبقى قلب الا انه يترحم ويرق لذلك ان كان من القلوب الصلبة القاسية التي لا ترق ولا تتأثر ولا تترحم بملاحظة سائر الجهات من شهادة الاصحاب وفتية بني هاشم وصراخ النائحات ونوح الصارخات الطاهرات وعطشهن وعريهن وذلتهن وذبح الطفل الرضيع مع شدة عطشه الى غير ذلك من الجهات الكثيرة التي تستقل كل واحد منها لاجراء الدماء عوض الدموع واهلاك النفوس ذات الترحم والرقة وبالجملة لم يبق من جهة الجهات التي ترق لها القلوب وتجري لاجلها الدموع من اي نفس كان القلب ومن اي شخص كانت العين الا وقد تحققت في يوم الطفوف فلم يبق لاحد مجال الاعتذار عن عدم الجزع والنوح والبكاء على عترة الرسول صلى الله عليه وآله فقد تبين من هذا ان بقاء الكفار في تلك الاوقات على اخبثيتهم وقد دهم في كل مقام من المقامات انما هو ايضا من قبيل التفضل لا بل الالطاف في حق المحبين الموالين لاهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله والباكين في مصائبهم وههنا سران وجهان اخران ايضا وقد مرت الاشارة الى احدهما وحاصله ان هنا ملاحظة اشتمال مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله على الكيفيات الثلث في شهادة سيد الشهداء وملاحظة صبر اصحاب الكساء في تلك المصائب كلها صبرا جميلا ورضاهم بالقضاء وشكرهم لله تعالى مما يوضح اظهر ايضاح ويبين اوضح بيان سر امر تفضيل الله تعالى محمدا وعترته واوصياءه المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين على جميع خلقه واخذه تعالى العهد والميثاق من الانبياء والمرسلين بكون نبوة محمد صلى الله عليه وآله نبوة مطلقة وولاية اوصيائه وامامتهم لانها عامة مطلقة وكذا سر امره تعالى الانبياء والمرسلين بالانقياد والاطاعة والنصرة لمحمد واوصيائه كما امرنا الله تعالى بذلك واما بيان الثاني من السرين فهو ان الكفار اذا بقوا على الاطلاق من القتل احياء وجرى ما جرى منهم مما ذكرنا وما لم نذكر يتحقق من بعضهم معاداتهم لكل من اطلع باحوالهم وسمع افعالهم فقد عرفت ان كل مومن بالله تعالى لا يكمل ايمانه بل لا يتحقق حقيقة مع عدم معاداتهم والتبري عنهم واللعن عليهم فيكون ملاحظة ذلك حقيقة اي ما وقع في يوم الطفوف سببا من الاسباب التامة للبغض والمعادات لمن اسس الظلم والجور على آل الرسول صلى الله عليه وآله في يوم السقيفة بل في يوم الصحيفة اعني نمرود الملة وفرعون هذه الامة وانصارهما وقد علم بالادلة القطعية ان معاداتهم من اهم الفروض والتبري عنهم من اصول الواجبات

المجلس الخامس عشر من اكسير العبادات

في الاشارة الى جملة من الامور التي يتعلق بعضها ببعض ما في المجلس السابق فنشير قبل الخوض في بيان تلك الامور الى مقدمة وهي ان ما وقع في العوالم الامكانية من حين شهادة سيد الشهداء من الامور العظيمة والآثار العجيبة وخوارق العادات الباهرة والآيات الظاهرة الساطعة والكرامات والمعجزات الجليلة القاهرة بل من حين سقوطه عن جواده الى ان رجع اهل البيت من الشام الى المدينة مما هو خارج من حد العد والاحصاء فذلك على انحاء كثيرة واطوار وفيرة فمنها ما يتعلق بالرأس الشريف لسيد الشهداء ومنها ما يتعلق بواحد من هذه المذكورة وبملاحظة اخرى ان تلك اما من الامور الواقعة في عالم الغيب اي عالم البرزخ والجنان والنيران او من الامور الواقعة في هذا العالم وعلى الاخير اما سماوية او ارضية ثم ان كل واحد من الامور السماوية والارضية اما هو من الامور التي وقعت وانقضت اي من الامور الواقعة المنقضية بعد مدة مديدة او من الامور الباقية الى يوم القيمة ومن هذا القسم الاخير الحمرة الشفقية في السماء وسيلان الدم في يوم العاشور من شجرة في قرية من قرى الشام وان شئت ان تعبر بعبارة اخرى فقل ان شهادة سيد الشهداء قد اعقبت في عوالم الامكان امورا عظيمة مبتدئة من العرش والكرسي واهل الملكوت والملأ الاعلى منتهية الى ما تحت الثرى فمنها ما حصل وانقضى وهذه بحسب الانواع والاصناف والافراد خارج عن حد الاحصاء ومنها ما حصل وبقي الى يوم القيمة وذلك ايضا في غاية الكثرة ومنها ما يحصل ويتجدد ويستمر سنة بعد سنة وشهرا بعد شهر واسبوعا بعد اسبوع ويوما بعد يوم وساعة بعد ساعة وذلك مثل حرقة قلوب المؤمنين من الجن والانس وبكاء عيونهم واقامتهم رسوم التعزية في المدارس والمحافل وزيارتهم القبر المنور والضريح المقدس فاذا عرفت هذه المقدمة فاعلم ان المقصود في هذا المجلس هو الاشارة الى جملة من الامور التي وقعت مقترنة بحال الشهادة اي خوارق العادات والآيات الساطعات التي وقعت في يوم العاشور سواء كانت مما كان في الملأ الاعلى وعالم الملكوت او في عالم الارض وسواء كانت في عالم الغيب او في عالم الشهود فنقول ان الشمر الكافر لما شال الرأس الشريف في رمح طويل قال الله اكبر قد ابنت راسك وعلمت انك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وخير الناس جدا وابا واما وخالا وعما وكبر هذا الكافر وكبر العسكر ثلث تكبيرات تزلزلت الارض واظلمت السموات وقطرت السماء دما ونادى مناد من السماء قتل والله الامام ابن الامام اخو الامام ابو الائمة قتل والله الهمام ابن الهمام الحسين بن علي ابن ابي طالب فارتفعت في ذلك الوقت غبرة

شديدة سوداء مظلمة فيها ريح حمراء لا يرى فيها عين ولا اثر حتى ظن القوم ان العذاب قد جاء فلبثوا كذلك ساعة ثم انجلت عنهم وفي البحار عن الصادق ان
الحسين عليه السلام لما قتل اتاهم آت وهم في العسكر فصرخ فزبر فقال لهم وكيف لا اصرخ ورسول الله قائم ينظر الى الارض مرة والى حربكم مرة وانا اخاف ان يدعو
الله على اهل الارض فاهلك فيهم فقال بعضهم لبعض هذا انسان مجنون فقال التوابون بالله ما صنعنا لانفسنا قتلنا لابن سمية سيد شباب اهل الجنة فخرجوا
على عبيد الله بن زياد فكان من امرهم ما كان قلت جعلت فداك من هذا الصارخ قال ما نراه الا جبرئيل اما انه لو اذن له فيهم لصاح بهم صيحة يخطف منها ارواحهم
من ابدانهم الى النار ولكن امهل لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب اليم وعن الصادق عليه السلام لما ضرب الحسين بن علي عليه السلام بالسيف ثم ابتدر ليقطع راسه نادى مناد من قبل رب العزة
تبارك وتعالى من بطنان العرش فقال الا ايتها الامة المتحيرة الظالمة بعد نبيها لا وفقكم الله لاضحى ولا لفطر ثم قال ابو عبد الله لا جرم والله ما وفقوا
ولا يوفقون ابدا حتى يقوم ثائر الحسين عليه السلام وفي البحار عن ابي جعفر الثاني قال قلت جعلت فداك ما تقول في العامة فانه قد روي انهم لا يوفقون لصوم فقال لي اما
انهم قد اجيبت دعوة الملك فيهم قلت وكيف ذلك جعلت فداك قال ان الناس لما قتل الحسين بن علي عليه السلام امر الله ملكا ينادي ايتها الامة الظالمة القاتلة
عترة نبيها لا وفقكم الله لصوم ولا فطر وفي حديث اخر لفطر ولا اضحى وفي خبر اخر ان الملك الذي جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره بقتل الحسين بن علي
كان ملك البحار وذلك ان ملكا من ملائكة الفردوس نزل الى البحر ونشر اجنحته عليها ثم صاح صيحة وقال يا اهل البحار البسوا اثواب الحزن فان فرخ رسول
مذبوح ثم حمل من تربته في اجنحته الى السموات فلم يلق ملكا فيها الا شمها وصار عنده لها اثر ولعن قتلته واشياعهم واتباعهم وفي الزيارة القائمية
فقام ناعيك عند جدك الرسول صلى الله عليه وآله فنعاك اليه بالدمع الهطول قائلا يا رسول الله قتل سبطك وفتاك واستبيح اهلك وحماك
وسبيت بعدك ذراريك ووقع المحذور بعترتك وذويك فانزعج الرسول وبكى قلبه المهول وعزاه بك الملائكة والانبياء وفجعت بك امك
الزهراء واختلفت الملائكة والانبياء وفجعت بك امك الزهراء واختلفت جنود الملائكة المقربين تعزي اباك امير المؤمنين واقيمت لك المآتم
في اعلى عليين ولطمت عليك الحور العين وبكت السماء وسكانها والجنان وخزانها والهضاب واقطارها والبحار وحيتانها ومكة وبنيانها
والجنان وولدانها والبيت والمقام والمشعر الحرام والحل والاحرام وفي خبر عن ميثم التمار انه عهد الي مولاي امير المؤمنين واخبرني بان هذه الامة
تقتل ابن نبيها ويبكي عليه كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان والطير في جو السماء ويبكي عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والارض
ومؤمنو الانس والجن وجميع ملائكة السموات والارضين ورضوان ومالك وحملة العرش وتمطر السماء دما ورمادا ثم قال وجبت لعنة الله
على قتلة الحسين كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله الها آخر وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس قالت جبلة فقلت له يا ميثم وكيف
يتخذ الناس ذلك اليوم الذي يقتل فيه الحسين يوم بركة فبكى ميثم ثم قال سيزعمون لحديث يضعونه انه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم وانما تاب
الله على آدم في ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود وانما قبل الله عز وجل توبته في ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي اخرج الله
فيه يونس من بطن الحوت وانما اخرج الله عز وجل يونس من بطن الحوت في ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي وفي
خبر ان الشمس كانت حمراء كانها دم عبيط وفي جملة من الاخبار ان الشمس على الحيطان كانها الملاحف المعصفرة وفي خبر اخر عن رجل من اهل بيت
المقدس انه قال والله لقد عرفنا اهل بيت المقدس ونواحيها عشية قتل الحسين بن علي قال ما رفعنا حجرا ولا مدرا ولا صخرا الا وراينا تحتها دما
يغلي واحمرت الحيطان كالعلق ومطرنا ثلاثة ايام دما عبيطا وسمعنا مناديا ينادي في جوف الليل اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب
الخ وانكسفت الشمس ثلاثا ثم تجلت وانشبكت النجوم وفي خبر اخر لم يرفع حجر عن وجه الارض في تلك الليلة الا وجد تحته دم عبيط وفي خبر عن
قرظة بن عبيد الله مطرت السماء يوما نصف النهار على شملة بيضاء فنظرت فاذا هو دم وذهبت الابل الى الوادي لتشرب فاذا هو دم فاذا هو اليوم الذي قتل
فيه الحسين عليه السلام ومن الاسود بن القيس ارتفعت حمرة من قبل المشرق وحمرة من المغرب فكادتا تلتقيان في كبد السماء ستة اشهر وعن المنتخب عن ابن عباس في تفسير قوله
تعالى فما بكت عليهم السماء والارض انه اذا قبض الله نبيا بكت عليه السماء اربعين سنة واذا مات امام من الائمة الاوصياء بكت عليه السماء والارض اربعين شهرا
واذا مات العالم العامل بعلمه بكتا اربعين يوما واما الحسين فتبكي عليه السماء والارض طول الدهر وتصديق ذلك ان يوم قتله قطرت السماء دما
وان هذه الحمرة التي ترى في السماء ظهرت يوم قتل الحسين ولم تر قبله ابدا وان يوم قتله لم يرفع حجر من الدنيا الا وجد تحته دم في جملة كثيرة من

الأخبار انه لما مضى الحسين بكت عليه السموات السبع وما فيهن والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن ينقلب في الجنة والنار من خلق ربنا وما يرى وما لا يرى الا البصرة ودمشق وآل عثمان وفي خبر آخر ان السماء بكت على الحسين اربعين صباحا بالدم وان الأرض بكت اربعين صباحا بالسواد وان الشمس بكت اربعين صباحا بالكسوف والحمرة وان الجبال تقطعت وانتثرت وان البحار تفجرت وان الملائكة بكت اربعين على الحسين وقد ورد في جملة من الأخبار ان الحسين بكت لقتله السماء والأرض واحمرتا ولم تبكيا على احد قط الا يحيى بن زكريا والحسين بن علي وفي رواية عن جدة علي بن مسهر القرشي انها قالت ادركت الحسين بن علي حين قتل فمكثت السماء سنة وتسعة اشهر والسماء مثل العلقة مثل الدم ما ترى الشمس وفي بعض الأخبار انه لما قتل الحسين بن علي امطرت السماء ترابا احمر وفي خبر آخر قلت لعلي بن الحسين اي شيء كان بكاء السماء قال كانت اذا استقبلت بالثوب وقع على الثوب شبه اثر البراغيث من الدم وفي جملة نضرة الأزدية مطرت السماء دما فاصبحت كل شيء لنا ملآن دما وفي رواية ام سليم قالت لما قتل الحسين مطرت السماء مطرا كالدم احمرت منه البيوت والحيطان وفي جملة كثيرة من الأخبار بكت الانس والجن والطير والوحش على الحسين بن علي حتى ذرفت دموعها وكاني انظر الى الوحش مادة اعناقها على قبره من انواع الوحش يبكونه ويرثونه ليلا حتى الصباح وفي خبر انه ذروا انكم لو تعلمون ما يدخل على اهل البحار وسكان الجبال في الغياض والآكام واهل السماء من قتله لبكيتم والله حتى تزهق انفسكم وما من سماء يمر به روح الحسين الا فزع سبعون الف ملك يقومون قياما ترعد مفاصلهم الى يوم القيمة وما من سحاب تمر وترعد وتبرق الا لعنت قاتله وما من يوم الا وتعرض روحه على رسول الله صلى الله عليه وآله فيلتقيان ثم ان كيفية بكاء الصديقة المعصومة فاطمة الزهراء قد وردت في اخبار منها ما مر وفي بعضها ان مع فاطمة الف نبي والف صديق والف شهيد ومن الكروبيين الف الف يسعدونها على البكاء وانها لتشهق شهقة فلا يبقى ملك في السموات الا بكى رحمة لصوتها وما تسكن حتى يأتيها النبي فيقول يا بنية قد ابكيت اهل السموات وشغلتهم عن التقديس والتسبيح فكفي حتى يقدسوا وفي بعضها ان فاطمة لتبكيه وتشهق فتزفر جهنم زفرة لولا ان الخزنة يسمعون بكاءها وقد استعدوا لذلك مخافة ان يخرج منها عنق او يشرد دخانها فيحرق اهل الأرض فيحبسونها ما دامت باكية ويزجرونها ويوثقون من ابوابها مخافة على اهل الأرض فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمة وان البحار تكاد ان تنفتق فيدخل بعضها على بعض وما منها قطرة الا بها ملك موكل الى ان قال فلا تزال الملائكة مشفقين يبكون لبكائها ويدعون الله ويتضرعون اليه ويتضرع اهل العرش ومن حوله وترتفع اصوات من الملائكة بالتقديس لله مخافة على اهل الأرض ولو ان صوتا من اصواتهم يصل الى الأرض لصعق اهل الأرض وتقطعت الجبال وزلزلت الأرض باهلها الحديث ولا يخفى عليك ان اخبار هذا الباب اكثر من ان يحصى واوفر من ان يستقصى وقد ورد في طرق العامة ايضا جملة كثيرة من الأخبار والآثار مما نقله حفاظهم واكابرهم في علم الحديث والسير والتواريخ وذلك مثل ما في تاريخ النسوي عن ابي قبيل انه لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام كسفت الشمس كسفة بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا انها هي ومثل ما عن الزهري والثعلبي ومسلم انه لما قتل الحسين بكت السماء وان الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين وان السماء مطرت دما بعد قتل الحسين وان السماء امطرت يوم قتل الحسين دما عبيطا وقد روى ايضا عبد الله بن احمد بن حنبل خبرا مسندا الى ام سلمة قالت ناولني رسول الله صلى الله عليه وآله كفا من تراب احمر وقال ان هذا من تربة الأرض التي يقتل بها الحسين فمتى صار دما فاعلمي انه قد قتل قالت ام سلمة فوضعته في قارورة فاصبحت يوم قتل الحسين وقد صار دما وقد اخرج الحافظ ابو الحسن عثمان بن محمد بن ابي شيبة العبسي الكوفي وهو من فضلاء اهل السنة عن عيسى بن الحارث الكندي قال لما قتل الحسين بن علي مكثنا سبعة ايام اذا صلينا العصر نظرنا الى الشمس على الحيطان كانها ملاحف معصفرة من شدة حمرتها وضربت الكواكب بعضها بعضا عن ابن الجوزي عن ابن سيرين ان الدنيا اظلمت ثلاثة ايام ثم ظهرت الحمرة في السماء وقال ايضا قال بعض علماء العامة احمرت السماء ستة اشهر بعد قتله ثم لا زالت الحمرة ترى بعد ذلك وقال ابن الجوزي ان حكمته ان غضبنا يؤثر حمرة الوجه والحق منزه عن الجسمية فاظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الأفق اظهارا لعظم الجناية هذا وبالجملة فان الأخبار والآثار من كلا الفريقين اعني الخاصة والعامة اكثر من ان تستقصى

تذنيب نورانى شعشعانى في بيان ما وقع في الأخبار والآثار المتقدمة في الباب الأول في تحقيق معنى بكاء كل شيء على سيد الشهداء فاعلم ان بكاء كل شيء انما هو ملاحظ بالنسبة الى حال ذلك الشيء والظاهر ان بكاء الجن والطير والوحش وهكذا سائر الحيوانات التي لها عين باصرة مثل بكاء الانس وقد نطق بذلك بعض الأخبار المتقدمة ويمكن ان نقول ان بكاء الملائكة ايضا كذلك ولكن

بكاء السماء والأرض على الحسين ع

مطرت السماء دما

بكاء فاطمة على الحسين ع

على نمط انور والطف واشرف وهذا ايضا استنباط يمكن من الأخبار ومثل بكاء الجن والإنس والملائكة بكاء الحور والغلمان واما بكاء جهنم فهو عبارة عما تقدم في بعض الأخبار وقد اشير ايضا الى البكاء البحار في بعض الأخبار فالبحار بتلاطمها وامواجها والأنهار والينابيع بجريانها وجمودها والشمس والقمر والنجوم بتغيراتها من حمرة وصفرة وكسوف وخسوف والجبال بتقطعاتها والجدران بتقطرها وانهدامها والنباتات بتغيرها واصفرارها ويبسها والأشجار بموتها وعدم ثمراتها وقلة منفعتها وسقوط ورقها ويبس اغصانها واصفرار اوراقها والرياح بهفيفها والنيران بالتهابها الآفاق بتلبدها والمعادن بنقصها والأواني والقوارير بما صوتها وفي انكسارها آه آه آه اما سمعت بكاء الأسفار بعد امنية القفار وما رايت هذه الأطيار في الأوكار وهفيف كرياح طلاطم البحار وبكاء الأطفال الصغار في اثناء الليل واطراف النهار او ما نظرت الى نفث الأحجار وغور الآبار وقلة الأمطار وغلاء الأسعار وفساد الأفكار واختلاف الأنظار وقصر الأعمار الى غير ذلك مما لا يمكن ان يحصى ويستقصى ومما يطلق عليه اسم شيء ويتصف بالوجود مما يرى ومما لا يرى كما بين الصادق فان قلت لم يستثن في الأخبار الآتية البصرة ودمشق وآل عثمان فنحن نقول انه لا بد من تحقق البكاء في كل شيء من الأشياء وفي كل فرد من افراد الإنسان حتى افراد الإنسان التي كانت في اطراف العالم واصقاعها في البلاد البعيدة والقرى النائية وحتى الكفار والمشركين من اليهود والنصارى والمجوس وهكذا سائر الملل والطوائف من عبدة الأوثان والأصنام وهذا كيف يتصور ويتعقل حين تحقق الشهادة لسيد الشهداء وانما حمل ما في الأخبار من الإنس والجن على المؤمنين الموالين مع اعتبار ان وصول خبر الشهادة وكيفية الطفوف اليهم انما هو باخبار الركبان والمسافرين ونحو ذلك فهو بعيد عن سياق الأخبار ولازمه التكلف وخروج الأكثر عن تحت العموم وبالجملة فان هذا هو الإشكال في المقام قلت ان الحمل على العموم بحيث يشمل كل فرد فرد من افراد الإنسان وان كان اكثر الناس في البلاد النائية والأصقاع البعيدة وان كان ايضا نسبة المؤمنين الموالين الى غيرهم من المخالفين والكفار والمشركين في الدنيا نسبة جزء واحد الى مائة بل انقص مما لا ضير ولا غائلة فيه بيان ذلك ان منزلة الإمام من العالم منزلة القطب من الكرة والقلب من سائر الأعضاء والفؤاد من البدن فاذا قتل الإمام عطشانا واصبح مجدلا مقطعة الأعضاء كان المقتضي لخراب العالم والعدم موجودا لو لم يمسكه الله تعالى بقدرته لكنا نظرا الى الحكمة البالغة وبقاء وصي الإمام مقامه فلا اقل من تحقق الانفعال التام والاضطراب الكامل في جميع اجزاء العالم ووجود حالة البكاء والتباكي في جميع افراد الإنسان في اي مكان وبقعة كانوا بتحقق الكآبة والكروب والأحزان والأشجان بعد مشاهدة الأمور العجيبة الهائلة والحالات الغريبة المخوفة من الكسوف والخسوف واشتباك النجوم وضرب الكواكب بالبعض وحمرة السماوات وبكائها ونحو ذلك وبالجملة فان ظواهر الأخبار بعد الحظ فاعد سريان آثار الولاية المطلقة في الأشياء الأجزاء الذهنية والنادرية في الكبرى حصول البكاء او التباكي اولا لكل فرد فرد من الإنس ومن الجن مطلقا او من غير فرق بين المؤمن والكافر ومن غير فرق بين الحاضر والبعيد بعد مشاهدة تلك الأمور العجيبة والآيات الباهرة المتحققة في جميع بقاع الأرض واصقاع العالم ولا سيما اذا اضيف اليها اخبار طائفة من الطائفة السيارة من الجن واما حصول البكاء ثانيا لكل فرد فرد من افراد الإنسان فهو مما كان بعد وصول كيفية الشهادة على نهج التفصيل والبيان بسبب ركبان المسافرين فهذا القسم لا يقتضي التعميم والشمول لكل فرد فرد من افراد الإنسان وكل بقعة من بقاع الأرض ويمكن ان يوجه الكلام بالنسبة الى المشركين والكفار النائين البعداء على نهج القوة والشأنية بمعنى انهم لو كانوا مطلعين بذلك لكانوا باكين في تلك الحال الا انه بعيد وبالجملة فان مقتضى الحق والتحقيق هو المصير الى الوجه الأول من غير استبعاد واستغراب فيه فان شأن الولاية المطلقة اجل واعلى من ان يشك في آثارها فان من آثارها ايضا حصول البكاء في جمع من الأعداء من القتلة وآل عثمان لعنهم الله واعد لهم عذابا اليما وذلك انما هو بالنظر الى الفطرة الأولى والذهول عن فطرتهم الثانية الاختيارية والبيان الثاني في تحقيق الحال في اختلاف الأخبار المتقدمة اي اختلافها بحسب المدة والكيفية في بكاء السماوات وكذا في اسوداد الأرض وظلمتها وكذا في نحو ذلك فاعلم ان الأخبار المذكورة في بكاء السماء وان كانت مختلفة من كلتا الجهتين اي من جهة الكيفية ومن جهة المدة الا ان من امعن النظر ودقق التدبر علم ان الاختلاف الواقع فيها ليس من قبيل الاختلاف المؤدي الى التدافع والتناقض وبيان ذلك ان الظاهر من الأخبار الناطقة بامطار السماء دما عبيطا ان هذا انما حصل في جملة من المواضع والبقاع كما ان الظاهر منها ان زمان ذلك لم يتمد كثيرا نعم ان اخبار هذا المقام مختلفة ففي جملة منها امطرت السماء دما عبيطا ففي بعضها امطرت

في معنى بكاء الأشياء على الحسين ع

تفطرت السماء انشقت ق

هف الريح

نفث الشيء

صرعه على الجدالة

اشتبكت النجوم

نأى بعد

العبيط الطري

دماً مثل قطرات وفي بعضها امطرت السماء مطراً كالدم احمرّت منه البيوت والحيطان هذا ويمكن ان يقال ان هذا ليس من الاختلاف في شيء لجواز ان تمطر السماء
اولاً دماً عبيطاً قليلاً او كثيراً في بعض البقاع وكثيراً في بعضها ثم تمطر بعد ذلك مطراً كالدم ثم تكون السماء كالعلقة بان تكون على نهج يقع في
الشيء اذا استقبلت بها نحو ما يشبه اثر البراغيث واما الاخبار الناطقة بان بكاء السماء كان احمرارها وانها كانت كالعلقة فالظاهر منها ان ذلك كان
كذلك في جميع الآفاق وفي جميع الاصقاع نعم ان الاختلاف الواقع في الاخبار بحسب المدة والزمان لا بد ان يحمل على التفاوت بمعنى ان حمرة السماء وكونها
كالعلقة كانت متفاوتة ففي جملة من الزمان كانت في غاية الشدة وفي جملة اخرى لم تكن على تلك الغاية من الشدة واما الاختلاف الاخبار في الكسوف
والخسوف اختلافاً بحسب المدة والازمنة فهو ايضاً يحمل على مثل ما مرّت الاشارة اليه بمعنى ان الكسوف على نهج الاستيعاب والتمامية قد حصل في اقصر
الازمنة في الاخبار وما ينقص عن الاستيعاب والتمامية قد حصل بعد ذلك الزمان وهكذا فيكون الزمان الاطول في الاخبار من مجموع تلك الحالات
وقس على ما ذكر اختلاف الاخبار بحسب الازمنة وطولها وقصرها في اسوداد الارض وظلمتها نعم ان هذا يمكن ان يحمل على الاختلاف في البقاع
والبلاد فاذا عرفت ذلك كله فاعلم ان ههنا سراً لطيفاً شعشعانياً واشارة لطيفة نورانية وبيان ذلك انه كما قد علم ان جملة من الاخبار قد نطقت
بمطر السماء دماً عبيطاً فكذا قد علم ان جملة منها قد نطقت بامطار السماء تراباً احمر ورماداً فاذا لاحظت ذلك علمت ان هذا من قبل الله رب العزة
جل جلاله وعم نواله ايجاباً مصداق القول سيد الشهداء روحي وروح العالمين فداه جسمي وجسم العالمين له الوقاء بعد شهادة ولده علي الاكبر عليه سلام الله
الملك الاكبر على الدنيا بعدك العفا يا ولدي فقد اثر كلامه عليه السلام تاثيراً ظاهراً وباطناً سراً وعلناً ثم ان شئت ان تعرف سراً ادق والطف مما ذكرنا
ان لحاظ الله رب العزة جل جلاله وعم نواله تلك الآيات العظيمة والآثار الجليلة الغريبة ثم امره الهواء والسماء بامطار الدماء والتراب الاحمر والرماد
الاحمر اشارة منه سبحانه الى ان ذلك الامر اعني انجازه سبحانه خطاب حبيبه الحسين عليه السلام من دعائه على الدنيا بعد العفا اقول ان هذا السر الذي
اشرت اليه يليق بان يكتب بخط الحور بالنور ثم اني استنبط من هذا السر سراً آخر وهو ان الدنيا انما خلقت مادة لتعزية وبكاء ومجلس مصيبة لسيد
الشهداء فيستحسن في مجلس العزاء والبكاء ان يحثى التراب والرماد على رؤوس الجالسين فيه ثم ان في وجود الدم بعد الشهادة تحت كل حجر ومدر في اكثر بلاد الحجاز
والعراق بل في جميع الدنيا وفي كثرة ذلك في بيت المقدس واطرافه كما دلت على ذلك اخبار متكاثرة وروايات متضافرة اسراراً عظيمة ولكن نطوي الكشح
عن ذكرها فان امثال هذه الطروس تضيق عن تحملها والبيان الثالث من البيانات النورانية الروحانية فهو في تحقيق بعض الاسرار واستنباطها من بكاء
الصديقة المعصومة المظلومة فاطمة الزهراء فاعلم ان الاخبار الواردة في بكائها على النهج الذي مرت الاشارة اليه في حد التضافر والتكاثر فبكاؤها في النشأة
البرزخية وفي دار الآخرة اكثر واشد من بكائها في دار الدنيا واطول زماناً من بكائها فيها وكيف لا بل ان نسبة بكائها في الدنيا الى بكائها في النشأة
البرزخية وفي دار الآخرة نسبة اقل قليل الى اكثر كثير مع انها صلوات الله عليها صبت عليها في دار الدنيا مصائب لو انها صبت على الايام صرن
لياليا ولم يبك في الدنيا احد بمقدار بكائها بعد وفاة ابيها رسول الله صلى الله عليه وآله فح يرد ههنا سؤال وهو ان الله تعالى كيف رضي
بان تكون حبيبته وافضل خلقه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين في دوام من الحزن والكآبة والعويل والجزع والبكاء في دار
الدنيا والعقبى مع انهما قد خلقتا لاجلها ولاجل اهلها على ان دار العقبى ونشأة الآخرة دار النعمة والراحة والسرور لاولياء الله ومحبيه ومن يتبعهم
من المؤمنين فلا بد من ان لا يكون لمحبيه ثم شيء ولو ذرة مما في الدنيا من الحزن والغم والنحيب والبكاء وقد يستتبع من هذا السؤال سؤال آخر وبيانه ان
اهل جنة الآخرة من الحور والغلمان كنفس الجنان وما فيها قد بكوا في شهادة سيد الشهداء اكثر من بكاء اهل الدنيا حتى ان الحور لطمت الخدود وخدشت الصدور
وهكذا اهل الجنان البرزخية كما دلت على كل ذلك الاخبار المتضافرة المتكاثرة بل ان ذلك قد صار من ضروريات مذهب طائفة الامامية فيرد السؤال
وهو ان اهل الجنان لا بد من ان يكونوا مستغرقين في الآلاء والنعم والابتهاج والفرح والسرور والبكاء والحزن والكآبة والالم ولطم الخدود
من الامور المنافية لاستغراقهم في الآلاء والنعم على ان المستفاد من الاخبار الواردة في بكاء الصديقة المعصومة المظلومة فاطمة الزهراء انها تبكي
في كل وقت بكاء يسمع بكاؤها وعويلها اهل الجنان بل يرجح ان يكون اهل الجنان باسرهم او اكثرهم مستغرقين في بحار الاحزان والاشجان والبكاء
والآلام فهذا تمام السؤال وتقرير الاشكال في هذا المقال فاقول ان الجواب عن هذا السؤال يتوقف على تمهيد مقدمة مختصرة وهي ان الاشياء ذات

والنعماء لاهل الجنان سواء كانوا في النشأة البرزخية او في دار الآخرة ليست على نهج واحد بل هي على انحاء وانواع متفاضلة متفاوتة فكم من جمع منهم من المقربين والكاملين في العبودية والخشوع والخضوع تقرب الى العزة لا يعدون اللذات المتعارفة من الاكل والشرب ومعاشرة الحور والاتكاء على الطنافس والزرابي في القصور من جنس اللذات والتلذذات والنعماء بل المتلذذات عندهم منحصرة في المتلذذات الروحانية والتقربات الالهية والدخول في مراتب المعاشر الملكوتية فهذا المقام في الحقيقة طلب رضا الله تعالى والتقرب اليه تعالى فهذا اعظم التبجيلات والنعماء والتعظيمات والالتذاذات والنعم والآلاء لاهل الجنان ولهذا قال الله تعالى ورضوان من الله اكبر بعد ذكر سائر النعم والآلاء لاهل الجنان فاذا عرفت هذه المقدمة فاعلم ان ما ذكر من كثرة بكاء الصديقة المعصومة المظلومة وكثرة بكاء المقربين من الانبياء والملائكة يكشف عن سر عظيم من اسرار الشهادة وهو ان مقام البكاء على سيد الشهداء مقام اجزاء المقربين من الانبياء والمرسلين والملائكة والصديقين وهو مقام رضوان الله تعالى وقد عرفت انه اكبر المقامات واعظم الدرجات واشرف المثوبات والنعم والآلاء الظاهرية والباطنية وبعبارة اخرى ان الباكين والباكيات على سيد الشهداء مستغرقون مستغرقات في بحر الكافور من رضائه تعالى وينبوع رحمته ومحبته في اي نشأة وذا كان ذلك البكاء والانين من هذا العباد انا نقول ان بكاء نشأة الآخرة يكون خاليا عن الحزن والالم والكآبة واللوعة واحتراق القلب لان هذا انما يرده الاخبار الواردة في فاطمة الزهراء ممن ذكر اما الاشجان والاحزان وحرقة القلب وعلى مساء المقربين من الانبياء والاوصياء والملائكة لها بالبكاء مثل بكائها في الانبعاث الاحزان والاشجان واحتراق القلوب ولوعتها على ان البكاء الجامع للحزن واحتراق القلب ليس حقيقة من البكاء بل نقول ان هذه الامور اي الحزن احتراق القلب والبكاء اذا كانت بابا الى رضوان الله تعالى ومفتاحا له تكون حسنة بالذات وبالصفات في كل نشأة من النشآت غاية ما في الباب ان نشأة الآخرة ليس فيها تكليف الزامي والحاصل ان سيد الشهداء قتيل العبرة ومما فيه رضوان الله تعالى هو البكاء عليه فلو لا بكاء امه الصديقة المعصومة المظلومة عليه على النهج الذي ذكر مع بكاء الذين يساعدونها لم يكن البكاء عليه روحي له الفداء موديا حق ما ذنبه وان بكى عليه جميع اهل الدنيا من اول الخلقة الى ان تفنى الدنيا وبالجملة فان الصديقة المعصومة المظلومة لا تسكن عن فورانها ولا تنقطع احزانها واشجانها وبكاؤها كلما ذكرت ما جرى بسبيل الشهداء بل هذه ما فيه في يوم الحشر والنشر والكتاب والحساب ايضا حتى يرى انتقام الله تعالى في ذلك اليوم من ظالمي آل رسول الله صلى الله عليه وآله فانقطاع حزنها والمها وبكائها انما هو بعد تمام الحساب واستقرار اهل الجنة فيها كاستقرار اهل النار في النار

المجلس السادس عشر من كتاب اكسير العبادات في بيان ما وقع بعد الشهادة من سلب الكفار ثياب الامام ونهبهم اهل البيت ونحو ذلك من جملة من الامور التي وقعت بعد الشهادة فاعلم انه قال ابن طاوس في الملهوف ثم اقبلوا على سلب الحسين فاخذ قميصه اسحق بن حوية الحضرمي لعنه الله فلبسه فصار ابرص واسقط شعره وروي انه وجد في قميصه مائة وبضع عشرة ما بين رمية وطعنة وضربة واخذ سراويله بحر بن كعب التيمي فروي انه صار زمنا مقعدا من رجليه واخذ عمامته اخنس بن مرثد بن علقمة الحضرمي وقيل جابر بن يزيد الاودي فاعتم بها فصار معتوها فاخذ برنسه مالك بن يزيد الكندي وكان من خز فلما قدم بعد الوقعة على امرأته فجعل يغسل الدم عنه فقالت له امرأته اتدخل بيتي بسلب ابن رسول الله صلى الله عليه وآله اخرج عني حشى الله قبرك نارا فلم يزل بعد ذلك فقيرا باسوء حال ويبس يداه وكانتا في الشتاء ينضحان دما وفي الصيف تصيران يابستين كانهما عودان وعن المنتخب بعد ما اقبل الكندي بالبرنس الى منزله قال لزوجته هذا برنس الحسين فاغسليه من الدم فبكت وقالت له ويلك قتلت الحسين وسلبت برنسه والله لا اصحبتك ابدا فوثب اليها ليلطمها فانحرف عن اللطمة فاصابت يده الباب الذي في الدار فدخل مسمار في يده فعملت عليه حتى قطعت من مرفقه ولم يزل فقيرا حتى مات لعنه الله واخذ نعليه الاسود بن خالد واخذ خاتمه بجدل ابن سليم الكلبي فقطع اصبعه مع الخاتم وهذا اخذه المختار فقطع يديه ورجليه وتركه حتى يتشحط في دمه حتى هلك لعنه الله واخذ قطيفة له كانت من خز قيس بن الاشعث واخذ درعه البتراء عمر بن سعد فوهبها المختار لابي عمرة قاتله واخذ سيفه جميع ابن الخلق الاودي ويقال رجل من بني تميم يقال له اسود بن حنظلة وفي رواية ابن ابي سعد انه اخذ سيفه الفلافس النهشلي وزاد محمد بن زكريا انه وقع بعد ذلك الى حبيب ابن بديل وهذا السيف المنهوب ليس بذي الفقار فان ذلك كان مذخورا ومصونا مع امثاله من ذخائر النبوة والامامة وقد نقل الرواة تصديق ما قلنا وصورة ما حكينا وعن البحار المذاب وسلبوا جميع ما كان عليه حتى سراويله وفي الملهوف قال وجاءت جارية من ناحية خيم الحسين فقال لها رجل يا امة الله ان سيدك قتل قالت الجارية فاسرعت الى سيدي وانا اصيح فقمن في وجهي وصحن وعن المنتخب نقل انه لما قتل الحسين جعل جواده يصهل ويحمحم ويتخطى القتلى في المعركة واحدا بعد واحد فنظر اليه

عمر بن سعد لعنه الله فصاح بالرجال خذوه وأتوني به وكان من جياد خيل رسول الله صلى الله عليه وآله فالقوا الفرسان إليه فجعل يرفس برجليه ويمانع
عن نفسه ويكدم بفمه حتى قتل جماعة من الناس ونكس فرسانا عن خيولهم فلم يقدروا عليه فصاح ابن سعد ويلكم تباعدوا عنه ودعوه لننظر ما يصنع فتباعدوا عنه
فلما أمن الطلب جعل يتخطى القتلى ويطلب الحسين حتى إذا وصل إليه جعل يشم رائحته ويقبله بفمه ويمرغ ناصيته عليه وهو مع ذلك يصهل
ويبكي بكاء الثكلى حتى أعجب كل من حضر قال عبد الله بن قيس رأيت الجواد الصافن وقد تفرق الناس عنه وهو راجع من نحو الخيم ولم يقدر عليه أحد
وحمل عليهم وقصد الفرات ووثب فإذا هو في وسط الفرات ثم غاص ولم يعرف له إلى الآن خبر وقد ذكروا أنه يظهر على يد القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله
وعن عبد الله بن قيس سمعت أمير المؤمنين يقول يوم صفين وقد حبس أبو الأعور السلمي الماء على الناس فلم يقدروا عليه ولا على جرعة منه فبعث الحسين في
خمسمائة فارس فكشف الناس عن الفرات فلما رأى ذلك قال معاشر الناس إن ولدي هذا الحسين يقتل في بطن كربلاء عطشانا وينفر فرسه ويحمحم ويقول
في حمحمته الظليمة من أمة قتلت ابن بنت نبيها وهم يقرؤن القرآن الذي جاء به إليهم ثم إن عليا أنشأ يقول وكل ذي نفس أو غير ذي نفس يجري
إلى أجل يأتي بأقدار أرى الحسين جهارا قبل مصرعه علما يقينا بأن يبلى بأشرار وعن صاحب المناقب ومحمد أن الفرس يصهل ويضرب برأسه
الأرض عند الخيمة حتى مات وعن الجلودي أنه لما صرع الحسين جعل فرسه يحامي عنه فيثب على الفارس فيخبطه عن سرجه ويدوسه حتى قتل الفرس أربعين
رجلا ثم تمرغ في دم الحسين وقصد نحو الخيمة وله صهيل عال ويضرب بيده الأرض قال أبو مخنف ويقول في حمحمته الظليمة الظليمة من أمة قتلت ابن
بنت نبيها فعجبوا من ذلك وصار يطلب الخيم ويصهل صهيلا عاليا وقد ملأ البرية من صهيله حتى قرب من الخيم فسمعت زينب صهيله فخرجت
فأقبلت على سكينة وقالت جاء أبوك بالماء فاستقبليه قال فخرجت سكينة فنظرت إلى الفرس عاريا والسرج خاليا وهو يصهل وينعى صاحبه فلما
رأته هتكت خمارها وصاحت وا قتيلاه وا حسيناه وا محمداه هذا الحسين معفر بدمه في أرض كربلا وجسمه بالعراء هذا الحسين بدنه بأرض ورأسه بأخرى
بأبي من رأسه إلى الشام يهدى بأبي من أمسى عسكره يوم الاثنين نهبا ثم إنها وضعت يدها على رأسها وأنشأت تقول مات الفخار ومات الجود والكرم
واغبرت الأرض والآفاق والحرم وأغلق الله أبواب السماء فلا ترقى لهم دعوة تجلى بها الظلم يا أخت قومي انظري هذا الجواد أتى ينبيك
أن ابن خير الخلق مخترم مات الحسين فيا لهفي لمصرعه وصار يعلو ضياء الأمة الظلم يا موت هل من فدى يا موت هل عوض فالله ربي
من الكفار ينتقم يا أمة السوء لا سقيا لربعكم يا أمة عجبت من فعلها الأمم فلما سمعت زينب شعرها خرجت صارخة وهي تنشد وتقول
فاليوم أنظره في الترب منجدلا لولا التحمل طاشت فيه أسراري كان صوتي في كل ناحية شخص بلا إثم أوهامي وأخطاري قد كنت آمل
أما لا أسر بها لولا القضاء الذي في أمره جار جاء الجواد فلا أهلا بمقدمه إلا بوجه حسين مدرك الثار ما للجواد لحاه الله من فرس
ألا يجندل دون الضيغم الضاري يا نفس صبرا على الدنيا ومحنتها هذا الحسين لحرب السما صار قال فلما سمعن ما في الحرم خرجن فنظرن
إلى الفرس عاريا والسرج خاليا فجعلن يلطمن الخدود ويشققن الجيوب وينادين وا محمداه وا علياه وا فاطمتاه وا حسناه وا حسيناه وا حمزتاه وا جعفراه وا
عباساه وا أخاه وا سيداه اليوم فقد محمد المصطفى اليوم فقد علي المرتضى اليوم فقدت فاطمة الزهراء اليوم فقدت خديجة الكبرى اليوم فقد الحسن والحسين
وفي البحار وضعت أم كلثوم يدها على رأسها ونادت وا محمداه وا جداه وا نبياه وا أبا القاسماه وا علياه وا جعفراه وا حمزتاه وا حسناه هذا حسين بالعراء
صريع بكربلا محزوز الرأس من القفا مسلوب العمامة والرداء ثم غشي عليها قال أبو مخنف ثم إن سكينة أنشأت تقول لقد حطمتنا في الزمان
نوائبه ومزقنا أنيابه ومخالبه وأجفا علينا الدهر في دار غربة ودبت بما نخشى علينا عقاربه وأفجعني بالأقربين وشتت يد
لنا خلا أبعد ناطالبه وأركا أخي والمرتجى لنوائبي وتمت رزاياه وجلت مصائبه حسين لقد أمسى بالترب مشرقا وأظلم من دين الإله
مذاهبه وقد حل بي فيه الذي لو أباشر أناجي على رضوى لدكت جوانبه ويحزنني إذ أعيش وشخصه مغيب وفي تحت التراب ترائبه
وكيف يعزي فاقد شطر نفسه وغائب حي وقد مات صاحبه ولم يبق لي ركن أعيش بظله وغالبني في الأمر من لا أغالبه تمزقنا أيدي
الزمان وجدنا رسول الذي عم الأنام مواهبه وفي الملهوف فتسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول صلى الله عليه وآله وقرة عين الزهراء البتول
جعلوا ينزعون ملحفة المرأة عن ظهرها وخرجن بنات الرسول صلى الله عليه وآله وحرمه يتساعدن على البكاء ويندبن لفراق الحماة والأحباء وفي البحار عن

قول علي عليه السلام في فرس الحسين ع
الظليمة
ابن ابي طالب
ضرب برأسه الأرض حتى مات
حال النساء لما علموا شهادة الحسين ع
نهب خيم آل الرسول ص

حتى المناقب ومحمد بن ابي طالب ع فاقبل اعداء الله لعنهم الله حتى احدقوا بالخيمة ومعهم شمر لعنه الله فقال ادخلوا فاسلبوا بزينتهن فدخل القوم فاخذوا ما كان في الخيمة حتى افضوا الى قرط كان في اذن ام كلثوم اخت الحسين ع فاخذوه وخرموا اذنها حتى كانت المرأة لتنازع ثوبها على ظهرها حتى تغلب عليه واخذ قيس بن الاشعث لعنه قطيفة الحسين ع فكان يسمى قيس القطيفة واخذ نعليه رجل من بني اود يقال له الاسود ثم مال الناس على الورس والحلي والحلل والابل فانتهبوها قال ابو مخنف فلما ارتفع ضجيج حرم الحسين ع وكثر بكاؤهم صاح عمر بن سعد لعنهم اكبسوا عليهم الخيم فاو يلكم واضرموها بالنار وقال رجل لا حاجة لنا في سلبهم احرقوا الخيم ومن فيها بالنار فقام رجل ممن كان يهوى النبي صلى الله عليه وآله يا ويلكم ما كفاكم ما فعلتم بالحسين ع وباهل بيته وانصاره حتى تحرقون النساء والاطفال من آل رسول الله صلى الله عليه وآله لقد عزمتم على ان لا يخسف الله بنا الارض ثم قال عمر بن سعد انهبوا الخيم قالت زينب بنت علي بن ابي طالب كنت في ذلك الوقت واقفة في باب الخيمة اذ دخل علي رجل ازرق العين وهو خولي بن يزيد الاصبحي لعنه فاخذ جميع ما كان فيها ونظر الى زين العابدين ع وهو مطروح على نطع من الاديم وذلك انه كان مريضا فجذب النطع من تحته ورمى به الارض والتفت الي فاخذ قناعي من راسي ونظر الى قرطين كانا في اذني فجعل يعالجهما حتى نزعهما بعد خرم اذني وهو مع ذلك يبكي فقلت له لعنك الله تسلبني وانت تبكي قال نعم ابكي لما اراه يحل بكم فقلت له قطع الله يديك ورجليك واحرقك الله بنار الدنيا قبل نار الآخرة لا تسلبني ولا تبك قال اخاف ان ياخذها غيري قال ابو مخنف والله ما مضت الا ايام قلائل وظهر المختار ابن ابي عبيدة الثقفي بارض كوفة يطالب بدم الحسين ع والاخذ بثاره فوقع بخولي بن يزيد الاصبحي وهو ذلك الرجل قال فلما اوقف بين يديه قال ما صنعت بيوم كربلا قال ما صنعت شيئا غير اني اخذت من تحت زين العابدين نطعا كان نائما عليه وسلبت زينب قناعها واخذت القرطين كانا في اذنيها فقال له يا عدو الله واي شيء يكون اعظم من هذا واي شيء سمعتها تقول قال قالت قطع الله يديك ورجليك واحرقك الله بنار الدنيا قبل نار الآخرة فقال المختار والله لاجيبن دعوتها ثم امر بقطع يديه ورجليه واحرقه بالنار قال ابو مخنف وعطفوا على علي بن الحسين ع ليقتلوه فقال بعضهم لبعض يا قوم هذا صبي صغير السن لم يبلغ الحلم فلا يحل لكم قتله جعل بعضهم يمنع بعضا عن قتله وعن المنتخب واما علي بن الحسين فانه اقبل اليه الشمر مع جماعة واراد قتله فقيل هو صبي عليل لا يحل قتله فتركه ثم اقبل عليهم عمر بن سعد لعنه فضجت النساء في وجهه بالبكاء والنحيب حتى ذهل اللعين وارتعدت فرائصه وقال لهم لا تقربوا هذا الصبي ووكل بعلي بن الحسين ع عيالا من خضر وقال لهم احفظوهم احد وامن ان يخرج منهم احد فلما رات ام كلثوم ما حل بهم بكت وانشأت تقول

يا سائلي عن فتية صرعوا — بالطف اضحوا رهن الاكفان
وفتية ليس يجاريهم — بنو عقيل خير فرسان
ثم عون واخيه معا — فذكرهم هيج احزاني
كانما كليثين غداة اللقا — اذا التقى القرن باقراني
فان صبر لجميل به — ادفع ضيما حين يغشاني
لقد هتكنا بعد صون لنا — وساء حيك واشجانا

وعن اخبار الدول ذهب شمر بقتل علي بن الحسين ع وهو مريض فخرجت اليه زينب بنت علي بن ابي طالب فوقعت عليه وقالت والله لا يقتل حتى اقتل فكف عنه وعن المنتخب ان فاطمة الصغرى قالت كنت واقفة بباب الخيمة وانا انظر الى ابي واصحابه مجزرين كالاضاحي على الرمال والخيول على اجسادهم تجول وانا افكر فيما يقع علينا بعدهم من بني امية يقتلوننا او ياسروننا فاذا برجل على ظهر جواده يسوق النساء بكعب رمحه وهن يلذن بعضهن ببعض وقد اخذ ما عليهن من اخمرة واسورة وهن يصحن وا جداه وا ابتاه وا علياه وا قلة ناصراه وا حسناه اما من مجير يجيرنا اما من ذائد يذود عنا قالت فطار فؤادي وارتعدت فرائصي فجعلت اجيل بطرفي يمينا وشمالا على عمتي ام كلثوم خشية منه ان ياتيني فبينا انا على هذه الحالة فاذا به قد قصدني ففررت منه منهزمة وانا اظن اني اسلم منه فاذا به قد تبعني فذهلت خشية منه واذا بكعب الرمح بين كتفي فسقطت على وجهي فخرم اذني واخذ قرطي ومقنعتي وترك الدماء تسيل على خدي وراسي تصهره الشمس وولى راجعا الى الخيمة وانا مغشي علي واذا انا بعمتي عندي تبكي وتقول قومي نمضي ما اعلم ما جرى على البنات وعلى اخيك العليل فقمت وقلت يا عمتاه هل من خرقة استر بها راسي عن اعين النظارة فقالت يا بنتاه وعمتك مثلك فرايت راسها مكشوفة ومتنها قد اسود من الضرب فما رجعنا الى الخيمة الا وقد نهبت وما فيها واخي علي بن الحسين مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس من كثرة الجوع والعطش والاسقام فجعلنا نبكي عليه ويبكي علينا وفي الارشاد قال حميد بن مسلم فوالله لقد كنت ارى المرأة من نسائهم وبناتهم واهله تنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها ثم انتهينا الى علي ابن الحسين ع وهو منبسط على فراش وهو شديد المرض ومع شمر جماعة من الرجالة

فقالوا

سلب النساء وإرادة قتل علي ابن الحسين ع

رجل يسلب الخلخال ويبكي

حماية امرأة من أصحاب ابن سعد عن آل الرسول ع

فقالوا والله لا نقتل هذا العليل فقلت سبحان الله أيقتل الصبيان إنما هذا صبي وإنه لما به فلم أزل حتى دفعتهم عنه وجاء عمر بن سعد فصاح النساء
في وجهه وبكين فقال لأصحابه لا يدخلن أحد منكم بيوت هؤلاء النسوة ولا تعرضوا لهذا الغلام المريض فسألته النسوة ليسترجع ما أخذ منهن ليستترن
به فقال من أخذ من متاعهن شيئاً فليرده عليهن فوالله ما رد أحد منهم شيئاً فوكل بالفسطاط وبيوت النساء وعلي بن الحسين جماعة ممن كانوا معه وقال
احفظوهم لئلا يخرج منهم أحد ولا تسيئوا إليهم ثم عاد إلى مضربه وعن أمالي الصدوق وعن مسند عبد الله عن أمه فاطمة بنت الحسين قالت دخل الغانمة
علينا الفسطاط وأنا جارية صغيرة وفي رجلي خلخال من ذهب فجعل رجل يفض الخلخالين من رجلي وهو يبكي فقلت ما يبكيك يا عدو الله فقال كيف
لا أبكي وأنا أسلب ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت لا تسلبني قال أخاف أن يجيء غيري فيأخذه قالت وانتهبوا ما في الأبنية حتى كانوا ينزعون
الملاحف عن ظهورنا وفي الملهوف روى حميد بن مسلم قال رأيت امرأة من بكر بن وائل كانت مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد فلما رأت القوم قد اقتحموا على
نساء الحسين ع في فسطاطهن وهم يسلبونهن أخذت سيفاً وأقبلت نحو الفسطاط وقالت يا آل بكر بن وائل أتسلب بنات رسول الله صلى الله عليه وآله لا حكم
إلا لله يا لثارات رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذها زوجها وردها إلى رحله هذا ويستفاد من ابن شهرآشوب على ما نقل عنه في البحار أن شهربانويه
لم تسلب ثيابها وذلك حيث قال وجاءوا بالحرم أسارى إلا شهربانويه فإنها أتلفت نفسها في الفرات هذا ويمكن أن يكون ذلك بعد النهب والغارة

تذييل فيه بيان أمور اعلم أن ما عن ابن شهرآشوب في قضية شهربانويه مما لم أظفر به في كلام أحد فإن كان الأمر كما ذكر فلا بد من أن تكون هذه المرأة
غير شاه زنان التي هي بنت الملك يزدجرد أم الإمام سيد الساجدين فإن أم الإمام ع قد ماتت في النفاس بولادة الإمام وفي بعض كتب التواريخ المعتبرة أن
شهربانويه التي كانت في كربلاء هي أم فاطمة زوجة القاسم وقد أوصى إليها سيد الشهداء روحي له الفداء بأن تركب جواده بعد شهادته فهو يوصلها إلى الأرض المقدرة
لها والأمر الذي هي ماضية إليه فهي على ما في الألسنة مشهور غائبة في جبل من جبال الري في مكان قريب من مقبرة السيد الأجل النجيب الثقة ذي المناقب
والألقاب السيد عبد العظيم الحسني وقد شاع وذاع في الألسنة أن في قلة الجبل شيء يشبه قطعة من خمار المرأة أو إزارها ولا يستطيع أن يقرب من ذلك
الإنسان الذكر بل المرأة الحبلى إذا كان ما في بطنها جنيناً ذكراً وفي ذلك الكتاب أن شهربانويه لما ركبت جواد الإمام وأرادت أن تمضي إلى الأرض التي كانت مأمورة
به تمسكت بها فاطمة بنتها فقالت لا أفارقك فأردفتها على الجواد فلما طوى الجواد الأرض ووصل إلى الري في قريب من ساعة بإذن الله تعالى قالت شهربانويه
لفاطمة انزلي ههنا فإن في ذلك المكان أخوالاً لك يتكفلون أمورك ويراعون شأنك فإني ماضية إلى أمر وصاني به الإمام فلا يجوز لي التخلف عنه ولا لأحد
الاطلاع عليه ولا المشاركة فيه فنزلت فاطمة عن ظهر الجواد ومضت شهربانويه إلى ما كانت مأمورة بالمضي إليها والله أعلم بذلك وحججه الطاهرون صلوات الله
عليهم ثم على البناء على صحة الخبر الدال على إلقاء شهربانويه نفسها في الفرات لا بد من أن تقول إن هذا لم يصدر منها إلا برخصة من سيد
الشهداء ع وإذن منه روحي له الفداء ولتلك الحكمة خفية عن إدراك عقول أمثالنا ثم لا يخفى عليك أن من أخذ مجامع الأخبار والآثار المتقدمة الواردة
في سلب الكفار والملاحدة الزنادقة هذه الطاهرات الطيبات العفيفات بالسياط وكعاب الرماح وتأمل في هذه الأخبار ونظائرها الواردة في سياق المقامات علم أن
تلك الطاهرات والطيبات الصالحات لم يجر على لسان واحدة منهن ما ينبئ عن التضرع إلى الكفار وإظهار الذل عندهم وما ينبعث عنه شماتتهم بأبي وأمي
ونفسي ومالي وأهلي تلك الطاهرات فإن إطاعتهن للإمام والعمل بوصيته فوق إطاعة المطيعات وصبرهن فوق صبر الصابرات وعلوهن فوق علو العالمات [illegible]
ولا سيما زينب وكلثوم فإن شأنهما أعظم من شؤون سيدات النساء في الأمم الماضية مثل مريم بنت عمران وآسية وكلثوم بنت عمران والبكاء في مصائب تلك الطاهرات

بنت مزاحم

أقل مثوباته النجاة من النيران الملتهبات والفوز بالجنات وأعظم ما ينبعث عنه رضوان الله الذي هو أكبر فيجب على أهل الدين حفظ ألسنتهم من نسبة إظهار التضرع
والذل والعجز عند الكفار إليهن حاشا ثم حاشا فكيف لا فإن أقل ما قالت الصديقة الطاهرة زينب عند سلب بعض الكفار جملة من ثيابها ومكانه
قطع الله يديك ورجليك وأحرقك الله تعالى بنار الدنيا قبل نار الآخرة وهكذا الحال في سائر النسوان والبنات الطاهرات فكيف يتصور من مثلهن الأسيرات
من الأعداء الكفار التضرع عندهم لترق قلوبهم عليهن هيهات هيهات وستطلع إن شاء الله على مكالمات الصديقة الطاهرة في مجلس الدعي ابن زياد
ويزيد لعنهما الله ثم لا يخفى عليك أن الأخبار والآثار وإن وردت مستفيضة في أن الكفار سلبوا الإمام سيد الشهداء ع جميع ما كان عليه حتى سراويله
إلا أن ما فيها لا بد من أن يحمل على غير الساتر للعورة فمن عمم في ذلك في مقام ذكر المصائب وأطلق الكلام بحيث يفهم منه المستمعون والحاضرون في

مجلس المصيبة الشمول لسائر العوالم استجير بالله واعوذ به فقد اخطا بل قد عصى معصية كبيرة اعوذ بالله تم وجحجة الطاهرون وكيف لمثل ذلك ان يستحل ان يدخل في الوجود فكيف يرضى به نبذ الانبياء المؤمن العبود وحجة الله ثم اغير منه والله تعالى اغير منه بها جميعها ان جميعا من الناس من المحبين مع ذلك لا يحفظون السنتهم عما يوجب الثلمة في المذهب بل في الدين فان مثل ذلك لا يسع في شان سيد السادات من ذرية الائمة واولادهم فكيف بذلك في شان الامام اما سمعت قصة زيد بن سيد الساجدين عليه السلام فانه صلبه يوسف بن عمر في الكناسة عريانا فظهرت من بطنه جلدة سترت عورته ثم ان جملة ما وقع في يوم العاشوراء في وقت المغرب ما هو من اعجب الامور واعظمها وهو ما نقل عن كتاب بطلم الزهراء فنأتي ههنا بتمام ما نقل عنه ولا انقص منه شيئا فقال الناقل الثقة وفي كتاب بطلم الزهراء في مسند سيد البتول مسندا عن الفضيل بن عمر قال قال ابو عبد الله لما منع الحسين عليه السلام واصحابه من الماء نادى الحسين عليه السلام فيهم من كان ظمآنا فليجيء فاتاه رجل رجل فجعل ابهامه في راحته فلم يزل يشرب الرجل بعد الرجل حتى ارتووا فقال بعضهم لبعض والله لقد شربنا شرابا ما شربه احد من العالمين في دار الدنيا فلما قاتلوا الحسين عليه السلام وصاموا ما صاموا وكان في يوم العاشر عند المغرب اقعد الحسين عليه السلام رجلا رجلا فيسميهم منهم باسمائهم واسماء ابائهم فيجيبه الرجل بعد الرجل فيفعلون حوله ثم يدعوا بالمائدة فيطعمهم من طعام الجنة ويسقيهم من شرابها ثم قال ابو عبد الله عليه السلام والله لقد راهم عدة من الكوفيين ولقد كرر عليهم لو عقلوا قال ثم خرجوا الرسل منهم فعاد كل واحد منهم الى بلاده ثم اتى بجبال رضوى فما يبقى احد من المؤمنين الا اتاه وهو على سرير من نور وقد حف نقل هذا الناقل ولقد رايت في كتاب غيره ما يغاير هذا الالفاظ في بعض وذلك حيث نقل وكان في اليوم الثالث عند المغرب فيكون ذلك اليوم ثالث العاشوراء فيكون ما ذكر في الحديث واقعا في اليوم الثاني عشر من المحرم وكيف كان فان هذا الحديث من الاحاديث المشكلة على كلا التقديرين فاقول ان ما يخطر ببالي في توجيهه وبيان المراد منه هو ان ما راه عدة من الكوفيين في تلك القضية يحتمل امرين الاول انهم قد راوا ارتزاق الابدان والاجساد الشريفة من مائدة الجنة وطعامها وشرابها وذلك بان تلحق بالابدان الطاهرة الشريفة المطهرة بامر من سيد الشهداء لكونها سابقة مبتنية لمصداق والا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فيزيد ندامة من تخلف عن نصرته واعانته فعلى هذا يكون ارتزاقهم من مائدة الجنة بهذه الابدان والاجساد الدنيوية في مقدار ساعة او ساعتين ثم ترجع الابدان الى الحالة الاولية اي تكون جثثا مجزرة مرضوضة ملقاة في ارض كربلاء بلا رؤوس ثم يكون المراد من قوله ثم اتى بجبال رضوى الى اخر ما يكون في النشأة البرزخية في الاجساد والقوالب المثالية والثاني ان يكون المراد ان الابدان الدنيوية كانت باقية على حالها اي مطروحة ومنبوذة في ارض كربلاء بلا رؤوس فيكون ارتزاقهم من مائدة الجنة بالابدان المثالية والقوالب البرزخية فيكون المراد ان سيد الشهداء قد اري الكوفيين بعد شهادتهم ما في النشأة البرزخية لزيد حسرتهم وندامتهم ما داموا باقين في دار الدنيا وهذه الاحتمال يناسبه ويلتصق به غاية الالتصاق قول الصادق عليه السلام ثم اتى بجبال رضوى الى اخره فاذ حجية هذا الاحتمال على الاحتمال الاول من جهة ان الاول يستلزم التفكيك بين الفقرات بخلاف هذا ثم ان في البين احتمالا اخر وهو ان يكون المراد من اليوم الثالث هو ثالث يوم الورود والنزول في كربلاء فيكون اراءة الامام سيد الشهداء عدة من الكوفيين تلك الاية الباهرة والمعجزة القاهرة الساطعة قبل شهادته بزمان والاصحاب ايضا فهذا الاحتمال كما ترى يناسب غاية المناسبة قول الصادق عليه السلام ثم خرجوا الرسل لان الضمير في كلا الامرين راجع الى عدة من الكوفيين نعم ان هذا الاحتمال ايضا لا يناسب قول الصادق عليه السلام ثم اتى بجبال رضوى اي تحقق باطنها ومثالها في كربلاء بحوان يكون قبل الشهادة فيكون ح زيارة ارواح الانبياء والمرسلين والمؤمنين الجن والانس سيد الشهداء اي حضورهم عنده في عالم البرزخ اي بعد الشهادة في باطن تلك الجبال ومثالها وهذا ايضا كما ترى مستلزم للتفكيك في معنى الحديث والتفكيك بين فقراتها فهذا ما تيسر لي على العجالة في شرح الحديث والله وحججه الطاهرون اعلم المراد منه

المجلس السابع عشر في كيفية مجيء الأسد الى المصرع ليصون جسد سيد الشهداء عن ان رضه الكفار بسنابك خيولهم اعلم انه لما قتل الحسين عليه السلام امر عمر بن سعد لعنه الله ان تطؤ الخيل غدا فسمعت جارية الحسين عليه السلام فحكت لزينب اخته فقالت ما الحيلة قالت زينب ان سفينة عبد رسول الله صلى الله عليه وآله نجا الاسد على ظهره لما قال له انا عبد رسول الله وسمعت ان في هذه الجزيرة اسدا فامضي اليه فقولي له ان عسكر ابن سعد لعنه يريد ان غدا يطؤا ويجولوا ابن رسول الله فهل انت تاركهم فلما مضت اليه الجارية فقالت ما قالته زينب لها فقولها فهل انت تاركهم اشار برأسه الا فلما كان الغد اقبل الاسد يا داني اذا والعسكر واقف فظن ابن سعد انه جاء ياكل من لحوم الموتى فقال دعوه نرى ما يصنع فاقبل يدور القتلى

قبل الشهادة الحسين ع شربوا من ابهام الحسين ع واكلوا بعد القتل من طعام الجنة في الدنيا

حكاية الاسد

حتى وقف على جسد الحسين عليه السلام فوضع يده على صدره وجعل يمرغ خده بدمائه فيبكي فلم يجسر احد ان يقربه فقال ابن سعد فتنة فلا تهيجوها فانصرفوا
عنه هكذا ذكر مجيء الاسد الى المصرع في كتب جمع من اصحاب المقاتل وفي المنتخب لما قتل الحسين اراد القوم ان يوطئوه الخيل فقالت فضة لزينب
ان سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله كان يركب فضربت به الريح فانكسرت فسبح فدفعه البحر الى جزيرة فاذا هو باسد فخاف منه فخشي سفينة ان يأكله فقال يا ابا الحارث انا مولى
رسول الله صلى الله عليه وآله فهمهم بين يديه حتى اوقفه على الطريق فركبه فنجا سالماً واراى اسداً وراء خلف مخيمنا فدعيني امضي اليه فاعلمه ما هم صانعون
غداً فقالت شأنك قالت فمضيت اليه فقلت يا ابا الحارث فرفع راسه ثم قلت اتدري ما يريدون ان يعملوا غداً بابي عبد الله عليه السلام يريدون ان يوطئوا الخيل
ظهره قالت فقام الاسد فمشى حتى وضع يده على جسد الحسين عليه السلام وجعل يمرغ وجهه بدم الحسين عليه السلام ويبكي الى الصباح فلما اصبح بنو امية اقبلت الخيل
يقدمهم ابن الاخنس لعنه الله فلما نظروا اليه قال لهم عمر بن سعد لعنه الله فتنة لا تثيروها انصرفوا فانصرفوا اقول ويقرب مما في المنتخب ما ذكره ثقة الاسلام
في الكافي وفي الملهوف ثم نادى عمر بن سعد لعنه الله في اصحابه من ينتدب للحسين فيوطئ الخيل ظهره وصدره فانتدب منهم عشرة وهم اسحاق بن حوية الذي
سلب الحسين عليه السلام قميصه واخنس بن مرثد وحكيم بن الطفيل السنبسي وعمرو بن صبيح الصيداوي ورجاء بن منقذ العبدي وسالم بن خيثمة الجعفي وصالح بن
وهب الجعفي وواحظ بن ناعم وهاني بن ثبيت الحضرمي واسيد بن مالك فداسوا الحسين عليه السلام بحوافر خيلهم حتى رضوا ظهره وصدره قال فجاء هؤلاء العشرة
حتى وقفوا على ابن زياد فقال اسيد بن مالك احد العشرة نحن رضضنا الصدر بعد الظهر بكل يعبوب شديد الاسر فقال ابن زياد من انتم فقالوا نحن الذين
وطئنا بخيولنا ظهر الحسين حتى طحنا حناجر صدره قال فامر لهم بجائزة يسيرة قال ابو عمر الزاهد فنظرنا في هؤلاء فوجدناهم جميعاً اولاد زنا فهؤلاء اخذهم
المختار فشد ايديهم وارجلهم بسكك الحديد واوطأ الخيل ظهورهم حتى هلكوا **تذنيب** في بيان امور فاعلم ان العلامة المجلسي قال في البحار
بعد نقل ما في الملهوف اقول المعتمد عندي ما سيأتي في رواية الكافي انه لم يتيسر لهم ذلك هذا اقول ان ما في الملهوف من ان الكفار قد وطئوا الخيل
صدر سيد الشهداء عليه السلام وظهره وهشموا بسنابك الخيل اضلاعه لا يساعده ما جاء عن سيد الشهداء من جانب حلقومه الشريف وهو وانا السبط الذي
من غير جرم قتلوني وبجرد الخيل بعد القتل عمداً سحقوني على ان هذا المعنى قد ذكره جمع كثير من فضلاء الشعراء قديماً وحديثاً في اشعارهم ومنهم ابن
ابي الحديد المعتزلي فالجمع والتوفيق بين هذا وبين ما في الكافي والمنتخب بان ابن سعد لعنه الله لم يكتف بما فعل العشرة المحدثين فنادى ههنا بما ذكر
وذلك حيث قال واما حقيقة امير المؤمنين عليه السلام فهو كنور الالهي اول الموجودات كما قال انا واخي وابن عمي صلوات الله عليه وعلى اهل بيته خلقت انا وعلي
من نور واحد كان بتلك الحقيقة المفاض عليها الصورة النورية قبل خلق الموجودات وبها كان معلماً للملائكة جبرئيل ومن دونه وكان عليه السلام
مع الانبياء كما قال كنت مع ابراهيم في نار النمرود وجعلتها عليه برداً وسلاماً وكنت مع موسى وعلمته التورية ومع عيسى وعلمته الانجيل ومع سليمان وسخرت
له المتمردة من الشياطين وعدد كثيراً من الانبياء وقال جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله ان الله بعث علياً مع الانبياء باطناً ومعك ظاهراً ثم جرى
قلم التقدير بتولده وخروجه الى هذا العالم المشاهد المحسوس افيض على تلك الحقيقة النورانية صورة بشرية مناسبة لهذا العالم الحسي غير انها لا تقتصر
على صورة واحدة بل صور متعددة مناسبة وغير مناسبة اما الاولى فيما روي متواتراً من انه يحضر عند كل مؤمن وكافر وقت الموت وقد يموت في اللحظة الواحدة
الالف من الناس وغيرهم فحضوره عند جميعهم يكون بتلك الصور المتكثرة المفاضة على تلك الحقيقة وكذلك ما روي انه كان في ليلة واحدة ضيفاً عند اربعين من
الصحابة واما الثانية فيما روي في واقعة الطفوف من ان اسداً كان يجيء عند نصف الليل الى تلك الابدان العارية وكان يتخطاها حتى يقف على بدن سيدنا
ومولانا سيد الشهداء ارواحنا له الفداء فيجثو عنده ويقبله ويبكي فقال الجن الذين كانوا ينوحون على الحسين عليه السلام في تلك الفلاة هذا الاسد
هو ابوه امير المؤمنين ويظهر من ذلك التحقيق بعض السر الوارد في ان الائمة كان الناس يرونهم على الصور المختلفة والحالات المتفرقة ويظهر منه اسرار
كثيرة هذا ولا يخفى عليك ان ما ذكره هذا السيد الفاضل والمحدث الحاذق مما يرجع بعد امعان النظر الى ما حققنا مراراً من ثبوت المقامات النورانية
لامير المؤمنين ولاولاده المعصومين وتصرفات ارواحهم الطيبة الباهرة ونفوسهم القدسية القاهرة في ابدان مثالية كثيرة وقوالب برزخية وفيرة من
غير فرق في ذلك بين ايام حيوتهم وبين ايام مماتهم وكذا بين الزمان التي لم يولدوا ولم يظهروا فيه في الاجساد الدنيوية والنشأة الشهودية وبين
الزمان الذي ولدوا وظهروا فيه في النشأة الدنيوية نعم ان ههنا شيئاً وهو انه يستفاد من ملاحظة مجموع الاخبار والآثار الواردة في قضية الاسد بعد

اسد جاء ليمنع عن وطأ الخيل

قضية وطي الخيل صدره

اسد يجيء الى الحسين يقبله ويبكي

امعان النظر والتامل فيها ان الاسد الذي جاء الى المصرع بدعوة فضة غير الاسد الذي كان الجن يقولون انه امير المؤمنين وكيف كان فان ما نقله هذا السيد
الفاضل المحدث الحاذق مما يؤيد نقله ايضا في كلام جمع من العلماء ويجيء الكلام في بيان حال السفينة الذي كان عبد رسول الله صلى الله عليه وآله فاعلم ان
النبي صلى الله عليه وآله كان له عبد اسود في سفر وكان كل من اعيى في الطريق عليه بعض متاعه حمل شيئا كثيرا فمر به النبي فقال انت سفينة وهذا العبد
فرأى سافر بعد النبي صلى الله عليه وآله في البحر فانكسرت السفينة باهلها فخرج هذا العبد الى جزيرة من جزائر البحر وحده فمشى ساعة فلقي اسدا فقال له انا سفينة عبد رسول
الله صلى الله عليه وآله فاقبل نحوه الاسد واشار اليه اركب على ظهري فركب على ظهره فاسرع في المشي حتى اتى به لبلدة القريبة منه فرآه الناس على ظهر الاسد
فنزل ورجع الاسد ثم لا يخفى عليك ان قضية الاسد الذي كان يقولون الجن انه امير المؤمنين قد نقلها صاحب المنتخب عن رجل اسدي على
نهج مفصل وذلك انه قال كنت زارعا على نهر العلقمي بعد ارتحال العسكر اي عسكر بني امية لعنهم الله فرأيت عجايب لا اقدر احكي الا بعضها منها
انه اذا هبت الرياح تمر علي نفحات كنفحات المسك والعنبر فاذا سكنت ارى نجوما تنزل من السماء الى الارض وترقى من الارض الى السماء مثلها وانا
منفرد مع عيالي ولا ارى احدا اساله عن ذلك وعند غروب الشمس يقبل اسد من القبلة فاولي عنه الى منزلي فاذا اصبح وطلعت الشمس ذهبت
من منزلي اراه مستقبل القبلة ذاهبا فقلت في نفسي ان هؤلاء خوارج قد خرجوا على عبيد الله بن زياد لعنه الله فامر بقتلهم وارى منهم ما لم اره من سائر
القتلى فوالله هذه الليلة لابد من المساهرة لابصر هذا الاسد ياكل من هذه الجثث ام لا فلما صار عند غروب الشمس فاذا به قد اقبل فحققته فاذا
هو هائل المنظر فارتعدت منه وخطر ببالي ان كان مراده لحوم بني آدم فهو يقصدني وانا احاكي نفسي بهذا فمثلته وهو يتخطى القتلى حتى وقف على
جسد كانه الشمس اذا طلعت فبرك عليه فقلت ياكل منه واذا به يمرغ وجهه عليه وهو يهمهم ويدمدم فقلت الله اكبر ما هذه الا اعجوبة فجعلت احرسه
حتى اعتكر الظلام واذا بشموع معلقة ملأت الارض واذا ببكاء ونحيب ولطم مفجع فقصدت تلك الاصوات فاذا هي تحت الارض ففهمت من ناع فيهم
يقول واحسيناه وااماماه فاقشعر جلدي فقربت من الباكي واقسمت عليه بالله وبرسوله من تكون فقال انا نساء من الجن فقلت وما شانكن فقلن في كل
يوم وليلة هذا عزاؤنا على الحسين الذبيح العطشان فقلت هذا الحسين الذي يجلس عنده الاسد قلن نعم اتعرف هذا الاسد قلت لا قلن هذا ابوه علي
بن ابي طالب ثم رجعت ودموعي تجري على خدي وعن المنتخب عن سعيد بن المسيب قال لما استشهد سيدي ومولاي الحسين وحج الناس من قابل دخلت على
علي بن الحسين فقلت له يا مولاي قد قرب الحج فماذا تامرني فقال امض على نيتك فحج فحججت فبينما اطوف بالكعبة واذا انا برجل مقطوع اليدين ووجهه كقطع
الليل المظلم وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم رب هذا البيت الحرام اغفر لي وما احسبك تفعل ولو تشفع في سكان سمواتك وارضيك
وجميع ما خلقت لعظم جرمي قال سعيد بن المسيب فشغلت وشغل الناس عن الطواف حتى حف به الناس واجتمعنا عليه فقلنا يا ويلك لو كنت ابليس ما
ينبغي لك ان تيأس من رحمة الله فمن انت وما ذنبك فبكى وقال يا قوم انا اعرف بنفسي وذنبي وما جنيت فقلنا له تذكره لنا فقال انا كنت جمالا لابي
عبد الله الحسين لما خرج من المدينة الى العراق وكنت اراه اذا اراد الوضوء للصلاة يضع سراويله عندي فارى تكة تغشي الابصار بحسن اشراقها وكنت
اتمناها تكون لي الى ان صرنا بكربلا وقتل الحسين وهي معه فدفنت نفسي في مكان من الارض فلما جن الليل خرجت من مكاني فرأيت في تلك المعركة
نورا لا ظلمة ونهارا لا ليلا والقتلى مطروحين على وجه الارض فذكرت لخبثي وشقائي التكة فقلت والله لاطلبن الحسين وارجو ان تكون التكة في سراويله
فآخذها ولم ازل انظر في وجوه القتلى حتى اتيت الحسين فوجدته مكبوبا على وجهه وهو جثة بلا راس ونوره مشرق مرمل بدمائه والرياح سافية عليه فقلت هذا والله
الحسين فنظرت الى سراويله كما كنت اراها فدنوت منه وضربت بيدي الى التكة لآخذها فاذا هو قد عقدها عقدا كثيرة فلم ازل احلها حتى حللت عقدة منها
فمد يده اليمنى فقبض على التكة فلم اقدر على اخذها ولا اصل اليها فدعتني النفس الملعونة الى ان اطلب شيئا اقطع به يده فوجدت قطعة سيف مطروح
فاخذتها واتكيت على يده ولم ازل احزها حتى فصلتها عن زنده ثم نحيتها عن التكة ومددت يدي الى التكة لاحلها فمد يده اليسرى فقبض عليها فلم اقدر
على اخذها فاخذت لآخذها فاذا الارض ترجف والسماء تهتز واذا بغلبة عظيمة وبكاء ونداء وقائل يقول وا ابناه وا مقتولاه وا ذبيحاه وا حسيناه وا غريباه
يا بني قتلوك وما عرفوك ومن شرب الماء منعوك فلما رأيت ذلك صعقت ورميت نفسي بين القتلى واذا بثلاثة نفر وامرأة وحولهم خلائق وقوف وقد
امتلأت الارض بصور الناس واجنحة الملائكة واذا بواحد منهم يقول يا ابناه يا حسين فداك جدك وابوك وامك واخوك واذا بالحسين قد جلس وراسه على

ثم مد وهو يقول لبيك يا جداه يا رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابتاه يا امير المؤمنين وا اماه يا فاطمة الزهراء ويا اخاه المقتول بالسم عليكم مني السلام
ثم انه بكى وقال يا جداه قتلوا والله رجالنا يا جداه سلبوا والله نساءنا يا جداه نهبوا والله رحالنا يا جداه ذبحوا والله اطفالنا يا جداه يعز والله عليك
ان ترى حالنا وما فعل الكفار بنا واذا هم جلسوا يبكون حوله على ما اصابه وفاطمة تقول يا اباه يا رسول الله اما ترى ما فعلت امتك بولدي اتأذن
لي ان آخذ من دم شيبته واخضب به ناصيتي والقى الله عز وجل مختضبة بدم ولدي الحسين فقال لها خذي ونأخذ يا فاطمة فرأيتهم بأجمعهم يأخذون من دم شيبته
الحسين ويمسح فاطمة ناصيتها والنبي صلى الله عليه وآله وعلي والحسن يمسحون به نحورهم وصدورهم وايديهم الى المرافق وسمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول فديتك يا حسين يعز والله علي ان اراك مقطوع الرأس مرمل الجبينين دامي النحر مكبوبا على قفاك قد كساك الذاري من الرمول
وانت طريح مقتول مقطوع الكفين يا بني من قطع يدك اليمنى وثنى باليسرى فقال يا جداه كان معي جمال من المدينة وكان يراني اذا وضعت سراويلي
للوضوء فيتمنى ان يكون تكتي له فما منعني ان ادفعها اليه الا لعلمي انه صاحب هذه الفعلة فلما قتلت خرج يطلبني بين القتلى فوجدني جثة بلا
رأس فتفقد سراويلي فرأى التكة وكنت عقدتها عقدا كثيرة فضرب بيده الى التكة فحل عقدة منها فمددت يدي اليمنى فقبضت على التكة فطلب في
المعركة قطعة سيف مكسور فقطع به يميني ثم حل عقدة اخرى فقبضت على التكة بيدي اليسرى كيلا يحلها فتنكشف عورتي فحز يدي اليسرى فلما اراد
حل التكة حس بك فرمى نفسه بين القتلى فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله كلام الحسين بكى بكاء شديدا واتى الي بين القتلى الى ان وقف نحوي
فقال ما لي وما لك يا جمال تقطع يدين طال ما قبلهما جبرئيل وملائكة الله السموات اجمعون وتباركت بهما اهل السموات والارضين اما كفاك
ما صنع به الملاعين من الذل والهوان هتكوا نساءه من بعد الخدور وانسدال الستور سود الله وجهك يا جمال في الدنيا والآخرة وقطع الله يديك
ورجليك وجعلك في حزب من سفك دماءنا وتجرأ على الله فما استتم دعاءه حتى شلت يداي وحسست بوجهي كأنه البس قطعا من الليل مظلما وبقيت

وقد وجدت هذا الحديث بغير هذا الطريق في بعض كتب اصحابنا نقلا عن ضيا كتاب تاج الملوك باسناده عن عبد الله الثقفي الحجازي قال كنت ببعض طرق المدينة
المشرفة امضي لقضاء حاجة لي واذا انا بجابر بن عبد الله الانصاري يقوده مولى له بعد ان كف بصره وهو يبكي بكاء الثكلى فاتعجب وقلت له ما يبكيك
يا جابر هل من فقر ام من مقرى عليك ام مطالب بدين فقال كل هذا لم يكن قلت لأجل قال يا اخي خرجت من عند قبر النبي صلى الله عليه وآله هذه
الساعة واذا مولاي هذا يقول لي يا سيدي قد اقشعر جسمي من رؤيتي لجسم شخص اراه يطلب في الاسواق فقلت له رجل قال نعم قلت وما صفته قال وجهه
كالفاشر كأنما مسته النار وعيناه زرقاوان ويداه عليهما الاحمر ويعيد كأنما قطعتا بمنشار فقلت اراده لي فدعا فاخذه الى الخارج كشوق وسألته من اي
البلاد انت فقال من الكوفة قلت وما سبب ابتلائك بهذا الحال فانكر فاقسمت عليه وسميت له نفسي وقلت تعسا لك تخشى مني فقال انت هذا اسألك عن قلبك
من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وانت جابر بن عبد الله الانصاري واما انا فما اعرفه فقلت له لو عرفت ما سألتك فقال انا بريء من بل جمال الحسين
فبكى وبكيت معه وتيقن اني متوجع له فقال يا جابر اعلم اني هو كفلني واعانني عليه شقوتي مع خسة الحسين على ولطفه لي وكان خادما لي ويعطيني
فانتهت قصتي اني رأيت عنده تكة حجازية فاحببتها ووددتها تكون لي لأهديها الى بعض الحكام فلم ازل اترقب فرصة عليها اذهب لباسها الحاق قبل
وقد كنت ممن دعي عن نصره حين اخبرنا ان القوم يريدون سفك دمي وانتم ظننتم غير ذلك فاذهبوا حيث شئتم ولا تقولوا خذلنا ابن رسول الله صلى الله
عليه وآله فتفرقوا عنه ولم يلبث معه سوى بنيه وبني اخيه واخوته وبعض الانصار ما يقرب من نيف وسبعين رجلا وكنت معهم من شرق كربلاء فلما
قتل الحسين واصحابه واهل بيته وسيقت نساؤه سبايا الى الطغاة وحملوا رؤوس تقدمهم رأس الحسين الى الكوفة خرجت من المغارة وقصدت جثته الطاهرة
واذا عليها برد فلم اعرضها في حال حياته بالمقراض لئلا تسلب منه وسيفي طولها وعليه سروال فقصدته طلبا للتكة واذا به قد عقدها عقدا كثيرة فحللتها
واذا بيمينه قد امتدت عليها فقهرتها وغالبت تحريكها فلم اقدر فاخترطت خنجري وقطعت يمينه حذفتها ثم مدت يده اليسرى وقبض على
التكة فقهرتها وغالبت نزعها فلم اقدر فقطعتها بخنجري ورميتهما ثم تقنعت اخذ التكة فهممت ان اخترطها واذا بصيحة وضجة من خلفي فارتهبت لذلك
بكي وبيست واذا بنور قد سطع على جسده ساقطا من السماء فظننته نجما فرميت نفسي بين القتلى واذا بشيبة بهية اتى يمشي حتى جلس عند رأسه فحققته
اذا هو رسول الله صلى الله عليه وآله واذا بأمير المؤمنين خلفه واذا بفاطمة والحسن واذا برجال كثيرة لم اعرفهم واذا بالنبي صلى الله عليه وآله قد مد يديه الى

نحو الكوفة فما ردها الا وفيها راس الحسين من كبه على الجسد واجلسه فوالله الذي لا اله الا هو لقد خلته كانه لم يذبحه الشمر فلما راى جده نادى السلم عليك يا جداه فرد عليه السلم فقال وعليك السلم يا ولدي ويا ثمرة فؤادي يعز علي ان اراك على هذه الصفة ما لجسمك منضّع وعظمك مرضّض فقال يا جداه من بيننا الجبل فصار رسول الله صلى الله عليه وآله ولدا وامجحه قلبا واحسينا فدمنه ابوه وقال يا ولدي ارى شيبك مضمخا بالدما وجهك مضرجا مرملا وقد ذبحت ذبح الشاة فقال نعم يا ابتاه ذبحني الشمر الضباب من القفا فبكى امير المؤمنين وقال ليتني كنت حاضرا لاجلك دونك الاعداء واسقيهم كاس الردى يا ليت نفسي بنفسك الفداء ثم دنت امه فاطمة الزهراء وقالت له يا نور عيني ارى جسمك على الثرى وراسك يعلى يا شوق روحي وسمعي في المدا بقيت الى الان بلا غسل وكفن بكي وما لقرار عن قبورنا نائي ثم مرغت ناصيتها بدمه ونادت وا ولداه واحسيناه وا قتيلاه وا حبيباه وا غريباه هذا ولدي الحسين على وجهها تبل وتقول بهذا القى الله الجليل هذا وجده وابوه وامه واخوه في بكا وعويل فمد رسول الله صلى الله عليه وآله وقلب كفي الحسين وقال من قطع يا ولدي كفيك فقال يا جداه قطعهما جمال لي قال وما مراده بذلك فقال يا جداه لاجل هذه التكة التي في سراويلي كلما مد يده ليا خذها قبضت عليها لئلا ينكشف عورتي وكنت كلما مد يدا قطعها حتى اتى عليهما فلما سمع بذلك رمى نفسه بين القتلى خشية منك يا جداه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اخس الانام عليك لعنة الله الملك العلام نعلت هذا بولدي سود الله وجهك وقطع يديك في الدنيا قبل الاخرة فلم اشعر الا وقد سقطنا الى الارض كالعجين الوجه كما ترى كما لب فار فلعلك تدعو لي بالموت ففارقته بعد ان لعنته الا لعنة الله على القوم الظالمين اقول اذا سمعتم يا اخواني هذه الرواية فاصغوا لما اذكر لكم من رواية عجيبة وهي ما ذكره الغزالي في كتاب سر العالمين وذلك حيث قال واما قصة دغيم بن العاص فهي عجيبة فقد اراد ان ينظر من اين منبع النيل فلم يزل يسير حتى وجد الخضر فقال له ستدخل مواضع كذا وكذا ثم اعطاه علامتها فوصل الى جبل وفيه قبة من ياقوت على اربعة اعمدة والنيل يخرج من تحتها وفيها فاكهة لا تتغير قال فرقيت الى راس الجبل فرايت دائرا ثمانين بساتين وقصورا ودورا وعالما غزيرا وكنت شيخا ابيض الشعر فهب علي نسيم فسود شعري واعاد شبابي فنودي من ملك القصور الينا يا دغيم العنا فهذه دار المتقين فجد بني والخضر منعني وهذا سر قوله صلى الله عليه وآله سبعة انهار من الجنة جيحون وسيحون ودجلة والفرات والنيل وعين بالبردن بالمقدس وعين سلوان الان فيها ماء زمزم واعجب من هذا الحديث حديث بلوقيا وعفان فحديثهما طويل واشاء منه كافية فقد بلغ من سفرهما حتى وصلا الى المكان الذي فيه النبي سليمان فقصد بلوقيا ليا خذ الخاتم من اصبعه فنفخ فيه التنين الموكل معه فاحرقه فصير عفان بفارقه فاحياه ثم مد يده ثانية وثالثة فاحياه بعد ثلث فمد يده رابعة فاحترق وهلك فخرج عفان وهو يقول اهلك الشيطان الشيطان فناداه التنين اذ دنا انت وجرى فهذا الخاتم لا يقع في يد احد الا في يد محمد صلى الله عليه وآله اذا بعث فقيل له ان الملا الاعلى قد اختلفوا في فضلك وفضل الانبياء قبلك فاختاك الله على الانبياء ثم امر في فرعت خاتم سليمان فجئنا بها فاخذها رسول الله صلى الله عليه وآله فاعطاها عليا فوضعها في اصبعه بحضر الطير والجان والناس يشاهدون ويشهدون ثم دخل الذعر ما الجني وحدث طويلا فلما كانوا في صلوة الظهر تصوت جبرئيل بصوت سباط ائف بين صفوف فبينا هم بالركوع اذ وقف السائل على امير المؤمنين طالبا فاشار على بيده فطارت الخاتم الى سليمان فضجت الملئكة تعجبا فجاء جبرئيل مهنئا وهو يقول انكم اهل انعم الله عليكم الذين اذهب الله عنكم الرجس وطهركم تطهيرا فاخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك عليا فقال علي ما نصنع بنعيم زائل وملك حائل ودنيا في حلالها حساب وحرامها عقاب فان اعترض المعترض وقال كيف قاتل معاوية على الدنيا فالجواب عنه انه قاتل على حق هو يصل به الى الحق واما التحكيم فباطل وغير صحيح لان التحكيم انما يكون على موجود ومحدود ومعروف ومعلوم غير مجهول هذا فقه شرع ثم قولوا ما تريدون انتهى كلام الغزالي اقول ان بيان كلامه وشرح مرامه ان هذين الرجلين اعني بلوقيا وعفان قد كانا عالمين بعلوم جمة من علوم الخواص والاسرار ونفائس العلوم الغريبة وكانا من اصحاب النفوس الابية والهمم العلية وارادا ان يصلا في مقام الجاه والجلال والعزة والمنال وتسخير ذوي الارواح من الجن والانس والطيور والوحوش وغير ذوي الارواح من الرياح والسحاب وغير ذلك الى مقام اراده النبي سليمان بقوله رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وقد عرفا ان هذا لا يمكن الوصول اليه الا ان يظفرا بخاتم سليمان لانه كان من جملة خواص ذلك الخاتم تسخير الله لهم ما مرت اليه الاشارة من كانت في يده فعينا اولا موضع سرير سليمان الذي نعش سليمان فوقه وقد عرفا ذلك بما عندهما من قواعد العلوم الغريبة وضوابط فنون الاسرار والخواص ثم سافرا الى ذلك الموضع فارتكبا الشدائد

ومحالا

قضية رجل اتى بخاتم سليمان ع وبذلها علي عليه السلام بنقل الغزالي

وتحملا ما كان يصيبهما من كل ضراء ومشقة من قطع الفيافي والسباسب والصعود الى اسنا الجبال الشواهق والهبوط الى بطون الاودية وتردد ان المراتق ومجاوز البحار والانهار حتى وصلا الى المكان الذي كان سرير سليمان فيه فكسر عفان طلسمات ذلك البستان اي ابطل حكم الطلسمات الموضوعة في باب ذلك البستان المانعة عن دخول احد فيه وذلك بان اكثر من قرائة الرقى واعمال المنطرات النافعة في فكها فدخل البستان فوجد سليمان مثل المضطجع فوق سريره وفي اصبعه الخاتم فاذا عرفت ذلك فاعلم ان سبب ما نقله الغزالي يستفاد منه عند النظر الدقيق انه قد جرى بين الملكوتيين اي الملائكة بحث ان امير المؤمنين هل يهب في ازاء سؤال واحد اساسا ما كان يدور عليه ملك سليمان او سلطنته فقال جمع منهم بالاول والاخرون بالثاني فاسئلوا الله تعالى ورود قضية ارسل جبرئيل للسؤال وانكشاف ملكوت الارض لهم ليروا ما يقع فيها ثم المقصود من كلامه فان اعرض المفتي وقال الخ دفع ما ينوهم وروده من قبل المعاندين المنكرين لفضائل امير المؤمنين في ازاء سؤال سائل اساس ما خصص الله تعالى به سليمان من الملك الكبير والسلطنة العظيمة فاجاب الغزالي بما جاء في الجواب ثم لا يخفى عليك ان ما يعطيه كلام الغزالي ان الخاتم الذي تصدق به امير المؤمنين في اثناء الصلوة والذي كان التصدق به سبب نزول الاية الصريحة في اثبات الولاية المطلقة لامير المؤمنين كان هذا الخاتم اي خاتم سليمان وانما لم يذكر الغزالي نزول اية الولاية عقيب هذا التصدق اتكالا على الظهور نظرا الى اتفاق الكل على ان اية انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة نزلت في امير المؤمنين بعد تصدقه بالخاتم ونظرا الى ان الواقعة اي تصدق امير المؤمنين بالخاتم انما هي واقعة واحدة لا متعددة واما المروي في طرقنا عن الصادق ان الخاتم الذي تصدق به سبب نزول اية الولاية كان خاتم طوق بن الحران فقد نقل ان امير المؤمنين نزع الخاتم من اصبعه وكان حلقته اربعة مثاقيل وفصه خمسة مثاقيل للصادق ما كان قيمة ذلك الخاتم فالخراج الشام ما كان خراج الشام قال حمل الف بعير فكان حمل ستمائة بعير من الفضة وحمل اربعمائة بعير من الذهب ولا يخفى عليك ان التوفيق والجمع بين ما نقله الغزالي وبين ما عن الصادق مما يتصور على وجوه عديدة ولكن ما يترجح في نظري ان الواقعة كانت متعددة وكان نزول اية الولاية مرتين اقول ايها الموالون لال رسول الله صلى الله عليه واله ويا ايها الباكون في مصائبهم قد علمتم في بعض ما مر وهو مجلس سلب ثياب سيد الشهداء ان بجدل بن سليم الكلبي عليه لعنة الله قد قطع اصبع الامام روحي له الفداء لاجل خاتمه فكم من التفاوت البين والفرق الظاهر بين الخاتم الذي اخذ من الامام المظلوم سيد الشهداء وبين خاتم سليمان بن داود الذي تصدق به وملكه العظيم لكن هذا الخاتم الذي قطع لاجله اصبع سيد الشهداء الذي كان يدمدم احركاتها واشاراتها ما يساوي الف الف سلطنة سليمان وامثال ملكه كان في الشرف والرتبة في الدرجة الاقصى بحيث لا يكون خاتم سليمان بالقياس اليه الا ذرة من ذرات انواره وما بمنزلة اثر من جملة اثاره اه اه اه فان خاتم سليمان وان كان نقشه الاعظم الذي كان سبب التسخير للجن والانس والوحش والطير والسحاب والرياح لمن يكون في اصبعه ولكن نقش هذا الخاتم كان نقالها واجزاء من الدماء الطاهرة التي كانت حمراء يرد عليها انا فانا سلم الله وسلم جميع ملئكته وجميع انبيائه وجميع عباده الصالحين ثم ان قضية تصدق امير المؤمنين بخاتم سليمان قد نورت قلوب المحبين والاولياء وتعجبت منها ملائكة السموات العلى ولكن قضية هذا الخاتم قد اذابت مهج ذوى الانفس والارواح وعجت وضجت بها الملائكة والانبياء والاولياء ما بي وامي اماما مظلوما ونفسي واهلي سيدا جوادا ومالي وعيالي شهيدا كريما ما منع السائل ابدا وما قال له لا اصلا فوهب في سبيل الله بعد قضية الخاتم والاصبع العليا اصل الجود والكرم ومنبع الصلاة والهبات اعني اليدين الكريمتين معا واحمدا وعليا ابن الفاطمة الزهراء ابن المعصوم المظلوم حتى تصنع دونه امثال الدماء الطاهرات السائلات عن هاتين اليدين الكريمتين كما صنعت ذلك الجراحة وجه رسول الله صلى الله عليه واله في يوم احد ذكر البخاري في صحيحه انه جرح وجه النبي صلى الله عليه واله يوم احد وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على راسه فكانت فاطمة تغسل الدم وعلي امير المؤمنين يمسك فلما رات ان الدم لا يزيد الا كثرة اخذت حصيرا فاحرقته حتى صار رمادا الصقته فاستمسك الدم وقال في موضع اخر من كتابه انه لما كسرت بيضة النبي صلى الله عليه واله على راسه ادمي وجهه كسرت رباعيته وكان علي امير المؤمنين يختلف بالماء في المجن وكانت فاطمة تغسله فلما رات الدم تزيد على الماء كثرة عمدت الى حصير فاحرقتها والصقتها على جرحه فرقا الدم الحديث **تذنيل** فيه بيان جملة من الامور فاعلم انه يستفاد من بعض الاخبار انه لم يكن في ذلك الوقت في اصبع الامام خاتم حتى يوخذ منها فيما اخذ وذلك مثل ما رواه الصدوق في الامالي باسناده الى محمد بن مسلم قال سئلت الصادق عن خاتم الحسين الى من صار وذكرت له اني سمعت انه اخذ من اصبعه فيما اخذ قال ليس كما قالوا ان الحسين اوصى الى ابنه علي بن الحسين وجعل

خاتمه في اصبعه فوض اليه الامر كما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله بامير المؤمنين وفعله امير المؤمنين بالحسن وفعله الحسن بالحسين ثم
صار ذلك الخاتم الى ابي بعده ومنه صار الي فهو عندي واني لالبسه كل جمعة واصلي قال محمد بن مسلم فدخلت اليه يوم الجمعة وهو يصلي فلما فرغ مد الي
يده فرأيت في اصبعه خاتما نقشه لا اله الا الله عدة للقاء الله فقال هذا خاتم جدي ابي عبد الله الحسين ع الحديث ويمكن الجمع والتوفيق بان الخاتم الذي
حكم الصادق ع بانه لم يؤخذ كان الخاتم الذي كان من جملة مواريث النبوة والخلافة فلما علم الصادق ع ان ما سمعه محمد بن مسلم انما كان بالنسبة الى ذلك
الخاتم قال ع ليس كما قالوا ويمكن ان يؤيد هذا التوفيق والجمع بخبر اخر وفيه انه قال كان للحسين ع خاتمان نقش احدهما لا اله الا الله ونقش الاخر
ان الله بالغ امره وكان نقش خاتم علي بن الحسين ع خزي وشقي قاتل الحسين علي الحديث ثم لا يخفى عليك ان قضية اجمال الختم وعدم عدها الى اليمانيين مما
ما قدمنا من انه لا يجوز عقلا ونقلا تجريد موتى المعصوم عن الساتر بل ان تلك القضية من الدلائل القاطعة في ذلك الباب **المجلس الثاني**
عشر من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات في الاشارة الى الامور المتعلقة بالجسد الشريف وبالدماء الطاهرات النورانية من دماء سيد
الشهداء ع فيقع الكلام في هذا المجلس في ضمن اشراقات الاشراق الاول في قضية الطرماح قال ابو مخنف قال الطرماح بن عدي كنت في واقعة كربلاء وقد وقع
في ضربات وطعنات فاثخنتني الجراح فلو حلفت لحلفت صادقا اني كنت نائما اذا رأيت عشرة فوارس قد اقبلوا وعليهم ثياب بيض يفوح منهم روائح المسك
فقلت في نفسي يكون هذا عبيد الله بن زياد لعنه قد اقبل لطلب جسد الحسين ع فرأيتهم حتى نزلوا على القتلى ثم ان رجلا منهم تقدم الى جسد الحسين ع فجلس قريبا منه
ومد يده الى الكوفة فاذا براس الحسين ع اقبل من نحو الكوفة فركبه على الجسد فعاد كما كان باذن الله تعالى فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال يا ولدي
قتلوك اتراهم ما عرفوك ومن شرب الماء منعوك ثم التفت الى من كان معه وقال يا ابي يا آدم ويا ابي يا نوح ويا ابي يا ابراهيم ويا اخي يا موسى ويا عيسى اترون
ما صنعت امتي بولدي من بعدي لا انالهم الله شفاعتي يوم القيمة الاشراق الثاني في حديث الطائر الملطخ بالدم عن المنتخب روي من طريق اهل البيت
انه لما استشهد الحسين ع بقي في كربلاء صريعا ودمه على الارض مسفوحا واذا بطائر ابيض قد اتى وتمسح بدمه وجاء والدم يقطر منه فرأى طيورا تحت الظلال
على الغصون والاشجار وكل منهم يذكر الحب والعلف والماء فقال لهم ذلك الطير المتلطخ بالدم يا ويلكم اتشتغلون بالملاهي وذكر الدنيا والمناهي
والحسين ع في ارض كربلاء في هذا الحر ملقى على الرمضاء ظامي مذبوح ودمه مسفوح فطارت الطيور كل منهم قاصدا كربلاء فرأوا سيدنا الحسين ع ملقى في الارض
جثة بلا راس ولا غسل ولا كفن قد سفت عليه السوافي وبدنه مرضوض قد هشمته الخيل بحوافرها زواره وحوش القفار وندبته جن السهول والاوعار قد اضاء التراب
من انواره وازهر الجو من انوارها فلما رأته الطيور تصايحن واعلن بالبكاء والثبور وتواقعن على دمه يتمرغن فيه وطار كل واحد منهم الى ناحية يعلم اهلها عن قتل
ابي عبد الله الحسين ع فمن القضاء والقدر ان طيرا من هذه الطيور قصد مدينة الرسول وجاء يرفرف والدم يتقاطر من اجنحته ودار حول قبر سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وآله يعلن بالنداء الا قتل الحسين بكربلاء الا ذبح الحسين بكربلاء فاجتمعت الطيور عليه وهم يبكون عليه وينوحون فلما نظر اهل المدينة
ذلك النوح شاهدوا الدم يتقاطر من الطير ولم يعلموا ما الخبر حتى انقضت مدة من الزمان وجاء خبر مقتل الحسين ع علموا ان ذلك الطير كان يخبر رسول الله
صلى الله عليه وآله بقتل ابن فاطمة البتول وقرة عين الرسول وقد نقل انه في ذلك اليوم الذي جاء فيه الطير الى المدينة كان في المدينة رجل يهودي وله
بنت عمياء زمناء طرشاء مشلولة والجذام قد احاط ببدنها وجاء ذلك الطائر والدم يتقاطر منه ووقع على شجرة يبكي طول ليلته وكان اليهودي قد
اخرج ابنته تلك المريضة الى خارج المدينة الى بستان وتركها في البستان الذي جاء الطير ووقع فيه فمن القضاء والقدر ان تلك الليلة عرض لليهودي
عارض فدخل المدينة لقضاء حاجته فلم يقدر ان يخرج تلك الليلة الى البستان الذي فيه ابنته المعلولة والبنت لما نظرت ان اباها لم يأتها تلك الليلة
لم يأتها تلك الليلة لم يأتها نوم لوحدتها لان اباها كان يحدثها ويسليها حتى تنام فسمعت عند السحر بكاء الطير وحنينه فبقيت تتقلب على وجه
الارض الى ان صارت تحت الشجرة التي عليها الطير فصارت كلما حن ذلك الطير تجاوبه من قلب محزون فبينما هي كذلك اذ وقع من الطير قطرة من الدم فوقعت
على عينها ففتحت ثم قطرة اخرى على عينها الاخرى فبرئت ثم قطرة على يديها فعوفيت ثم على رجليها فبرئت وصارت كلما قطرت قطرة من الدم تلطخ به
جسدها فعوفيت من جميع مرضها من بركات دم الحسين ع فلما اصبحت اقبل ابوها الى البستان فرأى بنتا تدور ولم يعلم انها ابنته فسألها انه كان لي في البستان
ابنة عليلة لم تقدر ان تتحرك فقالت البنت والله انا ابنتك فلما سمع كلامها وقع مغشيا عليه فلما افاق قام على قدميه فاتت به الى ذلك

قضية طرماح
راى رسول الله ص والنبيون خاتموا لزيارة الحسين ع

قضية طيور جاءوا لزيارة الحسين ع

شفاء بنت اليهودي بوسيلة ذالك الطير

الطير فراه واكرا على الشجرة ماءٌ من قلب جريح محرق مما رأى مما فعل بالحسين فقال له اليهودي اقسمت عليك بالذي خلقك ايها الطير ان تكلمني بقدرة
الله تعالى فنطق الطير مستعبرًا ثم قال اعلم اني كنت واكرا على بعض الاشجار مع جملة من الطيور عند الظهيرة واذا بطير ساقط علينا وهو يقول ايها الطيور تاكلون
وتتنعمون والحسين بكربلا في هذا الحر على الرمضاء طريحا ظاميا النحر دام وراسه مقطوع على الرمح مرفوع ونساؤه سبايا حفاة عرايا فلما سمعنا بذلك
تطايرنا الى كربلا فرأيناه في ذلك الوادي طريحا الغسل من دمه والكفن من الرمل السافي عليه فوقعنا كلنا عليه ننوح ونتمرغ بدمه الشريف وكان كل منا طار الى ناحية
فوقعت انا في هذا المكان فلما سمع اليهودي ذلك تعجب وقال لو لم يكن الحسين ذا قدر رفيع عند الله ما كان دمه شفاء من كل داء ثم اسلم اليهودي واسلم البنت واسلم
خمسمائة من قومه. الاشراق الثالث في قضية الغراب نقل عن المناقب حديث مسند عن سيد الساجدين انه قال لما قتل الحسين جاء غراب فوقع في دمه ثم تمرغ ثم

قضية غراب جاء الى جدار بنت فاطمة في المدينة

طار فوقع في المدينة على جدار فاطمة بنت الحسين الصغرى فرفعت راسها فنظرت اليه فبكت بكاء شديدا وانشأت تقول: نعب الغراب فقلت من تنعاه ويلك يا غراب
قال الامام فقلت من قال الموفق للصواب ان الحسين بكربلا بين الاسنة والضراب فابكي الحسين بعبرة ترجي الاله مع الثواب قلت الحسين فقال لي
حقا لقد سكن التراب ثم استقل به الجناح فلم يطق رد الجواب فبكيت مما حل بي بعد الدعاء المستجاب قال محمد بن علي فنعته لاهل المدينة
فقالوا قد جاءتنا بسحر بني عبد المطلب فما كان باسرع ان جاءهم الخبر بقتل الحسين بن علي. الاشراق الرابع في قضية المكفوف قال في اللهوف روى
ابن رباح قال لقيت رجلا مكفوفا قد شهد قتل الحسين فسئل عن ذهاب بصره فقال كنت شهدت قتله عاشر عشرة غير اني لم اطعن ولم اضرب ولم ارم فلما

قضية رجل اعمى ذهب بصره من اجل حضوره في ... عسكر الاعداء

قتل رجعت الى منزلي وصليت العشاء الآخرة ونمت فأتاني آت في منامي فقال اجب رسول الله فقلت ما لي وله فاخذ بتلبيبي وجرني اليه فاذا النبي جالس
في صحراء حاسر عن ذراعيه آخذ بحربة وملك قائم بين يديه وفي يده سيف من نار يقتل اصحابي التسعة وكلما ضرب ضربة التهبت انفسهم نارا فدنوت
منه وجثوت بين يديه وقلت السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يرد علي ومكث طويلا ثم رفع راسه وقال يا عدو الله انتهكت حرمتي وقتلت
عترتي ولم ترع حقي فقلت يا رسول الله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم فقال صدقت ولكنك كثرت السواد ادن مني فدنوت منه فاذا
طشت مملوء دما فقال لي هذا دم ولدي الحسين فكحلني من ذلك الدم فانتبهت حتى الساعة لا ابصر شيئا. الاشراق الخامس ايضا في قضية المكفوف

قضية مكفوف آخر

الآخر وعن المنتخب عن ابي الحصين قال رأيت شيخا مكفوف البصر فسئلته عن السبب فقال اني من اهل الكوفة وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله
في المنام وبين يديه طشت فيه دم عظيم من دم الحسين واهل الكوفة كلهم يعرضون عليه فيلطخهم بدم الحسين حتى انتهيت اليه وعرضت عليه فقلت يا رسول
الله صلى الله عليه وآله ما ضربت بسيف ولا رميت بسهم ولا كثرت السواد عليه فقال لي صدقت ولكنك من اهل الكوفة فقلت بلى قال فلم لا نصرت ولدي ولم لا
اجبت دعوته ولكنك هويت قتل الحسين وكنت من حزب ابن زياد اللعين ثم ان النبي اومى الي باصبعه فاصبحت اعمى فوالله ما يسرني ان يكون لي حمر النعم
وودت اني اكون بين يدي الحسين. الاشراق السادس في ذكر قضية شبيهة بما في بعض الاشراقات المتقدمة وعن المنتخب حكى عن رجل كوفي حداد قال لما

قضية رجل حداد كان في عسكر الاعداء

خرج العسكر من الكوفة لحرب الحسين بن علي جمعت حديدا عندي واخذته الى وسرت معهم فلما وصلوا وطنبوا خيمهم بنيت خيمة وصرت اعمل اوتادا
للخيم وسككا ومرابط للخيل واسنة للرماح وما اعوج من سنان او خنجر او سيف كنت بكل ذلك بصيرا فصار رزقي كثيرا وشاع ذكري بينهم حتى اتى الحسين مع
عسكره فارتحلنا الى كربلا وخيمنا على شاطئ العلقمي وقام القتال فيما بينهم وحموا الماء عليه وقتلوه وانصاره وبنيه وكان مدة اقامتنا وارتحالنا تسعة عشر
يوما فرجعت غنيا الى منزلي والسبايا معنا فعرضت على عبيد الله لعنه الله فامر ان يشهروهم الى يزيد لعنه الله الى الشام فلبثت في منزلي اياما قلائل واذا انا ذات ليلة
راقد على فراشي فرأيت طيفا كأن القيامة قد قامت والناس يموجون على الارض كالجراد اذا فقدت دليلها وكلهم دالع لسانه على صدره من شدة الظماء وانا
اعتقد بان فيهم اعظم مني عطشا لانه كل سمعي وبصري من شدته هذا غير حرارة الشمس يغلي منها دماغي والارض تغلي كانها اذا اشتعل تحتها نار فخلت
ان رجلي قد تقطعت قدماها فوالله العظيم لو اني خيرت بين عطشي وتقطيع لحمي حتى يسيل دمي لاشربه لرأيت شربه خيرا من عطشي فبينا انا في
العذاب الاليم والبلاء العميم اذا انا برجل قد عم الموقف نوره وابتهج الكون بسروره راكبا على فرس وهو ذو شيبة قد حفت به الوف من كل نبي ووصي
وصديق وشهيد وصالح فمر كانه ريح او سير فلك فمرت ساعة واذا انا بفارس على جواد اغر له وجه كتمام القمر يحث ركابه الوف ان امر ائتمروا وان زجر انزجروا
فاقشعرت الاجسام من لفتاته وارتعدت الفرائص من خطراته فتأسفت على الاول ما سئلت عنه خيفة من هذا واذا به قد قام في ركابه واشار الى اصحابه

وسمعت قوله خذوه واذا بآخرهم قاهر بعضكم كلبته حلقة خارجة من النار فمضى بي اليه فخلت كتفي الايمن قد انقلعت فسألته الخفة فزادني ثقلا فقلت له سألتك بمن امرك علي من تكون قال ملك من ملائكة الجبار فقلت ومن هذا قال علي الكرار قلت والذي قبله قال محمد المختار فقلت والذين حوله قال النبيون والصديقون والشهداء والصالحون والمؤمنون فقلت انا ما فعلت حتى امرك علي قال اليه يرجع الامر وحالك حال هؤلاء فحققت النظر واذا بعمر بن سعد لعنه الله امير العسكر وقوم لم اعرفهم واذا بعنقه سلسلة من حديد والنار خارجة من عينيه واذنيه فايقنت بالهلاك وباقي القوم منهم مغلول ومنهم مقيد ومنهم مقموع بعضد مثلي فبينما نحن نسير واذا برسول الله صلى الله عليه وآله الذي وصفه الملك جالس على كرسي من هو اظنه من اللؤلؤ ورجلين ذوي شيبتين بهيتين عن يمينه فسألت الملك عنهما فقال نوح وابراهيم واذا برسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما صنعت يا علي قال ما تركت احدا من قاتل الحسين الا واتيت به فحمدت الله تعالى على اني لم اكن منهم ورد عقلي الي واذا برسول الله صلى الله عليه وآله يقول قدموهم فقدموا اليه وجعل يسألهم ويبكي ويبكي كل من في الموقف لبكائه لانه يقول للرجل ما صنعت بطف كربلا بولدي الحسين فيجيب يا رسول الله صلى الله عليه وآله انا حميت الماء عليه وهذا يقول انا قتلته وهذا يقول انا سلبته وهذا يقول انا وطئت صدره بفرسي ومنهم من يقول انا ضربت ولده العليل فصاح رسول الله صلى الله عليه وآله واولداه واقلة ناصراه واحسيناه واعلياه هكذا جرى عليكم بعدي انظر يا ابي آدم انظر يا اخي نوح كيف اخلفوني في ذريتي فبكوا حتى ارتج المحشر فامر بهم زبانية جهنم يجرونهم اولا فاولا الى النار فاذا بهم قد اتوا برجل فسأله فقال ما صنعت شيئا فقال اما كنت نجارا قال صدقت يا سيدي لكني ما عملت شيئا الا عمود الخيمة لحصين بن نمير لعنه الله لانه انكسر من ريح عاصف فوصلته فبكى فقال كثرت السواد على ولدي خذوه الى النار فاخذوه وصاحوا لا حكم الا لله ولرسوله ووصيه قال الحداد فايقنت بالهلاك فامر بي فقدموني فاستخبرني فاخبرته فامر بي الى النار فما سحبوني الا وانتبهت وحكيت لكل من لقيته وقد يبس لسانه ومات نصفه وتبرء منه كل من يحبه ومات فقيرا لعنه الله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

تذنيبات التذنيب الاول في ذكر جمع ممن ابتلاهم الله تعالى وشوههم بالمسخ والعمى والبرص ونحو ذلك بسبب شتمهم وسبهم امير المؤمنين الى غير ذكرها في ما يضاهي ما فعل بجمع من قتلة سيد الشهداء من جملة ذلك ما نقل عن الثاقب في المناقب عن ابن خاصفة قال طلبنا الشتم امير المؤمنين فبعث الى محمد بن صفوان من ولد ابي خلف الجمحي ان اعرني بغلتك فما اعرته بغلتي فمشى والله على رجليه الى البعة اميال فوافى خالد عامل هشام بن عبد الملك في المدينة وهو كان يشتم علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فقال لابن صفوان قم يا بن صفوان فقام وصعد قائما على المنبر ثم استقبل القبلة بوجهه وقال اللهم من كان يسب عليا لترة يطلبها او لدخل فاني لا اسبه الا فيك وقد كان صار ما عينه فرأى ان القبر انفرج وخرج منه كف قائل وهو يقول ان كنت صادقا فلعنك الله وان كنت كاذبا فاعماك الله فنزل الجمحي من المنبر فقال لابنه قم فقام اليه فقال اعطني يدك اتكاء عليها فلما خرجنا من المسجد بنحو المنزل قال لابنه هل نزل بالناس شر فغشيهم ظلمة قال وكيف ذاك قال لاني لا ابصر شيئا قال والله لجرائتك على الله وتقول الكذب على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فما زال اعمى حتى مات لعنه الله وايضا ممن شوه بهم السب وشوههم هو الحارث وبيان ذلك على ما في كشف اليقين ان الشاعر النبيغا وقد على بعض الملوك وكان يوفد عليه في كل سنة فوجده في الصيد فكتب وزير الملك يخبره بقدومه فامره ان يسكنه في بعض دوره وكان على الدار غرفة وكان النبيغا يبيت كل ليلة فيها ويطلع الى الدار وكان كل ليلة يخرج الحارس بعد نصف الليل فيصيح باعلى صوته يا غافلون اذكروا الله تعالى ثم يسب عليا وكان الشاعر النبيغا ينزعج لصوته فاتفق في بعض الليالي ان الشاعر رأى النبي فدعا هو وعلي امير المؤمنين الى ذلك الذي وجد الحارث فقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي اسقعه فله اليوم اربعون سنة يسبك فضربه امير المؤمنين لعنه وشاهده بهذه الحالة اربعون رجلا وايضا ممن شوه بهم السب وشوههم احمد بن حمدون وبيان ذلك انه كان ببلد الموصل شخص يقال له احمد بن حمدون وكان لعنه الله شديد العناد كثير البغض لمولانا امير المؤمنين فاراد بعض اهل الموصل الحج فجاء اليه يودعه وقال له اني قد عزمت على الخروج الى الحج فان كان لك هنا حاجة تعرفني حتى اقضيها لك فقال ان لي حاجة مهمة وهي سهلة عليك فقال عرفني بها حتى افعل فقال اذا قضيت الحج ووردت المدينة وزرت النبي صلى الله عليه وآله فخاطبه عني وقل له يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما اعجبك من علي بن ابي طالب حتى زوجته بابنتك لعظم بطنه او دقة ساقيه او صلعة رأسه وحلفه وعزم عليه ان يبلغه هذا الكلام فلما ورد المدينة وقضى حوائجه نسي تلك الوصية فرأى امير المؤمنين في منامه فقال الا تبلغ وصية فلان اليك

فانتبه فمشى لوقته الى القبر المقدس وخاطب النبي صلى الله عليه وآله بما امره ذلك الرجل ثم نام فرأى امير المؤمنين عليه السلام في منامه فاخذه ومشى واتاه الى
منزل ذلك الرجل وفتح الابواب واخذ مدية فذبحه بها ثم مسح المدية بملحفة كانت عليه ثم جاء الى باب سقف الدار فنحّاه بيده ووضع المدية تحته فانتبه وخرج
الحاج متعجبا من ذلك وكتب صورة المنام هو واصحابه وانتبه سلطان الموصل في تلك الليلة واخذ الجيران والمشتبهين وسقاهم وتعجب اهل الموصل من قتله
حيث لا يجد نقبا ولا سلّما على حائط ولا بابا مفتوحا ولا قفلا وبقي السلطان متحيرا في امره لا يدري ما يصنع في قضيته فان ورود احد من الخارج
متعذّر مع علو هذه العلالي ولم يكسر من الدار شيء البتة ولم يزل الجيران وغيرهم في السجن الى ان ورد الحاج من مكة فلقي الجيران في السجن فسأل عن
سبب ذلك فقيل ان في الليلة الفلانية وجد فلان مذبوحا في داره ولم يعرف قاتله فكبّر وقال لاصحابه اخرجوا صورة المنام المكتوبة عندكم فاخرجوها
فوجد ليلة المنام ليلة القتل ثم مشى هو والناس باجمعهم الى دار المقتول فامر باخراج الملحفة فاخبرهم بالدم الذي فيها فوجد كما هو مكتوب ثم امر برفع
السقف فرفع فوجد السكين تحته فعرفوا صدق منامه وافرج عن المحبوسين ورجع اهله الى الايمان وكان ذلك من الطاف الله تعالى وايضا ممن شوّه بهم السب
وشوّههم رجل شامي وبيان ذلك على ما عن كتاب الثاقب في المناقب عن شيخ من قريش قال رأيت رجلا بالشام وقد اسودّ نصف وجهه وهو مغطيه فسألته عن
ذلك فقال نعم وقد جعلت لله شاهدا على ان لا يسألني احد عن ذلك الا حدثته كنت شديد الوقيعة في امير المؤمنين كثير الذكر له بالمكر فبينا انا ذات
ليلة اذ اتاني آت في المنام وقال انت صاحب الوقيعة في علي وضرب شقّ وجهي فاصبحت وشقّ وجهي اسود وايضا ممن شوّه بهم السب وشوّههم الرجل البصري وبيان
ذلك على ما عن الثاقب في المناقب عن جعفر الدقاق وكان لي رفيقا في التعلم معه وكان في محلة باب البصرة رجل يروي الاحاديث والناس يسمعون منه يقال له ابو عبد الله
المحدث وكنت ورفيقي نذهب اليه برهة من الزمان ونكتب منه الاحاديث وكلما املى حديثا في اهل البيت وفضائلهم طعن فيه وفي راويه حتى كان يوم من
الايام يحدث في فضائل البتول فاطمة الزهراء عليها السلام ثم قال وما تنفع هذه الفضائل عليا فان عليا يقتل المسلمين وطعن في فاطمة وقال فيها كلمات منكرة
فقلت لرفيقي لا ينبغي لنا ان ناخذ من هذا الرجل فانه رجل لا دين له ولا ديانة وانه لا يزال يطول لسانه في علي وفاطمة هذا ليس بمذهب المسلمين فقال لي
رفيقي انك صادق فمن حقنا ان نذهب الى غيره ولا نعود اليه فرأيت تلك الليلة في منامي كأني امشي الى المسجد الجامع فالتفت فرأيت ابا عبد الله المحدث ورأيت امير المؤمنين
راكبا حمارا مصريا يمشي الى الجامع فقلت في نفسي يضرب عنقه بسيفه فلما قرب منه ضرب بقضيبه عينه اليمنى وقال له يا ملعون لم تسبني وفاطمة فوضع المحدث
يده على عينه اليمنى وقال آه اعميتني فانتبهت فقلت امضي الى رفيقي واحكي له ما رأيت فاذا هو متغير اللون فقال اتدري ما وقع فقلت له قل فقال رأيت
البارحة رؤيا في ابي عبد الله المحدث فذكر كما ذكرته من غير زيادة ولا نقصان فقلت له انا رأيت مثل ذلك وكنت هممت بان آتيك لاذكره لك فاذهب بنا
الآن مع المصحف لنحلف له انا رأينا ذلك لكي يرجع عن هذا الاعتقاد فقمنا ومشينا الى باب داره فاذا الباب مغلق فقرعنا فجاءت جاريته فقالت لا يمكن ان
يرى الآن ورجعنا ثم قرعنا الباب ثانية فجاءت وقالت لا يمكن ذلك فقلنا ما وقع له فقالت انه قد وضع يده على عينه اليمنى ويصيح من نصف الليل ويقول
ان علي بن ابي طالب عليه السلام قد اعماني ويستغيث من وجع العين فقلنا لها افتحي الباب فانا قد جئنا لهذا الامر ففتحت فرأيناه على اقبح هيئة يستغيث ويقول مالي ولعلي
بن ابي طالب عليه السلام فانه ضرب القضيب على عيني البارحة واعماني وذكرنا له ما رأينا في المنام وقلنا له ارجع عما انت عليه من اعتقادك ولا تطوّل لسانك فيه فقال
لا جزاكم الله خيرا لو كان علي بن ابي طالب اعمى عيني الاخرى لما فضّلته ولا مدحته فقمنا من عنده وقلنا ليس في هذا الرجل خير ثم رجعنا اليه بعد ثلاثة ايام لنعلم
حاله فلما دخلنا عليه وجدناه اعمى العين الاخرى فقلنا له ما تعتبر فقال لا والله لا ارجع عن هذا الاعتقاد فليفعل علي بن ابي طالب ما اراد فقمنا ثم رجعنا اليه
بعد اسبوع لنعلم ما وصل اليه حاله فقيل انه قد مات لعنه الله وارتدّ ابنه ولحق بالروم غضبا على امير المؤمنين وايضا ممن شوّه بهم السب وشوّههم الرجل
البصري وبيان ذلك انه قد نقل عن عثمان بن عفان السجزي قال خرجت في طلب العلم فدخلت البصرة فصرت الى محمد بن عباد صاحب عبادان فقلت له اني رجل غريب
اتيتك من بلد بعيد لاقتبس من علمك شيئا فقال من اين انت قلت من سجستان قال بلد الخوارج قلت لو كنت خارجيا ما طلبت علمك قال افلا اخبرك
بحديث حسن اذا اتيت بلادك تحدث به الناس قلت بلى قال كان لي جار من المتعبدين فرأى في منامه رسول الله صلى الله عليه وآله كأنه قد مات وكفّن ودفن وحشر
قال فمررت بحوض النبي صلى الله عليه وآله فاذا هو جالس على شفير الحوض والحسن والحسين يسقيان الامة فاستسقيتهما فابيا ان يسقياني فقلت يا رسول
الله صلى الله عليه وآله اني من امتك مررت الى الحسن فاستسقيته فلم يسقني ومررت الى الحسين فاستسقيته فأبى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وان

في السجن

شوّهه اي قبحه

شدّة علاوة الدلائل لعلي بن ابي طالب

فقد

قصدت امير المؤمنين لا يسبقك فبكيت فقلت انا من شيعة امير المؤمنين قال الك جا يلعن علينا ولم تنهه فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله
اني ضعيف ليس لي قوة وهو من حاشية السلطان قال فاخرج النبي سكينا وقال امض واذبحه فاخذت السكين وصرت الى داره فوجدت الباب مفتوحا فدخلت
فاصبته نائما فذبحته فانصرفت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقلت قد ذبحته وهذا السكين ملطخ بدمه فقال هاتها ثم قال للحسن اسقه ثم انتبهت فرحا
مرعوبا وقمت الى الصلوة فلما انتشر عمود الصبح سمعت صراخ النساء فقلت لجاريتي ما هذا الصراخ قالت يا مولاي ان فلانا وجد على فراشه مذبوحا فما
كان الا ساعة حتى جاء الحاجب واعوانه واخذوا من الجيران فصرت الى الامير فقلت ايها الامير اتق الله ان القوم برآء وانا ذبحته فقال الامير ويحك ماذا تقول
عند ما بهتهم وحكيت لهم الحكاية بامرها فقال الامير جزاك الله خيرا انت برئ والقوم ايضا برآء وفي كتاب الثاقب في المناقب عن الواقدي قال كان هرون الرشيد
يقعد للعلماء في كل يوم عرفة فقعد ذات يوم وحضر الشافعي وكان هاشميا يقعد الى جنبه وحضر محمد بن الحسن وابن زفر وابو يوسف فقعدوا بين يديه
غص المجلس باهله فيهم سبعون رجلا من اهل العلم كل واحد منهم يصلح ان يكون امام صقع من الاصقاع قال الواقدي فدخلت في اخر الناس فقال لي
الرشيد اراك تاخرت فقلت له ما كان لاضاعة حق ولكن شغلت بشغل عاقني عما احببت فقربني حتى اجلسني بين يديه فقد خاض الناس في كل فن
من العلم فقال الرشيد للشافعي يا ابن عم كم تروي من فضائل علي بن ابي طالب فقال اربعمائة حديث فقال له قل ولا تخف قال تبلغ خمسمائة وتزيد ثم قال
لمحمد بن الحسن كم تروي من فضائله قال الف حديث واكثر فاقبل على ابي يوسف فقال كم تروي يا كوفي اخبرني ولا تخش قال يا امير المؤمنين لولا الخوف لكانت
رواياتنا من فضائله اكثر من ان تحصى قال ممن تخاف قال منك وعمالك واصحابك قال انت امن فتكلم واخبرني كم فضيلة تروي فيه فقال خمسة
عشر الف حديث مسند وخمسة عشر الف حديث مرسل قال الواقدي فاقبل علي فقال ما تعرف في ذلك انت فقلت مثل مقالة ابي يوسف قال الرشيد لكني اعرف له فضيلة رايتها بعيني
وسمعتها باذني اجل من كل فضيلة تروونها انتم واني لتائب الى الله تعالى مما كان مني من امر الطالبية ونسلهم فقلنا باجمعنا وفق الله امير المؤمنين
واصلحه ان رايت تخبرنا بما عندك فقال نعم وليت عاملي يوسف بن الحجاج بدمشق وامرته بالعدل والانصاف في الرعية في القضية فاستعمل ما امرته به
فرفع اليه ان الخطيب الذي يخطب بدمشق يشتم علي بن ابي طالب وينقصه فاحضره وسأله عن ذلك فاقر له بذلك فقال له ما حملك على ذلك قال لانه
قتل ابائي وسبى الذراري فلذلك له الحقد في قلبي ولست افارق ما انا عليه فقيده وحبسه وكتب الي بخبره فامرت بحمله الي على حال من القيود فلما
مثل بين يدي زبرته وقلت انت الشاتم لعلي بن ابي طالب قال نعم قلت ويلك قتل من قتل وسبى من سبى بامر الله تعالى وامر النبي صلى الله عليه وآله
قال ما افارق ما انا عليه ولا تطيب نفسي الا به فدعوت بالسياط والعقابين فاقمته بين يدي ههنا واظهره الي وقام الجلاد وجلده مائة سوط فاكثر الصياح
والغياث وبال في مكانه فامرت به فنحي عن العقابين وادخل ذلك البيت واومى بيده الى بيت في الايوان وامرت ان تغلق الباب عليه ففعل ذلك ومضى
النهار واقبل الليل ولم ابرح من موضعي هذا حتى صليت العتمة ثم بقيت ساهرا افكر في قتله وعذابه فمرة اقول اضرب عنقه ومرة اقول اقطع
اجزائه ومرة افكر في تغريقه او قتله بالسوط واتمر الفكر حتى غلبت الكرى على عيني في اخر الليل فاذا انا بباب السماء قد انفتح واذا النبي صلى الله
عليه وآله هبط عليه خمس حلل ثم هبط علي بن ابي طالب وعليه اربع حلل ثم هبط الحسن وعليه ثلاث حلل ثم هبط الحسين وعليه حلتان وهبط جبرئيل وعليه حلة واحدة
فاذا هو من احسن الخلق في نهاية الوصف ومعه كاس فيه ماء كاصفى ما يكون من الماء واحسنه فقال النبي صلى الله عليه وآله اعطني الكاس فاعطاه فنادى
برفيع صوته يا شيعة محمد وآله فاجابوه من حاشيتي وداري وغلماني اربعون نفسا وكانوا في الدار اكثر من خمسة الاف انسان فسقاهم من الماء ثم قال اين
الدمشقي فكان الباب قد انفتح واخرج اليه فلما راه علي اخذ بيده فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله هذا يظلمني ويشتمني من غير سبب اوجب لك
فقال خله يا ابا الحسن ثم قبض النبي صلى الله عليه وآله على زنده بيده وقال انت الشاتم لعلي بن ابي طالب قال نعم قال اللهم امسخه وامحقه وانتقم
منه فتحول وانا اريه كلبا ورد الى البيت كما كان وصعد النبي صلى الله عليه وآله وعلي وجبرئيل والحسن والحسين فانتبهت فزعا مرعوبا مذعورا فدعوت الغلام
وامرته باخراجه الي فاخرج وهو كلب فقلت كيف رايت عقوبة ربك فاومى براسه كالمعتذر فامرت برده وها هو ذا في البيت ثم نادى وامر باخراجه وقد اخذ الغلام
باذنه واذا اذناه كاذن الناس وهو في صورة الكلب فوقف بين ايدينا وهو يلوك لسانا ويحرك شفتيه كالمعتذر فقال الشافعي هذا مسخ ولست امن ان
يحل الله به الغضب فامر باخراجه فامر به فرده الى البيت فما كان باسرع من ان سمعنا وجبة وصيحة فاذا صاعقة قد سقطت على سطح البيت فاحرقته

قال الرشيد اني تائب وهو كاذب

واحرق البيت فصار رمادا فجعل الله بردا الى نار جهنم قال الواقدي قلت للرشيد يا امير المؤمنين هذه معجزة وعظة وعظت بها فاتق الله في ذريته
هذا الرجل فقال الرشيد اني تائب الى الله تعم مما كان مني في حال الطالبيين اقول ان امثال هذه الرزايا ونظائر تلك الوقائع في غاية الكثرة ومن
اعجبها حديث ابي جعفر المنصور الدوانيقي ولكن اطوي الكشح عن ذكره لكونه حديثا طويلا مع انه مر منا من مسائر روايات هذا المجلس وقايعهما بنظائرها واشباهها
قد حصل تمام رتبة الاشارة ما لاولي الاهم صرف الهمة الى بيان الاسرار لبيان الاسرار المتضمنة روايات هذا المجلس التذييل الثاني في الاشارة الى جملة
من الاسرار فاعلم انه قد مر في قضية الطير المتلطخ بدم سيد الشهداء روحي له الفداء برء بنت اليهودي من امراضها واسقامها ببركات ذلك الدم الطيب الطاهر
المطهر والنور الانور المنور ولا يخفى عليك انه ليس معنى قولنا ببركات ذلك الدم الطيب المطهر الا ان ذلك الدم كان من جملة خواصه وصفاته وآثاره
الاثر الذي حصل في بنت اليهودي وابيها من برئها من اسقامها وامراضها واسلام ابيها واسلام عشيرته واسلامها فليس معنى هذا انما عسى ان يتخيل عند الانظار
الجلية من ان ذلك قضية اتفاقية وقعت معجزة وكرامة لسيد الشهداء فان ذلك الدم الطيب يؤثر تلك التاثيرات الواقعة في قضية بنت اليهودي
في نظائرها واشباهها من ذوي العاهات وذوات الآفات والامراض والاسقام بل انها جملة قليلة من جملة كثيرة من خواص وتاثيرات ذلك الدم الطيب
الانور وبيان ذلك ان اعضاء رسول الله صلى الله عليه وآله واجزاءه ودماءه وهكذا اعضاء واجزاء ودماء غيره من المعصومين انور واشرف واحب واقرب الى
الله تعم من اعضاء واجزاء كل جسم حتى العرش والكرسي والجنان ومافيها وقد علم بالبرهان الكامل والميزان الازلي ان الاشياء والاجزاء الملكوتية مظاهر اي بالمعنى
الاعم كثيرة الخواص والآثار ومن جملة تلك الخواص والآثار افاضة الحيوة باذن الله تعم والابراء من العمى والبرص والجذام وسائر العاهات والامراض والاسقام
فمن هنا اخذها في قضية السامري حيث بصر بما لم يبصروا به فاخذ من تحت قدم مركب جبرئيل قبضة من التراب وفعل ما فعل من صنعة العجل وان شئت
ان تزيد البيان في المقام فقل ان كل عضو وكل جزء وكل قطرة دم من دم سيد الشهداء روحي له الفداء منبع الخيرات والحيوة والانوار لا من وجه ووجهين
بل من وجوه غير محصاة ولا مستقصاة فعين الحيوة في ارض الظلمات ليست فيها الا خاصية واحدة واما اجزاء وذرات تلك الدماء الطاهرات ففيها الف
الف من الخواص والآثار واقل خواصها ما في عين الحيوة وان شئت ان تزيد على ذلك فقل انما يتمشى من اصحاب الانفس الكلية العظيمة وذوي
الارواح المنيرة الطاهرة كارواح الملائكة المقربين يتمشى من اجزاء وذرات تلك الدماء الطاهرات ايضا وحاشاك وحاشاك ان تتوهم ان ما ذكر
اغراق ومبالغة في البيان هيهات هيهات ان اذكر اغراقا ومبالغة بل ان هذا مما يؤدي به القواعد المحكمة المستنبطة بالاستنباطات الدقيقة من المحكم
المنصوص حتى ان مضافا الى ما استفيد من كلماتهم الشريفة صلوات الله عليهم اما ترى كلمات سيد الشهداء روحي له الفداء في دعاء عرفة وذلك قوله فانا اشهد
يا الهي بحقيقة ايماني وعقد عزمات يقيني وخالص صريح توحيدي وباطن مكنون ضميري وعلائق مجاري نور بصري واسارير صفحة جبيني وخرق مسارب نفسي
الى ان قال روحي له الفداء ودمي وشعري وبشري وعصبي وقصبي وعظامي ومخي وعروقي وجميع جوارحي وما انتسج على ذلك ايام رضاعي وما اقلت الارض
مني ونومي ويقظتي وسكوني وحركات ركوعي وسجودي الدعاء فاذا عرفت ذلك وعرفت انهم ان ذكر الخير كانوا اوله واصله وفرعه ومعدنه ومأويه ومنتهاه وعرفت
انهم قد سبقوا في الآثار على النمط المطلق والنهج الاعم اي بحسب كينوناتهم ووجوداتهم وارواحهم وانفسهم واجسادهم واجسامهم واعضائهم واجزائهم ودمائهم
ودمائهم في ظاهرهم وباطنهم وسرهم وعلانيتهم عرفت حقيقة ما ذكرنا في قضية الدماء الطاهرة من سيد الشهداء روحي له الفداء بل عرفت انه جملة اخرى من الحكم
والاسرار وذلك مثل سر نطق الرأس الشريف وقرائته القرآن في مواضع كثيرة وهو على الرمح الطويل وسر نطق الجسد الشريف وسر نقاط الدماء الطاهرات
من اجنحة الطيور وبقائها على كونها عبيطة وعدم انجمادها مع مضي مدة مديدة وليس معنى هذا الكلام ان هذه الدماء الشريفة الطيبة الطاهرة التي اذهب الله
عنها الرجس وطهرها تطهيرا والتي من جملة احب خليقة الله تعم واكرمها لديه واشرفها عنده مما لا يتطرق اليها الجمود والانجماد واليبوسة والجفاف حتى يقال
ان ذلك ليس في محله نظرا الى انها وان كانت بحسب طينتها الملكوتية وخلقتها الاصلية وبحسب صقع اصل جوهرها وحقيقة ذاتها ووجودها
مما فوق الدرجة العليا للارواح والانفس القاهرة للملائكة المقربين الا انها لما ظهرت وتحققت في هذه النشأة الفانية الدنيوية فلا بد ان يتطرق اليها
ما يتطرق الى سائر الدماء من الانجماد واليبوسة بمضي مدة بل المقصود من هذا الكلام ان تلك الدماء الطاهرات التي هي في الحقيقة من جملة الانوار والحب
الاشياء الملكوتية والنورانية مما يبقى على النورانية السيالة العبيطة الشعشعانية الاصلية الحقيقية اذا اقتضت هذه البقاء حكمة ومصلحة الهية

في جملة من المقامات وذلك كما في قضية بنت اليهودي ونظائرها وبالجملة فان لتلك الدماء الطاهرة خواصا وصفات وظواهر وبواطن وظواهر ظواهر
وبواطن بواطن وبواطن ظواهر وظواهر بواطن وان شئت اكتفيت في ذلك في التعبير بذلك وان شئت زدت عليه فاذا اخذت مجامع ما ذكرنا ملت فيه ينكشف لك
ايضا اسرار اخر في مقامات اخر وذلك مثل حكمة وسر ان دما سيد الشهداء روحي له الفداء اذا اخذ ملك عظيم من الملائكة المقربين في قارورة شك ما وجعله
مذخورة ومكنونة في كنوز العرش مع انها قد سفكت في ارض كربلاء وتلطخ بها الجسد الشريف وتلطخت بها اجنحة طيور كثيرة وانها مع ذلك كله كان
عند النبي صلى الله عليه وآله في طشت كما نقل في الاخبار وتؤثر فيهم اضداد ما كانت تؤثر في الاولياء والاحباء وما تم ان شئت ان تعرف سر كثرة الدماء
الطاهرات السائلات من ذلك الجسد الشريف وتلك الاعضاء الشريفة سلام الله عليها فاصغ لما نذكر لك من حديث ههنا ثم تأمل فيه وفي الارتباط بينه
وبين ما نحن فيه وهو حديث بطريق متطبب بالكرخي قد اتى عليه مائة سنة ونيف وقال كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكل وكان يصطفيني فبعث اليه الحسن بن
علي بن محمد بن علي الرضا ان يبعث اليه باخص اصحابه عنده ليفصده فاختارني وقال قد طلب مني ابن الرضا من يفصده فصر اليه وهو اعلم في يومنا هذا بمن هو تحت السماء
فاحذر ان تعترض عليه فيما يأمرك به فمضيت اليه فامر بي الى حجرة وقال كن الى ان اطلبك قال وكان الوقت الذي دخلت اليه فيه عندي جيدا محمودا للفصد
فدعاني في وقت غير محمود له واحضر طشتا عظيما ففصدت الاكحل فلم يزل الدم يخرج حتى امتلأ الطشت ثم قال لي اقطع فقطعت وغسل يده وشدها وردني
الى الحجرة وقدم من الطعام الحار والبارد شيء كثير وبقيت الى العصر ثم دعاني فقال سرح ودعا بذلك الطشت فسرحت وخرج الدم الى ان امتلأ الطشت فقال اقطع
فقطعت وشد يده وردني الى الحجرة فبت فيها فلما اصبحت وظهرت الشمس دعاني واحضر ذلك الطشت وقال سرح فسرحت فخرج مثل اللبن الحليب
الى ان امتلأ الطشت فقال اقطع فقطعت وشد يده وقدم لي تخت ثياب وخمسين دينارا وقال خذ هذا واعذر وانصرف فاخذت وقلت يامرني السيد بخدمة
قال نعم تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول فصرت الى بختيشوع وقلت له القصة فقال اجتمعت الحكماء على ان اكثر ما يكون في بدن الانسان
سبعة امنان من الدم وهذا الذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجيبا واعجب ما فيه اللبن ففكر ساعة ثم مكثنا ثلاثة ايام بلياليها نقرأ الكتب على ان نجد لهذه
القصة ذكرا في العالم فلم نجد ثم قال لم يبق اليوم في النصرانية اعلم بالطب من راهب بدير العاقول فكتب اليه كتابا يذكر فيه ما جرى فخرجت وناديته فاشرف
علي فقال من انت قلت صاحب بختيشوع قال معك كتابه قلت نعم فارخى لي زنبيلا فجعلت الكتاب فيه فرفعه فقرأ الكتاب ونزل من ساعته فقال انت الرجل
فصدت قلت نعم قال طوبى لامك وركب بغلا ومر فوافينا سر من رأى وقد بقي من الليل ثلثه قلت اين تحب دار استاذنا او دار الرجل قال دار الرجل فصرنا
الى بابه قبل الاذان ففتح الباب وخرج الينا غلام اسود وقال ايكما راهب دير العاقول فقال انا جعلت فداك فقال انزل وقال لي الخادم احتفظ بالبغلين
واخذ بيده ودخلا واقمت الى ان اصبحنا وارتفع النهار ثم خرج الراهب وقد رمى بثياب الرهبانية ولبس ثيابا بيضا وقد اسلم فقال خذني الى دار استاذنا
فصرنا الى دار بختيشوع فلما رآه بادر يعدو اليه ثم قال ما الذي ازالك عن دينك قال وجدت المسيح فاسلمت على يده قال وجدت المسيح قال او نظيره
في آياته وبراهينه ثم انصرف اليه ولزم خدمته الى ان مات الحديث اقول يا شيعة آل محمد شقوا شغاف قلوبكم واحثوا التراب على رؤسكم فلو كان
دم الامام الحسن العسكري روحي له الفداء بسبب الفصد بتلك الدرجة المذكورة من الكثرة فكيف بدم الامام المظلوم قتيل العبرة سيد الشهداء وقد اصابه من
مبدأ مقاتلته ومجاهدته الالف من ضربات السيوف وطعنات الرماح وجراحات افواه النبال والنصال من كل سهم معبلا وسلاح مشاقص ومن غير هذه الاقسام
والظن ان مدة ما بين مبدأ مقاتلته وبين ان ذبحه الشمر الكافر قد بلغت عشرين ساعة بل ازيد ففي كل تلك المدة قد كانت الدماء تفيض من جراحاته فيضان الماء من الثماد
فكيف بفصلها في حال الذبح وقد تم الشهادة فان قلت ان ما ذكرت من قضية فصد الحسن العسكري له يعيد صحة كثرة دماء المعصوم وسرا من اسرار ذلك فلا بد من ان
ههنا ما يكون وجها وسرا لذلك قلت الوجه في ذلك ان الدم هو الخلط الذي ينسب اليه الحيوة حتى ان جمعا من الاطباء يزعمون ان الروح الانساني عبارة
عن الدم فمن نقول ان الامام والولي المطلق هو الحقيقة والباطن هو عين الحيوة ومنبع الوجود بجميع الموجودات فينبغي ان يكون مادة الحيوة وما ينسب اليه الحيوة
في خليفة الله تم على النمط الاجمع الاشرف الاعلى الاكثر فان شئت ان تزيد البيان على ذلك فقل ان من هو في صقع الملكوتيين يكون حيا لانه
من الامور الموجودة المتاصلة الثابتة في الوجود فكيف بمن هو سلطان الملكوتيين فهذا باب انه كلما غضب خليفة الله تم للانتقام والمجاهدة في سبيل
الله يفور الدم وينبع من قلبه الشريف ومن جميع اعضائه فوران الماء ونبعه من العين والمنبع لان العصب ناشئ عن سجادم القلب لا تشفى في غير الامام

اثاره س

قضية بختيشوع وفصد الامام الهادي

حثى التراب عليه اى رمى

الشغاف كسحاب غلاف القلب او حبته

السيح الجاري

معبلا نصل طويل عريض

لا يريد على ما قلبه من شيء بسبب التخيلات بخلاف ما في خليفة الله نعم لما عرفت انما هي تجد اسراراً كثيرة وفوائد بالتذييل الثالث في الاشارة الى جملة من الحكم
والاسرار لما وقع في روايات اصل هذا المجلس وهكذا لما وقع في روايات التذييل فاعلم ان تلك الاخبار المنكرة والروايات المتضمنة قد افادت اموراً عجيبة حسنة
ودقايق وحقايق من الحكم والاسرار المتقنة منها ان جميع عوالم الامكانية وما فيها من النشأة الدنيوية والنشأة البرزخية ونشأة الملك ونشأة الملكوت
ونشأة الغيب ونشأة الشهود الى غير ذلك ليس عند محمد وآله المعصومين الا ككاس واحد يديرونه باذن الله نعم حيث يشاؤن وما يشاؤن الا ان يشاء الله
ثم بمعنى انهم يتصرفون في النشآت الامكانية في جملة من المقامات تصرفاً ليس يسع من عداهم من خلق الله نعم من اي افق وسع ملك مقرب او نبي من الانبياء
وكيف لا فقد اعطاهم الله نعم من الشئون العظيمة والقدرة ما لا يسع تعقله ادراكه الا العقول الكاملة اما ترى انهم كانوا قادرين على اظهار امور مختصة بنشأة
في غيرها من النشآت فمن ذلك قضية الرجل الذي كان من حاشية السلطان فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد امر ذلك الرجل في منامه بذلك وقتله
بالسكين لشتمه امير المؤمنين عليه السلام فاخذ هذا الجاني منا السكين وقتل ذلك الرجل ثم قال النبي صلى الله عليه وآله للحسين اسقه لقتله ذلك الرجل
الملعون فان قلت لو ضح الحكمة وبين السر لتصور وتعقل ذلك فان كل ما مر في تلك الروايات والحكايات المتضمنة لتلك الوقايع مما يعقل ويتصور بمعنى
ان كل ذلك لا يخالف القواعد المتقنة العقلية والنقلية عدا ما في هذه القضية فان الروح المجرد عن العلايق المادية والالات والاعضاء والجوارح
الجسمانية مما لا يتصور في شأنه ان يقتل احداً وهو اي الروح في عالم المثال والمقتول في الخارج والاعيان وليس ما يصنعه النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام من قبيل
وهكذا بعد وفاتهم مما يشبه ما في هذه القضية لان التفرقة بين النفوس الكلية القاهرة والارواح الغالبة بالقدرة الكاملة وبين النفوس الجزئية انما
هو بتحقق القدرة الكاملة وبفقدها على ان التفرقة متحققة من وجه آخر وهو ان اصحاب النفوس الكلية والارواح الغالبة القاهرة يتصرفون في النشآت
في قوالب كثيرة من القوالب المثالية والابدان البرزخية فالذبح والقتل ونحوهما مما لا يتصور الا في شأن اصحاب الابدان الدنيوية والابدان المثالية
والروح في عالم المثال ليس الا على تجرده فهذه عويصة عضلة وشبهة قوية في امثال ما في هذه القضية قلت ان هذه العويصة عند الانظار الجليلة واما
اصحاب الانظار الدقيقة فلا يعد امثالها من صقع العويصات والمشكلات واصلاً بيان ذلك ان امر النبي صلى الله عليه وآله او احد من آله المعصومين بتشخص روح
بقتل احد يصير الروح المجرد بمنزلة نفس من النفوس الكلية ولو كانت هذه المنزلة منزلة غير عامة بل مختصة بهذه الجهة على ان هذه العويصة انما
تتمشى على القول بتجرد الروح واما على القول بانه جسم لطيف رقيق سار في البدن سريان الدهن في اللبن فمما لا يتمشى جداً هب ان القول بالتجرد هو القول
المنصور المختار ولكن نقول ان عدم تحقق قالب برزخي وبدن مثالي للروح وهو في عالم المثال اول الكلام فتم جيداً ثم لا يخفى عليك ان هذه الاخبار
والمقامات التي ذكرتها كما تضمنت من اصول المذهب بالمعنى الاخص فكذا افادت جملة من الاصول والقواعد الكلامية والفقهية وذلك مثل بقاء الروح في البرزخ وعدم
تطرق الفناء اليه ومثل رجحان التقية في المقام الذي يشتم فيه النبي صلى الله عليه وآله او احد من آله المعصومين الى غير ذلك من الاصول والقواعد كما
لا يخفى على المتدبر من اراد الكلام المشبع فيما اشرنا اليه وامثاله فليراجع الى كتبنا مثل كتاب الخزائن وغيره

المجلس التاسع عشر

من كتاب اسرار العباد في اسرار الشهادات فيما يتعلق بدفن الجسد الطيب الطاهر النبوي الانور لسيد الشهداء روحي له الفداء فاعلم انه ذكر بعض الثقات انه روى السيد نعمة الله
الجزائري في كتاب مدينة العلم عن رجل من بني اسد انه قال [illegible] الى جنب العلقمي حي من بني اسد فمشت نساء ذلك الحي الى المعركة فرأين جثث اولاد
الرسول وافلاذ حشاشة الزهراء البتول واولاد علي امير المؤمنين فحل الفحول وجثث اولادهم في تلك الاصحاب وهاتيك الفضا تشخب الدماء من جراحاتهم
كانهم قتلوا في تلك الساعة فتداخل النساء من ذلك المقام العجيب فابتدرن الى خيمهن وقلن لازواجهن ما شاهدنه ثم قلن لهم بماذا تعتذرون من
رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين وفاطمة الزهراء اذا اوردتم عليهم حيث انكم لم تنصروا اولاده ولا دافعتم عنهم بضربة سيف ولا بطعنة رمح ولا
بحذفة سهم فقالوا لهن انا نخاف من بني امية وقد لحقتهم الذلة وشملتهم الندامة من حيث لا تنفعهم وبقين النسوة يجلن حولهم ويقلن لهم ان فاتتكم
نصرة تلك العصابة النبوية والذب عن هاتيك الشنشنة العلية العلوية فقوموا الآن الى اجسادهم الزكية فواروها فان اللعين ابن سعد
قد وارى اجساد من اراد مواراته من قومه فبادروا الى مواراة اجساد آل رسول الله وارفعوا عنكم بذلك العار فماذا تقولون اذا قالت العرب لكم
انكم لم تنصروا ابن بنت نبيكم مع قربه وحلوله بناديكم فقوموا واغسلوا بعض الذنب منكم قالوا نفعل ذلك فاتوا الى المعركة وصار همتهم اولاً

قضية دفن الشهداء في كربلا

جاء الامام زين العابدين لدفن الشهداء

ان يواروا جثة الحسين ثم الباقين فجعلوا ينظرون الجثث في المعركة فلم يعرفوا جثة الحسين من بين تلك الجثث لانها بلا رؤس وقد غيرتها الشموس
فبيناهم كذلك واذا بفارس قد اقبل اليهم حتى اذا قاربهم قال انا بكم قالوا انا اتينا لنواري جثة الحسين وجثث ولده وانصاره ولم نعرف
جثة الحسين فلما سمع ذلك حن وان وجعل ينادي وا ابتاه وا ابا عبد الله ليتك حاضرا وتراني اسيرا ذليلا ثم قال لهم انا ارشدكم
فنزل عن جواده وجعل يتخطى القتلى فوقع نظره على جسد الحسين فاحتضنه وهو يبكي ويقول يا ابتاه بقتلك قرت عيون الشامتين يا ابتاه
بقتلك فرحت بنو امية يا ابتاه بعدك طال حزننا يا ابتاه بعدك طال كربنا ثم قال انه مشى قريبا من محل جثته فاهال يسيرا من التراب فبان قبر محفور ولحد مشقوق
فنزل الجثة الشريفة وواراها في ذلك المرقد الشريف كما هو الآن قال ثم انه جعل يقول هذا فلان وهذا فلان والاسديون يوارونهم فلما فرغ
مشى الى جثة العباس بن امير المؤمنين فانحنى عليها وجعل ينتحب ويقول يا عماه ليتك تنظر حال الحرم والبنات وهن ينادين واعطشاه وا
غربتاه ثم امر بحفر لحد وواراه هناك ثم عطف على جثث الانصار وحفر حفيرة واحدة وواراهم فيها الا حبيب بن مظاهر حيث ابى بعض بني عمه ذلك ودفنه
ناحية عن الشهداء قال فلما فرغ الاسديون من مواراتهم قال لهم هلموا لنواري جثة الحر الرياحي قال فتمشى وهم خلفه حتى وقف عليه فقال اما
انت فقد قبل الله توبتك وزاد في سعادتك ببذلك نفسك امام ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قال واراد الاسديون حمله الى محل الشهداء فقال
لا بل في مكانه واروه قال فلما فرغوا من مواراته ركب ذلك الفارس جواده فتعلق به الاسديون فقالوا له بحق من واريته بيدك من انت فقال انا حجة
الله عليكم انا علي بن الحسين جئت لاواري جثة ابي ومن معه من اخواني واعمامي واولاد عمومتي وانصارهم الذين بذلوا مهجهم دونه والآن انا راجع الى
سجن ابن زياد لعنه الله واما انتم فهنيئا لكم لا تجزعوا اذا تضاموا فينا فودعهم وانصرف عنهم واما الاسديون فانهم رجعوا مع نسائهم الى حيهم انتهى ما نقل
اقول عن السيد الجزائري اما المنقول عن المفيد في ارشاده ان ابن سعد لعنه الله اقام يومه ذلك وغده الى الزوال فجمع قتلاه فصلى عليهم ودفنهم وترك الحسين
واصحابه منبوذين بالعراء فلما ارتحلوا الى الكوفة عمد اهل الغاضرية من بني اسد فدفنوهم كما هي الآن ودفنوا العباس في الموضع الذي صرع فيه كما هو
الآن ونقل عنه ايضا بوجه مفصل وهو انه لما ارتحل عمر بن سعد لعنه الله خرج قوم من بني اسد كانوا نزولا بالغاضرية فاتوا الى الحسين واصحابه فصلوا عليهم ودفنوا الحسين
حيث قبره الآن ودفنوا ابنه علي بن الحسين الاصغر عند رجليه وحفروا للشهداء من اهل بيته واصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي رجلي الحسين وجمعوهم
ودفنوهم جميعا معا ولا يخفى عليك انه قد ينقل عن المفيد ما يعطي ان الحفيرة التي فيها اهل بيت سيد الشهداء من اولاده واخوته واولاد اخيه الحسن
وبني عمومته غير الحفيرة التي فيها اجساد الاصحاب وذلك انه لما ذكر اسامي من قتل من بني هاشم قال وهم كلهم مدفونون مما يلي رجلي الحسين في مشهده حفر
لهم حفيرة والقوا جميعا فيها وسوى عليهم التراب الا العباس بن امير المؤمنين فانه دفن في موضع مقتله على المسناة بطريق الغاضرية وقبره ظاهر وليس
لقبور اخوته واهله الذين سميناهم اثر وانما يزورهم الزائر من عند قبر الحسين ويومي الى الارض التي نحو رجليه بالسلام وعلي بن الحسين في جملتهم ويقال انه اقربهم
دفنا الى الحسين واما اصحاب الحسين الذين قتلوا معه فانهم دفنوا حوله ولسنا نحصل لهم اجداثا على التحقيق والتفصيل الا انا لا نشك ان الحائر محيط بهم
رضي الله عنهم وارضاهم واسكنهم جنات النعيم فهذا كما ترى صريح في تعدد الحفيرة بل يعطي صحة احتمال كون قبور الاصحاب من الاطراف والجوانب الاربعة لقبر
سيد الشهداء كما يعطي صحة احتمال تعدد القبور تعددا في غاية الكثرة ويؤيد الاخير ما نقل عن ابن شهر اشوب من انهم كانوا يجدون لاكثرهم قبورا ويرون
بيضا هذا واما ما عن المنتخب فهو انهم قد حفروا لهم حفيرة عميقة والقوا فيها جميعا ودفنوا العباس بن امير المؤمنين في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضرية
حيث قبره الآن فهذا كما ترى يعطي وحدة الحفيرة بمعنى ان بني هاشم والاصحاب قد دفنوا جميعا في حفيرة واحدة وكيف كان فان ما عن المفيد يعطي عدم حضور
سيد الساجدين لدفن ابيه روحي لهما الفداء ولكن مقتضى الحق والتحقيق على وفق ما نقل عن السيد الجزائري وهو مما قد قواه بعض جمع من متأخري المتأخرين
وذلك حيث قالوا بعد ما نقل كلام المفيد ان هذا انما هو في ظاهر الامر والا فان الامام لا يلي امره الا الامام يدل عليه بعض ما رواه ابو عمرو الكشي عن محمد بن مسعود
عن جعفر بن احمد عن حمدان بن سليمان عن منصور بن العباس عن اسماعيل بن سهل عن بعض اصحابنا قال كنت عند الرضا فدخل عليه علي بن ابي حمزة
وابن السراج وابن المكاري فقال علي بعد كلام جرى بينهم وبينه في امامته انا روينا عن ابائك ان الامام لا يلي امره الا امام مثله فقال له ابو الحسن فاخبرني عن الحسين
بن علي بن ابيطالب كان اماما [illegible] اذ امكنه انك تزور قبر ابي عبد الله احيانا فقلت ان ذلك كما بلغك وقال له فلم تفعل ذلك [illegible] عنده سلطان الذي

يحمل احدا على محبتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا والواجب على هذه الامة من حقنا فقلت والله ما اريد بذلك الا الله ورسوله ولا احفل بسخط
من سخطه ولا يكبر في صدري مكروه ينالني بسببه فقال والله ان ذلك لكذلك يقولها ثلثا واقولها ثلثا فقال ابشر ثم ابشر فلاخبرنك بخبر كان عندي في النخب المخزونة
انه لما اصابنا بالطف ما اصابنا وقتل ابي وقتل من كان معه من ولده واخوته وسائر اهله وحملت حرمه ونساؤه على الاقتاب يراد بنا الكوفة فجعلت انظر اليهم صرعى ولم
يواروا فيعظم ذلك في صدري ويشتد لما ارى منهم قلقي فكادت نفسي تخرج وتبينت ذلك مني عمتي زينب بنت علي الكبرى فقالت ما لي اراك تجود بنفسك يا بقية
جدي وابي واخوتي فقلت وكيف لا اجزع ولا اهلع وقد ارى سيدي واخوتي وعمومتي وولد عمي واهلي مصرعين بدمائهم مرملين بالعراء مسلبين لا يكفنون ولا يوارون
ولا يعرج عليهم احد ولا يقربهم بشر كانهم اهل بيت من الديلم والخزر فقالت لا يجزعنك ما ترى فوالله ان ذلك لعهد من رسول الله الى جدك وابيك
وعمك ولقد اخذ الله ميثاق اناس من هذه الامة لا تعرفهم فراعنة هذه الارض وهم معروفون في اهل السموات انهم يجمعون هذه الاعضاء المتفرقة فيوارونها وهذه الجسوم
المضرجة بدمائها فيوارونها وينصبون لهذا الطف علما لقبر ابيك سيد الشهداء لا يدرس اثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والايام وليجهدن ائمة
الكفر واشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد اثره الا ظهورا وامره الا علوا فقلت وما هذا العهد وما هذا الخبر فقالت حدثتني ام ايمن ان رسول الله
صلى الله عليه وآله زار منزل فاطمة في يوم من الايام فعملت له حريرة واتاه علي بطبق فيه تمر ثم قالت ام ايمن فاتيتهم بعس فيه لبن وزبد فاكل رسول الله صلى الله
عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين من تلك الحريرة وشرب رسول الله صلى الله عليه وآله وشربوا من ذلك اللبن ثم اكل واكلوا من ذلك التمر بالزبد ثم
غسل رسول الله صلى الله عليه وآله يده وعلي يصب عليه الماء فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه ثم نظر الى علي وفاطمة والحسن والحسين نظرا عرفنا فيه السرور
في وجهه ثم رمق بطرفه نحو السماء مليا ثم وجه وجهه نحو القبلة وبسط يديه يدعو ثم خر ساجدا وهو ينشج اي يغص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب فاطال
النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه ثم رفع راسه واطرق الى الارض ودموعه تقطر كانها صوب المطر فحزنت فاطمة وعلي والحسن والحسين وحزنت لما راينا من رسول الله صلى
الله عليه وآله وهبنا ان نسئله حتى اذا طال ذلك قال علي وقالت فاطمة ما يبكيك يا رسول الله صلى الله عليه وآله لا ابكى الله عينيك فقد اقرح قلوبنا ما نرى من
حالك فقال يا اخي سررت بكم سرورا ما سررت مثله قط واني لانظر اليكم واحمد الله على نعمته علي فيكم اذ هبط علي جبرئيل فقال يا محمد صلى الله عليه وآله ان الله اطلع
على ما في نفسك وعرف سرورك باخيك وابنتك وسبطيك فاكمل لك النعمة وهناك العطية بان جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة
لا يفرق بينك وبينهم يحبون كما تحبى ويعطون كما تعطى حتى ترضى وفوق الرضا على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا ومكاره تصيبهم بايدي اناس ينتحلون ملتك ويزعمون
انهم من امتك براء من الله ومنك خبطا خبطا وقتلا قتلا شتى مصارعهم نائية قبورهم خيرة من الله لهم ولك فيهم فاحمد الله على خيرته وارض بقضائه
بما اختاره لكم ثم قال جبرئيل يا محمد ان اخاك مضطهد بعدك مغلوب على امتك متعوب من اعدائكم ثم مقتول بعدك يقتله اشر الخلق والخليقة واشقى البرية نظير عاقر الناقة
ببلد تكون هجرته اليه وهو مغرس شيعته وشيعة ولده وفيه على كل حال يكثر بلواهم ويعظم مصابهم وان سبطك هذا واومى بيده الى الحسين مقتول في عصابة
من ذريتك واهل بيتك واخيار من امتك بضفة الفرات بارض تدعى كربلا من اجلها يكثر الكرب والبلاء على اعدائك واعداء ذريتك في اليوم الذي لا ينقضي
كربه ولا تفنى حسرته وهي اطهر بقاع الارض واعظمها حرمة وانها لمن بطحاء الجنة فاذا كان ذلك اليوم الذي يقتل فيه سبطك واهله واحاطت بهم
كتائب اهل الكفر واللعنة تزعزعت الارض من اقطارها ومادت الجبال وكثر اضطرابها واصطفقت البحار بامواجها وماجت السموات باهلها غضبا لك يا محمد
ولذريتك واستعظاما لما ينتهك من حرمتك ولشر ما تكافى به في ذريتك وعترتك ولا يبقى شيء من ذلك الا استاذن الله عز وجل في نصرة اهلك المستضعفين
المظلومين الذين هم حجة الله على خلقه بعدك فيوحي الله الى السموات والارض والجبال والبحار ومن فيهن اني انا الله الملك القادر الذي لا يفوته هارب ولا يعجزه ممتنع وانا اقدر
فيه على الانتصار والانتقام وعزتي وجلالي لاعذبن من وتر رسولي وصفيي وانتهك حرمته وقتل عترته ونبذ عهده وظلم اهله عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فعند ذلك
يضج كل شيء في السموات والارضين بلعن من ظلم عترتك واستحل حرمتك فاذا برزت تلك العصابة الى مضاجعها تولى الله قبض ارواحها وهبط الى الارض
ملائكة من السماء السابعة معهم آنية من الياقوت والزمرد مملوة من ماء الحيوان وحلل من حلل الجنة وطيب من طيب الجنة فغسلوا جثثهم بذلك الماء والبسوها
الحلل وحنطوها بذلك الطيب وصلى الملائكة صفا صفا عليهم ثم يبعث الله قوما من امتك لا يعرفهم الكفار ولم يشركوا في تلك الدماء بقول ولا فعل
ولا نية فيوارون اجسامهم ويقيمون رسما لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء يكون علما لاهل الحق وسببا للمؤمنين الى الفوز وتحفه ملائكة من كل سماء مائة الف ملك في كل يوم وليلة ويصلون عليه ويسبحون الله عنده ويستغفرون الله لزواره ويكتبون اسماء من ياتيه زائرا من امتك متقربا الى الله واليك بذلك واسماء آبائهم وعشائرهم وبلدانهم ويوسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الانبياء
فاذا كان يوم القيمة تطلع وجوههم من اثر ذلك الميسم نور تغشى منه الابصار يدل عليهم ويعرفون به وكاني بك يا محمد صلى الله عليه وآله بيني وبين ميكائيل

حال علي ابن الحسين ع کربلا

روایت کرده عن رسول اکرم

یقیمون رسما لقبر سید الشهداء

قول جبرئیل فی دفن شهداء کربلا

وعلى امامنا ومعنا من ملائكة الله ما لا يحصى ونحن نلتقط من ذلك المبيتم وجهة من الحلاوي حتى يجيئهم الله من هول ذلك اليوم شديد ايد وذلك
حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك يا محمد صلى الله عليه وآله وقبر اخيك وقبر سبطيك لا يريد غير الله وسيجئ اناس ممن حقت عليهم من الله اللعنة والسخط
ان يعفوا رسم ذلك القبر ويمحوا اثره فلا يجعل الله تعالى لهم الى ذلك سبيلا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا ابكاني واحزنني قالت زينب فلما
ضرب ابن ملجم لعنه الله ابي ورأيت اثر الموت منه قلت له يا ابه حدثتني ام ايمن بكذا وكذا وقد احببت ان اسمعه منك فقال يا بنية الحديث كما حدثتك ام
ايمن وكأني بك وبنات اهلك سبايا بهذا البلد اذلاء خاشعين تخافون ان يتخطفكم الناس فصبرا صبرا فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة ما لله
على ظهر الارض يومئذ ولي غيركم وغير محبيكم وشيعتكم ولقد قال لنا رسول الله حين اخبرنا بهذا الخبر ان ابليس لعنه الله في ذلك اليوم يطير فرحا فيجول
الارض كلها في شياطينه وعفاريته فيقول يا معشر الشياطين قد ادركنا من ذرية آدم الطلبة وبلغنا في هلاكهم الغاية واورثناهم النار الا من اعتصم
بهذه العصابة فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم وحملهم على عداوتهم واغرائهم بهم واوليائهم حتى تستحكم ضلالة الخلق وكفرهم ولا ينجو منهم ناج
ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وهو كذوب انه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح ولا يضر مع محبتكم وموالاتكم ذنب غير الكبائر ثم قال علي بن الحسين بعد
ان حدثني بهذا الحديث خذه اليك اما لو ضربت في طلبه آباط الابل حولا لكان قليلا الحديث ولا يخفى عليك ان التغسيل والتكفين والتحنيط الملكوتية
من تلطخها بالدماء الطاهرة وتراب كربلاء ولما الارض البلاء بمعنى انه لو نبشت القبور الشريفة لوجدت تلك الابدان الطيبة متلطخة بالرمال والتراب
ومضرجة بالدماء عارية عن الثياب غير مكفنة بالاكفان وهي مع ذلك مغسلة مكفنة محنطة بالتغسيل والتكفين والتحنيط الملكوتية فتراها على هذه الحالة
الملكوتية من له قوة مشاهدة الاشياء الملكوتية وقد عرفت في السابق ان صاحب النفس الكلية والروح القاهر من محمد وآله المعصومين صلوات الله عليهم
اجمعين يرى الاشياء الملكوتية اذا شاء كل من كان معهم سواء من السعداء والاشقياء والاخبار والروايات السابقة وان كانت مما يغني عن ذكر غيرها الا انا نشير
بعد ذلك الى رواية متضمنة لذلك من الروايات المتعلقة بالجسد الشريف لسيد الشهداء تعلقا به قبل الدفن ثم لا يخفى عليك ان هذا الحديث الشريف قد
اعطى جملة من الاصول مثل ان محبة تحمل الضرر والمكاره لاجل احياء امر آل محمد صلى الله عليه وآله من تأويل نهم ونشر فضائلهم وكل ما يشبه ذلك ومثل انه
قد لبى لدعوة سيد الشهداء واستغاثته واستنصاره كل شيء وذلك يستفاد من قوله لا يبقى شيء من ذلك الا استأذن الله تعالى في نصرة اهله ومثل سر
من اسرار عدم مقاتلة ومجاهدة امير المؤمنين عليه السلام مع المنافقين والمرتدين من اهل السقيفة والصحيفة واتباعهم ومثل ان مقام زينب بنت امير المؤمنين في
المرتبة التي تلي مقامات اصحاب العصمة ومثل ان فضل الشيعة في المقام الذي يشير اليه الحديث القدسي من قوله تعالى يا محمد حيث تكن انت يكن علي فيه ويكن
محبوا علي فيه وان اخرجوا الحديث الى غير ذلك من الاصول والاسرار الكثيرة ويكفي في شأن هذا الحديث الشريف ما اشار اليه المعصوم بقوله اما لو ضربت في طلبه
آباط الابل حولا لكان قليلا فكيف كان فنشير الآن الى ما قد وعدنا من ذكر رواية متضمنة لما اشرنا اليه فاعلم اني قد رأيت في نسخة قديمة انه قد حكي
عن رجل قال في اليوم الذي قتل الحسين واصحابه عرضت حاجة فمضيت لقضائها فمشيت في البادية فمرت علي نفحات كنفحات المسك والعنبر فقصدت تلك الرائحة
الطيبة فرأيت رجالا مطروحين على وجه الارض والرياح تسفي عليهم ونورهم يشرق على الخلائق ومن بينهم رجل عظيم الهيئة وهو مكبوب على وجه الارض
رأسه مقطوع من جثته والرياح تسفي عليه ونوره قد وصل الى آفاق السماء فدخل في قلبي هيبة منه فتقدمت اليه ولو بعد حين انظر واذا بهم من تحت
الارض بين قدمي وقائل يقول تنح يا رجل من هذا الشخص الرباني فقلت يا ويلك من انت ومن هذا الشخص الرباني فقال انا ملك من الجن وهذا المكبوب
على الارض هو الحسين بن علي بن ابي طالب وهؤلاء المطروحون الذين تسفي عليهم الرياح اصحابه فقلت هذا الحسين الذي هو مكبوب على الارض قال نعم
فاخذت حجرا من الارض وكسرت به راسي الى ان غشي علي فلما افقت قلت يا ويلك ما تصنع في هذه الارض فقال ان وطني في الكعبة فسمعت ان الحسين قد قتل في
ارض كربلا فجئت الى ههنا ابكي على الحسين العطشان المذبوح فبينما نحن في الكلام فاذا بخيل قد قصدت نحوي فخشيت ان يقتلوني فلما تبعتهم اذا بواحد منهم
قد تبعني وضربني بالسوط حتى غشي علي فرجع معهم وهم يتخطون القتلى واحدا بعد واحد حتى اتوا الى جثة الحسين فجعلوا يدوسون الصدر الشريف بسنابك
خيولهم حتى كسروا اضلاعه وظهره ثم رجعوا الى المكان الذي اتوا منه فجعلت ابكي وانوح يومي كله الى الليل فلما احتكم الظلام واذا بغلبة عظيمة وبكاء
ونحيب من ناحية الشرق فنظرت فرأيت رجالا البستهم السواد وهم باكون ويحزنون ومن بينهم رجل ذو شيبة بهيئة وهو قابض على شيبته وهو يقول واولداه

ثواب من زار الحسين ع

قول امير المؤمنين ع لزينب ع في قضية كربلا

حكاية رجل حضر عند جثة الحسين ع في يوم عاشوراء ورأى في ليلته رسول الله ص

واقرة عيناه واثمرة فؤاداه وامضوناه واذبيحاه يا مولاي يا حسين فتقدم الى الجسد الشريف ورمى بنفسه عليه ووضع فمه الى نحره وصدره وهو يشمه ويبكي ويقول من قتلك
يا ولداه ومن كسر صدرك وظهرك وغير ذلك ثم صعدوا وهو ينظر الى السماء وهو يشير بيده الى هؤلاء الرجال واحدا بعد واحد ثم يقبلون الجسد الشريف
فلما فرغوا امضوا الى ناحية المغرب واذا بملك الجن بين يدي تحت الارض باكيا متوجعا فقلت يا ويلك ابن تذهب عن هؤلاء الرجال الذين يبكون على
الجسد الشريف اظنهم قرابة لهؤلاء المقتولين قال يا هذا والله انا ما خبرت اعرف الرجال من يكونون فقلت لا والله فقال الرجل الذي هو بعض شبيه
ببلده هو جده محمد المصطفى فقلت والذين معه من يكونون فقال ملائكة من السماء فلما سمعت كلامه خنقتني العبرة فانكببت على وجهي بكيت بكيا
فاذا بجلبة عظيمة ظننت انها الاولى وهم بكاء ونحيب ومن بينهم رجل وبيده منديل اسود يمسح دموعه وهو يقول واحر قلباه عليك يا ولدي يا حسين
فتقدم الى الجثة الشريفة صلوات الله عليها وجعل فمه على نحره وهو يبكي ويقول يا ثمرة فؤاد المصطفى ويا سرور قلب الزهراء يا حسينا قلبي انا ابوك
علي المرتضى فجعل يقبل الجثة الشريفة ودموعه كالدم تتقاطر من عينيه عليها فلما رأيت ذلك غشي علي فلما افقت من غشوتي رأيت الرجال واحدا
بعد احد يقبلون الجسد الشريف روحي له الفداء ثم مضوا سائرا فغابوا عن بصري فسمعت ضجة عظيمة وبكاء عاليا اهتزت الارض منها رجالا ونساء وامرأة من بين
تلك النساء ناشرة شعرها وعليها ثياب سود ومشبكة اصابعها على راسها وهي تحن من قلب حزين والرجال والنساء يبكون لبكائها ثم تقدمت الى الجثة
الشريفة فرمت بنفسها عليها ثم اتى رجل من الرجال ورمى بنفسه على الجثة الشريفة وهو يقول يا اخاه السلام عليك يا غريب الغرباء السلام عليك يا مذبوحا من القفا
انا اخوك الحسن المجتبى والامراة تقول وا ابناه امضوك واعطشاناه يا ولدي قتلوك وما عرفوك ومن شرب الماء منعوك ومن القفا ذبحوك ولا راقبوا اجلك
واباك يا ولدي كلمني انا امك الزهراء وهذا شقيقك الحسن المجتبى فتكلم الحسين ع بكلام يخرج من نحره وهو يقول يا اماه يا فاطمة ويا اخاه يا حسن قتلوني
ومن القفا ذبحوني وعلى وجهي قلبوني ومن شرب الماء منعوني فعليكم مني السلام فلما نظرت ذلك حثوت التراب على راسي وما ادري الى اين توجهوا ومضيت
لشأني ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون الحديث التذييل الثاني في الاشارة الى مطلب مهم متعلق بجسد
الشريف بمعنى ان بدنه الشريف هل هو الآن في القبر الشريف ام هو في العرش والسماء ولا يخفى عليك ان تحقيق هذا المطلب من الامور اللازمة فنقول
فنقول ان الحكم بالاول وان كان على مقتضى الحق والتحقيق ولكن تقدم او لا ما يعطي الثاني فمن ذلك ما رواه الصدوق في ما اسنده عن ابي معاوية عن الاعمش
عن جعفر بن محمد عن ابيه ع وصعدت ملائكة سماء الدنيا فنزلوا الى السماء الخامسة لزيارة صورة علي والنظر اليه والى الحسين بن علي متشحطا بدمه لعنوا
يزيد وابن زياد وقاتلي الحسين بن علي الى يوم القيامة قال الاعمش قال لي الصادق ع هذا من مكنون العلم ومخزونه لا تخرجه الا الى اهله الحديث ومن ذلك ايضا
ما في جملة من كتب الاحاديث ومنها كامل الزيارات لابن قولويه وفيه باسناده الى عبد الله بن بكير قال حججت مع ابي عبد الله فقلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه واله
لو نبش قبر الحسين بن علي كان يصاب في قبره شيء فقال يا ابن بكير ما اعظم مسائلك ان الحسين بن علي مع ابيه وامه واخيه في منزل رسول الله صلى الله عليه واله
معه يرزقون ويحبرون وانه لعن يمين العرش متعلق به يقول يا رب انجز لي ما وعدتني وانه لينظر الى زواره فهو اعرف بهم وباسمائهم واسماء ابائهم وما في رحالهم
من احدهم بولده وانه لينظر الى من يبكيه فيستغفر له ويسأل اباه الاستغفار له ويقول ايها الباكي لو علمت ما اعد الله لك لفرحت اكثر مما حزنت وانه ليستغفر
له من كل ذنب وخطيئة الحديث اقول ومن ذلك ما رواه شيخنا الصدوق عن مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع قال ما من نبي ولا وصي نبي يبقى في الارض
اكثر من ثلاثة ايام حتى يرفع بروحه وعظمه ولحمه الى السماء وانما يؤتى مواضع اثارهم ويبلغهم من بعيد السلام ويسمعونه في مواضع اثارهم من قريب الحديث وانت
لا يخفى عليك ان ما في الخبر الاول ينافي ما في الخبرين الاخيرين لان ظاهره الاختصاص بمعنى ان بدن سيد الشهداء فقط انما هو في السماء والثاني يفيد العموم
بالنسبة الى اصحاب الكساء مع ان ما فيه قد افاد ان اجسامهم انما هي في العرش مستقرة مع ان الاول قد نطق بان جسد سيد الشهداء انما هو في السماء الخامسة
والثالث يفيد التعميم بالنسبة الى كل نبي ووصي فبعد رفع المنافاة والمناقضة بين هذه الاخبار بوجه من التوجيه والعناية نقول انها لا تقاوم المعاضدة اخبارا
كثيرة بالغة حد التواتر المعنوي تجمعها افادتها ان الاجساد الطيبة الطاهرة من محمد وآله المعصومين وهكذا من سائر الانبياء والاوصياء انما هي في قبورهم المنورة
وفضاء المقدسة وكيف لا فان لو لا في المقام الا الصحيح على الصحيح وهو صحيح محمد بن سنان عن المفضل بن عمر في حديث طويل عن الصادق ع وفيه قال
اذا زرت امير المؤمنين فاعلم انك زائر عظام آدم وبدن نوح وجسم علي بن ابي طالب الى ان قال فاذا زرت جانب النجف فزر عظام آدم وبدن نوح وجسم علي بن ابي طالب

صورة علي والحسين ع في السماء الخامسة

اجساد الانبياء والاوصياء ترفع الى السماء

جسم علي ع في النجف

فانك تعرف الأنباء الأولين والآخرين إلى آخر الحديث لكفى دليلاً في المقام فكيف به إذا صار مؤيداً وعاضداً بأخبار جمة كثيرة فنشير إليها إشارة إجمالية فنقول فمن ذلك ما في الأخبار المستفيضة من وصية أمير المؤمنين إلى أولاده بأن يدفنوه سراً حتى لا يطلع على قبره الشريف طغاة بني أمية لعنهم الله والتقريب ظاهر ومن ذلك أيضاً الفقرات الكثيرة من جملة كثيرة من الزيارات والأدعية الواردة في أكل التربة الطاهرة الحسينية والاستشفاء بها فإن ظواهر كل ذلك تعطي كون الجسد الشريف في القبر الشريف إلى أن تقوم الساعة أو إلى الرجعة ومن ذلك أيضاً الأخبار الكثيرة الناطقة بنحو خلفاء بني العباس بقبره الشريف ولا سيما المتوكل اللعين وبعض تلك الأخبار صريح في المطلب وذلك مثل ما نقله المجلسي في البحار في حديث وفيه قال أبو علي العماري فحدثني إبراهيم الديزج وسألته عن صورة الأمر فقال لي أتيت في خاصة غلماني فقط وإني نبشت القبر فوجدت بارية جديدة وعليها بدن الحسين بن علي ووجدت منه رائحة المسك فتركت البارية على حالها وبدن الحسين على البارية وأمرت بطرح التراب عليه وأطلقت عليه الماء وأمرت بالبقر لتمخره وتحرثه فلم تطأه البقر وكانت إذا جاءت إلى الموضع رجعت عنه فحلفت لغلماني بالله وبالأيمان المغلظة لئن ذكر أحد هذا لأقتلنه الحديث أقول ومن ذلك أيضاً اختلاف الأقوال بسبب اختلاف الأخبار الكثيرة في مدفن رأس سيد الشهداء والمشهور بين علمائنا الإمامية أنه دفن مع جسده وقد رده علي بن الحسين وقد وردت أخبار كثيرة في أنه مدفون عند قبر أمير المؤمنين وقد قال قوم أن عمر بن سعد دفنه بالمدينة وعن جماعة أن رأس الحسين الشريف صلب بدمشق ثلاثة أيام ومكث في خزائن بني أمية حتى ولي سليمان بن عبد الملك فطلب فجيء به وهو عظم أبيض فجعله في سفط طيبة وجعل عليه ثوباً ودفنه في مقابر المسلمين بعد ما صلى عليه فلما ولي عمر بن عبد العزيز بعث إلى المكان يطلب منه الرأس فأخبره فسأل عن الموضع الذي دفن فيه فنبشه وأخذه والله أعلم ما صنع به وقيل فالظاهر من دينه أنه بعث إلى كربلا فدفن مع جسده هذا ولا يخفى عليك أنك إذا أضفت إلى ما ذكرنا ظواهر الأخبار المتكاثرة المتضافرة في أن أربعة آلاف من الملائكة كما في جملة كثيرة من الأخبار وهكذا سبعين ألفاً من الملائكة كما في بعض من الأخبار حافون حول القبر الشريف شعثاً غبراً يبكون على سيد الشهداء ويستغفرون لزواره وأن عدد الملائكة الهابطين لزيارته والصاعدين منها في كل يوم إلى أن تقوم الساعة مما لا يعلمه إلا الله وحججه الطاهرون وهكذا ظواهر الأخبار الناطقة بأن الأنبياء والأوصياء يزورونه في ليالي الجمعات مع صفوف غير محصاة ولا مستقصاة من الملائكة علمت وتيقنت أن هذا ليس لمحض كون القبر الشريف مصرعاً ومدفناً في مدة ثلاثة أيام فقط بل لكون الجسد الشريف فيه إلى أن تقوم الساعة أو زمان رجعة صاحبه روحي له الفداء إلى الدنيا وإن شئت أن تؤيد هذا المطلب بتأييدات ووجوه غير محصاة فقل إن كون استجابة الدعاء تحت القبة والشفاء في التربة وانصباب الفيوض والمواهب الغير المتناهية الربانية على القبر وما حوله وما ورد في حديث منام أم سلمة من أنها رأت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامها كئيباً محزوناً وهو على ثياب شعث غبر ملطخة بالطين والدم فسألته عن هذه الحالة فقال الآن فرغت من دفن ولدي الحسين من جملة المؤيدات كما أن منها وقوف الزيارات بالخطابات على نهج المشافهة وكما أن منها ظواهر كلمات العلماء والصلحاء والشعراء الرثاة على سيد الشهداء وإن شئت أن تعبر بنمط مختصر فقل إنه قد تحققت السيرة الاعتقادية والإجماع من الشيعة على ذلك ومن جملة المؤيدات في حديث أم أيمن الذي مر روايته من زينب بنت أمير المؤمنين ومنها جملة من الأخبار الناطقة بكون كربلا أفضل من الكعبة وذلك مثل خبر عمر بن يزيد عن الصادق أن أرض الكعبة قالت من مثلي وقد بني بيت الله على ظهري ويأتيني الناس من كل فج عميق وجعلت حرم الله وأمنه فأوحى الله إليها أن كفي وقري ما فضل ما فضلت به فيما أعطيت أرض كربلا إلا بمنزلة الإبرة غمست في البحر فحملت من ماء البحر ولولا تربة كربلا ما فضلتك ولولا ما ضمنته كربلا لما خلقتك ولا خلقت الذي افتخرت به فقري واستقري وكوني ديناً متواضعاً ذليلاً مهيناً غير مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلا وإلا سخت بك وهويت بك في نار جهنم الحديث ومما يدل أيضاً على المطلب أو مما يؤيده ما في خبر عن جابر عن أبي جعفر قال قال الحسين لأصحابه قبل أن يقتل إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يا بني إنك ستساق إلى العراق وهي أرض قد التقى بها النبيون وأوصياء النبيين وهي أرض تدعى عمورا وإنك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد وتلا قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم يكون الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم فأبشروا فوالله لئن قتلونا فإنا نرد على نبينا قال ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من تنشق الأرض عنه فأخرج خرجة توافق ذلك خرجة أمير المؤمنين وقيام قائمنا الحديث أقول فتقرير الاستدلال والتأييد ظاهر فإذا ثبت المطلب بالنسبة إلى الجسد الشريف من الطيبين الطاهرين أعني جسد أمير المؤمنين وجسد سيد الشهداء ثبت في سائر الأجساد الطاهرة أيضاً أعني أجساد محمد صلى الله عليه وآله المعصومين وهكذا في سائر أجساد الأنبياء والأوصياء ونقول أن من جملة ما يدل على المطلب الخبر المعتبر عن شريك بن عبد الله عن جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر قال بعث عمر لعنه الله رجلاً إلى كوفة من كنيسة فأتاها وإذا أهلها أسلموا فبنى لهم مسجداً فسقط ثم بنى فسقط ثم بناه فسقط

الأقوال في محل دفن رأس الحسين عليه السلام

أرض كربلا أفضل من أرض الكعبة

أصحاب الحسين لم يجدوا ألم مس الحديد

فكتب إلى عمر لعنه الله بذلك فلما قرأ الكتاب سأل أصحاب محمد هل عندكم في هذا علم قالوا فابعث إلى أمير المؤمنين ع قال هذا نبي كذا قبره فوقه فسلوه وولده
في هذا المسجد هو متشحط بدمه فاكتب إلى صاحبك فليحفر فإنه سيجد طريا فليصل عليه فليدفنه في موضع كذا ثم ليبن مسجدا فإنه سيقوم ففعل ذلك ثم
بني المسجد فثبت وبني وتزول آخر فاكتب إلى صاحبك فليحفر منه بمنه أساس المسجد فإنه سيصيب رجلا قاعدا يده على أنفه ووجهه فليصل عليه فليدفنه وليبن المسجد
فقال له عمر لعنه الله من هو فقال علي ع فاكتب إلى صاحبك فليعمل ما أمرته فإن وجدكما وصفت لك أعلمتك أنه فلم يلبث أن كتب العامل أصبت الرجل على ما وصفت فصنعت
الذي أمرت فثبت البناء فقال عمر لعنه الله لعلي ع ما حال هذا الرجل فقال هذا نبي أصحاب الأخدود والحديث ومما يدل أيضا على المطلب الذي ما في حديث أنه وقع قحط بسر من رأى
في زمن أبي الحسن الأخير ع فاستسقى الناس ثلاثة أيام فلم يسقوا فخرج الجاثليق مع النصارى وخرج معهم راهب فلما مد يده نحو السماء هطلت السماء بالمطر هكذا
في اليوم الثاني فشك الناس في دين النصارى فأنفذ المتوكل إلى أبي الحسن ع وكان محبوسا أن اخرج إلى أمة جدك لك فقد هلكت فخرج الجاثليق والنصارى فلما بصر عليهم
بالراهب قد مد يده أمر بعض مماليكه أن يقبض على يده ويأخذ ما بين أصبعيه فأخذ منه عظما أسود وقال له استسق الآن فاستسقى فكانت السماء مغيمة فتقشعت
وطلعت الشمس بيضاء فقال المتوكل ما هذا العظم فقال ع هذا الرجل عبر بقبر نبي من الأنبياء فوقع في يده هذا العظم وما كشف عن عظم نبي إلا هطلت بالمطر
الحديث أقول ومما يدل أيضا على المطلب خبر إخراج موسى عظام يوسف من شط النيل ومن ذلك ما في الحديث الوارد في أن أهل الشوش شكوا إلى أمير المؤمنين
كثرة الأمطار فكتب إليهم أن عظام أخي دانيال فوق الأرض والسماء تبكي له فادفنوها فسكن المطر الحديث أقول وبالجملة فإن الأخبار الدالة على ما
اخترناه بين صريحة وظاهرة فيه وإنا أكثر التأييد مما ذكرنا ومما لم نذكر فمما يمكن أن يرجع إلى القسم الثاني فنقول إن من جملة ما ظاهر في المطلب ما عن
تفسير فرات بن إبراهيم بإسناده عن ابن عباس عن أمير المؤمنين ع قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم على فاطمة وهي حزينة فقال لها ما حزنك يا
بنية قالت يا أبه ذكرت المحشر ووقوف الناس عراة يوم القيمة قال يا بنية إنه ليوم عظيم لكن قد أخبرني جبرئيل عن الله عز وجل أنه قال أنا أول من تنشق
عنه الأرض يوم القيمة ثم إبراهيم ثم بعلك علي بن أبي طالب ثم يبعث الله إليك جبرئيل في سبعين ألف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور ثم يأتيك
إسرافيل بحلل من نور فيقف عند رأسك فيناديك يا فاطمة بنت محمد قومي إلى محشرك فتقومين آمنة روعتك مستورة عورتك فيناولك إسرافيل الحلل فتلبسينها
فيأتيك روفائيل بنجيبة من نور زمامها بين يديك سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التسبيح فإذا جد بك السير استقبلتك سبعون ألف حوراء يستبشرن بالنظر
إليك بيد كل واحدة منهن مجمرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار وعليهن أكاليل الجوهر مرصع بالزبرجد الأخضر فيسرن عن يمينك فإذا سرت
مثل الذي سرت إلى أن لقيتك استقبلتك مريم بنت عمران في مثل ما معك من الحور فتسلم عليك وتسير هي ومن معها عن يسارك ثم تستقبلك أمك
خديجة بنت خويلد أول المؤمنات بالله وبرسوله ومعها سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التكبير فإذا قربت من الجمع استقبلتك حواء في سبعين ألف حوراء
معها آسية بنت مزاحم فتسير هي ومن معها معك فإذا توسطت الجمع وذلك أن الله يجمع الخلائق في صعيد واحد فتستوي بهم الأقدام ثم ينادي مناد
من تحت العرش يسمع الخلائق غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة الصديقة بنت محمد صلى الله عليه وآله ومن معها فلا ينظر إليك إلا إبراهيم خليل الرحمن و
علي بن أبي طالب فيطلب آدم حواء فيراها مع أمك خديجة أمامك ثم ينصب لك منبر من نور فيه سبع مراقي بين المرقاة إلى المرقاة صفوف الملائكة بأيديهم ألوية النور
وتصطف الحور العين عن يمين المنبر وعن يساره وأقرب النساء معك عن يسارك حواء وآسية فإذا صرت في أعلى المنبر أتاك جبرئيل فيقول لك يا فاطمة سلي حاجتك
فتقولين يا رب أرني الحسن والحسين فيأتيانك وأوداج الحسين تشخب دما وهو يقول يا رب خذ لي اليوم حقي ممن ظلمني فيغضب عند ذلك الجليل وتغضب لغضبه جهنم
والملائكة أجمعون فتزفر جهنم زفرة ثم يخرج فوج من نار ويلتقط قتلة الحسين ع فيقول الله لزبانية جهنم خذوهم بسيماهم بزرقة الأعين وسواد الوجوه خذوا
بنواصيهم فألقوهم في الدرك الأسفل من النار فإنهم كانوا أشد على أولياء الحسين من آبائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه ثم يقول جبرئيل يا فاطمة سلي حاجتك
فتقولين يا رب شيعتي فيقول الله قد غفرت لهم فتقولين يا رب شيعة ولدي فيقول الله انطلقي فمن اعتصم بك فهو معك في الجنة فعند ذلك يود الخلائق أنهم كانوا فاطميين فتسيرين ومعك شيعتك
وشيعة ولدك وشيعة أمير المؤمنين آمنة روعاتهم مستورة عوراتهم قد ذهبت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد يخاف الناس وهم لا يخافون ويظمأ الناس
وهم لا يظمأون فإذا بلغت باب الجنة تلقتك اثنا عشر ألف حوراء لم يتلقين أحدا قبلك ولا يتلقين أحدا بعدك بأيديهم حراب من نور على نجائب من نور رحالها
من الذهب والياقوت أزمتها لؤلؤ رطب على كل نجيب نمرقة من سندس منضود فإذا دخلت الجنة تباشر بك أهلها ووضع لشيعتك موائد من جوهر على

كيفية حشر رسول الله وفاطمه روز قيامت وشفاعت فاطمه ع

سطع الغبار ارتفع ق

شخب اوداج العقيق جرى سيال

اعمدة

لحمة من نور فما كلوا منها والناس في الحساب وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون فاذا استقر اولياء الله فيهم في الجنة زارك ادم ومن دونه من النبيين
وان في بطنان العرش لؤلؤتين من عرق واحد لؤلؤة بيضاء ولؤلؤة صفراء فيهما قصور ودور في كل واحدة سبعون الف دار فالبيضاء منازلنا وللصفراء لابراهيم قالت
يا ابه ما كنت احب ان ارى يومك ولا ابقى بعدك ثم بكت قال يا ابنتي لقد اخبرني جبرئيل عن الله انك اول من يلحقني من اهل بيتي فالويل كله لمن ظلمك والفوز
العظيم لمن نصرك الحديث اقول ولا يخفى عليك ان موضع الحاجة الاستدلال من هذا الحديث الشريف وان كان فقرات سطرين وهذا من قول النبي صلى الله عليه واله
اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة انا الى قوله ويغضب على قبرك سبع قباب من نور الى ان قد ذكرنا الحديث بطوله لما اشتمل على مناقب اهل بيت العصمة و
فضائلهم وبالجملة فان امثال ما نقلنا من الاخبار من حيث دلالتها على المطلب او ما يؤيدها في غاية الكثرة فمن جملة ذلك ما نص في خبر الفرج عن اسماعيل
عيسى بن علي بن عبد الله ابن العباس بن العباس قال رجعنا يوم جمعة من الصلاة من المسجد الجامع مع عمي داود بن علي بن عبد الله بن العباس فلما كان نحو منزلنا وقبل
منزله وقد خلا الطريق قال لنا اين كنتم قبل ان تغرب الشمس سيروا الي ولا يكن احد منكم على حال يتخلف لانه كان جمرة بني هاشم فصرنا اليه اخر النهار
وهو جالس فقال اصبحوا بفلان وفلان من الفعلة فجاءه رجلان معهما التهما والتفت الينا وقال اجتمعوا كلكم واركبوا في وقتكم هذا واحملوا معكم الجمل كان
غلاما له اسود يعرف بالجمل وكان لو حمل هذا الغلام على سكر دجلة لسكرها من شدته وبأسه وامضوا الى هذا القبر الذي افتتن به الناس ويقولون انه قبر علي
حتى تنبشوه وتجيبوني باقصى ما فيه فمضينا الى الموضع فقلنا دونكم وما امر به فحفر الحفارون وهم يقولون لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم في انفسهم
ونحن في ناحية حتى نزلوا خمسة اذرع فلما بلغوا الى الصلابة قال الحفارون قد بلغنا الى موضع صلب وليس نقوى بنقره فانزلوا الحبشي فاخذ المنقار فضرب
ضربة سمعنا لها طنينا شديدا في البرية ثم ضرب ثانية فسمعنا طنينا اشد من ذلك ثم ضرب ثالثة فسمعنا اشد مما تقدم ثم صاح الغلام صيحة فقمنا
فاشرفنا عليه وقلنا للذين كانوا معه اسئلوه ما له فلم يجبهم وهو يستغيث فشدوه واخرجوه بالحبل فاذا على يده من اطراف اصابعه الى مرفقه دم وهو يستغيث
لا يكلمنا ولا يحير جوابا فحملناه على البغل ورجعنا طائرين ولم يزل لحم الغلام ينتثر من عضده وجسمه وسائر شقه الايمن حتى انتهينا الى عمي فقال ما وراءكم فقلنا ما ترى
واخبرناه بالصورة فالتفت الى القبلة وتاب عما هو عليه وركب بعد ذلك الى علي بن مصعب بن جابر فسأله ان يعمل على القبر صندوقا ولم يخبره بشيء مما جرى ووجه من طم الموضع
وعمل الصندوق عليه ومات الغلام من ساعته هذا ولا يخفى عليك ان امثال الحكايات كما يمكن التائيد بها فكذا يمكن الاستدلال بها على المطلب كما لا يخفى على الحاذق
وكيف كان فانا نقتصر في هذا المقدار في اثبات الدليل والتائيد على المطلب فالاخذ بمجامع ما ذكرنا والتامل في نهج الاستدلال والتائيد يقف على الزيادة عليه
ثم يجيء انشاء الله تعالى في التذييل الاتي بما يتعلق بالمطلب التذييل الثالث في الاشارة الى الكيفية الحالية في الجمع والتوفيق بين الاخبار الثلثة الاولة وبين ما دل
على ما اخترنا من الوجوه الكثيرة والاخبار الوفيرة والتائيدات فاعلم ان الخبر الاول يعطي ظاهره ان حمل الملائكة جسد سيد الشهداء ارواحنا له الفداء انما كان
قبل الدفن فهذا كما ترى ينافي ما قدمنا من الاخبار والوجوه المذكورة والحكايات والاخبار الكثيرة المتقدمة الناطقة بنزول رسول الله صلى الله عليه واله من
السماء وهكذا امير المؤمنين وفاطمة والحسن وجمع من الانبياء لزيارته في الليلة الحادية عشر من المحرم وهكذا بعد هذه الليلة الى ان يدفن الجسد الشريف فكذا
ينافي ما هو قطعي الصدور من الله تعالى ورسوله وامير المؤمنين والحسن والحسين من ان سيد الشهداء ارواحنا له الفداء لا يدفن الا في حفيرة في ارض كربلاء على ان هذا
مما يكذبه الحس والعيان فان الجسد الشريف روحي له الفداء وارواح العالمين له الفداء كان مطروحا في ارض كربلاء مدة ثلاثة ايام ودفنه جماعة من قبيلة بني اسد
مع حضور سيد الساجدين عند دفنه فقد وقع المدح اخبار كثيرة في شأن هؤلاء الدافنين ومن جملة تلك الاخبار حديث ام ايمن هو الذي نقلته في المجالس
المتقدمة فهذا كله بعد الغض عن سند الخبر والا فالامر واضح فهذا الخبر قد نقل عن كتاب المختصر للحسن بن سليمان من كتاب المعراج باسناده عن الصدوق باسناده
عن بكر بن عبد الله عن سهل بن عبد الوهاب عن ابي معوية عن الاعمش وكيف كان فلا بد من تاويله عن ظاهره وحمل ما فيه على الجسد المثالي واما الخبر الثاني فليس
له ظهور في خلاف مطلبنا كظهور الاول لعين ان الصادق ما حكم بعدم كون جسد سيد الشهداء في قبره الشريف ومضجعه الطاهر بل يكون سيد الشهداء في العرش
مع جده وابيه وامه واخيه فكم من فرق ظاهر بين الامرين اذ لا منافاة بين كون جسده الطاهر في قبره وبين كون روحه الطيب الانور المقدس في العرش متنعما
ومرزوقا في البدن المثالي والجسد البرزخي وهكذا الكلام في جده وابيه وامه واخيه فان قلت لكن السياق ظاهر في خلاف مطلبكم لان قول الصادق اما اعظم
مسئلتك ثم تعقيبه لك بما ذكره من كلامه يكشف عن حكمه بعدم كون الجسد الشريف في القبر قلت الظاهر من سياقه ان ابن بكير كان معتقدا بان الابدان الطاهرة

والاجساد الطيبة من الانبياء والاوصياء كاجساد سائر الناس بمعنى انهما انما يتطرق اليهما الانهدام والبلى عن دفع الصائم الدقيق مما زعمه ابن بكير مما ذكره من كون
الجسد الشريف من سيد الشهداء في العرش هذا في الحقيقة من قبيل اثبات الشيء وذكره ببينة برهانه بمعنى ان من كان حاله كذا فكيف يتطرق الى
جسده الانهدام والبلاء نعم ان تقريب هذا النحو من الدفع مما يحتاج الى تامل دقيق ويمكن ان يقال ايضا ان الصائم الدقيق لما علم اعتقاد ابن بكير بما عليه
اعتقاد معظم المتكلمين من عدم بقاء الارواح في البرزخ ومن كون حقيقة الانسان عبارة عن هيكله او مزاجه فنزع لك بريد ان يعلم ان الاجساد هل يتطرق اليهما
البلى والانعدام ام لا ردة بقوله ما اعظم مسئلتك الى اخر كلامه نعم ينبغي ح في المقام سؤال ما وجه تخصيص ابن بكير السؤال بجسد سيد الشهداء روحي له الفداء
فيمكن ان يقال في توجيه التخصيص ان ذلك لاى تطرق الانهدام والانعدام الى ما عد الجسد الشريف لسيد الشهداء كان من الامور المسلمة عند ابن بكير وانما
كان تردده في ذلك بالنسبة الى الجسد الشريف لسيد الشهداء روحي له الفداء فيكون كلام الصائم الدقيق مبنيا على بقاء الارواح في البرزخ مبنيا ايضا على عدم كون
حقيقة الانسان عبارة عن الهيكل مبنيا ايضا على عدم تطرق البلى والانهدام والانعدام الى اجساد محمد وآله المعصومين وان شئت ان تبين المطلب بوجه آخر في
تحقيق الحال في هذا الخبر على خلاف مطلبنا بعد الاغماض عما قدمنا من المعاضدات القوية انما يصح اذا كان الخبر ظاهرا في ان ابن بكير كان مترددا في كون
الجسد الشريف لسيد الشهداء في قبره او في العرش بعد القطع بنفي الاحتمال الثالث في البين لكن قد عرفت ان الخبر غير ظاهر في ذلك فاذا احتمل ما قلنا في توجيه
الخبر احتمالا راجحا او مساويا للاحتمال الذي كان مدار الاستدلال اليه لم يجز التمسك به فهذا كله بعد الاغماض عن سند الخبر وبعد الاغماض عن معارضة
القوية بل القطعية على وجه واما الخبر الثالث فقد ذكر وجه مقام الجمع والتوفيق بينه وبين الخبر الذي تضمن قضية الراهب في سر من راى والخبر الذي تضمن
قضية حمل موسى جسد يوسف والخبر الذي تضمن قضية كتابة امير المؤمنين الى اهل سوش احتمالات الاول ان يختص ما فيه بنبينا محمد بن عبد الله وعترته الطاهرين
وجمع آخرين وهم اولوا العزم والرسل والاوصياء وانت خبير بما فيه لان اكثر ما قدمنا من الاخبار وغيرها يدفعه الثاني ان يكون المقصود ان الاجساد الاصلية
الدنيوية من الانبياء والاوصياء ترفع بعد ثلاثة ايام من الوفاة الى السماء ولكن مع ذلك لا تبقى في السماء بل تنزل الى الارض وتدفن ثانيا في
مضاجعهم ومقابرهم وفوائد الرفع غير عزيزة بل كثيرة ولا يخفى عليك ان هذا الاحتمال ليس في غاية البعد من الصواب كالاول فان قلت فكيف يدفع
قول الصائم الدقيق في هذا الخبر وانما يوتى مواضع آثارهم كالصريح في منع هذا الاحتمال قلت ليس الامر كما توهمت فان قوله وانما يؤتى مواضع آثارهم الى
قوله من قريب ليس مما يتعلق بما قبله غاية التعلق ويناسبه غاية المناسبة بل هو في الحقيقة كلام مستقل خرج مخرج بيان مطلب مهم اما ترى انه
يصح ان يكون هذا الكلام مما يبتدأ المطلب به بدء من اتيان ما قبله فهذا كاشف عما اشرنا اليه على انه لو كان تعليلا ومبينا ومفسرا لما قبله لافاد
على نحو من انحاء المفهوم ان اجساد الانبياء والاوصياء لو كانت غير مرفوعة من قبورهم ومضاجعهم لكانت تلك الاجساد تسمع صوت الحاضرين من زوارهم
الزائرين عند القبور فهذا كما ترى مما لا يتمشى اصلا الا على بعض الوجوه والانحاء الدقيقة لكن لا مطلقا بل بالنسبة الى جسد محمد وآله المعصومين وقد عرفت
الى تلك الوجوه الدقيقة والثالث ان يكون المرفوعة عن القبور هي الاجساد الاصلية الدنيوية والباقية في القبور هي الابدان المثالية والاجساد البرزخية
او بالعكس ولا يخفى عليك بان هذا الوجه لا يكون حينئذ توفيقا الا بنحو من التعسف والتمحل وذلك بان يقال ان المرفوعة انما هي الارواح مع الاجساد المثالية
والابدان البرزخية فان قلت انه بناء على هذا الاحتمال كان المفهوم من الخبر ان الاجساد الطيبة الطاهرة تكون مما يتعلق به الارواح القاهرة والنفوس
القدسية في مدة تلك الايام الثلاثة التي تكون الاجساد فيها في الارض فهذا كما ترى مما لا تقولون به قلت التعلق على اقسام فتعلق الارواح بها على نحو من
التعلق مما لا ضير فيه اللهم الا ان يدعى ان تعلق الارواح بالاجساد الدنيوية الاصلية قبل قيام الساعة او قبل الرجعة مما قام الاجماع على بطلانه هذا
انت خبير بما فيه هب ان الامر كذلك لكن هذا مما لا يضر بمذهبنا بل مما يساعده فيكون هذا قرينة من القرائن المعينة لحمل ما في الخبر من الاجساد على الاجساد
المثالية والابدان البرزخية فيكون المرفوعة ما بالارواح مع الاجساد المثالية بلحاظ عظم ما يجري في الصلحاء والشهداء ورؤساء المؤمنين فان كل مؤمن متنعم ومرزوق
بالاجساد المثالية في البرزخ فما وجه اختصاص الارتفاع الى السماء والسماء الخامسة او العرش بالائمة الطاهرين والانبياء والاوصياء قلت انه لا ملازمة بين
كون المؤمنين متنعمين ومرزوقين في البرزخ وبين ان يكونوا في السماء فهذا ظاهر لا سترة فيه ثم انك اذا تاملت فيما قررنا لك لعلم ان النفوس الكلية القاهرة و
الارواح القدسية تتصرف في ابدان مثالية كثيرة وعلمت وجه خروج الاخبار على انحاء عديدة حيث انه قد وقع في بعضها لفظ السماء وفي بعضها السماء الخامسة وفي بعضها

العرش

المرش الى غير ذلك من التعبيرات ثم لا يخفى عليك ان في المقام احتمالا آخر هو بقاء ان هذا الخبر قد خرج مخرج التقية بل لا استبعاد في ان هذا الاحتمال الاحسن

في المقام وكيف لا فان نشر مثل ذلك عن الصادق يمنع المخالفين والاعداء عن نظائر ما كان يريد المتوكل العباسي بالنسبة الى القبر المطهر لسيد الشهداء روحي له الفداء

المجلس الموفي العشرين

من كتاب الكبريت الاحمر في اسرار الشهادات في بيان عبور الحرم وبنات رسول الله صلى الله عليه وآله على مصارع آل الرسول فاعلم ان

من اخذ مجامع الآثار والروايات في جملة من المقامات هو ان مرور النساء على مصارع الشهداء انما كان في اليوم الحادي عشر من المحرم بعد الزوال لان ذلك الوقت كان وقت

ارتحال ابن سعد اللعين مع عسكره من كربلاء الى الكوفة ثم قد اختلف اقوال اصحاب المقاتل في ان ذلك العبور والمرور هل كان بطلب النساء والتماسهن من ابن سعد

عدو الله ورضاء من ابن سعد اللعين فاكثر اصحاب المقاتل قد صاروا الى الاول والبعض منهم الى الثاني فقال السيد في الملهوف ثم اخرج النساء من الخيمة واشعلوا فيها

النار فخرجن حواسر مسلبات حافيات باكيات يمشين سبايا في اسر الذلة وقلن بحق الله الا ما مررتم بنا على مصرع الحسين فلما نظرت النسوة الى القتلى صحن وضربن

وجوههن قال الراوي فوالله لا انسى زينب بنت علي وهي تندب وتنادي بصوت حزين وقلب كئيب يا محمداه صلى عليك ملائك السماء هذا حسين مرمل بالدماء مقطع الاعضاء

وبناتك سبايا الى الله المشتكى والى محمد المصطفى والى علي المرتضى والى حمزة سيد الشهداء يا محمداه هذا حسين بالعراء تسفي عليه الصبا قتيل اولاد البغايا

يا حزناه يا كرباه اليوم مات جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يا اصحاب محمداه هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا وفي رواية يا محمداه بناتك سبايا وذريتك

مقتلة تسفي عليهم ريح الصبا هذا حسين محزوز الراس من القفا مسلوب العمامة والرداء بابي من عسكره يوم الاثنين نهبا بابي من فسطاطه مقطع العرى بابي من لا غائب

فيرتجى ولا جريح فيداوى بابي من نفسي له الفداء بابي المهموم حتى قضى بابي العطشان حتى مضى بابي من شيبته تقطر بالدماء بابي من جده رسول اله السماء بابي من هو

سبط النبي الهدى بابي محمد المصطفى بابي خديجة الكبرى بابي علي المرتضى بابي فاطمة الزهراء سيدة النساء بابي من ردت له الشمس حتى صلى قال الراوي فابكت

والله كل عدو وصديق ثم ان سكينة اعتنقت جسد الحسين فاجتمع اليها عدة من الاعراب حتى جروها فهذا ما هو في الملهوف واما ما في بعض الكتب المعتبرة

فهو ما روي عن عبد الله ابن ادريس عن ابيه انهم قد جاءوا بالنساء عنفا وجبرا وهن على مصارع آل الرسول فلما رات ام كلثوم اخاها الحسين تسفي عليه الرياح وهو

مسلوب مكبوب وقعت من اعلى البعير الى الارض وحضنت اخاها وهي تقول ببكاء وعويل يا رسول الله صلى الله عليه وآله انظر الى جسد ولدك ملقى على الارض بغير دفن كفنه

الرمل السافي عليه وغسله الدم الجاري من وريده وهؤلاء اهل بيته يساقون اسارى في اسر الذل ليس لهم من يمانع عنهم ورؤس اولاده مع راسه الشريف على الرماح

كالاقمار يا محمد المصطفى هذه بناتك سبايا وذريتك مقتولة فما زالت تقول هذا القول ونحوه حتى ابكت كل صديق وعدو حتى راينا دموع الخيل تتقاطر على

حوافرها وسابهها بكته حزينة لا ترقى لها دمعة ولا تبطل لها حسرة هذا ولا يخفى عليك ان ما نقلنا اولا من رواية الملهوف كان ظاهره ان ذلك المرور

من حرم رسول الله على مصارع الشهداء انما كان في يوم العاشوراء وان ذلك كان قبل حمل الحرم على الاقتاب ولكن مقتضى الحق والتحقيق هو ما عرفت من ان ذلك كان

في يوم الحادي عشر بعد الزوال من المحرم وانه كان بعد حمل الحرم على الاقتاب فما يدل على كلا الامرين في غاية الكثرة وقد تقدمت جملة منها فمن جملة ذلك ما

في رواية قدامة بن زائدة المتضمنة حديث ام ايمن وقد تقدمت تلك الرواية وكان ما يدل على المطلب منها ما كان قد وقع في صدرها وذلك من قول سيد الساجدين

انه لما اصابنا وقتل ابي ومن كان معه من ولده واخوته وسائر اهله وحملت حرمه ونساؤه على الاقتاب يراد بنا الكوفة فجعلت انظر اليهم صرعى ولم يواروا فيعظم ذلك

في صدري فكادت نفسي تخرج وتبينت ذلك مني عمتي زينب بنت علي الكبرى فقالت ما لي اراك تجود بنفسك يا بقية جدي وابي واخوتي فقلت وكيف لا اجزع واهلع وقد ارى

سيدي واخوتي وعمومتي وولد عمي واهلي مصرعين بدمائهم مرملين مسلبين لا يكفنون ولا يوارون ولا يعرج عليهم احد ولا يقربهم بشر كانهم اهل بيت من الديلم

والخزر الحديث ولا يخفى عليك ان المستفاد من سياق جملة من الروايات وصريح بعضها ان ابانة الرؤس الطيبة الطاهرة من اجساد اصحاب وانصار سيد

الشهداء روحي له الفداء الباقين من اهل بيته واصحابه فقطعت وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن الى الكوفة واقام ابن سعد يومه ذلك وغده الى الزوال هذا

ويمكن ان يقال انه يمكن ارجاع ما في هذه العبارة الى الاول وكيف كان على البناء الاول فالكلام في ان ابانة الرؤس الشريفة من الاجساد الطاهرة هل

كانت قبل عبور حرم سيد الشهداء وبنات رسول الله مصارع الشهداء او بعد ذلك فنقول ان الامر محتمل وما ظفرت الى الآن بما يدل على

تحقيق الحال في ذلك المقام نعم يمكن ان يقال ان الظاهر من سياق جملة من الروايات وكلمات اصحاب المقاتل هو الاحتمال الاول والمنقول عن بعض العلماء

ان مرور النساء على مصارع الشهداء كان قبل ابانة الكفار الرؤس الشريفة عن الاجساد الطاهرة فعلى الاول تكون معرفة النساء بتمييز الشهداء بعضهم عن

البعض

حال بنت الحسين عند جسد ابيها

البعض انّه من بغض الامام سيّد الساجدين و دلالة وكانت كلّ لقد رامية بنفسها على جسد اخيها وكلّ امّ نادبة وجارية عند بدن ولدها واخيها
واصيبتنا فاذا كان حال الامام المعصوم حجّة الله على جميع خلقه ممّن في السموات والارضين على النهج الذي تضمّنه بعض الاخبار من انّه كان يجود بنفسه وكاد
ان يخرج نفسه مع كونه من اطود النهى والصبر فكيف يكون حال الحرم من البنات والنساء وقد رايت في بعض الكتب انّ سيّد الساجدين لمّا وقع نظره الى الجسد ابيه
على الارض مع انّه كان مغلولا في عنقه الجامعة وروي عن بعضهم انّه كان للحسين بنت صغيرة السنّ وكانت هي بين تلك النساء حاسرة حول ابيها فانضجته وكفنه
في حضنها فتارة تشمّ كفنه وتارة تضع صدرها على فؤادها وتارة على عينيها وتأخذ من دمه الشريف تخضب شعرها ووجهها وهي تقول وا ابتاه اقتلك اقرّ عيون
الشاميين وفرح المعاندين يا ابا عبد الله البسني بنو اميّة ثوب اليتم على صغر سنّي يا ابتاه اذا اظلم الليل من يحمي حماي وان عطشت فمن يروي ظماي ما
ابتاه هبوا او طي وردي يا ابتاه انظر الى رؤسنا المكشوفة والى اكبادنا الملهوفة والى عمّتي المضروبة والى امّي المسجونة قال فذرفت عند ندبها العيون وسالت
عند سحبها الجفون فانا بهم زجر اللعين وقال الامير نادى مناديه بالرحيل فحملوا واركبوا فاتت البنت الى السائق اللعين فوقفت بين يديه وقالت يا هذا
فاتيها وجذبها من عند ابيها فقالت له يا هذا انّ لي اخا صغيرا قتلته بنو اميّة فدعني ازوره واتودّع منه كفاك الله نعم فامهلها السائق فخطت خطوات
قليلة لانّه كان قريبا من ابيه فلمّا وقعت عينها عليه تحسّرت وانشأت تقول: قفوا ساعة بالنوق لا تركبونها وربّضوا المنى بالطفّ خابت ظنونها
احادي مطايانا توقّف هنيئة اودّع نفسي ثمّ اقضي شؤونها اودّع صغارا بالطفوف تذبّحوا اشمّ ثناياها والثم عيونها والثم اكفّا قطّعتها
يد العدى فما ضرّهم لو انّهم يدفنونها واصبغ ارداني وشعري ومفرقي بدم رجال بالظبا ينحرونها اراهم نياما والتراب وسادهم عليهم
الصفر طال انينها فبالله ربّضوا او قفوا العيش ساعة ولا تمنعوا زينبا ولا تضربونها دعوها تودّع اهلها ورجالها فلو لقا المحبوب
خابت ظنونها فضرب سياط القوم الرحيها وان هي نادت جدّها يلطمونها وان هي قالت يا رجالي اتيكم فمن شعرها يا جدّي يسحبونها
تنوح فما تشفي النياحة ثاكلا اذا لم يجدني نوحها من بعينها تروم دنوّا من اخيها وتبتغي قود عداها انّها يمنعونها وتلتمس النظّار
ان تفرجوا لها فلا تسمعوا عنها ولا يرحمونها فتهجم على المذبوح تبغي تشمّه اذا ما دنت من قربه يدفعونها رقيّة قومي واستري راسي
زينب بعز على انا بها ينظرونها ويا ويح قلبي من بذاوي جروحها ومن يغسل الدم الذي في متونها ومن ذا يسلّيها ويجلي همومها وهبها
بعد اليوم تغمض عيونها وقد زاد احزاني بكا النوق حولها اتبكي عليها ام تبكي جنينها قال الراوي ثمّ انّها التمته لثمات متتابعة ثمّ
اجلسته في حضنها وجعلت فمها على نحره الشريف ونادت يا اخي لو انّي خيّرت بين المقام عندك وانّ السباع تأكل من لحمي وبين الرواح عنك
لتخيّرت المقام معك فها انا راحلة عنك غير جافية لك وهذه نياق الرحيل تتجاذب بنا على المسير قد اتونا بها مهزولة لا محامل ولا هي مرحوبة فتي بالاجم
منها صعبة الانقياد فلا ادري اين يريد بنا اهل العنا فاقرأ جدّي رسول الله وجدّي علي المرتضى وامّي الزهراء عنّي وقل لهم اختي شاكية اليكم حالها ودمع موالاتها
وفصلوا لخلخالها ثمّ انّها وضعت فمها على شفتيه فقبّلت خدّه فاتاها السائق اللعين فجذبها عنه واركبها قهرا فلمّا ركبت الناقة التفتت الى ابيها وقالت
يا ابي ودّعتك الله السميع العليم واقرأك السلام ولا حول ولا قوّة الّا بالله العليّ العظيم **تذنيل** اعلم انّه قد حكي انّ الاخوات اللواتي اصابتهنّ
سهام الدهر وفجعن باخوانهنّ كثيرات ولكن اشدّهنّ اشجانا واعظمهنّ احزانا اربع من العابرات النادبات على اخوانهنّ وهم صرعى مضمّخون بالدما
فاثنتان منهنّ في الشرك واثنتان منهنّ في الاسلام فامّا اللتان في الشرك فاحديهما اخت عمرو بن عبد ودّ العامري فانّها لمّا اخبرت بقتل اخيها برزت من
خدرها وهي صائحة معولة حتّى وقعت على جسد اخيها عمرو بن عبد ودّ فراته مقطوع الرأس ولكنّه لم تسلب منه اثوابه ولا درعه فتعجّبت وقالت لا شكّ انّ قاتل
اخي من اهل الشرف والنجابة فاخبرت من يكون هو وقيل لها هو علي بن ابي طالب فاستبشرت وقالت لعمري انّه لكفو كريم اذ لا ارثي اخي ولا اندبه ثمّ
تقول لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت ابكي عليه آخر الابد لكنّ قاتله من لا يعاب به من كان يدعى ابوه بيضة البلد وامّا الثانية فهي اخت مرحب
الخيبري فانّه بعدما قتله امير المؤمنين اخذها اسيرة وذهب بها مع عيال الى رسول الله صلّى الله عليه وآله فمرّ العبد بها على مصرع اخيها فاخذتها
الرجفة ومضى بها الى النبيّ صلّى الله عليه وآله فوقفت بين يديه مرتعدة فقال لها النبيّ ما لك فقالت يا رسول الله صلّى الله عليه وآله انّ هذا
العبد مرّ بي على مصارع اخي وقومي فرأيتهم صرعى فاعترتني ما ترى فلامه النبيّ وامر بطلاقها وامّا اللتان في الاسلام فاحديهما صفيّة عمّة النبيّ صلّى الله

اخوات اربع وردن على جسد اخوانهن

عليه وآله وذلك أنه قتل أخوه حمزة بن عبد المطلب في وقعة أحد فوقف عليه النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين فوجداه قد بقروا عن جوفه
واستخرج كبده فجزعا عليه وغطاه النبي صلى الله عليه وآله ببردته فلم تستر جميع جسده بل كانت رجلاه مكشوفتين فسترهما بالحشيش لأنه كان طويلا جسيما فوقفت عليه أخته
صفية وهي نادبة معولة فقال النبي صلى الله عليه وآله لولدها الزبير قل لأمك فلتكف لترجع الى رحلها وأما الرابعة فهي أعظمهن شجنا وأشدهن
حزنا وأكثرهن كربا وأوجعهن غما وذلك لما رأت من عظيم المصيبة وجليل الرزية لم تسبق نظيرتها ولم تلحق بها. وأما ثانيها فهذه زينب بنت أمير
المؤمنين وهي أم المصائب وكيف تماثلها امرأة ذات مصيبة فإن صفية لما مرت على مصرع أخيها وأعمامها فمات والداها وأسيادها وأهل بيتها وأحماؤها
وإعلياه وافاطماه واحمزتاه واجعفراه واعقيلاه واحسناه واحسيناه وامصيبتاه اليوم نعى المرتضى اليوم فقد حمزة سيد الشهداء اليوم فقدنا أمنا فاطمة
الزهراء وإذا تأملتم أيها المؤمنون والشيعة المخلصون فيما قد نقلنا لكم من هذه الروايات في الأخبار وتلك الفضائل والآثار علمتم وجه بكاء صفية وعدد عندها
مرقد الحمزة على مصارع الشهداء وعرفتم سر تقاطر دموع خيل الأعداء على حوافرها وكيف لا فإن تلك الساعة كانت ساعة فيها الساعة وكانت الضجة والصيحة
فيها من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله مثل صيحة نفخة الصور وقد تزلزلت تضعضعت فيها الأرضون والسماوات وعجت وضجت فيها فاطمة
الموجودات من أصناف عساكر الإمكانات ثم تفكروا فيما جرى في تلك الساعة على الحرم وأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله من ظلم الكفار وإيذاء أحزاب
النار فإنهم كانوا يضربون الصيدة الصغرى زينب بنت أمير المؤمنين بالسياط ويلطمونها إذا صاحت وناحت وضجت ونادت واجداه وامحمداه واعلياه
وكانوا يجرونها ويسحبونها من شعرها إذ قالت يا جداه ويا أبتاه يا ابن أمي وقد خرج بدنها الشريف من كثرة الضرب بالسياط وأكعاب الرماح حتى إنها قد فاضت الدماء
في مناكبها ومتونها وقد هجم الأشقياء اللئام من الكفار حول الأجساد الطاهرة والأبدان الطيبة وكانوا ينظرون الى ما يصنعه الحرم وكثيرا ما كانت زينب
تدنو من الجسد الشريف لتزاحم الكفار حوله وإذا كانت تدنو منه بعد المشقة الكثيرة والتماسها من الكفار أن يفرجوا لها الطريق الى الجسد الشريف
وكانوا يمنعونها من تقبيل الجسد الشريف وشم البدن الطيب الطاهر وهي في تلك الحالة مكشوفة الرأس مسلوبة المقنعة وهكذا كانوا يصنعون بسائر
النساء والبنات فكل ذلك مما روي في الآثار ونطقت بنقله البنت الصغيرة للإمام الشهيد المظلوم في قصيدتها التي أنشأتها حين مرت على مصارع
الشهداء وذلك من قولها رفقوا يا عداة بالنوق لا تركبوها الخ وقد نقلنا تلك القصيدة بتمامها وقد دل بعض أشعار تلك القصيدة على أن أطفال
المذبوحين بالطف كانوا أعجاما وذلك في قولها أودع صغارا بالطفوف ذبحوا الخ وقد ذكر في جملة من الكتب أن سكينة أي هذه الصغيرة قد غشي
عليها وهي حاضنة جسد أبيها وقد سمعت في حال غشيها كلام الإمام المظلوم الشهيد روحي له الفداء من حلقومه الشريف شيعتي ما إن شربتم عذب ماء
فاذكروني أو سمعتم بغريب أو شهيد فاندبوني وأنا السبط الذي من غير جرم قتلوني وبجرد الخيل بعد القتل عمدا سحقوني ليتكم
في يوم عاشورا جميعا تنظروني كيف أستسقي لطفلي فأبوا أن يرحموني

المجلس الحادي والعشرون من إكسير العبادات في أسرار الشهادات

فيما يتعلق بتقسيم الرؤوس المطهرة المنورة الى القبائل وما يتعلق بعدد المقتولين من أهل البيت فاعلم أن محمد بن أبي طالب قال فقد روي أن
رؤوس أصحاب الحسين وأهل بيته كانت ثمانية وسبعين رأسا واقتسمتها القبائل ليتقربوا بذلك الى ابن زياد ويزيد لعنهم الله فجاءت كندة بثلاثة عشر رأسا
وصاحبهم قيس بن الأشعث وجاءت هوازن باثني عشر رأسا وفي رواية ابن شهرآشوب بعشرين وصاحبهم الشمر لعنه الله وجاءت تميم بسبعة عشر رأسا وفي رواية ابن
شهرآشوب بسبعة عشر وجاءت بنو أسد بستة عشر رأسا وفي رواية ابن شهرآشوب بتسعة رؤوس وجاءت مذحج بسبعة رؤوس وجاء سائر الناس بثلاثة
عشر رأسا وقال ابن شهرآشوب وجاءت الجيش بتسعة رؤوس ولم يذكر مذحج قال فذلك سبعون رأسا وأما عدد المقتولين من أهل البيت فهو مما اختلف
فيه فالأكثرون على أنهم كانوا سبعة عشر سبعة من بني عقيل مسلم المقتول بالكوفة وجعفر وعبد الرحمن ابنا عقيل ومحمد بن مسلم وعبد الله بن مسلم
ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل وزاد ابن شهرآشوب عونا ومحمد ابني عقيل وثلاثة من ولد جعفر بن أبي طالب محمد بن عبد الله بن جعفر وعون الأكبر بن عبد الله
ومن ولد علي تسعة الحسين والعباس وقيل وبعده وابنه محمد بن العباس وعمر بن علي وعثمان بن علي وجعفر بن علي وإبراهيم بن علي وعبد الله بن علي الأصغر ومحمد بن علي
الأصغر وأبو بكر شك في قتله وأربعة من بني الحسن أبو بكر وعبد الله والقاسم وقيل بشر وقيل عمر وكان صغيرا وستة من بني الحسين مع اختلاف فيه
علي الأكبر وإبراهيم وعبد الله ومحمد وحمزة وعلي وجعفر وعمر وزيد وذبح عبد الله في حجره ولم يذكر صاحب المناقب الأعلى وعبد الله وأسقط بن أبي طالب

ورأت النبي وفاطمة وأمير المؤمنين عند بدنه واستعبر فوقع عيناها وانتحبت فؤادها لما مرت على مصرعه ووقفت عليه ولبست عمامة حاملها وكفانها من نزعها على سقطت حسنها وجعلت تمسح بدمائه ونقشت بجليلها ويبكيها أخوه جميعهم

رفيعة لطفلي

عدد رؤوس الشهداء وتقسيمها بين القبائل

عدد المقتولين في كربلا

حمزة وابراهيم وزيدا وعمر وقال ابن شهراشوب ويقال لم يقتل محمد الاصغر ابن علي لمرضه ويقال رماه رجل من بني دارم فقتله وقال ابو الفرج جميع من قتل
يوم الطف من ولد ابي طالب سوى من يختلف في امره اثنان وعشرون رجلا وابن نما قال الرواة كنا اذا ذكرنا عند محمد بن علي الباقر قتل الحسين قال قتلوا سبعة عشر
انسانا كلهم ارتكض في بطن فاطمة يعني بنت اسد ام علي وفي خبر رواه الشيخ في المصباح عن عبد الله بن سنان قال دخلت على سيدي جعفر بن محمد في يوم عاشوراء
فالفيته كاسف اللون ظاهر الحزن ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط فقلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله مم بكاؤك لا ابكى الله عينيك فقال لي
افي غفلة انت اما علمت ان الحسين بن علي اصيب في مثل هذا اليوم قلت يا سيدي فما قولك في صومه فقال لي صمه من غير تبييت وافطره من غير تشميت ولا تجعله يوم صوم
كملا ولكن افطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء فانه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيجاء عن آل رسول الله صلى الله عليه وآله
وانكشفت الملحمة عنهم وفي الارض منهم ثلاثون صريعا في مواليهم يعز على رسول الله مصرعهم ولو كان في الدنيا يومئذ حيا لكان هو المعزى بهم الحديث
وفي رواية عن الحسن البصري قال قتل مع الحسين بن علي ستة عشر من اهل بيته واما ما وقع في الزيارة الخارجة من الناحية المقدسة فهو هكذا علي بن الحسين
وعبد الله بن الحسين عبد الله بن امير المؤمنين والعباس بن امير المؤمنين وعثمان بن امير المؤمنين وجعفر بن امير المؤمنين وابو بكر بن الحسن وعبد الله بن الحسن
والقاسم بن الحسن وعون بن عبد الله بن جعفر ومحمد بن عبد الله بن جعفر وجعفر بن عقيل وعبد الله بن عقيل وعبد الله بن مسلم بن عقيل وابو عبد الله بن مسلم بن عقيل
ومحمد بن ابي سعيد بن عقيل وفي خبر عن الريان بن شبيب عن الرضا قال يا ابن شبيب ان المحرم هو الشهر الذي كان اهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه
الظلم والقتال فما عرفت هذه الامة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك
ابدا يا ابن شبيب ان كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن علي بن ابي طالب فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من اهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الارض شبيهون
الحديث وانت خبير بان الجمع والتوفيق بين هذه الاخبار المختلفة مما في غاية الصعوبة والاعتماد في هذا الباب على ما في الزيارة الخارجة من الناحية
المقدسة مما له وجه وجيه ان كان هو على خلاف ما عليه الاكثرون وما يعارضه من الروايات في غاية الكثرة مع ما عنه من وجوه عديدة منها حصر المقتول
من ولد سيد الشهداء في اثنين علي الاكبر وعلي الاصغر اي عبد الله الرضيع وقد عرفت ان هذا الحصر على خلاف ما عليه الاكثرون وخلاف جملة من الروايات
فمما تضمن ذلك ما في رواية ابو الفرج وبيان ذلك انه قال في وصف علي بن الحسين هذا هو الاكبر ولا عقب له ويكنى ابا الحسن وامه ليلى بنت ابي مرة بن عروة
بن مسعود الثقفي وعن جرير عن مغيرة قال قال معاوية من احق الناس بهذا الامر قالوا انت قال لا ان اولى الناس بهذا الامر علي بن الحسين بن علي جده رسول الله
صلى الله عليه وآله وفيه شجاعة بني هاشم وسخاء بني امية وزهو ثقيف وقال يحيى بن الحسن العلوي واصحابنا الطالبيون يذكرون ان المقتول لام ولد وان
الذي امه ليلى هو الجريح ولد في خلافة عثمان ثم قالوا وخرج غلام من تلك الابنية وفي اذنيه درتان هو مذعور فجعل يلتفت يمينا وشمالا ودرتاه
يتذبذبان فحمل عليه هاني بن ثبيت لعنه الله فقتله فصارت شهربانو تنظر اليه لا تتكلم كالمدهوش هذا وانت خبير بان هذا الغلام الذي قتل وكان في اذنيه درتان
كان من اولاد سيد الشهداء روحي له الفداء ولكن لا يخفى عليك ما في هذه الرواية من الغرابة من وجوه عديدة الاول كون سيد الساجدين من ليلى بنت ابي مرة والثاني
كون علي الاكبر من ام ولد والثالث عدم كون شهربانو اما لا لسيد الساجدين ولا لعلي الاكبر بل لهذا الغلام الغير البالغ الذي كان في اذنيه درتان هذا اللهم
الا ان يقال ان المراد من ام الولد في هذه الرواية هي شهربانو فكما تكون شهربانو اما لهذا الغلام الذي كان في اذنيه درتان فكذا تكون اما لعلي الاكبر وفي
الغرابة من وجه وبالجملة فكما ان ما نقل عن يحيى بن الحسن العلوي مما شذوذه ظاهرة فكذا ما في قول الاكثر من عد محمد بن امير المؤمنين من المستشهدين في يوم الطف
فشذوذه هذا ظاهر عند من تتبع الآثار واطلع على كتب الرجال وكيف كان فان الاقوال والروايات والاخبار من فقرات الزيارات مختلفة في عدة المقتولين من اهل
البيت وهكذا في عدة غيرهم من الانصار والاصحاب في غاية الاختلاف ومما نقل البعض في هذا المقام هو قول المسعودي نقله عنه جمع قائلين قال المسعودي في كتاب مروج
الذهب فعدل الحسين الى كربلا وهو في مقدار الف فارس من اهل بيته واصحابه ونحو مائة راجل فلم يزل يقاتل حتى قتل وكان الذي تولى قتله رجل من مذحج وقتل
وهو ابن خمس وخمسين سنة وقيل ابن تسع وخمسين سنة وقيل غير ذلك ووجد به يوم قتل ثلاث وثلاثون طعنة واربع وثلاثون ضربة وضرب زرعة بن شريك التميمي لعنه الله يده
اليسرى وطعنه سنان بن انس النخعي لعنه الله ثم نزل واحتز راسه وتولى قتله من اهل الكوفة خاصة لم يحضرهم شامي وكان جميع من قتل معه سبعا وثمانين وكان
عدة من قتل من اصحاب عمر بن سعد لعنه الله في حرب الحسين ثمانية الاف وثمانين رجلا هذا وانت خبير بان هذا القول من المسعودي كما لا يوافق ما في الزيارة الخارجة من الناحية

المقدسة

المفيد نظر إلى أن عدة ما في الزيارة أقل مما ذكره المسعودي كما لا يخفى على المتأمل فكذا لا يوافق جميع ما نقلت إليه الإشارة حتى في عدة المقتولين من
أهل البيت وهكذا في غيرهم من الأصحاب والأنصار بحمل المتضمن للأكثر على المجموع من الأطفال والرجال والمتضمن للأقل على الرجال خاصة وهكذا يحمل ما في
جملة من الروايات من الاثنين على الأعم من الرجال والأطفال وهكذا الكلام في الاختلاف في عدد الرؤوس المطهرة بأن يقال إن جمعا من الشهداء لم يقطع رؤوسهم فلا
ينافي المتضمن للأكثر لما هو متضمن للأقل قلت إن هذا لا يرفع التدافع والاختلاف من أصلها كما لا يخفى على المتأمل في جميع ما نقلت إليه الإشارة

تذنيل في ذكر بعض الأمور المتعلقة برأس بعض الشهداء اعلم أن عندي قطعة من كتاب فارسي مسمى مصنفه ببحر الأنساب ما حاصل وضع ذلك الكتاب لبيان
أحوال أولاد الأئمة الطاهرين وأولاد أولادهم وأولاد أولاد أولادهم وهكذا وما جرى عليهم في أعصارهم من جور الكافرين وظلم الظالمين المنافقين فقد ذكر فيما يتعلق
برأس القاسم بن الإمام الحسن المجتبى قصة عجيبة وحكاية غريبة وبيان ذلك أنه قال في ذلك الكتاب إنه لما أدخلت الرؤوس المطهرة الطيبة من شهداء كربلاء
أمر ابن زياد لعنه منادياً بأن ينادي الناس إلى الاجتماع والنظر إلى تلك الرؤوس والسبايا من حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وإظهار السرور والفرح والاشتغال
بالملاهي والملاعب وإظهار الشماتة والاستهزاء بالنسبة إلى أهل البيت الأطهار فلما اجتمع الناس في الأزقة والسكك والميادين نظروا إلى السبايا من حرم
رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى الرؤوس المطهرة وسر وفرح بذلك غاية الفرح والسرور أتباع آل أبي سفيان واغتم بذلك غاية الغم والحزن أشياع
آل محمد صلى الله عليه وآله فقصد جمع من الشيعة أن يخرجوا على ابن زياد اللعين ويغلبوا عليه الأمور ويخلصوا الرؤوس المطهرة والحرم من أيادي الكفار فلما
اطلع ابن زياد على قصدهم هذا بإخبار بطانته وخواصه أمر رؤساء الذين كانوا في يوم الطف بأن يسرحوا الرؤوس المطهرة والسبايا مع عسكر عظيم
إلى الشام وجمع من رؤسائهم وأمر على الكل ابن سعد اللعين ولما انفصلت العساكر من الكوفة مسافة يومين قال واحد من الرؤساء وهو حصين بن نمير الكندي وهو الذي
كان رئيساً وأميراً على عسكر العجم في يوم الطف لو منت علي بالرجوع إلى الري لكنت قد أتممت إحسانك إلي فإني خرجت منها مدة ستة أشهر فإن في رجوعي إليها
نشر حقائق الأحوال والسرور والفرح لمن في بيعة يزيد ومن هم من أتباع آل أبي سفيان فأذن له ابن سعد بالرجوع إلى الري وأعطاه جوائز كثيرة من ثياب فاخرة
وجياد أصيلة فلما أراد المسير إلى طرف الري قال أريد منك رأساً من هذه الرؤوس فليكن ذلك الرأس من رؤوس أولاد أبي تراب فأحمله إلى الري فإن ذلك
هدية عظيمة وعطية كثيرة بالنسبة إلى أهلها من أتباع آل أبي سفيان ومن في عنقه بيعة يزيد فأعطاه الرأس الطيب الطاهر للشهيد الجليل القاسم بن الحسن المجتبى
وكلما كان يمر على قرية أو بلد في مسيره إلى الري يستقبله أهل ذلك البلد أو تلك القرية وكانوا يعظمونه ويجلونه غاية التعظيم والتبجيل ويظهرون السرور
والفرح ويبذلون أموالاً كثيرة وأشياء نفيسة ويزينون الدكاكين والأسواق ويشتغلون بالملاهي والملاعب وغير ذلك من أسباب الفرح والسرور وينفقون الأموال
في الأطعمة وقد أفرط في ذلك أهل همدان فإنهم قد بذلوا له أموالاً كثيرة ونثروا على رأسه أطباقاً من الدنانير والدراهم هذا النحو من السلوك من أهل البلاد
والقرى إنما كان لتقربهم إلى يزيد وابن زياد وابن سعد وخواصهم لعنهم الله أجمعين ودمرهم الداهر من أبد الآبدين فلما ورد الري فرح بوروده وما جاء به من قضايا يوم
الطف وما جرى على أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله معاشر المحبين لآل أبي سفيان لعنهم الله جميعاً كان جمع من شبانهم وكهولهم ورجالهم ونسائهم
يستهزؤون بالرأس الشريف روحي له الفداء ويشتغلون بالملاهي والملاعب والتغنيات بالطنابير والمزامير ونحوها عنده بل إن جمعاً منهم كانوا يجعلونه عوض
الصولجان ويضربونه بالعصا والأخشاب ويدحرونه في الميادين والمعابر ومجتمع من الناس فكان شغلهم لعنهم طول النهار كذلك ويسلمونه إلى امرأة وقت الغروب
على نهج كونه عندها لتحفظه في الليل وكانت تلك المرأة من سلالة جابر بن عبد الله الأنصاري وكان اسمها جانبخاتون وما كانت مطلعة على حقيقة الأمر وكيفية
الحال في قضية الرأس الشريف روحي له الفداء فجرى ديدنهم في مدة من الزمان على هذا الشغل من اللعب بالرأس الشريف روحي له الفداء طول الأيام لعبة الصولجان
وتسليمه في الليالي إلى تلك المرأة الغافلة عن حقيقة الحال وكان مسكن تلك المرأة في قرية من قرى الشميران وكان العامل في الري في ذلك الزمان رجل
شديد الكفر والعناد من أتباع بني أمية وكان اسمه طغرل وقد بذل أموالاً كثيرة أتباع بني أمية حين ورود ابن نمير الكندي إلى الري بالرأس المطهر إظهاراً للسرور
والإخلاص ليزيد لعنه وهو الذي كان يحرض الناس على اللعبة بالرأس الشريف وجعله كالصولجان ثم إن تلك المرأة العجوز المؤمنة الغافلة عن حقيقة
الأمر دخلت ذات ليلة جمعة القبة التي كان فيها الرأس الأطهر الطيب الأنور فرأت الأنوار تسطع من ذلك الرأس الشريف وكان القبة مملوة بالنور
والضياء فكادت أن تغمى عليها من كثرة الدهشة وشدة التعجب والحيرة ثم دنت منه فغطته وقبلته وغسلته بماء الورد والمسك وطيبته وعطرته بأنواع من الطيب

قضية رأس قاسم ابن الحسن في الري ص ٢١٩

الأصيل من الخيل

دهشت اضطراب

والعطر

والعطر فاشعلت شموعا کافورية فی اطرافها الاربعة و بکت بکاء شديدا و تضرعت وابتهلت الی الله عزوجل و سئلته اظهار امره فمنعت نفسها عن غلبة النعاس والنوم عليها حتی مضی نصف الليل فبينما هی بين بکاء و تفکر فاذا قد دخلت القبة ستة نسوة ذوات انوار باهرة ساطعة فخر ارتفع الرأس المنور من مکانه مقدار ذراع و نطق بقدرة الله تعالی و خاطب انورهن نورا و اشدهن حزنا و اکثرهن بکاء و اعظمهن قدرا و قال السلام عليک يا اماه يا زهراء والله قتل بنو امية رجالنا و ذبحوا اطفالنا و سبوا نسائنا و فرقوا بين رؤسنا و اجسادنا و داروا ابناءنا و رؤسنا من بلد الی بلد فلما سمعت الزهراء هذا الکلام من الرأس صاحت و بکت بکاء شديدا و ضجت و بکت لبکائها النسوة اللاتی کن معها ثم التفتت اليهن و قالت يا فاطمة بنت اسد و يا اماه يا خديجة و يا جدتاه يا امنة و يا مريم ام عيسی و يا آسية امرأة فرعون ما فعلت امة ابی بنا اهل البيت ثم اخذت الرأس الشريف و قبلته و ضمته الی صدرها الشريف ثم اخذت تلک النسوة الرأس الشريف واحدة بعد واحدة فقبلته و ضممنه الی صدورهن فبکت الزهراء و صاحت و بکين و صحن صيحة عالية و بکت و صاحت الملائکة والحور العين لبکائهن ثم قالت الزهراء للرأس الشريف يا ولدی يا قاسم صبرا صبرا فاعلم انه اذا قامت الساعة و حشر الله تعالی الاولين والاخرين اضع علی رأسی عمامة امير المؤمنين الملطخة من دمائه الطاهرة و اضع علی کتفی الايمن قميص ابيک الحسن المجتبی الملطخ بالسم و اضع علی کتفی الايسر قميص عمک المطرز بضربات السيوف و طعنات الرماح والسهام و ارکب ذا الجناح جوادا و اخذ بقائمة عرش الله و لا ادخل الجنة معکم و مع اشياعکم الا بعد ان ينتقم الله تعالی اشد الانتقام من اعدائکم و قتلتکم ثم دنت العجوزة المؤمنة الجاهلة بالحال والغافلة عن کيفية امر الرأس الشريف من الصديقة الکبری فاطمة الزهراء و قالت يا سيدة النساء و يا بنت رسول الله صلی الله عليه و آله اعفينی و تجاوزی عن ذنبی و خطيئتی و لا تشکی عند ابيک سيد المرسلين منی والله من شيعتک انی کنت جاهلة بحقيقة الحال فی امر الرأس الشريف فبکت و تضرعت و تمسکت بالاذيال الطاهرة من الصديقة المعصومة المظلومة فقالت الزهراء المعصومة ايتها الامرأة الصالحة صدقت فيما قلت فانک من محبينا و شيعتنا و لا بأس عليک فيما جهلت به فانی لا ادخل الجنة الا وانت معنا ثم انها لما رأت شدة خشية المرأة و خوفها من الله تعالی لاجل ما صدر منها جهلا کتبت لها بخطها الشريف کتاب الامان من النار فاعطتها الکتاب ثم غابت و غابت النسوة اللاتی کن معها عن عين تلک المرأة الصالحة ثم انها تلوت امعا علی الکآبة والحزن و اسهرت الليلة الی اخرها فلما اصبحت حکت القصة من المبدأ الی المنتهی لولدها المسمی بعبد الله فقالت له يا عبد الله يا ولدی ان اردت ان ترضينی و تراعی حقوقی فلابد من ان تفدی رأسک لرأس نافلة المصطفی و المرتضی والزهراء وابن الحسن المجتبی و صهر الحسين الشهيد بکربلاء فانه قد قرب وقت ان يجیء الکفار من الری الی هذه القرية و يطلبوا منی رأس القاسم کعادتهم فی کل يوم فقال عبد الله سمعا و طاعة يا اماه فيا ليت ان يکون لی الف نفس و الف رأس افدی کل ذلک فی ولاية آل محمد صلی الله عليه و آله فافعلی ما تريدين فذبحت المرأة بيدها رأس ولدها عبد الله فما مضت ساعة او ساعتان الا ان الکفار قد جاؤا من الری الی تلک القرية فی الشميران فطلبوا من المرأة رأس القاسم فاعطتهم رأس ولدها عبد الله فاشتبه الامر علی الکفار فجاؤا برأس عبد الله الی الری فلما دخلوا المدينة اجتمع الناس و اشتغلوا کسائر الايام بالفسوق والعصيان بالتغنيات و ضرب الطنابير والمزامير و نصبوا الاطبال و البوقات و جعلوا الرأس صولجانا و ضربوه بالعصی والاخشاب فلما ضرب الرأس بالعصی والاخشاب انکسرت جمجمته و تفرقت اجزاؤه و خرج مخه و علموا ان ذلک الرأس ليس برأس القاسم بن الحسن بوجه له الفداء لما کانوا قد شاهدوه من الشباب والفؤاد کرضا والمنا و القوة الاصلية الهاشمية النورانية النبوية فخرجوا من الری و ساروا الی القرية تلک المرأة الصالحة لياخذوا منها رأس القاسم و کان اسماعيل و هو ابن اخ لتلک المرأة الصالحة فاتما بابا البستان فی تلک القرية فلما شاهد من بعيد مجیء الکفار الی القرية لطلب رأس القاسم من امه ساع اليها و اخبرها بالقضية فبکت و تضرعت وابتهلت الی الله عزوجل و دعته مستشفعة بمحمد صلی الله عليه و آله و عترته المعصومين المظلومين و متوسلة بهم لان يمنعها الله تعالی من قبل وصولهم الی القرية حتی وجوا الکفار فی مطالبتهم رأس الشريف منها فاجابها الله تعالی دعوتها و قضت نحبها ثم ان صاحب هذا الکتاب الفارسی قال ان شخصا من نسل عمار بن ياسر کان ساکنا فی ذلک الزمان فی دوباد فلما اطلع علی قضية الشريف خرج مع جمع من خدمه و اصحابه فوصلوا الی الشميران و قاتلوا فيها الکفار و قتلوا جمعا منهم ثم دفنوا الرأس الشريف الطيب الطاهر و هکذا تلک المرأة الصالحة و هکذا جسد ولدها فی موضع يسمی بکهند علينا الا لعنة الله علی القوم الظالمين و سيعلم الذين ظلموا ای منقلب ينقلبون و هذا ترجمة ما ذکره صاحب الکتاب بالفارسية و قد نقلنا عنه ايضا فی مجلس شهادة القاسم و صية ابيه ابی القاسم المثنی و قد صرح بان قبر القاسم المثنی عند مکة فی راس يسيرای و رأس القاسم الی الری فکانت تخدم زبيدة و تشتغل بحوائجها فلما ولد عنه زيد القاسم المثنی

فلکت المرءة ابنها فداءً لرأس القاسم

جاؤا اليها اخوالها من نسل يزدجرد فحملوها وولدها الى الشيراز فكانوا يخدمون القاسم المثنى غاية الخدمة ويشتغلون بتربيته وتعظيمه وتبجيله فلما آل
الامر في دولة بني امية الى امارة الحجاج بن يوسف وكان قد انفذ الجيوش الوفيرة والعساكر الكثيرة الى بلاد العجم ليقتلوا كل من هو من نسل محمد المصطفى وعلي
المرتضى وكل من يعينه في اي بلد او قرية او مكان كانوا ورد عسكر عظيم من تلك العساكر الى الري فبلغ كران الحجاج الملعون وكان في ذلك العسكر خمسة
شيخ ملعون من شيوخ كرج وكان يسمى بابي هريرة بكون نافلة الحسن المجتبى عند اخواله من نسل يزدجرد الملقبين بملوكان وهم كانوا مع خدمهم وغلمانهم
واتباعهم في الشيراز فلما اطلع الحجاج الملعون فرح في غاية الفرح وسار مع عسكر الى قلعة الشيراز فخرج الملوكان مع اصحابهم واتباعهم وخدمهم وطبلس المحاربة
وقامت الحرب على ساقها واشتدت نيران المجادلة والتهبت شعب المقاتلة بين المسلمين والكفار فصارت الغلبة والنصرة في اول الامر للمسلمين حتى انهم قتلوا من
الكفار مقتلة عظيمة وجماعة غفيرة الى ان وصل للكفار اعوان وانصار كثيرة من مواضع شتى فكثرت جنودهم وفرت جموعهم فصارت الغلبة لهم حتى انهم
قتلوا جميعا من طائفة ملوكان واخذوا القاسم المثنى اسيرا ثم قتلوه فلما رجع الحجاج مع عسكره من المجادلة اراد من كانوا باقين من عشيرة ملوكان من اخوال
القاسم المثنى ان يدفنوه في موضع من مواضع ربند علياء فسمعوا صوتا وكلاما من مدفن الرأس الشريف للقاسم بن الحسن المجتبى ايها الملوكان ادفنوا
عيني ونافلتي غمي عند مدفن رأسي ولا تفرقوا بين رأسي وبدني لي فدفنوه في مدفن الرأس الشريف وصلى الله على محمد وآله المعصومين وذريته الطاهرين
ولعنة الله على اعدائهم اجمعين **تذييل** فيه بيان امور فاعلم ان هذه الرواية التي نقلناها من ذلك الكتاب الفارسي قد اشتملت على امور عجيبة
غريبة وذلك مثل شدة الصلابة وقوة المتانة على النهج المذكور في الرأس الشريف الطيب الانور للقاسم بن الحسن المجتبى ومثل انفلاقه عن الارض
وتكلمه مع الصديقة المعصومة الحجة الكبرى فاطمة الزهراء ومثل ذبح المراة الجارية الانصارية رأس ولدها بيدها مع كونها متصفة بالايمان والصلاح ومبشرة
بالعفو من النار فلا يخفى عليك ان اشتمال الرواية على هذه الامور العجيبة الغريبة لا يوجب الوهن فيها بل سقوطها عن الاعتبار مع انها في نفسها
ضعيفة مرسلة فهذا هو ما يتجلى عند النظر الجلية ولكن مقتضى الانصاف والنظر الدقيق انه لا غرابة ولا صعوبة ولا اشكال في البين اصلا فبيان
ذلك في باب الصلابة والقوة والمتانة والشباهة والنسبة الى الرأس الشريف هو ان من يكون في حواشي المعصوم الحجة اي من يقرب اليهم بالابوة والبنوة
او نحوهما من العمومة والاخوة يكون اشبه الناس اليه بحسب الاعضاء والقوة البدنية وصفات الاعضاء وذلك للقرب الاصلي بحسب الطينة الاصلية
وقد عرفت مرارا ان كل عضو وجزء من الابدان الشريفة والاجساد الطاهرة لمحمد وآله المعصومين في غاية قوة الكمال ومنتهى كمال القوة والتمامية وهذا هو
السر في قوة الصلابة وكمال المتانة للرأس الشريف من القاسم روحي له الفداء فما احطت هذا النوع من القرب المعنوي تنفتح منها ابواب كثيرة ويستنبط منها
اسرار وفيرة كسر نزول لحواء وآمنة بنت وهب وفاطمة بنت اسد مع الصديقة الكبرى والحجة العظمى فاطمة الزهراء المعصومة المظلومة لزيارة جسد سيد الشهداء
وزيارة رأسه الشريف ونزول عقيل وجعفر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والحسن لزيارة جسد سيد الشهداء ورأسه الطيب الطاهر روحي له الفداء
واما الاستشكال والاستبعاد من جهة انفلاق الرأس الشريف للقاسم من الارض وتسليمه على الصديقة المعصومة الحجة الكبرى فاطمة الزهراء وتكلمه
معها فهو ايضا ليس في محله وكيف لا وقد علم في مجلس شهادة العباس ان جمعا من اولاد الائمة والعباس وعلي الاكبر والقاسم وزينب وام كلثوم في درجة عالية
للذرية العصمة بل هي ايضا في الحقيقة نوع من العصمة وانهم فائزون بالمقامات النورانية فمثل ما في هذه الرواية اي من انفلاق رأس القاسم من الارض
وتكلمه مع الصديقة الكبرى لا يستبعد من اصحاب المقامات النورانية واما قضية ذبح المراة الانصارية ولدها فالجواب عنها ان فرط المحبة والمودة وكثرة الاخلاص
منها بالنسبة الى اهل بيت العصمة والرحمة قد صار سببا لنسيانها الحكم الشرعي من كون ذلك محرما بل من الكبائر على ان كونها اولا عالمة بالحكم
الشرعي في المسئلة اول الكلام وبعبارة اخرى ان هذه المسئلة في الحقيقة تنحل الى مسئلة الجاهل معذور وعدمه في العبادات والتحقيق فيها ان الجهل يوجب المعذورية وترتب
الثواب على الفعل كسائر العبادات الصحيحة لا لمطلق بل ما دام كان المكلف قاصرا لا مقصرا وبالجملة فان اتصاف تلك المراة الانصارية بالايمان والصلاح والعفو من النار
لا ينافي ذبح ولدها بل ان ذلك الذبح كان في الحقيقة قسما من اقسام العبادة وكيف كان فان ما في ذلك الكتاب الفارسي الذي نقلنا عنه ما تقدم في
قضية رأس القاسم مما يجوز نقله والاعتماد عليه لما وجد من القرائن المفيدة للظن بصدق ما فيه وبعبارة اخرى ان شأنه شأن الكتب المدونة في السير والتواريخ
والانساب والله اعلم بالصواب وبحقائق الامور **المجلس الثاني والعشرون** من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات في دخول اهل البيت الكوفة وما

وقع في ذلك فاعلم انا قد اشرنا فيما تقدم الى ان ابن سعد لعنه الله لم يرتحل من كربلاء في اليوم الحادي عشر من المحرم الا ان اهل البيت لم يدخلوا الكوفة في ذلك اليوم بل باتوا في ليلة ذلك اليوم في خارج الكوفة وما اطرت بما بينا ذلك الى الان الاعتبار المفيد لذلك قوله ولما وصل ابن سعد لعنه من غد يوم غداة ومعه بنات الحسين واهله جلس ابن زياد في قصر الامارة واذن للناس اذنا عاما وامر باحضار الرأس الشريف روحي له الفداء الى اخر كلامه واستخبار ان بعد لنا ما ظهر لاينا ما قدمنا الان من المفيد مقصود محض ذكر ما جرى بعد دخول اهل البيت الكوفة من غير مراعاة تعيين الوقت لذلك والقرينة على ذلك موجودة في كلامه وذلك قوله اذن للناس اذنا عاما امر باحضار الرأس الشريف روحي له الفداء فان ذلك لا يمكن في اليوم الحادي عشر من المحرم الذي ارتحل ابن سعد لعنه من كربلاء في ذلك اليوم لم يكن الا بعد الزوال وكيف كان فانا نذكر في هذا المجلس كلما جمع من رجال اصحاب المقاتل فاعلم ان ابا مخنف قال وروى ابو جعفر بن الاسدي وفي بعض النسخ حدثنا بعفة قال كنت بالكوفة سنة قتل الحسين فرايت نساء اهل الكوفة مشققات الجيوب ناشرات الشعور لاطمات الخدود مخمشات الوجوه فاقبلت الى شيخ كبير فقلت له ما هذا البكاء والنحيب فقال لاجل رأس الحسين فبينما انا كذلك واذا بالعسكر قد اقبلوا والسبايا معهم فرايت جارية على بعير بغير وطاء فسألت عنها فقيل لي هذه ام كلثوم اخت الحسين فدنوت منها فقلت لها يا سيدتي بما جرى عليكم فقالت من انت يا شيخ فقلت من اهل البصرة فقالت اعلم يا شيخ اني كنت نائمة في الخيمة اذ سمعت صهيل الفرس فاخرجت رأسي واذا بالفرس عار والسرج خال فصرخت وصرخت النساء معي وسمعت في جانب الخيمة هاتفا اسمع صوته ولا ارى شخصه وهو يقول والله ما جئتكم حتى بصرت به بالطف منعفر الخدين منحورا وحوله فتية تدمى نحورهم مثل المصابيح يغشون الدجى نورا وقد كضضت قلوصي كي اصادفه وكان امر قضاء الله مقدورا كان الحسين سراجا يستضاء به الله يعلم اني لم اقل زورا ثم قال سبحان من رفع للحسين بقتله شأنا عظيما وعادى من عاداه وانزل في كتابه العزيز ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا فطر قلوب الخلايق بعد اشفاقها وطمس نجوم الهدى بعد شعاعها وقتلوا ابن سيد البرية ظلما فما يقول الظالمون غدا اذا نظروا الى نيران الجحيم قد طاشت بفعالهم العقول واورثوا القلب حسرة لا تزول وفجعوا الرسول بقتلهم اولاد البتول وجعلوا العز بينهم فقلت بحق معبودك من انت فقال انا ملك من ملوك الجن جئنا انا وقومي لنصر الحسين فوجدناه قد قتل ثم قالت واسفاه عليك يا ابا عبد الله ثم انشأت قالوا وادخلوا الحرم الى الكوفة واذا بعلي بن الحسين على بعير بغير وطاء وقد اخذ اوداجه تشخب دما وهو يبكي ويقول يا امة السوء لا سقيا لربعكم يا امة لم تراع جدنا فينا لو اننا ورسول الله يجمعنا يوم القيامة ما انتم تقولونا تسيرونا على الاقتاب عارية كاننا لم نشيد فيكم دينا فضج الناس بالبكاء والنحيب فقالت ام كلثوم تقتلنا رجالكم وتبكينا نساؤكم لقد تعديتم علينا عدوانا عظيما لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فبينما هي في كلامها واذا بضجة قد ارتفعت واذا براس الحسين ومعه ثمانية عشر راسا من اهل بيته فلما نظرت ام كلثوم الى الرأس اخيها بكت وشقت جيبها وانشأت تقول ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم اخر الامم بعترتي وباهلي بعد مفتقدي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدمي ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي اني لاخشى عليكم ان يحل بكم مثل العذاب الذي ياتي على الامم قال السهل الشهرزوري اقبلت في تلك السنة من الحج فدخلت الكوفة فرايت الاسواق معطلة والدكاكين مقفلة والناس بين باك وضاحك فدنوت الى شيخ منهم فقلت مالي ارى الناس بين باك وضاحك الكم عيد لست اعرفه فاخذ بيدي وعدل عن الناس ثم بكى الشيخ بكاء عاليا وقال يا سيدي ما لنا عيد ولكن بكاؤهم والله من اجل عسكرين احدهما ظافر والاخر مقتول فقلت ومن هذان العسكران فقال عسكر الحسين مقتول وعسكر ابن زياد الملعون ظافر ثم بكى بكاء عاليا وانشأ يقول مررت على ابيات ال محمد فلم ارها امثالها يوم حلت فلا يبعد الله الديار واهلها وان اصبحت منهم برغمي تخلت الم تر ان الشمس اضحت مريضة لقتل حسين والبلاد اقشعرت وكانوا غياثا ثم اضحوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت الم تر ان البدر اضحى ممرضا لقتل رسول الله لما تولت وان قتيل الطف من ال هاشم اذل رقاب المسلمين فذلت قتيلا ظما ما على القوم شربة وقد نهلت منه الرماح وعلت فليت الذي اهوى اليه بسيفه اصابه يمنى يديه فشلت قال سهل فلما استتم كلامه حتى سمعت البوقات تضرب والرايات تخفق واذا بالعسكر قد دخل الكوفة وسمعت صيحة عظيمة واذا براس الحسين يلوح النور يسطع منه فخنقتني العبرة لما رايته ثم اقبلت السبايا يقدمهم علي بن الحسين ثم اقبلت من بعده ام كلثوم وعليها برقع ادكن وهي تنادي يا اهل الكوفة غضوا ابصاركم عنا اما تستحيون من الله ورسوله ان تنظروا الى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وهن عرايا فوقفوا ابناء بني خذيمة والرأس

الكوفة

ارتحل عمر ابن سعد يوم الحادي عشر من كربلا

نحن ... والرأس الحسين

قول سهل في ورود اهل البيت الكوفة

على قناة طويلة وهو يقرأ سورة الكهف الى ان بلغ ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا قال سهل فبكيت وقلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله رأسك اعجب ثم وقعت مغشيا علي فلم افق حتى ختم السورة انتهى كلام ابي مخنف قال في البحار رأيت في بعض الكتب المعتبرة روى مرسلا عن مسلم الجصاص قال دعاني ابن زياد لعنه الله لاصلاح دار الامارة بالكوفة فبينما انا اجصص الابواب اذا انا بالزعقات قد ارتفعت من جنبات الكوفة فاقبلت على خادم كان معنا وقلت ما لي ارى الكوفة تضج قال الساعة اتوا برأس خارجي خرج على يزيد لعنه الله فقلت من هذا الخارجي فقال الحسين بن علي فتركت الخادم حتى خرج ولطمت وجهي حتى خشيت على عيني ان تذهبا وغسلت يدي من الجص وخرجت من ظهر القصر واتيت الى الكناس فبينما انا واقف والناس يتوقعون وصول السبايا والرؤس اذ قد اقبلت نحو اربعين شقة تحمل على اربعين جملا فيها الحرم والنساء واولاد فاطمة واذا بعلي بن الحسين على بعير بغير وطاء واوداجه تشخب دما وهو مع ذلك يبكي ويقول يا امة السوء لا سقيا لربعكم الى آخر ما ذكر قال وصار اهل الكوفة يناولون الاطفال وافواههم من تمر وجوز الى الارض قال والناس يبكون على ما اصابهم ثم ان ام كلثوم اطلعت رأسها من المحمل وقالت لهم صه يا اهل الكوفة تقتلنا رجالكم وتبكينا نساؤكم فالحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء فبينما هي تخاطبهن اذا بضجة قد ارتفعت واذا هم اتوا بالرؤس يقدمهم رأس الحسين وهو رأس زهري قمري اشبه الخلق برسول الله ولحيته كسواد السبج قد انتصل منها الخضاب ووجهه دارة قمر طالع والريح تلعب بها يمينا وشمالا فالتفتت زينب فرأت رأس اخيها فنطحت جبينها بمقدم المحمل حتى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها واومأت اليه بخرقة وجعلت تقول يا

هلالا لما استتم كمالا غاله خسفه فابدى غروبا
ما توهمت يا شقيق فؤادي كان هذا مقدرا مكتوبا
يا اخي فاطمة الصغيرة كلمها فقد كاد قلبها ان يذوبا
يا اخي قلبك الشفيق علينا ما له قد قسى وصار صليبا
يا اخي لو ترى عليا لدى الاسر مع اليتم لا يطيق جوابا
كلما اوجعوه بالضرب ناداك بذل يغيض دمعا سكوبا
يا اخي ضمه اليك وقربه وسكن فؤاده المرعوبا
ما اذل اليتيم حين ينادي بابيه ولا يراه مجيبا

انتهى ما رمنا نقله من البحار واما كلام السيد في الملهوف في ذلك المقام فهو ان عمر بن سعد لعنه الله بعث برأس الحسين في ذلك اليوم وهو يوم عاشوراء مع خولي بن يزيد الاصبحي لعنه الله وحميد بن مسلم الازدي الى ابن زياد لعنه الله وامر برؤس الباقين من اصحابه واهل بيته فقطعت وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج لعنهم الله فاقبلوا حتى قدموا بها الكوفة واقام بقية يومه واليوم الثاني الى زوال الشمس ثم رحل بمن تخلف من عيال الحسين وحمل نساءه على احلاس اقتاب الجمال بغير وطاء مكشفات الوجوه بين الاعداء وهن ودائع سيد الانبياء وساقوهن كما يساق سبي الترك والروم في اشد المصائب والهموم ولله در من قال

يصلى على المبعوث من آل هاشم ويغزى بنوه ان ذا لعجيب

وقال الآخر

اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

الى ان قال قال الراوي فلما قاربوا الكوفة اجتمع اهلها للنظر اليهن فاشرفت امرأة من الكوفيات فقالت من اي الاسارى انتن فقلن نحن اسارى آل محمد صلى الله عليه وآله فنزلت المرأة من سطحها فجمعت لهن ملاء وازرا ومقانع فاعطتهن فتغطين قال الراوي وكان مع النساء علي بن الحسين قد نهكته العلة والحسن بن الحسن فكان قد واسى عمه وامامه في الصبر على الرماح انما ارتث وقد اثخن بالجراح وفي مصنف كتاب المصابيح ان الحسن بن الحسن المثنى قتل بين يدي عمه الحسين في ذلك اليوم سبعة عشر نفسا واصابه ثمانية عشر جراحة فوقع فاخذه خاله اسماء بن خارجة فحمله الى الكوفة وداواه حتى برئ وحمله الى المدينة وكان معهم ايضا زيد وعمرو ولدا الحسن السبط فجعل اهل الكوفة ينوحون ويبكون فقال علي بن الحسين تنوحون وتبكون من اجلنا فمن ذا الذي قتلنا قال بشير بن خزيم الاسدي وفي الاحتجاج حذلم بن ستير الاسدي بدل بشير بن خزيم ونظرت الى زينب بنت امير المؤمنين يومئذ ولم ار خفرة قط انطق منها كانما تفرغ من لسان امير المؤمنين وقد اومأت الى الناس ان اسكتوا فارتدت الانفاس وسكنت الاجراس ثم قالت الحمد لله والصلوة على ابي محمد وآله الطيبين الاخيار اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختل والغدر والخذل والمكر الا فلا رقأت الدمعة ولا هدأت الزفرة فانما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم الا وهل فيكم الا الصلف النطف والصدر الشنف والكذب وملق الاماء وغمز الاعداء او كمرعى على دمنة او كفضة على ملحودة الا ساء ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون اتبكون وتنتحبون اي اجل والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها ابدا وانى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب اهل الجنة وملاذ حربكم ومعاذ حزبكم ومقر سلمكم وآسي كلمكم ومفزع نازلتكم ومنار حجتكم ومدرة سنتكم والمرجع اليه عند مقاتلتكم

قول مسلم الجصاص في ورود اهل البيت من قبلت

كلمات زينب لما رأت رأس اخيها

بعث برأس الحسين في يوم عاشوراء وبعث الرؤس في غد

خطبة زينب في الكوفة

الا ساء ما قدمت لكم انفسكم وساء ما تزرون ليوم بعثكم وبعداً لكم وسحقاً وتعساً تعساً ونكساً نكساً لقد خاب السعي وتبت الايدي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من
الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة ويلكم يا اهل الكوفة اتدرون اي كبد لمحمد فريتم واي عهد نكثتم واي كريمة له ابرزتم واي حرمة له هتكتم واي دم له سفكتم
لقد جئتم شيئاً ادّاً تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدّاً لقد جئتم بها شوهاء صلعاء عنقاء سوداء فقماء خرقاء كطلاع الارض وملاء السماء
افعجبتم ان مطرت السماء دماً ولعذاب الآخرة اخزى وانتم لا تنصرون فلا يستخفنكم المهل فانه لا يحفزه البدار ولا يخاف فوت الثار ان ربكم لبالمرصاد قال
فوالله لقد رايت الناس يومئذ حيارى يبكون وقد وضعوا ايديهم في افواههم ورايت شيخاً واقفاً الى جنبي يبكي حتى اخضلت لحيته وهو يقول بابي انتم وامي
كهولكم خير الكهول وشبابكم خير الشباب ونساؤكم خير النساء ونسلكم خير نسل لا يخزى ولا يبزى ج روى زيد بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه قال خطبت
فاطمة الصغرى بعد ان وردت من كربلا فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش الى الثرى واحمده واؤمن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله وان اولاده ذبحوا بشط الفرات من غير ذحل ولا تراث اللهم اني اعوذ بك ان افتري عليك الكذب وان اقول
عليك خلاف ما انزلت عليه من اخذ العهود لوصيه علي بن ابي طالب المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالامس في بيت من بيوت الله وفيه معشر
مسلمة بالسنتهم تعساً لرؤسهم ما دفعت عنه ضيماً في حياته ولا عند مماته حتى قبضته اليك محمود النقيبة طيب العريكة معروف المناقب مشهور المذاهب
لم تأخذه فيك لومة لائم ولا عذل عاذل هديته اللهم للاسلام صغيراً وحمدت مناقبه كبيراً ولم يزل ناصحاً لك ولرسولك حتى قبضته اليك زاهداً في الدنيا
غير حريص عليها راغباً في الآخرة مجاهداً لك في سبيلك رضيته فاخترته وهديته الى صراط مستقيم اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل المكر والغدر
والخيلاء فانا اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسناً وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته
وحجته في الارض في بلاده لعباده اكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله على كثير ممن خلق تفضيلاً فكذبتمونا وكفرتمونا
ورايتم قتالنا حلالاً واموالنا نهباً كانا اولاد ترك او كابل كما قتلتم جدنا بالامس وسيوفكم تقطر من دمائنا اهل البيت لحقد متقدم
قرت لذلك عيونكم وفرحت قلوبكم افتراء منكم على الله ومكراً مكرتم والله خير الماكرين فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما اصبتم من دمائنا ونالت ايديكم
من اموالنا فان ما اصابنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما آتيكم والله لا يحب كل مختال فخور تباً لكم فانتظروا اللعنة والعذاب فكان قد حل بكم وتواترت من السماء نقمات فيسحتكم بعذاب ويذيق بعضكم
بأس بعض ثم تخلدون في العذاب الاليم يوم القيامة بما ظلمتمونا الا لعنة الله على الظالمين ويلكم اتدرون اية يد طاعنتنا منكم او اية نفس نزعت الى قتالنا
ام باية رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا فقست قلوبكم وغلظت اكبادكم وطبع على افئدتكم وختم على سمعكم وبصركم وسول لكم الشيطان واملى لكم وجعل على
بصركم غشاوة فانتم لا تهتدون تباً لكم يا اهل الكوفة اي تراث لرسول الله صلى الله عليه وآله قبلكم وذحول له لديكم ثم غدرتم باخيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب
وبنيه عترة النبي الطاهرين الطيبين الاخيار وافتخر بذلك مفتخر فقال نحن قتلنا علياً وبني علي بسيوف هندية ورماح وسبينا نساءهم سبي ترك ونطحناهم فاي نطاح
فمت اي بفيك ايها القائل الكثكث ولك الاثلب افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم واذهب عنهم الرجس فاكظم واقع كما اقعى ابوك فانما لكل امرء ما اكتسب وما قدمت يداه
فما ذنبنا ان جاش دهراً بحورنا وبحرك ساج لا يواري الدعامصا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن لم يجعل الله له
نوراً فما له من نور قال فارتفعت الاصوات بالبكاء وقالوا حسبك يا ابنة الطاهرين فقد احرقت قلوبنا وانضجت نحورنا واضرمت اجوافنا فسكتت قال و
خطبت ام كلثوم بنت علي في ذلك اليوم من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء فقالت يا اهل الكوفة سوءاً لكم ما لكم خذلتم حسيناً وقتلتموه وانتهبتم
امواله وورثتموه وسبيتم نساءه ونكبتموه فتباً لكم وسحقاً ويلكم اتدرون اي دواه دهتكم واي وزر على ظهوركم حملتم واي دماء سفكتموها واي كريمة اصبتموها
واي صبية سلبتموها واي اموال انتهبتموها قتلتم خير رجالات بعد النبي ونزعت الرحمة من قلوبكم الا ان حزب الله هم الفائزون وحزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت
قتلتم اخي صبراً فويل لامكم ستجزون ناراً حرها يتوقد سفكتم دماء حرم الله سفكها وحرمها القرآن ثم محمد الا فابشروا بالنار انكم غداً
لفي سقر حقاً يقيناً تخلدوا واني لابكي في حياتي على اخي على خير من بعد النبي سيولد بدمع غزير مستهل مكفكف على الخد مني دائماً
ليس يجمد قال الراوي فضج الناس بالبكاء والحنين والنوح ونشرت النساء شعورهن ووضعن التراب على رؤسهن وخمشن وجوههن وضربن
خدودهن ودعون بالويل والثبور وبكى الرجال ونتفوا لحاهم فلم ير باكية وباك اكثر من ذلك اليوم ثم ان زين العابدين اومى الى الناس ان اسكتوا

خطبة فاطمة الصغرى

خطبة ام كلثوم

فسكتوا فقام قائماً فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه وآله ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب انا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات انا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله انا ابن من قتل صبراً وكفى بذلك فخراً ايها الناس ناشدتكم الله هل تعلمون انكم كتبتم الى ابي وخدعتموه واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه فتباً لما قدمتم لانفسكم وسوأة لرأيكم بأية عين تنظرون الى رسول الله اذ يقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من امتي قال الراوي فارتفعت الاصوات من كل ناحية ويقول بعضهم لبعض هلكتم وما تعلمون فقال رحم الله امرءاً قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله واهل بيته فان لنا في رسول الله اسوة حسنة فقالوا باجمعهم نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون حافظون مطيعون لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فمرنا بامرك يرحمك الله فانا حرب لحربك وسلم لسلمك لنأخذن يزيد ونبرأ ممن ظلمك وظلمنا فقال هيهات هيهات ايها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين شهوات انفسكم أتريدون ان تأتوا الي كما اتيتم الى ابائي من قبل كلا ورب الراقصات فان الجرح لما يندمل قتل ابي بالامس واهل بيته معه ولم ينسني ثكل رسول الله وثكل ابي وبني ابي ووجده بين لهاتي ومرارته بين حناجري وحلقي وغصصه تجري في فراش صدري ومسألتي ان لا تكونوا لنا ولا علينا ثم قال لا غرو ان قتل الحسين فشيخه قد كان خيراً من حسين واكرما فلا تفرحوا يا اهل كوفان بالذي اصيب حسين كان ذلك اعظما قتيل بشط النهر روحي فداؤه جزاء الذي ارداه نار جهنما ثم قال رضينا منكم رأساً برأس فلا يوم لنا ولا يوم علينا انتهى كلام السيد في الملهوف في ذلك المقام ولا يخفى عليك ان اخبار هذا المجلس وروايات ذلك المقام التي تقدم ذكرها في خلال صفحات سابقة بل ان بعضاً منها في حد التضافر والتواتر المعنوي وذلك مثل الخطب والاحتجاجات التي خطب واحتج بها الامام ابن الامام زين العابدين روحي له الفداء وعمتاه واخته وقد ذكر كل ذلك جم غفير من حملة الاخبار في تصانيفهم ومنهم السيد في الملهوف وابن نما والطبرسي في الاحتجاج نعم ان التخالف انما هو في متون الروايات والاخبار المتقدمة بمعنى انها مختلفة في جملة من الكلمات وايضاً بالزيادة والنقيصة في جملة من المواضع لكن الكل متقاربة في تأدية المعنى المقصود وقد ذكر في احتجاج الطبرسي وهكذا في جملة من الكتب ان الصديقة الصغرى زينب بنت امير المؤمنين لما احتجت بما نقلنا عنها قال لها الامام زين العابدين يا عمة اسكتي ففي الباقي عن الماضي اعتبار وانت بحمد الله عالمة غير معلمة فهمة غير مفهمة ان البكاء والحزن لا يردان من قد اباده الدهر فسكتت ثم نزل وضرب فسطاطه وانزل نساءه ودخل فسطاطه

تذنيبات التذنيب الاول في بيان جملة من الامور فاعلم ان اول من انشد الشعر في سيد الشهداء من العترة الطاهرة المظلومة من الامام ابن الامام زين العابدين والصديقة الصغرى زينب وام كلثوم بنتي امير المؤمنين وبنات سيد الشهداء ثم بعد ذلك الشيخ الكوفي الذي لقيه سهل الشهرزوري وسأله عن كيفية زعقات الناس وضحك جمع وبكاء جمع منهم هذا من الانس واما من هو من الجن فهو الذي تكلم مع ام كلثوم بعد انتباهها من المنام سماعها صهيل الفرس ولا يخفى ان المراد من هنا ام كلثوم في الحاوي وغلبة الغفون ولعل عليها بعد شدة البكاء والضجة والصيحة ولطم الصدر وخمش الوجه منها وتعب اخر وقسم من الغشية الا ان البناء على نهج الاستمرار اما انه لا يصلح منهما وكيف كان فان في المقام اشكالا وهو ان تلك الروايات المتقدمة قد نطقت كلها بان النسوة الطاهرات وهن ام كلثوم وفاطمة قد وبخن من كن يبكين من نساء اهل الكوفة على سيد الشهداء واهل بيته وهكذا وبخ الامام زين العابدين الباكين والباكيات من اهل الكوفة فهذا التقريع والتوبيخ كما ترى ينافي ما روي في الاخبار المتضافرة والمتواترة من الحث العظيم والتحريص البليغ على البكاء على سيد الشهداء واهل بيته على ان ما في كلمات اهل البيت من توبيخهم اهل الكوفة بقولهم تقتلنا رجالكم وتبكينا نساؤكم كيف يجتمع من القواعد العدلية الصحيحة من الكتاب والسنة في ذلك وذلك مثل قوله تعم ولا تزر وازرة وزر اخرى الى غير ذلك من الكتاب والسنة والاجماع ولعل هذا اقوى الاشكال فهو في الحقيقة ينحل الى اشكالين فالجواب عن ذلك ان البكاء المطلوب هو الذي يكون منبعثا عن المحبة والوداد والموالاة لاهل البيت فهذا لا يتحقق الا بعد تحقق المعرفة بحقوقهم وما فرض الله من طاعتهم وموالاتهم والمعاداة لعدوهم والتبري عنهم وترتيب اثار الموالاة ولوازم المعاداة واما البكاء الخالي عن ذلك والمنبعث عن الرقة والرحمة الجنسية والمناسبة النوعية فهو مما لا ينفع الا ان ذلك مما يوجد في الكفار والمنافقين ايضاً ومثل ذلك بكاء من يعرف حقوق اهل بيت الرسول وما فرض الله من طاعتهم ولكن لا يترتب على نهج الاثار واللوازم وان شئت ان تعبر بنمط اخر فقل ان النسوة الباكيات من اهل الكوفة كن راضيات بافعال رجالهن وانهن مما اعتزن ما يجب عليهن من معاداة اولئك الرجال الذين كانوا في عسكر ابن زياد اللعين او قصروا في نصرة الامام او من التبري عنهم بل المفارقة عنهم ايضاً في بعض المقامات التي يقتضي الامكان وبالجملة فان

٤٧٨ خطبة زين العابدين ع في الكوفة

اول من انشد الشعر في سيد الشهداء او نساء اهل بيته

ملك

التوبيخ والتقريع

العتاب والتوبيخ من اهل البيت انما كان متوجها الى اهل الشقاق والنفاق من اهل الكوفة سواء في ذلك الرجال والنساء ثم لا يخفى عليك
ان في كلمات تلك النسوة الطاهرات من اهل البيت علوما جمة وحكما بالغة واحتجاجات كاملة ولذلك ذكرها جمع من فضلاء اصحابنا في هذه الاحتجاجات
في عدة احتجاجات الحجج الطاهرات من محمد وعترته المعصومين فمن تامل في احتجاجات تلك الطيبات الطاهرات يجدها كانها افرغت من السنة محمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين وكان احتجاج حجة الله على جميع خلقه بعد آبائه اعني سيد الساجدين روحي له الفداء واحتجاجات عمته واخته الطاهرات ثمرات
شجرة واحدة فانظر الى ما فيها من خروجها مخرج مقتضى الحال والمقام والجزالة التامة والعذوبة الكاملة والاسلوب الاطرف والفصاحة والرشاقة والبلاغة وما
تضمنته على نمط الايجاز والاشارات اللطيفة والايماءات الدقيقة من الحكم العلمية والعملية واصول الايمان والايقان وجملة من صفات الحجة والامام وصفات
من قاتلوه وقتلوه ومن قصر في اعانته ونصرته وما يترتب على ذلك من الخزي والافتضاح والعقوبات في الدنيا ومن عذاب الآخرة فوالله الذي فضل محمدا و
اهل بيته المعصومين على جميع خلقه كان سطرا من كلمات اهل العصمة يتضمن علوما جمة وحكما تامة كاملة بالغة في احتجاجاتهم وخطبهم يحتاج فهمه عند
اصحاب الانظار الجليلة الى شرح وبيان وكشف وتفسير من اكامل الاعصار فكذا افهم كل سطر من سطور كلمات تلك الطيبات الطاهرات المرتضعات من لبان
النبوة والمتغذيات من مائدة الخلافة والامامة والعصمة لنحو شرح وبيان اما تنظر الى سطر واحد من كلمات الصديقة الصغرى زينب بنت امير المؤمنين وهو قولها
انما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها الى آخر الا وهل فيكم الا الصلف النطف والصدر الشنف وملق الاماء وغمز الاعداء او كمرعى على دمنة او كفضة على ملحودة
او لبس مما ذلك الكلام من التعبيرات والتشبيهات والاستعارات والكنايات ما يبهر فصاحة الفصحاء وبلاغة البلغاء وكيف لا فانه من اصدق واحسن ما قيل وما
يقال في شان الاوغاد الطغاة والارذال اللئام من اهل الكوفة الذين قاتلوا الامام ابن الامام حجة الله على جميع خلقه او قصروا في اعانته ونصرته ونقضوا العهود
والمواثيق المؤكدة فانهم كانوا في حالتهم هذه احيث لا ينفعهم اسلامهم لا في الدنيا ولا في الآخرة كالمرأة الحمقاء من قريش كانت تغزل مع جواريها الى انتصاف
النهار ثم تامرهن بنقض ما غزلن ولا تزال ذلك دابها وهم مع ذلك فكان فيهم الا الصلف النطف اي المتجاوز عن قدره وحده ومظهر الزهو والتكبر مع
تلطخه بالعيب في الحسب والنسب واتصافا بالصدر الشنف اي صاحب البغض والتنكر والكذب مضيفا الى الصفتين الذميمتين المتضادتين من ملق الاماء وغمز الاعداء
فالمتصف بهذه الاوصاف لا يكون مما اظهر الاسلام بالشهادتين الا كمرعى نبات حسن الظاهر ولكن يكون نابتا في دمنة الابال والاغنام ومثل ابعارها
فلا نفع في مثل هذا النبات او كفضة تزين بها قبور الاموات والاحجار المنصوبة على نعوشهم واحجار ملحودة هذا ولا يخفى عليك ان من كان طبيعته مما عجن بمباء الفهم
والزكاء والمروة والانصاف علم ان علوم تلك الطاهرات ليست مثل علومنا اي مما يحصل من الخارج بالتعلم والتفكر والاكتساب بل علومهن من المواهب الالهية بقرب وما
من العلوم اللدنية والآثار الباطنية وقد مرت الاشارة الى بعض هذه المطالب في مجلس شهادة العباس ثم ان العيان يغني من البيان فان اشرف العلوم وافضلها هو العلم بالمبدأ
وللمعاد وبما الجلة من فنت افكار العلماء والحكماء اي بمعرفة الصفات وبما يتعلق بالنبوات والحجة ومقامات النفس ومقامات الحشر والنشر ومقامات البرزخ والآخرة ثم بعد
ذلك علم الاخلاق ثم بعد ذلك علم الاحكام وفوق كل ذلك نفس الايمان والايقان فان تلك الطاهرات قد حزن وجمعن من ذلك كله سهمي الرقيب والمعلى ثم اقطع القيل
والقال واقصر المقال فقل يكفي في شانهن ما قاله حجة الله على جميع خلقه زين العابدين في شان عمته اسكتي يا عمة وانت بحمد الله عالمة غير معلمة فهمة غير مفهمة
فهذه العبارة حجة وصريحة في كون زينب بنت امير المؤمنين محدثة وكون علومها من قسم العلوم اللدنية والآثار الباطنية وقد عرفت ان اختها وبنت اخيها كانتا
مثلها لانهن ارتضعن من ضرع النبوة والعصمة هذا ويقول مصنف هذا الكتاب انه كانت عندي جل ما في الصفات الشريفة الالهية اعني اخت النبوة
وكانوا ان الله تم قد من علي ببركات صاحب الزمان روحي له الفداء اسنة عظيمة وموهبة كبرى حتى اني قد استطرت في هذه الصفات الشريفة من اكثر الاشياء والاعيان
الخارجية حتى جملة من الاشياء التي لا تملك اصلا او ظني انه كان صافيا في ادعائها فهو ان يقول اني مع ما انا عليه مما من الله تم على الموهبة العظمى والنعمة الكبرى لا اقدر
على الاتيان بحقائق ما قالته فاطمة بنت سيد الشهداء روحي له الفداء في احتجاجها بل على عد محاسن السطر الاول من سطور كلمات هذه الطاهرة وكان
بذكر كثير اقولها يا اهل الكوفة يا اهل المكر والغدر والخيلاء فانا اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا
فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته الخ قلت اي والله فان محاسن هذا الكلام لا تستحصى ولا تستقصى فانظر الى قول هذه الطاهرة فجعل بلاءنا حسنا فقد
اعطاهن الله تعالى ببركات المعصومين ما هو اعظم النعم وافضل الثمرات من ثمرات المعرفة الحقانية وذلك من مقامات الصبر والشكر والرضا بقضاء الله وقدره

والتفويض

والتفويض لأمر الله والتوكل عليه فما فيهن من تلك المقامات العظيمة الجليلة تشبه ما في آبائهن المعصومين فينبغي للمرتاض الكامل والعارف العامل وإن كان
من جهابذة العلماء ووؤساء الحكماء أن يجعل كلمات الطاهرات نصب عينيه ويهتدي بهدى آبائهن إلى تلك المقامات والدرجات الشامخة في العلو والحقائق والأخلاق
الربانية فإن ذكرك بعد ذلك أن فضل مقامات صبر تلك الطاهرات ومقامات شكرهن ورضائهن بالقضاء والقدر على صبر كامل الرجال ولو كانوا من الأنبياء المتقدمين
والأوصياء الماضين كفضل الشمس على البدر فلا تسارع إلى الإنكار كلا فإنه مما ذكرنا أنيا في قواعد العدلية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فإذا كانت مقامات
صبرهن وشكرهن بالقضاء والقدر كذلك فكيف أنت بمقامات الصبر والشكر والرضا بالقضاء والقدر لمحمد وعترته المعصومين حجج الله على جميع خلقه من أهل
السموات والأرضين **التذنيب الثاني** في الإشارة إلى جملة أخرى من المطالب فاعلم أنه قد علم مما أسلفنا أن ذلك اليوم هو يوم دخول أهل البيت
الكوفة كما هو اليوم الثاني عشر من المحرم ثم لا يخفى عليك أن بعض الروايات المنقولة المعتبرة قد دل على أن أم كلثوم ما كانت مكشوفة الوجه والرأس
وهكذا زينب فإن في الخبر المروي عن سهل الشهرزوري ثم أقبلت من بعدها أم كلثوم وعليها برقع أدكن في خز أحمر منقلد وخطبت أم كلثوم بنت أمير المؤمنين في ذلك
اليوم من وراء كلتها والكلة هي الستر الرقيق وفي الخبر المتقدم المروي عن مسلم الجصاص أن زينب نطحت جبينها بمقدم المحمل حتى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها
فإن قلت إن ما في رواية السيد الملهوف ينافي ذلك ويباينه إذ إنه قال فيه كما تقدمت إليه الإشارة من أن ابن سعد حمل من تخلف من عيال الحسين وحمل
نساءه على أحلاس أقتاب الجمال بغير وطاء مكشفات الوجوه بين الأعداء وهن ودائع خير الأنبياء وسيد رسول الله إلى أن قال فلما قاربوا الكوفة اجتمع أهلها للنظر إليهن فأشرفت
امرأة من الكوفيات فقالت من أي الأسارى أنتن فقلن نحن أسارى آل محمد صلى الله عليه وآله فنزلت المرأة من سطحها فجمعت لهن ملاء وأزرا ومقانع وأعطتهن فتغطين
فما هذه الرواية تعطي أنهن كن حين دخولهن الكوفة مكشفات الوجوه والرؤوس ثم تغطين بما أعطت تلك المرأة الكوفية على أن ما في هذه الرواية ليس على
ما في الرواية الأخرى من أن أم كلثوم نادت على الحرم والنسوان وقالت يا أهل الكوفة غضوا أبصاركم عنا أما تستحيون من الله ورسوله أن تنظروا إلى حرم رسول
الله صلى الله عليه وآله وهن عرايا قلت إن وجه الجمع بين الأخبار هو أن أم كلثوم ما كانت مكشوفة الرأس والوجه حين دخولهن الكوفة وهكذا زينب وإن التعري وكشف
الوجوه والرؤوس إنما كان بالنسبة إلى جماعة من الحرم والنساء والبنات أو بالنسبة إلى الجواري والوصايف ويمكن أن يكون نطح زينب رأسها بمقدم المحمل بعد تغطي أهل
البيت بما أعطته تلك المرأة الكوفية وتكون زينب أيضا قد تغطت مما أعطته تلك المرأة فكيف كان فقد بان من ذلك كله أن الحرم والنساء جميعهن
ما دخلن مجلس ابن زياد وهن مغطيات الوجوه والرؤوس نعم إن رواية أبي مخنف تنادي في ذلك كما يأتي إليها الإشارة في المجلس الآتي وهو مجلس دخول الحرم والنسوان
مجلس ابن زياد اللعين وكيف كان فلا ينبغي لأحد أن يذكر في مجالس ذكر مصائب أهل البيت ومجالس الرثاء والتعزية ما يوجب كثرة الهمسات الباطنية والخيالات
المختلطة المشوشة في قلوب المؤمنين وما يورث الوهن والضعف في اعتقاداتهم فإن غيرة المؤمنين المخلصين وشيمتهم تأبى عن ذكر الأمور التي لا تليق ذكرها
في المجالس والمنابر فكيف حجج الله الطاهرين وشيمة سادات خلق الله أجمعين ولا سيما سيد الشهداء الذي خير بين الذلة والسلة فاختار السلة على الذلة
فإنه سيد أهل الإباء والأنف وأصحاب الغيرة والشيمة الفاضلة والمروة الكاملة والله سبحانه وتعالى أغير من الكل وهو حافظ وحفيظ فما نحن فيه فنادى وأيها المحبون
الموالون قد ورد عن الأئمة المعصومين روايات وأحاديث مع الدراية أفضل من ألف رواية بلا دراية فإذا كان سيد الساجدين روحي له الفداء مع الحرم والنسوان
هو معدن المروة والشيمة والغيرة ووارثها عن آبائه المعصومين في شأنهم وشأن أولادهم المعصومين لأنه أم يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله الخ
فإذا كان من جملة أهل مقصد دانه بحول الله وقوته وبما آتاهم الله من فضله جعل الكوفة شأنا وأكوفة فكيف يرضى بحصول ما عن كره شيمتهم وقلوب مخلصي
شيعتهم المخلوقين من فواضل طينتهم وليس كون قلب عوالم الإمكان بأسرها أعني رأس سيدي ومولاي روحي وروح العالمين فداه في الرمح الطويل إلا
أنه كان يراعي أحوال الحرم والنساء ويرى جميع ما كان يجري على أهل البيت وقد كان عالما بما كان وما يكون وما يختلج بقلوب الناس وقضيته وتكلمه
مع ابن كثير وأخبار عما اختلج بباله من الفضايا المستفيضة ويأتي إليه الإشارة والحاصل أن الجمال والكفلاء لأهل البيت والنسوان كان زين العابدين وزينب وأم
كلثوم وحامي الكل الرأس الشريف روحي له الفداء والله تعالى لك حفيظ والله من ورائهم محيط فإن شئت بيانا لما في المقام فانظر إلى شيمة الساجد من وقته
وغيرته فإنه مع ما كان فيه من ضعف البدن وشدة المرض كان يباشر بنفسه الشريفة أمر محامل الحرم والجواري والوصايف ما جمعهن في باب الركوب على المحامل والنزول
منها وضرب الفسطاط لهن ثم انظر إلى شيمة أم كلثوم وغيرتها فإن تلك الطاهرة مع ما فيها من اضطراب القلب وشدة حرقته وحزنه كيف التفت لما كان في مقصد أهل

الكوفة

الكوفة من النظر الى الحرم وقالت يا اهل الكوفة غضوا ابصاركم عنا الى اخر ثم الى ما كان يفعله الجهلاء والسفهاء من اعطائهم اطفال اهل البيت صنعا
من التمرات صنعا من الجوز او نحو ذلك فكانت تلك الصديقة الطاهرة تنهى اهل الكوفة عن ذلك وتبين لهم حكم الله تعالى وتاخذ كل ذلك من ايدي الاطفال وافواههم
وترمي بذلك الى الارض وفي سائر الاشياء الى ما يشبه ذلك مما صدر عن زينب وام كلثوم في جملة من المجالس الآتية فان قلت بين الحال واوضح المقال في الفرق
بين ما فعلته تلك المرأة الكوفية من اعطائها اهل البيت من الثياب والملاء والازر والمقانع وقبول زينب وام كلثوم ذلك منها لتغطي الحرم والنسوان بما اعطته
وبين ما كان يفعله جماعة من نساء ورجال اهل الكوفة من اعطائهم اطفال اهل البيت اشياء من التمر والجوز ونحو ذلك وتوبيخ ام كلثوم وتقريعها اياهم على فعلهم ذلك
قلت الفرق بين الفعلين غير خفي فان فعل تلك المرأة كشف عن كونها مؤمنة عارفة بحق اهل البيت ومن حيث حالها كانت لا تعطي ما اعطته الا على
النهج الشرعي والطريق الموافق للكتاب والسنة فذلك اما من باب احتسابها من الخمس واما من باب التبرع والهدية فساغ لاهل البيت قبول ذلك منها
واما من عدا تلك المرأة ممن يعطي الاطفال كفا من التمر وكفا من الجوز فالظاهر من فعلهم هذا ولو قطع النظر عن سائر الامارات ان ذلك كان منهم من باب
الصدقة والرقة النوعية البشرية فلما اطلع ام كلثوم على ذلك وجب عليها المنع عن ذلك من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واما اخذ التمرات عن افواه
الاطفال فكان ذلك منها لشيمة العلوية الهاشمية والغيرة الحسينية فان الاطفال وان لم يكونوا في دائرة التكليف الا ان في رميها ابعد عن دخول ما
بمنزلة الاوساخ الى البطون الطاهرة فان قلت ان هيهنا سؤالا اخر وهو ان ايدي اهل البيت كانت صفرا من الزاد والطعام والنفقة كيف لا والاموال بعد ان
شن الكفار عليهم الغارة الشعواء ونهبوا الاموال فمن اين كانت معيشتهم ومن اين كان ارتزاقهم مع كونهم بعد الارتحال في الكربلاء في المسير في الصحاري و
السباسب والقفار في اقتاب الجمال الى ان حصلوا الشام ولم يلبثوا في الكوفة الا قليلا من الايام بل ان هذا السؤال يتمشى بالنسبة الى ازمنة مكثهم في الكوفة والشام
ايضا فهذا السؤال مع كونه مما يختلج ببال الاكثر لم يشر الى ما يكون جوابا عنه لا في الروايات ولا في كلمات العلماء من اصحاب المقاتل وغيرهم بل يزيد الاشكال
اذا لوحظ ما مر اليه الاشارة من اخذ ام كلثوم التمر والجوز من افواه الاطفال ورميها بذلك الى الارض وبعبارة اخرى ان اهل البيت ما كانوا يقبلون ما يكون
من الصدقة ولا شيئا مما يعطيه الاعداء الكفار قلت ان الامر وان كان على نمط ما اشير اليه من ان ذلك لم يبين لا في رواية ولا في قول واحد من العلماء الا انا
نقول ان الجواب عن ذلك ليس في غاية الصعوبة والاشكال فان ذلك قد مرت الاشارة اليه في بعض المجالس المتقدمة اي في مجلس المتضمن نزول قصعة اللحم
مع القرصين من الخبز الى اهل البيت بعد ما قصته فضة التي كانت جارية فاطمة الزهراء في النسوة والحرم لكن لم يدفعن شيئا من الطعام الى ذلك الزمان وتلك
الليلة اي ليلة نزول قصعة اللحم من الغيب لما فيهن من كثرة الحزن وشدة احتراق القلب الا انهن كن يعطين صغار الاطفال مما كان باقيا من التمر
والطعام بعد النهب والغارة فان الظاهر من مطاوي جملة من الاخبار ولوازم طائفة من كلمات العلماء انه قد بقي شيء قليل من الزاد والنفقة بعد النهب و
الغارة ثم نقول بعد الغض والاغضاء عن رواية نزول قصعة اللحم مع القرصين من الخبزات ان طائفة من مخلصي الشيعة كانوا يوصلون الى اهل البيت على
نهج السر والخفية في كل مكان من المنازل جملة مما يحتاجون اليه ولو قطعنا النظر عن ذلك ايضا لقلنا انه كان عند النسوان والحرم والاطفال من
كان من يرزق بوجوده كل دابة تدب في الارض انسانا كانت او غيره فهو سيد الساجدين حجة الله على الخلق اجمعين فالعجب كل العجب ممن يبقى في ورطة الشبهة و
الاشكال في هذا المقام وهو ممن يذعن ويقر بان جميع خلق الله تعالى الذين يحتاجون الى الرزق انما يرزقون بسبب محمد واله المعصومين صلوات الله
عليهم اجمعين اقول وفي بعض مؤلفات اصحابنا المعتبرة رووا ان رجلا من اكابر بلاد بلخ كان يحج بيت الله الحرام ويزور قبر النبي صلى الله عليه واله في اكثر
الاعوام وكان ياتي الى علي بن الحسين فيزوره ويحمل اليه الهدايا والتحف ويأخذ منه مصالح دينه ثم يرجع الى بلاده فقالت له زوجته اراك تهدي تحفا
كثيرة اليه ولا اراه يجازيك عليها بشيء فقال لها ان هذا الرجل الذي نهدي اليه هدايانا هو ملك الدنيا والاخرة وجميع ما في ايدي الناس تحت
ملكه لانه خليفة الله في ارضه وحجته على عباده وهو ابن رسول الله وهو امامنا ابن امامنا ومولانا ومقتدانا فلما سمعت منه ذلك امسكت
عن ملامته قال ثم ان الرجل تهيأ الى الحج في السنة القابلة وقصد دار علي بن الحسين فاستأذن عليه بالدخول فاذن له فدخل وسلم عليه وقبل
يديه فوجد بين يديه طعاما فقربه اليه وامره بالاكل معه فاكل الرجل بحسب كفايته ثم استدعى بطشت وابريق فيه ماء واراد الرجل ان يصب الماء
على يدي الامام فقال له يا شيخ انت ضيفنا فكيف تصب على يدي الماء فقال اني احب ذلك فقال الامام حيث انك احببت فوالله لاريك ما تحب و

تمنع
التوبيخ التعيير
البيت
شن عليهم الغارة فرقها عليهم من كل وجه
اخرى
الورطة الهلكة
قصة رجل يحج من بلاد بلخ ويهدي الى زين العابدين ع هدايا

ترضى وتقر عيناك فصب الرجل الماء على يديه حتى امتلأ ثلث الطشت فقال الإمام للرجل ما هذا فقال ماء فقال الإمام بل هو ياقوت أحمر بإذن الله
ثم قال الإمام للرجل صب الماء فصب الماء على يدي الإمام مرة أخرى حتى امتلأ ثلثا الطشت فقال ما هذا قال هذا ماء فقال الإمام بل هذا زمرد
أخضر فنظر إليه الرجل فإذا هو زمرد أخضر ثم قال الإمام صب الماء يا رجل فصب الماء على يدي الإمام حتى امتلأ الطشت فقال للرجل ما هذا فقال
ماء فقال بل هو در أبيض بإذن الله تعالى فامتلأ الطشت من ثلثة ألوان درا وياقوتا وزمردا فتعجب الرجل غاية العجب وانكب على يدي الإمام يقبلهما فقال
له الإمام يا شيخ لم يكن عندنا شيء نكافيك على هداياك إلينا فخذ هذه الجواهر فإنها عوض هديتك واعتذر لنا عند زوجتك لأنها عتبت علينا فأطرق
الرجل رأسه خجلا فقال يا سيدي من أنبأك بكلام زوجتي فلا أشك أنك من بيت النبوة ثم إن الرجل ودع الإمام وأخذ الجواهر وسار بها إلى زوجته وحدثها
بالقصة فقالت من أعلمه بما قلت فقال ألم أقل لك إنه من بيت العلم والإيمان الباهر فسجدت لله شكرا وأقسمت على بعلها بالله العظيم أن يحملها معه
إلى زيارته والنظر إلى طلعته فلما تجهز بعلها للحج في السنة القابلة أخذها معه فمرضت المرأة في الطريق وماتت قريبا من مدينة الرسول فجاء الرجل إلى الإمام
باكيا حزينا وأخبره بموت زوجته وأنها كانت قاصدة إلى زيارته وزيارة جده رسول الله صلى الله عليه وآله فقام الإمام وصلى ركعتين ودعى الله بدعوات
لم تحجب ثم التفت إلى الرجل فقال له قم وارجع إلى زوجتك فإن الله تعالى قد أحياها بقدرته وحكمته وهو يحيي العظام وهي رميم فقام الرجل مسرعا وهو فرح
وجل مصدق مكذب فدخل خيمته فرأى زوجته جالسة في الخيمة على حال الصحة فزاد سروره واعتقد يقينه وقال لها كيف أحياك الله تعالى فقالت والله لقد جاء
ملك الموت وقبض روحي وهم بها وإذا برجل كذا وكذا وجعلت تعد صفاته الشريفة وبعلها يقول لها نعم صدقت هذه صفات سيدي ومولاي علي بن الحسين قالت فلما رآه
ملك الموت مقبلا انكب على قدميه يقبلهما وهو يقول السلام عليك يا حجة الله في أرضه السلام عليك يا زين العابدين فرد الإمام جواب السلام عليه وقال
له يا ملك الموت أعد روح هذه المرأة إلى جسدها فإنها كانت قاصدة إلينا وإني قد سألت ربي أن يبقيها ثلثين سنة أخرى ويحييها حيوة طيبة لقدومها إلينا
زائرة لنا فإن للزائر علينا حقا واجبا فقال له الملك سمعا وطاعة يا ولي الله ثم أعاد روحي إلى جسدي وأنا أنظر إلى ملك الموت قد قبل يده الشريفة
وخرج عني فأخذ الرجل بيد زوجته وأتى بها إلى مجلس الإمام وانكب على ركبتيه يقبلهما وهي تقول هذا والله سيدي ومولاي هذا الذي أحياني الله ببركة دعائه
قال ولم تزل المرأة مع بعلها مجاورين عند الإمام بقية أعمارهما بعيشة طيبة في البلد الطيبة إلى أن ماتا رحمة الله عليهما الحديث فيا إخواني فإذا
كان الإمام ابن الإمام وأبو الأئمة هذه حالته عند الله تعالى بل يكون ما في هذه الرواية قطرة من بحار وقواميس ما أعطى الله محمدا وأهل بيته المعصومين صلوات الله
عليهم أجمعين فكيف تضطرب قلوبكم وتختلج الهمسات وبها تذهب أذهانكم يمينا وشمالا في بيان أرزاق أهل البيت في أيام الأسر وأوقات السبي **التذييل**
الثالث في بيان ما يحتاج إلى الشرح والبيان مما يقتضي من روايات هذا المجلس فاعلم أن قضية نطح زينب بنت أمير المؤمنين رأسها بمقدم المحمل بحيث انجرح
وجرى الدم منه يكشف فحوى عن أن ما لا يجوز فعله في مصيبة غير آل محمد من الجزع الشديد وشق الثياب والجيوب ولطم الصدور وخمش الوجوه وحثو التراب و
الرماد على الرؤوس وضربها بالأكف وتلطخ الوجه والجسد بالوحل والألوان المسودة وما يشبه ذلك يجوز فعله في مصائب آل محمد صلى الله عليه وآله لا سيما
في مصائب سيد الشهداء أرواحنا له الفداء بل إن استنباط كل ما أشرنا إليه من الأخبار الكثيرة وفقرات الزيارات الوفيرة استنباطا تطابقا والتزاما مما لا يشك
فيه العالم العريض المتتبع والسديد اليقظ بل يمكن أن يقال إن جواز كل ذلك بل استحبابه مما عليه السيرة والضرورة من المذهب نعم إن الإتيان بما يزيد على
ما ذكر أي بمثل ما صنعته زينب بنت أمير المؤمنين في غاية الصعوبة والإشكال ويمكن أن يقال إن هذا الإشكال إنما هو بالنسبة إلى النظر الجلي وأما عند النظر
الدقيق فلا إشكال في البين أصلا فإن ما في هذا الخبر يرد على جملة من العمومات والإطلاقات وبعض القواعد ورود الخاص على العام فهذا ظاهر كظهور جواز
الاستدلال بما فعلته زينب بنت أمير المؤمنين لأن ما فعلته كان في محضر من حجة الله على جميع خلقه سيد الساجدين فكما أن فعل المعصوم وقوله
حجتان فكذا تقريره على أنه قد تقدم ما يدل على كون زينب محدثة وما لها مرتبة العصمة بل هي من جملة من اتصف بالعصمة لكن على النهج الذي
أشرنا إليه في بعض المجالس المتقدمة فإن قلت إن قضية نطح زينب رأسها بمقدم المحمل لم يرد إلا في خبر مرسل عن مسلم الجصاص وهو أيضا مجهول الحال
فكيف يجوز أن يخصص به العمومات وبعض القواعد البالغة حد أصول المذهب بالمعنى الأخص على أن الظاهر أن الحكم بجواز مثل ذلك ولو كان
ذلك في تعزية سيد الشهداء وعند ذكر مصائبه من المسائل الاتفاقية الإجماعية قلت إن وصف المحقق المجلسي الكتاب الذي أخذ هذا الخبر عنه بكونه

من الكتب المعتبرة يصير هذا الخبر بمنزلة ما هو محرز لشرائط العمل به فعلى البناء على اتساع الدائرة في باب الاخبار يجوز تخصيص عمومات ما به واما دعوى ان القاعدة التي على خلافها يفيده هذا الخبر من اصول المذهب بالمعنى الاخص كدعوى ان هذه المسئلة بخصوصها من المسائل الاتفاقية والاجماعية فمن الدعاوي الجزافية اذ كون القاعدة من اصول المذهب بالمعنى الاخص اول الكلام والمسائل بخصوصها لم يعنونها في كتب الاصحاب فكيف تكون من الاتفاقيات او مما ادعي في شانها الاتفاق والاجماع فعلى من يدرك ذلك كله ان الحكم بالجواز انما لا يخلو عن قوة ولا سيما اللوح الوحظ ما في الامصار في جميع الاعصار ما يفعله جميع من شبان الشيعة بل كهولهم وشيوخهم ايضا من لطمهم صدورهم وجباههم ورؤسهم بالحجر والحديد ونحو ذلك حتى تصدى هذه الاعضاء بجرح في محضر من اكابر الدين واعاظم المذهب من العلماء والصلحاء وهم لا يمنعونهم عن ذلك بل يشتد بكاؤهم ويعلو نحيبهم وكان طبايع جميع قد جبلت على فعل مثله في ايام العشر الاول من المحرم اما سمعت حكاية مسلم الجصاص حيث قال ولطمت وجهي حتى خشيت على عيني ان تذهبا وبالجملة فان ذلك ليس الا امرا حاصلا من رضا المعصومين بذلك مع كونه على طبق الاصل الاولي لكون المقام من قبيل الشبهة التحريمية الحكمية مع عدم سبق العلم الاجمالي في البين لكن لا يخفى عليك ان ذلك كله انما فيما لم يحتمل التلف على النفس او الاعضاء والا فيحرم قطعا والله العالم باحكامه ثم لا يخفى عليك ان السر تكلم الراس الشريف روحي له الفداء في الكوفة وقرائته سورة الكهف اذكرها في بعض تذييلات المجلس الاتي انتهى

تم المجلس الثالث والعشرون

من مجالس كبير العباد في اسرار الشهادات في دخول اهل البيت في مجلس ابن زياد لعنه فاعلم انه قد مرت الاشارة الى ان ذلك كان في اليوم الثالث عشر من المحرم قال المفيد فادخل عيال الحسين على ابن زياد فدخلت زينب اخت الحسين في جملتهم متنكرة وعليها ارذل ثيابها ومضت حتى جلست ناحية من القصر وحفت بها اماؤها فقال ابن زياد من هذه التي انحازت فجلست ناحية ومعها نساؤها فلم تجبه زينب فاعاد القول ثانية وثالثة وقال السيد في الملهوف ثم ان ابن زياد جلس في القصر واذن للناس اذنا عاما وجيء براس الحسين روحي له الفداء فوضع بين يديه وادخل نساء الحسين وصبيانه اليه فجلست زينب بنت علي متنكرة فسئل عنها فقيل هذه زينب بنت علي فاقبل اليها فقال الحمد لله الذي فضحكم واكذب احدوثتكم فقالت انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا فقال ابن زياد يا لعين كيف رأيت صنع الله باخيك واهل بيتك فقالت ما رأيت الا جميلا هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم فانظر لمن يكون الفلج يومئذ هبلتك امك يا ابن مرجانة قال الراوي فغضب ابن زياد وكانه هم بها فقال له عمرو بن حريث انها امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقها فقال لها ابن زياد لقد شفى الله قلبي من طاغيتك والعصاة المردة من اهل بيتك فقالت لعمري لقد قتلت كهلي وقطعت فرعي واجتثثت اصلي فان كان هذا شفاؤك فقد اشتفيت فقال ابن زياد هذه سجاعة ولقد كان ابوها سجاعا شاعرا فقالت يا ابن زياد ما للمرأة والسجاعة ثم التفت الى علي بن الحسين فقال من هذا فقيل علي بن الحسين فقال اليس قد قتل الله علي بن الحسين فقال علي قد كان لي اخ يقال له علي بن الحسين قتله الناس فقال بل الله قتله فقال علي الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فقال ابن زياد ولك جرأة على جوابي اذهبوا به فاضربوا عنقه فسمعت به عمته زينب فقالت يا ابن زياد انك لم تبق منا احدا فان كنت عزمت على قتله فاقتلني معه فقال علي لعمته اسكتي يا عمتي حتى اكلمه ثم اقبل عليه فقال أبالقتل تهددني يا ابن زياد اما علمت ان القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة ثم امر ابن زياد بعلي بن الحسين واهله فحملوا الى دار في جنب المسجد الاعظم فقالت زينب بنت امير المؤمنين لا يدخلن علينا عربية الا ام ولد او مملوكة فانهن سبين كما سبينا ثم امر ابن زياد براس الحسين روحي له الفداء فطيف به في سكك الكوفة ويحق لي ان اتمثل بابيات بعض ذوي العقول يرثي بها قتيلا من آل الرسول فيقول

راس ابن بنت محمد ووصيه … للناظرين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر وبمسمع … لا منكر منهم ولا متفجع
كحلت بمنظرك العيون عماية … واصم رزؤك كل اذن تسمع
ايقظت اجفانا وكنت لها كرى … وانمت عينا لم تكن بك تهجع
ما روضة الا تمنت انها … لك حفرة ولخط قبرك مضجع

هذا ما ذكره السيد ونقل في البحار انه لما روي ان انس بن مالك قال شهدت عبيد الله بن زياد وهو ينكث بقضيب على اسنان الحسين روحي له الفداء ويقول انه كان حسن الثغر فقلت ام والله لاسوءنك لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل موضع قضيبك من فيه وعن سعيد بن معاذ وعمرو بن سهيل انهما حضرا عبيد الله بن زياد يضرب بقضيبه انف الحسين وعينيه ويطعن في فمه فقال زيد بن ارقم ارفع قضيبك اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله واضعا شفتيه على موضع قضيبك ثم انتحب باكيا فقال له ابكى الله عينيك يا عدو الله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فقال

ورود اهل البيت ع در مجلس ابن زياد

كلام ابن زياد و جواب زينب ع

كلام ابن زياد و جواب زين العابدين ع

يضرب ابن زياد ثنايا الحسين عليه السلام

زيد لعمك انك حدثتنا هو غلط عليك من هذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله اقعد حسنا على فخذه اليمنى وحسينا على فخذه اليسرى ثم وضع يده
على يافوخ كل منهما فقال اللهم اني استودعك اياهما وصالح المؤمنين فكيف كان وديعتك لرسول الله ثم رفع صوته يبكي وخرج وهو يقول عبد ملك حرا
انتم يا معشر العرب عبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة حتى يقتل خياركم ويستعبد احراركم رضيتم بالذل فبعدا لمن رضي وفي كشف الغمة عن الزهري
في صحيحه قال كنت عند ابن زياد فجيء براس الحسين فجعل ينكت بقضيب في انفه ويقول ما رأيت مثل هذا حسنا فقلت اما انه كان اشبههم برسول
الله صلى الله عليه وآله ورواه البخاري في صحيحه مثله قال ولما اجتمع عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد بعد قتل الحسين قال عبيد الله لعمر ائتني بالكتاب الذي كتبت اليك
في معنى قتل الحسين ومناجزته فقال ضاع فقال لتجيئني به هذا اليوم وان لم تأتني به فليس لك عندي جائزة ابدا اني لاراك مستحييا في عجائز قريش في ايام
الحرب الست انت القائل فوالله ما ادري واني لحائر افكر في امري على خطرين أأترك ملك الري والري منيتي أم ارجع مأثوما
بقتل حسين قال عمر والله لقد نصحتك في الحسين نصيحة لو استشارني بها ابي سعد كنت قد اديت حقه فقال ابن زياد كذبت بالكم فقال
عثمان بن زياد اخو عبيد الله صدق والله لوددت انه ليس من بني زياد رجل الا وفي انفه خزامة الى يوم القيامة وان حسينا لم يقتل قال عمر بن سعد والله ما رجع
احد بشر مما رجعت اطعت عبيد الله وعصيت الله وقطعت الرحم وخرج مغموما وهو يقول ذلك هو الخسران المبين هذا وقال في البحار ثم قال المفيد ولما
اصبح عبيد الله بن زياد بعث براس الحسين فدير به في سكك الكوفة كلها وروي عن زيد بن ارقم انه لما مر به علي وهو على رمح وانا في غرفة لي فلما حاذاني
سمعته يقرأ ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فقف والله شعري علي وناديت راسك يا ابن رسول الله اعجب واعجب وعن
ابن شهرآشوب انه قال روي ابي مخنف عن الشعبي انه صلب راس الحسين بالصيارف في الكوفة فتنحنح الراس وقرء سورة الكهف الى قوله انهم فتية آمنوا
بربهم فزدناهم هدى فلم يزدهم ذلك الا ضلالا وفي خبر آخر انهم لما صلبوا راسه الشريف روحي له الفداء سمع منه
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون اقول انه قد نقل ايضا عن المفيد وابن نما ان ابن زياد لما امر بضرب عنق الامام ابن الامام تعلقت به زينب
بنت علي فقالت يا ابن زياد حسبك منا اعتنقته اما فقالت لا والله لا افارقه فان قتلته فاقتلني معه فنظر ابن زياد اليها واليه ساعة ثم قال عجبا للرحم والله
لاظنها ودت اني قتلتها معه دعوه فانه لما به مشغول وعن المنتخب ما حاصله ان سبب غضب اللعين على الامام علي بن الحسين انه بعد ما تفوه اللعين
الكافر ابن زياد بالترهات في امر سيد الشهداء روحي له الفداء وعمته زينب غار علي بن الحسين على عمته فقال لابن زياد الى كم تهتك عمتي بين من يعرفها
ومن لا يعرفها قطع الله يديك ورجليك فاستشاط ابن زياد الكافر غضبا وامر بضرب عنقه وعنه ايضا انه قال من حضر اي في مجلس ابن زياد رأيت نارا
قد خرجت من القصر كادت تحرقه فقام ابن زياد عن سريره هاربا ودخل بعض بيوته فرأى ذلك الكافر اللعين كل ذلك ولم يرتدع عن غيه وشقاوته وعن
كامل ابن الاثير مسندا الى بعض حجاب ابن زياد قال دخلت معه القصر حين قتل الحسين فاضطرم في وجهه نار فقال اكتم هذا ولا تحدثن به وذكر في كتاب من
كتب المقاتل ثم امر ابن زياد بعلي بن الحسين فغل وحمل مع النسوة والسبايا الى السجن قال الراوي فكنت معهم فما مررنا بزقاق الا وجدناه ملأ رجالا
ونساء يضربون وجوههم فجلسوا في السجن فضيق عليهم ثم ان ابن زياد دعا بعلي بن الحسين واحضر راس الحسين وكانت زينب مع علي منهم فقال ابن زياد
الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم الى آخر ما مر فقالت زينب الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد صلى الله عليه وآله الى آخر ما مر ثم قال فامر ابن زياد بردهم الى السجن وبعث
البشير الى النواحي بقتل الحسين ولا يخفى عليك ان المستفاد من هذه الرواية ان الراس الشريف روحي له الفداء احضر في مجلس ابن زياد مرتين وهكذا
الحرم والنسوان ان صح هذه الرواية وهكذا انه لما جيء براس الحسين ووضع بين يدي ابن زياد في طشت من ذهب وجعل ينكت بقضيب بيده على ثناياه
ويقول لقد اسرع الشيب اليك يا ابا عبد الله فقال رجل من القوم فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يلثم حيث تضع قضيبك فقال يوم بيوم بدر
ثم امر بعلي بن الحسين الى آخر ما تقدم والظاهر من هذه الرواية ان تعرض زينب سلام الله عليها بمزخرفاته واباطيله واعتراضها عليه الكاذبة انما كان ذلك
في المرة الثانية هذا والله اعلم وهذه الرواية قد ذكرت في امالي الصدوق ايضا وفي روى ابن الجوزي لما امر ابن زياد ان ينصب راس سيد الشهداء روحي
له الفداء على خشبة بعد تطيفه في الكوفة قال قال زيد بن جبش اقبل راس يرفع على خشبة بالكوفة راس الحسين عن عمران الزمان عن سلمة بن كهيل قال
رأيت راس سيد الشهداء على قناة وهو يقرء فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وفي الصواعق ان السماء اسودت يوم قتل الحسين اسودادا عظيما حتى رأيت النجوم

ولله

عطف ابن زياد على عمر ابن سعد واخذه ما كتب له من حكومة الري

وقبالها قرائة راس الحسين في الكوفة

امر ابن زياد بقتل الامام زين العابدين

لعل تكلم ابن زياد مع زينب كان في المرة الثانية

قرائة الراس الشريف

وانه لما جيء برأس الحسين الى دار ابن زياد سالت حيطانها دماً وعن مسند فاطمة البتول باسنادنا عن الحارث بن وكيدة قال كنت فيمن حمل رأس الحسين فسمعته يقرء سورة الكهف فجعلت اشك في نفسي وانا اسمع نغمة ابي عبد الله فقال لي يا ابن وكيدة اما علمت انا معشر الأئمة احياء عند ربنا نرزق قال فقلت في نفسي اسرق رأسه فنادى يا ابن وكيدة ليس لك الى ذلك سبيل فان سفكهم دمي اعظم عند الله من تسييرهم رأسي فذرهم فسوف يعلمون اذ الأغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون وفي الصواعق ان بعض من حمل رأس الشريف روحي له الفداء اسود وجهه اشد سواداً من القار فسئل عن ذلك فقال ما مرت علي ليلة الا واثنان اخذا بضبعي الى نار تؤجج فيدفعاني فيها فتسفعني كما ترى وروى الحر العاملي وابن حجر عن مسند احمد بن حنبل باسنادنا عن ابي رجاء قال لا تسبوا علياً ولا اهل هذا البيت ان جاراً لنا من بني الهجيم قدم من الكوفة فقال لهم ترون الى هذا الفاسق ابن الفاسق ان الله قتله يعني الحسين بن علي فرماه الله بكوكبين في عينيه وطمس الله بصره فعمي وفي بعض المقاتل نقلاً عن الشعبي انه امر ابن زياد بالنسوان فاوقفوهن بين يديه وام كلثوم بارزة الوجه وزينب بنت امير المؤمنين تبكي وتقول

آه من محنة احاطت بنا اليوم لدى الطف من جميع الأعادي
فبكوا بالحسين نجل رسول الله آه هادي الورى لطرق الرشاد
ثم شالوا برأسه فوق رمح بادياً نوره كقدح كزناد
وكذا نحن بعده هتكونا وعمونا بذلة وبعاد
فادعوا للرسول فينا ذماماً بل دعونا ما بينهم الأحقاد
يا ابن سعد لقد تعرضت للنار من الله في غداة المعاد
ويلكم بيننا وبينكم الله حسيباً في يوم حشر العباد

فقال عبيد الله بن زياد من تكون هذه المرأة فقالوا هذه زينب وتلك ام كلثوم اختا الحسين فقال لها عمر بن سعد كان يحضر من ابن زياد كيف رأيت مكان الله منكم استأصل شأفتكم وقتل رجالكم فقالت له يا ابن سعد ان هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم ولكن انت يا عمر استعد جواباً ولعلي خطاباً والله عز وجل من العذاب جلباباً يا ابن سعد قتلت عترة الرسول في طاعة ابن زياد ويزيد فقال لها انك لشجاعة مثل ابيك فقالت له ما للنساء والشجاعة ولو كنت شجاعاً لم اكن واقفة بين ايديكم موقف الذل ثم امر بصرفهن عنه قالت ام كلثوم فبينما نحن كذلك اذا ارى شخصاً وهو يقول والله ما جئتكم حتى بصرت به بالطف منعفر الخدين منحوراً الخ ما تقدم قالت ام كلثوم من انت فقال رجل من الجن اسلمت على يد ابيك امير المؤمنين في بئر ذات العلم وقد جئت نصرتكم على محبة الأمر فقد فاتني فيعز علي يا آل رسول الله صلى الله عليه وآله ما اصابكم ألك حاجة فقالت له امض لشأنك بارك الله فيك فقد شاء الله فينا ان لا نقدر ان ندفع قضاءه بذلك اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله هذا واما ابو مخنف فكلامه في دخول اهل البيت الى مجلس ابن زياد وما جرى بعد هكذا ثم ادخلوهن على ابن زياد الملعون فوقفوا بين يديه فقال علي بن الحسين ستقف وتقفون وتسئل وتسألون وانتم لا تردون لرسول الله جواباً فسكت لم يجبه ثم اقبل على النساء وقال ايكن ام كلثوم فلم تكلمه فناداه ثانية فلم تكلمه فقال بحق جدك رسول الله الا ما كلمتيني فقالت ما تريد فقال لقد كذبتم وكذب جدكم ثم افتضحتم ومكنني الله منكم فقالت يا عدو الله يا ابن الدعي انما يفتضح الكذاب المنافق وانت والله احق بالكذب والفجور والنفاق فابشر بالنار فضحك ابن زياد فقال المصير الى النار فقد شفيت صدري منكم فقالت له يا ابن الدعي لقد رويت الأرض من دم اهل البيت فقال لها يا ابنة الشجاع لولا انك امرأة لضربت عنقك فلما سمعت كلامه انشأت تقول

قتلتم اخي صبراً فويل لامكم ستجزون ناراً حرها يتوقد
قتلتم اخي ثم استبحتم حريمه وانهبتم الأموال والله يشهد
سفكتم دماً حرم الله سفكها وحرمها القرآن ثم محمد
وابرزتم النسوان بالذل حسراً وبالقتل للأطفال والذبح تقصد
عزيز على جدي عزيز على ابي ومن لي ليسعد فيا لهف نفسي للشهيد فغربة
وما حسرتي للأسير مقيد فيا ويح لي والويل حل بوالدي كما رأسه فوق السنان يشيد

قال وجعلوا يعرضون عليه السبايا وهو ينظر اليهم يميناً وشمالاً والرؤوس مرفوعة على اسنة الرماح وكانت زينب قد اخذت قناعها من رأسها وقرطها من اذنيها وهي ناشرة الشعر وهي تستر رأسها بكمها فنظر اليها ابن زياد اللعين وقال لبعض حجابه من هذه فقال هذه زينب اخت الحسين فالتفت اليها وقال لها يا زينب بحق جدك كلميني فقالت ما تريد يا عدو الله وعدو رسوله لقد هتكنا ابن الزرقاء الفاجر فقال لها كيف رأيت ما صنع الله بك وباخيك اذ اراد ان يأخذ الخلافة من يزيد لعنه الله فخيب امله وقطع رجاءه وامكننا منه فقالت له ويلك يا ابن مرجانة ان كان طلب الخلافة فمن ابيه وجده واما انت فاستعد لنفسك جواباً اذا كان القاضي الله والخصم محمد والسجن جهنم فغار زين العابدين على عمته وقال يا ابن اللئام الى كم تهتك عمتي وتعرفها بمن لا يعرفها فغضب ابن زياد كلاماً وقال لبعض حجابه خذ هذا الغلام واضرب عنقه فجذبه الحاجب فتعلقت به زينب بنت امير المؤمنين فخلاها الحاجب فصاحت واثكلاه وا اخاه

تكلم الرأس الشريف مع ابن وكيدة

الضبع كمنزع العضد

سفعته النار اذا لفحته لفحاً يسيراً فغيرت لون البشرة

كلام ابن سعد لزينب في مجلس ابن زياد

جني جاء لنصرة زينب فلم تقبل

كلام ابن زياد لام كلثوم وزينب

قرط گوشواره

امر ابن زياد بقتل علي ابن الحسين

مرة اخرى يا ابن زياد فغضب عنه اللعين لاجلها فهذا جميع ما وصل الينا في الروايات والآثار في هذا المجلس **التذييل الاول** في الاشارة
الى المطلب الذي نقلنا جملة من الكلام فيه وهو قضية اختلاف الآثار والروايات بالنسبة الى كون زينب مكشوفة الرأس والوجه حين دخولها في مجلس ابن زياد فاعلم
انك قد عرفت ان الاخبار والآثار الدالة على كون زينب سلام الله عليها بل سائر النسوان والوصائف والجوار انهم مستورات الوجوه والرؤس حين دخولهن
في مجلس ابن زياد في غاية الاستفاضة والصراحة على ان جملة من الروايات والآثار المذكورة في هذا المجلس تؤدي ايضا هذا المعنى ولو كان في ذلك التزاما مع ان رواية
ابي مخنف في قضية زينب ورواية الشعبي في قضية ام كلثوم مما يعارض تلك الروايات معارضة غير قابلة للجمع والتوفيق اي بالنسبة الى حال زينب وام كلثوم
سلام الله عليهما بل يمكن ان يقال ان مفاد ذلك التزاما ونحوى هو ان يكون كل النساء او جماعة منهن ايضا ولو كانت تلك الجماعة من الجوار والوصائف
مكشوفة الرؤس والوجوه والتقريب في دعوى هذا الالتزام ظاهر وكيف كان فما عليه طريقة بل اعتقادنا ان النسوان والحرم ولا سيما زينب وام كلثوم كن
مستورات الوجوه والرؤس حين دخولهن في مجلس ابن زياد فينبغي للرثاة والقراء في مجالس التعزية وذكر مصائب الآل ان لا يذكروا الروايات الضعيفة الدالة
على انكشاف الرؤس الطاهرات وبروز الوجوه الطاهرة ولبس ذكر امثال ذلك الا من سوء الادب وزيادة التجري **التذييل الثاني** في الاشارة الى
سر تكلم الرأس الشريف روحي له الفداء في الكوفة في مواضع عديدة وسر قراءته سورة الكهف واسرار تكلمه مع ابن كيدة اعلم انه لما اراد طغيان الطغاة
والمردة اللئام في الكوفة حيث ينظرون الى الحرم والنسوان والرؤس المطهرة ويشتغلون الى اللهو واللعب وكانوا يضحكون ويستهزؤن باهل البيت
والرؤس المطهرة ويزعمون ان الفلج بالغلبة في الحرب وكثرة الجنود والدولة الباطلة وان ذلك علامة الامامة والخلافة وانهم في بيعتهم ليزيد وابن زياد
في خسر وضلالة وكانوا قد بلغوا مع ذلك في استحقار اهل بيت النبوة واستصغار معدن الرحمة والعصمة غاية النهاية بحيث ارتاب لاجل ذلك
تلك الناقصين المستضعفين من الشيعة وحثي التراب على الرؤس وشق الجيوب نتف اللحى جماعة من الموالين الكاملين تكلم الرأس الشريف الذي عين جنود الملكوت
والروحانيين من اهل الملأ الاعلى بمنزلة قطرة من بحار جودة وذرة من مطالع اقماره وشموسه ليزداد بذلك ايقان المؤمنين ويسكن قلوب الموقنين ويكون ذلك
مما يعمي عيون المردة الطغاة والكفرة العتاة ويزداد خسرانهم ويعلم ان الفرج في الحقيقة لاهل بيت النبوة والخلافة ومن فاز بالشهادة وان الجنود الحقيقية
انما هي لمن قال الله تعالى في شانهم احياء عند ربهم يرزقون وان الفيوض الالهية اللاهوتية منصبة من قواميس كاسات الرحمة الرحمانية على من يتصرف
الكل في جسد رأسه اعضاء صلوات الله كما يتصرف في اعضاء واجزاء الانسان الكبير على عوالم الامكان مع ان ذلك مما فيه تسلية عظيمة للسبايا
وتسكين قلب للاسارى واية عظمى في باب النبوة الخاصة والولاية المطلقة ولطف كامل بالنسبة الى الكل ثم ان سر قراءته سورة الكهف هو ان هذه
السورة الشريفة مما فيه علوم جمة بل غير متناهية واسرار غامضة وحكم دقيقة ومطالب عميقة مع انها مشتملة على جميع وجوه الاعجاز من الفصاحة والبلاغة
وجزالة الالفاظ وعذوبة المطالب والاخبار عن المغيبات الماضية والآتية وقصص الانبياء والاحكام الكاملة والحكم التامة الى غير ذلك من الوجوه
الغير المحصاة مع انها على انه في حد نفسها معجزة بل لا نظير لها في الافصحية الا آيات او ثلث آيات ومتى اتى وضرب على اذانهم وبعد ذلك نقول ان في ذلك
اشارة الى انه كان ان علوم التاويل للكتاب الكريم لا يعلمها الا المعصومون من محمد وعترته صلوات الله عليهم اجمعين فكذا ان علوما في هذه السورة والحكم المشتملة
عليها مضافا الى علم تاويلها لا يعلمها الا هؤلاء الاطهار على ان المناسبة بين قضية اصحاب الكهف وبين اصحاب الامام من وجوه عديدة وان الله تعالى كما اظهر قدرته التامة
في شان اصحاب الكهف حيث لا يتطرق الى ابدانهم البلى والفساد والانهدام الى ان تقوم الساعة فكذا الحال في ابدان الائمة المعصومين وابدان المستشهدين بين يدي
سيد الشهداء روحي له الفداء ثم لا يخفى عليك ان في تنحنح الرأس الشريف قبل شروعه في القراءة كما ورد في رواية من الروايات المتقدمة اشارة دقيقة ولطيفة رقيقة
الى معنى فهو ان صاحب الولاية المطلقة ومن له الخلافة الكلية لابدان يكون هداية للناس على نمط اوفى واكمل فاشار بذلك التنحنح الى الانصات والاستعداد للاستماع
والتدبر في آيات القران وبيان ذلك ان وقت حصول التعجب للناس انما هو حين سماعهم تنحنحه ثم يتدبرون في الآيات التي يقرئها الرأس الشريف روحي له الفداء
ثم ان قوله لا ابن وكيدة اما علمت انا معشر الائمة احياء عند ربنا يرزقون ليس المقصود منه ان بقاء الروح في البرزخ وتنعمه في الاجساد المثالية والابدان
البرزخية مختص بهم حتى يقال ان بقاء الارواح في البرزخ مطلقا وتنعم ارواح الانبياء والائمة وسائر الشهداء والمؤمنين باجمعهم من المبدء الى الختم في
الابدان المثالية والقوالب البرزخية مما استقر عليه مذهب الامامية مطلقا بل المذاهب الاسلامية مطلقا ولو كان ذلك الاستقرار في زماننا هذا في ادوار

اسرار تكلم الرأس الشريف

الفلج الظفر والفوز

الحجم الكثيرة

كثيرة قبله بل المقصود منه ان تصرفاتهم الكلية في عوالم الامكان لا تنقطع عنهم بالقتل والموت بل هي باقية على حالتها الاولى ولو بما امثال في تكلم الرأس
الشريف واخبارها في قلب ابن وكبدو انما الفرق بين كونهم في النشاة الدنيوية الفانية في الاجساد الاصلية وبين كونهم في نشاة الاخرى لعيش الامن
وجوفليله محصور كما لا يخفى على الحاذق المدبر **التذييل الثالث** في الاشارة الى جملة من الامور المهمة اعلم ان من تامل في روايات هذا المجلس
وان قطع النظر عن سائر الروايات المتقدمة في المجالس السالفة والروايات الآتية في المجالس المستقبلة علم ان الدعي ابن زياد الكافر لولا في طينته خشية
خروج الناس وهجومهم عليه لامر بقتل فاطمة من بقي من عيال سيد الشهداء واهل بيته حتى الاطفال والطفلات فان ما في هذا الملحد الزنديق من الاحقاد
والضغائن والبغض والعداوة للرسول واهل بيته وذريته عترته لم يتحقق في احد من المرتدين المنافقين من الاوائل والاواخر وقد مر في بعض الروايات
تكذيبه الرسول وسبه اياه فقد بان من ذلك انه لو كان ظافرا بسيد الشهداء حيا ولو كان فرضا قد اعطى يد البيعة ليزيد اللعين لكان يقتله بالف ذلة
والف استخفاف واستصغار فهذا سر واضح من اسرار اختيار الامام روحي له الفداء المجاهدة والمقاتلة على المصالحة بانفاذ صفقة البيعة ليزيد الكافر اللعين
ومن هنا يعلم ايضا ان اكمل الصابرين والصابرات وافضلهم واشرفهم بعد اهل الكساء كان سيد الساجدين ومن كان معه من عماته واخواته الطاهرات فان قلت ان
ما هنا سؤالا وهو ان جمعا من الاعداء الكافرين كانوا يعجل لهم الهلاك والعذاب اذا كانوا قد افرطوا في ايذاء اهل البيت ولا سيما اذا كان الايذاء والسب
ومر كثيرا ما يشير الى ذلك وقد علم بالحس والعيان ان ما صدر من ابن زياد لم يصدر من غيره من سائر الاعداء الكفار قلت ان ابن زياد ويزيد وابن سعد وشمر ونظرائهم
لهم ممن يعذبون بمقدار عذاب اهل النار كلهم فخلوا وما يريدون وامهلوا حتى ينتهي طغيانهم بازديادهم واختيارهم الى حد يستحقون به مقدار عذاب اهل النار
كلهم فان قلت فما سر ما في بعض الروايات المتقدمة من انه قد خرج من قصر ابن زياد نار كادت ان تحرقه ومن انه قد اضطرم في وجهه نار مع انه لم يحترق بها
نظرا الى ما اشرت اليه قلت ان سر ذلك ان ذلك الكافر كانت عزيمته مقصورة على قتل سيد الساجدين روحي له الفداء وهكذا اخراج الحرم وهتكا ابدا
مما فعله وكان ما وقع من قضية النار انه تخويفه وردعه اياه عن عزيمته لعنه مع انها كانت مشيرة الى معنى وان جهنم لمحيطة بالكافرين وانه لولا
تدبير الله تعالى فيه وامهاله الى وقت المضروب له لكان كل عمل من اعماله مما يوجب احتراقه بنار الجحيم في الدنيا قبل احراقه بها في الآخرة

المجلس الرابع والعشرون

من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات في بيان كيفية شهادة عبد الله بن عفيف الازدي فاعلم ان السيد قال في الملهوف قال الراوي ثم
ان ابن زياد صعد المنبر في اليوم الذي احضر اهل البيت في مجلسه جرى فيه ما مر ذكره فحمد الله تعالى واثنى عليه وقال في بعض كلامه الحمد لله الذي اظهر
الحق واهله ونصر امير المؤمنين واشياعه وقتل الكذاب ابن الكذاب وشيعته فما زاد على هذا الكلام شيئا حتى قام اليه عبد الله بن عفيف الازدي
وكان من خيار الشيعة وزهادها وكانت عينه اليسرى ذهبت في يوم الجمل والاخرى في يوم الصفين وكان يلازم المسجد الاعظم يصلي فيه الى الليل فقال
يا ابن مرجانة ان الكذاب ابن الكذاب انت وابوك ومن استعملك وابوه يا عدو الله اتقتلون اولاد النبيين وتتكلمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين فغضب
ابن زياد وقال من هذا المتكلم فقال ابن عفيف انا المتكلم يا عدو الله اتقتل الذرية الطاهرة التي اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وتزعم انك
على دين الاسلام واغوثاه اين اولاد المهاجرين والانصار لينتقموا من طاغيتك اللعين ابن اللعين على لسان محمد رسول رب العالمين فازداد ابن زياد غضبا
حتى انتفخت اوداجه وقال علي به فتبادرت عليه الجلاوزة من كل ناحية ليأخذوه فقامت الاشراف من الازد من بني عمه فخلصوه من ايدي الجلاوزة واخرجوه
من باب المسجد وانطلقوا به الى منزله فقال ابن زياد لعنه انطلقوا الى هذا الاعمى اعمى الازد اعمى الله قلبه كما اعمى الله عينيه فاتوني به قال فانطلقوا اليه
فلما بلغ ذلك الازد اجتمعوا واجتمع معهم قبائل اليمن ليمنعوا صاحبهم قال فبلغ ذلك ابن زياد لعنه فجمع قبائل مضر فضمهم الى محمد بن الاشعث وامرهم
بقتال القوم قال فاقتتلوا قتالا شديدا حتى قتل بينهم جماعة من العرب قال ووصل اصحاب ابن زياد الى دار عبد الله بن عفيف فكسروا الباب واقتحموا عليه فصاحت
ابنته اتاك القوم من حيث تحذر فقال لا عليك ناوليني سيفي فناولته اياه فجعل يذب عن نفسه ويقول انا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر عفيف
شيخي وابن ام عامر كم دارع من جمعكم وحاسر وبطل جدلته مغاور قال وجعلت ابنته تقول يا ابتاه ليتني كنت رجلا اخاصم بين يديك
اليوم هؤلاء الفجرة قاتلي العترة البررة قال وجعل القوم يدورون عليه من كل جهة وهو يذب عن نفسه فلم يقدر عليه احد وكلما جاؤوا من جهة قالت يا
ابتاه قد جاؤوك من جهة كذا حتى تكاثروا عليه واحاطوا به فقالت بنته واذلاه يحاط بابي وليس له ناصر يستعين به فجعل يدير سيفه ويقول اقسم لو يفسح لي

الحقد العظيم (?)

ما الشتم

سر اضطرام النار في قصر ابن زياد عليه اللعنة

خطبة ابن زياد على المنبر وشهادة (?) عبد الله ابن عفيف

... بالكسر الشرطي — جمع جلاوزة

عن نفسه

عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري قال فما زالوا به حتى أخذوه ثم حمل فأدخل على ابن زياد فلما رآه قال الحمد لله الذي أخزاك فقال له
عبد الله بن عفيف يا عدو الله وبماذا أخزاني الله والله لو فرج لي عن بصري ضاق عليك موردي ومصدري فقال ابن زياد يا عدو الله ما تقول في عثمان
بن عفان فقال يا عبد بني علاج يا ابن مرجانة وسمية ما أنت وعثمان إن أساء أم أحسن وأصلح أم أفسد الله ولي خلقه يقضي بينهم وبين عثمان بالعدل ولكن سلني
عن أبيك وعنك وعن يزيد وأبيه فقال ابن زياد والله لا أسألك عن شيء أو تذوق الموت فقال ابن عفيف الحمد لله رب العالمين أما إني قد كنت
أسأل الله ربي أن يرزقني الشهادة من قبل أن تلدك أمك وسألت الله أن يجعل ذلك على يد ألعن خلقه وأبغضهم إليه فلما كف بصري يئست من الشهادة
والآن الحمد لله الذي رزقنيها بعد اليأس منها وعرفني الإجابة منه في قديم دعائي فقال ابن زياد اضربوا عنقه فضربت عنقه وصلب في السبخة قال المفيد فلما
أخذته الجلاوزة فنادى بشعار الأزد فاجتمع منهم سبعمائة رجل فانتزعوه من الجلاوزة فلما كان الليل أرسل إليه ابن زياد من أخرجه من بيته فضرب عنقه وصلبه
في السبخة وقال ابن نما ثم دعا جندب بن عبد الله الأزدي وكان شيخا فقال يا عدو الله ألست صاحب أبي تراب قال بلى لا أعتذر منه قال ما أراني إلا متقربا
بدمك إلى الله قال إذن لا يقربك الله منه بل يباعدك قال شيخ قد ذهب عقله وخلى سبيله وأما ما ذكره أبو مخنف في هذا المقام فهو هكذا
فلما أصبح ابن زياد جمع الناس في الجامع ورقى المنبر وجعل يسب عليا والحسن والحسين فقام إليه رجل اسمه عبد الله بن عفيف الأزدي وكان شيخا كبيرا
قد كف بصره وكان له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له رض الله فاك ولعن الله جدك وأباك وعذبك وأخزاك وجعل النار
مثواك أما كفاك قتل الحسين حتى سببتهم على المنابر ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله
ومن سب الله أكبه على منخريه في النار فبادر الفتية اشتطاطا وأولا فعند ذلك أمر ابن زياد بضرب عنقه فمنع عنه قومه وحملوه إلى منزله فلما جن عليه
الليل دعى ابن زياد بخولي الأصبحي وضم إليه خمسمائة فارس وانطلق إلى الأزدي وائتني برأسه فساروا حتى أتوا منزل عبد الله بن عفيف وكان له ابنة صغيرة فسمعت
صهيل الخيل فقالت يا أبتاه إن الأعداء قد هجموا عليك فقال ناوليني سيفي وقفي في مكانك وقولي لي القوم عن يمينك وشمالك وخلفك وأمامك ثم وقف
لهم في مضيق وجعل يضرب يمينا وشمالا فقتل ثلاثة وعشرين رجلا وخمسين فارسا وهو ينشد بهذه الأبيات يقول بعد الصلاة على الرسول وآله والله

لو يكشف لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري وكنت منكم قد شفيت غلتي إن لم يكن ذا اليوم قومي تخفري أم كيف لي والأصبحي قد أتى
بالجيش يكسر كل غضنفر لو أنصفوني واحدا فواحدا أفنيتهم بموردي ومصدري يا ويحهم والسيف بالدم مشتري لا ينبغي الأمر للجحجح
ويح ابن مرجانة الدعي وقد أتى ويزيد إذ يؤتى بهم في المحشر والحكم فيه للإله خصيمهم خير البرية أحمد مع حيدر قال فتكاثروا عليه
وأخذوه أسيرا وأتوا به إلى ابن زياد فلما نظر إليه قال الحمد لله الذي أعمى عينيك فقال له عبد الله بن عفيف الحمد لله الذي أعمى قلبك وفتح عينيك
فقال ابن زياد يا قتلني الله إن لم أقتلك أشر قتلة فضحك عبد الله بن عفيف وقال له قد ذهبت عيناي يوم صفين مع أمير المؤمنين وقد سألت الله أن
يرزقني الشهادة على يد أشر الناس وما علمت وجه الأرض أشر منك وأنشأ يقول صحوت وودعت الصبا والغوانيا وقلت لأصحابي أجيبوا المناديا
وقولوا له إذ قام يدعو إلى الهدى وقبل الدعاء لبيك لبيك داعيا وقوموا له إذ شد للحرب أزره فكل امرئ يجزى بما كان ساعيا
وقودوا إلى الأعداء كل مضمر لحوق وقودوا السابحات النواجيا وسيروا إلى الأعداء بالبيض والقنا وهزوا حرابا نحوهم والعواليا
وابكوا لخير الخلق جدا ووالدا حسين لأهل الأرض ما زال هاديا وابكوا حسينا معدن الجود والتقى وكان لتضعيف المثوبة راجيا و
ابكوا حسينا كلما ذر شارق وعند غسوق الليل ابكوا إماميا ويبكي حسينا كل حاف وناعل ومن راكب في الأرض أو كان ماشيا
لحى الله قوما كاتبوه وغرروا وما كان فيهم من كان للدين حاميا ولا من وفى بالعهد إذ حمي الوغى ولا زاجرا عنه المضلين ناهيا
ولا قائلا لا تقتلوه فتخسروا ومن يقتل الزاكين يلق المخازيا ولم يك إلا ناكثا أو معاندا وذا فجرة يأتي إليه وعاديا وأضحى حسين
للرماح دريئة فيغودر مسلوبا على الطف ثاويا قتيلا كأن لم يعرف الناس أصله جزى الله قوما قاتلوه المخازيا فيا ليتني إذ ذاك
كنت لحقته وضاربت عنه الفاسقين المعاديا ودافعت عنه ما استطعت مجاهدا وأغمدت سيفي فيهم وسنانيا ولكن عذري
واضح غير مختف وكان قعودي ضلة من ضلاليا ويا ليتني غودرت فيمن أجابهم وكنت له في موضع القتل فاديا ويا ليتني

شهادة عبد الله بن عفيف

قضية عبد الله بن عفيف بنقل آخر

جاهدت عنه بأسرتي واهلي وخلاني جميعا وماليا تزلزلت الآفاق من عظم فقده واضحى له الحصن المحصن خاويا وقد زلزلت الأطواد من عظم
واضحى له صم الشناخيب هاويا وقد كسفت شمس الضحى لمصابه واضحت له الآفاق حمرا بواكيا فيا امة ضلت عن الحق والهدى انيبوا الى
الرحمن في الحكم عاليا وتوبوا الى التواب من سوء فعلكم وان لم تتوبوا تهبطوا [illegible] وكونوا ضرابا بالسيوف وبالقنا تفوزوا كما فاز الذي
كان [illegible] واخواننا كانوا اذا الليل جنهم تلوا طوله القرآن ثم المثانيا اصحابهم اهل الشقاوة والغوى فجئتم متى لا ابعث الحبش
غاديا عليهم سلام الله ما هبت الصبا وما لاح نجم او تحدر هاويا قال ثم قطع عليه ابن زياد شعره وامر بضرب عنقه فضربت عنقه و
صلب رحمة الله عليه قد تبين مما بيناه بالجملة من الامور فاعلم ان ما فعله ابن عفيف مما يفعله الاكامل المخلصون من الشيعة حيث انهم يبذلون
اموالهم وانفسهم ويرضون بسفك دمائهم ومهجهم ولا يرضون بان يسمعوا من الاعداء سبهم وشتمهم الائمة الطاهرين ولا يخفى ان درجة هؤلاء في الشهادة
لا تنقص عن درجة المستشهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين بل ان درجاتهم اعظم من درجاتهم ومقاماتهم اكبر من مقاماتهم
ولا استبعاد في مثل ذلك اذا استفيد من اخبار الائمة المعصومين وكلماتهم فهذا الاستفادة مما لا يخفى على الحاذق المتتبع نعم ان درجات المستشهدين
بين يدي سيد الشهداء روحي له الفداء مما لا يبلغها درجة احد من الشهداء مطلقا كما عرفت ذلك مرارا وقد اذعن بذلك ابن عفيف في اشعاره حيث انه قد اظهر الحزن
والتأسف لاجل فوات نصرته لسيد الشهداء روحي له الفداء مع قطعه بان ابن زياد الملعون الكافر يقتله فان قلت ما تقول في ابناء السامعين لكلمات ابن
زياد العنيد والساكتين عن سبه وشتمه ورده كما فعله ابن عفيف عليه الرحمة قلت اذا كان السكوت لاجل التقية فهو مما لا باس به بل يسوغ في مقام التقية والخوف على
النفس والعيال وما يزيد على ذلك اما ترى ان امير المؤمنين قد بين ذلك حيث قال ما مضمونه هكذا ان الدعي ابن الدعي ليدعوكم الى ان تسبوني وتبرءوا مني واما
السب فافعلوا واحفظوا بذلك انفسكم عن الهلاك واما التبري فلا تفعلوا هذا ولا يخفى عليك ان الادلة كما انها قد دلت على جواز ذلك في مقام
التقية فكذا انها قد دلت على ارجحية اختيار القتل وافضلية اختيار الشهادة على التقية وحفظ النفس في مثل السب والشتم فمن تتبع الاخبار والآثار
يجد ما يدل على ذلك في غاية الكثرة ويكفي في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار بن ياسر لكن ابويك قد سبقاك الى الجنة بعد [illegible]
فعل عمار في سبه اياه وامر مشركي القريش هذا ثم لا يخفى ان كل ما اشرنا اليه من الاحكام يجري في كل زمان ومكان وبالنسبة الى كل واحد من المكلفين من الرجال
والنسوان ولكن هذا كله بقطع النظر عن جملة من الامور مثل رواج الدين المذهب على اختيار القتل على التقية فلا شك في وجوب ذلك الاختيار عينا
وبالجملة فان اصحاب النفوس الابية والهمم العلية ممن طينتهم من فاضل طينة الائمة المعصومين يختارون السلة على الذلة بمعنى انهم يختارون
ان يسلبوا من اموالهم واسبابهم ومعايشهم الدنيوية بالكلية على سماع كلمة نقص واهانة من الاعداء في شان الائمة الطاهرين بل ان جمعا منهم يختارون
القتل والهلاك على ذلك ان لم يكن ذلك من قبيل محض ذكر [illegible] وما يستفاد منه الانحطاط في الدرجة وقد شاهدت مرارا ان اصحاب تلك النفوس الابية
والهمم العلية قد صاروا في اغلب الاوقات محفوظين عن كيد الاعداء المخالفين وشر الاشرار المعاندين وان كانوا قد بالغوا في الاحتجاج في احقاق الحق ورد كلمات
المخالفين وذكر فضائل آل الرسول ومثالب الاوائل والاواخر من اعدائهم **المجلس الخامس عشر** من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات في بيان ما وقع
بعد شهادة ابن عفيف قال السيد في اللهوف قال الراوي وكتب عبيد الله ابن زياد لعنه الله الى يزيد بن معاوية لعنه يخبره بقتل الحسين وخبر اهل بيته وكتب ايضا الى عمرو بن سعيد بن
العاص امير المدينة بمثل ذلك اما عمرو فحين وصله الخبر صعد المنبر وخطب الناس واعلمهم ذلك فعظمت واعية بني هاشم واقاموا سنن المصائب والمآتم وكانت
زينب بنت عقيل بن ابي طالب تندب الحسين وتقول ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم آخر الامم بعترتي واهل بيتي بعد مفتقدي
منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي فلما جاء الليل سمع اهل المدينة هاتفا ينادي
ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل كل اهل السماء يدعو عليكم من نبي وملائكة وقبيل قد لعنتم على لسان
ابن داود وموسى وصاحب الانجيل واما يزيد بن معاوية فلما وصله كتاب ابن زياد ووقف عليه اعاد الجواب اليه يامره فيه بحمل راس الحسين ورؤس من
قتل معه وبحمل اثقاله ونسائه وعياله انتهى كلام السيد في المقام ولكن المستفاد من كلام المفيد ان خبر قتل سيد الشهداء روحي له الفداء ما وصل الى المدينة
الا من قبل يزيد وذلك كان بعد ان انفذ ابن زياد الرؤوس الطيبة الشريفة والاسارى الى يزيد لعنه وذلك حيث قال ولما انفذ ابن زياد براس الحسين الى

يزيد

قتله

ولعمري انهم مسئولون عند ربهم و التقية في مثل هذه المقامات غير مجوزة والتفصيل لازم فليشرح انشاء الله

وصول خبر الشهادة الى المدينة وواعية بني هاشم

يزيد ثم تقدم الى عبد الملك ابن ابي الحرث السلمي فقال انطلق حتى تاتي عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة فبشره بقتل الحسين قال عبد الله فركبت راحلتي وسرت نحو المدينة فلقيني رجل من قريش وهو متعجب فقال ما الخبر فقلت الخبر عند الامير تسمعه قال انا لله وانا اليه راجعون قتل والله الحسين فلما دخلت على عمرو بن سعيد قال ما وراءك فقلت ما سر الامير قتل الحسين بن علي فقال اخرج فناد بقتله فناديت فلم اسمع والله واعية قط مثل واعية بني هاشم في دورهم على الحسين بن علي حين سمعوا النداء بقتله ثم دخلت على عمرو بن سعيد فلما رآني تبسم الي ضاحكا ثم انشا متمثلا بقول عمرو بن معدي كرب عجت نساء بني زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الارنب ثم قال عمرو هذه واعية بواعية عثمان ثم صعد المنبر فاعلم الناس بقتل الحسين ودعا ليزيد بن معاوية ونزل وقال صاحب المناقب قال في خطبته انها لدمة بلدمة وصدمة بصدمة كم خطبة بعد خطبة وموعظة بعد موعظة حكمة بالغة فما تغني النذر والله لوددت ان راسه في بدنه وروحه في جسده احيانا كان يسبنا ونمدحه ويقطعنا ونصله كعادتنا وعادته ولم يكن من امره ما كان ولكن كيف نصنع بمن سل سيفه يريد قتلنا الا ان ندفعه عن انفسنا فقام عبد الله بن السائب فقال لو كانت فاطمة حية فرات راس الحسين لبكت عليه فجبهه عمرو بن سعيد وقال نحن احق بفاطمة منك ابوها عمنا وزوجها اخونا وابنها ابننا لو كانت فاطمة حية لبكت عينها وحرت كبدها وما لامت من قتله ودفعه عن نفسه ثم قال المفيد فدخل بعض موالي عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فنعى اليه ابنيه فاسترجع فقال ابو السلاسل مولى عبد الله هذا ما لقينا من الحسين بن علي فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله ثم قال يا ابن اللخناء اللحسين تقول هذا والله لو شهدته لاحببت ان لا افارقه حتى اقتل معه والله انه لمما يسخي بنفسي عنهما ويعزي عن المصاب بهما انهما اصيبا مع اخي وابن عمي مواسيين له صابرين معه ثم اقبل على جلسائه فقال الحمد لله الذي عز علي مصرع الحسين ان لا اكن آسيت حسينا بيدي فقد آساه ولدي ولما خرجت ام لقمان بنت عقيل بن ابي طالب حين سمعت نعي الحسين روحي له الفداء حاسرة ومعها اخواتها ام هانئ واسماء ورملة وزينب بنات عقيل تبكي قتلاها بالطف وهي تقول ماذا تقولون ان قال النبي لكم الى آخر ما تقدم فلما كان الليل في ذلك اليوم الذي خطب فيه عمرو بن سعيد بقتل الحسين روحي له الفداء بالمدينة سمع اهل المدينة في جوف الليل مناديا ينادي يسمعون صوته ولا يرون شخصه ايها القاتلون جهلا حسينا الى آخر ما تقدم وقال ابن نما وروى ان يزيد بن معاوية بعث بمقتل الحسين روحي له الفداء مخرق بن حرث بن مسعود الكلبي من بني عدي بن جناب ورجلا من بهراء وكانا من افاضل اهل الشام فلما قدم المدينة خرجت امراة من بنات عبد المطلب قيل هي زينب بنت عقيل ناشرة شعرها واضعة كمها على راسها تتلقاهم وهي تبكي وتقول ماذا تقولون اذ قال النبي لكم الى آخر الابيات وقال شهر بن حوشب بينما انا عند ام سلمة اذ دخلت صارخة تصرخ وقالت قتل الحسين فقالت ام سلمة فعلوها ملا الله قبورهم نارا ونقلت من تاريخ انه لما نفذ راس الحسين الى المدينة سمعت الواعية من كل جانب فقال مروان بن الحكم لعنه الله ضربت دوسر فيهم ضربة اثبتت اوتاد ملك فاستقر ثم اخذ ينكت وجهه بقضيب ويقول يا حبذا بردك في اليدين ولونك الاحمر في الخدين كانما بات بمجسدين شفيت منك النفس يا حسيني ومما اتفق بدر النطنزي في الخصائص عن ابي ربيعة عن ابي قبيل قال سمع في الهواء بالمدينة قائل يقول يا من يقول بفضل آل محمد بلغ رسالتنا بغير توان قتلت شرار بني امية سيدا خير البرية ماجدا ذا شان ابن المفضل في السماء وارضها سبط النبي وهادم الاوثان بكت المشارق والمغارب بعده بكت الانام له بكل لسان اقول ان كلام السيد الملهوف كان صريحا في ان الحرم والسبايا لم يسفذهم ابن زياد الى يزيد بعد نشبها ابن عفيف بل كان الحرم والسبايا في الكوفة في الحبس الى ان عاد بريد يزيد بجواب كتابه بانفاذهم وامره فيه بحمل الرؤس الشريفة الطيبة جعلني الله فداه والحرم والسبايا الى دمشق فعلى هذا تكون الفاصلة بين نشبها ابن عفيف وبين انفاذ ابن زياد الرؤس المطهرة والحرم والسبايا الى دمشق طويلة واما ما يستفاد من كلام ابي مخنف وهو ان ابن زياد انفذ الرؤس المطهرة والحرم والسبايا الى دمشق بعد مقتل ابن عفيف بلا فاصلة معتد بها وذلك حيث ذكر بعد ذكر نشبها ابن عفيف ثم ان ابن زياد دعا بشمر بن ذي الجوشن الضبابي وخولي الاصبحي وضم اليهما الفا وخمسمائة فارس وامرهم ان يسيروا بالحرم والرؤس والسبايا الى دمشق وان يشهروهم في جميع البلدان ثم ذكر جملة من الامور فاعلم انما ما نقله من تاريخ البلاذري انما هو من الروايات الغريبة جدا فان غرابته من وجهين الاول من حيث انه قد تضمن انفاذ يزيد راس سيد الشهداء روحي له الفداء من دمشق الى المدينة والثاني من حيث انه قد تضمن كون مروان في المدينة فكلا هذين الامرين مما على خلاف الروايات المشهورة فتامل فيهما اللهم الا ان يقال ان دفع الغرابة من الوجه الثاني مما يمكن وذلك بان يقال ان مروان لعنه الله وان كان

حاضراً في دمشق عند يزيد لعنه الله حين ورود اسارى آل محمد صلى الله عليه وآله عليهم السلام الا انه مقصد بعثهم الى المدينة وكان انفاذ يزيد لعنه الله الرأس الشريف
روحي له الفداء بعد مكة ومدينة فانه لم يوجد في تاريخ البلاذري ما يدل على ان انفاذ يزيد الرأس الشريف روحي له الفداء الى المدينة كانوا مع عتبة بن مخزوم الذين كان احدهما
ابن حريث والآخر جلا من بهرا وكيف كان فان ما في تاريخ البلاذري مما يهيج الاحزان والاشجان بل كاد ان يفرق بين الارواح والابدان من ذوي الايمان
والايقان لاجل ما اصاب شريك القرآن وخلفاء الانس والجان اه اه بضرب الرأس الشريف الذي لاجله خلقت الارض والسماء من حملهم البغايا في عربات
المنايا اه اه من ظلم يزيد وابن زياد ومروان لعنهم الله يضربون الرأس الشريف بالقضيب والخيزران ويظهرون عند ذلك السرور والانبساط ويتمثلون الاشعار
ويذكرون الامثال واويلاه وامصيبتاه اما كان في مدينة رسول الله مسلم يردع مروان الكافر ويمنعه عن فعله ذلك الم يوجد في المدينة في ذلك الزمان
من يكون غيرته مثل غيرة النصراني او اليهودي الذين كانا في مجلس يزيد حيث دفعا عن نكثه الرأس الشريف بخيزرانه بل امتحنتهما في سبيل الله حتى فازا
بالشهادة والله كان يعز على رسول الله وفاطمة والحسن وحمزة ان يفعل مروان الكافر ما فعله عند قبورهم الشريفة اهل كان السرور وقوع ذلك
من مروان بالمدينة اهون ترجف تلك القبور فيها وتزلزل كما رجف وتزلزل قبر امير المؤمنين في الكوفة بوقوع ذلك من ابن زياد في الكوفة وكما رجف
وتزلزل قبور الانبياء والاوصياء في بيت المقدس واطراف الشام بوقوعه من يزيد في دمشق ثم انه اذا لوحظ ما فعله مروان وما ذكره عمرو بن سعيد
كان ما ذكر في هذا المجلس من اعظم المصائب واشد ما يحرق القلوب ويذيب المهج بل ان مغالطات عمرو بن سعيد واباطيله واكاذيبه من زخرفها لا تنقص ولا تقصر
عما فعله يزيد وابن زياد ومروان لعنهم الله بل ان تلك الاقوال والمغالطات من عمرو بن سعيد الكافر وحركات الظالم اعظم تأثيراً واشد ايراثاً للاشجان والاحزان
من ذوي الايمان والايقان ولا سيما اذا لوحظ انه لم يردعه في مدينة الرسول رادع ولم يزجره زاجر وان ابن زياد قطع كلامه في الكوفة ابن عفيف اللهم العن الشجرة
الملعونة الخبيثة النجيبية الاموية فانها شجرة كافرة ثمرتها الزقوم والضريع كيزيد ومعوية ومروان وعمرو بن سعيد وغيرهم لعنهم الله نعم ان مؤمني بني امية
وهم طائفة قليلة من خالد بن قيس ومحمد بن ابي حذيفة ومعوية بن يزيد من محبة خدمهم ليسوا في الحقيقة من تلك الشجرة الخبيثة لاجل ذلك قال
الصادق في جواب الاموي الذي كان من خواص اصحابه وقد دخل عليه باكياً فقال اهلكت يا ابن رسول الله فان الناس يقولون لا نجاة لاحد من بني امية انك لست
من بني امية بل انت منا اهل البيت اما قرأت قول الله تعالى فمن تبعني فانه مني فان قلت ما تقول في عبد الله بن جعفر الطيار يعني انه وان كان بحسب
علو النسب وشرافته وجلالة الحسب وفخامته كالشمس في رابعة النهار الا ان ما روي من كلماته في الرواية المتقدمة مما يشعر بانه معترف بحق الولي المطلق حجة
الله على جميع خلقه بعد جده وابيه واخيه اعني سيد الشهداء اما كان معرفته كاملة بل منحطة الدرجة والا ان الواجب كان ازيد مما قاله وفعل ذلك
كان الواجب عليه عروض الغشية له مرة بعد مرة وشدة البكاء والجزع وكثرة النحيب والعويل وهكذا كان الواجب عليه القول بان سيد الشهداء اخي
وابن عمي سيدك وسيد الكل حجة الله على جميع خلقه كجده وابيه واخيه اذ قد عرفت في بعض المجالس المتقدمة انه ما كان يصدق في مثل المقام
من عظماء بني هاشم وعيونهم مثل العباس بن امير المؤمنين واخوته ومسلم بن عقيل واخوته واولاده فانهم سلام الله عليهم ما كانوا ابو دون ونظائرهم بتلك المطالب
مثل ما اداه عبد الله بن جعفر فعلاً وقولاً بعد وصول خبر شهادة سيد الشهداء اه هو المذكور في تلك الرواية المتقدمة فقط كان الامر كما اشرت اليه من انحطاط
درجة معرفته بحق حجة الله على جميع خلقه لكن هذا النحو من الانحطاط والانقصاص لم يدل عليه دليل فح نقول لعل ما نقل في تلك الرواية انما كان
بعض ما صدر من عبد الله بن جعفر قولاً وفعلاً بعد اطلاعه على شهادة سيد الشهداء روحي له الفداء وكيف لا فانه يستبعد غاية الاستبعاد من عبد الله بن
ان لا يبرق ولا يشق جيبه ولا يحثو التراب على راسه ولا يحصل له الغشية مرة بعد مرة وكرة بعد كرة ولا يكثر شدة البكاء والجزع ولا يقول قتل والله
حجة الله وابن حجته واخو حجته وابو حجته المعصوم مظلوماً عطشاناً ونحو ذلك من الافعال والاقوال

المجلس السادس والعشرون من كتاب

اكسير العبادات في اسرار الشهادات فيما يتعلق بالرأس الشريف اي رأس سيد الشهداء وهو في الكوفة اعلم ان ابا مخنف لما ذكر قضية عفو ابن زياد عن قتل
سيد الساجدين لاجل زينب فقال ثم دعى بخولي الاصبحي وقال له خذ هذا الرأس حتى اسئلك فاخذه وانطلق به الى منزله وكان له زوجتان احديهما
مصرية والاخرى تغلبية فدخل به على المصرية فقالت له ما هذا الرأس فقال راس الحسين فقالت لك لا رجع فقالها كهذا الراس ثم انها اخذت عموداً
واوجعته ضرباً فقالت والله ما انا لك بزوجة ولا انت لي ببعل فانصرف عنها ومضى الى التغلبية فقالت ما هذا الرأس فقال هذا راس خارجي خرج بارض

يزيد بن معاوية
بعزة الكرم
اما كان في المدينة من يردع مروان عن ضرب القضيب على فم الحسين ع
زحيفة زلزلة
قال
صلوات الله عليهم اجمعين

العراق فقتله عبيد الله بن زياد لعنه الله في الدار بن بقصّها وذ ما اسمه فأبى ان يحملها ثم تركه عندها وبات العين ليلة قالت امرأته سمعت الرأس يقرأ الى طلوع
الفجر وكان آخر قرائته وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم سمعت حوله دويّا كدويّ الرعد فعلمت انه تسبيح الملائكة هذا ما في كتاب الصغير
لأبي مخنف ولكن ذكر في البحار انه قال صاحب الكامل وصاحب المناقب وابن نما ذكر ابو مخنف ان عمر بن سعد لعنه الله لما دفع الرأس الشريف روحي له الفداء الى خولي الاصبحي
ليحمله الى ابن زياد اقبل به خولي ليلا فوجد باب القصر مغلقا فاتى به الى منزله وله امرأتان امرأة من بني اسد واخرى حضرمية يقال لها النوار فاوى الى فراشها
فقالت له ما الخبر فقال جئتك بالذهب هذا رأس الحسين معك في الدار فقالت ويلك جاء الناس بالذهب والفضة وجئت برأس ابن رسول الله والله لا يجمع
رأسي ورأسك وسادة ابدا قالت فقمت من فراشي فخرجت الى الدار ودعى بالاسدية فادخلها عليه فما زلت والله انظر الى نور ساطع مثل العمود يسطع
من الاجانة التي فيها رأس الحسين الى السماء فرأيت طيورا بيضا ترفرف حولها وهو الرأس تدبيك ضرب بالجملة من الامور فاعلم ان ما نقلنا اولا عن
الكتاب الصغير لأبي مخنف يعطي ان تلك القضية انما وقعت في الليلة الرابعة عشر من المحرم واما ما نقله عنه هؤلاء الفضلاء فلعله هو المذكور
في كتابه الكبير ولم يحضرني الآن فتكون تلك الواقعة في الليلة الحادية العشرة من المحرم فيمكن ان يقال ان كلتا الواقعتين قد وقعتا ولكن لا بد
من القول بان زوجات خولي الاصبحي كن اربع نسوة وكيف كان فمن اخذ مجامع الروايات المتقدمة المتعلقة بالبدن الشريف والروايات المتقدمة ومما يأتي
اليه الاشارة وتأمل فيما تضمنته من نزول الارواح المقدسة من الاوصياء والانبياء العظام واهل الكساء وسيدة النساء واعاظم الصديقين والصالحين
والشهداء ونزول الاعاظم من ملائكة السموات العلى لزيارة البدن والرأس الشريفين في اكثر الاوقات في الليل والنهار من قبل ان يدفنا ومن قرائة الرأس
الشريف في مواضع لا تحصى علم امورا دقيقة واهتدى الى اسرار غامضة وفهم مطالب عالية مهمة من الكتاب والسنة اما ترى قول رسول الله اني تارك
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فلم يفترقا ابدا حتى يردا علي الحوض فانك اذا لاحظته مع ما تعلق بالبدن والرأس الشريفين والدماء السائلة منهما
من حيث ظهور الانوار الساطعة والآيات والدلالات القاطعة في المعجزات والكرامات الباهرة اللامعة وقرائة الرأس الشريف القرآن وهو في الرمح او المخلات
او الاجانة او نحو ذلك تجد ان الملازمة والمصاحبة اللتين اشار اليهما النبي وان هذا من عدم المفارقة التي بينهما غير مختص بطور من اطوار وجودات
آل محمد المعصومين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين بل ان ذلك على نهج التعميم الاتم والشمول الاكمل بمعنى انهم لم يزالوا في جميع اطوارهم وانحاء وجوداتهم
بجميع ما لهم من الارواح المقدسة والنفوس الطاهرة الكلية والاجساد والابدان والاعضاء والدماء في جميع العوالم وقاطبة النشآت والاصقاع عن كونهم
شركاء القرآن ومصاحبيه وقرائه تلاوة حقيقية وقرائة حقانية وبعبارة اخرى كما انهم بارواحهم واجسادهم شركاء القرآن ومصاحبوه والذين لا يفترقون
عنه ابدا فكذا ملازموه ومصاحبوه وشركاؤه بحسب الارواح هكذا بحسب الاجساد وهكذا بحسب الاعضاء كالرأس بلا جثة والجثة بلا رأس فهذه
المصاحبة وعدم الافتراق في كل واحد واحد مما ذكر على نمط الاستقلال والاستبداد ولكن على انهاج مختلفة واطوار عديدة من حيث الاكملية
والاتمية ومن حيث عدمه لك فعليك ان تلاحظ هذا المنوال من التقريب والتحقيق في جملة اخرى من الامور وذلك مثل كونهم موضع الرسالة ومختلف
الملائكة ومهبط الوحي ومعدن الرحمة وخزان العلم ومنتهى الحلم واصول الكرم ونحو ذلك فاذا اهتديت الى فهم ذلك بالالهامات الغيبية النورانية
ترقيت الى مرقاة عالية وتفهم معاني لطيفة دقيقة من فقرة من فقرات الزيارة الجامعة وهي فقرة ذكركم في الذاكرين واسماؤكم في الاسماء واجسادكم في
الاجساد وارواحكم في الارواح وانفسكم في النفوس وآثاركم في الآثار وقبوركم في القبور فاذا امعنت النظر بالانوار الساطعة الموهبية ودققت الفكر
بالالهامات الغيبية تجد امرا عجيبا وهو ان جثة سيد الشهداء روحي له الفداء مبقوة بلا رأس في عرصة كربلا وهي محل مختلف جنود الملائكة ومعارج ارواح الانبياء
والاوصياء والصديقين والصديقات والشهداء فكما ان البدن الشريف كان كذلك فكذلك الرأس الشريف فهما في مقام اختلاف الملائكة وارواح الانبياء والاوصياء
وغيرهم عليهما يردان عليهما السلام ويخاطبان معهم بكلام فيبلغون بزيارتهم لهما وتقبيلهم اياهما الدرجات العظيمة التي لم يجدها الا بعد الزيارة والتقبيل
ومع ذلك يستفيدون العلوم منهما من قرائتهما القرآن او من غير ذلك ففي ذلك كله دلائل للنبوة الخاصة والولاية المطلقة فهذه الدلائل دلائل
لأهل ذلك الزمان ولمن بعدهم الى يوم القيمة فصدق في شأن البدن والرأس الشريفين روحي لهما الفداء انهما مختلف الملائكة ومهبط الوحي ومعدن
الرحمة وخزان العلم ومنتهى الحلم واصول الكرم كما صدق في شأنهما لم يفترقا القرآن في حال من الحالات وفي آن من الآنات ثم انك اذا لاحظت بعد ذلك

ان روح سيد الشهداء روحى له الفداء سواء قلنا بتجرده او بكونه متعلقا ببدن مثالى او ابدان مثالية باخذ منه احزاب الملئكة ومعاشر ارواح الانبياء والاوصياء والصديقين العلوم الدقيقة والمعارف الرقيقة والاسرار الغامضة وهم متمثلون بين يديه مثول العبد بين يدى المولى وهو مع ذلك يتصرف تصرفات كلية فى جملة من المقامات فى عوالم الامكان على نهج مغنى فقرة ذكركم فى الذاكرين واسمائكم فى الاسماء واجسادكم فى الاجساد وارواحكم الخ ولا يخفى عليك ان ما ذكر كله وان كان يتمشى فى كل الحجج الطاهرين من آل طه يس الا ان اكثر ذلك انما علم بسبب شهادة سيد الشهداء روحى له الفداء فيكون ذلك ايضا سرا من اسرار الشهادة ثم انتظر لبعض ما يتعلق بالمقام فى جملة من المجالس الآتية

المجلس السابع والعشرون من كتاب اكسير العبادات

فى اسرار الشهادات فى انفاذ ابن زياد الاسارى والرؤس المطهرة وبيان ما جرى من الكيفيات والحالات فى المنازل والمراحل بين الكوفة والشام فنذكر اولا فى هذا المجلس ما فى الكتاب الصغير لابى مخنف فاعلم انه قال ثم دعى ابن زياد براس الحسين فاحضر بين يديه وطيبه بالمسك والعنبر الهندى ثم دعى بشمر بن ذى الجوشن الضبابى وخولى الاصبحى لعنهم الله وضم اليهما الفا وخمسمائة فارس امرهم ان يسيروا بالحرم والسبايا والرؤس الى دمشق وان يشهروهم فى جميع البلدان قال فلما رايت ذلك جمعت رايى الى المسير معهم فتجهزت وسرت مع القوم فلما نزلوا القادسية انشات ام كلثوم صلوات الله عليها تقول ماتت رجالى وافنى الدهر ساداتى وزادنى حسرات بعد لوعات صال اللئام علينا بعد ما علموا انا بنات رسول بالهدى ياتى يسيرونا على الاقتاب عارية كاننا بينهم بعض الغنيمات يعز عليك رسول الله ما صنعوا باهل بيتك يا نور البريات كفرتم برسول الله ويلكم اهداكم من سلوكم فى الضلالات قال ابو مخنف وساروا بالرؤس الى شرقى الجصاص ثم عبروا تكريت واخذوا على طريق البر ثم على الاعمى ثم على دير عروة ثم على صليبا ثم على وادى النخلة فنزلوا فيها وباتوا قال وسمعوا بكاء نساء الجن على الحسين نساء الجن اسعدن نساء الهاشميات بنات المصطفى احمد يبكين شجيات يولولن ويندبن بدور الفاطميات ويلبسن ثياب السود لبسا للمصيبات ويلطمن خدودا كالدنانير نقيات ويندبن حسينا عظمت تلك الرزيات ويبكين ويندبن مصاب الاحمديات قال ثم رحلوا من وادى النخلة واخذوا على اللينا وكان عامرة بالناس فخرجت المخدرات والكهول والشبان ينظرون الى راس الحسين ويصلون عليه وعلى جده وابيه ويلعنون من قتله ويقولون يا قتلة اولاد الانبياء اخرجوا من بلدنا فاخذوا على الكحيل واتوا جهينة وانفذوا الى عامل موصل ان تلقانا فان معنا راس الحسين فلما قرء الكتاب امر بالاعلام والمدينة تزينت فتداعت الناس من كل جانب ومكان وخرج الوالى فتلقاهم على ستة اميال فقال بعض القوم ما الخبر فقالوا راس خارجى بارض العراق قتله ابن زياد بالغنم وبعث براسه الى يزيد لعنه الله فقال رجل منهم يا قوم هذا راس الحسين صلوات الله عليه فلما تحققوا ذلك اجتمعوا فى اربعين الف فارس من الاوس والخزرج فتحالفوا ان يقتلوهم ويأخذوا منهم راس الامام ويدفنوه عندهم ليكون فخرا لهم الى يوم القيمة فلما سمعوا ذلك لم يدخلوها واخذوا على تل اعفر ثم على جبل سنجار فوصلوا الى نصيبين فنزلوا بها وشهروا الرؤس والسبايا فلما رات زينب عليها السلم راس اخيها بكت وانشات تقول تشهرونا فى البرية عنوة ووالدنا اوحى اليه جليل كفرتم برب العرش ثم نبيه كان لم يجئكم فى الزمان رسول لحاكم اله العرش يا شر امة لكم فى لظى يوم المعاد عويل قال ابو مخنف وجعلوا يسيرون الى عين الورد واتوا الى قريب وكتبوا الى صاحبها ان تلقانا فان معنا راس الحسين قال فلما قرا الكتاب امر بضرب البوقات فخرج فتلقاهم وشهروا الرؤس وادخلوها من باب الاربعين ونصبوها فى الرحبة من زوال الظهر الى العصر واهلها طائفة يبكون وطائفة يضحكون وينادون هذا راس خارجى خرج على يزيد بن معوية لعنهم قال وتلك الرحبة التى نصب فيها راس الحسين لا يجتاز فيها احد فيقضى حاجته الى يوم القيمة وباتوا ثملين من الخمر الى الصباح وبكى على بن الحسين وانشا يقول ليت شعرى هل عاقل فى الدياجى بات من فجعة الزمان يناجى انا نجل الامام ما بال حقى ضايع بين عصبة الاعلاج قال ثم اتوا الى قنسرين وكانت عامرة باهلها فلما بلغهم ذلك اغلقوا الابواب وجعلوا يلعنونهم ويرمونهم بالحجارة ويقولون يا فجرة يا قتلة اولاد الانبياء والله لا دخلتم بلدنا ولو قتلنا عنهم فبكت ام كلثوم سلام الله عليها وانشات تقول كم تنصبون لنا الاقتاب عارية كاننا من بنات الروم فى البلد اليس جدى رسول الله ويلكم هو الذى دلكم قصدا الى الرشد يا امة السوء لا سقيا لربعكم الا عذابا كما اخنى على البلد قال واتوا الى معرة النعمان واستقبلوهم وفتحوا لهم الابواب وقدموا لهم الاكل والشرب بقية يومهم ورحلوا منها ونزلوا شيزر وكان فيها شيخ كبير فقال يا قوم هذا راس الحسين فتحالفوا ان لا

يجوزون في بلدهم فلما غابوا اذ لك منهم لم يدخلوها وساروا الى كفرطاب وكان حصنا صغيرا فغلقوا عليهم الابواب فتقدم اليهم خولي لعنه الله فقال الستم
في طاعتنا فاسقونا الماء فقالوا والله لا نسقيكم قطرة واحدة وانتم منعتم الحسين واصحابه الماء فرحلوا منهم فاتوا الى سيبور فانشأ علي بن الحسين يقول
ساد العلوج فما ترضى بذا العرب وصار يقدم رأس الامة الذنب يا للرجال فما يأتي الزمان به من العجيب الذي ما مثله عجب آل الرسول على الاقتاب
عارية وآل مروان تسري تحتهم نجب قال وكان فيها شيخ كبير قد شهد عثمان بن عفان فجمع اهل سيبور المشايخ والشبان فقال يا قوم ان الله كره
الفتنة وقد مر هذا الرأس في جميع البلاد ولم يعارضوه احد فدعوه يجوز في بلدكم فقال الشبان والله لا كان ذلك ابدا ثم عمدوا الى القنطرة فقطعوها
وخرجوا عليهم شاكين في السلاح فقال لهم خولي لعنه الله اليكم عنا فحملوا عليه وعلى اصحابه فقاتلوهم قتالا شديدا فقتلوا من اصحاب خولي ستمائة فارس وقتل من
الشبان خمس فوارس رحمهم الله فقالت ام كلثوم سلام الله عليها ما يقال لهذه المدينة فقالوا سيبور فقالت اعذب الله شرابهم وارخص اسعارهم
ورفع ايدي الظلمة عنهم قال ابو مخنف فلو ان الدنيا مملوة ظلما وجورا لما نالهم الا قسطا وعدلا ثم ساروا حتى وصلوا حماة فغلقوا الابواب في
وجوههم وركبوا السور وقالوا والله لا تدخلون بلدنا هذا ولو قتلنا عن آخرنا فلما سمعوا ذلك ارتحلوا وساروا الى حمص وكتبوا الى صاحبها ان
معنا رأس الحسين وكان اميرها خالد بن النشيط فلما قرأ الكتاب امر بالاعلام فنشرت والمدينة تزينت وتداعى الناس من كل جانب ومكان فخرج وتلقاهم
على حد مسيرة ثلاثة اميال واشهروا الرأس وساروا حتى اتوا حمص فدخلوا الباب فازدحمت الناس بالباب فرموهم بالحجارة حتى قتل بالباب ستة وعشرون فارسا
واغلقوا الباب في وجوههم فقالوا الكفر بعد ايمان ام ضلال بعد هدى فخرجوا ووقفوا عند كنيسة قسيس التي دار خالد بن النشيط فتحالفوا
ان يقتلوا خولي لعنه الله ويأخذوا منه الرأس ليكون فخرا لهم الى يوم القيمة فبلغهم ذلك فرحلوا خائفين واتوا بعلبك وكتبوا الى صاحبها ان معنا رأس
الحسين فامر بالجواري وبايديهن الدفوف ونشرت الاعلام وضربت البوقات واهدى الخلوق والسكر والسويق وباتوا ثملين فقالت ام كلثوم سلام الله عليها
ما يقال لهذا البلد فقالوا بعلبك فقالت اباد الله خضراءهم ولا اعذب الله شرابهم ولا رفع ايدي الظلمة عنهم قال فلو ان الدنيا مملوة عدلا وقسطا لما نالهم
الا ظلما وجورا وباتوا تلك الليلة ورحلوا منها وادركهم المساء عند صومعة راهب فانشأ علي بن الحسين يقول هو الزمان فما تفنى عجائبه عن الكرام
فليت شعري الى كم ذا تجاذبنا صروفه والى كم ذا نجاذبه يسيرونا على الاقتاب عارية وسائق العيس يحمي عنه غاربه كاننا من بنات الروم بينهم
او كل ما قاله المختار كاذبه كفرتم برسول الله ويلكم يا امة السوء قد ضاقت مذاهبه فلما جن الليل عليهم وضعوا الرأس الى جانب الصومعة فلما مضى
الليل سمع الراهب دويا كدوي الرعد وتسبيحا وتقديسا واستأنس انوارا ساطعة فاطلع الراهب رأسه من الصومعة فنظر الى الرأس فاذا هو يسطع نورا قد
لحق بعنان السماء ونظر الى باب قد فتح من السماء والملائكة ينزلون كتائب ويقولون السلام عليك يا ابا عبد الله فجزع الراهب جزعا شديدا فلما
اصبحوا هموا بالرحيل فاشرف الراهب عليهم ونادى من زعيم القوم فقالوا خولي بن يزيد الاصبحي لعنه الله فقال الراهب له وما الذي معكم فقالوا رأس خارجي
خرج بارض العراق قتله ابن زياد لعنه الله فقال ما اسمه فقالوا اسمه الحسين بن علي بن ابي طالب وامه فاطمة الزهراء وجده محمد المصطفى صلوات الله عليهم اجمعين
فقال الراهب تبا لكم ولما جئتم به لقد صدقت الاخبار في قولهم انه اذا قتل هذا الرجل تمطر السماء دما عبيطا ولا يكون هذا الا في قتل نبي او وصي
نبي ثم قال اريد ان تدفعوا الي هذا الرأس ساعة واحدة وارده عليكم فقال خولي لعنه الله ما كنت بالذي اكشفه الا عند يزيد بن معاوية لعنه الله واخذ منه الجائزة وقال الراهب وكم
جائزتك فقال بدرة فيها عشرة آلاف درهم فقال الراهب انا اعطيك البدرة فقال احضر ما ذكرت فاحضر الراهب الدراهم ودفعها اليهم فدفعوا الى الراهب الرأس
وهو على القناة فجعل الراهب يقبله ويبكي ويقول يعز والله علي يا ابا عبد الله اذ لم القى جدك محمد المصطفى فاشهد لي اني اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان عليا ولي الله ودفع الرأس اليهم فجعلوا يقتسمون الدراهم فاذا هي بايديهم خزف مكتوب عليها وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون فقال خولي لاصحابه اكتموا هذا الخبر ويلكم عن الخبر بين الناس قال سهل فهتف هاتف ينشد بهذه الابيات ويقول اترجو امة
قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب وقد غضبوا الاله وخالفوه ولم يخشوه في يوم المآب الا لعن الاله بني زياد واسكنهم جهنم في العذاب
قال فلما سمعوا ذلك دهشت عقولهم وجدوا في السير حتى دخلوا دمشق انتهى كلام ابي مخنف في ذكر ما جرى في المنازل التي بين كوفة ودمشق ولكن لا يخفى عليك
ان نسخ الكتاب مختلفة ففي بعض النسخ يوجد شيء زائد على ما نقلنا وهو عند قوله وساروا بالرؤوس الى ان قربوا الحصاصة ثم عبروا تكريت وهو هكذا وكتبوا

إلى عاملها أي بلد تكريت أن تلقانا بالزاد والعلوفة فإن معنا رأس الحسين فلما قرأ الكتاب أمر بالأعلام فنشرت والبوقات فضربت والمدينة فزينت وتداعت الناس
من كل جانب ومكان ثم خرج الوالي فتلقاهم وكانوا كل من سألهم قالوا هذا رأس خارجي خرج على يزيد بن معاوية لعنه الله فقتله ابن زياد لعنه الله وقد أنفذ برأسه إلى يزيد بن معاوية
فقال لهم رجل نصراني يا قوم إني كنت بالكوفة وقد قدم هذا الرأس وليس هو رأس خارجي بل هو رأس الحسين عليه السلام فلما سمعوا ذلك عمدوا إلى النواقيس فضربوها
فجمع لهم رهبان البيع إعظاما لما قالوا برئنا من قوم قتلوا ابن بنت نبيهم فبلغهم ذلك فلم يدخلوها ثم رحلوا من تكريت وأخذوا على طريق
البر هذا هو الزائد ثم إلى آخر ما نقلنا أولا تذنيب فيه ذكر ما جرى في أوان حال عسكر ابن زياد مع الرؤوس المطهرة والحرم والسبايا من الكوفة إلى دخولهم حلب
ولكن على النهج الذي ذكره جمع من العلماء ولو كان ذلك مما نقل عن الكتاب الكبير لأبي مخنف فاعلم أنه قال ابن الصباغ في الفصول المهمة أن ابن زياد أرسل
بالحرم والسبايا ورأس الحسين إلى الشام إلى يزيد بن معاوية مع شخص يقال له زجر بن قيس لعنه الله ومع جماعة وهو مقدمهم ثم أرسل بالنساء والصبيان على أقتاب
الجمال ومعهم علي بن الحسين وقد جعل ابن زياد الغل في يديه وفي عنقه وفي رواية السيد أن الذي ساقهم كان محفر بن ثعلبة العائذي وذلك حيث
قال السيد واستدعى ابن زياد بمحفر بن ثعلبة العائذي فسلم إليه الرؤوس والأسارى والنساء وساقهم إلى الشام كما يساق سبايا الكفار يتصفح وجوههن
أهل الأقطار وأما المفيد فاقتصر على كلام قليل في المقام وهو أن ابن زياد دفع رأس الحسين إلى زجر بن قيس ودفع إليه رؤوس أصحابه وسرحه إلى يزيد بن معاوية
وأنفذ معه أبا بردة بن عوف الأزدي وطارق بن أبي ظبيان في جماعة من أهل الكوفة حتى وردوا بها على يزيد بدمشق وعن المنتخب أن اللعين ابن زياد دعى بالشمر
وخولي وشبث بن ربعي وعمرو بن الحجاج لعنهم الله وضم إليهم ألف فارس وزودهم وأمرهم بأخذ الرؤوس والسبايا إلى دمشق وأمرهم أن يشهروهم في كل بلدة يدخلوها
فساروا على الفرات وأخذوا على أول منزل فنزلوا وكان المنزل خرابا فوضعوا الرأس بين أيديهم والسبايا معه وإذا بكف خارج من الحائط وقلم يكتب بدم أترجو
أمة قتلت حسينا إلى آخر الأبيات ففزعوا من ذلك وارتاعوا ورحلوا من ذلك المنزل وفي رواية عن الشعبي أن ابن زياد أمر أن يقور الرأس الشريف
وأن يحشى مسكا وكافورا ثم سيره مع خولي في خمسمائة فارس وأرسل إلى يزيد فساروا على جادة الكبرى حتى وصلوا إلى قرب من تكريت فكتبوا إلى صاحبها
أن تلقانا فإن معنا رأس خارجي خرج على يزيد لعنه الله فقال لهم رجل نصراني من أهل تكريت يا قوم راقبوا الله في حالكم أنا كنت في الكوفة حاضرا ذلك اليوم
ما هو رأس خارجي بل هو رأس الحسين بن علي بن أبي طالب الويل لكم يا ظلمة ثم إن النصارى حملوا الإنجيل وخرجوا معه بالنواقيس والصلبان وعلوا
على صيغة تعرف بالخضراء فلما وصل الرأس الشريف إليهم ضربوا النواقيس إعظاما لله عز وجل وقالوا اللهم إنا براء من أمة قتلت ابن
بنت نبيها عطشانا وأهله وصحبه وشيعته ومنعوا خولي أن يدخل بالرأس إلى مدينتهم فساروا في البرية حتى وصلوا أصلينا فنزلوا على ماء يقال له
الحضر وإذا هم سمعوا نوح الجن هناك وهاتفا يقول بنات الجن أبكين بنات الهاشميات بنات المصطفى أحمد يبكين شجيات ويلطمن خدودا كالدنانير
نقيات ثم ساروا إلى أن وصلوا إلى موضع يعرف بالكحيل وساروا إلى جهينة ثم نزلوا وكتبوا إلى صاحب الموصل أن تلقانا فإن معنا رأس خارجي
فأمر صاحب الموصل بنشر الرايات فضربت البوقات والطبول وتداعت الناس من القبائل فقال بعضهم لبعض ما الخبر قالوا أتي برأس خارجي خرج في العراق
على يزيد لعنه الله فقال رجل من أهل الإيمان يا معشر الإسلام الويل لكم ولما يحل بكم هذا رأس ابن بنت رسول الله الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين
قتل بكربلاء وهم سائرون به إلى يزيد قال أبو مخنف حدثني من حضر ذلك اليوم أنه تجرد بالموصل ثلاثون ألف سيف وتحالفوا على قتل خولي ومن معه
فبلغه ذلك فلم يدخل البلد وأخذ على تل عفراء ثم على عين الوردة وعن المنتخب ثم إنهم لما قاربوا بعلبك كتبوا إلى صاحبها بأن تلقانا فإن معنا
رأس الحسين فأمر بالرايات فنشرت وخرج الصبيان يتلقونهم على نحو من ستة أميال ففرحوا بهم فقالت أم كلثوم سلام الله عليها أباد الله كثرتكم وسلط عليكم
من يقتلكم ثم بكى عند ذلك علي بن الحسين لما رأى ذلك وقال هو الزمان فلا تفنى عجائبه عن الكرام ولا تهدى مصائبه فليت شعري إلى كم
ذا تجاذبنا فنونه وترانا كم نجاذبه يسرى بنا فوق أقتاب بلا وطا وسائق العيس يحمي عنه غاربه كأننا من أسارى الروم بينهم كأنما
قاله المختار كاذبه كفرتم برسول الله ويحكم فكنتم مثل من ضلت مذاهبه **تذنيب آخر** فيما يتعلق بهذا المقام فاعلم أنه قد ذكر جمع
من أصحاب المقاتل ما يتعلق بالرأس الشريف روحي له الفداء مما وقع في منزل من المنازل فيما بين الكوفة والشام إلا أنهم لم يعينوا ذلك المنزل ولم
يذكروا اسمه ومن ذلك أنهم قالوا إنه روى ابن لهيعة وغيره حديثا أخذنا موضع الحاجة قال كنت أطوف بالبيت فإذا أنا برجل يقول اللهم اغفر لي

قالوا

مقدم العسكر كان

خرج

وما

وما أريك فاعلاً فقلت له يا عبد الله اتق الله ثم ولا تفعل مثل هذا فإن ذنوبك لو كانت مثل قطر الأمطار وورق الأشجار ما استغفرت الله غفرها لك فإنه غفور رحيم قال فقال لي تعال حتى أخبرك بقصتي فأتيته فقال اعلم أنا كنا خمسين نفراً ممن سار مع رأس الحسين إلى الشام وكنا إذا أمسينا وضعنا الرأس في تابوت وشربنا الخمر حول التابوت فشرب أصحابي الليلة حتى سكروا ولم أشرب معهم فلما جن الليل سمعت رعداً ورأيت برقاً فإذا أبواب السماء قد فتحت ونزل آدم ونوح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ونبينا محمد صلى الله عليه وآله أجمعين ومعهم جبرئيل وخلق من الملائكة فدنا جبرئيل من التابوت فأخرج الرأس وضمه إلى نفسه وقبله ثم كذلك فعل الأنبياء كلهم وبكى النبي على رأس الحسين فعزاه الأنبياء فقال له جبرئيل يا محمد صلى الله عليه وآله إن الله تعالى أمرني أن أطيعك في أمتك فإن أمرتني زلزلت بهم الأرض وجعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط فقال النبي صلى الله عليه وآله لا يا جبرئيل فإن لهم معي موقفاً بين يدي الله تعالى يوم القيمة قال ثم صلوا عليه ثم أتى قوم من الملائكة وقالوا إن الله تبارك وتعالى أمرنا بقتل الخمسين فقال لهم النبي شأنكم بهم فجعلوا يضربون بالحربات ثم قصدني واحد منهم بحربته ليضربني فقلت الأمان الأمان يا رسول الله فقال اذهب فلا غفر الله لك فلما أصبحت رأيت أصحابي كلهم جاثمين رماداً ثم قال صاحب المناقب وبإسنادنا إلى أبي عبد الله الحداد عن أبي جعفر الهندي أنه ما بسندنا في هذا الحديث فيه زيادة عند قوله ليحمل إلى ابن لعين قال لكل من قتله جفنة عليه وفيه إذ سمعت صوت برق لم أسمع مثله فقيل قد أقبل محمد صلى الله عليه وآله فسمعت صوت صهيل الخيل وقعقعة السلاح مع جبرئيل وميكائيل وإسرافيل والكروبيين والروحانيين والمقربين وفيه فشكى النبي إلى الملائكة والنبيين قال قتلوا ولدي وقرة عيني وكلهم قبّل الرأس وضمه إلى الصدر والباقي يقرب بعضها من بعض تذنيل الخبر فيه بيان الجملة من الأمور مما علم أنه من تأمل فيما وقع في تلك المنازل بين الكوفة والشام من المعجزات والكرامات الباهرة وخوارق العادات العظيمة تفطن لأمر مهم عظيم هو أن ما وقع في تلك المنازل مما قد شاهده الركبان إلى أصقاع الأرض من شرق العالم وغربه مما به مؤنة تامة وكفاية كاملة في باب دلائل النبوة والخلافة فكيف إذا أضيف إليه ما لا يحصر ولا يتناهى من المعجزات وخوارق العادات فنقول أي منزل في تلك المنازل بل أية ساعة من ساعات تلك المنازل لم يثبت فيها لكل عاقل من أهل الكتاب وغيرهم استحقاق الحسين روحي له الفداء للخلافة والإمارة وكونه مثل جده وأبيه وأمه وأخيه حجة الله تعالى على جميع خلقه من أهل السموات والأرضين وكذا استحقاق قتلته وأعدائه للنار وكونهم من الكفار ثم إنك إذا تأملت في عدم تخلف دعاء من أدعية أم كلثوم سلام الله عليها من الأشياء سواء كان للأولياء أو على الأعداء علمت أن آل محمد صلى الله عليه وآله لا يقاس بهم أحد من العالمين حتى أن غير الحجج الطاهرين منهم أيضاً عائمون سابحون غائصون في بحار فوق العلم والفضل والرحمة وهكذا العصمة ولكن على نهج من الابتهاج كما مر في البيان السابق فيكون قول أمير المؤمنين نحن آل محمد صلى الله عليه وآله لا يقاس بنا أحد شاملاً لمقامات غير الحجج الطاهرين منهم أيضاً من الرجال والنساء وذلك مثل مقامات أبي الفضل العباس وعلي الأكبر الشهيد والقاسم بن الحسن ومثل مقامات زينب وأم كلثوم وأخواتهما وبنات سيد الشهداء روحي له الفداء فههنا سر دقيق وهو أن الرأس الشريف وإن كان يحمله من بلد إلى بلد أشرار خلق الله وأشقاهم عدو الله ورسوله وكانوا يسبحون ويستصغرون ويهينون بإشهاره في كل بلد من البلدان من الكوفة إلى الشام إلا أنه كان مع ذلك في تلك الحالات بالعنايات الأزلية والموهبة الرحمانية في أقصى مدارج العظمة والجلال وفي ذروة سنا الفخامة والشرافة بل في مقام لا يدرك الأوهام والعقول كنهه وكيف لا فإنه كان يحضره هذا الرأس الشريف ومضاء أي تعظيماً له في العنايات الأزلية وإظهاراً لجلالة شأنه من الرجال من كان أفضل أهل الأرض وأهل السماء والحجة عليهم ومن النساء من هن سيدات نساء أهل الأرض وأفضلهن وأشرفهن حسباً ونسباً وأعظمهن جلالة وقدراً ومن الأطفال والبنات والطفلات من لا يوازن بهم أحد في الفضل والشرف أحد من هذه الأصناف ومن الجواري والوصائف من لا يبلغ درجة أحد من أهل صنفهن وبالجملة فإن أفاضل وجه الأرض في ذلك اليوم وأشرفهم وأكارمهم وأعاظمهم وأكاملهم من الأصناف الثمانية الإنسانية أي الحر والحرة والعبد والأمة والطفل والطفلة والكبير والكبيرة والصغير والصغيرة كانوا في حضرة هذا الرأس الشريف روحي له الفداء فهذا من أهل الأرض وأما من هم من أهل السماء من أرواح الأنبياء والأوصياء والصالحين والصديقين ومن أحزاب الملائكة المقربين الكروبيين وحملة العرش وغيرهم ممن كانوا في زيارته وحضرته في تلك المنازل فقد عرفت أنهم مما لا يحصر ولا عدّ لهم وقد عرفت أيضاً أن في أكثر الأوقات ليلاً أو نهاراً كان الرأس الشريف روحي له الفداء محفل أرواح الأنبياء والأوصياء والصالحين والشهداء ومهبط أحزاب الملائكة ومشاهد الكروبيين بل إن الحق الحقيقي ومقتضى التحقيق هو أنه لم يتحقق وقت من الأوقات وآن من الآنات

الا أن

والقعقعة حكاية صوت السلاح

ع العوم السباحة ق

الوصيف الخادم والخادمة والوصيفة بجمع وصائف ق

الا ان ارواح القدسية والانوار الباهرة وافواج الملائكة كانوا هابطين الى زيارته والصاعدين عنها نعم ان هذا مما شاهده جمع من الاحياء وجمع من الاشرار
ذلك الهبوط للزيارة وذلك الصعود عنها انما كانت في جملة من المواضع وفي جملة من المقامات بحسب ما شاء الله تعالى من الحكم البالغة والمصالح العظيمة
وهكذا كان الامر في باب سطوع الانوار العظيمة من الراس الشريف واتصالها بعنان السماء وهكذا الكلام في اشتغاله بقراءة القران والاذكار والمناجاة وكيف لا
فان سطوع النور من لوازم وجوده ولوازم الشيء لا تنفك عنه فان قلت ان ههنا سؤالا مهما وهو ان اخبار نزول افواج الملائكة ومعها ارواح الانبياء و
الاولياء والصديقين والصديقات لزيارة الراس الشريف والبكاء والنوح والجزع عنده قد جازت حد التواتر والتضافر ولكن كل خبر من تلك الاخبار قد تضمن
ما يلوح منه ان ارواح الانبياء والاوصياء والصديقين والصديقات وهكذا افواج الملائكة كان امرهم في زيارة سيد الشهداء بعد شهادته منحصرا في زيارة
راسه الشريف وهكذا الجسد الشريف منه الى ان دفنا فلم يحصل لهم قبل ان يكفنا ان يزوروا نفسه القدسية وروحه الكلي وهذا التلويح الذي ادعيناه
انما هو بملاحظة تضمن تلك الروايات خطابات الانبياء والملائكة مع الراس مثل المخاطبة مع روحه الكلي ونفسه القدسية فحاصل السؤال هو ان ما السر
وما الحكمة في عدم حضور ارواح الانبياء والاوصياء وافواج الملائكة عند النفس الكلية الحسينية لزيارتها واختصاص زيارتهم بحضورهم عند الجسد و
الراس الشريفين مع ان زيارتهم النفس الكلية الحسينية والبكاء عندها افضل درجة عن زيارتهم الجسد والراس الشريفين بل الاليق والاولى بالنسبة
الى الملائكة وارواح الانبياء والاوصياء وهو تقديمهم زيارتهم النفس الكلية الحسينية والبكاء عندها على زيارتهم راسه وجسده الشريفين
والبكاء عندهما قلت ان خطاب الانبياء والملائكة مع الراس الشريف بالخطابات والمكالمات التي لا يخاطب بمثلها الا الارواح والنفوس لا يكشف عن عدم
حضورهم عند النفس القدسية الحسينية بل يكشف عما اشرنا اليه من ان كل واحد من راسه وجسده الشريفين بمنزلة النفس الكلية والروح الكلي من
الملائكة المقربين وحملة العرش والكروبيين من الانبياء المرسلين عدا نبينا بل ان كل واحد منهما متصف بكل فضل وشرف بحيث لا يمكن للعقول
الخالصة ان يحيط بما قل جزء من ذلك هذا ولا يخفى عليك ان هذا الجواب وان كان جوابا شافيا الا انه يخطر ببالي ما هو ادق وارق ومتضمن
لسر عجيب وهو ان ارواح الانبياء والاوصياء والصديقين والصديقات وهكذا افواج الملائكة ما كانوا متمكنين من زيارة النفس الكلية الحسينية مجردة
كانت او متعلقة بالبدن البرزخي والسر في ذلك ان تلك النفس القدسية الكلية لما صارت وقت الشهادة مخاطبة بخطاب الله العزيز الكريم وهو خطاب
يا ايتها المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فرجعت الى ربها صارت في مقام الابرار لا يصل اليه ملك مقرب ولا روح نبي مرسل وبعبارة اخرى ان هذا المقام
مقام خاص من مقامات صفوة خلق الله بعد محمد وعلي وفاطمة والحسن صلوات الله عليهم اجمعين الى لقاء الله عز وجل فيختص في مدة كما يشاء الله بمخاطبات الله تعالى وكلماته
والطافه السنية وهو من الخاصة فلا يسع في ذلك المقام ان يراها احد الا الله وفي المقام اسرار اخر تركت ذكرها فان قلت بين الجال واظهر المقام في رواية ابن لهيعة
من حيث ان قول ذلك الرجل الملعون الذي قال النبي في حقه لا غفر الله لك كنا خمسين نفرا نيا في الروايات الكثيرة الدالة على كثرة من سرحهم وانفذهم ابن
زياد اللعين مع الرؤوس المطهرة والحرم والسبايا من الكوفة الى يزيد اللعين بل ان بعض الروايات المتقدمة قد نطق بانهم كانوا الفا وخمسمائة على ان تلك الروايات الكثيرة
قد نطقت بانهم كانوا يشهرون الراس الشريف في الليالي والايام في جميع المنازل بنصبه على الرمح الطويل ونحو ذلك وعد رواية ابن لهيعة قد دلت على
انهم كانوا يخفونه ويضعونه في التابوت فكيف التوفيق والجمع قلت ان الامر في باب الجمع والتوفيق بالنسبة الى كلا الامرين سهل هو ان ما في رواية ابن لهيعة
من كونهم خمسين نفرا يحمل على الموكلين بالراس الشريف والمستحفظين اياه لا على جميع الذين سرحهم وانفذهم ابن زياد من الكوفة الى الشام واما قضية الاشهار
فلعله كان في جملة من الايام وفي بعض الاوقات من الليالي ولكن لا يخفى عليك ان في المقام روايات تشبه رواية ابن لهيعة من بعض الوجوه وتفارقها من
وجوه اخر منها ما ذكر في تلك الرواية ما نقلها في البحار عن الخرايج مسندا الى سليمان بن مهران الاعمش قال بينما انا في الطواف بالموسم اذ رايت رجلا
يدعو وهو يقول اللهم اغفر لي وانا اعلم انك لا تغفر لي فقال فارتعدت فرائصي من ذلك فدنوت وقلت يا هذا انت في حرم الله وحرم رسوله وهذه ايام حرم في
شهر عظيم فلم تياس من مغفرة الله قال يا هذا ذنبي عظيم قلت اعظم من جبل تهامة قلت يوازن الجبال الرواسي قال نعم فان شئت اخبرتك قلت اخبرني قال
اخرج بنا عن الحرم فخرجنا منه فقال لي انا احد من كان في العسكر المشؤوم عسكر عمر بن سعد لعنه الله حين قتل الحسين وكنت احد الاربعين الذين حملوا الراس
الى يزيد من الكوفة فلما حملنا على طريق الشام نزلنا على دير النصارى وكان الراس معنا مركوزا على رمح ومعه الاحراس فوضعنا الطعام وجلسنا

قلنا

لنأكل فإذا بكف في حائط الدير تكتب أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب قال فجزعنا من ذلك جزعاً شديداً وأهوى بعضنا إلى أخذها
فغابت ثم عاد أصحابنا إلى الطعام فإذا الكف قد عادت تكتب فلا والله ليس لهم شفيع وهم يوم القيامة في العذاب فقام أصحابنا إليها فغابت ثم عادوا إلى الطعام
فعادت تكتب وقد قتلوا الحسين بحكم جور وخالف حكمهم حكم الكتاب فامتنعت وما هنأني أكله ثم أشرف علينا راهب من الدير فرأى نوراً ساطعاً
من فوق الرأس فأشرف فرأى عسكراً فقال الراهب للحراس من أين جئتم قالوا من العراق حاربنا الحسين فقال الراهب ابن فاطمة بنت نبيكم وابن ابن عم نبيكم
قالوا نعم قال تباً لكم والله لو كان لعيسى بن مريم ابن لحملناه على أحداقنا ولكن لي إليكم حاجة قالوا وما هي قال قولوا لرئيسكم عندي عشرة آلاف درهم
ورثتها من آبائي يأخذها مني ويعطيني الرأس يكون عندي إلى وقت الرحيل فإذا رحل رددته إليه فأخبروا عمر بن سعد لعنه الله بذلك فقال خذوا منه الدنانير وأعطوه إلى وقت
الرحيل فجاؤوا إلى الراهب فقالوا هات المال حتى نعطيك الرأس فأدلى إليهم جرابين في كل جراب خمسة آلاف درهم فدعى عمر لعنه الله بالناقد والوزان فانتقدها
ووزنها ودفعها إلى خازن له وأمر أن يعطى الرأس فأخذ الراهب الرأس فغسله ونظفه وحشاه بمسك وكافور كان عنده ثم جعله في حريرة ووضعه في حجره ولم
يزل يبكي وينوح حتى نادوه وطلبوا منه الرأس فقال يا رأس والله لا أملك إلا نفسي فإذا كان غداً فاشهد لي عند جدك محمد صلى الله عليه وآله إني أشهد أن لا
إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله أسلمت على يديك وأنا مولاك وقال لهم إني أحتاج أن أكلم رئيسكم بكلمة وأعطيه الرأس فدنا عمر بن سعد لعنه الله فقال
سألتك بالله بحق محمد صلى الله عليه وآله أن لا تعود إلى ما كنت تفعل بهذا الرأس ولا تخرج هذا الرأس من هذا الصندوق فقال أفعل فأعطاه الرأس
ونزل من الدير يلحق ببعض الجبال يعبد الله ومضى عمر بن سعد لعنه الله ففعل بالرأس ما كان يفعل في الأول فلما دنى من دمشق قال لأصحابه انزلوا وطلب من خازنه
الجرابين فأحضرت بين يديه فنظر إلى خاتمه ثم أمر أن يفتح فإذا الدنانير قد تحولت خزفة فنظروا في سكتها فإذا على جانبها مكتوب ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل
الظالمون وعلى الجانب الآخر مكتوب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فقال إنا لله وإنا إليه راجعون خسرت الدنيا والآخرة ثم قال لغلمانه اطرحوها في
النهر فطرحوها ورحل إلى دمشق من الغد هذا ولا يخفى عليك أن الاختلاف بين هذه الرواية وبين رواية ابن لهيعة في غاية الظهور فالظاهر أن القضية الواقعة
المذكورة في رواية ابن لهيعة فتكون تلك القضيتين مما وقعتا فإن قلت ههنا سؤال وهو أن ذلك الرجل المذكور في رواية ابن لهيعة فهل يكون الذي

غير القضية الواقعة المذكورة صح

دعى عليه النبي صلى الله عليه وآله هل يتمشى ويمكن منه التوبة والندم والدخول في ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله أم لا فالأمر على الثاني ظاهر
ولكن لا بد من بيان سر عدم إمكان التوبة في حقه وعلى الأول يشكل الأمر بالنسبة إلى الأول لأن إن قبلت توبته لزم تخلف دعاء النبي عليه بعدم المغفرة عن
الاستجابة فهذا محال وإن لم تقبل لزم الانثلام في قواعد العدلية لأن التوبة الجامعة للشرائط مما يجب على الله قبولها قلت أولاً إن ذلك الرجل الملعون
من دعا وسأل حال نزول العذاب أو كان هو في مقام المحتضرين فكان بقاؤه في الدنيا بالتجائه إلى النبي وطلبه البقاء فلا توبة بعد نزول العذاب وحال النزع للمشركين و
الكفار وثانياً أن من كان من قتلة سيد الشهداء أو أعوانهم لا يوفقون في التوبة الجامعة لشرائطها وإن كانوا متمكنين منها نظراً إلى ثبوت الاختيار والقدرة
للمكلفين وذلك لما صدر من الله تعالى ورسله وملائكته من أن هؤلاء القوم لا ينالهم الله تعالى شفاعة رسول الله فمن كان حاله كذلك لا يوفق للتوبة
الجامعة لشرائطها وثالثاً أن تلك الروايات من الأخبار المتواترة وفقرات الزيارات تكشف عن أن أعداء آل محمد صلى الله عليه وآله على النهج الذي
صدر من الأوائل والأواخر شركاء بالله تعالى أي شرك بمعنى أنه لا يزول عنهم أبد الآبدين ودهر الداهرين آثار هذا الشرك ولوازمه وبسط الكلام أزيد من
ذلك يقتضي مقاماً آخر **المجلس الثامن عشر** فيما ذكرنا في اكسير العبادات في أسرار الشهادات فيما يتعلق بما وقع في حلب على ما نقل جمع من الكتاب الكبير
لأبي مخنف فنقول إنه لما جرد بموصل ثلاثون ألف سيف وتحالف الأقوام على قتل خولي لعنه الله ومن معه فبلغه ذلك فلم يدخل البلد وأخذ على تل عفراء ثم على عين الوردة
طلب القوم حلب لعنهم الله وكتبوا إلى صاحب حلب أن تلقانا فإن معنا رأس الحسين الخارجي فلما وصل الكتاب إليه علم به عبد الله بن عمر الأنصاري فعظم ذلك عليه وكثر
بكاؤه وتجددت أحزانه لأنه كان في زمن الرسول يحمل إليهم الهدايا وكان الحسن والحسين لا يفارقانه على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فلما بلغه سم الحسن وموته
مثل في منزله قبراً وجلله بالحرير والديباج وكان يندب الحسن ويرثيه ويبكي عليه صباحاً ومساءً فلما بلغه قتل الحسين وحمل رأسه إلى يزيد لعنه الله ووصوله
إلى حلب دخل منزله وهو يبكي وعليه فلقيته ابنته درة الصدف فقالت ما لك يا أبتاه لا أبكى الله لك عيناً ولا أزال يقومك القهر أخبرني عن حالك فقال
لها يا بنية إن أهل الشقاق والنفاق قتلوا حسيناً وسبوا حريمه والفوسائر وبهم إلى اللعين يزيد فزاد نحيبه وبكاؤه وجعل يقول قل الغراء

وفاضت العينان وبليت بالأرزاء والأشجان قتلوا الحسين وسيروا نساءه حرم الرسول بين البلدان منعوه من ماء الفرات بكربلا وعدا عليه
عصبة الشيطان سلبوا العمامة والقميص ورأسه فضربا على فوق رأس سنان فقال له ابنه يا أباه الأخير في الجو بعد قتل الهدى فوالله لا أحرض في خلال
الركض والأسنان وأخذ الرأس وأدفنه عندك في داري وافتخر به على أهل الأرض في سائر الأمكان وخرجت درة الصدف وهي تنادي في أطراف حلب وأزقتها أما
فيكم من الإسلام ثم دخلت منزلها فلبست درعا وما درت بالسواد وخرج معها من بنات الأنصار وحمير سبعون مقنعا بالدروع والمغافر فقدمتهن فتاة يقال
لها نابلة بنت بكير بن سعد الأنصاري وسرن من ليلتهن حتى إذا كان عند طلوع الشمس إذ لاح لهن الغبرة من البعد ولاح الأعلام وضربت البوقات أمام الرأس فكمنت درة
الصدف ومن معها حتى قرب القوم منهن فسمعن بكاء الصبيان ونوح النساء فبكت درة الصدف ومن معها بكاء شديدا وقالت ما رأيكن قلن الرأي أن نصبر حتى يقربوا
منا وننظر عدة القوم حتى إذا طلعت الرايات وإذا بجحفل جاء قد تلثموا بالعمائم وجردوا السيوف وشرعوا الرماح البيض تلمع الدروع تسطع كل منهم
بر بحر فما قبلت درة الصدف عليهن وقالت أرى أن نستنجد بعض قبائل العرب ونلتقي القوم وتوجه جيش يزيد اللعين إلى حلب ودخلوا من باب الأربعين وأتوا
إلى رحبة الدالين فنصبوا الرأس هنالك فمشى إلى يومنا هذا لا يقضي فيها حاجة إلا قضيت فباتوا تلك الليلة وارتحلوا إلى قنسرين وهي مدينة صغيرة فلما أصبح
يجيبهم أغلقوا الباب فناديهم خولي الأصبحي ألستم تحت الطاعة قالوا نعم ولكن لو قتلنا كبيرنا وصغيرنا ما عبر رأس الحسين بن بنت رسول الله من وسط بلدنا
فارتحلوا ولم يدخلوا بلدهم وساروا إلى معرة النعمان فتلقوهم بالفرح والسرور وفتحوا لهم الأبواب وذبحوا الذبائح وباتوا ليلتهم فلما أصبحوا رحلوا
إلى كفرطاب فأغلقوا الأبواب فطلب خولي العين فتحها فقالوا أنت خارج بلدنا لم يأذن لنا بفتحها أو ترحلوا فساروا لم يدخلوها فاتصل الخبر بأهل شيزر
فاجتمعوا تحالفوا على أن يمنعوهم الجواز برأس الحسين ولو قتلوا عن آخرهم وأغلقوا الأبواب في وجوههم فالزمهم خولي اللعين فعند ذلك جردوا السيوف وحملوا
عليه فقتلوا من أصحابه أربعين رجلا وقتل من أهل شيزر تسعة رجال وطال بينه وبينهم الخطاب فقالت أم كلثوم ما يقال لهذه المدينة قالوا شيزر
قالت عذب الله شربكم وأرخص سعركم ورفع أيدي الظالمين عنكم فهي إلى يومنا هذا ما يعرف فيها إلا العدل والرخاء ثم ارتحلوا إلى حماة والرستين وكتبوا
إلى صاحب حمص أن تلقانا فخرج بالأعلام والبوقات واستقبل الرأس ثم شهر في حمص قال وأما درة الصدف وأترابها فإنهن لما عزمن على الاستنجاد
بعض أحياء العرب جدين بالمسير حتى اتصلن بمحلة فإذا فيها البكاء والعويل وتجدد الأحزان فقالت درة الصدف أظن أن هؤلاء من موالي علي بن أبي طالب
لما سمعوا بقدوم الرأس تجدد حزنهم فنظرت إلى شيخ أبيض اللحية وهو يبكي فسلمت عليه فقالت ممن الرجل وما هذا الحزن فقال أنا من بني دئل فقالت
كرام وليوث غطارف من سيدكم والمقدم عليكم قال أبو الأسود الدئلي مولى أمير المؤمنين لما قتل مولانا الحسين بكربلا بلغنا أن يزيد جعل يطلبنا
وننتقل من مكان إلى مكان فعند ذلك بكت درة الصدف وأترابها وخرجت بنات الحي فلطمن الخدود ونشرن الشعور ونادين وا محمداه وا علياه فنادت درة
الصدف هل من مجير وهل من نصير على العدا لهذا رأس الحسين يحمل به إلى يزيد جعلت تندب الحسين ونساء الحي كذلك إذ أقبل الأمير أبو الأسود الدئلي
فسأل عنهن فقالت درة الصدف أيها الأمير أنا ابنة عبد الله سيد قومي وقد نهضت في بنات عمي وعشيرتي لآخذ رأس الحسين من هؤلاء اللئام فرأيت
القوم في كثرة من العدد فأتيت أطلب لنا منجدا فلم أجد حتى أشرفت على دياركم والقوم قد قربوا منكم فهل منكم من ناصر قال فأطرق متفكرا فقالت
أظنك دخلت في بيعة يزيد اللعين فانتفض أبو الأسود نفضة كادت تنفصل لها عظامه وهو يقول أقول وذاك من الم ووجد أزال الله ملك
بني زياد وأبعدهم كما غدروا وخانوا كما بعدت ثمود وقوم عاد فقالت له إذا كان فعلك موافقا لقولك فخذ في أحبتك واخرج مع عشيرتك
فأما الظفر فيقوى بما طلبنا وأما غيره فنلحق بالسادة الهداة فعند ذلك نادى في قومه وبني عمه فأجابوه شاكين بالسلاح حتى تكامل عنده سبعمائة فارس وراجل
من حلمتهم ثم ما حال به فهم قد عزموا على المسير وإذا قد أشرف جيش مكمل بالسلاح يقدمهم فارس لم ير أشد منه بأسا وهو ينشد بمرثي الحسين فتأملوه فإذا
هو حنظلة ابن حبلة الخزاعي ومعه قومه وبنو أعمامه في ثمانية سبعمائة فارس وهو شيعة علي بن أبي طالب أتوا لملاقاة القوم فاجتمعوا على وجه حلة فقالت درة الصدف
وقالت بالله عليكم اجعلوني في مقدم الحرب وكونوا من ورائي سندا قالوا نفديك بنصرك الله ثم إنها حملت في قومها حتى إذا قاربتهم صممت بالحملة على محمد
بن الأشعث في صدره فأخرجت السنان من ظهره فانجدل صريعا ثم عطفت على مراد بن شداد المذحجي بطعنة أخرجت بها قلبه فوقع يخور بدمه ولم تزل كذلك
حتى قتلت عشرين رجلا فصاحت بعشيرتها فأجابوها وحملت الرجال وتداعت الأبطال والتحم القتال وإذا بفارس من ورائها وهو يقول أبشري بالنصر أيتها السيدة

الكريمة فقالت من انت قال القاسم بن سعد من شيعة علي فقالت يا قاسم دونك واحفظ الحريم فاعدل بهم الى الوادي فمضى الرجل وساق الابل بين يديها
الى الوادي فقد سار ام كلثوم فقالت جزاك الله خيرا يا ابا محمد انخ المطايا حتى تنزل ففعل ذلك وعدل الى الحرب اذا بغبرة قد انقشعت فخرج منها فارس كالليث
يحاما على الاشبال فاذا هو ابو الاسود الدئلي فقال يا قاسم اين النسوان قال في الوادي ففرح ثم قال مكانك لانظر ما يصنع حنظلة اذ ابراه قد التقى مع رجل
من القوم وهو يحرض ويقول اليوم اشفي بالسنان قلبي اكشف عني حزني وكربي انا الذي اعرف عند الضرب مع جبال قد اتوا بالقضب فلما سمع حنظلة
شعره قال يا عدو الله ستنظر اذا حشر الخلق كيف يشفع لك يزيد الخبيث ويلك نحن اولياء الذين لا ينكر فضلهم لا يجحد حقهم الا زنيم ثم حمل كل واحد
منهما على صاحبه فنادى ابو الاسود يا ابا الضيغم ثم تقدم عدو الله فحمل عليه فحمل حنظلة فصمم عليه فضربه على مفرق راسه فخر على المحاسن وجهه فوقع يبحث
برجليه الارض فلما راى اصحابه ذلك انكسر حميتهم فما كانت الا ساعة حتى ملكوا منهم الرؤس فلما راى ذلك رجل منهم نزع عمامة من راسه وخر واطافي
ونادى يا بني ظبية يا بني كندة ما هذا التقصير عن هؤلاء دونكم الحرب يا بني الكرام قال فحمل المارقون على شيعة آل محمد فلم يكن لاعداء الله على اولياء
الله طاقة وقاتل حنظلة وابو الاسود وقومهما الاشداء فلما نظر مقدم الجيش ما فعل حنظلة ومن معه قال ما لنا الا الآن نكاتب اهل حلب فينجدنا بعسكر
فارسل اليهم فجاءت ستة الاف فارس من اجل ثم انه نزل عن جواده وكاتب شيعة البلد فما وصلت اليه الجيوش من كل مكان واقام كل منهم للقتال يا
فتكاثرت الجيوش على حنظلة ودرة الصدف ومن معهما فقاتلوا قتالا شديدا ما الا طاقة لنا به فلم يزل يقاتلون القوم الى ان قتلت درة الصدف منهم واخذت
الرؤس والسبايا والحرم وركب الناس واتوا بهم الى حمص فقالت العامة يا قوم لا تدعوا راس الحسين بن بنت نبيكم يدخل مدينتكم ومنعوا خولي اللعين
فقاتلوه فقتل من اهل المدينة ستة رجال واثنا عشر امراة انا لله وانا اليه راجعون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم نذيل لنا امر متعلق
بما تقدم فاعلم انه نقل عن الشعبي انه لما اتوا بالسبايا الى حمص ومنعوهم من الدخول دخلوا بالراس الشريف من باب الرستن واتوا به الى كنيسة جرجيس
الراهب واتوا هنالك وسائر اليمن حوله قال لوط بن يحيى حدثني من كان في البلد مقيما ان الذي جرى فيها اربعة الاف سيف تحالفوا انهم يقتلوا
خولي اللعين ومن معه وياخذوا الراس الشريف منهم ويدفنوه في بلدهم فيكون لهم بذلك الفخر على غيرهم فبلغ الخبر الى خولي اللعين فخاف منها وطلب البرية وكتب الى
صاحب بعلبك ان اخرج للقاء الخارجي وهو راس الحسين بن علي فلعبت الجواري بالمزاهير وبسائر الملاهي فقالت ام كلثوم ما يقال لهذه البلدة قالوا بعلبك
فقالت اباد الله خضراءهم ولا ارخص سعرهم ولا رفع ايدي الظالمين عنهم فاستجيب منهم الدعوة قال وبات العسكر بها يأكلون ويشربون الخمر الى الصباح
فارتحلوا الى طريق الحمى فادركهم المساء عند صومعة راهب فنزلوا واسندوا الراس بتلك الصومعة وعن المنتخب في المراثي والخطب قال ثم انهم نصبوا الرمح الذي
فيه الراس الى جانب صومعة راهب فسمعوا هاتفا يرثي الحسين فقالت ام كلثوم سلام الله عليها من انت يرحمك الله قال انا ملك من الجن اتيت انا وقومي
لنصر الحسين فصادفناه وقد قتل فلما سمعوا بذلك رعبت قلوبهم قالوا قد علمنا اننا من اهل النار بلا شك فلما جن الليل اشرف الراهب من
صومعته ونظر الى الراس وقد سطع منه النور وقد اخذ الفضاء الى السماء ونظر الى باب قد فتح من السماء والملائكة ينزلون وهم ينادون يا ابا عبد الله عليك السلام
فجزع الراهب من ذلك فلما اصبحوا وهموا بالرحيل اشرف الراهب عليهم ثم قال ما الذي معكم قالوا راس الحسين بن علي فقال من امه قالوا فاطمة بنت محمد
صلى الله عليه واله قال فجعل الراهب يصفق بكلتا يديه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم صدق الاحبار فيما قالوا فقالوا وما الذي قالت
الاحبار قال يقولون اذا قتل هذا الرجل مطرت السماء دما وذلك لا يكون الا لنبي او لوصي او ولد وصي ثم قال وا عجبا من امة قتلت ابن بنت
نبيها وابن وصيه ثم انه اقبل على صاحب الراس الذي بيده امره وقال ادفع الي الراس لانظر اليه فقال ما اكشفه الا بين يدي يزيد لنا الجائزة هي بدرة عشرة الاف
درهم فقال الراهب انا اعطيك ذلك فاحضر له ما قال واخذ الراس وتركه في حجره فغبت ثناياه فانكب عليه وجعل يقبلها ويبكي ويقول يعز علي يا ابا
عبد الله ان لا اكون قتيلا بين يديك ولكن اذا كان في الغد فاشهد لي عند جدك اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم رد الراس
بعد ان حسن اسلامه الى القوم ثم جلسوا اقتسموا الدراهم فاذا هي خزف مكتوب عليها وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم تذييل وتنبيه امر
فاعلم ان الروايات المنقولة مختلفة بالنسبة الى امير العسكر الذين انفذهم وسرحهم ابن زياد بالرؤس الشريفة وحرم رسول الله من الكوفة الى الشام فقد عرفت
ان بعضها قد دل على ان امير العسكر كان محضر بن ثعلبة وبعضا منها قد دل على ان امير العسكر كان خولي اللعين وبعضا منها قد دل على ان الرئيس والامير كلهم

العسكر

العسكر كان زجر بن قيس لعنه الله وبعضها انه قد دل على ان ابن سعد لعنه الله كان مع تلك العسكر فيكون هو الامير والرئيس على الكل وظني ان التوفيق والجمع بين
الروايات في الباب ان محضر بن ثعلبة كان هو المسلم اليه الرؤس الشريفة والحرم وهو كان رئيسا على الحراس والمستحفظين للرؤس والحرم واما امير العسكر
ورئيس الكل كان خولى لعنه الله حين خروجهم من الكوفة ثم ان ابن سعد لعنه الله حين خروجهم من الكوفة الى الشام مقيما في الكوفة ومتخلفا عن العسكر ثم سار ووصل اليهم بعد ايام من
ارتحالهم فصار رئيسا واميرا على الكل ولا يخفى عليك قد يستفاد من بعض الروايات بيان وتفصيل من بعض الوجوه وهو ما نقله في البحار عن المفيد رحمه الله انه قال وهو
هكذا ثم ان عبيد الله بن زياد لعنه الله بعد انفاذه براس الحسين عليه السلام امر بنسائه وصبيانه فجهزوا وامر بعلي بن الحسين فغل بغل في عنقه ثم سرح بهم في اثر الرؤس مع محضر بن
ثعلبة العائذي وشمر بن ذي الجوشن لعنهم الله فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الرؤس ثم لا يخفى عليك ان هيهنا امرا لا بد من الاشارة اليه وهو ان
من تامل في تلك الروايات المتقدمة وغيرها من روايات ابيات المجالس المتقدمة والمجالس الآتية علم ان ام كلثوم المذكورة فيها كانت هي بنت امير المؤمنين من فاطمة الزهراء عليها السلام
ولكن يرد على هذا اشكال وهو ان الفقهاء قد ذكروا في باب الصلوة على الجنائز المختلفين انه اذا اجتمع صغير وكبيرة يقدم الصغير ويؤخر الكبيرة واستدلوا
في ذلك على ما ببالي الآن بخبر معتبر بحسب السند فيه ان مات زيد بن عمر وامه ام كلثوم بنت امير المؤمنين ٧ بعد نبيه ولكن كانت من امرأة غير فاطمة الزهراء صلوات الله عليها
ولكن ما يسأل على الوجوه الكثيرة والاحتمالات القوية وما اقول به هو الاول ثم لا يخفى عليك اني قد ظفرت الآن بروايات حكاية عما وقع في بعض المنازل بين الكوفة والشام
فكما ان ما فيهما يمكن ان يكون عين ما مر في بعض الروايات المتقدمة ويكون الاختلاف فيهما بحسب جملة من الالفاظ وبحسب الزيادة والنقيصة فكذا يمكن ان
يكون ما فيهما قصة مستقلة لا دخل لها بما في الروايات المتقدمة وذلك ما ذكره صاحب العوالم عن بعض المناقب القديمة وروي انه لما حمل راس سيد الشهداء عليه السلام
الى الشام جن عليهم الليل فنزلوا عند رجل من اليهود فشربوا وسكروا فقالوا عنده راس الحسين فقال اروني فاروه وهو في الصندوق يسطع منه النور نحو
السماء فتعجب منه اليهودي فاستودعه منهم فقال للراس اشفع لي عند جدك فانطق الله الراس فقال انما شفاعتي للمحمديين ولست بمحمدي فجمع اليهودي اقرباءه
ثم اخذ الراس ووضعه في طشت وصب عليه ماء الورد وطرح فيه الكافور والمسك والعنبر وقال لاولاده واقربائه هذا راس ابن بنت محمد صلى الله عليه وآله
ثم قال يا لهفاه حيث لم اجد جدك حيا فاسلم على يديك واقاتل بين يديك قال اسلمت الآن اشفع لي يوم القيمة فانطق الله فقال بلسان فصيح ان اسلمت
فانا لك شفيع قاله ثلث مرات وسكت فاسلم الرجل واقرباؤه ولعل هذا اليهودي كان راهبا فتنصر لا انه اسلم بسبب راس الحسين عليه السلام وجاء ذكره في
ولورد الجوهري الجرجاني في مرثية الحسين ثم اقول ايها الاخلاء من شيعة آل محمد فمصوا بمصيص الاخوان وتردوا برداء الاشجان ثم قولوا وا اسفا
لفوت الاعانة والنصرة منا ببذل المهج لسفك الدماء لشركاء القرآن واصفياء الرحمن ثم والهفاه لفوت النصرة والمساعدة منا للحريم والنسوان وعيال
سيد شباب اهل الجنة حين مسير الكفار بهم من الكوفة الى آل ابي سفيان واحزناه وامصيبتاه على قصور درجتنا وانحطاطنا عن درجة ذوي الصدق
وعظم حدة حدودها من البنات والنسوان اجب بذل مهجهن وعن ساداتهن فان قلت لا ينفع التأسف على ما فاته بسبيل القدرة ولا احسنا مسدود ادراكه
شيئا يحصل به المقصود فهل يوجد شيء يكون عوضا عن بذل المهج وافداء الدماء في نصرة اولاد سيد الانبياء وسيد الاوصياء وسيدة النساء وخامس اصحاب
الكساء صلوات الله عليهم اجمعين ام لا قلت نعم ان زيارة هذا المظلوم سيد الشهداء زيارة على النهج المطلوب اي بحيث يكون الزائر عارفا بحقه وحق
جده وابيه وامه واخيه وولده الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين ادخره الله للآخرين من شيعتهم وهكذا البكاء في مصابهم فجعلهم الله بذلك في درجة المستشهدين
بين يديه فنذكر هيهنا حديثا يسر عيون العارفين بحق الائمة الطاهرين والصادقين في دعوى بذل المهج في نصرتهم وهو ما رواه ابن قولويه في الكامل
باسنادنا الى هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قال اتاه رجل فقال له يا ابن رسول الله هل يزار والدك قال نعم قال ويصلى عنده قال نعم ويصلى
خلفه ولا يتقدم عليه قال فما لمن اتاه قال الجنة ان كان ياتم به قال فما لمن تركه رغبة عنه قال الحسرة يوم الحسرة قال فما لمن اقام عنده قال كل يوم بالف
شهر قال فما للمنفق في خروجه اليه والمنفق عنده قال الدرهم بالف درهم قال فما لمن مات في سفره اليه قال تشيعه الملائكة وتاتيه بالحنوط والكسوة من
الجنة وتصلي عليه اذا كفن وتكفنه فوق اكفانه وتفرش له الريحان تحته وتدفع الارض حتى تصور من بين يديه مسيرة ثلاثة اميال ومن خلفه مثل ذلك
ويفتح له باب الجنة الى قبره ويجعل عليه روحها وريحانها حتى تقوم الساعة قلت فما لمن صلى عنده قال من صلى عنده ركعتين لم يسئل الله شيئا
الا اعطاه اياه قال فما لمن اغتسل من ماء الفرات وهو يريده تساقطت عنه خطاياه كيوم ولدته امه قال فما لمن يجهز اليه ولم يخرج لعلة تصيبه قال يعطيه

الله

(حاشية) ٧ في يوم واحد فالظاهر ان الجنازة جمع من الصغير والحسن الحسين عليه السلام فقد لما زيد ابدا واما امّ ام كلثوم فصلوا عليها صلوة واحدة فتأمل ويمكن ان يقال ان هذا الخبر وان كان سنده معتبرا الا انه فيخرج مخرج التقية ويمكن ان يقال ان ام كلثوم الكبرى في قصة الطف كانت الكبيرة بنت البنتيه مع

الله بكل درهم انفقه مثل احد من الحسنات ويخلف عليه اضعاف ذلك بما انفق ويصرف عنه من البلاء مما قد نزل ليصيبه ويدفع ويحفظ في ماله
قال قلت فما لمن قتل عنده بان جار عليه سلطان فقتله قال اول قطرة من دمه يغفر له بها كل خطيئة وتغسل طينته التي خلق منها الملائكة حتى
يخلص كما خلصت طينة الانبياء المخلصين ويذهب عنها ما كان خالطها من اخباث طينة اهل الكفر ويغسل قلبه ويشرح ويملأ ايمانا فيلقى
الله وهو مخلص من كل ما يخالطه الابدان والقلوب ويكتب له شفاعة في اهل بيته والف من اخوانه وتولى الصلوة عليه الملائكة مع جبرئيل وملك الموت
ويؤتى بكفنه وحنوطه من الجنة ويوسع قبره عليه ويوضع له مصابيح في قبره ويفتح له باب من الجنة وتأتيه الملائكة بالطرف من الجنة ويرفع بعد ثمانية
عشر يوما الى حظيرة القدس فلا يزال فيها مع اولياء الله حتى تصيبه النفخة التي لا تبقي شيئا فاذا كانت النفخة الثانية وخرج من قبره كان اول من يصافحه
رسول الله وامير المؤمنين والاوصياء ويبشرونه ويقولون له الزمنا ويقيمونه على الحوض فيشرب منه ويسقي من احب قلت فما لمن يحبس في اتيانه قال له بكل
يوم يحبس ويغتم فرحة الى يوم القيمة قلت فان ضرب بعد الحبس في اتيانه قال له بكل ضربة حوراء وبكل وجع يدخل على بدنه الف الف حسنة ويمحى عنه
الف الف سيئة ويرفع له بها الف الف درجة ويكون من محدثي رسول الله حتى يفرغ من الحساب ويصافحه حملة العرش ويقال له سل ما احببت ويؤتى
بضاربه للحساب فلا يسئل عن شيء ولا يحتسب بشيء ويؤخذ بضبعيه حتى ينتهي به الى ملك فيحبوه ويتحفه بشربة من حميم وشربة من الغسلين ويوضع
على جبال ويقال له ذق ما قدمت يداك فيما اتيت الى هذا الذي ضربته وهو وفد الله ووفد رسوله ويؤتى بالمضروب الى باب جهنم ويقال انظر الى
ضاربك والى ما قد لقي فهل شفيت صدرك وقد اقتص لك منه فيقول الحمد لله الذي انتصر لي ولولد رسوله وفيه ايضا باسناده عن ابي عبد الله انه قال
ان لله عز وجل ملائكة موكلين بقبر الحسين فاذا هم الرجل بزيارته اعطاهم ذنوبه فاذا خطا محوها ثم اذا خطا ضاعفوا حسناته فما تزال حسناته
تضاعف حتى توجب له الجنة ثم اكتنفوه وقدسوه وينادون ملائكة السماء ان قدسوا زوار حبيب الله فاذا اغتسلوا ناداهم محمد يا وفد الله ابشروا
بمرافقتي في الجنة ثم ناداهم امير المؤمنين انا ضامن لحوائجكم ودفع البلاء عنكم في الدنيا والآخرة ثم اكتنفوهم عن ايمانهم وعن شمائلهم حتى ينصرفوا
الى اهاليهم الحديث اقول مثل الزيارة في عظم الفضيلة والمثوبات الذي جاء في هذه الاخبار ما هو البكاء والتحيب والجزع وشق الجيوب وحثو
التراب على الرؤس في مصائب آل محمد صلوات الله عليهم فهذه المرتبة العالية والمكانة السامية والمناقب واضحة الظهور بحيث ان سنا شرفها
ومجدها يشرق النور بل قد اكتنفها الشرف من جميع اكنافها فظهرت مخايل الفضيلة والشرافة على شمائلها واعطافها ومع ذلك اقول هيهات هيهات
فاين العرض والفرع من الاصل الاصيل واين الفضة والذهب من الاكسير الاعظم فهؤلاء المستشهدون بين يدي سيد الشهداء قوم لم يسبقهم سابق
ولا يلحقهم لاحق فيا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما **المجلس التاسع والعشرون** من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات في
دخول الحرم والسبايا في دمشق اقول ان مما ذكره ابو مخنف في هذا المقام هو قوله وجدوا في السير حتى دخلوا دمشق فرأى الاسواق معطلة و
كانهم سكارى فاقبل رجل الى يزيد بن معوية لعنه الله قال اقر الله عينيك ايها الخليفة فقال لماذا فقال برأس الحسين فقال له يزيد لا اقر الله
عينيك ثم امر بحبسه وامر بمائة وعشرين راية وامرهم ان يستقبلوا رأس الحسين فاقبلت الرايات ومن تحتها التكبير والتهليل واذا من تحتها
هاتف ينشد ويقول جاؤا برأسك يا ابن بنت محمد مترملا بدمائه ترميلا لا يوم اعظم حسرة من يومه واراه رهنا للمنون قتيلا فكانما
يا ابن بنت محمد قتلوا جهارا عامدين رسولا ويكبرون بان قتلت وانما قتلوا بك التكبير والتهليلا قال سهل ودخل الناس من باب
الخيزران فدخلت في جملتهم واذا قد اقبل ثمانية عشر راسا واذا بالسبايا على المطايا بغير وطاء ورأس الحسين بيد الشمر لعنه وهو يقول انا صاحب الرمح
الطويل انا صاحب الدين الاصيل انا قتلت ابن سيد الوصيين واتيت براسه الى يزيد امير المؤمنين فقالت ام كلثوم سلام الله عليها كذبت يا
لعين ابن اللعين الا لعنة الله على القوم الظالمين يا ويلك تفتخر على يزيد الملعون ابن الملعون بقتل من ناغاه جبرائيل وميكائيل ومن اسمه مكتوب
على سرادق عرش رب العالمين ومن ختم الله بجده المرسلين وقمع بابيه المشركين فمن مثل جدي محمد المصطفى وابي علي المرتضى وامي فاطمة الزهراء صلوات
الله عليهم اجمعين فاقبل عليها خولي الاصبحي لعنه يا ابن السجاح وانت بنت السجاح فاقبل من بعده راس العباس يحمله قسم الجعفي لعنه واقبل من بعده راس
الحر بن يزيد الرياحي واقبل من بعده راس العون يحمله سنان بن انس النخعي لعنه واقبل الروس على اثرهم قال سهل واقبلت جارية على بعير بغير وطاء
لا غطاء

الزمنا الجنة م

الضبع العضد كله او وسطه بلحمها او الابط ق

الحثو الرمي م

رمل الثوب لطخه بالدم ق

المنون الموت ق

قمع المشركين قمعه كمنعه ضربه بها وقهره وذلله ق

وعلى وجهها برقع خز وهي تنادي وا محمداه وا جداه وا علياه وا حسناه وا حسيناه وا عقيلاه وا عباساه وا بعد سفراه وا سوء صباحاه قال سهل فاقبلت
اليها فصاحت حتى وقعت مغشياً عليها فلما افاقت من غشيتها دنوت منها وقلت لها يا سيدتي لم تصيحين هكذا فقالت اما تستحيي من الله ورسوله تنظر
الى حرم رسول الله فقلت والله ما نظرت اليكم بريبة فقالت من انت فقلت انا سهل بن سعد الساعدي وانا من مواليكم ومحبيكم ثم اقبلت على علي بن الحسين
وقلت له يا مولاي هل لك من حاجة فقال لي هل لك من الدراهم شيء فقلت الف دينار والف درهم فقال خذ منها شيئاً وادفعه الى حامل الرأس وأمره ان يبعد
عن النساء حتى يشتغل الناس بالنظر اليه عن نسائنا قال سهل ففعلت ذلك ورجعت اليه وقلت له يا مولاي فعلت الذي امرتني به فقال لي حشرك الله معنا
يوم القيامة ثم ان علي بن الحسين انشأ يقول اقاد ذليلاً في دمشق كأنني من الزنج عبد غاب عنه نصير وجدي رسول الله في كل مشهد وشيخي
امير المؤمنين امير فيا ليت لم انظر دمشق ولم يكن يزيد يراني في البلاد اسير قال سهل ورأيت رؤساً على الرماح وفيها خمس نسوة ومعهن عجوز
محدودبة الظهر فلما صارت بازاء رأس الحسين وثبت العجوز واخذت حجراً وضربت به ثنايا الحسين فلما رأيت ذلك من هذه الملعونة قلت اللهم اهلكها
واهلكهن معها بحق محمد وآله اجمعين قال فما استتم كلامي الا وسقط الرؤس وهلكت العجوز وهلكن معها هذا ما ذكره ابو مخنف في هذا المقام
وقال السيد في الملهوف فلما قربوا من دمشق دنت ام كلثوم سلام الله عليها من الشمر لعنه الله وكان في جملتهم فقالت له لي اليك حاجة فقال ما حاجتك فقالت اذا دخلت بنا
البلد فاحملنا في درب قليل النظارة وتقدم اليهم ان يخرجوا هذه الرؤس من بين المحامل وينحونا عنها فقد خزينا من كثرة النظر الينا ونحن في هذه
الحال فأمر في جواب سؤالها ان يجعل الرؤس على الرماح في اوساط المحامل بغياً منه وكفراً وسلك بهم بين النظارة على تلك الصفة حتى اتى بهم
باب دمشق فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبي وقال في البحار وروى صاحب المناقب باسناده عن زيد عن آبائه ان سهل بن سعد قال خرجت الى بيت المقدس
حتى توسطت الشام فاذا انا بمدينة مطردة الانهار كثيرة الاشجار وقد علقوا الستور والحجب والديباج وهم فرحون مستبشرون وعندهم نساء يلعبن
بالدفوف والطبول فقلت في نفسي لا نرى لاهل الشام عيداً لا نعرفه نحن فرأيت قوماً يتحدثون فقلت يا قوم لكم بالشام عيد لا نعرفه نحن قالوا يا شيخ نراك
اعرابياً فقلت انا سهل بن سعد قد رأيت محمداً قالوا يا سهل ما اعجبك السماء لا تمطر دماً والارض لا تنخسف باهلها قلت ولم ذاك قالوا هذا رأس
عترة محمد صلى الله عليه وآله يهدى من ارض العراق فقلت وا عجباه يهدى رأس الحسين والناس يفرحون قلت من اي باب يدخل فاشاروا الى باب يقال
له باب الساعات قال فبينا انا كذلك حتى رأيت الرايات يتلو بعضها بعضاً واذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان عليه رأس من اشبه الناس وجهاً
برسول الله فاذا من ورائه رأيت نسوة على جمال بغير وطاء فدنوت من اولاهم فقلت يا جارية من انت فقالت انا سكينة بنت الحسين فقلت لها الك حاجة الي فانا
سهل بن سعد ممن رأى جدك وسمع حديثه قالت يا سهل قل لصاحب هذا الرأس ان يقدم الرأس امامنا حتى يشتغل الناس بالنظر اليه ولا ينظروا
الى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله قال سهل فدنوت من صاحب الرأس فقلت له هل لك ان تقضي حاجتي وتأخذ مني اربعمائة دينار قال ما هي قلت تقدم الرأس
امام الحرم ففعل ذلك فدفعت اليه ما وعدته ثم قال السيد وروي ان بعض فضلاء التابعين لما شهد رأس الحسين بالشام اخفى نفسه شهراً من
جميع اصحابه فلما وجدوه بعد اذ فقدوه سألوه عن سبب ذلك فقال الا ترون ما نزل بنا ثم انشأ يقول جاؤا برأسك يا ابن بنت محمد قتلوا
جهاراً عامدين رسولا فقتلوك عطشاناً ولما يرقبوا في قتلك التأويل والتنزيلا ويكبرون بأن قتلت وانما قتلوا بك التكبير والتهليلا
قال وجاء شيخ فدنا من نساء الحسين وهم اقيموا على درج باب المسجد فقال الحمد لله الذي قتلكم واهلككم واراح البلاد من رجالكم وامكن امير المؤمنين منكم
فقال له علي بن الحسين يا شيخ هل قرأت القرآن قال نعم فقال هل عرفت هذه الآية قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى قال الشيخ قد قرأت
ذلك فقال له علي فنحن القربى يا شيخ فهل قرأت هذه الآية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى قال نعم قال علي
فنحن القربى فهل قرأت هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً قال الشيخ قد قرأت ذلك فقال علي فنحن اهل
البيت الذين خصصنا بآية الطهارة يا شيخ قال فبقي الشيخ ساكتاً نادماً على ما تكلم به وقال بالله انكم هم فقال علي بن الحسين تالله انا لنحن هم من غير شك وحق
جدنا رسول الله انا لنحن هم فبكى الشيخ ورمى عمامته ورفع رأسه الى السماء وقال اللهم اني ابرأ اليك من عدو آل محمد صلى الله عليه وآله من الجن والانس
ثم قال هل لي من توبة فقال له نعم ان تبت تاب الله عليك وانت معنا فقال انا تائب فبلغ يزيد بن معاوية لعنه الله حديث الشيخ فامر به فقتل هذا وفي بعض طرق

هذه

هذه الرواية لم يذكر فيه قتل الشيخ وفيه ايضاً ثم قال الشيخ اللهم اني اتوب اليك ثلث مرات اللهم اني ابرء اليك من عدو آل محمد صلى الله عليه وآله
ومن قتلة أهل بيت محمد صلوات الله وسلامه عليهم لقد قرأت القرآن فما شعرت بهذا قبل اليوم وقد نقل جمع عن السيد في الإقبال انه قال رأيت في كتاب المصابيح
باسنادنا الى جعفر بن محمد قال قال لي ابي محمد بن علي سألت ابي علي بن الحسين عن حمل يزيد له فقال حملني على بعير يظلع بلا وطاء ورأس الحسين على علم اي رمح
ونسوتنا خلفي على بغال مكفة والفارطة خلفنا وحولنا بالرماح ان دمعت من احدنا عين قرع رأسه بالرمح حتى اذا دخلنا دمشق صاح صائحهم يا أهل الشام هؤلاء
سبايا أهل البيت الملعون وفي رواية الشعبي على ما نقله البعض ثم اشرف تسعة عشر راية حمراء واشرف السبايا مهتكات بلا وطاء ولا غطاء ثم اقبل رأس
العباس بن علي بحمله ثعلبة بن مرة الكلبي وبيده رمح طويل وهو ينشد ويقول انا صاحب الرمح الطويل الذي به اصول على الاعداء في حومة الحرب لحفظ
بلال النبي محمد كأن يبكي منهم اعظم الكرب فقال له ام كلثوم ويلك اتفتخر بقتل ابن بنت محمد صلى الله عليه وآله فعليك لعنة الله فهم ان
يضربها بسوط فخشي على نفسه الخجل من الناس ثم اقبل من بعده رأس جعفر بن علي بحمله شمر بن ابي جوشن الضبابي لعنه الله واقبل من بعده رأس محمد بن علي
ثم اقبل رأس ابي بكر بن علي بحمله انيس بن الحرث النخعي واقبل من بعده رأس علي بن الحسين بحمله مرة بن قيس الهمداني واقبل من بعده رأس عون
ابن علي بحمله جابر السعدي واقبل من بعده رأس القاسم بن الحسن بحمله محمد بن الاشعث الكندي لعنه الله واقبل من بعده رأس يحيى بن علي بحمله عمير بن شجاع الكندي
واقبل من بعده رأس عبد الله بن عقيل بحمله قيس بن ابي مرة الخزاعي ثم اقبل من بعده بقية الرؤس ثم اقبل رأس الحسين بن علي وهو اشبه الخلق برسول
الله صلى الله عليه وآله بحمله خولي بن يزيد الاصبحي لعنه الله وغيره وعن امالي الصدوق وقالوا فلما دخلنا دمشق ادخل بالنساء والسبايا بالنهار
مكشفات الوجوه فقال اهل الشام الجفاة ما رأينا سبايا احسن من هؤلاء فمن انتم فقالت سكينة بنت الحسين نحن سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله فاقيموا
على درج المسجد حيث يقام السبايا ونقل في البحار عن الخرائج عن المنهال بن عمرو قال انا والله رأيت رأس الحسين حين حمل وانا بدمشق وبين يديه
رجل يقرأ الكهف حتى بلغ قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً فانطق الله تعالى الرأس بلسان ذرب ذلق فقال اعجب من اصحاب الكهف
قتلي وحملي ثم نذييل فيه بيان بالجملة من الامور اعلم ان بعض روايات هذا المجلس قد نطق بان ادخال النساء والسبايا دمشق انما كان مكشفات الوجوه
وقد اشار السيد ايضاً في الملهوف الى هذا المعنى بقوله ثم سار بهم الى الشام كما يسار بسبايا الكفار يتصفح وجوههن اهل الاقطار هذا ولكن قد عرفت فيما
سبق التحقيق في ذلك اي ما به يحصل التوفيق والجمع بين كل الروايات المختلفة فارجع اليه ثم لا يخفى عليك ان ههنا نكتة دقيقة لا بد من الاشارة
اليها وهي ان تلك النساء والبنات من حرم رسول الله صلى الله عليه وآله لانفاس بواحدة منهن واحد من نساء العالمين اذ لا تستطيع العيون والابصار
الخاسئة ان تنظر اليهن ولا تقدر الفلوذات الرتبة ان تتخيل فيهن بريبة فالمقصود من هذا الكلام ليس سلب القدرة والاختيار في هذا المقام بل المقصود
منه ان الاعين والابصار والافئدة لو فعلت فعلها بالريبة والخيانة بالنسبة اليهن لابتليت في الحال وعجلت العقوبة والعذاب في شأنها فكان هذا المعنى
مركوزاً في قلوب الناس من الاخيار والاشرار اما ترى قول سهل بن سعد والله ما نظرت اليكم بريبة وان شئت ان تعبر بنمط اوضح فقل ان ابدان الطاهرات
تشمل هذا المقام وبعبارة اخرى ان هذا من خواص مراتب النبوة المطلقة والولاية المطلقة اما ترى الى ما اعطاه الله تعالى اياهن من الهيبة
العظيمة والهيمنة اللاهوتية والملكوتية وذلك ان مثل سهل بن سعد قد وقع مغشياً عليه بمحض صيحة البنت الصغيرة وهي سكينة بنت الامام فان
قلت ان الامر كان كما ذكرت فلم كانت همة جميع الحرم والسبايا متوجهة الى ان يبعدوا الرؤس المطهرة عن المحامل حتى يشتغل الناس بالنظر اليها عن النظر
اليهن قلت ان الجواب عن السؤال على وجوه الاول ان ذلك منهن انما كان من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والنهي ظاهر والثاني انهن كن
في مقابل العصمة بل ان جماعة منهن كن معصومات على المعنى الذي مرت اليه الاشارة وبعبارة اخرى انهن كن اقرب الناس الى اصحاب الولاية المطلقة ومن
معادن الرحمة والكرم والجود والعفو فلم يردن ان يعجل الله تعالى العذاب على الناس الناظرين والثالث انهن كن عالمات بمقامات سيد الشهداء ومقامات
رأسه الشريف روحي له الفداء فاردن ان لا يزيد احترام الرأس الشريف روحي له الفداء واشتغالاً بكثرة النظر اليهن **المجلس الموفي الثلثين** من كتاب
اكسير العبادات في اسرار الشهادات في بيان الحالة التي كان يزيد عليه اللعنة حين ورود الرسول اي البشير عليها وهكذا في بيان ما يتعلق بهذا المقام
فاعلم ان جمعاً قد نسبوا الى ابي مخنف انه ذكر انه لما ورد الرسول على يزيد اللعين كان معصباً رأسه ويداه وجلاه في طشت من ماء حار وبين يديه

طبيب يعالجه وعنده جماعة من بني امية يحادثونه قال فسئلت عن تعصيب يزيد فقيل انه كان يوم الذي قتل فيه الحسين جالساً في مشرفة له وكانت
المشرف مغنيات يضربن الدفوف ويرقصن ويلعبن وهو يتفرج عليهن فقد كان في تلك الساعة اتاه البشير بقتل الحسين ففرح فرحاً
عظيماً وامر المغنيات ان يرفعن اصواتهن بالغناء قال فبينما هو في فرحه اذ سقط من المشرف على وجهه الى الارض فانكسر راسه ويده اليمنى
ورجله سقطت من اضراسه ثمانية واصابت عينه اليمنى قال فلما جرى عليه ذلك انقلب الفرح ترحاً فنهض العبد الى مجلسه فامر باحضار الطبيب
فاتاه وداواه وقال بعض المجرمين فلما وضع رسول الكتاب بين يديه قال البريد يا امير اقر الله عينيك بورود راس الحسين فنظر يزيد
لعنه اليه شزراً وقال له لا اقر الله لك عيناً ثم قال للطبيب اسرع واعمل ما تريد ان تعمله قال فاصلح الطبيب جميع ما اراد ان يصلحه ثم اخذ الكتاب
وفضه وقراه فلما انتهى الى النحو عض انامله حتى كاد ان يقطعها ثم قال مصيبة عظيمة ورب الكعبة ودفع الكتاب الى من كان حوله من رؤساء
بني امية فلما قرؤوا الكتاب تكلموا بنحو كلامه الا مروان بن الحكم لعنه فانه استبشر ضاحكاً فلذلك قطع الله تعالى حلاوة الايمان من قلبه ثم قال هذا
ما كسبت ايديكم قال المفيد وابن نما روى عبد الله بن ربيعة الحميري قال كنت عند يزيد بدمشق اذ اقبل زحر بن قيس حتى دخل عليه فقال له يزيد
ويحك ما وراءك وما عندك قال ابشر يا امير المؤمنين بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من اهل بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم
فسألناهم ان يستسلموا وينزلوا على حكم الامير عبيد الله او القتال فاختاروا القتال على الاستسلام فغدونا عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم
من كل ناحية حتى اذا اخذت السيوف ماخذها من هام القوم جعلوا يهربون الى غير وزر ويلوذون بالآكام والحفر لواذاً كما لاذ الحمام من الصقر فوالله
يا امير المؤمنين ما كان الا جزر جزور او نومة قائل حتى اتينا على آخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة تصهرهم الشمس
وتسفي عليهم الريح وزوارهم الرخم والعقبان فاطرق يزيد لعنه هنيئة ثم رفع راسه وقال قد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين
اما لو كنت صاحبه لعفوت عنه وفي ذيل خبر سهل بن سعد الذي تقدم صدره على النهج الذي رواه صاحب المناقب فدخلوا على يزيد لعنه فدخلت
معهم وكان يزيد لعنه جالساً على السرير وعلى راسه تاج مكلل بالدر والياقوت وحوله كثير من مشايخ قريش فلما دخل صاحب الراس وهو يقول

اوقر ركابي فضة او ذهبا   انا قتلت السيد المحجبا
قتلت خير الناس اماً وابا   وخيرهم اذ ينسبون النسبا

قال لو علمت انه خير الناس لم قتلته قال رجوت الجائزة منك فامر بضرب عنقه فحز راسه وفي ذيل بعض روايات المتقدمة من المفيد وابن نما ثم سرح بهم في اثر
الرؤوس مع محفز بن ثعلبة العائذي وشمر بن ذي الجوشن لعنه فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الرؤوس ولم يكن علي بن الحسين
يكلم احداً من القوم في الطريق كلمة واحدة حتى بلغوا دمشق فلما انتهوا الى باب يزيد رفع محفز بن ثعلبة صوته فقال هذا محفز بن ثعلبة اتى امير المؤمنين
بالفجرة اللئام فاجاب علي بن الحسين ما ولدت ام محفز اشر والأم وقيل كان الجواب من يزيد لعنه وفي بعض الكتب قال يزيد لعنه قد كنت ارضى من طاعتكم
بدون قتل الحسين اما لو كنت صاحبه لعفوت عنه ولكن قبح الله ابن مرجانة قال في المنتخب وكان عبد الرحمن بن الحكم قال في مجلس يزيد لعنه فانشد لها

لهام بجنب الطف ادنى قرابة   من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل
سمية امسى نسلها عدد الحصى   وبنت رسول الله ليست بذي نسل

قال يزيد نعم فلعن الله ابن مرجانة اذ اقدم على مثل الحسين ابن فاطمة لو كنت صاحبه لما سألني خصلة الا اعطيته اياها ولدفعت عنه الحتف بكل ما استطعت ولو بهلاك
بعض اولادي ولكن قضى الله امراً فلم يكن له مرد وفي نقل ان يزيد لعنه اسر الى عبد الرحمن وقال سبحان الله ما كان في هذا الموضع يسعك السكوت
فتنبه فيما بالجملة من الامور اعلم ان من اخذ مجامع كلمات الرواة في المجلس وما قبله وما بعده علم ان يزيد لعنه ما فرح وسر في عمره بشيء مثل فرحه وسروره
بقتل سيد الشهداء وعلم ايضاً ان ما صنعه ابن زياد انما كان ما جرى منه نعم ان يزيد لعنه كان في اضطراب وتشويش بعد وصول البشير لسبب ورود ذلك لانه لما ورد
البشير بالسير وانه يقدم الاسارى والرؤوس لطهره الى قريب من دمشق تخيل ثوران الفتنة وهجوم الناس عليه وتوهم ان ما اسسه معاوية من
قبل لعنه من غرسه في قلوب اهل الشام واطرافها بالترويج والتسويلات والوسواس والاكاذيب والاباطيل والف من الحيلة والمكيدة بسبب العداوة
لامير المؤمنين وسيد الوصيين واهله وعترته صلوات الله عليهم اجمعين لا يبقى لما انشأه اهل الشام باعينهم اي كون اهل بيت رسول الله على
تلك الحالة كون رؤوس رجالهم على الرماح ونسائهم واطفالهم في ذل الاسر خوفاً وخشي الناس من اثارتهم الفتنة وهجومهم عليه ففعل لعنه ما فعل من

عض انامله حتى كاد ان يقطعها وقال ما قال من قوله مصيبة عظيمة ورب الكعبة وتوهم هذا التوهم روث بني امية ايتم فلما دخل الحرم الشريف دمشق وكان
ما بينه في كل حين وساعة من ماتيه بالحباء ما وقع من فرح اهل الشام وسرورهم ولعبهم ولهوهم وضربهم الدفوف والطبول وجعلهم تلك البوق كيوم العيد علم ان كفرهم
ككفرهم من الاموال الثابتة فزال اضطرابه واطمأن قلبه فقال ودخل سلطان بالغ الناس في تذليل اهل بيت الرسول واستخفافهم واهانتهم والاستهزاء والشماتة
بهم لاسيما بكلم احالة فيه الفضل المدح المنقبة لهم فلاجل ذلك امر بقتل الشيخ التائب المذعن بفضائل آل الرسول صلوات الله عليهم اجمعين اين بقتل
حامل الراس الشريف لاجل ابيات الثلاثة مع كونه من اعوان وانصار ولعل ذلك الرجل كان خولي بن يزيد لعنه الله ويحتمل ان يكون غيره ثم ان اعوان يزيد
وبعثوا جنوده وحشمه لما كانوا غالبين بما يحب ويفرح بذكره من تذليل اهل البيت واستخفافهم الشماتة والاستهزاء بهم وبما يبغضه من اجراء منقبة
فضيلة لاهل البيت على السنتهم كزجر بن قيس ما ذكر من نسبة الجبن والهرب الى اصحاب سيد الشهداء الى آخر ما ذكره مع ان يزيد لعنه كان عالما قبل
ذلك الوقت بان سيد الشهداء واصحابه قد افنوا معظم جنوده وابادوا اكثر عسكره وكان عالما ايضا بان هذا المطلب لم يخف على الناس كيف لا فان
جنوده لما فروا وادّوا مشوا بالسبايا والرؤس فبينما هم يسيرون اذ عارضهم فارس على فرس كبا على جواد فقال لهم ما ويلكم قتلتم ابن بنت نبيكم فقالوا له اسكت
فوالله لو كنت حاضرا معنا لسللت سيفك قبل اسيافنا فقال لماذا فقالوا لانا وردنا على فتية كالاسود الضارية وايديهم على قوايم سيوفهم
لا يرغبون في مال ولا يرهبون من قتال يحطمون الفرسان حطما فلما لو ما تو ابوا اهلينا كما يثب الاسد على فريسته فوالله ما قاتلناهم بل بعثنا
الخلاص فما قدرنا الا ان كسبوا فينا وطعن ما حنا ولقد صبروا صبر الكرام لله درهم من نصروا ما هذا وبالجملة فان بعض الكلمات الصادرة من يزيد لعنه
الكافر مثل نصيحته عبد الرحمن بن الحكم ومثل قوله لو كنت صاحبها لدفعت عنه الحتف ونحو ذلك انما كان منبعثا عن نكرائه وشيطنته وتمام ظاهر حاله
من لعنا مجلسه والاهانة لعنه كان كاذبا وانه كاذب في قوله ويكشف عن ذلك امور غير محصاة ووجوه غير مستقصاة كما نقلته ومما ما يجب اليه الاشارة

المجلس الحادي والثلثين من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات في ادخال الكفار الراس الشريف روحي له الفداء الى مجلس يزيد الكافر لعنه وما

يتعلق بذلك ويتبع آخر يكون من في هذا المجلس فيما نقلته ما علم ان ابا مخنف قال واقبلوا بالراس الى باب الساعات ووقفوا هنالك ثلث ساعات
ثم اتوا به الى يزيد لعنه وكان مروان بن الحكم لعنه جالسا الى جنبه فسألهم كيف فعلتم به فقالوا جاءنا في ثمانية عشر من اهل بيته ونيف وخمسين
من انصاره فقتلناهم عن آخرهم وهذه رؤسهم والسبايا على المطايا فجعل مروان بن الحكم يهتز عطفا وانشأ يقول يا حبذا بردك في اليدين
ولونك الاحمر في الخدين شفيت نفسي من دم الحسين اخذت ثاري وقضيت ديني فاكرب سهل فدخلت مع من دخل لانظر ما يصنع يزيد لعنه
فامر بحط الراس عن الرمح وان يوضع في طشت ذهب ويغطى بمنديل ديبقي ويدخل به عليه فلما وضع بين يديه سمع غرابا ينعق فانشأ يزيد لعنه يقول
يا غراب البين ما شئت فقل انما تندب امرا قد فعل كل ملك ونعيم زائل وبنات الدهر يلعبن بكل ليت اشياخي ببدر شهدوا وقعة الخزرج
مع وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل لعبت هاشم
بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل قد اخذنا من علي ثارنا وقتلنا الفارس الليث البطل وقتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل
قال ثم سألهم يزيد لعنه كيف فعلتم به فقالوا جاءنا في ثمانية عشر من اهل بيته ونيف وخمسين من اصحابه وانصاره فسألناهم ان ينزلوا على
حكم الامير او القتال فاختاروا القتال فقتلناهم عن آخرهم وهذه رؤسهم واجسادهم بارض كربلا مطروحة تصهرهم الشموس وتسفي عليهم الرياح
وتزورهم العقبان فاطرق راسه فقال كنت ارضى بطاعتكم بدون قتل الحسين هذا كلام ابي مخنف في المقام ثم ذكر دخول بنت عبد الله زوجة يزيد لعنه عليه ثم قال
دخل عليه الشمر لعنه وجعل يقول املا ركابي فضة وذهبا اني قتلت السيد المهذبا قتلت خير الناس اما وابا واكرم الناس جميعا حسبا
سيد اهل الحرمين والورى ومن على الخلق معا منتصبا طعنته بالرمح حتى انقلبا ضربته بالسيف كان عجبا قال فنظر اليه يزيد لعنه شزرا
وقال له اذا علمت انه خير الناس اما وابا فلم قتلته املا الله ركابك نارا وحطبا فقال اطلب بذلك الجائزة من عندك قال فلكزه يزيد بذبابة سيفه قال
لا جائزة لك عندي فولى هاربا هذا ما ذكره ابو مخنف وقال بعض اهل التاليف كان مروان بن الحكم حاضرا فنظر الى راس الحسين فصار ينظر الى عطفاه
جانبين نظر ما ثم خرج ابو عبد الرحمن فلما نظر الى الراس الشريف روحي له الفداء بكى ثم قال اما انتم فقد حجبتم عن شفاعة جده رسول الله صلى الله عليه واله

لا حاجة معكم على امر ابداً ثم قال يا ابا العز رحلى يا ابا عبد الله وانشا يقول: سمية امسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليس لها نسل
امام قتيل الطف ادنى براسه من ابن زياد وهو العالم الرذل. وفي ذيل تواريخ اصحاب اللثام ووضع الراس في حقة ودخلوا على يزيد لعنه الله
قال ووضع راس الحسين على طبق من ذهب وهو يقول كيف رايت يا حسين. وقال المفيد صاحب الفصول ولما وضعت الرؤوس بين يدي يزيد لعنه الله وفيها راس
الحسين قال يزيد لعنه الله: نفلق هاماً من اناس اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما. وزاد صاحب الفصول فما انا وهذا الا كما قال الحصين
ابوا قومنا ان ينصفونا فانصفت قواضب في ايماننا تقطر الدما. نفلق هاماً من اناس الخ. وقال يحيى بن الحكم اخو مروان بن الحكم ما
ذكره فضرب يزيد على صدر يحيى بيده وقال اسكت. وقال ابو مخنف فجعل يزيد لعنه الله ينكث ثنايا الحسين بهذه الابيات وهو ينشد ويقول: نفلق
هاماً من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما. واكرم عند الله منا محلة وافضل في كل الامور وافخر. عدونا وما العدوان الا
ضلالة عليهم ومن يعتد على الحق يخسر. فان تعدلوا فالعدل الفاه اخوا اذا ضمنا يوم القيمة محشر. ولكننا قرنا بملك معجل
وان كان في العقبى نار تسعرا. وفي بعض نسخ كتاب ابي مخنف ذكر هذه الابيات وهي: كيف رايت الضرب يا حسين. شفيت قلبي من دم الحسين
اخذت ثاري وقضيت ديني. ياليت من شاهد في الحنين يرون فعلي اليوم بالحسين. قال ولم يزل يفتخر في فرح وسرور وشرب خمر. هذا
ثم قال المفيد ثم اقبل على اهل مجلسه فقال ان هذا كان يفخر علي ويقول ابي خير من ابي يزيد وامي خير من امه وجدي خير من جده وانا خير منه فهذا
الذي قتله. فاما قوله بان ابي خير من ابي يزيد فلقد حاج ابي اباه فقضى الله لابي على ابيه. واما قوله بان امي خير من ام يزيد فلعمري
لقد صدق ان فاطمة بنت رسول الله خير من امي. واما قوله جدي خير من جده فليس لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر يقول بانه خير من محمد. واما قوله
بانه خير مني فلعله لم يقرء هذه الاية قل اللهم مالك الملك الى اخر الاية. قال فما انا قتلته وانما قتله عبيد الله بن زياد. فذلك فيزيد بالجملة
من الموئل اقول ان من راى او سمع احداً يكثر التدافع والتناقض والمغالطات والمشاغبات في كلماته فليلعن يزيد بن معوية فانه ما اقل حياءه و
اشد كفراً ونفاقاً فان منثوره يخالف منظومه وصدر كل منهما يناقض ذيله فانظر كيف استولى على عجين ذلك الكافر وطينة ذلك الزنديق
الفاجر سكرة الخمور ونشوة الغرور حيث يأتي في مدعياته واحد بما لا يحصى من الكلمات المتدافعة المتناقضة والقول الزور ولم ينقل من احد من
ملوك الارض وسلاطين الاصقاع والازمنة من الزمن الاول الى زماننا هذا حتى من ملوك الكفار وسلاطين الدول الباطلة ان يستعمل
في كلماته ما استعمله ذلك الزنديق الكافر من كثرة المتدافعات والمتناقضات في ساير محاوراته اظهاراً لكفره وزندقته وللحادة وارتداده اظهاراً بعد
مرة ان يستعمل الدهاء والنكراء والشيطنة فيبطن امره تارة اخرى وفي مقام استعماله المشاغبات والقول الزور يذب عن خباثة نسبه ورذالة حسبه
وكفار بني امية مثل مروان ومعوية ومن قبلهما ومن بعدهما وان كانوا كلهم لعنهم الله ثمرات الشجرة الملعونة وعين الزندقة والطغيان الا ان ذلك
الزنديق كان اشد كفراً ونفاقاً واطغى من الكل والى هذا المعنى تشير الاية الشريفة بنحو من التورية والايهام وهي قوله تعالى والشجرة الملعونة
في القران ونخوفهم فما يزيدهم الا طغياناً كبيراً فما كان يجري على لسان ذلك الزنديق الكافر من الاذعان بعلو حسب ونسب سيد الشهداء وشرافة
حسبه ومن القول بانه ما قتله بل قتله ابن زياد لعنه الله انما كان لاجل توهمه ان يعترض عليه معترض من اعيان مجلسه بعد لو على مقام الائمة في نفي النبوة
عن رسول الله صلى الله عليه واله وفي كثرة سروره وفرحه بقتله ابن بنت رسول الله صلى الله عليه واله فلما كان اهل مجلسه فساقاً بل اكثرهم مثله كفاراً
استولت اثار رسمه الشيطانية الخبيثة على انفسهم الضعيفة الخالية عن نور الايمان وروح الايقان فلم يتنفس احد منهم بكلمة فزاد حرصه على
فعل ما فعله مما يذكر في المجالس الاتية فصار اشد كفراً وطغياناً من نمرود وفرعون ودخل هو ومن كان في مجلسه ممن كان راضياً باقواله وافعاله
في حكم تاويل الاية الشريفة وهي قوله تعالى فاستخف قومه فاطاعوه انهم كانوا قوماً فاسقين فلما اسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم
سلفاً ومثلاً للاخرين. **المجلس الثاني والثلثون** من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات في دخول الحرم والسبايا على مجلس يزيد لعنه الله
فلنقدم ههنا قبل الخوض في المطلب مقدمة وهي ان كلمات اصحاب المقاتل في مقام ذكرهم دخول الحرم والسبايا على مجلس يزيد لعنه الله وما وقع
بعد ذلك في غاية الخلط وعدم الانتظام وبيان انه لما لم يكن في كتبهم عنواناً على حدة لما وقع بعد دخول الرؤوس المطهرة والحرم والسبايا على مجلس

يزيد لعنه يعني ان يكون لكل مطلب ولكل ما وقع في يوم من الايام عنوان مستقل على حدة بل اجروا الكلام في المقام كلام ما وقع في يوم واحد واختلط
الامر فاشتبه وصار في عدم الانتظام والانضباط في مناحتى ان القاصر في تتبع الروايات والغافل عن اخذ مجامعها اذا نظر في تلك الكتب ظن ان كل ما وقع
في ايام عديدة فقد وقع في يوم واحد هو يوم دخول الحرم والسبايا دمشق بل ظن ايضا ان ما وقع من خصه يزيد لعنه واذنه لاهل البيت وغيرهم بان يقيموا
الماتم والتعزية والندبة على سيد الشهداء فقد وقع ايضا في ذلك اليوم مع ان الامر ليس كذلك جدا وكيف لا فان وقوف اهل البيت ومكثهم
في الحبس في المكان الخراب مما قد دلت عليه روايات معتبرة ثم بعد الاغماض عن كل ذلك اقول انهم ما اجروا الكلام من جهة الترتيب على نهج واحد فان ابا
مخنف ذكر اولا ما نقلنا عنه من مقالة يزيد لعنه حين احضار الراس الشريف بين يديه ثم ذكر دخول بنت عبد الله زوجته عليه ثم ذكر دخول الشمر لعنه عليه ثم
ذكر قضية راس الجالوت ثم ذكر قضية جاثليق النصارى ثم ذكر قضية خروج جارية من قصر يزيد لعنه وقولها له قطع الله يديك ورجليك ثم بعد كل
ذلك قال ثم استدعى يزيد لعنه بالحرم فوقفوا بين يديه فنظر اليهن وسئل عنهن الى اخر ما ذكره ثم ذكر بعد ذلك قضية نقل سكينة ما رأته في منامها
ثم ذكر قضية صعود الامام سيد الساجدين روحي له الفداء على المنبر هذا والعجب منه حيث يستفاد من ظاهر كلامه ان كل ذلك انما وقع في يوم واحد بل
ذكر بعد ذلك ايضا وذلك من قضية امر يزيد لعنه الناس بقراءة القرآن بعد الصلوة الخمس ومن قضية ان يزيد قام خطيبا وقال يا اهل الشام اني
ما قتلت الحسين الى اخر ما ذكره هذا اللهم الا ان يقال ان تلك القضايا وان لم تكن واقعة في يوم واحد الا ان مقصود ابي مخنف كان هو الاشارة الى محض
الترتيب في لم يلاحظ في ذلك تعيين يوم كل واقعة من الوقايع ولا ذكر الايام على نهج التفصيل كيف كان فان الظاهر من كلمات غير ابي مخنف ان اساس
امر يزيد لعنه باحضار الرؤس المطهرة في مجلسه في اليوم الذي دخل الحرم والسبايا دمشق كانت ساعة امره باحضار الحرم والسبايا في مجلسه فنحن نذكر ان شاء
الله تعالى الوقايع التي جرت في دمشق في مجالس عديدة فلا نلاحظ الترتيب ونشير اليه مهما تمكنت من استنباط من مطاوي الروايات وكلمات اصحاب المقاتل
فيها انا اذكر في هذا المجلس كيفية ورود اهل البيت والحرم الى مجلس يزيد لعنه وهكذا جملة من الامور المتعلقة بذلك فاعلم انه نقل عن المنتخب عن
علي بن الحسين انه قال لما وفدنا على يزيد بن معوية لعنه اتونا بالحبال وربقونا مثل الاغنام وكان الحبل بعنقي وعنق ام كلثوم وبكتف زينب وسكينة و
البنات وساقونا وكلما قصرنا عن المشي ضربونا حتى اوقفونا بين يدي يزيد لعنه وهو على سرير مملكته وعن الانوار النعمانية ان الحرم لما دخلن في السبي على
يزيد وكان يطلع فيهن ويسئل عن كل واحدة بعينها وهن مربقات بحبل طويل وزجر ابن قيس لعنه يجرهن حتى اقبلت امرأة وكانت تستر وجهها بزندها
لانها لم يكن لها خرقة تستر بها وجهها فقال من هذه التي ليس لها ستر قالوا سكينة بنت الحسين فقال اللعين انت سكينة فسالت دموعها على خدها واختنقت بعبرتها
فسكت عنها حتى كادت ان تطلع روحها من البكاء فقال لها وما يبكيك قالت كيف لا تبكي من ليس لها ستر تستر به وجهها وراسها عنك فبكى يزيد
الكافر واهل مجلسه ثم قال لعن الله عبيد الله بن زياد ما اقوى قلبه على آل الرسول ثم اقبل اليها وقال ارجعي مع النسوة حتى امر بكن امري وروى
ابن نما وغيره ما ملخصه انه قال علي بن الحسين ادخلنا على يزيد لعنه ونحن اثنا عشر رجلا مغللون فقال سهل وهم مربقون في الحبال ووضع الراس
الشريف في حقة ادخل على يزيد وهو جالس على السرير وحوله كثير من مشايخ قريش ثم قال فلما وقفنا بين يديه قالت فاطمة بنت الحسين يا يزيد
انكون بنات رسول الله صلى الله عليه وآله سبايا فبكى الناس وبكى اهل داره حتى علت الاصوات وقال في البحار ووجدت بخط بعض الافاضل نقلا من
خط الشهيد قال لما جيء برؤس الشهداء والسبايا من آل محمد انشد يزيد لعين يقول لما بدت تلك الرؤس واشرقت تلك الشموس على ربي جيرون
صاح الغراب فقلت صح او لا تصح فلقد قضيت من النبي ديوني وروى الصدوق في العيون عن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل قال سمعت الرضا
يقول لما حمل راس الحسين الى الشام امر يزيد لعنه فوضع كرسيه ونصب عليه مائدة فاقبل هو واصحابه ياكلون ويشربون الفقاع فلما فرغوا امر بالراس فوضع في طشت
تحت سريره وبسط عليه رقعة الشطرنج وجلس يزيد يلعب بالشطرنج ويذكر الحسين واباه وجده صلوات الله عليهم ويستهزء بذكرهم فمتى قمر صاحبه تناول الفقاع
فشربه ثلث مرات ثم صب فضلته مما يلي الطشت من الارض فمن كان من شيعتنا فليتورع عن شرب الفقاع واللعب بالشطرنج ومن نظر الى الفقاع او الى الشطرنج
فليذكر الحسين وليلعن يزيد وآل زياد يمحو الله عز وجل بذلك ذنوبه ولو كانت كعدد النجوم وفي خبر آخر عن الهروي قال سمعت الرضا يقول اول من اتخذ
له الفقاع في الاسلام بالشام يزيد بن معاوية لعنه فاحضر وهو على المائدة وقد نصبها على راس الحسين فجعل يشرب ويسقي اصحابه ويقول اشربوا فهذا شراب

سكينة

بے جیرون مکانے بود یعنی یزید ... بود که جیرون می نامیدند

مبارك

مبارك وموضع بركة أنا أول ما شكوتُ لجائنا ولنا ورأس الحسين بين أيدينا ومائدتنا منصوبة عليه ونحن نأكل ونفوسنا كئيبة وقلوبنا مطمئنة فمن
كان من شيعتنا فليتورع عن شراب الفقاع فإنه شراب أعدائنا الحديث وفي خبر عن الأمالي ثم أدخل نساء الحسين على يزيد معه لعنه فصحن نساء آل يزيد
وبنات معاوية وأهله وولولن وأقمن المأتم ووضع رأس الحسين بين يديه فقالت سكينة والله ما رأيت أقسى قلباً من يزيد ولا رأيت كافراً ولا مشركاً شراً منه ولا
أجفى منه وأقبل يقول وينظر إلى الرأس ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل ثم أمر برأس الحسين فنصب على باب مسجد دمشق وعن فصول
المهمة لابن صباغ المالكي أنه لما أدخل نساء الحسين والرأس بين يدي يزيد فجعلت فاطمة وسكينة يتطاولان لتنظرا إلى الرأس وجعل يزيد يستره عنهما
فلما رأينه صحن وأعلن بالبكاء فبكت لبكائهن نساء يزيد وبنات معاوية فولولن وأعلن أصواتهن فقالت فاطمة أبنات رسول الله سبايا يا يزيد أيسرك هذا
فقال والله ما سرني وإني لهذا لكاره وما أتى عليكن أعظم مما أخذ منكن وقال السيد ثم أدخل ثقل الحسين ونساؤه ومن تخلف من أهله على يزيد وهم
مقرنون في الحبال فلما وقفوا بين يديه وهم على تلك الحال قال له علي بن الحسين أنشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله لو رآنا على هذه الحالة فأمر
يزيد بالحبال فقطعت ثم وضع رأس الحسين بين يديه وأجلس النساء خلفه لئلا ينظرن إليه فرآه علي بن الحسين فلم يأكل الرؤوس بعد ذلك أبداً وقال ابن نما
فقال علي بن الحسين فقلت وأنا مغلول أتأذن لي في الكلام فقال قل ولا تقل هجراً فقال لقد وقفت موقفاً لا ينبغي لمثلي أن يقول الهجر ما ظنك برسول
الله لو رآني في الغل فقال لمن حوله حلوه حدث عبد الملك بن مروان أنه لما أتي يزيد برأس الحسين قال لو كان بينك وبين ابن مرجانة قرابة لأعطاك ما سألت ثم
أنشد يزيد نفلق هاماً من رجال أعزة الخ ما تقدم فقال علي بن الحسين ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها
إن ذلك على الله يسير وفي خبر عن الصادق قال يزيد يا علي بن الحسين الحمد لله الذي قتل أباك فقال علي بن الحسين لعن الله من قتل أبي فالغضب
يزيد وأمر بضرب عنقه فقال علي بن الحسين فإذا قتلتني فبنات رسول الله من يردهن إلى منازلهن وليس لهن محرم غيري فقال أنت تردهن إلى منازلهن
ثم دعى بمبرد فأقبل يبرد الجامعة عن عنقه بيده ثم قال له يا علي بن الحسين أتدري ما الذي أريد بذلك قال بلى تريد أن لا يكون لأحد علي منة غيرك
فقال يزيد هذا والله ما أردت ثم قال يا علي ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فقال علي بن الحسين كلا ما هذه فينا نزلت إنما نزلت
فينا ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا ولا نفرح بما أتانا منها وفي رواية
الشعبي ثم أمر أن يدخل عليه بعلي بن الحسين فأدخل والنسوة من خلفه فقال يزيد من أنت يا غلام فقال له يا يزيد أنت أعرف الناس بي أنا علي بن الحسين
بن علي بن أبي طالب قال يزيد أليس قد قتل علي بن الحسين قال ذاك أخي علي الأوسط قال يزيد وإلى القتل أحب إليك يا علي ثم أمر بقتله فأخرج فصاحت
زينب إلى ابن زياد فقال إلى القتل فصاحت أم كلثوم وزينب وحسبك يا يزيد من دمائنا نشدك الله إن قتلته فاقتلنا فأمر برده ثم قال يا علي إن
أبوك أن يدعى بأمير المؤمنين فقطع الله شأفته ومنحنا أعناقكم فأخذت أموالكم وقتلت رجالكم وسبيت نساءكم وأبطلت أحدوثتكم فقال علي بن
الحسين بسم الله الرحمن الرحيم ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير فرفع يزيد رأسه
إليه ولم يضرب عنقه فأخرج من بين يديه فصاحت أم كلثوم إلى أين يا حبيبي قال لها إلى السيف يا عمة فصاحت واغوثاه بالله عز وجل وابقية من لا بقي له
سلالة نبي الهدى يا بقية ابن علي المرتضى قال فضج الناس بالبكاء فقال رجل من القوم يا يزيد رد الغلام وإلا فأنت مقتول فرده ثم أوقفه بين يديه فقال
له علي بن الحسين ويلك يا يزيد إن كان لا بد من قتلي فأحضر لي ثقة حتى أوصيه وصية قال وما الذي توصي فقال أوصي إليه يرد الحرم إلى مدينة الرسول
قال يزيد ما يردهن سواك وازداد بذلك هكذا الناس في تزويج الفضول ثم أمر بعلي بن الحسين وأدخل عليه مغلولاً فقال علي بن الحسين يا يزيد لو رآنا
رسول الله مغلولين لفك عنا ولم يفككه عنه فقال لو رآنا رسول الله على بعد لأحب أن يقربنا إليه فأمر به فقرب منه ثم قال له يزيد ايه يا علي بن
الحسين أبوك الذي قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فنزل به ما رأيت فقال علي بن الحسين ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم الآية
تذنيب وفيه بيان لجملة من الأمور اعلم أن روايات هذه المجالس وهذه المقالات لا تخلو من تكرار والوجه ظاهر لكثرة الاختلاف في رواياتها
فرفع الاختلاف إنما انبعث عن اختلاف الرواة في النقل بحسب الإجمال والتفصيل والترك والإثبات بمعنى أن بعضاً منهم قد ذكر ما وقع وما جرى
في تلك المقامات إجمالاً وحذا حذوه بعض منهم وقد ذكر بعضاً منهم بمعنى أنه ذكر على نمط الإجمال وهكذا الاختصار وإن بعضاً منهم ذكر تفصيله وأضاف إليها قضية

اخرى

الجرايح وهكذا او بعضًا منهم اقتصر على قضية او قضيتين من القضايا الواقعة في يوم واحد من ترك البكاء والقتال فيقال ان تمام من روايات هذا المجلس
وان كان ظاهر كلمات اصحاب المقاتل مشيرة الى ان كل ذلك انما وقع في اليوم الذي ورد فيه اهل البيت والسبايا دمشق الا انه يمكن ان يقال ان ما ذكر انما وقع
في ايام عديدة في مجالس يزيد فان احضار يزيد الكافر الزنديق اهل الحرم والسبايا في مجلسه ايامًا عديدة مما له شواهد وامارات كثيرة كما نطلع على ذلك
بعد ذلك وكيف كان فان روايات هذا المجلس انحصرت في روايات جملة من المجالس السابقة وروايات جملة من المجالس الآتية شواهد كثيرة على ان يزيد هو الذي
امر عياله ونسوره وجنوده بمقاتلة سيد الشهداء وقتله وقتل اولاده واطفاله واصحابه وسبي عياله وان جملة قليلة من الكلمات الصادرة عنه مما كان ظاهرهم
يفيد تقلبه على اهل البيت مما كان منه على وجه المكر او الشيطنة وكان ذلك منه لأغراض من ترك الاشارة اليها وسيأتي البيان فيه في ذلك **المجلس الثالث
والثلاثون** من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات في بيان جملة ما وقع في ذلك اليوم اعني اليوم الاول الذي احضر فيه الرؤوس المطهرة والحرم والسبايا في مجلس
يزيد من جملة ما وقع في ذلك اليوم ما صدر من الصديقة الصغرى اعني زينب بنت امير المؤمنين وذلك من كلماتها الشريفة من الخطبة والاحتجاج على يزيد
وغير ذلك فاعلم ان جمًّا من اصحاب المقاتل قد ذكروا ان زينب فانها لما رأت الرأس الشريف رأس اخيها اهوت الى جيبها فشقته ثم نادت بصوت حزين تقرع
القلوب يا حسيناه يا حبيب رسول الله يا ابن مكة ومنى يا ابن فاطمة الزهراء سيدة النساء يا ابن بنت المصطفى قال فابكت والله كل من كان في المجلس ويزيد
ثم جعلت امرأة من بني هاشم في دار يزيد تندب على الحسين وتنادي واحبيباه ويا سيد اهل بيتاه يا ابن محمداه يا ربيع الارامل واليتامى يا قتيل اولاد الادعياء
فابكت كل من سمعها ثم دعا يزيد بقضيب خيزران فجعل ينكت به ثنايا الحسين فاقبل عليه ابو برزة الاسلمي وقال ويحك يا يزيد اتنكت بقضيبك
ثغر الحسين بن فاطمة اشهد لقد رأيت النبي يرشف ثناياه وثنايا اخيه الحسن ويقول انتما سيدا شباب اهل الجنة فقتل الله قاتلكما ولعنه واعد له
جهنم وساءت مصيرا قال فغضب يزيد وامر باخراجه فاخرج سحبًا قال وجعل يزيد يتمثل بابيات ابن الزبعرى ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من
وقع الاسل فاهلوا واستهلوا فرحًا ثم قالوا يا يزيد لا تشل وزاد محمد بن ابي طالب لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان
فعل وفي المناقب لست من عتبة ان لم انتقم قال السيد وغيره فقامت زينب بنت امير المؤمنين فقالت الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد
رسوله وآله اجمعين صدق الله كذلك ثم كان عاقبة الذين اساؤوا السوأى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن اظننت يا يزيد حيث اخذت علينا
اقطار الارض وآفاق السماء فاصبحنا نساق كما تساق الأسارى ان بنا على الله هوانًا وبك عليه كرامة وان ذلك لعظم خطرك عنده فشمخت بانفك
ونظرت في عطفك جذلان مسرورًا حين رأيت الدنيا لك مستوسقة والامور متسقة وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلًا مهلًا انسيت قول الله
ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم ليزدادوا اثمًا ولهم عذاب مهين أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وامائك وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت
ستورهن وابديت وجوههن تحدو بهن الاعداء من بلد الى بلد ويستشرفهن اهل المناهل والمناقل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والدني
والشريف وليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن حمي وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه اكباد الازكياء ونبت لحمه بدماء الشهداء وكيف
لا يستبطئ في بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالشنف والشنآن والاحن والاضغان ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم واهلوا واستهلوا فرحًا ثم قالوا
يا يزيد لا تشل منتحيًا على ثنايا ابي عبد الله سيد شباب اهل الجنة تنكتها بمخصرتك وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة باراقتك
دماء ذرية محمد ونجوم الارض من آل عبد المطلب وتهتف باشياخك زعمت انك تناديهم فلتردن وشيكًا موردهم ولتودن انك شللت وبكمت ولم تكن قلت
ما قلت وفعلت ما فعلت اللهم خذ بحقنا وانتقم من ظالمنا واحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا فوالله ما فريت الا جلدك ولا حززت الا
لحمك ولتردن على رسول الله بما تحملت من سفك دماء ذريته وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته حيث يجمع الله شملهم ويلم شعثهم ويأخذ بحقهم ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتًا بل احياء عند ربهم يرزقون حسبك بالله حاكمًا وبمحمد خصيمًا وبجبرئيل ظهيرًا وسيعلم من سول لك ومكنك
من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلًا وايكم شر مكانًا واضعف جندًا ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك اني لاستصغر قدرك واستعظم تقريعك
واستكثر توبيخك لكن العيون عبرى والصدور حرى الا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء فهذه الايدي تنطف من دمائنا
والافواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل وتعفرها امهات الفراعل ولئن اتخذتنا مغنمًا لتجدنا وشيكًا مغرمًا

حين

نكت بالارض بقضيب اي ضرب
شمخ بانفه تكبر وارتفع
البيت
المخصرة بكسر الميم وسكون ... كالعصا
الجز القطع
نطف الماء سال
الفرعل ولد الضبع

حين لا تجد إلا ما قدمت وما ربك بظلام للعبيد فإلى الله المشتكى وإليه المعول فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا
ولا تميت وحينا ولا تدرك أمدنا ولا ترحض عنك عارها هل رأيك إلا فند وأيامك إلا عدد وجمعك إلا بدد يوم ينادي المناد ألا لعنة الله على الظالمين
فالحمد لله الذي ختم لأولنا بالسعادة والمغفرة ولآخرنا بالشهادة والرحمة ونسأل الله أن يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة
انه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل فقال يزيد لعنه الله يا صيحة تحمد من صوائح ما أهون الموت على النوائح هذا ولا يخفى عليك ان هذه المحاجة البالغة
قد نقلها الطبرسي في الاحتجاج بقرب ما ذكره مما نقلنا عن السيد وغيره وانما التفاوت في جملة من الألفاظ وان شئت ان تأخذ بمجامع ما ذكره
الطبرسي فاعلم انه قال روى شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم وغيره من الناس انه لما دخل علي بن الحسين وحرمه على يزيد لعنه وجيء برأس الحسين ووضع
بين يديه في طشت فجعل يضرب ثناياه بمخصرة كانت في يده وهو يقول لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل الأبيات فقامت زينب بنت
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله صلوات الله عليهم أجمعين وقالت الحمد لله رب العالمين وصلى الله على
رسول الله سيد المرسلين صدق الله سبحانه كذلك يقول ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوأى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن أظننت يا يزيد
حين أخذت علينا أقطار الأرض وضيقت علينا آفاق السماء فأصبحنا لك في إسار نساق إليك سوقا في قطار وأنت علينا ذو اقتدار أن
بنا من الله هوانا وعليك منه كرامة وامتنانا وان ذلك لعظم خطرك وجلالة قدرك فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك تضرب أصدريك فرحا
وتنفض مذرويك مرحا حين رأيت الدنيا لك مستوسقة والأمور لديك متسقة وحين صفي لك ملكنا وخلص لك سلطاننا فمهلا مهلا لا تطش جهلا
أنسيت قول الله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك
حرائرك وإماءك وسوقك بنات رسول الله صلى الله عليه وآله سبايا قد هتكت ستورهن وأبديت وجوههن تحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد ويستشرفهن
أهل المناقل ويبرزن لأهل المناهل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والغائب والشهيد والوضيع والشريف والدني والرفيع ليس معهن من
رجالهن ولي ولا من حماتهن حمي عتوا منك على الله وجحودا لرسول الله صلى الله عليه وآله ودفعا لما جاء به من عند الله ولا غرو منك ولا عجب
من فعلك وأنى يرتجى من لفظ فوه أكباد الشهداء ونبت لحمه بدماء السعداء ونصب الحرب لسيد الأنبياء وجمع الأحزاب وشهر الحراب وهز السيوف
في وجه رسول الله أشد العرب لله جحودا وأنكرهم له رسولا وأظهرهم له عدوانا وأعتاهم على الرب كفرا وطغيانا ألا إنها نتيجة خلال الكفر وضب يجرجر في الصدر
لقتلى يوم بدر فلا يستبطأ في بغضنا أهل البيت من كان نظره إلينا شنفا وشنآنا وأحنا وأضغانا يظهر كفره برسوله ويفصح ذلك بلسانه وهو يقول
فرحا بقتل ولده وسبي ذريته غير متحوب ولا مستعظم لأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل منتحيا على ثنايا أبي عبد الله وكان
مقبل رسول الله ينكتها بمخصرته قد التمع السرور بوجهه لعمري لقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة بإراقتك دم سيد شباب أهل الجنة وابن يعسوب
العرب وشمس آل عبد المطلب وهتفت بأشياخك وتقربت بدمه إلى الكفرة من أسلافك ثم صرخت بندائك ولعمري لقد ناديتهم لو شهدوك ووشيكا تشهدهم
ولن يشهدوك ولتود يمينك كما زعمت شلت بك عن مرفقها وجذت وأحببت أمك لم تحملك وأباك لم يلدك حين تصير إلى سخط الله ومخاصمك
رسول الله اللهم خذ بحقنا وانتقم من ظالمنا واحلل غضبك على من سفك دماءنا ونقض ذمارنا وقتل حماتنا وهتك عنا سدولنا وفعلت فعلتك
فعلتك وما فريت إلا جلدك وما جززت إلا لحمك وسترد على رسول الله بما تحملت من دم ذريته وانتهكت من حرمته وسفكت من دماء عترته ولحمته حيث
يجمع به شملهم ويلم به شعثهم وينتقم من ظالمهم ويأخذ لهم بحقهم من أعدائهم ولا يستفزنك الفرح بقتله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا
بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله وحسبك بالله وليا وحاكما وبرسول الله خصيما وبجبرائيل ظهيرا وسيعلم من بوأك
ومكنك من رقاب المسلمين أن بئس للظالمين بدلا وأيكم شر مكانا وأضل سبيلا وما استصغاري قدرك ولا استعظامي تقريعك توهما لانتجاع الخطاب فيك بعد أن
تركت عيون المسلمين به عبرى وصدورهم عند ذكره حرى فتلك قلوب قاسية ونفوس طاغية وأجسام محشوة بسخط الله ولعنة الرسول قد عشش فيه الشيطان
وفرخ ومن هناك مثلك ما درج ونهض فالعجب كل العجب لقتل الأتقياء وأسباط الأنبياء وسليل الأوصياء بأيدي الطلقاء الخبيثة ونسل العهرة
الفجرة تنطف أكفهم من دمائنا وتتحلب أفواههم من لحومنا وللجثث الزاكية على الجبوب الضاحية تنتابها العواسل وتعفرها الفراعل فلئن اتخذتنا

منعنا التحدث وشيكا معرما جلبت يدك وما الله بظلام للعبيد فالى الله المشتكى والمعول واليه الملجأ والمؤمل ثم كد كيدك واجهد جهدك
فوالذي شرفنا بالوحي والكتاب والنبوة والانتجاب لا تدرك امدنا ولا تبلغ غايتنا ولا تمحو ذكرنا ولا يرحض عنك عارنا وهل رأيك الا فند وايامك الا
عدد وجمعك الا بدد يوم ينادي المنادي الا لعن الله الظالم العادي والحمد لله الذي حكم لاوليائه بالسعادة وختم لاصفيائه ببلوغ الارادة ونقلهم الى الرحمة والرأفة
والرضوان والمغفرة ولم يشق بهم غيرك ولا ابتلى بهم سواك ونسئله ان يكمل لهم الاجر ويجزل لهم الثواب والذخر ونسئله حسن الخلافة وجميل الانابة انه
رحيم ودود فقال يزيد مجيبا لها: يا صيحة تحمد من صوائح ما اهون الموت على النوائح ثم امر بردهم هذا ثم لا يخفى عليك انه قد ذكر جم غفير ومنهم
صاحب الاحتجاج ان فاطمة بنت الحسين قالت لما جلسنا بين يدي يزيد رق لنا فقام اليه رجل من اهل الشام احمر فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية يعنيني وكنت
جارية وضيئة فارعدت وظننت ان ذلك جائز لهم فاخذت بثياب عمتي زينب وكانت تعلم ان ذلك لا يكون وفي رواية السيد قلت اوتمت واستخدم فقالت عمتي
للشامي كذبت والله ولؤمت والله ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد فقال كذبت والله ان ذلك لي ولو شئت ان افعل لفعلت قالت كلا والله ما
جعل الله ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا فاستطار يزيد غضبا وقال اياي تستقبلين بهذا انما خرج من الدين ابوك
واخوك فقالت زينب بدين الله ودين ابي واخي اهتديت انت وابوك وجدك ان كنت مسلما قال كذبت يا عدوة الله فقالت له انت امير المؤمنين تشتم ظالما
وتقهر بسلطانك فكأنه استحيى وسكت فعاد الشامي فقال له وقال يا امير هب لي هذه الجارية فقال له يزيد اعزب وهب الله لك حتفا قاضيا وفي المنهج
قالت ام كلثوم للشامي اسكت يا لكع الرجال قطع الله لسانك واعمى عينيك وايبس يديك وجعل النار مثويك ان اولاد الانبياء لا يكونون خدمة لاولاد
الادعياء قال فوالله ما استتم كلامها حتى اجاب الله دعاءها في ذلك الرجل فقالت الحمد لله الذي عجل لك العقوبة في الدنيا قبل الاخرة هذا جزاء من
يتعرض لحرم رسول الله وفي رواية السيد في الملهوف فقال الشامي من هذه الجارية فقال يزيد هذه فاطمة بنت الحسين وتلك زينب بنت علي بن ابي
طالب قال نعم فقال الشامي لعنك الله يا يزيد تقتل عترة نبيك وتسبي ذريته والله ما توهمت الا انهم سبي الروم فقال يزيد والله لالحقنك بهم
ثم امر به فضرب عنقه **تذنيل** فيه بيان الجملة من الامور فاعلم اولا انما ذكر في هذا المجلس من افعال يزيد واقواله لعنه الله مما فيه شواهد كثيرة ايضا على انه
كان كافرا او زنديقا وانه هو امر ابن زياد وانه لو كان قد لقي الحسين وتمكن من قتله وذبحه بنفسه لكان فعل ذلك وانه كان معتقدا بان في ذلك
هلاك جميع اولاده وزوال دولته والحق الدلائل واصدق الشواهد في كونه كذلك وكونه ايضا كافرا او زنديقا نافيا للنبوة ما في الكلمات الشريفة
من الصديقة الصغرى زينب سلام الله عليها حيث انها صرحت بكفره وزندقته والحاده مرارا واحتجت على ذلك بافعاله واقواله الصريحة في الكفر
والزندقة ونفي النبوة ثم ان من تأمل فيما ذكر في هذا المجلس من خطبة زينب الصديقة واحتجاجها ونفحات انفاسها واطراز كلماتها الشريفة علم ان
علمها ومعرفتها ليستا من العلوم والمعارف الاكتسابية اذ مثل هذا الاحتجاج على سبيل الارتجال اي من غير تقدم فكر وترو يستحيل ان يصدر
من احد الا من صاحب العصمة على نمط الاستكفاء او من يليه فوالله الذي فضل محمدا واهل بيته على جميع العالمين ان النفس النورانية القاهرة
من زينب الصديقة سلام الله عليها قد غلبت على النفس الخبيثة الرذيلة من يزيد حيث لم يقدر ولم يتمكن على ان يقطع كلماتها التي كانت فيها تصريحات
بكفره وكفر جده وابيه واتباعهم واشياعهم وكونهم قاطبة من اهل النار وبان ملكهم مشرف الى الزوال فان طغيان يزيد كان يقتضي ان يأمر بقتلها بل بقتلها
ولو كان ظانا بان في ذلك زوال سلطنته وهلاك اولاده بل هلاك نفسه ايضا زوالا وهلاكا على نهج التعجيل والفورية فيكون اقل مقصوده
وما لا بد منه ان يقطع الكلام على هذه الصديقة فلم يكن عدم اقدامه على ذلك لمحض خوف من ثوران الفتنة وهجوم الناس عليه فان ذلك ان سلم
انما هو امر بقتلها لا قطع كلامها بل كان ذلك لاجل ما اشرنا اليه فهذا في الحقيقة من خواص صاحب النبوة المطلقة واصحاب الولاية المطلقة حيث
يطول الله عليهم من يقربهم بمثل هذه النفس النورانية القاهرة وان شئت فاضف الى ذلك الاحتجاج بقوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين
على المؤمنين سبيلا فتأمل جيدا ثم لا يخفى عليك ان ما في قضية فاطمة وما تضمنته كلمات زينب وام كلثوم سلام الله عليهما في قضية احمر
الشامي شواهد ساطعة ودلائل قاطعة لما قدمنا من ان من خواص اصحاب النبوة والولاية المطلقتين انه لا ينظر الى حرمهم ناظر بخيانة وريبة
الا انه يبتلى بالعقوبة ويعجل بالعذاب فهذا الاحتجاج مما في محله سواء بنينا الامر على الرواية المتضمنة لدعاء ام كلثوم على الرجل الاحمر الشامي

رحضه كغسله
الفند الكذب
ارتعد اضطرب
عزب الشيء بعد
اللكع عند العرب العبد ثم استعمل في الحمق والذم

او على الرواية المتضمنة لامر يزيد بقتله التعريض ظاهر غاية ما في الباب ان الثمرة بين الروايتين ظاهرة بمعنى انه لو كان دعا في مقام التنبا على الرواية
الثانية من انه ما كان عالما بحقيقة الحال وكان ما نسبه الى الله تعالى اعماما له وموهما مع ذلك اى نعمة توبته بفرض ولا ينال ال محمد لم يكن من العدوين في الاخر
بل يمكن ان يقال ايضا ان الاحتجاج على المطلب ببعض ما ذكر من قولنا هذا المجلس مما في محله ان قطع النظر عن هاتين الروايتين المتضمنتين احديهما دعاء
ام كلثوم على الرجل الشامي والمتضمنة الاخرى منهما امر يزيد لعنه بقتله ثم لا يخفى عليك ان ما في رواية الاحتجاج غير من قول الراوي ثم امر بردهم يعطى ان
اخر ذلك المجلس اى مجلس يزيد في اليوم الاول كان يقول يزيد لعنه ما صيحه تحمد من صوائح الخ بعد اتمام زينب الصديقة سلم الله عليها خطبتها واحتجاجاتها
فيكون حينئذ ما وقع من قضية الرجل الشامي انما وقع قبل خطبتها واحتجاجاتها فح يمكن ان يقال ان ما شاهده يزيد لعنه من سرعة اجابة دعاء ام كلثوم سلم
الله عليها في شان الرجل الشامي كان من جملة الاسباب التي وقع بها الخوف والرعب في قلب يزيد لعنه حيث لم يقطع كلام زينب الصديقة وتمام احتجاجاتها ولكن
التحقيق هو بناء الامر على ما اسلفنا من السر الشريف الذي كان من اسرار خواص النبوة والولاية المطلقتين اذ هذا الوجه الذي ذكرنا لا يتمشى الا على الشامي
على الروايتين المتضمنة لدعاء ام كلثوم على الرجل الشامي دون الرواية المتضمنة لامر يزيد لعنه بقتله كيف كان فان ما اشرنا اليه من كون اخر المجلس
وتمامه في اليوم الاول بقول يزيد لعنه ما صيحه تحمد من صوائح في جواب احتجاج الصديقة الصغرى زينب يعطى ايضا ان الاحتجاج والخطبة من الامام اعنى سيد الساجدين
روحي له الفداء انما كان قبل خطبته واحتجاجاته هذا بناء على ان تلك الاحتجاجات وتلك الخطبة اى التي نذكرها بعد ذلك انما كانت في اليوم الاول كما
يعطيه ظواهر جملة من الروايات وظواهر كلمات جمع من اصحاب المقاتل ويمكن ان يقال ان الخطبة والاحتجاجات التي نذكرها التي نذكرها بعد ذلك انما صدرت
من الامام في غير ذلك اليوم من الايام التي كان الحرم واهل البيت فيها محبوسين في المكان الخراب الذي يأتي اليه الاشارة ثم لا يخفى عليك انه قد ينسب بعض الناس
جمع الى بعض الكتب ان قضية ذلك الرجل الشامي انما وقعت في شان فاطمة بنت امير المؤمنين لا فاطمة بنت الحسين

المجلس الرابع والثلثون

من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات في ذكر خطب واحتجاجات الامام سيد الساجدين في مجلس يزيد لعنه فاعلم انه ذكر في المناقب عن كتاب الاحمر قال الاوزاعي لما
اتى بعلي بن الحسين ورأس ابيه الى يزيد لعنه بالشام قال لخطيب بليغ خذ بيد هذا الغلام فات به المنبر واخبر الناس بسوء رأى ابيه وجده وفراقهم الحق وبغيهم
قال ففعل الخطيب ما امره يزيد لعنه بفعله فلم يدع شيئا من المساوي الا ذكره فيهم فلما نزل قال علي بن الحسين فحمد الله بمجامد شريفة وصلى الله على النبي
صلوة بليغة موجزة ثم قال معاشر الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا ابن مكة والمنى انا ابن المروة والصفا انا ابن محمد المصطفى
ابن من لا يخفى ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى وكان من ربه كقاب قوسين او ادنى ابن من صلى بملائكة السماء مثنى مثنى ابن من اسرى
به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ابن علي المرتضى ابن فاطمة الزهراء ابن خديجة الكبرى ابن المقتول ظلما ابن المجزوز الرأس من القفا
ابن العطشان حتى قضى ابن طريح كربلا ابن مسلوب العمامة والرداء ابن من بكت عليه ملائكة السماء ابن من ناحت عليه الجن في الارض والطير في الهواء
ابن من رأسه على السنان يهدى ابن من حرمه من العراق الى الشام تسبى ايها الناس ان الله تعالى وله الحمد ابتلانا اهل البيت ببلاء حسن حيث جعل
راية الهدى والعدل والتقى فينا وجعل راية الضلالة والردى في غيرنا وفضلنا اهل البيت بست خصال فضلنا بالعلم والحلم والشجاعة والسماحة
والمحبة والمحلة في قلوب المؤمنين وآتانا ما لم يؤت احدا من العالمين من قبلنا فينا مختلف الملائكة وتنزيل الكتاب قال فلم يفرغ حتى قال المؤذن الله اكبر
فقال علي الله اكبر فقال المؤذن اشهد ان لا اله الا الله فقال اشهد بما تشهد فلما قال المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله قال علي بن الحسين يا يزيد هذا جدي او جدك فان قلت جدك فقد كذبت وان
قلت جدي فلم قتلت ابي وسبيت حرمه وسبيتني قال معاشر الناس هل فيكم من ابوه وجده رسول الله صلى الله عليه وآله فعلت الاصوات بالبكاء فقام اليه رجل
من شيعته يقال لها المنهال بن عمر الطائي وفي رواية مكحول صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له كيف امسيت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
ويحك كيف امسيت امسينا فيكم كهيئة بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم وامست العرب تفتخر على العجم بان محمدا منها وامست
قريش تفتخر على العرب بان محمدا منها وامسى آل محمد مقهورين مخذولين فالى الله نشكو كثرة عدونا وتفرق ذات بيننا وتظاهر الاعداء علينا هذا واما
السيد في اللهوف فلم يذكر شيئا من خطبته واحتجاجاته المفصلة الا انه قال ودعى يزيد لعنه بالخاطب وامره بان يصعد المنبر فيذم الحسين واباه عليهما السلم فصعد وبالغ في ذم
امير المؤمنين والحسين الشهيد صلوات الله عليهما والمدح لمعوية ويزيد لعنهم الله فصاح به علي بن الحسين ويلك ايها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق

فتبوء مقعدك من النار ولقد احسن ابن سنان الخفاجي في وصف امير المؤمنين بقوله اعلى المنابر تعلنون بسبه وبسيفه نصبت لكم اعوادها فهذا هو كذا
السيد في هذا المقام وقال ابن نما وغيره وروي ان يزيد لعنه الله امر بمنبر وخطيب ليخبر الناس بمساوي الحسين وابيه امير المؤمنين صلوات الله عليهما فصعد الخطيب المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم اكثر الوقيعة في علي والحسين واطنب في تقريظ معوية ويزيد لعنهما الله فذكرهما بكل جميل قال فصاح به علي بن الحسين ويلك ايها الخاطب اشتريت
مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوء مقعدك من النار ثم قال علي بن الحسين يا يزيد ائذن لي حتى اصعد هذه الاعواد فاتكلم بكلمات لله فيهن رضا ولهؤلاء
الجلساء فيهن اجر وثواب فابى يزيد عليه ذلك فقال الناس يا امير المؤمنين ائذن له فليصعد المنبر فلعلنا نسمع منه شيئا فقال انه ان صعد لم ينزل الا بفضيحتي وبفضيحة
آل ابي سفيان فقيل له يا امير المؤمنين وما قدر ما يحسن هذا فقال انه من اهل بيت قد زقوا العلم زقا فلم يزالوا به حتى اذن له فصعد المنبر فحمد الله و
اثنى عليه ثم خطب خطبة ابكى منها العيون واوجل منها القلوب ثم قال ايها الناس اعطينا ستا وفضلنا بسبع اعطينا العلم والحلم والسماحة و
الفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين وفضلنا بان منا النبي المختار محمدا صلى الله عليه وآله ومنا الصديق ومنا الطيار ومنا اسد الله
واسد رسوله صلى الله عليه وآله ومنا سبطا هذه الامة من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني انبأته بحسبي ونسبي ايها الناس انا ابن مكة ومنى انا ابن زمزم
والصفا انا ابن من حمل الزكوة باطراف الردا انا ابن خير من ائتزر وارتدى انا ابن خير من انتعل واحتفى انا ابن خير من طاف وسعى انا ابن خير من حج ولبى
انا ابن من حمل على البراق في الهوا انا ابن من اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وانا ابن من بلغ به جبرئيل الى سدرة المنتهى انا ابن من دنى فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى انا ابن من صلى بملائكة السماء انا ابن من اوحى اليه الجليل ما اوحى انا ابن محمد المصطفى انا ابن علي المرتضى انا ابن من
ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا اله الا الله انا ابن من ضرب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بسيفين وطعن برمحين وهاجر الهجرتين وبايع البيعتين
وقاتل ببدر وحنين ولم يكفر بالله طرفة عين انا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وزين العابدين
وتاج البكائين واصبر الصابرين وافضل القائمين من آل ياسين رسول رب العالمين انا ابن المؤيد بجبرئيل المنصور بميكائيل انا ابن المحامي عن حرم المسلمين
وقاتل المارقين والناكثين والقاسطين والمجاهد اعداءه الناصبين وافخر من مشى من قريش اجمعين واول من اجاب واستجاب لله ولرسوله من المؤمنين
واول السابقين وقاصم المعتدين ومبيد المشركين وسهم من مرامي الله على المنافقين ولسان حكمة العابدين وناصر دين الله وولي امر الله وبستان
حكمة الله وعيبة علمه سمح سخي بهلول زكي ابطحي رضي مقدام همام صابر صوام مهذب قوام قاطع الاصلاب ومفرق الاحزاب اربطهم عنانا واثبتهم
جنانا وامضاهم عزيمة واشدهم شكيمة اسد باسل يطحنهم في الحروب اذا ازدلفت الاسنة وقربت الاعنة ويذروهم ذرو الريح الهشيم ليث الحجاز و
كبش العراق مكي مدني خيفي عقبي بدري احدي شجري مهاجري من العرب سيدها ومن الوغى ليثها وارث المشعرين وابو السبطين الحسن والحسين ذاك جدي
علي بن ابي طالب ثم قال انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن سيدة النساء فلم يزل يقول انا انا حتى ضج الناس بالبكاء والنحيب وخشي يزيد لعنه الله ان يكون فتنة
فامر المؤذن فقطع عليه الكلام فلما قال المؤذن الله اكبر الله اكبر قال علي لا شيء اكبر من الله فلما قال اشهد ان لا اله الا الله قال علي بن الحسين
شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي فلما قال المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله التفت من فوق المنبر الى يزيد فقال محمد هذا جدي ام جدك يا
يزيد فان زعمت انه جدك فقد كذبت وكفرت وان زعمت انه جدي فلم قتلت عترته قال وفرغ المؤذن من الاذان والاقامة وتقدم يزيد لعنه الله فصلى
صلوة الظهر الحديث واما ابو مخنف فقد ذكر قضية احتجاج الامام بعد قضية نقل سكينة الرؤيا التي راتها في منامها وذلك حيث قال قال وامر
رجلا يصعد المنبر ويسب الحسين ففعل ذلك اللعين فقال علي بن الحسين للرجل بالله عليك الا ما اذنت لي ان اصعد المنبر واتكلم بكلام فيه رضى الله ورسوله
فقال له اصعد المنبر يا غلام وقل ما بدا لك واعتذر الرجل اليه قال فصعد فجعل يتكلم بكلام الانبياء بعذب لسان وفصاحة وبلاغة فاقبل اليه
الناس من كل مكان وقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي فانا علي بن الحسين بن علي المرتضى صلوات الله وسلامه عليهم
انا ابن من حج ولبى انا ابن من طاف وسعى انا ابن زمزم والصفا انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن المذبوح من القفا انا ابن العطشان حتى قضى انا ابن
ممنوع من الماء واحلوه على سائر الورى انا ابن محمد المصطفى صلى الله عليه وآله انا ابن صريع كربلا انا ابن من راحت انصاره تحت الثرى انا ابن من
غدت حريمه اسرى انا ابن من ذبحت اطفاله من غير ذنب انا ابن من اضرم الاعداء في خيمته لظى انا ابن من اضحى صريعا بالعرا انا ابن من لا له غسل

ولا كفن برى أنا ابن من نفخوا رأسه على القنا أنا ابن من هتك حريمه بأرض كربلا أنا ابن من جسمه بأرض ورأسه بأخرى أنا ابن من لا يرى حوله
خير الأعلى أنا ابن من حرمه إلى الشام تهدى أنا ابن من لا ناصر له ولا حامي ثم انتحب صلوات الله عليه انتحب وبكى ثم قال أيها الناس قد فضلنا الله
بخمس خصال فينا والله مختلف الملائكة ومعدن الرسالة وفينا نزلت الآيات ونحن قدنا العالمين للهدى وفينا الشجاعة فلم نخف بأسا وفينا البراعة
والفصاحة إذا افتخر الفصحاء وفينا الهدى إلى سواء السبيل والعلم لمن أراد أن يستفيد علما والمحبة في قلوب المؤمنين من الورى ولنا الشأن
الأعلى في الأرض والسماء ومن لولانا ما خلق الله الدنيا وكل فخر دون فخرنا يهوى ومحبنا يسعى وما غضنا يوم القيمة يشقى قال فلما سمع يزيد لعنه الله ذلك
خشي أن يميل قلوب الناس إليه فأمر المؤذن أن يقطع عليه خطبته فصعد المؤذن وقال الله أكبر فقال علي صلوات الله عليه كبرت كبيرا وعظمت عظيما
وقلت حقا فقال المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله فقال صلوات الله عليه أشهد بها مع كل شاهد وأقر بها مع كل مع كل جاحد فقال المؤذن
أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فبكى علي بن الحسين وعلا منه الضجيج وقال سألتك بالله يا يزيد محمد جدك أم جدي فقال يزيد لعنه الله جدك
فقال فلم قتلت أهل بيته وقتلت أبي وأيتمتني على صغر سني فلم يرد عليه جوابا ودخل داره وقال لا حاجة لي بالصلوة قال فقام المنهال إلى علي بن الحسين
فقال له كيف أصبحت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الإمام كيف حال من أصبح قد قتل أبوه وقل ناصره وينظر إلى حرم من حوله أسارى قد فقدوا
الستر والغطاء وقد عدموا الكافل والحمى فما تراني إلا أسيرا ذليلا قد عدمت الناصر والكفيل قد كسيت أنا وأهل بيتي ثياب الأسى وقد حرمت علينا جديد
العرى فإن تسئل فها أنا كما ترى قد شمتت فينا الأعداء ونترقب الموت صباحا ومساء ثم قال قد أصبحت العرب تفتخر على العجم لأن محمدا صلى الله عليه وآله
منهم وأصبحت قريش تفتخر على سائر العرب لأن محمدا صلى الله عليه وآله منهم ونحن أهل بيته أصبحنا مقتولين مظلومين قد حلت بنا الرزايا نساق سبايا ونجلب
هدايا كأن حسبنا من أسقط الحسب ومنتسبنا من أرذل النسب كأن لم نكن على هام المجد رقينا وعلى بساط جليل سعينا وأصبح الملك ليزيد لعنه
وجنوده وأصبحت بنو المصطفى صلى الله عليه وآله من أدنى عبيده قال فعلت الأصوات من كل جانب بالبكاء والنحيب لما أتى به من الكلام الغريب وقد نطق
بالحق المصيب قال فخشي يزيد الملعون الفتنة لأن جميع الناس أصغوا إلى ما قاله وانغرست محبته لهم في قلوبهم فقال يزيد لعنه الله للذي أصعده المنبر
هذا الغلام المنبر إنما أردت بصعوده زوال ملكي فقال المؤذن له والله ما علمت أن هذا الغلام يتكلم بمثل هذا الكلام فقال يزيد لعنه أما علمت أن هذا من
أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة فقال المؤذن فلم قتلت أباه وأيتمته على صغر سنه فأمر يزيد الملعون بضرب عنق المؤذن تذنيب في بيان الجملة من
الأمور المهمة فاعلم أن وجه الاختلاف في هذه الخطب والاحتجاجات مما مرت الإشارة إليه سابقا وإن شئت البيان الأوضح لما أبهمناه ههنا فاعلم أن وجه الاختلاف
والسبب أحد الأمرين الأول أن يكون ذلك مسببا من جهة النقل بمعنى أن الرواة قد نقلوا ما صدر من المعصوم نقلا بالمعنى فلأجل هذا وقع الاختلاف
في فقرات الخطب والاحتجاجات بحسب الزيادة والنقيصة والتغاير في جملة من الألفاظ ونحو ذلك ويمكن أن يقال إن هذه الخطب والاحتجاجات من قبيل المنقولات
اللفظية الإجمالية بمعنى أنا نعلم علما قطعيا بأن أحدها في هذه الروايات كلام المعصوم لم يغير ولم يبدل ألفاظه إلا أنا لا نجد الدليل على التعيين
والثاني أن يكون ذلك مسببا عن تعدد الأوقات والمجالس بمعنى أن كل ذلك وقع وصدر ولكن في أيام عديدة فما تضمنته رواية من هذه الروايات قد وقع وصدر
في يوم من الأيام وما تضمنته رواية أخرى وقع وصدر في يوم وهكذا ولكل واحد من هذين الاحتمالين مساعدات من الأمارات وإن كان الوجه عندي هو الأول فتأمل ثم لا يخفى
عليك أنا قد أشرنا في مجلس خطبة زينب الصديقة واحتجاجاتها إلى أن خطبة الإمام سيد الساجدين واحتجاجاته لم يكن في اليوم الأول الذي احتجت وخطبت فيه
الصديقة الصغرى زينب سلام الله عليها بل في بعض الأيام التي كان أهل البيت في السجن والحبس والمساعدات والقرائن لذلك من روايات هذه المجالس أيضا في غاية الكثرة
وفي ذلك مثل قول المنهال والمكحول بعد تمام خطبة الإمام واحتجاجاته في ذلك المجلس الذي من مكان الخطبة والاحتجاج وجواب الإمام على النهج المذكور وكذلك كما
في جملة من الروايات المنقولة ومثل ما في رواية أبي مخنف من قيام يزيد اللعين من شدة اغتياظه من المجلس ودخوله داره قائلا لا حاجة لي بالصلوة ومثل ما نقل بعد ذلك
في بعض المجالس الآتية من كلام أبي مخنف ومجاهد لك أنه قال بعد ذكر خطبة الإمام واحتجاجاته ثم أن أهل الشام كأنهم نيام انتبهوا وغلب الخوف
والخشية على يزيد اللعين كما ستقف على تفصيل ذلك بعد ذلك والتقريب كذلك الظاهر فإن هذه الأمور لا يعقل في اليوم الأول والحاصل أن القرائن والشواهد
لكون احتجاجات الإمام وخطبته في بعض الأيام التي كان الحرم والنساء فيها في السجن والحبس لا في اليوم الأول الذي وردوا فيه دمشق وأحضروا في مجلس يزيد وخطب

واحتجت في زينب الصديقة كثيرة نعم ان الامر اذا بني على الوجه الثاني في رفع الاختلاف بين الروايات في هذا المجلس بمعنى ان هذه الخطب والاحتجاجات وقعت في ايام عديدة فيمكن حينئذ ان يقال ان ما في بعض الروايات الآتية من وقوعه في اليوم الاول من جملة الروايات المصرحة بان الحرم والسبايا كانوا في الحبس والسجن في بعض ايام احتجاجات الامام في مجلس يزيد لعنه الله ما ذكر في كتاب الاحتجاج فيه وفي روايات ثقات الرواة وعدهم انه لما ادخل علي بن الحسين في جملة من حمل الى الشام سبايا من اولاد الحسين بن علي واهاليه على يزيد لعنه الله فقال له يا علي الحمد لله الذي قتل اباك قال قتل اباك الناس قال يزيد لعنه الله الحمد لله الذي قتله فكفانيه قال علي على من قتل ابي لعنة الله أفتراني لعنت الله عز وجل قال يزيد لعنه الله يا علي اصعد المنبر فاعلم الناس حال الفتنة وما رزق الله امير المؤمنين من الظفر فقال علي بن الحسين ما اعرفني بما تريد فصعد المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا ابن مكة ومنى انا ابن زمزم والصفا انا ابن محمد المصطفى انا ابن من لا يخفى انا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى فكان من ربه قاب قوسين او ادنى فضج اهل الشام بالبكاء حتى خشي يزيد لعنه الله ان يرحل من مقعده فقال للمؤذن اذن فلما قال المؤذن الله اكبر الله اكبر جلس علي بن الحسين على المنبر فلما قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله بكى علي بن الحسين عليه السلام ثم التفت الى يزيد فقال يا يزيد هذا ابوك ام ابي قال بل ابوك فانزل فنزل فاخذ ناحية باب المسجد فلقيه مكحول صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال امسينا بينكم الى اخر ما تقدم ولا يخفى عليك صراحة هذه الرواية فيما ادعينا الا انه يمكن ان يعارض ذلك بعض الروايات الدالة على ان المسجد الخراب هو كان المحبس وموضع السجن للحرم والسبايا وكيف كان فان امثال هذه الاحتجاجات لا يمكن ان تصدر الا من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة واهل الخلافة والامامة واصحاب الولاية المطلقة فمن تأمل فيها يجد امورا كثيرة منصوصة في الكتاب والسنة المنضمة فيها واشارات لطيفة الى مطالب عالية مهمة فمن جملة ذلك الطريق الاوضح لمعرفة الامام ومن هو اهل لمنصب الخلافة والولاية ومن جملة ذلك كون آل محمد المعصومين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين اصحاب الولاية المطلقة ومن جملة ذلك ايضا انه ما من ملك من الملائكة الا انه ينزل على امام العصر وحجة الله على جميع خلقه وذلك في ليلة القدر ومن جملة ذلك ايضا ان كل واحد واحد من الحجج المعصومين من آل محمد صلوات الله عليهم افضل من كل واحد واحد من الانبياء عدا نبينا ومن كل واحد واحد من الاوصياء والملائكة وكل خلق خير من خلق الله بل افضل من المجموع من حيث المجموع ايضا الى غير ذلك من الاشارات اللطيفة ثم لا يخفى عليك ان وجه عدم تمكن يزيد لعنه الله من قطع احتجاجات الامام سيد الساجدين قد علم فيما سبق اي في قضية احتجاجات الصديقة الصغرى زينب سلام الله عليها تذنيب وفي اخر فيه بيان لكون الحرم والسبايا في جملة من الايام في الحبس والسجن فاعلم ان ما يدل على ذلك من الروايات ليس مما هو كثير فمن ذلك ما في خبر صحيح وهو الذي رواه في بصائر الدرجات عن احمد بن محمد عن الاهوازي والبرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن عمران الحلبي عن محمد الحلبي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لما اتي بعلي بن الحسين ومن معه الى يزيد بن معاوية لعنه الله جعلوهم في بيت فقال بعضهم انما جعلنا في هذا البيت ليقع علينا فيقتلنا فراطن الحرس فقالوا انظروا الى هؤلاء يخافون ان يقع عليهم البيت وانما يخرجون غدا فيقتلون قال علي بن الحسين لم يكن فينا احد يحسن الرطانة غيري والرطانة عند اهل المدينة الرومية وايضا في خبر صحيح اخر في بصائر الدرجات وهو الذي رواه احمد بن محمد بن الحسين عن صفوان عن داود بن فرقد قال ذكر مقتل الحسين وامر علي بن الحسين فحمل عنه انه لما حملنا الى الشام فدعنا الى السجن فقال اصحابنا ما احسن بنيان هذا الجدار فراطن اهل الروم والعراق بينهم فقالوا اما في هؤلاء صادم ان كان الا ذلك يعنون فمكثنا يومين ثم دعانا واطلق عنا الحديث فقوله صادم اي طالب دم المقتول او من يريد يزيد لعنه قتله فمن جملة ذلك ايضا ما رواه الصدوق في الامالي عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن نصر بن مزاحم عن لوط بن يحيى عن الحرث بن كعب عن فاطمة بنت علي قالت ثم ان يزيد لعنه الله امر بنساء الحسين فحبسن مع علي بن الحسين في محبس لا يكنهم من حر ولا قر حتى تقشرت وجوههم ولم يرفع ببيت المقدس حجر عن وجه الارض الا وجد تحته دم عبيط وابصر الناس الشمس على الحيطان حمرا كانها الملاحف المعصفرة الى ان خرج علي بن الحسين بالنسوة ورد راس الحسين الى كربلاء الحديث ومن جملة ذلك ايضا ما ذكره السيد في اللهوف وبيان ذلك انه لما ذكر قول علي بن الحسين للخاطب ويلك ايها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق الى اخر ما مر قال قال الراوي ووعد يزيد علي بن الحسين في ذلك اليوم انه يقضي له ثلث حاجات ثم امر بهم الى منزل لا يكنهم من حر ولا برد فاقاموا به حتى تقشرت وجوههم وكانوا مدة اقامتهم في البلد المشار اليه ينوحون على الحسين قالت سكينة فلما كان في اليوم الرابع من مقامنا رأيت في المنام رؤيا وذكرت مناما طويلا الى اخر الحديث ومن جملة ذلك ايضا ما روي في الانوار النعمانية عن المنهال بن عمرو قال بينما اتمشى في اسواق دمشق واذا انا بعلي بن الحسين يتوكأ على عصا له ورجلاه كانهما قصبتان والدم يسيل

من بنات الصغير قد ازدادت عليه فخنقتني العبرة فاعرضت عنه وقلت كيف اصبحت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قال فبكى وقال كيف حال من اصبح اسير اليزيد بن
معاوية لعنه الله ونسائي الى الان ما اشبعن بطونهن ولا كسين رؤسهن نائحات الليل والنهار ونحن فيها كمثل بني اسرائيل وساق الكلام ثم قال قلت يا سيدي والى اين تريد
قال الحبس الذي نحن فيه ليس له سقف والشمس تصهرنا فيه ولا نرى الهواء فافر منه سويعة لضعف بدني وارجع خشية على النساء فبينما هو يخاطبني واخاطبه
واذا بامرأة شابة قد خرجت ورجع اليها فحققت النظر اليها واذا بها زينب بنت امير المؤمنين فدعته الى ان تمضي ما قرة فرجع وانحرفت عنه ولم ازل
اذكره وابكي **تذنيب** في بيان وشرح لجملة من الامور فاعلم ان الروايات المذكورة المتقدمة في هذا المقام مختلفة فاما الرواية الاولى فهي كالشاهد على كونهما
مطلقة لم يبين فيها مدة مكث الحرم والنساء في السجن واما الرواية الثالثة والرابعة فكالمفاد منهما ان مدة طويلة لان تقشر الوجوه بالحر و
البرد لا يتحقق بمكثهم في السجن مدة يومين مع ان سياق الروايتين يعطي كثرة المدة وامتدادها فان فرضنا اقل من مدة شهر فلا يجوز ان نفرضها
اقل من عشرين او خمسة عشر يوما فحق الجمع والتوفيق بين هذه الروايات بان يقال ان الروايات الناطقة بان مدة المكث في السجن والحبس كانت يومين
نحملها على ان هذين اليومين اللذين اشار اليهما الامام انما كانا بعد تراطن الحرس وان تراطنهم لم يكن في اوائل كونهم في السجن بل بعد مضي مدة كثيرة
كالشهر ونحو ذلك ويمكن ان يجمع بين الروايات بنحو آخر وهو ان يكون المراد من قول الامام في الرواية الثانية فمكثنا يومين ثم دعانا واطلقونا ان ذلك الاطلاق
انما كان عن الحبس والسجن على نهج الاخذ بالاشق الاسوء والضيق والضنك والكون في ذلك المكان الخراب الذي يظن انه يقع عليهم ويهلكهم فهذا
لا ينافي ان يأمر يزيد لعنه الله بكونهم في الحبس والسجن في مكان آخر هذا ولا يخفى عليك ان لكل من التأويلين وجها وجيها وكيف كان فان في المقام شيئا لا بد
من الاشارة اليه وهو ان قول الامام لم يكن فينا احد يحسن الرطانة غيري اشارة الى ان معرفة كل اللغات والالسنة والتكلم بها انما هو من خواص حجج
الله والولاة المطلقة والعصمة على نمط الاستكفاء وليس كل من يكون علمه من العلوم اللدنية في المعارف والمقامات العالية من علوم المبدأ والمعاد وعلوم احوال
النفس والاخلاق ونحو ذلك يعرف جميع لغات اهل الدنيا والسنتهم على كثرتها التي لا يمكن ان تعد وتحصى وبناء ذلك ان زينب وكلثوم وان كانتا
ما ليستا بل لهن درجات اصحاب العصمة في باب المعارف وعلوم المبدأ والمعاد ونحو ذلك الا انهما ما كانتا تعرفان جميع لغات جميع اهل الدنيا والسنتهم ثم ان قوله
كما يمكن ان يحمل على السلب الجزئي بمعنى ان زينب وكلثوم وان كانتا عالمتين بالرطانة ولغة اهل الروم الا انهما ما كانتا تحسنانها مثل الامام فهذا
الاخير هو الظاهر من الرواية فتأمل جيدا **المجلس الخامس والثلثون من اكسير العبادات في اسرار الشهادات** في بيان قضية رسول ملك الروم
ونحو ذلك اي في بيان جملة من القضايا التي وقعت في ايام كون اهل البيت والنساء في السجن والحبس وبيان ما يتعلق بذلك فاعلم ان جماعة من اصحاب
المقاتل ومنهم السيد ابن طاوس قالوا انه قد روى ابن لهيعة عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن قال لقيني رأس الجالوت فقال والله ان بيني وبين داود
لسبعين ابا وان اليهود لتلقاني فتعظمني وانتم ليس بينكم وبين ابن نبيكم الا اب واحد قتلتموه وروي عن زين العابدين انه لما اتي برأس الحسين الى
يزيد لعنه الله كان يتخذ مجالس الشراب ويأتي برأس الحسين ويضعه بين يديه ويشرب عليه فحضر في مجلسه ذات يوم رسول ملك الروم وكان من اشراف الروم وعظمائهم
فقال يا ملك العرب هذا رأس من فقال له يزيد لعنه الله ما لك ولهذا الرأس فقال اني اذا رجعت الى ملكنا يسألني عن كل شيء رأيته فاحببت ان اخبره بقصة
هذا الرأس وصاحبه حتى يشاركك في الفرح والسرور فقال له يزيد لعنه الله هذا رأس الحسين بن علي بن ابي طالب فقال الرومي ومن امه فقال فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال النصراني اف لك ولدينك لي دين احسن من دينك ان ابي من حوافد داود وبيني وبينه آباء كثيرة والنصارى يعظموني
ويأخذون من تراب قدمي تبركا باني من حوافد داود وانتم تقتلون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما بينه وبين نبيكم الا ام واحدة فاي دين دينكم ثم
قال ليزيد لعنه الله هل سمعت حديث كنيسة الحافر فقال له قل حتى اسمع فقال بين عمان والصين بحر مسيره سنة ليس فيها عمران الا بلدة واحدة في وسط الماء طولها
ثمانون فرسخا في ثمانين ما على وجه الارض بلدة اكبر منها ومنها يحمل الكافور والياقوت واشجارهم العود والعنبر وهي في ايدي النصارى لا ملك لاحد من الملوك
فيها سواهم وفي تلك البلدة كنائس كثيرة اعظمها كنيسة الحافر في محرابها حقة ذهب معلقة فيها حافر يقولون ان هذا حافر حمار كان يركبه عيسى وقد
زينوا حول الحقة بالذهب والديباج يقصدها في كل عام عالم من النصارى ويطوفون حولها ويقبلونها ويرفعون حوائجهم الى الله هذا شأنهم ودأبهم بحافر
حمار يزعمون انه حافر حمار كان يركبه عيسى نبيهم وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم فلا بارك الله فيكم ولا في دينكم فقال يزيد اقتلوا هذا النصراني لئلا يفضحني

في بلاده

في بلده فلما أحس النصراني بذلك قال له يزيد إن تقتلني قال نعم قال إني رأيت البارحة نبيكم في المنام يقول يا نصراني أنت من أهل الجنة فتعجبت من كلامه
وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ثم وثب إلى رأس الحسين فضمه إلى صدره وجعل يقبله ويبكي حتى قتل. الحديث ثم اعلم أن جماعة
من أصحاب المقاتل ومنهم صاحب البحار قد ذكروا أنه روي في بعض مؤلفات أصحابنا مرسلاً أن نصرانياً أتى رسولاً من ملك الروم إلى يزيد لعنه الله وقد حضر مجلسه
الذي أتي إليه فيه برأس الحسين فلما رأى النصراني رأس الحسين بكى وصاح وناح حتى ابتلت لحيته بالدموع ثم قال اعلم يا يزيد أني دخلت المدينة تاجراً
في أيام حياة النبي صلى الله عليه وآله وقد أردت أن آتيه بهدية فسألت من أصحابه أي شيء أحب إليه من الهدايا فقالوا الطيب أحب إليه من كل شيء وإن له رغبة
فيه فحملت من المسك فأرتين وقدراً من العنبر الأشهب وجئت بها إليه وهو يومئذ في بيت زوجته أم سلمة فلما شاهدت جماله ازداد لعيني من لقائه نوراً
ساطعاً وزادني منه سرور وقد تعلق قلبي بمحبته فسلمت عليه ووضعت العطر بين يديه فقال ما هذا قلت هدية محقرة أتيت بها إلى حضرتك فقال لي ما اسمك
فقلت اسمي عبد الشمس فقال لي بدّل اسمك وأنا أسميك عبد الوهاب إن قبلت مني الإسلام قبلت منك الهدية قال فنظرته فتأملته فعلمت أنه نبي وهو
النبي الذي أخبرنا عنه عيسى حيث قال إني مبشر لكم برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد صلى الله عليه وآله فاعتقدت ذلك وأسلمت على يده في تلك الساعة
ورجعت إلى الروم وأنا أخفي الإسلام ولي مدة من السنين وأنا مسلم مع خمسة من البنين وأربع من البنات وأنا اليوم وزير ملك الروم وليس لأحد من النصارى اطلاع
على حالنا واعلم يا يزيد أني يوم كنت في حضرة النبي صلى الله عليه وآله وهو في بيت أم سلمة رأيت هذا العزيز الذي وضع رأسه بين يديك مهاناً حقيراً قد
دخل على جده من باب الحجرة والنبي فاتح باعه ليتناوله وهو يقول مرحباً بك يا حبيبي حتى أنه تناوله وأجلسه في حجره وجعل يقبل شفتيه ويرشف ثناياه
وهو يقول بعد عن رحمة الله من قتلك لعن الله من قتلك يا حسين وأعان على قتلك والنبي مع ذلك يبكي فلما كان اليوم الثاني كنت مع النبي صلى الله عليه
وآله في مسجده إذ أتاه الحسين مع أخيه الحسن وقال يا جداه قد تصارعت مع أخي الحسن ولم يغلب أحدنا الآخر وإنما نريد أن نعلم أينا أشد قوة من الآخر فقال
لهما النبي يا حبيبي يا مهجتي إن التصارع لا يليق بكما ولكن اذهبا فتكاتبا فمن كان خطه أحسن كذلك تكون قوته أكثر قال فمضيا وكتب كل واحد منهما سطراً
وأتيا إلى جدهما النبي صلى الله عليه وآله فأعطياه اللوح ليقضي بينهما فنظر النبي صلى الله عليه وآله إليهما ساعة ولم يرد أن يكسر قلب أحدهما
فقال لهما يا حبيبي إني نبي أمي لا أعرف الخط اذهبا إلى أبيكما ليحكم بينكما وينظر أيكما أحسن خطاً قال فمضيا إليه وقام النبي أيضاً معهما ودخلوا جميعاً إلى
منزل فاطمة فما كان إلا ساعة وإذا النبي مقبل وسلمان الفارسي معه وكان بيني وبين سلمان صداقة ومودة فسألته كيف حكم أبوهما وخط أيهما أحسن قال سلمان
إن النبي صلى الله عليه وآله لم يجبهما بشيء لأنه تأمل أمرهما وقال لو قلت خط الحسن أحسن كان يغتم الحسين ولو قلت خط الحسين أحسن كان يغتم الحسن
فوجههما إلى أبيهما فقلت يا سلمان بحق الصداقة والأخوة التي بيني وبينك وبحق دين الإسلام إلا ما أخبرتني كيف حكم أبوهما بينهما فقال لما أتيا إلى أبيهما وتأمل
حالهما رق لهما ولم يرد أن يكسر قلب أحدهما قال لهما امضيا إلى أمكما فهي تحكم بينكما فأتيا إلى أمهما وعرضا عليها ما كتبا في اللوح وقالا يا أماه
إن جدنا أمرنا أن نتكاتب فكل من كان خطه أحسن تكون قوته أكثر فتكاتبنا وجئنا إليه فوجهنا إلى أبينا فلم يحكم بيننا ووجهنا إليك فتفكرت
فاطمة أن جدهما وأباهما ما أرادا كسر خاطرهما أنا ماذا أصنع وكيف أحكم بينهما فقالت لهما يا قرتي عيني إني أقطع قلادتي على رأسكما فأيكما
يلتقط من لؤلؤها أكثر كان خطه أحسن وتكون قوته أكثر قال وكان في قلادتها سبع لؤلؤات ثم إنها قامت فقطعت قلادتها على رأسهما فالتقط الحسن
ثلاث لؤلؤات والتقط الحسين ثلاث لؤلؤات وبقيت الأخرى فأراد كل منهما تناولها فأمر الله تعالى جبرئيل بنزوله إلى الأرض وأن يضرب بجناحه تلك اللؤلؤة
ويقدّها نصفين فأخذ كل منهما نصفاً فانظر يا يزيد كيف رسول الله صلى الله عليه وآله لم يدخل على أحدهما ألم ترجيح الكتابة ولم يرد كسر قلبهما وكذلك
أمير المؤمنين وفاطمة وكذلك رب العزة لم يرد كسر قلب أحدهما بل أمر من قسم اللؤلؤة بينهما لجبر قلبهما وأنت هكذا تفعل بابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
أف لك ولدينك يا يزيد ثم إن النصراني نهض إلى رأس الحسين واحتضنه وجعل يقبله وهو يبكي ويقول يا حسين اشهد لي عند جدك محمد المصطفى وعند
أبيك علي المرتضى وعند أمك فاطمة الزهراء صلى الله عليهم أجمعين. أما ما ذكره أبي مخنف في المقام فهو أنه قال ودخل على يزيد لعنه الله رأس جالوت
فرأى الرأس الشريف بين يديه فقال أيها الخليفة هذا رأس من قال هذا رأس الحسين قال فمن أمه قال فاطمة بنت محمد المصطفى قال فيما استوجب القتل قال
إن أهل العراق دعوه وأرادوا أن يجعلوه خليفة فقتله عاملي عبيد الله بن زياد لعنه الله فقال رأس الجالوت ومن أحق منه بالخلافة وهو ابن بنت نبيكم فما

ووجهنا إليك لم يحكم بيننا

قضية راس الجالوت اليهودي في مجلس يزيد عليه اللعنة

وجاثليق النصارى

اكفركم وقال اعلم يا يزيد ان بيني وبين داود ثمانية وثلثون جدا واليهود يعظموني ولا يرون التزويج الا برضاي واخذوا التراب من تحت اقدامي ويتبركون به وانتم
بالامس كان نبيكم بين اظهركم واليوم تثبتم على ولده وقتلتموه فتبا لكم ولدينكم فقال له يزيد لعنه الله لولا انه بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه
من قتل معاهدا كنت خصمه يوم القيمة لقتلتك لتعرضك لي فقال رأس الجالوت يا يزيد يكون رسول الله خصم من قتل معاهدا لم لا يكون خصم من
قتل ولده ثم قال رأس الجالوت يا ابا عبد الله اشهد لي عند جدك رسول الله فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال له يزيد لعنه الله الآن خرجت من دينك ودخلت في دين الاسلام فقد برئت ذمتك ثم امر بضرب عنقه فبينما هو كذلك اذ دخل عليه جاثليق النصارى وكان شيخا كبيرا
فنظر الى الراس الحسين صلوات الله عليه وقال ما هذا ايها الخليفة فقال هذا رأس الحسين بن علي بن ابي طالب وامه فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه
وآله قال فلم استوجب القتل قال لان اهل العراق دعوه ليجلس على الخلافة فقتله عاملي عبيد الله بن زياد لعنه الله وبعث الي براسه فقال له جاثليق اعلم اني
كنت الساعة في البيعة واذا قد سمعت رجفة شديدة فنظرت واذا بغلام شاب كانه الشمس في وجهه وقد نزل من السماء ومعه رجال فقلت لبعضهم من هذا
فقال لي هذا رسول الله صلى الله عليه وآله والملائكة من حوله يعزونه على ولده الحسين ثم قال له ارفع الراس من بين يديك يا ويلك والا اهلكك الله
فقال له يزيد لعنه الله جئتنا باحلامك الكاذبة ما علينا اخرجوه فجعلوا يسحبونه ثم امر بضربه فاوجعوه ضربا فنادى يا ابا عبد الله اشهد لي عند جدك فانا اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله فغضب يزيد اللعين فقال اسلبوه فقال يا يزيد ان شئت تضرب وان
شئت لم تضرب فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله واقف بازائي وبيده قميص من نور وتاج من نور وهو يقول لي ليس بيني وبينك الا ان البسك هذا التاج
والبسك هذا القميص الا ان تخرج من الدنيا ثم انت رفيقي في الجنة ثم قضى نحبه رحمه الله تذنيبك غير خفي بالجملة من الامور فاعلم ان المستفاد من هذه الروايات
المذكورة ان يزيد لعنه الله كان نادما احضار الراس الشريف في مجلسه كل يوم بل المستفاد من جملة من الروايات ان كل يوم يحضر في مجلسه ذلك الكافر الزنديق
لعنه الراس الشريف روحي له الفداء كان ينكت ثناياه بمخصرته ويشتغل باللهو واللعب وشرب الخمور والمسكرات ويظهر السرور والفرح عند ذلك اعاذنا الله
واياكم من امثال ذلك والاهانة والاستهزاء بالنسبة الى الراس الشريف وكان عادة ذلك الكافر الزنديق جارية على ذلك المنوال الى ان غلب عليه الخوف والخشية
من ثوران الفتنة وهجوم الناس عليه بزوال دولته كما سنطلع على بيان ذلك ثم لا يخفى عليك ان القضايا المذكورة في هذه الروايات المتقدمة
مختلفة في غاية الاختلاف فان الظاهر من الرواية الاولى ان راس الجالوت لم يقتل وصريح الرواية الثانية ان رسول ملك الروم قتله يزيد وظاهر
الثالثة ان رسول ملك الروم لم يقتل انه كان عبدا لكوها مع ان مضمون الثانية مناف لمضمون الثالثة جدا واما الرواية الرابعة التي ذكرها
ابو مخنف فصريحة في ان راس الجالوت قد قتله يزيد لعنه الله ومضمونها مناف من جهات عديدة لمضامين الروايات الثلثة المشار اليها واما الرواية الخامسة التي
ذكرها ايضا ابو مخنف فهي كالصريحة في ان جاثليق قد قتله يزيد لعنه الله فكذا هي منافية بحسب المضمون من جهات عديدة لمضامين الروايات الاربعة فح نقول ان التوفيق
والجمع بين هذه الروايات يتحصل من وجوه عديدة الاول ان تلك القضايا خمس قضايا واقعة بمعنى ان كل واحدة منها قضية مستقلة وبعضها اخرى ان
ما في كل واحدة من تلك الروايات مما لا مدخل له بغيره الثاني ان تلك القضايا ترجع في الحقيقة الى ثلث قضايا وانما انبعث الاختلاف من جهة الاجمال
والتفصيل والنقل بالمعنى ونحو ذلك الثالث ان تلك القضايا ترجع في الحقيقة الى قضيتين وامر الاختلاف كما مر ويمكن ايضا ان يقال ان ما في هذه
الروايات يرجع الى قضايا اربعة ثم لا يخفى عليك ان في المقام قضية اخرى وهي التي ذكر في الخرايج وذلك حيث قال منها دخل عليه راس اليهود فقال ما هذا
الراس فقال راس خارجي قال ومن هو قال الحسين قال ابن من قال ابن علي قال ومن امه قال فاطمة قال ومن فاطمة قال بنت محمد صلى الله عليه وآله قال
نبيكم قال نعم قال لا جزاكم الله خيرا بالامس كان نبيكم واليوم قتلتم ابن بنته ويحك ان بيني وبين داود النبي نيفا وثلثين ابا فاذا راوني اليهود كفروا لي
ثم قام الى الطشت وقبل الراس وقال اشهد ان لا اله الا الله وان جدك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج فامر يزيد لعنه الله بقتله ولا يخفى عليك
ان ما في هذه الرواية يمكن ان يحمل على بعض ما مر في الروايات السابقة فيكون الاختلاف ناشئا عن النقل بالمعنى وكيف كان فكما ان في هذه الروايات دلالة
كاملة على شدة كفر يزيد ونفاقه وانه لعنه الله ما ندم اصلا على ما فعل بل كان يزداد فرحه وسروره يوما فيوما وساعة بعد ساعة فكذا فيها دلالة كاملة على
عظم شان الراس الشريف روحي له الفداء حيث انه لم يحضر مكانا قد صدر فيه من الكفار الاهانة والاستهزاء بالنسبة اليه الا وقد صدر منه ما يرغم معاطس الاعداء

الكفار

الكفار كيزيد وابنائه لعنهم الله من المعجزة الكبيرة من هداية جمع الى الاسلام والايمان وغير ذلك من المعجزات العظام التي لا تحصى الا من اصحاب الولاية المطلقة بالجملة فان تدبروا في هذا المجلس وفي المجالس السابقة متفقة في ان في هذه الامور من شأنه كمثل يزيد وزياد واولاده من اخرجه سرور يوما فيوما وسنا بعد سنا بعد قتلهما سيد الشهداء ومن ان الرأس الشريف روحي له الفداء لم يحصل للاعداء الكفار لعنهم الله في مكان من الاماكن الا وقد صدر منه معجزة عظيمة من المعجزات التي لا تحصى امثالها الا من اصحاب الولاية المطلقة **تذنيل** اخر فيه بيان لبعض الامور التي وقعت فيكون اهل البيت في السبي في السجن والحبس وذلك من ان يزيد لعنه الله قد عزم مرات كثيرة على قتل الامام سيد الساجدين صلوات الله عليه وان الله عز وجل قد صرفه عن القتل ونحو ذلك من جملة من الامور فاعلم ان الروايات الناطقة بان يزيد لعنه الله كان قد عزم على قتل الامام سيد الساجدين مرات كثيرة في غاية الكثرة وقد تقدمت جملة منها ونشير الى ما لم يسبق ذكره وقد نقل عن تاريخ الطبري والبلاذري ان يزيد لعنه الله قال لعلي بن الحسين اتصارع هذا يعني خالدا ابنه قال وما تصنع بمصارعتي اياه اعطني سكينا واعطه سكينا ثم اقاتله فقال يزيد لعنه الله شنشنة اعرفها من اخزم هذا العصا من هذه العصية هل تلد الحية الا الحية وعن كتاب الاحمر قال اشهد انك ابن علي بن ابي طالب وروي انه قال لزينب تكلمي فقالت هو المتكلم فانشأ السجاد لا تطمعوا ان تهينونا فنكرمكم وان نكف الاذى عنكم وتؤذونا والله يعلم انا لا نحبكم ولا نلومكم ان لا تحبونا فقال صدقت ولكن اراد ابوك وجدك ان يكونا اميرين والحمد لله الذي قتلهما وسفك دماؤهما فقال الامام لم تزل النبوة والامرة لآبائي واجدادي من قبل ان تولد قال المدائني لما انتسب السجاد الى النبي صلى الله عليه وآله قال يزيد لعنه الله لجلوازه ادخله في هذا البستان واقتله وادفنه فيه فدخل به الى البستان وجعل يحفر والسجاد يصلي فلما هم بقتله ضربته يد من الهوا فخر لوجهه وشهق ودهش فرآه خالد بن يزيد وليس لوجهه بقية فانقلب الى ابيه فقص عليه فامر بدفن الجلواز في الحفرة واطلاقه وموضع حبس زين العابدين هو اليوم مسجد الجدث ولا يخفى عليك ان قضية المصارعة وقعت في جملة من الروايات الاخرى فمنها رواية الطبرسي في الاحتجاج وقد تقدم فيما تقدم صدرها الذي تضمن احتجاج الامام على المنبر في مجلس يزيد وقوله له انزل فنزل فاخذ ناحية باب المسجد اما ما في ذيلها فهو فلما انصرف يزيد الى منزله دعا بعلي بن الحسين وقال يا علي اتصارع ابني خالدا قال وما تصنع بمصارعتي اياه اعطني سكينا فليقتل اقوينا اضعفنا فضمه يزيد الى صدره ثم قال لا تلد الحية الا الحية اشهد انك ابن علي بن ابي طالب ثم قال له علي بن الحسين يا يزيد بلغني انك تريد قتلي فان كنت لا بد قاتلي فوجه مع هؤلاء النسوة من يردهن الى حرم رسول الله فقال له يزيد لعنه الله لا يردهن غيرك لعن الله ابن مرجانة فوالله ما امرته بقتل ابيك ولو كنت متوليا لقتاله ما قتلته ثم احسن جائزته وحمله والنساء الى المدينة الحديث وانت خبير بان المستفاد من هذه الرواية ان اطلاق يزيد لعنه الله الحرم والسبايا عن السجن والحبس الذي كان في مسجد خراب كان في اليوم الذي امر الامام بان يصارع ابنه خالدا ثم لا يخفى عليك ان قضية المصارعة وقعت في بعض الروايات في شأن عمرو بن الحسن كان عمرو صغيرا يقال ان عمره احدى عشر سنة فقال له اتصارع هذا يعني ابنه خالدا فقال له عمرو لا ولكن اعطني سكينا واعطه سكينا ثم اقاتله قال يزيد شنشنة اعرفها من اخزم هل تلد الحية الا الحية ولا يخفى عليك ان حمل هذه القضية على المغايرة لقضية امر يزيد الامام بان يصارع ابنه خالدا اولى من حملهما على وحدة القضية ووقوع الخطاء من الراوي **المجلس السادس والثلثون** من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات في بيان ما يتعلق بالرأس الشريف روحي له الفداء من المعجزات الباهرات والآيات الساطعات الدالات على انه اعز واكرم عند الله من جميع خلق الله عدا جده وابيه وامه واخيه وفي ذلك كان حين كون الحرم والسبايا في السجن والحبس فاقول ان صاحب الخرايج قد ذكر بعد نقل قول يزيد لعنه الله لمن نخس ان لم استقم من بني احمد ما كان فعل انه دخل عليه زيد بن ارقم ورأى رأس الحسين في الطشت وهو يضرب بالقضيب على اسنانه فقال كف عن ثناياه فطالما رأيت النبي يقبلها فقال يزيد لعنه الله لولا انك شيخ كبير خرفت لقتلتك ثم ذكر بعد ذلك قضية رأس اليهودي التي قدمناها ثم قال الراوي وامر يزيد لعنه الله فادخل الرأس القبة التي بازاء القبة التي يشرب فيها ووكلنا بالرأس وكل ذلك كان في قلبي فلم يحملني النوم في تلك القبة فلما دخل الليل وكلنا ابقى بالرأس فلما مضى وهن من الليل سمعت دويا من السماء فاذا مناديا ينادي يا آدم اهبط فهبط ابو البشر ومعه كثير من الملائكة ثم سمعت مناديا ينادي يا ابراهيم اهبط فهبط ومعه كثير من الملائكة ثم سمعت مناديا ينادي يا عيسى اهبط فهبط ومعه كثير من الملائكة ثم سمعت دويا عظيما ومناديا ينادي يا محمد صلى الله عليه وآله اهبط فهبط ومعه خلق كثير من الملائكة فاحدق الملائكة بالقبة ثم ان النبي صلى الله عليه وآله دخل القبة واخذ الرأس وفي رواية

ما دون ذالك الارض الى السماء

ان محمدا اقعد تحت الرأس فانحنى الرمح ووقع الرأس في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذه وجاء به الى آدم فقال يا ابي يا آدم ما ترى ما فعلت امتي بولدي
من بعدي فاقشعر لذلك جلدي ثم قام جبرئيل فقال يا محمد صلى الله عليه وآله انا صاحب الزلازل فأمرني ان ازلزل بهم الارض واصيح بهم صيحة واحدة
يهلكون فيها فقال لا قال يا محمد دعني وهؤلاء الاربعين الموكلين بالرأس قال فدونك فجعل ينفخ بواحد واحد فدنا مني فقال تسمع وترى فقال النبي صلى
الله عليه وآله دعوه دعوه لا يغفر الله له فتركني واخذوا الرأس ومعلوا فافتقد الرأس من تلك الليلة فما عرف له خبر ولا يخفى عليك ان هذه الحكاية
قد رواها الشعبي عن الثقفي على نهج مفصل وذلك حيث قال قال محمد بن الحجاج حججت بيت الله الحرام فبينما اطوف فاذا برجل يقول اللهم اني لعونك من
القوم الظالمين لا يزيد على هذا فتقدمت اليه وسألته عن سبب ذلك فاخذ بيدي الى شعب من شعاب مكة ويكى في يد فجلس وجلست فقال لي هذا شعب من
قلت شعب علي بن ابي طالب فقال انا فداك ان لهذا الشعب رجل كان منه عليه ما يسوء فقلت وما ذاك فانحرف ناحية وقال اعلم اني كنت من الاربعين رجلا الموكلين
في الشام بحفظ رأس الحسين وكنا اذا جاء الليل نجعله في صندوق ونقفله ثم نأخذ في بعض البيوت فلما كانت ليلة من الليالي وقد نام اصحابي وانا غير نائم
واذا بالسقف قد انشق واذا قد نزل آدم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم ثم نزل وفد من الملائكة والنبيين والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين
وجلسوا امام الصندوق ونزل رجل اكثرهم نورا واحسنهم وجها فنصب له كرسي من النور وقيل له اجلس يا محمد يا خاتم النبيين سيد المرسلين ونزل من بعد
علي بن ابي طالب ونزل من بعده جماعة من الرجال ومناد يقول اجلس يا حمزة ويا جعفر وانزل يا عقيل يا عباس فجلسوا الى جانب النبي ثم ان النبي فتح الصندوق
واخرج منه رأس الحسين فظهر منه نور سد المشرق والمغرب فبكى النبي صلى الله عليه وآله وبكت الانبياء والملائكة عند ذلك بكاء شديدا فقال النبي صلى الله عليه وآله يا ابي
يا آدم يا نوح يا ابي ابرهيم يا اخي موسى يا اخي عيسى يا معشر الانبياء والمرسلين والملائكة والشهداء والصالحين انظروا ما فعلت امتي بولدي الحسين فقالوا
لعن الله من فعل هذا بولدك الحسين قال الثقفي قال ثم اني سمعت مناديا ينادي يا ايها الانبياء والمرسلون والصالحون غضوا ابصاركم ونكسوا
رؤسكم لنجول لم البشر فاذا بها امرأة اشبه الناس بآدم ثم نزلت مريم ثم آسية بنت مزاحم ثم سارة وصفراء ابنة شعيب واذا نسوة كالبدر الطالع واذا النداء
يا ايها الانبياء والحاضرون نكسوا رؤسكم لنجول ام الغريب فاطمة الزهراء قال الشعبي قال الثقفي ومعها وفد من الملائكة فلحقت ما النسوة الى جانب الصندوق
وجلسن ثم نادت فاطمة يا ابه يا رسول الله ادفع لي رأس ولدي الحسين لاقبله فدفع اليها الرأس فجعلت تقبله وتبكي حتى بكى لبكائها اهل السماء
ثم قالت يا اماه يا حواء يا اختي مريم ويا صفراء ويا آسية ويا خديجة ويا معشر الانبياء والرسل انظروا الى ما فعلت امة ابي بولدي بعدما فعلوا بابيه
علي وباخيه الحسن من قبله فقالوا يا بنت رسول الله الحاكم بينك وبينهم الله رب العالمين هو خير الحاكمين فقالت الحمد لله على ما ابتلى به اهل
البيت ثم قامت والنسوة معها وتقدم آدم ومعه الانبياء والشهداء والصالحون فعزوا النبي صلى الله عليه وآله بمصاب الحسين ثم اندرد الرأس الى
الصندوق ثم هبط خمسة من الملائكة فتقدم الاول وقال السلام عليك يا محمد ان الله امرنا بطاعتك انا ملك الريح مرني اسلط الريح عليهم فاقلبهم قال لا
فتقدم الثاني فقال انا ملك السموات مرني اطبق السماء عليهم قال لا فتقدم الثالث وقال انا ملك البحر مرني لاغرقهم فيه قال لا فتقدم الرابع وقال انا ملك
الشمس مرني لاحرقهم قال لا فتقدم الخامس وقال انا ملك الارض مرني اقلب بهم الارض فقال النبي لا ادعوهم حتى يحكم الله بيني وبينهم وهو خير الحاكمين
ثم قالوا يا محمد ان الله قد امرنا بقتل الموكلين بالرأس فقال لا تبقوا منهم الا رجلا واحدا يحدث بما شاهد ونظر فقلت انا ذلك الرجل يا رسول الله فابقيت انا
وهلك القوم عن آخرهم فهذه جملة ما احدث به فقلت قم عني فانت من اهل النار الحديث وانت خبير بان ما في هذه الرواية من القضية كما يحتمل ان يكون
حين كون الحرم والسبايا في السجن والحبس كما صدقنا عنوان هذا المجلس بذلك فكذا يحتمل ان يكون بعد خروجهم من السجن والحبس وكونهم مشغولين
في الشام باقامة المآتم لتعزية سيد الشهداء ويحتمل المقام احتمالا آخر وهو ان يكون بعد خروجهم من الشام ومسيرهم الى المدينة ويؤيد هذا
الاحتمال الاخير ما في ذيل رواية الخرايج المتقدمة وذلك من قوله فافتقد الرأس من تلك الليلة فما عرف له خبر وهذا التأييد انما هو بعد ملاحظة ما هو
في متواتر الروايات ومن ما ذكرها في المناقب من ان يزيد لعنه ثم قال لعلي بن الحسين اذكر حاجاتك الثلاثة الخ وعد منها قوله فقال الاولى ان تريني وجه
ابي وسيدي ومولاي الحسين فاتزود منه وانظر اليه واودعه الى آخر الحديث فهذا يكشف عن ان الرأس الشريف روحي له الفداء انما افتقد من الشام ما دام كان الحرم
والسبايا في الشام فاذا لوحظ كل ما تقدمت الاشارة اليه كان الاحتمال الثالث اي الاحتمال الاخير قويا بل متعينا ثم تذييل تنويري فيه بيان جملة من الامور

المهمة

للمهم فاعلم ان سر ان المنادي ينادي حين جوازها وصوتها يا ايها الانبياء والصالحون والمرسلون غضوا ابصاركم ونكسوا رؤسكم لتجوز ام البشر فنادى
ايضاً في جواز الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء ايها الانبياء والحاضرون نكسوا رؤسكم لتجوز ام الغريب فاطمة الزهراء ولم يناد بشيء في جواز مريم وآسية وسارة
وصفراء هو ان الثكلى وصف قتل ابنها من بين تلك النساء الطاهرات لم تكن الا حواء ام البشر وام الغريب فاطمة الزهراء فلو كان الانبياء والحاضرون قد رأوا
حواء وام الغريب فاطمة الزهراء على الحالة التي كانتا عليها من الحزن والمغشياً عليهما لكادوا ان يفارق ارواحهم عن ابدانهم المثالية البرزخية لان الحالة التي عليها
ام الغريب فاطمة الزهراء بعد شهادة اولادها وسبي بناتها حالة لا يطيق رؤيتها احد الا من يكون من خواص كخواصها من اهلها او من ارادت رؤيته اياها فان قلت ان بعض فقرات
هذه الرواية قد نطق بان نور راس الامام الشهيد والولي المطلق قد سد المشرق والمغرب فهذا الوصف كما ترى لم يذكر في هذه الرواية في وصف نور رسول الله
بل ذكر فيها ان نوره كان اكثر من نور سائر الانبياء وكل من حضر معهم فنقول ان زيادة نور الراس الشريف على كل الانوار الملكوتية اللاهوتية من انوار الانبياء
والاوصياء والملائكة وغير ذلك مما لا شك فيه لكن زيادته على نور النبي المطلق اعني محمد المصطفى صلى الله عليه واله او على نور الولي المطلق اعني
علي المرتضى صلوات الله وسلامه عليه من الامور التي لا نسلم الا بعد ذكر الوجوه والاسرار لها فان كان عندك في هذا المقام سر من الاسرار فاذكره والا فقل ان
هذه الفقرة من الفقرات المشكلة قلت ان لهذه الزيادة والكثرة في نور الراس الشريف روحي له الفداء اسرار الاول انك قد عرفت في بعض المجالس المتقدمة
ان حضرة الراس الشريف اعني النفس القدسية الحسينية قد اختصت بعد الشهادة بالطاف وعنايات خاصة من الله تعالى وساعدتها حضرة القدسية في
قرب الخلوة اللاهوتية بحيث لم يتمكن من بلوغها والفوز بزيارتها احد من الانبياء والمرسلين ولا الملائكة المقربين لهذا صار مختلف الملائكة ومزار الانبياء
والاوصياء هو الراس والجسد الشريفان روحي لهما الفداء فكثرة النور وزيادتها في الراس الشريف روحي له الفداء انما هي لاجل ذلك وبعبارة اخرى ان هذا
كاشف عن كون القرب الكلي التام للنفس القدسية الكلية الحسينية والخلوة التامة اللاهوتية لها فهذا لا يستلزم افضلية الحسين عن جده ولا ابيه ولا
امه ولا اخيه الثاني ان زيادة النور وكثرته انما هي بارادة التجليات من حضرة النبوة المطلقة او الولاية المطلقة وانت خبير بان هذه الارادة انما
تتحقق حين الانبساط والفرح والسرور للنفس الكلية القدسية من النبي المطلق او الولي المطلق فلا شك ان انصباب الهموم وتراكم الاحزان الا
على قلب رسول الله صلى الله عليه واله كان يابى عن ارادته للتجليات واما الولي المطلق والامام الشهيد سيد الشهداء فهو كان في انبساط وسرور بسبب ما اشرنا
اليه من اختصاصه بالالطاف وعنايات خاصة الهية والخلوة التامة اللاهوتية وسبي عياله ونسوته وان كان مما يوجب وقوع الهموم وتراكم الاحزان والاشجان عليه
الا ان جذبات الخلوة اللاهوتية كانت قاهرة غالبة فتامل جيداً والثالث ان ههنا سراً لطيفاً ووجهاً دقيقاً وهو ان الدماء المسفوكة من الراس الشريف
روحي له الفداء انما كانت لابتغاء رضا الله تعالى ولاجل تخليص امة النبي وشيعة الوصي عن العذاب والنيران فمهما كان النبي والوصي يريدان الراس الشريف
كانت انبعاثات الانوار الباهرة من تلك الدماء اليابسة المتعلقة بالراس والحلقوم الشريفين واللحية الشريفة روحي للكل فداء ازيد واكثر وذلك لاشتمال
من حضرة الراس الشريف روحي له الفداء الى تمام الانبساط والسرور بحصول مطلب النبي والوصي اي نجاة شيعة امير المؤمنين وخلاصهم عن النار والرابع ان
ههنا سراً الطف ووجهاً ادق وهو ان ترقيات موجودات عالم البرزخ من الامور التي الى الابدان لا يشك فيها وذلك خلاف ما يسبق الى الاوهام
العامة فنقول ان استفادة ارواح الانبياء والاوصياء والصالحين الشهداء الذين هم المستفيدون من الراس الشريف المنير تستلزم ان تكون نور الراس الشريف
في المرتبة اللاحقة ازيد مما في المرتبة السابقة فهذا في الحقيقة يكشف عن امر اخر ايضاً وهو ان استفادة اهل عوالم الملكوت وعالم البرزخ من الملائكة وارواح
الانبياء والاوصياء والصالحين والشهداء الدرجات العظيمة والانوار الباهرة والقربات الكاملة استفادة منبعثة عن زيارتهم الراس الشريف والجسد اللطيف
والبكاء عليهما كانت ازيد واكثر واشرف واعظم من استفادة الملائكة والارواح القدسية من الانبياء والاوصياء من الامور الراجعة الى محض تحصيل المواهب
والدرجات عرفان الجناب بل ان ههنا امراً اخر معنوياً ايضاً وهو القرب الالهي فقد بان من تحقيق هذا السر الالطف الادق سر عدم انقطاع نزول الملائكة
وارواح الانبياء والاوصياء والصالحين والشهداء الكرام لزيارة الراس الشريف والجسد الشريف وقد عرفت انهما كانا مختلف الملائكة وارواح
الانبياء والاوصياء على نمط التضافر والتكاثر بل على نمط الاتصال وسائر الاسرار في هذا الباب وسائر الابواب عند الله تعالى ووجه المعصوم عليهم السلام

المجلس السابع والثلثون

من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات في بيان جملة من الامور التي وقعت ايضاً حين كون الحرم والسبايا في الحبس والسجن وذلك

من القضايا المتعلقة بالرأس الشريف روحي له الفداء ومن غيرها فاعلم انه قد نقل عن كتاب المنتخب انه قال وروي انه لما قدم آل الله وآل رسوله على يزيد في
الشام افرد لهم دارا وكانوا مشتغلين باقامة العزاء وكان للحسين بنت عمرها ثلث سنين من يوم استشهد الحسين تغيب عما تراه فعظم ذلك عليها
استوحشت لأبيها وكانت كلما طلبت اباها يقولون لها غدا يأتي ومعه ما تطلبين الى ان كانت ليلة من الليالي رأت اباها بنومها فلما انتبهت صاحت
وبكت وانزعجت فهجعوها فقالوا ما هذا البكاء والعويل فقالت ائتوني بوالدي وقرة عيني وكلما هجعوها ازدادت حزنا وبكا فعظم ذلك على اهل
البيت فضجوا بالبكاء وجددوا الاحزان ولطموا الخدود وحثوا على رؤسهم التراب ونشروا الشعور وقام الصياح فسمع يزيد لعنه صيحتهم وبكائهم فقال ما
الخبر قالوا ان بنت الحسين الصغيرة رأت اباها بنومها فانتبهت وهي تطلبه تبكي وتصيح فقال لعنه ارفعوا اليها رأس ابيها المنتظر اليه وتتسلى به فجاؤا
بالرأس الشريف اليها مغطى بمنديل ديبقي فوضع بين يديها وكشف الغطاء عنه فقالت ما هذا الرأس قالوا رأس ابيك فرفعته من الطست حاضنة له
وهي تقول يا اباه من ذا الذي خضبك بدمائك يا ابتاه من لليتيمة حتى تكبر يا ابتاه من للنساء الحاسرات يا ابتاه من للارامل المسبيات يا ابتاه من للعيون
الباكيات يا ابتاه من للضائعات الغريبات يا ابتاه من للشعور الناشرات يا ابتاه من بعدك وا خيبتنا يا ابتاه من بعدك وا غربتنا يا ابتاه ليتني كنت لك الفدا يا ابتاه
ليتني كنت قبل هذا اليوم عميا يا ابتاه ليتني وسدت الثرى ولا ارى شيبك مخضبا بالدماء ثم انها وضعت فمها على فمه الشريف روحي له الفداء و
بكت بكاء شديدا حتى غشي عليها فلما حركوها فاذا قد فارقت روحها الدنيا فلما رأى اهل البيت ما جرى عليها اعلنوا بالبكاء واستجدوا العزاء و
كذلك كل من حضر من اهل دمشق فلم ير في ذلك اليوم الا باك وباكية الا لعنة الله على القوم الظالمين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
اقول ان من تامل في شدة كفر يزيد لعنه وزندقته وشدة قساوة قلبه وكثرة بغضه وعداوته لاهل البيت علم ان مقصوده من انفاذ الراس الشريف روحي
له الفداء وارساله الى اهل البيت في الحبس والسجن لم يكن ان تتسلى به تلك الصغيرة المظلومة اليتيمة بل كان مقصوده من ذلك اهلاكها بفعله
هذا او وقوع الحزن والبكاء في حالة مثل حالاتهن يوم عاشوراء في الطف بل ان ذلك الكافر الزنديق كان يرجو بفعله ذلك هلاك تلك
اليتيمة الصغيرة المظلومة وهلاك جميع الحرم والسبايا ثم انه لما اصابت في ذلك اليوم على اهل البيت مصائب لو انها صبت على الايام صرن لياليا
وذلك بسبب رؤيتهم الراس الشريف روحي له الفداء ومشاهدتهم هلاك تلك اليتيمة المظلومة الصغيرة وتذكرهم في تغسيلها وتكفينها وتدفينها
الاجساد الطاهرات والاجسام الطيبات المطروحة بلا رؤس في ارض كربلاء والابدان المجرحات والجسوم المرضوضات المنبوذات بلا غسل ولا اكفان
في عرصة البلاء صار يومهم ذلك كيوم عاشوراء فضجت النساء الحاسرات ورفعن الاصوات واحاطت ولولتهن باصقاع دمشق واطرافها وصار اهلها
بين الباكين والباكيات وذلك حيث ذهل اهلها عن فطرتهم الثانوية المانعة عن الرقة والترحم والبكاء على آل الله وآل الرسول ورجعوا الى مقتضيات
الفطرة الاولية من الرقة والترحم والبكاء على اهل البيت فكثر التحديث والتحادث بينهم بظلم يزيد لعنه وشدة كفره وزندقته وكادوا ان يخرجوا عليه ويزيلوا
دولته فصار هذا ايضا سببا من اسباب غلبة الخوف والخشية على يزيد لعنه ووقوع الرعب في قلبه وتطلبه المعاذير واسراعه بعد ذلك الى اطلاق اهل
البيت عن المحبس والسجن وستطلع ان شاء الله على جملة اخرى من الاسباب والدواعي لذلك **المجلس الثامن والثلثون** من كتاب اكسير العبادات
في اسرار الشهادات في ذكر رؤيا السكينة التي راها بنومها فهذه القضية ايضا من القضايا التي وقعت في بعض الازمنة التي كان اهل البيت فيها في
المحبس والسجن فاعلم ان اصحاب المقاتل قد اتفقوا على ذكر رؤيا السكينة سلام الله عليها ولكنهم لم يجروا الكلام في ذلك على نهج واحد بل على انحاء
مختلفة من الاجمال والبسط والتغاير في العبارات واما السيد فقد ذكر بعد قول سيد الساجدين للخطيب ايها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط
الخالق الخ قال الراوي ووعد يزيد لعنه علي بن الحسين في ذلك اليوم انه يقضي له ثلث حاجات ثم امر بهم الى منزل لا يكنهم من حر ولا برد فاقاموا
به حتى تقشرت وجوههم وكانوا مدة اقامتهم في البلد المشار اليه ينوحون على الحسين قالت سكينة فلما كان في اليوم الرابع من مقامنا رأيت في المنام وذكرت
مناما طويلا تقول في آخره ورأيت امرأة راكبة في هودج ويدها موضوعة على رأسها فسألت عنها فقيل لي هذه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ام
ابيك فقلت والله لانطلقن اليها ولاخبرنها ما صنع بنا فسعيت مبادرة نحوها حتى لحقت بها فوقفت بين يديها ابكي واقول يا امتاه جحدوا والله حقنا
يا امتاه بددوا والله شملنا يا امتاه استباحوا والله حريمنا يا امتاه قتلوا والله الحسين ابانا فقالت لي كفي صوتك يا سكينة فقد قطعت

نياط قلبي هذا قميص ابيك الحسين لم يفارقه حتى لقي الله ثم به واما ابو مخنف فقد ذكر ان الامر يزيد لعنه جلوازه بقتل سيد الساجدين فضيّة
فضج النساء والاطفال والناس كالبحر الخضم ينظرون الى هذا الامر الفظيع فوقع الخوف والرعب في قلب يزيد لعنه فعفى عنه رغماً لانفه ثم ذكر
ثانياً قال الراوي فلما سكن الروع قالت سكينة اعلم يا يزيد اني البارحة كنت بين النوم واليقظة اذ رأيت قصراً اشرفاته من الياقوت واذا ابواب قد فتح
فخرج منه مشايخ قد عظم الله تعالى اجورهم زاد في نورهم وبين ايديهم وصيف فقدمت اليه وقلت يا فتى لمن هذا القصر فقال هذا لابيك الحسين
قلت ومن هذه المشايخ فقال هذا آدم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى فبينما هو يخاطبني اذ اقبل رجل قمري الوجه كانه قد اجتمع عليه هم الدنيا وهو
قابض على لحيته فقلت من هذا فقال هذا جدك رسول الله صلى الله عليه واله فدنوت منه وقلت يا جداه قد قتلت والله رجالنا وذبحت والله
اطفالنا وهتكت والله حرمينا فانحنى علي وضمني الى صدره وبكى بكاء عالياً فاقبل ابرهيم وآدم ونوح وموسى وعيسى وقالوا اخفض من صوتك
يا نبي الصفوة فقد اوجعت قلب سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله ثم اخذ الوصيف بيدي وادخلني القصر واذا بخمس نسوة كالبدر الطالعة
وبينهن امرأة ناشرة شعرها قد صبغت اثوابها بالسواد وبين يديها قميص مضمخ بالدماء ان هي قامت قمن النساء معها وان هي جلست جلسن معها
وكانت تحثو التراب على رأسها مرة وتلطم مرة وتعض الكف غيظاً وحنقاً مكان ان تذوب مهجتها قد احرق قلبها حزن المصاب الحسين فقلت للوصيف
من هؤلاء النسوة قال هذه حواء ومريم ام موسى وآسية وخديجة الكبرى وصاحبة القميص المضمخ بالدم جدتك فاطمة الزهراء فدنوت منها وقلت لها
يا جدتاه قتل والله ابي وايتمت على صغر سني فضمتني الى صدرها وقالت يعز والله علي ذلك وصاحت وصاحت وقالت احرقت قلبي يا سكينة من غسل
ابني من كفنه من صلى عليه من جهزه من سار بنعشه حفر له قبراً من تحفى الى من لحده في اللحد من شرح عليه لبناً من اهال التراب على وجه ولدي وقرة عيني
الحسين من ذا كفل ايتامكم يا سكينة بعده من حن عليكم بعوايد اللطف من تكفل ارامله ثم قالت واولداه وامهجة قلباه واثمرة فؤاداه فغشي وحنت
النساء من حولها حتى ظننت ان القصر يريد ان ينطبق وعن عرشها تحنق فجعلت النساء يعزونها تعزية شديدة ويهدئنها ولم تكن لتهدئ
ولا تفيق كانها قد اخذت حزن اهل الدنيا على رأسها هذا والنساء يقلن لها يا فاطمة سلم الله عليكم يحكم الله تعالى بينكم وبين يزيد وهو خير الحاكمين
ودعتني وهي باكية فانتبهت وجلة قد زاد حزناً الى حزني فرآها قال فعند ذلك ضحك يزيد لعنه مستهزءً وقال انكم تسلون بالاحلام ولم
يعبأ بكلام الطاهرة ولم يخف من مآلها واما ابن نما فهو قال ورأت في منامها وهي بدمشق كان خمسة نجب من نور قد اقبلت وعلى كل
نجيب شيخ والملائكة محدقة بهم ومعهم وصيف يمشي فمضى النجب واقبل الوصيف الي وقرب مني وقال يا سكينة ان جدك يسلم عليك فقلت
على رسول الله السلام يا رسول من انت قال وصيف من وصفاء الجنة فقلت من هؤلاء المشيخة الذين جاؤا على النجب قال الاول آدم صفوة الله
والثاني ابرهيم خليل الله والثالث موسى كليم الله والرابع عيسى روح الله فقلت من هذا القابض على لحيته يسقط مرة ويقوم اخرى
فقال جدك رسول الله صلى الله عليه واله فقلت وابن هم قاصدون قال قاصدون الى ابيك الحسين فاقبلت اسعى في طلبه لاعرفه ما صنع
الظالمون بعده فبينما انا كذلك اذ اقبلت خمسة هوادج من نور في كل هودج امرأة فقلت من هذه النسوة المقبلات قالت الاولى حواء ام البشر والثانية آسية
بنت مزاحم والثالثة مريم ابنة عمران والرابعة خديجة بنت خويلد فقلت فمن الخامسة الواضعة يدها على رأسها تسقط مرة وتقوم اخرى فقال
جدتك فاطمة بنت محمد المصطفى صلى الله عليه واله ام ابيك فقلت والله لاخبرنها ما صنع بنا فلحقتها ووقفت بين يديها ابكي واقول يا اماه جحدوا
والله حقنا يا اماه شتتوا شملنا يا اماه استباحوا والله حريمنا يا اماه قتلوا والله الحسين ابانا فقالت كفي صوتك يا سكينة فقد احرقت كبدي وقطعت نياط قلبي هذا قميص
ابيك الحسين معي لا يفارقني حتى القى الله به ثم انتبهت واردت كتمان ذلك المنام وحدثت به اهلي فشاع بين الناس وفي بعض الروايات المعتبرة ان سكينة
بنت الحسين قالت يا يزيد رأيت البارحة رؤيا ان سمعتها مني قصصتها عليك فقال يزيد لعنه هاتي ما رأيت قالت بينما انا ساهرة وقد كللت
من البكاء بعد ان صليت ودعوت الله بدعوات فلما رقدت عيني رأيت ابواب السماء قد تفتحت واذا انا بنور ساطع من السماء الى الارض واذا انا بوصائف من وصائف
الجنة واذا انا بروضة خضراء في تلك الروضة قصر واذا انا بخمس مشايخ يدخلون الى ذلك القصر وعندهم وصيف فقلت يا وصيف اخبرني لمن هذا
القصر فقال هذا لابيك الحسين اعطاه الله تعالى ثواباً لصبره فقلت ومن هذه المشايخ فقال اما الاول فآدم ابو البشر واما الثاني فنوح واما الثالث

البارحة الليلة الماضية

فابرهيم

فابراهيم خليل الرحمن واما الرابع فموسى الكليم فقلت له ومن الخامس الذي اراه قابضا على لحيته باكيا حزينا من بينهم فقال لي يا سكينة اما تعرفيه فقلت لا فقال هذا جدك رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له الى اين يريدون قال الى ابيك الحسين فقلت والله لالحقن جدي واخبرته بما جرى علينا فسبقني ولم الحقه فبينما انا متفكرة واذا بجدي علي بن ابي طالب وبيده سيف وهو واقف فناديته يا جداه قتل والله ابنك من بعدك فبكى وضمني الى صدره وقال يا بنية صبرا وبالله المستعان ثم انه مضى ولم اعلم الى اين فبقيت متعجبة كيف لم اعلم من فيهما فكنت كذلك اذا بباب قد فتح من السماء واذا بالملائكة يصعدون وينزلون على راس ابي قال فلما سمع يزيد ذلك لطم على وجهه فبكى فقال مالي ولقتل الحسين وفي رواية اخرى ان سكينة قالت ثم اقبل علي رجل دري اللون قمري الوجه حزين القلب فقلت للوصيف من هذا فقال جدك رسول الله صلى الله عليه وآله فدنوت منه وقلت له يا جداه قتلت والله رجالنا وسفكت والله دماؤنا وهتكت والله حريمنا وحملنا على الاقتاب من غير وطاء نساق الى يزيد لعنه فاخذني اليه وضمني الى صدره ثم اقبل الى آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ثم قال لهم اما ترون الى ما صنعت امتي بولدي من بعدي ثم قال الوصيف يا سكينة اخفضي صوتك فقد ابكيت رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اخذ الوصيف بيدي فادخلني القصر فاذا بخمس نسوة قد عظم الله تعالى خلقهن وزاد في نورهن وبينهن امرأة عظيمة الخلقة ناشرة شعرها وعليها ثياب سود وبيدها قميص مضمخ بالدم واذا قامت يقمن معها واذا جلست يجلسن معها فقلت للوصيف من هؤلاء النسوة اللاتي قد عظم الله فقال يا سكينة هذه حوا ام البشر وهذه مريم ابنة عمران وهذه خديجة بنت خويلد وهذه هاجر وهذه سارا وهذه التي بيدها القميص المضمخ بالدم واذا قامت يقمن معها واذا جلست يجلسن معها هي جدتك فاطمة الزهراء فدنوت منها وقلت لها يا جداه قتل والله ابي وايتمت على صغر سني فضمتني الى صدرها وبكت بكاء شديدا وبكين النسوة كلهن وقلن لها يا فاطمة يحكم الله بينك وبين يزيد لعنه تركها لو لم نعيا بقولها ثم ان هذه القضية قد ذكرت في الانوار النعمانية على نحو هو ان الحرم لما دخلوا في السبي على يزيد كان يطلع منهن ويسئل عن كل واحدة بعينها الى ان قال فقال يزيد لعنه لسكينة ارجعي مع النسوة حتى لم يكن امري فقالت يا يزيد ان بكائي اكثر من طيف رايته في الليلة فاقصيه على فامر السابق بالوقوف فقالت اني لم انم منذ قتل الحسين لاني لم اتمكن من الركوب على ظهر جمل ادبر اعجف هذا وكلما عثرت بعضهم هذا زحر بن قيس يوبخني ضربا بالسوط فلم ار من يخلصني منه فلعن يزيده جلساؤه ثم قالت فقد الليلة واذا ادنى قصرا من نور شرافه من الياقوت وابوابه من الزبرجد ابواب من العود القماري فبينا انظر اليه واذا ببابه قد فتح وخرج منه خمس مشايخ يقدمهم وصيف الى ان قالت قلت يا جداه والله لقد سبونا على الاقتاب بغير وطاء والا غطاء والا حجاب ينظر الينا البر والفاجر لقد رايت امرا عظيما وخطبا جسيما فانحنى علي وضمني الى صدره ان قال فقال فدنوت منها وقلت السلام عليك يا جداه فرفعت راسها وقالت سكينة قلت نعم فقامت لاطمة معولة الى ان قال فقالت اخبريني يا سكينة عن حال العليل فقلت يا جداه من البكيرة اراد امثله قد فعلهم عنه علته لانه مكبوب على وجهه قد سلبوا ثيابه فلا يطيق النهوض ولو تريه حين اركبوا على ظهر اعجف ادبر مقيد واعنقه بقيد ثقيل فبكى فقلنا له ما يبكيك قال اذا رايت قيدي هذا ذكرت اغلال اهل النار فسئلنا لم فكنفقية ابهم رجله من تحت بطن الناقة واذا يفخذه يسيل دما وقيحا باكيا الليل نهارا ان نظر الى راس ابيه في روس انصار مشهرة وان نظر الينا عاريا مكشفا فكلما راى ذلك ازداد البكاء فلطمت على وجهها وقالت وا ولدا وا ضيعتاه هكذا اصنع عليكم من بعد ثم قالت وجسد العليل من غسله ومن كفنه ومن صلى عليه ومن دفنه ومن زاره فقلت لم يكن له غسل غير دمه وعليه كفن غير السواقي من رمالها وحلنا عنه وزواره الطير والوحش فنادت واحسيناه واولداه واقلة ناصراه والنساء الى ان يزيد لعنه وجلساؤه وامراء بني امية يبكون فامرهن بالانصراف فانصرفن في **تذنيل** فيه بيان الجملة من الامور اعلم ان هذه الروايات وان كانت مختلفة بحسب البسط والاجمال وبحسب المغايرة في جملة من الالفاظ والفقرات والنقص والزيادة ونحو ذلك الا ان مع ذلك لا شك في وحدة القضية بمعنى ان الرؤيا التي رائها السكينة بنومها في دمشق كان فيها ما ذكر في الروايات من الامور المذكورة انما كانت رؤيا واحدة لا متعددة نعم ان المغايرة بين رواية ابن نما وبين غيرها من الروايات المتقدمة مغايرة نامة وذلك ان المستفاد من رواية ابن نما ان سكينة ما قصت تلك الرؤيا لاهل البيت يزيد بل انها ارادت كتمانها وانما حدثت بها اهلها فشاعت بين الناس واما غير هذه الرواية من الروايات المتقدمة فقد عرفت انها صريحة في ان سكينة قصت الرؤيا اليزيد لعنه وانت خبير بان مثل تلك المغايرة ايضا لا يصير دليلا لتعدد القضية بل ان تلك المغايرة انما نشئت بحسب تحقق السهو والنسيان ونحو ذلك من بعض الرواة لتلك الروايات ثم لا يخفى عليك انا قد اشرنا في صدر المجلس الى ان ذكر سكينة تلك الرؤيا اليزيد لعنه

خلقهن

الاعجف من الابل المهزول

الزجر ... الردي

الخطب الامر العظيم

القيح المدة لا يخالطها دم

سفت الريح ذرته

في مجلسه انّما كان في بعض الايام التي كان اهل البيت فيها في السجن والمحبس فان قلت فلم لا تقول بوقوع هذه القضيّة اي ذكر سكينة رؤياها ليزيد
في بعض الايام التي كان اهل البيت فيها مطلقين عن السجن والحبس كانوا فيها مشغولين باقامة المأتم لتعزية سيّد الشهداء عليه السلام باذن وترخيص من
يزيد لعنه في الدار التي افرغت لهم على انّ ما بنيت الامر عليه يستلزم استدعاء يزيد لعنه احضار الحرم والنسوان في مجلسه في الايام التي كانت النسوان
فيها في السجن والمحبس مع انّ الظاهر من كثير الروايات انّهنّ لم يحضرن في مجلس اللعين الّا مرّة واحدة اي في اليوم الذي دخلن دمشق قلت انّ بعض روايات
هذا المجلس مانع عن ان يجعل ذكر سكينة تلك الرؤيا ليزيد على ان يكون ذلك بعد خلاص اهل البيت واطلاقهم عن المحبس والسجن لانّه قد وقع
التصريح فيه بانّ سكينة قالت لمّا كان في اليوم الرابع من مقامنا اي في دمشق رأيت في المنام رؤيا هذا وقد عرفت انّ ازمنة كون اهل البيت
في السجن ومكثهم في المحبس كانت ازيد من اربعة ايام بل من عشرة ايام ايضا على انّ الوجه المعقول لتحديث سكينة سلام الله عليها بتلك الرؤيا
ليزيد لعنه ليس الّا ان يطلق يزيد اهل البيت عن السجن والمحبس فتعيّن كون ذلك التحديث في بعض الايام التي كان اهل البيت عليهم السلام فيها في السجن
والمحبس واما الاستدلال على كون ذلك بعد خلاص اهل البيت عن السجن واطلاقهم من الحبس بانّه لولا ذلك للزم حضور الحرم والنسوان في مجلس
سلطنة يزيد لعنه زائدا على مرّة واحدة مع انّ الظاهر من الروايات وكلمات اصحاب المقاتل انّهنّ لم يحضرن فيه الّا مرّة واحدة فليس في محلّه لانّه لا استبعاد
في استدعاء يزيد لعنه احضارهنّ في مجلسه زائدا على مرّة واحدة بل الظاهر من الروايات انّه امر باحضار اهل البيت مرّات عديدة قبل اطلاقه اياهم عن الحبس والسجن
وكيف لا وقد عرفت انّ احتجاجات سيّد الساجدين وخطبته في مجلس يزيد لعنه كانت في بعض الايام التي كان اهل البيت فيها في السجن والحبس والتفرقة بين
استدعاء يزيد لعنه احضار الامام في مجلسه مرّات وبين استدعائه احضار الحرم تحكّم اما الاوجه نعم غاية ما نسلّم ان لا يكون تحديث سكينة سلام الله برؤياها ليزيد لعنه في مجلس سلطنته وهو سرير
ملكه بل حين كونه لعنه في منزله عند اهله وعياله ثمّ لا يخفى عليك انّ ههنا سرًّا لا بدّ من الاشارة اليه وهو انّ روايات هذا المجلس ايضا من الدلائل
الساطعة في انّ يزيد لعنه قد بلغ في الطغيان والشقاوة والكفر والعصيان مرتبة لا يسبقه فيها احد ولهذا لم يؤثّر فيه ما رآه بعينه وما سمعه باذنه من
المعجزات الباهرات وخوارق العادات الساطعات الصادرة من الرأس الشريف روحي له الفداء والعترة الطاهرة الّا ما يشتدّ به كفره وزندقته ويزداد به عتوّا
وعنادا مع آل الرسول وبالجملة فانّه كلما ازدادت الآيات والبيّنات الساطعات الباهرات الدالات على عظم شئون آل الرسول عند الله وجلالة قدرهم وعلى
انّ اعداءهم في هلاك وخسران وانّ جهنّم لمحيطة بهم كان يزداد كفره وطغيانا وشقاوة وتنزع من قلبه آثار الرحم والرقّة اما ترى انّ ذلك الكافر الزنديق
قد بكى ولطم وجهه وقال ما لي ولقتل الحسين بعد ان قصّت سكينة جملة من رؤياها الدموع لكن مع ذلك انّ ذلك الكافر لم يطلق آل الرسول عن الحبس ولم
يخلّصهم عن السجن بل قد اخذهم بعد ذلك بشدّة البطش وضيّق عليهم الامر في السجن اذ قد عرفت انّ رؤيا سكينة انّما كانت في بعض ازمنة كون
آل الرسول في السجن والحبس واما بكاء ذلك ولطمه وجهه انّما كان لاجل غلبة الرعب والخوف عليه في باب اقتراب اجله وزوال دولته فمن اخذ بمجامع
كلماتنا علم انّ سرّ كون عذاب يزيد لعنه عذابا بضعف اهل النار ليس من الاسرار الغامضة بل من الاسرار الواضحة التي لا يلتفت اليه كل ذي بصيرة المجلس

التاسع والثلاثون من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات في ذكر جملة من القضايا الواقعة في دمشق حين كون اهل البيت فيها اي ممّا
يحتمل ان يكون في بعض الازمنة التي كان اهل البيت فيها في السجن والحبس وممّا يحتمل ان يكون بعد خلاصهم عن الحبس والسجن وان شئت فقل
انّ هذا المجلس في ذكر احتجاجات الحرم والنسوة الطاهرات مع جماعة من اهل يزيد من نسوته وبناته واخواته وبنات ذلك اللعين قال ابن الصبّاغ المالكي في فصوله
يزيد لعنه ادخلوهنّ الى الحريم فلما دخلوا على حرم لم تبق امرأة من آل يزيد لعنه الّا اتتهنّ واظهرن التوجّع والحزن على ما اصابهنّ وعلى ما نزل بهنّ
واضعفن لهنّ جميع ما اخذ لهنّ من الحليّ والثياب بزيادة كثيرة وفي نقل آخر انهنّ لم يقبلن شيئا من ذلك قال الشعبي وكان ليزيد لعنه اخت اسمها هند
غير زوجته فلمّا رأتهنّ وثبت قائمة على قدميها ثمّ قالت ايّتكنّ امّ كلثوم اخت الحسين قالت امّ كلثوم ها انا وملك ابنة الامام الزكي والهمام التقي امير
المؤمنين علي بن ابي طالب من قرن الله طاعته بطاعته وعصيانه بمعصيته ومن فرض الله له الولاء على البلاد وخصّه سيّد الوران والمتوّج بالنصر مكسّر اللات
والعزّى والهبل فاقبلت عليها اخت يزيد لعنه وقالت يا امّ كلثوم لاجل ذلك اخذتم وبمثله طلبتم وهو ثمّ يا بني عبد المطلب اشل بشيبة وعتبة
وابي جهل واضرابهم تسفك دماءهم انسيتنا اباك يوم بدر وما قتل من رجالنا فقالت امّ كلثوم يا امّ من خبث من الاولاد ويا ابنة اكلة الاكباد

مرّات عديدة وبين استدعائه احضار الحرم والنسوان في مجلسه مرّة تحكّم ق

الوثوب الطفر ق

الابادة ابه هلكه ق

كنسائكم

كنسائكم المشهورات بالزنا ولا رجالنا كرجالكم العاكفين على اللات والعزى ليس جدّك اباسفيان الذي حزّب على الرسول الاحزاب اليس امك هند الباذلة نفسها للوحشي والآكلة كبد حمزة جهرا اوليس ابوك الضارب في وجه امامه بالسيف اوليس اخوك القاتل ظلما اخي وهو سيد شباب اهل الجنة واهل الكساء والسنة وابن بنت الرسول المخدوم بجبرائيل وميكائيل وكثير مما ملكتموه في الدنيا فانه في الآخرة قليل قال الشعبي فلم يجبها هند بجواب ثم وثب من بعدها عاتكة ابنة يزيد لعنه على قدميها ثم نادت اسكتي يا سكينة بنت الحسين فقالت ها انا المطلوب بثار بدر وحنين ويلك لعنهم بما منهم نزلت وبنا نزل بو الشامون فنحن من اهل بيت الصفا وابونا علي بن ابيطالب فمن انت يا ويلك قالت عاتكة بنت يزيد لعنه صاحب العز الشامخ والذكر الباذخ اهل الحق والديانة فقالت لها سكينة ويلك مهلا ان الله تعالى جعل الدنيا دار بلوى وجعل الآخرة لمن ناوى الدنيا ولستم يا ويلك مثلنا اليس ابوك المقتول بقتل آل محمد صلى الله عليه وآله ظلما وامك المنكفة لعبدها فعليك وعليها لعنة الله فاما نحن فاهل بيت الاحقاف ورجالنا اهل الاعراف وفي الصفوف من آل عبد مناف فلم يجبها عاتكة وقد افحمها قال الشعبي ثم وثب من بعدها ام حبيب امرأة يزيد لعنه وقالت اسكتي يا سكينة فانا ابنة كسرى انوشيروان ها انا ابنة الملك من جمع لها فخر الدنيا والآخرة في المملكة ذرّيتي في الامامة وانا زوجة ابن بنت رسول الله المقتول ظلما وابن الوصي المرتضى من انت يا ويلك قالت انا ام حبيب زوجة يزيد صاحب العز والفخار ومن خضع لطلعته جميع الامصار قال الشعبي فاقبلت عليها زوجة الحسين ونادت واعجبا من المعبر من الفرس او من ضوء الشمس من الغلس ونحن ملوك الامصار ورجالنا السادة الاطهار وانتم بنو امية اخس كلاب النار ثم قلت وكان الكافر على ربه ظهيرا او ويلك افبأجدادكم الجاهلية واولادكم تفتخرون ام بقهركم لنا تصولون قال فسكتت لم تتكلم وكان لها جارية كانت نائمة فانتبهت من نومها ولطمت وجهها ومزّقت ما كان عليها من الثياب الفاخرة وقالت شاهت وجوهكم وتعست جدودكم يا اولاد الشجرة الملعونة في القرآن ونسل الرجس والطغيان يا آل السفيان المتهمين في انسابكم والمعروفين بقبائح احسابكم حيث لم يصح اسلامكم ولم يثبت عند الله ايمانكم ويلكم هؤلاء اولاد اليعسوب الزكي والعز النقي امير المؤمنين ثم انشأت تقول

وجه نور ما بزهو كنور البدر والشمس رسول الله والطهر خيار الانس والجن حسين السبط مقتول بسيف الفاسق الرجس

قال الشعبي ثم خرجت الى يزيد لعنه وهي منشورة الشعر فقالت ويلك يا يزيد كف عن ولد فاطمة الزهراء فاني كنت الساعة نائمة فرأيت في منامي كان ابواب السماء قد فتحت ورأيت اربعة من الملائكة قد احاطوا بقصرك وهم يقولون احرقوا هذه الدار فقد سخط على اهلها الملك الجبار قال سهل وكانت هذه المرأة زوجة ليزيد لعنه فقال لها ويلك وترثين لاولاد فاطمة الزهراء والله لاقتلنك اشرّ قتلة قالت له وما الذي ينجيني من القتل قال تقومين على قدميك وتسبّين علي بن ابيطالب وعترته فانك تنجين من القتل قالت نعم افعل ذلك اذا انا احضرت من يسمع مقالي ملحضا الناس فلما اجتمعوا قامت قائمة على قدميها وقالت يا معشر من حضر ان هذا يزيد بن معاوية لعنهم امرني ان اسب علي بن ابيطالب وعترته الاطهار وانصتوا لما اقول الا ان لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والناس اجمعين على يزيد وابيه وجده ابي سفيان ومن تبعوا اباه على الجور والدين فلما سمع الناس كلامها غضب يزيد لعنه غضبا شديدا وامر بكفها فقتلها البهلول من اهل الشام فقضى نحبها طاهرة نقية فاستقبلت الى رحمة الله تعالى قد يقال مبنيا للجملة من الامور اعلم انه يحتمل البين احتمالات ثلث وهو وقوع تلك القضية ابي وقوع تلك الاحتجاجات من النسوة الطاهرات من حرم الرسول ومن النسوة الخبيثات من آل ابي سفيان في اليوم الذي دخل فيه اهل البيت دمشق واحضروا في مجلس سلطنة يزيد لعنه في اليوم الذي كان فيه سرير ملكه بل ان ظاهر كلام ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة يعطي ذلك وذلك انما بعد ملاحظة صدر كلامه كان كذلك ان لما ادخل نساء الحسين والرأس بين يديه جعلت فاطمة وسكينة يتطاولان لتنظرا الى الرأس الى ان قال ثم قال يزيد لعنه ادخلوهن الى الحريم الى آخر ما نقلنا فهذا كما ترى يعطي وقوع تلك القضية في اليوم الاول واما ذيل كلامه فهو متضمن لدخول سيد الساجدين الى مجلس يزيد لعنه وقول يزيد لعنه من انت يا غلام وقول الامام له لتعرف الناس الى آخر ذلك من الامور التي تضمنتها تلك الروايات فان قلت ان هذا الاحتمال كاحتمال ان يكون وقوع تلك القضية في بعض ازمنة كون اهل البيت في السجن والحبس مما لا وجه له لان تلك القضية انما وقعت في حرم يزيد لعنه عند نسوته واهله فلو كانت تلك القضية قد قبل خلاص اهل البيت من السجن والحبس لوقعت في اليوم الذي دخلوا فيه دمشق ان يزيد لعنه ما امر باخراج النسوة من الكرم من عندهم يوم ما نسوته وادخالهن في الحبس والسجن في المسجد الخراب فهذا كما ترى في غاية البعد فتعين ان يكون وقوع تلك القضية بعد خلاص

اهل

اهل البيت عن السجن والحبس قلت هل يستبعد ما لم اليه الاشارة من اصل شجرة الكفر والطغيان وقاتل ولد الرحمن اعني يزيد لعنه الله ولا سيما اذا
لوحظ وقوع تلك الاحتجاجات من النسوة الطاهرات النقيات من آل الرسول والهوان لآل ابي سفيان ولوحظ ايضا مع ذلك قضية جابية يزيد لعنه والحال
ان امارة التعيين لوقوع تلك القضية بعد خلاص اهل البيت عن الحبس والسجن غير قوية فالاحتمالات الثلاثة المذكورة كلها سائغة
وان كان الاقوى في نظري هو حينما وقوعها في بعض الازمنة التي كان اهل البيت في السجن والحبس **تذنيبك** اخر نوري اعلم ان من تأمل في احتجاجات
تلك الخبيثات من الشجرة في القرآن من نساء آل ابي سفيان وما افتخرن به يتيسر له حق الفهم لجملة من الآيات والاخبار وذلك مثل قوله تعالى وكلمة الله
هي العليا ومثل قوله تعالى قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ومثل قوله ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ومثل
قولهم لكل صوت نور ولكل حق حقيقة ومثل قولهم الاسلام يعلو ولا يعلى ومثل المثل الدائر في الالسنة اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل الى غير
ذلك من الآيات والاخبار والامثال وبيان ذلك ان تلك الخبيثات من نساء آل ابي سفيان لم يفتخرن بشيء ولم يحتججن بامر ولم يزعمن شيئا مما لآل
الرسول صلى الله عليه وآله الا انه كان في الواقع ونفس الامر والسنة النقيات الطاهرات من آل الرسول من جملة الحجج الساطعة والدلائل اللامعة
للنقيات الطاهرات ومن اصول ما به الافتخار والمباهات لهن ومن اصول معائب تلك الخبيثات من نساء آل ابي سفيان ومن اعاظم الاسباب المشابهين فلهذا
شاع الاضطراب لهن وغلبة الحيرة والدهشة في اول الوحشة فاخترن ذل الالزام وهوان الافحام بين يدي اعدائهن على التكلم بعد ذلك
بشيء مع انهن كن في عز الدولة الباطلة ومنبع السلطنة الفاسدة وغرور الجاه والجلالة والنفائس والاموال في دار الدنيا الدنية **تذنيل**
اخر فيه بيان القضية جابية يزيد لعنه اي القضية التي تقدمت في هذا المجلس فاعلم ان ابا مخنف قد ذكرها بعد ذكر قضية جاثليق فالمستفاد من كلامه ان
قضية جاثليق وقضية تلك الجارية كانتا في يوم واحد ذلك حيث قال بعد ذكر قضية جاثليق قال سهل وخرجت جارية من قصر يزيد لعنه فرأته
ينكت ثنايا الامام فقالت قطع الله يديك ورجليك اتنكت ثنايا طال ما قبلها رسول الله صلى الله عليه وآله اني كنت بين النائمة واليقظان
اذ نظرت الى باب من السماء قد فتح واذا انا بسلم بالنور قد نزل من السماء الى الارض واذا بغلامين امردين عليهما ثياب خضر وهما ينزلان على ذلك
السلم وقد بسط لهما في ذلك الحال بساط من زبرجد الجنة وقد اخذ بذلك البساط من المشرق الى المغرب اذا برجل فخيم القامة مدور الهامة
قد اقبل يسعى حتى جلس في وسط ذلك البساط ونادى يا آدم ابي اهبط فهبط رجل دري اللون طويل ثم نادى يا ابي سام اهبط فهبط ثم نادى يا ابي ابراهيم
اهبط فهبط ثم نادى يا ابي اسماعيل اهبط فهبط ثم نادى يا اخي موسى اهبط فهبط ثم نادى يا اخي عيسى فاهبط فهبط ثم رأيت امرأة واقفة
من نشر شعرها وهي تنادي يا امي حوا اهبطي يا امي خديجة اهبطي يا امي هاجر اهبطي ويا اختي سارا اهبطي ويا اختي مريم اهبطي واذا هاتف
الجو يقول هذه فاطمة الزهراء ابنة محمد المصطفى زوج علي المرتضى ام سيد الشهداء المقتول بكربلاء ثم انها نادت يا ابتاه الا ترى الى ما صنعت امتك
بولدك الحسين فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا ابي آدم الا ترى الى ما فعلت الطغاة بولدي فبكى آدم وبكى كل من كان حاضرا حتى بكت
الملائكة لبكائهم ثم رأيت رجلا كبيرا حول الرأس الشريف وقائلا يقول خذوا اصحاب الدار واحرقوها بالنار فخرجت يا يزيد من الدار وانت تقول
النار النار اين المفر من النار فامر يزيد بضرب عنقها رحمها الله عليها ثم لا يخفى عليك ان هيهنا سرا لطيفا لا بد من الاشارة اليه وهو ان من تأمل
في قضية هذه المرأة وهكذا في القضايا المتقدمة من قضية الجاثليق ورأس الجالوت ورسول ملك الروم علم ان المستمدين من الرأس الشريف روحي
له الفداء والمستنيرين من انواره اللاهوتية والمهتدين بالنفاثات وتوجهاته الملكوتية قد بلغوا في اقل زمان درجة لم يبلغها اكامل المرتاضين
واعاظم المتالهين بعد سنين متطاولة والدهور الكثيرة الطويلة من الوصول الى عين الكمالات اللاهوتية من حق اليقين وعين اليقين في امر
المبدء والمعاد والجنة والنار واحوال النفس ومراتبها ومقاماتها بحسب السعادة والشقاوة اما ترى ان هذه المرأة لو كانت تنجي نفسها من
القتل والهلاك بسب امير المؤمنين وسيد الشهداء بامر من يزيد لعنه كما كانت تفعل عند الله قد نعم والخارجة عن حزب اهل الايمان لانها كانت شيعة قد
فعلت ذلك تقية وحفظا لنفسها عن الهلاك ولكن قد وصلت بنظرها الى الرأس الشريف روحي له الفداء وتوجه الرأس لها الى اعلى المقامات من مقامات
الايقان والايمان فاختارت القتل والهلاك ولم تطع يزيد لعنه الا لعنة الله على القوم الظالمين **المجلس الموفي للاربعين** من كتاب اكسير

العباس في أسرار الشهادة في ذكر ما يتعلق بزوجة يزيد لعنه الله وهي هند بنت عبد الله بن عامر بن كريز وما صدر منها سواء كان من الأمور التي وقعت في بعض أزمنة
كون أهل البيت في السجن والحبس أو من الأمور التي وقعت في غير أزمنة كون أهل البيت في السجن والحبس وذلك مثل الأمور التي دخل أهل البيت دمشق
وأحضر فيه الرأس الشريف بقوله الفداء في مجلس يزيد لعنه الله ببنيته فاعلم أن أبا مخنف قد قال بعد نقل كلام من قصة يزيد لعنه الله فضاقوا بلوم لطف وحرم
بها ونقل كلام يزيد لعنه الله كنت أرضى بطاعتكم بدون قتل الحسين قال الراوي فسمعته بنت عبد الله زوجة يزيد لعنه الله وكان يزيد لعنه الله مشغوفا بها فقالت قد عثت
فرنت بها ووقفت من وراء الستر وقالت ليزيد لعنه الله هل عندك من أحد فقال الرجل فأمر من كان عنده بالانصراف وقال اللعين ادخلي فدخلت فلما نظرت إلى الرأس
الحسين فصرخت فقالت له ما هذا الرأس الذي معك فقال رأس الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فبكت وقالت يعز والله على فاطمة أن ترى رأس
ولدها بين يديك أما إنك يا يزيد لقد فعلت فعلا استوجبت به اللعن من الله ورسوله والله ما أنا لك بزوجة ولا أنت لي ببعل فقال لها أما أنت وفاطمة فقالت
بأبيها وبعلها وبنيها هذا وأنا أمة الله تعالى والقميص هذا القميص ويلك يا يزيد لعنه الله بأي وجه تلقى الله ورسوله صلى الله عليه وآله فقال لها يا هند دعي
هذا الكلام فما أخرته قبله فخرجت باكية ودخل عليه الشمر لعنه الله وقال صاحب المناقب وذكر أبو مخنف وغيره أن يزيد لعنه الله أمر بأن يصلب الرأس على باب
داره وأمر بأهل بيت الحسين عليه السلام أن يدخلوا داره فلما دخلت النسوة دار يزيد لعنه الله لم يبق من آل معاوية ولا أبي سفيان أحد إلا استقبلهن بالبكاء والصراخ
والنياح على الحسين عليه السلام وألقين ما عليهن من الثياب والحلي وأقمن المأتم عليه ثلاثة أيام وخرجت هند بنت عبد الله بن عامر بن كريز امرأة يزيد لعنه الله وكانت قبل ذلك تحت
الحسين عليه السلام حتى شقت الستر وهي حاسرة فوثبت إلى يزيد لعنه الله وهو في مجلس عام وقالت يا يزيد أرأس ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله مصلوب على فناء
بابي فوثب إليها يزيد لعنه الله فغطاها وقال نعم فأعولي عليه يا هند وابكي على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وصريخة قريش عجل عليه ابن زياد لعنه الله فقتله قتله
الله هذا وفي البحار ونقل عن هند زوجة يزيد لعنه الله قالت كنت أخذت مضجعي فرأيت بابا من السماء قد فتحت والملائكة ينزلون كتائب كتائب إلى رأس الحسين عليه السلام وهم
يقولون السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا ابن رسول الله فبينما أنا كذلك إذ نظرت إلى سحابة قد نزلت من السماء وفيها رجال كثيرون وفيهم رجل دري
اللون قمري الوجه فأقبل حتى انكب على ثنايا الحسين يقبلهما وهو يقول يا ولدي قتلوك أتراهم ما عرفوك ومن شرب الماء منعوك يا ولدي أنا جدك
رسول الله وهذا أبوك علي المرتضى وهذا أخوك الحسن وهذا عمك جعفر وهذا عقيل وهذان حمزة والعباس ثم جعل يعد أهل بيته واحدا بعد واحد
قالت هند فانتبهت من نومي فزعة مرعوبة فإذا بنور قد انتشر على رأس الحسين فجعلت أطلب يزيد لعنه الله تعالى فإذا هو قد دخل إلى بيت مظلم وقد دار وجهه
إلى الحائط وهو يقول ما لي ولقتل الحسين وقد وقعت عليه الهموم فقصصت عليه المنام وهو منكس الرأس قال فلما أصبح استدعى بحرم رسول الله
فقال لهن أيما أحب إليكن المقام عندي أو الرجوع إلى المدينة إلى آخر الحديث تذييل فيه بيان الجملة من الأمور فاعلم أن ما في هذه الرواية الأولى غير ما في الثانية
والثالثة وما في الثانية غير ما في الأولى والثالثة مما في هذه الروايات أيضا بأي ثلث فيكون ما في الرواية الأولى قد وقع في اليوم الذي دخل فيه آل
الرسول صلى الله عليه وآله دمشق ثم أحضروا في ذلك اليوم في مجلس يزيد لعنه الله وأما ما في الثانية فكما يحتمل أيضا أن يقع في ذلك اليوم بأن يكون دخول
هند في مجلس يزيد لعنه الله مرتين فكذا يحتمل أن يقع في بعض الأيام التي كان آل رسول الله فيها في السجن والحبس ويحتمل ويحتمل أن يكون كل ما في هذه
الروايات قضيتان بمعنى أن ما في الأولى والثانية قضية واحدة وما في الثالثة قضية أخرى فيكون الاختلاف الواقع بين الرواية الأولى والثانية من الأمور
المنبعثة عن الخطأ والسهو في راوي أحد الروايتين وكيف كان فإن بعض ما في الرواية الأولى والثانية مما فيه دلالة ساطعة على شدة كفر يزيد
وشدة زندقته وكذب مقالته التي نقلت مرارا وهي لو كنت صاحب الحسين لما قتلته ولكنت دفعت عنه الحتف لو كان في ذلك هلاك بعض ولدي
ونحو ذلك من مقالاته الكاذبة وكيف لا فإن ذلك الكافر الزنديق لعنه الله لا يرضى بدخول زوجته مكشوفة الرأس والوجه في مجلس سلطنته أو أنه يأمر
الناس عن مجلسه إذا أرادت الدخول عليه وهو مع ذلك يأمر بإحضار حرم رسول الله صلى الله عليه وآله في مجلس سلطنته في كل يوم من الأيام
التي كانت النساء والصبيان في الحبس والسجن أو في أكثر تلك الأيام فيغلظ عليهن في الكلام ويشتد في إظهار العداوة والشماتة وشتم المعصوم
تذييل آخر فيه بيان الجملة أخرى من الأمور فاعلم أن الرواية الثانية من هذه الروايات المنقولة قد تضمنت قول هند يا يزيد أرأس ابن فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله مصلوب على فناء بابي هذا ولا يخفى عليك أن المستفاد من بعض الروايات أن ذلك الصلب كان ثلاثة أيام وهذا

كما قال في البحار وذكر غيرهما ان راسه صلب بدمشق ثلثة ايام هذا وقال ابن شهراشوب وسمع اصحابه صوت الرأس الشريف روحي له الفداء بدمشق يقول لا قوة
الا بالله وسمع بعض يقول ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا ثم اعلم ان هيهنا مطلبا وسرا شريفا دقيقا لا بد من الاشارة اليه وهو
ان من اخذ مجامع الروايات المتضمنة لقضايا المنامات الصادرة من آل الرسول وغيرهم من رؤيا سكينة سلم الله عليها ومن رؤيا هند ونحوهما من المنامات
المتضمنة نزول رسول الله واهل بيته المعصومين من الملاء الاعلى وملاء الكروبيين وهكذا نزول جمع من الانبياء والمرسلين والملائكة والصديقين و
والشهداء والصالحين لزيارة الرأس والجسد الشريفين لسيد الشهداء روحي له الفداء والبكاء والنحيب والجزع والضجة عندهما ثم اخذ مجامع الروايات
المتضمنة رؤية جماعة عظيمة في يقظتهم نزول هؤلاء الاعاظم والاشراف الاكارم من خلق الله تم للامور المشار اليها نزولا على نهج التكاثر و
التضافر انفطن بجملة من كواشف الاسرار الكواشف المرتبة للاسرار الغامضة فان شئت البيان الاوضح فاعلم ان هذه الامور تكشف عن ان اصحاب النفوس
الكلية وارباب الانوار القاهرة من محمد وآله المعصومين من حيث نفسه وبسيطه صلوات الله عليهم اجمعين اي اصحاب النفوس القدسية الكلية
ذات الانوار الباهرة القاهرة المنصرفة في ابدانهم الكثيرة البرزخية واجسامهم الوفيرة المثالية مشغولون بجميع ما لهم من النفوس والعقول والارواح
الكلية والابدان الكثيرة المثالية والاجساد الوفيرة البرزخية فيما يتعلق بسيد الشهداء وذلك كزيارتهم راسه وجسده الشريفين وكالبكاء
والنحيب والجزع والصيحة والضجة واقامة المأتم والتعزية في جميع العوالم والنشآت اي كان ذلك منهم على نهج الاستمرار والاتصال في جميع العوالم
والنشآت وان شئت ان تزيد على ذلك فقل ان النفوس الكلية والانوار القاهرة والابدان المثالية والاجساد البرزخية من محمد واهل بيته
المعصومين مشغولة في جميع العوالم والنشآت فيما يتعلق بالبكاء والنحيب ونحو ذلك فكذا ان اجسادهم وابدانهم الاصلية الدنيوية الملحودة في
القبور المنورة والضرائح المقدسة مشغولة في التوجع والالم والحنين والانين لاجل سيد الشهداء ولا يخفى ان لهذا الكاشف كاشفا آخر وهو
ان البكاء والنحيب على الحسين روحي له الفداء وهكذا اقامة المأتم والتعزية له وزيارته افضل واشرف من جميع الطاعات والعبادات فهذا كما ترى من
الاحكام العامة السارية بالنسبة الى المجردات وتسبيحا وتقديسا وصلوات الملكوتيين واهل الملا الاعلى ايضا بل ان مقصد هذا الكاشف
وهذا السر انما هو من تركها وملاحظة المرئي من نزولهم وهبوطهم للبكاء والصيحة والضجة والتأوه والانين على نمط الاتصال والاستمرار على الرأس
والجسد الشريفين لسيد الشهداء ثم لا يخفى عليك ان هيهنا مطلبا مهما ايضا لا بد من الاشارة اليه وهو ان من اخذ مجامع ما في مجالس هذا الكتاب
مبلغا من مجالس الشهادات منتهيا الى هذا المجلس علم ان العباس ابن عبد المطلب وعقيل ابن ابيطالب صارا شفيعين ودخلا غالبة عليه بحيث تلو
شفعوهما ودخلتهما من جاء حمزة بن عبد المطلب وجعفر ابن ابيطالب فهذا مما استفدناه واستنبطناه من الاستغاثات والاستنصارات الصادرة من
آل الرسول صلى الله عليه وآله من رجالهم ونسائهم عند هجوم الشدائد وتراكم الاشجان والاحزان فان اسمهما اقترن في تلك الاستغاثات والاستنصارات
باسم محمد وعلي والحسن وحمزة وجعفر ويسدد ذلك ايضا الروايات المتضمنة لنزول الانبياء والمرسلين والملائكة ورسول الله وامير المؤمنين لزيارة الرأس
الشريف والبكاء والنحيب عنده من الروايات الحاكية قضايا المنامات والحاكية قضايا ما في اليقظة فان كل ذلك قد اشتمل على نزول العباس
الفضل ايضا فهذا كما ترى تزييف لقول جمع من علماء الرجال حيث لا يعدون حديثهما من الصحيح بل من الحسن فخذ الكلام بجامعه ولنتم المجلس

المجلس الحادي والاربعون

من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات في بيان الامور التي صارت سببا لاطلاق يزيد لعنه الله آل الرسول صلى الله عليه وآله عن
السجن والحبس فاعلم ان الاسباب المنصوصة لذلك كثيرة منها ان ذلك الكافر الزنديق قد تكلم الرأس الشريف روحي له الفداء وهكذا من آل الرسول صلى
الله عليه وآله من المعجزات الباهرات وخوارق العادات الساطعات ما لا يعد ولا يحصى ومنها ان ذلك الكافر قد رأى في منامه رؤيا هائلة في الليلة التي
فيها زوجته هند الرؤيا التي تقدم ذكرها في المجلس المتقدم على هذا المجلس ويكشف عن ذلك قول هند فجعلت اطلب يزيد لعنه الله فاذا هو قد دخل الى
بيت مظلم وقد دار وجهه الى الحائط وهو يقول مالي ولقتل الحسين الى آخر ما تقدم ومنها ما رأته زوجته هند في منامها وقد فصل وقد تقدم ذكره ومنها
ما رأته جارية في منامها وقد تقدمت قصتها وكان من كلامها وحكايتها ان الملائكة كانوا يريدون ان يحرقوا دار يزيد لعنه الله ومن فيها ومنها ما رأته
سكينة سلم الله عليها في منامها ومنها ان ذلك كان منه بطلب بعض نساء بني امية ذلك منه باصرار والحاح منه في سؤاله وطلبه ذلك منه

الى غير ذلك من الامور والاسباب المنصوصة وبالجملة فان اكثر هذه الامور مما صار سببا لوقوع الخوف والرعب في قلب ذلك الكافر الزنديق اي بالنسبة
الى زوال دولته وانصرام اجله هذا ولكن مقتضى الحق والتحقيق في ذلك المقام هو انه لم يكن واحد من هذه الامور ولا مجموعها من حيث المجموع سببا
تاما لاطلاق آل الرسول صلى الله عليه وآله عن الحبس والسجن لان شدة زندقته وقساوة قلبه وغلوه في الكفر والطغيان كان من مقتضياتها ان
لا يؤثر فيه شيء مما ذكر فيه اصلا بل السبب التام في ذلك هو الخوف والرعب في قلبه لعنه الله بسبب وقوع المحادثات في شأنه بين الناس وتنفر اهل الشام عنه
وقرب ثوران الفتنة وهجوم الناس عليه وقد ظن لعنه الله ظنا متاخما للعلم بل قطع بانه لو اراد ابقاء آل الرسول في السجن والحبس بعد ذلك الزمان
لزالت دولته وهجم الناس عليه من كل صقع وجانب ومن كل طرف وناحية وان شئت البيان التام في ذلك المقام فاستمع لما ذكر لك فاعلم
ان ابا مخنف لما ذكر احتجاج سيد الساجدين ع وقول يزيد انما اردت بصعود المنبر زوال ملكي اما علمت ان هذا من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة
وامره بضرب عنق المؤذن قال قال الراوي ان اهل الشام كانهم نيام فانتبهوا فعطلوا الاسواق وجددوا العزاء واظهروا المصيبة لاهل العباء
وقالوا والله ما علمنا انه راس الحسين وانما قيل راس خارجي خرج بارض العراق فلما سمع يزيد لعنه الله ذلك استعمل لهم الاجزاء في القرآن وفرقها
في المسجد وكانوا اذا صلوا وفرغوا من صلوتهم وضعوها بين ايديهم ليشتغلوا بها عن ذكر الحسين ابن علي ع فلم تشغلهم عن ذكره شيء والناس ما لهم
حديث الا حديث الحسين ع حتى ان الرجل يقول لصاحبه يا فلان اما ترى الى ما فعل يابن بنت نبينا فبلغ ذلك يزيد وعرف ان اهل الشام لا يشغلهم عن ذكر
الحسين شاغل فنادى في الناس ان يحضروا الى الجامع فحضروا من كل جانب ومكان فلما تكامل الناس قام فيهم خطيبا وقال يا اهل الشام انتم تقولون
اني قتلت الحسين ع او امرت بقتله انما قتله ابن مرجانة لعنه الله قال والله لاقتلن من قتله ثم دعى بالذين حضروا قتل الحسين فحضروا بين يديه فالتفت
الى شبث ابن ربعي وقال له يا ويلك انت قتلت الحسين ع او انا امرتك بقتله فقال شبث لا والله ما قتلته ولعن الله من قتله بل قتله مضاير بن
الرهينة فالتفت اليه يزيد لعنه وقال ويلك انت قتلت الحسين ع ام انا امرتك بقتله قال لا والله بل قتله قيس ابن الربيع فالتفت اليه فقال ءانت
قتلت الحسين ع ام انا امرتك بقتله فقال لا فمن قتله قال قتله شمر بن ذي الجوشن لعنه الله فالتفت اليه وقال ءانت قتلت الحسين ام انا امرتك
قال لا فقال فمن قتله قال سنان بن انس النخعي فقال له ءانت قتلت الحسين ام انا امرتك قال لا قال من قتله قال قتله خولي بن يزيد الاصبحي
فقال له ءانت قتلت الحسين ام انا امرتك بقتله قال لا فتغضب لك غضب يزيد غضبا شديدا وقال ويلكم يحيل بعضكم على بعض وارى
بعضكم بعضا قالوا قتله قيس ابن الربيع فقال له ءانت قتلت الحسين قال لا قال ويلكم من قتله قال قيس يا امير انا اقول لك من قتله
ولي الامان قال نعم قال والله ما قتل الحسين الا الذي عقد الرايات وفرق الاموال وبذل العطايا وصب المال على الانطاع وسير الجيوش جيشا بعد
جيش فقال يزيد لعنه ومن ذلك فقال انت والله ما قتل الحسين غيرك يا يزيد فغضب من قوله وقام ودخل داره في قصره ووضع الراس الشريف في طشت
وغطاه بمنديل دبيقي ووضعه في حجره ودخل الى بيت مظلم وجعل يلطم خده ويلطم على راسه وهو يقول ما لي ولقتل الحسين ع خرج ودعى بالحرم
لعنه الله عنده وقال لهن ايما احب اليكن المقام عندي والجائزة السنية او المسير الى المدينة فقلن نحب ان ننوح على الحسين قال لخدام يزيد لعنه
فاستخلوا لهن دارا وهيؤوا لهن كل شيء يحتاج اليه وجعلن ينحن على الحسين فلم يبق في دمشق قرشية الا لبست السواد وجعلن يبكين على الحسين
سبعة ايام فلما كان يوم الثامن عرض عليهن وخيرهن بين المقام عنده والمسير الى المدينة المشرفة فاخترن المسير الى المدينة هذا ما ذكره ابو مخنف
وقال صاحب البحار بعد ذكر قضية رؤيا هند زوجة يزيد لعنه قال الراوي فلما اصبح استدعى بحرم رسول الله فقال لهن ايما احب اليكن المقام عندنا او الرجوع
الى المدينة ولكم الجائزة السنية قالوا نحب اولا ان ننوح على الحسين قال افعلوا ما بدا لكم ثم اخليت لهن الحجر والبيوت في دمشق ولم تبق هاشمية
ولا قرشية الا ولبست السواد على الحسين وندبوه على ما نقل سبعة ايام بلياليها فلما كان اليوم الثامن دعاهن يزيد لعنه وعرض عليهن المقام فابين
واردن الرجوع الى المدينة تذنيل فيه بيان الجملة من الامور فاعلم ان ما ذكرناه في هذا المجلس كما استفيد منه ان السبب الواقعي والعلة التامة
لاطلاق يزيد لعنه آل الرسول عن السجن والحبس انما كان وقوع الخوف والرعب في قلبه بالنسبة الى زوال دولته وانقطاع اجله بسبب تداعي وسمع محادثة
اهل الشام بعضهم بعضا وبكائهم وضجيجهم وتعطيلهم الاسواق وتجديدهم العزاء لاجل خامس اهل الكساء نعم ان ذلك قد اقترن بجملة من الامور التي

الصقع الناحية ق

النطع بالكسر وبفتح وبالتحريك بساط من الاديم ج انطاع ق

اللطم ضرب الخد وصفحة الجسد بالكف مفتوحة ق

عرض الخطرة

تحمل

تتخيل في بادي الأنظار انها هي السبب او من جملة الاسباب لاطلاق يزيد لعنه الله آل الرسول عن السجن والحبس وذلك مثل قصة رؤيا زوجته هند ومثل قضية رؤياه في منامه وغير ذلك من الامور المشار اليها فكذا استفيد منه ان صدور الاحكام الكثيرة والاوامر الوفيرة من يزيد لعنه الله الى ابن زياد في باب قتل سيد الشهداء وانصاره وسبي حرمه ونسائه وعياله كان من الامور التي لا يشك ولا يرتاب فيه ذو بصيرة بل ان ذلك حد افاده شيئا آخر ايضا وهو ان انفاذ يزيد لعنه الله جنوداً غير محصاة وعساكر غير مستقصاة انفاذا وارسالا على نهج التتابع والتواتر من الشام الى الكوفة لحرب سيد الشهداء روحي له الفداء وحضور تلك الجيوش والعساكر في كربلاء يوم الطف كان ايضا من الامور التي لا ينكرها ذو بصيرة وفكرة ومن هنا بان ان الكلمة المشهورة في الالسنة من انه لم يحضر يوم الطف لا شامي ولا حجازي من المشهورات التي مثل في شأنها رب شهرة لا اصل لها ولا يخفى عليك ان ما نقلنا من قول قيس بن الربيع كما ترى يبطل الكلمة المشهورة فكذا يبطلها ويفسدها ما نقلنا عن جملة من الكتب في بعض مجالس المقامات والشهادات من ان عدد من حضر يوم الطف من عساكر يزيد لعنه الله كان يبلغ ستمائة الف فارس والف الف راجل كما في بعض الكتب وان عددهم كان يبلغ خمسمائة الف او اربعمائة كما نقلنا عن البعض وان عدد القتلى من جنود الكفار كان يبلغ مائة وخمسين الفا ثم لا يخفى عليك ان بعض ما تقدم وان كان قد يعطي في بادي الانظار ان يزيد الكافر اللعين كان في ذلك اليوم اي يوم اطلاق آل الرسول عن الحبس والسجن متندما على ما فعل وما وقع وان لم ينفعه الندم الا ان الامر ليس كذلك في الواقع وعند الانظار الدقيقة لان ذلك الكافر لم يتندم اصلا على ما وقع وما فعل من قتل آل الرسول وسبي حرمه بل ان اطلاق آل الرسول صلى الله عليه وآله من السجن والحبس واظهار الندم عند النسوة الطاهرة لم يصدر منه الا لاجل ما ذكرنا من وقوع الخوف والرعب في قلبه بالنسبة الى زوال دولته نظراً الى ما رأى وما سمع من احوال اهل الشام ويؤيد ذلك بل يكشف عنه ان ذلك الزنديق الكافر قد حلف في ذلك اليوم الذي قام فيه خطيبا وقال والله لاقتلن من قتل الحسين قد تبرأ منه وعلم قطعا ان هؤلاء الجماعة الذين ذكرنا اسمائهم الى قيس بن الربيع كانوا من رؤساء جنود الحرب في الكربلاء مع انه لم يفعل بهم ما يسوؤهم فضلا عن قتلهم واهلاكهم بل ان السؤال والجواب الذين بينه وبينهم بقوله ءانت قتلت الحسين ام انا امرتك بقتله وبقولهم لا بل قتله فلان كانا مما يشبه الهذيانات ولعبة الصبيان وانما فعل ذلك لما كان فيه من الشيطنة والنكراء ونظرا الى ان اهل الشام يسكن فورانهم بمثل هذا المقدار من السؤال والجواب لما فيهم من الحماقة والجهالة وعدم معرفتهم حق المعرفة بمراتب آل الرسول وشؤونهم ودرجاتهم عند الله تعالى ثم لا يخفى عليك ان ما فعله ذلك الكافر من قطع اقامة تعزية النسوان الطاهرات من آل الرسول وبكائهن وجزعهن بعد اليوم السابع مما يحرق ايضا قلوب الموالين ويجري على الخدود دموع المحبين لان جنود ذلك الكافر واشياعه قد منعوهن عن البكاء والجزع على من بكت وضجت له قاطبة الموجودات وذلك المنع كان منهم من يوم العاشوراء الى ان صرن هذه الطاهرات الطيبات محبوسات في السجن في دمشق ثم قد منعهن عن البكاء حتى البكاء وعن الجزع حتى الجزع يزيد لعنه الله في الايام والليالي التي كن في السجن والحبس فلما اطلقهن عن السجن والحبس واظهر الترحم والرفق لهن واذن في اقامة تعزية سيد شباب اهل الجنة بعد سؤالهن ذلك منه منعهن عن البكاء والجزع واقامة التعزية كما اردت وبالجملة فان ما في هذا المجلس من الامور التي يجري بها الدموع على الخدود ليس اقل مما في سائر المجالس المتقدمة بالنسبة الى هذا الشأن كيف لا فان نفس اعتذار ذلك الكافر عند هؤلاء الطاهرات من آل الرسول صلى الله عليه وآله بما اعتذر به في باب قتل آل الرسول وسبي عترته وحرمه مما لا ينطفي نيرانه الموقدة في قلوب المؤمنين الى يوم القيامة

المجلس الثاني والاربعون

من كتاب الكبير العباب في اسرار الشهادات في ذكر الامور التي تتعلق بما في المجلس السابق ويكون في المعنى من متمماته ومكملاته وتبعاته اي في بيان الاقوال والافعال الصادرة عن يزيد لعنه الله بعد اطلاقه آل الرسول عن الحبس والسجن وهكذا في بيان جملة من الاقوال والافعال الصادرة عن الامام سيد الساجدين روحي له الفداء وغير ذلك من جملة من الامور فاعلم انه ذكر في المنتخب ان يزيد لعنه الله انزلهم في دار الخاصة فما كان يتغدى ولا يتعشى حتى يحضر علي بن الحسين الى ان قال وقال لعلي بن الحسين اذكر حاجاتك الثلث اللاتي وعدتك بقضائهن فقال الاولى ان تريني وجه سيدي وابي ومولاي الحسين واتزود منه وانظر اليه واودعه والثانية ان ترد علينا ما اخذ منا والثالثة ان كنت عزمت على قتلي ان توجه مع هؤلاء النسوة من يردهن الى حرم جدهن فقال اما وجه ابيك فلن تراه ابدا واما قتلك فقد عفوت عنك واما النساء فما يردهن الى المدينة غيرك واما ما اخذ منكم

فانا اعوضكم عنه اضعافه فقال الامام اما المال فما نريده وهو موفر عليك وانما طلبت ما اخذ منا لان فيه مغزل فاطمة بنت محمد صلوات
الله عليه وآله ومقنعتها وقلادتها وقميصها فامر برد ذلك وزاد عليه مائتي دينار فاخذها زين العابدين وفرقها في الفقراء والمساكين ثم امر برد الاسارى وسبايا البتول
الى اوطانهم بمدينة الرسول وقال الكفعمي صاحب المناقب وروي ان يزيد لعنه عرض عليهم المقام بدمشق فابوا ذلك وقالوا بل ردنا الى المدينة فانه مهاجر جدنا
فقال للنعمان بن بشير صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله جهز هؤلاء النسوة بما يصلحهم وابعث معهم رجلا من اهل الشام امينا صالحا وابعث معهم خيلا واعوانا
ثم كساهم وحباهم وفرض لهم الارزاق والانزال ثم دعا بعلي بن الحسين فقال له لعن الله ابن مرجانة اما والله لو كنت صاحبه ما سألني خصلة ابدا الا اعطيته
اياها ولدفعت عنه الحتف بكل ما قدرت عليه ولو بهلاك بعض ولدي ولكن قضى الله ما رأيت فكاتبني من المدينة وانه الي كل حاجة تكون لك وتقدم
بكسوته وكسوة اهل بيته وانفذ معهم في جملة النعمان بن بشير رسولا ثم اوصى بهم الرسول فخرج بهم الرسول يسايرهم وقال ابو مخنف بعد قوله الذي نقلنا
عنه هو قوله فلما كان اليوم الثامن عرض عليهن المقام عنده او المسير الى المدينة قال الراوي فعمل لهن المحامل وفرشها بفرش من الديباج
والابريسم وصب الاموال على الانطاع وقال يا ام كلثوم خذي هذه الاموال عوضا عن الحسين واحسبي كأن قد ما فقالت ام كلثوم يا يزيد ما اقسى
قلبك تقتل اخي وتعطيني عوضه مالا والله لا كان ذلك ابدا قال فما اعطاهم الا كثيرا واخلف على كل واحد منهم ومنهن ما اخذ منه وزاد عليه من
الحلي والثياب والاثاث اقول ان ما تضمنته دعوى الراوي اظن انه من الاموال التي وقعت في اليوم الذي اطلق فيه يزيد لعنه آل الرسول عن الحبس
والسجن فمن تلك الروايات انه لما حمل علي بن الحسين الى يزيد لعنه هم بضرب عنقه فوقفه بين يديه وهو يكلمه ليستنطقه بكلمة يوجب بها قتله وعلي يجيبه
حسب ما يكلمه وفي يده سبحة صغيرة يديرها باصابعه وهو يتكلم فقال له يزيد لعنه انا اكلمك وانت تجيبني وتدير اصابعك بسبحة في يدك فكيف يجوز ذلك
فقال حدثني ابي عن جدي انه اذا كان صلى الغداة وانفتل لا يتكلم حتى يأخذ سبحة بين يديه فيقول اللهم اني اصبحت اسبحك واحمدك واحمدك و
اهللك بعدد ما ادير به سبحتي ويأخذ السبحة ويديرها وهو يتكلم بما يريد من غير ان يتكلم بالتسبيح وذكر ان ذلك محتسب له وهو حرز له الى
ان يأوي الى فراشه فاذا اوى الى فراشه قال مثل ذلك القول ووضع سبحته تحت رأسه فهي محسوبة له من الوقت الى الوقت ففعلت هذا
اقتداء بجدي فقال له يزيد لعنه لست اكلم احدا منكم الا ويجيبني بما يعوز به وعفا عنه ووصله وامر باطلاقه تذييل فيه بيان الجملة من الامور فاعلم
ان من تأمل في حرف المناجاة في قول سيد الساجدين والثالثة ان كنت عزمت على قتلي الخ علم ان يزيد لعنه لم يزل عازما على قتله الا انه لم يتمكن
من ذلك لما مر بيانه مفصلا ثم ان ما يحرق قلوب الموالين ويذيب مهجة المحبين ويجري دموعهم على خدودهم قول يزيد لعنه لام كلثوم سلام الله عليها خذي
هذه الاموال عوضا عن الحسين فان هذه الكلمة من ذلك الكافر الزنديق لعنه كما تكشف عن انه لم يتندم اصلا على ما فعله من قتل سيد الشهداء
واولاده وانصاره وسبي آل الرسول صلى الله عليه وآله فكذا تكشف عن ان توغله في الكفر والزندقة والطغيان في اليوم الذي اطلق فيه آل الرسول عن الحبس
وكذا في اليوم الذي سيرهم الى المدينة كان كتوغله في بحر العناد والكفر والزندقة والطغيان فيما قبل هذين اليومين من اليوم الذي وصل اليه خبر شهادة
سيد الشهداء وما بعده من الايام وذلك ان الآثام والكفر والزندقة المترتبة على هذه الكلمة تعادل كفره وزندقته وطغيانه المترتبة على افعاله واقواله
التي كانت قبل ذلك ثم ان من اخذ مجامع هذه الروايات المذكورة في هذا المجلس علم ان آل الرسول صلى الله عليه وآله لم يقبلوا ما اعطاهم يزيد لعنه
ابتداء من امواله بل انما قبلوا ما رد اليهم من جملة ما اخذ ونهب من اموالهم نعم ان ما زاد يزيد لعنه على ذلك كمائتي دينار وفي تلك رواية المناقب على ان
الامام فرقها على الفقراء والمساكين وبالجملة فان المعتبر في المقام هو رواية المناقب التي تؤدي ما اخترنا فهذه الرواية قد نقلها السيد في الملهوف ايضا فزيدت
قوتها واما ما ذكره ابو مخنف من ان يزيد لعنه قد اعطاهم الا كثيرا واخلف على كل واحد منهم ومنهن ما اخذ منه وزاد عليه من الحلي والثياب والاثاث فمما
ليس في محله الا ان يجمع بينه وبين ما في رواية المناقب وذلك بان يقال ان كل ذلك كان من جملة ما اخذ ونهب منهم فان ما اعطاهم سواء كان
من جملة اعيان ما اخذ منهم او عوضا عن بعض ذلك كان جزءا يسيرا مما اخذ ونهب عنهم وكيف كان فان ما اخترناه كما هو مجمع بين روايات هذا المجلس
فكذا يكشف عنه جملة من الروايات في المجلس الآتي ويؤيد ذلك مثل ما يأتي من قول فاطمة بنت علي حيث قالت لاختي زينب قد وجب علينا حق
هذا الرجل لحسن صحبته فقالت زينب والله ما لنا ما نصله به الا ان نعطيه حلينا الخ فما يأتي اليه الاشارة ولا يخفى عليك ان ما يؤدي هذا المعنى

بكلمة ح

انفتل من الصلوة انصرف عنها م ر

ذاب يذوب ذوبا وذوبانا ضد جمد م ر

يوجد

يوم جاءوا فيه في بعض كلمات ابي مخنف كما ستطلع عليه ان شاء الله **المجلس الثالث والأربعون** من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات في مسير آل الرسول من الشام الى المدينة ولم يتعرضوا بذلك من كيفية المسير وورودهم كربلا او نحو ذلك فقال ابو مخنف بعد ما تقدم من كلامه في المجلس السابق ثم دعا بالجمال فابركوها فوطاها لهم باحسن وطاء واجمله ثم دعى بقواد من قواده وضم اليه خمسمائة فارس وامره بالمسير الى المدينة فسار القلعة بهم من دمشق وكان يقدمهن تارة ويتأخر عنهن تارة واحسن لهن بالصحبة والنصيحة هو الخدمة اللائقة قال فعند ذلك قالوا له مر بنا على كربلا فمر بهم على كربلا فوصلوا فيها يوم مشهد جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة معه قد اتوا لزيارة الحسين فعند ذلك نزلوا في كربلا ووجدوا الاحزان وشققوا الجيوب ونشروا الشعور وابدوا ما كان مكنونا من الاحزان والمصائب واقاموا عنده اياما انتهى كلامه وقال السيد في الملهوف قال الراوي ولما رجع نساء الحسين ع وعياله من الشام وبلغوا العراق قالوا للدليل مر بنا على طريق كربلا فوصلوا الى موضع المصرع فوجدوا جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة من بني هاشم ورجالا من آل رسول الله صلى الله عليه وآله قد وردوا لزيارة قبر الحسين ع فتوافوا في وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم واقاموا المأتم عند قبر الحسين ثلثة ايام فلما كان يوم الرابع توجهوا نحو المدينة وقال المفيد [illegible] ثم اوصى بهم الرسول فخرج بهم الرسول يسايرهم فيكون امامهم فاذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو واصحابه كهيئة الحرس ثم ينزل بهم حيث اراد احدهم الوضوء ويعرض عليهم حوائجهم ويلطفهم حتى دخلوا المدينة وفي لفظ بعض الروايات هكذا وانفذ معهم في جملة النعمان بن بشير رسولا تقدم اليه ان يسير بهم في الليل ويكون امامهم حيث لا يفوتون طرفه فاذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو واصحابه حولهم كهيئة الحرس لهم وينزل منهم بحيث اذا اراد انسان من جماعتهم وضوءا او قضاء حاجة لم يحتشم فسار معهم في جملة النعمان بن بشير ولم يزل ينازلهم في الطريق ويرعاهم كما وصاه يزيد لعنه ويرفق بهم قال الحرث بن كعب قالت لي فاطمة بنت علي ع قلت لاختي زينب قد وجب علينا حق هذا الرجل لحسن صحبته لنا فهل لك ان نصله قالت فقالت والله ما لنا ما نصله به الا ان نعطيه حلينا فاخذت سواري ودملجي وسوار اختي ودملجها فبعثنا بها اليه واعتذرنا من قلتها وقلنا هذا بعض جزائك لحسن صحبتك لنا فقال لو كان الذي صنعت للدنيا كان في دون هذا رضاي ولكن والله ما فعلته الا لله وقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله ومثل ذلك في فصول المهمة لكن قال فاطمة بنت الحسين قالت لاختها ما احسن هذا الرجل فهل لك ان نصله وساق الكلام كما مر هذا ولا يخفى عليك ان هذه الصلة من آل الرسول للقائد انما كانت قبل وصولهم الى المدينة وقد يستفاد من كلام ابي مخنف ان هذه الصلة كانت بعد وصولهم الى المدينة وذلك حيث قال فلما اراد القائد الرجوع اعطوه المال والثياب التي اعطاهم اياها يزيد لعنه وقالوا لو نملك شيئا لدفعنا اليك بارك الله لك فيه فقال لها اقبل شيئا وما فعلت ذلك الا والمنة علي ولكن هذا الطريق واسع وقد استغنيتم عن الفرق فدفعوها الى ملك دفعوها اليه وودعهم وسار الى الشام هذا اقول يمكن ان تكون الصلة من آل الرسول للقائد مرتين مرة في الطريق ومرة في المدينة بل هذا هو الظاهر من اخذ مجامع الروايات باسرها الا ان المستفاد من كلام ابي مخنف ان القائد لم يقبل من الصلة شيئا الا المرة والظاهر من الروايات السابقة انه قبل صلة آل الرسول وعطيتهم فتامل مدينيل فيه ربيا البعض الأمور اعلم ان هذه الروايات لم يظهر منها ان ورود آل الرسول صلى الله عليه وآله الى كربلا كان يوم الاربعين او العشرين من شهر الصفر ولا يخفى عليك ان دعوى ورودهم الى كربلا في يوم الاربعين او العشرين من الصفر دعوى غير معقولة لان آل الرسول كانوا في الكوفة في مدة في سجن ابن زياد لعنه ثم كانوا في مدة مديدة في دمشق في سجن يزيد لعنه ثم انهم قد اقاموا ماتم سيد الشهداء في دمشق مدة سبعة ايام وكان ذلك بعد خلاصهم عن سجن يزيد لعنه وقد عرفت كل ذلك فهذا كما ترى لا يجتمع مع القول بانهم وردوا الى كربلا يوم الاربعين او العشرين من الصفر وبالجملة فان ورود آل الرسول من الشام الى كربلا في يوم العشرين من الصفر مما لا يعقل ثم العجب ممن يحتمل هذا الاحتمال اي ورود آل الرسول الى كربلا يوم الاربعين لان ادراك جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة من بني هاشم زيارة يوم الاربعين لا يستلزم ان يكون آل الرسول ايضا قد ادركوا زيارة يوم الاربعين ثم اقاموا ومكثوا في كربلا حتى شاهدوا ورود آل الرسول من الشام اليها واما ما في بعض الروايات المتقدمة من انهم فتوافوا في وقت واحد فلا ظهور له في خلاف ما قلنا فتامل **المجلس الرابع والأربعون** من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات في بيان كيفية ارتحال آل الرسول من كربلا الى المدينة وكيفية

وردوهم الى المدينة وما يتعلق بذلك فاعلم ان بعض اصحاب المقاتل قد نسب الى ابي مخنف انه قد روى ان آل الرسول لما اقاموا المأتم عند قبر الحسين ثلثة ايام فلما كان اليوم الرابع توجهوا نحو المدينة ثم لما ارادوا الرحيل وجاؤا بالجمال للنساء صاحت رقية بنت الحسين بالنساء الا ارجعن الى قبر ابي لنودعه فرجعن اليه ودرن حوله فحضنت القبر الشريف وبكت بكاء شديدا حتى غشي عليها فلما افاقت جعلت تنشد وتقول رحلنا يا ابي بالرغم منا الا فانظر الى ما حل فينا الا يا كربلا اودعت جسما بلا غسل ولا كفن دفينا الا يا كربلا اودعت نورا لبارى الخلق طرا اجمعينا الا يا كربلا اودعت كنزا وذخر الفاضلات الزائرينا قال السيد في الملهوف قال الراوي ثم انفصلوا من كربلا طالبين المدينة قال بشير بن جذلم فلما قربنا من المدينة نزل علي بن الحسين فحط رحله وضرب فسطاطه وانزل نساءه وقال يا بشير رحم الله اباك لقد كان شاعرا فهل تقدر على شيء منه فقلت بلى يا ابن رسول الله اني لشاعر قال فادخل المدينة وانع ابا عبد الله الحسين قال بشير فركبت فرسي وركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد رسول الله صلى الله عليه واله رفعت صوتي بالبكاء وانشات اقول يا اهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فادمعي مدرار الجسم منه بكربلاء مضرج والراس منه على القناة يدار يا اهل يثرب شيخكم وامامكم هل فيكم احد عليه نعا قال ثم قلت هذا علي بن الحسين مع عماته واخواته قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم وانا رسوله اعرفكم مكانه قال فما بقيت في المدينة مخدرة ولا محجوبة الا برزن من خدورهن مكشوفة شعورهن مخمشة وجوههن ضاربات خدودهن يدعون بالويل والثبور وعظائم الامور فلم ار باكيا ولا باكية اكثر من ذلك اليوم ولا يوما امر على المسلمين منه وسمعت جارية تبكي وتنوح على الحسين وتقول نعى سيدي ناع نعاه فاوجعا وامرضني ناع نعاه فافجعا اعيني جودا بالمدامع واسكبا وجودا بدمع بعد دمعكما معا على من دهى عرش الجليل فزعزعا فاصبح انف المجد والدين اجدعا على ابن نبي الله وابن وصيه وان كان عنا شاحط الدار اشسعا ثم قالت ايها الناعي جددت حزننا بابي عبد الله وخدشت منا قروحا لما تندمل فمن انت يرحمك الله فقلت انا بشير بن جذلم وجهني مولاي علي بن الحسين وهو نازل في موضع كذا وكذا مع عيال ابي عبد الله الحسين ونسائه قال فتركوني مكاني وبادروا فضربت فرسي حتى رجعت اليهم فوجدت الناس قد اخذوا الطرق والمواضع فنزلت عن فرسي وتخطيت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط وكان علي بن الحسين داخلا فخرج ومعه خرقة يمسح بها دموعه وخلفه خادم معه كرسي فوضعه له فجلس عليه وهو لا يتمالك من العبرة فارتفعت اصوات الناس بالبكاء وحنين النسوان والجواري والناس من كل ناحية يعزونه فضجت تلك البقعة ضجة شديدة فاومى بيده ان اسكتوا فسكنت فورتهم فقال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين بارئ الخلائق اجمعين الذي بعد فارتفع في السموات العلى وقرب فشهد النجوى نحمده على عظائم الامور وفجائع الدهور والم الفجائع ومضاضة اللواذع وجليل الرزء وعظيم المصائب الفاظعة الكاظة الفادحة الجائحة ايها القوم ان الله وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة وثلمة في الاسلام عظيمة قتل ابو عبد الله وعترته وسبي نساؤه وصبيته وداروا براسه في البلدان فوق عالي السنان فهذه الرزية التي لا مثلها رزية ايها الناس فاي رجالات منكم يسرون بعد قتله ام اية عين منكم تحبس دمعها وتضن عن انهمالها فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار بامواجها والسموات باركانها والارض بارجائها والاشجار باغصانها والحيتان في لجج البحار والملائكة المقربون واهل السموات اجمعون ايها الناس اي قلب لا يتصدع لقتله ام اي فؤاد لا يحن اليه ام اي سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الاسلام فلا يرتاع لها ايها الناس اصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين عن الامصار كانا اولاد ترك وكابل من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه ولا ثلمة في الاسلام ثلمناها ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين ان هذا الا اختلاق فوالله لو ان النبي صلى الله عليه واله تقدم اليهم في قتالنا كما تقدم اليهم في الوصية بنا لما ازدادوا على ما فعلوا بنا فانا لله وانا اليه راجعون من مصيبة ما اعظمها واوجعها وافجعها واكظها وافظها وامرها وافدحها فعند الله نحتسب فيما اصابنا وبلغ بنا انه عزيز ذو انتقام قال فقام صوحان بن صعصعة بن صوحان وكان زمنا فاعتذر اليه مما عنده من زمانة رجليه فاجابه بقبول معذرته وحسن الظن فيه وشكر له وترحم على ابيه قال ابو مخنف فلما اشرفوا على المدينة يوم الجمعة قال بشير فركبت فرسي وركضته حتى بلغت المدينة فلما بلغت مسجد رسول الله صلى الله عليه واله رفعت صوتي بالبكاء وانشات بهذه الابيات اقول جاؤا براسك يا ابن بنت محمد مترملا بدمائه ترميلا لا يوم اعظم حسرة من يومه ابدا ولا اشبه الحسين قتيلا فكانما بك يا ابن بنت محمد قتلوا جهارا عامدين رسولا ويكبرون اذا

قلت وانما قلنا ابك التكبير والتهليلا قال ثم ناديت يا اهل المدينة هذا علي بن الحسين مع عماته واخواته قد نزلوا بساحتكم وانا رسوله
قال فلم يبق في المدينة مخدرة ولا محجوبة الا برزن من خدورهن ولبسوا السواد وصاروا يدعون بالويل والثبور فلم ار اكثر باكيا وباكية ونادبة وناعية وسمعت جارية
تبكي وتنوح نعى سيدي ناع فاوجعا الابيات ثم قال فقام بعض على عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ونعى اليه ولديه وقال هذا ما لقينا من الحسين
فحذف عبد الله بن جعفر بفرده نعله ثم قال يا ابن اللخناء اتقول في الحسين مثل هذا الكلام والله لو اني شاهدته لاحببت ان لا افارقه حتى اقتل معه ثم اقبل
على جلسائه وقال يعز علي والله ان لا استشهد معه ولكن قد واساه ولداي قال وخرجت ام لقمان بنت عقيل بن ابي طالب تبكي قتلاها بالطف وترثيهم
ايها القاتلون ظلما حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل كل من في السماء يدعو عليكم من نبي وشاهد ورسول ولعنتم على لسان داود وسليما
ن وصاحب الانجيل كيف ترجون رحمة من مليك صمد دائم عظيم جليل قال فسمعت ام لقمان صراخ زينب وام كلثوم وعاتكة وصفية ورقية
وسكينة فخرجت حاسرة الرأس ومعها اترابها وام هانئ ورملة واسماء وبنات عقيل بن ابي طالب فجعلن يبكين بين يدي علي بن الحسين قال وكان دخولهم المدينة
يوم الجمعة والخاطب يخطب الناس فذكر الحسين وما جرى عليه فتجددت الاحزان واشتملت عليهم المصائب وصاحوا ما بين نائح ونادب واقبلت اهل المدينة
بأسرها وكانت اشبه الايام بموت النبي وفي ذلك قال عقبة بن عمرو السهمي يرثي الحسين وهو مررت على قبر الحسين بكربلا ففاض عليه من دموعي
غزيرها فما زلت ابكيه وارثي لشجوه ويسعد عيني دمعها وزفيرها فيا عين ابكي للحسين وعصبة اطافت به من جانبيه قبورها سلام
على اهل القبور بكربلا وقل لهم مني سلام يزورها ارى النفس لا تهنئ باكل وشرب وقد غاب عنها سهلها ونصيرها نزور حسينا خير من
وطأ الثرى امير الورى طرا وابن اميرها فلا تشمتوا اجمع العادي بقتله سنصلوا لظى يوما يشب سعيرها فلا برح الزوار زوار قبره
يفوح عليها مسكها وعبيرها قال واقامت الرجال والنساء النوح على الحسين في المدينة خمسة عشر يوما قال واقبلت ام كلثوم الى مسجد رسول الله
باكية العين حزينة القلب فقالت السلام عليك يا جداه اني ناعية اليك ولدك الحسين قال فحن القبر حنينا عاليا وضجت الناس بالبكاء
والنحيب ثم اقبل علي بن الحسين الى قبر جده ومرغ خده وبكى وانشد يقول اناجيك يا جداه يا خير مرسل حبيبك مقتول ونسلك ضايع
اناجيك محزونا عليك موجلا اسيرا وما لي حاميا ومدافع سبينا كما تسبى الاماء ومسنا من الضر ما لا تحتمله الاصابع يا جد
يا جداه بعدك اظهرت امية فينا مكرها والشنايع قال واما زينب فانها اخذت بعضادتي مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وقالت يا جداه
اني ناعية اليك اخي الحسين وهي لا تجف لها عبرة ولا تفتر من البكاء دموعها جارية على خديها قال ثم ان علي بن الحسين خرج من عند قبر جده
رسول الله صلى الله عليه واله ودخل على عمه محمد بن الحنفية واخبره بقتل ابيه فبكى حتى غشي عليه فلما افاق من غشوته قال يا ابن اخي يا علي انا
كيف طلبتم ناصرا فلم تنصروا ومعينا فلم تعانوا الا نديكم ما حيث في نسخة من نسخ كتاب ابي مخنف هكذا فلما افاق من غشوته قام وتدرع بلامة
وتقلد بسيفه وركب جوادا وصعد الجبل والناس شاهدون وغاب وما ظهر الا في وقت ظهور المختار وعن المنتخب واما زينب فاخذت بعضادتي باب
المسجد ونادت يا جداه اني ناعية اليك اخي الحسين وهي مع ذلك لا تجف لها عبرة ولا تفتر من البكاء والنحيب وكلما نظرت الى علي بن الحسين تجدد
حزنها وزاد وجدها فانشات تقول ان كنت اوصيت بالقربى بخير جزى فانهم قطعوا القربى وما وصلوا حتى ابادوهم قتلى ظلما من ماردد
الماء ما ذاقوا وما نهلوا قال السيد ثم ان علي بن الحسين دخل الى المدينة باهله وعياله ونظر الى منازل قومه ورجاله فوجد تلك المنازل تنوح بلسان
احوالها وتبوح باعلان الدموع وارسالها لفقد حماتها ورجالها وتندب عليهم ندب الثواكل وتسأل عنهم اهل المناهل وتهيج احزانه على مصارع
قتلاه وتنادي لاجلهم واثكلاه وتبكيهم محاريب المساجد وتندبهم ميازيب الفوائد فلو كنتم هنا لشجاكم سماع تلك الواعية النازلة وعرفتم
تقصيركم في هذه المصيبة الشاملة ولقد احسن ابن قتيبة حيث قال مررت على ابيات ال محمد فلم ارها امثالها يوم حلت فلا يبعد الله الديار
واهلها وان اصبحت منهم برغم تخلت الا ان قتلى الطف من ال هاشم اذلت رقاب المسلمين فذلت وكانوا غياثا ثم اضحوا رزية
لقد عظمت تلك الرزايا وجلت الم تر ان الشمس اضحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت فليت الذي اهوى اليه بسيفه اصبحت
يمينه يداه فشلت ثم لنذكر فصلا في قضية البهبهة فلو نظرت الى انكسار قلبه وقد تقمص بقميص الحزن وثوبه شاكيا الى جده ما اصابه من النوائب

نعاه

الحاسر من لا مغفر له ولا درع او لا جنة له

مكفكفا لفقد ابيه بالدموع السواكب لا ترقى له عبرة ولا تبرد له زفرة يأن من قلب حزين باظهار الشجن والانين لا يهدأ عن العويل والبكاء
لفقد السادة النجباء لشجاك سماع تلك الواعية في تلك المنازل الخالية شعر وقفت على دار النبي محمد فالفيتها قد اقفرت عرصاتها
وامست خلاء من تلاوة قارئ وعطل منها صومها وصلاتها وكانت ملاذا للانام وجنة من الخطب يغشى المعتفين صلاتها فاقوت من
السادات من آل هاشم ولم يجتمع بعد الحسين شتاتها فعيني لقتل السبط عبرى ولوعتي على فقدهم ما تنقضي زفراتها اقول ان هذا
الذي ذكرناه من كلام السيد مما نقلنا عن بعض كتب المقاتل ولعلها في النسخة التي هي موجودة الآن عندك من الملهوف فهو على نهج آخر وذلك حيث قال
في آخر الملهوف قال علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس ره جامع هذا الكتاب ثم ان الامام ع رحل الى المدينة باهله وعياله ونظر الى منازل قومه
ورجاله فوجد تلك المنازل تنوح بلسان احوالها وتبوح باعلان الدموع وارسالها لفقد حماتها ورجالها وتندب عليهم ندب الثواكل وتسأل
عنهم اهل المناهل وتهيج احزانه على مصارع قتلاه وتنادي لاجلهم واثكلاه وتقول يا قوم اعذروني على النياحة والعويل وساعدوني على
المصاب الجليل فان القوم الذين اندب لفراقهم واحن الى كرم اخلاقهم كانوا سمار ليلي ونهاري وانوار ظلمتي واسحاري واطناب شرفي وافتخاري
واسباب قوتي وانتصاري والخلف من شموسي واقماري كم ليلة شردوا باكرامهم وحشتي وشيدوا بانعامهم حرمتي واسمعوني مناجات اسحارهم وامتعوني
بابداع اسرارهم وكم يوم عمروا ربعي بمحافلهم وعطروا طبعي بفضائلهم واورقوا عودي بماء عهودهم واذهبوا نحوسي بنماء سعودهم وكم غرسوا لي
من المناقب وحرسوا محلي من النوائب وكم اصبحت اتشرف على المنازل والقصور واميس في ثوب الجذل والسرور وكم اعاشوا في شعائري
من اموات الدهور وكم انتاشوا على اعتابي من رفات المحذور فاقصدهم سهم الحمام وحسدني عليهم حكم الايام فاصبحوا غرباء بين الاعداء وغرضا
لسهام الاعتداء واصبحت المكارم بقطع انامله والمناقب تشكو لفقد شمائلهم والمحاسن تزول بزوال اعضائهم والاحكام تنوح لوحشة ارجائهم
فيا الله من ورع اريق دمه في تلك الحروب وكمال نكس علمه بتلك الخطوب ولئن عدمت مساعدة اهل العقول وخذلني عند المصاب جهل العقول فان
لي مسعدا من السنن الدارسة والاعلام الطامسة فانها تندب كندبي وتجد مثل وجدي وكربي فلو سمعتم كيف تنوح عليهم حال الصلوة وتحن
اليهم انس الخلوات وتشتاقهم طوية المكارم وترتاح اليهم اندية الاكارم وتبكيهم محاريب المساجد وتناديهم ميازيب الفوائد لشجاكم سماع
تلك الواعية النازلة وعرفتم تقصيركم في المصيبة الشاملة بل لو رأيتم وحدتي وانكساري وخلو مجالسي وآثاري لرأيتم ما يوجع قلب الصبور
ويهيج احزان الصدور لقد شمتت بي من كان يحسدني من الديار وظفرت بي اكف الاخطار فيا شوقاه الى منزل سكنوه ومنهل اقاموا عنده
واستوطنوه ليتني كنت انسانا افديهم حر السيوف وادفع عنهم حر الحتوف واشفي غيظي من اهل الشنان وارد عنهم سهام العدوان وهلا اذا
فاتني شرف تلك المواساة الواجبة كنت محلا لضم جسومهم الشاحبة واهلا لحفظ شمائلهم من البلاء ومصونا من لوعة الهجر والقلاء فآه ثم
آه لو كنت مخطا لتلك الاجساد ومحطا لنفوس تلك الاجواد لبذلت في حفظها غاية المجهود ووفيت لها بقديم العهود وقضيت لها بعض
الحقوق الاوائل ووقيتها من وقع الجنادل وخدمتها خدمة العبد المطيع وبذلت لها جهد المستطيع وفرشت لتلك الخدود والاوصال فراش الاكرام
والاجلال وكنت ابلغ منيتي من اعتناقها وانور ظلمتي باشراقها فيا شوقاه الى تلك الاماني ويا ملقاه لغيبة اهلي وسكاني فكل حنين يقصر
عن حنيني وكل دواء غيرهم لا يشفيني وها انا قد لبست لفقدهم اثواب الاحزان وانست بعدهم بجلباب الاشجان وايست ان يلم بي التجلد
والصبر وقلت يا سلوة الايام موعدك الحشر ولقد احسن ابن قتيبة ره وقد بكى على المنازل المشار اليها فقال مررت على ابيات آل محمد الابيات فاسلك
ايها السامع بهذا المصاب مسلك القدوة من حماة الكتاب فقد روي عن مولانا زين العابدين ع وهو الحلم الذي لا يبلغ الوصف انه كان كثير البكاء لتلك
البلوى وعظيم البث والشكوى فروي عن الصادق ع انه قال ان زين العابدين ع بكى على ابيه اربعين سنة صائما نهاره قائما ليله فاذا حضر الافطار جاءه غلامه
بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه فيقول كل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله عطشانا فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبتل طعامه
من دموعه ثم يمزج شرابه بدموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل وحدث مولى له انه برز يوما الى الصحراء قال فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة
فوقفت وانا اسمع شهيقه وبكاءه واحصيت عليه الف مرة يقول لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله تعبدا ورقا لا اله الا الله ايمانا وتصديقا ثم رفع

سمر فلان اذا تحدث ليلا م

اميس التبختر

وانتش بمعنى اي ابتلعه م
تقطع م

وزرب الماء زربا سال ومنه الميزاب ق

شحب وشحب اذا تغير م

جلباب كسرداب وسنمار القميص او ثوب واسع للمرأة ق

جائعا قتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ص

من مجو

من سجود وان لحيته ووجهه قد غمرا بالماء من دموع عينيه فقلت يا سيدي اما آن لحزنك ان ينقضي ولبكائك ان يقل فقال لي ويحك ان يعقوب بن اسحق بن ابرهيم كان نبيا ابن نبي له اثنا عشر ابنا فغيب الله واحدا منهم فشاب راسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه حي في دار الدنيا وانا رايت ابي واخي وسبعة عشر من اهل بيتي صرعى مقتولين فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي وها انا اتمثل واشير اليهم صلوات الله عليهم فاقول ان الزمان الذي قد كان يضحكنا بقربهم صار بالتفريق يبكينا حاك الزمان لفقدهم اياما فغدت سودا وكانت بهم بيضا ليالينا وايامنا منتهى ما اوردناه وآخر ما قصدناه اقول انتهى ما اردنا نقله من كلام السيد

خاتمة في الاشارة الى جملة من الامور فهي متضمنة لجملة من المجالس **المجلس الاول** في الاشارة الى نوح الجن وبكائهم ورثائهم على سيد الشهداء ارواحنا له الفداء والاشارة الى جملة من الامور المتعلقة بذلك فمنها جملة من المناقب في الفضائل العظيمة لامير المؤمنين فاعلم انه قد ذكر في جملة من الكتب المعتبرة انه روي عن عبد الله بن عمر الخزاعي عن هند بنت الجون قالت نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بخيمة خالتها ام معبد ومعه اصحاب له فكان من امره في الشاة ما قد عرفه الناس فقال في الخيمة هو واصحابه حتى ابرد وكان يوم قائظ شديد حره فلما قام من رقدته دعا بماء فغسل يديه فانقاهما ثم مضمض فاه ومجه على عوسجة كانت الى جنب خيمة خالتها ثلث مرات واستنشق ثلثا وغسل وجهه وذراعيه ثم مسح برأسه ورجليه وقال لهذه العوسجة شان ثم فعل من كان معه من اصحابه مثل ذلك ثم قام فصلى ركعتين فتعجبت انا وفتيات الحي من ذلك وما كان عهدنا ولا راينا مصليا قبله فلما كان من الغد اصبحنا وقد علت العوسجة حتى صارت كاعظم دوحة عادية واحسن وخضد الله شوكها وساخت عروقها وكثرت افنانها واخضر ساقها وورقها ثم اثمرت بعد ذلك واينعت بثمر كاعظم ما يكون من الكماة في لون الورس المسحوق ورائحة العنبر وطعم الشهد والله ما اكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا برئ ولا ذو حاجة وفاقة الا استغنى ولا اكل من ورقها بعير ولا ناقة ولا شاة الا سمنت ودر لبنها ورأينا النماء والبركة في اموالنا منذ يوم نزل واخصبت بلادنا وامرعت فسمي تلك الشجرة المباركة وكان ينتابنا من حولنا من اهل البوادي يستظلون بها ويتزودون من ورقها في الاسفار ويحملون معهم في الارض القفار فيقوم لهم مقام الطعام والشراب فلم تزل كذلك وعلى ذلك اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمارها واصفر ورقها فاحزننا ذلك وفرقنا له فما كان الا قليل حتى جاء نعي رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا هو قد قبض في ذلك اليوم فكانت بعد ذلك تثمر ثمرا دون ذلك في العظم والطعم والرائحة فاقامت على ذلك ثلثين سنة فلما كانت ذات يوم اصبحنا واذا بها قد تشوكت من اولها الى آخرها وذهبت نضارة عيدانها وتساقط جميع ثمرها فما كان الا يسيرا حتى وافى مقتل امير المؤمنين فما اثمرت بعد ذلك لا قليلا ولا كثيرا وانقطع ثمرها ولم نزل ومن حولنا ناخذ من ورقها ونداوي مرضانا بها ونستشفي به من الاسقام فاقامت على ذلك برهة طويلة ثم اصبحنا ذات يوم فاذا بها قد انبعث من ساقها دم عبيط جار وورقها ذابلة تقطر دما كماء اللحم فقلنا انه قد حدث عظيمة فبتنا ليلتنا فزعين مهمومين نتوقع الداهية فلما اظلم الليل علينا سمعنا بكاء وعويلا من تحتها وجلبة شديدة ووجبة وسمعنا صوت باكية تقول ايا ابن النبي ويا ابن الوصي ويا من بقية سادتنا الاكرمينا ثم كثرت الرنات والاصوات فلم نفهم كثيرا مما كانوا يقولون فاتانا بعد ذلك قتل الحسين ويبست الشجرة وجفت فكسرتها الرياح والامطار بعد ذلك فذهبت واندرس اثرها قال عبد الله بن محمد الانصاري فلقيت دعبل بن علي الخزاعي بمدينة الرسول فحدثته بهذا الحديث فلم ينكره وقال حدثني ابي عن جدي عن امه سعيدة بنت مالك الخزاعية انها ادركت تلك الشجرة فاكلت من ثمرها على عهد امير المؤمنين وانها سمعت تلك الليلة نوح الجن فحفظت من جنية منهن يا ابن الشهيد ويا شهيدا عمه خير العمومة جعفر الطيار عجبا لمصقول اصابك حده في الوجه منك وقد علاه غبار قال دعبل فقلت في قصيدتي زر خير قبر في العراق يزار واعص الحمار فمن نهاك حمار لم لا ازورك يا حسين لك الفداء قومي ومن عطفت عليه نزار ولك المودة في قلوب ذوي النهى وعلى عدوك مقتة ودمار يا ابن الشهيد ويا شهيدا عمه خير العمومة جعفر الطيار وقال ابن نما في مثير الاحزان ناحت عليه الجن وكان نفر من اصحاب النبي منهم المسور بن مخرمة يسمعون النوح ويبكون وذكر صاحب الذخيرة عن عكرمة انه سمع ليلة مقتله مناديا يسمعونه ولا يرون شخصه ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل كل اهل السماء يدعو عليكم من نبي وملاك وقبيل قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل وروي ان هاتفا سمع بالبصرة ينشد ليلا ان الرماح الواردات صدورها نحو الحسين تقاتل التنزيلا ويهللون بان

الكماة ح

في نسخة

صلى الله عليه وآله

تقاتل

قتلوا وانما قتلوا بك التكبير والتهليلا فكانما قتلوا اباك محمد صلى عليه الله او جبريلا وذكر ابن الجوزي في كتاب التنوير في فضائل الايام والشهور نوح
الجن عليه فقال لقد حين نساء الجن يبكين شجيات ويلطمن خدودا كالدنانير نقيات ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات وفي المنتخب قال دعبل
حدثني ابي عن جدي عن امه سعدى بنت مالك الخزاعية انها سمعت نوح الجن على الحسين يا ابن الشهيد ويا شهيدا عمه خير العمومة جعفر الطيار عجبا
لمصقول اصابك حده في الوجه منك وقد علاك غبار ابانة بن بطة انه سمع من نوحهم ايا عين جودي ولا تجمدي وجودي على الهالك السيد فبالطف
امسى صريعا فقد رزينا الغداة بامر بدي ومن نوحهم نساء الجن يبكين من الحزن الشجيات واسعدن بنوح للنساء الهاشميات ويندبن حسينا
عظمت تلك الرزيات ويلطمن خدودا كالدنانير نقيات ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات ومن نوحهم احمرت الارض من قتل الحسين كما
اخضر عند سقوط الجون العلق يا ويل قاتله يا ويل قاتله فانه في سعير النار يحترق ابكي ابن فاطمة الذي من قتله شاب الشعر ولقتله زلزلتم
ولقتله خسف القمر وسمع نوح جن من قصد لمواراته والله ما جئتكم حتى بصرت به بالطف منعفر الخدين منحورا قال الطبري وسمع نوح
الملئكة في اول منزل نزلوا فاصبحت الى الشام ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل كل اهل السماء يدعو عليكم من نبي
ومرسل وقبيل ولقد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل وفي كامل الزيارة باسنادنا عن عبد الله بن حسان الكناني قال بكت الجن
على الحسين بن علي بن ابي طالب فقالت ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم اخر الامم باهل بيتي واخوتي ومكرمتي من بين اسرى وقتلى
ضرجوا بدم وفي رواية معمر بن خلاد عن ابي الحسن الرضا قال بينا الحسين يسير في جوف الليل وهو متوجه الى العراق واذا رجل يرتجز ويقول
يا ناقتي لا تذعري من زجري وشمري قبل طلوع الفجر بخير ركبان وخير سفر حتى تحلي بكريم النحر بماجد الجد رحيب الصدر اتى به الله لخير امر
ثم ابقاه بقاء الدهر فقال الحسين بن علي سامضي وما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما وواسى الرجال الصالحين بنفسه
وفارق مثبورا وخالف مجرما فان عشت لم اندم وان مت لم الم كفى بك موتا ان تذل وترغما وفي رواية عمرو بن عكرمة قال اصبحنا ليلة
قتل الحسين بالمدينة فاذا مولى لنا يقول سمعنا البارحة مناديا ينادي ويقول ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السماء يدعو عليكم من نبي ومرسل وقبيل قد لعنتم على لسان ابن داود وذي الروح صاحب الانجيل وفي رواية ابن داود الرقي قال
حدثتني جدتي ان الحسين لما قتل بكت عليه الجن بهذه الابيات يا عين جودي بالعبر وابكي فقد حق الخبر قتل الحسين ورهطه تعسا لذلك
من خبر فلابكين حرقة عند العشاء وبالسحر ولابكينك ما جرى عرق وما حمل الشجر وفي رواية ام سلمة قالت ما سمعت نوح الجن منذ قبض
النبي صلى الله عليه وآله الا الليلة ولا اراني الا وقد اصبت بابني قالت وجاءت الجنية منهم تقول الا يا عين فانهملي بجهدك فمن يبكي على الشهداء
بعدك على رهط تقودهم المنايا الى متجبر في ملك عبد وفي رواية اخرى الا يا عين فاحتفلي بجهدك وفي رواية المحفوظ بن المنذر قال حدثني شيخ
من بني تميم كان يسكن الرابية قال سمعت ابي يقول ما شعرنا بقتل الحسين حتى كان مساء ليلة عاشوراء فاني لجالس بالرابية ومعي رجل من
الحي فسمعنا هاتفا يقول والله ما جئتكم حتى بصرت به بالطف منعفر الخدين منحورا وحوله فتية تدمى نحورهم مثل المصابيح يطفون
الدجى نورا وقد حثثت قلوصي كي اصادفهم من قبل ان تلاقي الخرد الحورا فعاقني قدر الله بالغه وكان امر قضاه الله مقدورا كان الحسين
سراجا يستضاء به الله يعلم اني لم اقل زورا صلى الاله على جسم تضمنه قبر الحسين حليف الخير مقبورا مجاورا لرسول الله في غرف
وللوصي وللطيار مسرورا فقلنا له من انت يرحمك الله قال انا والي من جن نظيبين اردنا مواساة الحسين ومواساته بانفسنا فانصرفنا
من الحج فاصبنا مقتولا قتيلا وفي كامل الزيارة مسندا عن المثنى قال خمسة من اهل الكوفة ارادوا نصر الحسين بن علي فعرسوا بقرية يقال لها
شاهي اذ اقبل عليهم رجلان شيخ وشاب فسلما عليهم قال فقال الشيخ انا رجل من الجن وهذا ابن اخي اردنا نصر هذا الرجل المظلوم قال فقال لهم الشيخ
الجني قد رايت رايا فقال الفتية الانسيون وما هذا الراي الذي رايت قال رايت ان اطير فاتيكم بخبر القوم فتذهبون على بصيرة فقالوا انعم ما رايت
قال فغاب يومه وليلته فلما كان الغد اذا هم بصوت يسمعون ولا يرون الشخص وهو يقول والله ما جئتكم حتى بصرت به الى اخر الابيات سوى مصرع يقول
فيه فعناه ويقول بعضهم فجاء بعض الفتية من الانسيين اذهب فلا زال قبر انت ساكنه الى القيامة يسقى الغيث ممطورا وقد سلكت سبيلا كنت

سائلة وقد شربت بكأس كان مفقودا وفيه فرعوا الله بأنفسهم وفارقوا المال والأحباب والأولاد وفجروا أنجدوا بالفتك قال كان الجصاصون يسمعون نوح الجن حين قتل الحسين بن علي في السحر بالجبانة وهم يقولون

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود أبواه في عليا قريش جده خير الجدود

وفي رواية أبي جناب الكلبي عن الجصاصين مثله وفي رواية أبي الوليد بن غسان عمن حدثه قال كانت الجن تنوح على الحسين بن علي فتقول لمن الأبيات بالطف على كره بنيه تلك أبيات الحسين يتجاوبن الرنينة وفي رواية علي بن الحزور قال سمعت نوح الجن على الحسين بن علي وهي تقول

يا عين جودي بالدموع فإنما يبكي الحزين بحرقة وتوجع يا من ثلثا بالصعيد جسومهم بين الوحوش وكلهم في مصرع

تذنيبان متعلقان بهذا المجلس التذنيب الأول في الإشارة إلى جملة من الأمور المتعلقة بأحوال الجن فاعلم أن وجود الجن والشياطين من ضروريات الدين عند جميع أهل الأديان والملل القائلين بالنبوات فلا اعتداد بمخالفة البراهمة وجمع من الفلاسفة والمعتزلة فكيف كان فإن الجن والشياطين أجسام هوائية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة ولها عقول وأفهام وقدرة على أعمال صعبة شاقة فإن شئت فقل إن الجن إنسان ناطق ذو جسم ناري أو هوائي وهو قادر على التشكل بأشكال مختلفة فلها عقول وأفهام وقدرة على أعمال الصعبة شاقة ولكن لفظ الجن إنما يطلق على المؤمنين من هذه الطائفة كما أن لفظ الشياطين إنما يطلق على الكفار منهم ثم لا شك في أن نبينا كما أنه مبعوث على الإنس فكذا أنه مبعوث على الجن ويدل على ذلك الأدلة الأربعة من الآيات الكثيرة المحكمات والسنة المتواترات المتضافرات والعقل والإجماع مضافا إلى الضرورة في المذهب والدين فمقتضى ذلك أنهم كالإنس أيضا في باب الثواب والعقاب والخلود في الجنة أو النار وأما ما عن جمع من العامة من أن الجن لا ثواب لهم إلا النجاة من النار فيقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم فمما مدخوليته واضحة وأعجب من ذلك احتجاجهم عليه بقوله تعالى ويجركم من عذاب أليم ثم إن سماع الإنس أصواتهم ومقالاتهم وكذا مشاهدة الإنس إياهم في بعض الأوقات مما لا شك في إمكانه بل في وقوعه بل إن ذلك من الأمور القطعية المستفادة من الأخبار المتضافرة بل الخارجة عن حد الإحصاء والاستقصاء أي الأخبار المتضمنة لجملة من معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله وهكذا لجملة من معجزات أمير المؤمنين وهكذا لجملة من معجزات سائر الأئمة المعصومين مضافا إلى الروايات والحكايات المنقولة من الأثبات والثقات وهكذا من سائر الناس المتضمنة لقضية مشاهدة الإنس للجن وسماعهم لمقالاتهم وبالجملة فإن للجن والشياطين قدرة على أن يظهروا أنفسهم للإنس بحيث تراهم الإنس من غير فرق في ذلك بين صورهم الذاتية وخلقتهم الأصلية وبين الصور التي يتشكلون بها نعم إن الأغلب بحسب الوقوع إنما هو الثاني كما لا يخفى على من تتبع الأخبار والآثار فقد تبين من ذلك أن ما عليه من أن الإنس لا يقدرون أصلا على أن يشاهدوا الجن وأن ذلك مما لم يقع في الدنيا من الخيالات الفاسدة والتوهمات الكاسدة وأعجب من ذلك استدلالهم على هذا بقوله تعالى إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم والتقريب في بطلان هذا الاحتجاج غير خفي على الفطن والظاهر أن إمكان سماع الإنس لمقالة الجن وكلماتهم وأصواتهم مما لم يقع فيه النزاع أصلا فإن الكل على إمكان ذلك بل وقوعه أيضا وإنما النزاع في الرؤية وعدمها وأما ما في رواية حكيمة بنت الإمام موسى الكاظم قالت رأيت الرضا واقفا على باب بيت الحطب وهو يناجي ولست أرى أحدا فقلت يا سيدي لمن تناجي فقال عامر الزهرائي أتاني يسألني ويشكو إلي فقلت يا سيدي أحب أن أسمع كلامه فقال لي إنك إن سمعت كلامه حممت سنة فقلت يا سيدي أحب أن أسمعه فقال لي اسمعي فاستمعت فسمعت شبه الصفير وركبتني الحمى فحممت سنة فمما يختص بمورده بمعنى أن لخصوص المتكلم أو السامع صنفا أو شخصا مدخلا في الحمى ثم إن من تأمل فيما أشرنا إليه وتأمل أيضا في جملة من الأصول والقواعد علم أن الحكم بصحة العقد الواقع بين فرد من أفراد الإنس وبين فرد من أفراد الجن أي عقد كان من عقود المعاوضات وعقد المناكحة والمزاوجة مما على وفق الحق والتحقيق وليس للحكم بالبطلان إلا جملة من وجوه الاستحسانات والاستبعادات الوهمية ثم لا يخفى عليك أن وقوع المواقعة والمجامعة بين طائفة من الإنس وبين طائفة من الجن مما لا ريب فيه عند من تتبع عن بعض في الأخبار والآثار والسير والتواريخ فيكفي في إثبات هذا المطلب طائفة من الأخبار الكثيرة من طرقنا في تزويج آدم أحد أولاده بامرأة من الجن وما ورد في قصة قوم لوط حيث علمهم الأبليس ذلك العمل الشنيع القبيح بعد تشكله بصورة غلام أمرد ووقوعه منكوحا لأحد من قوم لوط وما ورد في تزويج أمير المؤمنين امرأة من جن نصيبين متشكلة بصورة أم كلثوم بفرعون هذه الأمة ابن الأمة الزانية صنا حنيفة بني تيم إلى غير ذلك مما لا يحصى ولا يستقصى ويؤيد ذلك أيضا

بما ورد

بما ورد في الاخبار الكثيرة في مشاركة الشيطان فمن جملتها ما في الكافي باسناده عن عطية ابي الغرام قال ذكرت لابي عبد الله عليه السلام المنكوح من الرجال فقال ليس يبلي الله بهذا البلاء احداً وله فيه حاجة ان في ادبارهم ارحاماً منكوسة وحياء ادبارهم كحياء المرأة قد شرك فيهم ابن الابليس يقال له زوال فمن شرك فيه من الرجال كان منكوحاً ومن شارك فيه من النساء كانت من الموارد وفي خبر آخر ان الشيطان ليجيء حتى يقعد الرجل منها ويحدث كما يحدث وينكح كما ينكح قلت بأي شيء يعرف ذلك قال بحبنا وبغضنا فمن كان احبنا كان نطفة الاب ومن ابغضنا كان نطفة الشيطان وفي آخر ان الشيطان يجيء فيقعد كما يقعد الرجل وينزل كما ينزل الرجل وفي رواية هشام عن الصادق عليه السلام في النطفتين اللتين الآدمي والشيطان اذا اشتركا فقال ابو عبد الله ربما خلق من احدهما وربما خلق منهما جميعاً وفي خبر آخر ان امير المؤمنين صارع الشيطان فصرعه فقال يا علي قم عني حتى ابشرك قال بلى وابرء منك والعنك فقال والله يا ابن ابي طالب ما احد يبغضك الا شركت في رحم امه وولده فقال اما قرأت كتاب الله وشاركهم في الاموال والاولاد الى غير ذلك من الاخبار التي لا تحصى وبالجملة فان وقوع الموافقة والمجامعة بين بعض من الجن وبعض من الانس حتى في زماننا هذا وما ضاهاها من الازمنة من الامور القطعية عندي وقد اخبرني بذلك في هذا الزمان من يبلغ عددهم حد التواتر من مسخري طائفة من الجن ومن غيرهم اي من الذين باشروا المجامعة مع طائفة من نسوان الجن ومن الذين اطلعوا على وقوع المجامعة بين طائفة من الانس وبين طائفة من الجن وقد حدثني واحد من الاعيان الساكنين في كربلا وهو الثبت الثقة الاديب الفائق والشاعر المفلق ملا عبد الجليل الفاضل ان طائفة من الجن كانوا يجيئون اليه بلا تحقق تسخير وتعوذ بالعزائم ونحوهما منه وقال اني نكحت جملة من النسوان الجنية وجامعتهن ووجدت المجامعة معهن الذ واشهى من المجامعة مع النسوان الانسية ولكن يتشكلن ويتصورن باشكال وصور النسوان البغدادية وقال ان منشأ تبصري والسبب في مذهب الشيعة كان هو وقوع المصادقة والموادة بيني وبين هؤلاء الطائفة فان شيخاً من اكاملهم وقرومهم ممن ادرك زمان النبي وزمان الصحابة قد اخبرني بقضية الغدير على نهج التفصيل وقد كان حاضراً في ذلك اليوم في ذلك المكان واخبرني بوقوع الكفر والنفاق والزندقة والارتداد من الثلاثة واصحابهم في يوم الصحيفة في مكة في حجة الوداع وهكذا بعد ذلك في ليلة العقبة وهكذا في يوم السقيفة في مدة الى غير ذلك من الامور والقضايا الدالة على كفرهم ورجوعهم عن الدين واختيارهم ما كانوا عليه في الجاهلية الاولى ثم قال ان هذا الشيخ من هذه الطائفة لما اخبرني بهذه الامور والقضايا علمت ان اسلافي وآبائي كانوا على الجهالة والضلالة فاخترت التشيع وانا كنت في ذلك اليوم ابن ستة عشر سنة فلما اطلع على حالي اخي واخبرته بحقيقة الحال تبصر وتشيع ايضاً ولا يخفى عليك ان اسلاف ذلك الرجل وآبائه كانوا من قديم الزمان منصوبين في كربلا من قبل السلاطين العثمانية لشأن القضاء ومنصب الافتاء وكانوا على مذهب التسنن بل من اصحاب الاذناب الطويلة في التنصب والتعصب وكانوا موظفين من دولة العثمانية بوظائف ومن جملتها ان نصف ما يؤخذ لاجل دفن الاموات في العتبات العاليات كان يرجع اليهم وكان هذا مستمراً ثابتاً في شأن ملا عبد الجليل واخيه ايضاً الى ان ظهر امرهما في التشيع والتبصر فقطعوا لاجل ذلك فان قلت هل عنون مسئلة وقوع النكاح والازدواج بين الانس والجن في كلام علماء الاسلام ام لا قلت نعم ان جماعة من العلماء العامة قد تعرضوا لها فعن بعضهم ان هذا لا يجوز لان اختلاف الجنس من موانع النكاح واحتج عليه بقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالمودة الجماع والرحمة الولد وقد نص على المنع ايضاً جماعة من الحنابلة وعن الحسن البصري يجوز بحضرة شاهدين وكره ذلك جماعة منهم وحملوا ما روي في طريقهم عن ابن لهيعة ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن نكاح الجن على الكراهة وعن زيد العمي انه كان يقول اللهم ارزقني جنية اتزوج بها تصاحبني حيث ما كنت وقد روي عن يونس بن عبد الاعلى قال قدم علينا نعيم بن سالم مصر فسمعته يقول تزوجت امرأة من الجن ولم اعد الى ذلك وروى جمع منهم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله احد ابوي بلقيس كان جنياً وقال الشيخ نجم الدين منهم في منع التزويج نظر لان التكليف يعم الفريقين قال وقد رأيت شيخاً كبيراً صالحاً اخبرني انه تزوج جنية وعن الامام الذهبي تذاكروا يوماً نكاح الجن فقال ابن عربي الجن روح لطيف والانس جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب عنا مدة وجاء في رأسه شجة فقيل له في ذلك فقال تزوجت امرأة من الجن فحصل بيني وبينها شيء فشجني هذه الشجة وقال بعض اعاظم العلماء منا وقد رأينا رجلاً من اهل القرآن والعلم تزوج اربعاً من الجن

المفلق كمعظم الرجل العظيم ن

واحد بعد واحد ولكن يبقى النظر في حكم طلاقها ونفقتها والايلاء منها وعدّتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين اربع سواها وما يتعلق بذلك وكل ذلك فيه نظر لا يخفى اقول كان الظاهر من كلام هذا الفاضل صحة التزويج والنكاح الواقع بين الانس والجن نعم اوجب النظر في الامور المذكورة لان النكاح الصحيح لا ينفك عن خواصه ولوازمه واحكامه ولواحقه الشرعية ولعل نظره الى ان صحة النكاح انما ثبت بالعمومات المنصرفة الى وقوعه في الشرايع السابقة بل في شرعنا ايضا ولكن هذه الامور المذكورة انما هي خلاف الاصل فلا دليل على ترتبها على مثل هذا النكاح هذا وانت خبير بما فيه لانا نقول بعد الاغماض عن ان التفكيك بين الشيء ولوازمه وخواصه ولواحقه وتوابعه مما لا وجه له وان بعد صلاحية الزوجية يتمشى في البين عمومات الكتاب والسنة الواردة في كل واحد واحد من هذه الامور ولا يتمشى في العمومات قضية عدم الانصراف لان محط هذا الكلام انما هو في المطلقات لا العمومات فخذ الكلام بمجامعه ولا تغفل التذنيب الثاني في الاشارة الى بعض ما يتعلق بالمقام فاعلم ان المعجزات الصادرة من الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين في القضايا المتعلقة بالجن والشياطين لا سيما المعجزات وخوارق العادات الصادرة عن امير المؤمنين بالنسبة الى ذلك الشأن اكثر من ان يحصى واوفر من ان يستقصى وقد تقدمت جملة منها في هذا الكتاب فنذكر هيهنا ايضا بعض ما هو متلقى بالقبول عند كل فريقين فاعلم ان المفيد ذكر في الارشاد وهكذا في اعلام الورى في الآثار عن ابن عباس قال لما خرج النبي صلى الله عليه وآله الى بني المصطلق نزل بقرب واد وعر فلما كان آخر الليل هبط عليه جبرئيل يخبره عن طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده وايقاع الشر باصحابه فدعا امير المؤمنين ع فقال اذهب الى هذا الوادي فسيعرض لك من اعداء الله الجن من يريدك فادفعه بالقوة التي اعطاك الله اياها وتحصن باسماء الله التي خصك بعلمها وانفذ معه مائة رجل من اخلاط الناس وقال لهم كونوا معه وامتثلوا امره فتوجه امير المؤمنين ع الى الوادي فلما قارب شفيره امر المائة الذين صحبوه ان يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئا حتى ياذن لهم ثم تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوذ بالله من اعدائه وسمى باحسن اسمائه واومى الى القوم الذين تبعوه ان يقربوا منه فقربوا فكان بينه وبينهم فرجة مسافتها غلوة ثم رام الهبوط الى الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد القوم يقعون على وجوههم لشدتها ولم تثبت اقدامهم على الارض من هول ما لحقهم فصاح امير المؤمنين انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وصي رسول الله وابن عمه اثبتوا ان شئتم وظهر للقوم اشخاص كالزط تخيل في ايديهم شعل النار قد اطمأنوا بجنبات الوادي فتوغل امير المؤمنين بطن الوادي وهو يتلو القرآن ويومي بسيفه يمينا وشمالا فما لبث الاشخاص حتى صارت كالدخان الاسود وكبر امير المؤمنين ع ثم صعد من حيث انهبط فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى اسفر الموضع عما اعتراه فقال له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما لقيت يا ابا الحسن فقد كدنا ان نهلك خوفا واشفاقا عليك فقال لما تراءى لي العدو جهرت فيهم باسماء الله تعالى فتضاءلوا وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادي غير خائف منهم ولو بقوا على هيئتهم لأتيت على آخرهم وقد كفى الله كيدهم وكفى المسلمين شرهم وسيسبقني بقيتهم الى النبي صلى الله عليه وآله فيؤمنون وانصرف امير المؤمنين بمن معه الى رسول الله فاخبره الخبر فسري عنه ودعا له بخير وقال له قد سبقك يا علي الى من اخافه الله بك فاسلم وقبلت اسلامه انتهى وقال المفيد بعد نقله هذه الرواية ان هذا الحديث قد روته العامة كما روته الخاصة ولم يتناكروا شيئا منه والمعتزلة لميلها الى مذهب البراهمة تدفعه ولبعدها عن معرفة الاخبار تنكره وهي سالكة في ذلك طريق الزنادقة فيما طعنت به في القرآن وما تضمنه من اخبار الجن وايمانهم بالله ورسوله وما قص الله تعالى من نبأهم في القرآن في سورة الجن وقولهم انا سمعنا قرآنا عجبا الى آخر ما تضمنه القرآن عنهم في هذه السورة واذا بطل اعتراض الزنادقة في ذلك مع عجائب القرآن والاعجوبة الباهرة فيه كان مثل ذلك ظهور بطلان طعون المعتزلة في الخبر الذي رويناه لعدم استحالة مضمونه في العقول وفي مجيئه من طريقين مختلفين وبرواية فريقين متباينين برهان صحته وليس في انكار من عدل عن الانصاف في النظر الى المعتزلة والمجبرة قدح فيما ذكرناه من وجوب العمل عليه كما انه ليس في جحد الملاحدة واصناف الزنادقة واليهود والنصارى والمجوس والصابئين ما جاء في صحته من الاخبار بمعجزات النبي صلى الله عليه وآله كانشقاق القمر وحنين الجذع وتسبيح الحصى في كفه وشكوى البعير وكلام الذراع ومجيء الشجرة وخروج الماء من بين اصابعه واطعام الخلق الكثير من الطعام القليل قدح في صحتها وصدق رواتها وثبوت الحجة بها ولا زال الجاهل من الناصبة والمعاند يظهر التعجب من الخبر بملاقاة امير المؤمنين ع الجن وكفه شرهم عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه ويتضاحك لذلك وينسب الرواية الى الخرافات الباطلة ويصنع مثل ذلك في الاخبار الواردة بسوى ذلك من معجزاته ويقول انها من موضوعات

الروم القصد ق

الزط بالضم جيل من الهند ق

الشيعة وهذا بعينه مقال الزنادقة وكافة أعداء الإسلام فيما نطق به القرآن من خبر الجن وإسلامهم وقولهم إنا سمعنا قرآنا عجبا الآية وفيما ثبت به
الخبر عن ابن مسعود في قصة ليلة الجن ومشاهدته لهم كالزط وفي غير ذلك من معجزات الرسول فإنهم يظهرون التعجب من جميع ذلك ويتضاحكون عند
سماع الخبر به والاحتجاج بصحته ويستهزئون ويلغطون فيما يسرفون به من سب المسلمين وأهله وينسبهم إياهم إلى العجز والجهل ووضع الأباطيل
إلى آخر ما أفاده قدس سره أقول إن الخبر الذي هو عن ابن مسعود في قصة ليلة الجن قد ورد عن طرق العامة على أنحاء مختلفة ففي صحيح مسلم عن ابن
مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب فقلنا استطير أو اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها
قوم فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال أتاني داعي الجن فذهبت
معه وقرأت عليهم القرآن فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما كان لحما و
كل بعرة علف لدوابكم وقال صلى الله عليه وآله فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم وعن كتاب محمد بن ظفر عن ابن مسعود أنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو
بمكة من أحب منكم أن يحضر الليلة أمر الجن فانطلقت معه حتى إذا كنا بأعلى مكة خط لي خطا ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته أسودة
كثيرة فحالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته ثم انطلقوا حتى يقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط ثم أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال
ما فعل الرهط قلت هم أولئك يا رسول الله فأخذ عظما وروثا فأعطاهم إياه ونهى أن يستطيب أحد بعظم أو روث وأيضا في صحيحه مسلم عن ابن مسعود
استتبعني رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة فقال إن نفرا من الجن خمسة عشر بنو إخوة وبنو أعمام يأتونني الليلة فأقرأ عليهم القرآن فانطلقت
معه إلى المكان الذي أراد فجعل لي خطا ثم أجلسني فيه وقال لا تخرجن من هذا فبت فيه حتى أتاني رسول الله صلى الله عليه وآله من السحر وفي يده عظم
حائل وروثة وحممة وقال إذا أتيت الخلاء فلا تستنج بشيء من هذا فلما قال فلما أصبحت قلت لأعلمن حيث كان رسول الله فذهبت فرأيت موضع
سبعين بعيرا الحديث أقول إذا عرفت هذا فاعلم أن الأمر كما ذكره وأفاده شيخنا الأجل الأعظم المفيد حيث إن المتعصبين المنتصبين في قفية الآراء
الضخمة وأصحاب الآذان العريضة والأذناب الطويلة سواء كانوا من معشر المعتزلة أو من الأشاعرة ممن أقل درجتهم وأدنى وصفهم في الخباثة الذاتية
كونهم من شرك الشيطان إنهم كلما سمعوا منقبة وفضيلة ومعجزة من مناقب وفضائل ومعجزات أهل بيت رسول الله المعصومين يشمئزون وجوههم
أكبها الله في النار ويجهدون ويجدون في إثارة فتنة التشكيك وتضليل العوام مهما وجدوا إلى ذلك سبيلا فتارة ينكرون ما إنكاره إنكار للقرآن
والشرع حتى يرتبوا عليه نفي جملة كثيرة من المعجزات لأمير المؤمنين وأولاده المعصومين وتارة لا يجدون إلى الإنكار من الأصل بالكلية سبيلا ولكن يلقون
الشبهات الإبليسية والشكوك الخناسية عند أنظار العوام ويقولون في أفواههم الكثكث والأثلب أن تلك الفضائل من الأمور الثابتة
القطعية إلا أنها ليست من المناقب والفضائل الجلية الدالة على أفضلية أمير المؤمنين وإن شئت البيان في ذلك نضرب المثال فاعلم أن الفخر
الرازي قال في أثناء خبر الراية وهو ما روي أنه صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر إلى خيبر فرجع منهزما ثم بعث عمر فرجع منهزما فبلغ ذلك من رسول
الله كل مبلغ فبات ليلته مهموما فلما أصبح خرج إلى الناس ومعه الراية فقال لأعطين الراية اليوم رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله
كرارا غير فرار فتعرض لها المهاجرون والأنصار فقال صلى الله عليه وآله أين علي فقالوا إنه أرمد العين فتفل في عينيه ثم دفع إليه الراية ثم قال
ما نقلا عن الشيعة قالوا هذا الحديث وكيفية ما جرى فيها يدل على أن ما وصف النبي عليا لم يكن ثابتا في أبي بكر وعمر لأنهما لما رجعا منهزمين وغضب
الرسول من ذلك أنكره ثم قال لأعطين الراية رجلا من صفته كذا وكذا علم أن شيئا من تلك الصفات ما كان عندنا أولئك الذين غضب عليهم الأخرى
أن ملكا لو أرسل إلى غيره رسولا فقصر الرسول في أداء رسالته وحرفها فغضب لذلك الملك فقال لأرسلن غدا رسولا حسيفا حسن القيام بأداء
لكان يعلم كل عاقل أن الذي وصف به الرسول الثاني وأثبته له ليس موجودا في الأول وهذا ليس من دليل الخطاب بل إنما هو استدلال بكيفية ما جرت
الأحوال عليه ثم قال بعد ذلك فحاصل الكلام أن ذلك الكلام يفيد أن مجموع الصفات المذكورة في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب غير حاصل
لأبي بكر وعمر لأنه صلى الله عليه وآله لما قال لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار فقد أراد أن هذا المجموع ما كان
لأبي بكر وعمر لأن كونه كرارا غير فرار ما كان حاصلا فيهما فكان ذلك المجموع غير حاصل فيهما فالجواب عن ذلك أن عدم كونهما كرارين غير فرارين

الكثكث كجعفر
زبرج الحجارة
والتراب ق
الرتد بالتحريك
بياض العين
ق
حسيف الكريم المستحكم
عقله فهو
حسيف ق
أبو جبرو

لا يوجب نقصاً في فضيلة أبي بكر وعمر ألا ترى أن الأنبياء أفضل من الملائكة مع أنه ليس لهم من العصمة ما للملائكة فهذا هو ما ذكره في نهاية العقول
وقد قلده في ذلك صاحب كتاب درة التاج من علمائهم أقول ليتهما لم يلدهما أمهاتهما حيث جعلا أنفسهما من شركاء المنافقين أصحاب السقيفة المرتدين
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فإن درجة ظلم هذين المتنصبين المتعصبين في حق أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله تساوي درجة ظلم أصحاب
السقيفة أي أئمتهما الذين أسسوا أساس الظلم في تخريب بيت النبوة وإهلاك أهله الذين هم أمناء الله وحججه وخاصته وأصفياؤه ثم أقول ليت أنه لا
يكتب اسم أمثال هذين الزائغين عن الدليل الحائدين عن السبيل في مسطر أسماء العلماء لأن مثل هذه الجهالة من الجهالات المركبة ونظيرها لا يلحق
من الحماقات البسيطة فأحببت أن أورد في هذا المقام ولو جملة مما ورد في ذلك الشأن أي يوم خيبر حتى يتضح الحال في غاية الانكشاف فاعلم أنه أطبقت
رواة الأمة قاطبة على رواية حديث خيبر وصحته وقالوا إن النبي صلى الله عليه وآله حاصر خيبر بضعاً وعشرين ليلة وكانت الراية لعلي بن أبي طالب عليه السلام فلحقه رمد أقعده عن
الحرب وخرج مرحب يتعرض للحرب فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر فبعثه بالراية فرجع منهزماً ولم يفتح له ثم من الغد أخذها عمر بن الخطاب
فانهزم ورجع ولم يفتح له فأصابت الناس مخمصة شديدة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
كراراً غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا إلى رسول الله كلهم يرجون يعطاها فقال صلى الله
عليه وآله أين علي بن أبي طالب عليه السلام قالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فأرسلوا إليه فأتي به فبصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه
الراية فقال علي عليه السلام يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال صلى الله عليه وآله انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما
يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم فسار علي عليه السلام ففتح الله تعالى على يديه رواه البخاري في
صحيحه في الجزء الثالث والجزء الرابع والجزء الخامس منه من طرق متعددة عن سلمة بن الأكوع وعن سهل بن سعد وعن غيرهما ورواه مسلم في موضعين
من صحيحه ورواه البغوي في مصابيحه في الصحاح عن سهل بن سعد وكذلك صاحب المشكوة ورواه أحمد بن حنبل في مسنده من أكثر من ثلاثة عشر طريقاً عن
عبد الله بن بريدة وغيره ورواه الترمذي في صحيحه في غزوة خيبر ورواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند سهل بن سعد وفي مسند سعد بن أبي وقاص وفي
مسند أبي هريرة وفي مسند سلمة بن الأكوع ورواه العبدري في الجمع بين الصحاح الستة ورواه ابن الأثير في جامع الأصول وفي النهاية قال في النهاية
في حديث خيبر لأعطين الراية غداً فبات الناس يدوكون الليلة أي يخوضون ويموجون يقال وقع الناس في دوكة ودوكة أي في خوض وفي كتاب المناقب ما
رواه بسنده عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر إلى خيبر فلم تفتح له ثم بعث عمر فلم تفتح له فقال لأعطين
الراية رجلاً كراراً غير فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فدعا علي بن أبي طالب عليه السلام وهو أرمد العين فتفل في عينيه ففتح عينه كأن لم يرمد قط
فقال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج يهرول وأنا خلف أثره حتى ركز رايته في أصلهم تحت الحصن وفي رواية سلمة بن
الأكوع ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن وفي بعض روايات سلمة بن الأكوع في رضخ من الحجارة تحت الحصن فاطلع رجل يهودي من رأس الحصن
قال من أنت قال علي بن أبي طالب فالتفت إلى أصحابه وقال غلبتم والذي أنزل التوراة على موسى قال فما رجع حتى فتح الله عليه وقد وقع في روايات جماعة
عظيمة من أصحاب الآثار منهم أن النبي صلى الله عليه وآله دعا لعلي وتفل في يده ومسحها على عينيه ورأسه ففتحت عيناه وسكن الصداع وقال
في دعائه له اللهم قه الحر والبرد وأعطاه الراية وكانت بيضاء وقال امض فإن جبرئيل معك والنصر أمامك والرعب مبثوث في صدور القوم واعلم يا علي
أن اليهود يجدون في كتابهم أن الذي يدمر عليهم اسمه إيليا فإذا لقيتهم فقل أنا علي بن أبي طالب فإنهم يخذلون إن شاء الله تعالى وقد وقع في روايات جماعة
من أئمة أحاديثهم منهم مسلم في صحيحه أن عمر بن الخطاب قال فما أحببت الإمارة إلا يومئذ فتساورت لها رجاء أن أدعى لها وقد وقع أيضاً في روايات
أئمتهم المحدثين والمورخين أن جمعاً من أصحاب رسول الله قالوا في تلك الليلة علمنا أنه ليس المراد به علياً إذ هو يشتكي عينيه بحيث لا يرى شيئاً
فبلغ قولهم علياً فقال اللهم لا معطي لما منعت ولا مانع لما أعطيت وفي كثير من رواياتهم قال رسول الله ذلك وليس ثمة علي عليه السلام فلما كان الغد
تطاول لها أبو بكر وعمر ورجال من قريش رجا كل واحد منهم أن يكون صاحب ذلك فأرسل رسول الله سلمة بن الأكوع إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فجاء على بعير
له حتى أناخ قريباً من رسول الله وهو أرمد قد عصب عينيه بشقة برد قطري قال سلمة فجئت به أقوده إلى رسول الله فقال له رسول الله ما لك قال

رمد فقال ادن مني فدنا منه فتفل في عينيه وفي كلمات جماعة عظيمة من المفسرين والمحدثين وحفظة الآثار والتواريخ ان النبي صلى الله عليه وآله بعث
ابا بكر براية مع المهاجرين في راية بيضاء فعاد يؤنب قومه ويؤنبونه ثم بعث عمر من بعده فرجع يجبن اصحابه ويجبنونه حتى ساء ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال
لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فاعطاها علياً ففتح على يديه وعن عمرو بن ميمون
فيما عد لعلي عشر فضائل ليست لغيره قال وقال النبي صلى الله عليه وآله لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله ابداً يحب الله ورسوله فاستشرف لها من استشرف فقال صلى
الله عليه وآله اين علي الى قوله فتفل في عينيه ثم هز الراية ثلثاً فاعطاها اياه وقال شيخهم ابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول صح النقل لهذا الحديث في المسانيد
الصحيحة بالاسانيد الصريحة للبخاري ومسلم وغيرهما فاقول انك اذا اخذت مجامع ما نقلناه عن علمائهم في طرق هذا الحديث المتواتر معنى بل المتواتر اللفظي
الاجمالي واخذت بمجامع كيفيات متونه المتفقة والفاظها المتعاضدة وما دلت عليه وتدبرت في ذلك حق التدبر علمت ان هذه الاخبار والآثار المتضمنة لقضية
يوم خيبر وما جرى فيه كما انها قد تضمنت مناقب عظيمة وفضائل كثيرة جليلة لأمير المؤمنين يجب ان كل واحد منها لا يساويها فضائل ومناقب الأولين والآخرين
بحسب الشرافة والدرجة فكذا انها قد تضمنت مثالب عظيمة ومثالب كثيرة لأبي بكر وعمر واثبتت لهما الجرائم الموبقات والذنوب الكبائر المهلكات بل الملكة الراسخة
الظلمانية في الكفر والنفاق ولو كان ذلك بعد ملاحظة تنصيصات محكمات الكتاب مثل قوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفاً لقتال او متحيزاً الى فئة فقد باء
بغضب من الله ومع ملاحظة ما صدر من النبي صلى الله عليه وآله من الكنايات البليغة التي اتم واكمل في ابلاغ المرام من الف تصريح والف تنصيص فالعجب من غفلة الرائي
وكل من مثله في عمى بصيرة القلب وفقدان نور الهدى ومن ذهولهم عن ان اصل اساس قضية خيبر وابتلاء امير المؤمنين عين الله الناظرة ويده الباسطة برمد
العين في اول الامر وبعث النبي صلى الله عليه وآله ابا بكر بالراية البيضاء وانهزامه وهو يؤنب قومه ويؤنبونه ثم بعث ابن الخطاب وانهزامه وهو يجبن القوم
ويجبنونه انما كان لحكمة تامة الهية ومصلحة كاملة نبوية وذلك ليترتب على ذلك ما صدر من النبي صلى الله عليه وآله في شأن امير المؤمنين تنصيصاً
تصريحاً مجازاً وتطابقاً وحقيقة ويترتب ايضاً عليه ما صدر من النبي صلى الله عليه وآله في شأن اعداء الله واعداء رسوله ووليه وخليفته صدراً بالتلازم والكناية
الأبلغين من التنصيص والتصريح حتى تظهر حقيقة الحال عند كل ذي عقل وشعور من الغائبين والحاضرين ويعلموا بالدليل الساطع والبرهان القاطع
ان تقديم ابي بكر وعمر على امير المؤمنين كتقديم اصل الكفر واساس النفاق على معدن الايمان ومنبع الايقان عين الله الناظرة واذنه الواعية ويده
الباسطة فتباً ثم تعساً لمن اغمض عن ملاحظة هذه المصلحة وتلك الحكمة في ذلك المقام وكيف فان حكم هذا المقام واسراره لك الشأن مما
لا يخفى على من له ادنى دربة اما كان الله تعالى قادراً على ان لا يبتلي امير المؤمنين برمد العين او ان الرسول كان غافلاً عن ان الله تعالى يشفي عين امير المؤمنين بما
فعله فما نسياً حاشا ثم حاشا بل ان كل ذلك انما كان لاظهار شأن امير المؤمنين وافتضاح اعدائه واظهار ما كانا عليه من الكفر والنفاق وعدم اهليتهما للخلافة
والامامة وبيان ذلك انه لولا رمد عين امير المؤمنين على النهج الذي مر لما صح بعثهما بالراية وتأميرهما على قوم لانه ما امر احد على عسكر من جند رسول الله
مع وجود امير المؤمنين في ذلك المكان وذلك المعسكر وان شئت ان تعرف حقيقة الامر اوضح مما ذكرنا فاعلم ان قول النبي صلى الله عليه وآله لأعطين الراية
غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله صلى الله عليه وآله كراراً غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله له يفيد اموراً في شأن امير المؤمنين وذلك من ان
الرجل الكامل في محبة الله تعالى ومحبة رسوله اي الرجل الذي لا تنفك عنه في آن من الآنات محبة الله تعالى ورسوله هو امير المؤمنين ومن ان الرجل الذي لا تنفك
عنه في آن من الآنات محبة الله ورسوله هو امير المؤمنين وهذا الاخير في الحقيقة يؤول الى ان محبة الله تعالى ورسوله منحصرة فيه بمعنى ان كل من يحبه الله
ورسوله انما هو من محبي امير المؤمنين فتدبر حق التدبر ومن ان الرجل الكامل في الرجولية والشجاعة والاعراض عن الدنيا والذي لا يبالي بان الموت وقع
عليه او هو وقع على الموت لكونه ممسوساً في ذات الله تعالى وشدة الرغبة الى طاعة الله تعالى وانقياد امره هو امير المؤمنين فكما ان هذه الكلمات الشريفة قد
افادت في شأن امير المؤمنين هذه الامور المذكورة فكذا قد افادت في شأن اعدائه اضدادها ولكن بعد ملاحظة كيفية ما جرى من الاحوال عليه وان شئت
ان تعبر بنمط آخر فقل ان اجزاء الحديث الشريف متلازمة متعاكسة في اللزوم وجوداً وعدماً ولذلك اورد صلى الله عليه وآله مرتبة منكراً من الملزوم
الى اللازم ومنبهاً على ان كل لاحق مترتب على سابقه ونتيجة له فان يكون المرء يحب الله ورسوله ملزوم ان يكون الله ورسوله يحبانه وان يكون يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله ملزوم ان يكون كراراً غير فرار من الجهتين فمن المعلوم ان من يؤمن بالله ورسوله ايماناً صحيحاً غير مكذوب ويحبهما محبة صادقة

لمثالب العظ
التأنيب هو المبالغة في التوبيخ
الرمد هيجان العين
الدربة كغرفة من التدرب

غير مشوبة بخلاف الحيوة الدائمة الاخروية على الحيوة الزائلة الدنيوية ويؤثر ما عند الله الباقي على ما عند الناس النافد فلا يخاف من الموت اصلا بل يحسبه سبيلا الى نيل المبتغى ويجعله طريقا للوصول الى سدرة المنتهى وقال النبي صلى الله عليه وآله فوق كل بر بر حتى يقتل الرجل في سبيل الله وقال امير المؤمنين والله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل الى ثدي امه وكان قلبه الشريف ارسخ في الثبات على المجاهدة من الجبال الرواسي في الارض فيكر ويضرب بالسيف لاعداء الله ثم الى ان يقتل او يقتل فمن كان حاله كذلك لما عصمه الله تعالى من المعاصي واقتراف الذنوب والآثام سيما عن ان يكون يفر عن الزحف وينهزم ويولي دبره سيما من ان يكون فرارا عديد الفرار وهو بنفسه من اكبر المآثم واعظم الكبائر فكيف التمرن بهذا الامر عليه فقد بان من ذلك كله ولو بعد ملاحظة كيفية ما جرى عليه الاحوال ان الفرارين من الزحف الذين كان ديدنهم الفرار ما كانوا يحبون الله ورسوله ولا كان الله ورسوله يحبانهم فكانوا ثابتين في اقتراف الذنوب والآثام وبسببهم في ملكة النفاق والاتيان بالمهلكات الموبقات فلا شك في ان من كانوا كذلك كانوا اعداء لله ورسوله فليس عند الفخر الرازي لاجل ائمته يقولوا ان عدم كونهما كرارين غير فرارين لا يوجب نقصا في فضيلتهما الا ترى ان الانبياء افضل من الملائكة مع انه ليس لهم من القدرة ما للملائكة الا من قبيل اعتذارات الجهلاء الاضلين بهم وقد غفل عن ان ربما يحق بالرجل من الصديق الجاهل ما لا يحق به من العدو العاقل فان ذلك الجاهل قد غلب عليه ضيق الخناق فطفر طفرة ووثب وثبة في الاعتذار من حيث لا يدري ان الاحتجاج للمقابلة انما هو على فضائل عظيمة ومناقب جليلة لامير المؤمنين ما كان من اجل كثرة قوته وقدرته ولا على نقائص اعداء الله ورسوله حيا الصلفات الذميمة من اجل فقدهم ما لامير المؤمنين من كثرة القوة والقدرة بل انما كان الاحتجاج على كلا الامرين باجزاء الحديث الشريف المذكور من الوجوه التي مرت واما قضية القدرة والقوة فلها مقام آخر فان قلع امير المؤمنين باب خيبر بيده الشريفة وتترسه كان معجزة من معجزاته روحي له الفداء وقد ورد في طرقهم انه قلع الباب بيده الشريفة فتترس به واتخذه ترسا للقتال فكان لا يزال يقاتل حتى فتح الله تعالى عليه وانصرم القتال ثم جعله جسرا على الخندق ممسكا اياه بيده حتى عبر عليه المسلمون ودخلوا الحصن واخذوا الغنائم ثم لما انصرفوا دحا بيمناه اربعين ذراعا وفي رواية دحا بيمناه اربعين ذراعا وفي رواية ثم رمى به خلف ظهره اربعين ذراعا وفي رواية دحا في الهواء اربعين ذراعا وفي رواية دحا من ورائه اربعين ذراعا وقد علم من الصحيح الثابت عند جماهير اصحاب الروايات ان ذلك الباب كان يغلقه عشرون رجلا من جانب وان المسلمين جربوه وراموا حمله فلم يقله الا سبعون رجلا وما اطاقوا امثاله الا بجهدهم وكذلك رواه احمد بن حنبل ومحمد بن جرير الطبري وغيرهما وفي رواية بعضهم الا خمسون رجلا وعند كثير من المورخين ان وزنه كان ثلثة الاف من وروى ابو اسحق وغيره ان عليا قال لما عالجت باب خيبر جعلته مجنا لي وقاتلت القوم فلما اخزاهم الله تعالى وضعت الباب على حصنهم طريقا ثم رميت به في خندقهم وقال له رجل وفي رواية فقال له عمر لقد حملت منه ثقلا فقال ما كان الا مثل جنتي التي في يدي في غير ذلك اليوم ومن كلام امير المؤمنين الثابت عنه عند الخاصة والعامة جميعا قوله صلوات الله عليه ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية وفي رواية بقوة جسمانية ولكن قلعته بقوة ربانية وفي بعض طرق الاخبار ولكن بقوة الهية وفي جملة من الروايات عنه ما قلعت باب خيبر بقوة جسدية ولا بحركة عضدية ولكن ايدت بقوة ملكوتية ونفس بنور ربها مضيئة الحديث ثم لا يخفى عليك ان من العجب الامور ما نقلت اليه الاشارة من قول عمر ابن الخطاب ما احببت الامارة الا يومئذ فتساورت لها فانه وصاحبه ان كانا ممن يؤمن بالله ورسوله وطالبين لمحبة الله ورسوله صلى الله عليه وآله لما فرا من الزحف من مقاتلة مرحب لما بعثهما النبي اولا فوالله الذي جعلهما من اهل التابوت في النار لو فرضنا بعث النبي صلى الله عليه وآله اياهما بعد كلامه المذكور اي قوله لاعطين الراية غدا الخ المقرة لكانا يفران في كل تلك المرات اذا برز لقتالهما مرحب الخيبري ونعم ما قال ابن ابي الحديد

ولا انسى الا انسى اللذين تقدما ... فقرهما والفر قد علما حوب

الى ان قال

يشلهما من آل موسى شمردل ... طويل نجاد السيف اجيد يعبوب

يمج منونا سيفه وسنانه ... ويلهب نارا غمده والانابيب

الى ان قال

عذرتكما ان الحمام لمبغض ... وان بقاء النفس للنفس مطلوب

الى ان قال

دعا قصب العليا يملكها امرؤ ... بغير افاعيل الدناءة مطلوب

بل اقول ان محبة عمر ابن الخطاب الامارة يومئذ وتساورته لها كانت كناية عن تحقق الحقد والضغن والعداوة في قلبه يومئذ بالنسبة الى رسول الله واخيه ووصيه واستعلاء ما كان استبطنه عمر ذلك في قلبه وعزمه على ان يخرج الامارة والرياسة عن بيت النبوة بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يليها بنفسه ثم ان شئت ان ترغم انف الجهلاء الحمقاء مثل الفخر الرازي ومن هو في عقيدته الفاسدة فقل ان امير المؤمنين كما انه قد خص بقوة وقدرة ما اعطاه الله تعالى مثلها احدا بعد نبيه

اسلم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قبض ساعة في الهواء ميكائيل واسرافيل حين اراد ان يشطر جرجيا وامسك جبرئيل سيفه لئلا يصل
الى الثور الحامل للدنيا وحيث تدلّى الهواء حين قلعه باب خيبر عرش الله تعالى فكذا انه قد فضّله الله تعالى كاخيه رسول الله في كل خير ومنقبة وكل فضيلة
وصفة حسنة على جميع الانبياء والمرسلين وجميع الملائكة وكل ذي خير احاده وبمجموعيته فالانسان الكامل هو الذي يفضل في كل خير على كل ذي
خير فهو منحصر في رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين ثم اولاده الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين ثم اعلم ان المشكك الخناس الفخر الرازي
وهكذا من يضاهيه قد نسجوا ثوب التشكيكات والشبهات في جملة كثيرة من مواضع مناقب امير المؤمنين وفضائل سيد الوصيين على منوال آخر وبيان ذلك
انهم يوسوسون مثل الابليس الخناس ويلقون الشبهات والتشكيكات بين الجهلاء ويقولون ان مبيت امير المؤمنين في فراش رسول الله ليلة مهاجرة رسول
الله من مكة الى مدينة يعدّه الشيعة من المناقب العظيمة والفضائل الجليلة التي ليست فوقها منقبة وفضيلة وهم مع ذلك يدّعون ان الامام لا يخفى
عليه شيء مما وقع ومما يقع على انا نقول بعد الاغماض عن ذلك ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب كان يعلم باخبار من النبي صلى الله عليه وآله انه يعيش
بعد رسول الله ثلثين سنة ويقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فاذا كان الحال كذلك فكيف يعدّ مثل ذلك من الفضائل والمناقب التي ليست
فوقها فضيلة ومنقبة فلان غير امير المؤمنين ايضا من الصحابة لو كانوا يعلمون مثل ذلك لفعلوا مثل ما فعل وهكذا الكلام في خروجه والقاء نفسه
في المهالك ولا يخفى عليك ان هذه الشبهات قد سرت من العامة الى جهلاء الشيعة حيث يسئلون جمعا من العلماء في جملة من المجالس والمحافل عن ذلك
ويريدون ازالة العويصة وازالة الشبهات ونتعرض بعد ما اشرنا اليه الى نظائره وذلك انهم يقولون هل كان بيد امير المؤمنين حين تصدق في حال الركوع
بخاتم سليمان بن داود وخاتم طوق بن حران على اختلاف الروايتين ان السائل هو جبرئيل وانما جاء للامتحان ام كان لا يدري فان كان الاول لغا انتفت
الفضيلة وان كان الثاني فكيف يجري ويجسر ونقول ان امير المؤمنين الذي يقول الله تعالى في شأنه وكل شيء احصيناه في امام مبين لا يدري مثل
ذلك ثم يجرون الكلام في كل ما يشبه تصدق امير المؤمنين بالخاتم ثم يجرون ايضا الكلام في ان التفات امير المؤمنين الى سؤال السائل وهو في حال
الصلوة ينافي ما كان عليه في حال الصلوة من الخضوع التام والخشوع الكامل ونحو ذلك واستغراقه في حين كان من التوجه الى حضرة الحق المعبود وفنائه في شأن
التجليات فاذا عرفت ذلك كله فاعلم انا نمحي عيوب المنافقين المشككين حزب الشياطين مثل الفخر الرازي ومن مثله في العقائد الفاسدة فنقصر
المسامير السديدة في اذان اعينهم فنزيل الشبهات ونقمع مادة التشكيكات بحول الله تعالى وقوته وبركة الولاية المطلقة لامير المؤمنين فليكن ذلك بنحو
من الاحتجاج بالنقض والمعارضة والحل التفصيلي ونحو ذلك فنقول ان النبي صلى الله عليه وآله كما انه كان قد اخبر امير المؤمنين بانه يعيش بعد
النبي مدة كذا وكذا فهكذا انه كان اخبر جماعة من الصحابة ببقائهم بعده فكان من هؤلاء الجماعة ابو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة وزبير الى
غير ذلك من الاشرار وكذا قد اخبر ايضا جماعة من الاخيار ببقائهم بعده وذلك مثل سلمان وابي ذر ومقداد وعمار وحذيفة الى غير ذلك فلم ما فعلوا مثل ما
فعل امير المؤمنين في مقام المفاداة في غزوة من الغزوات وقد عرفت ان المنافقين كان ديدنهم على الفرار فان انكر الفخر الرازي وحزبه اخبار النبي صلى
الله عليه وآله ببقاء ابي بكر وعمر وعثمان الى غير ذلك بعده فقد خالف ما ورد في طرقهم على النهج المنصوص المتواتر في الصحاح الستة وسائر كتب احاديثهم
وتفاسيرهم وتواريخهم ثم نقول ان هؤلاء المشككين لو تأملوا في لوازم كلماتهم لما اقدموا على امثال التشكيكات لان ذلك يرجع في الحقيقة
الى ان امير المؤمنين كان في غاية درجة اليقين واقصى مرتبة الاذعان والايقان بما جاء به الرسول وكلما اخبر به ومما اخبر به الرسول صلى الله عليه وآله
ان امير المؤمنين يبقى بعده ويعيش مدة كذا فنقول ان هذا ايضا كما يثبت فضيلة لامير المؤمنين من الفضائل التي ليست فوقها فضيلة فكذا
لاعدائه الفارين عن الحروب والمولين عند الزحف ادبارهم نقصانا ليس فوقه نقصان لان اثبات ديدنهم على الفرار واستقرار عادتهم على الانهزام
اما يكون مع علمهم بسلامة انفسهم في تلك الحروب اذا باشروا مقارعة الشجعان ومقاتلة الاقران واما مع علمهم او ظنهم بموتهم اذا باشروا المقاتلة وانما
مع شكهم في ذلك فالاول كما ترى لان العاقل وان كان غير مبال بركوب العار وخاليا عن شيمة الرجال لا يرتكب مثل ذلك واما غير الاول فيكفي
ذمّا لهم ونقصا فيهم لانهم كانوا يعتقدون خلاف ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وآله او كانوا يشكون فيه فان قلت ان كل ما ذكرت ليس من الحل
التفصيلي في شيء فما هو الذي يقمع مادة شكوك المخالفين وشبهاتهم انما هو اللباب وازالة الشكوك على نمط الحل التفصيلي قلت ان ما ذكرنا

من النقص مما فيه كفاية جدا لانه يمنع بنيان شكوكهم وشبهاتهم ومع ذلك فنشير الى الحل التفصيلي ونقول ان كل طاعة من الطاعات الصادرة من امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه التي هي من فضائله الشريفة الجلية والتي فيها يورد جمع من المخالفين شكوكهم وشبهاتهم فيه مدح الله تعالى عز وجل و رسوله صلى الله عليه وآله ونص صريح منهما بانه من الفضائل التي ليست فوقها فضيلة وذلك مثل قوله تعالى عز وجل في شأن مبيت امير المؤمنين علي بن ابيطالب ع في فراش رسول الله صلى الله عليه وآله في تلك الليلة المشار اليها ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ومثل مباهات الله عز وجل في هذه القضية الملائكة المقربين بهذا العمل من امير المؤمنين علي بن ابيطالب كما ورد ذلك في الروايات المتلقاة بالقبول بين الفريقين ومثل قوله تعالى عز وجل في شأن تصدقه ع بالخاتم انما وليكم الله ورسوله الآية ومثل قول النبي صلى الله عليه وآله في غزوة الخندق ضربة علي يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين ومثل قول الملائكة باجمعهم في مقام قتله ع تشطير مرحبا شطرين لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي صلوات الله وسلامه عليه الى غير ذلك مما لا يحصى ولا يستقصى اي من الامور المتلقاة بالقبول والاذعان بها عند جميع فرق الاسلام فان قلت ان هذا الكلام وان كان من الحل التفصيلي الا انه كان في ورطة الاجمال لانا قد علمنا بسبب ما اشير اليه من الآيات والاخبار ان الله تعالى عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وملائكته قد مدحوا امير المؤمنين ع واعماله وطاعته بالخصوص فوق نعت ومدح فيكون كل عمل من اعماله المشار اليها حائز السهم الرقيب والمعلى من الشرافة والفضيلة ولكن مع ذلك يبقى الكلام في كشف السر والكيفية في ذلك بمعنى انه لا بد وان ذكر وان كان مما يزيل الشكوك والشبهات على وجه انه لم يبق فيه سؤال ان امير المؤمنين ع هل كان عالما بحقيقة الحال وما يؤل اليه الامر في القضايا المشار اليها ام لا قلت اولا ان ما ذكرنا انما هو من الحل التفصيلي جدا فيكفي في رفع الشكوك والشبهات قطعا وان لم نشر في ذلك الى كشف السر والكيفية اصلا وثانيا ان كشف السر والكيفية في ذلك انما يتصور على وجوه الاول ان ذلك انما هو باجراء قضية البداء والمحو والاثبات في البين والتقريب غير خفي على الفطن المتدبر والثاني انه كان يحصل لامير المؤمنين بسبب كثرة التوق والشوق منه الى لقاء الله تعالى وابتغاء مرضاته حالة مثل حالة تحقق النسيان وان شئت ان تعبر عنها فسم ذلك بانساء من الله تعالى والثالث ان مثل هذا ايضا سر من اسرار الولاية المطلقة بمعنى انا نعلم قطعا ان مدح الله تعالى ورسوله عمل امير المؤمنين ع في مقام مبيته في فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وهكذا مجاهداته ومقاتلاته في الحروب والغزوات مما لا يتصور فوقه وصف ومدح لا يتحقق الا فيما يتحقق توطينه وعزمه على الاطاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وعلى بذل نفسه شراشره وكله في ابتغاء مرضات الله ومع ذلك نعلم انه ان امير المؤمنين كان الامام المبين الذي احصى الله تعالى فيه كل شيء فهذان امران واقعيان قطعيان ولا تدافع بينهما اصلا فغاية ما في الباب انا نقر بالعجز عن دراية كيفية الحال على نمط التفصيل فالمعترف بذلك العجز لا يتطرق اليه الاشكال والشبهة اصلا وانما يتطرقان الى من يريد العلم التفصيلي فصاحب هذه الارادة في غفلة محضة اذ كيف تدرك عقولنا تفاصيل الاحوال وحقائق الامور مما يتعلق باصحاب النبوة والولاية المطلقين فتدبر جيدا والرابع ان كل قصد وتوطين وعزم من ولي الله تعالى وحجته على جميع خلقه بعد اخيه رسول الله صلى الله عليه وآله افضل بمراتب عديدة من جميع الاعمال الواقعة من سائر عباد الله الصالحين ومنها القتل في سبيل الله تعالى فهذا كله في مثل مبيته في فراش رسول الله صلى الله عليه وآله والقاء نفسه الشريفة في نيران الحروب والغزوات لابتغاء مرضات الله واما قضية تصدقه بالخاتم وما ضاهيها من القضايا التي امتحن الله تعالى والملائكة فيها امير المؤمنين ع فهي وان كانت يجري فيها ايضا جملة مما ذكر الا ان صرف الحق ومحض التحقيق فيها هو ان يقال ان امير المؤمنين ع وان كان كتاب الله المبين الذي احصى الله تعالى فيه كل شيء الا انا نقول ان علمه بحقيقة الحال في امثال تلك القضايا انما يتحقق بارادته اياه اي علمه بها لكنه لم يرد العلم بها مراعاة لامر التكليف بمعنى ان امر التكليف لا يتمشى الا بذلك وبعبارة اخرى ان عدم العلم بحقيقة الشيء في بعض المقامات من كمال الانسان الكامل لكونه فردا كاملا من افراد الممكن فافهم هذا التعبير وتدبر فيه ثم لا يخفى عليك من احسن القضايا التي يشبه قضية التصدق بالخاتم والطف الوقايع التي جرى الامر فيها من باب الابتلاء والامتحان فظهرت فيها منقبة عظيمة وفضيلة جليلة من مناقب وفضائل امير المؤمنين ع التي لا تحصى ما اورده سيدنا الاجل السيد المرتضى علم الهدى عليه الرحمة في بعض قصائده فنذكر جملة من اشعار تلك القصيدة فقال بعد جملة من اشعارها

عليك صلوة الله يا خير الورى — طريدك لا ينجو وطعنك لا يبرح

عليك سلام الله يا قاسم الطوى — ويا قائما ليلا ويا صائما دهرا

ومن كلم الموتى ومن اوضح الهدى — ومن صدق ومن سلم الندا

وزوجة الرحمن فاطمة التقى و

علم

علم الأسماء وقلده الأمرا   ونادى به يوم الغدير مبلغا   علي ولي الله والآية الكبرى   واعلمكم علما واحسنكم تقى   واطهركم قلبا واشهركم فخرا

الا كل من والى عليا فقد نجا   وخاب الذي اخفى لحيدرة عدى   رقا منكب الهادي الى بيت ربه   وكسر اصنام الطغاة على كسرا   هو النبأ الأعلى هو السم للعدى

هو الموت يوم الروع والأسد الأجرا   فكم لعلي المرتضى من مناقب   ابى الله ان يحصي الرواة لها عشرا   كاحد وسلع والنضير وخيبر   ويوم حنين واقتحامه بدرا

وعنه يكون فان سر حنا روينا   قصى حسنها اني انظمها شعرا   فبين علي المرتضى بين صحبه   يكون فان قد صلى بنا الظهر والعصرا   اذا اقتحمت حجر الوصي حمامة

فمن كمه اليمنى الى كمه اليسرى   فقالت اجرني يا علي فانني   فراخا بوادي الأيك اودعتهم وكرا   طويها الطوى من اربع فهي جوّع   فيممت ابغي ما يقوتهم فجرا

مررت بقاع فانقض بجنبه   من الجو اذ هوى الى الفضا صقرا   ولست القضى لما رأيت انقضاضه   على اجرني سيدي واكسب الأجرا   فقال لها قري ففوق طرفه

اذ الصقر منها قاصد تبع اثرا   فاهوى الى حجر الوصي مصوتا   ليقبضها قهرا وتخلبها ظفرا   فصاح به قف قيل عمن اجرته   فقال وصنو العين يرمقها شزرا

اباحسن يا سيدي منذ اربع   مقيم بعشي جايع كبدي حرا   خرجت بحجرا لطلب الرزق جاهدا   فلاقيتها في البر تلتقط البذرا   حملت عليها مسرعا اسبق الهوى

فقلت غدا تنجو ولو علت النسرا   فقال علي المرتضى ان جارنا   عزيز فلا اشرا نخاف ولا ضرا   فقال علي خذ عوضها حمامة   فقال ولا ارضى ولو زدتني عشرا

اباحسن يا سيدي فهي مذهبي   تجدلي بها الا اموت بها حسرا   والا تجز سيدي منك قطعة   من الفخذ كي اطعمها كبدا حرا   فنادى امير المؤمنين لقنبر

الا فات بالسكين فامتثل الامرا   فغاب قليلا ثم جاء بمديه   طليقة حد لا تكل من الصخرا   فمكنها من فخذه غير جازع   ليطعم ذاك الصقر من فخذه هبرا

فصاح به لا تفعلن فانني   انا الروح جبرئيل الأمين لك البشرى   وهذا اخي ميكا جئناك امتحنا   باذن اله خصك النصر والصبرا   فيا ايها المرتضى الطهر جبرا

ابا الذهب الخالص النفيس من الصفرا   برئت الى الرحمن ممن لفاطم   على فدك بالسوط قنعها قسرا   فمات وآثار السياط بجنبها   ونحلها غصبا ومقلتها عبرا

وغسلها الهادي الوصي وغيبها   الى قبرها ليلا واودعها سرا   فلما اضاء الصبح جاء والدهم   فما وجدوا الزهرا والاعزو القبرا   فلما ارادوا نبشها ثار مغضبا

وسل الحسام العضب واعتقل السمرا   فصاح عليهم مغضبا ثائرا الى   فاقسم بالرحمن اجزكم جزرا   فما نطقوا في نبشها قط كلمة   ولا اشهروا سيفا ولا ابرموا شبرا

ولا يخفى عليك ان المستفاد من كلام المرتضى ايضا في هذه القصيدة هو ما اشرنا اليه من ان امير المؤمنين وان كان الامام المبين الذي احصى الله تعالى فيه كل شيء الا انه لم يرد ان يعلم حقيقة الحال الذي في امثال تلك المقامات وهكذا الحال في شأن الائمة المعصومين بل مثل ذلك يجري في شأن رسول الله صلى الله عليه وآله ايضا والظاهر ان علماء الامامية على قول الحق كلهم واحد في هذه المسئلة فان قلت بين الحال وكيفية المقال فيما تكلم به جبرئيل حين تشكله بصورة الحمامة وما تكلم به ميكائيل حين تشكله بصورة الصقر فان ظواهر ما تكلما به ما كان مرادا جدا فما كان المقصود من ذلك حين اختبارهما وامتحانهما امير المؤمنين باذن من الله قلت ان ما تكلما كان من قبل الاستعارات والكنايات الملكوتية فهي كانت تشير الى جملة من المعاني والاسرار اللاهوتية فلعل جبرئيل قد اراد من وكر الايكة صوامع القدس للملكوتيين في طباق السموات ومن الفراخ اتراب الملائكة من معاشر اللاهوتيين سواء كانوا ممن يشبههم جبرئيل او من هو دون ذلك ثم المقصود من قوله طويها الطوى من اربع شدة حرص الملائكة ووفور شوق الملكوتيين الى انكشاف حقيقة الحال لهم وعلمهم بها في هذه المسئلة اي في مسئلة اختبار امير المؤمنين وامتحانه بمعنى انه هل يقطع قطعة من لحم فخذه في خلاص الحمامة التي كانت بين مخالب الصقر ام لا وقس على ذلك معاني سائر الالفاظ الواردة في كلامه وهكذا معاني كلام ميكائيل وفي هذه المكالمات اشارات لطيفة الى شرافة العلم وعلو رتبته بحيث لم يرض عنه اهل عالم اللاهوت والملكوت بمنزلة القوت للحيوانات من اهل الارضيين ثم لا يخفى عليك ان من يلوذ به الملكوتيون ويخضعون عنده غاية الخضوع ويمتحنه اتراب اللاهوتيين هو حجة الله تعالى عليهم وعلى جميع خلقه بعد نبيه رسول الله صلى الله عليه وآله ليس تكليفه مثل تكاليفنا فان له تكاليف فوق التكاليف في جملة كثيرة من المقامات وهكذا الاولاد الطاهرين وقد عرفت بيان ذلك في بعض مجالس هذا الكتاب فمن هنا يندفع ما ينقدح في بعض ما يختلج في القلوب من انه كيف يجوز ان يقطع امير المؤمنين قطعة من لحم فخذه لتخليص الحمامة من مخالب الصقر واطعامه ثم ان ما ورد في خصوص الحال في مسئلة ان التفات امير المؤمنين وتوجهه في اثناء الصلوة الى سؤال السائل مما لا ينافي غاية خضوعه وخشوعه وفقره في اثناء الصلوة فاستمع لما نذكر لك فاعلم انه ذكر جمع من ائمة ان رجلا سأل ابن الجوزي ابي الفرج من شيوخ الحنابلة وهو على المنبر يعظ الانام كيف تصدق بالخاتم علي بن ابي طالب وما شغلته الصلوة عن السائل اي الشاغل عن الصلوة ما جاء وانشأ يسقي ويشرب لا تلهيه سكرته عن النديم ولا يلهو عن الكاس اطاع سكرته حتى تمكن من

فعل الصحيح فهذا اعظم الناس وعن كتاب در المطالب روي ان امير المؤمنين عليه السلام كان يصلي الظهر وقد صلى ركعتين وعليه حلة قيمتها الف دينار وكان
قد كساه رسول الله صلى الله عليه وآله اياها وكان النجاشي قد اهداها لرسول الله صلى الله عليه وآله فجاء سائل فقال السلام عليك يا رسول الله صلى الله
عليه وآله ومن هو اولى بالمؤمنين من انفسهم تصدق على مسكين فطرح امير المؤمنين عليه السلام له الحلة واومى اليه ان احملها وعن ابن عباس انه قال اهدى رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وآله ناقتين عظيمتين سمينتين فقال لاصحابه هل منكم احد يصلي ركعتين بوضوئهما وقيامهما وركوعهما وخشوعهما ولم يهتم فيهما
بشيء من امور الدنيا ولا يحدث قلبه بفكر الدنيا اهدي اليه احدى هاتين الناقتين فقال ذلك مرة ومرتين ثلثا فلم يجبه احد من اصحابه فقام اليه امير المؤمنين عليه السلام
فقال انا يا رسول الله صلى الله عليه وآله اصلي ركعتين اكبر التكبيرة الاولى الى ان اسلم منهما لا احدث نفسي بشيء من امور الدنيا فقال صلى الله عليه وآله يا علي صل
صلى الله عليك قال وكبر امير المؤمنين ودخل في الصلوة فلما سلم من الركعتين هبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وقال يا محمد ان الله يقرئك
السلام ويقول اعط عليا احدى الناقتين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا شارطته على ان يصلي ركعتين لا يحدث فيهما نفسه بشيء من امور الدنيا ان اعطيه
احدى الناقتين وانه جلس في التشهد فتفكر في نفسه ايهما ياخذ فقال جبرئيل يا محمد صلى الله عليه وآله ان الله يقرئك السلام ويقول لك تفكر ايهما ياخذ
اسمنهما فينحرها ويتصدق بها فانزل الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد يعني به امير المؤمنين عليه السلام انه خاطب نفسه في صلوة
لله تعالى لم يتفكر فيها بشيء من امور الدنيا الحديث فاذا احطت بمجامع ما ذكرنا كله علمت ان الشكوك والشبهات المشار اليها قد زيلت باسرها وقلعت موادها
بكليتها ثم ان ش… عن امر زائدا على ما مر في باب ان التفات امير المؤمنين عليه السلام وتوجهه الى سؤال السائل لا ينافي خضوعه وخشوعه في الصلوة وتمام
استغراقه في التوجه الى حضرة المعبود الحق فاستمع لما نذكر لك فاعلم انه قد نقل عن بعض المكاشفين انه دخل عليه ذات يوم واحد من اهل بلده وكان
هو مستغرقا في حاله فلما نظر اليه قال لخادمه اخرج هذا الحمار فلم يكن منه الا صوت الحمار ثم بعد ان زال عنه هذه الحالة اخبره الخادم بما جرى فقال الا انى ما قلت
ما رايت هذا او لا يخفى عليك ان جمعا من اهل الذوق والعرفان قد عابوا هذا المكاشف وطعنوا فيه وعللوا هذا بان ذلك منه انما كان لعدم تمامية
قوته واحاطته بالجانبين ونظره بالعينين اليمنى واليسرى جميعا واما الكامل فهو جالس كاصحاب الاعراف على الحد المشترك بين العالمين يشاهد النشاتين
فلا يحجبه احديهما عن الاخرى ولا يشغله شان عن شان هذا وانت خبير بان الاكامل من اهل المكاشفة اذا كانت درجتهم على النمط الذي وصف بهذا الوصف
اي من كونهم جالسين كاصحاب الاعراف على الحد المشترك بين العالمين فكيف انت بحجة صاحب الولاية المطلقة حجة الله على جميع خلقه الذي ليست
نسبة درجات الكل الى درجته ودرجة اخيه رسول الله صلى الله عليه وآله ودرجة اولادهما المعصومين عليهم السلام الا نسبة الذرة الى الشمس والقطرة الى البحر فان قلت
نعم ان امثال ذلك ونظائره مما يدفع به شبهة ان امير المؤمنين كيف التفت الى سؤال السائل وهو في الصلوة الا انه يقوي سؤال كيف يجوز ان لنا
نقول ان امير المؤمنين لم يعرف السائل ولم يعلم حقيقة الامر ولا سيما اذا لوحظ ان علوم الاولين والاخرين نسبتها الى علوم نبينا وائمتنا مثل نسبة
قطرة الى البحر المحيط ولو لوحظ ايضا ما مرت اليه الاشارة من ان امير المؤمنين عليه السلام هو الامام المبين الذي احصى الله تعالى فيه كل شيء ولو لوحظ ايضا ما يؤدي هذا
المؤدى من الاخبار الواردة في علوم الائمة المعصومين فتلك الاخبار في غاية حد التكاثر والتضافر ففي الكافي مسندا عن عبد الاعلى بن اعين قال سمعت
الصادق عليه السلام يقول قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وانا اعلم كتاب الله وفيه بدء الخلق وما هو كائن الى يوم القيمة وفيه خبر السماء وخبر الارض وخبر
الجنة وخبر النار وخبر ما كان وما هو كائن اعلم ذلك كانما انظر الى كفي ان الله يقول فيه تبيان كل شيء الحديث قلت ان ذلك كله مسلم ولكنه لا ينافي
ما قدمنا من ان علم نبينا صلى الله عليه وآله وائمتنا عليهم السلام في امثال تلك الامور المتقدمة انما هو بارادتهم فعدم علمهم بحقيقة الحال فيها انما ينبعث
عن عدم ارادتهم اياه نظرا الى الوجه الذي قدمنا فهذا ايضا من الامور التي استفدناها من تتبع الاخبار وتفحص الاثار والقواعد المتلقاة بالقبول بين اهله
من العقلية والنقلية فليس الحاذق الكامل في العلوم والفنون ولا سيما في فنون الاخبار والاثار الا من احاط بالجانبين ونظر بالعينين اليمنى واليسرى
جميعا ورفع التناقض وازال الشكوك والشبهات التذييل الثالث في الاشارة الى جملة من الامور فاعلم انه قد تقدم في اوائل هذا المجلس الحجر المنقمز
لقضية شجرة العوسج فلا يخفى عليك انه قد علم في جملة من المواضع من هذا الكتاب انه لما قتل سيد الشهداء روحي له الفداء اسنح في العالم امور عظيمة
وحدث فيه اثار عجيبة من السماوية والارضية من الدائمة الباقية الى يوم القيمة ومن الحادثة الزائلة وقد عرفت ان القسم الثاني قد وقع على انحاء

علیه بمواطن كثيرة بحسب طول امتداد الزمان وقصره وشمول الآفاق والأصقاع واختصاصه بجملة من الأراضي والبقاع فقد كان من القسم الأول ظهور حمرة الشفقية في السماء ومنها أيضا تجدد العزاء والماتم في شهر المحرم في جملة كثيرة من بقاع الأرض واقطاع العالم ومنها زيارة الخلق الكثير في كل سنة القبر الشريف زاد الله تعالى شرفه ومنها أيضا ما في جملة من أصقاع العالم واقطاع الأرض من الآثار الباقية إلى يوم القيمة ومن ذلك أن ما في قرية من قرى قزوين وهي تسمى بقرية زرآباد شجرة كبيرة العمر عظيمة القطر وهي من قسم الشجر الذي يسمى بالعجمية چنار فان غصنا من وسطها ينشق في يوم العاشوراء بحيث يحكي حين الانشقاق صوتها فيسيل منه الدماء الكثيرة ويجتمع الخلق الكثير عند تلك الشجرة في ذلك الوقت ويأخذون تلك الدماء السائلة بالكرابيس ونحوها وكان في موضع قريب من دمشق فان فيه حجرا عظيما بشكل الأسد فيقع في يوم العاشوراء من موضع عينيه الدماء همي وحميص وما يقرب فيها من المواضع التي وضع فيها الرأس الشريف روحي له الفداء حين مسير الكفار وجند ابن زياد لعنه الله إلى الشام ولا يخفى عليك ان هذا القسم أي القسم الدائم الباقي إلى يوم القيمة على نوعين نوع ليس لفعل الانسان ومباشرتهم فيه مدخلية أصلا وهذا كما في هذه الأمور المذكورة وامثالها ونظائرها ونوع تعكس ذلك أي لفعل الانسان ومباشرتهم فيه مدخلية وذلك كما في جملة من البلاد والقرى من ملك الهند فمن بيان ذلك ان أهل قرية من قرى حيدرآباد دكن من بلاد ملك الهند يحفرون حفيرة مستديرة مكسرها يقرب من ثمانية ذراع ثم يقطعون شجرة عظيمة من أصلها من أشجار التمر الهندي فيقطعونها قطعا ويطرحونها في تلك الحفيرة ويلقون فيها النار في الليل السابع من شهر المحرم فتحرق فتصير في الحفيرة كلها نيرانا ملتهبة تموج موجا في الليلة العاشرة فيخرج أهل تلك القرية من منازلهم في نصف الليل فيغتسل الذكور من الشيوخ والشبان والكهول والأطفال المميزين من ماء البئر الذي في جنب كنيسة مسماة ببيت العاشور ويشد كل واحد منهم على وسطه مئزرا يستر به عورته فيمشون حفاة صائحين نائحين ذاكرين شاه حسين شاه حسين وبين أياديهم ترفع الرايات والأعلام إلى أن يصلوا إلى قريب من الحفيرة وهي تموج اطرافها ففي أياديهم المراوح يروحون النيران بها ليصير وجهها صافيا وخاليا عن الرماد ونحوه فتشتد حرارة النار في ذلك الوقت في نهاية الغاية بحيث تشوي الطير الطائر في الهواء المحاذي لها من مسافة عشرين ذراعا مع أن لنار تلك الشجرة حدة شديدة وتأثيرا تاما فتلك الذرة منها إذا وصل إلى عضو من أعضاء الحيوان تحرقه في آن واحد إلى أن تصل إلى العظم وكيف كان فانهم إذا وصلوا إلى جنب الحفيرة ذاكرين شاه حسين شاه حسين يتقدمهم كبيرهم وشيخهم في بدو [illegible] في النار ثم يتبعه القوم صائحين نائحين ذاكرين شاه حسين شاه حسين فيطؤون النيران بأقدامهم وأخمصهم فيمشون في وجه النيران كأنهم يمشون في وجه الأرض من غير أن تمس أقدامهم منها ومن غير أن تؤثر في أقدامهم فهذا مما حدثني به السيد الأجل العالم الفاضل التقي والكامل الصالح النقي السيد محمد علي المولوي الدكني الهندي فهذا السيد الأجل من أجلة أخلائنا وثقات أصحابنا وذلك الذي نقلناه عنه مما قد شاهده مرارا بل كان في أوائل عمره ساكنا في تلك القرية ثم انتقل منها إلى بلدة حيدرآباد وأقام فيها أعواما وقال أيضا سلمه الله وكثر الله أمثاله إني شاهدت في سفري هذا من بلدي إلى المشاهد المقدسة أمرا عجيبا يشبه ما شاهدته في قرية حيدرآباد وذلك أنا لما وصلنا في ليلة العاشوراء إلى قرية من قرى بلدة بمبئي من بلاد ملك دكن من الهند نزلنا في منزل فبتنا ليلا نحن [illegible] فيه على حالة من شدة الكآبة والحزن إذ سمعنا ضجيج أهل تلك القرية وصيحتهم وذكرهم حسين حسين فقمنا وخرجنا من المنزل ووصلنا إلى مجمع الناس فرأينا [illegible] في البرج الذي كان هنا ما تركوها منه وهم ينوحون ويصيحون ويدقون صدورهم فأتوا بها إلى جانب حفيرة كبيرة هناك مملوءة بالنيران الملتهبة وفي أطرافها جماعة يدقون صدورهم فلما أتت الفرقتان فرأيت رجلا وفي يده ما يشبه المغرفة الكبيرة يجر بها النيران من الحفيرة إلى الأرض المستوية القريبة منها فهؤلاء الجماعة كلهم كانوا يمشون فوق النيران حفاة ويعدون حلفا حلفا ويدقون صدورهم حتى أن جمعا من أصحابنا من المسافرين مشوا فوق النيران حفاة مثل مشية هؤلاء الجماعة فسألتهم بعد انقضاء الأمر وتفرق الجماعة عن كيفية حرارة النيران واحراقها فحلفوا انهم كانوا كأنهم يمشون فوق الطين والوحل البارد أقول ويقرب من هاتين الحكايتين ما حدثني به بعض من أثق به من المسافرين إلى بلاد ماچين من الساكنين فيها جملة من السنين والأعوام وبيان ذلك انه قال ان أهل بلاد ماچين يعبدون الأصنام والأوثان بمعنى انهم ليسوا من أهل الكتاب وليس من أهل الإسلام فيها إلا جماعة من أهل السنة تقرب عدد بيوتهم من أربعمائة وليس فيها من الشيعة إلا طائفة قليلة تقرب عدد بيوتهم من ثلثين أو أربعين بيتا فتعاهد هؤلاء في إقامة التعزية والماتم في كل سنة لسيد الشهداء على نهج خاص وبيانه انهم يجمعون أحطابا وأخشابا كثيرة في ميدان وسيع هناك من أول شهر

در آتش رفتن هندیها در عزای امام حسین (ع)

المحرم إلى السابع منه ثم يشتعلون النار فيها في اليوم السابع فيحرق ما في الميدان من الأحطاب والأخشاب إلى يوم العاشوراء فيكون ما في يوم العاشوراء كأنه بحر من النيران يموج موجاً أو كأنه جحيم تفور فإذا كان يوم العاشوراء يجتمعون في مسجد لهم هناك قريب من الميدان وهم حفاة عراة الأجسام يستر العورة مثل المئزر والفوطة فيقومون حلقاً حلقاً ويقرأ القارئ جملة من الأشعار من المراثي لدق الصدور وضرب الرؤوس فإذا مضت مدة ساعتين توجد فيهم حالة تامة من الكآبة والحزن وعلامة عجيبة من الوجد واللوعة فيدخلون في ميدان النيران حتى أنا نجد أن أكثرهم صدورهم فيمشون في النيران وهم راسبون فيها إلى نصف قدم الأرجل وفي جملة من المواضع إلى الركبة وهي عليهم برد وسلام كما كانت كذلك على إبراهيم خليل الله فيطؤون ما جمعهم أقدامهم النيران ويمشون من جانب من الميدان إلى الجانب الآخر منه فهكذا يفعلون إلى أن تغرب الشمس وقد صارت النيران ما جمعها منطفئة وخامدة فإذا عرفت هذا كله فاعلم أن أسرار بقاء هذه الأمور التي أشرنا إليها وهكذا نظائرها مما لم نشر إليها إلى يوم القيامة كثيرة فمنها أن ذلك في الحقيقة كاشف عن حقية دين الإسلام وحقية ما عليه الإمامية وبالجملة إن ذلك من جملة الدلائل القطعية الدالة على النبوة والولاية الخاصتين المطلقتين ومنها أن ذلك تنبيه وإتمام للحجة على المخالفين وأهل الأديان المختلفة والمذاهب المتشتتة أي على المقصرين في بذل الجد والجهد في التتبع ومنها أن ذلك من قبيل الألطاف المقربة في شأن هؤلاء العوام والمستضعفين من الشيعة ولا سيما في أزمنة غلبة دول الكفرة وسلطنة الفجرة والأزمنة التي طالت فيها غيبة حجة الله تعالى وإمام العصر عجل الله تعالى فرجه ومنها أن هذا إشارة إلى عظم شأن سيد الشهداء روحي له الفداء وجلالة قدره عند الله تعالى بحيث لا يبلغ شأنه بعد شأن جده وأبيه وأمه وأخيه صلوات الله عليهم أجمعين وإشارة أيضاً إلى أن هذه الطبقات السبع والأرضين وما فيها من الخلق كله قد خلقت لأجله عليه السلام وإشارة أيضاً إلى ترغيب الناس إلى إقامة تعزيته وماتمه في كل سنة

المجلس الثاني من مجالس الخاتمة

في الإشارة إلى جملة من المطالب المهمة ولا يخفى عليك أن تلك المطالب وإن كانت في المواضع اللائقة بكتابتها فيها هي جملة من مقدمات هذا الكتاب إلا أنا قد تعرضنا لذكرها ههنا لالتماس جمع من الأخيار والصلحاء مني بيانها على وجه شاف بحيث يزيل الشبهات والشكوك التي تختلج بقلوب جمع من الخواص والعوام أن من أمعن النظر في بعض ما تضمنه المجلس السابق علم أن جملة من تلك المطالب مما تمس وملتصقة به غاية المماسة والالتصاق فاعلم أن البكاء على سيد الشهداء وزيارته ممن هو عارف بحقه يحط الذنوب والآثام من الباكي والزائر حط الرياح الأوراق من الأشجار ويذهب الجرائم والخطايا من الصغائر والكبائر ولو كانت مقدار زبد البحار وثقل الجبال وقد علمت أن ذلك كله مما قد دلت عليه الأخبار كما أنها تشمل الذنوب والآثام الكبائر غير المهلكات الموبقات فكذا إنها تشمل الموبقات المهلكات من عقوق الوالدين والفرار من الزحف واللواط ونحو ذلك فإن قلت قد ورد في الأخبار أن اللواط إنما هو دون الدبر وأما اللواط في الدبر فهو كفر على أن الأخبار الكثيرة قد دلت على أن فاعل هذا الأمر لا يموت حتى يدعو الناس إلى نفسه وقد ورد في بعضها أن من لاط بطبقة لو في عقبه فإذا كان الحال كذلك فكيف تبقى تلك الأخبار أي الأخبار الواردة في باب البكاء والزيارة على عمومها قلت إن الأخبار الحاكمة بأن اللواط في الدبر كفر إنما خرجت مخرج المبالغة بمعنى أن اللواط بمنزلة الكفر في عظم المعصية وكبر الجناية لا أنه كفر في الحقيقة فلا شك حينئذ في شمول أخبار البكاء والزيارة لفاعل اللواط أيضاً فهذا كله بعد الإغماض عن تحقق التوبة نظراً إلى أن أخبار البكاء والزيارة مطلقة شاملة لصورة تحقق التوبة وصورة عدم ذلك وإلا فالأمر أوضح فإن قلت إن مادة الأشكال لم تقلع من أصلها فإن المقصود من السؤال المذكور هو أن فاعل اللواط لا ينفك عن أن يكون منكوحاً في دبره نظراً إلى ما حكم به جملة من الأخبار فيقال إن المنكوح في الدبر ممن لا خير فيه أصلاً كما تقدم بعض الأخبار الدالة على ذلك في المجلس السابق وممن لا نجاة له أيضاً قلت نعم إن جملة من الأخبار ناطقة بأن فاعل اللواط لا يموت إلا أنه يكون مفعولاً ومنكوحاً في دبره لكنه يمكن أن يقال إن تلك الأخبار غير باقية على عمومها وإطلاقها بل هي منزلة على صورة المداومة والإصرار كما يشعر بذلك قول النبي صلى الله عليه وآله من ألح على وطي الرجال لا يموت إلا أنه يدعو الناس إلى نفسه فإن قلت إن سوق الكلام كذلك يشعر بأنك قد التزمت بما ذكر في قضية المنكوح في دبره بمعنى أنه لا خير فيه أصلاً وأنه ممن لا نجاة له أبداً فحينئذ يرد سؤال آخر وهو أنه لا تكون الأخبار الواردة في باب البكاء والزيارة مما قد بقيت على عمومها مع أنك قد ادعيت أنها باقية على عمومها بل شاملة لصورة عدم تحقق التوبة أيضاً قلت لا شك في أن المنكوح في الدبر ممن لا خير فيه وممن لا نجاة له فإنه مع قطع النظر عما ورد في شأنه في كلام أمير المؤمنين من أوني في غير مقام من مواضع وكثر سؤاله عما ورد في بعض الأخبار المتقدمة في المجلس السابق وعما ورد في الحديث القدسي وذلك هو ما رواه الكليني عن عدة من

اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله قال قال ابي ان الله عز وجل
وعدلي لا يقعد على استبرقها وحريرها من يوجد في دبره الحدث انه لا يكون من محبي اهل بيت العصمة فانه صاحبه الاخير فيه وانه لا يجد الرائحة الا
لاجل انه لا ينجا محبة آل الرسول صلى الله عليه وآله الذين فرض محبتهم ومودتهم على جميع الثقلين وجميع الملائكة ومن هنا بان ابهم سره في الجهة
القدسي للنفس انها والحاصل ان اخبار البكاء والزيارة وان كانت عامة بل شاملة في مرحلة الظاهر للمنكوح في الدبر لانه اذا زار او بكى الا انه لما علمنا ان البكاء
والزيارة انما ينفعان في شان المحبين لاهل بيت العصمة والعارفين بحقهم المطلقا علمنا ان عدم شمول اخبارها في البكاء والزيارة للمتصف بهذه الصفة
نستجير بالله لاجل طرو التخصيص الى تلك الاخبار بل ان ذلك في الحقيقة من قبيل الاختصاص فيكون المنكوح في الدبر مثل المنافق وولد الزنية وولد الحيضة
وشرك الشيطان والمخنث والديوث فان قلت ان الشهيد الثاني قد ذكر في بعض رسائله ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل لما خلق الجنة قال لها
تكلمي فقالت سعد من يدخلني فقال الله جل جلاله وعزتي وجلالي لا يسكن فيك ثمانية من الناس لا يسكن فيك مدمن خمر ولا مصر على الزنا ولا قتات
وهو النمام ولا ديوث ولا الشرطي ولا المخنث ولا قاطع رحم ولا الذي يقول على عهد الله كذا وكذا ثم لم يف بالحلف ولا شك في ان هذا الخبر لم يبق على
عمومه واطلاقه فان المصر على الزنا والقتات ومدمن الخمر والشرطي وقاطع الرحم والذي يقول على عهد الله كذا وكذا ثم لم يف اذا تابوا وماتوا مع الايمان او
بكوا على الحسين الشهيد المظلوم روحي له الفداء او زاروا قبره الشريف عارفين بحقه يستحقون الجنة ويكونون من اهلها الساكنين فيها وبعبارة اخرى ان
ادلة التوبة اي الادلة الدالة على قبولها وهكذا الاخبار الواردة في باب البكاء والزيارة واردة على هذا الخبر في شان هؤلاء الذين ذكرناهم الآن وورود الخاص
على العام المقيد فنقول ان الامر اذا كان كذلك في شان هؤلاء فليكن ايضا كذلك في شان الباقين المذكورين في هذا الخبر وهكذا في شان من لم يذكر فيه
من ولد الزنية وولد الحيضة وشرك الشيطان قلت ان الفرق بين الفرقتين من هاتين الطائفتين في غاية الوضوح فان الفرقة الاولى اي المصر على الزنا والقتات
ومدمن الخمر ونحوهم لم يرد في شانهم ما يدل على انهم لا يكونون من محبي اهل بيت الرسول بخلاف الفرقة الثانية فان قلت هل يوجد في اولاد شيعة آل الرسول او اولاد
محبيهم من يكون من شرك الشيطان ام لا قلت لا بحمد الله ومنه وفضله وذلك لما رواه الصدوق في العلل مسندا عن عيسى بن عبد الله الاشعري عن الصادق قال
حدثني ابي عن جدي عن ابيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء حملني جبرئيل على كتفه الايمن فنظرت الى بقعة بارض الجبل حمراء
احسن لونا من الزعفران واطيب ريحا من المسك فاذا فيها شيخ على راسه برنس فقلت لجبرئيل ما هذه البقعة الحمراء التي هي احسن لونا من الزعفران واطيب
ريحا من المسك قال بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي فقلت من الشيخ صاحب البرنس قال ابليس قلت فما يريد منهم قال يريد ان يصدهم عن ولاية امير المؤمنين
ويدعوهم الى الفسق والفجور فقلت يا جبرئيل اهو بنا اليهم فاهوى بنا اسرع من البرق الخاطف والبصر اللامح فقلت قم يا ملعون فشارك اعداءهم في اموالهم
واولادهم ونسائهم فان شيعتي وشيعة علي ليس لك عليهم سلطان فسميت قم الحديث فقد بان من ذلك ان ما في جملة من الاخبار من ان مشاركة
الشيطان في الاولاد والنساء انما هي في صورة عدم التسمية مختص بغير الشيعة وغير محبي اهل بيت الرسول ففي التهذيب باسناده عن ابي بصير عن
ابي عبد الله قال ان الرجل اذا اتى المراة وجلس مجلسه حضر الشيطان فان هو ذكر اسم الله تنحى الشيطان عنه وان فعل ولم يسم دخل الشيطان
ذكره فكان العمل منهما جميعا والنطفة واحدة قلت فبأي شيء يعرف هذا جعلت فداك قال بحبنا وبغضنا الحديث فان قلت ان بعضا من الاخبار يؤدي
ان الله لم يجعل للشيطان هذا النحو من التسلط على عباده ولو كانوا من الكفار والمنافقين وذلك كخبر الاحتجاج عن هشام بن الحكم في بيان
اسولة الزنديق واجوبة الصادق عنها ففي ذيله ان الصادق قال ما للابليس على ولد آدم الا الوسوسة والدعاء الى غير السبيل وقد اقر مع معصيته
لربه بربوبيته الحديث على ان قضية مشاركة الابليس في اولاد بني آدم ونسائهم ولو كانوا من الكفار والمنافقين مما ينافي ما يحكم به العقل
القاطع من وجوه فلا بد من عدم التعويل على اخبار المشاركة مع انها غير نقية الاسانيد او تاويلها وارجاعها الى ما لا ينافي حكم العقل المعتضد بخبر
الاحتجاج قلت ان قضية المشاركة مما دل عليه محكم الكتاب والاخبار الواردة فيها وان كانت اسانيد جملة كثيرة منها غير نقية الا انها من الصحاح
على طريقة اهل التحقيق لكونها ماخوذة من كتب الصدوق ره ومن نظائرها في الطريقة على ان تلك الاخبار لا تحتاج الى التكلم في اسانيدها لكونها
في حد التسامع والتضافر والتواتر المعنوي بل اللفظي الاجمالي انتهى واما قضية المنافاة لحكم العقل فهي عند التدبر من القضايا الوهمية لا العقلية

فلم يبق في البين الا خبر الاحتجاج ويمكن الجواب بان الحصر المذكور فيه حصر اضافي والتقريب غير خفي على ان الظاهر من سياق الخبر ان نسوة
وقعا اثماهما بالنسبة الى من هو من السبيل اي الموصل الى حجج الله فقد حرّ ان الشيطان لا يشارك اولياء امير المؤمنين وشيعته لا في اولاد
ولا في النساء فان قلت ان ظواهر الاخبار الدالة على مشاركة الشيطان في اولاد اعداء امير المؤمنين واعداء شيعته وهكذا في نسائهم تفيد العموم
بمعنى ان كل واحد واحد من اعداء امير المؤمنين واعداء شيعته يشارك الشيطان في اولاده ونسائه فقد مرّت الاشارة الى جملة من تلك الاخبار الدالة
على هذا المطلب ونشير الى جملة اخرى منها ففي العلل والمجالس للصدوق ومسند المسعودي عن سلمان الفارسي قال مرّ ابليس بجماعة يتناولون
امير المؤمنين فوقف امامهم فقال القوم من الذي وقف امامنا فقال انا ابو مرة فقالوا يا ابا مرة اما تسمع كلامنا فقال سوأة لكم تسبون مولاكم امير
المؤمنين علي بن ابي طالب فقالوا له من اين علمت انه مولانا فقال من قول نبيكم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله فقالوا له فانت من مواليه وشيعته فقال ما انا من مواليه ولا من شيعته ولكني احبه ما يبغضه احد الا شاركته في المال
والولد فقالوا له يا ابا مرة فتقول في علي شيئا فقال لهم اسمعوا مني معاشر الناكثين والقاسطين والمارقين عبدت الله عز وجل في الجان اثني
عشر الف سنة فلما اهلك الله الجان شكوت الى الله عز وجل الوحدة فعرج بي الى السماء الدنيا فعبدت الله في السماء الدنيا اثني عشر الف سنة
اخرى في جملة الملائكة فبينا نحن كذلك نسبح الله عز وجل ونقدسه اذ مرّ بنا نور شعشعاني فخرت الملائكة لذلك النور سجدا فقالوا
سبوح قدوس هذا نور ملك مقرب او نبي مرسل فاذا بالنداء من قبل الله عز وجل ما هذا نور ملك مقرب ولا نبي مرسل هذا نور طينة علي
بن ابي طالب وفي خبر اخر في العلل مسندا عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنا بمنى مع رسول الله صلى الله عليه وآله اذ بصرنا برجل ساجد وراكع
ومتضرع فقلنا يا رسول الله ما احسن صلوته هذا فقال هو الذي اخرج اباكم من الجنة فمضى اليه علي غير مكترث فهزه هزة ادخل اضلاعه اليمنى في اليسرى
واليسرى في اليمنى قال لاقتلنك ان شاء الله فقال لن تقدر على ذلك الى اجل معلوم من عند ربي ما لك تريد قتلي فوالله ما ابغضك احد الا سبقت
نطفتي الى رحم امه قبل نطفة ابيه لقد شاركت مبغضيك في الاموال والاولاد قال النبي صدق يا علي لا يبغضك من قريش الا سفاحي ولا من الانصار
الا يهودي ولا من العرب الا دعي ولا من ساير الناس الا شقي ولا من النساء الا سلقلقية وهي التي تحيض من دبرها ثم اطرق مليا ثم رفع راسه فقال
معاشر الانصار اعرضوا اولادكم على محبة علي قال جابر بن عبد الله فكنا نعرض حب علي على اولادنا فمن احب عليا علمنا انه من اولادنا ومن
ابغض عليا انتفيناه منا الحديث فنقول ايضا ان الامر اذا كان كذلك فلا بد من ان يكون كل فرد فرد من اولاد كل واحد واحد من اعداء اهل بيت العصمة
ومن مبغضي امير المؤمنين ان لا يحب امير المؤمنين اصلا بل يبغضه لما عرفت من ان شرك الشيطان لا يحب امير المؤمنين ولا احدا من اولاده المعصومين
فهذا كما ترى مما يخالف الحس والعيان وان الوجدان يغني عن البيان اذ كم من طائفة من اولاد المنافقين والكافرين المبغضين لامير المؤمنين من قريش
والانصار وساير طوائف العرب وغيرهم قد اتصفوا بمحبة امير المؤمنين واولاده المعصومين بل ان جمعا منهم قد اتصفوا بكونهم من الحواريين او
من اهل شرطة الخميس او من اقطاب الشيعة واوتادهم وعظمائهم الى غير ذلك من الدرجات العظيمة والمراتب العلية في باب الايمان والايقان
والموالاة لخلفاء الرحمن وشركاء القران كما قد عرفت الاشارة في هذا الكتاب الى جماعة منهم قلت ان ظواهر الاخبار المشار اليها وان كانت مما يفيد
العموم على النهج المذكور الا ان الجمع والتوفيق بين جمع الاخبار المتضمنة لقضية مشاركة ابليس في الاولاد والنساء اي اولاد ونساء
المخالفين والمتضمنة لعدم مشاركته في اولاد ونساء محبي امير المؤمنين يقتضي ان يحمل الاخبار الدالة على المشاركة على النهج الاغلبي لا الكلي
وبيان ذلك ان خبر الحجر بطبره المتقدم المتضمن لقضية التسمية وعدمها عند المجامعة قد اناط الامر في باب الامتحان والتمييز على حب اهل البيت وبغضهم
فلا بد من ان ينزل ما في ذلك الخبر على اولاد المخالفين المبغضين لاهل بيت العصمة لانه قد علم من الخبر المتضمن لقضية المعراج وقضية ان ابليس
لا سلطنة له على المقام من نساء شيعة امير المؤمنين فان قلت ان هيهنا مطلبا مهما ايضا لا بد من الاشارة اليه وذلك انه قد علم ان ابليس
لا سلطنة له على اولاد الشيعة ونسائهم فما يقول هل الكلام مثل ذلك في باب وسوسته ودعوته الى بغض اهل البيت ومحبة الجبت والطاغوت
بمعنى انه ليس له ايضا سلطنة على الشيعة ومحبي اهل بيت العصمة في مثل هذه الوسوسة ومثل تلك الدعوة فيكون وسوسته في باب الشيعة مختصة بما

يوسوس اليهم ويدعوهم الى اتيان القبائح والمعاصي ليس الكلام هيهنا مثل الكلام في باب المشاركة في الاولاد والنساء بمعنى ان له هيهنا السلطنة
ايضا اي على مثل هذه الوسوسة وتلك الدعوة ثم على البناء على الثاني هل هذا يكشف عن سوء ذلك الشخص الذي يوسوس اليه الشيطان في ابتداء الكون
اي بغض اهل بيت العصمة ومحبة الجبت والطاغوت وتيسر مثل ذلك بخبث سريرته وطينته ام لا يكشف عن ذلك السوء ولا يشعر به اصلا اولا يخفى على المتدبر
ان شدة الحاجة الى بيان الحال وتحقيق المقال في هذه المسألة مما لا وجه لخفيه لانها مما يكثر السؤال عنه في مجالس العلم ومادة الادب فيها نظر اليه
ان جماعة كثيرة مبتلون بهذه الوسوسة حتى ان جمعا يلومون انفسهم ويتخيلون ان ذلك لخبث طينتهم ووقوع خلل في انسابهم بل كادوا ان يقتلوا انفسهم
من شدة الغيظ والغضب وكثرة ضيق الخناق فلنا ان ابليس اللعين الرجيم له سلطنة على هذه الوسوسة وتلك الدعوة ايضا الا انه على رغم انفه مساو لما عليه
مما لا ينفعه بل انه في معاملته هذه خاسر وجادع جادع انفه وقد مر في بعض المجالس السابقة انه وجنوده يهجمون على المؤمن في كل يوم ستين وثلثمائة
مرة واظن ان هؤلاء الملاعين مقصودهم الاقصى هو الهجوم في هذا الامر الا ان الله تعالى قد ارغم معاطسهم وجعلهم خاسرين خائبين وجعل شيعة
امير المؤمنين محفوظين عن كيدهم هذا ويكشف عن ذلك ايضا ما في تفسير الامام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعوذوا بالله من الشيطان الرجيم
فان من تعوذ بالله اعاذه الله تعالى وتعوذوا من همزاته ونفخاته ونفثاته اتدرون ما هي اما همزاته فما يلقيه في قلوبكم من بغضنا اهل البيت قالوا يا رسول الله
وكيف يبغضكم بعد ما عرفنا محلكم من الله ومنزلتكم قال صلى الله عليه وآله ان تبغضوا اولياءنا وتحبوا اعداءنا فاستعيذوا بالله منها قالوا يا رسول الله وما نفخاته
قال هي ما ينفخ به عند الغضب في الانسان الذين يحملونه على هلاكه في دينه ودنياه وقد ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون به اتدرون ما اشد ما ينفخون
هو ما ينفخون بان يوهموا ان احدا من هذه الامة فاضل علينا او عدل لنا اهل البيت واما نفثاته فان يرى احدكم ان شيئا بعد القران اشفى له من ذكرنا اهل البيت
ومن الصلوة علينا الحديث فقد بان من ذلك ايضا ان استطراق ابليس الى المؤمن بالوسوسة والدعوة الى ما ذكر مما لا يدل على خبث طينته ولا على وقوع الخلل
في نسبه بل ان ذلك بعد التأمل والتدبر يكشف عن قوة ايمان المبتلى بذلك لان همة ابليس الرجيم وهمم اصحابه وجنوده كان المقصورة على ايذاء الكاملين في
الايمان واصحاب الايقان والمخلصين في موالاة حجج الرحمن وشركاء القران فهم ببركات اهل بيت الرسول اهل بيت الرحمة والعصمة امنون من شرور ابليس اللعين
وجنوده وحصونهم وان لم يكونوا امنين من ايذائهم فهم في هذا الناد وادغام معاطس ابليس وجنوده بالاكثار من ذكر فضائل آل محمد صلى الله عليهم ومراثيهم والبكاء
والنوح والجزع والصلوة عليهم والتعوذ بالله من ابليس وجنوده كما امر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله مخصوصون بالدرجات العظيمة والمثوبات
الجليلة والمؤيدون بارشاد الملك وذلك كما في صحيح سماعة عن الصادق قال ما من قلب الا وله اذنان على احديهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن
هذا يامره وهذا يزجره الشيطان يامره بالمعاصي والملك يزجره عنها وذلك قول الله عز وجل عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد فان قلت انك قد قررت ان ابليس الرجيم ليس له ولا لاحد من اتباعه وجنوده سلطنة المشاركة في اولاد شيعة امير المؤمنين ولا في نسائهم وقد استند
في ذلك الى الحديث المتضمن لقضية المعراج بلا كلام ثم مع انا نرى ان جملة من الاخبار صريحة في خلاف مطلبك وذلك كما في الفقيه قال الصادق اذا اتى احدكم اهله
فليذكر الله فان من لم يذكر الله عند الجماع فكان منه ولد كان شرك شيطان ويعرف ذلك بحبنا وبغضنا وكما في الكافي باسناده عن ابي بصير عن الصادق
حيث علمه الدعاء اذا دخلت عليه امرأته وقال فيه ولا تجعل فيه شركا للشيطان قال قلت وبأي شيء يعرف ذلك قال اما تقرأ كتاب الله وشاركهم في الاموال
والاولاد الحديث والتقريب في كلا الخبرين ظاهر فان الخطاب في الاول من الامام انما هو مع الشيعة وابو بصير الذي علمه الامام الدعاء كما تضمنه الخبر الثاني
كان من عظماء الشيعة واثباتهم وثقاتهم قلت ان مقتضى حق التحقيق انه لا يمكن انكار وقوع التعارض بين اخبار هذا المقام الا ان ترجيح خبر المعراج
المتضمن لقضية بلا كلام ثم على ما يعارضه من الاخبار هو الاقرب الى الحق والصواب والتقريب في ذلك غير خفي على من تدبر في الاخبار المتضافرة المتواترة الواردة
في فضل شيعة امير المؤمنين وعظم قدرهم عند الله حيث قد ورد في الحديث القدسي يا محمد صلى الله عليه وآله انت مني حيث شئت انا وعلي منك حيث انت
مني ومحبوا علي مني حيث علي منك الحديث فاذا كان الحال كذلك فكيف يستطيع ابليس الرجيم ان يسلط عليهم في الوجه الذي لا اختيار لهم فيه
فهذا ايضا هو ما يعطيه سياق الاية الشريفة اي قوله وشاركهم في الاموال والاولاد وهكذا ما ورد في تفسيرها من الاخبار المشار اليها وهكذا
الاخبار المتضمنة لمكالمات ابليس ومقالاته من انه انما يشارك اعداء امير المؤمنين ومبغضيه في الاولاد والاموال والنساء واسند الى ابليس في اثبات

تسلّط على اعداء امير المؤمنين في هذا الامر بهذا الآية الشريفة فح لا بدّ من ان نؤول خبر الصدوق الوارد في التسمية عند الجماع وهكذا خبر الكافي
عن ابي بصير هنا ويمكن الجمع والتوفيق بين الاخبار بنحو من الانحاء وهو ان يقال ان ابليس الرجيم لا يتمكن من المشاركة في اولاد الشيعة ونسائهم اذا ذكروا
ذكر اسم الله تع حين المواقعة والمجامعة واما اذا تركوا ذكره سهوا او عمدا فح كما ان ابليس الرجيم لا يتمكن من المشاركة في جملة كثيرة من الاوقات فكذا انه قد يتمكن منها في
بعض الاوقات فليس هذا من قبيل التسلط على الشيعة من الوجه الذي لا اختيار لهم فيه اصلا بل من الوجه الذي لهم فيه اختيار وقوة ارغام انفه على الارض بذكر
اسم الله تع حين المجامعة ثم ان التمييز واستعلام الحال في ذلك اي في وقوع المشاركة وعدمه مع حب اهل بيت العصمة وبغضهم ولا يخفى عليك ان هذا
النحو من الجمع والتوفيق مما في غاية الجودة عند نظر الجلي واما عند نظر الدقيق فالاولى اي المتعين هو ترجيح الخبر المتضمن لقضية المعراج على ما تضمن
من الخبرين المذكورين ونحوهما واختيار التأويل فيهما وكيف كان فان ما اخترناه من قضية الترجيح مما يساعده العقل والوجدان والاعتبار والنقل الاول في
غير خفي وكذا في الثاني فانه لم يعهد من احد من اولاد الشيعة ان يبغض الرسول صلى الله عليه وآله وينكر حقهم ويحب اعدائهم الا ان يكون ديوثا او مخنثا
اي منكوحا في دبره او ولد الزنية او ولد الحيضة هذا اللهم الا ان يقال ان ديوثية الرجل وكونه منكوحا في دبره او ولد زنية او ولد حيضة مما لا
يتحقق الا فيمن كان من شرك الشيطان فعلى هذا فلا بدّ من ان يقال ان ما في حديث المعراج المتضمن لقضية بلدة قم منزل على الاغلب من الشيعة والاعم من
الاخيار والصلحاء العرفاء بحق الائمة الاطهار منهم فتامل فان قلت الى متى تكثر من كلمة فان قلت والى متى تعيد لفظة قلت فان الاكثار مني لذلك وان
كان يوجب ذكر جملة من المطالب ويورث انجرار البحث الى طائفة من المسائل الا انه متى ما اكثر من هذا وتعيد لك يزيد الاشكال بعد الاشكال ويحصل الحيرة والا
بعد الحيرة والاضطراب فالذي كان المقصود في اول المجلس العلم به وفهمه كان ان نسيا ونسهو عنه هو ان زيارة سيد الشهداء روحي له الفداء والبكاء عليه هل ينفعان
من اتصف بجملة من الاحوال الاخباثية القبيحة التي قبحها في حد الافراط وحد عيبها وشينها مما ليس له انضباط وذلك كالموبقات المهلكات من المعاصي
مثل الفرار من الزحف وعقوق الوالدين واللواط ونحو ذلك ثم انجر الكلام بعد ذلك في شأن من اتصفوا باقبح القبائح الاخباثية التي لا اسوء ان يكون فوقه
قبيح وذلك مثل كون الرجل منكوحا في دبره او كونه ديوثا استجير بالله عز وجل واعوذ به ثم انجر الكلام بعد ذلك في شأن من اتصفوا بجملة من الحالات
والاوصاف التي ليس لهم فيها ارادة واختيار في ذلك مثل كون الرجل ولد الزنية او ولد حيضة او شرك شيطان فزادت عويصة على عويصة وعاد السؤال بعد
السؤال فما يجب ههنا هو ذكر حاصل الكلام ولبّ المرام وخلاصة التحقيق في الجواب قلت اما قضية الاكثار من الاسولة والاجوبة في مثل المقام مما لا بدّ
منه لان امثال هذه المسائل ونظائر تلك المطالب التي لم يغوصوا في كلام احد من العلماء مع اكثار الناس السؤال عنها وارادتهم تحقيق الحال فيها لا تنحل العويصات
الا ببسط الكلام وتوضيح مقدماتها وما يتوقف عليه واما قضية انجرار الكلام الى ذكر مطالب اخر بحيث انبعث عنه زيادة العويصة وكثرة الاشكال
فهو ايضا مما لا ضير ولا غائلة فيه ولا سيما اذا لوحظ ارتباط هذه المسائل بعضها بالبعض في غاية الارتباط ونهاية الانضباط فنقول مستعينا بالله تع
ومتوكلا عليه ان لبّ الكلام وحاصل تحقيق الجواب ههنا مما يجري على منوالين الاول انا نقول ان كل من بكى على الحسين المظلوم الشهيد روحي
له الفداء او زار قبره الشريف وبقي على موالاة امير المؤمنين ومحبة سيد الوصيين واولاده المعصومين الى حين مماته اي مات مع الايمان والموالاة فهو ناج من
النار ودخل في الجنة البتة نعم كل من كان من غير استثناء احد في ذلك من ذلك فهذه هي الكرامة العظمى التي اعطاها الله تع سيد الشهداء واما المنوال
الثاني فيقع الكلام فيه على نمط آخر فنقول ان الذين اتصفوا بتلك الاوصاف والخصال والحالات المذكورة هل يبقون على العقيدة الحقانية و
الموالاة لآل رسول الله الى الممات ام لا فنقول ان فاعل اللواط استجير بالله واعوذ به لم يرد في شأنه في الاخبار ما ينافي البقاء بمعنى انه لم يرد في شأنه
مثل انه لا بدّ من ان يبغض الرسول ونحو ذلك فاحتمال البقاء كاحتمال عدمه في شأنه سواء فان بقي على ذلك فنجاح الامر هنالك وتعب آخر في
ان حاله في ذلك المقام كحال سائر الناس من الشيعة ولكن ظني بل عقيدتي على نمط القطع ان بكائه على السيد الشهداء عارفا بحقه او زيارة
قبره الشريف هكذا احصن حصين وقلعة منيعة لبقائه على الايمان والابقاء والموالاة لآل الرسول واما المنكوح في دبره استجير بالله واعوذ به فهو الذي قد
ورد في شأنه انه لا يحب امير المؤمنين ولا اهل بيته المعصومين وانه لا يفعل حرير الجنة واستبرقها ففي عقاب الاعمال للصدوق حدثني ابي قال حدثني سعد بن
عبد الله عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن ميمون عن ابي عبد الله قال جاء رجل الى ابي فقال يا ابن رسول الله اني ابتليت ببلاء فادع الله لي فقال له

أنه يؤتى في دبره فقال ما ابتلى الله أحدا بهذا البلاء وله فيه حاجة ثم قال أبو عبد الله قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا يقعد على استبرقها وحريرها من يؤتى
في دبره وفيه أيضا عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن أبيه قال قال أمير المؤمنين إن لله عبادا لا يبغي بهم شيئا
لهم أرحام كأرحام النساء فقيل يا أمير المؤمنين أفلا يحبلون قال إنها منكوسة وفيه أيضا حدثنا شيخنا محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين
بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط عن بعض أصحابنا عن الصادق قال إن الله عز وجل لم يبتل شيعتنا بأربع أن يسألوا الناس في أكفهم وأن يؤتوا في
أنفسهم وأن يبتليهم بولاة سوء وأن يولد لهم أزرق أخضر وفيه أيضا مسندا عن أبي خديجة عن الصادق قال لعن رسول الله المتشبهين من الرجال بالنساء
والمتشبهات من النساء بالرجال وهم المخنثون واللاتي ينكح بعضهن بعضا وفيه أيضا بإسناده عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن أحمد عن
محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن إبراهيم عن الصادق قال قال علي ما أمكن أحد من نفسه أحدا طائعا يلعب به إلا ألقى الله عز وجل عليه شهوة النساء
الحديث فكيف كان فإن الأخبار الواردة في هذا الباب وإن كان جملة منها قد خرجت مخرج العموم والإطلاق إلا أنها لا بد من أن تنزل على صورة الاختيار
والإرادة لا على الأعم الشامل لصورة الاضطرار وتحقق الإكراه فهذا التنزيل مما يشهد له العقل والنقل بل يمكن أن يقال إن أخبار ذلك الباب
لا تشمله أصلا بل إن جملة مما فيه قرائن دالة على ذلك التنزيل فهذا كله إنما هو بالنسبة إلى قضية النجاة أي بسبب بقاء هذا الشخص المكره
المضطر على الإيمان وموالاة خلفاء الرحمن وشركاء القرآن وأما بالنسبة إلى جملة من الآثار والخواص كما يشير إليه كلام أمير المؤمنين بقوله وهو في
في عجائب أحكامه وكثير شواهده فنقول إن إرادة التعميم أي بالنسبة إلى ترتب هذه الآثار واللوازم والخواص المذكورة في هذا الخبر مما لا ضير ولا
غائلة فيه لأحد المعاصرين أصلا بل هذا هو المشاهد المجرب بل إن هذه الآثار والخواص توجد في المرأة الصالحة أيضا إذا أوتيت في دبرها مع أن ذلك
مما لا يطلق عليه اللواط وإن هذا الصنف عند المشهور من الفقهاء إلا بالكراهة بل إن أهل التجربة قد قالوا إن الذكور من سائر الحيوانات أيضا
كذلك بمعنى أن الحيوان الذكر الذي نزى عليه حيوان آخر ونكحه اعترته صفات ذميمة فإذا عرفت هذا فنقول أما أصحاب الاختيار والإرادة سواء أكان
ذلك العمل الشنيع منهم على نمط الغلبة بحيث يتصفون بأن في أدبارهم أرحاما منكوسة وأنهم أصحاب الداء المسمى بالأبنة أي نضج الخمرة أو كان ذلك منهم
على نمط الندرة والقلة فهم بأسرهم تحت حكم الأخبار فعدم كونهم من أهل النجاة إنما هو لبغضهم الأئمة الطاهرين أو لعدم ميلهم إلى محبتهم كما قد
ورد ذلك في جملة كثيرة من الأخبار ففي جملة منها بلفظ المخنث وفي جملة أخرى منها بلفظ المنكوح في دبره والمأتي في دبره ونحو ذلك والمخنث
إنما المنكوح في دبره كما دل عليه بعض أحاديث الصدوق المتقدمة آنفا ولأجل عدم بقائهم في الإيمان والإيقان والموالاة إلى حين المماة لكون ذلك من خواص
ذلك الفعل الشنيع ويمكن الفرق بين صورة الغلبة وبين صورة الندرة كما يمكن أن يقال أيضا إن من أدركته رحمة الله الواسعة وبكى على الحسين المظلوم
مواليا للأئمة الطاهرين أو زار قبره الشريف عارفا بحقهم مواليا لهم كأحد ممن بقي على الإيمان والإيقان والموالاة غاية ما في الباب أن يكون درجته في الجنة
من الدرجات الناقصة حيث لا يقعد في استبرقها وحريرها وبعبارة أخرى إن بكاءه على سيد الشهداء أوجب حفظه عن سوء العاقبة وميتة السوء أي الموت بلا إيمان
أستجير بالله وأعوذ به وهذا الكلام يجري بعينه في الديوث الذي قلع عن دياثته وبكى على سيد الشهداء أو زار قبره الشريف ويمكن إجراء هذا الكلام في ولد
الحيض أيضا وبالجملة فإن ترغيبه هؤلاء إلى إقامة تعزية سيد الشهداء وزيارتهم قبره الشريف بالشوق والمعرفة علامة حسنة كاشفة عن أنهم أدركتهم
رحمة الله عز وجل الواسعة وكيف لا فإن من لم تدركه رحمته من هؤلاء لا يعبؤون بالبكاء على سيد الشهداء ولا بزيارة الأئمة المعصومين بل يشمئزون
عن ذكر فضائل أهل بيت العصمة ويظهرون البغض والعداوة وذلك كما هو الغالب المشاهد المجرب فمن كان مخنثا أي منكوحا في دبره على نمط الغلبة
فإني قد شاهدت واحدا منهم في بلدنا وكنت في ذلك الوقت ابن ستة عشر سنة وكان ذلك الشخص ابن ثمانية وكان من أولاد بعض عظماء بلدنا
وكان مبتلى بهذا الداء وتلك العلة الشنيعة وكان أمره في غاية المجاهرة فبينا كنت مع جمع كثير من السرور والفرح في يوم العيد الأعظم أي عيد
الغدير جاء هذا الشخص عندي وقال لي كذا وكذا أتظن أن الله تعالى قد أعطاني في هذا اليوم سلطنة الدنيا قلت أنكر امتنان الله تعالى على محبي
أمير المؤمنين وسيد الوصيين في هذا اليوم الشريف أعظم وأجل من سلطنة الدنيا بل النسبة بينهما نسبة الذرة إلى الشمس والقطرة إلى البحر كيف
لا فإن هذا اليوم كذا وكذا فقال ناشدتك بالله هل تحب علي بن أبي طالب فقلت له ويلك هل يوجد أحد اتصف بالإسلام ولا يحب أمير المؤمنين وسيد

الوصيين علي بن ابي طالب روحي له الفداء فقال والله انا لا احبه فلما سمعت منه كلامه هذا ارتعدت فرائصي لو تمكنت في تلك الساعة من قتله لقتلته الحمد لله الذي لم يدخل ذلك النجس الخبيث المخنث في حرم محبي الأطيب الأطهر امير المؤمنين وسيد الموحدين روحي له الفداء ثم قلت له اف وتف لك ولعنة الله عليك وعلى امثالك من المخنثين والله انك في هذا الشان في غاية النجاسة والخباثة ظاهرا وباطنا ولكنك تطلق عليك اسم المسلم وكاني اراك ان تظهر ما في باطنك من الشرك والكفر وتدخل في زمرة الكافرين المشركين باطنا وظاهرا كما كنت الان وقبل ذلك منهم باطنا فلم يمض على ذلك الزمان الا مدة قريبة من ثلاث سنة الا وقد اختار الشرك وارتد واظهر الكفر مجاهرة وعلانية وذلك ان اباه كان مجوسيا في بلدة الحاج طرخان فسافر الى تلك البلد فلم يمض على كونه فيها ستة اشهر الا انه ارتد واظهر كفره الباطني واختار من المذاهب النصرانية مذهب الفرقة الانكليسية وهو الان لعنه الله في بلدة غازان من بلاد الدولة الروسية منصبه في تلك الدولة منصب ترك مال وهو منهم لتلك الدولة في تدريس اللغة من العربية والفارسية ونحو ذلك فان قلت ان حاصل كلامك في هذا المقام انه يمكن المتصف بالديانة ان يكون مخنثا ومنكوحا في دبره من المتناسلين المحبين الموالين لاهل بيت الرسالة والباقين على الايمان والموالاة الى الممات فهذا هو الموافق لجملة من الاصول المتقنة والقواعد المحكمة مثل قاعدة اللطف وذلك بعد ملاحظة ان البناء على اليأس والقنوط بان هذا الصنف من الناس لا يقبل توبتهم ولا ينفعهم بكاؤهم على الحسين المظلوم ولا في زيارتهم قبره الشريف نظرا الى انهم لا يحبون الائمة الطاهرين وانهم لا يموتون مع الايمان والموالاة مما يفضي على اغراض جماعة كثيرة من طائفة الشيعة من المذهب والى عدم تحرزهم عن المعاصي والتهريج في غاية الوضوح مثل قاعدة ملكة الايمان بمعنى ان البكاء على سيد الشهداء والزيارة لقبره الشريف بالشوق اليها لا ينفكان في الاغلب عن ملكة الايمان ومثل قاعدة ان البكاء والزيارة يشبهان الاكسير الاعظم في الامور الطبيعية فكما ان ذرة من الاكسير تقلب جميع الفلزات من الحديد والنحاس والاسرب ونحو ذلك الى الحقيقة الذهبية او الفضية فكذلك البكاء والزيارة في باب الاعمال بمعنى انهما يقلبان الذوات والوجودات الانسانية من الدرجة الناقصة الى الكاملة ومما هو متلطخ بالاوساخ والخباثة الى ما هو مغسول من عين الكافور من الرجس وما هو في الطينة من السجين الى ما هو من العليين هذا فما تقول في شان ولد الزنا فهل يجري مثل هذا الكلام في شانه ايضا ام لا قلت الامر في باب ولد الزنا اشكل لان كل خبر تضمن شان المخنث والديوث وولد الحيضة ونحو ذلك فهو قد تضمن ايضا شان ولد الزنا لا يحب الائمة المعصومين بل يبغضهم في غاية الكثرة على ان الخبر المروي عن طريق العامة وهو قول النبي صلى الله عليه وآله بوروا اولادكم بحب علي بن ابي طالب فمن احبه فاعلموا انه لرشدة ومن ابغضه فاعلموا انه لغية الحديث كاد ان يكون من المتسالمات المتضافرات ويؤيد كل ذلك بما في الخبر الموثق عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن الباقر عليه السلام لا خير في ولد الزنا ولا في بشره ولا في شعره ولا في لحمه ولا في دمه ولا في شيء منه وبما رواه الصدوق ايضا باسناده الصحيح الى الحسن بن علي الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن الصادق قال لو كان احد من ولد الزنا نجى لنجى سائح بني اسرائيل قال كان عابد في بني اسرائيل فقيل له ان ولد الزنا لا يطيب ابدا ولا يقبل الله منه عملا قال فخرج يسيح بين الجبال ويقول ما ذنبي الحديث فمفصول الامام في كلامه هذا ان وجه عدم تحقق النجاة لولد الزنا هو انه لا يموت مع الايمان بل انه يصدر منه قبل موته شيء من الفعل او القول يسلب عنه ملكة الايمان وجوهر الايقان وقد ذكر جمع جملة من الحكايات المتضمنة لمثل ذلك فان قلت هل يمكن ان يعثر من له يد طولى في فنون الاخبار والاثار بقضية متضمنة لنجاة ولد الزنا بمعنى ان يتضمن خبر من الاخبار ان ولد الزنا الفلاني مات مع الايمان اي بان يكون مما يشعر بذلك وان لم يكن فيه لفظ مات مع الايمان بالخصوص قلت نعم ان ما اطلعت عليه وظفرت به في هذا الشان انما هو خبر من احدهما عن كتاب در المطالب عن ابن عباس قال في ايام عمر بن الخطاب بليلة من الليالي دخل عمر المسجد فلما طلع الصبح شخص انسانا نائما في وسط المحراب فقال لمولاه اوفى اشخص هذا انصح فذهب اليه فحركه فلم يتحرك فرأى عليه ازار قطنة امرأة فنادى امرأة من الانصار فلما انتقدته وجدت رجلا في زي النساء من اللحية مقطوع الرأس فاخبرت عمر بذلك فقال لمولاه اوفى ارفعه من المحراب واطرحه في بعض زوايا المسجد حتى نصلي فلما فرغ من الصلوة قال لعلي امير المؤمنين ما ترى في هذا الرجل قال جهزه وادفنه سيعلم امره بطفل تجده في المحراب قال من اين تقول ذلك قال اخي وحبيبي رسول الله اخبرني بذلك فلما مضى من القصة تسعة اشهر اتى عمر يوما الى المسجد لصلوة الصبح سمع بكاء الطفل في المحراب قال صدق الله ورسوله وابن عم رسول الله علي بن ابي طالب فقال لمولاه اوفى ارفعه عن المحراب فلما فرغ من الصلوة قال اوفى بالطفل ووضعه بين يدي امير المؤمنين فقال لاوفى اطلب له مرضعة فذهب يمشي في المدينة اذ اقبلت امرأة من الانصار وقالت ان

ولدي مات ومعي ذكر كثير فاتي بها امير المؤمنين فاعطاها الطفل وقال لها احفظيه وعين لها من بيت المال مبلغا وكانت ولادة الطفل في شهر المحرم فلما
كانت ليلة العيد استكمل للطفل تسعة اشهر قال امير المؤمنين لأخي اذهب الى المرضعة فأتني بها فقل لها يقول امير المؤمنين ايتيني بالطفل غدا فلما اتت
بثوب رفيع البهاء البسه وقال البسيها اياه واذهبي به الى المصلى وانظري ايما امرأة تأتيك وتأخذه وتقبله وتقول يا مظلوم يا ابن المظلوم يا ابن الظالم ايتيني
بها فلما اصبحت فعلت ما امرها امير المؤمنين فاذا امرأة تنادي بها يا حرة بحق محمد بن عبد الله فلما دنت منها رفعت الخمار عن وجهها وكانت جميلة
لا نظير لها في الحسن فاخذت الطفل وقبلته وقالت يا مظلوم يا ابن المظلوم يا ابن الظالم ما اشبهك بولدي الذي مات وهي تبكي ثم ردته الى المرضعة وارادت
ان تنصرف فتشبثت المرضعة بها فصاحت المرأة وقالت خلي سبيلي فقالت المرضعة اذهبي معي الى امير المؤمنين فاضطربت المرأة اضطرابا شديدا
وقالت اتقي الله وارفعي يدك عني فانك ان اتيت بي الى امير المؤمنين فضحتني بين الملأ وانا اكون خصمك يوم القيامة فقالت المرضعة لا يمكنني
ان افارقك حتى اتي بك الى امير المؤمنين قالت اذا اتيت بي الى امير المؤمنين لا يعطيك عطاء بل اذهبي معي حتى اعطيك هدية تفرحين بها وهي
بردتان يمانيتان وحلة صنعانية وثلثمائة درهم هجرية وكوني كانك ما رأيتني واكتمي امري واذا اقبل عيد الاضحى تشهدين ثم علي ان اعطيك مثلها
اذا رايت الطفل سالما فمضت المرضعة معها واخذت جميع ما ذكرت لها ومضت فلما رجع الناس من المصلى احضرها امير المؤمنين وقال يا عدوة الله
ما صنعت بوصيتي قالت يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله طفت بالطفل جميع المصلى فما وجدت احدا اخذه مني فقال لها امير المؤمنين كذبت
حتى جاءت هذه القبرانية امرأة واخذت منك الطفل وقبلته وبكت ثم ردته اليك وانت تشبثت بها فاعطتك الرشوة ثم وعدتك بمثلها فارتعدت
فرائص المرضعة وقالت من اخبرك ثم تعجبت وقالت يا ابن عم رسول الله اتعلم الغيب قال معاذ الله لا يعلم الغيب الا الله وهذا علم علمنيه رسول الله فقالت
يا امير المؤمنين الصدق حسن الكلام كذلك كان واني بين يديك مرني مهما تامرني وان اردت مضيت الى المرأة واتيتك بها فقال امير المؤمنين هي
لما اعطتك المال والتحف انتقلت من ذلك المنزل الى غيره الان عفى الله عنك ما صنعت فاحفظي الطفل فاذا اتيتها في عيد الاضحى فاتيني بها فقالت
سمعا وطاعة يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله فلما اقبل عيد الاضحى فعلت مثل صنيعها الاولى فاتتها تلك المرأة وقالت لها التي معي حتى اوفيك ما
وعدتك فقالت المرضعة لا حاجة لي بعطاياك والان لا يمكنني افارقك حتى احضرك بين يدي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لزمت بطرف ازارها
فلما رأت المرأة ذلك منها حولت وجهها نحو السماء وقالت يا غياث المستغيثين ويا جار المستجيرين ومشت مع المرضعة الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
فلما رآها امير المؤمنين عليه السلام قال يا امة الله اتحبين تحدثيني ام احدثك بالقصة من اولها الى اخرها فقد اخبرني بذلك حبيبي رسول الله صلى الله
عليه وآله فقالت بل انا اخبرك بقصتي من اولها الى اخرها لتعطيني الامان وتؤمنني من عقوبة الله ثم قال امير المؤمنين كذلك افعل قالت المرأة انا ابنة
من بنات الانصار قتل ابي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله اسمه عامر بن سعد الخزرجي وامي ماتت في خلافة ابي بكر وبقيت وحيدة فريدة وليس احد
يتعاهدني وكانت في جواري نساء اقعد معهن واغزل بالمغزل وكان معهن لي مؤانسة فبينا انا ذات يوم جالسة مع نساء المهاجرين والانصار اذ
اقبلت عجوزة وفي يدها سبحتها وهي تتوكأ على عصا فسلمت فرددنا عليها ثم سألت اسم كل واحدة منا ثم اتت الي وقالت يا صبية ما اسمك قلت جميلة قالت
بنت من قلت بنت عامر الانصاري قالت الك اب او بعل قلت لا قالت فكيف تكونين على هذه الحالة وانت صبية جميلة واظهرت الشفقة والتحنن
علي ثم بكت وقالت هل تريدين امرأة تكون معك وتؤنسك تقوم لك بما تحتاجينه فقلت لها واين تلك المرأة قالت انا اكون لك بمنزلة الوالدة
الشفيقة قلت لها متى رغبت البيت بيتك كان لي بذلك فرح عظيم ثم دخلت معي الحجرة فطلبت ماء وتوضأت فلما فرغت قلت لها الحمد لله الذي
يسر لي ورحم ضعفي فقدمت اليها خبزا ولبنا وتمرا فنظرت اليه فبكت وقلت ما يبكيك قالت يا بنية ليس هذا طعاما اكلت واي طعام معهودك فقالت
قرص من الشعير معه قليل من الملح فبكت وقالت يا بنية ما هذا وقت اكلي ولكن اذا خلصت من صلوة العشاء احضري الطعام حتى افطر فقامت الى الصلوة
فلما فرغت من صلوة العشاء قدمت اليها قرص شعير وملحا فقالت احضري قليلا من الرماد فاحضرت لها فخلطت الملح بالرماد وتناولت قرص الشعير فاكلت
منه ثلث لقمات مع الملح والرماد ثم قامت وشرعت في الصلوة فما زالت تصلي الى ان طلع الفجر ودعت بدعاء لم اسمع احسن منه ثم اتيت وقبلت يدها
وقلت بخ بخ لمن تكونين عنده دائما فاسألك بحق محمد نبي الله ان تدعي لي بالمغفرة فلا شك ان دعائك لا يرد ثم قالت انت صبية جميلة وانا

لما أمنه عليك من الوحدة ولا بد لي من الخروج للحاجة ولا بد أن تكون لك آنسة تؤنسك فقلت أنى يكون لي ما تقول فقالت إن لي ابنة هي
منك سنًا عاقلة موقّرة متعبّدة آتيك بها كي تؤنسك فقلت افعلي وخرجت فمضت أيامًا ثم رجعت وحدها فقلت أين أختي الّتي وعدتيني بها فقالت
إن ابنتي وحشية من الناس آنسها معي بها وأنت صبية مزوّجة متحوية ونساء المهاجرين يتردّدن إليك وأنا أخاف إذا جاءت إليك يحضرن ويكثرن الحديث
وتشتغل عن العبادة فقالت لي تزوّج عنك أنا ما أمير المؤمنين حلفت عنينا ما دامت ابنتك عندك لم يدخلن عليّ فقالت العجوز الشرط يكون كذلك
ثم خرجت وعادت بعد عشاء ومعها امرأة تمام القامة متغطية بإزار لا يبان منها غير عينيها فلمّا وصلت وصلت العجوز إلى باب الحجرة وقفت فقلت
لها ما لك لا تدخلين قالت من شدّة الفرح حيث بلغتك مرادك وإنّي تركت باب حجرتي مفتوحًا أخاف أن يدخلها أحد بل أنت أغلقي باب
حجرتك ولا تفتحيها لأحد حتّى أرجع إليك فغلقت الباب ثمّ توجّهت إلى تلك المرأة فكلّمتها فلم تجبني فألححت عليها لترفع إزارها فلم تفعل
حتّى أخذت الإزار عن رأسها فوجدتها رجلاً ذا لحية مخضوب اليدين والرجلين لابس ملابس النساء فلمّا رأيت ذلك تعجّبت وغشي عليّ فلمّا أفقت قلت
له ما حملك على هذا فضحتني وفضحت نفسك قم فاخرج من حيث أتيت بسترك ولو علم بك عمر بن الخطاب لعذّبك وقمت عنه فلم يمنعني وأنا خفت أن
صحت فضحت وعلم بذلك جيراني ثمّ تعانقني وصرعني وما كنت تحته إلا كالفرخ بين يدي النسر وفضحني وهتك ستري فلمّا أراد أن يتباعد عنّي لم
يقدر من شدّة السكر فخرّ مغشيًّا عليه فلم أر منه حركة فنظرت وسطه سكينًا فأخذته وقطعت رأسه ثمّ رفعت طرفي إلى السماء وقلت إلهي وسيّدي تعلم
أنه ظلمني وفضحني وهتك ستري وأنا توكّلت عليك فأمن ذا توكّل العبد إليه كفاه جميل الستر فلمّا دخل الليل حملته على ظهري وأتيت به
إلى مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله فلمّا كان وقت الحيض ما رأيت شيئًا ممّا ترى النساء فاغتممت من ذلك وأردت أن أطرحه كيلا أفتضح فقلت في نفسي
أتركه فإذا أخرج قتلته وأخفيت حملي حتّى ولدته وما اطّلع عليه أحد فقلت في نفسي هذا طفل وأيّ ذنب له حتّى أقتله فلففته ووضعته في المحراب
هذا حالي يا ابن عمّ رسول الله فقال عمر أشهد أنّي سمعت رسول الله يقول أنا مدينة العلم وعليّ بابها وسمعته يقول أخي عليّ ينطق بلسان الحقّ بلسانها
فحكم الآن احكم أنت يا أمير المؤمنين هذا الحكم فإنّه لا يحكم فيه سواك فقال أمير المؤمنين دبّر ذلك ليس على أحد لأنّه ارتكب الحرام وهتك الحرمة
بجهله أمرًا عظيمًا ولا على هذه المرأة من الحدّ شيء لأنّ الرجل دخل عليها من غير علمها وأرادها وغلب على نفسها من غير شهوة منها وحيث استمكنت
منه استوفت حقّها ثمّ قال أمير المؤمنين على كلّ حال ينبغي أن تحضر العجوز حتّى آخذ حقّ الله منها وأقيم حدّ عليها فلا تقصّري كي يظهر صدق كلامك
قالت المرأة أنا ما أقصّر في طلبها لكنّي أمهلني ثلاثة أيام فقال أمهلتك وأمر المرضعة أن تردّ الولد إليها وقال سمّيه مظلومًا ملويل الأبيه بأمر الله تعالى و
تجري كلّ نفس بما عملت ثمّ انصرفت إلى بيتها وعينيها أن تظفر بها بالعجوز ثمّ إنّها خرجت من بيتها وهي متوكّلة على الله تعالى وإذا بالعجوز في طريقها
فأخذتها وأتت بها إلى مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله فلمّا رآها أمير المؤمنين قال لها يا عدوّة الله أما علمت أنا عليّ بن أبي طالب علمي من علم
رسول الله اصدقيني عن قصّة هذا الرجل الّذي أتيت به إلى بيت هذه المرأة فقالت العجوز لا أعرف هذه المرأة ولا رأيتها قطّ ولا أعرف الرجل
أستحلّ هذه الأمور فقال لها أمير المؤمنين تحلفين على ما قلت فقالت نعم قال اذهبي وضعي يدك اليمنى على قبر رسول الله واحلفي أنّك ما تعرفين هذه
المرأة ولا ابنها قطّ فقامت العجوز فوضعت يدها على قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وحلفت فاسودّ وجهها ومثلا تشير فأمر أمير المؤمنين أن يأتوا
بمرآة وناولوها إيّاها ثمّ قال انظري فيها فإذا وجهها كالفحم الأسود فارتفعت الأصوات بالصلاة على محمّد صلّى الله عليه وآله فالعجوز تنظر وتبكي و
تقول يا ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله تبت ورجعت إلى الله فقال أمير المؤمنين اللّهمّ أنت العالم بما في الضمائر إن كانت صادقة فحوّلها ما فاتها
تابت ووجهها إلى حالها فلم يرجع عنها السواد فعلم أمير المؤمنين أنّها لم تتب عقابًا ملعونة كيف كانت توبتك لا غفر الله لك ثمّ قال أمير المؤمنين
لعمر مر أصحابك أن يخرجوها إلى خارج المدينة ويرجموها لأنّها كانت سبب قتل الرجل وهتك حرمة المرأة واستقرار النطفة من الحرام فأمر عمر بذلك ولمّا
رجعت الخلافة إلى أمير المؤمنين كان ذلك الغلام قد كمل في العمر ثمّ قتل في صفّين بين يدي أمير المؤمنين الحديث وثانيهما ما أورده السيّد الأجلّ رئيس
حكماء الإسلام السيّد الملقّب بعماد في كتابه المسمّى بمصابيح الإيمان وتقويم الأديان فإنّه قال وروى الشيخ الجليل محمّد بن شهرآشوب في كتابه وقد روى منهم الفاضل
الشافعي محمّد بن طلحة الشامي في مطالب السؤول أنّ عليًّا أمير المؤمنين لمّا قدم الكوفة وقدم عليه طوائف الناس كان فيهم فتىً فصار من شيعته يقاتل

بين يديه في موقف فخطب امرأة من قوم استوطنوا الكوفة فاجابوه فزوجها فلما صلى امير المؤمنين عليه السلام يوما صلوة الصبح قال لبعض من عنده اذهب الى محلة
بني فلان تجد فيها مسجدا الى جانبه بيت تسمع فيه صوت رجل وامرأة يتشاجران اجابوا مرتفعة فاحضرهما الى عليه السلام وقال لهما امير المؤمنين عليه السلام يطلبكما
فمضى ذلك الانسان فما كان الا هنيئة حتى عاد ومعه ذلك الفتى وامرأته فقال لهما امير المؤمنين عليه السلام فيم طال تشاجركما الليلة فقال الفتى يا امير المؤمنين
ان هذه المرأة خطبتها وتزوجتها فلما خلوت بها هذه الليلة وجدت في نفسي منها نفرة منعتني ان المّ بها ولو استطعت اخراجها ليلا لاخرجتها عني
قبل طلوع النهار فنقمت علي ذلك فنحن في التشاجر الى ان جاء امرك فحضرنا اليك فقال امير المؤمنين عليه السلام لمن حضر رب حديث لا يؤثر من يخاطب ان
يسمعه غيره فقام من كان حاضرا ولم يبق عنده غير الفتى والمرأة فقال امير المؤمنين عليه السلام اتعرفين هذا الفتى فقالت لا فقال لها اذا انا اخبرتك بحالة
تعلمينها فلا تنكريها قالت لا يا امير المؤمنين قال الست فلانة بنت فلان قالت بلى قال اليس لك ابن عم وكل واحد منكما راغب في صاحبه قالت بلى قال اليس
ابوك منعك عنه ومنعه عنك ولم يزوجه واخرجه من جواره لذلك قالت بلى قال اليس خرجت ليلة لقضاء الحاجة فاغتالك واكرهك ووطئك فحملت
كتمت امرك من ابيك واعلمت امك فلما ان الوضع اخرجتك ليلا فوضعت ولدا فلففته في خرقة والقيته من خارج الجدار حيث قضاء الحوائج فجاء كلب فشمه
فخشيت ان يأكله فرميته بحجر فوقع في رأسه فشجه فعدت اليه انت وامك فشدت امك رأسه بخرقة من جانب وجهه ثم تركتماه ومضيتما فلم تعلما
حاله فسكتت فقال لها تكلمي بحق فقالت بلى والله يا امير المؤمنين ان هذا الامر ما علمه مني غير امي فقال قد اطلعني الله تعالى عليه فاصبح واخذه بنو
فلان فكان فيهم الى ان كبر وقدم معهم الكوفة وخطبك وهو ابنك ثم قال للفتى اكشف عن رأسك فكشف عن رأسه فوجد اثر الشجة فيه قال
هذا ابنك قد عصمه الله تعالى مما حرمه عليه فخذي ولدك فانصرف فلا نكاح بينكما انتهى الحديث ولا يخفى عليك ان ما في هاتين الروايتين ظاهر في ان هذين
الشخصين كانا من الناجين لحبس هذا الا انهما كانا محبان امير المؤمنين واولاده المعصومين ويمكن ان يقال ان في هذا المقام لطيفة ونكتة دقيقة
تلك كان ان النفات امير المؤمنين ونظره الشريف اليهما بالترحم قد اخرجهما من حزب الهالكين بسبب مقتضيات الطبيعة الرذيلة والحالة الخبيثة وادخلهما
في زمرة الناجين الكائنين في الولادة من الرشدة الطاهرة فكذا البكاء على الشهداء وزيارة قبره الشريف مما يقوم مقام ذلك الالتفات والترحم من امير المؤمنين
لان البكاء والزيارة مما يوجبان التفات اصحاب العصمة الكبرى من محمد وآله المعصومين الى اصحابهما وترحمهم لهم على ان ما يحكم به العقل هيهنا ايضا
هو ان يوجد بين هؤلاء الطائفة ايضا من يتصف بالايمان والبقاء عليه الى الممات ولا يخفى عليك ان حكم العقل هيهنا هو بعينه ما لاحظه وجوه واصول
في البين وذلك عن قاعدة التكليف وقاعدة اللطف التقريب الاولى انه لو لم يكن الامر كما قلنا يلزم ان يكون جميع التكاليف الواردة في شأن هؤلاء الطائفة
التسجيلية كما في الكفار اي المتعذر العقاب مع تحقق الانشاء منهم كما هو المفروض في الكفار والتقريب الثانية اي قاعدة اللطف فلعمري نعم الاغلب
في هذه الطائفة هو على النحو الذي مر الاشارة اليه يعني ان اغلب هذه الطائفة لا يتحقق منهم البكاء على سيد الشهداء والزيارة قبره الشريف عارفا
بحقه فمن صلح منه ذلك من هذه الطائفة ووفق له فقد تحقق في شأنه شمول رحمة الله الواسعة بسبب تحقق توجه ما والتفات ما من اهل بيت العصمة
سيما من سيد الشهداء في شأنه وترحمهم له ولا يخفى عليك انه لا ينبغي ان يحقق علاوة التحاله بسبب ما اشرنا اليه ان يكون موفقا للزيارة سيد الشهداء
في يوم عرفة لانه لا ملازمة بين الامرين وقد عرفت ان ولد الزنا مطلقا لا يتمكن من زيارة سيد الشهداء في يوم عرفة اي من يدخل في الحرم الذي قبره الشريف
فيه ولا يخفى عليك ان هذا ايضا من جملة الوجوه الدالة الا بل الدالة على ان ولد الزنا من حيث انه ولد الزنا اسوء حالا واخبث طينة من ولد الحيض ومن المخنث
والديوث وشرك الشيطان لان هذه الطائفة لم يرد في شأنهم خبر دال على انهم لا يتمكنون من زيارة سيد الشهداء في يوم عرفة اللهم الا ان يقال ان شرك
الشيطان ايضا قسم من ولد الزنا لكن لا مطلقا بل في الصورة التي تكون فيها النطفة من الشيطان ومنه ومن الاب معا ولا يخفى عليك اني ظفرت في هذا
الان في هذا الوقت بخبر موثوق في شأن شرك الشيطان وهذا ما ذكره الصدوق في عقاب الاعمال بسنده عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن
محمد عن ابن فضال عن عبيد بن زرارة عن عبد الله بن اعين قال سمعت ابا جعفر يقول اذا زنى الرجل ادخل الشيطان ذكره فعملا جميعا فكانت النطفة
واحدة وخلق منهما الولد فيكون شرك الشيطان الحديث وانت خبير بان هذا الخبر كما يفيد ان ولد الزنا لا ينفك عن كونه شرك الشيطان فكذا يفيد ان
شرك الشيطان لا يكون الا في ولد الزنا فهذا الحصر انما يفيد الثبات كما لا يخفى على المتدبر فح يكون هذا الحصر دليلا على الطالب في جملة من الاخبار

المتقدمة المذكورة في شأن اشراك الشيطان وبعد المفيد على المطلق اللهم الا ان يقال انه على فرض تسليم الحصر لا ينافي ولم يعارضه جملة كثيرة من الاخبار المتقدمة
التي في طبق الآية المحكمة نعم يمكن ان يقال ان وجه الجمع والتوفيق هو ان مجامعة المنافقين والمخالفين مع نسائهم واولادهم تماما بمنزلة الزنا فيكون الشيطان
في اغلب الازمنة شريكهم في اولادهم فهذا ايضا من المؤيدات لما حققناه سابقا من ان الشيطان لا يتمكن من المشاركة في اولاد الشيعة ولا في نسائهم فحينئذ الكلام
مجامعة ولا تغفل ثم اقول ان من اخذ مجامع ما ذكرنا في هذه المجالس وتدبر فيها علم انه من الواجبات المؤكدة على العلماء واللازمات الشديدة على الوعاظ الصلحاء
ايقاظ الغافلين والجاهلين عن رقدة الغفلة وسنة الجهالة بذكر الاخبار والآثار الناطقة بخواص الزنا واللواط وآثارهما ولوازمهما وما يفضيان اليه
حتى يرتدع الناس عن غيهم وضلالتهم فيخافوا من تلك الآثار المخزية واللوازم المفضحة المهلكة وان فرضنا انهم لا يخشون الله عز وجل ولا يخافون
من العقاب وسوء الحساب اما يكفي في هذا الباب ان فاعل اللواط لا يموت حتى يدعو الناس الى نفسه فيكون هو ايضا كالمفعول مفعولا ومخنثا فيقع في امر هو
كريه وداهية كبرى حيث يكون من الذنوب الخبيثة الشريرة التي لا خير فيها اصلا وقد عرفت انا هاجرنا لذيذ الرقاد وارتكبنا المشقات الشداد في جملة
من الايام والليالي لادراك اجر زمرة الناجين بعد البكاء منه على سيد الشهداء وزيارة قبره الشريف قد سمعت بعض اهل الغيرة والحمية والشيمة الحسنة
وممن كان يعرف العار والشنار كان يقول اني ما حفظت نفسي من ارتكاب ذلك العمل الشنيع اي اللواط استجير بالله واعوذ به الا لالتفاتي الى ان من
فعل هذا كان مفعولا ومخنثا فكل من كان كذلك لا يحب اهل بيت العصمة والرحمة استجير بالله واعوذ به فكل زمان غلبتني فيه وسوسة الشيطان الخناس
اي في ازمنة شدة الشبق والشهوة في اوايل الشباب كان التفاتي الى ذلك المعنى اكثر وتذكري له ازيد فارغمت معاطس الابالسة والشياطين لا بحول
وقوة مني بل بحول الله عز وجل وقوته حتى صرت بعد ارتكاز ذلك المعنى في قلبي ورسوخه في فؤادي في حال اني لو قطعت اربا اربا لما كان مني الاقدام الى
ذلك العمل الشنيع بل ان الخطرات القلبية والهمسات الباطنية قد ضيقت دائرتي من وجه آخر وذلك ان التخيلات غلبتني وكنت احدث نفسي
دائما باني لو اكرهت في مقاومتي على ذلك العمل الشنيع كيف تكون حالي فتلك الخيالات امرضت جسمي وانحلته ومنعتني الشرب والاكل ولذيذ
الرقاد وكانت جنوبي تتجافى عن المضاجع فاستغثت بالله الكريم ولذت باذيال رحمته الواسعة فنجاني من هلكات هذه الخيالات ايضا ثم ان جمعا من اهل
المحبة والموالاة لاهل بيت العصمة والرحمة قد حفظوا انفسهم عن الوقوع في هذا العمل الشنيع حين غلبتهم الشهوة ووسوسة الخناس بتفكر معنى
اني متى ما افعل هذا العمل الشنيع يفعل بي لمثله بحكم قول الائمة الطاهرين فالمفعول المخنث صار من اصحاب الشرب المخنث وتابع من اصحابها فهل
يرضى صاحب الحمية والغيرة والهمة العلية والنفس الكريمة الابية ان يكون كذلك ثم ان من اطرف ما سمعت فيما يتعلق بهذا المقام ما حكى لي بعض
من اثق به عن ابيه عن اخيه معا قالا انا كنا في بلدة طهران ذات ليلة ضيفا في منزل واحد من الاصدقاء والاحباء وقد كان فيه جماعة من عظماء اهل اذربايجان
اضيافا مثلنا وقد احضر صاحب المنزل والضيافة رجلا كان مسخرا للارواح كان مقصوده من احضاره ان تطيب بذلك انفسنا وتتم به كمال ضيافته فلما
فرغنا من اكل الطعام سأله جمع من اهل المجلس احضار جمع من الارواح فقبل مسؤولهم ووعد بانجاح مطلبهم فكان الرجل من اهل المجلس كان يكتب
اسم الشخص الذي كان يريد احضار روحه ثم كان يلف القرطاس وكان يضعه تحت الكتاب او تحت بكتيبة ثم كان المسخر يشرع في قراءة عزائم الاحضار
ودعواته فاذا كان متى احضر الروح الذي كان مكتوبا في القرطاس ولم يكن المسخر عالما بذلك كان يقول المسخر قد اتى الروحانيون الموكلون بشخص صورته
وشكله كذا وصفته كذا واحواله كذا واسمه كذا ثم كان يقع السؤال والجواب بين احد من اهل المجلس وبين الروح بوساطة المسخر بمعنى ان المسخر كان يقول
هكذا يقول الروح الحاضر في جواب سؤالك فاكثر اهل المجلس من امتحانهم هذا الرجل المسخر باحضار من كانوا يريدون احضاره ثم ذلك لما كانوا يجدون من
كثرة الانتفاع من السؤال والجواب حتى ان جمعا منهم قد انحلت لهم بسبب ذلك عقد كثيرة في جملة من امورهم فكان هذا المجلس على ذلك المنوال حتى مضت
سويعات من الليل ثم كتب واحد من اهل المجلس اسما في قرطاس فوضعه تحت الكتيبة فشرع المسخر في قراءة العزائم ودعواته فلما انتهى صاح صيحة كاد ان
يكون فيها روحه مفارقا للجسد ثم قال واويلاه واويلاه قد كدت ان اهلك من حرارة النار ونتن هذا الحاضر فان تأثير نتنه اشد من تأثير نتن الجيف
الكثيرة فقال الرجل من اهل المجلس ماذا ترى فكيف بدا فقال لهم قد اتوا برجل من النار وفي عنقه سلاسل واغلال من النار فقيل له ما اسمه قال اسمه ابو
الشرور وكان في المجلس شخص من اولاد بعض الامراء العظام في اذربيجان فقال للمسخر قل له ايها الملعون المخنث لماذا اكثرت من عملك الشنيع وتمكنت

الداهية الامر العظيم جوهري

الشبق بالفتح شدة الميل الى الجماع

التذييع الوسوسة والطارقة ق

الرقاد النوم ق

ومنكوحا

ومنكوحا في دبره اما استحييت من الناس في عملك ذلك وقد كنت تدعي كذا وكذا في الرياسة والخلافة والسلطنة فقال المسخرة قلت له ذلك كله فانا اخاف
بان كوني مخنثا وكذا وكذا من الامور الواضحة ومما لا ينكر ولكن قل لهذا الشخص انه مشتغل في ذلك العمل فلم يوبخني على عمل مثل عملك فكثر الضحك في
بين اهل المجلس لان هذا الشخص كان مشتهرا بذلك العمل الشنيع استجير بالله تعالى واعوذ به فخجل هذا الشخص في غاية الخجالة واطرق راسه مديدا
الى الارض هذا فاعتبره ايضا وصيتي واقول ان من اكد الواجبات على العلماء واشد اللزوم على الصلحاء تنبيه الناس وردعهم عن جهالتهم وايقاظهم عن رقدة غفلاتهم
بالكتاب ذكر الروايات المتضمنة لعقوبات الزنا واللواط والسحق والدياثة والتخنيث وذكر خواصها وآثارها المترتبة عليها وقد اشرنا الى جملة منها فنقول
ايضا انه قد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله من الح في وطي الرجال لم يمت حتى يدعو الرجال الى نفسه وروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لو كان
ينبغي لاحد ان يرجم مرتين لرجم اللاطي مرتين وقال عليه السلام اللواط ما دون الدبر واللواط في الدبر وهو الكفر وعن الصادق عليه السلام ان اشد الناس عذابا يوم القيمة رجل
اقر نطفته في رحم يحرم عليه وعن امير المؤمنين عليه السلام الا اخبركم باكبر الزنا قالوا بلى قال هي امرأة توطي فراش زوجها فتاتي بولد من غيره فتلزمه زوجها فتلك التي
لا يكلمها الله ولا ينظر اليها يوم القيمة ولا يزكيها ولها عذاب عظيم وعن رسول الله صلى الله عليه وآله لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت الارض الى ربها
حتى بلغت دموعها الى العرش فاوحى الله عز وجل الى السماء ان احصبيهم واوحى الى الارض ان اخسفي بهم وفي رواية اسحق بن جرير قال سألتني امرأة
ان استأذن لها على الصادق عليه السلام فاذن لها فقالت اخبرني عن اللواتي مع اللواتي ما حدهن قال حد الزانية ثم قال اذا كان يوم القيمة يؤتى بهن قد البسن
مقطعات من نار وقنعن بمقانع من نار وسرولن من نار وادخل في اجوافهن الى رؤسهن اعمدة من نار وقذف بهن في النار ايتها المرأة اول من عمل هذا العمل قوم لوط
فاستغنى الرجال بالرجال فبقي النساء بغير رجال ففعلن كما فعل رجالهن الحديث اقول ان من ارتكب الامور الفادحة من الذنوب والآثام العظام واعيته المسالك
الضيقة من الخطايا والجرائم الكبار واحرسته الاوجاع الموجعة من الموبقات المهلكات ثم انتبه من رقدة الضلالة واستيقظ من غفلة الجهالة وحسب نفسه
في مهالك الهالك الغريق الخائف الوجل وبلغ في الداء العضال اطواره واقورته حتى يقول الشاهد الغائب آخر الدواء الكي فليتب الى ربه بالتوبة
والانابة والاستغفار فانه غفار لمن تاب وآمن وقد قال عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ثم ليجهد وليجد في التوسل
اليه باقرب الوسائل للمغفرة وهو البكاء على من قال الله تعالى في شأنه انا ديته اعني سيد الشهداء عليه السلام او زيارة قبره الشريف عارفا بحقه ومشتاقا اليه فان
من اقترف وندم على ما سلف واناب الى ربه واسف لا تقى نفسا وعكف واناخ رجاء وعطف وتبتل اليه عز وجل بهاتين الوسيلتين الشريفتين العظيمتين
عنده تعالى او باحديهما انه تعالى يقيل عثراته ويقبل توبته ويغفر حوبته ويرحم عبراته ويكشف كرباته فيمضي المقادير من الوجه الذي قبل المغفرة فان قلت قصر
الكلام واختم التحقيق في المرام واعلن في اظهر حاصل ما عندك واذكر الكلام الصريح بلا تخليطه بشيء اخر فما تقول صريحا وجها في الطائفة والجماعة الذين ذكرت
اوصافهم وعلمت احوالهم فهل لهم امان من سوء العاقبة وهل لهم حظ الموت مع الايمان والبقاء على الولاية ام لا وبعبارة اخرى انا نسألك عن فتواك في هذه
المسئلة وعما ادى اليه نظرك بحسب الدليل ولا سيما عن فتواك في ولد الزنا فان الاخبار الواردة في شأنه في غاية الكثرة وقد تقدمت الاشارة الى جملة
منها وفي خبر ليث المرادي عن الصادق عليه السلام ان نوحا حمل في السفينة الكلب والخنزير ولم يحمل فيها ولد الزنا والناصب شر من ولد الزنا وعن رسول الله صلى الله عليه وآله
ولد الزنا شر الثلثة الحديث قلت ان الاصل في عدم ميل هذه الطائفة الى الائمة عليهم السلام وان العلة والمنشأ في عدم تحقق محبة تلك الجماعة بالنسبة الى
اهل بيت العصمة والرحمة سلام الله عليهم انما هو عدم ميل اهل رسول الله صلى الله عليه وآله اصحاب الذوات القدسية الطاهرة الملكوتية والانوار النيرة
المشعشعة اللاهوتية القاهرة الباهرة القدسية وذوي العصمة على نمط الاستكفاء المودعين ببادية الله عز وجل في عالم الانوار والاظلة العرشية
صلوات الله عليهم اجمعين الى تلك الجماعة والطائفة وعدم تحقق المحبة منهم بالنسبة اليهم فهذا بعد امعان النظر وحسن التدبر يكشف عن ان ذلك ايضا
موهبة خاصة من مواهب الله عز وجل لاهل بيت العصمة والرحمة سلام الله عليهم واعزاز واكرام منه عز وجل بالنسبة اليهم وتشريف منه تعالى لهم فاذا ادركت
رحمة الله الواسعة جماعة من تلك الطائفة وطابق القضاء العنايات الازلية في شأن طائفة من تلك الجماعة تحقق منهم البكاء على سيد الشهداء روحي له الفداء
عارفين بحقه ومحبين اياه او تحقق منهم الزيارة لقبره الشريف كذلك اي عارفين بحقه ومحبين اياه تحقق الالتفات والميل من الائمة الطاهرين
والحجج المعصومين بالنسبة اليهم اي من قبيل الميل بالعرض والمحبة في اللحاظ الثانوي فينبعث عن ذلك ان يوفق عز وجل هؤلاء الباكين الزائرين للبقاء على

الإباء والموت مع موالاتهم الأئمة المعصومين عليهم السلام والثبات في الإيمان ونقول بعبارة أخرى إن فوزهم بالسعادة بعد تحقق البكاء والزيارة منهم مع كون تحقيقهم
من قبيل الجزء المتمم بمبادي الشقاوة وهو تهم بتسليمهم على الأئمة الطاهرين عليهم السلام الذي دعوا الله به في حق الباكين والزائرين وذلك مثل قول الصادق عليه السلام
اللهم ارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس فينا اللهم ارحم تلك الدموع التي سالت فينا اللهم ارحم تلك الصرخة التي فينا إلى غير ذلك فلا يجوز العقل على
الأئمة المعصومين عليهم السلام الذين هم معادن الرحمة والجود والكرم أن يستثنوا في دعائهم وقصودهم الباكين والزائرين من تلك الطائفة عن ضروب الباكين والزائرين
فإذا لم يجوز العقل ذلك على الأئمة الطاهرين عليهم السلام فكيف يجوز التفكيك في الإجابة على الله عز وجل أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين فنعلم من ذلك تحقق
الحال في الكل حتى ولد الزنا منهم وإن ورد في شأنهم ما تقدمت إليه الإشارة حتى ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله على أن الصادق عليه السلام قد عرفنا أن النبي
صلى الله عليه وآله أراد من الثلاثة الذين غصبوا الخلافة ولد الزنا منهم وهو أبو الشرور وإن شئت أن تعبر بنمط فقل إن شيئا من الأكسير الأعظم سميته
الحكماء بالماء الإلهي ومن خاصيته على ما رأيت وشاهدت أنه يصير الأجساد الفلزية الكائنة في النيران الملتهبة من قبيل الأكسير الأعظم بمحض
الإشارة أي بمحض محاذاته لها أي بأن يشير الأستاذ إليها وإن كان المسافة بين مقامه وبين موضع النار مسافة بعد أقدام أو خمسة أقدام أو أزيد فإذا
جاز ذلك في الأمور الطبيعية وتحقق هذا الأثر العظيم في الماء الزيبقي المسمى عند الحكماء بالماء الإلهي فكيف لا يجوز فيما نحن فيه وبعبارة أخرى إن الدموع
السائلة على الخدود لأجل سيد الشهداء عليه السلام أنفس درجة عن درجة الماء الزيبقية المدبرة بتدابير الحكماء بل الأولى والأليق والأنسب هو أن يسمى
بالماء الإلهي الدموع الجارية على الخدود من الباكين على سيد الشهداء عليه السلام فخذ كل ذلك بمجامعه واغتنمه واعرف قدره ثم لا تسئلني بعد ذلك عن شيء آخر
أصلا أو ذلك بأن نقول نعم الأمر كما ذكرت والتحقيق كما حققت لكن نقول هل يقع من المخنث والديوث بعد توبتهما وهكذا من ولد الزنا وولد الحيضة
البكاء والزيارة على النهج الذي ذكرت أم لا لأن علم ذلك الوقوع إنما هو عند الله عز وجل وعند حججه المعصومين على أن من أخذ بمجامع كل ما ذكرنا وقدمنا
علم أن الحكم بذلك الوقوع أيضا مما لا ضير ولا غائلة فيه بل إن ذلك مما تفيده جملة من الأمور المتقدمة فخذ الكلام بمجامعه ثم سم الدموع الجارية على
الخدود من الباكين على سيد الشهداء عليه السلام بالماء الإلهية وبما فوق الأكاسير العظيمة الطبيعية بل بالأكسير الأعظم الأكبر الملكوتي والكيمياء الأشرف الأعز
اللاهوتي وصلى الله على محمد وآله المعصومين المظلومين ولعنة الله على أعدائهم والمنحرفين عنهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم والشاكين فيها

المجلس الثالث من مجالس الخاتمة من كتاب إكسير العبادات في أسرار الشهادات في الإشارة إلى جملة من الأمور المتعلقة بأحوال رؤساء الكفار وأولاد

الزنا من قتلة أولاد النبي المختار صلى الله عليه وآله والوصي الكرار فاعلم أن يزيد لعنه الله قد أظهر التجبر والتكبر بعد قتل سيد الشهداء عليه السلام بحيث قد فاق في إظهار التكبر
والتجبر على أرباب مثله من الجبابرة النماردة والطغاة الفراعنة من زمان آدم النبي عليه السلام إلى زماننا هذا فمن أراد أن يكون مطلعا على ذلك حتى يكثر اللعن
عليه حتى ما يذكره فليتذكر قضية عمير بن عامر الهمداني وهو الذي بذل جهده وجهده وسعيه في خلاص المختار بن أبي عبيدة من حبس ولد الزنا ابن زياد لعنه الله وبيان
ذلك أنه لما حمل كتابة عبد الله بن عمر إلى يزيد لعنه الله ودمشق لم يتمكن من إيصال الكتابة إلى يزيد لعنه الله لما كان في أبواب دار يزيد من كثرة الحراس والحفظة فأرشده إلى
الاستطراق في ذلك واحد من الشيعة من أهل دمشق وكان إمام جماعة في مسجد من مساجد دمشق فقال إذا كان من الغد البس أفخر ثيابك وتطيب
ويكون في كل شيء كأنك من عمال يزيد لعنه الله وامض إلى دار يزيد لعنه الله والبس نعلين بيضاوين والبس عمامة بيضاء وليكن الشعر في ثوب آخر أبيض فإن الحاجب
قد أنكرك وامض الآن تصل الدهليز الأول دهليزا ترى دكتين عن اليمين والشمال عليهما بساط الديباج الأحمر على كل دكة خمسمائة حاجب وعلى
رأس كل حاجب غلام يروح مولاه فخرا ولا تعبأ بهم ولا تسلم عليهم فإنك إن سلمت عليهم علموا أنك غريب فيمنعوك من الدخول وادخل إلى الدهليز الثاني
فإنك ترى دكتين على كل دكة بساطان من الديباج الأخضر عليهما الكثر من ستمائة حاجب وعلى كل حاجب غلام يروح مولاه فخرا ولا تعبأ بهم ولا تسلم
عليهم وادخل الدهليز الثالث فترى دكتين على كل دكة بساطا من الديباج الأصفر وعلى كل دكة أربعمائة نفر وعلى رأس كل واحد منهم يروح
مولاه فخرا ولا تعبأ بهم وادخل الدهليز الرابع فترى دكتين عليهما بساطان من الوشي الأخضر والأصفر على كل مبسوط خمسمائة نفر على رأس كل
واحد منهم غلام يروح مولاه فخرا ولا تعبأ بهم وادخل الدهليز الخامس فإنك ترى دكتين عليهما بسط من الحرير والأخضر والأصفر وعلى كل دكة ستمائة
غلام بأيديهم الحراب المجلية فخرا ولا تعبأ بهم وادخل الدهليز السادس فإنك ترى دكتين عليهما ستة نفر بأيديهم الدبابيس المجلية وهم ...

ذكرت

دمشق

الوشي نقش الثوب م ق

لهم الا اللعب بالشطرنج فمر ولا تعبأ بهم وادخل الدهليز السابع فترى دكة عليها بساط من الخز وهي خلية وليس عليها احد ذلك البساط يذهب بعقول
الناظرين فجز ولا تعبأ بها وادخل الدهليز الثامن فانك ترى دكتين فيهما فرش وبسطان قد تعب فيهما الصناع وعليهما ثلثة نفر فاولئك الطشتية
الذين كان عندهم راس الحسين فمر ولا تعبأ وادخل الدهليز التاسع فانك ترى دكتين على كل دكة اربعة نفر بايديهم الاقلام والمداد يكتبون خراج البلاد
فاولئك عمال اللعين وفي الدكة الاخرى ترى فيها اربعة غلام مرد بايديهم المجامر والند والعود والكافور فاولئك يبخرون حمام اللعين يزيد لعنه الذي
يغتسل فيه وادخل الدهليز العاشر فانك ترى دكتين عليهما غلام امرد عليه ثياب السود المرذل باكيا حزينا فانهما قائم لبيله عليه هيأة الكآبة والحزن
فاذا رأيته فهو يقضي حاجتك هذا ولا يخفى عليك ان هذا انما نقلنا عن نسخة عتيقة من نسخ كتاب ابي مخنف وفي نسخة اخرى لذلك الكتاب
قد ذكر القصة على نمط اخر اول ما ذكرنا الى هيهنا ولعل التغاير انما هو بسبب تعدد التصنيف لان لابي مخنف كتابين كبير وصغير وكيف كان فانه قد
ذكر في النسخة الاخرى هكذا وهو انك اذا وصلت الى الباب الاول ترى دهليزا طويلا على اليمين دكتان وعلى الشمال دكتان عليهما بسط من الديباج
الاحمر وعلى كل دكة مائة حاجب وترى على الباب ثلثمائة بواب فادخل ولا تسلم عليهم فيحسبونك بعض الغلمان الذين يدخلون ويخرجون من كثرتهم
فلا يعارضك احد فاذا دخلت الباب الثاني ترى دارا عالية ودهليزا وعلى الجانبين دكتان على كل دكة مائة غلام وعلى كل غلام خادم صقلابي
بروحه السيوف والدرق معلقة على الحيطان فادخل عليهم ولا تسلم عليهم ثم انك تأتي الى دار عالية ودهليزها طويل واطول من الاول وفيه دكتان
على كل دكة منها بساط من الابريسم الاصفر وكل دكة زهاء من مائتين غلام جرد مرد متكئين على وسائد الديباج على راس كل غلام خمس غلام صقالبة
عمر كل واحد منهم تسع سنين هم يروحونهم بمراوح الذهب فجز بهم ولا تعبأ بهم ثم تدخل الى الدهليز الرابع وفيه دكتان على كل دكة بساط من الوشي
الاصفر على كل دكة زهاء من ثلثمائة غلام سود مرد على راس كل واحد منهم غلام يروحه فجز بهم ولا تعبأ بهم ثم تأتي الى دهليز خامس فيه دكتان عليهما
فرش الديباج وعليهما قوم يقال لهم الطشتية وهم الذين قدموا راس الحسين بين يدي يزيد لعنه في طشت من الذهب وهم زهاء من خمسمائة بايديهم الخزر
المسقفة وما لهم شغل غير اللهو واللعب فجز بهم ولا تعبأ بهم ثم تأتي الى دهليز سادس فيه دكتان عاليتان عليهما فرش من الزرد وعليهما زهاء
من خمسمائة غلام وهم الذين كانوا خاصة المشورة فجز بهم ولا تعبأ بهم ثم تأتي الى دهليز سابع فيه قوم قعود على بسط قد تعب صناعها واسهر فيها
عيونهم من غرائب صنايعها ودقتها وهو منصور فيها ما خلق الله تعالى من الطيور والوحوش فلا تنظر اليهم ولا تلتفت فان التفت اليهم يشكو
فيك ويقولون هذا غريب وهم الذين حملوا راس الحسين الى يزيد لعنه فجز بهم ولا تعبأ بهم ثم تأتي الى دهليز ثامن سجده خاليا من الخدم وترى فيه
من الصور المختلفة وسقوفها قد اجري عليه ماء الذهب الذي قد تعب صناعها ثم تخرج الى دار عالية علوها اربعون ذراعا في اربعين ذراعا فيها بساط
على طول الدار وعرض الدار وقد تعب فيه ايدي الصناع وهو وصلة واحدة وهو محشو بريش النعام مبطن بالحرير وهو من صدر الدار الى باب الحمام
حتى لا يطأ يزيد لعنه على الارض فقف في جنب الدار عشاء ما انطلع الشمس فعند ذلك يخرج غلام حسن الوجه عليه قباء ديباج احمر وعلى راسه عمامة خز
وفي رجليه اخفاف من الاديم الاسود وبيده مبخرة من الفضة وفيها عود وند وعنبر حتى اذا اتى يزيد لعنه الى الحمام وخرج بمجمرة ثم يخرج بعد غلام لبسه مثل
لباس الاول وبيده كوزة مملوة من ماء الورد ومسك وعنبر حتى اذا خرج يزيد لعنه من الحمام رش عليه من ذلك الماء ثم يخرج غلام ثالث حسن الوجه
كانه قمر منير عليه قباء من ديباج اسود محلول غير مشدود وعليه عمامة سوداء وفي رجليه مداس من الديباج الاسود فهو ذاك يأتيك مقبلا يسألك
حالك وهو يقضي حاجتك لانه ممن يوالي الحسين وهو من يوم قتل الحسين يلبس السواد وهو الذي اشترى راس الحسين بمائة الف دينار وردها الى كربلا
وهو صائم النهار قائم الليل ويفطر على خبز الشعير ويعمل الزنابير ويبيع كل يوم زنارا بخمسمائة درهم وينفق على نفسه بعضها ويتصدق بالباقي على فقراء
الشيعة ولا ياكل من مال يزيد لعنه شيئا ابدا ولم يكن مملوكا له بل يخدمه ويزيد مشعوف بحبه ولا يمكنه ان يفارقه ولا يغضبه ابدا وكل ما في مملكته
مطيعون له لانهم يرون من محبة يزيد الملعون له وترى معه منديل ابريسم منشفة دبيقية فاذا رأيته فاسرع اليه وقبل يديه واعطه الكتاب وقل له اني من
شيعة الحسين ومن عمر فقضيت لو قيل وفعلت الذي امرني به الشيخ ومضيت الى دار يزيد فرأيت ما وصف لي الشيخ كله ولم ازل اخرق دهليزا
بعد دهليز حتى وصلت الدهليز الثامن ورأيت البساط واردت ان اقف عنده واشبع النظر منه فذكرت كلام الشيخ ولا اعبأ بهم اذا يسطل عقولهم الكثر

الدخول هذا اليوم الى هذا المكان فقال له بعضهم يا ويلك ان فيها عشرة الاف حاجب وقائد وخادم لكل واحد منهم خدام بحسب حاله فكيف تستكثر الدخول
قال فحيرتهم ولم اعبأ بهم حتى انتهيت الى صحن الدار واذا طولها اربعون ذراعا وعرضها كذلك وارتفاعها كذلك وفيها بساط واحد تعبت ايدي الصناع
مما عملت فيه من التماثيل والصور وهو من باب مقصورة يزيد لعنه الله الى باب الحمام الى باب الدهليز وذلك البساط محشو بريش النعام وريش العصفور الهندي مبطن
بالحرير الاصفر حتى لا يطأ يزيد لعنه الله على الارض قال عمير فلم ار مثل ذلك البساط ابدا فبقيت متفكرا في عمله وفي جبروت يزيد الملعون فبينما انا كذلك فاذا بغلام
ومعه المجمرة وبيده ماء مضاف الى الحمام وكان لعنه الله لا يدخل الحمام الا وكان مصبحا فما كان هنيئة الا واقبل غلام ما رايت احسن منه وجها وعليه قباء ديباج
اسود محلول غير مشدود وعلى راسه عمامة سوداء وعلى كتفه منشفة دبيقي وبيده منديل ابريسم فلما رآني اقبل الي مسرعا وقال لي لا اله الا الله محمد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اين كنت يا عمير منذ سبعة عشر يوما وما الذي اخرك فقد والله اقلقت ليلي ونهاري بانتظارك وتوقعي بمجيئك
فقلت له يا سيدي ومن اين لك علم بان اسمي عمير ومن ذا الذي اخبرك انني دخلت دمشق منذ سبعة عشر يوما وما رايتك ولا رايتني قبل هذا اليوم
فقال يا عمير انني رايت مولاي الحسين في منامي منذ سبعة عشر يوما وحدثني بحديثك واوصاني بقضاء حوائجك فقلت يا مولاي فاين هو حتى امضي اليه فقال
ما حاجتك فهو يأتيك واعلم ان جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يجازيك غدا وهو شفيعك شفيعه غدا وتكونان في جنة النعيم وتحشران بين يدي
مع شيعتي حتى لو قتلهم بين يدي الحق فاقول هؤلاء الذين نصروني وجاهدوا يزيد ثم ان الغلام بكى وبكيت فبينما نحن كذلك واذا اقبل الخدم بعضهم
صغار وبعضهم كبار وهم زهاء من ستمائة غلام بالاقبية الديباج وحجج ومناطق الذهب وبايديهم دبابيس الجوهر واذا بيزيد الكافر الزنديق لعنه الله اقبل وعليه
ثوب بيض محلول الازرار وعلى راسه رداء مطوي اربع طاقات معلم بالذهب وفي رجليه نعلان من ذهب شراكهما من اللؤلؤ الرطب وبيده قصبة البيضاء
مبطنا بالجوهر هو يتوكا على قضيب من الذهب مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وفي نسخة اخرى واذا اقبل
الملعون يزيد لعنه الله وعليه قميص قصب وعمامة خز سوداء وسراويل خز احمر الابيض وعلى راسه قلنسوة من الذهب الاحمر مرصع فيها انواع الجواهر واللعل وعليه
رداء دبيقي ابيض وهو مشدود الوسط بمنطقة من الذهب الاحمر وفي رجليه نعلان شراكهما من الياقوت مشبك باللؤلؤ الرطب وفي يده عصا من الذهب
مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يزيد بن معوية خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سود الله وجهه في الدنيا
قبل الآخرة حيث قد علاه السواد في الدنيا قبل الآخرة مشقوق الشفة العليا وفي وجهه كلم كانها اثر ضربة واسع الفم والصدر قال عمير فنكبت
لما رايته وذكرت سيدي الحسين فجعلت انظر اليه الى تجبره ثم ان الغلام اخذ الكلام مني والمنديل الذي فيه الشعر واستقبله من قبل دخوله الحمام وقال له
يا خليفة الوقت والزمان اليس لي في عنقك يمين حلفته بحق والدك ان تقضي لي في كل يوم ثلث حاجات فقال له يزيد لعنه الله بلى فقال وهل سألتك منذ
قتل سيدك الحسين حاجة قال لا ثم قال فما حاجتك قال حاجتي اليك ان تقرا هذا الكتاب وترد الجواب وتمضي ما فيه قال عمير فلما وقف بين يديه نظرت واذا
هو ميم الوجه قبيح المنظر اسود اللون منتن الوجه افطس الانف اسود في شدة الاعلى ضربة كزند البعير غليظ الشفتين ما فيه صفة وخصلة من صفات
الملوك وخصالهم بل صفاته صفات العبيد وفي النسخة الاخرى ناديها الغلام يا يزيد فوقف لوقته فقال ما يزيد فقال يا سيدي اما [illegible] تقضي
لي الاخر ما ذكر فلما اخذ يزيد لعنه الله الكتاب من الغلام وفضه وقراه وعرف معناه قال هذا الكتاب من عبد الله بن عمر بن الخطاب يسئلني في اطلاق صهره المختار
بان اكتب الى حاجبي ابن زياد بالافراج عنه قال عمير ثم التفت الي وقال يا شيخ انت من شيعة الحسين فقلت انا رجل ساعي عبد الله بن عمر
لاحمل اليك هذا الكتاب هذا المرء فارس ونشرت الثوب الذي فيه شعر عاتكة وبناتها فلما نظر اليه اصفر لونه وتغير كونه وهز راسه فقال
لها الغلام ايها الخليفة ما عليك منه ان كان من شيعة الحسين او غيرهم فانت اجبه على حاجته وامض هذا الكتاب فقال له يزيد لعنه الله اني ساحلف
خراج العراقين خمسين سنة ولا اخرج المختار من السجن فقال الغلام هبه علي منة ولعبد الله بن عمر وفي النسخة الاخرى ثم التفت الى الغلام وقال
قد قضيت حاجتك والله لقد وددت ان تسالني عن مائة الف دينار ولا تسالني بالافراج عن المختار ولكن جمعنا في قضاء هذه الحاجة امرين احدهما
قضينا حق عبد الله بن عمر والاخر انعمنا عليك وقضينا حقك فلم يرح كاتبا ان يكتب الى ابن زياد لعنه الله باطلاق المختار وان يكرمه ويزيد ايه من اذيته
ويحسن اليه وان يحمله الى المدينة الى عبد الله بن عمر مكرما وان يهب لعمير عشرين الف درهم ويهب لعمر خمسين الف درهم هذا القول ان مقصود من ذكر

الشراك بالكسر سيور النعل التي تكون على وجهها

هذه الرواية هيهنا هو التنبيه اولا على حقارة الدنيا وهوانها عند الله عز وجل فانها لو كانت لها عند الله تعالى شأن بمقدار جناح بعوضة لما مكن يزيد الزنديق الكافر الذي خمرته من مياه الزنا من شرب جرعة من الماء فضلا عن ملك السلطنة والدولة العظيمة بين المبطلين وثانيا على تكثير النوح والبكاء على سيد الشهداء وذلك لان من اطلع على هذه الرواية في هذا الكتاب فليكثر ذكرها وقرائتها في مجالس العزاء حتى يتذكر الباكون الاجساد الطيبة الطاهرة والجثث الشريفة النيرة من عترة الرسول صلى الله عليه وآله مرملة بالدماء مطروحة في ارض كربلاء كالاضاحي تصهرها الشمس وتسفي عليها الرياح لاسيما جسد حبيب الله وابن حبيبه الذي بكت عليه الارض والسماء بل كل شيء مما يرى ومما لا يرى من خلق الله وناحت عليه الملائكة وارواح الانبياء نوح الثكلى والحور في القصور في الجنان العلى وناحت عليه الجن جهارا كل يوم الى سنة كاملة فوق قبر النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وثالثا على تكثير اللعن على يزيد الزنديق الكافر فان من اراد الاجر الجزيل والثواب العظيم من فضائح اللعين وانجاح مطالب الدنيوية والاخروية فليكثر اللعن على ذلك الكافر وكذا على اتباعه وانصاره ومن اسس اساس ظلمه ولاسيما عند تذكر تعطيل الاحكام وتضييع آثار الاسلام وشيوع المعاصي والجرائم كبني العباس فان ذلك الكافر الزنديق استحل الحرام واستحرم الحلال فان ذلك الكافر اللعين قتل عترة النبي صلى الله عليه وآله وسبى حرمه واباح المدينة وقتل سبعة الاف من الصحابة واولاد المهاجرين والانصار يوم الحرة وسمى المدينة الطيبة الخبيثة وخرب الكعبة واحرق ما فيها وكان يشرب الخمر جهارا وجمع بين الاختين وانكر النبوة في قصيدة حيث قال لعبت هاشم بالملك الخ وهكذا عند الاستماع للاشعار الجيدة او قرائتها فان ذلك الكافر كان ممن يجيد الشعر فمن اطلع على فضائح يزيد فليكثر اللعن عليه في غاية الاكثار من جهة جودة شعره ومن جهة انه يظهر تعشقه لبعض محارمه وهي عمته بل يظهر انه زنى بها ومن جملة اشعاره الجيدة بيت من الشعر قاله في مدح الحيدر الكرار امير المؤمنين وبناء ذلك على ما في شرح قصيدة ابي فراس انه نقل حضر بحضرة يزيد بن معوية لعنه الله يوما من الايام شاعران من شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال لهما كل منكما يلزم فكر تنشد في علي بيتا من الشعر فقالا لا نريد ان نكون البدء لمن امر بالتشديد فقال يزيد لعنه في الحال بلا تأمل خير البرية بعد احمد حيدر والناس ارض والوصي سماء فانشد احدهما وقال شهد العدو بفضلها والفضل ما شهدت به الاعداء وانشد الاخر كمليحة شهدت لها ضراتها والحسن ما شهدت به الضراء **تذنيبات** في بيان جملة من الامور المهمة **التذنيب الاول** في الاشارة الى جملة من المقاصد المتعلقة بما تضمنته تلك الرواية المتقدمة فاعلم ان المحب الموالي لآل الرسول صلى الله عليه وآله لابد له من عزم جازم صحيح وهمة عالية مستقيمة في المواظبة والمداومة على اقامة تعزية سيد الشهداء والنوح والبكاء عليه واظهار هذا الشعار العظيم من شعائر الله العظيمة مهما تمكن من ذلك وهكذا الحال في بذل جده وجهده في قضاء حوائج شيعة امير المؤمنين والباكين الناحين على سيد الشهداء فان كان ذلك كله مما يتوقف على كون ذلك المحب الموالي في باب الظالم وعونا من الظلام وخدمة زنديق جائر من الجبابرة الفراعنة فلابد ان يرتكب ذلك لاجل ذلك بل ان ذلك قد يجب كفاية بل في بعض المقامات عينا فمن اراد ان يرى هذه الصورة المعنوية الملكوتية في مرآة صافية مصقولة بمجلية ذهبية فلينظر فيما تقدم من احوال هذا الغلام فانه مع كونه في جميع دهره بعد شهادة سيد الشهداء في اقامة عزائه بالنوح والبكاء عليه حزينا كئيبا مصفر اللون محترق الامعاء والاحشاء صائم النهار قائم الليل كان يعمل بيده وينفق بعض ما اكتسب على نفسه والباقي على فقراء الشيعة ولا يأكل شيئا من مال يزيد وقد اختار مع ذلك خدمة يزيد لعنه الله لقضاء حوائج الشيعة ودفع الظلم عنهم مهما تمكن من ذلك وقد جرى بسببه ما جرى على يدي المختار بن ابي عبيدة الثقفي من طلب الثار وقتل الكفار وثلوجة قلوب المؤمنين وشفاء صدورهم فجزى الله هذا الغلام خير الجزاء وجعله في زمرة شهداء كربلاء فنسأله صدقه في اخبار المستور اللذين من انشائه في خطابه سيد الشهداء بخطاب يا ليتني كنت معك فافوز فوزا عظيما وامثال هذا الغلام ونظائره وان كان في غاية القلة بل كادت ان لا توجد اصلا الا ان ابواب الظلام والجبابرة في كل عصر من الاعصار لا يخلو منهم من يشبه هذا الغلام من بعض الوجوه وذلك بحكم النص الصحيح عن الرضا وذلك لما في رواية ابن الوليد وفي رواية محمد بن اسمعيل بن بزيع قال ابو الحسن الرضا ان لله تعالى بابواب الظالمين من نور الله به البرهان ومكن لهم في البلاد ليدفع بهم عن اوليائه ويصلح بهم امور المسلمين اليهم يلجأ المؤمنون من الضر واليهم يفزع ذو الحاجة من شيعتنا بهم يؤمن الله روعة المؤمن في دار الظلم اولئك المؤمنون حقا اولئك امناء الله في ارضه اولئك نور الله في رعيتهم يوم القيمة ويزهر نورهم لاهل السموات كما تزهر الكواكب الدرية لاهل الارض

اولئك من نورهم نور القيمة تضئ بهم القيمة خلقوا والله للجنة وخلقت الجنة لهم فهنيئا لهم ما على احدكم ان لو شاء لنال هذا كله
قال قلت بماذا جعلني الله فداك قال يكون معهم فيسرنا بادخال السرور على المؤمنين من شيعتنا فكن منهم يا محمد الحديث ويؤيد ذلك ما في ترجمة
عبد الله بن سنان بن طريف مولى بني هاشم يقال مولى بني ابي طالب ويقال مولى بني العباس كان خازنا للمنصور والمهدي والهادي والرشيد من خلفاء بني العباس
وهو كوفي ثقة من اصحابنا جليل لا يطعن عليه في شيء باتفاق الكل من علمائنا روى عن الصادق والكاظم وبالجملة فانه مع كونه خازنا لاولئك من
الملوك العباسية لا ينكر عظم شانه وجلالة قدره في الطائفة الامامية وقد قال فيه الصادق اما انه يزيد على السن خير الحديث ومثل عبد الله بن سنان بالنسبة
الى هذا الشان علي بن يقطين الى غير ذلك وبالجملة فان المستفاد من كلام الرضا ان ذلك يوجد في كل عصر من الاعصار ثم لا يخفى عليك ان
المستفاد من بعض فقرات ذلك كرواية ابي من قول ذلك الغلام اني رايت في المنام منذ سبع عشر ليلة سيدي ومولاي الحسين فامرني بكذا واوصاني بكذا
ان المختار بن ابي عبيدة الثقفي مشكور عند الله عز وجل وعند حجج المعصومين سلام الله عليهم اجمعين ومن التقرب منهم ضحى وغير هذا مما يؤيد قول اكثر العلماء
كما عليه اكثر الاحاديث وقد اعترف به بعض الحذاق في فنون الاحاديث فاعلم انه اختلف الاقوال في شان المختار واكثر اصحابنا على انه مشكور
وزائره ماجور بل زائره مأجور وقد كتب الشيخ الجليل جعفر بن محمد بن نما رسالة شرح الثار لذلك اقول ان من جملة كلمات ذلك الشيخ الجليل في اول
ذلك الرسالة وجعلت نشر فضله ابتغي سيمى لانه بنا ثار وحده سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وقرة عين زين العابدين سلام الله عليه وآله وما زال
السلف يتباعدون عن زيارته ويتقاعدون عن اظهار فضيلته تباعد الضب عن الماء والفراقد عن الحصباء ونسبوا الى القول بامامة محمد بن الحنفية ورفضوا
قبره وجعلوا قربهم الى الله عز وجل هجره مع قربه من الجامع ان قبته لكل من خرج من باب مسلم عقيل كالنجم اللامع عدلوا من العلم الى التقليد ونسوا
ما فعل باعداء المقتول الشهيد وانه جاهد في الله حق جهاده وبلغ من رضا زين العابدين غاية المراد ورفضوا منقبة التي رقت حواشيها وتفجرت
ينابيع السعادة فيها وكان محمد بن الحنفية اكبر من زين العابدين سنا ويرى تقديمه عليه فرضا ولا يتحرك حركة الا بما يهواه ولا ينطق الا عن رضاه ويتأدب
له تأدب الرعية للولي ويفضله تفضيل السيد على الخادم والمولى وتقلد الامام محمد اخذ الثار اراحة لخاطره الشريف من تحمل الاثقال والشدائد
والرجال ويدلك على ذلك ما روي عن ابي بجير عالم الاهواز وكان يقول بامامة ابن الحنفية قال حججت فلقيت امامي وكنت يوما عنده فمر به غلام شاب فسلم
عليه فقام فتلقاه وقبل ما بين عينيه وخاطبه بالسيادة ومضى الغلام وعاد محمد الى مكانه فقلت له عند الله احتسب عنائي فقال وكيف ذاك قلت لانا
نعتقد انك الامام المفترض الطاعة تقوم تتلقى هذا الغلام وتقول له يا سيدي فقال نعم هو والله امامي فقلت ومن هذا قال علي ابن اخي الحسين اعلم
اني نازعته الامامة ونازعني فقال لي اترضى بالحجر الاسود حكما بيني وبينك فقلت وكيف نحتكم الى حجر جماد فقال ان اماما لا يكلمه الجماد فليس بامام
فاستحييت من ذلك قلت بيني وبينك الحجر الاسود فقصد الحجر وصلى وصليت وتقدم اليه فقال اسألك بالله الذي اودعك مواثيق العباد لتشهد لهم
بالموافاة الا اخبرتنا بالامام منا فنطق والله الحجر وقال يا محمد سلم الامر الى ابن اخيك فهو احق به منك وهو امامك وتحلحل حتى ظننته انه
تسقط فاذعنت بامامته ودنت له بفرض طاعته قال ابو بجير فانصرف من عنده وقد دنت بامامة علي بن الحسين وتركت القول بالكيسانية وروى
عن ابي بصير انه قال سمعت ابا جعفر الباقر يقول كان ابو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهرا ولا يشك انه الامام حتى اتاه يوما فقال له
جعلت فداك ان لي حرمة ومودة فاسألك بحرمة الله ورسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين الا اخبرتني انت الامام الذي فرض الله طاعته على خلقه
قال يا ابا خالد لقد حلفتني بالعظيم الامام علي بن اخي علي وعلى كل مسلم فلما سمع ابو خالد قول محمد بن الحنفية جاء الى علي بن الحسين فاستاذن
ودخل فقال له مرحبا ما كنت لنا بزائر ما بدا لك فينا فخر ابو خالد ساجدا شكرا لما سمع من زين العابدين وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى
عرفت امامي قال وكيف عرفت امامك يا ابا خالد قال لانك دعوتني باسمي الذي لا يعرفه سوى امي وكنت في عمى من امري لقد خدمت محمد بن الحنفية عمرا من
انه امام حتى اقسمت عليه فارشدني اليك وقال هو الامام علي وعليك وعلى كل مسلم اقول ثم ذكر الشيخ ابن نما ان ابن الحنفية بصفين واعطى
امير المؤمنين اياه بالجملة بعد الحملة وقولهم وهذان اخواي الحسن والحسين اماما فقبل راسه وقال يا بني انت ابني وهذان ابنا رسول
الله صلى الله عليه وآله افلا اصونهما قال بلى يا ابه جعلني الله فداك وقاك ثم قال الشيخ واذا كان ذلك كذلك ابي ابن الحنفية فكيف يخرج عن طاعة

ويعلمه عن الإسلام بمخالفته مع علم محمد بن الحنفية ان زين العابدين ولي الدم وصاحب الثار والمطالب بدماء الأبرار فنهض المختار نهوض الملك المطاع ومدّ الى
اعداء الله يدًا طويلة الباع فهشم عظامًا تغذت بالفجور وقطع اعضاء نشأت على الخمور وحاز فضيلة لم يرق الى شأوها في فضلها عربي ولا عجمي واحرز منقبة
لم يسبقه اليها هاشمي وكان ابراهيم بن مالك الأشتر يكاتبه في هذا البلوى ومعضده على الدعوى ولم يك ابراهيم شاكا في دينه ولا ضالا في اعتقاده ويقينه والحكم فيهما
واحد انتهى كلام الشيخ ابن نما اقول ان الأخبار الدالة على مدحه وحسن حاله في غاية الكثرة بل كادت ان تلحق بالمتواتر معنى فمنها ما رواه ابن عقدة ان الصادق عليه السلام ترحم
عليه ومنها ما رواه الكشي عن حمدويه عن يعقوب عن ابن ابي عمير عن هشام بن المثنى عن سدير عن ابي جعفر عليه السلام لا تسبوا المختار فانه قد قتل قتلتنا وطلب بثأرنا وزوج اراملنا
وقسم فينا المال على العسرة الحديث وقد استحسن هذه الطريق جمع من الأجلاء وتنظر البعض في ذلك ليس في محله ومنها ما رواه عبد الله بن شريك في حديث عن
الباقر عليه السلام وفيه فقال الباقر سبحان الله اخبرني ابي والله ان مهر امي كان مما بعث به المختار او لم يبن دورنا وقتل قاتلنا وطلب بدمائنا فرحمه الله الى ان قال الباقر عليه السلام
في آخر الخبر مخاطبا لابن المختار رحم الله اباك ما ترك لنا حقا عند احد الا طلبه قتل قتلتنا وطلب بدمائنا ومنها خبر عمر بن علي بن الحسين ان علي بن الحسين عليه السلام لما أتي برأس
عبيد الله بن زياد ورأس عمر بن سعد لعنهما الله خر ساجدا وقال الحمد لله الذي ادرك لي ثاري من اعدائي وجزى المختار خيرا وفي خبر جارود بن المنذر عن الصادق عليه السلام قال ما امتشطت فينا
هاشمية ولا اختضبت حتى بعث الينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين عليه السلام وفي رواية الأصبغ قال رأيت المختار على فخذ امير المؤمنين عليه السلام وهو يمسح رأسه
وهو يقول يا كيس يا كيس وفي رسالة الثار للشيخ الأجل ابن نما وروى المرزباني باسناده عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت
ولا رئي في دار هاشمي دخان خمس حجج حتى قتل ابن زياد وعن عبد الله بن محمد بن ابي سعيد عن ابي العيناء عن يحيى بن ابي راشد قال قالت فاطمة بنت علي ما تحنّأت
امرأة منا ولا اجالت في عينها مرودا ولا امتشطت حتى بعث المختار رأس ابن زياد لعنه الله ثم اقول ان للفاضل الأسترابادي لما نقل في كتابه الوسيط في الرجال
جملة من الأخبار الدالة على مدح المختار وحسن حاله قال وروي في الذم احاديث منها عن محمد بن الحسن وعثمان بن حامد عن محمد بن يزداد الرازي عن محمد بن
الحسين بن ابي الخطاب عن عبد الله المزخرف عن حبيب الخثعمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان المختار يكذب على علي بن الحسين عليه السلام وهذا الحديث حسن الطريق واضح المتن وعن سعد بن
عبد الله قال حدثني محمد بن خالد الطيالسي عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن ابن سنان قال ابو عبد الله عليه السلام انا اهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا فيسقط
صدقنا بكذبه علينا عند الناس الى ان قال وكان ابو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قد ابتلي بالمختار الحديث اقول ان سند هذا الحديث ايضا ليس فيه من يطعن فيه
بل هو ايضا من الحسان لأن الطيالسي وان لم يمدح بمدح صريح الا انه من شيوخ الاجازة وتكثير سعد بن عبد الله عنه الرواية يدل على نحو من توثيقه
وبالجملة فان تصريح الاسترابادي بحسن الطريق في الخبر الأول وسكوته بالنسبة الى سند هذا الخبر ليس في محله ثم انه ذكر ايضا خبرين آخرين لكنهما
ضعيفا الطريق جدا في احدهما عن يونس بن يعقوب عن ابي جعفر عليه السلام انه قال كتب المختار بن ابي عبيد الثقفي الى علي بن الحسين عليه السلام وبعث اليه بهدايا من
العراق فلما وقفوا على باب علي بن الحسين عليه السلام دخل الآذن ليستأذن لهم فخرج اليهم رسوله فقال اميطوا عن بابي فاني لا اقبل هدايا الكذابين ولا اقرأ
كتبهم وفي الآخر عن عمر بن علي ان المختار ارسل الى علي بن الحسين عليه السلام بعشرين الف دينار فقبلها وبنى بها دار عقيل بن ابي طالب ودارهم التي هدمت قال ثم
بعث اليه بأربعين الف دينار بعدما اظهر الكلام الذي اظهره فردها ولم يقبلها هذا ثم قال الاسترابادي والمختار هو الذي دعا الناس الى محمد بن
علي بن ابي طالب عليه السلام ابن الحنفية وسموا الكيسانية وهم المختارية وكان لقبه كيسان لقبه بصاحب شرطته المكنى ابا عمرة وكان اسمه كيسان وقيل انه سمي كيسان بكيسان مولى
علي بن ابي طالب عليه السلام وهو الذي حمله على الطلب بدم الحسين عليه السلام الى ان قال والذي يظهر لي ترك سبه وعدم الاعتماد على روايته والله العالم بحاله اقول ان من كان
على فطرة مستقيمة من فطانة وشعلة الذكاء وبلغ الرضا وصار له اليد الطولى في العلوم النقلية والعقلية علم ان ترجيح الأخبار الدالة
على مدحه وحسن حاله على الأخبار الدالة على خلاف ذلك مما لا ينبغي الارتياب فيه من ذي دين ومسكة فليحمل الأخبار الدالة على الذم بعد فرض صدورها
عن الأئمة الطاهرين المعصومين سلام الله عليهم اجمعين الا على نهج الأخبار الخارجة مخرج التقية على ان اخبار الذم انما هي على نهج العامة وليس الرشد
الا في الأخذ بخلافهم ويبان ذلك انهم اخترعوا في هذا الشأن اختراعا وافتروا افتراء وقالوا ان المختار كان يدعي النبوة اما ترى صاحب كتاب مفتاح
النجاح من علمائهم وهو كثير التتبع في اخبارهم وآثارهم حيث قال بعد ذكر جملة مما جرى على يدي المختار وشكر الناس للمختار على ذلك لكنه اظهر اخيرا من
شؤونا جنة ما نقموا عليه وقيل انه كان يدعي النبوة ويقول ان جبرئيل ينزل اليه وقال بعضهم يقول ان الله تعالى قد حل فيه فسار مصعب بن الزبير بامر اخيه عبد الله

من البصرة اليه وجرى القتال بينهما فقتل المختار وغلب مصعب على الكوفة وارسل رأس المختار الى اخيه عبد الله بن الزبير وكان ذلك في اواخر سنة سبع وستين
انتهى كلامه اقول حاشا ثم حاشا ان يكون المختار كما ذكروه وليس هذا الا افتراء محض منهم كما مغيراتهم في جملة كثيرة من المقامات بل ان هذا اسم
في شأنه انما صدر لاجل شدة غيظهم وعداوتهم والضغائن المملوة بها قلوبهم وصدورهم وثانيا لاجل تصحيحهم نصوبهم فعل ابن الزبير ثم ان
ههنا لطيفة انيقة قد اشار اليها الشيخ الاجل ابن نما في رسالته في الثار وذلك حيث قال وكان المختار ياخذ الناس بالرجز والفراسة والخدع وحسن السياسة
قال المرزباني في كتاب الشعراء كان له غلام اسمه جبرئيل وكان يقول قال لي جبرئيل فقلت لجبرئيل فيتوهم الاعراب اهل البوادي انه جبرئيل فاستحوذ
عليهم بذلك حتى انتظمت له الامور وقام باعزاز الدين ونصره وكسر الباطل وقصره هذا ثم اقول ان الشيخ الاجل ابن نما قد اوضح المقال في المقام
في غاية الايضاح وارشد الغافلين الى الجادة المستقيمة في ذلك الشأن وذلك حيث قال في اخر الرسالة ان كثيرا من العلماء لا يحصل لهم التوفيق بفطنة
توقفهم على معاني الالفاظ والاروية تنقلهم من رقدة الغفلة الى الاستيقاظ ولو تدبروا اقوال الائمة عليهم السلام في مدح المختار لعلموا انه من السابقين
المجاهدين الذين مدحهم الله تعالى في الكتاب المبين ودعاء زين العابدين عليه السلام للمختار دليل واضح وبرهان لائح على انه عنده من المصطفين الاخيار ولو كان على غير الطريقة
المشكورة ويعلم انه مخالف له في اعتقاده لما كان يدعو له دعاء لا يستجاب ويقول فيه قولا لا يستطاب وكان دعاؤه له عبثا والامام منزه عن ذلك
وقد اسلفنا من اقوال الائمة عليهم السلام في مطاوي الكتاب تكرار مدحهم عن نهيهم ما فيه غنية لذوي الابصار وبغية لذوي الاعتبار وانما اعداؤه عملوا له
مثالب لتباعده من قلوب الشيعة كما عمل اعداء امير المؤمنين عليه السلام له مساوي وهلك بها كثير ممن حاد عن محبته وحال عن طاعته فالولي له لم تغيره
الاوهام ولا اباحته تلك الاحلام بل كشفت له عن فضله المكنون وعلمه المصون فعمل في قضية المختار ما عمل مع ابي الائمة الاخيار عليهم السلام انتهى اقول
ان هذا الشيخ الاجل قد انصف انصاف التحقيق وليس ما وراء عبادان قرية وان شئت الحق اللباب الاوضح من ذلك فاعلم ان الله تعالى لا يرضى بان
يكون المختار من الاشقياء بمعنى انه عز وجل لا يشاء ذلك وكيف لا فانه قد ثلج الصدور وشفى القلوب من عترة الرسول صلى الله عليه وآله وعليهم
وشيعة امير المؤمنين عليه السلام بما جرى على يده فهل يجوز في الحكمة البالغة الالهية ان يكون محبوا امير المؤمنين الذين قد قال الله عز وجل في شأنهم
واشار الى درجتهم في الحديث القدسي يا محمد انت مني حيث شئت انا وعلي منك حيث انت مني ومحبوا علي مني حيث علي منك الحديث حين ثلج
صدورهم وشفى قلوبهم بذكر ما فعل المختار في غيض الحزن والحسرة والندامة نظرا الى جريان ذلك في يد مخالف للشيعة في الاعتقاد فليس المنبعث
عن ذلك الا الحزن الدائم والحسرة الباقية حاشا ثم حاشا ان يجري على ذلك المنوال قضاء الله عز وجل وقدره وقد عرفت في مطاوي ما تقدم
من الاسرار الملكوتية والايقاظات اللاهوتية ان تحقق الانقياد والتوجه التام من اهل البيت العصمة والرحمة صلوات الله عليهم بصدد البكاء و
الزيارة من اصحاب الكبائر الموبقات والذوات الخبيثات الذين من خواص طينتهم لوازمها عدم الميل الى محبة الائمة المعصومين يخرج هؤلاء الطغاة عنه
بسبب ذلك البكاء وتلك الزيارة عن زمرة الهالكين ويدخلهم في حزب الناجين بمعنى انه يتحقق فيهم محبة وموالاة ملكوتية ثابتة دائمة باقية الى
حين الممات فهل ترضى بعد ذلك من نفسك ان تقول ان المختار لم يتحقق في شأنه الانقياد والتوجه التام من اصحاب النفوس الصديقة الكلية
اللاهوتية والارواح المحيطة القاهرة النورانية الشعشعانية في جميع الازمنة التي ارتكب فيها الشدائد وتحملها مثل كونه في اسوء الاحوال واضيقها و
في حبس اللعين ابن زياد لعنه وهكذا في جميع الازمنة التي جرى في يده ما جرى من الانتقام من الزنادقة الملاحدة يعني وقتل الكفار والانتقام منهم حاشا
ثم حاشا كلا ثم كلا ان يكون كذلك بل ان التوجهات والالتفاتات الكاملة من الارواح القدسية القاهرة والحجج الطاهرة عليهم السلام قد احاطت المختار
من كل جانب حتى وصل له ما وصل في طلب الثار وقتل الاشرار وقتل الكفار فكيف يكون مثل ذلك من الاشقياء المخلدين في النار استجير بالله
ويؤيد ما قلنا ما في رواية انه قال علي بن الحسين عليه السلام لاصحابه وقد قالوا له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ان امير المؤمنين عليه السلام ذكر من امر المختار ولم يقل
متى يكون قال له من يقتل فقال علي بن الحسين عليه السلام لا اخبركم متى يكون قالوا وابلى قال يوم كذا الى ثلث سنين من قولي هذا وسيؤتى براس ابن زياد لعنه الله
وشمر ذي الجوشن لعنه الله في يوم كذا وكذا وسنأكل وهما بين ايدينا ننظر اليهما قال فلما كان اليوم الذي اخبرهم انه يكون فيه القتل من المختار لاصحاب بني
امية لعنهم الله تعالى كان علي بن الحسين عليه السلام مع اصحابه على مائدة اذ قال لهم معاشر اخواننا طيبوا انفسكم فانكم تاكلون وظلمة بني امية لعنهم الله يحصدون قالوا

المثالب المعايب

ابن قال في موضع كذا يقتلهم المختار وسيؤتى برأسين يوم كذا وكذا فلما كان في ذلك اليوم اتي بالرأسين لما اراد ان يقعد للاكل وقد فرغ من صلوته فلما راهما سجد وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني فجعل ياكل وينظر اليهما فلما كان في وقت الحلوى لم يؤت بالحلوى لانهم كانوا قد اشتغلوا عن عمله بخبر الراسين فقال ندماؤه ولم يعمل اليوم الحلوى فقال علي بن الحسين لا نريد حلواء احلى من نظرنا الى هذين الراسين ثم عاد الى قوم امير المؤمنين وما كان للكافرين والفاسقين عند الله اعظم واوفى الحديث اقول يا اهل الانصاف والمروة ناشدتكم بالله اليس هذا مما يتضمن توجه خاطر الامام زين العابدين نحو انتقام اليس هذا مما يرد قول القائل ان المختار ما كان فيما فعله من طلب الثار والانتقام من الكفار ماذونا من قبل الامام ويؤيد ايضا هذا المطلب ما في رواية ابي حمزة الثمالي قال كنت ازور علي بن الحسين في كل سنة مرة في وقت الحج فاتيته سنة واذا على فخذه صبي فقام الصبي فوقع على عتبة الباب فانشج فوثب اليه مهرولا فجعل ينشف دمه ويقول اني اعيذك ان تكون المصلوب في الكناسة قلت بابي انت وامي واي كناسة قال كناسة الكوفة قلت ويكون ذلك قال اي والذي بعث محمدا بالحق لئن عشت بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة وهو مقتول مدفون منبوش مسحوب مصلوب في الكناسة ثم ينزل فيحرق ويدق ويذرى في البر فقلت جعلت فداك وما اسم هذا الغلام فقال ابني زيد ثم دمعت عيناه وقال لاحدثنك بحديث ابني هذا بينما انا ليلة ساجد وراكع ذهب بي النوم فرايت كاني في الجنة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين قد زوجوني حوراء من حور العين فواقعتها واغتسلت عند سدرة المنتهى ووليت وهتف بي هاتف ليهنئك زيد فاستيقظت وتطهرت وصليت صلوة الفجر فدق الباب رجل فخرجت اليه فاذا معه جارية ملفوف كمها على يده مخمرة بخمار فقلت ما حاجتك فقال اريد علي بن الحسين قلت انا هو قال انا رسول المختار بن ابي عبيد الثقفي يقرئك السلام ويقول وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريتها بستمائة دينار وهذه ستمائة دينار فاستعن بها على دهرك ودفع الي كتابا فكتبت جوابه ثم قلت لها ما اسمك قالت حوراء فهيئوها لي وبت بها عروسا فعلقت بهذا الغلام فسميته زيدا الحديث والتقريب في التأييد بذلك في غاية الظهور فان قلت ما تقول فيما رواه ابن ادريس في كتاب السرائر عن كتاب ابان بن تغلب عن جعفر بن ابراهيم عن زرعة عن سماعة قال سمعت ابا عبد الله يقول اذا كان يوم القيامة مر رسول الله صلى الله عليه وآله بشفير النار وامير المؤمنين والحسن والحسين فيصيح صائح من النار يا رسول الله اغثني ثلثا قال فلا يجيبه قال فينادي يا امير المؤمنين اغثني ثلثا فلا يجيبه فينادي يا حسين يا حسين يا حسين اغثني انا قاتل اعدائك قال فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله قد احتج عليك فينقض عليه كانه عقاب كاسر قال فيخرجه من النار قال فقلت لابي عبد الله ومن هذا جعلت فداك قال المختار قلت وهل عذب بالنار وقد فعل ما فعل قال انه كان في قلبه شيء والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق لو ان جبرئيل وميكائيل كان في قلبهما شيء لاكبهما الله في النار على وجوههما الحديث وما في المناقب محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن احمد ابي قتادة عن احمد بن هلال عن امية بن علي القيسي عن الصادق قال يجوز النبي صلى الله عليه وآله على الصراط ويتلوه علي ويتلو عليا الحسن ويتلو الحسن الحسين فاذا توسطوه نادى المختار الحسين يا ابا عبد الله اني طلبت بثارك فيقول النبي صلى الله عليه وآله للحسين اجبه فينقض الحسين في النار كانه عقاب كاسر فيخرج المختار حممة ولو شق عن قلبه لوجد فيه حبهما الحديث فاذا كان الحال على ذلك المنوال فكيف يمدح للمختار بل يوثقه قلت ان ضعف سند الخبر الثاني من وجوه عديدة ولعل هذا الخبر هو الذي ذكره الشيخ في التهذيب في اخر كتاب الطهارة ولم يحضر عندي التهذيب الان واما سند الاول فهو ايضا لا يخلو عن ضعف واضح فكيف نرفع اليد بسبب هذين الخبرين الضعيفين عما هو من الامور الشبيهة بالقطعيات بل منها عند التحقيق وقد يقال ان هذين الخبرين تمامية وجمع بين الاخبار المختلفة في هذا الباب وذلك بان المختار وان لم يكن كاملا في الايمان واليقين ولا ماذونا فيما فعله صريحا من ائمة الدين عليهم سلام الله رب العالمين لكن لما اجرى على يده الخيرات الكثيرة وشفى بها صدور قوم مؤمنين كانت عاقبة امره آئلة الى النجوة فدخل بذلك تحت قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم وقوله في الخبر الثاني حبهما اي حب الشيخين الملعونين مثل حب الحسنين فيكون تعليلا لاخراجه كما انه على الاول تعليل لدخوله واحراقه ويدفعه ما في الخبر الاول من مثل حب الرياسة والمال والاول هو الصواب هذا وانت خبير بان كل ذلك كما لا يلائم ما حققنا من التحقيق الانيق في هذا الباب كذلك لا يلائم ما روي عن الباقر في باب توجيه ما صدر عن المختار في قضية عطائه عهد الامان ابن سعد وبيان ذلك ان عبد الله بن جعدة بن هبيرة

كان

كان امر الناس على المختار وقد اخذ لابن سعد لعنه الله امانا حيث اختفى فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا امان المختار بن ابي عبيدة الثقفي لعمر بن سعد بن ابي وقاص انك آمن بامان الله على نفسك واهلك ومالك لا تؤاخذ بحدث منك قديما ما سمعت واطعت ولزمت منزلك الا ان تحدث حدثا فمن لقي عمر بن سعد من شرطة الله وشيعة آل محمد صلى الله عليه وآله فلا يعرض له الا بسبيل خير والسلام ثم شهد جماعة هذا فقال الباقر عليه السلام انما قصد المختار من ان تحدث حدثا هو ان يدخل بيت الخلاء ويحدث الحدث فاذا اراد الامام حجة الله على جميع خلقه اخراج كلام المختار عن الكذب بتنبيه بما بينه مع ان الكذب في مثل ذلك المقام جائز قطعا فكيف رضي جماعة من العلماء من انفسهم بان يقولوا في شان المختار ما يخرجه عن الايمان او كمال الايمان والايقان ثم العجب من تكرارهم قولهم انه ان كان فيما فعله ماذونا صار نجاحا من ائمة الدين مع انهم قد رأوا ما نقلنا وطالعوا اليه في كتب الاخبار والمقاتل الاخبار الحاكية دعاء سيد الشهداء مرارا عديدة على الكفار والاشرار من جنود يزيد لعنهم الله ولعنهم اجمعين بان يسلط عليهم الغلام الثقفي بل ان هذا الدعاء قد صدر عن جميع اصحاب الكساء صلوات الله عليهم اجمعين بل مرارا عديدة في مواضع كثيرة كما قد صدر عنهم مرارا عديدة الاخبار عن قضية المختار اخبارا مشعرا بدلالة الاخر الفحوى على ان شفا صدورهم وصدور شيعتهم انما هو بما يفعله واخبار كاشفة في فال الرضا عنه وسبك تحسينهم فعله ففي تفسير الامام قال امير المؤمنين ان بعض بني اسرائيل اطاعوا فاكرموا وبعضهم عصوا فعذبوا فكذلك تكونون انتم فقالوا فمن العصاة يا امير المؤمنين قال الذين امروا بتعظيمنا اهل البيت وتعظيم حقوقنا فخالفوا ذلك وجحدوا حقوقنا واستخفوا وقتلوا اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله الذين امروا باكرامهم ومحبتهم قالوا يا امير المؤمنين ان ذلك الكائن قال بلى خبرا حقا وامرا كائنا سيقتلون ولدي الحسين ثم قال امير المؤمنين وسيصيب الذين ظلموا رجزا في الدنيا بسيوف بعض من يسلط الله تعالى للانتقام بما كانوا يفسقون كما اصاب بني اسرائيل الرجز قيل ومن هو قال غلام من ثقيف يقال له المختار بن ابي عبيدة الحديث الى غير ذلك مما يؤدي هذا المؤدى وبالجملة فان ما يجب على العلماء ان ياخذ الروايات بالتامل والدراية وقد ورد في خبران رواية واحدة بالدراية خير من الف رواية بلا دراية فاذا اخذوها بالدراية وميزوا الغث من السمين علموا انه ينبغي عليهم ان يظهروا اجلال شان المختار واعظم قدره عند الله تعالى وعند حججه المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين ويظهروا الترغيب والتحريض على زيارته وتعمير قبره وبناء القبة عليها بل ان ذلك الاظهار قد يجب فانه مما فيه رضا الله تعالى ورضا حججه الطاهرين فكما ان قضية سيد الشهداء مذكورة في الوحي القديم والكتب السماوية فكذلك انتقام المختار من الكفار اما ترى كلام كعب الاحبار وذلك بعد ان ذكر جملة من فضائل الحسين المذكورة في كتب السماوية وما يجري في يوم العاشوراء من كسوف الشمس وخسوف القمر ودوام الظلمة على الناس ثلثة ايام وامطار السماء دما ودكدكة الجبال وتلاطم البحار الى غير ذلك قال يا قوم كانكم تتعجبون بما احدثكم فيه من امر الحسين ان الله تعالى لم يترك شيئا كان او يكون من اول الدهر الى آخره الا وقد فسره لموسى على نبينا وآله وعليه السلام وما من نسمة خلقت الا وقد رفعت الى آدم في عالم الذر وعرضت عليه هذه الامة ونظر اليها والى اختلافها وتكالبها على هذه الدنيا الدنية فقال آدم يا رب ما لهذه الامة الزكية وبلاء الدنيا وهم افضل الامم فقال له يا آدم انهم اختلفوا واختلف قلوبهم وسيظهرون الفساد في الارض كفساد قابيل حين قتل هابيل وانهم يقتلون فرخ حبيبي محمد المصطفى صلى الله عليه وآله ثم مثل لآدم مقتل الحسين ومصرعه ووثوب امة جده عليه فنظر اليهم فراهم مسودة وجوههم فقال يا رب ابسط عليهم الانتقام كما قتلوا فرخ نبيك الكريم اقول والنصر ظاهر ثم اقول ما قال من قال معتر النبي ماخذ الثار من عصب   باؤوا بقتل الحسين الطاهر الشيم   قوم غذوا بلبان البغض وبهم   للمرتضى وبنيه صفوة الامم   ختار الفخار لمختار اذا انعدت   عن عترة سادة الاعراب والعجم   جادت عن رحمة الجبار ساربة   يهمي على قبره منهلة الديم

التذييل الثاني

في الاشارة الى عدد الاشرار والكفار الذين قتلهم المختار وهكذا الى كيفية انتقال يزيد بن معوية لعنهم الله من هذه النشاة الى دار البوار وهكذا الى جملة من الامور المتعلقة بهذا المقام والمناسبة لهذا الشان فاعلم انه قد نقل عن ابي المؤيد الخوارزمي الحنفي ان عدد قتلاه بلغ ثمان مائة واربعين الفا وخمسمائة وستين منهم ابن زياد وحصين بن نمير وشرحبيل بن ذي الكلاع وربيعة بن المخارق وحرملة بن كاهل وشمر وابن سعد وابنه وخولي وعمر من الحجاج لعنهم الله عليهم اجمعين وقال القاضي الحسين الميبذي الشافعي في شرح ديوان امير المؤمنين انهم بلغوا ثمانين الفا وثلث مائة وكانت هذه الامارة ست سنين وفي تفسير الامام عن امير المؤمنين انه يقتل من الذين ظلموا ثلث مائة وثلثة وثمانين الف رجل

الحديث ويجمع ذلك اللفظ جمع فهذا العدد هو الذي وقع في مكالمة المختار مع الحجاج في ذلك حيث قال ولكن يا حجاج ان الله تعالى قد قضى ان اقتل
منكم ثلثمائة الف وثلثة وثمانين الف رجل وهكذا في كتاب عبد الملك بن مروان الى الحجاج فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا حجاج بن يوسف
فانه قد سقط الينا طير عليه رقعة انك اخذت المختار بن ابي عبيد تريد قتله تزعم انه حكى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه سيقتل من انصار بني
امية ثلثمائة وثلثة وثمانين الف رجل فاذا اتاك كتابي هذا فخل عنه ولا تعرض له الا بسبيل خير وفي رسالة شرح الثار قال المختار ان قتل بن سعد وابنه
والله لاقتلن سبعين الفا كما قتل بيحيى بن زكريا وقيل انه قال لو قتلت ثلثة ارباع قريش لما وفوا بانملة من انامل الحسين وفي بحار صاحب كتاب مفتاح النجاح وغيره
من علماء العامة انه اخرج ابو بكر الشافعي في الغيلانيات والحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اوحى الله الي اني قتلت بيحيى بن
زكريا على نبينا وعليهما السلام سبعين الفا واني قاتل بابن بنتك سبعين الفا وسبعين الفا الحديث قال صاحب الكتاب هذا الحديث صحيح وقد رواه الحاكم من طرق
متعددة اقول قد روي مثل ما في هذه الرواية في جملة من الروايات المروية عن طرقنا ايضا وقال الشيخ الاجل ابن نما في اخر رسالة شرح الثار روي انه قتل
ثمانية عشر الفا ممن شرك في قتل الحسين في ايام ولايته وكانت ثمانية عشر شهرا اولها اربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ست وستين واخرها
النصف من شهر رمضان من سنة سبع وستين وعمره سبع وستون سنة هذا وقال صاحب كتاب مفتاح النجاة ولما فرغ المختار من قتل ابن زياد امر بقتل
كل من كان حضر كربلا مع عمر بن سعد لعنه الله او كان عونا لابن زياد ويزيد لعنهم الله ولعنهم اجمعين فبالغ في القتل حتى بلغت القتلى على قول بعض اهل
الاخبار ثمانيا واربعين الفا وخمسمائة واربعا وستين رجلا سوى من قتل في حروبه من جانب العدو اقول يمكن الجمع والتوفيق بين روايات هذا الباب
بنحو من الانحاء وذلك بان يقال ان ما في رواية الخوارزمي التي عدد من ذكر فيها اكثر من الكل يحمل على كل من قتل من جانب العدو في حروب جميع طالبي
الثار من سليمان بن صرد والمسيب وغيرهما والمختار وانصاره واتباعه وهكذا كل من قتل في غير حالة الحرب وان ما في تفسير الامام ونحوه فيحمل على كل من قتل
بامارة المختار سواء كانوا في الحرب او في غيرها واما ما في رواية سبعين الفا وسبعين الفا فيحمل على الذين كانوا من المعروفين بين الناس الى من يذكر اسماؤهم
بين الناس سواء كانوا مقتولين في حال الحرب او في غيرها واما ما في رواية سبعين الفا فيحمل على الذين كان اشتهارهم وذكر اسمائهم بين الناس ازيد واكثر مما تقدم
انفا وذلك بان يكونوا من الرؤساء ومن يكون له منصب من المناصب العسكرية ونحو ذلك فعلى مثل ذلك يحمل ما في رواية القاضي الحسين الميبذي
الشافعي واما ما في ذكره بعض اهل الاخبار من العامة من ان عدد القتلى بلغ ثمانيا واربعين الفا وخمسمائة واربعا وستين رجلا فقد بين وجهه وفسره
بقوله سوى من قتل في حروبه من جانب العدو ولكن يبقى الكلام في شيء اخر وهو ان ما ذكره القاضي الميبذي الشافعي من ان امارة المختار كانت ست سنين
ليس في محله لان شهادة سيد الشهداء كانت في سنة احدى وستين وقتل المختار في سبع وستين وبين شهادة سيد الشهداء ونهوض المختار لطلب
الثار مدة تقرب من اربع سنين نعم انه عزم ووطن نفسه على طلب الثار من قتل الامام ولعل كلام القاضي يشير الى هذا المعنى اذا عرفت هذا
كله فاعلم انه اتفق علماء الخاصة والعامة من اهل الاخبار والتواريخ من ان الكفار الناهبين اموال عترة الرسول صلى الله عليه وآله في يوم
الطف لم ينتفعوا بشيء منها اصلا بل كانت كلها من الايات الدالة على عظم شان عترة الرسول صلى الله عليه وآله عند الله تعالى وكفرهم وعداوتهم
وقد تقدمت الاشارة الى جملة من الروايات المتضمنة لذلك فنشير هاهنا ايضا الى بعض من ذلك فمن خبر الاخوان كان مع سيد الشهداء ورس وطيب
فانتهبوه فلما صار الى بيوتهم صار الورس دما وما تطيب امراة بذلك الطيب الا برصت فجيء بهم الى المختار فقال يا قتلة الصالحين الورس وان الله
بريء منكم اخذتم الورس في يوم نحس فاخرجهم الى السوق فقتلهم عليهم لعائن الله تعالى ووجد الشمر لعنه في ثقل الامام ذهبا فاعطى بعضه ابنته فدفعته
الى الصائغ يصوغ لها منه حليا فلما ادخلها النار صار هباء وفي خبر صار نحاسا وقيل نارا فاخبر الشمر لعنه بذلك فدعى بصائغ فدفع اليه ما بقي
وقال ادخله بالنار بحضرتي ففعل الصائغ فكان هباء وقيل عاد نحاسا هذا ثم اعلم ان العلماء من الخاصة والعامة من اهل الاخبار والتواريخ قد
اتفقوا ايضا على انه لم يبق احد ممن حضر يوم الطف من اعداء آل محمد صلى الله عليه وآله الا عوقب في الدنيا اما بقتل او عمى او سواد الوجه او
نحو ذلك من العقوبات الشديدة ففي خبر الاخوان لما قتل الحسين عمد بحر بن كعب فسلب سراويله فكانت يداه تيبسان حتى كانهما عودان وترطبان في الشتاء
فتنضحان دما وقيحا الى ان هلك لعنه الله واخذ قطيفته قيس بن الاشعث فجذم فرموا اهله على المزابل فصار الكلاب تاكل لحمه وهو حي وعن

الخوارزمي في المختار بستة نفر وهم الذين نهبوا اموال الحسين فامرهم فسلخوا احياء لعنهم الله تعالى وذكر صاحب كتاب مفتاح النجاة من العامة انه قال منصور بن عمار ابتلى بعضهم بالعطش وكان يشرب راوية ولا يروى وبعضهم طال ذكره حتى اذا كان ركب الفرس لواه على عنقه كانه حبل وحكى ابو الشيخ ان جمعا تذاكروا انه ما من احد اعان على قتل الحسين عليه السلام الا اصابه بلاء قبل ان يموت فقال شيخ انا اعنت وما اصابني شيء فقام ليصلح السراج فاخذته النار فجعل ينادي النار النار وانغمس في الفرات ومع ذلك لم يزل به حتى مات لعنه الله ونقل سبط ابن الجوزي عن السدي انه اضافه رجل بكربلا فتذاكروا انه ما شرك احد في دم الحسين عليه السلام الا مات اقبح موت فكذب المضيف بذلك وقال انه ممن حضر فقام آخر الليل يصلح السراج فوثبت النار في جسده فاحرقته لعنه الله قال السدي فانا والله رايته كانه حممة وحكى عن الواقدي ان شيخا حضر قتله فقط فعمي فسئل عن سبب ذلك فقال انه راى النبي صلى الله عليه وآله حاسرا عن ذراعيه بيده سيف وبين يديه نطع وراى عشرة من قاتلي الحسين عليه السلام مذبوحين بين يديه ثم لعنه وسبه ثم كحله بمرود من دم الحسين عليه السلام فاصبح اعمى وحكى ايضا ان شخصا راى النبي صلى الله عليه وآله في النوم وبين يديه طشت فيها دم والناس يعرضون عليه فيلطخهم فالح حتى انتهيت اليه فقلت ما حضرت فقال لي هويت فاومى الي باصبعه فاصبحت اعمى انتهى ما نقله صاحب كتاب مفتاح النجاة اقول ان ما يؤدي مؤدى هذه الاخبار التي رويت عن طريقنا في غاية الكثرة ولا يخفى عليك ان العذاب الذي اذاقهم الله تعالى في دار الدنيا ادنى واقل بالنسبة الى العذاب الذي يذيقهم الله تعالى في البرزخ وعذاب البرزخ ادنى واقل بالنسبة الى العذاب الذي يكون في زمان الرجعة والكل ادنى واقل بالنسبة الى العذاب الاعظم الاوفى الدائم الذي يكون في النشاة الاخروية بعد قيام الساعة واطراف الكتاب في مباحث الحساب فيما روى السائل عن السيد المرتضى ره تعالى عن خبر رواه النعماني في كتاب التسلي عن الصادق عليه السلام انه يحضر لكافر حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام وجبرئيل وملك الموت فيدنو اليه امير المؤمنين عليه السلام فيقول يا رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا كان يبغضنا اهل البيت عليهم السلام فابغضه فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل ان هذا كان يبغض الله ورسوله صلى الله عليه وآله واهل بيت رسوله عليهم السلام فابغضه واعنف فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت فكاك رقبتك واخذت امان براءتك تمسكت بالعصمة الكبرى في دار الحيوة الدنيا فيقول وما هي فيقول ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام فيقول ما اعرفها ولا اعتقد بها فيقول له جبرئيل يا عدو الله وما كنت تعتقد فيقول له جبرئيل ابشر يا عدو الله بسخط الله وعذابه في النار اما ما كنت ترجو فقد فاتك واما الذي كنت تخافه فقد نزل بك ثم يسل نفسه سلا عنيفا ثم يوكل بروحه مائة شيطان كلهم يبصق في وجهه ويتاذى بريحه فاذا وضع في قبره فتح له باب من ابواب النار يدخل اليه من فوح ريحها ولهبها ثم انه يؤتى بروحه الى جبال برهوت ثم انه يصير في المركبات بعد ان يجري في كل مسخ مسخوط عليه حتى يقوم قائمنا اهل البيت عليهم السلام فيبعثه الله فيضرب عنقه وذلك قوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل والله لقد اتي بعمر بن سعد بعد ما قتل لعنه وانه لفي صورة قرد في عنقه سلسلة فجعل يعرف اهل الدار وهم لا يعرفونه والله لا يذهب الايام حتى يمسخ عدونا مسخا ظاهرا حتى ان الرجل منهم ليمسخ في حيوته قردا او خنزيرا ومن ورائهم عذاب جهنم وساء مصيرا الحديث قال المحقق المجلسي ره في البحار هذا خبر غريب لم ينكره السيد في الجواب واجاب بما حاصله انا لا ننكر تعلق الروح بجسد آخر ولا ننكر تغير جسمه الى صورة اخرى واقول يمكن حمله على التغير في الجسد المثالي وارجاع جسد الاصلي الى الصورة القبيحة انتهى كلامه اعلى الله تعالى مقامه اقول ان هذا الجواب من السيد المرتضى رحمه الله يشعر بعدوله عما كان عليه من عدم بقاء الارواح في البرزخ كما عليه عامة المتكلمين ومنهم العلامة ولازم عدول السيد الى المذهب الحق وهو بقاء الارواح في البرزخ ان يعدل ايضا عما كان عليه من ان حقيقة الانسان هو الهيكل الخاص وان الروح عبارة عن امر عرضي الى المذهب الحق في باب الروح من انه جوهر مجرد او جسم سار في البدن وكيف كان فان في هذا الخبر اشكالا آخر وهو انه قد دلت الاخبار الكثيرة على ان ارواح الكفار معذبة في وادي برهوت وفي بعضها ان قتلة سيد الشهداء عليه السلام معذبون في جبل الكمد في طريق مكة هذا ويمكن ان يقال ان ما في هذا الخبر لا ينافي ذلك اصلا فان انتقالهم الى الصور القبيحة اي صور المسوخات يجتمع ايضا مع ما عليه الاخبار الكثيرة هذا وحكى عن السدي انه اضافه رجل في ليلة كنا نحب الجليس فرحبت به وقربته واكرمته وجلسنا نتسامر واذا به ينطلق بالكلام كالسيل اذا قصد الحضيض فطرقت له فانتهى في سمره طف كربلا وكان قريب العهد من قتل الحسين عليه السلام فتاوهت الصعداء وتزفرت كملا فقال ما بالك قلت ذكرت مصابا يهون عنده كل مصاب قال اما كنت حاضرا يوم الطف قلت لا الحمد لله قال اراك تحمد على اي شيء قلت

النطع بالكسر وبالفتح وبالتحريك بساط من الاديم ق

البصاق ماء الفم يبصق بزق ق

على الخلاص من دم الحسين لان جده صلى الله عليه وآله قال ان من طول بكا ولدي الحسين يوم القيمة لخفيف الميزان تحارقك هكذا جده صلى الله
عليه وآله قلت نعم وقال صلى الله عليه وآله ولدي الحسين يقتل ظلما وعدوانا الا ومن قتله يدخل في تابوت من نار ويعذب بعذاب نصف اهل النار وقد غلت
يداه ورجلاه وله رائحة يتعوذ اهل النار منها هو ومن شايع وبايع او رضي بذلك كلما نضجت جلودهم بدلوا بجلود غيرها ليذوقوا العذاب لا يفتر عنهم ساعة ويسقون
من حميم جهنم فالويل لهم من عذاب جهنم قال لا تصدق هذا الكلام يا اخي قلت كيف هذا وقد قال صلى الله عليه وآله لا كذبت ولا كذبت قال ترى قالوا
قال رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل ولدي الحسين لا يطول عمره وها انا وحقك قد تجاوزت التسعين مع انك لا تعرفني قلت لا والله
قال انا الاخنس بن زيد قلت وما صنعت يوم الطف قال انا الذي امرت على الخيل الذين امرهم عمر بن سعد لعنه بوطي جسم الحسين بسنابك
الخيل وهشمت اضلاعه وجررت نطعا من تحت علي بن الحسين وهو عليل حتى كببته على وجهه وخرمت اذني صفية بنت الحسين لقرطين
كانا في اذنيها قال السدي فبكى قلبي هجوعا وعيناي دموعا وخرجت اعالج على اهلاكه واذا بالسراج قد ضعفت فقمت ازهرها فقال اجلس وهو
يحكي متعجبا من نفسه وسلامته ومد اصبعه ليزهرها فاشتعلت به ففركها في التراب فلم تنطف فصاح بي ادركني يا اخي فكببت الشربة عليها
وانا غير محب لذلك فلما شمت النار رائحة الماء ازدادت قوة وصاح بي ما هذه النار وما يطفئها قلت الق نفسك في النهر فرمى بنفسه فكلما
ركس جسمه في الماء اشتعلت في جميع بدنه كالخشبة البالية في الريح البارح هذا وانا انظره فوالله الذي لا اله الا هو لم تطف حتى صار فحما وصار
على وجه الماء الا لعنة الله على القوم الظالمين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي رواية محمد بن سليمان عن عمه قال لما رجعنا ايام
الحجاج خرج نفر منا من الكوفة مستنيرين وخرجت معهم فصرنا الى كربلا وليس بها موضع نسكنه فبنينا بيتا نحن فيه اذ جاءنا رجل غريب فقال
اصير معكم في هذا الكوخ الليلة فاني عابر سبيل فاجبناه وقلنا غريب منقطع فلما غربت الشمس واظلم الليل اشعلنا وكنا نشعل
بالنفط ثم جلسنا نتذاكر امر الحسين ومصيبته وقتله ومن تولاه وقلنا ما بقي احد من قتلة الحسين الا رماه الله ببلية في بدنه فقال
ذلك الرجل فانا كنت فيمن قتله والله ما اصابني سوء وانكم يا قوم تكذبون فامسكنا عنه وقل ضوء النفط فقام ذلك الرجل ليصلح الفتيلة
باصبعه فاخذت النار كفه فخرج فنادى حتى القى نفسه في الفرات يتغوص به فوالله لقد رايناه يدخل راسه في الماء والنار على وجه
الماء فاذا اخرج راسه سرت النار اليه فيعود الى الماء ثم يخرجه فتعود اليه فلم يزل دابه حتى هلك لعنه وفي رواية يعقوب بن سليمان
قال سرت انا ونفر ذات ليلة فتذاكرنا مقتل الحسين فقال رجل من القوم ما تلبس احد بقتله الا اصابه بلاء في اهله ونفسه وماله وقال
شيخ من القوم فهو والله ممن شهد قتله واعانه فما اصابه الى الآن امر يكرهه فمقت القوم وتغير السراج وكان دهنه نفطا فقام اليه
ليصلحه فاخذت النار باصبعه فنفخها فاخذت بلحيته فخرج يبادر الى الماء فالقى نفسه في النهر وجعلت النار ترفرف على راسه فاذا اخرجها احرقته حتى
مات لعنه وفي رواية عمار بن عمير التيمي قال لما جيء براس ابن زياد لعنه وروس اصحابه عليهم لعنة الله قال انتهيت اليهم والناس يقولون قد جاءت
فجاءت حية تتخلل الروس حتى دخلت في منخر ابن زياد لعنه ثم خرجت فدخلت في المنخر الآخر اقول ان قضية تخلل الحية في راس ابن زياد لعنه
قد وردت في روايات منصار من العامة ثم ان اردت ان تفرح وتقر عينيك بان تطلع على خزي ابن زياد واصحابه في الدنيا لعنهم الله فاعلم ان ابرهيم بن
مالك رحمهما الله لما طرح ابرهيم الانطاع الادهم الطائفي ومن فوقها ستور الديباج ونزل هو واصحابه وكان معهم الف اسير وقد اصبغ اصحاب ابرهيم
ثيابهم وصلوا صلوة الصبح ثم امر ابرهيم اصحابه ما حضر الاسارى فاحضروا بين يديه فاول من قدم ابن زياد الكافر ولد الزنا الزنديق لعنه وهو
مكتوف فشدوا رجليه فقال ابرهيم رحمه الله لهم اضرموا نارا فاضرموا فجذب ابرهيم خنجره وجعل يشرح من لحم ابن زياد الملعون فيشوي منه على النصف
ويطعمه وكلما امتنع ابن زياد لعنه من اكل لحمه ينخسه بالخنجر حتى اكل لحم افخاذه فلما علم انه يموت وضع الخنجر على حلقه فذبحه من الاذن الى الاذن
وابرهيم يقول يا لثارات الحسين ثم احرق جثته الخبيثة بالنار وهكذا فعل ابرهيم بشبث ابن الربعي وخولي بن يزيد وعمرو بن الحجاج وسنان
بن انس واضرابهم لعنهم الله حيث عذبهم مثل عذاب ابن زياد لعنهم الله جميعا ولا يخفى عليك ان هذا انما هو على رواية ابي مخنف واما على
ما ان ابرهيم رحمه الله قتل ابن زياد لعنه في حال الحرب واما كيفية قتل المختار ابن سعد لعنه فهي على رواية ابي مخنف ان المختار لما ظفر عليه لم

بقرع قصيدة النونية فلما قرء ووصل الى قوله ولكنما الدنيا بخير معجل وما عاقل باع الوجود بدين فضحك المختار مستهزءاً به فقال له
لو كان اعتقادك صحيحاً ودنيا مسلماً لما قتلت الحسين ولا ارتكبت منه ما ارتكبت يا ملعون ثم وضع له سلاسل واخذ في شفتيه واثنتان
في حلقه بيده ورجليه والواهما على حلقه كالبهيمة ثم اخذ الكلبتان وقلع اضراسه ثم سل اظفاره وقطع لسانه وقرض لحمه بالمقاريض وهو يذكر
سوء فعله وقبح عمله حتى مات لعنه الله ثم احتز راسه واما كيفية مقتل الشمر الكافر الزنديق الملعون لعنه الله فهي ما تعرض له ابو مخنف فقال ان المختار جمع
من قعد الحرب وتعقب في قصر الامارة وهو لهم واصحابه وانصاره وابرهيم بن مالك رحمهما الله الى جانبه اذ نظر المختار اليهم وقال يا قوم لقد شفى الله
خاطري من القوم الذين قتلوا الحسين لم يبق لي غصة ولا حسرة الا من الشمر لعنه فقالوا السمع لك والسمع والطاعة فقال يا قوم
هل سمعتم له خبراً او وقفتم له على اثر فقالوا ايها الامير لقد سمعنا انه لما قتل الحسين ساقوا الرؤس والسبايا الى يزيد بن معوية
لعنهما الله ثم وكان الشمر لعنه مقدم القوم فاستأذن الدخول على يزيد لعنه فاذن له بالدخول فدخل عليه ومعه راس الحسين فقال له يزيد لعنهما الله
ما ورائك فانشأ الشمر لعنه يقول املأ ركابي فضة او ذهبا قتلت خير الخلق اما وابا واكرم الناس جميعا حسبا وخيرهم اذ ينسبون
نسبا طعنته بالرمح حتى انقلبا ضربته بالسيف صارت عجبا قال فغضب يزيد لعنه فقال يا ويلك اذا عرفت ان خير الناس ابا واما فلم
قتلته وجئتني براسه املأ الله ركابك ناراً وحطبا اخرج فلا جائزة لك عندي ثم وكزه برمح كان في يده وطرده وخرج هاربا على وجهه
والراي ان نستعين بالرجال والابطال من مذحج وهمدان ومراد وناخذ من كل قبيلة ثلاثة رجال صالحين قتالين صبيحين ليكشفوا لك خبره ويقفوا
لك على اثره فاختار من همدان اسماً ابن الاعرج الهمداني وعمر بن محمد بن جميل المرادي ومن مذحج حسان بن نبهان المذحجي وقال لهم اعلموا انكم قد
علمتم ما جرى على الحسين واهل بيته من بني امية وابن زياد ويزيد وابن سعد لعنهم الله وكان اشد منهم كفرا الشمر لعنه وقد شفينا صدورنا
من الجماعة الذين قتلوا الحسين ولم يبق غير الشمر لعنه فاريد منكم ان تكشفوا الي خبره على الحقيقة فقالوا حبا وكرامة فسار كل واحد منهم على
طريق يفتشون الاودية والشعاب وقبايل العرب حتى حصلوا في دجلة طويلة عظيمة وكانوا يعرفونه جلد المعرفة فاقبلوا عليه واقاموا عنده
اياما ثم مضى احدهم الى الكوفة ودخل على المختار وقال ايها الامير ان الشمر لعنه في دجلة بني غسان وقد ترك احبابه معه بجر نسوة سبعين
واصحابا الى عنده قال ففرح المختار فرحا شديدا وركب ابرهيم بن مالك الاشتر رحمهم الله وسار في عشرة الاف فارس لبوس عوابس
ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا تلك الدجلة التي هو فيها فلما راى اصحاب المختار وعرفهم خرج من الدجلة وهو مشتمل بعدته ودرعه مقبلا
اليهم وانشأ الكافر مجملة من ابيات منها وكم قتلت من شجاع ضيغم ضجت عليه نادبة الثواكل ان تقتلوني فلقد فجعتكم قدما
بقتلي للحسين الفاضل وانني الشمر وليث بطل لا ارهبن الموت في الزلازل قال فلما سمع ابرهيم بن مالك رحمهما الله شعر
الكافر ولد الزنا كاد ان يموت غيظا وحنقا ولو غاواً ارتد ثم قال انا احق بقتل هذا الكافر من كل احد فبرز اليه ابرهيم وانشأ يقول ابياتا
منها شعرك يا ملعون شعر جاهل وانت يا ملعون شر قائل يا اكفر الامة يا نسل الخنا يا ابن الكلاب الفسق الاراذل انت شبيه
الكلب اعور ابرص واقبح الجسم كفور جاهل لاجعلن مغنمي ومكسبي قتلك فابشر بحسام قاتل واعلم بانى اخذ ثارا من
فضله الله على القبائل ثار الحسين ابن بنت المصطفى سيد كل فارس وراجل بذلت في ثار الحسين مهجتي ولم اطع في الغي عذل
عاذل صلى عليه الله تاج الدجى وصاح الابطال في المحافل قال ثم ان الشمر الكافر لعنه حمل على ابرهيم فاعترضه الاسد الباسل
البطل الحلاحل ابرهيم بعمود حديد كان في يده فضربه على صلبه فكسره فوقع على الارض واخذ اسيرا الى ان اتوا به الى الكوفة فلما استقر بهم الجلوس
قدمه المختار بين يديه وقال له يا ملعون يا كافر تقتل الحسين وتفتخر على يزيد لعنه بقتله انت من الابطال الذي تصرع الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما
السلام فوالله لولا فضل من الله تعالى مكنك الله فقد شاء ان يراه شهيدا لكان الحسين لافناكم جميعا وانت يا كافر يا اشقى الاشقياء تقتل
الحسين ثم امر به ان تسل اظفاره وتسلخ جلده وتقطع عصبه وعروقه قمعا قليلا وهو يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجار وكسر يديه ورجليه
وفقؤ عينيه دما وقلع عينيه وبقي ثلثة ايام فاستسقى فاسقوه القير والرصاص مغليا بالنار فلما امتنع من شربه وضعوا الكلبات في فمه وجروا عنه

اياه فقطع معا لوقته فطلب التراب فقطعوا افخاذه وشووا واطعموا اياه ثم اخرجوا النساء فقطعوا فلما عرفوا انه يموت اضرموا له نارا القاه فيها واحترق راسه ووضع جسمه ثم صار الى نار الله واحرق اخذ مالك روحه فسلمها الى خزنة الهاوية والحمد لله رب العالمين ولعنة الله على القوم الظالمين. واما كيفية انتقال يزيد الكافر الملعون الزنديق الى جهنم وبئس المصير فهي ما ذكرها ابو مخنف قائلا وتواترت الاخبار باهلاك الطاغي اللعين الكافر يزيد لعنه الله وذلك انه ركب يوما للصيد بجيشه فلاحت ظبية فتبعها وقال لمن معه من الجيش لا يتبعني منكم احد وساق خلف الظبية وكان تحته فرس من الخيل فناه به ذلك الجواد بجريه فلم يلحقها الا بين جبلين في شعب فغاب خلف الظبية في الشعب لم يقف لها على خبر فهم لم يرجع فلما طال الجوا فارسل الله تعالى عليه ملك الموت فقبض روح الخبيث ووضعها في الحامية وسلمها الى زبانية الهاوية وكان له عشرة ندماء لا يفارقونه فاختطفوا ايضا لعنهم الله تعالى وفي رواية اخرى انه لما رجع تاه به فرسه وبقي حائرا في البرية فهمهم جواده فلم يبلغ فيهم من بحثه وكان حائرا فارسل الله تعالى عليه اعرابيا وهو في البيداء يتلظى عطشا فقال له يا هذا الرجل ان كنت ضالا هديناك وان كنت عطشانا سقيناك وان كنت جائعا اطعمناك فقال له يزيد لعنه الله لو عرفتني لزدت في اكرامي فقال له من انت فقال انا يزيد بن معوية فقال له الاعرابي لا اهلا بك ولا مرحبا بمن ذكرت وفي رواية اخرى قال له اذلك الله من ملعون شقي غوي فان الله تعالى قد اضلك في الدنيا والاخرة وان الله قد ارسلني اليك لانتقم منك كما فعلت بابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله يا ويلك قتلت الحسين عليه السلام وهتكت حريمه فان كنت على الحق فرد عن نفسك قبل ان ابيدك فمد يزيد لعنه الله يده الى قائم سيفه فلم يطاوعه يده فقال له الشيخ يا يزيد يا ويلك كيف رأيت ما فعل الله بك والله لاقتلنك شر قتلة كما فعلت بالحسين عليه السلام غريبا عطشانا جائعا ثم مد الشخص يده الى قائم سيفه ليضربه فقال له يزيد لعنه الله لا تفعل فاني اضمن لك من المال ما شئت فقال له الشخص يا ويلك يا ملعون حاش لله ابيع الاخرة بالمال واختار الضلالة على الهدى كما فعلت انت يا ملعون سبحان الله ان الله عز وجل ارسلني اليك لانتقم منك ثم جرد الشخص سيفه فسطع ولمع فنفر فرس يزيد لعنه الله من بريق السيف فالقه على الجانب في الارض وجعلت تدوس بها حتى مات لعنه الله وفي رواية انه انه لما رجع يزيد يوما من الصطر فتبع ذلك الطير حتى اتى الى منهل بارد وكان عطشانا فنزل عن جواده ليشرب واذا بالطير جاء ليكلمه ويقول يا منافق تريد ان تشرب الماء وانت قتلت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عطشانا ظاميا ثم انقض عليه لو منه ولخذ بعيه طار وفعل بثلثه الارباع كلك ولم يزل به كل يوم هذا الفعل الى يوم القيمة فاقر بعضهم انه هلك لعنه واخذته زبانية جهنم وقيل انه ورد على قليب ماء وقلبه يلهب عطشا وعلى القليب طائر منكر عظيم الجثة فاراد الكافر المابون الملعون ان يشرب فاهوى عليه الطير فابتلعه وطار به نحو السماء ثم رجع ذلك الطير الى ذلك الماء فتقياه فاذا هو خلق سوي فهم الكافر ان يشرب ثانية فاهوى اليه فقطعه اربا اربا وبلعه وتقيأه وهكذا الى بعده الى يوم القيمة وفي رواية اخرى انه لعنه الله ركب في بعض الايام في خاصته عشرة الاف فارس يريد الصيد والقنص فسار حتى بعد عن دمشق مسير يومين فلاحت له ظبية فقال لاصحابه لا يتبعني احد منكم ثم انه اطلق جواده في طلبها وجعل يطاردها من واد الى واد حتى انتهت الى واد مهول مخوف فاسرع في طلبها فلما توسط الوادي لم ير لها خبرا ولم يعرف لها اثرا وكظه العطش فلم يجد هناك شيئا من الماء واذا هو برجل كون ومعه ماء فقال له يا هذا اسقني قليلا من الماء فلما سقاه فقال لو عرفت من انا لازددت في كرامتي فقال له ومن تكون قال امير المؤمنين يزيد بن معوية لعنهما الله تعالى فقال الرجل انت والله قاتل الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام يا عدو الله ثم نهض ليلزمه فنفر الفرس من تحته فرمى به عن متنه فعلقت رجله بالركاب فجعل الفرس كلما رآه خلفه نفر فلم يزل كذلك الى ان خرقه وعجل الله بروحه الى النار وكان له عشرة ندماء لا يفارقونه ولا يفارقهم وما منهم على حرمه ولولاده ماله فاقتحموا الطريق الذي سلك عينه ليعرفوا خبره فوجدوا الفرس وفخذه معلق في الركاب فوقعت الصيحة في العسكر فرجعوا الى دمشق وفي رواية اخرى انه لما توسط الوادي المهول المخوف خرج اليه ملك من الملائكة الموكلين في جهنم في يده سوط من النار فضربه به على وجهه فاهلكه لعنه وقد عذبا عذابا اليما فلما ابطأ على اصحابه اقتحموا الطريق الذي سلكه فلم يروه وظنوا انهم سلكوا مسلكه ومضوا الى جهنم وبئس المصير لعنهم الله تعالى ولعنهم جميعا وقد بقي العسكر متحيرين بعد ما طلبوه في الارض طولا وعرضا سبعة ايام ولم يجدوه فرجعوا بعد الياس منه الى دمشق فنكبوا وانواصي خيلهم اذنابها واطرافها فارتجت دمشق لموته لعنه ووقعت فيها فتنة عظيمة واختلف الناس من بعده

فقوم فرحوا بقتل الحسين عليه السلام وهم الأشرار لعنهم الله وقوم فرحوا بموت يزيد لعنه الله وهم الأبرار فأتوا إلى داره يريدون نهب ماله وقتل أولاده فمنعهم المنون
وأولاد بني أمية لعنهم الله ومن تابعهم انتهى كلام أبي مخنف أي في كتابه الكبير والصغير لكن المستفاد من بعض كتب الأخبار أن كيفية هلاكه لعنه الله إنما
هي على نهج آخر وذلك كما في بعض كتب الحديث رحمه الله مسندا عن عبد الرحمن الغنوي عن سليمان قال وهل بقي في السموات ملك لم ينزل إلى رسول الله
صلى الله عليه وآله يعزيه في ولده الحسين عليه السلام ويخبره بثواب الله إياه ويحمل إليه تربته مصرعا عليها مذبوحا مقتولا طريحا مخذولا فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله واذبح من ذبحه ولا تمتعه بما طلب قال عبد الرحمن فوالله لقد عوجل الملعون يزيد لعنه الله
ولم يتمتع بعد قتله ولقد أخذ مغافصة بات سكرانا وأصبح ميتا متغيرا كأنه مطلي بقار أخذ على أسف وما بقي أحد ممن تابعه على قتله أو كان في محاربته
إلا أصابه جنون أو جذام أو برص وصار ذلك وراثة في نسلهم **التذييل الثالث** في الإشارة إلى جملة من البيانات المتعلقة بما تقدم فاعلم

غافصه فاجأه ١٢

أن الروايات الواردة في قضية أخذ نار السراج جماعة من الكفار وكون الماء عليهم نارا ملتهبة تماما روايات واردة في قضايا متعددة بمعنى أن المعذبين بتلك العقوبة
الشديدة كان جماعة وأشخاصا كثيرة وبعبارة أخرى أن عددهم كان بعدد الروايات فكل واحد منها متضمنة لقضية شخص غير من تضمنته سائر الروايات نعم يمكن أن
يقال أن ما نقل عن السدي في روايتين من تلك الروايات يحتمل أن يكون في شأن شخص واحد بل هذا هو الظاهر وكيف كان فإن ههنا نكات دقيقة و
أسرار لطيفة لا بد من الإشارة إليها فاعلم أن من أخذ بمجامع تلك الروايات المتضمنة قضية تلك الجماعة من الكفار أي قضية تعذيبهم بالنار في مقام إصلاح
السراج ثم أمعن النظر فيها بالتأمل الجيد والتدبر التام ظهرت له تحقيقات رشيقة وأسرار وحكم لطيفة دقيقة بالنسبة إلى جملة من الأمور والمسائل فمنها
أنه يستفاد منها تحقيق الحال في مسألة كلامية عقلية وهي أن الأعمال هل هي حقائق متمثلة أم متباينة فتلك الروايات يسترشد منها إلى الأول
كما يسترشد إليه من جملة من الآيات والأخبار وجملة من الوجوه العقلية ومنها أن من أراد أن يتعقل معنى وأن جهنم محيطة بالكافرين وكذا معنى قوله
تعالى نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة بمعنى أن ذلك متحقق في شأنهم وثابت في حقهم حين كونهم في النشأة الدنيوية فليتدبر فيما في تلك
الروايات مع أنها كما عرفت قد بلغت أقصى حد الاستفاضة ولو لم نقل حد التواتر بل إنها قد بلغت في الحقيقة حد التواتر المعنوي ومنها أن تلك الروايات
مسددة ومقوية لقول بعض أهل التحقيق في فن الحكمة من أن الحقائق المختلفة الكثيرة الغير المحصاة إنما مرجعها إلى وحدة الحقيقة وإنما الاختلاف
في الحقيقي والكثرة والتعدد بحسب الصور وذلك البعض هو الفاضل المدقق الدواني وقد تبعه في ذلك جماعة والتقريب فيما نحن فيه ظاهر
من أراد الاطلاع على الكلام المشبع في ذلك فليراجع إلى فن الاستصحاب من الخزائن وكذا الفن الأعلى منها ومنها أن أكبر ما يكون في باب الكفر بالله
عز وجل وأعظم ما يكون في باب الشرك به تعالى هو بغض أهل بيت الرحمة والعصمة سلام الله عليهم وسبهم والطعن والاستهزاء بهم عليهم السلام أستجير بالله
تعالى وأعوذ به تعالى فالتقريب غير خفي على الفطن فتدبر ومنها أن ما فيها إراءة صنائع مجلية وبيجيلة مصقولة لمشاهدة صور آثار حكم الولاية المطلقة في
كل الأشياء الوجوبية الإمكانية وسلطنتها عليها سلطنة المالك على ملكه والمولى على عبده وبعبارة أخرى أن الله تعالى خلق حقائق الأشياء
من ذي شعور وغيره مطيعة ومنقادة لمحمد وآله المعصومين عليهم سلام الله رب العالمين حتى أن ذرة من نور الولاية الساري حكمها في الأشياء التي ليس
لها شعور يجعلها بمنزلة ذوات الشعور عند مس الحاجة إليه وإن كان ذلك عند صدور الأمر الإلهي المعنوي من قبل الله عز وجل إليها فتدبر جدا ومنها
أن القول الشنيع مثل الاستهزاء بالله تعالى وحجج المعصومين من محمد وأهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين وسبهم وشتمهم أستجير بالله
وأعوذ به تعالى أكبر ذنبا وأعظم إثما وأسرع عقوبة من الفعل الشنيع في جملة كثيرة من المقامات وإن شئت البيان فانظر إلى ما في المقتل عن ابن بابويه
والتاريخ عن الطبري قال أبو القاسم الواعظ نادى رجل يا حسين إنك لن تذوق من الفرات قطرة حتى تموت أو تنزل على حكم الأمير فقال الحسين عليه السلام
اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له أبدا فكان يطلب الماء ويقول واعطشاه حتى تقطع وفي تاريخ الطبري أنه كان هذا المنادي عبد الله بن الحصين الأزدي رواه
حميد بن مسلم وفي رواية كان رجلا من دارم وفي رواية أن ابن بطة في الإبانة وابن جوزي في التاريخ أنه نادى الحسين عليه السلام ابن جوزة فقال يا حسين أبشر
فقد تعجلت النار في الدنيا قبل الآخرة قال ويلك أنا قال نعم قال ولي رب رحيم وشفاعة نبي مطاع اللهم إن كان عندك كاذبا فجره إلى النار
قال فما هو إلا أن ثنى عنان فرسه فوثب به فرمى به وبقيت رجله في الركاب ونفر الفرس فجعل يضرب برأسه كل حجر وشجر حتى مات لعنه الله وفي رواية فجرها

اللهم جرّه إلى النار وأذقه حرّها في الدنيا قبل مصيره إلى الآخرة فسقط عن فرسه في الخندق وكان فيه نار فسجد الحسين (ع) وفي رواية أخرى أن سيد الشهداء أرواحنا له الفداء دعا اللهم إنا أهل بيت نبيك وذريته وقرابته فاقصم من ظلمنا وغصبنا حقنا إنك سميع قريب فقال محمد بن الأشعث وأي قرابة بينك وبين محمد صلى الله عليه وآله فقرأ الحسين (ع) إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض قال اللهم أرني فيه في هذا اليوم ذلاً عاجلاً فبرز ابن الأشعث لعنه الله للحاجة فلسعته عقرب على ذكره فسقط وهو يستغيث ويتقلب على حدثه وبالجملة فإن تأثير الكلام الشنيع من السب والشتم والشماتة والاستهزاء في أصحاب الغيرة الإلهية والشيمة العلية الملكوتية أشد من تأثير السيوف والرماح والنبال فهذا كما أنه من مركوزات العقول فكذا إنه مما في طبقه جملة من الآيات وجملة كثيرة من الأخبار بل إن من تتبع أبواب معجزات النبي صلى الله عليه وآله والمعصومين صلوات الله عليهم في الأخبار والآثار يجد الأمر ظاهراً لما ادعيناه ثم إنه قد يكون المقام خالياً عن السب والشتم ولكن يكون مما فيه انتساب العجز والذلة من المنافقين بالنسبة إلى أصحاب الولاية المطلقة فيكون في الحقيقة نوعاً من الشماتة والاستهزاء فتوارد هذا المقام أيضاً فلما انفك عن صدور المعجزة وخوارق العادات عن أصحاب الولاية المطلقة أو عن أجسامهم الشريفة وبعبارة أخرى واضحة أنك إن تتبعت الأخبار والروايات تجد أكثر المعجزات وخوارق العادات الصادرة عن سيد الشهداء روحي له الفداء ومن جسده الشريف ومن رأسه الشريف أو عن دمائه الطاهرة الطيبة في موارد ومقامات من مقامات الهتك والمنافرة وإرغام معاطس الأعداء والكفار على تراب المذلة وقد أشرنا في هذا الكتاب إلى جملة من كلا القسمين وإن شئت لذة الاستماع ههنا أيضاً لسماع بعض من كلا القسمين فاعلم أن من جملة القسم الأول ما في رواية النطنزي في الخصائص وهو أنه لما جاؤا برأس الحسين (ع) ونزلوا منزلاً يقال له قنسرين اطلع راهب من صومعته إلى الرأس الشريف روحي له الفداء فرأى نوراً ساطعاً يخرج من فيه ويصعد إلى السماء فأتاهم بعشرة آلاف درهم وأخذ الرأس وأدخله في صومعته فسمع صوتاً ولا يرى شخصاً قال طوبى لمن عرف حرمته فرفع الراهب رأسه وقال يا رب بحق عيسى تأمر هذا الرأس بالتكلم معي فتكلم الرأس روحي له الفداء وقال يا راهب أي شيء تريد قال من أنت قال أنا ابن محمد المصطفى وأنا ابن علي المرتضى وأنا ابن فاطمة الزهراء وأنا المقتول بكربلاء وأنا المظلوم وأنا العطشان وسكت فوضع الراهب وجهه على وجهه فقال لا أرفع وجهي عن وجهك حتى تقول أنا شفيعك يوم القيامة فتكلم الرأس روحي له الفداء وقال ارجع إلى دين جدي محمد صلى الله عليه وآله فقال الراهب أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله فقبل له الشفاعة فلما أصبحوا أخذوا منه الرأس والدراهم فلما بلغوا الوادي نظروا الدراهم قد صارت حجارة وأنت خبير بأن هذه الرواية مشتملة على المثالين من كلا القسمين ومن القسم الثاني أيضاً ما في أثر عن ابن عباس أن أم كلثوم سلام الله عليها قالت لحاجب ابن زياد لعنه الله ويلك هذه الألف درهم خذها إليك واجعل رأس الحسين روحي له الفداء أمامنا واجعلنا على الجمال وراء الناس ليشتغل الناس بنظرهم إلى الرأس الشريف عنا فأخذ الألف وقدم الرأس فلما كان الغد أخرج الدراهم وقد جعلها الله تعالى حجارة سوداء مكتوب على أحد جانبيها ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون وعلى الجانب الآخر وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ومن القسم الثاني أيضاً ما في رواية أبي مخنف أنه لما دخل بالرأس الشريف على يزيد الكافر لعنه الله كان للرأس الشريف طيب قد فاح على كل طيب ولما نحر الجمل الذي حمل عليه الرأس الشريف كان لحمه أمرّ من الصبر ومن القسم الثاني أيضاً ما عن مثير الأحزان وهو أنه قال علي بن الحسين عليهما السلام ليزيد لعنه الله أريد أن تريني وجه أبي فقال لن تراه أبداً وكان الرأس الشريف روحي له الفداء في طشت من العسجد مغطى بمنديل دبيقي فإذا بالمنديل قد وقع وناداه السلام عليك يا ولداه السلام عليك يا علي فصاح علي بن الحسين عليك السلام ورحمة الله وبركاته أيتمتني وذهبت عني يا أبتاه وفرقت بيني وبينك فها أنا راجع إلى حرم جدك أودعك الله وأستودعك وأقرأ عليك السلام الحديث أقول إن أصحاب الولاية المطلقة الذين هم في شأنهم أنزل أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله الخ إذا تأمل العاقل في شأنهم حق التأمل وجدهم في جميع أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم وأكوانهم أعلام الهدى ومصابيح الدجى ومنبع نور عيون المؤمنين الأنقياء ومنشأ ضيق الخناق وزيادة الحسد للأعداء الكفار الأشقياء وبالجملة فإن هذا الذي أشرنا إليه متحقق وثابت في شأن أصحاب الولاية المطلقة في جميع أحوالهم وأكوانهم وإن كان توافق ذلك على نهج واحد إلا أن ظهور آثار كل ذلك قد كثر في شأن سيد الشهداء أما ترى أن جسده الشريف روحي له الفداء حين كونه مطروحاً في رمضاء كربلاء مقطعة الأعضاء غريقة في بحار الدماء كما كان يذيب قلوب

الأنبياء والملائكة والمؤمنين وكان ايضاً آية عظيمة في باب الهداية وسفينة كبيرة في باب النجاة فكذلك كان مما يشتد به غيظ الكفار ويزيد حسدهم
بل كادوا يموتوا لغيظهم لعنهم الله من شدة الغيظ والحسد لمن شئت البيان في ذلك فانظر الى ما في الاخبار والآثار حتى تزيد بصيرتك وتقر عينيك
بالاطلاع على ما اشرنا اليه فمن ذلك كما في البحار انه وجد على ظهر سيد الشهداء روحي له الفداء يوم الطف اثر فسألوا زين العابدين ع عن ذلك فقال هذا
كان مما ينقل الجراب على ظهره الى منازل الأرامل واليتامى والمساكين الحديث ولا يخفى عليك ان هذا السائل عن ذلك انما كان هو ابن سعد لعنه الله
وبناء ذلك على ما سمعت من بعض من اثق به ان ابن سعد الكافر الزنديق لعنه الله خرج من خيمته وجاء الى مصرع الحسين ع ومصارع عترته واصحابه صلوات الله
وسلامه عليه وعليهم اجمعين وكان معه وينظر الى الاجساد الطيبة المضرجة بالدماء المطروحة في رمضاء كربلاء وكان في يده شيء عصا من خيزران فكان
يلعب بها ويحركه ويشير بها الى جسد بعد جسد فيتخطى الشهداء عليهم السلام الى ان انتهى الى جسد الامام روحي وارواح جميع شيعته فداه فلما نظر الى الجسد الاكرم
وكثرة الجراحات وآثار الضربات والطعنات التفت الى بعض من كان عنده من اصحابه لعنهم الله وتنفس مثل تنفس الصعداء وقال ابراهيم هذا الحسين ع كان في صباه
في المهد جبرئيل ع ويفتخر بخدمته ميكائيل واسرافيل وكان في عصر النبي صلى الله عليه وآله في اكثر الأوقات على منكب النبي صلى الله عليه وآله فانظر
الى حاله هذه ثم لما فتش ابن سعد لعنه الله في الجراحات التي كانت في الجسد الشريف وجد الأثر الذي كان في ظهر الامام ع فارسل الى زين العابدين ع فجاء
فسأله عن ذلك اقول نفسي الفداء للامام مظلوم شهيد ما نام شبعاً في المدينة واحد من فقرائها او اراملها وايتامها جائع فقد نقل عنه ع في اكثر
في ظلم الليالي واطرافها ابتغاء لمرضاة الله تعالى وقد اقتدى في افعاله واقواله بابيه امير المؤمنين ع وكان امير المؤمنين يقول فيهما ان يقودني جشعي الى
تخير الأطعمة ولعل باليمامة او الحجاز من لا طمع له بالشبع واقنع ان يقال هذا امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر ام اكون كما قال القائل وحسبك
داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد وقد ورد في بعض الروايات المعتبرة وعن كتاب درر المطالب ان علياً امير المؤمنين ع
اجتاز على امرأة مسكينة لها اطفال صغار يبكون من شدة الجوع وهي تشاغلهم وتلهيهم حتى ناموا فكانت اوقدت ناراً تحت قدر فيها ماء لا غير و
اوهمتهم ان فيه ما تطبخه لهم فعرف امير المؤمنين ع حالها فمشى ومعه قنبر الى منزله فاخرج قوصرة تمر وجراب دقيق وشيئاً من الشحم والأرز والخبز وحمله
على كتفه الشريف روحي له الفداء فطلب قنبر حمله فلم يفعل فلما وصل الى باب المرأة استأذن عليها فاذنت بالدخول فرمى شيئاً من الأرز في
القدر ومعه شيء من الشحم فلما فرغ ونضج غرف منه للصغار وامرهم باكله فلما شبعوا قام عنهم واخذ يطوف بالبيت يبصبص لهم فاخذوا بالضحك
فلما خرج قال له قنبر يا مولاي رأيت الليلة منك شيئاً عجيباً قد علمت سبب بعضه وهو حملك للزاد طلباً للثواب اما طوافك على يديك
ورجليك والبصبصة فلا ادري سبب ذلك فقال يا قنبر اني دخلت على هؤلاء الأطفال يبكون من شدة الجوع فاحببت ان اخرج عنهم وهم يضحكون
مع الشبع اقول هل من الانصاف والمروة ان يصبح عترة امير المؤمنين ع جوعاً وعطاشاً في ذل اسر الكفار مع انه طال ما عفى عن الأعداء واحسن اليهم
باقرار من علماء العامة قال ابن خلكان قال الشيخ نصر الله ابن مجلي وكان من ثقات اهل السنة رأيت في المنام امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
فقلت يا امير المؤمنين ع تفتحون مكة فتقولون من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن ثم تم على ولدك الحسين ع يوم الطف ما تم فقال اما سمعت
ابيات ابن الصيفي في هذا المعنى فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى داره فخرج الي فذكرت له الرؤيا فشهق واجهش بالبكاء وحلف
بالله ان كانت خرجت من فمي او خطي الى احد وان كنت نظمتها الا في ليلتي هذه ثم انشد الابيات ملكنا فكان العفو منا سجية ولما
ملكتم سال بالدم ابطح وحللتم قتل الأسارى وطالما غدونا من الأسرى نعف ونصفح وحسبكم هذا التفاوت بيننا فكل اناء بالذي
فيه ينضح وفي بعض كتب المعتبرة ان وقوف مولانا امير المؤمنين ع التي تصدق بها وجعلها صدقة جارية في سبيل الله تم تبلغ غلتها كل سنة اربعين الف
مثقال من الذهب وقيل اربعة الاف وعن مسند احمد بن حنبل وغيره انه قال لقد رأيتني واني لاربط الحجر على بطني من الجوع وان صدقتي لتبلغ اربعة دنانير
وصدوا ابناءه بتعليق الحديث فان خلت انك تظفر في تضاعيف المطالب المعنون لها الكلام طرفة بعد طرفة حيث نسوق الكلام في اكثر المقامات
لاجل مناسبة قليلة في فضائل اهل بيت الرحمة والعصمة سلام الله عليهم ومناقبهم ونخرج عن دائرة المطلب المعنون له الكلام والى متى ننقل هكذا
فانك ان عمرت عمر الدنيا واشتغلت بكتابة فضائلهم عليهم السلام ما كنت قد اتيت منها الا هو كالقطرة الصغيرة من العظيم فارجع الى المقام

القد بالكسر اناء من جلد ... السير

البصبصة حكاية ...

ففيه ... البكاء

الذي كان الكلام فيه فنقول ما السرّ في تأخير عذاب الشمر الكافر ولد الزنا فانه مع كونه لعنه الله اكفر القوم واشقاهم لم يعذّب بالنار الموقدة التي
تطلع على الافئدة كما عذّب بها جماعة من القوم في قضية اصلاح السراج على ان الشمر الكافر ولد الزنا هو الذي طال تعمّقه فانه آخر من ظفر عليه
المختار وعذّبه بما عذّبه كما مرّ بيانه قلت اولاً ناشدتك بالله ان لا تلومني ولا تذمّني على التحامي في ذكر بعض فضائل اهل بيت الرحمة والعصمة عليهم السلام
في تضاعيف المطالب فوالله الذي فضّلهم على جميع خلقه ان طبيعتي وجبلّتي كانّها قد جبلت على ذلك وفي اكثر الاوقات يتحرّك القلم بتحرّك
الاصابع كان بغير شاعر بذلك ثم ان تأمّلت تجد المناسبة التامّة في المواضع التي تزعم فقد المناسبة فيها او قلّتها فهذا ايضاً من مناقبهم وبركاتهم
واما الجواب عن قضية عدم ابتلاء الكافر الشمر الزنديق ولد الزنا بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فهو ان الشمر لعنه لم يتكلّم في جملة كثيرة من
المقامات الا بما يظهر انه كان معتقداً بحقيقة الامام ومع ذلك اعتدى وقتله وحقّ له النار اما ترى كلام ذلك الكافر لعنه حين دخل على يزيد لعنه املاء ركابي
فضّة ام ذهبا قتلت خير الناس امّا وابا وايضاً كلامه حين انه لعنه كان يضرب بسيفه اوداج الامام روحي له الفداء اقتلك اليوم ونفسي تعلم
علماً يقيناً ليس فيه مغرم ان اباك خير من تكلّم بعد النبي المصطفى المعظّم اقتلك اليوم وسوف اندم وان مثواي غداً جهنّم افيض دمك
بالتراب بغضة ولا لاولاد النبي ارحم وايضاً كلامه لعنه حين برز اليه ابرهيم بن مالك ان تقتلوني فلقد اخجعتكم قدماً بقتلي للحسين الفاضل
اقول لعلّ وجه تكلّم الشمر الكافر بهذه الكلمات وامثالها في جملة من المقامات واحترازه عن الاستهزاء والشتم ونحو ذلك انّما كان لاجل ما
فهمه وشاهده مراراً كثيرة من ان الشاتمين المستهزئين بالنسبة الى اهل بيت العصمة والرحمة عليهم السلام وذات اهل الغيرة والحمية قد اخذهم الله
تعالى في الدنيا بالعقوبة والعذاب فوراً ومعاجلة وبالجملة فان اهل الحمية يتحمّلون ضربات السيوف وطعنات الرماح وجراحات النبال والايجان ولو
الذل والحقارة عند الاعداء ونعم ما قال ابن ابي الحديد المعتزلي ان سيد اهل الاباء الذي علم الناس الحمية والموت تحت ظلال السيوف اختياراً على
الذلة والدنية ابو عبد الله الحسين حيث عرض عليه الامان لو يستسلم ما نفر من الذلّ واختار القتلة على الذلة وكان ابيات ابي تمام ما قيلت
الا في الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام وقد كان فوت الموت سهلاً فردّه اليه الحفاظ المرّ والخلق الوعر ونفس تعاف الضيم حتى كانه
هو الكفر يوم الروع او دونه الكفر فاثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من تحت اخمصك الحشر تردّى ثياب الموت حمراً فما اتى لها
الليل الا وهي من سندس خضر فان قلت ان كل ما ذكرت مما علي وفق الحق والتحقيق ولكن بقي ههنا سؤال وهو ان الدعي ابن الدعي
يزيد لعنه قد اكثر من الشتم والشماتة والاستهزاء بالنسبة الى اهل بيت العصمة والرحمة عليهم السلام وذات اهل الغيرة والحمية وهكذا فعل ما فعله
ابن الدعي ابن زياد لعنه مع انهما عاشا بعد قضية يوم الطف مدة مديدة فلم ياخذهما الله الغالب ذو الانتقام بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة
الى ان اخذهما في الدنيا قبل نار الآخرة قلت اني ما ادّعيت ان كل شاتم وشامت ومستهزئ بالنسبة الى اهل بيت الرحمة والعصمة عليهم السلام لا بدّ
من ان يؤاخذ ويعاقب في الدنيا بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة وما ادّعيت ايضاً ان من كان كذا تكون عقوبته في الدنيا وعذابه في الدنيا
فيها فوراً ومعاجلة وكيف فان فرعون هذه الامة ولد الزنا شرّ الثلاثة قد فعل ما فعل من الظلم والشتم والشماتة والاستهزاء اشدّ واعظم
من تأثير السيوف والرماح بالنسبة الى اصحاب النفوس الابية والغيرة والحمية فرب مقام يريد حجج الله تعالى واهل بيت العصمة والرحمة ان يعذّب
الله تعالى الشاتم الشامت المستهزئ فوراً ومعاجلة في الدنيا قبل عذاب الآخرة فلا يشاء اهل بيت العصمة والرحمة الا ما يشاء الله تعالى ورب مقام
تقتضي الحكمة البالغة الالهية والعناية الازلية ان يعيش الشاتم الشامت المستهزئ بعد فعله ذلك مدة مديدة في الدنيا حتى لا يريد اهل
بيت العصمة والرحمة عليهم السلام ان يكون العذاب قبل عذاب الآخرة على نهج الفورية والمعاجلة ولا شك ان الفرق بين رؤساء اهل الزندقة و
الالحاد والكفر مثل يزيد وابن زياد وابن سعد والشمر ونحوهم لعنهم الله تعالى وبين غيرهم من اتباعهم اهل جنودهم لعنهم الله تعالى في غاية الوضوح
فان تشفي قلوب المؤمنين وثلوج صدورهم في مثل انتقام المختار رحمه الله تعالى من ابن زياد وابن سعد والشمر ونحوهم لعنهم الله تعالى على النهج المتقدّم
ذكره اوفى واكثر من التشفي الحاصل بان ياخذهم الله تعالى بغتة وفجأة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة وقس على ذلك الكيفية المتقدّمة
في هلاك يزيد لعنه وانتقاله الى جهنم وبئس المصير ثم ان هذا كله ليس من تشفي قلوب المؤمنين وثلوج صدورهم الا على نحو قليل جزئي بل

[margin note:] ابراد وجه بسيطه قطعه ق

[margin note:] دعي ولد ابن زنا ق

انه لم يحصل التشفي في الحقيقة الى الآن فانه وان قتل قتلة سيد الشهداء أرواحنا له الفداء وعذبوا في الدنيا قبل عذاب الآخرة الا انه
لم يطلب بدمه الى الآن ففي خبر علي بن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال اما هذه الآية انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد
قال الحسين بن علي عليهما السلام منهم ولم ينصر بعد ثم قال والله لقد قتل الحسين عليه السلام ولم يطلب بدمه بعد وفي خبر محمد بن سنان عن رجل قال سألت ابا
عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل قال ذلك قائم آل محمد عليهم السلام يخرج فيقتل بدم الحسين
بن علي عليهما السلام فلو قتل اهل الارض لم يكن مسرفا ثم قال ابو عبد الله عليه السلام يقتل والله ذراري قتلة الحسين بفعال آبائها وفي خبر رباع الهروي يرفعه
عن احدهما في قوله تعالى فلا عدوان الا على الظالمين قال لا الا على ذرية قتلة الحسين وفي مرسل آخر عن احدهما قال قلت فلا عدوان الا على الظالمين قال لا
يعتدي الله على احد الا على نسل قتلة الحسين عليه السلام وفي خبر صالح ابن سهل عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في
الارض مرتين الخ قال قتل امير المؤمنين عليه السلام وطعن الحسن بن علي عليهما السلام فاذا جاء وعد اوليهما قال اذا جاء نصر الحسين بن علي عليهما السلام بعثنا عبادا لنا
اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار قوم يبعثهم الله قبل قيام القائم عليه السلام لا يدعون وترا لآل محمد عليهم السلام الا احرقوه وكان وعد الله مفعولا وفي خبر
ابي خالد الكابلي عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول في قول الله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير علي والحسن والحسين عليهم السلام
وفي خبر سماعة عن الصادق عليه السلام في قول الله تعالى لا عدوان الا على الظالمين قال اولاد قتلة الحسين عليه السلام وفي خبر اسماعيل بن جابر عن الصادق عليه السلام قال سمعته يقول القائم عليه السلام
والله يقتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها وفي خبر الهروي قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام انه قال
اذا خرج القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها فقال هو كذلك فقلت وقول الله عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه قال صدق الله
في جميع اقواله ولكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل بالمشرق فرضي
بقتله رجل بالمغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل وانما يقتلهم القائم عليه السلام اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم قال قلت له بأي شيء يبدأ القائم عليه السلام
منكم اذا قام قال يبدأ ببني شيبة فيقطع ايديهم لانهم سراق بيت الله عز وجل وفي رواية عن ابي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام ان علي بن
الحسين عليهما السلام كان يذكر حال من مسخهم الله قردة من بني اسرائيل ويحكي قصتهم فلما بلغ آخرها قال ان الله تعالى مسخ اولئك القوم
لاصطياد السمك فكيف ترى عند الله يكون حال من قتل اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وهتك حرمه ان الله تعالى وان لم يمسخهم
في الدنيا فان المعد لهم من عذاب الآخرة اضعاف اضعاف عذاب المسخ فقيل له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فانا قد سمعنا مثل هذا
الحديث فقال لنا بعض النصاب فان كان قتل الحسين عليه السلام باطلا فهو اعظم من صيد السمك في يوم السبت فما كان يغضب على قاتليه كما غضب على
صيادي السمك قال علي بن الحسين عليهما السلام قل لهؤلاء النصاب فان كان ابليس معاصيه اعظم من معاصي من كفر باغوائه فاهلك الله من شاء منهم
كقوم نوح وفرعون ولم يهلك ابليس وهو اولى بالهلاك فما باله اهلك هؤلاء الذين قصروا في عمل الموبقات وامهل ابليس مع ايثاره لكشف
المخزيات الا كان ربنا عز وجل حكيما بتدبيره وحكمه فيمن اهلك وفيمن استبقى فكذلك هؤلاء الصائدون في السبت وهؤلاء القاتلون
للحسين يفعل في الفريقين ما يعلم انه اولى بالصواب والحكمة لا يسأل عما يفعل وعباده يسألون قال الباقر عليه السلام لما حدث علي بن الحسين بهذا
الحديث قال له بعض من في مجلسه يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يعاقب ويوبخ هؤلاء الاخلاف على قبائح ما اتاها اسلافهم وهو
يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال زين العابدين عليه السلام ان القرآن نزل بلغة العرب فهو يخاطب فيه اهل اللسان بلغتهم يقول الرجل التميمي قد اغار
قومه على بلد وقتلوا من فيه اغرتم على بلد كذا ويقول العربي ايضا نحن فعلنا ببني فلان ونحن سبينا آل فلان ونحن خربنا بلد كذا لا يريد
انهم باشروا ذلك ولكن يريد هؤلاء بالعذل واولئك بالافتخار ان قومهم فعلوا كذا وقول الله تعالى في هذه الآيات انما هو توبيخ لاسلافهم
وتوبيخ العذل على هؤلاء الموجودين لان ذلك هو اللغة التي نزل بها القرآن ولان هؤلاء الاخلاف ايضا راضون بما فعل اسلافهم مصوبون
ذلك لهم فجاز ان يقال لهم انتم فعلتم اي اذ رضيتم قبيح فعلهم وفي خبر ابن عباس اوحى الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وآله اني قتلت بيحيى
ذكريا سبعين الفا وانا قاتل بابن بنتك سبعين الفا وسبعين الفا وفي خبر عن الصادق عليه السلام قتل بالحسين مائة الف وما طلب بثاره وسيطلب

عن ابليس

بشاره وفي خبر عن زين العابدين قال خرجنا مع الحسين فما نزل منزلا ولا ارتحل عنه الا وذكر يحيى بن زكريا وقال يوما من هوان الدنيا
على الله تعم ان راس يحيى اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل وفي رواية مقاتل عن زين العابدين ان امراة ملك بني اسرائيل كبرت واراد
ان تزوج بنتها منه فاستشار الملك يحيى بن زكريا فنهاه عن ذلك فعرفت المراة ذلك وزينت بنتها وبعثتها الى الملك فذهبت ولعبت بين يديه
فقال لها الملك ما حاجتك قال راس يحيى بن زكريا فقال الملك يا بنية حاجة غير هذا قالت ما اريد وكان الملك اذا كذب فيهم عزل
عن ملكه فخير بين ملكه وبين قتل يحيى فقتله ثم بعث براسه اليها في طشت من ذهب فامرت الارض فاخذتها وسلط الله عليهم بخت نصر
فجعل يرمي عليهم بالمناجيق ولا تعمل شيئا فخرجت اليه عجوز من المدينة فقالت ايها الملك ان هذه مدينة الانبياء لا تنفتح الا بما ادلك
عليه قال لك ما سالت قالت ارمها بالخبث والعذرة ففعل فتقطعت فدخلها فقال لها ما حاجتك قالت في المدينة دم يغلي فاقتل عليه
حتى يسكن فقتل عليه سبعين الفا حتى سكن ثم قال زين العابدين قال لي يا ولدي يا علي والله لا يسكن دمي حتى يبعث الله المهدي
فيقتل على دمي من المنافقين الكفرة الفسقة سبعين الفا الحديث **تذنيب** في الاشارة الى اسباب جملة من الامور فاعلم ان الذين يقتلهم
القائم عجل الله فرجه وجعلني الله فداه من ذراري قتلة سيد الشهداء هم الذين رضوا بفعال ابائهم وافتخروا بها كما دلت عليه الاخبار
المتقدمة فهذا في الحقيقة من العدل لا من العدوان واطلاق العدوان عليه في جملة من الاخبار انما هو بالنظر الى الظاهر اي بحسب زعم من يعلم
رضا ذراري قتلة سيد الشهداء بفعل ابائهم من الكفر وكيف كان فان ما في هذه الاخبار المتقدمة مضى انفا لا بد من ان يحمل على الغلبة يعني
ان اكثر ذراري قتلة سيد الشهداء راضون بما فعل اباؤهم بل يفتخرون بها لا على الكلية لانه قد تقدم في بعض مجالس هذا الكتاب ان سيد
الشهداء ما كان يقتل حين مقاتلته ومجاهدته من كان يخرج من صلبه المؤمن الموالي لاهل بيت الرسول على انه قد تقدم ايضا في تضاعيف
بعض المطالب من هذا ان جماعة من بني امية كانوا متصفين بالايمان وموالاة اهل بيت الرحمة والعصمة عليهم السلام اللهم الا ان يقال ان
المستفاد من هذه الاخبار ان كل الموجودين في زمن ظهور القائم من ذراري قتلة سيد الشهداء يكونون راضين بافعال ابائهم بل ان هذا
هو الظاهر من هذه الاخبار ثم لا يخفى عليك ان الخبر الاخير قد اشتمل على قول سيد الشهداء والله لا يسكن دمي حتى يبعث الله المهدي
فيقتل على دمي من المنافقين الكفرة الفسقة سبعين الفا الحديث فاعلم ان تحقق اثار غليان دم سيد الشهداء الى الان وعلامات عدم سكونه
الى الان مما لا شك فيه ولا ريب اما ما ذكر القضايا التي تقدمت الاشارة اليها من قضية جريان الدماء الكثيرة في يوم عاشوراء في كل سنة من شجرة في قرية
من قرى قزوين وهكذا فوران الدماء من الحجر الذي بشكل الاسد في ناحية من نواحي الشام الى غير ذلك وبيان ان يحيى بن زكريا لما كان نبيا مرسلا
وممن اصطفاه الله تم على دمه الى ان قتل الله تعالى به سبعين الفا ولكن لما لم يكن من الذين لهم الولاية المطلقة لم تسر اثار غليان دمه في جميع الاشيا
او اكثرها ولما كان سيد الشهداء روحي له الفداء من اصحاب الكساء الذين هم اصحاب الولاية المطلقة سرت اثار غليان دمه في جميع الموجودات الامكانية
او اكثرها فهي الى الان باقية ففي جملة منها على نهج الظهور والعيان وفي الاكثر منها لا على هذا النهج بل على طور اخر فلم ترتفع بانتقام المختار
بن ابي عبيدة من الكفار ولا يرتفع ايضا الا بعد ظهور القائم ثم لا يخفى عليك ان دم سيد الشهداء وان كان يسكن من الغليان بعد قتل القائم
من المنافقين الكفرة سبعين الفا الا ان مع ذلك لا يحصل المجازات التامة الدنيوية في شان يزيد واتباعه لعنهم الله ثم جميعا بما علموا
بنفسه الدنيا بما فعله المختار ونحوه وهكذا بما يفعله القائم من قتل ذراريهم بل الانتقام الكامل والمجازاة التامة مما يتوقف على شيء اخر
كما ستسمع فلاجل ذلك لا تسكن الصديقة الطاهرة المعصومة المظلومة فاطمة الزهراء عليها السلم في النشاة البرزخية عن الزفرات والنوح والبكاء
وهكذا من يساعدها من الانبياء عليهم السلم والملائكة وان شئت البيان وما يكشف عن ذلك فاستمع لما نذكر لك من جملة من الاخبار ففي عقاب
الاعمال مسندا عن محمد بن سنان عن بعض اصحابنا عن الصادق قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة نصب لفاطمة عليها السلم
قبة من نور واقبل الحسين ورأسه على يده فاذا راته شهقت شهقة لا يبقى في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن الا بكى لها فيمثل
الله عز وجل الحسين في احسن صورة وهو يخاصم قتلته بلا راس فيجمع الله قتلته والمجهزين عليه ومن شرك في قتله فيقتلهم حتى اتى على اخرهم

ثم ينشرون فيقتلهم الحسن ثم ينشرون فيقتلهم الحسين ثم ينشرون فلا يبقى احد من ذريتنا الا قتلهم فثلة فعند ذلك يكشف الله الغيظ ويبسى الحزن ثم قال ابو عبد الله رحم الله شيعتنا والله هم المؤمنون والله فقد شركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة وفي كامل الزيارة انه مسندا عن عبد الله بن كثير قال صحبت ابا عبد الله في طريق مكة من المدينة فنزل منزلا يقال له عسفان ثم مررنا بجبل اسود على يسار الطريق موحش فقلت يابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما اوحش هذا الجبل ما رايت في الطريق جبلا مثله فقال يابن كثير تدري اي جبل هذا قلت لا قال هذا جبل يقال له الكمد وهو واد من اودية جهنم فيه قتلة ابي الحسين استودعهم يجري من تحته مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم وما يخرج من جهنم وما يخرج من طينة خبال وما يخرج من لظى وما يخرج من السعير وما مررت بهذا الجبل في مسيري فوقفت الا رايتهما يستغيثان ويتضرعان اني لانظر الى قتلة ابي فاقول لهما ان هؤلاء انما فعلوا لما اسستما لم ترحمونا اذ وليتم وقتلتمونا وحرمتمونا ووثبتم واستبدتم بالامر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما ذوقا وبال ما صنعتما وما الله بظلام للعبيد وقد روي فيه ايضا مسندا عن محمد بن مسلم عن رجل عن شهاب يرفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة عليها السلم في لمة من نسائها فيقال لها ادخلي الجنة فتقول لا ادخل حتى اعلم ما صنع بولدي من بعدي فيقال لها انظري في قلب القيامة فتنظر الى الحسين قائما ليس عليه راس فتصرخ صرخة واصرخ بصراخها وتصرخ الملائكة لصراخها فيغضب الله عز وجل لها عند ذلك فيامر نارا يقال لها هبهب قد اوقد عليها الف عام حتى اسودت لا يدخلها روح ابدا ولا يخرج منها غم ابدا فيقال لها التقطي قتلة الحسين وحملة القرآن فتلتقطهم فاذا صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا بها وشهقت وشهقوا بها وزفرت وزفروا بها فينطقون بالسنة ذلقة طلقة يا ربنا فيم اوجبت لنا النار قبل عبدة الاوثان فيأتيهم الجواب عن الله عز وجل ان من علم ليس كمن لا يعلم الحديث وقال في البحار روي في بعض مؤلفات اصحابنا مرسلا عن بعض الصحابة قال رايت النبي صلى الله عليه وآله يمص لعاب الحسين كما يمص الرجل السكرة وهو يقول حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا وابغض الله من ابغض حسينا حسين سبط من الاسباط لعن الله قاتله فنزل جبرئيل وقال يا محمد ان الله قتل بيحيى بن زكريا سبعين الفا من المنافقين وسيقتل بابن ابنك الحسين سبعين الفا وسبعين الفا من المعتدين وان قاتل الحسين في تابوت من نار ويكون عليه نصف عذاب اهل النار وقد شدت يداه ورجلاه بسلاسل من النار وهو منكس على ام راسه في قعر جهنم وله ريح يتعوذ اهل النار من شدة نتنها وهو فيها خالد ذائق العذاب الاليم لا يفتر عنه ويسقى من حميم جهنم الحديث ولا يخفى عليك ان جمعا من علماء العامة ايضا قد عنونوا في كتبهم هذا العنوان اي عنوان عقوبات وعذاب قتلة سيد الشهداء وكونهم مخلدين في النار فمنهم صاحب كتاب مفتاح النجاة فقد ذكر او لا حديثا عن علي بن موسى الرضا مسندا عن ابائه الطاهرين عن امير المؤمنين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تحشر ابنتي فاطمة عليها السلم يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بدم الحسين فتتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول يا عدل يا حكيم احكم بيني وبين قاتل ولدي قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فيحكم لابنتي ورب الكعبة الحديث وذكر ثانيا انه اخرج ابن الاخضر عن عامر بن سعد البجلي قال لما قتل الحسين بن علي عليهما السلم رايت النبي صلى الله عليه وآله في المنام فقال لي ائت البراء بن عازب فاقرأه السلم فاخبره ان قتلة الحسين في النار وان كاد والله ان يسحت اهل الارض بعذاب اليم فاتيت البراء فاخبرته فقال صدق الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتصور في صورتي اقول ان علماء العامة لو تاملوا في هذين الحديثين ونظائرهما الخارجة عن حد الاحصاء والاستقصاء لعلموا ان من اسس اساس قتل الحسين والظلم على اهل بيت العصمة عليهم السلم في يوم الصحيفة والسقيفة مثل قتلة الحسين بل ان المؤسسين من القتلة حقيقة والله لقد فهم علماء العامة ذلك المطلب وعلموه علما يقينا لكنهم تعاموا في ذلك واغمضوا عنه لحب الرياسة والمرجعية في منصب الافتاء والحكومات ونحو ذلك كما انهم قد علموا ان من جملة الثياب التي تحملها فاطمة الزهراء عليها السلم يوم القيامة ثوبها الذي صبغ بدم جراحة منكبيها من سياط ابن صهاك الحبشية الزانية وبكاء ضلاعها الطيبة الشريفة من ضغطة الباب فوالله الذي هو العدل الحكم الجبار القهار ان عذاب جبتيهم فصاعدا مثل عذاب قاتل سيد الشهداء بل فوقه في عقاب الاعمال عن محمد بن سنان عن ابي الجارود قال قلت لابي جعفر اخبرني باول من يدخل النار قال ابليس ورجل عن يمينه ورجل عن يساره وفيه ايضا مسندا عن الحسن بن محبوب عن حنان قال حدثني رجل من اصحاب ابي عبد الله قال سمعته يقول ان اشد الناس عذابا يوم القيامة لسبعة نفر اولهم ابن ادم الذي قتل

اخاه ونمرود الذي حاج ابرهيم في ربه واثنان في بني اسرائيل هودا قومهما ونصراهم وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى واثنان من هذه الامة احدهما شرهما في تابوت من قوارير تحت الفلق وفي بحار من النار وفي خبر اسحق بن عمار عن ابي الحسن الماضي ع قال يا اسحق ان في النار لواديا يقال له السقر لم يتنفس منذ خلقه الله تعالى لو اذن الله تعالى له في التنفس بقدر مخيط لو طلع منه شرارة لاحرق من على وجه الارض وان اهل النار يتعوذون من حر ذلك الوادي ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الوادي لجبلا يتعوذ جميع اهل ذلك الوادي من حر ذلك الجبل ونتنه وقذره وان في ذلك الجبل لشعبا يتعوذ جميع اهل ذلك الجبل من حر ذلك الشعب ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الشعب لقليبا يتعوذ جميع اهل ذلك الشعب من حر ذلك القليب ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك القليب لحية يتعوذ جميع اهل ذلك القليب من خبث تلك الحية ونتنها وقذرها وما اعد الله تعالى في انيابها من السم لاهلها وان في جوف تلك الحية سبعة صناديق فيها خمسة من الامم السالفة واثنان من هذه الامة قال قلت جعلت فداك ومن الخمسة ومن الاثنان قال ع اما الخمسة فقابيل الذي قتل اخاه هابيل ونمرود الذي حاج ابرهيم في ربه وقال انا احيي واميت وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى ويهود الذي هود اليهود ويونس الذي نصر النصارى ومن هذه الامة اعرابيان الحديث اقول انك خبير بانه قد تقدم في بعض مقامات هذا الكتاب ما به يمكن التوفيق والجمع بين هذه الاخبار وهكذا نظائرها الكثيرة في غاية الكثرة المفيدة اشدية عقوبة الاخيف وصنميه واعظمية عذابهما واكبرية نكالهما وبين الاخبار الكثيرة الواردة في قتلة سيد الشهداء المفيدة اشدية عقوبتهم واعظمية عذابهم واكبرية نكالهم وذلك مثل ما في خبر جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في النار منزلة لم يكن يستحقها احد من الناس الا بقتل الحسين بن علي عليهما السلم ويحيى بن زكريا الحديث وقد تقدم ايضا ان هذا الخبر ونظائره كانه يقصد منها يزيد لعنه فكذا يقصد منها الشمر وسنان وخولي وابن سعد ونظائرهم لعنهم الله جميعا فاقول ان سكون زفرات الصديقة المعصومة الحجة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلم وكف نفسها الشريفة عن النوح والبكاء والصيحة انما هو بعد حصول الانتقام الكامل والمجازات التامة بان يدخل الله تعالى الرجلين اللذين ظلماها واذاها وغصبا حقها وقتلا اصحابهما واتباعهما وهكذا قتلة سيد الشهداء ومن رضى بافعالهم في مقرهم من السقر الذي اعده الله تعالى لهم فح تقر عينا فاطمة وعين ابيها وبعلها وعيون اولادها وعترتها وعيون شيعتها ومحبيها فح تنزع عن جسدها الشريف ثياب السود والملابس المغبرة اغبر ولدها وتلبس الحلي والحلل الفاخرة وتفرح بما خصها الله تعالى به من الكرامات والمقامات والدرجات فنذكر ح جوازها الى الجنة فليكن ذلك من طريق العامة لان الفضل ما شهدت به الاعداء فنقول اخرج الخطيب عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة نادى مناد يا معشر الخلائق طاطؤا رؤسكم حتى تجوز بنت محمد صلى الله عليه وآله واخرج ابو بكر الشافعي في الغيلانيات عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش ايها الناس غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة الى الجنة واخرج ايضا في الغيلانيات عن ابي ايوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش يا اهل الجنة نكسوا رؤسكم وغضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله على الصراط وتمر مع سبعين الف جارية من الحور العين كمر البرق واخرج ابن الاخضر عن علي امير المؤمنين عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة قيل يا اهل الجمع غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وعليها ريطتان خضراوان واخرج الخطيب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ابنتي فاطمة عليها السلم حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث وانما سماها الله فاطمة لان الله تعالى فطمها ومحبيها من النار واخرج الديلمي عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله انما سميت فاطمة عليها السلم لان الله تعالى فطمها ومحبيها من النار واما ما عن طرقنا من الاخبار في هذا الباب فهو في حد التواتر قطعا فنشير الى خبر منها ففيه ان فاطمة عليها السلم في ذلك اليوم على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين واضحة الخدين شهلاء العينين راسها من الذهب المصفى وقوائمها من المسك والعنبر خطامها من الزبرجد الاخضر رحالها مفضضة بالجوهر وعلى الناقة هودج غشاؤه من نور الله تعالى وحشوها من رحمة الله خطامها فرسخ من فراسخ الدنيا محفوفة بهودجها سبعون الف ملك بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والثناء على رب العالمين ثم ينادي مناد من بطنان العرش يا اهل القيمة غضوا ابصاركم فهذه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فتمر فاطمة عليها السلم وشيعتها على الصراط كالبرق الخاطف قال النبي صلى الله عليه وآله فيلقي اعداءها واعداء ذريتها في نار جهنم الحمد لله

التذنيب الرابع

في الاشارة الى كيفية ختم الكتاب وجملة

القليب البئر

من الوصايا النافعة فاعلم ان ما في خاتمة هذا الكتاب قد كتبته بعد الفراغ عن الكل حتى بعد الفراغ عن تبييض الكتاب فقد فرغت من تصنيف هذا الكتاب في صبح الجمعة في منتصف شهر ذي قعدة الحرام سنة اثنين وسبعين بعد الالف والمائتين من الهجرة النبوية وقد قرب مدة الاشتغال بتصنيفه الى الفراغ عنه من مدة ثمانية عشر شهرا فاقول ايها الاخلاء الايمانية والاسلاء الايقانية والاحباء النورانية غوصوا في قواميس مطالب هذا الكتاب ثم غوصوا فيها حتى تستخرجوا الجواهر الغزيرة والدرة اليتيمة من فرائد الملكوتيين واسبحوا في لجج مطالب مسائله ثم خوضوا فيها للفوز والحظ بالحقائق بل بالدنان المملوة بالاكاسير العظيمة من اكاسير اللاهوتيين فاذا وجدتم الامر على ما وصفت فصدقوا المقالة التي تضمنتها الاخبار وحكم بها العقول الصحيحة واذعن بها العلماء الاخيار من ان وجود الامام لطف وتصرفه لطف آخر وعدمه اي غيبته منا بل اذعنوا بان له حين غيبته ما لا يحصى ولا يستقصى من التصرفات فان الالهامات الغيبية الحاصلة لعلماء الطائفة الحقة الامامية في المسائل المشكلة المطالب الغامضة انما هي بسبب بركاته وتصرفاته ثم اوصيكم بتقوى الله ثم بالتمسك بالعروة الوثقى وحبل الله المتين اعني ولاية امير المؤمنين واهل بيته المعصومين وبالتمسك بما يكشف عن ذلك التمسك اعني اقامة تعزية سيد الشهداء روحي له الفداء والنوح والجزع والبكاء عليه ثم ناشدتكم بالله عز وجل وبحق من حقه عند الله عظيم اعني سيد الشهداء وبحق جده وابيه وامه واخيه والمعصومين من ولده وبحق المستشهدين بين يديه وبحق عترته وعيالاته واهل بيته صلوات الله عليهم اجمعين ان لا تنسوني عن دعاء الخير وطلب المغفرة لي ولوالدي حين ذكر مطالب هذا الكتاب في المحافل والمجالس او عند مطالعتها ثم اني اخاصم يوم القيامة من لا يعمل بوصيتي التي اوصيت بها في بعض المقامات وهكذا في بعض المجالس ذلك بان يغير الاسلوب الذي لا بد من مراعاته في جملة من المقامات ويخرج المطالب الصحيحة بتغيير الاسلوب عن حيز الصدق والصحة الى حيز الكذب والفساد فمن فعل ذلك فقد ضل واضل واحبطت سيئاته حسناته ومثل ذلك الشخص من يكون شغله السرقة والانتحال وذلك بان يذكر مطالب هذا الكتاب في المنابر والمجالس ويهمل الانتساب بان لا ينسبها الى ذلك الاحقر الاذل خادم العلوم مصنف هذا الكتاب مشيرا في ذلك الاهمال بان تلك المطالب ذكرها من نفس ذلك الشخص الذاكر ثم وصيتي الى من يستنسخ من هذا الكتاب ان يبذل جده وجهده في تصحيح النسخة فان الكتاب الذي يشتمل على الاغلاط الكثيرة قلما ينتفع منه الناس بل ان ذلك ربما يفضي الى جملة من المفاسد والمحاذير هذا والله هو الهادي الى الصدق والصواب وله الحمد والشكر ثم الصلوة على خاتم رسله سيد المرسلين واخيه سيد الوصيين امير المؤمنين حجة الله على جميع خلقه من الاولين والآخرين بعد اخيه وعلى اولادهما الطيبين الطاهرين المعصومين ولعنة الله على اعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم من الجن والانس من الاولين والآخرين ولا سيما على من اسس اساس الظلم عليهم آمين آمين آمين يا رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

تمت الكتاب

خاتمة املائها مصحح الكتاب

الحمد لله الذي خص عباده المخلصين بانواع البلاء في مقام الابتلاء وامتحنهم في طاعته بالصبر على مقاسات صنوف المصائب وانحاء الرزايا والصلوة والسلام على احب اهل الارض والسماء محمد المصطفى وآله الغر النجباء نجوم الهدى وبدور الدجى الذين المرمل جسومهم في الثرى ولحامهم بالدماء ابتغاء مرضاة الحق سبحانه وتعالى وبعد فلما كان الوصلة العظمى للزلفى والعروة الوثقى للقربى التي لا انفصام لها في الدنيا والآخرة وبها يحصل توصل العبد المؤمن للدرجات العلى هي امران احدهما نشر فضائل سيدنا ومولانا خاتم الانبياء واولاده الائمة الهدى وثانيهما ذكر ما اصابهم من المصائب والحزن والبكاء والتباكي والابكاء على ما دهاهم من انواع المحن والبلايا وكان من افضل الكتب المصنفة في باب نشر هذه المصائب الجليلة العظمى وافضلها في تبيان اسرار هذه الرزايا العظيمة وكشف استارها كتاب اكسير الاعمال الذي صنفه الفاضل القمقام والحبر المحقق الهمام ركن الاسلام والمسلمين آية الله في العالمين الذي لم يات بنظيره الزمان وعقم من مثله الدوران نادرة الاولين الذي ليس لشأنه الكاشف لحقائق الاخبار والواقف على دقائق الاسرار المشتهر اسمه الشريف في الاقطار اشتهار الشمس في دائرة النهار العالم الرباني ذو الفاضل الصمداني الذي خضع عنده العلماء الجهابذة بل الجهابذة عند كثير من جملة تلامذته مجتهد الزمان جناب الآخوند ملا آقا الدربندي الشيرواني حرسه الله من البلاء السماوي والارضي وكان نسخة ذلك الكتاب الشريف طبقا لاسمه الشريف نادر الوجود بل معدوم الاثر مع كون اسمه اشهر من كل

خاتمة املاءها يوسف المرندي وفي آخرها قصيدة المشتملة في مدح علي صلوات الله عليه

ثم عز واظهر كالكبريت الاحمر ولما كان اكثر الطلبة والرواة مشتاقا اليه شوق الظمآن الى الماء منطلقين الى الاستنساخ منه في كل خلاء وملاء
فاحقر الخلائق يوسف بن ميرزا علي عسكر مرندي الاصل فاستأذنت في تصحيح هذه النسخة المسماة باكسير الاعمال التي هو الاكسير التام في الحقيقة
وصرفت عمري باصلاح اغلاطها ببذل الامكان والوسع بمعاونة كتب المقاتل والمراثي وهذه النسخة اصح من النسخة الاولى من حيث المتن و
معاني اللغات لان معاني اللغات في النسخة الاولى بعضها غير واقع في محله وليس مناسبا بمعنى الاجل ان بعض معاني اللغات ما صدر عن الاعجم
وهذه النسخة من الجهات العديدة اكمل وافضل واصح من النسخة الاولى وتصحيح هذه النسخة في غاية الاشكال لان النسخة منحصر في واحد
وهي في غاية الاختلاف والاختلال ونسخة هذا الاكسير كالاكسير غير كثير وما اجترئت ان اصلحه من تلقاء نفسي وقد صححت بعض الاغلاط التي ما وجدت
في كتب المراثي والمقاتل بعد التتبع التام وفي ظني ان هذه النسخة ليست من النسخ التي تتغير في المعنى بالاغلاط الفاحشة وان كان فانه من الاغلاط
التي لم تضر بالمعنى فكل كلمة ما وجدت في كتب المقاتل والمراثي واللغات وتحيرت في اصلاحها العلماء الاثبات كتبت بلفظ كذا في الاصل تحتها العلامة
الكلمات وربطها ورأيت بعد الانطباع كلمات متغيرة من جهة الحروف والنقاط وايقنت ان التغيير والاختلال وقع حال الانطباع من العملة
الجهال لاصلاحهم الكلمات والالفاظ من غير مراقبة ولا لحاظ وكتبت في ظهر الكتاب اغلاط كل صفحة بعلامة ليصلح الناظر تحريفات العملة
والنسخة في مقاماتها وقد طبع في دار الطباعة دار السلطنة تبريز باهتمام اقل الخليفة سمي خاتم الانبياء صلوات الله وسلامه عليه مشهدي
ابو القاسم عصمه الله من الذنوب والمآثم وانه قد تحمل في طبع هذه النسخة بما لا تتحمل مثلها عادة وقد جمع عنده كتبا في المراثي والمقاتل
ليخرج من الاتراح ويكون سليما من الاختلال والاختلاف جزاه الله احسن الجزاء اخواني لقد كان هذه النسخة نسخة شريفة ما رأت
عين احد عديلها ولا سمعت اذن شخص بديلها وما صنف عالم نفيس مثلها وما الف فاضل نطس شبهها لان فيها اسرارا دقيقة و
احكاما رقيقة وحكايات عجيبة ونكات غريبة وقد جمع الفاضل كلها في غاية الاستحسان فهل جزاء الاحسان الا الاحسان و
مدحنا اكبر عن التقصير لانه يمدح الكبير بصغير والمدح على البصير يسير وقد التمس المجاهد في سبيل الخير مشهدي ابو القاسم المذكور
ان اكتب في آخر هذا الاكسير قصيدتي المشتملة بمدح مولى المتقين امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام الى يوم اليقين ليكتسب هذا الاكسير
زيادة شأن وبهاء من هذه الدرة البيضاء اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات سيما لوالدي مصنف هذه النسخة
وبانيها وكاتبها ومصححها اعني الاحقر يوسف مرندي الاصل مع اخي موسى المرحوم المغفور المدفون في الغري في جنب مولاه علي عليه
سلام الرب الغني

قصيدة في مدح مولى المتقين امير المؤمنين
عليه الصلوة والسلام الى يوم الدين آمين

من يوسف المرندي سلمه ربه

انشد في يوم قدر الثاني من الثالث

بكينا دما قلبا مشرقي وفي ربوع البستان
كانها ظبية في وسط غزلان
وانها مثلها اذا جاءت الى الحرمل
فنام من حبيب حيث بنا وحبيب
وكلنيني بوصال يا احزان
وكنت بحر اشجان

وابتغي منذ بدت بالغنج مسفرة
عن وجهها برقعا من بين نسوان
نظرتها نظرة لما رأتني مضت
مثل الشهاب كان بري لشيطان
مشيت في اثرها الفي مغاضبة
جاءت الي فقالت قول غضبان
فعلتها لم هذا اليوم عاشر
فان هذا اليوم عيد بوجدان
في ذلك اليوم نار الله موقدة
على المضيع ظلما دين ديان

لقد ... الناس مستغفر
فظلم تعد بزي ال رحمان
فتعقوا ما تعدى مثبح الكتب علنا
ابو القسر وما مرضو ابي بكر وعثمان
بصاحبيه ابي بكر ... انت حمحمة
عبد لئيم قشيب ابن غير كتمان
ممن ... بالنار

اشتج بالسوط ظلما ضلع فاطمة
فضجت ضجيجا فهزت عرش رحمن
اضحى على ابيها وهي باكية
فقال لا تجزعي ما يستوي نوان
لا تجزعي واصبري فالله يشهرنا
فوادك تلجى من غم حسبان
فكيف انسى امير النحل حين رأى
يقبض من غصبها بحر كتمان
لا ادري كيف ادعى امر الخلافة من
لا ندا به من فضيل ذو رجحان

وانكر الفضل من قبحهم النبي له
منكم ومنكم في قبر نيران
اتها النعم هذا اليوم فان الله
في جنة الخلد مع حور وغلمان
لا منكر لفضله فالله فضله و
على النار ... ولا بلبان

يوم الغدير لقد قال الرسول لكم
هذا وصيي فمن والاه والاني
من بعد أحمد أنكرتم خلافته
غصبتم حقه من غير برهان
ما قولكم يوم حشر النبي إذا
لو قال لكم غاصبا يا حزب شيطان
فعلتم قول بخ بخ يا علي فضل
أنكرتم القول من ظلم وعدوان
عاديتموه بجهل بعد عليكم
نص النبي فمن عاداه عاداني
أما سمعتم كلام الله قال لكم
اليوم أكملت دينا بإيمان

هل أتى نطق في أوصافكم نزلت
في شأنك آيات فرقان
نفس الرسول وزوج للبتول التي
في شأنها هل أتى يا أهل عرفان
نفس المشية أصل الخلق والأزل
قطب الوجود وضياء عين رحمن
كنه الخلائق منبع الفيض منشأه
نور المهيمن في ذرات إمكان
نور الإله فمن أفق الجلال طلع
لولاه ما بزغت مشكوة إيمان
والله ليس له مثل ولا شبه
نور لطيف بدا في شكل إنسان
لولاه لم يكن الإسلام منكشفا
شرع النبي غدا في بحر نقصان
يا مدعي تدعي تدري حقيقته
قد حار وهم أبي ذر وسلمان

أبو الحسين فأمسى من مهابته
أهل الحنين كغيران وجرذان
هل من كمي نجى من برق صمصامه
لا بل ملاقوه في خزي وخذلان
يوم الوغا وأهل الجماعة التجا
بدر الدجى من دما في خضب أحسان
يا من نسب إليه الجهل من وهم
هو المنزه من سهو ونسيان
نصبت فيه لواء الجهل والعصب
هل كنت في نوم أم حال نشوان
طوبى لعبد غدا في الحشر صاحبه
قرينه عاش في روح وريحان
النار قد خلقت للمبغضين له
فمبغضوه لفي ذل وخسران
قوم يقولون نحن المسلمون ألا
هم العبيد لأصنام وأوثان

سو

در كارخانه
غلام أبي عبد الله الحسين
كربلائي عبد الحسين و بسعي و اهتمام
كربلائي اسد الله تهران ١٢٨٤
مرحوم آقا رضا
طبع كرديد